وكان لتميم الداري فاهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه لعمر رضي الله عنه فاراد
بيتاعه اي يشتريه فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يشتريه فقال بالفاء قبل
القاف ولابي ذر قال لاتبتعه اي لاتشتره ولاتعد في صدقتك سمي الشراء عودا في
الصدقة لان العادة جرت بالمسامحة من البايع في مثل ذلك للمشتري فاطلق على القدر
الذي يسامح به رجوعا وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول حملت
على فرس في الجهاد في سبيل الله فاضاعه اي باعه كما جاء اشتراه بمجة باع والاصل
اباعه فهو بمعنى عرضه للبيع او فاضاعه الذي كان اشتراه فظننت انه بايعه برخص
بضم الراء مصدر رخص السعر اذا رخصه اليه فهو رخيص فسالت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لاتشتره نهي تنزيه لاتحريم والصارف له عن التحريم تشبيهه بالعائد في قيئه وان
كان بدرهم مبالغة في رخصه فان العائد الراجع في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه
فياكله وهو دليل على كراهة الرجوع في الصدقة لما اشتمل عليه من التنفير الشديد حيث شبه
الراجع بالكلب والمرجوع فيه بالقيء والرجوع في الصدقة برجوع الكلب في قيئه باب
الجهاد باذن الابوين المسلمين وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت المكي الاعمى الشاعر وكان لايتم في حديثه قال
ذلك لئلا يظن انه بسبب كونه شاعرا انهم قال سمعت عبد الله بن عمرو وهو ابن العاص
رضي الله عنهما يقول جاء رجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس عند النسائي واحمد ومعاوية
ابن جاهمة كما عند البيهقي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنه في الجهاد فقال له
عليه الصلاة والسلام احي والداك قال نعم حيان قال ففيهما اي الوالدين فجاهد الجار
والمجرور متعلق بالامر قدم للاختصاص والفاء الاولى جواب شرط محذوف والثانية
جزائية لتضمن الكلام معنى الشرط اي اذا كان الامر كما قلت فخصهما بالجهاد نحو قوله
تعالى فاياي فاعبدون اي اذا لم يسهل لكم الاخلاص في العبادة في بلدة ولم يتيسر لكم
اظهار دينكم فهاجروا الى حيث يسهل لكم ذلك فحذف الشرط وعوض منه تقديم المفعول المفيد
للاختصاص ضمنا وقوله فجاهد جوابه للشرط المحذوف هذا وليس ظاهرا مرادا لان ظاهر
الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد القدر المشترك من كلفة الجهاد وهو بذل المال
وتعب البدن فيؤول المعنى ابذل مالك واتعب بدنك في رضى والديك والمطابقة
بين الحديث والترجمة مستنبطة من قوله ففيهما فجاهد لان امره بالمجاهدة فيهما يقتضي
رضاهما عليه ومن رضاهما الاذن له عند الاستيذان وفي حديث ابي سعيد عند
ابي داود فارجع فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصححه ابن حبان والحاكم
على حرمة الجهاد اذا امتنعا او احدهما بشرط اسلامهما لان برهما فرض عين والجهاد فرض
كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن وهل يلتحق الجد والجدة بهما في ذلك الاصح نعم لشمول

الذي كان عنده ص

فقال سمعت ابا العباس

طلب الم باب ما قيل في الجرس بفتح الجيم والراء آخره سين مهملة الصوت ونحوه مما يعلق كالقلائد في اعناق الابل من الكراهة وتخصيصه بالابل كالحديث لاغلبيتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن عبد الله بن ابي بكر هو ابن محمد بن حزم عن عباد بن تميم المازني ان ابا بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة الانصاري قيل اسمه قيس الاكبر بن حرين بمهملات بين الاخيرتين مثناة تحتية ساكنة واوله مضموم مصغرا وليس له في هذا الكتاب سند غير هذا رضي الله عنه اخبره انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال في الفتح لم اقف على تعيينها قال عبد الله بن ابي بكر بن حزم الراوي حسبت انه قال والناس في مبيتهم كانه شك في هذه الجملة فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا هو زيد بن حارثة رواه الحارث بن ابي اسامة في مسنده لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر بالمثناة الفوقية لا بالموحدة او قلادة الا قطعت كذا هنا بلفظ او للتنويع والنهي للتنزيه كما حكاه النووي عن الجمهور وقيل في حكمة النهي خوف اختناق الدابة عند شدة الركض او لانهم كانوا يعلقون بها الاجراس وفي حديث ابي داود والنسائي عن ام حبيبة مرفوعا لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس او انهم كانوا يقلدونها كما قال العيني خوف العين فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا تدفع من امر الله شيئا وهذا الاخير قاله مالك واما المطابقة فمن جهة ان الجرس الذي يعلق بالقلادة فاذا ورد النهي عن تعليق القلائد في اعناق الابل دخل فيه النهي عن الجرس اذ لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس فافهم ورواة الحديث ثلاثة مدنيون وثلاثة اقباريون وفيه تابعيان والتحديث والاخبار والعنعنة واخرجه مسلم في اللباس وابو داود في الجهاد والنسائي في الحج

باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة وكان لا بد منه عذر غير ذلك هل يؤذن له في الحج معها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة وبينهما مهملة ساكنة فاقد بالقاف والدال المعجمة مولى عبد الله بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة سفرا طويلا او قصيرا الا ذو محرم بنسب او غيره او زوج لها لما من على نفسها والاشتراط في المحرم والزوج كونها ثقتين وهو في الزوج واضح واما المحرم فسببه كما في المهمات ان الوازع الطبيعي اقوى من الشرعي وكالمحرم عبدها الامين والاستثناء من الجملتين كما هو مذهب الشافعي لا من الجملة الاخيرة لكنه منقطع لانه متى كان معها محرم لم يبق خلوة فالتقدير لا يبعدن رجل مع امرأة الا ومعها محرم واستشكل فان الواو تقتضي عطوفا عليها واجيب بان الواو للحال اي لا يخلون في حال الا في مثل هذه الحال والحديث

مخصوص

مخصوص بالزوج فانه لو كان معها ذو جهاز كان كالمحرم بل اولى بالجواز فقام رجل لم يعرف اسمه فقال يا رسول الله اكتتبت في غزوة كذا وكذا بضم تاء اكتتبت كما في الفرع مبنيا للمفعول كما في الفرع وفي بعض الاصول للفاعل اي اثبت اسمي في جملة من يخرج فيها من قولهم اكتتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان ولم تعين الغزوة وخرجت امرأتي حال كونها حاجة ولم يعرف اسم المرأة قال عليه الصلاة والسلام اذهب فحج ولابي ذر فاحج بفك الادغام مع امرأتك فتقدم الاهم لان الفرد يقوم فيه عن مقامه بخلاف الحج معها وليس لها محرم غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في الجهاد

باب حكم الجاسوس اذا كان من جهة الكفار وعين من جهة المسلمين وهو بالجيم والمهملتين بوزنه فاعول ولابي ذر والتجسس عينه والتجسس هو التفتيش عن بواطن الامور وقول الله تعالى بالجر عطفا على الجاسوس ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة واولياء مفعول ثان لتوله لا تتخذوا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار سمعت منه مرتين اخبرني بالافراد حسن بن محمد اي ابن الحنفية قال اخبرني بالافراد ايضا عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت عليا رضي الله عنه هو ابن ابي طالب يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد زاد في رواية غير ابي ذر ابن الاسود وقوله انا تاكيد للضمير المنصوب للاصناف بين هذا وبين رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام لاحتمال ان يكون وقع البعث لهم جميعا فقال ولابي ذر وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف لا مهملة ثم جيم موضع بين مكة والمدينة على اثني عشر ميلا من المدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وفتح النون المرأة في الهودج واسمها سارة على المشهور وكانت مولاة عمرو بن هشام بن عبد المطلب او اسمها كسود كما قاله البلاذري وغيره وتكنى ام سارة ومعها كتاب من حاطب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بحذف احد المثلين تخفيفا اذ الاصل تتعادى اي تجري لنا خيلنا حتى انتهينا الى الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة سارة المذكورة فقلنا لها اخرجي الكتاب بفتح الهمزة وكسر الجيم فقالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الجيم او لتلقين الثياب كذا في الفرع بضم النون وكسر القاف وفتح المثناة التحتية ونون التاكيد الثقيلة وللاصيلي ولابي الوقت كما في الفرع او لتلقن بالنون الفوقية المضمومة وحذف التحتية وفي بعض الاصول او لتلقين بتحتية مكسورة او مفتوحة بعد القاف والصواب في العربية او لتلقن كما مر بدون ياء لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء لالتقاء الساكنين لكن اجاب الكرماني تبعه البرماوي بان

الرواية اذا صحت تؤول الكسر بانها للمشاكلة لتخرجن وباب المشاكلة واسع والفتح
بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاخرجنه اي
الكتاب من تحت عقاصها بكسر العين والقاف والصاد المهملة الخيط الذي يشتمل
به اطراف الذوائب او الشعر المضفور وقال المنذري هو في الشعر بعضه على بعض على الراس
ويدخل اطرافه في اصوله وقيل هو السير الذي يجمع به شعرها على راسها فاتينا به
اي بالكتاب والمستملي بها اي بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول
الكرماني في معارض لما رواه الواقدي بلفظ وقوله انظلوا حتى نأتيه روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب الي المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاخبروا
عنقها فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المكسورة المهملتين ثم موحدة
وبلتعة بموحدة مفتوحة ولام ساكنة فمثناة فوقية وعين مهملة مفتوحتين واسمه
عامر وتوفي حاطب سنة ثلاثين الي اناس من المشركين من اهل مكة هم صفوان بن
امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل كما رواه الواقدي بسند له مرسل يخبرهم
ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولفظه كما في تفسير يحيى بن سلام اما بعد فان
قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم
وحدا لنصره الله ولانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا
في قريش بفتح الصاد اي مضافا اليهم ولا نسب لي فيهم من الصاق الشيء بغيره
وليس منهم او حليفا لقريش ولم اكن من انفسها وعند ابن اسحاق ليس لي في القوم
اصل ولا عشيرة وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد
ابن عبد العزى وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها اهليهم
واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا
اي نعمة ومنة عليهم يحمون بها قرابتي في رواية ابن اسحاق وكان لي بين اظهرهم ولد
واهل فصانعتهم عليه وان في قوله ان اتخذ مصدرية في محل نصب مفعول احببت
وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق وزاد في فضل
من شهد بدرا من المغازي ولا تقولوا الا خيرا ولابي ذر قال قد صدقتكم فاسقط اللام التي
قبل قاف قد قال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه هذا المنافق ولا اشكل
اطلاق عمر عليه النفاق بعد شهادته عليه الصلاة والسلام بانه ما فعل ذلك كفرا ولا
ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الاسلام وهذه الشهادة نافية للنفاق قطعا واجيب
بانه انما قال ذلك لما كان عنده من القوة في الدين وبغض المنافقين وظنه ان فعله هذا
موجب قتله لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن

خلاف

خلاف ما اظهر وعذره قال عليه الصلاة والسلام مرشدا الى علة ترك قتله انه قد
شهد بدرا وكانه قال وهل استطع عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب
بقوله وما يدريك لعل الله ان يكون قد اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها
واستعمل لعل استعمال عسى فاني بان قال النووي ومعنى الترجي هنا راجع الي عمر
لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول صلى الله عليه وسلم فقال تعالى مخاطبا لهم خطاب
تشهيد واكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الآتي بالواقع مبالغة
في تحققه وعند الطبراني من طريق معمر عن الزهري عن عروة فاني غافر لكم وفي مغازي
ابن عقبة من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فانا غفرت لكم قال الغرطبي وهذا الخطاب قد
يتضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وما علموا ان يغفر لهم
الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم وما احسن قول بعضهم واذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بالف شفيع وليس المراد انه غفرت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب
اللاحقة بل لهم صلاحية ان يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية
لشيء وجود ذلك الشيء وحمله البرماوي على انهم لم يقع منهم ذنب في المستقبل ينافي
عقيدة الدين بدليل كونه عليه الصلاة والسلام عذرهم لما علم من صحة عقيدتهم وسلامة
قلبه وقيل المراد غفران الماضي لا المستقبل ويعقب بان هذا الصادر من حاطب انما
وقع في المستقبل لانه صدر منه بعد بدر فلو كان للماضي لم يحصل التمسك به وقد
اظهر الله تعالى صدق رسوله عليه الصلاة والسلام في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم
لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء من احدهم لبادر الى
التوبة ولازم الطريقة المثلى كما لا يخفى والمراد الغفران لهم في الاخرة والا فلو ترتب على
احدهم حد مثلا استوفي منه بلا ريب قال سفيان بن عيينة وابي اسناد هذا اي
عجب لجلالة رجاله لانهم الاكابر والعدول والاثبات والثقاة الحفاظ باب الكسوة
للاساري ما يواري اذ لا يجوز النظر اليها والكسوة بكسر الكاف وقد تضم بقال كسوة
اذا البسته ثوبا والاساري بضم الهمزة جمع اسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي
البخاري المسندي بفتح النون قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار
انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر اتي بضم
الهمزة وكذا اللاحقتين باساري بدر واتي بالعباس بن عبد المطلب وكان من
جملتهم ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له اي نظر يطلب لاجل العباس
قميصا فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد المثناة التحتية
هو ابن مالك بن الحارث وسلول ابو ابي مالك وكان عبد الله سيد الخزرج ورأس
المنافقين يقدر عليه بفتح اوله وضم ثالثه المخفف وللاصيلي يقدر عليه بضم ثم فتح اي
يجيء على قدره فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه اي قميص عبد الله بن ابي وذلك

لانهم لم يجدوا قميصا يصلح للعباس الا قميص عبد الله لان العباس كان طويلا جدا
وكذلك عبد الله فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم قميصه عن بدنه الذي البسه
لعبد الله بن ابي بعد ان اخرج من قبره قال ابن عيينة سفيان كانت له اي لعبد الله
ابن ابي عند النبي صلى الله عليه وسلم يد نعمة فاحب عليه الصلاة والسلام ان يكافيه
عليها وفيه ان المكافاة تكون بعد الموت كالحياة والحديث سبق في باب هل يخرج الميت
من القبر من كتاب الجنائز **باب فضل من اسلم على يديه رجل من الكفار** وبه
قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** بكسر العين البغلاني **قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن**
ابن محمد بن عبد الله بن عبد القاري بالقاف والمثناة التحتية من غير همز مرفوع
صفة يعقوب وهو منسوب لبني القارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة **عن ابي حازم**
بالحاء والزاي سلمة بن دينار الاعرج **قال اخبرني** بالافراد **سهل** بفتح السين وسكون
الهاء رضي الله عنه زاد في رواية غير ابي ذر بعني ابن سعد **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم**
يوم غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه بالتثنية وهمزة لاعطين
مفتوحة في اليونينية مضمومة في غيرها والمستملي والحموي على بدء بالافراد **يحب الله و**
رسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم ايهم يعطى بفتح المثناة من اهم وضمها
من يعطى بكسر الطاء **فغدا** والمحوي والمستملي **فغدوا كلهم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرجوه اي الفوز بالوعد وحذف النون بلا ناصب ولا جازم لغة تميمية ولابي ذر يرجونه
فقال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر قال **اين علي** اي مالي لا اراه حاضرا **فقيل** يا رسول
الله هو **يشتكي عينيه** قال عليه الصلاة والسلام فارسلوا اليه فاتي به **فبصق** عليه
الصلاة والسلام **في عينيه ودعا له فبرأ** بفتح الراء كضرب وقد تكسر كعلم والاولى لاهل
الحجاز كما في الصحاح اي شفي **كان لم يكن به وجع** زاد الطبراني من حديث علي فما رمدت
ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر **فاعطاه الراية فقال** على
اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام **حتى يكونوا مثلنا** مسلمين **فقال** عليه الصلاة والسلام
انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض **على رسلك**[2] **حتى تنزل بساحتهم** بفنائهم ثم
ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدى الله بك رجلا
واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم فتتصدق بها وحمر بضم الحاء وسكون الميم
من الوان الابل المحمودة وهي انفسها وخيارها يضرب بها المثل في نفاسة الشيء وان
يهدى الله مصدر بدل في محل رفع على الابتداء والخبر قوله خير لك وكانه عليه الصلاة والسلام
استحسن قوله على اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا واستجوده على ما قصده من مقاتلتهم اياهم
حتى يكونوا مهتدين اعلاء لدين الله ومن ثم حثه عليه الصلاة والسلام على ما نواه بقوله
فوالله لان يهدي الله بك الخ وهذا موضع الترجمة وتاتي مباحثه في المغازي ان شاء الله تعالى
باب الاسارى في السلاسل بضم همزة الاسارى وبه قال **حدثنا محمد بن بشار**

[2] بكسر الراء اي على هيئتك

بفتح الموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري **قال حدثنا غندر** هو محمد بن جعفر
البصري **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن محمد بن زياد** بكسر الزاي وتخفيف المثناة
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عجب الله من قوم يدخلون**
الجنة وكانوا في الدنيا في السلاسل حتى دخلوا في الاسلام وبهذا التقدير يكون المراد
حقيقة وضع السلاسل في الاعناق وفيه المطابق بين الترجمة والحديث ويؤيد ان المراد
الحقيقة ما عند المؤلف في تفسير آل عمران من وجه آخر عن ابي هريرة في قوله تعالى كنتم خير
امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس يانون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى
يدخلوا في الاسلام مكرهين وسمي الاسلام بالجنة لانه سببها وقال ابن الجوزي معناه
انهم اسروا وقيدوا فلما عرفوا صحة الاسلام دخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على
الاسر والتقييد هو السبب الاول فكانه على الاكراه التسلسل ولما كان هو السبب في
دخول الجنة اقام السبب مقام المسبب وقال الكرماني وتبعه البرماوي لعلهم المسلمون
الذين هم اساري في ايدي الكفار فيموتون او يقتلون على هذه الحالة فيحشرون عليها
ويدخلون الجنة كذلك انتهى **باب فضل من اسلم من اهل الكتاب** التوراة
والانجيل وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفيان بن عيينة قال**
حدثنا صالح بن حي ضد الميت لعله لقب له وهو صالح بن صالح بن مسلم بن حيان وكنيته
ابو حسن بفتح الحاء والسين المهملتين **قال** اي صالح **سمعنا الشعبي** عامر بن شراحيل
يقول حدثني بالافراد **ابو بردة** الحارث **انه سمع اباه** عبد الله ابا موسى بن قيس الاشعري
رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة** من الرجال مبتدا خبره قوله **يؤتون**
اجرهم مرتين الرجل تكون له الامة برفع الرجل **فيعلمها** ما يجب تعلمه من الدين **فيحسن** بفتح
العطف ولابي ذر ويحسن **تعليمها ويؤدبها** بالتخلق بالاخلاق الحميدة **فيحسن ادبها**
من غير عنف ولا ضرب بل بالرفق وانما غاير بينه وبين التعليم وهو داخل فيه لتغلقه
بالرواة والتعليم بالشرعيات اي الاول عرفي والثاني شرعي او الاول ديني والثاني دنيوي
ثم يعتقها فيتزوجها بعد ان يصدقها **فله اجران اجر العتق واجر التزويج** وانما اعتبرهما
لانهما الخاصان بالاماء دون السابقين **ومؤمن من اهل الكتاب** اليهود والنصارى
الذي كان مؤمنا ثم آمن بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في بعثته او بعدها الى يوم
القيمة جزم الكرماني وتبعه العيني بالاول معللا بان بنيه بعد البعثة انما هو محمد صلى
الله عليه وسلم باعتبار عموم بعثته ولا يخفى ما فيه فان بعثته عليه الصلاة والسلام في
عهده وبعده عامة لا فرق بينهما وجزم بالثاني الامام البلقيني وتبعه الحافظ ابن حجر
عملا بظاهر اللفظ وفي كل منهما نظر لانه اذا قلنا ان بعثته عليه الصلاة والسلام قاطعة
لدعوى عيسى فلا بني للمؤمن من اهل الكتاب الا محمد صلى الله عليه وسلم وحينئذ فالايمان
انما هو بمحمد صلى الله عليه وسلم فقط فكيف تترتب الاجور مرتين اجيب بان المؤمن من

اهل الكتاب لابد ان يكون مع ايمانه بنبيه مؤمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم للعهد المتقدم
والميثاق في قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الآية المفسر باخذ الميثاق من النبيين
وامهم مع وصفه تعالى في التوراة والانجيل فاذا بعث صلى الله عليه وسلم فايمانه مستمر
فان قلت فاذا كان الامر كما ذكرت فكيف تعد ايمانه حتى تعد اجرا جيب بان ايمانه
اولا تعلق اولا بالله الموصوف بتلك الصفات فهما معلومان متغايران في العدد فله
اجران اجر الايمان بنبيه واجر الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذا حكم الكتابية لان
النساء شقائق الرجال في الاحكام واستشكل دخول اليهود في ذلك لان شرعهم نسخ
بعيسى عليه السلام لانه ارسل الى بني اسرائيل فمن اجاب منهم نسب اليه ومن كذب
منهم واستمر على يهوديته لم يكن مؤمنا فلا يتناوله الخبر لان شرطه ان يكون مؤمنا بنبيه
نعم من دخل في اليهودية من غير بني اسرائيل ولم يكن بحضرة عيسى فلم يتلفه دعوته
يصدق عليه انه يهودي مؤمن اذ هو مؤمن بنبيه موسى ولم يكذب نبيا آخر بعده فمن
ادرك بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من كان بهذه المثابة وآمن به لم يشكل انه يدخل
في الجزاء المذكور نعم الاشكال لهذا الحديث وهو قوله تعالى في سورة القصص اولئك
يؤتون اجرهم مرتين نزلت في طائفة آمنوا منهم كعبد بن سلام وغيره ففي الطبراني من
حديث رفاعة القرظي قال نزلت هذه الآيات في وفيمن آمن معي وروى الطبراني باسناد
صحيح عن علي بن رفاعة القرظي قال خرج عشرة من اهل الكتاب منهم ابن رفاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامنوا وردوا فنزلت الذين اتيناهم الكتاب من قبله
هم به يؤمنون الآيات فهؤلاء من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بعيسى بل استمروا على اليهودية
الى ان آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انهم يؤتون اجرهم مرتين قال الطيبي
فيحتمل اجراء الحديث على عمومه اذ لا يبعد ان يكون طريان الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
سببا لقبول تلك الاديان وان كانت منسوخة انتهى ويمكن ان يقال ان الذين كانوا
بالمدينة لم تبلغهم دعوة عيسى عليه السلام لانها لم تنتشر في اكثر البلاد فاستمروا على
يهوديتهم مؤمنين بنبيهم موسى الى ان جاء الاسلام فامنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
فبهذا يرتفع الاشكال واشترط بعضهم في الكتابي بقاؤه بعد ما بعث به نبيه من
غير تبديل ولا تحريف وعورض بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل اسلم تسلم يؤتك
الله اجرك مرتين وهرقل ممن كان دخل في النصرانية بعد التبديل والتقييد باهل
الكتاب مخرج لغيرهم من الكفار فلا ينبغي حمله على العموم وان جاء في الحديث ان حسنات
الكفار مقبولة بعد اسلامهم لان لفظة الكفار تتناول الكافر الحربي وليس له اجران
والعبد المملوك الذي يؤدي حق الله كالصلاة والصوم وينصح لسيده في خدمته
وغيرها له اجران اجر ادية للعبادة واجر نصحه ثم قال عامر الشعبي تخاطبه صالحا
واعطيتكها بواو العطف اي المسالة او المقالة والمحوي واعطيكها بضم الهمزة بلفظ

المستقبل

المستقبل من غير واو ولا فوقيه بغير شيء من الاجرة وقد كان الرجل يرحل برحل بسافر
في اهون منها الى المدينة النبوية باب حكم اهل الدار الحربيين يبيتون
بفتح المثناة التحتية بعد الموحدة مبنيا للمفعول اي يغار عليهم بالليل بحيث لا يميز
بين افرادهم فيصاب الولدان اي الصغار بسبب التبييت والذراري بالذال
المعجمة والرفع والتشديد عطف على الولدان هل يجوز ذلك ام لا ثم ذكر المؤلف رحمه الله
تعالى تفسير ثلاث آيات من القرآن يوافق ما في الترجمة على عادته الاولى بياتا
بالموحدة ثم المثناة التحتية وبعد الالف فوقية لانها ما بالنون والميم من النوم لان مراده
قوله تعالى في الاعراف فجاءها بأسنا بياتا اي عذابنا بعد التكذيب بيانا يعني ليلا سمي
الليل بيانا لانه يبات فيه والثانية قوله تعالى في سورة النمل فالوا تقاسموا بالله لنبيتنه
من البيات وهو مباغتة العدو ليلا والثالثة يبيت بمثناة تحتية ثم موحدة فمثناة
مفتوحة مشددة ثم فوقية مضمومة اي ليلا لكن لفظ التلاوة في سورة النساء يبيت
بموحدة ثم مثناة تحتية مشددة ففوقية مفتوحات طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب
ما يبيتون والثانية والثالثة من زيادة ابي ذر كما في الفتح والذي في الفرع سقوطها عنه
والله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
وفي مسند الحميدي عن سفيان عن الزهري اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب
ضد السهل ابن جثامة بفتح الجيم وتشديد المثلثة الليثي رضي الله عنه قال مر بي النبي
صلى الله عليه وسلم بالابواء بفتح الهمزة واسكان الموحدة ممدودا من عمل الفرع من المدينة
بينه وبين الجحفة ما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وسميت بذلك لتبوء السيول بها او
بودان بفتح الواو وبعد الموحدة وتشديد المهملة وبعد الالف نون قرية جامعة بينها وبين
الابواء ثلاثة اميال وهي ايضا من عمل الفرع والشك من الراوي وسئل بواو الحال وضم السين
مبنيا للمفعول قال في الفتح ولم اقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق
محمد بن عمر عن الزهري بسنده عن الصعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد
المشركين اقتلهم معهم قال نعم فظهر ان الراوي هو السائل ولابي ذر فسئل عن اهل الدار
الحربيين حال كونهم يبيتون بفتح المثناة التحتية المشددة بعد الموحدة مبنيا للمفعول
اي يغار عليهم ليلا بحيث لا يعرف رجل من امراة من المشركين بيان لاهل الدار فيصاب
بضم المثناة من نسائهم وذراريهم بالذال وتشديد المثناة التحتية قال عليه الصلاة
والسلام مجيبا للسائل هم اي النساء والذراري منهم اي من اهل الدار من المشركين وليس
المراد اباحة قتلهم بطريق القصد اليهم بل اذا لم يوصل لقتل الرجال الا بذلك قتلوا والا فلا
تقصد الاطفال والنساء بالقتل مع القدرة على تركه ذلك جمعا بين الاحاديث المصرحة
بالنهي عن قتل النساء والصبيان وهاهنا قال الصعب بن جثامة وسمعته عليه الصلاة

والسلام ولابي ذر فسمعته بالفاء، قال الحافظ ابن حجر والاول اوضح بقول لا حمى الا لله
ورسوله صلى الله عليه وسلم ومن يقوم مقامه من خلفائه واصل الحمى عند العرب ان الرئيس
منهم كان اذا انزل منزلا مخصبا استعوى كلبا على نكان عال فالى حيث انتهى صوته حماه
من كل جانب فلا يرعى فيه غيره ويرعى هو مع غيره فيما سواه فابطل الشرع ذلك وحمى
بغير تنوين كما في اليونينية وفي بعض النسخ حمى بتنوينه فتكون لا بمعنى ليس وعلى الاول
تكون للاستغراق بخلاف الثاني وهذا حديث مستقل ذكره المؤلف فيما سبق في كتاب
الشرب ووجه دخوله هنا كونه محل ذلك كذلك وبالسند السابق عن ابن شهاب الزهري
انه سمع عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس حال كونه يقول
حدثنا الصعب بن جثامة في الذراري فقط قال سفيان كان عمرو بن دينار يجد ثنا
هذا الحديث عن ابن شهاب الزهري مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم من
آبائهم وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان
عمرو يحدث قبل ان يقدم علينا الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان
فقدم علينا الزهري فسمعته بعيد ويبديه فذكر الحديث فانتفى الارسال ثم صورته صورة
الارسال ولا يدفع باحتراز الاسماعيلي له قال سفيان فسمعناه بعد ذلك من الزهري
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم مني ولم يقل كما قال عمرو هو ابن دينار هم من آبائهم
واخرج الحديث مسلم في المغازي وابو داود وابن ماجه في الجهاد والترمذي والنسائي في السير
باب النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولما في استبقائهم
من الانتفاع بهم اما بالرق او بالفداء عند من يجوز ان يفادى به وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال اخبرنا الليث بن سعد
المصري ولابي ذر حدثنا الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
ان امرأة لم تسم وجدت في بعض مغازي النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة الفتح كما في المعجم
الاوسط للطبراني مقتولة بالنصب فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
والصبيان وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد باب النهي
عن قتل النساء في الحرب وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
قلت لابي اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة حدثكم عبيد الله بضم العين عن نافع
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال وجدت امرأة حال كونها مقتولة في
بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فنهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل النساء والصبيان استدل به البرماوي كالكرماني على انه اذا قال الشيخ
اخبركم او حدثكم ونحوهما فلان وسكت عن حوابه مع قرينة الاجابة جاز له ان يرويه عنه
لكن رده الحافظ ابن حجر بان اسحاق بن راهويه روى الحديث في مسنده كذلك وزاد في آخره

فاقره

فاقره ابو اسامة وقال نعم وحينئذ فلا حجة فيه لما ذكر لانه تبين من هذا الطريق
الاخرى انه لم يسكت وتعقبه العيني بانه لا يستلزم من قوله نعم في احداها عدم سكوته
في الاخرى كذا قال فليتامل هذا باب بالتنوين لا يعذب بعذاب الله بفتح
الذال من يعذب مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البلخي قال حدثنا
الليث بن سعد عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج عن سليمان
ابن يسار بفتح المثناة التحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة ام سلمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه كذا اخرجه النسائي كالمؤلف هنا وخالف محمد بن اسحاق فرواه
في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان وابي هريرة ابا اسحاق الدوسي
وسليمان قد صح سماعه من ابي هريرة وهو غير مدلس فتكون رواية ابن اسحاق من المزيد
على امثل الاسانيد انه اي ابا هريرة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث امره
زيد بن عمرو الاسلمي كما عند ابي داود باسناد صحيح فقال ان وجدتم فلانا وفلانا لهبار
ابن الاسود ونافع بن عبد عمرو او غيرهما كما مر فاحرقوهما بالنار بهمزة قطع ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين اردنا الخروج للسفر ودعناه اني امرتكم ان تحرقوا فلانا
وفلانا وان النار لا يعذب بها الا الله عز وجل بمعنى النهي وهو نسخ لامره السابق وفي
رواية ابن لهيعة وانه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله قال البيضاوي انما منع التعذيب
بالنار لانه اشد العذاب ولذلك اوعد بها الكفار وقال الطيبي لعل المنع من التعذيب
بها في الدنيا ان الله تعالى جعل النار فيها منافع للناس وارتفاقهم فلا يصح منهم ان
يستعملوها في الاضرار ولكن له تعالى ان يستعملها فيه لانه ربها ومالكها يفعل ما يشاء
من التعذيب بها والمنع منه واليه اشار بقوله في الحديث الآتي رب النار وقد جمع الله
تعالى الاستعمالين في قوله تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكرا
بنار جهنم ليكون حاضرة للناس يذكرون ما اوعد وابه وجعلنا بها اسباب المعاش
كلها انتهى وقد اختلف السلف في التحريق فكرهه عمر وابن عباس وغيرهما مطلقا
سواء كان بسبب كفر او قصاص واجازه علي وخالد بن الوليد وقال المهلب ليس هذا
النهي في التحريم بل على سبيل التنزه وقد سمل صلى الله عليه وسلم اعين العرنيين بالحديد
المحمى وحرق ابو بكر رضي الله عنه اللائط بالنار بحضرة الصحابة ونعقب بانه لا حجة فيه
للجواز فان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة وتجويز الصحابي معارض بمنع
صحابي غيره فان وجدتموهما بالواو والجيم وفي باب التوديع فان اخذتموهما فاقتلوهما
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس ان عليا رضي الله عنه حرق قوما هم السبائية
اتباع عبد الله بن سبا ليس كانوا يزعمون ان عليا ربهم تعالى الله وتقدس عن مقالتهم
وعند ابن ابي شيبة كانوا قوما يعبدون الاصنام فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله

عنهما لو كنت انا بدله فالخبر محذوف وابي بانا تاكيدا للضمير المتصل لم احرقهم لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تعذبوا بعذاب الله وهذا اصرح في النهي من السابق في الحديث
الذي قبل هذا ولقتلتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه اقتلوه وهو
دين الاسلام فاقتلوه وفي حديث مرفوع في شرح السنة فبلغ ذلك عليا فقال صدق
ابن عباس وانما حرقهم علي رضي الله عنه بالراي والاجتهاد وكانه لم يبلغه النص في ذلك
فجوز ذلك للتشديد بالكفار والمبالغة في النكال والنكاية وقوله ولقتلتهم عطف على
جواب لو وابي باللام لافادتها معنى التوكيد وخصها بالثاني دون الاول وهو الجواب
لان القتل اهم واحرى من عزم لورود النص ان النار لا يعذب بها الا الله وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في استتابة المرتدين وابو داود وابن ماجه في الحدود وكذا الترمذي
والنسائي في المحاربة هذا باب بالتنوين بذكر فيه التخيير بين المن والفداء في
الاسري لقوله تعالى في سورة القتال فاما منا بعد واما فداء اي فاما تمنون منا واما
تفدون فداء والمراد التخيير بين الاسر والاطلاق وبين اخذ الفداء وعند بعض السلف
انها منسوخة بقوله واقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية والاكثرون على انها محكمة
قال بعضهم التخيير بين المن والمفاداة والقتل والاسترقاق فيه اي في الباب حديث
ثمامة بضم المثلثة وقد ذكره المؤلف في مواضع ولفظه في وفد بني حنيفة من المغازي بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال
فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة
فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال
فاسال منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة الحديث وهذا موضع الترجمة
فانه صلى الله عليه اقره على ذلك ولم ينكر عليه التخيير ثم من عليه بعد ذلك وهو يؤيد قول
الجمهور ان الامر في اسري الكفار من الرجال للامام يفعل ما هو الاحظ للاسلام والمسلمين
وعن مالك لا يجوز المن بغير فداء وعند الحنفية لا يجوز اصلا لا بفداء ولا بغيره وفي الباب
ايضا قوله عز وجل في سورة الانفال ما كان لنبي ان يكون له اسري اي ما صح وما
استقام لنبي من الانبياء ان ياخذ اسارى ولا يقتلهم زاد في رواية ابي ذر وكرجمة حتى
يثخن في الارض حتى يغلب في الارض وهذا تفسير لابي عبيدة وعن مجاهد الاثخان
القتل وقيل المبالغة فيه اي حتى يكثر فيعز الاسلام ويذل الكفر تريدون عرض الدنيا
حطامها وهو الفداء الآية وتمامها والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة او سبب
نيل الآخرة من اعزاز دينه وقمع اعدائه والله عزيز يغلب اولياؤه على اعدائه حكيم يعلم
ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالاثخان ومنع من الافتداء حين كانت الشوكة
للمشركين وخير بينه وبين المن لما حولت الحال وصارت الغلبة للمومنين نزلت حين
جاؤا باسارى بدر فاستشار صلى الله عليه وسلم فقال عمر هم ايمة الكفر والله اعناك عن

الفداء

الفداء فاضرب اعناقهم وقال ابو بكر هم قومك واهلك لعل الله ان يتوب عليهم خذ
منهم فدية تقوى بها اصحابك نقبل الفداء وعفا هذا باب بالتنوين هل
للاسير في يدي الكفار ان يقتل ويخدع ولابي ذر او يخدع الذين اسروه حتى ينجو
من الكفرة فيه اي في حكم الباب حديث المسور بن مخرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صلح الحديبية وفيه وعلى انه لا ياتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته الينا
الى ان قال ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالا العهد الذي جعلته لنا فدفعه الى الرجلين
فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين
والله اني لاري سيفك هذا يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال اجل والله انه لجيد فضربه
حتى برد وفر الآخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قتل والله
صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك قد
رددتني اليهم ثم نجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له
احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر قال وينفلت منهم
ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد اسلم الا لحق
بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام
الا اعترضوها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم
تناشده بالله والرحم الا ما ارسل اليهم فمن اتاه فهو آمن فارسل النبي صلى الله عليه
وسلم اليهم فلم ينكر صلى الله عليه وسلم على ابي بصير قتله العامري ولا امر فيه بعقود ولا
دية وانما لم يجزم المؤلف رحمه الله بالحكم لانه اختلف في الاسير يعاهد ان لا يهرب
فقال الشافعي والكوفيون لا يلزمه وقال مالك يلزمه وقال ابن القاسم وابن الموازي
ان اكرهوه على ان يحلف لم يلزمه لانه مكره وقال بعض الفقهاء لا فرق بين الحلف
والعهد وخروجه عن البلد الكفر واجب والحجة في ذلك فعل ابي بصير وتقرير النبي
صلى الله عليه وسلم فعله انتهى قال ابو عبد الله الابي ولا حجة فيه لانه ليس لان ابا
بصير عاهدهم على ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم انما عاهدهم ان لا يخرج معه باحد
منهم ولا يجيبه عنهم ولا عاهدهم على ان لا يخرج منهم من اسلم فيلزم ذلك ابا بصير هذا
باب بالتنوين اذا حرق المشرك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشرك جزاء
لفعله وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ولغير ابي ذر ان
اسد قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رهطا من عكل بضم العين وسكون الكاف قبيلة معروفة ثمانية نصب بدلا

من رهط او بيانا له فدعوا على النبي صلى الله عليه وسلم فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة
وفتح المثناة والواو والاولى من الاجواء اي كرهوا الاقامة بها اذا لم يوافقهم طعامها
فقالوا يا رسول الله ابغنا رسلا بكسر الراء وسكون السين المهملة اي اطلب لنا لبنا
قال وللابي ذر فقال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بالذود بفتح الذال المعجمة اخر مهملة
ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل فانطلقوا فشربوا من ابوالها وابانها حتى
صحوا وسمنوا وللاسماعيلي من رواية ثابت ورجعت اليهم الوانهم وقتلوا الراعي
بسا ما غلامه عليه الصلاة والسلام واستاقوا الذود فجاء من السوق وهو العسف
وكفروا بعد اسلامهم فاتى الصريخ النبي صلى الله عليه وسلم بالصاد المهملة والخاء
المعجمة فعيل بمعنى فاعل اي صوت المستغيث فبعث عليه الصلاة والسلام الطلب
في اثارهم وفي حديث سلمة بن الاكوع خيلا من المسلمين امير هم كرز بن خالد الفهري
ولمسلم من رواية معاوية بن قرة عن انس انهم شباب من الانصار قريب من عشرين
رجلا وبعث معهم قائفا يقتفي آثارهم فما ترجل النهار اي ارتفع حتى اتي بهم بضم
الهمزة وكسر المثناة الفوقية اليه عليه الصلاة والسلام فقطع ايديهم وارجلهم اي امر
بها فقطعت وظاهره انه قطع يدي كل واحد ورجليه لكن يرده رواية الترمذي من خلاف
والمؤلف من رواية الاوزاعي لم يحسم اي لم يكو ما قطع منهم بالنار لينقطع الدم بل تركهم
ينزفون ثم امر عليه الصلاة والسلام بمسامير فاحميت بضم الهمزة رباعيا وهو المعروف
في اللغة فاكحلهم بها بالتخفيف اي امر بذلك وفي رواية فاكحلوا بهمزة مضمومة وكسر
الحاء وانما فعلوا ذلك بهم لما في رواية التيمي انهم كانوا فعلوا بالرعاء مثل ذلك وعليه
ينزل تبويب البخاري ولولا ذلك لم يكن ثم مناسبة وقيل انه منسوخ بآية المائدة
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية قاله الشافعي وطرحوا
بالحرة ارض ذات حجارة سود معروفة بالمدينة يستسقون فما يسقون حتى ماتوا الحديث
بان الاجماع كما قالوه ان من وجب قتله فاستسقى سقي واجيب بانه ليس في الحديث ما يدل
على انه صلى الله عليه وسلم امر بذلك ولا اذن فيه او انهم بارتدادهم لم يكن لهم حرمة
ولذلك قال اصحابنا من معه ماء يحتاج اليه لعطش وهناك مرتد لو لم يسقه مات
يتوضأ به ولا يسقيه بخلاف الذمي فانهم قال ابو قلابة عبد الله قتلوا وسرقوا
لانهم اخذوا اللقاح من حرز مثلها وهذا اخذه ابو قلابة استنباطا وتوزع فيه بان
هذه ليست بسرقة وانما هي حرابة وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا
باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرصت بفتح القاف والراء والصاد

المهملتين

المهملتين اي لدغت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل مع وضع اجتماعهم فاحرقت
بناء التانيث اي القرية ولابي ذر فاحرق لجواز التعذيب بالنار واحراق النمل
قصاصا وهو عنه مكلف في شرعه واستدل به على جواز حرق الحيوان المؤذي لان شرع
من قبلنا شرع لنا اذا لم يات في شرعنا ما يرفعه نعم ورد فيه النهي عن التعذيب بالنار
الا في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عند قاتل النمل لحديث ابن عباس في السنن ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل والنحل فاوحى الله اليه اي الى ذلك النبي
ان قرصتك نملة بفتح النون وهمزة الاستفهام مقدرة او ملفوظ بها احرقت امة من
الامم تسبح الله تعالى في بدء الخلق فهلا نملة واحدة اي فهلا احرقت نملة واحدة وهي التي
آذتك بخلاف غيرها فلم يصدر منها خيانة وفيه اشارة الى انه لو حرق التي قرصته ما
عوتب وقيل لم يقع عليه العتب في اصل القتل ولا الاحراق بل في الزيادة على النملة
الواحدة وهو يدل على جوازه في شرعه ويعقب بانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا واما
انه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد روي ان لهذه القصة سببا وهو ان
هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيها
صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم انه نزل تحت شجرة فجرت هذه القصة فنبهه الله
على ان الجيش المؤذي يقتل وان لم يؤذ وتقتل اولاده وان لم تبلغ الاذى والحاصل انه
لم يعاتبه انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمة شمول الاهلاك لجميع اهل تلك
القرية وضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الاهلاك بغيره ونعم اهلاك
الجميع طريقا الى هلاك المستحق جاز اهلاك الجميع وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحيوان
وابو داود في الادب والنسائي في الصيد وابن ماجه **باب حرق الدور**
والنخيل التي للمشركين وحرق بفتح الحاء وسكون الراء اعترضه في فتح الباري بانه
لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعي وقال الزركشي الصواب
احراق وتبعه في المصابيح بان في المشارق والحرق بكون من النار والاحراق والاحتراق
فحصل ان الحرق معروف لا خطاء ربه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **قال حدثنا**
يحيى بن سعيد القطان **عن اسماعيل** بن ابي خالد الاحمسي البجلي **قال حدثني**
قيس بن ابي حازم بالمهملة والزاي **قال قال لي جرير** بفتح الجيم ابن عبد الله الاحمسي
رضي الله عنه **قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تريحني** بفتح الهمزة وتخفيف اللام
وبالراء والحاء المهملتين طلب يتضمن الامر براحة قلبه المقدس **من ذي الخلصة**
بالخاء المعجمة واللام بعدها صاد مهملة مفتوحات وبفتح اوله وسكون ثانيه او بضمهما
او بفتح ثم جر او بالعكس لانه لم يكن شيء اثقب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقاء
ما يشرك به من دون الله وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان من
اشرافهم **وكان ذو الخلصة بيتا** لصنم **في خثعم** بفتح الخاء المعجمة وسكون المثلثة وفتح العين

الجعفي قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش
بكسر الهمزة وتخفيف الراء اخره شين معجمة واسم البيت ذو الخلصة وضعفه الزمخشري
بان ذا الاضافة الا الى اسماء الاجناس يسمى اي ذو الخلصة كعبة اليمانية بالتخفيف
لان اهل اليمن ضاهوا به الكعبة من اضافة الموصوف الى الصفة وجوزه الكوفيون
وهو عند البصريين بتقدير كعبة الجهة اليمانية قال جرير فانطلقت اي قبل وفاته
عليه الصلاة والسلام بشهرين في خمسين وماية فارس من احمس بضم الهمزة وسكون
الحاء المهملة وفتح الميم اخره سين مهملة قبيلة من العرب وكانوا اصحاب خيل يثبتون
عليها لقوله قال وكنت لا اثبت على الخيل فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري
لان فيه القلب حتى رايت اثر اصابعه الشريفة في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل
واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا بفتح الميم في نفسه فانطلق جرير اليها اي
الى ذي الخلصة فكسرها اي هدم بناءها وحرقها بتشديد الراء بان رمى النار فيها
من الخشب ثم بعث جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونه يخبره بكسرها
وتحريقها فقال رسول جرير هو ابو ارطاة حصين بن ربيعة بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين لرسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها
كانها جمل اجوف بفتح الهمزة وبالجيم والفاء اي صارت كالبعير الخالي الجوف او قال
اجرب بالراء والموحدة كناية عن نزع زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي مثل الجمل
المطلي بالقطران جربه اي لما حصل لها من سواد الاحراق قال فبارك عليه الصلاة
والسلام في خيل احمس ورجالها اي دعا لها بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على
الوتر لانه مطلوب وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري ولم يعبأ
من ضعفه قال اخبرنا سفيان بن عيينة او الثوري عن موسى بن عقبة عن نافع
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال حرق بتشديد الراء النبي صلى الله عليه
وسلم نخل بني النضير قبيلة من اليهود من المدينة سنة اربع من الهجرة وخرب بيوتهم
بعد ان حاصرهم خمسة عشر يوما وفيهم نزلت الايات من سورة الحشر وفي رواية المغازي
عند المؤلف قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطعه وهي البويرة
فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله باجتهاد او وحي
ثم نزلت واستدل الجمهور بذلك على جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو اذا تعين
طريقا في نكايته وما ورد من ذلك اما على غير المثمر واما على ان الشجر الذي قطع في
قصة بني النضير كان في الموضع الذي ينفع فيه القتال وهذا قول الليث والاوزاعي
وابي ثور وباقي الحديث بتمامه ان شاء الله تعالى مع بقية مباحثه في كتاب المغازي

باب قتل النائم المشرك

وبه قال حدثنا علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة
ابن سعيد الطوسي قال حدثنا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة الاعمى قال حدثني

بالافراد

٩

المهملة ه

بالافراد ابي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب
الانصاري رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في رمضان
سنة ست او في ذي الحجة سنة خمس او آخر سنة اربع رهطا ما بين الثلاثة الى التسعة
من الرجال من الانصار الى ابي رافع عبد الله او سلام بن ابي الحقيق بضم الحاء وفتح
القاف الاولى اليهودي وقد حزب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلوه
بسبب ذلك فانطلق رجل منهم هو عبد الله بن عتيك بفتح العين وكسر المثناة
الفوقية الانصاري فدخل حصنهم بخيبر او بارض الحجاز وجمع بينهما بان يكون حصنه
كان قريبا من خيبر في طريق ارض الحجاز قال عبد الله بن عتيك فدخلت في مربط
بفتح الميم وكسر الموحدة دواب لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا بفتح
القاف حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج اريهم بضم الهمزة وكسر الراء من
الارادة انني بفتح الهمزة والنون الاولى المشددة وكسر الثانية وبالياء ذراني بنون واحدة
مكسورة مشددة اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت معهم واغلقوا باب
الحصن فوضعوا المفاتيح في كوة بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو وثقب في جدار البيت
حيث اراها بفتح الهمزة فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب مكان الحصن الذي
فيه ابو رافع ثم دخلت عليه فقلت يا ابا رافع لاتحقق انه هو خوفا من ان اقتل غيره
ممن لا غرض لي في قتله فاجابني فتعمدت الصوت اي اعتمدت جهة الصوت لان
الموضع مظلم فضربته عند وصولي اليه فصاح فخرجت من عنده ثم جئت ثم رجعت اليه
ولابي ذر فخرجت ثم رجعت كاني مغيث له فقلت يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال
مالك ما استفهامية مبتدا وخبره لك لامك الويل القياس ان يقال على امك الويل
وذكر الام للارادة الاختصاص فقلت ما شانك قال لا ادري من دخل علي فضربني
قال فوضعت سيفي في بطنه ثم تحاملت عليه اي تكلفت مشقته حتى قرع العظم اي اصابه
ثم خرجت وانا دهش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اي متحير والجملة حالية وهذا
يقتضي ان الفاعل لذلك كله عبد الله بن عتيك لكن عند ابن هشام عن الزهري عن
كعب بن مالك انه خرج اليه خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله
ابن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم وامر عليهم
عبد الله بن عتيك وانهم لما دخلوا عليه ابندروه وان عبد الله بن انيس تحامل عليه
بسيفه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي لكن ما في البخاري اصح قال عبد الله
ابن عتيك فاتيت سلما بضم السين وفتح اللام المشددة لا ادري منه بفتح الهمزة فوقعت
فوثئت بضم الواو وكسر المثلثة وهمزة مفتوحة مبني للمفعول اي اصيب عظم رجلي
لا يبلغ الكسر كانه فك وانما وقع من الدرجة لانه كان ضعيف البصر فخرجت الى اصحابي
فقلت لهم ما انا ببارح بموحدتين فالف فراء مهملة اي بذاهب حتى اسمع الناعية بالنون

وكسر العين اي المخبرة بموته ولابي ذر الواعية بالواو بدل النون اي الصارخة التي تندب
القتيل والوعي الصوت فما برحت حتى سمعت نعايا ابي رافع بفتح النون والعين
وبعد الثناة التحتية الف وقول الخطابي كذا روي وهمه سناعي ابي رافع اي انعوا
ابا رافع كقوله داركت بمعنى ادركت نعتبه في المصابيح فقال هذا قدح في الرواية الصحيحة
لوهم بقع في الخاطر والنعايا هنا جمع نعي كصفي وصفايا والنعي خبر الموت اي فما برحت
حتى سمعت الاخبار بمصرحة بموت ابي رافع تاجر اهل الحجاز فيه قبول خبر الواحد في الوفاة
بشرائط الاحوال ولو كان الناقل كافرا لان الحكم بالقرينة لا بالقول قال فنمت وعاني قلبة
بالقاف واللام والموحدة المفتوحات اي ما في علة او ما تقلب لي رجل حتى اتينا النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بموت ابي رافع فان قلت من اين تؤخذ المطابقة بين
الترجمة والحديث اجيب بانها من قصد ابي رافع وهو نائم وانما ايقظه ليعلم بكانه بصوته
فكان حكمه حكم النائم لانه حينئذ استمر على جبال فوه لانه بعد ان ضربه لم يبق من مكانه
ولا تحول من مضجعه حتى عاد اليه فقتله على انه قد صرح في الحديث الآتي بان قتله في حالة
النوم انتهى وفي الحديث جواز التجسس على المشركين وجواز قتل المشرك بغير دعوة اذا
كان قد بلغه قبل ذلك وقتله اذا كان ناما تمتع تحقق استمراره على الكفر واليأس من فلاحه
بالوحي او بالقرائن الدالة على ذلك واخرج الحديث المؤلف ايضا مختصرا هنا وفي المغازي
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ولابي
ذر حدثني يحيى بن آدم هو ابن سليمان القرشي المخزومي الكوفي قال حدثنا يحيى بن ابي
زائدة هو يحيى بن زكريا وسقط لفظ يحيى لابي ذر عن ابيه زكريا عن ابي اسحاق
السبيعي الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رهطا بفتح الراء وسكون الهاء من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله
ابن عتيك بهنه الذي هو في من الحصن والمحمي والمستملي بيته بتشديد التحتية المفتوحة
بعد الموحدة من التبييت اي حال كونه قد بيته ليلا فقتله وهو نائم صرح بان ابن
عتيك قد قتله وانه كان نائما كما نبه عليه هذا باب بالتنوين لا تمنوا لقاء
العدو باسقاط احدى التائين من تمنوا تخفيفا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى
ابن عيسى المروزي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي الخياط الكوفي قال حدثنا
ابو اسحاق راجع بن محمد الفزاري بفتح الفاء والزاي المعجمة وكسر الراء عن موسى بن
عقبة قال حدثني بالافراد سالم هو ابن ابي امية ابو النضر بفتح النون وسكون الضاد
المعجمة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني وكان اميرا على حرب الخوارج
قال كنت كاتبا له اي لعمر بن عبيد الله لابي عبد الله بن ابي اوفى قال اي سالم كتب اليه
اي الى عمر بن عبيد الله التيمي عبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
وفي نسخة قال كنت كاتبا لعمر بن عبيد الله واتاه كتاب عبد الله بن ابي اوفى حين خرج

الى

الى الحرورية بفتح الحاء المهملة نفر انه فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس عن خط وسط
السماء ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها الناس لا تمنوا لقاء العدو فان قلت
لقاء العدو جهاد والجهاد طاعة فكيف ينهى عن الطاعة اجيب بان المراد لا تتمنوا
ما يؤدي اليه الحال وقصة الرجل الذي اثخنته الجراح في غزوة خيبر وقتل نفسه حتى آل امره ان كان
من اهل النار شاهدة لذلك وقد روى سعيد بن منصور من طريق يحيى بن ابي بكير مرسلا
لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون عسى ان تبتلوهم او النهي لما في التمني من صورة
الاعجاب والاتكال على النفوس والوثوق بالقوة وقلة اهتمامه بالعدو وتمني الشهادة
ليس مستلزما لتمني لقاء العدو فيجوز تمني لقاء العدو جهادا او مستلزم له وتمني الجهاد
مستلزم للقاء العدو وهو يتضمن الضرر المذكور ولذا تمم عليه الصلاة والسلام بقوله
واسألوا الله العافية من هذه المجاوف المتضمنة للقاء العدو وهو نظير سلوا العافية من
الفتن وقد قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه لان اعافى فاشكر احب الي من ان
ابتلى فاصبر وهل يؤخذ منه طلب المبارزة لانه من تمني لقاء العدو ومن ثم قال علي
لابنه يا بني لا تدع احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله قد
ضمن نصر من بغي عليه ولطالب المبارزة شروط معروفة في الفتنة اذا اجتمعت امن معها
المحذور في لقاء العدو والمنهي عنه تمنيه فاذا لقيتموهم فاصبروا اي اثبتوا ولا تفروا
الثالم من شيء يحصل لكم واعلموا ان الجنة اي ثواب الجنة تحت ظلال السيوف وقال
النووي معناه ان الجهاد وحضور معركة الكفار طريق الى الجنة وسبب لدخولها ثم
قال صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب الفرقان او سائر الكتب السماوية
ويا مجري السحاب بتزول الغيث بقدرته ويا هازم الاحزاب وحده اشارة الى تفرده
بالنصر وهزم ما يجتمع من احزاب العدو اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية الاسماعيلي
في هذا الحديث من وجه آخر انه صلى الله عليه وسلم دعا البيضا وقال اللهم انتدبنا
ربهم ونحن عبيدك نواصينا ونواصيهم بيدك فاهزمهم وانصرنا عليهم وقال
موسى بن عقبة بالاسناد السابق المذكور وكان المؤلف رواه بالاسناد الواحد
مختصرا ومطولا حدثني بالافراد سالم ابو النضر كذا في رواية ابي ذر وسقط عند
غيره من قوله مولى عمر بن عبيد الله الى هنا وساق في رواية ابي ذر الحديث كالباقين كنت
كاتبا لعمر بن عبيد الله صريح في ان سالما كاتب عمر بن عبيد الله وهو يرد على العيني
كالحافظ ابن حجر حيث رجعا الضمير في قوله باب الجنة تحت بارقة السيوف عن
سالم ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله وكان كاتبا له الى عبد الله بن ابي اوفى فاتاه
اي عمر بن عبيد الله كتاب عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تمنوا بحذف احدى التائين في تمنوا لقاء العدو وقال ابو عامر عبد

الملك ابن عمرو بن قيس المصري العقدي لاعبد الله بن سران مما وصله مسلم حدثنا
مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بحذف
احدى التائين ولابي ذر لا تتمنوا باثباتهما لقاء العدو فاذا لقيتموهم فاصبروا
لان مع الصبر يتقى الثبات ويرجى النصر باب بالتنوين الحرب خدعة بفتح
الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتضم كما في الفرع وهي الافصح وجزم بها ابو ذر الهروي
والغساني وقال ثعلب بلغنا انها لغة النبي صلى الله عليه وسلم وللاصيلي فيما قاله في الفتح
خدعة بضم الخاء مع سكون الدال وجوز خدعة بضم الاول وفتح ثانيه كهمزة ولمزة وهي
صيغة مبالغة وحكى المنذري خدعة بفتح الاول والثاني جمع خادع وحكى مكي وغيره
خدعة بكسر اوله وسكون ثانيه فهي خمسة ومعنى الاسكان انها تخدع اهلها من وصف
الفاعل باسم المصدر او وصف المفعول كهذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وعن الخطابي
انها المرة الواحدة يعني انها تخدع الرجال اي هي محل الخداع ومع فتح الدال اي تخدع الرجال
وتنهبهم الظفر ولا تبقي لهم كالضحكة كما اذا كان يضحك بالناس وقيل الحكمة في الاثبات
بالتاء الدلالة على الوحدة فان الخداع اذا كان للمسلمين فكأنه حدثهم من مكرهم ولو وقع
مرة واحدة فلا ينبغي التهاون بهم لما يثاء عنه من المفسدة ولوقل وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال هلك اي مات كسرى بكسر الكاف وقد تفتح معرب خسرى اي واسع الملك
وهو اسم لكل من ملك الفرس ثم لا يكون كسرى بعده بالعراق وفي رواية اذا هلك
كسرى قال القرطبي وبين رواية هلك واذا هلك بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة
سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير
بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي هلك ملكه وارتفع وقوله مات كسرى ثم
لا يكون كسرى بعده المراد به كسرى حقيقة او المراد بقوله هلك كسرى تحقيق وقوع
ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة وذلك كما في قوله تعالى
اتى امر الله فلا تستعجلوه وقيصر بعدم الصرف للعجمة والعلمية مبتدأ ليهلكن بفتح
الياء وكسر اللام الثانية وفي الفرع وقيصر بالتنوين وصح عليه وفي نسخة ولا قيصر
ليهلكن بالصرف بعد النفي لزوال العلمية بالتنكير ثم لا يكون قيصر بعده بالشام قال
امامنا الشافعي وسبب الحديث ان قريشا كانت تاتي الشام والعراق كثيرا للتجارة
في الجاهلية فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لخوفهم بالاسلام فقال عليه الصلاة
والسلام لا كسرى ولا قيصر بعدهما يهدمان الاقليمين ولا صدر عليكم فلم يكن قيصر
بعده بالعراق ولا كسرى في الشام ولا يكون ولتنفقن كنوزهما بضم الثناة الفوقية

وفتح

وفتح السين والميم وتشديد النون مبنيا للمفعول اي مالهما المدفون وكل مايجمع
ويدخر في سبيل الله عز وجل وسمي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة في غزوة الخندق
لما بعث نعيم بن مسعود يخذل بين قريش وغطفان واليهود قال الواقدي ويكون
بالتورية وبخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم وقال النووي
اتفقوا على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد او
امان فلا يجوز وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا ابو بكر بن اصرم بفتح الهمزة
وسكون الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة ميم ولابي الوقت ابو بكر بور بضم الموحدة
وبعد الواو الساكنة راء وهو اسمه ولابي ذر اسمه بور المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرني معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه بضم الميم
وفتح النون وتشديد الموحدة المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعي النبي صلى الله
عليه وسلم الحرب خدعة وهذا طريق ثانية لحديث ابي هريرة وبه قال حدثنا صدقة بن
الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي الحرب خدعة وفيه كما سلف
الاشارة الى استعمال الراي في الحرب بل الاحتياج اليه اكد من الشجاعة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد والنسائي في السير باب حكم
الكذب في الحرب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من لكعب بن الاشرف بالشين المعجمة اليهودي الغرظي فانه قد اذى الله ورسوله اي
آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذاه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اذى الله لانه لا يرضى
به قال محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام والانصاري اتحب ان اقتله بهمزة الاستفهام
وان مصدرية اي اتحب قتله يا رسول الله قال نعم زاد في رواية الباب اللاحق قال
فاذن لي فاقول قال فقد فعلت وبهذه الزيادة تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة فانه
يدخل فيه الاذن في الكذب تصريحا وتلويحا قال جابر فاتاه اي فاتى محمد بن مسلمة كعبا
فقال له ان هذا يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد عنانا بفتح العين والنون المشددة
اتعبنا بما كلفنا به من الاوامر والمناهي التي بها بعث لكنه في مرضات الله وهذا من
التعريض الجائز وسالنا الصدقة بفتح اللام والصدقة مفعول ثان اي طلبها منا
ليضعها مواضعها قال كعب وايضا والله بعد تلك لتملنه بفتح اللام والفوقية
والميم وضم اللام المشددة اي تزيد ملالتكم وتتضجرون منه اكثر وازيد من ذلك
وسقط من ذلك لابي ذر لتملنه قال محمد بن مسلمة فانا قد اتبعناه فنكره ان
ندعه حتى ننظر الى ما يصير امره قال فلم يزل ابن مسلمة بكلمه حتى استمكن منه فقتله
في السنة الثالثة من الهجرة وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه تجويز الكذب

في الحرب تعريضا وهل يجوز تصريحا نعم تضمنت الزيادة المنبه عليها انفا المتضح واخرج منها ما في الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب وفي الاصلاح بين الناس قال النووي الظاهر اباحة حقيقة الكذب في الامور الثلاثة لكن التعريض اولى وهذا الحديث قدم في باب رهن السلاح **باب** جواز **الفتك** بفتح الفاء وسكون الفوقية اخره كاف **باهل الحرب** اي قتلهم على غفلة وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عبد الله** ابن محمد المسندي **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** زاد في الرواية الاولى هو ابن دينار **عن جابر** هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة** الانصاري اخو بني عبد الاشهل **اتحب ان اقتله** زاد ابن اسحاق انا له يا رسول الله **قال نعم قال فاذن لي فاقول** بالنصب اي عني وعنك ما رايته مصلحة من التعريض وغيره مما لم يحقق باطلا ولم يبطل حقا **قال** عليه الصلاة والسلام **قد فعلت** اي اذنت وهذا مختصر من الحديث السابق ووجه المطابقة بينه وبين الترجمة من معناه لان ابن مسلمة غر ابن الاشرف وقتله وهو الفتك على ما تقرر فان قلت كيف قتله بعد ان غدر فالجواب لانه نقض العهد واعان على حرب النبي صلى الله عليه وسلم وهجاه فان قلت كيف امنه ثم قتله اجيب بانه لم يصرح له بالتامين وانما اوهمه بذلك وآنسه حتى تمكن من قتله

باب ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى بالتحتية والفوقية معربة بفتح الميم والعين المهملة ولابي ذر تخشى بضم اوله مبنيا للمفعول معربة بالرفع نائب عن الفاعل اي فساده وشره **قال** ولابي ذر وقال **الليث** بن سعد الامام مما وصله الاسماعيلي **حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد **عن ابن شهاب** الزهري **عن سالم** بن عبد الله **عن ابيه عبد الله** بن عمر انه قال انطلق **رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابي بن كعب** قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة **ابن صياد** لحدث به بضم الحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول اي فاخبر بابن صياد والحال انه **في نخل** بالنون والخاء المعجمة **فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم** النخل **طفق** جعل عليه الصلاة والسلام **يتقي** يجتني **بجذوع النخل** حتى لا يراه ابن صياد قال العيني وهذا احتيال وحذر لان ابن صياد ممن يخشى معرته **وابن صياد في قطيفة** كساء له خمل **له فيها** اي لابن صياد في القطيفة **رمزة** بر ابن مهملتين اي صوت **فرات ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا صاف** بكسر الفاء واوله صاد مهملة وهو اسم ابن صياد **هذا محمد فوثب ابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته** اي امه بحيث لا يعرف بقدومه **صلى الله عليه وسلم بين لكم** باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره ويظهر حاله **باب**

الشاد

انشاد **الرجز في الحرب وما جاء في رفع الصوت في حفر الخندق** يوم الاحزاب فيه اي في هذا الباب **سهل** بفتح السين وسكون الهاء ابن سعد الساعدي مما وصله في غزوة الخندق **وانس** مما سبق موصولا في حفر الخندق وكلاهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة **وفيه** ايضا **يزيد** بن ابي عبيد **عن مولاه سلمة** ابن الاكوع مما سيأتي في غزوة خيبر وفيه اللهم لولا انت ما اهتدينا وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد **قال حدثنا ابو الاحوص سلام** بن سليم الحنفي **قال حدثنا ابو اسحاق عمرو** بن عبد الله السبيعي **عن البراء** بن عازب رضي الله عنه انه **قال رايت النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب الوادي** للحال **حتى وارى** اي ستر **التراب شعر صدره** الشريف **وكان رجلا كثير الشعر وهو يرتجز** برجز **عبد الله بن رواحة** الانصاري البدري النقيب الشاعر وسقط لابي ذر عن الكشميهني والحموي لفظ ابن رواحة **اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاعداء** بفتح اللام وسكون العين آخره همز ممدود **قد بغوا** اي استطالوا **علينا اذا ارادوا فتنة ابينا** من الاباء وهو الامتناع **يرفع بها صوته** حال من قوله وهو يرتجز وهذا الحديث قدم في باب حفر الخندق

باب من لا يثبت على الخيل وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد بن عبد الله بن نمير** بضم النون وفتح الميم مصغرا **قال حدثنا ابن ادريس عبد الله عن اسماعيل** بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي **عن قيس** هو ابن ابي حازم **عن جرير** هو ابن عبد الله الاحمسي رضي الله عنه انه **قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم** اي ما منعني ما التحت منه او من دخول منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المومنين رضي الله عنهن **منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي** ولابي ذر عن المستملي في وجهه وهو التفات من التكلم الى الغيبة **ولقد شكوت اليه اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده في صدري** لانه محل القلب ولابي ذر عن المستملي في صدره وهو على طريق الالتفات كالسابق **وقال اللهم ثبته واجعله هاديا** لغيره حال كونه **مهديا** بفتح الميم في فرعه قال ابن بطال فيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا لغيره الا بعد ان يهتدي هو فيكون مهديا انتهى واجيب بانه اذا قلنا انه حال من الضمير فلا تقديم ولا تاخير ايضا فله هنا صيغة **باب دواء الجرح** بفتح الجيم **باحراق الحصير** وحشوه به **وغسل المراة عن ابيها الدم عن وجهه وحمل الماء في الترس** لاجل ذلك وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حدثنا ابو حازم سلمة** ابن دينار الاعرج **قال سالوا سهل بن سعد** الساعدي الانصاري رضي الله عنه **بايّ شيء** الجار متعلق بسال والمجرور الاستفهام **داووا** بواو ساكنة بعد الدال المضمومة ثم واو اخرى مكسورة على البناء للمفعول من المداواة **جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم**

الذي جرحه باحد فقال سهل ما بقي احد من الناس اعلم به مني قال ذلك لانه كان
آخر من بقي من الصحابة بالمدينة كان علي هو ابن ابي طالب يجيء بالماء في ترسه
وكانت بنتي فاطمة رضي الله عنها تغسل الدم عن وجهه الشريف وتاخذ حصير
بالواو وضم الهمزة مبنيا للمالم يسم فاعله كتوله فاحرق ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله
وسلم والفاعل لذلك فاطمة كما وقع التصريح في الطب وهذا الحديث سبق في باب غسل
المراة اباها الدم عن وجهه من الطهارة باب ما يكره من التنازع وهو التخاصم
والتجادل والاختلاف في القاتلة في احوال الحرب بان يذهب كل واحد منهم الى
راي وبيان عقوبة من عصى امامه اي بالهزيمة وقال الله تعالى ولابي ذر عز
وجل بعد ان امر المؤمنين بالثبات عند ملاقاتهم العدو والصبر على مبارزتهم ولا تنازعوا
باحتة فالارا، كما فعلتم باحد فتفشلوا جواب النهي فتجبنوا من عدوكم وتذهب
ريحكم مستعارة للدولة من حيث انها في نفوذ امرها مشبهة بالريح في هبوبها وقيل
المراد بالحقيقة فان النصر لا تكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت
بالصبا واهلكت عاد بالدبور وقال قتادة مما وصله عبد الرزاق في تفسيره الريح
الحرب وهو تفسير مجازي وسقط لابي ذر قوله قال قتادة الريح الحرب وثبت له في
رواية عن المستملي قال يعني الحرب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن جعفر بن اعين
البيكندي او ابن موسى بن عبد الله الختي بالخا، المعجمة وتشديد الفوقية السختياني
البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الرواسي بضم الرا، وفتح الكوفي عن شعبة
ابن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عامر عن ابيه ابي بردة عن جده ابي جد سعيد
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث معاذا هو ابن جبل وابا موسى الى اليمن قبل حجة الوداع قال لهما يسرا بفتح
المثناة التحتية وتشديد السين المكسورة اي خذا ما فيه التيسير ولا تعسرا من التعسير
وهو التشديد وبشرا بالموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ضد السرور ولا تنفرا
من التنفير اي لا تذكرا شيئا ينفرون منه ولا تقصدا ما فيه الشدة وتطاوعا بفتح
الواو وبخا با ولا تختلفا فان الاختلاف يوجب الاختلال ويكون سببا للهلاك وهذا
الحديث اخرجه ايضا في المغازي والاحكام والادب ومسلم في الاشربة والمغازي والنسائي
في الاشربة والوليمة وابن ماجه في الاشربة وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني من افراده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه حال كونه يحدث
قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة بفتح الرا، وبالجيم المشددة جمع راجل على خلاف
القياس وهم الذين لا خيل معهم يوم احد نصب على الظرفية وكانوا خمسين رجلا عبد الله
ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري استشهد يوم احد وعبد الله نصب بجعل

فقال

فقال عليه الصلاة والسلام لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير بفتح الفوقية وسكون
الخا، المعجمة وفتح المهملة مخففة ولابي ذر تخطفنا بفتح الخا، وتشديد الطا، واصله
تتخطفنا بتاءين حذفت احداهما اي ان رايتمونا قد نزلنا من مكاننا ولبثنا منهزمين
او ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وعند ابن
اسحاق قال انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا وان رايتمونا هزمنا القوم
واوطانا هم بهمزة مفتوحة فواو ساكنة وطا، فهمزة ساكنة اي مشينا فوقهم وهم قتلى
على الارض فلا تبرحوا اي مكانكم حتى ارسل اليكم وعند احمد والحاكم والطبراني من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فاذا رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فهزموهم وللاربعة فهزمهم اي
هزم المسلمون الكفار قال اي البراء فانا والله رايت النساء المشركات يشددن
بمثناة فوقية بعد الشين المعجمة وكسر الدال الاولى بفتحات اي يسرعن المشي او يشددن
على الكفار بقال شد عليه في الحرب اي حمل عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يشددن
باسقاط الفوقية وضم الدال الاولى وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن بضم
اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يمشين في سند الجبل
يردن ان يصعدنه حال كونهن منهزمات فبدت ظهرت خلاخلهن بفتح الخا، وفي اليونينية
بكسرها وا سوقهن بضم الواو جمع ساق وضبطه بعضهم بالهمز لان الواو اذا انضمت
جاز همزها نحو ادور وادور ولبعضهن ذلك على الهرب حال كونهن رافعات ثيابهن
وسمى ابن اسحاق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام
حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة وبرزة بنت مسعود وسلافة بنت سعد
الثقفية مع صفوان بن امية وهي ام ابي صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها
عمرو بن العاص وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة
العبدري وخناس بنت مالك ام مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة وعند غيره كان النساء
اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة وانما خرجت قريش بنسائها لاجل
الثبات فقال اصحاب عبد الله بن جبير وهم الرجالة الغنيمة اي قوم اي يا قوم الغنيمة
بنصب على الاغراء وفي اليونينية الغنيمة فرة واحدة ظهر اي غلب اصحابكم المؤمنون
الكفار فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والهمزة في انسيتم للاستفهام الانكاري قالوا والله لناتين الناس
فلنصيبن الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم اي قلبت وحولت الى الموضع الذي جاؤا
منه فاقبلوا حال كونهم منهزمين عقوبة لعصيانهم قوله عليه الصلاة والسلام لا تبرحوا
فذاك اذ هن يدعوهم الرسول في اخراهم في جماعتهم المتاخرة الى يا عباد الله انا رسول
الله من يكر فله الجنة فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني رجلا منهم ابو بكر وعمر

وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
وابو عبيدة بن الجراح وحبان بن المنذر وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقصعب
ابن عمير فاصابوا منا اي من طائفة المسلمين سبعين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه اصاب ولابي ذر عن الكشميهني اصابوا من المشركين يوم بدر
اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا سقط قوله قتيلا من بعض النسخ فقال
ابو سفيان صخر بن حرب اي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان يجيبوه ثم قال اي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق ثلاث مرات ثم قال اي
القوم ابن الخطاب عمر ثلاث مرات والهمزة في الثلاثة للاستفهام الاستخباري ونهيه
عليه الصلاة والسلام عن اجابة ابي سفيان تصاونا عن الخوض فيما لا فائدة فيه وعن
خصام مثله وكان ابن قمئة قال لهم قتلته ثم رجع ابو سفيان الى اصحابه فقال اما هؤلاء
بتشديد الميم فقد قتلوا فاملك عمر نفسه فقال كذبت والله يا عدو الله ان الذين عددت
لاحياء كلهم وانما اجابه بعد النهي حماية للظن برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قتل وان
باصحابه الوهن فليس فيه عصيان له في الحقيقة وقد بقي لك ما يسوءك يعني يوم الفتح قال
اي ابو سفيان يوم ببوم بدر اي هذا اليوم في مقابلة يوم بدر والحرب سجال اي دول
مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء انكم ستجدون في القوم مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي انهم جدعوا
انوفهم وبقروا بطونهم وكان حمزة رضي الله عنه ممن مثل به لم آمر بها انه لا يامر بفعل قبيح لا
يجلب لفاعله نفعا ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وعند ابن اسحاق
والله ما سخطت ولا امرت ولا نهيت وانما لم تسؤه لانهم كانوا اعداء له وقد كانوا قتلوا ابنه
يوم بدر ثم اخذ يرتجز بقوله اعل هبل اعل هبل بضم الهمزة وسكون العين المهملة وهبل
بضم الهاء وفتح الموحدة اسم صنم كان في الكعبة اي علا حزبك يا هبل فحذف حرف النداء قال
ولابي الوقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له لابي سفيان وتجيبون بحذف
النون بدون ناصب لغة فصيحة ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه بالنون بدل اللام
ولابي ذر الا تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
بقطع همزة الله في اليونينية قال ابو سفيان ان لنا العزى صنم كان لهم ولا عزى لكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا تجيبوا له باللام ولابي ذر والاصيلي الا تجيبونه ولابي
ذر تجيبوه بحذف النون قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
اي الله ناصرنا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والتفسير وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير والتفسير

فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم

باب بالتنوين اذا فزعوا بالليل ينبغي لامام العسكر ان
يكشف الخبر بنفسه او ممن يثق به لذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال
حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس قال اي انس

وقد

وقد فزع بكسر الزاي اي خاف اهل المدينة ليلة ولابي ذر عن الكشميهني ليلا
سمعوا صوتا قال انس فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم راجعا واستبرأ الخبر
على فرس اسمه المندوب لابي طلحة عري بضم العين وسكون الراء بغير سرج وهو
متقلد سيفه فقال لم تراعوا لم تراعوا مرتين اي لا تخافوا فانه مستغنى او خوفا بضركم
ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته بحرا بصيغة التوحيد يعني الفرس وشبهه
به لسعة جريه وسبق هذا الحديث مطولا **باب** من راى العدو فتقدم وحده فنادى يا علي
صوته يا صباحاه اي اغيثوني وقت الصباح اي وقت الغارة حتى يسمع الناس بضم
التحتية من الاسماع والنصب على المفعولية وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم بن بشير
ابن فرقد البلخي قال اخبرنا يزيد بن ابي عبيد مصغرا من غير اضافة عن مولاه
سلمة بن الاكوع سنان بن عبد الله انه اخبره قال خرجت من المدينة حال كوني ذاهبا
نحو الغابة بالغين المعجمة وبعد الالف موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام حتى
اذا كنت بثنية الغابة هي كالعقبة في الجبل لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم
الغلام ويحتمل انه رباح الذي كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قلت له ويحك ما
بك قال اخذت بضم الهمزة ومثناة فوقية ساكنة بينهما للمفعول ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخذ باسقاط الفوقية لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام بعدها قاف
وبعد الالف حاء مهملة مرفوع نائب عن الفاعل جمع لقوح وهي الحلوب وكانت عشرين لقحة
ترعى بالغابة وكان فيهم عيينة بن حصن الفزاري فلت بن اخذها قال غطفان وفزارة
بفتح الفاء والزاي قبيلتان من العرب فيها ابو ذر فصرخت ثلاث صرخات اسمعت
ما بين لابتيها اي لابتي المدينة واللابة الحرة يا صباحاه يا صباحاه مرتين بفتح الصاد
والموحدة وبعد الالف حاء مهملة فيهما مضمومة وفي الفرع سكونها وكذا في اصله نادى
مستغاث والالف للاستغاثة والهاء للسكت وكأنه نادى الناس استغاثة بهم في وقت
الصباح وقال ابن المنير الهاء للندبة وربما سقطت في الوصل وقد ثبتت في الرواية بوقف
عليها بالسكون وقال القرطبي بمعناه الاعلام لهذا الامر المهم الذي دهمهم في الصباح وهي
كلمة يقولها المستغيث ثم اندفعت بسكون العين اسرعت في السير وكان ماشيا على
رجليه حتى الحقهم وقد اخذوها فجعلت ارميهم بالنبل واقول انا ابن الاكوع
واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة والرفع فيهما
ولابي ذر نصب المعرف اي يوم هلاك اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي رضع
اللؤم من ثدي امه وكل من نسب الى لؤم فانه يوصف بالمص وفي المثل الأم من راضع
واصله ان رجلا من العمالقة طرقه ضيف ليلا فقص ضرع شاته لئلا يسمع الضيف صوت
الحلب فكثر حتى صار كل لئيم راضعا سواء فعل ذلك او لم يفعله وقيل المعنى اليوم يعرف
من رضع كريمة فاحبنه او لئيمة فهجنته او اليوم يعرف من ارضعته الحرب من ضرعها وتدرب

بها من عنزه فاستنقذتها بالقاف والذال المعجمة اي استخلصت اللقاح من عطفان
وفزارة قبل ان يشربوا اي الماء فاقبلت بها حال كوني اسوقها فلقيني النبي صلى الله
عليه وسلم وكان قد خرج عليه الصلاة والسلام اليهم غداة الاربعاء وفي الحديث فنعا
في خمسمائة وقيل سبعمائة بعدان جاء الصريخ ونودي يا خيل الله اركبي وعند للمقداد بن
عمرو لواء وقال له امض حتى نلحقك الخيول وانا على اثرك فقلت يا رسول الله ان القوم
يعني عطفان وفزارة عطاش بكسر العين المهملة واني اعجلتهم ان يشربوا منفعول لاي
كراهة شربهم سقيهم بكسر السين وسكون القاف اي حظهم من الشرب فابعثه في
اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة وعند ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل لنتقذت
ما بايديهم من السرح واخذت باعناق الرجال فقال عليه الصلاة والسلام يا ابن الاكوع
ملكت اي قدرت عليهم فاستعبدتهم وهم في الاصل احرار فاسجح بهمزة قطع وسين مهملة
ساكنة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق واحسن بالعفو ولانا خذ بالشدة ان
القوم عطفان وفزارة يقرون بضم المثناة التحتية وسكون القاف والواو بينهما راء
مفتوحة آخره نون اي يضافون في قومهم يعني انهم وصلوا الى عطفان وهم يضيفونهم
ويساعدونهم فلا فائدة في البعث في الاثر لانهم لحقوا باصحابهم وزاد ابن سعد فجاء رجل
من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها
راوا غبرة فتركوها وخرجوا هاربا الحديث وفيه معجزة حيث اخبر عليه الصلاة والسلام
بذلك فكان كما قال وفي بعض الاصول من البخاري يقرون بضم الراء مع فتح اوله اي
ارفق بهم فانهم يضيفون الاضياف فراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك رجاء
توبتهم وانابتهم والمحوي والمستملي يقرون بفتح اوله وكسر القاف وتشديد الراء ولابي
ذر من قومهم وهذا الحديث الثاني عشر من ثلاثيات البخاري واخرجه ايضا في المغازي
وكذا مسلم واخرجه النسائي في اليوم والليلة **باب من فال خذها** اي الرمية
وانا ابن فلان وقال سلمة في الحديث السابق خذها وانا ابن الاكوع المشهور في
الرمي عن القوس بالاصابة وهذا على سبيل الفخر وهو منهي عنه الا في هذه الحالة لانتضاء
الحال هنا فعله لانكاء الخصم وبه قال حدثنا عبيد الله بتصغير عبد ابن موسى بن باذام
العبسي الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سال رجل من قيس البراء بن عازب رضي الله عنه فقال يا ابا عمارة بضم العين وهو كنية
البراء اوليتم اي ادبرتم منهزمين يوم غزوة حنين والهمزة للاستفهام الاستخباري
قال البراء وانا اسمع هو من قول ابي اسحاق والواو للحال اما رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يول يوم لفرط شجاعته وثقته بوعد الله ورغبته في الشهادة ولفاء ربه
ولا يحون على نبي الانهزام ومن نسب احدا منهم لذلك فقد اخطا وحذف الفاء في الجواب في
قوله لم يول قال ابن مالك هو جائز نظما ونثرا يعني فلا يختص بالضرورة كان ابو سفيان

ابن

ابن الحارث بن عبد المطلب اخذ بعنان بغلته البيضاء يكفها عن الاسراع به
الى العدو فلما غشيه المشركون اي احاطوا به صلى الله عليه وسلم نزل عن بغلته فجعل
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب بكسر الموحدة فيهما وفيه التنويه بشجاعته
صلى الله عليه وسلم وثباته في الحرب وانتسب لجده لشهرته في العرب او لغير ذلك مما بحث
قال اي البراء فما رؤي بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء من الناس يومئذ اشد منه صلى
الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب هذا
باب بالتنوين اذا نزل العدو ومن المشركين على حكم رجل من المسلمين
ينفذ اذا اجازه الامام وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي عن ابي امامة بضم
الهمزة وفتح الميمين بينهما الف سعد هو ابن سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح
النون مصغرا الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري
رضي الله عنه انه قال لما نزلت بنو قريظة القبيلة المشهورة من اليهود من قلعتهم على
حكم سعد بن معاذ وكان عليه الصلاة والسلام قد حاصرهم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله
في قلوبهم الرعب فاذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد
ابن معاذ وكان قد رمي في غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فلما نزلت على حكمه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في طلبه وكان سعد قريبا منه لانه عليه الصلاة
والسلام قد جعله في خيمة وطاف له بوسادة من ادم واحاطوا به في طريقهم يقولون
له احسن في مواليك فقال لهم لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم وكان رجلا
جسيما فلما دنا اي قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا لسيدكم فنا موا له وانزلوه فجاء سعد فجلس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على
حكمك فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة المقاتلة منهم وهم الرجال
وان تسبى الذهبة اي النساء والصبيان قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم
بحكم الملك اي بحكم الله تعالى ونقل القاضي عياض ان بعضهم ضبطه في البخاري بكسر
اللام وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل يعني بالحكم الذي جاء به الملك عن الله وعورض
بانه لم ينقل نزول ملك في ذلك بشيء ولو نزل بشيء اتبع وترك الاجتهاد وبانه جاء في
بعض الفاظ الصحيح فضيت بحكم الله نعم ورد في غير البخاري مما ذكره بعضهم انه قال
في حكم سعد بذلك طرقني الملك سحرا قال ابن المنير ويستفاد من هذا الحديث لزوم
حكم المحكم برضا الخصم سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا
التحكيم على علي رضي الله عنه وفيه تصحيح القول بان المصيب واحد وان المجتهد ربما
اخطا ولا حرج عليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لقد حكمت فيهم بحكم الملك فدل

فجاء على حماره

ذلك على ان حكم الله في الواقعة متعين فمن اصابه فقد اصاب الحق ولولا ذلك لم يكن
لسعد مزية في الصواب لانه اذا كانت المسالة قطعية والمسائل القطعية لله فيها
حكم واحد لا نقول بل كانت اجتهادية ظنية ولهذا كان راي الانصار ان يعفى
عن اليهود خلافا لسعد وما كان الانصار ليتفق اكثرهم على خلاف الصواب قطعا
وفيه جواز الاجتهاد في زمنه عليه الصلاة والسلام وحضرته فكيف بعد وفاته وفيه
ان بسوغ للامام الاعظم اذا كانت له حكومة في نفسه ان يولي نائبا يحكم بينه وبين خصمه
للضرورة وينفذ ذلك على خصمه اذا كان عدلا ولا يقدح فيه انه حكم له وهو نائبه
نقله في المصابيح وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل سعد والاستيذان والمغازي
وابو داود في الادب والنسائي في المناقب والسير والفضائل **باب** حكم **قتل الاسير**
وقتل الصبر بان يمسك ذو روح ثم يرمى بشيء حتى يموت وفي الحديث النهي عن قتل شيء
من الدواب صبرا وللكشميهني قتل الاسير صبرا بعد الاسر وحذف قوله وقتل الصبر
وهي احصر والصبر لغة الحبس واذا شدت يدا رجل ورجلاه ومسكه آخر وضربت
عنقه يقال قتل صبرا وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك**
الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن انس** بن مالك رضي الله عنه **ان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون
الغين المعجمة وبعد الفاء المفتوحة را، زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت
القلنسوة **فلما نزعه جاء رجل** هو ابو برزة الاسلمي **فقال يا رسول الله ان ابن خطل**
بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة اخره لام اسمه عبد الله او عبد العزى **متعلق باستار الكعبة**
فقال عليه الصلاة والسلام **اقتلوه** لانه ارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان
يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وله قينتان تغنيان بهجاء المسلمين فابتدع سعيد بن حريث
او ابو برزة او الزبير بن العوام او سعيد بن ذويب او نفر منهم عليا قتله وهذا تخصيص لقوله
عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد فهو آمن وفيه جواز اقامة الحد والقصاص بمكة خلافا
لابي حنيفة وتاول الحديث بانه قتل ابن خطل في الساعة التي ابيحت له واجاب اصحابنا
بانها انما ابيحت ساعة الدخول حتى استولى عليها وانما قتل ابن خطل بعد ذلك لانه وقع بعد
نزع المغفر وهذا الحديث قدم في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام في اواخر كتاب الحج هذا
باب بالتنوين **هل يستاسر الرجل** اي هل يسلم نفسه للاسر لا **وبيان حكم**
من لم يستاسر اي لم يسلم نفسه للاسر **ومن ركع ولابي ذر ومن صلى ركعتين عند**
القتل وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن**
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **قال اخبرني** بالافراد **عمرو بن ابي سفيان** بفتح العين
وسكون الميم **ابن اسيد بن جارية** بضم الهمزة وكسر السين المهملة وجارية بالجيم **الثقفي**
وهو حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء **وكان من اصحاب ابي هريرة** رضي الله عنه

ان

ان ابا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه رهط من عكل والفاء
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا من اصحابك يعلموننا عشرة رهط
ما دون العشرة من الرجال ولا تكون فيهم امراة **سرية** نصب على البيان **عينا** اي جاسوسا
وانتصابه بدل من سرية وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر من اصحابه وهم مرثد بن
ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي وعاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وما في
الصحيح اصح وقد عد فيهم معتب بن عبد الله البلوي حليف الانصار **وامر عليهم عاصم**
ابن ثابت اي ابن ابي الافلح **الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب** لامه لان ام
عاصم بن عمر هي بنت عاصم بن ثابت واسمها جميلة بفتح الجيم وقال مصعب الزهري انما
هو خال عاصم لا جده لان عاصم بن عمر بن الخطاب امه جميلة بنت ثابت بن الافلح اخت
عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية فال الكرماني وعليه الاكثر وسقط قوله ابن الخطاب
لغير ابي ذر وعند ابن اسحاق وامر عليهم مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح **فانطلقوا**
اي الرهط العشرة **حتى اذا كانوا بالهدة** بفتح الهاء وتخفيف الدال المهملة وفتح الهمزة
ولغير الكشميهني بالهداة بفتح الدال وقد تحذف الهمزة وهو موضع بين عسفان بضم
العين وسكون السين **ومكة ذكروا** بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول **لحي**
من هذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة **يقال لهم بنو لحيان** بكسر اللام وحكي فتحها وسكون
الحاء المهملة وهو ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فال الدمياطي انهم بقايا جرهم
فنفروا لهم بتشديد الفاء وفي اليونينية بتخفيفها اي استنجدوا لاجلهم **قريبا**
بالنصب على المفعولية وفي نسخة **نفروا** بتخفيف الفاء قريبا بالنصب بنزع الخافض
وفي اخرى **نفروا** بالتخفيف ايضا قريب بالرفع اي خرج اليهم قريب ولابي الوقت **فنفذوا**
بذال معجمة بدل الراء **من مائتي رجل كلهم رام** بالنبل **فاقتصوا** اي اتبعوا **اثارهم**
حتى وجدوا مأكلهم تمرا اسم مكان نصب بتقدير الجار على حد ربعت فرحي زيد
وتمرا نصب بمفعول وجدوا **تزودوه من المدينة** صفة لتمرا **فقالوا هذا تمر**
يثرب فاقتصوا اثارهم فلما رآهم عاصم اي ابتعوا **واصحابه لجاؤا** بالجيم استندوا
الى فدفد بفاءين مفتوحتين بينهما دال مهملة ساكنة وآخره دال مهملة ايضا
رابية مشرفة **واحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا واعطونا بايديكم** بهمزة قطع **بايديكم**
ولكم العهد والميثاق ولا نقتل منكم احدا قال ولابي ذر فقال عاصم بن ثابت
امير السرية اما انا فوالله لا انزل اليوم في ذمة كافر اي في عهده اللهم
اخبر عنا نبيك صلى الله عليه وسلم **فرموهم** اي رمى الكفار المسلمين **بالنبل** بفتح
النون وسكون الموحدة بالسهام العربية **فقتلوا عاصما** امير السرية **في** جملة **سبعة**
من العشرة وعند ابن اسحاق انهم كانوا ستة نفر كما مر وانهم قتلوا ثلاثة واسروا ثلاثة

فنزل اليهم ثلاثة رهط بالعهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة
الاولى بينهما تحتية ساكنة ابن عدي الانصاري الاوسي وابن دثنة بفتح الدال المهملة
وكسر المثلثة وبفتحها وفتح النون زيد بن معاوية بن عبيد الانصاري البياضي ورجل
آخر هو عبد الله بن طارق البلوي حليف بني ظفر من الانصار كما عند ابن هشام في السيرة
فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتارقسيهم فاوثقوهم بها فقال الرجل الثالث وهو عبد الله
ابن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي في هؤلاء ولابي ذران لي في هؤلاء لاسوة
بالنصب اسم ان اي اقتداء يريد القتلى عاصما والستة فجروه بفتح الراء الاولى المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجروه بالواو بدل الفاء وعالجوه على ان يصحبهم الى مكة
فابى ابى فامتنع من الرواح معهم فقتلوه بمر الظهران فنبه هناك فانطلقوا بخبيب وابن
دثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقعة بدر بكسر القاف
وسكون تحتية ساكنة قال الكرماني وقوله بعد وقعة بدر متعلق بقوله بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ الكل كان بعده لا البيع فقط اي المذكور في قوله فابتاع اي فاشتري خبيبا
بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجير
ابن ابي اهاب واشتري ابن دثنة صفوان بن امية بضم الهمزة منهم وقتله بمكة بابيه كما
عند ابن اسحاق وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فاحتزه عندهم حتى
تنقضي الاشهر الحرم فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عياض بكسر العين المهملة وتخفيف التحتية وبعد الالف
ضاد معجمة القاري من القارة ان بنت الحارث اسمها زينب كما عند خلف في الاطراف
اخبرته انهم حين اجمعوا لقتله استعار منها موسى يحلق به عانته بعدم الصرف لانه على وزن فعلى
وبه علي انه على وزن مفعل على خلاف بين الصرفيين والذي في اليونينية الصرف يستحد بها
اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته قالت فاخذ خبيب ابنا لي وانا
انا غافلة حين اتاه ولابي ذر وكان اسم ابنها هذا ابو الحسين بن الحارث بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث من
اقران الزهري قالت فوجدته مجلسه بضم الميم وسكون الجيم وكسر اللام اي الصبي على
فخذه بالخاء والذال المعجمة والحال ان الموسى بيده بد خبيب ففزعت بكسر الزاي وسكون
العين ففزعة بفتح الفاء وسكون الزاي غرفها خبيب في وجهي فقال تخشين ان
اقتله بحذف همزة الاستفهام ما كنت لافعل ذلك وعند ابن سعد ما كنت لاغدر والله
اي قالت بنت الحارث والله ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل
من قطف عنب بكسر القاف وسكون الطاء اي عنقود عنب في يده والحال انه لموثق
بفتح المثلثة اي مقيد بالحديد والحال ان ما بمكة من ثمر بفتح المثلثة والميم وكانت تقول
انه لرزق من الله رزقه خبيبا وهذه كرامة جعلها الله لخبيب آية على الكفار وبرهانا

لنبيه

لنبيه صلى الله عليه وسلم وتصحيحا لرسالته عند الكافة واهل بلدها الكفار والكرامة
ثابتة للاولياء عند اهل السنة والفرق بينها وبين المعجزة التحدي كما هو معروف في موضعه
فلما خرجوا بخبيب من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اي اتركوني اركع
ركعتين فتركوه فركع ركعتين وعند ابن سعد انه ركعهما في موضع مسجد التنعيم ثم
قال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع اي من القتل لطولتها اي الصلاة وفي نسخة لطولنها
يعني الركعتين وهو جواب لولا والظاهر انه سقط من النسخة التي شرح عليها الكرماني
فقدره بحو لزدت على ركعتين اولاطلتهما بعدان صرح بحذفه اللهم احصهم عددا اي
عمهم بالهلاك وزاد موسى بن عقبة ولا تبق منهم احدا واقتلهم بددا بفتح الموحدة بعني
متفرقين فلم يحل الحول ومنهم احد حتى وقال خبيب بعد فراغه من الدعاء عليهم ما ابالي
ولابي ذر عن الكشميهني وما ان ابالي وله ايضا عن الحموي والمستملي ولست ابالي حين
اقتل مسلما علي اي شق بكسر الشين المعجمة وفي المغازي علي اي جنب كان لله مصرعي
اي مطرحي على الارض وذلك تتلى في ذات الاله اي في وجه الله وطلب ثوابه وان يشا
يبارك على اوصال شلو بكسر الشين المعجمة وسكون اللام اي اوصال جسد ممزع بضم
الميم الاولى وفتح الثانية والزاي المشددة وبعدها عين مهملة اي مقطع متفرق وهذان
البيتان من قصيدة سافتها ابن اسحاق ثلاثة عشر بيتا تاتي ان شاء الله في السيرة بعون
الله وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لخبيب فقتله ابن الحارث عقبة
بالتنعيم وصلبه ثم وقيل بل قتله ابو سروعة بكسر السين وفتحها عقبة بن الحارث بن عامر
ابن نوفل كما رواه ابو داود الطيالسي وغيره فكان خبيب هو سن الركعتين لكل امرء
قتل صبرا اي مصبورا محبوسا للقتل وانما صار فعل خبيب سنة لانه فعل ذلك في حياة شارع
صلى الله عليه وسلم واستحسنه وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولاه في حياته عليه
الصلاة والسلام لما اراد رجل قتله كما رويناه من طريق السهيلي بسنده الى الليث بن
سعد بلاغا عنه فاستجاب الله لعاصم بن ثابت امير السرية دعاءه يوم اصيب حيث
قال اللهم اخبر عنا نبيك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم وما اصيبوا
اي مع ما جرى عليهم وبعث ناس من كفار قريش الى عاصم امير السرية حين حدثوا بضم
الحاء المهملة وكسر الدال اي حين اخبروا انه قتل ليؤتوا بفتح التاء بشيء منه يحوز اسلامه
يعرف به وكان اي عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم يوم وقعة بدر وهو عقبة بن ابي معيط
فبعث على عاصم مثل بضم الموحدة وكسر العين المهملة مبنيا للمفعول ومثل بالرفع نائب
عن الفاعل ولابي ذر عن المستملي فبعث الله على عاصم مثل فنصب على المفعولية الظلة
بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام اي السحابة المظلة من الدبر بفتح الدال المهملة واسكان
الموحدة ذكور النحل او الزنابير فحمته اي حفظته من رسلهم فلم يقدروا على ان يقطعوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي على ان يقطعوا من لحمه شيئا ولابي ذر عن الكشميهني فلم يقدر

بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ان يقطع بضم اوله وفتح ثالثه
مبنيا للمفعول من لحمه شيئ بالرفع نائب عن الفاعل لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه
مشرك فبر الله قسمه وانما لم يجبه الله تعالى من القتل وحماه من قطع شيئ من بدنه لان القتل
موجب للشهادة بخلاف القطع فلا ثواب فيه مع ما فيه من هتك حرمته وذكر انه لما انزل
خبيب رضي الله عنه اذا هو كما ربط فلم يتغير بعد اربعين يوما وبعد على جرحه وهو يبض
دما كالمسك وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد وفي المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي
في السير وفيه الشعر دون الدعاء والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
باب وجوب **فكاك الاسير** من ايدي العدو بمال او بغيره **قال فيه** اي في الباب **عن**
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه مما وصله في الاطعمة والنكاح **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
وسقط هذا التعليق في رواية ابي ذر وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** البغلاني وسقط لابي
ذر ابن سعيد **قال حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابي وائل**
شقيق بن سلمة **عن ابي موسى** الاشعري رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم فكوا العاني بالعين المهملة وبعد الالف نون على وزن القاضي قال جرير او قتيبة يعني
الاسير اي من المسلمين من بيت المال وسقط لفظ يعني لابي ذر وفي رواية له فكوا العاني
اي الاسير بدل يعني **واطعموا الجايع** اديما او غيره **وعودوا المريض** وهذا الاخير سنة
مؤكدة والاولان فرض كفاية كما نبه عليه العلماء وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد
ابن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي **قال حدثنا زهير** بن معاوية ابو خيثمة الجعفي
الكوفي **قال حدثنا مطرف** بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن
طريف الحارثي الكوفي **ان عامرا** هو الشعبي **حدثهم عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي رضي الله عنه انه **قال قلت لعلي** رضي الله عنه
هل عندكم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم **شيئ من الوحي** خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم
دون غيركم كما يزعم الشيعة **الا ما في كتاب الله** قال علي **لا والذي فلق الحبة** اي شقها في
الارض حتى تنبت ثم اثمرت فكان منها هب كثير **وبرأ النسمة** اي خلقها **ما اعلم عندنا**
الا فهما بسكون الهاء وفتحها والنصب ولابي ذر الافهم بالرفع وفتح الهاء وسكونها قاله
ابن سيده **يعطيه الله رجلا في القرآن** فيه جواز استخراج القرآن بفهمه ما لم يكن منقولا عن
المفسرين اذا وافق اصول الشريعة وهذا فيه تاييد لقول امام دار الهجرة مالك رحمه الله
ليس اصل العلم بكثرة الروايات وانما هو نور يضعه الله في قلب من يشاء **وما في هذه**
الصحيفة وهي الورقة المكتوبة وكانت مطبقة ببقيضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا
من قراب سيفه قال ابو جحيفة **قلت** لعلي رضي الله عنه **وما** اي اي شيئ **في هذه الصحيفة قال**
فيها **العقل** اي حكم العقل وهو الدية اي احكامها ومقاديرها واوصافها واسنانها
وفكاك الاسير وهو ما يحصل به خلاصه **وان لا يقتل مسلم بكافر** اي وفي الصحيفة حكم

العقل

العقل وحكم تحريم قتل المسلم بالكافر وهذا مذهب الجمهور خلافا للحنفية مستدلين بانه
صلى الله عليه وسلم قتل مسلما بمعاهد رواه الدارقطني لكنه حديث ضعيف لا يحتج به
وهذا الحديث سبق في باب كتابة العلم من كتاب العلم **باب فداء المشركين** بمال
يؤخذ منهم وبه قال **حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم**
ابن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني **عن موسى بن عقبة** صاحب المغازي **عن ابن**
شهاب الزهري **قال حدثني** بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه **ان رجالا من الانصار**
لم يسموا **استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ائذن** زادني
رواية ابي ذر في باب اذا اسر اخو الرجل من كتاب العتق لنا **فلنترك لابن اختنا**
بضم الهمزة وبالفوقية **عباس** هو ابن عبد المطلب لان امه سلمى بنت عمرو من بني النجار
وليست سلمى ام عباس انصارية اتفاقا وقالوا ابن اختنا لتكون المنة عليهم في اطلاقه
بخلاف ما لو قالوا ائذن لنا لنترك لعمك **فداءه** اي المال الذي يستنقذ به نفسه من
الاسر **قال** عليه الصلاة والسلام **لا تدعون منها** اي لا تتركوا من فديته **درهما** وانما لم يجبهم
عليه الصلاة والسلام الى الترك لئلا يكون في الدين نوع محاباة وكان العباس ذا مال
فاستوفيت منه الغلاية وصرفت الى الغانمين ولابي ذر عن الكشميهني **لا تدعوا** بحذف
النون مجزوم على النهي ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر **منه** اي من الفداء
وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل
ابن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو وعند موسى بن عقبة ان
فداءهم كان اربعين وقية ذهبا **وقال ابراهيم** ولابي ذر ابراهيم بن طهمان **عن عبد**
العزيز بن صهيب عن انس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي **بمال** وكان مائة الف كما رواه ابن ابي شيبة مرسلا وكان خراجا **من البحرين**
بلدة بين البصرة وعمان **فجاءه العباس** عمه **فقال يا رسول الله اعطني منه فاني فاديت**
نفسي يوم بدر وفاديت عقيلا بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب **فقال له**
عليه الصلاة والسلام **خذ فاعطاه** عليه الصلاة والسلام **في ثوبه** اي في ثوب العباس
من ذلك المال وهذا التعليق سبق في باب القسمة وتعليق القنوتي في المسجد من الصلاة
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا محمود** هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام **قال اخبرنا معمر** بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة
آخره راء هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن**
محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم رضي الله عنه **وكان جاء في فداء اساري بدر**
وفكاكهم كما فزاده **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور**
اي بسورة الطور زاد في التفسير فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيئ ام هم الخالقون
الآيات الى قوله ام هم المسيطرون كاد قلبي يطير ومطابقة الحديث للترجمة من قوله

وكان جاء في اسادي بدر وقد سبق هذا الحديث في ترجمة الجهر في المغرب من كتاب الصلاة

باب حكم الحربي اذا دخل دار الاسلام بغير امان هل يجوز قتله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو العميس بفتح العين المهملة وفتح الميم واسكان التحتية اخره سين مهملة عتبة بن عبد الله الهلالي عن اياس بن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم عين اي جاسوس وهو صاحب للس وسمي عينا لان حل عمله بعينه من المشركين قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه وهو في سفر وعند مسلم كان في غزوة هوازن فجلس عند اصحابه يتحدث ثم انفتل اي انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوه واقتلوه فقتله سلمة فنفله بتشديد الفاء اي اعطاه عليه الصلاة والسلام سلبه نافلة زائدة على ما يستحقه بالغنيمة بفتح المهملة واللام والموحدة وهي الشيء المسلوب سمي به لانه يسلب عن المقتول والمراد به ثياب القتيل والخف وآلات الحرب والسرج واللجام والسوار والمنطقة والخاتم والقصعة معه ونحو ذلك ما هو مبسوط في الفقه وهذا السلب الذي اعطيه سلمة من مقتوله جمل احمر عليه رحله وسلاحه كما وقع مبينا في مسلم وكان الناس ان يقول فقتله فنفله لكنه فيه التفات من ضمير المتكلم الى الغيبة نعم في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقتلته بضمير المتكلم على الاصل وعند مسلم فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وفي الحديث قتل الجاسوس الحربي الكافر بالاتفاق واما المعاهد والذمي فقال مالك ينتقض بذلك وعند الشافعية خلاف واما لو شرط عليه ذلك في عهده فينتقض اتفاقا وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد والنسائي في السير هذا باب بالتنوين يقاتل بفتح رابعه عن اهل الذمة لانهم بذلوا الجزية على ان يأمنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فنقاتل عنهم كما نقاتل عن المسلمين ولا يسترقون بضم اوله والقاف المشددة مبنيا للمفعول ولو نقضوا العهد خلافا للاسن قاسم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال بعد ان طعنه ابو لؤلؤة الطعنة التي مات بها واوصيه يعني الخليفة بعد بذمة الله وذمة رسوله اي بعهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم ومراده اهل الكتاب ان يوفى لهم بعهدهم بضم اول يوفى وفتح ثالثه وفي نسخة اخرى ان يوفى بكسر ثالثه والذي في الفرع يوفى بكسر الفاء مخففا وان يقاتل بضم اوله وفتح الفوقية من ورائهم اي بين اديهم فيدفع الكافر الحربي عنهم وقد سبق استعمال وراء بمعنى امام ولا يكلفوا بضم اوله وفتح اللام المشددة في اعطاء الجزية الا طاقتهم فلا يزاد عليهم على مقدارها وسبق هذا الحديث باطول من هذا في آخر الجنائز ويأتي ان شاء الله تعالى في المناقب باب جوائز الوفد جمع جائزة وهي العطية والوفد الجماعة يردون باب

بالتنوين

بالتنوين هل يستشفع بضم اوله وفتح الفاء الى اهل الذمة ومعاملتهم بالجر عطفا على الجملة المضاف اليها لفظ الباب ووقع في رواية ابن شبويه عن الفربري وهو عند الاسماعيلي تأخير جوائز الوفد عن باب هل يستشفع وهو اوجه لان ما سأله من الحديث مطابق لترجمة جوائز الوفد لانه قال فيه واجيزوا الوفد ولانه كتب باب جوائز الوفد ثم بيض له ليسوق فيه حديثا يليق به فلم يقع له واسقط الشق هذه الترجمة اصلا واقتصر على ترجمة هل يستشفع وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا ابن عيينة سفيان ولم يقع لقبيصة في هذا الكتاب رواية عن ابن عيينة الا هذه ورواية عن سفيان الثوري كثيرة جدا وحكى الجياني عن رواية ابن السكن عن الفربري في هذا قتيبة بدل قبيصة وقد اخرجه المؤلف في المغازي عن قتيبة وسلم في الوصايا عن سعيد ابن منصور وقتيبة وابن ابي شيبة والناقد عن ابن عيينة عن سليمان بضم اوله وفتح ثانيه الاحول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال يوم الخميس قال الكرماني خبر لمبتدا محذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم تخوفنا انا والغرض منه تفخيم امره في الشدة وهو المكروه وهو امتناع الكتاب فيما يعتقده ابن عباس ويا يوم الخميس اي اي يوم هو نحيي منه لما وقع فيه من وجعه صلى الله عليه وسلم ثم بكى حتى خضب بفتح الخاء والضاد المعجمتين والموحدة اي رطب وبل دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اي ائتوني بادوات كتاب كالقلم والدواة اوارادا بالكتاب ما من شانه ان يكتب فيه نحو الكاغد والكتف اكتب لكم كتابا بجزم اكتب جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف وهو من باب المجاز اي امران يكتب لكم كتاب لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا في كتابة العلم من كتابه قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط ولا ينبغي عندي من الانبياء تنازع في كتاب العلم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ففيه التصريح بانه من قوله عليه الصلاة والسلام لا من قول ابن عباس والظاهر ان هذا الكتاب الذي اراده انما هو في النص على خلافة ابي بكر رضي الله عنه لكنهم لما تنازعوا واشتد مرضه عدل عن ذلك معولا على ما اصله من استخلافه في الصلاة وعند مسلم عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال ادعي لي ابا بكر واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر وعند البزار من حديثها لما اشتد وجعه عليه الصلاة والسلام قال ائتوني بدواة وكتف اوقرطاس اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح فيما ذكرناه وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابه معولا على انه لا ينفع الا كذلك وهذا يبطل قول من قال انه كتاب بزيادة احكام وتعليم وحتى عمر عجز الناس عن ذلك فقالوا

هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء والجيم من غير همزة في اوله بلفظ الماضي وقد
ظن ابن بطال انها بمعنى اخلط وابن التين انها بمعنى هذي وهذا غير لائق بمقدار
الرفيع اذ لا يقال ان كلامه غير مضبوط في حالة من الحالات بل كل ما تكلم به حق صحيح لا
خلف فيه ولا غلط سواء كان في صحة او مرض او نوم او يقظة او رضا او غضب ويحتمل
ان يكون المراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هجر كهد من الهجر الذي هو ضد الوصل لما
ورد عليه من الواردات الالهية ولذا قال في الرفيق الاعلى وقال النووي وان صح بدون
الهمزة فهو لما اصابه الحيرة والدهشة لعظيم ما شاهده من هذه الحالة الدالة على وفاته
وعظم المصيبة اجري الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرماني فهو مجاز لان الهذيان الذي
للمريض مستلزم لشدة وجعه فاطلق الملزوم واراد اللازم والمستملي والحموي اهجر بهمزة
الاستفهام الانكاري اي هذي انكارا على من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كامر من هذي في
كلامه او على ظنه بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت لشدة المرض عليه قال عليه الصلاة
والسلام دعوني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والمواهب للقاء الله والفكر في ذلك
خير مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها واوصى عليه الصلاة والسلام عند موته بثلاث
فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وهي ما بين عدن الى ريف العراق طولا ومن
جدة الى اطراف الشام عرضا قاله الاصمعي فيما رواه ابو داود وقال الخليل سميت جزيرة العرب
لان بحر فارس وبحر الحبشي والعراق ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعدنها ولم
يتفرغ ابو بكر رضي الله عنه لذلك فاجلاهم عمر رضي الله عنه وقيل انهم كانوا اربعين الفا
ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلاهم من اليمن مع انها من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم وللبخاري في الوقت بنحو مما كنت اجيزهم قال ابن المنير والذي بقي من هذا الرسم ضيافات
الرسل واقطاعات الاعراب ورسومهم في اوقات معينة اكرام اهل الحجاز اذا وفدوا
قال ابن عيينة كما عند الاسماعيلي هنا والبخاري في الجزية او سليمان الاحول كما في مسند
الحميدي او سعيد بن جبير كما عند النووي في شرح مسلم ونسيت الثالثة هي انفاذ جيش
اسامة وكان المسلمون اختلفوا في ذلك على ابي بكر فاعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد
بذلك عند موته او هي قوله لا تتخذوا قبري وثنا قال في المفهم ووقع في صحيح ابن حبان
ما يرشد الى انها الوصية بالارحام وقال يعقوب بن محمد الزهري فيما وصله اسماعيل
القاضي في احكامه سالت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال هي مكة
والمدينة واليمامة واليمن وهذا موافق لما رواه الدراوردي عن مالك امام دار الهجرة وقال يعقوب
ابن محمد المذكور والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية جامعة من الفرع
على نحو ثمانين او سبعين ميلا من المدينة اول تهامة بكسر المثناة الفوقية وقد استدل بهذا
الحديث امامنا الشافعي وغيره من العلماء على منع اقامة الكافر فيما كان او حربيا بمكة والمدينة
واليمامة وقراهن وما تخلل ذلك من الطرق فلا يقر في شيء بجزيرة ولا يغيرها لشرفها نعم

لا يمنع

لا يمنع من ركوب بحر الحجاز لانه ليس موضع اقامة بخلاف جزائره وقرى الاماكن المذكورة
وكذا لا يمنع من الاقامة باليمن لانه ليس من الحجاز وان كان من جزيرة العرب لان عمر
اجلى اهل اليمامة من الحجاز واقرهم فيما عداه من اليمن ولم يخرجهم هو ولا احد من الخلفاء
منه وانما اخرج اهل نجران من جزيرة العرب وليست من الحجاز لنقضهم العهد بالكلم
الربا المشروط عليهم تركه وكذا يمنع من دخول الحرم المكي فلا يدخلها لمصلحة ولا لغيرها
لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام والمراد جميع الحرم لقوله تعالى وان خفتم عيلة اي
فقرا بمنعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب فسوف يغنيكم الله
من فضله ومعلوم ان الجالب انما يجلب الى البلد لا الى المسجد نفسه فلو دخل كافر
بغير اذن الامام اخرج وعزر لانه ممنوع منه وان اذن الامام او نائبه له في الدخول الى
الحجاز خارج الحرم لمصلحة لنا من رسالة او عقد هدنة او حمل ميرة او متاع يحتاجه فله
يقيم اكثر من اربعة ايام ولا يمنع من دونها وليس حرم المدينة كحرم مكة فيما ذكر لاختصاص
بالنسك وثبت انه صلى الله عليه وسلم ادخل الكفار مسجده وكان بعد نزول سورة براءة
وجوز ابو حنيفة رحمه الله دخولهم حرم مكة وقال العيني مذهب ابي حنيفة انه لا باس
بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لانه صلى الله عليه وسلم انزل وفد ثقيف في مسجده
وهم كفار رواه ابو داود والآية محمولة على منعهم ان يدخلوه مستولين عليه ومستعلين
على اهل الاسلام من حيث القيام بعمارة المسجد باب التجمل باللبس للوفود
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف عن ابن شهاب الزهري
عن سالم بن عبد الله ابن اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال رجد عمر بن الخطاب حلة
استبرق هو ما غلظ من الحرير تباع في السوق فاتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ابتع اي اشتر هذه الحلة فتجمل اي تزين بها للعيد والوفود
زاد في الجمعة اذا قدموا عليك ولابوي ذر والاصيلي وابن عساكر والوفد بالتوحيد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هذه الحلة الحرير لباس من لا خلاق اي من لا نصيب
له من الخير في الآخرة وهذا خاص بالرجال وان كانت كلمة من تدل على العموم لادلة اخرى
على اباحة الحرير للنساء انما يلبس هذه من لا خلاق له شك من الراوي ولم ينكر
عليه الصلاة والسلام على طلبه التجمل وانما انكر عليه التجمل بهذا الشيء المنهي عنه وهذا موضع
الترجمة فلبث اي عمر ما شاء الله ثم ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج
بالاضافة وكسر الدال فاقبل بها عمر حتى اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قلت انما هذه لباس من لا خلاق له انما يلبس هذه من لا خلاق له
بالشك من الراوي ايضا ثم ارسلت الي بهذه فقال تبيعها اي ارسلتها اليك لتبيعها او
قال تصيب بها بعض حاجتك وعند احمد انه باعها بالفي درهم وهو يشكل بما زاده البخاري

في الجمعة حيث قال نكسا هاعمر اخالكه عمكة مشركا هذا باب بالتنوين كيف يعرض
الاسلام على الصبي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو
ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه اخبره ان اباه عمر انطلق في رهط دون العشرة اراني الاربعين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد بكسر القاف وفتح الموحدة اي
جهته وكان غلاما من اليهود وكان يتكهن احيانا فيصدق ويكذب فشاع حديثه وتحدث
انه الدجال واشكل امره فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يختبر حاله اذلم ينزل في امره وحي
ولابوي ذر والوقت والاصيلي ابن الصياد بالتعريف حتى وجدوه ولابي ذر وجده
بالتوحيد حال كونه يلعب مع الصبيان عند اطم بني مغالة بضم الهمزة والطاء من اطم
وهو البناء المرتفع ومغالة بفتح الميم والغين المعجمة واللام بطن من الانصار اوحي من قضاعة
وقد قارب ابن صياد يومئذ يحتلم فلم يشعر اي ابن صياد حتى ولابي ذر بشعر حتى ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول
الله فنظر اليه صلى الله عليه وسلم ابن صياد فقال اشهد انك رسول الاميين اي العرب
فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم اتشهد اني رسول الله قال له النبي صلى الله عليه
وسلم امنت بالله ورسله بالجمع ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ورسوله بالافراد كذا
في الفرع واصله ونسب ابن حجر الافراد للمستملي وقال الكرماني فان قلت كيف طابق قوله
امنت بالله ورسوله جواب الاستفهام واجاب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله ادخى العنان
حتى بينه عند الغرغرة فلهذا اخر خساسة انتهى وقيل يحتمل انه اراد باستفاقة اظهار
كذبه المتقدم في دعوى النبوة ولما كان ذلك هو المراد اجابه بجواب منصف فقال امنت بالله
ورسوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال ابن صياد يا تيني صادق
وكاذب وعند الترمذي من حديث ابي سعيد قال اني عرشا فوق الماء قال النبي صلى الله
عليه وسلم ترى عرش ابليس فوق البحر قال لما ترى صادقا وكاذبين او صادقين
وكاذبا قال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر بضم الخاء المعجمة وكسر اللام مخففة
في الفرع واصله مصححا عليها ومشددة في غيرها اي خلط عليك الحق والباطل على الكهان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد خبأت لك خبيئا بفتح الخاء المعجمة وكسر الموحدة وسكون
التحتية وبالهمزة فيه وفي السابق اي اضمرت لك في نفسك شيئا وفي الترمذي انه خبأ
له يوم تاتي السماء بدخان مبين قال ابن صياد هو الدخ بضم المهملة وبعدها خاء
معجمة فادرك البعض على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من
غير وقوف على تمام البيان فان قلت كيف اطلع ابن صياد او شيطانه على ما في الضمير
اجيب باحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تحدث مع نفسه او اصحابه بذلك

فاسترق

فاسترق الشيطان ذلك او بعضه فان قلت ما وجه التخصيص باخفاء هذه الآية
اجاب ابو موسى المديني بانه اشار بذلك الى ان عيسى بن مريم عليه السلام يقتل
الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد وحكى الخطابي ان الآية كانت جنسا
مكتوبة في يد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يهتد ابن صياد لها الا لهذا القدر الناقص على
طريق الكهنة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اخسا بالخاء المعجمة الساكنة وفتح السين
المهملة آخره همزة كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا ذليلا فلن تعدو قدرك اي
لن تجاوز القدر الذي يدبرك الكهان من الاهتداء الى بعض الشيء ولا يتجاوز الى البقية
قال الكرماني وفي بعضها تعد بغير واو على انه مجزوم بلن في لغة حكاها الكسائي كما ذكره
ابن مالك في توضيحه قال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ائذن لي فيه اي في ابن صياد
اضرب عنقه بهمزة قطع مجرورا جواب الطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه
فيه اتصال الضمير اذا وقع خبر الكان واسمها مستتر فيه وابن مالك في الغيبة يختار
على الانفصال عكس ما اختاره ابن الحاجب وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن الحموي والمستملي ان يكن هو بانفصال الضمير كالآية وهو الصحيح واختار ابن
مالك في التسهيل ترجيحه تبعا لسيبويه ولفظ هو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او
وضع موضع اياه وفي حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيعه
وعند الحارث بن ابي اسامة عن جابر مرسلا ان يكن هو الدجال فلن تسلط عليه لان عيسى
هو الذي يقتله وفي حديث جابر عند الترمذي فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى بن مريم
وان لم يكنه فلا خير لك في قتله قال الخطابي وانما لم ياذن النبي صلى الله عليه وسلم
في قتله مع ادعائه النبوة بحضرته لانه كان غير بالغ او لانه كان من جملة اهل الهدنة
قال في الفتح والثاني هو المتعين وقد جاء مصرحا به في حديث جابر عند احمد وفي مرسل
عروة فلا يجلك قتله ولم يصرح ابن صياد بدعوى النبوة وانما اوهم بانه يدعي الرسالة
ولا يلزم من دعواها دعوى النبوة قال الله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
وبالسند قال قال ابن عمر رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابي بن
كعب معه حال كونهما يابنان النخل الذي فيه ابن صياد حتى اذا دخل عليه الصلاة
والسلام النخل طفق اي جعل النبي صلى الله عليه وسلم يتقي بسيتر بجذوع النخل بالذال
المعجمة اصولها وهو يحتل بفتح المثناة الفوقية وسكون الحاء المعجمة وكسر الفوقية اي يسمع
في خفية ان يسمع من ابن صياد شيئا وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا
فيعلم انه صادق ام كاذب قبل ان يراه اي ابن صياد كما في الجنائز وابن صياد مضطجع
على فراشه في قطيفة اي كساء له خمل له لابن صياد فيها في القطيفة رمزة براء مهملة
مفتوحة فميم ساكنة فزاي معجمة اي صوت خفي فرات ام ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو اي والحال انه عليه الصلاة والسلام يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد اي

صاف بصاد مهملة وفاء مكسورة وهو اسمه زاد في الجنائز هذا محمد فثار ابن صياد
بالمثلثة اي نهض من مضجعه مسرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته امه ولم تعلمه
بنا بين اي ظهر لنا من حاله ما نطلع به على حقيقته حاله وقال سالم هو ابن عبد الله بن عمر
بالاسناد السابق قال ابن عمر رضي الله عنهما ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم في الناس
خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا
وقد انذر قومه لقد انذر نوح قومه حض نوحا بالذكر لانه ابو البشر الثاني او انه اول
شرع ولكن سانول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور
وقد ذكر في هذا الحديث ثلاث قصص اقتصر منها في الشهادات على الثانية وفي الفتن على
الثالثة وقد اختلف في امر ابن صياد اختلافا كثيرا بأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الاعتصام
بعون الله وعنه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا بفتح الهمزة
وكسر اللام من الاسلام تسلموا بفتح الفوقية واللام من السلامة اي تسلموا في الدنيا من القتل
والجزية وفي الآخرة من العقاب الدائم قاله المهلب بفتح الميم وضم الموحدة وهو سعيد بن
ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث بأتي ان شاء الله تعالى موصولا في الجزية هذا
باب بالتنوين اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب ولهم مال وارضون
فهي لهم وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام ولابي ذر
وحده كما في الفتح حدثنا عبد الله هو ابن المبارك بدل اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بدون تعريف
ابن علي زين العابدين عن عمرو بن عثمان بن عفان الاموي القرشي المدني عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما انه قال قلت يا رسول الله اين تنزل غدا في حجته حجة الوداع
قال وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن ابي طالب منزلا زاد في باب توريث
دور مكة وبيعها وشرائها من كتاب الحج وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرث
جعفر ولا علي شيئا لانهما كافا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين اي عند وفاة ابيهما
لان عقيلا اسلم بعد ذلك قيل ولما كان ابو طالب اكبر ولد عبد المطلب احتوى على املاكه
وحازها وحده على عادة اهل الجاهلية من تقديم الاسن فتسلط ايضا عقيل بعد الهجرة
عليها وقال الداودي باع عقيل ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم ولمن هاجر من بني عبد
المطلب كما كانوا يفعلون بدور من هاجر من المومنين واذا اجاز عليه الصلاة والسلام لعقيل
تصرفه قبل اسلامه فاولى بعد الاسلام بطريق الاولى وبهذا تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة
ثم قال عليه الصلاة والسلام نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة بكسر الكاف وبنونين بينهما
الف المحصب بفتح الصاد بلفظ المفعول من التحصيب عطف بيان او بدل من الخيف وفي
الحج من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد يوم النحر وهو بمنى
نحن نازلون غدا بخيف بني كنانة وفيه تجوز عن الزمان المستقبل القريب بلفظ الغد

كما

كما تجوز بالامس عن الماضي لان النزول في المحصب انما يكون في الثالث عشر من الحجة
لا في اليوم الثاني من العيد الذي هو الغد حقيقة حيث قاسمت قريش وفي باب
نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من الحج حيث تقاسموا بمعناه قبل القاف بلفظ
المجاعة اي تحالفوا على الكفر وذلك ان بني كنانة حالفت قريشا وفي الحج وذلك
ان قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم زاد في الحج من رواية الوليد وبني عبد المطلب
او بني المطلب بالشك ان لا يبايعوهم ولا يؤوهم وفي الحج ان لا ينالحوهم ولا يبايعوهم
قال الامام النووي معنى تقاسمهم على الكفر تحالفهم على خراج النبي صلى الله عليه وسلم
وبني هاشم والمطلب من مكة الى خيف بني كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة فيها
انواع من الباطل فارسل الله عليها الارضة فاكلت ما فيها من الكفر وتركت ما فيها
من ذكر الله فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر به عمه ابا طالب فاخبرهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر وقد ذكر الخطيب ان قوله هنا وذلك ان
بني كنانة الى آخره المعطوف على حديث اسامة مدرج في رواية الزهري عن علي بن حسين
عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذلك
ان ابن وهب رواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى محمد بن ابي حفصة
عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد
والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني عن ابي سلمة عن ابي هريرة في التوحيد واخرجها
مسلم معا في الحج قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب والخيف المذكور المنسوب لبني
كنانة هو الوادي وقال غيره ما انفتح من مسيل الوادي ولم يبلغ ان يكون جبلا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل مولى له يدعى هنيا
بضم الهاء وفتح النون وتشديد التحتية وقد يهمز على الحمى بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا
وهو موضع بعينه الامام لنعم الصدقة ممنوع عن الغير وعند ابن سعد من طريق عمر بن يحيى
عن ابيه انه كان على حمى البرذة فقال اي عمر له يا هني اضمم جناحك عن المسلمين
اي اكفف يدك عن ظلمهم واتق دعوة المظلوم فانها لا تحجب عن الله ولابي ذر المظلومين
كذا في عدة من فروع اليونينية كهي وغيرها وعزي الاولى في فتح الباري للاسماعيلي
والدارقطني وابي نعيم وبتعقبه العيني والمجيب عنه انها في المتن الذي ساقه بلفظ
المظلوم فان دعوة المظلوم مستجابة وادخل بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة اي ادخل
في الحمى والمرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وهي القطعة من الابل بقدر
الثلاثين ورب الغنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم والمراد القليل منها
كما دل عليه التصغير واياي ونعم ابن عوف عبد الرحمن ونعم ابن عفان عثمان كان
القياس ان يقول واياك لان هذه الكلمة للتحذير وتحذير المتكلم نفسه قليل كما

ولكنه بالغ فيه من حيث انه حذر نفسه ومراده تحذير من يخاطبه وهو ابلغ لانه ينهى
نفسه ومراده نهي من يخاطبه عن ايثار ابن عوف وابن عفان على غيرهما في المرعى او
تقديمهما على الغير وخصهما بالذكر على طريق المثال لانهما كانا من مياسير الصحابة
ولم يرد بذلك منعهما البتة وانما اراد انه اذا لم يبع الا لهم احد الفريقين فنعم المقلين
اولي وقد بين وجه ذلك بقوله فانهما اي ابن عوف وابن عفان ان تهلك بكسر اللام
والجزم ماشيتهما يرجعا الى عوض ذلك من اموالهما من نخل وزرع وغيرهما وان
رب الصريمة ورب الغنيمة القليلة اللذين ليس لهما الا ذلك ان تهلك ماشيتهما
يأتني مجزوم بحذف الياء يبنيه اي بأولاده ولغة اكثر ميهني كما في الفتح بيبته بمثناة
فوقية قبلها تحتية ساكنة بلفظ مفرد البيت والمعنى متقارب فيقول يا امير المؤمنين
يا امير المؤمنين مرتين اي نحن نفر محتاجون او نحو ذلك وعند غير ابي ذر يا امير المؤمنين
مرة واحدة افنأركهم انا بهمزة الاستفهام الانكاري اي انا لا اتركهم محتاجين ولا
اجوز ذلك فلا بد لي من اعطاء الذهب والفضة لهم بدل الماء والكلأ من بيت المال
لا ابا لك بغير تنوين لانه كالمضاف وظاهره الدعاء عليه لكنه على المجاز لا الحقيقة فالماء
والكلأ ايسر علي من الذهب والورق اي من انفاقهما من بيت المال وايم الله انهم
اي ارباب المواشي القليلة من اهل المدينة وقراها ليرون بفتح المثناة التحتية اي
ليعتقدون وبضمها اي ليظنون اني قد ظلمتهم انها اي هذه الاراضي لبلادهم
فقاتلوا بها، قبل القاف ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قاتلوا عليها في
الجاهلية واسلموا عليها عفوا في الاسلام فكانت اموالهم لهم وهذا بخلاف من اسلم
من اهل القوة فان ارضه في للمسلمين لانهم غلبوا على بلادهم كما غلبوا على اموالهم
بخلاف اهل الصلح في ذلك وانما ساغ لعمر رضي الله عنه ذلك لانه كان مواتا فحماه
لنعم الصدقة ومصلحة المسلمين والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه
من لا يجد ما يركبه في سبيل الله من الابل والخيل ما حميت عليهم شبرا وجاء عن مالك
ان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا من ابل وخيل وغيرهما ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله انها لبلادهم الى آخرها واشار بالترجمة للرد على من قال من
الحنفية ان الحربي اذا اسلم في دار الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون عليها فهو احق
بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيئا للمسلمين وقد خالفهم ابو يوسف في
ذلك فوافق الجمهور قاله في فتح الباري وهذا الاثر تفرد به البخاري عن الجماعة وقال
الدارقطني فيه غريب صحيح **باب** كناية الامام الناس اي بالنصب بفعول
المصدر المضاف الى فاعله اي من المقاتلة وغيرهم ولابي ذر للناس اي لاجلهم والمفعول
محذوف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن حذيفة رضي الله
عنه

عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكتبوا لي من تلفظ بالمثناة الفوقية وفتح اللام
والفاء المشددة وللاصيلي وابن عساكر ابي الوقت يلفظ بالتحتية وسكون اللام وكسر
الفاء بالاسلام من الناس فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل ولعله كان عند خروجهم
الى احد او حفر الخندق وبه جزم السفاقسي او بالحديبية لانه اختلف في عددهم هل
كانوا الفا وخمسمائة او الفا واربعمائة وفيه مشروعية كتابة الامام الناس عند الحاجة
الى الدفع عن المسلمين فقلنا نخاف اي هل نخاف ونحن الف وخمسمائة زاد ابو معاوية
عن الاعمش عند مسلم فقال انكم لا تدرون لعل ان تبتلوا فلقد رأيتنا بضم النون للمتكلم
اي لقد رأينا انفسنا ابتلينا بضم المثناة مبنيا للمفعول بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ان الرجل ليصلي وهو خائف اي مع كثرة المسلمين ولعله اشار الى ما وقع
في خلافة عثمان رضي الله عنه من ولاية بعض امراء الكوفة كالوليد بن عقبة حيث كان
يؤخر الصلاة او لا يقيمها على وجهها فكان بعض الورعين يصلي وحده سرا ثم يصلي
مع خشية الفتنة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة عن ابي
حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
وائل عن حذيفة الحديث وفيه فوجدناهم خمسمائة فلم يذكر ابو حمزة الالف التي ذكرها
سفيان قال ابو معاوية بالخاء المعجمة ما وصله مسلم واحمد والنسائي وابن ماجه مابين
ستمائة الى سبعمائة وزيادة الثقة الحافظ مقدمة ولذا قدم المؤلف رواية الثوري وابو
معاوية وان كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه فالثوري احفظهم مطلقا وقد قيل
في الجمع بان المراد بالخمسمائة المفاتلة من اهل المدينة خاصة وبما بين الستمائة الى
السبعمائة هم ومن لبس بمقاتل وبالالف وخمسمائة هم ومن حولهم من اهل القرى والبوادي
لكن الحديث متحد المخرج ومدار على الاعمش بسند واحد واختلفا في صحابه عليه في العدد
المذكور وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في السير وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن عمرو بن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ
بالنون والفاء والذال المعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاء رجل لم يعرف
اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني كتبت بضم الكاف وكسر الفوقية
مبنيا للمفعول في غزوة كذا وكذا والحال ان امراتي حاجة لم يعرف اسم المراة ولا الغزوة
قال عليه الصلاة والسلام ارجع فحج وانما كان ذلك لانه ليس لها محرم يخرج والغزو يقوم
غيره فيه مقامه وفيه اشعار بانه من عادتهم كناية من تعين للخروج للجهاد وسبق الحديث
في الحج هذا **باب** بالتنوين ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب ح لتحويل السند وحدثني بالافراد محمود بن غيلان سقط لابي ذر ابن غيلان

قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته للشعيب
عن الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد الاصيلي خيبر فقال لرجل ممن يدعي الاسلام بفتح الياء وتشديد
الدال وكسر العين والاسلام نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن يدعي
بالاسلام بضم الياء وسكون الدال وفتح العين وبالاسلام جار ومجرور هذا من اهل النار
علم ذلك بالوحي انه غير مؤمن او انه سيرتد ويستحل قتل نفسه وقد قيل ان اسمه قزمان
الظفري وهو معدود في جملة المنافقين وعورض بان قصة قزمان كانت في وقعة احد كما
سبق في حديث سهل بن سعد والاول مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة
مع قصة حديث ابي هريرة هذا وفيه نظر لما وقع بينهما من الاختلاف على ما لا يخفى لكن
صنيع البخاري حيث ساق الحديثين في غزوة خيبر يشعر باتحادهما عنده واما قول
ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فمحمول على المجاز فالمراد جنسه من
المسلمين لانه انما جاء بعد ان فتحت خيبر فحضر فتح آخرها وفي الجهاد من طريق عنبسة بن
سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحها
فقلت يا رسول الله اسهم لي فلما حضر القتال بالرفع فاعل حضر ويجوز النصب على المفعولية
على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قاتل الرجل قتالا شديدا فاصابته
جراحة وفي رواية شعيب عن الزهري في غزوة خيبر فما زال الرجل أشد القتال حتى كثرت
به الجراحة فقيل القائل هو اكثم بن ابي الجون ان قلنا باتحاد القصتين يا رسول الله
الذي قلت انه وللاربعة الذي قلت له انفا اي الذي قلت فيه انه من اهل النار فالام
بمعنى في فانه قد قاتل اليوم قتالا شديدا وقد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الى النار قال ابو هريرة او غيره فكاد بالدال اي قارب بعض الناس ان يرتاب بشك
في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وفيه جواز دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته
وسقطت في رواية شعيب ولابي ذر عن الكشميهني فكان بهمزة ونون مشددة بعض
الناس ان اراد ان يرتاب فبينما بالميم هم على ذلك اذ قيل انه لم يمت ولكن
به جراحا شديدا فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه وفي رواية
شعيب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر بها نفسه
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بضم الهمزة مبنيا للمفعول فقال الله اكبر اشهد اني
عبد الله ورسوله ثم امر بلالا المؤذن فنادى بالناس ولابي ذر في الناس انه لا يدخل
الجنة الا نفس مؤمنة سلمة في اشعاره بسلبية الايمان عن الرجل المذكور وان الله يكسر
الهمزة وفتحها ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر يحتمل ان تكون اللام للعهد والمراد
فرد من المذكور وان تكون للجنس وهذا لا يعارض قوله عليه الصلاة والسلام المروي في
مسلم انا لا نستعين بمشرك لانه خاص بذلك الوقت وحجة النسخ شهود صفوان بن

امية حنينا معه صلى الله عليه وسلم وهو مشرك وقصته مشهورة في المغازي قال ابن
المنير انه لا يتخيل في الامام او السلطان الفاجر اذا حمي حوزة الاسلام انه يطرح النفع
في الدين للمحذور فيجوز الخروج عليه وان يخلع لان الله قد يؤيد به دينه ويجوره على نفسه
فيجب الصبر عليه والطاعة له في غير المعصية ومن هذا استجاز العلماء الدعاء للسلطان
بالتاييد والنصر وغير ذلك من الخير وهذا الحديث قد مر نحوه في باب لا يقول فلان
شهيد من حديث سهل بن سعد الساعدي وبالله ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر
بعون الله وقوته باب من تامر اي جعل نفسه اميرا على قوم في الحرب من غير امرة
اي من غير تامير الامام او نائبه اذا خاف العدو اي فانه جائز وبه قال حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية
اسماعيل بن ابراهيم البصري وعلية امه عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
ابي نصر البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما التقى الناس بمؤتة وكشف له ما بينه وبينهم حتى نظر الى معتركهم فقال اخذ الراية
زيد هو ابن حارثة فاصيب اي فقتل ثم اخذها جعفر هو ابن ابي طالب فاصيب ثم
اخذها عبد الله بن رواحة الانصاري فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد المخزومي
سيف الله عن غير امرة اي صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض الامام اليه وهو متعلق بخالد
ابن الوليد في البخاري من هذا الكتاب من حديث ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة فتح الله عليه وعا ولابي ذر فتح
الله عليه فما يسرني او قال فما يسرهم اي المقتولين انهم عندنا لان حالهم فيما هم فيه خير مما
كانوا عندنا والشك من الراوي قال انسر وان عينيه عليه الصلاة والسلام لتذرفان
بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان دمعا ويؤخذ من الحديث كما قاله ابن المنير ان من تعين لولاية
وتعذرت مراجعة الامام ان الولاية تثبت للمعين شرعا ويجب طاعته حكما اي اذا انفق
عليه الحاضرون وان الامام اذا عهد الى جماعة مرتبين فقال الخليفة بعد مولي فلان وبعد
موته فلان جاز وانتقلت الخلافة اليهم على ما رتب كما رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم امير
الجيش في غزوة مؤتة فلو مات الاول في حال الخليفة فالخلافة للثاني ولو مات الاول والثاني
في الثالث ولو مات الخليفة وبقيت الثلاثة احياء فالنصب الاول للخلافة ثم اراد
ان يعهد بها الى غير الآخرين فالظاهر من مذهب الشافعي جوازه لانها لما انتهت اليه
صار مالكا لها بخلاف ما اذا مات ولم يعهد الى احد فليس لاهل البيعة ان يبايعوا غير
الثاني ويقدم عهد الاول على اختيارهم والعهد موقوف على قبول المعهود اليه واختلف
في وقت قبوله فقيل بعد موت الخليفة والاصح ان وقته ما بين عهد الخليفة قاله في الروضة
واشار اليه المهلب واعترضه صاحب المالكية بان الامامة حينئذ ترجع الى اهل الشورى
على الخليفة يتحكم فيها الى يوم القيمة فيقول فلان بعد فلان او عقب فلان ولا يصلح

هذا في مصالح المسلمين المختلفة باختلاف الاوقات **باب العون في الجهاد**
بالمدد بفتح الميم ما يمد به الامير بعض العسكر من الرجال وغيره قال **حدثنا** محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة قال **حدثنا** ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري
وسهل بن يوسف الانماطي كلاهما **عن سعيد** هو ابن ابي عروبة البصري **عن قتادة** بن دعامة
عن انس رضي الله عنه **ان النبي** صلى الله عليه وسلم **اتاه رعل** بكسر الراء وسكون العين
ابن خالد بن عوف بن امرئ القيس **وذكوان** بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة **وعصية** بضم
العين وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن خفاف **وبنو لحيان** بكسر اللام وفتحها حي من
هذيل **فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه** اي طلبوا منه المدد على قومهم **فامدهم النبي**
صلى الله عليه وسلم **بسبعين من الانصار** وكان اميرهم المنذر بن عمرو وقيل مرثد بن
ابي مرثد **قال انس كنا نسميهم القراء** الكثرة قراءتهم **يحتطبون** بكسر الطاء اي يجمعون الحطب
بالنهار **يشترون به الطعام** لاهل الصفة **ويصلون بالليل فانطلقوا بهم حتى بلغوا**
بئر معونة بفتح الميم وضم العين وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين
مكة وعسفان **غدروا بهم وقتلوهم** وكان ذلك في السنة الرابعة لكن قوله وبنو لحيان
وهم كانه عليه الدمياطي لان بني لحيان ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع
الذين قتلوا عاصما واصحابه واسروا خبيبا وكذا قوله اتاه رعل وذكوان وعصية وهم
ايضا وانما اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاخفر جواره
عامر بن الطفيل رجع عليهم هذه القبائل من بني سليم **فقنت** عليه الصلاة والسلام
شهرا يدعو على رعل وذكوان وبني لحيان فشرك بين لحيان وعصية وغيرهم في الدعاء
لان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة **وقال**
قتادة بن دعامة **وحدثنا انس انهم قرؤا بهم قرآنا** الا بتخفيف اللام **بلغوا قومنا**
ولابي ذر عن الكشميهني **بلغوا عنا قومنا** **يا ناقد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا**
ثم رفع ذلك بعد بالبناء على الضم لقطعه عن الاضافة ولابي ذر بعد ذلك **تلاوناها**
وهذا الحديث اخرجه البخاري في الطب والمغازي واخرجه مسلم في الحدود والنسائي
في الطهارة والحدود والطب والمحاربة **باب من غلب العدو فاقام على**
عرصتهم بفتح العين والصاد المهملتين بينهما راء اي بقعتهم الواسعة التي لا بناء بها
من دار وغيرها **ثلاثا** وبه قال **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم صاعقة **قال حدثنا** روح
ابن عبادة بفتح راء روح وضم عين عبادة وتخفيف الموحدة **قال حدثنا** سعيد هو
ابن عروبة **عن قتادة** بن دعامة انه قال **ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة**
رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه كان اذا ظهر على قوم** اي غلبهم **اقام بالعرصة**
التي لهم **ثلاث ليال** لان الثلاث اكثر ما يستريح المسافر فيها او لقلة احتفاله بهم كانه
يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال ابن المنير لعل المقصود بالاقامة

تبديل

تبديل السيآت واذهابها بالحسنات واظهار عز الاسلام في تلك الارض كانه يضيفها
بما يوقعه بها من العبادات والاذكار واظهار شعائر المسلمين واذا نامت البقاع وجدتها
تشتكي كما تشتكي الرجال وتسعد واذا كان ذلك في حكم الضيافة فاسبان يقيم عليها ثلاثا
لان الضيافة ثلاث **تابعه** اي تابع روح بن عبادة **معاذ** هو ابن معاذ العنبري فيما
وصله الاسماعيلي **وعبد الاعلى** هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهملة فيما وصله مسلم قالا
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس عن ابي طلحة عن النبي** صلى الله
عليه وسلم ولفظ مسلم لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقد اخرجه البخاري
في غزوة بدر عن شيخ آخر عن روح بانم من هذا السياق **باب من قسم الغنيمة**
في غزوه وسفره وقال رافع هو ابن خديج مما وصله في الذبائح **كنا مع النبي** صلى الله عليه
وسلم **بذي الحليفة** هو ميقات اهل المدينة كما قاله النووي لكن زاد مسلم كما للبخاري في
باب من عدل عشرا من الغنم بجزور من تهامة وهو رد على النووي كما في الشركة **فاصبنا**
ابلا ولابي ذر ابلا **وغنما** زاد في الشركة فاعلوا بها الغدور فجيئ بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بها فاكفئت **فعدل** بتخفيف الدال المهملة اي قوم **عشرة** بنا، التانيث لكن
قال ابن مالك لا يجوز اثباتها ولابي الوقت كل عشر وفي نسخة بالفرع واصله عشرا من
الغنم ببعير اي جعلها معادلة وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال
المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود العبسي **قال حدثنا همام** بتشديد الميم ابن يحيى العوذي
بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة **ان انسا اخبره**
قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم **من الجعرانة** بسكون العين وهي بين الطائف ومكة
حيث قسم غنائم حنين بالتنوين وادبينه وبين مكة ثلاثة اميال ومطابقة الحديثين
لما ترجم به غير خفية وفيه قسم الغنائم بدار الحرب وانه راجع الى راي الامام فيقسم عند دار
الحرب واحتج له بان الملك لا يتم الا بالاستيلاء ولا يتم الاستيلاء الا باحرازها في دار
الاسلام هذا **باب** بالتنوين **اذا غنم المشركون** المحاربون **مال المسلم ثم وجده**
المسلم بعد استيلاء المسلمين عليهم هل يأخذه لانه احق به او يكون من الغنيمة **قال** ولابي
ذر وقال **ابن عمر** عبد الله الهداني الكوفي مما وصله ابو داود **حدثنا عبيد الله** بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي **عن نافع** مولى
ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال ذهب فرس له فاخذه العدو** من اهل الحرب
ولابي ذر عن الكشميهني **ذهبت** بزيادة تاء التانيث فاخذها بتانيث الضمير لان
الفرس اسم جنس يذكر ويؤنث **فظهر عليه** اي غلب العدو **والمسلمون فرد عليه** النبي صلى الله عليه
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وابق** اي هرب **عبد له** اي لابن عمر **يوم اليرموك** كما عند
عبد الرزاق **فلحق بالروم فظهر عليهم المسلمون فرده** اي العبد **عليه** اي على ابن عمر
خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر الصديق والصحابة متوافرون

من غير نكير منهم وفيه دليل للشافعية وجماعة على ان اهل الحرب لا يملكون بالغلبة شيئا
من مال المسلمين ولصاحبه اخذه قبل القسمة وبعدها وعند مالك واحد وآخرين ان وجده
مالكه قبل القسمة فهو احق به وان وجده بعدها فلا يا خذه الا بالقيمة رواه الدارقطني من حديث
ابن عباس مرفوعا لكن اسناده ضعيف جدا وبذلك قال ابو حنيفة الا ابي الآبق فقال
مالكه احق به مطلقا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن عبيد الله العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ابق فلحق بالروم فظهر عليه اي على الآبق خالد بن الوليد فرده على
عبد الله وان فرسا لابن عمر يضا عار بعين وراء محجلتين مهملتين بينهما الف اي انطلق
هاربا على وجهه فلحق بالروم فظهر عليه خالد فرده علي عبد الله اي بعد النبي صلى الله
عليه وسلم قال ابو عبد الله البخاري عار مشتق من العير بفتح العين وسكون التحتية
وهو حمار وحش اي هرب يريد ان فعله من العيار والهرب وقال الطيبي يقال للفرس
اذا فعله مرة بعد مرة وسقط لغير ابوي ذر والوقت قوله قال ابو عبد الله الى آخره وبه قال
حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي
الكوفي عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان على فرس يوم لقي المسلمون بحذف المفعول قال اي الكفار الروم وعند الاسماعيلي
في روايته عن محمد بن عثمان بن ابي شيبة وابي نعيم من طريق احمد بن يحيى الحلواني كلاهما
عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه بلفظ يوم لقي المسلمون ظبيا واسدا فتحم الفرس بعبد
الله بن عمر جرفا فصرعه وسقط عبد الله فعار الفرس فاخذ القوم وامير المسلمين يومئذ
خالد بن الوليد بعثه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في زمن خلافته فاخذ اي الفرس العدو
فلما هزم العدو بضم الهاء مبنيا للمفعول والعدو رفع نائب عن الفاعل وفي نسخة هزم
العدو بفتح الهاء مبنيا للفاعل اي هزم الله العدو رد خالد فرسه عليه وقد صرح في هذه
الرواية بان قصة الفرس كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقصة العبد بعده وخالفه
يحيى بن سعيد القطان فجعلها معا بعده صلى الله عليه وسلم لكن وافق ابن عيينة اسماعيل بن زكريا
وصححه الداودي وانه كان في غزوة مؤتة قال وعبد الله اثبت في نافع من موسى بن عقبة

باب من تكلم بالفارسية والرطانة بفتح الراء ويجوز كسرها وهي التكلم بلسان
العجم وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله عز وجل واختلاف السنتكم
اي ومن آيات الله اختلاف لغاتكم واجناس نطقكم واشكاله خالف جل وعلا بين هذه
الاشياء حتى لا تكاد تسمع منطقين متفقين في جنس واحد ولا جهارة واحدة ولا
رخاوة ولا فصاحة ولا لكنة ولا نظم ولا اسلوب ولا غير ذلك من صفات النطق واحواله
والوانكم بياض الجلد وسواده او تخطيطات الاعضاء وهيآتها والوانها ولا اختلاف
ذلك وقع التعارف ولا فلوا تفقت وتشكلت وكانت ضربا واحدا لوقع التجاهل

والالتباس

والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة وما ارسلنا من ولابي ذر وقال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فبنا شان الى ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان عارفا
بجميع الالسنة لشمول رسالته المثقلين على اختلاف السنتهم ليفهم عنهم ويفهموا عنه
وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن حفص الباهلي البصري قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل المصري قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان
الجمحي القرشي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون ممدودا وتقصر
ابو الوليد المكي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قلت يوم الخندق
يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا بضم الموحدة وفتح الهاء وسكون التحتية مصغر بهمة بالكسر
الهاء ولد الضان الذكر والانثى وطحنت بسكون النون صاعا من شعير وفي رواية وطحنة
بسكون النا، اي امرأتي فقوله هنا وطحنت اي امرتها ان تطحن فتقال انت ونفر اي معك
نفر فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم
السين المهملة واسكان الواو من غير همز وفي اليونينية بالهمز هو بالفارسية اي طعاما
دعا اليه الناس فحي هلا بكم بتخفيف النون منونة فاقبلوا واسرعوا اهلا بكم اتيتم اهلكم
وفي اليونينية بالتشديد من غير تنوين وهذا موضع الترجمة وبه قال حدثنا حبان بن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وبالنون ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد
ابن المبارك عن خالد بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص عن ام خالد
اسمها امة بفتح الهمزة بنت خالد بن سعيد الاموية انها قالت اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع ابي هو خالد وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه
سنه بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الهاء فيهما ولابي ذر سناه بالف بعد النون
فيهما وحكي ابن قرقول تشديد النون لغير ابي ذر قال عبد الله اي ابن المبارك وقال
الكرماني وفي بعضها اي النسخ ابو عبد الله اي البخاري وسقط في بعضها قال عبد الله
وهي اي سنه باللغة الحبشية حسنه وهي الرطانة بغير العربي قالت ام خالد فذهبت
العب بخاتم النبوة الذي بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بفتح الفاء والزاي
والموحدة والراء اي نهرني ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها اي اتركها ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي واخلقي بهمزة قطع مفتوحة وكسر اللام وبالقاف في الثاني
من البلى الثوب اذا جعلته عتيقا واخلقي ايضا من باب الافعال وهو بمعناه ايضا
وجاز ان يكونا من الثلاثي وليس قوله اخلقي وابلي عطفا على الشيء نفسه لان في المعطوف
تاكيدا وتقوية ليس في المعطوف عليه كقوله كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون او معنى اخلقي
خرقي ثيابك وارفعيها ولابي ذر المروزي واخلفي بالفاء قال ابن الاثير بمعنى العوض
والبدل اي اكسي خلفه بعد بلائه بنا لي خلف الله واخلف بالهمز اي جعلك الله ممن يخلف
عليك بعد ذهابه وبمزقه ثم ابلي واخلقي ثم ابلي واخلقي ثلاثا والذي في اليونينية

اخلني بالفاء في الثلاثة لا بالقاف قال عبد الله بن المبارك فبقيت اي ام خالد حتى دكن
اي الثوب بدال مهملة مفتوحة وكاف مفتوحة وتكسر ونون للكشميهني ورجحه ابو ذر اي
اسود ولونه من كثرة ما لبس من الدكنة وهي غبرة كدرة وللحموي والمستملي حلق ذكر بالذال المعجمة
المفتوحة والراء بدل النون مبنيا للفاعل وعند ابن السكن ذكرها وهو تفسير لرواية
من روى دكن وكانه اراد بقي هذا القميص مدة من الزمان طويلة نسيها الراوي فعبر عنها
بقوله ذكرها اي زمانا طويلا نسيت تحديدي فلي ذكر على هذا ضمير يرجع الى الراوي اي
ذكر الراوي وهو انس الذي روي عنه تحديدي وقيل في ذكر ضمير القميص اي بقي هذا القميص
حتى ذكر ذكرها مجازا وقال الكرماني وفي بعضها حتى ذكرت بلفظ المجهول اي صارت مذكورة
عند الناس لخروجها عن العادة انتهى وقال في المصابيح والضمير في بقيت عائد على القميصة
فذكرانث باعتبار ان المراد بالقميص هو الخميصة واحسن من هذا ان يعود ضمير المؤنث
على ام خالد وضمير المذكر على القميص وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في اللباس وزبه
قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة والشين المشددة بندار العبدي البصري قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي
وتخفيف التحتية ابي الحارث القرشي الالهاني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الحسن
ابن علي رضي الله عنهما اخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم بالفارسية كخ كخ اما تعرف انا لا ناكل الصدقة بفتح الكاف وكسرها
وسكون الخاء المعجمة وكسرها منونة فيهما كلمة يزجر بها الصبيان عن المستقذرات
يقال كخ اي اتركها وارم بها وهي اعجمية عربت ولهذا ادخلها المؤلف في هذا الباب
قاله الداودي وقال ابن المنير وجه مناسبته انه صلى الله عليه وسلم خاطبه بما ينهه
ما يتكلم به الرجل مع الرجل فهو لمخاطبة العجمي بما ينهه من لغته ومقصود البخاري
من ادراج هذا الباب في الجهاد ان الكلام بالفارسية يحتاج اليه المسلمون لاجل رسل
العجم وسقط قوله بالفارسية في بعض الاصول وضبب عليها في الفرع كاصله وهذا
الحديث قد سبق في الزكاة باب حرمة الغلول بضم الغين المعجمة واللام مطلق
الخيانة او في الشيء خاصة قال في المشارق كل خيانة غلول لكنه صار في عرف الشرع
الخيانة في المغنم وزاد في النهاية قبل القسمة انتهى فان كان الغلول مطلق الخيانة فهو
اعم من السرقة وان كان من المغنم خاصة فبينه وبينها عموم وخصوص من وجه ونقل
النووي الاجماع على انه من الكبائر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولابي ذر
عز وجل بدل قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة وعيد شديد وتهديد اكيد
يأتي في التفسير ان شاء الله في مباحثه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى القطان عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي انه قال حدثني بالافراد ابو زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي قال حدثني

ابو

ابو هريرة رضي الله عنه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول وعظم
الخيانة في المغنم كامر فعظمه وعظم امره قال ولابي الوقت فقال لا الفين احدكم بفتح
الهمزة والفاء من اللقاء ولابي ذر عن الكشميهني لا الفين بفتح الهمزة والفاء وبضم
الهمزة وكسر الفاء من الالفاء وهو الوجدان بلفظ النفي المؤكد بالنون والمراد به النهي
وهو مثل قولهم لا ارينك ها هنا وهو مما اقيم فيه المسبب مقام السبب والاصل لا تكن
ها هنا فاراك وتقديره في الحديث لا يفل احدكم فالفينه اي اجده يوم القيمة على رقبته
شاة لها ثغاء بمثلثة مضمومة فغين معجمة مخففة فالف ممدودة صوت الشاة وقول
ابن المنير وما اظن اهل السياسة فهموا تجريس السارق وغلته على رقبته ونحو هذا الا من
هذا الحديث نفقيه في المصابيح بانه لا يلزم من وقوع ذلك في الدار الآخرة جواز فعله في
الدنيا لتباين الدارين وعدم استواء المنزلتين على رقبته فرس له حمحمة بفتح الحاءين
المهملتين بينهما ميم ساكنة وبعد الاخيرة ميم اخرى مفتوحة صوت الفرس اذا طلب علفه
حمحم وهو دون الصهيل وسقط للكشميهني لفظ فرس وكذا في رواية ابن شبويه والنسفي
يقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا من المغفرة ولابن عساكر لا املك
من الله شيئا وسقط للحموي لفظ لك قد ابلغتك حكم الله فلا عذر لك بعد الابلاغ
وهذا غاية في الزجر والافهو عليه الصلاة والسلام صاحب الشفاعة في المذنبين وعلى
رقبته بعيرله رغاء بضم الراء وتخفيف الغين المعجمة ممدود صوت البعير يقول يا رسول
الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك حكم الله وعلى رقبته صامت اي
ذهب او فضة فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك حكم
الله او بالف قبل الواو وسقط هنا لابي ذر على رقبته رقاع بكسر الراء وفتح القاف وبعد
الالف عين مهملة جمع رقعة خفق بكسر الفاء اي تقعقع وتضطرب اذا حركتها الرياح
او تلمع يقال اخفق الرجل ثوبه اذا لمع وقال الحميدي وتبعه الزركشي اراد ما عليه من الخفوق
المكتوبة في الرقاع وتعقبه ابن الجوزي بان الحديث سيق لذكر الغلول الحسي فحمله على
الثياب انسب فيقول يا رسول الله اغثني فاقول له لا املك لك شيئا قد ابلغتك
وحكمة الحمل المذكور فضيحة الحامل على رؤس الاشهاد في ذلك الموقف العظيم وقال بعضهم
هذا الحديث يفسر قوله تعالى ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة اي يات به حاملا على
رقبته وقال ايوب السختياني فيما وصله مسلم عن ابي حيان يحيى بن سعيد المذكور
فرس له حمحمة كما في الرواية الاولى عن غير الكشميهني وابن شبويه والنسفي باب القليل
من الغلول هل هو مثل حكم الكثير ام لا ولم يذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون
الميم في حديث هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حرق متاعه اي متاع الرجل
بالحاء المهملة في حرق قال البخاري رحمه الحديث المذكور اصح من الحديث المروي عند
ابي داود من طريق صالح بن محمد بن زائدة الليثي المدني احد الضعفاء قال دخلت مع

سلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسال سالما عنه فقال سمعت ابي يحدث عن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه
قال المؤلف في التاريخ يحتجون بهذا الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل
وراويه لا يعتمد عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة
والقاف اي على عياله وما يثقل حمله من الامتعة رجل يقال له كركرة بكسر الكافين في هذه
الرواية وبينهما راء ساكنة والراء الاخرى مفتوحة وكان اسود بسكت دابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في القتال وفي شرف المصطفى انه كان نوبيا اهداه له هودة بن علي الحنفي
صاحب اليمامة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار على معصيته ان
لم يعف الله عنه فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها من المغنم قال ابو عبد
الله اي البخاري وسقط ذلك لابي ذر قال ابن سلام بتخفيف اللام محمد شيخ المؤلف
في رواية هذا الاسناد عن ابن عيينة كركرة يعني بفتح الكافين الاولى والثانية وهو
مضبوط كذا قال القاضي عياض هو بفتح الكافين وكسرهما وقال النووي انما اختلف في
كافه الاولى واما الثانية فمكسورة اتفاقا انتهى والذي رايته في الفرع كاصله كسرهما في
الطريق الاولى وفتحهما في الثانية والله اعلم وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فوجدوا عباءة لانها قليلة بالنسبة الى غيرها من
الامتعة والنقدين باب ما يكره من ذبح الابل والغنم في المغانم وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن سعيد
ابن مسروق الثوري والد سفيان الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح العين والمرحلة
ورفاعة بكسر الراء وفتح الفاء عن جده رافع هو ابن خديج الانصاري انه قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة وليس بيننا اهل المدينة كما مر قريبا فاصاب الناس
جوع واصبنا ابلا وغنما وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اخريات الناس فعجلوا
بكسر الجيم مخففة بذبح شيء مما اصابوه بغير اذنه فنصبوا القدور للطبخ فامر عليه الصلاة
والسلام بالقدور فاكفئت فاقليت ونكست ليعلم ان الغنيمة انما يختص بها بعد
قسمتها وذلك ان القصة وقعت في دار الاسلام لقوله فيها بذي الحليفة وليس
لاهل الاسلام ان ياخذوا في ارض الاسلام الا ما قسم لهم قاله المهلب وقال الغرطبي المامور
باكفائه انما هو المرق هو عقوبة للذين تعجلوا واما نفس اللحم فلم يتلف بل يحمل على انه جمع
ورد الى المغانم ولا يظن انه امر باتلافه لانه مال الغانمين وقد نهى عليه الصلاة والسلام
عن اضاعة المال ثم قسم عليه الصلاة والسلام ما اصابوه فعدل بتخفيف الدال عشر
بفتح الشين آخره وفي نسخة عشرا بسكون الشين من الغنم ببعير فند بالفاء
والنون

والدال المهملة المشددة اي نفر منها بعير وفي القوم خيل يسيرة بالمثناة
الفوقية آخره كذا لابي ذر والاصيلي ولغيرهما يسير فطلبوه اي البعير فاعياهم اي
اعجزهم فاهوى اي مد اليه رجل لم يسم وقيل هو رافع الراوي بسهم فحبسه الله
فقال عليه الصلاة والسلام هذه البهائم لها اوابد كاوابد الوحش جمع ابدة وهي التي
قد نابت اي توحشت ونفرت من الانس فما ندعز عليكم فاصنعوا به هكذا قال عباية
فقال جدي رافع بن خديج انا بتشديد النون نرجو اي نخاف والرجاء ياتي بمعنى الخوف
او نخاف شك من الراوي ان نلقى العدو غدا وليس معنا مدى جمع مدية وهي السكين
افنذبح بالقصب قال الكرماني فان قلت ما الغرض من ذكر لقاء العدو عند السؤال عن
الذبح بالقصب واجاب بان الغرض انا لو استعملنا السيوف في المذابح لكلت وعند اللقاء
نعجز عن المقاتلة فقال عليه الصلاة والسلام ما انهر الدم بالنون الساكنة بعد الهمزة
المفتوحة اي اساله واجراه وذكر اسم الله بضم الذال المعجمة وكسر الكاف مبنيا للمفعول وزاد
الاربعة عليه فكل ليس السن والظفر كلمة ليس بمعنى الا وما بعدها نصب وساحدثكم
عن ذلك وسابين لكم العلة في ذلك اما السن فعظم اذا ذبح به يتنجس بالدم وهو
زاد اخواننا من الجن ولذا نهى عن الاستنجاء به واما الظفر فمدى الحبشة لانهم يدمون
مذابح الشاة باظفارهم حتى تزهق النفس خنقا وتعذيبا ويجلونها محل الذكاة قاله
الخطابي وقال النووي لانهم كفار ولا يجوز التشبه بشعارهم وهذا الحديث سبق في قسمة
المغنم من كتاب الشركة باب مشروعية الشارف في التنوع وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى القطان قال حدثنا اسماعيل بن خالد
الاحمسي البجلي قال حدثني بالافراد ابنس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير بن عبد
الله البجلي رضي الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف
اللام ومعناها العرض او التحضيض وتختص بالجملة الفعلية ترحيني من الاراحة
بالراء والحاء المهملة من ذي الخلصة بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان
بيتا فيه خثعم بفتح الخاء وسكون المثلثة وفتح العين المهملة قبيلة من اليمن يسمى كعبة
اليمانية بخفض التاء الاولى ذر بتخفيف الياء على المشهور لان الالف بدل من احدى
ياءي النسب وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقدر فيه البصريون حذفا تقديره
كعبة الجهة اليمانية وطلب ذلك عليه الصلاة والسلام لانه كان فيه صنم يعبد دون
من دون الله اسمه الخلصة قال جرير فانطلقت اي فعل وفاعله عليه الصلاة والسلام
بشهرين في خمسين ومائة من رجال احمس بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعد
اللام المفتوحة سين مهملة قبيلة جرير وكانوا اصحاب خيل فاخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب عليه الصلاة والسلام في صدري بيده الشريفة
لان فيه القلب حتى رايت اثر اصابعه في صدري فقال اللهم ثبته فلم يسقط بعد

ذلك من فرس واجعلها هاديا اشارة الى قوة التكميل والى قوة الكمال بقوله مهديا بفتح
الميم وهو من باب التقديم والتاخير لانه لايكون هاديا الا ان يهتدي هو فيكون
مهديا فانطلق اليها جرير الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد الراء فارسل
الى النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن ربيعة ويسمى ابا ارطاة الاحمسي يبشره من
الاحوال المتقدمة وهذا موضع الترجمة فقال رسول جرير لحصين يارسول الله ولابي
ذر لرسول الله يارسول الله والذي بعثك بالحق الى الخلق ماجئتك حتى تركتها كانها
جمل اجرب شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت سوداء من الاحراق بالجمل الذي
نزل شعره وتقشر جلده من الجرب وصار الى الهزال فبارك عليه الصلاة والسلام على
خيل احمس وعلى رجالها اي دعا بالبركة لها خمس مرات قال ولابي ذر وقال مسدد هو
ابن مسرهد في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان بالاسناد المذكور آنفا بدل قوله
في رواية محمد بن المثنى بيتا فيه خثعم بيت في خثعم وصوب هذه الرواية محققو الحفاظ
وتؤيد ذلك مارواه احمد في مسنده عن يحيى بلفظ بيتا لخثعم وحديث الباب قدم في
باب حرق الدور والنخيل من كتاب الجهاد وذهيبا باب ما يعطى البشير واعطى
كعب بن مالك السلمي المدني احد الثلاثة الذين تيب عليهم واحد السبعين الذين شهدوا
العقبة توبتي حين بشرها بالتوبة اي بشره سلمة كذا في فتح الباري وتبعه العيني ان البشر
سلمة بن الاكوع وفي المقدمة في المغازي ان الذي بشر كعبا بتوبته وسعى اليه حمزة بن عمرو
الاسلمي وكذا هو في المصابيح ابن الاكوع بقبول توبته لاجل تخلفه عن غزوة تبوك وسياتي
ذلك ان شاء الله تعالى في حديثه الطويل في غزوة تبوك من المغازي بعون الله هذا
باب بالتنوين لاهجرة بعد الفتح اي فتح مكة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور هو
ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لاهجرة من مكة ولكن جهاد ونية
اي الهجرة بسبب الجهاد في سبيل الله وبسبب النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم
والفرار من الفتن بافنان عدي الدهر واذا استنفرتم بضم الفوقية وكسر الفاء فانفروا
بكسر الفاء الثانية اي اذا طلب منكم الخروج الى الغزو فاخرجوا وهذا الحديث قدم في اول
كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الرازي المعروف بالصغير
قال اخبرنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن خالد الحذاء عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون عن مجاشع بن مسعود بضم الميم وبعدا الالف شين معجمة
مكسورة فعين مهملة السلمي انه قال جاء مجاشع باخيه مجالد بن مسعود بهم مضمومة فجيم
مخففة آخره دال مهملة الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فقال هذا مجالد يبايعك على
الهجرة فقال عليه الصلاة والسلام لاهجرة بعد فتح مكة ولكن ابايعه على الاسلام زاد في باب

البيعة

البيعة في الحرب ان لايفروا من طريق عاصم عن ابي عثمان والجهاد اي اذا احتيج
اليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
عمرو هو ابن دينار وابن جريج عبد الملك اي قال كل منهما سمعت عطاء هو ابن
ابي رباح يقول ذهبت مع عبيد بن عمير بضم العين فيهما علي المصغر بن قتادة
السلمي قاضي مكة الى عائشة رضي الله عنها وهي مجاورة بثبير بفتح المثلثة وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة راء بالصرف وعدمه جبل عظيم بالمزدلفة على يسار
الذاهب منها الى منى فقالت لنا انقطعت الهجرة من مكة منذ بالتنوين ولابي ذر منذ
فتح الله على نبيه صلى الله عليه وسلم مكة لان المؤمنين كانوا يفرون بدينهم الى الله ورسوله
مخافة ان يفتنوا في دينهم واما بعد فتحها فقد اظهر الله الاسلام والمؤمن يعبد ربه حيث
شاء ولكن جهاد ونية كما مر هذا باب بالتنوين اذا استنصر الرجل الى النظر
في شعور اهل الذمة بضم طاء استنصر كما في اليونينية وجواب اذا محذوف تقديره يجوز للمضرور
واذا استنصر الرجل الى النظر الى المومنات اذا عصين الله واذا استنصر ايضا الى تجريدهن
من الثياب وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب
بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة آخره موحدة مصروف الطائفي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن سعد بن عبيدة بسكون عين الاول
وتصغير الثاني ابي حمزة السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله السلمي وكان اي ابو عبد
الرحمن عثمانيا يقدم عثمان بن عفان على علي بن ابي طالب في الفضل كما هو مذهب
الاكثرين فقال لابن عطية حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وكان ابن عطية
علويا يقدم عليا في الفضل على عثمان كما هو مذهب قوم من اهل السنة بالكوفة انى
لاعلم ما الذي جرا بالجيم المفتوحة والراء المشددة والهمزة اي جسر صاحبك عليا
على الدماء وهذه العبارة فيها سوء ادب وقد كان علي رضي الله عنه على اعلى درجات
العلم والفضل لايقتل احدا الا باستحقاق سمعته يقول يعني النبي صلى الله عليه
وسلم والزبير بن العوام رضي الله عنه فقال انطلوا روضة كذا هي روضة خاخ كما في
باب الجاسوس ويجدون بها اظعينة اسمها سارة بالسين المهملة والراء اعطاها
حاطب بالحاء والطاء المهملتين ابن ابي بلتعة كتابا فاتينا الروضة المذكورة فقلنا
لها هات الكتاب الذي اعطاك حاطب قالت لم يعطني حاطب كتابا فقلنا
لتخرجن بلام مفتوحة للتاكيد وضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون اي لتخرجن
الكتاب اولالقين ثيابك واو بمعنى الا في الاستثناء ولاجردنك من ثيابك نصب
بان المقدرة اي لتخرجن الكتاب الا ان تجردي كما في قوله لاقتلنك او تسلم اي الا
ان تسلم وهذا مطابق لما في الترجمة من قوله وتجريدهن ولما كانت هذه المراة ذات

ذات عهد كان حكمها حكم اهل الذمة فاخرجت من حجزتها بضم الحاء المهملة واسكان الجيم وبالزاي معقد ازارها الكتاب وفي باب الجاسوس فاخرجته من عناصها وهي شعورها المضفورة وهذا مناسب لقوله في النزعة اذا اضطر الرجل الى النظر في شعور اهل الذمة لانه من لازم رؤيتهم اخراج الكتاب من عناصها نظرهم الى شعرها ولا تنافي بين قوله هنا حجزتها وقوله الاخر عناصها لاحتمال ان تكون اخرجته اولا من حجزتها ثم اخفته في عناصها او بالعكس او كانت عتيصتها طويلة بحيث تصل الى حجزتها فربطته في عتيصتها وغرزته في حجزتها زاد في باب الجاسوس فاتيناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين من اهل مكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فارسل عليه الصلاة والسلام الى حاطب فلما حضر قال له يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تعجل اني على والله ما كفرت بعد اسلامي ولا ازددت للاسلام الا حبا ولم يكن احد من اصحابك الا وله عمكة من يدفع الله به عن اهله وماله ولم يكن لي احد فاحببت ان اتخذ عندهم يدا كلمة ان مصدرية في محل نصب مفعول احببت فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابي ذر فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنقه بجزم اضرب فانه قد نافق قال ذلك لانه والي كفار وباطنهم وانما فعل ذلك حاطب منا وُلا في غير ضرورة وقد علم انه صدق بنيته فنجاه من ذلك قال عليه الصلاة والسلام ما ولابوي الوقت وذر فيها يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اي غفرت لكم ذنوبكم السالفة وتاهلتم ان يغفر لكم ذنوب مستانفة ان وقعت منكم ومعنى الترجي كما قال النووي راجع الى عمر رضي الله عنه لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اي قوله اعملوا ما شئتم الذي جراه اي جسر عليه رضي الله عنه على الدماء وهذا الحديث قدم في الجاسوس من غير هذه الطريق بدون قول ابي عبد الرحمن السلمي لابن عطية باب استقبال الغزاة اي عند رجوعهم من غزوهم وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن الاسود وهو عبد الله بن محمد بن حميد ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ وحميد جد عبد الله يكنى ابا الاسود فنسب تارة الى جده واخرى الى جد ابيه قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا وحميد بن الاسود بضم الحاء مصغرا ابو الاسود البصري صاحب الكرابيسي وهو عبد الله بن ابي الاسود كلاهما عن حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي البصري عن ابن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي انه قال قال ابن الزبير عبد الله لابن جعفر عبد الله رضي الله عنهم اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وانت وابن عباس قال نعم اذكر ذلك فحملنا وتركك وعند مسلم واحمد ان عبد الله بن جعفر قال ذلك لابن الزبير قال ابن الملقن والظاهر انه انقلب على الراوي كما نبه عليه ابن الجوزي في جامع المسانيد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد

ابو

ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال السائب بن يزيد بالسين المهملة وبزيد من الزيادة الكندي رضي الله عنه ذهبنا نتلقى بتشديد القاف المفتوحة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الصبيان الى ثنية الوداع اي لما قدم من تبوك كما عند الترمذي وحديث الباب اخرجه ايضا في المغازي وابو داود والترمذي في الجهاد باب ما يقول الغازي اذا رجع من الغزو وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل بالقاف والفاء واللام المفتوحات اي رجع من غزوة كبر ثلاثا قال آيبون بمد الهمزة اي راجعون الى الله وان شاء الله نحن تائبون اليه عابدون نحن حامدون لربنا نحن ساجدون والجار والمجرور يتعلق بحامدون او ساجدون او بهما او بالصفات الاربعة المتقدمة او بالخمسة على طريق التنازع وقول ابن بطال ان المشيئة لا تتعلق بقوله آيبون لوقوع الاياب وانما يتعلق ببقية الكلام الذي بعد والنبي صلى الله عليه وسلم قد تقرر عنده انه لا يزال قائما عابدا ساجدا لكن هذا ادب الانبياء صلى الله عليهم وسلم يظهرون الافتقار الى الله تعالى سالغة في شكره وان علموا حقيقة مقامهم الشريف عنده وانهم آمنون مما يخافه غيرهم تعقبه ابن المنير فقال الظاهر ان المشيئة انما علق عليها الاياب خاصة وقوله قد وقع فلا تعلق وهو لان الاياب المقصود انما هو الرجوع الموصل الى نفس الوطن وهو مستقبل فلا يصح ان يعلق النبي صلى الله عليه وسلم بقية الافعال على المشيئة لانه عد حمد الله ناجزا وعده دائما والعمل الناجز لا يبنى تعليقه على المشيئة ولو صلى انسان الظهر فقال صليت ان شاء الله لكان غلطا منه لان الله قد امره ان يصلي وصلى فلا تشكيك في معلوم وبعض الصوفية لا يقول حججت ولكن يقول وصلت الى مكة وهذا القطع اجمع السلف على خلافه صدق الله وعده فيما وعده به من اظهار دينه ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم على اعدائه وهزم الاحزاب الذين تحزبوا في غزوة الخندق لحربه عليه الصلاة والسلام فالام للعهد او كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية وفي قوله وحده نفي السبب فنافى المسبب وهذا الحديث قد سبق في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا ابو معمر بفتحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عبد المنعم المنقري البصري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه فاكفأنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء اي مرجعه من عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين موضع على مرحلتين من مكة وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته اي ناقته وقد اردف

صفية بنت حيي فعثرت ناقته فصرعا اي فوقعا جميعا قال الحافظ الدمياطي ذكر
عسفان مع قصة صفية وهم وانما هو مع مقفله من خيبر لان غزوة عسفان الى بني لحيان
كانت في سنة ست وخيبر كانت في سنة سبع واردف صفية مع النبي صلى الله عليه وسلم
ووقوعها كان فيها فاقتحم بالفاء والقاف والحاء المهملة اي رمى نفسه ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري زاد في الطريق الآتي عن بعيره فقال يا رسول الله جعلني الله فداك
بكسر الفاء وبالهمزة ممدودا قال عليه الصلاة والسلام له عليك المرأة بالنصب اي الزم المرأة
فقلب ابو طلحة ثوبا على وجهه حتى لا ينظر الى صفية واتاها فالقاها اي الخميصة التي القاها
على وجهه المسماة بالثوب ولابي ذر فالقاه اي الثوب عليها اي على صفية فستر بها عن الاعين
واصلح لهما مركبهما بفتح الكاف فركبا واكتنفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احطنا
به فلما اشرفنا اي اطلعنا على المدينة قال عليه الصلاة والسلام نحن آيبون راجعون
الى الله نحن قائبون اليه نحن عابدون لربنا نحن حامدون وسقط من هذه الرواية
قوله في السابقة ساجدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة شكر الله تعالى وتعليما
لامته وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون
الشين المعجمة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة البصري قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اقبل هو وابو طلحة مع النبي صلى الله عليه وسلم اي
من غزوة خيبر ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي مردفها ولابوي ذر والوقت
يردفها بالتحتية بدل الميم على راحلته اي ناقته فلما كانوا ولابي ذر كان ببعض الطريق
عثرت الناقة ولابي ذر والاصيلي الدابة بدل الناقة فصرع بضم الصاد المهملة اي وقع
النبي صلى الله عليه وسلم والمرأة بالرفع عطفا على النبي ويجوز النصب اي مع المرأة وان ابا
طلحة قال احسبه اي اظن قال فتقحم عن بعيره اي رمى بنفسه عنه فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم سقط قوله فاتى الخ لابي ذر فقال يا نبي الله جعلني الله فداك هل
اصابك من شيء حرف الجر زائد قال لا ولكن عليك المرأة اي الزمها وانظر في امرها
ولغير ابي ذر بالمرأة جار ومجرور فالقى ابو طلحة ثوبه على وجهه فقصد قصدها اي نحا
نحوها فالقى ثوبه عليها يسترها فقامت المرأة صفية فشد لهما ابو طلحة على راحلتهما
فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فساروا هنيهة ومن معهما حتى اذا كانوا بظهر المدينة
بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء اي بقاهرها او قال اشرفوا على المدينة بالشك من الراوي
قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون قائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقولها
حتى دخل المدينة وسقط قوله ساجدون وهذا الحديث من هذا الطريق ثابت في رواية
الكشميهني ساقط من رواية غيره بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر وابن عساكر باب الصلاة اذا قدم الغازي او المسافر من سفر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار

بكسر

بكسر المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي مكة انه قال سمعت جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا
المدينة قال لي عليه الصلاة والسلام ادخل المسجد فصل ركعتين للقدوم من السفر
وليا تحية المسجد وهذا الحديث اخرجه المؤلف في عشرين موضعا مطولا ومختصرا
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن
ابيه عبد الله وعمه عبيد الله بضم العين مصغرا بن كعب عن كعب جد عبد الرحمن ووالد
عبيد الله وهو ابن مالك رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر زاد ابو ذر عن الكشميهني ضحى بالضم
والقصر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس تبركا اول ما يبدأ في الحضر استبط
من الابتداء بالمسجد قبل بيته وجلوسه للناس عند قدومه ليسلموا عليه وهذا الحديث
سبق في الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة وابو داود في الجهاد والنسائي في السير باب
مشروعية عمل الطعام عند القدوم اي من السفر وكان ابن عمر رضي الله عنهما مما وصله
اسماعيل القاضي في احكامه بمعناه يفطر اي اذا قدم من السفر اما لمن يشاء اي
لاجل من يشاء لسلام عليه والتهنئة بالقدوم لانه كان لا يصوم في السفر لا فرضا ولا
نفلا ويكثر من صوم التطوع حضرا فاذا قدم من السفر صام لكنه يفطر اول قدومه لما ذكر
ولابي ذر عن الكشميهني يصنع بدل يفطر ومعناه صحيح لكن الاول اصوب كما في الفتح
وفي نسخة وقال ابن عمر بدل وكان وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام البيكندي السلمي مولاهم قال اخبرنا وكيع هو ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة
فسين مهملة ابو سفيان الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار السدوسي عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
من غزوة تبوك او غزوة ذات الرقاع تخرجزورا ناقة او جملا او بقرة بالشك من الراوي
زاد حماد هو ابن معاذ العنبري على ما هو موصول عند مسلم عن شعبة بن الحجاج عن محارب
السدوسي انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول اشترى مني النبي
صلى الله عليه وسلم بعيرا بوقيتين بواو مفتوحة من غير همز ولابي ذر بأوقيتين بهمزة
مضمومة بدل الواو ووا و ساكنة ودرهم او درهمين شك من الراوي وفي رواية
عند المؤلف باوقية وفي اخرى احسبه باربع اواق وفي اخرى بعشرين دينارا وقال
المؤلف ان رواية اوقية اكثر وجمع القاضي عياض بين هذه الروايات بان سبب الاختلاف
الرواية بالمعنى فان المراد اوقية الذهب والاربع اواق بقدرها من اوقية الذهب فلما قدم عليه
الصلاة والسلام صرارا بكسر الصاد المهملة وتخفيف الراء الاولى وبراء اخرى من ضبطه بالضاد
المعجمة بدل المهملة في اوله وبالمد ان شاء الله تعالى قريبا اخر الباب بيانه امر لبقرة فذبحت

وطبخت فاكلوا منها وهذا الطعام يقال له التتيعة بالنون والقاف مشتق من النقع وهو الغبار لان المسافر يأتي وعليه غبار السفر فلما قدم المدينة امرني ان آتي المسجد فاصلي ركعتين بنصب اصلي عطفا على آتي المسجد ووزن لي ثمن البعير وسقط لفظ لي عند ابي ذر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محارب بن دثار عن جابر انه قال قدمت من سفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم صل ركعتين استشكل ايراد طريق ابي الوليد هذه من حيث عدم المطابقة للترجمة فان اللائق ذكره ذلك في الباب السابق واجيب بانه اشار بذلك الى ان القدر الذي ذكره طرف من الحديث لان الحديث عند شعبة عن محارب فروى وكيع طرفا منه وهو ذبح البقرة عند قدومه المدينة وروى ابو الوليد عن سليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امره بصلاة ركعتين عند القدوم وروى معاذ عنه جميعه وفيه قصة البعير وذكر ثمنه لكن باختصار وقد تابع كلا من هؤلاء عن شعبة في سياقه جماعة قاله في الفتح صار موضع ناحية بالنصب اي في ناحية المدينة على ثلاثة اميال منها من جهة الشرق وهذا من قول المؤلف وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر وهذا آخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة للاكثر باب فرض الخمس بضم المعجمة والميم وكان ابتداء فرضه بآية واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول واضافة لله للتبرك للابتداء باسمه تعالى وفي نسخة كتاب بدل باب وفي نسخة حذف ذلك والاقتصار على قوله فرض الخمس وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني علي بن الحسين ان اباه حسين ابن علي عليهما السلام وفي نسخة رضي الله عنهما اخبره ان اباه عليا رضي الله عنه قال كانت ولابن عساكر كان لي شارف بالشين المعجمة اخره فاء مسنة من النوق من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس اي الذي حصل له من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين وكان ابن جحش قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض الخمس فعزل له الخمس وقسم سائر الغنيمة بين اصحابه فوقع رضي الله عنه بذلك كذا قرره ابن بطال وتبعه ابن الملقن محتجين بما نقلاه من اتفاق اهل السير ان الخمس لم يكن يوم بدر وعن اسماعيل القاضي في غزوة بني قريظة انه قيل انه اول يوم فرض فيه الخمس وجاء صريحا في غنائم حنين وهي آخر غنيمة حضرها النبي صلى الله عليه وسلم ويعارض هذا قوله في غزوة بدر من المغازي من البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افاء الله عليه من الخمس يومئذ فظاهره ان النبي الذي اعطاه منه كان يوم

بدر وقد ثبت انه وقع في الغنيمة التي قبل بدر ورضي الله بذلك فكيف يثبته هناك وينفيه في يوم بدر مع ان سورة الانفال التي فيها التصريح بفرض الخمس نزل عقبها في قصة بدر وقد جزم الداودي الشارح بان آية الخمس نزلت يوم بدر وقال السبكي نزلت في بدر وعنائمها قال علي رضي الله عنه فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهملة وتشديد الواو وآخره غين معجمة من بني قينقاع بفتح القاف وضم النون وقد تفتح وتكسر غير منصرف ويجوز صرفه قبيلة من اليهود قاله الكرماني وقال في القاموس شعب من اليهود كانوا بالمدينة ان يرتحل معي فنأتي باذخر بكسر الهمزة وذال معجمة حشيشة طيبة الرائحة اردت ان ابيعه الصواغين واستعين به بالنصب عطفا على ابيعه اي استعين بثمنه في وليمة عرسي بضم العين المهملة قال الجوهري العرس يعني بضم العين طعام الوليمة والعرس الرجل اذا بنى باهله وكذلك اذا غشيها وفي القاموس نحوه وبكسر العين امرأة الرجل والوليمة طعام الزفاف وحينئذ فينبغي كسر العين اي طعام وليمة المرأة والا فيصير المعنى طعام وليمة وليمتي وانما سمي طعام الوليمة المعمول عند العرس عرسا باسم سببه فبينا بغير ميم انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب جمع قتب وهو معروف والغرائر بالغين المعجمة والراء المكررة جمع غرارة ما يوضع فيها الشيء من التبن وغيره والحبال وشارفاي مبتدأ خبره مناخان وللاربعة مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ الشارف والتانيث باعتبار معناه والمعنى وكان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم يتف الحافظ ابن حجر على اسمه وجعت ولابوي ذر والوقت وابن عساكر فرجعت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب وغيرها فاذا شارفاي قد اجبت بهمزة مضمومة وجيم مكسورة وموحدة مشددة وفي اليونينية مصلح قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وضم الفوقية وتشديد الموحدة مصحح عليها علدا وسفلا فليتامل وبجيم ولابي ذر عن الكشميهني قد جبت بحذف الهمزة وضم الجيم اي قطعت اسنمتهما بالرفع نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف اي شقت خواصرهما بالرفع ايضا كذلك واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما بفتح الميم والظاء المعجمة ولسقط لفظ منهما في رواية ابن عساكر وانما بكى علي رضي الله عنه خوفا من تقصير في حق فاطمة رضي الله عنها او في تاخير الابتناء بها للجمع الناقتين فقلت من فعل هذا الجب والبقر والاخذ فقالوا فعل ذلك حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جماعة يجتمعون على شرب الخمر اسم جمع عند سيبويه وجمع شارب عند الاخفش فانطلقت حتى ادخل بالرفع والنصب ورجح ابن مالك النصب وعبر بصيغة المضارعة مبالغة في استحضار صورة الحال والا فكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فعرف النبي صلى الله عليه وسلم

في وجهي الذي لغبت من قبل حمزة رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هالك فقلت
يا رسول الله ما رأيت كاليوم منظرا قط اي اقطع عدا بالعين والدال المهملتين حمزة
على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية تثنية ناقة واجب ولابي ذر عن الكشميهني
فجب اسنمتها وبقر خواصرها وهما هو ذا في بيت معه شرب بفتح الشين جماعة
يجتمعون لشرب الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم برداءه فارتدا به ثم انطلق يمشي واتبعته
انا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن في الدخول فاذنوا له
فاذا هم شرب فطفق بكسر الفاء الثانية اي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة
فيما فعل بناقتي علي فاذا حمزة قد ثمل بفتح المثلثة وكسر الميم اخره لام اي سكر حال كونه
محمرة عيناه بسبب ذلك فنظر حمزة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر
بفتح الصاد والعين المشددة المهملتين اي رفعه فنظر الى ركبته بالافراد ولابي ذر
ركبتيه بالتثنية ثم صعد النظر فنظر الى سرته ثم صعد النظر فنظر الى وجهه ثم قال
حمزة هل انتم الا عبيد لابي اي كعبيد له يريد والله اعلم ان عبد الله واباطالب كانا
كانهما عبدان لعبد المطلب في الخضوع لحمزة ولجديد عي سيدا وانه اقرب اليه منهما فاراد
الافتخار عليهم بذلك فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ثمل اي سكر فنكص اي رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجوع القهقري بان مشى الى خلف
ووجهه لحمزة خشية ان يزداد غضبه في حال سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان
يكون ما وقع منه بتوليه لعيد فعه ان وقع منه شيء وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك قبل تحريم الخمر كما في رواية ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب والذا لم يؤاخذ
عليه الصلاة والسلام حمزة بقوله ومن تداوي بمباح او شرب لبنا او اكل طعاما فسكر
فقذف غيره فهو كالمجنون والمغمى عليه والصبي يسقط عنهم حد القذف وسائر الحدود وغير
اتلاف المال لرفع القلم عنهم فمن سكر من حلال فحكمه حكم هؤلاء وحكى الطحاوي الاجماع
على ان من سكر من ذلك لا طلاق عليه وهو مذهبنا ايضا حتى لو سكر مكرها عندنا
كذلك واما ضمان اتلاف الشارفين فضمانهما لازم لحمزة لوطالبه علي به اذ العلماء مثنون
على ان جنايات الاموال لا تسقط عن المجانين وغير المكلفين ويلزمهم ضمانها في كل حال
كالعقل وعند ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن ابي عياش ان النبي صلى الله عليه وسلم غرم
حمزة ثمن الناقتين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعطاني نشار قامن الخمس وقد سبق
في كتاب الشرب وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي العامري قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري
عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير بن العوام ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها اخبرته ان فاطمة الزهراء رضي
الله عنها ابنة ولابي ذر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ابا بكر الصديق رضي الله عنه

بعد

بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ما ترك بدل من قوله ميراثها
او عطف بيان ولابن عساكر والي ذر عن الكشميهني مما ترك رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما افاء الله عليه وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة بلا قتال ولا ايجاف اي
اسراع خيل او ركاب او نحوهما من جزية او ما هربوا عنه لخوف او غيره او صولحوا عليه بلا قتال
وسمي فيئا لرجوعه من الكفار الى المسلمين واما الغنيمة فهي ما اخذ من الكفار بقتال
او ايجاف ولو بعد انهزامهم وما اخذ من دارهم اختلاسا او سرقة او لقطة ولم تحل الغنيمة
الا لنا وقد كانت في اول الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة يصنع فيها ما يشاء وعليه
يحمل اعطاؤه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدرا ثم نسخ بعد ذلك فخمسها التي لا آية
واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وسميت بذلك لانها افضل وفائدة محضة
والمشهور تغاير الفيء والغنيمة وقيل يقع اسم كل منهما على الآخر اذا افرد فان جمع بينهما
افترقا كالفقراء والمساكين وقيل اسم الفيء يقع على الغنيمة دون العكس وقد كان عليه
الصلاة والسلام يخمس الفيء خمسة اخماس لآية ما افاء الله على رسوله ويقسم خمسه على
خمسة اسهم فالغنيمة من خمسة وعشرين سهما سهم منها له عليه الصلاة والسلام كان
ينفق منه على عياله وما فضل منه يصرفه في السلاح وسائر المصالح واما بعد وفاته عليه
الصلاة والسلام فيصرف هذا السهم لمصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر
وارزاق القضاة والائمة والسهم الثاني لذوي القربى وبني هاشم وبني المطلب والثالث
ليتامى الفقراء والرابع والخامس للمساكين وابن السبيل واما الاربعة الاخماس فهي للمرتزقة
وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام وكان للنبي صلى الله عليه وسلم في حياته مضمومة
الى خمس الخمس فجملة ما كان له من الفيء احد وعشرون سهما سهم منها للمصالح كما مر والمراد
انه كان يجوز له ان يأخذ ذلك لكنه لم يأخذ وانما كان يأخذ خمس الخمس كما مر واما
الغنيمة فيخمسها حكم الفيء فتخمس خمسة اسهم للآية اربعة اخماسها للغانمين وقال الجمهور
مصرف الفيء كله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصرفه بحسب المصلحة لقول عمر الآتي
فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اي لفاطمة رضي الله
عنها ابو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفي رواية معمر
عن الزهري في الفرائض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث بالنون وفي حديث
الزبير عند النسائي انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة بالرفع خبر المبتدا
الذي هو ما تركناه والكلام جملتان الاولى فعلية والثانية اسمية قال ابن حجر في فتح
الباري ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ما تركناه صدقة وحرف الاضافة فقالوا
لا نورث بالمثناة التحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركناه مفعول لما
لم يسم فاعله فجعلوا الكلام جملة واحدة ويكون المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث
وهذا تخريب يخرج الكلام عن نمط الاختصاص الذي دل عليه قوله عليه الصلاة والسلام

في بعض الطرق ونحن معاشر الانبياء لا نورث ويعود الكلام على ما حررناه الى امر لا يختص به الانبياء لان احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها فهذا من تخاملهم وتجاهلهم وقد اورد بعض الائمة الاكابر على القاضي شاذان صاحب القاضي ابي الطيب فقال ابي القاضي شاذان وكان ضعيف العربية قوي في علم الخلاف لا اعرف نصب صدقة من رفعها ولا احتاج الى علمه فانه لا حفا بي وبك ان فاطمة وعليا من افصح العرب لا تبلغ انت ولا امثالك الى ذلك منهما فلو كانت لهما حجة فيما لحظته لا بد بها حينئذ لابي بكر فسكت ولم يجر جوابا وانما فعل الائمة ذلك لما يلزمهم على رواية الجمهور من فساد مذهبهم لانهم يقولون بانه صلى الله عليه وسلم يورث كما يورث عنه من عموم المسلمين لعموم الآية الكريمة وذهب النحاس الى انه يصح النصب على الحال وانكره القاضي لتأييد مذهبه لكن قررنا ان ابن مالك ما ترك متروك صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ويظهر قراءة بعضهم ونحن عصبة **فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر** وفي رواية معمر فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى هانت ووقع عند عمر من شبه من وجه آخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا نقل الترمذي عن بعض شايخه ان معنى قول فاطمة لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث وتعقب بان قرينة قوله غضبت يدل على انها استنعت من الكلام جملة وكذا صرح الهجر قاله في الفتح وقال الكرماني واما غضب فاطمة فهو امر حصل على مقتضى البشرية وسكن بعد ذلك او الحديث كان متأولا عندها بما فضل عن معاش الورثة وضرورتهم ونحوها واما هجرانها فمعناه انقباضها عن لقائه لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه ولفظها هجرته بصيغة اسم الفاعل لا المصدر انتهى ولعل فاطمة لما رجعت غضبي من عند ابي بكر عادت في استفتاحها بشانها ثم بمرضها والهجران المحرم انما هو ان يلتقيا فيعرض هذا وهذا **فالت عائشة** رضي الله عنها **وكانت فاطمة تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من سهمه في الخمس من خيبر** بعدم الصرف وهو الخمس **وفدك** بفتح الفاء والدال المهملة بالصرف ولا بي ذر وفدك بعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وكانت له صلى الله عليه وسلم خاصة **وصدقته بالمدينة** بنصب صدقة عطفا على المنصوب السابق وبالجر عطفا على المجرور اي نخل بني النضير التي في ايدي بني فاطمة وكانت قريبة من المدينة ووصية مخيريق يوم احد وكانت سبع حوائط في بني النضير وما اعطاه الانصار من ارضهم وحصنه من النبي من اموال بني النضير وثلث ارض وادي القرى اخذه في الصلح حين صالح اليهود ونصف فدك وسهمه من خمس خيبر وما افتتح فيها عنوة **فابى** اي امتنع **ابو بكر عليها ذلك وقال لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**

يعمل

يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا بكسر الهمزة ان تركت **من امره ان ازيغ** بفتح الهمزة وكسر الزاي وبعد التحتية الساكنة غين معجمة اي اميل عن الحق الى غيره قالت عائشة **فاما صدقته** عليه الصلاة والسلام **بالمدينة فدفعها عمر** بن الخطاب **الى علي وعباس** ليعتضبا منها بقدر حقهما لا على جهة التمليك **فاما** بالفاء ولابي ذر واما **خيبر** الذي يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها **وفدك فامسكها عمر** ولم يدفعها لغيره **وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التي تعروه** اي التي تنزل به **ونوائبه** اي الحوادث التي تصيبه **وامرهما الى من ولي الامر** بعده عليه الصلاة والسلام فكان ابو بكر رضي الله عنه يقدم نفقات امهات المؤمنين وغيرها مما كان يصرفه عليه الصلاة والسلام فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راى فاقطعها لمروان لانه قال ان الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يكون للخليفة بعده فاستغنى عثمان عنها باموال فوصل به بعض اقاربه **قال** الزهري حين حدث بهذا الحديث **فهما** اي الذي كان يخصه عليه الصلاة والسلام من خيبر وفدك **علي ذلك** يتصرف فيهما من ولي الامر **الى اليوم** وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي في غزوة خيبر **قال ابو عبد الله** البخاري معنى **لغوله** في الحديث تقروه بما في القرآن من قوله تعالى ان تقولا **ان اعتراك افتعلت** بسكون اللام وفتح الفوقية اي انه من باب الافتعال واصله **من عروته فاصبته ومنه بعروه واعتراني** وهذا وقع في المجاز لابي عبيدة وسقط قوله قال ابو عبد الله الى آخره لابن عساكر وزاد ابو ذر في رواية الحموي هنا ترجمة فقال قصة فدك وهي زيادة مستغنى عنها بما سبق في الحديث المتقدم وبه قال **حدثنا اسحاق بن محمد الفروي** بفتح الفا وسكون الراء وكسر الواو الفرشي المدني الاموي **قال حدثنا مالك** بن انس امام دار الهجرة **عن ابن شهاب الزهري عن مالك بن اوس بن الحدثان** بفتح الهمزة وسكون الواو وبالسين المهملة والحدثان بالحاء والدال المهملتين والمثلثة المفتوحات وبعد الالف نون ابن عوف ابن ربيعة النضري بالنون من بني نضر بن معاوية اختلف في صحبته قال الزهري **وكان محمد ابن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم **ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك** اي الآتي ذكره **فانطلقت حتى ادخل** بالنصب اي الى ان ادخل والرفع على ان تكون عاطفة ورجح ابن مالك النصب على **مالك بن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال مالك بينا** بغير ميم ولابي ذر بينما **انا جالس في اهلي حين متع النهار** بميم فوقية ففعين مهملة مفتوحات اشتد حره وارتفع وطال وجواب بينا قوله **اذا رسول عمر بن الخطاب** يحتمل ان يكون الرسول يرفا الحاجب **يا تيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت معه حتى ادخل** بالنصب والرفع **على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير** بكسر راء رحال وقد تضم ما ينسج من سعف النخل ونحوه **ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال** بكسر اللام على اللغة الشهيرة اي يا مالك على الترخيم ويجوز الضم على انه صار اسما مستقلا فيعرب باعراب

المنادي المغرد انه قدم علينا من قومك اهل ابيات من بني نضر بن معاوية بن بكر بن هوازن وكان فداصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا المدينة وقد امرت لهم والذي في الفرع واصله فيهم برضخ بفتح الراء وسكون الضاد آخره خاء معجمتين اي بعطية قليلة غير مقدرة فاقبضه بكسر الموحدة فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري اي بان يدفع لهم الرضخ غيري وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي بالام بدل به بالموحدة ولعله قال ذلك تحرجا من قبول الامانة قال اقبضه ولابي ذر فاقبضه ايها المرء لم يبين هل قبضه ام لا والظاهر انه قبضه لعزم عمر عليه فبينا بغير ميم ولابي ذر فبينما انا جالس عنده واتاه حاجبه يرفا بمثناة تحتية مفتوحة فراء ساكنة ثم فا، فالف وقد تهمز قال الحافظ ابن حجر وهي رواية من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا يعرف له صحبة فقال هل لك رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص زاد الناسائي وعمر بن ابي شيبة من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب على الاربعة طلحة بن عبيد الله حال كونهم يستاذنون في الدخول عليك قال نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس زاد شعيب في روايته في المغازي يستاذنان قال عمر رضي الله عنه نعم فاذن لهما بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة فدخلا وسلما وجلسا فقال عباس لعمر يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا اي علي وهما يختصمان اي يتنازعان ويتجادلان فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب من بني النضير ولابي ذر عن الحموي والمستملي من مال بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر قال ولابي ذر فقال عمر تيدكم بفتح المثناة الفوقية وسكون التحتية ونصب الدال على وزن فاعلكم وليس في الفرع غيرها ونسبها عياض للقابسي وعبدوس وقد حكى سيبويه عن بعض العرب بين فلان بفتح الموحدة قال عياض قال لبا، التحتية مبدلة من ميم والتاء الفوقية مبدلة من واو لانه في الاصل وادة انتهى فالنصب على المصدر والتقدير بيدا، تيدكم ولابي ذر تأيدكم بفتح المثناة وهمز مكسورة وقال في الفتح وفتح الدال وضبطها غيره بالقلم باسكانها واخرا بالقلم ايضا برفعها وللاصيلي تئدكم بكسر اوله وضم الدال مع الهمز المفتوحة وضبطها بعضهم بالقلم بسكون الدال وعند بعضهم تئدكم بكسر الفوقية كانه مصدر فاديتئد فترك همزه قال في القاموس التيد الرفق يقال بتئد بتئدك بالهذا اي اتئد وبتيدك زيدا اي امهله اما مصدر والكاف مجرورة او اسم فعل والكاف للخطاب قال ابن مالك لا يكون الا اسم فعل ويقال بيد بيد زيدا انتهى والمعنى هنا اصبروا واسهلوا وعلى رسلكم انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اي اسالكم الله الذي باذنه تقوم السماء فوق رؤوسكم بغير عمد والارض على الماء تحت

اقدامكم

هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما الموصولة وتركنا صلته والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل قوله في الرواية الاخرى معاشر الانبياء فليس خاصا به عليه الصلاة والسلام واما قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب وقوله وورث سليمان داود فالمراد ميراث العلم والنبوة والحكمة قال الرهط عثمان واصحابه قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهما فقال انشدكما الله بإسقاط حرف الجر وسقط لفظ الجلالة لابي ذر هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك وسقطت هذه الجملة من قوله فالا لابي ذر فقال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره ثم قرأ ما افاء الله على رسوله منهم الى قوله قدير فكانت هذه اي بنو النضير وخيبر خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره فكان ينفق منها نفقته ونفقة اهله ويصرف الباقي في مصالح المسلمين هذا مذهب الجمهور وقال الشافعي يقسم الفيء خمسة اقسام كما مر مفصلا وتأول قول عمر هذا بانه يريد الاخماس الاربعة ووالله ولابي ذر والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة وزاي مفتوحة من الحيازة وهي الجمع يقال حاز الشيء واحتازه جمعه وضمه اي للمسلمين دونكم وللكشميهني ما اختارها بالخاء المعجمة والراء ولا استأثر بالمثناة الفوقية وبعد الهمزة مثلثة اي ما انفرد بها عليكم فقد اعطاكموه اي الفيء وللكشميهني فقد اعطاكموها اي اموال الفيء وبثها بالموحدة المفتوحة والمثلثة المشددة المفتوحة اي فرقها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل بفتح الميم والعين المهملة بينهما جيم ساكنة مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين وهذا لا يعارضه حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان لا يدخر لاهله قوت سنتهم ثم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى احتراج شيء منه فيخرجه فيحتاج الى تعويض ما اخذ منها فلذلك استدان فعمل بكسر الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم بالله بحرف الجر هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله ولابي ذر انشدكما الله باسقاط الجار هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل عن ابن شهاب في الفرائض قالا نعم قال عمر ثم توفى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها ابو بكر فعمل بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق زاد مسلم بعد قوله قال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأة من ابيها قال ابو

بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة ثم توفي الله ابا بكر فكنت
انا ولي ابي بكر فقبضتها سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيها بما عمل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر والله يعلم اني فيها لصادق بار راشد تابع للحق
ثم جئتما تكلماني وكلمتكما واحد جئتني يا عباس تسالني نصيبك ميراثك من ابن اخيك
صلى الله عليه وسلم وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امراة اي ميراثها من ابيها صلى
الله عليه وسلم فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا اي ظهر لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله
وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما
عملت فيها منذ وليتها بفتح الواو وتخفيف اللام اي لتصرفا فيها وتنتفعا منها بذلك
حتكما كما تصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك بعده صلى
الله عليه وسلم فقلتما ادفعها الينا فبذلك دفعتها اليكما فانشدكم بالله بحرف الجر هل
دفعتها اليهما بذلك قال الرهط عثمان واصحابه نعم ثم اقبل على علي وعباس فقال
انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك فقالا نعم قال فتلتمسان اي تطلبان مني قضاء
غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها قضاء
غير ذلك وعند ابي داود والله لا اقضي بغير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها
فادفعاها الي فاني اكفيكماها وقد استشكل الخطابي هذه القصة بان عليا وعباسا
اذا كان اخذا هذه من عمر على شريطة ان يتصرفا فيها كما تصرف فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم والخليفتان بعده وعلما انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فان
كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه من ابي بكر وان كانا سمعاه من
ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف يطلبانه بعد ذلك من عمر
واجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه دون بعض واما
مخاصمة علي وعباس بعد ذلك فلم تكن في الميراث بل في ولاية الصدقة وحسن تصرفها كيف
تصرف وعورض بقوله في آخر الحديث في رواية النسائي ثم جئتماني الان تختصمان بقول
هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا
بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها على سبيل الولاية هذا **باب** بالتنوين **اداء الخمس**
من الدين بكسر الدال والخمس بضم الميم وتسكن اي اعطاء خمس الغنيمة للجهات الخمس من
الدين وفي كتاب الايمان عبر بقوله من الايمان بدل قوله هنا من الدين وجمع بينهما بانه ان
قرر ان الايمان قول وعمل دخل اداء الخمس في الايمان وان قرر انه تصديق دخل في الدين
وبه قال **حدثنا** ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي **قال حدثنا** حماد هو ابن زيد **عن** ابي
جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة من بني ضبيعة بطن
من عبد القيس انه **قال** سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس بن افصى

بهمزة مفتوحة ففاء ساكنة فصاد مهملة مفتوحة اي دعي بدال مهملة مضمومة فعين مهملة
ساكنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة وبيننا
وبينك كفار مضر فلسنا نصل اليك الا في الشهر الحرام الجنس فيتناول الاشهر الحرم
فرنها بامر زاد في الايمان فصل اي بفصل بين الحق والباطل **نا خذ منه** ولابن عساكر
وابي ذر عن الكشميهني به **وندعو اليه من وراءنا** من البلاد البعيدة عن المدينة او اولادنا
واحلافنا بالحاء المهملة جمع حلف **قال** عليه الصلاة والسلام **امركم باربع وانهاكم عن**
اربع الايمان بالله بالجر بيان او بدل من الاربع المامور بها **شهادة ان لا اله الا الله** بالجر
ايضا لبيان سابقه **وعقد** عليه الصلاة والسلام **بيده واقام الصلاة** المكتوبة **وايتاء**
الزكاة المفروضة **وصيام رمضان** لم يذكر الحج لانه عليه الصلاة والسلام علم انهم لا يستطيعونه
بسبب كفار مضر وغير ذلك **وان تؤدوا لله خمسا** هذا موضع الترجمة واشكل
كونه قال امرهم باربع وذكر خمسة واجيب بان الاربعة هي ما عدا الشهادة لانهم كانوا
مقرين بها **وانهاكم عن** الانتباذ في **الدباء** بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة ممدودا
القرع اليابس **وعن** الانتباذ في **النقير** بالنون المفتوحة والقاف المكسورة جذع ينقر
وسطه وينبذ فيه **وعن** الانتباذ في **الحنتم** بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة
والفوقية الجرار الخضر او مطلقا **وعن** الانتباذ في **المزفت** بتشديد الفاء المطلي بالزفت
وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وفي مواقيت الصلاة **باب نفقة**
نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وبه قال **حدثنا** عبد الله بن يوسف التنيسي
قال حدثنا مالك الامام **عن** ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن** الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **ان** رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لا يقتسم
الاقتسام من باب الافتعال والنافية وليست ناهية فيقتسم مرفوع لا مجزوم ويروى
كما قاله العيني وغيره لا تقسم **ورثتي دينارا** التقييد بالدينار من باب التنبيه بالادنى
على الاعلى **ما تركت بعد نفقة نسائي** اي امهات المؤمنين **ومؤنة عاملي** الخليفة
بعدي فهو صدقة لاني لا اورث اولا اخلف مالا ونص على نفقة نسائه لكونهن محبوسات
عن الازواج بسببه او لعظم حقوقهن في بيت المال لفضلهن وقدم هجرهن وكونهن
امهات المؤمنين ولذلك خصصن بمساكنهن ولم ترثها ورثتهن وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الوصايا والفرائض وسلم في المغازي وابو داود في الخراج وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن ابي شيبة **قال حدثنا** ابو اسامة حماد بن اسامة **قال حدثنا** هشام **عن**
ابيه عروة بن الزبير بن العوام **عن** عائشة رضي الله عنها انها **قالت** توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما في بيتي من شيء ياكله ذو كبد بكسر الموحدة انسان او حيوان
غيره **الا شطر شعير** برفع شطر اي نصف وسق او جزء او شيء من شعير في رفي
بفتح الراء وتشديد الفاء شبه الطاق او خشب يرفع عن الارض الى جنب الجدار يوقى به

ما يوضع عليه او كالغرفة القصيرة في البيت لا باب عليه فاكلت منه حتى طال علي فكلته
ففنى اي فرغ قيل ان البركة مع جهل الماخوذ منه فلما كالته علمت مقدار بقائه ففنى عند تمام
ذلك الامد واما حديث كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه فمحمول على اول تملكه اياه او عند
اخراج النفقة منه بشرطان يبقى الباقي مجهولا ومطابقة الحديث للترجمة في قولها فاكلت
منه الى آخره فانها لم تذكر انها اخذتها في نصيبها بالميراث اذ لو لم تستحق النفقة لاخذ
المشعير منها لبيت المال وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق ومسلم في آخر الكتاب
وابن ماجه في الاطعمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت عمرو بن الحارث المصطلقي الخزاعي اخا جويرية ام المؤمنين قال ما ترك النبي
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الوصايا عند موته درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا امة
ولا شيئا الا سلاحه الذي اعده لحرب الكفار وبغلته البيضاء ولدل وارضا تركها
صدقة وهذا موضع الترجمة لان نفقة ازواجه صلى الله عليه وسلم بعد موته كانت مما
خصه الله من الفيء ومنه فدك وسهمه من خيبر وهذا الحديث قد سبق في اول الوصايا يا

باب ما جاء من الاخبار في بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب
من البيوت اليهن رضي الله عنهن وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وقرن
بكسر القاف وفتحها قراتان في بيوتكن اي لا تخرجن منها وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم اي الا وقت الاذن وبه قال حدثنا حيان بن
موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة السلمي المروزي ومحمد غير منسوب هو ابن
مقاتل المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر هو ابن راشد ويونس
هو ابن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالعنعنة
والافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن
مسعود ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما ثقل بضم القاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح المثلثة وضم القاف اي ركدت اعضاؤه الشريفة
عن خفة الحركات زاد في باب حد المريض ان يشهد الجماعة من الصلاة واشتد وجعه
استاذن ازواجه اي طلب منهن الاذن ان يمرض بضم التحتية وفتح الميم وتشديد الراء
في بيتي فاذن رضي الله عنهن له عليه الصلاة والسلام الحديث وذكره هنا مختصرا وسياقه
مطولا في الصلاة ومطابقته لما ترجم له هنا في قولها في بيتي حيث اسندت البيت الى
نفسها ووجه ذلك ان سكنى ازواجه عليه الصلاة والسلام في بيوته من الحضائض فكان
استحقاق النفقة لحبسهن استحقاق السكنى مابقين فنبه المؤلف على ان هذه النسبة
تحقق دوام استحقاقهن لسكنى البيوت ما بقين وبه قال حدثنا ابن ابي مريم سعيد
ابن حكم الجمحي المصري قال حدثنا نافع هو ابن يزيد المصري قال سمعت ابن ابي مليكة

عبد

عبد الله بن عبيد الله قال قالت عائشة رضي الله عنها توفي النبي صلى الله عليه وسلم
في بيتي هذا موضع الترجمة وفي يوم نوبتي اي على حساب الدور الذي كان قبل
المرض وبين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ريتي او باطن حلقومي ونحري
بالنون المفتوحة وسكون الحاء المهملة صدري يعني انه عليه الصلاة والسلام توفي
وهو مستند الى صدرها وما يحاذي سحرها منها وجمع الله بين ريقي وريقه اي في آخر
يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة قالت دخل اخي عبد الرحمن بن ابي بكر حجرتي بسواك
بيان لجمع الله بين ريق النبي صلى الله عليه وسلم وريقها فضعف النبي صلى الله عليه وسلم
عنه فاخذته فمضغته باسناني ولينته ثم سننته بنون مفتوحة فاجراه ساكنة اي
سوكته عليه الصلاة والسلام به وبه قال حدثنا سعيد بن عفير نسبة لجده واسم
ابيه كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب الزهري
علي بن حسين زين العابدين رضي الله عنهما ان صفية بنت حيي رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حال كونه تزورها وهو معتكف في المسجد في العشر الاواخر من رمضان الواو في وهو
معتكف للحال ثم قامت تنقلب اي ترد الى منزلها فقام معها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
مر بهما رجلان من الانصار فقيل هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بنون فنا فذال معجمة مفتوحات اي مضيا وتجاوزا فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكما بكسر الراء وسكون السين المهملة اي مشيا
على هينتكما فليس تشتكرهانه فالا سبحان الله يا رسول الله اي تنزه الله عن ان
يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن التعجب من هذا القول وكبر عليهما ذلك بضم
الباء اي شق عليهما ما قاله عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبط
للكشميهني والنحوي قوله رسول الله الى آخره ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم
اي كمبلغ الدم وجهة الشبه سرعة الاتصال وهو كناية عن الوسوسة واني خشيت
ان يقذف الشيطان في قلوبكما شيئا من السوء قال امامن الشافعي خاف عليهما
الكفر ان ظنا به تهمة فيما ذكر الى اعلامهما نصيحة لهما قبل ان يقذف الشيطان في نفوسهما
شيئا يهلكان به وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا انس
ابن عياض ابو ضمرة الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة عن عمه واسع
ابن حبان عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ارقيت اي صعدت فوق بيت
حفصة وفي باب التبرز في البيوت من الطهارة فوق ظهر بيت حفصة فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم حال كونه يقضي حاجته حال كونه مستدبر القبلة مستقبل الشام ومطابقته

للترجمة في قوله في بيت حفصة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا
انس بن عياض الليثي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان عائشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها
اي من بيت عائشة وهذا موضع الترجمة وكان القياس ان تقول من حجرتي لكنه من باب
التجريد كأنها جردت واحدة من النساء واشتت لها حجرة واخبرت بما اخبرت به هذا وسبق
الحديث في باب وقت صلاة العصر من الصلاة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
المنقري قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو ومخففا مصغرا ابن اسماء الضبعي البصري
عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله اي ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم خطيبا فاشار نحو مسكن عائشة اي بيتها فقال ها هنا اي جانب المشرق
الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وهو طرف راسه اي حيث يبدو راسه
الى الشمس وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن
الامام الاعظم عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو الانصاري عن عمرة ابنة
ذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها فانها سمعت
صوت انسان لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يستاذن في بيت حفصة بنت عمر ام المؤمنين
رضي الله عنها والجملة في محل جر صفة لانسان فقالت عائشة فقلت يا رسول الله هذا
رجل يستاذن في بيتك ولا ابن عساكر في بيت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراه بضم الهمزة اي اظنه فلانا لعم حفصة من الرضاعة ولم يسم ثم قال عليه
الصلاة والسلام الرضاعة بفتح الراء تحرم ما تحرم الولادة بتشديد الراء المكسورة بعد
ضم اول الفعل فيهما ولابي ذر ما يحرم من الولادة بفتح اوله وسكون الحاء المهملة وضم الراء
مخففا وزيادة من الجارة اي مثل ما يحرم من الولادة وهو على حذف مضاف وهذا الحديث
قد سبق في باب الشهادة على الانساب والرضاع باب ما ذكر من درع النبي
صلى الله عليه وسلم بكسر الدال وسكون الراء وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه
وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته اي على سبيل قسمة الصدقات
ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف ولابي ذر مما لم تذكر باسقاط من وتذكر بالفوقية
بدل التحتية وكذا للكشميهني لكنه بالتحتية بدل الفوقية ومن شعره بفتح العين وبغلته
بسكونها وآنيته مما يتبرك بفتح التحتية والموحدة والراء المشددة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي مما يتبرك بزيادة فوقية بعد التحتية من باب التفعل من البركة وحذف
العائد للعلم به وقال الحافظ ابن حجر ولابي ذر عن شيخه يعني الحموي والمستملي يشرك
بالشين المعجمة من الشركة قال الباجي وهو ظاهر لقوله قبله مما لم يذكر قسمته ولابي
ذر عن الكشميهني مما يتبرك فيه اصحابه فزاد لفظة فيه وغيرهم بعد وفاته وبه

قال

قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري البصري قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وبميمين بينهما الف ابن عبد الله بن
انس قاضي البصرة ولابي ذر حدثنا ثمامة عن جده انس ولابي ذر حدثنا انس ان
ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بضم الفوقية مبنيا للمجهول بعثه الى البحرين
تثنية بحر بلد مشهور بين البصرة وعمان وكان الاصل ان يقول بعثني لكنه من باب
الالتفات من الغائب الى الحاضر وكتب له هذا الكتاب ولفظه في الباب المذكور
ان ابا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر بها رسوله
فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في اربع
وعشرين من الابل فما دونها من الغنم في كل خمس شاة الحديث بطوله مما يخرج سياقه
عن غرض الاختصار لا سيما وليس المراد الا قوله وختمه اي ختم ابو بكر الكتاب المذكور
بخاتم النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله بخاتم النبي الى اخره للحموي والمستملي وكان
نقش الخاتم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وزاد في اللباس ان هذا
الخاتم كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده فانه سقط من يد عثمان وهو جالس على بئر
اريس وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا محمد بن عبد الله نمير الاسدي
بضم النون وفتح الميم المهملة ابو احمد الزبيري الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح
الطاء المهملة وسكون الهاء الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة البصري نزيل الكوفة
قال اخرج الينا انس هو ابن مالك نعلين جردا وين بفتح الجيم وسكون الراء تثنية
جردا، مونث الاجرد اي خلقين بحيث لم يبق عليهما شعر ولابي ذر وابن عساكر جردا وتين
بالمثناة الفوقية بعد الواو وقبل التحتية والقياس الاول لكن راعى لهما ولابي ذر عن الكشميهني
لها قبالان بكسر القاف تثنية قبال وهو زمام النعل وهو السير الذي يكون بين الاصبعين
قال ابن طهمان فحدثني ثابت البناني بضم الموحدة بعد اي بعد ان كان انس اخرج
الينا النعلين عن انس انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم وكانه رآي النعلين مع انس
ولم يعلم انهما نعلاه عليه الصلاة والسلام فحدثه بذلك ثابت عن انس وهذا الحديث باني
ان شاء الله في اللباس وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة العبدي البصري الملقب بندار قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي
ابي النضر البصري ولابي ذر من غير اليونينية حدثنا حميد بن هلال عن ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري انه قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء من صوف
وملبدا مرقعا وقالت في هذا نزع بضم النون وكسر الزاي روح النبي صلى الله عليه وسلم
وكان لبسه عليه الصلاة والسلام له تواضعا وانفا قالا عن قصد اذ كان يلبس ما

وجد وهذا الحديث اخرجه في اللباس ايضا وكذا مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه
وزاد سليمان هو ابن المغيرة النسبي البصري عن حميد عن ابي بردة على رواية ابو
عن حميد بن هلال عن ابي بردة مما وصله مسلم عن سفيان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة
قال اخرجت لنا عائشة ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من هذه التي تدعونها
الملبدة وسلم التي تسمونها الملبدة بضم الميم وفتح اللام والموحدة المشددة وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء
المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابن سيرين
محمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان قدح النبي صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ
مكان الشعب بفتح الشين المعجمة اي الصدع والشق سلسلة من فضة وفاعل اتخذ
انس او النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بالاول بعضهم لقوله في رواية فجعلت في مكان
الشعب سلسلة قال في الفتح ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البناء
للمجهول فرجع الى الاحتمال لابهام الجاعل ولابي ذر فاتخذ مبنيا للمفعول سلسلة بالرفع
نائب عن الفاعل قال عاصم الاحول رايت القدح المذكور وشربت فيه اي تبركا به عليه
الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه في الاشربة وبه قال حدثنا سعيد بن محمد ابو
عبد الوهاب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء الكوفي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري قال حدثنا ابي ابراهيم ان
الوليد بن كثير بالمثلثة المخزومي حدثه عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة
بفتح الحاءين المهملتين وبسكون اللام الاولى الدؤلي بدال مهملة فهمزة مفتوحة ولابي
ذر عن الكشميهني الدئلي بكسر الدال وسكون التحتية من غير همز وصوبه عياض حدثه
ان ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثه ان علي بن حسين هو زين العابدين حدثه
انهم حين قدموا المدينة النبوية من عند يزيد بن معاوية فتل ابيه حسين بن علي في
عاشوراء سنة احدى وستين لقيه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة
ومخرمة بفتحها وسكون الخاء المعجمة ولهما صحبة فقال له اي قال المسور لزين العابدين
هل لك الي من حاجة تامرني بها قال زين العابدين فقلت له لا فقال له المسور
فهل انت معطي بكسر الميم وسكون العين وكسر الطاء المهملة وتشديد التحتية اي هل
انت معط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اباي ولعل هذا السيف ذو الفقار
وفي مرآة الزمان انه عليه الصلاة والسلام وهبه لعلي قبل موته ثم انتقل الى ابنه
واراد المسور بذلك صيانة سيف النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف
قدره كما قال فاني اخاف ان يغلب القوم عليه اي ياخذونه منك وايم الله لئن
اعطيتنيه لا يخلص بضم حرف المضارعة وفتح اللام مبنيا للمفعول البهم ولا بن
عساكر اليه اي لا يصل الى السيف احد ابدا حتى تبلغ نفسي بضم الفوقية وفتح اللام

اي

اي تنقبض روحي ان علي بن ابي طالب خطب ابنة ابي جهل جويرية تصغير جارية او جميلة
على فاطمة رضي الله عنها فسمعت بسكون العين رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطب الناس في ذلك على منبره هذا وانا يومئذ محتلم ولابي ذر عن الكشميهني
لمحتلم فقال عليه الصلاة والسلام ان فاطمة مني اي بضعة مني وانا اتخوف ان تفتن
في دينها بسبب الغيرة وفوله تفتن بضم اوله وفتح ثالثه ثم ذكر عليه الصلاة والسلام صهرا
له من بني عبد شمس واراد به العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكان زوج
ابنته زينب قبل البعثة فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه فقال حدثني فصدقني بتخفيف
الدال في حديثه ووعدني اي ان يرسل الى زينب توفي لي بما وعدني ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فوفاني بالنون بدل اللام واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله
لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله ابدا فيه اشارة الى اباحة
نكاح بنت ابي جهل لعلي رضي الله عنه ولكن نهى عن الجمع بينها وبين ابنته فاطمة رضي الله
عنها لان ذلك يؤذيها واذاها يؤذيه صلى الله عليه وسلم وخوف الفتنة عليها بسبب
الغيرة فيكون من جملة محرمات النكاح الجمع بين بنت نبي الله عليه الصلاة والسلام وبين
بنت عدو الله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبابي ان شاء الله تعالى في النكاح
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن سوقة بضم
السين المهملة وسكون الواو وفتح القاف ابو بكر الكوفي الثقة العابد عن منذر بضم
الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة ابن يعلى الثوري الكوفي عن ابن الحنفية محمد
ابن علي بن ابي طالب انه قال لو كان علي رضي الله عنه ذاكرا عثمان اي ابن عفان وروى
ابن ابي شيبة من وجه آخر عن محمد بن سوقة حدثني منذر قال كنا عند ابن الحنفية فقال
بعض القوم من عثمان فقال مه فقلت له كان ابوك يسب عثمان فقال لو كان ذاكرا
عثمان اي يسوءه كما زاده الاسماعيلي وجواب لو قوله ذكر يوم جاءه ناس فشكوا سعاة
عثمان عماله على الزكاة ولم يثبت الحافظ ابن حجر على تعيين الشاكي ولا المشكو فقال له
علي اذهب الى عثمان فاخبره انها اي الصحيفة التي ارسل بها الى عثمان صدقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي مكتوب فيها مصارف صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سعاته
يعملون فيها اي بما فيها ولابي ذر بحذف النون ولابن عساكر في ذر بها بدل فيها
اي هذه الصحيفة قال ابن الحنفية فاتيته بها فقال اغنها بقطع الهمزة المفتوحة وسكون
الغين المعجمة وكسر النون اي اصرفها عنا وامرد هالانه كان عند نظرها فاتيت
بها عليا فاخبرته فقال ضعها حيث اخذتها قال ولابي ذر وقال الحميدي عبد الله
ابن الزبير شيخ المؤلف حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن سوقة فال سمعت
منذرا الثوري عن ابن الحنفية قال ارسلني ابي علي بن ابي طالب خذ هذا الكتاب فاذهب
به الى عثمان فان فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم في الصدقة ولابي ذر عن الكشميهني

بالصدقة بالموحدة بدل في واراد المؤلف بايراد هذا بيان تصريح سفيان بالتحديث ومحمد
ابن سوقة بسماعه من منذر وقد ترجم المؤلف لاشياء ذكر بعضها ودون بعض فما ذكره
ولم يخرج له حديث الدرع ويحتمل انه اراد ان يكتب له حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم
توفي ودرعه مرهونة فلم يتفق له ذلك وقد سبق في البيوع ومن ذلك العصا ولعله قصد
كتابة حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد يضي في الحج
ومن ذلك الشعر وفيه حديث انس السابق في الطهارة في قول ابن سيرين عندنا شعر
من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وذكره للقدح يدل على ما عداه من آنيته صلى الله عليه وسلم
باب ذكر الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي ما تنزل به من المهمات والحوادث والمساكين اي لاجلهم ولاجل ايثار النبي صلى
الله عليه وسلم اهل الصفة نصب مفعول المصدر المضاف لفاعله والارامل عطف
على اهل الصفة جمع ارمل الرجل الذي لا امراة له والمراة التي لا زوج لها حين سالته عليه
الصلاة والسلام بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وشكت اليه الطحن اي شدة مافي كتبه
منه وللكشميهني الطحين بكسر الحاء ثم تحتية ساكنة بعدها وشدة مفتوحة والرحى ان يجدها
بضم الباء من الاخدام اي يعطيها خادما من السبي الذي حضر عنده فوكلها بفتح الكاف
اي فوض امرها الى الله وبه قال حدثنا بدل بن المحبر بفتح الموحدة والدال المهملة المخففة
والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وفتح الموحدة المشددة قال اخبرني شعبة بن الحجاج قال
اخبرني بالافراد الحكم بن عتيبة قال سمعت ابن ابي ليلى عبد الرحمن قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها اشتكت ما تلقى من
الرحى ما تطحن وفي مسلم ماتلقى من الرحى في يدها فبلغها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى بسبي بضم الهمزة وقال ابن الاثير السبي النهب واخذ الناس عبيدا فانته تساله
خادما عبدا او جارية فلم توافقه اي لم تصادفه ولم تجتمع به ولمسلم فلم تجده ولقيت
عائشة فذكرت لعائشة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك عائشة له فاتانا
عليه الصلاة والسلام والحال انا قد دخلنا ولابي ذر عن الكشميهني اخذنا مضاجعنا
فذهبنا لنقوم اي لنقعد فقال على مكانكما اي الزماه ولمسلم فقعد بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني ساقيه على صدري فقال الا ادلكما واسند الضمير
اليهما والسائل انما هو فاطمة فقط لان سؤالها كان برضاها اذا اخذتما مضاجعكما تكبرا
اربعا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين بكسر الموحدة في الموضعين
وفتح الميم فان ذلك اي ثواب ذلك في الاخرة خير لكما مما سالتماني من فائدة الخادم
خدمة الطحن ونحوه ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني سالتما محذوف الضمير فان قلت
لا تطابق بين الترجمة والحديث لانه لم يذكر اهل الصفة ولا الارامل اجيب باته اشار
بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما ذكره فعند الامام احمد من وجه اخر عن علي في

علي خبر مما سالتماني

حدثنا

هذه القصة مطولا وفيه والله اعلم لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من
الجوع لا اجد ما انفق عليهم ولكني ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم انتهى وحديث الباب
اخرجه في الفضائل وفي النفقات والدعوات ومسلم في الدعوات باب معنى
قول الله تعالى ولابي ذر وابن عساكر عز وجل بدل قوله تعالى فان لله خمسه مبتدا
خبره محذوف اي ثابت لله خمسه والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كما في قوله تعالى
والله ورسوله احق ان يرضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين وللرسول اللام
للملك فله عليه الصلاة والسلام خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم يحضر
وقال البخاري يعني للرسول قسم ذلك فقط لا ملكه وانما خص نسبة الخمس اليه اشارة
الى انه ليس للمقاتلين فيه حق بل هو يفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده وذهب ابو
العالية الى ظاهر الاية فقال يقسم ستة اقسام ويصرف سهم الله الى الكعبة الماوردي
انه عليه الصلاة والسلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على
خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول وسقط قوله وللرسول
لغير ابي ذر واستدل البخاري لما ذهب اليه بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا قاسم وهذا طرف من حديث ابي هريرة الاتي ان شاء الله في هذا الباب وفي حديث
معاوية السابق في العلم انما انا خازن والله يعطي وذكر موصولا في الاعتصام بهذا
اللفظ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر وقتادة بن دعامة
انهم سمعوا سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال ولد لرجل منا من الانصار غلام انس بن فضالة الانصاري
فاراد ان يسميه محمدا قال شعبة بن الحجاج في حديث منصور هو ابن المعتمر ان الانصاري
يعني انس بن فضالة قال حملته بعض ولده على عنقي فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
وقال شعبة ايضا وفي حديث سليمان الاعمش ولد له اي لانس المذكور غلام فاراد
ان يسميه محمدا قال عليه الصلاة والسلام سموا بفتح السين وضم الميم المشددة باسمي
فيه الاذن بالتسمية باسمه للبركة الموجودة لما فيه من الفال الحسن من معنى الحمد ليكون
محمودا وفيه احاديث جمعها بعضهم في جزء رويناه ولا تكنوا بفتح اوله وثانيه والنون
المشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى التاءين بكنيتي اي في القاسم فاني انما جعلت
قاسما اقسم بينكم اي اموال المواريث والغنائم وغيرهما عن الله وليس ذلك لاحد
الا له عليه الصلاة والسلام فيمتنع التكني مطلقا وهذا مذهب اهل الظاهر وعن مالك
يباح مطلقا لان هذا كان في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم للالتباس بكنيته وقال ابن
جرير والنهي للتنزيه والادب لا للتحريم وقال الخزون النهي مخصوص بمن اسمه محمد او احمد
ولا باس بالكنية وحدها وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن

السلمي الكوفي فيما رواه موصولا بعثت قاسما اقسم بينكم وانما قاله عليه الصلاة والسلام
تطييبا لنفوسهم لفاضلته في العطاء قال ولابي ذر وقال عمرو بفتح العين ابن مرزوق
شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في مستخرجه اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
انه قال سمعت سالما هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال اراد اي الانصاري
ان يسمي ولده القاسم اي اراد الانصاري ان يسمي ولده القاسم ومن لازم تسميته به
ان يكون ابوه ابا القاسم فيكون مكنى بكنيته صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم سموا بفتح المهملة وضم الميم ولابي ذر تسموا بتوقية مفتوحة وفتح الميم
باسمي ولا تكنوا بفتح الفوقية بينهما كاف ساكنة ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني
ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة اصله تتكنوا فحذف احدى التاءين بكنيتي وهذا
الحديث اخرجه ايضا في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الادب وسلم في الاستيذان وبه
قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال ولد لرجل منا اسمه انس بن فضالة غلام فسماه القاسم فقالت الانصار لا نكنيك
بفتح النون الاولى وكسر الثانية بينهما كاف ساكنة ابا القاسم ولا ننعمك عينا
بضم النون الاولى وسكون الثانية اي لا نكرمك ولا نقر عينك بذلك ولابي ذر
عن الكشميهني ولا ننعمك بالجزم فاتى الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ولد لي غلام فسميته القاسم فقالت الانصار لا نكنيك بفتح النون
الاولى وسكون الكاف وبعد الثانية المكسورة مخففة ساكنة ابا القاسم ولا ننعمك
عينا ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننعمك عينا بالجزم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احسنت الانصار سموا بالسين المفتوحة وضم الميم ولابي ذر فسموا بزيادة فا قبل
السين وله ايضا فتسموا بزيادة فوقية مفتوحة وفتح الميم باسمي ولا تكنوا بكنيتي
بفتح التاء والكاف والنون المشددة ولابي ذر ولا تكنوا بسكون الكاف بعدها
فوقية والنون مخففة فانما انا قاسم بين البخاري رحمه الله الاختلاف على شعبة هل
اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد ان يسميه القاسم
بطريق التوسع هذه ويقوي ذلك انه لم ينقل الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم
من تسميته ولده القاسم ان يصير هو ابا القاسم كما مر به قال حدثنا حبان بن موسى
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة المروزي وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا
ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد
الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف احد العشرة المبشرة القرشي الزهري انه سمع معاوية
ابن ابي سفيان رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يرد الله به خيرا بالتنكير في ميان الشرط نيم اي من يرد الله به جميع الخيرات يفقهه في

الدين

الدين والله المعطي وانا القاسم فاعطي كل احد ما يليق به وفي باب من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين من كتاب العلم وانما انا قاسم باداة الحصر واستشكل من حيث ان
معناه ما انا الا قاسم وكيف يصح وله صفات اخرى كالرسول والمبشر والنذير واجيب
بان الحصر انما هو بالنسبة الى اعتقاد السامع وهذا ورد في مقام كان السامع معتقدا
كونه معطيا فلا ينافي الا ما اعتقده السامع لاحد صفة من الصفات وحينئذ ان اعتقد
انه معط لا قاسم فيكون من باب قصر القلب اي ما انا الا قاسم اي لا معط وان اعتقد
انه قاسم ومعط ايضا فيكون من قصر الافراد لاشراكه في الوصفين بل انا قاسم فقط
ولا تزال هذه الامة ظاهرين على من خالفهم حتى يأتي امر الله اي يوم القيمة وهم
ظاهرون وفيه بيان ان هذه الامة آخر الامم وان عليها تقوم الساعة وان ظهر اشراطها
وضعف الدين فلا بد ان يبقى من امته ما يقوم به وهذا الحديث سبق في العلم وبه قال
حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة بعدها نونان بينهما الف قال حدثنا فليح بضم
الفاء وفتح اللام آخره مهملة مصغر لقب عبد الملك بن سليمان بن المغيرة قال حدثنا
هلال هو ابن علي الفهري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم آخره هاء
تابعي الانصاري النجاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اعطيكم ولا امنعكم وانما الله المعطي في الحقيقة وهو المانع انا ولابي ذر عن
الكشميهني انما انا قاسم اضع حيث امرت لا برأيي فمن قسمت له قليلا فذلك بقدر
الله ومن قسمت له كثيرا فبقدر الله ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة ابو
عبد الرحمن المقري مولى آل عمر بن الخطاب قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب بكسر العين الخزاعي
واسم ابي ايوب مقلاص وسقط لغير المستملي ابن ابي ايوب قال حدثني بالافراد ابو الاسود
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل النوفلي عن ابن ابي عياش بالتحتية المشددة آخره شين
معجمة واسمه نعمان بفتح النون وسكون العين الانصاري الزرقي واسم ابي عياش
عبيد او زيد بن معاوية بن الصامت عن خولة بفتح الخاء وسكون الواو بنت قيس بن
فهد الانصارية زوج حمزة بن عبد المطلب او زوج حمزة هي خولة بنت ثابر بالمثلثة كخولان ابنة
او ثابر لقب لقيس بن فهر وبه جزم ابن المديني رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون بالخاء والضاد المعجمتين من الخوض وهو المشي
في الماء وتحريكه ثم استعمل في التصرف في الشيء اي يتصرفون في مال الله الذي جعله للمسلمين
بغير قسمة حق بل بالباطل واللفظ وان كان اعم من ان يكون بالقسمة او
بغيرها لكن تخصيصه بالقسمة لتفهم منه الزجر صريحا كما قاله الكرماني فلهم النار يوم
القيمة فيه ردع الولاة ان يتصرفوا في بيت المال بغير حق باب نزول النبي
صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنائم اي ولم تحل لغيركم وقال الله تعالى ولابي ذر عز
وجل لقوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة فاخذوها وهي ما اصابوها معه صلى الله عليه

رسلم وبعده الي يوم القيمة فعجل لكم هذه اي غنائم خيبر واتفقوا على ان الاية نزلت
في اهل الحديبية وزاد ابو ذر الآية وهي ولابي ذر وهي اي الغنيمة للعامة من المسلمين
حتى بينه اي الاستخلاف الرسول صلى الله عليه وسلم انه للمقاتلين ولاصحاب
الخمس فالقرآن محمل والسنة مبينة له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن الطحان قال حدثنا حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن عامر الشعبي عن عروة بن الجعد
البارقي بالموحدة والراء والقاف الازدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الخيل معقود في نواصيها ولابن عساكر بنواصيها الخير الاجر هو نفس
الخير اي الثواب في الآخرة والمغنم بفتح الميم وسكون المعجمة اي الغنيمة في الدنيا الى
يوم القيمة فيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا وسبق هذا الحديث وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا فليس كسرى بعده اي في العراق
واذا هلك قيصر فلا فليس قيصر بعده اي في الشام والذي نفسي بيده لتنفقن
كنوزهما في سبيل الله بفتح الفاء والقاف او بكسر الفاء وضم القاف وكلاهما عمل
في الكنوز رفع على الاول ونصب على الثاني وقد صدق الله تعالى رسوله وانفقت
كنوزهما في سبيل الله وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن ابراهيم بن راهويه انه سمع
جريرا بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح
السين المهملة وضم الميم رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي
بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في علامات النبوة
والايمان والنذور ومسلم في الفتن وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين
المهملة قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين
المعجمة الواسطي قال اخبرنا سيار بفتح السين المهملة وتشديد التحتية ابن ابي سيار
واسمه وردان الواسطي قال حدثنا يزيد الفقير لانه اصيب في فقار ظهره ابن
صهيب الكوفي قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم هي من خصائصه فلم تحل لاحد غيره
امته وهذا الحديث سبق في الطهارة في باب التيمم وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تكفل الله تعالى لمن جاهد في سبيل الله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته

بان

بان ولابن عساكر ان يدخله بفضله الجنة بعد الشهادة في الحال او بغير حساب
ولا عذاب بعد البعث ويكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطاياه ولا يوزن
مع حسنات وعبر عن تفضله تعالى بالتوأب بلفظ تكفل الله لتطمئن به النفوس
وتركن اليه القلوب او يرجعه بفتح الياء الاولى رجع يتعدى بنفسه اي او ان يرجعه
الى مسكنه الذي خرج منه مع اجر ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني مع ما نال
من اجر بلا غنيمة ان لم يغنموا او مع ما نال من اجر مع غنيمة ان غنموا فالفضية مانعة
الخلو لا الجمع لان الخارج للجهاد ينال الخير بكل حال فاما ان يستشهد فيدخل الجنة
واما ان يرجع باجر فقط واما باجر وغنيمة معا وهذا بخلاف او التي في او يرجعه فانها
تفيد منع جمع كلها وهذا الحديث قد سبق في الايمان والجهاد وبه قال حدثنا محمد بن
العلاء الهمداني الكوفي قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بفتح الهاء وتشديد الميم ومنبه بضم الميم وفتح النون وتشديد الموحدة
المكسورة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر قال النبي صلى الله عليه وسلم غزا اي اراد نبي من الانبياء ان يغزو وعند الحاكم في
مستدركه من طريق كعب الاحبار ان هذا النبي هو يوشع بن نون وكان الله قد نباه بعد
موسى عليهما السلام وامره بقتال الجبارين فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني بالجزم على النهي
ويجوز الرفع على النفي رجل ملك بضع امرأة بضم الموحدة وسكون المعجمة اي عقد نكاح
امرأة وهو اي والحال انه يريد ان يبني بها اي يدخل عليها ولما يبن بها اي والحال
انه لم يدخل عليها لتعلق قلبه غالبا بها فيشتغل عما هو عليه من الطاعة وربما ضعفت
جوارحه بخلاف ذلك بعد الدخول ولا يتبعني احد بني بيوتا بالجمع ولم يرفع سقوفها
ولا احد ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا اخر بالمعجمة والراء اشترى غنما
اي حوامل او خلفات بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام بعدها فاء مخففة جمع خلفة وهي
الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق وهو اي والحال انه ينتظر ولادها بكسر
الواو وبعد الدال هاء مصدر ولد يلد ولادا وولادة واو في قوله غنما او خلفات للتنويع
ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه ويؤيد كونها للتنويع رواية ابي
يعلى عن محمد بن المعلى ولا رجل له غنم ابقر او خلفات ويحتمل ان تكون للشك اي
هل قال غنما بدون صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل والمراد ان لا تتعلق قلوبهم
بالحمل ما تركوه سفرا فغزا يوشع بمن تبعه من بني اسرائيل ممن لا تتصف بتلك الصفة
فدنا من القرية وهو اردجا بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فجاء مهملة متصورة
صلاة العصر او قريبا من ذلك وعند الحاكم من رواية عن كعب وقف عصر يوم الجمعة
فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وعند ابن اسحاق فتوجه ببني اسرائيل الى
اريحا فاحاط بها سنة اشهر فلما كان السابع نفخوا في القرون فسقط سور المدينة

فدخلوها وقتلوا المحاربين وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم بقية وكادت الشمس
تغرب وتدخل ليلة السبت فخاف يوشع عليه السلام ان يعجزوا لانهم لاجل لهم قتالهم
فيه فقال للشمس انك مامورة وانا مامور اللهم احبسها علينا حتى نفرغ من قتالهم فحبست بضم الحاء وكسر
الموحدة اي ردت علي ادراجها اووقفت او بطئت حركتها حتى فتح الله عليه ولابي ذر عن
الكشميهني عليهم فجمع يوشع الغنائم زاد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
عند النسائي وابن حبان وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها فجاءت
يعني النار لتاكلها فلم تطعمها بفتح اولها وثالثه اي لم تذق طعمها وهو علي طريق
المبالغة اذكان الاصل ان يقال فلم تاكلها وكان المجيء علامة للقبول وعدم الغلول
فقال يوشع عليه السلام ان فيكم غلولا اي سرقة من الغنيمة فليبايعني من كل قبيلة
رجل اي فبايعوه فلزقت يد رجل بيده بكسر الزاي فقال يوشع فيكم الغلول فليبايعني
بالتحتية بعد اللام ولابي ذر فلتبايعني بالنون فيه فلزقت يد
رجلين اوثلاثة بيده وفي رواية ابن السبيع يد رجلين بالجزم اي من عشيرته فقال
يوشع فيكم الغلول فجاؤا برأس مثل رأس بقرة ولابن عساكر البقر بالتعريف من
الذهب فوضعوها فجاءت النار فاكلتها قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول الزاق
يد الغال والهم ذلك يوشع فدعاهم للمبايعة حتى تقوم له العلامة المذكورة وكذلك
يوفق الله خواص هذه الامة من العلماء لمثل هذا الاستدلال فقد روي في الحكايات
المشائخ انه كان بالمدينة محمة يغتسل فيها النساء وانه جيئ اليها بامرأة فبينما هي تغتسل
اذ وقفت عليها امرأة فقالت انك زانية وضربت يدها على عجيزة المرأة المبتلة فلزقت
يدها فحاولت وحاولت النساء نزع يدها فلم يمكن ذلك فرفعت الي والي المدينة
فاستشار الفقهاء فقال قائل تقطع يدها وقال الآخر تقطع بضعة من المبتلة لان
حرمة الحي اكد فقال الوالي لااربع امراتي اوامرا باعبد الله فبعث الي مالك رحمه الله فقال
لاتقطع لامن هذه ولامن هذه ما اري هذه الامرأة تطلب حقها من الحد فخذوا هذه
المرأة القاذفة فاضربوها تسعة وسبعين سوطا وبدها ملتصقة فلما ضربها تكملة المائتين
انخلت فاما ان يكون مالك رحمه الله اطلع على هذا الحديث فاستعمله بنور التوفيق
في مكانه واما ان يكون وفق فوافق وقد كان الزاق يد الغلال بيد يوشع تنبيها على انها
يد عليها حق واستنبط من هذا الحديث ان احكام الانبياء قد تكون بحسب الامر الباطن
ويحس صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من جملة شهادة اليد على صاحبها
يوم القيمة ثم احل الله لنا الغنائم خصوصية لنا وكان ابتداء ذلك من غزوة بدر راى

سبحانه

سبحانه وتعالى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا رحمة بنا لشرف نبينا عليه الصلاة والسلام
ولم تحل لغيرنا لئلا يكون قتالهم لاجل الغنيمة لقصورهم عن الاخلاص بخلاف هذه
الامة المحمدية فان الاخلاص فيهم غالبا جعلنا الله من المخلصين بمنه وكرمه وفي التعبير
بلنا تعظيم حيث ادخل عليه الصلاة والسلام نفسه الكريمة معنا وفي قوله ان الله راى
عجزنا وضعفنا اشارة الى ان الفضيلة عند الله تعالى هي اظهار الضعف والعجز
بين يديه تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح ومسلم في المغازي هذا باب
بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة لالمن غاب عنها وبه قال حدثنا صدقة هو ابن
الفضل المروزي قال اخبرنا عبد الرحمن هو ابن مهدي البصري عن مالك الامام
عن زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه لولا اخر المسلمين
الذين لم يوجدوا بعد ما فتحت قرية الا قسمتها اي ارضها خاصة بين اهلها الفاتحين
لها لان ذلك حقهم بطريق الاصالة لكنه رضي الله عنه رأى انه اذا فعل ذلك لم يبق شيء لمن
يجيئ بعدهم ممن يسلم من الاسلام سدا فانتضى حسن نظره رضي الله عنه ان يفعل في ذلك امرا
يسع اولهم وآخرهم فوقفها وضرب عليها الخراج للغانمين ولمن يجيئ بعدهم من المسلمين
ومنع بيعها وان الحكم في الارض المغنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اي بين
من شهدها كما تقسم الغنائم وقال ابو حنيفة وصاحباه الامام بالخيار ان شاء قسمها
وقسم اربعة اخماسها وان شاء تركها ارض خراج واحتج لهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يقسم
خيبر بكمالها ولكنه قسم طائفة منها على ما احتج به عمر رضي الله عنه في هذا الحديث وترك
طائفة منها فلم يقسمها على ما روي عن ابن عباس وجابر الذي كان قسمه منها هو
الشق والنطاة وترك سائرها وعن سهل بن ابي حثمة ما رواه الطحاوي قال قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين نصفا لنوائبه وحاجته ونصفا بين المسلمين ففيه
انه كان وقف نصفها لنوائبه وحاجته وقسم بقيتها بين من شهدها وان الذي وقفه
منها هو الذي كان دفعه الى اليهود مزارعة على ما في حديث ابن عمر وجابر قال الطحاوي
فعلمنا بذلك انه قسم وله ان يقسم ويترك وله ان يترك فثبت بذلك ان هذه الارض
المفتتحة للامام ان يقسمها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين كما قسم عليه الصلاة والسلام
ما قسم من خيبر وله تركها ان رأى ذلك صلاحا للمسلمين وقد فعل ذلك عمر في ارض السواد
باجماع الصحابة فتركها للمسلمين ارض خراج لينتفع بها من كان في عصره من المسلمين
ومن بعدهم واجاب الشافعي فيما قاله ابن المنذر بان عمر استطاب انفس الغانمين الذين
فتحوا السواد وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر بقوله لولا آخر المسلمين واجيب بان معناه
لولا آخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين وروى الطحاوي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص ان اباه لما فتح ارض مصر جمع من كان معه من الصحابة واستشارهم في قسمة ارضها
بين من قسم بينهم غنائمها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر بين من شهدها او

بوقفها حتى يراجع عمر فقال نقسمهم فيهم ابن الزبير بن العوام والله ما ذاك اليك
ولا الى عمر انما هي ارض فتحها الله عز وجل علينا واوجفنا عليها ورجالنا وحوينا ما فيها
وقال نقسمهم لا نقسمها حتى نراجع امير المؤمنين فيها فاتفق رايهم على ان يكتبوا
الى عمر في ذلك فكتب اليهم عمر بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد وصل الي ما
كان من اجماعكم على ان تقفوا اعطيا المسلمين وسؤالكم من نفسي اهل العدد من اهل
الكفر واني ان قسمتها عليكم لم يكن لمن بعدكم من المسلمين مادة يغزون بها عدوكم
ولولا ما احمل عليه في سبيل الله عز وجل وادفع عن المسلمين من مؤنهم واجري على ضعفائهم
واهل الديوان منهم لقسمتها بينكم فاوقفوها فيئا على من بقي من المسلمين حتى
تنقضي آخر عصابة تغزو من المؤمنين والسلام عليكم ولما وضع عمر الخراج على ارض
طلبوا منه ان يقسمها بينهم واحتجوا بقوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الى قوله
وابن السبيل ثم قال للفقراء المهاجرين فادخلهم معهم ثم قال والذين تبوؤا الدار والايمان
يريد الانصار فادخلهم معهم واحتج عليهم بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم فاهل
فيهم من يجيء بعدهم فان قلت لم لا يكون والذين جاؤا من بعدهم استيناف والخبر في
قوله تعالى يقولون ربنا اغفر لنا ويكون الفرق بين هؤلاء الذين لم يوجد وا بعد
وبين الذين تبوؤا الدار وهم الانصار وكانوا يحضرون الوقايع فيستحقون كالمهاجرين
واما هؤلاء فلا يوجد فيهم الاستحقاق ولم ندع ضرورة الى العطف لامكان الاستيناف
اجيب بان الاستيناف هنا لا يصح لانهم حينئذ يكون خبرا عن كل ما جاء بعد
الصحابة ان يستغفر لهم وقد وقع خلاف هذا من اكثر الرافضة وغيرهم من السابين
غير المستغفرين فلو كان خبرا لزم الخلف وهو باطل واذا جعلنا ذلك معطوفا
ادخلنا الذين جاؤا من بعدهم في الاستحقاق للفيئة وجعل قوله يقولون جملة
حالية كالشرط للاستحقاق كانه قال يستحقون في حالة الاستغفار وبشرطه ولهذا قال
مالك لا حق لمن سب السلف في الفيء وحينئذ فلا يلزم مما خلف والذي تقرر ان
مذهب الحنفية والحنابلة ان الامام مخير فيما فتح عنوة بين قسمة ارضه كالمنقولات
ووقفها ومذهب الشافعية قسمتها على من حضر الوقعة وعند المالكية انها تصير
وقفا بنفس الظهور وقال الشافعية في ارض الفيء التي يقفها الامام لتبقى الرقبة
مؤبدة وينتفع بغلتها المستحق كل عام بخلاف المنقول فانه معرض للهلاك وبخلاف
الغنيمة فانها بعيدة عن نظر الامام واجتهاده لتاكيد حق الغانمين وان الامام
ان راى قسمة ارض الفيء او بيعها وقسمة ثمنها جاز لكن لا يقسم سهم المصالح بل
يوقف وتصرف غلته في المصالح او يباع ويصرف ثمنه اليها **باب من قاتل**
للمغنم اي مع قصد ان تكون كلمة الله هي العليا **هل ينقص من اجره** ظاهر صنيع المؤلف
لا واضح له ابن المنير بان قصد الغنيمة لا يكون منافيا للاجر ولا منقصا له اذا قصد

معه اعلاء كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولو كان قصد المغنم ينافي ان تكون
كلمة الله هي العليا فهي للمغنم في سبيل الله ولكان الجواب المطابق ان يقال من قاتل
للمغنم فليس في سبيل الله نعم الظاهر انه ينقص لكنه كما قال في الفتح انه نقص نسبي
فليس في قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا آخر
من غنيمة او غيرها وقال العيني ليس له اجر فضلا عن النقصان لان المجاهد هو الذي
يجاهد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا** **عبد**
هو لقب محمد بن جعفر **محمد بن بشار** بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة **قال حدثنا**
غندر هو لقب محمد بن جعفر **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** بفتح العين بن مرة
انه قال **سمعت ابا وائل** شقيق بن سلمة **قال حدثنا ابو موسى** عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه **قال قال اعرابي** هو لاحق بن ضمرة الباهلي **للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل**
يقاتل للمغنم اي لاجل الغنيمة **والرجل يقاتل ليذكر** بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان
يذكر **عند الناس ويقاتل ليرى** بضم الياء مبنيا للمفعول اي لاجل ان يرى **مكانه**
بالرفع نائب عن الفاعل اي مرتبته في الشجاعة **من** ولابن عساكر ممن **في سبيل الله فقال**
عليه الصلاة والسلام **من قاتل لتكون كلمة الله** اي توحيده **هي العليا** بضم العين فهو
المقاتل **في سبيل الله** وان قصد مع ذلك الغنيمة كما سبق اما لو قصد الغنيمة فقط
فليس في سبيل الله فلا اجر له البتة على ما لا يخفى قال ابن المنير فكيف يترجم له بنقص
الاجر وجوابه ان مراده مع قصد الاعلاء كما ذكرته فتامله **باب قسمة الامام**
ما يقدم عليه من هدية اهل الحرب بين اصحابه وقوله يقدم بفتح الدال **ويخبا** بفتح
المعجمة والموحدة **لمن لم يحضر** في مجلس القسمة **او غاب عنه** في غير بلد القسمة وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري **قال حدثنا حماد بن زيد** اسم جد درهم **عن**
ايوب السختياني **عن عبد الله بن ابي مليكة** التيمي الاحول القاضي النابغي **ان**
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لكن وقع في رواية الاصيلي كما في الفتح عن ابن
ابي مليكة عن المسور قال الحافظ ابن حجر وهو وهم والمعتمد الاول **اهديت له**
اقبية جمع قباء **من ديباج مزررة بالذهب** من زررت القميص اذا اتخذت له ازرارا
ولابي ذر عن المستملي مزردة بالدال المهملة بعد الراء الاخيرة من الزرد وهو ندا خل
حلق الدروع بعضها في بعض **فقسمها** عليه الصلاة والسلام **في اناس من اصحابه**
وعزل عنها لمخرمة بن نوفل بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة **فجاء** اي مخرمة **وبعه**
ابنه المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو **فقام على الباب فتكلم**
فقال لابنه المسور ادعه لي اي عرفه عليه الصلاة والسلام اني قد حضرت وفي رواية
قال المسور فاعظمت ذلك فقال يا بني الله ليس بجبار **فسمع النبي صلى الله عليه وسلم**
صوت مخرمة فاخذ قباء فتلقاه به اي بذلك القباء **واستقبله بازرار الذهب**

واحدا

لما كان الجواب من الشارع عاما حيث قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا

لبريه بحاسنه ليرضيه فقال يا ابا المسور حبات هذا لك يا ابا المسور حبات هذا
لك مرتين وكان في خلقه اي مخرمة شدة ولابي ذر عن الكشميهني شيء فلاطفه
النبي صلى الله عليه وسلم بما فعله معه وكان بالمؤمنين رحيما رواه اي هذا الحديث
ولابي ذر رواه ابن علية اسماعيل واسم ابيه ابراهيم الاسدي البصري ما وصله
في الادب عن ايوب السختياني اي مرسلا مثل الرواية الاولى قال ولابي ذر
وقال حاتم بن وردان ما وصله في شهادة الاعمى حدثنا ايوب السختياني عن
ابن ابي مليكة عبد الله عن المسور قدمت ولابي ذر عن المسور بن مخرمة قدمت على
النبي صلى الله عليه وسلم اقبية والمسور وابوه مخرمة صحابيان فالحديث موصول
في هذه الطريق تابعه اي تابع ايوب الليث بن سعد الامام على وصله عن ابن
ابي مليكة عن المسور وهذه المتابعة وصلها في باب كيف يقبض المتاع في الهبة
والحاصل انه اتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثابت عن ايوب ووافقه اخر
عن شيخه واعتمد المؤلف الموصول لحفظ من وصله فظهران احفظ الرواية الموصلة
من الرواة في الرواية الاولى وهذا الحديث قد سبق مرارا هذا باب بالتنوين
كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير وما اعطى عليه الصلاة والسلام
من ذلك في ولابي ذر عن الكشميهني من نوائبه وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي
الاسود ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا معتمر
عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
كان الرجل اي من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات اي من عقارهم
هدية ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة اي حصنا كان لقريظة واجلى النضير
فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وكانت النضير مما افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وانجلى عنها اهلها بالرعب وكانت خالصة
له عليه الصلاة والسلام فخص منها نوائبه وما يعروه وقسم اكثرها في المهاجرين خاصة
دون الانصار وامرهم ان يعيدوا الى الانصار ما كانوا اراضوهم به لما قدموا عليهم
المدينة ولا شيء لهم فاستغنى الفريقان جميعا ثم فتحت قريظة لما انقضوا العهد فحوصروا
فنزلوا على حكم سعد وقسمها صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوائبه
اي في نفقات اهله وما يطرأ عليه ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل
الله وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله بتمامه مع بيان كيفية قسمه
عليه الصلاة والسلام المترجم بها في المغازي بعون الله وقوته باب بركة
الغازي في ماله بالموحدة وصحفه بعضهم بالمثناة الفوقية وبرده قوله حيا وميتا
فكم من فقير اغناه الله ببركة غزوه مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي المروزي قال قلت

لابي

لابي اسامة حماد بن اسامة الليثي احدثكم هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير
عن اخيه عبد الله بن الزبير انه قال لما وقف الزبير بن العوام يوم وقعة الجمل التي كانت
بين عائشة ومن معها وبين علي ومن معه على باب البصرة سنة ست وثلاثين
بعد مقتل عثمان واضيفت الوقعة الى الجمل لكون عائشة كانت عليه حال الوقعة
حتى عقر دعاني فدنوت الى جنبه فقال يا بني انه لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم
عند نفسه لان كلا الفريقين كان يتاول انه على الصواب قاله ابن بطال
وقال السفاقسي اما صحابي يتاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا
فهو ظالم وقد كان الزبير وطلحة وغيرهما من كبار الصحابة هزجوا مع عائشة لطلب
قتلة عثمان وافامة الحد عليهم لا لقتال علي لانه لا خلاف ان عليا كان احق بالخلافة
من جميع اهل زمانه وكان قتلة عثمان لجاؤا الى علي فرأى انه لا يسلمهم للقتل حتى يسكن
حال الامة وتجري الامور على ما اوجب الله فكان ما قدر الله مما جرى به القلم ولذا قال
الزبير لابنه لما راى شدة الامر وانهم لا ينفصلون الا عن قتالة وانى لا اراني بقتم
الهمزة اي لا اظن نفسي الا سأقتل اليوم مظلوما لانه لم يتوقنا لا ولا عزم عليه او
لقوله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وان من اكبر همي لدين بفتح اللام
للتاكيد افترى بهمزة الاستفهام وضم الفوقية اي افتظن وبفتحها اي اتعتقد ديني
بضم اوله وكسر ثالثه من الابقاء دينا بالرفع على الفاعلية من مالنا شيئا بالنصب
على المفعولية وقال ذلك استكثارا لما عليه واشفاقا من دينه فقال يا بني بع مالنا
فاقض ولابي ذر واقض ديني واوصى بالثلث من ماله مطلقا وثلثه اي وبثلث
الثلث لبنيه يعني بني عبد الله بن الزبير ولابي ذر يعني بني عبد الله بن الزبير خاصة
بقوله ثلث الثلث كما ذكرته فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه
بضمات اي ثلث ذلك الفضل الذي اوصيت به وهو الثلث لولدك وسقط قوله
شيء لابن عساكر ومقتضاه ان الفاضل بعد قضاء الدين يصرف ثلثه لبني عبد الله
وفيه نظر لانه انما اوصى لهم بثلث الثلث ويحمل الكلام على ان المراد فان فضل بعد
الدين شيء يصرف لجهة الوصية التي اوصيتها فثلثه لولدك وحكى الدمياطي عن بعضهم
ان ثلثه ليس اسما وانما هو فعل امر بفتح المثلثة وكسر اللام المشددة ليصح اضافته
الى ولده اي ليكون التثليث وصله الى ايصال ثلث الباقي الى ابناء عبد الله قال
الدمياطي وفيه نظر قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق وكان بعض ولد عبد الله
ابن الزبير قد وازى بالزاي المعجمة اي ساوى بعض بني الزبير اي في السن وقال ابن
بطال اي ساوى بعض بني عبد الله في انصبائهم من الوصية بعض بني الزبير في انصبائهم
من ميراث ابيهم الزبير وهذا اولى والا لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى وتعقبه في
الفتح بانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار الموروث ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى

فليس كذلك لان المراد انه خص اولاد عبدالله دون غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا
حتى ساودوا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيب من المال لتتوفر على ابيهم حصته وفيه
الوصية للحفدة اذا كان لهم اباء في الحياة يحجبونهم **خبيب** بضم الخاء المعجمة وفتح
الموحدة مصغرا مرفوع بدل او بيان من بعض في قوله وكان بعض وقول الحافظ ابن
حجر ويجوز جره على انه بيان للبعض سهو لان بعضا في موضعين اولهما مرفوع اسم
كان والثاني منصوب على المفعولية **وعبادا** بفتح الموحدة وتشديد المهملة ولدا
عبدالله بن الزبير ولم يكن له يومئذ سواهما وهاشم وثابت **وله** اي للزبير لا لابنه
عبدالله وهم الكرماني **يومئذ** اي يوم وصيته **تسعة بنين** عبدالله وعروة والمنذر
امهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب
وحمزة امهما الرباب بنت انيف وعبدة وجعفر امهما زينب بنت بشر **وتسع بنات**
خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر وحفصة امها
زينب وزينب امها ام كلثوم بنت عقبة وجويرية وسودة وهند امهن ام خالد
ورملة امها الرباب **قال عبدالله فجعل الزبير يوصيني بدينه** اي بقضائه **ويقول**
يا بني ان عجزت عنه في شيء ولابي ذر وابن عساكر ان عجزت عن شيء منه **فاستعن**
عليه مولاي عز وجل **قال عبدالله فوالله ما دريت** بفتح الراء **ما اراد حتى قلت**
يا ابت من مولاك لعله ظن ان يكون اراد بعض عننائه فلما استفهمه **قال الله**
قال عبدالله فوالله ما وقعت في كربة بضم الكاف وبالموحدة **من دينه الا قلت**
يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير رضي الله عنه **عبدا فنكث به عمر**
ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي وهو نائم وروى الحاكم
من طرق متعددة ان عليا ذكر الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لتقاتلن
عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وعند ابن حبيش في تاريخه انه رجع قبل ان يقع
القتال وعند يعقوب بن سفيان ان ابن جرموز قتله بوادي السباع **ولم يدع**
دينارا ولا درهما الا ارضين بفتح الراء وكسر الضاد **منها الغابة** بتعيين معجمة وموحدة
مخففة ارض عظيمة من عوالي المدينة اشتراها بسبعين ومائة وبيعت في تركته
بالف الف وستمائة الف **واحدى عشرة دارا بالمدينة** بسكون الثين **ودارين**
بالبصرة ودارا بالكوفة ودارا بمصر قال اي عبدالله **وانما وسط** لابي ذر لفظة
قال وفي رواية عن الحموي والمستملي وقال وانما **كان دينه الذي عليه ان الرجل كان**
ياتيه بالمال فيستودعه اياه فيقول الزبير لا اقبضه وديعة **ولكنه سلف** قرض
في ذمتي **فاني اخشى عليه الضيعة** فيظن من التقصير في حفظه وهذا اوفق لرب
المال وابقى لمروءة الزبير رضي الله عنه **وما ولي امارة قط** بكسر الهمزة **ولا جباية خراج**
بكسر الجيم وبالموحدة **ولا شيئا** ما يكون سببا لتحصيل المال ولم تكن كثرة ماله من جهة

تقتضيه

مقتضية لظن سوء بصاحبها الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم او مع ابي
بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فيكسب من الغنيمة ولقد كان صاحب ذمة واسعة
وعقارات كثيرة وروى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف مملوك يؤدون
الخراج وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى **قال عبدالله بن الزبير** بالاسناد السابق
فحسبت من الحساب ما عليه من الدين فوجدته الفي الف دينار ومايتي الف بالتثنية
في الموضعين **قال فلقي حكيم بن حزام** بالحاء المهملة والزاي **عبدالله بن الزبير** بنصب على
المفعولية **فقال يا ابن اخي اي في الدين كم على اخي من الدين** اي الزبير **فكتمه عبدالله**
فقال بالفاء ولابي ذر وقال **مائة الف** ولم يذكر الباقي لئلا يستعظم حكيم ما استدانه
الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبدالله عدم الوفاء بذلك فينظر اليه بعين الاحتياج
فقال حكيم والله ما اراي بضم الهمزة اي ما اظن **اموالكم تسع** اي تكفي **لهذا** فلما تعظم
حكيم امر مائة الف احتاج عبدالله ان يذكر له الجميع **فقال له عبدالله افرايتك** بفتح الراء
اي اخبرني **ان كانت الفي الف ومايتي الف** ولم تكن كتمانه الزائد كذبا لانه اخبر ببعض
ما عليه وهو صادق نعم من يعتبر مفهوم العدد يرى انه اخبر بغير الواقع **قال حكيم ما اراكم**
تطيقون وفاء هذا فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي قال وكان الزبير اشترى الغابة
بسبعين ومائة الف بالموحدة بعد السين **فباعها** اي قومها وعبر بالبيع اعتبارا
بالاول **عبدالله ابنه بالف الف وستمائة الف ثم قام فقال من كان له على الزبير حق**
فليوافنا اي فليأتنا **بالغابة فاتاه عبدالله بن جعفر** اي ابن ابي طالب **وكان له على**
الزبير اربعمائة الف فقال لعبدالله بن الزبير ان شئتم تركتها اي الاربعمائة الف
لكم قال عبدالله له لا نترك دينك قال عبدالله بن جعفر فان شئتم جعلتموها فيما
تؤخرون ان اخرتم فقال بالفاء ولابي ذر فقال **عبدالله بن الزبير لا نؤخر قال عبدالله**
ابن جعفر **فاقطعوا لي قطعة فقال عبدالله بن الزبير لك من ها هنا الى ها هنا**
قال فباع منها اي من الغابة والدور لا من الغابة وحدها **فقضى دينه** اي دين ابيه فاداه
جميعه وكان الفي الف كما عند ابي نعيم في المستخرج **وبقي منها** من الغابة بغير بيع **اربعة**
اسهم ونصف فقدم عبدالله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان دمشق وعند عمرو
ابن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان **والمنذر بن الزبير** اخو عبدالله بن
الزبير **وعبد بن زمعة** بالزاي والميم والعين المفتوحات وتسكن الميم اسمه عبدالله
اخو ام المؤمنين سودة **فقال له معاوية كم قومت الغابة** بضم القاف مبنيا للمفعول والغابة
رفع نائب عن الفاعل ولابي ذر كم قومت الغابة مبنيا للفاعل والغابة نصب على المفعولية
قال عبدالله بن الزبير كل سهم اي من اصل ستة عشر سهما **مائة الف** بنصب مائة على
نزع الخافض اي جاء كل سهم بمائة الف وهذا يؤيد ما سبق انه لم يبع الغابة وحدها لانه
سبق ان الدين كان الفي الف ومايتي الف وانه باع الغابة بالفي الف وستمائة الف وانه

بقي منها اربعة اسهم ونصف باربعمائة وخمسين الفا فيكون الحاصل من ثمنها اذ ذاك
الف الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فتاخر من الدين الف الف وخمسون الفا
فكانه باع بها شيئا من الدور قاله في الفتح قال كم بقي قال اربعة اسهم ونصف قال
ولابي ذر فقال المنذر بن الزبير قد اخذت سهما بمائة الف قال ولابي ذر وقال عمرو
ابن عثمان قد اخذت سهما بمائة الف وقال ابن زمعة قد اخذت سهما بمائة الف
فقال معاوية كم بقي فقال سهم ونصف قال قد اخذته ولابي ذر قد اخذت بخمسين
ومائة الف قال وباع بالواو ولابي ذر فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية
بستمائة الف فوفر ما بقي الف فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه اي دين ابيه قال
بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال والله لا اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين
الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه قال فجعل كل سنة ينادي بالموسم
الا من كان له على الزبير دين فليات فلنقضه فلما مضى اربع سنين ولم يات احد قسم
بينهم قيل وتخصيص الاربع سنين لان الغالب ان المسافة التي بين مكة واقطار
الارض سنتان فتصل الى الاقطار ثم تعود اليه ولعل الورثة اجازوا هذا الناجز
والا فمن طلب النسخة بعد وفاء الدين الذي وقع التعلم به اجيب اليها فاذا ثبت
بعد ذلك شيء استعيد قال فكان بالفاء ولابي ذر وكان بالواو للزبير اربع نسوة
مات عنهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات قبل وعاتكة بنت زيد احت سعيد
ابن زيد احد العشرة ورفع عبد الله الثلث الموصى به فاصاب كل امراة الف الف
ومائتا الف ولابن عساكر ومائتي الف لجميع ماله المحتوى على الوصية والميراث والدين
خمسون الف الف ومائتا الف وهذا كما قالوا من الغلط في الحساب قال الدمياطي
فيما حكاه في الفتح وانما وقع الوهم في رواية ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب
كل زوجة انه الف الف ومائتا الف وان الصواب انه الف الف سواء بغير كسر فاذا
اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة لانه يقتضي ان يكون
الثمن اربعة آلاف الف فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مائة الف عند الجملة ذكرها
عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن وبوبه ما روى ابو نعيم في المعرفة
من طريق ابي بشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف الف
درهم وقد وجهه الدمياطي باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله لجميع مال الزبير خمسون
الف الف ومائتا الف صحيح والمراد به قيمة ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك
وهو تسعة آلاف الف وستمائة الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف وثمانيي
الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى برئ منه من
الجميع بتسعة وخمسون الف الف وثمانمائة الف حصل هذا الزائد من ثمن العقار
والاراضي في المدة التي حرثتها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراء للدين كما مر وهذا

التوجيه

التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها والظاهر
ان الفرض ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير اذ خلف دينا كثيرا ولم
يخلف الا العقارات المذكورة ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال العظيم
وقد جرت للعرب عادة بالغاء الكسر مع وجود اخر في هذا من ذلك وقد وقع الغاء
الكسر في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفات لا نطيل بذكرها انتهى
ملخصا من فتح الباري هذا باب بالتنوين اذا بعث الامام رسولا
في حاجة او امر بالمقام اي ببلدة هل يسهم له اي مع الغانمين وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بوزن جعفر ونسبه لجده لشهرته
به واسم ابيه عبد الله الاعرج الطلحي التيمي القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
انما تغيب عثمان عن وقعة بدر فانه كانت ولابي ذر عن الحموي والمستملي كان تحته
بنت ولابن عساكر ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وكانت مريضة فتكلف
الغيبة لاجل تمريضها وتوفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واسهمه وقال اللهم ان عثمان
كان في حاجة رسولك واحتج ابو حنيفة بهذا على ان من بعثه الامام لحاجة له ان يسهم
له وقال الشافعي ومالك واحمد لا يسهم من الغنيمة الا لمن حضر الوقعة واجابوا عن
هذا الحديث بانه خاص بعثمان ويدل له قوله عليه الصلاة والسلام ان لك اجر رجل
ممن شهد بدرا وسهمه وهذا لا سبيل ان يعلمه غيره صلى الله عليه وسلم وقد اخرج المؤلف
هذا في المغازي وفي فضل عثمان والترمذي في المناقب باب بالتنوين
ولابن عساكر قال ابو عبد الله اي البخاري باب بالتنوين ايضا وفي بعض الاصول
وهو لابي ذر باب بالتنوين كذلك قال ومن الدليل على ان الخمس من الغنيمة لنوائب
المسلمين الذي تحدث لهم ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برفع هوازن على
الفاعلية ونصب النبي على المفعولية برضاعه بفتح الراء بسبب رضاعه فيهم لان
حليمة السعدية مرضعة صلى الله عليه وسلم والمراد قبيلة هوازن واطلقها على بعض
مجازا فتحلل عليه الصلاة والسلام من المسلمين اي استحل من الغانمين ما كان
خصهم ما غنموه منهم والواو في قوله ومن الدليل قال في فتح الباري عطف على الترجمة
التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين والي النبي صلى
الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ما خذ ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم بعده كذلك
يتولى الامام ما كان يتولاه وتعقبه العيني بانه لا وجه لدعوى هذا العطف البعيد
المتخلل بين المعطوف والمعطوف عليه ابواب ما حاديها وليست هذه الواو للعطف
بل مثل هذا اي كثير بدون ان يكون معطوفا على شيء وتسمى هذه الواو واو الاستفتاح

وهو المسموع من الاسانيد الكبار انتهى ومن الدليل ايضا على ان الخمس لنوائب المسلمين
ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم من الفيء وهو ما حصل بغير
قتال والانفال من الخمس جمع نفل بحركة الفاء اكثر من اسكانها وهو ان يشترط الامير
زيادة على سهم الغنيمة لمن يستعين به فيما فيه نكاية زائدة في العدو او توقع ظفر او دفع
سوء يتقدم على طليعة بشرط الحاجة اليه وليس لقدر ضبط بل يجتهد فيه بقدر العمل وهو
من خمس الخمس وكذا يكون النفل لمن صدر منه في الحرب اثر محمود كما مر وحسن اقدام
زيادة على سهمه بحسب ما يليق بالحال ومن الدليل ايضا ما اعطى عليه الصلاة والسلام
الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله الانصاري ثم حنين بالمثناة الفوقية وسكون
الميم وبه قال حدثنا سعيد بن عفير اسم ابيه كثير ونسبه لجده عفير بضم العين مصغرا
لشهرته به قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال وزعم عروة بن الزبير
ابن العوام والواو في وزعم قال في الفتح معطوف على قصة الحديبية ولم ار وجهه وفي
كتاب الاحكام عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب حدثني عروة بن الزبير ان مروان
ابن الحكم لم يصح له سماع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحبة ورسور ولابي ذر والسرخسي
ابن مخرمة له ولابيه صحبة لكنه انما قدم صغيرا مع ابيه بعد الفتح اخبراه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين فسالوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم وعند الواقدي كان فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان
في هذه الحظائر الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا مما
من الله عليك وفي سفر زهير بن صرد ما رويناه في المعجم الصغير للطبراني امنن علي
نسوة قد كنت ترضعها اذفوك تملأه من محضها الدرها فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الحديث الي احبه مبتدا خبره قوله اصدقه فاختاروا ان ارد
اليكم احدى الطائفتين اما السبي واما المال وقد كنت استانيت اي انتظرت
بهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم ولغير الكشميهني انتظر
اخرهم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي وتركه بالجعرانة حين قفل اي رجع من الطائف
الى الجعرانة وقسم الغنائم بها وكان توجه الى الطائف فحاصرها ثم رجع عنها فجاءه
وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فابطأوا فلما تبين لهم اي
ظهر لوفد هوازن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين
المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم وفد هوازن هؤلاء
قد جاؤنا حالكونهم تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم من احب ان يطيب
بضم اوله وفتح الطاء وتشديد التحتية المكسورة اي يطيب نفسه بدفع السبي مجانا من غير

عوض

عوض فليفعل جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه
اياه اي عوضه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل بضم حرف المضارعة من افاء فقال
الناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله لهم ولابي ذر طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لاجله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من
اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم اراد
بذلك التقصي عن امرهم استطابة لنفوسهم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا ولابي ذر
طيبنا فاذنوا اي له عليه الصلاة والسلام ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب
فهذا الذي بلغنا عن سبي هوازن وهذا الحديث قدم في الوكالة والعتق وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال
حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي قال
ابي ايوب وحدثني بالافراد القاسم بن عاصم الكليبي بضم الكاف مصغرا وانا لحديث
القاسم بن عاصم احفظ من حديث ابي قلابة عن زهدم بفتح الزاي وسكون
الهاء وبعد الدال المهملة المفتوحة ميم ابن مضرب الازدي الجرمي انه قال كنا عند
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري فاتي بفتح الهمزة والفوقية بلفظ الماضي من الاتيان
ذكر دجاجة بكسر الذال المعجمة وسكون الكاف وجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وعزاه
في الفتح لابي ذر والنسفي وللاصيلي فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول ذكر بفتحات دجاجة
بالتنوين والنصب على المفعولية وكان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ
دجاجة وفي المذور فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد وعند رجل لم يسم من بجيلة الله
بفتح الموحدة وسكون الجيم نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناف من كنانة ومعنى
نيم الله عبد الله احمر اللون كانه من الموالي اي من سبي الروم فدعاه للطعام فقال اني
رايته ياكل شيئا من النجاسة فقذرته بكسر الذال المعجمة اي كرهته فحلفت ان لا اكل
ولابي ذر لا اكل فقال ابو موسى هلم فلاحدثكم بجزم المثلثة وكسر اللام ولابي ذر وابن
عساكر فاحدثكم باسقاط اللام عن ذلك اي عن الطريق في حمل اليمين اني اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة
نستحمله نطلب منه ان يحملنا ويجعل ثقالنا على الابل في غزوة تبوك فقال عليه الصلاة
والسلام والله لا احملكم وما عندي ما احملكم واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة اي مبنيا للمفعول بنهب ابل عنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون اي
فاتينا فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة او
ما بين الثلاثة الى العشرة من الابل غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى
بضم الذال المعجمة وفتح الراء لذوي الاسنمة البيض من سمهن وكثرة شحومهن فلما انطلقنا

قلنا ما صنعنا لا يبارك لنا فلما اعطانا فرجعنا اليه عليه الصلاة والسلام فقلنا يا رسول
الله انا سالناك ان تحملنا فحلفت ان لا تحملنا بفتح اللام افنسيت بهمزة الاستفهام
الاستخباري قال عليه الصلاة والسلام لست انا حملتكم ولكن الله حملكم بجعل الله اراد ازالة
المنة عليهم باضافة النعمة الى الله تعالى ولو لم يكن صنع له في ذلك لم يحسن ايراد قوله
واني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي محلوف يمين والمراد ما شانه ان يكون محلوفا
والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه ولمسلم على امر بدل قوله على يمين فاري غيرها خيرا
منها اي من الخصلة المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير اي منها وتحللتها اي بالكفارة
ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم عليه ثم حضر من الغنائم فحملهم منها
وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان التصرف له بالتخيير من غير تعلق فكذا
له التصرف بتخيير ما علق واخرجه ايضا في التوحيد والنذور والذبائح والكفارات
والمغازي ومسلم في الايمان والنذور وفي الاطعمة والنسائي في الصيد والنذور وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد فبعث معهم عبد الله بن عمر فسهل لغير
الي ذر ابن عمر قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فغنموا ابلا كثيرا وللاصيلي
كثيرة وزاد مسلم وغنا فكانت سهمانهم ولابي ذر عن الكشميهني سهمانهم بضم السين
وسكون الهاء جمع سهم اي نصيب كل واحد اثني عشر بعيرا ولابي الوقت وابن عساكر
اثنا عشر على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقا او احد عشر بعيرا بالشك من الراوي
ونفلوا بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منهم زيادة على السهم المستحق له بعيرا بعيرا
وفي رواية ابن اسحاق عن ابي داود ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله
عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان مقرا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغير النبي صلى الله عليه
وسلم وتقرير بمنزلة فعله واختلف هل التنفيل يكون من اصل الغنيمة او من اربعة اخماسها
او من خمس الخمس والاصح عند اصحابنا انه من خمس الخمس وحكاه النووي عن ابي حنيفة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال اخبرنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينفل بضم اوله وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينتفل
بفتح اوله وسكون النون وفوقية مفتوحة وتخفيف الفاء بعض من يبعث من السرايا
لانفسهم خاصة سوى قسم بفتح القاف بخط الدمياطي وبكسرها عن ابن مالك وسكون
المهملة عامة الجيش اي من خمس الخمس للغنيمة وقد صحح في الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم
كان ينفل في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث والبداية السرية التي يبعثها الامام قبل دخوله

دار الحرب معدة له والرجعة التي يامرها بالرجوع بعد توجه الجيش لدارنا وتنقص في البداءة
لانهم بين يدي الجيش اذ لم يطل بهم السفر ولان الكفار في غفلة ولان الامام من ورائهم
يستظهرون به والرجعة بخلافها في كل ذلك وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في
المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين والمد
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله
بضم الموحدة وفتح الراء عن جده ابي بردة عامر او الحارث عن ابيه ابي موسى بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون
الخاء مرفوع على الفاعلية ونحن باليمن الواو للحال فخرجنا حال كوننا مهاجرين اليه
انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة اسمه عامر بن قيس الاشعري والاخر ابو
رهم بضم الراء وبعد الهاء الساكنة ميم اسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال
المهملة وتشديد التحتية او مجيلة بفتح الميم وكسر الجيم وسكون التحتية ثم لام ثم هاء
اما قال في بضع بكسر الموحدة واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا
من قومي من الاشعريين فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي اصحمة
بالحبشة ووافقنا جعفر بن ابي طالب واصحابه عنده اي بارض الحبشة فقال جعفر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ها هنا بفتح المثلثة وامرنا بالاقامة فاقيموا
معنا بفتح العين فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم بسكون
القاف حين افتتح خيبر فاسهم لنا اي من غنيمتها او قال فاعطانا منها وما قسم
لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه عليه الصلاة والسلام الاصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه عليه الصلاة والسلام قسم لهم معهم اي مع شهداء
الفتح والاستثنا الاول منقطع والثاني متصل والاحراج فيه من الجملة الاولى قال ابن المنير
وظاهر هذا الحديث عدم المطابقة لما ترجم به فان الظاهر كونه عليه الصلاة والسلام قسم
لاصحاب السفينة من اصل الغنيمة مع الغانمين وان كانوا غائبين تخصيصا لهم لاجل
وجه الخمس اذ لو كان منه لم تظهر الخصوصية والحديث ناطق بها ووجه المطابقة
انه اذا جاز ان يجتهد الامام في اربعة اخماس الغانمين فلان يجوز اجتهاده في الخمس
الذي يستحقه معين بطريق الاولى وقال السفاقسي يحتمل ان يكون اعطاؤهم
برضا بقية الجيش انتهى قال في الفتح وبهذا جزم ابن عقبة في مغازيه وعند البيهقي
انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يسهم لهم كلم المسلمين فاشركوهم وجزم ابو عبيد في
كتاب الاموال بانه اعطاهم من الخمس وهو الموافق للترجمة وقال البيضاوي انما
اسهم لهم لانهم وردوا عليه قبل حيازة الغنيمة قال الطيبي وهذا قول من قال انه
اعطاهم من الخمس الذي هو حقه دون حقوق من شهد الوقعة لان قولهم فاسهم يقتضي
القسمة من نفس الغنيمة وما يعطى من الخمس ليس بسهم وايضا الاستثنا في قوله

الا اصحاب سفينتنا يقتضي اثبات القسمة لهم والقسمة لا تكون الا من الخمس ولان سياق
كلام ابي موسى وارد على الافتخار والمباهاة فيستدعي اختصاصهم بما ليس لاحد غيرهم
وهذا الحديث اخرجه ايضا منقطعا في الخمس وهجرة الحبشة والمغازي وسلم في الفضائل
وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا محمد بن المنكدر
ابن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جاءني بالافراد ولابي ذر جا، نا بالجمع ولابن عساكر
جاء مال البحرين اي من جهة الجزية لقد اعطيتك وسقط لابي ذر لقد وللحموي والمستملي
اعطك بضم الهمزة وكسر الطاء وحذف النون تخفيفا هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلم يجئ مال البحرين
حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي امر ابو بكر
رضي الله عنه منا ديا فنادى قيل انه بلال فنادى من كان له قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دين او عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملة اي وعد فليأتنا فأتيته فقلت
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثى لي بالمهملة والمثلثة ابو بكر رضي
الله عنه ثلاثا وجعل سفيان بن عيينة يحثو بكفيه جميعا هذا يقتضي ان الحثية ما يؤخذ
باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين
لكن ذكر الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك ثم قال لنا سفيان
بالسند السابق هكذا قال لنا ابن المنكدر محمد قال اي سفيان ايضا بالسند مرة فأتيت
ابا بكر فسألت بحذف ضمير المفعول ولابي الوقت فسألته فلم يعطني ثم اتيته فلم يعطني ثم
اتيته الثالثة فقلت سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثم سألتك فلم تعطني ثلاثا
فاما ان تعطيني واما ان تبخل بفتح اوله وسكون الموحدة عني اي عن جهتي ولابي الوقت
من غير اليونينية علي قال اي ابو بكر رضي الله عنه فقلت بناء المخاطبة لجابر تبخل علي
ولابي ذر وابن عساكر عني ما منعتك اي من العطاء من مرة الا وانا اريد ان اعطيك
ومنعه هذا الملأ يحرص على الطلب او لئلا يزدحم الناس عليه فلم يقصد المنع الكلي قال سفيان
ابن عيينة بالسند السابق وحدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن محمد بن علي اي ابن
الحسن بن علي عن جابر رضي الله عنه فحثى لي اي ابو بكر رضي الله عنه حثية بفتح الحاء من
حثي يحثي ويجوز حثوة من حثى يحثو وهما لغتان وقال عدها اي فعددتها فوجدتها
خمسمائة قال فخذ مثليها مرتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثليها قال سفيان بن عيينة
وقال يعني ابن المنكدر واي داء ادوأ من البخل وهذا يشعر بأنه من كلام ابن المنكدر ولكن
في مسند الحميدي عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه ففيه انفصال
ذلك الى ابي بكر وادوا بالهمزة على الصواب اي اقبح والمحدثون يروونه ادوى بغير همز
وهو من دوى اذا كان به مرض في جوفه فيحمل على انهم سهلوا الهمزة وهذا الحديث قد سبق
بعضه في الهبة وغيرها وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي مولاهم

قال

قال حدثنا فرج بن خالد السدوسي وسقط لغير ابوي ذر والوقت ابن خالد قال
حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال بينما
نحن برسول الله صلى الله عليه وسلم بتيمم غنيمة بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وهذه
الغنيمة كانت غنيمة هوازن وجواب بينما اذ قال له رجل هو ذو الخويصرة التميمي
فقال اعدل يا رسول الله فقال ويحك ان لم اعدل بفتح الشين المعجمة والفوقية اي ضللت انت ايها السامع اذا
كنت لا اعدل لكونك تابعا وتقتدي بمن لا يعدل او حيث تعتقد في نبيك هذا
القول لانه لا يصدر عن مؤمن لكن لا يلام به حينئذ قوله ان لم اعدل الا ان يقدر له جواب
محذوف ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر فقال لقد شقيت بحذف فا، فقال ولفظ له
وزيادة لقد وضمنا، شقيت ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع
لانه ليس ممن لا يعدل حتى حصل له الشقاء بل هو عادل فلا يشقى حاشاه الله مما يكره
باب ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الاساري من غير ان يخمس لانه عليه الصلاة
والسلام له التصرف في الغنيمة بما يراه مصلحة وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن شهاب عن محمد بن جبير عن ابيه جبير بن مطعم
القرشي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اساري بدر لو كان المطعم
ابن عدي اي ابن نوفل بن عبد مناف مات كافرا في صفر قبل بدر بنحو سبعة اشهر حيا
ثم كلمني في هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة منصرا جمع نتن
كزمن وزمني او جمع نتين كجريح وجرحى لتركتهم له اي اطلقتهم لاجله بغير فداء مكافاة
له لما كان احسن اليّ في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش في ان لا يبايعوا الكهاية
والمطلبية ولا يناكحوهم ولانه عليه الصلاة والسلام لما رجع من الطائف لمكة رجع في
جواره وفيه دليل على ان للامام ان يمن على الاساري من غير فداء لكن قال اصحابنا الا ان يكون
لو ترك السبي للمطعم كان يستطيب النفوس كما فعل في سبي هوازن قال ابن المنير
وهذا تاويل ضعيف لان الاستطابة عند من العفو الاختيارية يحتمل ان يذعن
صاحبها وان لا يذعن فكيف بت الرسول صلى الله عليه وسلم القول بانه يعطيه اياهم والامر
موقوف على اختيار يحتمل ان لا يختار والبت في موضع الشك لا يليق بمنصب النبوة
والفرق بين هذا وبين سبي هوازن انه عليه الصلاة والسلام لم يعط هوازن ابتداء
بل وقف امرهم ووعدهم ان يكلم المسلمين ويستطيب نفوسهم بخلاف حديث مطعم فانه
جزم بانه لو كان حيا وكلمه في السبي لاعطاهم اياه واجاب في الفتح بان الذي يظهر ان
هذا كان باعتبار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها
حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث
وقد اخرج المؤلف الحديث ايضا في المغازي وابو داود في الجهاد ## باب بالتنوين ومن

الدليل على ان الخمس للامام وانه يعطي بعض قرابته دون بعض ما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم لبني المطلب وبني هاشم والمطلب وهاشم ولدا عبد مناف من خمس غنيمة خيبر قال
عمر بن عبد العزيز لم يعمهم ولابي ذر لم يعمهم بسكون العين وضم الميم وزيادة اخرى ساكنة
اي لم يعم عليه الصلاة والسلام قريشا بذلك القسم ولم يخص قريبا دون من احوج منه
اي الى القسم قال ابن مالك فيه حذف العائد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن
يعمرتما ما على الذي احسن برفع النون اي الذي هو احسن واذا طال الكلام فلا ضعيف
ومنه وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله اي هو اله انتهى لكن في رواية ابوي ذر والوقت
والاصيلي من هو احوج اليه بذكر العائد فاستغنى عن ذكر ما سبق وان كان الذي اعطى
ابعد قرابة ممن لم يعط لما يشكو اليه من الحاجة تعليل لعطية الابعد قرابة ولما منهم
ولابي ذر وابن عساكر منهم باسقاط الواو قبله في جنبه اي في جانبه عليه الصلاة والسلام
من قومهم كفار قريش وحلفائهم بجاء مهملة اي حلفاء قومهم بسبب الاسلام وهذا وصله
عمر بن شيبة في اخبار المدينة بنحوه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد بن عقيل بالفتح عن ابن
شهاب الزهري عن ابن المسيب بفتح الياء المشددة سعيد عن جبير بن مطعم هو من
بني نوفل انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد ابو داود والنسائي من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين
بني هاشم وبني المطلب فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا ونحن وهم
عندك بمنزلة واحدة اي في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس ونوفلا وهاشما والمطلب
بنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد بالشين
المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني سيء بسين مهملة مكسورة وتشديد الياء التحتية قال
الخطابي وهو اجود ولم يبين وجه الاجودية قال في المصابيح والظاهر انهما سواء اي يقال
هذا سيء هذا اي مثله ونظيره وفي رواية ابي ذر والمروزي فيما حكاه في الفتح احد بغير
واو مع ضم الالف فتقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذي ينفرد بشيء لم يشاركه فيه غيره والواحد
اول العدد وقيل غير ذلك قال ولابي ذر وقال الليث بن سعد الامام بهذا الاسناد
ووصله في المغازي حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي وزاد على روايته عن عقيل قال
جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولابن عساكر لعبد شمس
ولا لبني نوفل وزاد ابو داود في رواية يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر
يعطيهم منه وعثمان بعده قال الحافظ ابن حجر وهذه الزيادة بينت الذهلي في جميع حديث
الزهري انها مدرجة من كلام الزهري وقال ولابي ذر قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
مما وصله المؤلف في التاريخ عبد شمس ولابي ذر وعبد شمس وهاشم والمطلب اخوة لام

وامهم

وامهم عاتكة بنت مرة بن هلال من بني سليم وكان نوفل اخاهم لابيهم واسم امه واقدة
بالقاف بنت عدي وفي الحديث حجة لامامنا الشافعي رحمه الله ان سهم ذوي القربى لبني
هاشم وبني المطلب دون بني عبد شمس وبني نوفل وان كانت الاربعة اولاد عبد مناف
لاقتصاره صلى الله عليه وسلم في القسمة على بني الاولين مع سؤال بني الآخرين له كما مر
ولانهم لم يفارقوه في جاهلية ولا اسلام حتى انه لما بعث بالرسالة نصروه وذبوا عنه
بخلاف بني الآخرين بل كانوا يؤذونه والعبرة بالانتساب الى الآباء كما صرح به في الروضة
اما من ينتسب منهم الى الامهات فلا شيء له لانه صلى الله عليه وسلم لم يعط الزبير وعثمان
مع ان ام كل منهما هاشمية لطيفة قال ابن حجر كان هاشم توأم اخيه عبد شمس وان
هاشما خرج ورجله ملتصقة براس عبد شمس فما تخلص حتى سال بينهما دم فقال الناس
بذلك ان يكون بين اولادهما حروب فكانت وقعة بني العباس مع بني امية بن عبد شمس
سنة ثلاث وثلاثين ومائة من الهجرة باب من لم يخمس الاسلاب بفتح الهمزة
جمع سلب بفتح اللام وهو ما على القتيل او ما في معناها من ثياب كران وسلاح ومركوب
يقاتل عليه او مسكا عنانه وهو يقاتل راجلا وآلته كسرج ولجام ومقود وكذا لباس زينة
لانه متصل به وتحت يده كمنطقة وسواد وهبان وما فيه من نفقة لاحقيبة مشدودة
على الفرس فلا يأخذها ولا ما فيها من دراهم وامتعة كسائر امتعته المحملة في خيمته
وعن احمد لا تدخل الدابة ومشهور مذهب الشافعية ان السلب لا يخمس ومن قتل قتيلا
فله سلبه سواء قال الامام ذلك اولم يقله من غير ان يخمس بفتح الميم المشددة وكسرها
اي السلب ولابن عساكر من غير خمس بضم المعجمة والمهملة ولابي ذر معرفا وعن الحنفية
والمالكية لا يستحقها الا ان شرطه الامام وعن مالك يخير الامام بين ان يعطيه
السلب وبين ان يخمسه وحكم الامام فيه اي في السلب عطف على من لم يخمس وقال الكرماني
فان قلت كيف يتصور قتل القتيل وهو تحصيل الحاصل قلت المراد من القتيل المشارف
للقتل بخوهدي للمتقين اي الصائرين الصائرين الى التقوى او هو القتيل بهذا المستفاد
من لفظ قتيل لا بقتيل سابق فلا يلزم تحصيل الحاصل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يوسف بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين الفارسية المولد واسمه
يعقوب عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
انه قال سقط لفظ قال لابي ذر بينا بغير ميم انا واقف في الصف يوم وقعة بدر فنظرت
ولابي ذر نظرت عن يميني وشمالي ولابي ذر وعن شمالي وجواب بينا قوله فاذا انا بغلامين
من الانصار حديثة اسنانهما بالرفع فاعل حديثة وهو جر صفة لغلامين ويجوز الرفع
والغلامان معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء كما في الحديث تمنيت ان اكون اضلع بفتح الهمزة وكون
الضاد المعجمة وبعد اللام المفتوحة عين مهملة اي اشد واقوى منهما اي من الغلامين لان الكهل
اصبر في الحروب ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي اصلح بصاد وحاء مهملتين فغمزني احدهما

اي الغلامين فقال يا عم هل تعرف ابا جهل هو عمرو بن هشام فرعون هذه الامة قلت
نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه يسب رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادي بفتح المهملة
اي لا يفارق شخصي شخصه حتى يموت الاعجل باللام لا بالزاي منا اي الاقرب اجلا
فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلها فلم انشب بفتح الهمزة والشين المعجمة
بينهما نون ساكنة آخره موحدة اي فلم البث ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس
بالجيم وفي مسلم يزول بالزاي بدلها اي يضطرب في المواضع لا يستقر على حال قلت
ولابي ذر فقلت الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام للتنبيه والتخصيص ان هذا صاحبكما
الذي سالتماني اي عنه فابتدراه بسيفيهما اي سبقاه مسرعين فضرباه بهما حتى
قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه بقتله فقال ايكما قتله قال
كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما بضم الميم وسكون السين وفتح الحاء
من الدم قالا لا لم تمسحه فنظر عليه الصلاة والسلام في السيفين ليرى ما بلغ من
الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولها في جسد المقتول ليحكم بالسلب لمن كان ابلغ
ولو مسحاه لما تبين المراد من ذلك فقال عليه الصلاة والسلام كلاكما قتله سلبه
اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو بن الجموح بفتح العين وسكون الميم والجموح بفتح
الجيم وضم الميم وبعد الواو حاء مهملة لانه هو الذي اثخنه فكانا اي الغلامان معاذ بن
عفراء بفتح العين المهملة وبعد الفاء الساكنة راء ممدودا وهي امه واسم ابيه الحارث
ابن رفاعة ومعاذ بن عمرو بن الجموح وانما قال كلاكما وان كان احدهما هو الذي اثخنه
تطييبا لقلب الآخر وقال المالكية انما اعطاه لاحدهما لان الامام مخير في السلب يفعل
فيه ما يشاء وقال الطحاوي لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا بالقتل ولكان
جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما
يستحق بتعيين الامام انتهى وجوابه ما سبق وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا
مسلم وزاد في رواية ابي ذر هنا قال محمد يعني البخاري سمع يوسف اي ابن الماجشون صالحا
وسمع ابراهيم اباه عبد الرحمن بن عوف ولعله اشار بهذه الزيادة الى الرد على من قال
ان بين يوسف وصالح رجلا وهو عبد الواحد بن ابي عون فيكون الحديث منقطعا وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن
ابي افلح هو عمرو بن كثير بن افلح بالفاء والحاء المهملة عن ابي محمد نافع مولى ابي قتادة عن
ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام حنين بالحاء المهملة والنون مصروفا وادبينه وبين مكة ثلاثة ليال
وكان في السنة الثامنة فلما التقينا اي مع العدو وكانت للمسلمين جولة بالجيم اي
تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة وكانت هذه الجولة في بعض الجيش

لابي

لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله فرايت رجلا من المشركين علا رجلا من
المسلمين اي ظهر عليه واشرف على قتله وجلس عليه والرجلان لم يتبينا فاستدرت
من الاستدارة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستدبرت من الاستدبار حتى اتيته
من ورائه حتى ضربته بالسيف على حبل عاتقه بفتح العاء المهملة وسكون الموحدة
عرق او عصب عند موضع الرداء من العنق او ما بين العنق والمنكب فاقبل علي فضمني
ضمة وجدت منها ريح الموت استعارة عن الرعب اي وجدت منه شدة كشدة الموت ثم
ادركه الموت فارسلني فلحقت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت ما بال الناس اي
منهزمين قال امر الله اي قضاؤه او المراد ما حال الناس بعد الانهزام قال امر الله والعاقبة
للمتقين ثم ان الناس رجعوا اي ثم ان المسلمين رجعوا بعد الهزيمة وعلى الثاني رجعوا
بعد انهزام المشركين وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقمت فقلت من يشهدني اي بقتل ذلك الرجل ثم جلست
ثم قال عليه الصلاة والسلام من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه اوقع القتل على المقتول باعتبار مآله كقوله تعالى اعصر خمرا فقلت فقمت صح
من يشهدني ثم جلست ثم قال الثالثة مثله فقمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يا ابا قتادة فاقتصصت عليه القصة فقال رجل لم يسم كذا قال في الفتح وقال
في مقدمته ذكر الواقدي ان الذي شهد له بالسلب هو اسود بن خزاعي الاسلمي والذي اخذ
السلب ودفع في رواية اخرى عند المصنف انه من قريش كذا رايته فليتامل فان سياق
الحديث يقتضي انهما واحد صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة
وكسر الهاء عني فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها الله بوصل الهمزة وقطعها
وكلاهما مع اثبات الفها وحذفها كما في القاموس والمغني وغيرهما وهي اربعة النطق
بلام بعدها التنبيه من غير الف ولا همزة والثاني بالف من غير همز والثالث بثبوت
الالف وقطع الجلالة والرابع بحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية
الاول والثالث وهي كما قال ابن مالك شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف
التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع كما قال الرحمن واما لفظ الجلالة هنا
فجر لان ها التنبيه عوض عن واو القسم وقال ابن مالك ليست عوضا عنها وان جر
ما بعدها بمنتدم لم يلفظ به كما ان نصب المضارع بعد الفاء ونحوه ولا للنفي والمعنى
لا والله اذا لا يعمد بكسر الميم اي لا يقصد النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد اي الى رجل
كالاسد في الشجاعة اسد من اسد الله بضم الهمزة والسين يقاتل عن الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم اي صدر قتاله عن رضا الله ورسوله اي بسببهما كقوله تعالى وما
فعلته عن امري او المعنى يقاتل ذابا عن دين الله اعداء الله ناصرا لاوليا الله او يقاتل
لنصر دين الله وشريعة رسوله لتكون كلمة الله هي العليا يعطيك سلبه اي سلب قتيله

الذي قتله بغير طيب نفسه واضافه اليه باعتبار انه ملكه وقوله اذا بهمزة مكسورة قال
معجمة مفتوحة حرف جواب وجزاء في جميع الروايات في الصحيحين وغيرهما لكن انفق كثير
ممن تكلم على الحديث على تخطئة جهابذة المحدثين ونسبتهم الى الغلط والتصحيف وان
الصواب ذا بغير همزة ولا تنوين للاشارة فقال الخطابي المحدثون يروونه اذا وانما هو في
كلام العرب لاها الله والها فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله ويكون ذا وقال المازري
الصواب لاها الله ذا اي ذا يمينى وقسمي وقال ابن الحاجب حمل بعض النحويين ادخال اذا
في هذا المحل على الغلط من الرواة لان العرب لا تستعمل ها الله الا مع ذا وان سلم استعماله
بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانه للجزاء وهو هنا على نقيضه ومعرفة هذا تتوقف على
ان يعلم ان مدخول اذا جواب لشرط مقدر على ما نقله في المفصل عن الزجاج واذا كان
كذلك وجب ان يكون الشرط المقدر يصح وقوعه سببا لما بعد اذا اذ الشرط يجب ان يكون
سببا للجزاء واذا تقرر هذا فقوله لاها الله لا يعد جواب لمن طلب السلب بقوله فارضه عني
وليس بقاتل ويعد بل وقع في الرواية مع لا فيكون تقدير الكلام ان ارضاه عنك لا يكون
عامدا الى اسد فيعطيك سلبه ولا يصح ان يكون ارضاء النبي صلى الله عليه وسلم القاتل
عن الطالب سببا لعدم كون لا يعد جزاء للارضاء ومقتضى الجزائية ان لا يذكر لا ويقال
اذن يعد ليصح جوابا لطلب السلب فيكون التقدير ان يرضيه عنك يكون عامدا الى
اسد ومعطيا سلبه فتتحقق الجزائية لصحة كون الارضاء سببا لكونه عامدا الى اسد
من اسد الله ومعطيا سلب مقتوله غير القاتل فقالوا الظاهر ان الحديث لاها الله اذا
لا يعد الى اسد من اسد فصحفها بعض الرواة ثم نقلت الرواية المصحفة كذلك واجاب
ابو جعفر الغرناطي ان اذا جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صدق فارضه فكان ابا بكر
قال ان صدقت في انه صاحب السلب اذا لا يعد الى السلب فيعطيك حقه والجزاء على
هذا صحيح لان صدقت سبب ان لا يفعل ذلك وقال الدارقطني لا يجب ان يلازم ذا
ها التنبيه كما لا يجب ان يلازم غيرها من حروف وتحقيق الجزائية باذن لا يعد صحيح
اذ معناه انه ان صدق اسد غيرك لا يعد النبي صلى الله عليه وسلم الى ابطال حقه واعطاء
سلبه اياك وقال الطيبي هو كقولك لمن قال لك أفعل كذا فقلت له والله اذا افعل
فالتقدير اذا لا يعد الى اسد الى آخره قال ويحتمل ان تكون اذا زائدة كما قال ابو البقاء
انتهى نعم في رواية غير ابي ذر وابن عساكر اذا يعد باسقاط لا وحينئذ فلا اشكال كما
لا يخفى وباقي الحديث ان شاء الله تعالى في المغازي فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
اي ابو بكر فاعطاه اي اعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابا قتادة الدرع وكان الاصل ان يقول
اعطاني لكنه عدل الى الغيبة التفاتا وتجريدا وانما اعطاه لعلمه انه القاتل بطريق من
الطرق فلا يقال اعطاه باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار
باقرار من في يده السلب لان المال منسوب لجميع الجيش فلا اعتبار باقراره قال ابو قتادة

فبعت

فبعت الدرع بكسر الدال وسكون الراء فاشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة بسبع اواق
فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم وكسر الراء وبفتحها لابي ذر مع اسقاط اللفظ به
اي بستانا لانه يخترف منه التمر اي يجتنى في بني سلمة بكسر اللام قوم ابي قتادة وهو
بطن من الانصار فانه لاول مال تاثلته بمثناة فوقية فهمزة مفتوحة فمثلثة مشددة
فلام ساكنة فوقية اي تكلفت جمعه في الاسلام واستدل به على ان السلب لا يخمس
فيعطى للمقاتل اولا من الغنيمة ثم المؤن اللازمة كاجرة الجمال والحارس ثم يقسم الباقي خمسة
اسهم متساوية باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم وهم
من اسلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه وغيرهم ممن يظهر المصلحة
في اعطائه من الخمس ونحوه الخراج والفيء والجزية رواه اي ما ذكر عبد الله بن زيد الانصاري
المازني في حديثه الطويل المروي موصولا في المغازي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفربابي قال حدثنا الاوزاعي عبد الله بن عمر عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن حزام بحاء
مهملة فزاي معجمة وكان من المؤلفة رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعطاني ثم سالته فاعطاني مرتين ثم قال لي يا حكيم ان هذا المال خضر بفتح
الخاء وكسر الضاد المعجمتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرة بالتاء مثناة باعتبار
الانواع او تقديره كالفاكهة الخضرا حلو بالتذكير شبه المال في الرغبة فيه بها فان الاخضر
مرغوب فيه من حيث النظر والحلو من حيث الذوق فان اجتمعا زاد في الرغبة فمن اخذه
من يد فقه بسخاوة نفس منشرحا بدفعه فالسخاوة راجعة الى المعطي او ترجع الى الاخذ
اي من اخذه بغير حرص وطمع بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بان تعرض له لم
يبارك له وكان كالذي به الجوع الكاذب يأكل ولا يشبع ويسمى جوع الكلب كلما
ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة او المتعففة خير من
اليد السفلى الآخذة قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا
بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الزاي آخره همز اي لا انقص مال احد بالاخذ بعدك
سؤالك او غيرك شيئا حتى افارق الدنيا وانما امتنع من الاخذ مطلقا وان كان مباركا
لسعة الصدر مع عدم الاشراف مبالغة في الاحتراز اذ مقتضى الجبلة الاشراف والحرص
والنفس سراقة ومن حام حول الحمى يوشك ان يواقعه فكان بالغاء ولابن عساكر وكان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيابى اي يمتنع ان يقبل منه
شيئا ثم ان عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فابى ان يقبل زاد ابو ذر عن الكشميهني منه
فقال اي عمر يا معشر المسلمين اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيابى
ان يأخذ وانما فعل ذلك عمر ليري من حاضره عليه فلم ير احكيم احدا من
الناس زاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه

وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد
هو ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر ان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال يا رسول الله كذا رواه حماد عن ايوب عن نافع مرسلا لم يذكر ابن عمر وباقي
في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد موصولا انه كان علي اعتكاف
يوم ولا منافاة بين ما في كتاب الاعتكاف انه نذر ليلة لجواز اجتماع نذرهما في
الجاهلية قبل الاسلام وفي رواية جرير بن حازم عند مسلم ان سؤاله لذلك وقع وهو
بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فامره صلى الله عليه وسلم ان يفي به بالاعتكاف قال
اي نافع واصاب عمر رضي الله عنه جاريتين فمر بسبيا من سبي حنين فوضعهما في بعض
بيوت مكة قال اي نافع فبما ارسله فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبي حنين
اي اطلقهم فجعلوا يسعون في السكك فقال عمر لابنه يا عبد الله انظر ما هذا اي ينظر
وسأل عن سبب سعيهم في السكك فقال ولابي ذر فقال من اي اطلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي السبي وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي قلت ما هذا قالوا السبي
اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر لابنه اذهب فارسل الجاريتين بهمزة
قطع في فارسل ويستثنا دمنه العمل بخبر الواحد قال نافع مولى ابن عمر ولم يعتمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة بسكون العين كذا رواه ابو النعمان مرسلا ووصله مسلم
وابن خزيمة ولو اعتمر عليه الصلاة والسلام منها لم يخف على عبد الله قال السفاقسي الذي
ذكره جماعة انه اعتمر من الجعرانة حين فرغ من حنين والطائف وليس في قول نافع تخطئة لابن
ابن عمر لم يحدث بكل شيء علمه ولا كل ما علمه حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه
نافع وزاد جرير بن حازم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال ولابي
ذر وقال من الخمس اي كانت الجاريتان من الخمس وهذا موصول لكن قال الدارقطني
حماد اثبت من جرير في ايوب ورواه اي حديث الاعتكاف معمر بميمين مفتوحتين بينهما
عين مهملة ساكنة ابن راشد عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر في حديث النذر
ولم يقل فيه يوما بالجر والتنوين على الحكاية ولابي ذر يوما بالنصب على الظرفية وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي قال
حدثنا حسن البصري قال حدثني بالافراد عمرو بن تغلب بفتح العين واسكان الميم
وتغلب بمثناة فوقية مفتوحة ففين معجمة ساكنة وبعد اللام المكسورة موحدة غير منصرف
رضي الله عنه انه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ومنع آخرين وكانهم
عتبوا عليه قال الخليل حقيقة العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة فقال عليه
الصلاة والسلام اني اعطي قوما اخاف ضلعهم بفتح الضاد المعجمة واللام اي مرض قلوبهم
وضعف يقينهم كذا في الفرع بالضاد الساقطة وفي بعض الاصول بالظاء المعجمة الشالة
وهو الذي في اليونينية وكذا في النهاية في باب الظاء مع اللام وقال اي ميلهم عن الحق

وضعف

وضعف ايمانهم ثم قال وقيل ان المائل بالضاد وجزعهم بالجيم والزاي واكل ابي ذر
اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى بكسر الغين المعجمة مقصورا ضد
الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي والغنا بفتح الغين ممدودا الكفاية منهم عمرو
ابن تغلب فقال عمرو بن تغلب ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي التي قالها في حقه وهي ادخاله في اهل الخير والغنى حمر النعم بفتح النون واحد
واكثر ما يقع على الابل والحمر بضم الحاء المهملة وبالميم الساكنة والباء في بكلمة للبدلية وهذا
الحديث مر في كتاب الجمعة زاد ولغير ابي ذر ابو عاصم الضحاك النبيل شيخ المؤلف فيما مضى
في اواخر الجمعة موصولا عن محمد بن معمر عن ابي عاصم عن جرير هو ابن حازم انه قال سمعت
الحسن البصري يقول حدثنا عمرو بن تغلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضم
الهمزة وكسر الفوقية بمال او سبي بفتح السين المهملة وسكون الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
شيئ بالشين المعجمة والتحتية والهمزة وهو اشمل فقسمه بهذا الذي ذكر وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي قريشا
اتالفهم اي اطلب الفهم لانهم حديث عهد بجاهلية اي قريب عهد بكفر قال في المصابيح
قيل وصوابه حديثو عهد واجاب بانه يقدر له موصوف مفرد لفظا دال على الجمع معنى
كفريق ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا في مناقب قريش وفي المغازي وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب ولابي ذر عن الزهري قال اخبرني بالافراد انس بن مالك ان ناسا
من الانصار قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر حين ولابي
ذر عن الكشميهني حيث افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر كما لسابقة من اموال هوازن ما افاء الله فطفق بكسر الفاء الثانية اي اخذ
يعطي رجالا من قريش المائة من الابل بتاء التانيث لهم وهم فيما ذكر ابن اسحاق ابو سفيان
وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل
ابن عمرو وحويطب بن عبد العزى والعلاء بن حارثة الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان
ابن امية والاقرع بن حابس ومالك بن عوف النضري فقالوا يغفر الله لرسوله صلى
الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر ايضا يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم قال انس فحدث بضم الحاء مبنيا للمفعول اي اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمقالتهم وعند ابن اسحاق ان الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد
ابن عبادة فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم جلد تم دباغه ولم يدع بكسر الدال
معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما كان حديث
بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم اي اصحاب الفهم منهم اما ذوو رأينا يا رسول الله بسكون الهمزة

اي اصحاب راينا الذين مرجع امورنا اليهم وفي اليونينية آرائنا بهمزة قبل الراء ممدودا
فلم يقولوا شيئا من ذلك واما انا من هنا حديثة اسنانهم رفع بحديثة اي شبان لم
يدروا الصواب فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويترك
الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي
ولابن عساكر وابي ذر انا اعطي رجالا حديث عهدهم بتنوين حديث بغير اضافة ولابي
ذر وابن عساكر حديثي عهد بكفر بتثناة تحتية ساكنة بعد المثلثة مضاف للاحقة وفيه
شاهد لسيبويه على اجازة مثل مررت برجل حسن وجهه باضافة حسن الى وجهه
وغيره يخالفه في ذلك والمسالة مقررة في كتب العربية بادلتها في المصابيح اما
بفتح الهمزة وتخفيف الميم ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون ولابي
ذر ترجعوا بحذف النون علامة للنصب الى رحالكم جمع رحل بها يسكنه الشخص وما
يستصحبه من المتاع برسول الله صلى الله عليه وسلم ستقف التصلية لابي ذر فوالله
ما تنقلبون به وهو الرسول صلى الله عليه وسلم خير مما ينقلبون به من المال وما
موصولة مبتدا خبره خبر فالوا يا رسول الله قد رضينا فقال عليه الصلاة والسلام
لهم انكم سترون بعدي اثرة شديدة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها لابي
ذر وبالوجهين فيه الجباني وبفتحها للاصيلي اي سترون بعدي استئثار الامراء
بالاموال وحرمانكم منها فاصبروا حتى تلقوا الله يوم القيمة ورسوله صلى الله عليه وسلم
على الحوض فتظفروا بالثواب الجزيل على الصبر الجميل قال انس فلم نصبر وسقطت
التصلية ايضا لابي ذر وهذا الحديث قد اخرجه المؤلف ايضا في غزوة حنين من اربعة
اوجه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو مصغرا
قال حدثنا ابراهيم بن سعد اي ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عمر بن محمد بن جبير بن
مطعم ان اباه محمد بن جبير قال اخبرني بالافراد ابي جبير بن مطعم رضي الله عنه انه بينا
بغير تصغير هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الناس حال كونه مقفلا ولابن
عساكر وابي ذر عن الكشميهني مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء واللام اي
زمان رجوعه من غزوة حنين علقت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر اللام علقت مخففة
ونصب لام رسول على المفعولية ولابن عساكر برسول الله صلى الله عليه وسلم الاعراب حال
كونهم يسالونه ان يعطيهم من الغنيمة حتى اضطروه اي الجاؤه الى سمرة شجرة لها نور
اصفر فخطفت رداءه بكسر الطاء المهملة الشجرة على سبيل المجاز او الاغلب فوقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولابي ذر ثم قال اعطوني ردائي فلو كان عندي عدد
هذه العضاه بكسر العين المهملة وبعد الضاد المعجمة الف فها وقفا ووصلا شجر
عظيم الشوك نعما بفتح النون والعين ابلا او البقر لقسمته بينكم ثم لا تجدوني ولابي

ذر

ذر لا تجدوني بنونين على الاصل بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا وهذا الحديث سبق في
باب الشجاعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المصري
قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة
وسكون الراء نوع من الثياب معروف والواو للحال وفي رواية الاوزاعي وعليه رداء نجراني
بفتح النون وسكون الجيم نسبة الى نجران بلد باليمن غليظ الحاشية فادركه اعرابي من
اهل البادية فجبذه بجيم فذال معجمة فموحدة جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة
عاتق النبي صلى الله عليه وسلم اي ناحية عاتقه الشريف وهو ما بين المنكب والعنق قد
اثرت به حاشية الرداء وفي رواية همام حتى اثر في البرد وذهبت حاشيته في عنقه من شدة
جذبته ثم قال مرلي وفي رواية الاوزاعي اعطني من مال الله الذي عندك فالتفت اليه
صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطاء وفيه مزيد حلمه عليه الصلاة والسلام وصبره على
الاذى في النفس والمال والتجاوز عن يريد فالغه على الاسلام وغير ذلك مما ياتي ان شاء
الله تعالى في اللباس والادب وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح
الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين اثر محمد بهمزة اي خص النبي صلى الله عليه
وسلم اناسا في القسمة بالزيادة فاعطى بيان للقسمة المذكورة ولابوي ذر والوقت
اعطى الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة والسين المهملة المجاشعي احد المؤلفة
قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن الفزاري مثل ذلك اي مائة من الابل و
اعطى اناسا اخرين من اشراف العرب فآثرهم بالفاء ولابي ذر وابن عساكر وايثرهم
يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق فيما ذكره الواقدي والله
ان هذه القسمة ولابي الوقت لقسمة ما عدل فيها بضم العين وكسر الدال اوما اريد
بها اي بهذه القسمة وجه الله بالرفع نائب عن الفاعل قال ابن مسعود فقلت والله
لاخبرن النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال عليه الصلاة والسلام فمن يعدل
اذا لم يعدل الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينقل انه عليه الصلاة والسلام عاتبه فيحتمل
كما قاله المازري انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل في القسمة فلعله
لم يعاقبه لانه لم يثبت عليه ذلك وانما نقله عنه واحد وبشهادة واحد لا يراق الدم
رحم الله موسى النبي قد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت فصبر وهذا الحديث اخرجه
ايضا في المغازي ومسلم في الزكاة وبه قال حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين المعجمة قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير بن العوام عن اسماء ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
كنت انقل النوى بن ارض الزبير التي اقطعه اي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم

على راسي متعلق بانتقل وهو ولابي الوقت وهي اي الارض التي اقطعه بني على ثلثي فرسخ
تثنية ثلث وقال ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم اسمه انس بن عياض عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم اقطع الزبير ارضا من اموال بني
النضير وهذا التعليق المرسل لم نجد ابن حجر رحمه الله من وصله وفائدة ذكره هنا
ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله وتعيين الارض المذكورة وانها مما
افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير وهذا الحديث اخرجه في
النكاح مطولا وكذا مسلم واخرجه النسائي في عشرة النساء وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر والاصيلي وحدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم الاولى العجلي قال حدثنا
الفضيل بن سليمان بضم الفاء مصغرا النميري البصري قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازي قال اخبرني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى بالجيم اي اخرجهم من ارض الحجاز لقوله عليه الصلاة
والسلام لاجتمعن دينان بجزيرة العرب ولم يخرجهم الصديق لاشتغاله بقتال اهل الردة
اول ببلغه الخبر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر ولابن عساكر
على ارض خيبر اراد ان يخرج اليهود منها فكانت الارض لما ظهر عليها بفتح اكثرها
قبل ان يساله اليهود ان يصالحوه بان يتركوا عن الارض لليهود لله ولرسوله ولابي الوقت
وابن عساكر لما ظهر عليها لله والرسول وللمسلمين وهو محمول على انه بعد ان صالحهم
كانت لله فلم يبق لليهود فيها حق فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقرهم على ان يكفوا العمل بفتح الياء وسكون الكاف وتخفيف الفاء من يكفوا ولهم نصف
الثمر بالمثلثة وفتح الميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم من التقرير ولابي
ذر ونتركم على ذلك ما شئنا فاقروا على ذلك حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء
بفتح الفوقية وسكون التحتية قرية على البحر من بلاد طي وارمجا بفتح الهمزة وكسر الراء
وبالجاء المهملة مقصورا قرية بالشام ولابي ذر اوارمجا بزيادة الالف للشك وقد سبق
الحديث في كتاب المزارعة ومطابقته لما ترجم به هنا من حيث انه ذكر فيه جهات قد
علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذا الطريق تدخل تحت الترجمة قاله ابن
المنير باب حكم ما يصيب المجاهد من الطعام في ارض الحرب وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
حميد بن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء
المشددة رضي الله عنه انه قال كنا محاصرين قصر خيبر فرمى انسان بجراب لم يثق الحافظ
ابن حجر على اسمه بجراب بكسر الجيم لا بفتحها وما الطف قول القائل لا تكسر القصعة ولا
تفتح الجراب وحكى ابن التين اللغتين وقال العزازي بالفتح وعاء من جلود وبالكسر جراب
الركبة وما حولها من اعلاها الى اسفلها فيه شحم بمعجمة مفتوحة ومهملة ساكنة فنزوت

بنون فزاي مفتوحتين فواو ساكنة اي فوثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي
صلى الله عليه فاستحييت منه عليه الصلاة والسلام لكونه اطلع على حرصي عليه وتوقيرا
له واعراضا عن خوارم المروءة ومواضع الاستدلال منه كونه صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه
بل في مسلم ما يدل على رضاه عليه الصلاة والسلام لان فيه انه تبسم لما رآه بل صرح في
رواية ابي داود الطيالسي حيث قال عليه الصلاة والسلام في آخره هولك وكانه
عرف شدة حاجته اليه فسوغ له الاستئثار به قاله في الفتح وهذا الحديث اخرجه في
المغازي والذبائح ايضا ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد والنسائي في الذبائح
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولابوي الوقت وذر ان ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نصيب
في مغازينا العسل والعنب زاد ابو نعيم من رواية يونس بن محمد واحمد بن ابراهيم
عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد والفاكهة وعند الاسماعيلي من طريق ابن المبارك
عن حماد بن زيد كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فنأكله ولا نرفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم او لا نحمله للاد خار وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي البصري قال حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة سليمان بن ابي سليمان الكوفي قال سمعت ابن ابي
اوفى عبد الله رضي الله عنه يقول اصابتنا مجاعة جوع شديد ليالي خيبر فلما كان يوم
خيبر وقعنا في لحوم الاهلية فانتحرناها وفي رواية البراء وابن ابي اوفى في المغازي
فاصابوا حمرا فطبخوها فلما غلت القدور نادي منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو طلحة اكفئوا بفتح الهمزة وسكون الكاف وكسر الفاء وهمزة ولابن عساكر
ان اكفئوا اي املوا القدور ليراق ما فيها فلا تطعموا بفتح اوله وثالثه اي فلا تذوقوا
من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله هو ابن ابي اوفى نقلنا اي بعض الصحابة انما نهى النبي
صلى الله عليه وسلم اي عنها لانها لم تخمس بضم اوله وفتح ثالثه المشدد اي لم يؤخذ منها
الخمس قال وقال اخرون من الصحابة حرمها عليه الصلاة والسلام البتة اي قطعا
من البت وهو القطع والنصب على المصدرية قال الشيباني وسالت سعيد بن جبير
فقال حرمها البتة وذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين
كذا رواه بالشك وسياتي ما وقع من اختلاف الصحابة في علة النهي عن لحم الحمر ان شاء
الله تعالى واستفيد من هذه الاحاديث اباحة اكل الغانمين قبل اختيار التملك وقبل
رجوعهم لعمران الاسلام ما يوجد من الفوت والادم والفاكهة ونحوها مما يعتاد اكله
للادمي غالبا كاللحم والشحم والعلف للدواب شعيرا وبتنا لما ذكر ولحديث ابي داود والحاكم
وقال صحيح على شرط البخاري عن عبد الله بن ابي اوفى قال اصبنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخيبر طعاما فكان كل واحد منا ياخذ قدر كفايته والمعنى فيه عزته بدار

الحرب غالبا لاحرازا هله له عنا فجعله الشارع مباحا ولانه قد يفسد وقد يتعذر
نقله وقد تزيد مؤنة نقله عليه سواء كان معه طعام يكفيه ام لا لعموم الاحاديث و
يتزودون منه لقطع المسافة التي بين ايديهم بقدر الحاجة ولو كانوا اغنياء عنه
نعم لو اكل فوق حاجته لزمه قيمته كما صرح به في الروضة قال الزركشي وكذا ينبغي
ان يقال به في علف الدواب لا الفاسد والسكر والادوية التي تقدر الحاجة اليها
ولا الانتفاع بمركوب وملبوس من الغنيمة فلو خالف لزمته الاجرة كما تلزمه القيمة اذا
اتلف بعض الاعيان فان احتاج الى ملبوس لبرد او حر لبسه الامام بالاجرة مدة حياته
ثم يرده الى المغنم او وجب عليه من سهمه وله القتال بالسلاح بلا اجرة للضرورة
اليه ويرده الى المغنم بعد زوالها فان لم يكن ضرورة لم يجز استعماله والحديث الاخير
اخرجه ايضا في المغازي ومسلم في الذبائح والنسائي في الصيد وابن ماجه في الذبائح

بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لابي ذر **باب**

الجزية بكسر الجيم وهي مال ماخوذ من اهل الذمة لاسكانا اياهم في دارنا او لحقن دمائهم
وذراريهم واموالهم ولكفنا عن قتالهم **والموادعة** والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة
معينة لمصلحة **مع اهل الذمة والحرب** لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة و
الموادعة مع اهل الحرب **وقول الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم**
الآخر كايمان الموحدين **ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله** يعني الخمر والميسر **ولا يدينون**
دين الحق لا يتدينون بدين الاسلام **من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية** اي ان
لم يسلموا **عن يد** اي عن قهر وغلبة **وهم صاغرون** قال البخاري معنى القوله صاغرون
اذلاء ولابي ذر يعني اذلاء وزاد ابو ذر وابن عساكر والسكينة مصدر السكين يقال
فلان اسكن من فلان اي اخوج منه فهو من السكنة ولم يذهب اي البخاري الى السكون
ووجه ذكر السكنة انه هنا فسر الصغار بالذلة وجاء في وصف اهل الكتاب ضربت
عليهم الذلة والمسكنة فناسب ذكرها عند ذكر الذلة وساق في رواية ابي ذر وابن عساكر
الى قوله وهم صاغرون **وما جاء في الجزية من اليهود والنصارى** اهل الكتاب **والمجوس**
الذين لهم شبهة كتاب **والعجم** وهذا قول ابي حنيفة تؤخذ الجزية من جميع الاعاجم سواء
كانوا من اهل الكتاب او من المشركين وعند الشافعي واحمد لا تؤخذ الا ممن له كتاب او
شبهة كتاب فلا تؤخذ من عبدة الاوثان والشمس والقمر ومن في معناهم ولا من المرتد
لان الله تعالى امر بقتل جميع المشركين الى ان يسلموا بقوله اقتلوا المشركين الآية التي
وتؤخذ ايضا ممن زعم انه يتمسك بصحف ابراهيم وزبور داود وممن احد ابويه كتابي والآخر
وثني وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد **وقال ابن عيينة** سفيان مما
وصله عبد الرزاق **عن ابن ابي نجيح** بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة حاء
مهملة عبد الله **قلت لمجاهد ما شان اهل الشام** اي من اهل الكتاب **عليهم** في الجزية

اربعة ودنانير واهل اليمن من اهل الكتاب عليهم فيها دينار واحد **فما جعل ذلك**
من قبل اليسار بكسر الفاء وفتح الموحدة اي من جهة اليسار وفيه جواز التفاوت في الجزية
واقلها عند الشافعية والجمهور دينار في كل حول ومن متوسط الحال دينار ان ومن الموسر
اربعة استحبابا وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة
قال سمعت عمرا هو ابن دينار **قال كنت جالسا مع جابر بن زيد** ابي الشعثاء البصري
وعمرو بن اوس بفتح العين واوس بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها سين مهملة الثقفي
المكي **فحدثهما بجالة** بفتح الموحدة والجيم المخففة واللام بعدها هاء تانيث ابن عبدة
بالمهملتين بينهما موحدة منونات التميمي البصري التابعي وليس له في البخاري الا هذا
سنة سبعين بالموحدة بعد السين **عام حج مصعب بن الزبير** بن العوام **باهل البصرة**
وحج معه بجالة كما عند احمد وكان مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير
عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية بفتح الجيم وبعد الزاي الساكنة همزة عم
المحدثين وقيد اهل النسب بكسر الزاي بعدها تحتية ساكنة ثم همزة **عم الاحنف** بن قيس
وكان معدودا في الصحابة **فاتانا كتاب عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **قبل موته** اي موت
عمر **بسنة** سنة اثنتين وعشرين **ففرقوا بين كل ذي محرم** بينهما زوجية **من المجوس** فان قيل
السنة ان لا يكشفوا عن بواطن امورهم وعما يستحلون به من مذاهبهم في الانكحة وغيرها
اجاب الخطابي بان امر عمر رضي الله عنه بالتفرقة بين الزوجين المراد ان يمنعوا من
اظهاره للمسلمين والاشارة به في مجالسهم التي يجمعون فيها للملاك كما يشترط على النصارى
ان لا يظهروا صلبهم ولا يفشوا عقائدهم **ولم يكن عمر** رضي الله عنه **اخذ الجزية من المجوس**
حتى شهد عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها من مجوس هجر بفتح الهاء
والجيم بالصرف ولابي ذر بعدم قال الجوهري اسم بلد مذكر مصروف وقال الزجاجي
يذكر ويؤنث وفي الترمذي فما كتاب عمر انظر مجوس هجر قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد
الرحمن بن عوف اخبر في ذكره وفي الموطا باسناد رواته ثقاة الا انه منقطع عن جعفر بن
محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب قال ابن عبد البر اي في الجزية فقط
واستدل بقوله سنة اهل الكتاب **على انهم ليسوا اهل الكتاب** نعم روى الشافعي وعبد
الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤونه وعلم يدرسونه فشرب
ابرههم الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل الطعم فاعطاهم وقال ان آدم كان ينكح
اولاده بناته فاطاعوه وفشا من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم
يبق عندهم منه شيء وحديث الباب اخرجه ابو داود ايضا في الخراج والترمذي في السير
وكذا النسائي وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام **عن**

المسور بن مخرمة انه اخبره ان عمرو بن عوف بفتح العين وسكون الميم الانصاري
حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشبه كونه مكيا ويحتمل ان يكون اصله من الاوس والخزرج
ثم نزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا وكان شهد
بدرا اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح هو عامر بن
عبد الله بن الجراح امين هذه الامة الى البحرين البلد المشهور بالعراق يأتي بجزيتها
اي بجزية اهلها وكان اكثر اهلها اذ ذاك المجوس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو صالح اهل البحرين في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة وامر عليهم العلاء بن الحضرمي
الصحابي المشهور فقدم ابو عبيدة بن الجراح بمال من البحرين وكان فيما رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه عن حميد بن هلال مائة الف وهو اول خراج قدم به عليه فسمعت الانصار
بقدوم ابي عبيدة فوافت من الموافاة ولابي ذر عن الكشميهني فوافقت صلاة الصبح
بالقاف بدل الفاء من الموافقة مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما صلى بهم الفجر انصرف
فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم وقال اظنكم قد سمعتم ان ابا
عبيدة قد جاء بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا بهمزة قطع واملوا بهمزة
مفتوحة وميم مكسورة مشددة من غير مد من الفاعل وقال الزركشي الامل الرجاء يقال
املته فهو مأمول قال الدماميني مقتضاه ان يكون واملوا بهمزة وصل وميم مضمومة
انتهى وضبطها الصفاني بالوجهين ما يسركم بفتحية البشري من الاعلام لاتباعه دتوسيع
املهم فوالله لا الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر مفعول اخشى ولكن اخشى ان تبسط
بضم اوله وفتح ثالثه وان مصدرية اي بسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم
وسقط لابن عساكر لفظة كان فتنافسوها كما تنافسوها ولغير الكشميهني فتنافسوا
كما تنافسوا باسقاط الهاء فيهما والذي في الفرع باسقاطها في الاولى فقط كذا في اصله
وتهلككم كما اهلكتهم فيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى الهلاك في الدين وبه قال حدثنا
الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف
المشددتين نسبة الى الرقة مدينة بالقرب من الفرات قال حدثنا المعتمر بن سليمان بسكون
العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم وليس هو المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة
ولا المعتمر بن راشد قال حدثنا سعيد بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة
مصغرا ابن جبير بن حية الثقفي قال حدثنا بكر بن عبد الله بسكون الكاف المزني
البصري وزياد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة وهو عم سعيد بن عبيد الله كلاهما
عن والد زياد جبير بن حية بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن مسعود الثقفي
انه قال بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس في افناء الامصار بفتح الهمزة
وسكون الفاء وفتح النون ممدودا والامصار بالميم وثم اره بالنون في اصل من الاصول

والمصر

والمصر المدينة العظيمة يقاتلون المشركين فلما كانوا بالقادسية اتاهم الجيش الذين
ارسلهم يزدجرد الى قتال المسلمين فوقع بينهم قتال عظيم لم يعهد مثله مستهل المحرم
سنة اربع عشرة وابلى في ذلك اليوم جماعة من الشجعان كطليحة الاسدي وعمرو
ابن معدي كرب وضرار بن الخطاب وارسل الله تعالى في ذلك اليوم ريحا شديدة
ارمت خيام الفرس من اماكنها وهرب رستم مقدم الجيش وادركه المسلمون وقتلوه
وانهزمت الفرس وقتل المسلمون منهم خلقا كثيرا ولم يزل المسلمون وراءهم الى ان
دخلوا مدينة الملك وهي المدائن التي فيها ايوان كسرى وكان الهرمزان وهو بضم الهاء
وسكون الراء وضم الميم وتخفيف الزاي واسمه رستم من جلة الهارمين ووقعت بينه
وبين المسلمين وقعة ثم وقع الصلح بينه وبينهم ثم نقضه فجمع ابو موسى الاشعري رضي
الله عنه الجيش وحاصره فسأل الامان الى ان يحمل الى عمر رضي الله عنه فوجه ابو موسى
مع انس اليه فاسلم الهرمزان طايعا وصار عمر يقربه ويستشيره فقال له انى مستشيرك
في مغازي هذه بشد بدمغازي اي فارس واصبهان واذربيجان كما عند ابن ابي شيبة
اي بايها ابتدئ لان الهرمزان كان اعلم بشأنها من غيره قال الهرمزان مثل اي
الارض التي دل عليها السياق ومثل من فيها من عدو المسلمين مثل طائر له راس
برفع مثل خبر المبتدا الذي هو مثلها وما بعده فهو عطف عليه وله جناحان فان كسر
بضم الكاف مبنيا للمفعول احد الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس فالراس
عطف على الجناحان ولابي ذر والراس بالجر عطفا على بجناح فان كسر الجناح الاخر نهضت
الرجلان والراس فان شدخ بضم الشين المعجمة وبعد الدال المهملة المكسورة خاء معجمة
اي كسر الراس ذهبت الرجلان والجناحان والراس فاذا فات الراس فات الكل
فالراس كسرى بكسر الكاف وتفتح والجناح قيصر غير منصرف صاحب الروم والجناح
الآخر فارس غير منصرف اسم الجيل المعروف من العجم وتعقب هذا بان كسرى لم يكن
راسا للروم واجيب بان كسرى كان راس الكل لانه لم يكن في زمانه ملك اكثر منه
لان سائر ملوك البلاد تهادنه وتهاديه ولم يقل في الحديث الرجلان اكتفاء بالسابق
للعلم به فرجل قيصر الفرنج مثلا لانضمامها به وكسرى الهند مثلا قاله الكرماني فسر
المسلمين فلينفروا بكسر الفاء الى كسرى فانه الراس وبقطعها تبطل الجناحان
وقال بكر هو ابن عبد المزني وزياد هو ابن جبير جميعا عن جبير بن حية فندبنا
بفتح الدال والموحدة اي فطلبنا عمر رضي الله عنه للغزو واستعمل علينا النعمان بن
مقرن بالميم المضمومة والقاف المفتوحة وبعد الراء المشددة المكسورة مزن المزني
الصحابي اميرا حتى اذا اي سرنا حتى اذا كنا بارض العدو وهي نهاوند وكان قد
خرج معهم في ما رواه ابن ابي شيبة الزبير وحذيفة وابن عمرو الاشعث وعمرو بن معدي
كرب وخرج بالواو وسقطت لابي ذر وابن عساكر علينا عامل كسرى بنداركما عند

الطبري من رواية مبارك بن فضالة وعند ابن ابي شيبة ذو الجناحين في اربعين
الفا من اهل فارس وكرمان ومن غيرهما كنهاوند واصبهان مائة الف وعشرة
آلاف نقام نرجان بفتح اوله وضمه لم يسم فقال ليكلمني رجل منكم بالجزم على الامر
فقال المغيرة بن شعبة الصحابي سل عما بالالف ولابي ذر وابن عساكر عم شئت
قال اي النرجان ولابوي ذر والوقت فقال ما انتم بصيغة من لا يسئل احتقارا
قال اي المغيرة نحن اناس من العرب كنا في شقاء شديد وبلاء شديد نمص الجلد
بفتح الميم في الغين واصله والنوى من الجوع ونلبس الوبر والشعر ونعبد الشجر
والحجر فبينا بغير ميم نحن كذلك اذ بعث رب السموات ورب الارضين بفتح
الراء تعالى ذكره وجلت عظمته الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه وامه زاد في رواية
ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا فامرنا نبينا رسوله
الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تودوا الجزية وهو موضع
الترجمة وفيه دلالة على جواز اخذها من المجوس لانهم كانوا مجوسا واخبرنا نبينا
صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا اي في الجهاد صار الى الجنة في
نعيم لم ير مثلها اي الجنة قط ومن بقي منا ملك رقابكم بالاسر وفيه كما قال الكرماني
فصاحة المغيرة من حيث ان كلامه مبين لاحوالهم فيما يتعلق بدينهم من المطعوم
والملبوس وبدنهم من العبادة وبما ملتهم مع الاعداء من طلب التوحيد ولمعادهم
في الاخرة الى كونهم في الجنة وفي الدنيا الى كونهم ملوكا ملاكا للرقاب فقال النعمان
ابن مقرن للمغيرة بن شعبة لما انكر عليه تاخير القتال وذلك ان المغيرة كان قصده
الاشتغال اول النهار بعد الفراغ من المكالمة مع الترجمان وبما اشهدك الله اي
احضرك مثلها مثل هذه الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر بالقتال الى
الهبوب فلم يبدجك على التاني والصبر ولم يجزك بالجاء المعجمة بغير نون ولابي ذر
عن الكشميهني ولم يحزنك بالحاء المهملة والنون والاول اوجه لوفاق سابقه وطلبك
العجلة لانك لم تضبط ولكني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضبطته كان اذا لم يقاتل في اول النهار انتظر بالقتال حتى تهب الارواح جمع
ريح بالياء واصله روح بالواو بدليل الجمع الذي غالب حاله ان يرد الشيء الى اصله
فقلبت واو المفرد ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى ابن جني في جمعه ارياح قال
الزركشي لم ار احدا قال لو ارياح قال في المصابيح اعتماد صاحب هذا القول على رياح
وهم لان موجب قلب الواو في رياح ثابت لانكسار ما قبلها كحياض جمع حوض و
رياض جمع روض والمقتضي للقلب في ارياح مفقود والمعتمد في هذا انما هو السماع
انتهى وفي القاموس جمع الريح ارواح وارياح ورياح وريح كعنب وجمع الجمع ارواح
وارايح وتحضر الصلوات بعد زوال الشمس كما عند ابن ابي شيبة وزاد في روايته

الطبري ويطيب القتال وعند ابن ابي شيبة وينزل النصر وفيه فضيلة القتال بعد
الزوال ويطابق الترجمة ايضا في تاخير النعمان القتال وانتظار هبوب الرياح وهذه
مواد عنه في هذا الزمان مع الامكان للمصلحة هذا باب بالتنوين اذا وادع
اي صالح الامام ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم وبه قال حدثنا سهل بن بكار
ابو بشر الدارمي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان ابو
بكر البصري صاحب الكرابيسي عن عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة المازني عن عباس
بالموحدة المشددة واخره مهملة ابن سهل الساعدي عن ابي حميد عبد الرحمن او المنذر
الساعدي رضي الله عنه انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك واهدي ملك
ايلة هو ابن العلما كما في مسلم واسمه يوحنه بن رؤبة والعلما اسم امه وايلة بهمزة مفتوحة
فتحتية ساكنة فلام مفتوحة آخرها هاء بنيت مدينة على ساحل البحر آخر الحجاز واول الشام
للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وهي دلدل وكساه بالواو ولابي ذر فكساه بالفاء
اي النبي صلى الله عليه وسلم كساملك ايلة برد او كتب له عليه الصلاة والسلام وفي نسخة
لهم ببحرهم اي بلدتهم وعند ابن اسحاق لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتى يوحنه
ابن رؤبة صاحب ايلة فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم ليوحنه
ابن رؤبة واهل ايلة فبهذا الطريق تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة كما قال في الفتح
وقد اجمع على ان الامام اذا صالح ملك القرية يدخل في ذلك الصلح بقيتهم وهذا الحديث
سبق في باب خرص التمر من كتاب الزكاة باب الوصاة بفتح الواو والصاد المهملة
وبعد الالف هاء تانيث اي الوصية ولغير ابي ذر الوصايا يا هل ذمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذين دخلوا في عهده وامانه قال البخاري والذمة هي العهد والاال بهمزة مكسورة
ولام مشددة هو القرابة وهذا تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بسكون الصاد الضبعي قال سمعت جويرية
ابن قدامة بضم القاف وتخفيف الميم التميمي قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلنا
له اوصنا يا امير المؤمنين قال اوصيكم بذمة الله فانها ذمة نبيكم صلى الله عليه وسلم
ورزق عيالكم لان بسبب الذمة تحصل الجزية التي هي مقسومة على المسلمين مصروفة
في مصالحهم من عيال وغيرها او ما ينال من تردد هم لامصار المسلمين باب
ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من البحرين اي من مالها لانها كانت صلحا
وعدا ومن قال البحرين والجزية من عطف الخاص على العام ولم يقسم النبي الخ اصل
من اموال الكفار من غير حرب والجزية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية بن

رسول الله ح

خديج ابو حنيفة الجعفي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار ليكتب لهم اي ليعين لكل منهم حصته
على سبيل الاقطاع من الجزية والخراج بالبحرين البلد المشهور بالعراق وليس المراد تمليك
الارض لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع فقد كان عليه الصلاة والسلام صالح اهله
وضرب عليهم الجزية فقالوا لا والله حتى نكتب لاخواننا المهاجرين من قريش بمثلها
فقال عليه الصلاة والسلام ذاك لهم اي ذاك المال لقريش ماشاء الله على ذلك اي كان
الانصار يقولون له عليه الصلاة والسلام في شانهم مصرين على ذلك حتى قال عليه
الصلاة والسلام لهم فانكم سترون بعدي من الملوك اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضم
الهمزة وسكون المثلثة اي ايثارا لانفسهم عليكم في الدنيا ولا يجعلون لكم في الامر نصيب
فاصبروا حتى تلقوني زاد ابو ذر عن الكشميهني على الحوض ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة كونه عليه الصلاة والسلام لما اشار على الانصار بما ذكر فلم يقبلوا فتركه عليه الصلاة
والسلام نزله المؤلف منزلة الفعل وهو في حقه عليه الصلاة والسلام واضح لانه لا يأمر
الا بما يجوز فعله قاله في الفتح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا اسماعيل
ابن ابراهيم بن معمر الهذلي نزيل بغداد قال اخبرني بالافراد روح بن القاسم بفتح
الراء العنبري التميمي البصري عن محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي لو قد جاء نا
مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء مال البحرين من عند العلاء بن الحضرمي قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين
اي وعد فليأتني افله به فاتيته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي
لو قد جاء نا مال البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وهكذا ثلاثا فقال لي ابو بكر احثه
بضم المثلثة وكسرها وبها، السكت فحثوت بالواو وحثية بالياء وفتح الحاء فاخذ الفعل
من لغة والمصدر من اخرى وكذا فعلوا في تداخل اللغتين من كلمتين فقال لي ابو بكر
عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة فاعطاني الفا وخمسمائة ولابي ذر فاعطاني خمسمائة
الاولى التي حثاها واعطاني الفا وخمسمائة فالجملة الفان وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله الحاكم في مستدركه وابن مندة في
امالية وابو نعيم في مستخرجه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين بعثه العلاء بن الحضرمي من الخراج وكان
مائة الف كما في مصنف ابن ابي شيبة فقال انثروه بالمثلثة في المسجد فكان اكثر مال
اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء العباس عمه فقال يا رسول الله اعطني
اي من هذا المال فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلا بفتح العين المهملة وكسر القاف

ابن ابي طالب فقال خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله بضم المثناة التحتية وكسر القاف
اي يرفعه ويحمله فلم يستطع فقال العباس له عليه الصلاة والسلام امر بهمزة ساكنة
في اوله على الاصل بعضهم اي الحاضرين يرفعه الي بالجزم جوابا للامر ويجوز الرفع على الاستئناف قال لا
قال فارفعه انت علي قال لا ارفعه فنثر العباس منه ثم ذهب يقله فلم يرفعه ولابي ذر
وابن عساكر فلم يستطع فقال امر ولابي ذر عن الكشميهني فمر باسقاط الهمزة بعضهم
يرفعه علي قال لا قال فارفعه انت علي قال لا فنثر ثم ولابي ذر وابن عساكر فنثر منه
ثم احتمله على كاهله وهرولما بين كتفيه ثم انطلق فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
ببصره من باب الافعال حتى خفي علينا عجبا من حرصه بنصب عجبا مفعول مطلق من
قبيل ما يجب حذف عامله او مفعوله فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بفتح المثلثة
وهناك منها درهم وهذا التعليق قدم في باب تعليق التنوفي المسجد من كتاب الصلاة

باب اثم من قتل معاهدا

بفتح الهاء، ذميا بغير جرم اي حق وبه قال حدثنا قيس
ابن حفص ابو محمد الدارمي البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن
ابن عمرو بفتح الحاء والعين المهملتين الفقيمي الكوفي قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما وسماع مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ثابت وروى الاصيلي فيما ذكره في الفتح عن الحرجاني عن الفربري ابن عمر بضم العين وهو
تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل معاهدا ذميا وفي رواية ابي معاوية
الآتية بغير حق لم يرح بفتح التحتية والراء في الفرع كاصله وحكي السفاقسي ضم اوله
وكسر الراء وابن الجوزي فتح اوله وكسر ثانيه وكذا هو في اليونينية اي لم يشم رائحة الجنة
وان ما يجدها سائر المؤمنين الذين لم يقترفوا الكبائر وان ريحها يوجد من مسيرة اربعين
عاما وعند الترمذي من حديث ابي هريرة سبعين خريفا وفي الموطا خمسمائة وجمع بينها ابن
بطال بان الاربعين اقصى اشد الحمر وفيها يزيد عمل الانسان في بقيته ويندم على سالفة
ذنوبه فهذا يجد ريحها على مسيرة اربعين عاما واما السبعون فحد المعترك وفيها يحصل
الخشية والندم لاقتراب الاجل فيجد ريح الجنة من مسيرة سبعين عاما واما الخمسمائة
فهي زمن الفترة فيكون من جاء في آخر الفترة واهتدى باتباع النبي الذي كان قبل
الفترة ولم يدرك طولها فيجد ريح الجنة على خمسمائة عام كذا قال ولا يخفى ما فيه من
التكلف والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الديات وكذا ابن ماجه

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

وقال عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
اقركم ما اقركم الله به سقط لابن عساكر لفظة به وهذا طرف من قصة اهل خيبر السابقة
موصولة في المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان المدني
مولى بني ليث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن في المسجد جواب بينما قوله

خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود فخرجنا معه حتى جئنا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اذا جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وفتح الراء آخره سين مهملة اي بيت العالم الذي يدرس كتبهم او البيت الذي
يدرسون فيه كتابهم فقال عليه الصلاة والسلام لهم اسلموا تسلموا مجزوم محذوف
النون بالامر الاول وجوابه في الاخرى اي ان اسلمتم تصيروا سالمين وهذه آية في البلاغة
اللفظية والمعنوية وهو من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام واعلموا ان الارض لله
ورسوله واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة وسكون الجيم اخرجكم من هذه الارض
ولابي ذر من الارض كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكرر به
فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم من ذلك وما هو اشق منه فمن لم
يجد منكم بكسر الجيم بماله اي بدل ماله فالباء للبدلية شيئا فليبعه جواب من اي
من كان له شيء مما لا يمكن نقله فليبعه والا اي وان لم تسعوا ما قلت لكم من ذلك
فاعلموا ان الارض لله ورسوله ولابن عساكر ولرسوله اي تغلبت مشيئة الله تعالى
بان يورث ارضكم هذه للمسلمين فغار رقوها والظاهر كما قاله في فتح الباري ان اليهود
المذكورين بنايات اخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من
امرهم لانه كان قبل اسلام ابي هريرة لانه انما جاء بعد فتح خيبر وقد قال عليه الصلاة
والسلام ليهود خيبر على ان نعملوا في الارض ونستمروا الى ان اجلاهم عمر ولا يصح ان يقال
انهم بنوا النضير لتقدم ذلك على مجيء ابي هريرة وابو هريرة يقول في هذا الحديث انه
كان معه عليه الصلاة والسلام حين هم باخراج يهود لانه كان يكره ان يكون بارض العرب
غير المسلمين الى ان حضرته الوفاة فاوصى باجلائهم من جزيرة العرب فاجلاهم عمر رضي
الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاكراه والاعتصام والمغازي وابو داود في الخراج
والنسائي في السير وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله الحافظ ابن حجر قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن سليمان بن ابي مسلم الاحول سقط الاحول
لابي ذر وسقط لغيره ابن ابي مسلم انه سمع سعيد بن جبير وهو سمع ابن عباس رضي
الله عنهما يقول يوم الخميس خبر لمبتدا محذوف او بالعكس نحو يوم الخميس نحونا انا والمراد
منه تفخيم امره في الشدة والكروه ويا يوم الخميس اي اي يوم الخميس وهو تعظيم للامر الذي
وقع فيه ثم بكى ابن العباس حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابن عباس بالموحدة والمهملة
ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه اي الذي توفي فيه فقال
ايتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
وفي كتاب العلم واختلفوا وكثر اللغط قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي
عندي التنازع فظهر ان قوله ولا ينبغي الى آخره من قوله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما له
اهجر بهمزة وهاء وجيم وراء مفتوحات والهمزة للاستفهام الانكاري يعني انهم انكروا

٦١

علي من قال لا تكتبوا اي لا تجعلوه كلاما من هذي في كلامه استفهموه بكسر الهاء فقال
ذروني اي اتركوني فالذي انا فيه من المراقبة والناهب للفناء الله والفكر في ذلك
ونحو خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه فاوصاهم بثلاث قال ولابي ذر فقال اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب ولما لم يتفرغ ابو بكر لاجلائهم اجلاهم عمر رضي الله عنه واجيزوا
الوفد الوارد بن بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عليه الصلاة والسلام
عنها واما ان قالها فنسيتها ولابن عساكر ونسيت الثالثة ولغير ابي ذر وابن عساكر
والثالثة خير اما ان سكت عنها فنحن فيها هي بعث اسامة قال سفيان بن عيينة هذا من
قول سليمان الاحول هذا باب بالتنوين اذا غدر المشركون بالمسلمين هل يعفى
عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال
حدثني بالافراد سعيد ولابن عساكر سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة اهدتها له
زينب بنت الحارث اليهودية فيها سم بتثليث السين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اجمعوا لي ولابي ذر وابن عساكر اجمعوا لي من كان ها هنا من يهود فجمعوا له فقال
عليه الصلاة والسلام لهم اني سائلكم عن شيء فهل انتم صادقي عنه بتشديد الياء واصله
صادقونني فلما اضيف الى ياء المتكلم سقطت النون فصار صادقوني فاجتمعت الواو
والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فقالوا نعم فقال
ولابي ذر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من ابوكم قالوا فلان فقال عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر فقال كذبتم بل ابوكم فلان قال في المقدمة ما ادري من عني بذلك قالوا
صدقت قال فهل انتم صادقي بتشديد الياء عن شيء ان سألت عنه فقالوا نعم يا ابا القاسم
وان كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في ابينا فقال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا
ثم تخلفونا فيها ولابي ذر تخلفونا بنونين على الاصل فاسقاط النون في الاولى لغير
ناصب ولا جازم لغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها زجرا لهم بالطرد والابعاد
او دعاء عليهم بذلك ويقال لطرد الكلب خسأ والله لا نخلفكم فيها ابدا لا ينال عصاة
المومنين يدخلون النار لان يهود لا يخرجون منها بخلاف عصاة المومنين فلا يتصور
معنى الخلافة ثم قال عليه الصلاة والسلام هل انتم صادقي بتشديد الياء كذلك عن
شيء ان سألتكم عنه فقالوا ولابي ذر فقالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه
الشاة سما قالوا ولابي ذر فقالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت
كاذبا نستريح وان كنت نبيا لم يضرك واختلف هل عاقب عليه الصلاة والسلام
اليهودية التي اهدت الشاة وفي مسلم انهم قالوا لا نقتلها وعند البيهقي من حديث ابي
هريرة فما عرض لها ومن طريق ابي مضرة عن جابر نحوه قال فلم يعاقبها وقال الزهري
اسلمت فتركها قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من

الاكلة قتلها وبذلك اجاب البيهقي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها
بشر قصاصا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والطب والنسائي في التفسير

باب جواز دعاء الامام على من نكث بالمثلثة اي نقض عهدا وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ثابت بن يزيد بتحتية قبل الزاي
من الزيادة واستظبعضهم التحتية فقال زيد فاخطأ قال حدثنا عاصم هو الاحول
قال سالت انسا رضي الله عنه عن القنوت قال قبل الركوع فقلت ان فلانا هو
محمد بن سيرين يزعم انك قلت بعد الركوع فقال كذب اهل الحجاز يطلقون لفظ
كذب في موضع اخطأ ثم حدثنا ولابي ذر ثم حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قنت شهرا بعد الركوع في حديث انس في كتاب الوتر انه صلى الله عليه وسلم قنت في الصبح
بعد الركوع يدعو على احياء من بني سليم قال بعث اربعين او سبعين بتثنية فيه
من القراء متعلق بقوله بعث وهم طائفة من الناس نزلوا الصفة يتعلمون القرآن
الى اناس من المشركين فعرض لهم هؤلاء عامر بن الطفيل في احياء وهم رعل وذكوان
وعصية لما نزلوا بئر معونة فقتلوهم ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري وكان
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فقدروا فارابته وجد على احد ما وجد
عليهم اي ما حزن على احد ما حزن عليهم وفيه جواز الدعاء في الصلاة على عدو المسلمين
وهذا الحديث قد سبق في باب القنوت قبل الركوع وبعده من كتاب الوتر باب امان
النساء وجوارهن بكسر الجيم والمراد هنا الاجارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة
سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله القرشي المدني ان ابا مرة بضم الميم وتشديد الراء
يزيد مولى ام هانئ بالهمز فاختة ابنة ولابي ذر بنت ابي طالب ربيبا مولى عقيل
ابن ابي طالب مدني مشهور بكنيته اخبره ولابي ذر انه اخبره انه سمع ام هانئ ابنة
ولابي ذر بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
وهو بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره فسلمت عليه فقال
من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال مرحبا اي ابنت يا ام هانئ بحرف الجر
فلما فرغ من غسله بضم المعجمة ولابي ذر من غسله بفتحها قام فصلى ثمان بفتح النون
ولابي ذر ثماني ركعات بكسر النون والتحتية بعدها منتوحة ملتحفا في ثوب واحد
فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي هو ابن ابي طالب وكان اخاها من الاب والام انه
قاتل رجلا اسم فاعل لا فعل ماض قد اجرته بهمزة مقصورة اي امنته فلان بن هبيرة
برفع فلان خبر مبتدا محذوف اي هو فلان ولابي ذر فلان بن بالنصب بدل من رجلا
او بدل من الضمير المنصوب وهبيرة بضم الهاء وفتح الموحدة وسكون التحتية وبالراء
وهبيرة هو ابن ابي وهب المخزومي وهو زوج ام هانئ وابنه يسمى جعدة قال ابن عبد

البر

البر لم يكن لهبيرة ابن يسمى جعدة من غير ام هانئ فكيف يقصد علي قتل ابن اخته وقال
الزبير بن بكار فلان بن هبيرة هو الحارث بن هشام المخزومي فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ اي امنا من امنته او ان امانك لذلك
الرجل كما مانناله فلا يصح لعلي قتله وفيه جواز امان المرأة وان من امنته حرم قتله
وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد وعن سحنون وابن الماجشون هو الى الامام
ان اجازه جاز وان رده رد وقال في المصابيح لقائل ان يقول ان كانت الاجارة منها
يعني من ام هانئ نافذة فقد فات الامر وتنفذ الحكم فلا يوافق قوله عليه الصلاة والسلام
قد اجرنا من اجرت لانه يكون تحصيلا للحاصل فهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم هو الذي
اجار ولو لا تنفيذه لما نفذ جوارها وهل تنفيذ الجوار على القول بانه موقوف اجارة
موثقة او لا هي قاعدة اختلف فيها كتنفيذ الورثة وصية المورث بازيد من الثلث فقيل
ابتداء عطية منهم فشرط شروط العطية من الحوز وغيره وقيل لا يشترط ذلك والتنفيذ
ليس ابتداء عطية وانظرها في امان الاحاد من المسلمين اذا عقده لاهل مدينة عظيمة
مثل ان تؤمن امرأة اهل القسطنطينية هل يجب على الامام تنفيذ ذلك او انما ينفذ
تامينهم للاحاد يبحث فيه عن النص غير ان المتاخرين اجازوا للاحاد اعطاء الامان وقالوا
مطلقا وبعيد قبل الفتح وبعده هكذا في الصبح الصادع فالتام هانئ وذلك ولابن
عساكر وذاك ضحى وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به في
اوائل كتاب الصلاة باب بالتنوين ذمة المسلمين وجوارهم واحدة خبر المبتدا
الذي هو ذمة المسلمين وجوارهم عطف عليه والمعنى ان كل من عقد امانا لاهل الحرب
جاز امانه على المسلمين ولو كان اوشرفيا عبدا او حرا رجلا او امرأة واتفق مالك وان فتى
على جواز امان العبد قاتل او لم يقاتل واجازه ابو حنيفة وابو يوسف ان كان قاتل وشرط
من بعض النسخ وجوارهم يسعى بها اي بذمة المسلمين بعض امانهم ادناهم اي اقلهم عددا
فيدخل فيه الواحد والمرأة لا العبد عند ابي حنيفة الا ان قاتل فيدخل كما مر به قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد التيمي
تيم الرباب انه قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب فقال ما عندنا كتاب في احكام الشريعة
نقرؤه بضم الهمزة الا كتاب الله زاد ابو ذر تعالى وما في هذه الصحيفة فقال فيها الجراح
اي احكامها واسنان الابل اي ابل الديات مغلظة ومخففة والمدينة حرم بحرم صيدها
ونحوه ما بين عير بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة راء منونة جبل الى كذا قبل
جبل احد فمن احدث فيها حدثا بفتح الحاء والدال والمثلثة امرا منكرا ليس هو
معروفا في السنة ولابي ذر عن الحموي حدثه او اوى فيها محدثا بدا وي في اللازم والمتعدي
جميعا لكن القصر في اللازم والمد في المتعدي اشهر ومحدثا بكسر الدال اي صاحب الحدث

اي الذي جا، ببدعة في الدين او بدل سنة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
والمراد باللعنة البعد عن رحمة الله والجنة اول الامر بخلاف الكفار فانها البعد منها كل
البعد اولا وآخرا لا يقبل منه صرف ولا عدل فريضة ولا نفل وقيل غير ذلك ولابي ذر
عن المستملي والحموي لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ومن تولى اي اتخذ وليا، او والى
غير مواليه فعليه مثل ذلك الذي على من احدث فيها وذمة المسلمين واحدة وهذا
مناسب لصدر الترجمة واما قوله فيها يسعى بذمتهم ادناهم فاشار الى ما في طريق سفيان
عن الاعمش في باب اثم من عاهد ثم غدر من ذكرها ثم عند الامام احمد وعند ابن ماجه
عن ابن عباس مرفوعا المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم
فمن اخفر مسلما بهمزة مفتوحة فخاء معجمة ساكنة وبعد الفاء المفتوحة راء اي من نقض عهد مسلم
فعليه مثل ذلك الوعيد المذكور في حق من احدث في المدينة حدثا وهذا الحديث قد
سبق في باب حرم المدينة باب بالتنوين اذا قالوا اي المشركون حين يقاتلون
صبانا بهمزة ساكنة ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا جريا منهم على لغتهم وقال ابن عمر
رضي الله عنهما مما اخرجه مطولا موصولا في غزوة الفتح فجعل خالد هو ابن الوليد لما
بعثه عليه الصلاة والسلام الى بني جذيمة فقالوا صبانا واردوا اسلمنا فلم يقبل ذلك
وجعل يقتل منهم على ظاهر اللفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ابرأ اليك
ولابن عساكر اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وهذا يدل على انه يكتفى من كل قوم
بما يعرف وقد عذر عليه الصلاة والسلام خالدا في اجتهاده ولذلك لم يقتص منه وقال
عمر رضي الله عنه مما وصله عبد الرزاق اذا قال عترس بفتح الميم وسكون الفوقية وبعد
الراء المهملة سين مهملة ولابن عساكر مترس بكسر الميم ولابي ذر مترس بكسر الميم
وتشديد الفوقية المفتوحة وكسر الراء كذا في الفرع واصله وضبط في الفتح والعمدة والمصابيح
والتنقيح مترس بفتح الميم وتشديد الفوقية المفتوحة واسكان الراء وهي كلمة فارسية
معناها لا تخف لان م كلمة نفي عندهم وترس بمعنى الخوف فقد آمنه بعد الهمزة ان الله
يعلم الالسنة كلها وقال ولابي ذر وقال اي عمر رضي الله عنه للهرمزان حين اتوا به
واستعجم تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر رضي الله عنه وهذا وصله ابن ابي شيبة
ويعقوب بن ابي سفيان في تاريخه باسناد صحيح وهذا الباب ثابت في رواية الحموي
والمستملي باب الموادعة وهي المسالمة على ترك الحرب والاذى والمصالحة مع
المشركين بالمال وغيره كالاسرى وائم من لم يف ولابي ذر عن الكشميهني بوف
بضم التحتية ثم زيادة واو ساكنة وتخفيف الفاء بالعهد وقوله تعالى وان جنحوا
للسلم وسقط قوله لابي ذر وزاد جنحوا اطلبوا السلم بفتح السين فيهما وهو من قول
المؤلف فاجنح لها وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقيل بالفتح الصلح
وبالكسر الاسلام زاد ابن عساكر وتوكل على الله انه هو السميع العليم وفي رواية غير ولابي

ذر بعد قوله فاجنح لها الآية وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة هو ابن المفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة
ابن لاحق البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة مصغرا ويسار بتحتية وسين مهملة مخففة المدني مولى
الانصار عن سهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحثمة بفتح الحاء المهملة
وسكون المثلثة وفتح الميم واسمه عبد الله الانصاري المدني انه قال انطلق عبد الله بن
سهل الحارثي ومحيصة بن مسعود بن زيد بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد
التحتية وفتح الصاد المهملة الانصاري المدني وقيل الصواب ابن كعب بدل زيد الى خيبر
في اصحاب لهما يمتارون تمرا وهي يومئذ صلح فتفرقا اي ابن سهل ومحيصة فاتى محيصة
الى عبد الله بن سهل فوجده في عين فذكسرت عنقه وطرح فيها وهو يتشحط بالشين
المعجمة والحاء المهملة اي يضطرب في دمه حال كونه قتيلا ولابي ذر عن الكشميهني في دمه
بالضمير فدفنه ثم قدم المدينة فانطلق عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله بن سهل ومحيصة
واخوه حويصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه بذلك فذهب عبد الرحمن
يتكلم فقال عليه الصلاة والسلام له كبر كبر بالجزم على الامر وكرره للمبالغة اي قدم الاكبر تكلم
وهو اي عبد الرحمن احدث القوم سنا فسكت فتكلما اي محيصة وحويصة بقضية قتل
عبد الله فقال عليه الصلاة والسلام اتحلفون اطلق الحلف للثلاثة لعرض اليمين عليهم
ومراده من يختص به وهو اخوه لانه كان معلوما عندهم ان اليمين مختص بالوارث وانما امرهم
بتكلم الاكبر لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى لانه لا حق لابني العم فيها بل المراد سماع
صورة الواقعة وكيفيتها ويحتمل ان يكون عبد الرحمن وكل الاكبر او امره بتوكيله فيها وتستحقون
قاتلكم ولابي ذر دم قاتلكم او صاحبكم بالنصب او بالجر على رواية ابي ذر قال النووي
المعنى يثبت حقكم على من حلفتم عليه وذلك الحق اعم من ان يكون قصاصا او دية قالوا
وكيف نحلف ولم نشهد قتله ولم نر من قتله قال عليه الصلاة والسلام فتبريكم بكون
الموحدة في الفرع اي تبرئ اليكم يهود من دعواكم بخمسين اي يمينا فقالوا كيف نأخذ
ايمان قوم كفار قال الخطابي بدأ عليه الصلاة والسلام بالمدعين باليمين فلما نكلوا
ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فعقله اي اداى ديته النبي صلى الله عليه
وسلم من عنده من خالص ماله او من بيت المال لانه عاقلة المسلمين وولي امرهم
وفيه ان حكم القسامة مخالف لسائر الدعاوي من جهة ان اليمين على المدعى وانها هنا
يمينا واللوث هنا العداوة الظاهرة بين اهل الاسلام واليهود وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الصلح والادب والديات وصلم في الحدود وابو داود والترمذي وابن ماجه
في الديات والنسائي في القضاء والقسامة باب فضل الوفاء بالعهد وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن يونس

ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود اخبره ان عبد الله بن عباس اخبره ان ابا سفيان
صخر بن حرب ولابي ذر وابن عساكر ابن حرب بن امية اخبره ان هرقل ارسل اليه
في ركب من قريش كانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم نحو صاحب وصحاب وتجوز
ضم الفوقية وتشديد الجيم بالشام فتعلق بتجارا او بكانوا او بوصف آخر لركب في
المدة التي كان مادفيها بتخفيف الدال ضبطه في اليونينية وفي غيرها مادا بالمد والتشديد
وهو فعل ماض من المفاعلة يقال ماد الفريقان اذا اتفقا على اجل الدين وضربا له زمانا
وهذه المدة هي المدة التي هادن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان في كفار
قريش سنة ست من الهجرة ودلالة الحديث على الترجمة من بقية الحديث حيث قال في
مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك الرسل لا تغدر وقال ابن بطال اشار البخاري
بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل وهذا طرف من
حديث ابي سفيان السابق اول الكتاب **باب** بالتنوين وسقط لابي ذر لفظ
باب **هل يعفى عن الذمي اذا سحر** وقال ابن وهب عبد الله مما وصله في جامعه اخبرني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه سئل بضم السين مبنيا
للمفعول **اعلى من سحر من اهل العهد** قتل قال اي ابن شهاب نجيبا للسائل بلغنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك السحر فلم يقتل من صنعه وكان
الذي صنعه **من اهل الكتاب** ممن له عهد قال ابن بطال ولا حجة لابن شهاب في هذا
لانه عليه الصلاة والسلام كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضع في شيء من امور الوحي
ولا ببدنه وانما كان اعتراه شيء من التخييل وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن **قال حدثنا يحيى** بن سعيد الانصاري **قال حدثنا هشام**
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابي عروة** بن الزبير بن العوام **عن عائشة** رضي الله
عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر** بضم اوله مبنيا للمفعول والذي سحره لبيد بن الاعصم
اليهودي في مشط ومشاطة ودسها في بئر ذروان بفتح المعجمة وسكون الراء وحكى ابن
التين فتحها **حتى كان** عليه الصلاة والسلام **يخيل اليه انه صنع شيئا ولم يصنعه**
ومطابقته للترجمة من حيث انه عفى عن اليهودي الذي سحره وقال في فتح الباري اشار
بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة اي وهي قوله يا عائشة اعلمت ان الله قد افتاني فيما
استفتيته فيه اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند
راسي للآخر ما بال الرجل قال مطبوب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم قال وفيم
قال في مشط ومشاطة قال واين قال في جف طلعة نخل ذكر راعوفة في بئر ذروان قالت
عائشة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه فقال هذه البئر التي اريتها فكان
فاستخرج فقلت افلا اثير قال اما والله ولابي ذر اما الله فقد شفاني واكره ان اثير على

احد

احد من الناس شرا **باب ما يحذر** بكسر الحاء المهملة ولابي ذر يحذر بفتح الحاء
وتشديد الذال المعجمة **من الغدر** وقوله تعالى ولابي ذر وقول الله تعالى **وان يريدوا**
ان يخدعوك اي وان يرد الكفار بالصلح خديعة ليتقووا ويستعدوا **فان حسبك**
الله اي كافيك وحده **الآية** اي الى اخرها ولابن عساكر فان حسبك الله هو الذي
ايدك بنصره الى قوله عزيز حكيم وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير **قال**
حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس القرشي **قال حدثنا عبد الله بن العلاء** ابن زبر
بفتح الزاي وسكون الموحدة وبالراء الربعي بفتح الراء والموحدة وكسر العين المهملة **قال**
سمعت بسر بن عبد الله بضم الموحدة وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا
الحضرمي **انه سمع ابا ادريس** عائذ الله الخولاني **قال سمعت عوف بن مالك** الاشجعي
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من ادم جلد مدبوغ وكسر
لفظة من لابي ذر وابن عساكر **فقال اعدد ستا** من العلامات **بين يدي الساعة** لتقارب
اوظهور اشراطها المقتربة منها **موتي** ثم **فتح بيت المقدس** ثم **موتان** بضم الميم وسكون الواو
وآخره نون سنونة الموت او الكثير الوقوع والمراد به الطاعون ولابن السكن موتتان بلفظ
التثنية قال في الفتح وحينئذ فهو بفتح الميم قيل ولا وجه له هنا **يأخذ** اي الموتان **فيكم**
كقعاص الغنم بضم القاف بعدها عين مهملة فالف فصاد مهملة فالف فدال مهملة ثم الف
فيسيل من انوفها شيء فتموت فجاءة ويقال ان هذه الآية ظهرت في طاعون عمواس في
خلافة عمر رضي الله عنه ومات منه سبعون الفا في ثلاثة ايام وكان ذلك بعد فتح بيت
المقدس **ثم استفاضة المال** اي كثرته ووقع ذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه عند فتح
تلك الفتوح العظيمة **حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا** استقلالا لذلك
المبلغ ويحتقره له **ثم فتنة** لا يبقى بيت من العرب الا دخلته او لها قتل عثمان رضي الله
عنه **ثم هدنة** بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها نون صلح على ترك القتال بعد التحرب
فيه **تكون بينكم وبين بني الاصفر** وهم الروم **فيغدرون** بكسر الدال المهملة **فيأتونكم**
تحت ثمانين غاية بغين معجمة فالف فتحتية اي راية قال الجوالبقي لانها غاية التبع اذا
وقفت وقف واذا مشت بتبعها **تحت كل غاية اثنا عشر الفا** فجملة ذلك ستمائة الف
وستون الف رجل وعند بعضهم فيما حكاه ابن الجوزي غاية في الموضعين بموحدة بدل التحتية
وهي الاجة فتشبه كثرة الرماح بالاجة وفي حديث مخبر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الموحدة
عند ابي داود في نحو هذا الحديث راية بدل غاية وفي اوله **ستصالحون الروم** صلحا امنا ثم
تغزون انتم وهم فتنصرون ثم **تنزلون** مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب فيقول
غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقع فعند ذلك يغدر الروم و
يجتمعون للملحمة فيأتون فذكر وعند ابن ماجه مرفوعا من حديث ابي هريرة فاذا وقعت
الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يؤيد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا

الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حديث عبد الله
ابن بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة واسناده
اصح من اسناد حديث معاذ ورواة حديث الباب كلهم شاميون الا شيخ المؤلف
فمكي هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف ينبذ بضم اوله واخره معجمة مبنيا للمفعول
اي يطرح الي اهل العهد وقوله ولابي ذر وقول الله سبحانه واما تخافن يا محمد من
قوم معاهدين خيانة نقض عهد بامارة تلوح لك فانبذ اليهم فاطرح اليهم عهدهم
على سواء على عدل وطريق قصد في العهد ولا تناجزهم في الحرب فانه يكون خيانة منك
او على سواء في الخوف والعلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول
اي ثابتا على طريق سوي او منه او من المنبوذ اليهم او منهما على غير الآية وسقطت هذه
اللفظة لابن عساكر ولابي ذر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني
حميد بن عبد الرحمن اي ابن عوف ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في الحجة
التي امره النبي صلى الله عليه وسلم عليها قبل حجة الوداع فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا
يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر هو يوم النحر هذا قول
مالك وجماعة وقال في المصابيح لا دليل في الحديث المذكور على ان وقوف ابي بكر في ذي الحجة
وانما عبر بيوم الحج ويوم النحر من الشهر الذي وقفا فيه فيصدق وان كان وقف في ذي
القعدة لانهم كانوا يقفون فيه ويحجون فيه فلا يدل قوله يوم الحج الاكبر على انه كان في
ذي الحجة والصحيح على انه كان في ذي القعدة وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج
الاصغر على العمرة فنبذ اي طرح ابو بكر الي الناس عندهم في ذلك العام فلم يحج عام
حجة الوداع الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم مشرك وموضع الترجمة قوله فنبذ ابو بكر
على ما لا يخفى وسبق هذا الحديث في باب لا يطوف بالبيت عريان باب اثم من عاهد
ثم غدر بان نقض العهد وقوله بالجر عطفا على سابقه ولابي ذر وقول الله الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قال البيضاوي يعهدون في كل موطن عاهدهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعاونوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم
فنكثوا او ما للهم عليه يوم الخندق وركب كعب بن الاشرف الى مكة فحالفهم ومن لتضمين
المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمدة مدة المعاهدة والمحاربة وهم لا يتقون سبيلة الغدر
ولابي ذر بعد قوله في كل مرة الآية فاسقط ما بعدها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
البغلاني قال حدثنا جرير بن عبد الحميد بن قرط بضم القاف وسكون الراء عن الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الهمداني بسكون الميم
الكوفي التابعي عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين
التابعي الكوفي عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اربع خلال جمع خلة وهي الخصلة من كن فيه كان منافقا خالصا من
اذا حدث كذب فاخبر بخلاف الواقع والشرطية خبر المبتدا الذي هو اربع خلال واذا وعد
بخبر في المستقبل اخلف ولم يف واذا عاهد غدر وهذا موضع الترجمة واذا خاصم فجر
قال البيضاوي يحتمل ان يكون هذا خاصا بناء زمانه عليه الصلاة والسلام علم بنور الوحي
بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن اذعن له نفاقا فاراد تعريف اصحابه حالهم
ليكونوا على حذر منهم ولم يصرح باسمائهم لانه علم ان منهم من سيتوب فلم يفضحهم بين
الناس ولان عدم التعيين اوقع في النصيحة واجلب للدعوة الى الايمان وابعد عن
التنفير والمخاصمة ويحتمل ان يكون عاما لينزجر الكل عن هذه الخصال على اكد وجه
ايذانا بانها طلائع النفاق الذي هو اسمج القبائح كانه كفرهم باستهزاء وخداع مع
رب الارباب وسبب الاسباب فعلم من ذلك انها منافية لحال المسلمين فينبغي للمسلم
ان لا يرتع حولها فان من يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه ويحتمل ان يكون المراد
بالمنافق العرفي وهو من يخالف سره علنه مطلقا ويشهد له قوله ومن كانت فيه خصلة
منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها لان الخصال التي تتم بها المخالفة بين السر
والعلن لا تزيد على هذا فاذا انتفت منها واحدة نقص منها الكمال انتهى فمن ندر ذلك
منه ليس داخلا في ذلك والكذب اقبحها ولذلك علل سبحانه وتعالى عذابهم به في قوله
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ولم يقل بما كانوا يصنعون من النفاق وهذا الحديث
سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال
اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابيه يزيد بن شريك
التيمي عن علي رضي الله عنه انه قال ما كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القرآن
وما في هذه الصحيفة ان قلت انما والا يفيدان الحصر عند علماء المعاني فيفيد ان عليا
رضي الله عنه كتب شيئا غير القرآن وما في هذه الصحيفة والجواب بان في مسند الامام احمد
ان عليا قال ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس الا شيئا
سمعته منه فهو في صحيفتي في قراب سيفي قال فلم يزل به حتى اخرج الصحيفة قال النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة حرام كحرم مكة لا يحل صيدها ونحو ذلك ما بين عاير بالمد
جبل معروف الى جبل كذا وفي رواية ما بين عير وثور وفي اخرى بين عير واحد وزجحت
هذه بان احدا بالمدينة وثورا بمكة بل صرح بعضهم بتغليط الراوي وحمله بعضهم على ان
المراد انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور بمكة او حرم المدينة تحريما مثل تحريم ما
بين عير وثور بمكة على حذف مضاف فمن احدث حدثا منكرا ليس بمعروف او اوى محدثا
بهمزة ممدودة ومحدثا بكسر الدال اي نصر خائنا وآواه واجاره من خصمه وحال بينه
وبين ان يقتص منه ويجوز فتح الدال وهو الامر المبتدع نفسه ويكون معنى الايواء الرضا
والصبر عليه اذا رضي بالبدعة وافرقا عليها ولم ينكرها فقد آواه فعليه لعنة الله والملائكة

والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل فريضة ولا نفل او شفاعة ولا فدية
ذمة المسلمين واحدة اي عهدهم لانهم نذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها
ويذهب بها ادناهم اي اقلهم عددا فاذا امن احد من المسلمين كافرا واعطاه ذمته لم
يكن لاحد نقضه فمن اخفرهلا بهمزة مفتوحة فخاء ساكنة معجمة ينال خفرت الرجل اجرته
وحفظته واخفرت الرجل اذا نقضت عهده وذممته والهمزة للازالة اي ازلت خفارته
كاشكيته اذا ازلت شكواه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه
صرف ولا عدل ومن والى قوما اي اتخذهم اولياء بغير اذن موالية ظاهره يوهم انه شرط
وليس شرطا لانه لا يجوز له اذا اذن له ان يوالي غيرهم انما هو بمعنى التوكيد لتحريمه والتنبيه
على بطلانه والارشاد الى السبب فيه لانه اذا استاذن اولياءه في موالاة غيرهم منعوه و
المعنى ان سولت له نفسه ذلك فليستاذنهم فانهم يمنعونه فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وهذا الحديث مر في باب ذمة المسلمين وجوارهم
والغرض منه هنا كما قال ابن حجر فمن اخفرهلا اي نقض عهده كما مر وقال العيني يمكن ان
نؤاخذ المطابقة من قوله فمن احدث حدثا الى آخره فان في احداث الحدث وايواء المحدث و
الموالاة بغير اذن مواليه معنى الغدر فلذا استحق هؤلاء اللعنة انتهى قال ابو موسى
هو محمد بن المثنى شيخ المؤلف مما وصله ابو نعيم في المستخرج ولابي ذر قال اي البخاري حدثنا
ابو موسى والاول هو الصحيح وبه جزم الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما قال حدثنا
هاشم بن القاسم ابو النضر التميمي قال حدثنا اسحاق بن سعيد عن ابيه سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كيف انتم اذا لم تجتبوا بجيم ساكنة
فتحتية فموحدة من الجباية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج دينارا ولا درهما فقيل
له وكيف نرى ذلك كائنا يا ابا هريرة فقال اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والذي نفس
ابي هريرة بيده عن قول الصادق المصدوق الذي لم ينل له الا الصدق يعني ان جبريل
مثلا لم يجرح الا بالصدق قالوا عم ذلك قال تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح
الفوقية الاخرى وبالكاف ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم اي بتناول ما لا يحل
من الجور والظلم فيشد الله عز وجل بالشين المعجمة المضمومة والدال المهملة قلوب اهل
الذمة فيمنعون ما في ايديهم اي من الجزية وفي الحديث التوصية باهل الذمة لما في
الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم فانه متى وقع ذلك نقضوا العهد
فلم يجب المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي
محمد بن ميمون السكري المروزي قال سمعت الاعمش سليمان قال سالت ابا وائل شقيق
ابن سلمة شهدت صفين بكسر الصاد المهملة والفاء المشددة غير منصرف اسم موضع
على الفرات وقع فيه الحرب بين علي ومعاوية قال نعم فسمعت سهل بن حنيف بضم الحاء وفتح

النون مصغرا يقول اتهموا رايكم في هذا القتال يعظ الفريقين فانما تقاتلون في
الاسلام اخوانكم باجتهاد اجتهدتموه رايتني اي رابت نفسي يوم ابي جندل بفتح
الجيم وسكون النون العاصي بن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من
مكة مسلما وهو يجر قيوده وقد كان عذب في الله فقال ابوه يا محمد هذا اول ما اقاضيك
عليه فرده عليه ابا جندل وكان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو
بالواو ولابي ذر فلو استطيع ان ارد امر النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية لرددته
وفاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فاعلمهم انه صلى الله عليه وسلم كان قد تثبت يوم الحديبية
في القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وهو برهان الوحي وعلى يقين الحق به فضا
بغير اجتهاد ولا ظن فكيف لا يتثبت في قتال الفتنة ومظنة المحنة وعدم القطع واليقين
وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر يفظعنا بثقل علينا ويشق الا اسهلن
بنا اي اسهل السيوف ملتبسة بنا منتهية الى امر نعرفه حالا ومآلا غير امرنا هذا
الذي نحن فيه من المقاتلة فان الضمير عائد الى الاسياف السابق ذكرها اي ادتنا الى
امر سهل نعرفه فادخلتنا فيه غير امرنا هذا يعني امر الفتنة التي وقعت بين المسلمين فانها
مشكلة حيث حلت المصيبة بقتل المسلمين وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والحض
والتفسير ومسلم في المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي مولى بني امية قال حدثنا يزيد بن عبد العزيز
من الزيادة عن ابيه عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وتخفيف التحتية اخرها، وصلا
ووقفا قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت واسمه دينار الكوفي قال حدثني بالافراد ابو وائل
شقيق بن سلمة قال كنا بصفين فقام سهل بن حنيف فقال لما رآى من اصحاب علي رضي
الله عنه كراهة التحكيم ايها الناس اتهموا انفسكم فيما اداه اجتهاد كل طائفة منكم من قتاله
الاخرى فانا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله السنا على الحق وهم اي قريش على الباطل
ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم على باطل فقال بلى فقال اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام بالالف بعد الميم ولابي ذر فعلى هم
نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد التحتية اي النقيصة في ديننا انرجع ولما
ذر وابن عساكر ولم يحكم الله بيننا وبينهم ولم يكن سؤال عمر رضي الله عنه وكلامه المذكور شكا
بل طلبا لكشف ما خفي عليه فقال عليه الصلاة والسلام ابن الخطاب بحذف اداة النداء
ولابي ذر يا ابن الخطاب اني رسول الله زاد في الشروط ولست اعصيه اي انما افعل هذا
بوحي ولست افعله برائي ولن يضيعني الله ابدا فانطلق عمر الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر مجيبا له انه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولن يضيعه الله ابدا وفيه فضيلة الصديق وغزارة علمه على ما لا يخفى فنزلت

سورة الفتح والمراد بالفتح الصلح بالحديبية فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر
الى آخرها فقال ولابي ذر فقال عمر يا رسول الله او فتح هو بواو مفتوحة بعد همزة الاستفهام
قال عليه الصلاة والسلام نعم والحاصل ان سهلا اعلم اهل صفين بما جرى يوم الحديبية
من كراهة اكثر الناس ومع ذلك فقد اعقب خيرا كثيرا وظهران راي النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلح اتم واحمد من رايهم في المناجزة وهذا الحديث قد سبق به قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ولابي ذر حاتم بن اسمعيل
الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء ابنة ولابي ذر وابن
عساكر بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت قدمت على امي قتيلة بنت الحارث بن
عبد العزى كما قال الزبير بن بكار وهي مشركة جملة حالية في عهد قريش اذ عاهدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ومدتهم التي كانت معينة للصلح بينهم وبينه عليه
الصلاة والسلام مع ابيها الحارث المذكور فاستفتت اي قالت لعروة فاستفتت اسماء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت بزيادة
تحتية بين الفوقيتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت
علي وهي راغبة في ان اخذ من بعض المال وراغبة في الاسلام افاصلها بهمزة الاستفهام
ولابي ذر عن الحموي فاصلها بحذفها قال عليه الصلاة والسلام نعم صلي امك فيه جواز صلة
الرحم الكافر وتعلق هذا الحديث بما سبق من حيث ان عدم العذر اقتضى جواز صلة القريب
ولو كان على غير دينه قاله في العمدة وتقدم هذا الحديث في باب الهدنة للمشركين من كتاب
الهبة باب المصالحة مع المشركين على مدة ثلاثة ايام او وقت معلوم وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الاودي الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح
اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن ابي اسحاق الكوفي قال حدثني
ابي يوسف عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي قال حدثني بالافراد البراء
ابن عازب رضي الله عنه ان النبي وفي نسخة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان
يعتمر في ذي القعدة يوم الحديبية ارسل الى اهل مكة يستاذنهم ليدخل مكة فاشترطوا
عليه ان لا يدخلها الا بجلبان السلاح بضم الجيم واللام وتشديد الموحدة شبه الجراب من الادم
يوضع فيه السيف مغمودا ولا يدعو منهم احدا وفي الصلح ان لا يخرج من اهلها باحد ان اراد ان
يتبعه وان لا يمنع احدا من اصحابه ان اراد ان يقيم بها قال فاخذ يكتب الشرط بينهم علي بن
ابي طالب فكتب هذا اشارة الى ما في الذهن مبتدا خبره قوله ما قاضى عليه محمد رسول الله
قالوا لو علمنا انك رسول الله لم نمنعك عن البيت ولنا بعناك بالنون في نسخة بدل الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى بدل التحتية ولكن اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال

عليه

عليه الصلاة والسلام انا والله محمد بن عبد الله وانا والله رسول الله قال وكان عليه الصلاة
والسلام لا يكتب فقال لعلي امح رسول الله فقال علي والله لا امحاه ابدا للغة في المحوه
بالواو قال عليه الصلاة والسلام فارنيه قال فاراه اياها فمحاها النبي صلى الله عليه وسلم
بيده فلما دخل عليه الصلاة والسلام مكة في العام المقبل ومضى ولابي ذر عن الكشميهني
ومضت الايام الثلاثة التي اشترطوا عليه ان لا يقيم اكثر منها اتوا عليا فقالوا له مر صاحبك
اي النبي صلى الله عليه وسلم فليرتحل فقد مضى الاجل فذكر ذلك لرسول الله ولابي ذر وابن
عساكر فذكر ذلك علي رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ثم ارتحل ولابي
ذر عن المستملي والحموي فارتحل وهذا الحديث قدم في باب كيف يكتب الصلح من كتاب الصلح
باب الموادعة اي المصالحة والمتاركة من غير تعيين ووقت وقول النبي صلى الله عليه
وسلم لاهل خيبر اقركم ما ولابي ذر على ما اقركم الله به سقط لابي ذر وابن عساكر لفظة به
وهذا طرف من حديث ابن عمر موصولا في باب اذا قال رب الارض اقرك ما اقرك الله وليس
في امر المهادنة حد معلوم وانما ذلك راجع الى راي الامام باب جواز طرح جيف
المشركين في البئر ولا يؤخذ لجيفهم ثمن ذكر ابن اسحاق في مغازيه ان المشركين سألوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن نوفل بن عبد الله بن المغيرة
وكان قد اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا بجسده قال ابن
هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة آلاف درهم حدثنا عبدان بن عثمان
والحموي والمستملي عبد الله بن عثمان وهو اسم عبدان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن
جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الكوفي
الازدي عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم ساجد اي عند الكعبة وحوله ناس من قريش المشركين ولابي ذر
وابن عساكر من المشركين اذ جاء عقبة بحذف ضمير النصب ولابي ذر اذ جاءه عقبة بن ابي معيط
بسلا جزور بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصورا وهي للناقة التي يكون فيها الولد
في بطن الناقة والجزور بفتح الجيم وضم الزاي بمعنى المفعول اي المنحور من الابل فقذفه
بالفاء قبل القاف ولابي ذر وقذفه اي طرحه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه
حتى جاءت فاطمة بنته رضي الله عنها فاخذت ذلك السلا من ظهره ودعت على من صنع
ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ولابي ذر فقال اللهم عليك الملا نصب بنزع الخافض
اي خذ الجماعة من كفار قريش واهلكهم ثم فصلها اجمل فقال اللهم عليك ابا جهل بن
هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي
ابن خلف قال عبد الله فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والمراد انه راي اكثرهم لان ابن ابي
معيط انما حمل اسيرا وقتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من بدر على ثلاثة اميال
فالقوا في بئر مختبر لهم ولئلا تنادي الناس بالحتهم غير امية بن خلف او غير ابي

فانه كان رجلا صحيحا فلما جروه برا واحدة بعدها واوساكنة تنطعت اوصاله قبل ان
يلقى في البئر وهذا الحديث قد سبق في باب اذا التقى على ظهر المصلي قذر من كتاب الطهارة
باب اثم الغادر الذي يواعد على امره ولا ينوي به للبر والفاجر اي سواء كان من بر لفاجر
او من فاجر لبر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سليمان بن مهران الاعمش الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله اي
ابن مسعود وعن ثابت قال في الفتح قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن انس كلاهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل غادر لواء اي علم يوم القيمة قال احدهما اي احد الراويين ينصب
اي اللواء وقال الآخر يرى يوم القيمة يعرف به ولمسلم من طريق غندر عن شعبة يقال
هذه غدرة فلان وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل غادر لواء ينصب زاد ابو ذر يوم القيمة
لغدرته باللام وفتح الغين المعجمة اي لاجل غدرته في الدنيا او بقدرها ولابي ذر وابن
عساكر بغدرته بالموحدة لينفرد اهل الموقف وفيه غلظ تحريم الغدر لاسيما من صاحب
الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا يخرج
عليه والحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر السلمي الكوفي عن مجاهد بن
جبر الامام في التفسير عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة لا هجرة من مكة الى المدينة بعد الفتح
لان مكة صارت دار اسلام ولكن لكم طريق في تحصيل الفضائل وهو جهاد في سبيل الله
ونية في كل شيء من الخير واذا استنفرتم فانفروا بكسر الفاء اي اذا طلبكم الامام للخروج الى
الجهاد فاخرجوا وقال عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق
السموات والارض ولم يحرمه الناس فهو حرام بحرمة الله زاد ابو ذر في رواية الكشميهني
الى يوم القيمة وانه لم يحل القتال فيه لاحد من قبلي ولم يحل لي القتال فيه الا ساعة من
نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة لا يعضد بالرفع ويجوز الجزم اي لا يقطع شوكه
الغير المؤذي والتعبير بالشوك بدل على منع قطع سائر الاشجار بالطريق الاولى ولا ينفر صيده
فان نفر عصى ولا يلتقط احد لقطته الا من عرفها ابدا ولا يختلى خلاها لمخالفته لقطة سائر البلاد
بهذا ولا يختلى بضم اوله وسكون المعجمة اي لا يجز خلاه منصور حشيشه الرطب فقال
العباس يا رسول الله الا الاذخر النبت الذكي الرائحة المعروف فانه لقينهم حدادهم وصاغتهم
ولبيوتهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي وبيوتهم اي لسقف بيوتهم جيلا بعد جيل فقال عليه
الصلاة والسلام الا الاذخر وهو محمول على انه اوحي اليه صلى الله عليه وسلم في الحال باستثناء

الاذخر

الاذخر وتخصيصه من العموم اوحي اليه قبل ذلك انه ان طلب احد استثناء شيئ
فاستثن او انه اجتهد في الجميع قاله النووي وهذا الحديث قد سبق في العلم والحج
وغيرهما وهذا آخر كتاب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر كتاب بدء الخلق قال في القاموس بدأ به
كمنع ابتداء والشيء فعله ابتداء والله الخلق خلقهم والخلق بمعنى المخلوق ورقم في
اليونينية رقم علامة ابي ذر عن المستملي ثبوت كتاب بدء الخلق وقال العيني كالحافظ
ابن حجر وقع في رواية النسفي ذكر بدء الخلق بدل كتاب بدء الخلق ما جاء ولابي ذر باب
ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق اي المخلوق ثم يعيده بعد الاهلاك
ثانيا للبعث وهو اهون عليه اي الاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدرتكم
والقياس على اصولكم والا فهما عليه سواء لا تفاوت عنده سبحانه بين الابداء والاعادة
وتذكير هو لاهون وسقط لغير ابي ذر وهو اهون عليه قال ولابي ذر وقال الربيع
بفتح الراء ابن خثيم بضم الخاء المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية الثوري الكوفي مما
وصله الطبري من طريق منذر الثوري عنه وقال الحسن البصري مما وصله الطبري ايضا
من طريق قتادة عنه كل عليه هين بتشديد الياء هين بسكونها ولابي ذر وهين
بالواو مع التخفيف ايضا وهين بالتشديد يريد انها لغتان كما جاء في الفاظ اخر وهي
مثل لين ولين وميت وميت وضيق وضيق ثم اشار المؤلف الى قوله تعالى افعيينا
بالخلق الاول اي افاعيا علينا حين انشأكم وانشأ خلقكم اي ما عجزنا الخلق الاول
حين انشأناكم وانشأنا خلقكم حتى نعجز عن الاعادة من عيي بالامر اذا لم يهتد لوجه
عمله والهمزة فيه للانكار وعدل عن التكلم في قوله انشأكم الى الغيبة التفاتا قال
الكرماني والظاهر ان لفظ حين انشأكم اشارة الى آية اخرى مستقلة وانشأ خلقكم
الى تفسير وهو قوله تعالى اذا انشأكم من الارض فنقله البخاري بالمعنى قال احين
انشأكم بدل اذا انشأكم او هو محذوف في اللفظ واستغنى بالمفسر عن المفسر لغوب النصب
يشير الى قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
من تعب ولا نصب ولا اعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم
يوم الاحد وفرغ يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على العرش تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وقد اجمع العلماء من الاسلام قاطبة على انه تعالى خلق السموات والارض وما بينهما
في ستة ايام كما دل عليه القرآن نعم اختلفوا في هذه الايام اهي كايامنا هذه او كل يوم كالف
سنة على قولين والجمهور على انها كايامنا هذه وعن ابن عباس ومجاهد والضحاك وكعب
كل يوم كالف سنة مما تعدون رواه ابن جرير وابن ابي حاتم وحكى ابن جرير في اول الايام
ثلاثة اقوال فروى عن محمد بن اسحاق انه قال يقول اهل التوراة ابتدأ الله الخلق يوم
الاحد وتقول اهل الانجيل ابتدأ الله الخلق يوم الاثنين ونقول نحن المسلمون فيما

انتهى البنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الله الخلق يوم السبت ويشهد لحديث
ابي هريرة خلق الله البرية يوم السبت والقول بانه الاحد رواه ابن جرير عن السدي
عن مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن جماعة من الصحابة
وهو نص التوراة ومال اليه طائفة آخرون وهو اشبه بلفظ الاحد ولهذا كمل الخلق في
ستة ايام فكان آخرهن الجمعة فاتخذ المسلمون عيدهم في الاسبوع اطوارا اشارة
الى قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا مرتين اي خلقهم نارات اذ
خلقهم اولا عناصر ثم مركبات ثم اخلاطا ثم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ولحوما
ثم انشاءهم خلقا آخر فانه يدل على انه يمكن ان يعيدهم نارة اخرى ويقال فلان عد اطوره
اي قدره اي جاوزه وسقط لابن عساكر لفظة اي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن جامع بن شداد بالمعجمة وتشديد
الدال المهملة الاولى ابي صخر المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر
الراء بعدها زاي المازني البصري عن عمران بن حصين بضم اوله رضي الله عنه انه قال
جاء نفر عدة رجال من تلاثة الى عشرة سنة تسع من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا بني تميم ابشروا بهمزة قطع بما يقتضي دخول الجنة وذلك حيث عرفهم اصول
العقائد التي هي المبدأ والمعاد وما بينهما ولما لم يكن جل اهتمامهم الاشتغال الدنيا والانقطاع
قالوا ولابي ذر فقالوا بشرتنا وانما حذفنا للاستعطاء فاعطنا من المال قبل ان القائلين
الاقرع بن حابس كان فيه بعض اخلاق البادية والجفاء فصيحة فتغير وجهه عليه الصلاة
والسلام اسفا عليهم كيف آثروا الدنيا او لكونه لم يكن عنده ما يعطيهم فيتألفهم به
فجاءه اهل اليمن وهم الاشعريون قوم ابي موسى فقال عليه الصلاة والسلام يا اهل
اليمن اقبلوا البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلناها فاخذ اي شرع النبي صلى
الله عليه وسلم يحدث بدء الخلق نصب بنزع الخافض والعرش فجاء رجل لم يسم فقال
يا عمران بن الحصين راحلتك بالرفع على الابتداء ولابن عساكر وابي الوقت ان راحلتك
تفلتت بالفاء اي شردت قال عمران ليتني لم اقم من مجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى لم يفتني سماع كلامه وهذا الحديث اخرجه في المغازي وبدء الخلق والتوحيد
والترمذي في المناقب والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
بضم العين قال حدثنا ابي حفص النخعي الكوفي قاضي بغداد اوثق اصحاب الاعمش قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا جامع بن شداد المحاربي عن صفوان
ابن محرز بضم الميم المازني انه حدثه عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال دخلت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعقلتي ناقتي بالباب فاتاه ناس من بني تميم فقال عليه
الصلاة والسلام لهم اقبلوا البشرى يا بني تميم اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا بالجنة
من التفقه في الدين فقالوا قد بشرتنا للتفقه فاعطنا مرتين من المال ثم دخل عليه ناس

من

من اهل اليمن وهم الاشعريون وسقط قوله اهل لابي ذر فقال عليه الصلاة والسلام
لهم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلنا يا رسول الله فالوا جئناك بكاف الخطاب مرقوم عليها علامة الكشميهني وفي الفتح
حذفها له واثباتها لغيره نسألك ولابي ذر عن الحموي والمستملي نسألك عن هذا الامر
كانهم سألوه عن احوال هذا العالم فقال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل
منفردا متوحدا ولم يكن شيئ غيره وهذا يذهب الاخفش فانه جوز دخول الواو في خبر
كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قائم على جعل الجملة خبرا مع الواو ولم يكن شيئ غيره حال
اي كان الله حال كونه لم يكن شيئ غيره واما ما وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان
الله ولا شيئ معه وهو الآن على ما عليه كان قال ابن تيمية هذه الزيادة ليست في
شيئ من كتب الحديث وكان عرشه على الماء استشكل بان الجملة الاولى تدل على عدم
من سواه والثانية على وجود العرش والماء فالثانية منافضة للاولى واجيب بان الواو
في وكان بمعنى ثم فليس الثانية من تمام الاولى بل مستقلة بنفسها وكان فيهما
بحسب مدخولها ففي الاولى بمعنى الكون وفي الثانية بمعنى الحدث بعد العدم وعند
الامام احمد عن ابي رزين لقيط بن عامر العقيلي انه قال يا رسول الله اين كان ربنا
قبل ان يخلق السموات والارض قال في عماء ما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء ورواه
عن يزيد بن هارون عن حماد به ولفظه اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وبافيه سواء
واخرجه الترمذي عن احمد بن منيع وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن
الصباح ثلاثتهم عن يزيد بن هارون وقال الترمذي حسن وفي كتاب صفة العرش
العرش مخلوق من ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة وقد ذهب
طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من
كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال ابن كثير وهذا ليس بجيد
لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل ايضا
فان العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك وليس هو فلكا والقرآن انما
هو بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وكالقبة على العالم وهو سقف
المخلوقات انتهى واشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انهما كانا مبدأ العالم لكونهما
خلقا قبل كل شيئ وفي حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا عند الامام احمد وصححه
الترمذي ان الماء خلق قبل العرش وعند ابن عباس كان الماء على متن الريح وعند
الامام احمد وابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة قلت يا رسول
الله اني اذا رايتك طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن كل شيئ قال خلق كل شيئ من
الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات خلقت منه وروى ابن جرير وغيره
عن ابن عباس ان الله عز وجل كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان

بخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسمى عليه سماء ثم ايبس الماء فجعله
ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين ثم استوى الى السماء وهي دخان فكان
ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سموات وقال الله تعالى والله خلق كل دابة وقول من قال ان المراد بالماء النطفة
التي يخلق منها الحيوانات بعيد لوجهين احدهما ان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل
مقيدا من كونه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب والثاني ان من
الحيوانات ما يتولد من غير نطفة كدود الخل والفاكهة فليس كل حيوان مخلوقا من
نطفة فدل القران على ان كل ما يدب على الارض وكل ما فيه حياة من الماء ولا ينافي هذا
قوله والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله عليه الصلاة والسلام خلقت
الملائكة من نور فقد دل ما سبق ان اصل النور والنار الماء ولا يستنكر خلق النار
من الماء فان الله تعالى جمع بقدرته بين الماء والنار في الشجر الاخضر وذكر الطبائعيون
ان الماء بالخواص يصير بخارا والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وكتب اي
قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء من الكائنات وخلق السموات
والارض فنادى مناد لم يسم ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت خلفها
فاذا هي تقطع دونها السراب رفع على الغاية وهو بالمهملة الذي تراه نصف النهار
كانه ماء والمعنى فاذا هي تقطع بالماضي من التقطع وبالمضارع من التقطع اي يحول بيني
وبين رؤيتها السراب فوالله لوددت بكسر الدال الاولى اني كنت تركتها ولم اقم لانه
قام قبل ان يكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فتاسف على ما فاته من ذلك وروى
ولابن عساكر ورواه عيسى هو ابن موسى البخاري بالموحدة والخاء المعجمة التيمي الملقب
بغنجار بغين معجمة مضمومة فنون ساكنة فجيم وبعد الالف راء الاحمر خدبه المتوفى سنة
سبع اوست وثمانين ومائة وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن رقبة بفتح الراء والقاف
والموحدة ابن مصقلة بالصاد المهملة والقاف العبدي الكوفي كذا للاكثر وسقط عنه
رجل بين عيسى ورقبة وهو ابو حمزة محمد بن ميمون السكري كما جزم به ابو مسعود وقال
الطرقي سقط ابو حمزة من كتاب الفهري وثبت في رواية حماد بن شاكر ولابوي ذر لعيسى
عن رقبة نفسه شيء وقد وصله الطبراني من طريق عيسى عن ابي حمزة عن رقبة عن
قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب الاحمسي الكوفي انه قال سمعت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما يعني على المنبر فاخبرنا
عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم واهل النار منازلهم قال الطيبي حتى
غاية اخبرنا اي اخبرنا مبدأ من مبدأ الخلق حتى انتهى الى دخول اهل الجنة الجنة ووضع
الماضي موضع المضارع للتحقق المستفاد من قوله الصادق الامين ودل ذلك على
انه اخبر بجميع احوال المخلوقات منذ ابتدئت الى ان تفنى الى ان تبعث وهو من خرق

العادات ففيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وفي حديث ابي زيد الانصاري
عند احمد وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح وصعد
المنبر فخطبنا حتى ظهرت الظهيرة ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا
ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان وما هو كائن فبين في هذا
المقام المذكور زمانا ومكانا وفي حديث عمر رضي الله عنه وانه كان على المنبر من اول
النهار الى ان غابت الشمس حفظ ذلك من حفظه ونسيه من نسيه ولابي ذر او نسيه
وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله
ابن محمد بن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي عن ابي احمد بن عبد الله الزبيري
الاسدي عن سفيان الثوري عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولغير ابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اظنه يقول الله شتمني بلفظ
الماضي ولابن عساكر بلفظ المضارع ولابي ذر بدل قوله اراه اي احزر قال الله يشتمني
ابن آدم بلفظ المضارع المفتوح الاول وكسر التاء والشتم الوصف بما يقتضي النقص
وما ينبغي له ان يشتمني ويكذبني وما ينبغي له ان يكذبني اما شتمه فقوله ان لي ولدا
لاستلزامه الامكان المنافي للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري تعالى عن
ذلك علوا كبيرا واما تكذيبه فقوله ليس يعيدني كما بدأني وهذا قول منكري البعث
من عباد الاوثان وهو موضع الترجمة وهو من الاحاديث الالهيات وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن القرشي عن
ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق اي خلقه كقوله تعالى فقضاهن سبع
سموات اوا وجد جنسه وقال ابن عرفة قضاء الشيء احكامه وامضاؤه والفراغ منه
كتب اي امر القلم ان يكتب في كتابه فهو عنده اي فعلم ذلك عنده فوق العرش مكتوبا
عن سائر الخلائق مرفوعا عن حيز الادراك ولا تعلق لهذا بما يقوم في النفوس من
تصور المكانية تعالى الله عن صفات المحدثات فانه المباين عن جميع خلقه المتسلط
على كل شيء بقهره وقدرته ان رحمتي بكسر الهمزة حكاية لمضمون الكتاب وهو على
وزان قوله حيز وتنخ بدلا من كتب غلبت وفي رواية شعيب عن ابي الزناد في الموحدة
تغلب غضبي والمراد من الغضب لازمه وهي ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه
الغضب لان السبق والغلبة باعتبار المتعلق اي تغلب الرحمة غالب سابق على تعلق
الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من
العبد الحادث وقال النووي سبقت في سبق الرحمة بيان ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم
من الغضب وانما نالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق الا ترى

في كل ارض مثل ابراهيم ونحوها على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح
واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابي مطولا واوله اي سبع ارضين
في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم
قال البيهقي اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة لا اعلم لابي الضحى عليه متابعا انتهى فغيه
انه لا يلزم من صحة الاسناد صحة المتن كما هو معروف عند اهل هذا الشان فقد يصح الاسناد
ويكون في المتن شذوذ او علة تقدح في صحته ومثل هذا لا يثبت في الحديث الضعيف وقال
في البداية وهذا محمول ان صح نقله على ان ابن عباس اخذ عن الاسرائيليات انتهى وعلى
تقدير ثبوته يحتمل ان يكون المعنى ثم من يقتدي به مسمى بهذه الاسماء وهم رسل الرسل
الذين يبلغون الجن عن انبياء الله وسمي كل منهم باسم النبي الذي يبلغ عنه وقال الامام
احمد حدثنا شريح حدثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قلنا
الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى اتدرون كم بينها قلنا الله ورسوله اعلم قال مسيرة خمسمائة
عام حتى سبع ارضين ورواه الترمذي عن عبد بن حميد وغيره احد عن يونس بن محمد
المؤدب عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة قال حدث الحسن عن ابي هريرة وذكره الا
انه ذكر بعد ما بين كل ارض خمسمائة عام ثم قال هذا حديث غريب من هذا الوجه وروي
عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد انهم قالوا لم يسمع الحسن من ابي هريرة ورواه
ابن ابي حاتم في تفسيره عن بشر عن يزيد عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا ولعله اشبه
ورواه البزار والبيهقي من حديث ابي ذر الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وفي
البداية ولا يصح اسناده انتهى وحكى صاحب مناهج الفكر عن اصحاب الاثار ما نقله عن
اهل الكتاب ان الله تعالى لما اراد ان يخلق المداين خلق جوزة ذكر وامن طولها وعرضها
ما لا تعجز القدرة عن ايجاده ولا يسع الموحد الا التمسك بعرى اعتقاده ثم نظر اليها نظر
هيبة فانماعت وعلا عليها من شدة الخوف زبد ودخان فخلق من الزبد الارض ومن
الدخان السماء ثم فتقها سبعا بعد ان كانت رتقا وفسرها بهذا قوله تعالى ثم استوى
الى السماء وهي دخان وذهب اهل الآثار الى انه اصلي لحديث ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء ومن زعم رواة الاخبار ان الارض على الماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور والثور
على كمكم والكمكم على ظهر حوت والحوت على الريح والريح على حجاب الظلمة والظلمة على الثرى
والى الثرى انتهى علم الخلائق وحكى ابن عبد البر في كتاب القصد والامم الى معرفة انساب
الامم ان مقدار المعمور من الارض ثمانية وعشرون سهما تسعون ليأجوج وماجوج وثمانية
عشر للسودان وثمانية للروم وثلاثة للعرب وسبعة لسائر الامم وقد خلق الله تعالى
الارض قبل السماء كما قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى
السماء فسواهن سبع سموات وقال الله تعالى انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في

ان الرحمة تشمل الانسان جنينا ورضيعا وفطيما من غير ان يصدر منه شيء من الطاعات
ولا يلحقه الغضب الا بعد ان يصدر عنه من المخالفات ما يستحق ذلك وقال في المفاتيح
الغضب ارادة العقاب والرحمة ارادة الثواب والصفات لا توصف بالغلبة ولا بسبق
بعضها بعضا لكن جاء هذا على الاستعارة ولا يمتنع ان يجعل الرحمة والغضب من
صفات الفعل لا الذات فالرحمة هي الثواب والاحسان والغضب هو الانتقام والعقاب
فتكون الغلبة عليها بمعنى اي ان رحمتي اكثر من غضبي فتامله وقال الطيبي وهو وزان
قوله تعالى كتب على نفسه الرحمة اي اوجب ووعد ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب
عليه مقتضى الغضب والعقاب فان الله تعالى كريم يتجاوز بفضله وانشد والي اذا وعدته اوعده
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وفي هذا الحديث تقدم خلق العرش على القلم الذي كتب المقادير
وهو مذهب الجمهور ويؤيده قول اهل اليمن في الحديث السابق لرسول الله صلى الله عليه وسلم
جئنا نسالك عن هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وقد
روى الطبراني في صفة اللوح من حديث ابن عباس ايضا ان الله خلق لوحا محفوظا من
درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة وقلمه نور وكتابته نور لله فيه كل يوم ستون وثلاثمائة
لحظة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وعند ابن اسحاق عن
ابن عباس ايضا قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله الا الله وحد الاسلام محمد عبده
ورسوله فمن آمن بالله وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من
درة بيضاء طوله ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب دحافتاه الدر
والياقوت ردفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وغلافه معقود بالعرش واصله في حجر ملك
وقال انس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جبهة اسرافيل وقال مقاتل
هو عن يمين العرش وحديث مسلم في التوبة والنسائي في النعوت **باب ما جاء**
في وصف سبع ارضين بفتح الراء **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على السابق ولابن عساكر
سبحانه بدل قوله تعالى **الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن** في العدد
وفيه دلالة على ان بعضها فوق بعض كالسموات وعن بعض المتكلمين ان المثلية في
العدد خاصة وان السبع متجاورة وقال ابن كثير ومن حمل ذلك على سبع اقاليم فقد ابعد
النجعة وخالف القرآن واختلف هل اهل هذه الارضين يشاهدون السماء ويستمدون
الضوء منها فقيل يشاهدونها من كل جانب من ارضهم ويستمدون الضوء منها وهذا قول
من جعل الارض مبسوطة وقيل لا وانما خلق الله تعالى لهم ضياء يشاهدونه وهذا قول
من جعل الارض كرة **يتنزل الامر بينهن** بالوحي من السماء السابعة الى الارض السفلى
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما علة لخلق او لتنزل
وهو يدل على كمال قدرته وعلمه وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي ومحمد بن مثنى قالا حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه الاية قال

في كل

يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام سواء للسائلين اي تتمة اربعة ايام كتولك سرت من البصرة الى بغداد والى
الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السماء اي قصدها وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله
ائنكم لتكفرون الى قوله ذلك رب العالمين فمعناه اتجحدون خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ثم اخبر عن عظمته فقال وجعل فيها رواسي من فوقها اي جبالا
ثوابت لئلا تميد بكم وقدر فيها اقواتها اي اقوات اهلها ودوابهم وما يصلحهم
في اربعة ايام تتمة للسائلين اي تتمة اربعة ايام كتولك سرت من البصرة الى بغداد والى
الكوفة في خمس عشرة ثم استوى الى السماء اي قصدها وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات في يومين واما قوله
ائنكم لتكفرون الى قوله ذلك رب العالمين فمعناه اتجحدون خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ثم اخبر عن عظمته فقال وجعل فيها رواسي من فوقها اي جبالا
ثوابت لئلا تميد بكم وقدر فيها اقواتها اي اقوات اهلها ودوابهم وما يصلحهم
في اربعة ايام سواء

بذكر الفاعل لا اله الا هو ولابن عساكر والارضين بالجمع السنة اثنا عشر شهرا جملة
مستانفة مبينة للجملة الاولى واراد الزمان في انقسامه الى الاعوام والاشهر اي عاد الى
اصل الحساب والوضع الذي ابتدأ منه وذلك ان العرب كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحبون
احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى يرفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وهو
النسيء المذكور في قوله تعالى انما النسيء اي تاخير حرمة الشهر الى آخر زيادة في الكفر
لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرمه فهو كفر اخر ضموه الى كفرهم قيل اول من احدث
ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت
لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ينقل ذلك
في كل سنة فينقل المحرم من شهر الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت
تلك السنة عاد الى زمنه المخصوص به قيل ودارت السنة كهيئتها الاولى فاقتضى
الدوران يكون الحج في ذي الحجة كما شرعه الله تعالى وقوله الزمخشري قد وافقت حجة
الوداع وكانت حجة ابي بكر قبلها في ذي القعدة قاله مجاهد وفيه نظر اذ كيف يصح حج
ابي بكر وقد وقفت في ذي القعدة واني هذا وقد قال الله تعالى واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر الآية وانما نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم يكن في ذي الحجة
لما قال الله تعالى يوم الحج الاكبر قاله ابن كثير ونقل الحافظ ابن حجر ان يوسف بن عبد
الملك زعم في كتابه تفصيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت عن النبي صلى الله عليه
وسلم في شهر مارس اداره بالرومية وهو برمهات بالقبطية منها اي من السنة اربعة حرم
ثلاثة ولابن عساكر ثلاث بحذف التاء لان الشهر الذي هو واحد الاشهر يعني
الليالي فاعتبر لذلك تانيثه متواليات هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر عطف على ثلاث لا على المحرم واضافه الى مضر لانها كانت محافظة على تحريمه
اشد من محافظة سائر العرب ولم يكن احد يستحله من العرب الذي بين جمادي وشعبان
ذكره تاكيدا واذاحة للريب الحادث فيه من النسيء وقيل الاشبه انه تاسيس وذلك
انه كما مر كانوا يؤخرون الشهر من موضعه الى شهر آخر فينتقل الى وقته الحقيقي فقال
صلى الله عليه وسلم رجب مضر الذي بين جمادي وشعبان لا رجب الذي هو عندكم
وقد انسأتموه والحكمة في جعل المحرم اول السنة ليحصل الابتداء بشهر حرام ويختم
بشهر حرام او يتوسط بشهر حرام وهو رجب واما توالي شهرين في الآخر لارادة تعضيد
الختام والاعلان بخواتيمها واما مطابقة الحديث للترجمة فقال العيني تتالى بالنقص
لان الاحاديث المذكورة فيها التصريح بسبع ارضين وهنا المذكور لفظ الارض فقط
ولكن المراد منه سبع ارضين ايضا انتهى ولا نقص فقد سبق في هذا الحديث هنا ان
رواية ابن عساكر والارضين بالجمع قال الحافظ ابن كثير ومراد البخاري بذكر هذا
الحديث هنا تفسير قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اي في العدد

كما

كما ان عدة الشهور الآن اثنا عشر شهرا مطابقة لعدة الشهور عند الله في كتابه الاول
فهذه مطابقة في الزمان كما ان تلك مطابقة في المكان فائدة السنة مشتملة
على ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وسدس يوم كذا ذكره صاحب المهذب من الشافعية
في الطلاق قالوا الان شهرا منه ثلاثون وشهرا تسع وعشرون الاذا الحجة فانه تسع
وعشرون يوما وخمس يوم وسدس واستشكله بعضهم ولا ادري ما وجه زيادة الخمس
والسدس وصح بعضهم ان السنة الهلالية ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوما وبه جزم ابن
دحية في كتاب التنوير وذلك مقدار قطع البروج الاثني عشر قال الله تعالى وكل في
فلك يسبحون وفرق بعضهم بين السنة والعام بان اول العام من اول المحرم الى آخر
ذي الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابلة نقله ابن الجبار في شرح اللمع وهذا الحديث
يأتي باتم من هذا في حجة الوداع آخر المغازي ان شاء الله تعالى وبالله المستعان وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بضم
النون وفتح الفاء العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنهم انه خاصمه اروى
بفتح الهمزة وسكون الراء مقصورا بنت ابي اويس بالسين المهملة في حق زعمت انه
انتقص لها وكان ارضا الى مروان بن الحكم وكان يومئذ متولي المدينة فقال سعيد انا
انتقص من حقها شيئا اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من
ارض ظلما فانه بطوقه بفتح الواو المشددة مبنيا للمفعول اي يصير كالطوق في عنقه يوم
القيمة من سبع ارضين فيعظم قدر عنقه حتى يسع ذلك كما في غلظ جلد الكافر وعظم
ضرسه وقيل ترك سعيد الحق لاروى ودعا عليها فقال اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها
واجعل قبرها في دارها فتقبل الله دعوته فعميت وحرت على بئر الدار فوقعت فيها فكانت
قبرها قال ابن الزناد عبد الرحمن بن عبد الله عن هشام عن ابيه عروة قال قال لي
سعيد بن زيد دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا الحديث بيان لقاء عروة
لسعيد والتصريح بسماعه منه الحديث المذكور ففي هذه الاحاديث اثبات سبع ارضين
والمراد ان كل واحدة فوق الاخرى وفي حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا ان بين كل ارض
والتي تليها خمسمائة عام هذا باب بالتنوين في ما جاء في النجوم وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه
النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء فضيئ بالليل اضاءة السراج ورجوما للشياطين
الضمير في قوله وجعلناها يعود على جنس المصابيح لا على عينها لانه لا يرى بالكواكب
التي في السماء بل بشهب من دونها وقد تكون مستمدة منها وعلامات يهتدي بها
كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فمن تاول بغير ذلك فللخبر والمستملي فمن تاول فيها

بغير ذلك اي علم احكام ما يدل عليه حركاتها ومقارناتها في سيرها وان ذلك يدل على
حوادث ارضية فقد اخطأ واضاع نصيبه وتكلف مالا علم له به لان اكثر ذلك حدس
وظنون كاذبة ودعاوي باطلة وقد جرى المؤلف على عادته في تفسير استطراد الاغراب
فقال وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس هشيما اي متفتتا كما ذكره اسماعيل
ابن ابي زياد في تفسيره وقال ابو عبيدة هشيما اي يابسا مفتتا والاب ما يأكل
الانعام اي ولا يأكله الناس والانام الخلق اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس وسقط الواو من والانام لغير ابي ذر برمزخ قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم حاجب بالموحدة في آخره ولابن عساكر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
حاجز بالزاي بدل الموحدة وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله عبد بن حميد في قوله
تعالى وجنات الفافا اي ملتفة اي بعضها فوق بعض والغلب الملتفة يريد وحدائق
غلبا قاله مجاهد ايضا وفراشا في قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا كما قال قتادة فيما
وصله الطبري مهادا كقوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي موضع قرار وهو بمعنى المهاد
نكدا من قوله لا يخرج الا نكدا قال السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم قليلا بابا تفسير
صنعة الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن
ابي نجيح هي كحسبان الرحى اي يجريان على حسب الحركة الرحوية ووضعها وقال غيره
مما وصله عبد بن حميد من طريق ابي مالك الغفاري بحساب ومنازل لا يعدوانها اي
لا يجاوزان المنازل حسبان جماعة الحساب بالتعريف ولابوي ذر والوقت حساب
بالتنكير مثل شهاب وشهبان وهذا قول ابي عبيدة في المجاز والمعنى يجريان متعاقبين
بحساب معلوم مقدر في بروجها ومنازلها ويتسق بذلك امور الكائنات السفلية
وتختلف الفصول والاوقات وتعلم السنون والحساب ضحاها في قوله تعالى والشمس
وضحاها قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد ضوؤها اي اذا اشرقت ان تدرك القمر
قال مجاهد فيما وصله الفريابي في تفسيره لا يستقيم ضوء احدهما ضوء الآخر ولا ينبغي لهما
لا يصح لهما ذلك وقال عكرمة لكل منهما سلطان فلا ينبغي للشمس ان تطلع بالليل
ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وما الطف قول ابن الجوزي وقد وصف منافع
اثر الشمس في العالم على سبيل التذكير والتعريف بصنع الله اللطيف الحكيم حيث قال
تبرز الشمس بالنهار في حلة الشعاع لانتفاع البصر فاذا ذهب النهار نشرت رداءها المعصفر
ونزلت عن الاشهب وركبت الاصفر فهي تستر بالليل لسكون الخلق وتظهر لمعاشهم
فتارة تبعد لتيبس الجو وينعقد الغيم ويبرد الهواء ويبرز النبات وتارة تقرب ليجف
الحب وينضج الثمر وقوله تعالى سابق النهار يريد ولا الليل سابق النهار قال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا بنطالبان حثيثان اي سريعان ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر حثيثين بالنصب بالياء اي فلا تسبق آية الليل آية النهار وهما النيران

نسلخ

نسلخ اي نخرج احدهما من الآخر قال ابن كثير والمعنى في هذا انه لا فترة بين الليل
والنهار بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران دائبين يتطالبان
طلبا حثيثا وقال في الانتصاف يؤخذ من قوله تعالى ولا الليل سابق النهار ان النهار
تابع الليل اذ جعل الشمس التي هي آية النهار غير مدركة للقمر الذي هو آية الليل فنفى
الادراك الذي يمكن ان يقع وهو يستدعي تقدم القمر وتبعية الشمس فانه لا يقال
ادرك السابق اللاحق لكن يقال ادرك اللاحق السابق فالليل اذا متبوع والنهار
تابع فان قيل فالآية مصرحة بان الليل لا يسبق النهار فجوابه انه مشترك الالزام اذ
الاقسام المحتملة له اما متبوعية النهار لليل كمذهب الفلاسفة او عكسه وهو منقول عن
طائفة من النحاة واجتماعهما فهذا القسم الثالث منتف بالاتفاق فلم يبق الا تبعية النهار
لليل وعكسه والسؤال وارد عليهما لا سيما من قال ان الليل سابق النهار ليلزم من
طريق البلاغة ان يقول ولا الليل يدرك النهار فان المتأخر اذا نفي ادراكه كان ابلغ
من نفي سبقه مع انه نفاه عن قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر نافيا ظاهرا فالتحقيق
ان المنفي السبقية الموجبة لتراخي النهار عن الليل وتخلل وقت آخر بينهما فينتفي التعاقب
وحينئذ يكون القول بسبق الليل مخالفا لصدر الآية فان بين عدم الادراك الدال
على التأخر والتبعية وبين السبق بونا بعيدا ولو كان تابعا متأخرا لكان حريا ان
يوصف بعدم الادراك ولا يبلغ به عدم السبق فتقدم الليل على النهار مطابق لصدر
الآية صريحا والعجز بما بناويل حسن انتهى ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينسلخ بخرج بلفظ
المضارع فيهما ويخرج بالتحتية المفتوحة وضم الراء ويجري بضم اوله وكسر ثالثه كل
واحد منهما اي من الليل والنهار في فلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويجريان كل منهما
بفتح اول يجري وكسر رائه وكل بالرفع منونا واهية يشير الى قوله تعالى فهي يومئذ
واهية قال الفراء وهيها بسكون الهاء وقوله والملك على ارجائها اي ما لم
يشق منها فهم اي الملائكة على حافتيه بالتثنية ولابي ذر فهو اي الملك ولابن عساكر
فهم جمع باعتبار الجنس والكشميهني على حافتيها اي السما، وعن سعيد بن جبير على حافة
الدنيا كقوله تعالى على ارجاء البئر والارجاء جمع رجا بالقصر وقوله تعالى اغطش ليلها
وقوله جن عليه الليل اي اظلم فيهما ونقل تفسير الاول به عن قتادة فيما اخرجه عبد
ابن حميد والثاني عن ابي عبيدة وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله اذا
الشمس كورت تكور بفتح الواو المشددة حتى يذهب ضوؤها واخرج الطبري عن ابن
عباس كورت اي اظلمت وعن مجاهد اضمحلت والتكوير في الاصل الجمع وحينئذ فالمراد
انها تلف ويرمى بها فيذهب ضوؤها قاله ابن كثير في تفسيره والليل وما وسق ولابن عساكر
يقال وسق اي جمع من دابة وزاد قتادة ودم وقال عكرمة ما ساق من ظلمة اتسق يريد قوله
تعالى والقمر اذا اتسق اي استوى وقوله تعالى جعل في السما، بروجا اي منازل الشمس

والقمر وهي اثنا عشر وقيل هي قصور في السماء للحرس وقيل هي الكواكب العظام الحرور
ولابي ذر فالحرور بالفاء يريد قوله ولا الظل ولا الحرور وفسر بانه يكون بالنهار مع الشمس
قال ابو عبيدة وقال ابن عباس الحرور ولابي ذر وابن عساكر وقال ابن عباس ورؤية
بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الموحدة ابن العجاج بالليل والسموم بالنهار وتفسير
رؤبة ذكره ابو عبيدة يقال يولج اي يكور اي يلف النهار في الليل وليجة يريد بقوله تعالى
ولا المؤمنين وليجة وفسر بقوله كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيدة وزاد بعد
قوله وشيء ليس منه فهو وليجة والمعنى لا تتخذوا اولياء ليسوا من المسلمين وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف قال حدثنا سفيان عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد من الزيادة بن شريك بن طارق التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب
ابن جنادة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حين غربت
الشمس تدري بحذف همزة الاستفهام والغرض منه اعلامه بذلك ولابي ذر اتدري
اين تذهب زاد في التوحيد هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى
تسجد تحت العرش منقادة لله تعالى انقياد الساجد من المكلفين او تشبيها
لها بالساجدين عند غروبها قال ابن الجوزي ربما اشكل هذا الحديث على بعض الناس
من حيث انا نراها تغيب في الارض وفي القرآن العظيم انها تغرب في عين حمئة اي
ذات حمئة اي طين فاين هي من العرش والجواب ان الارضين السبع في ضرب المثال
كقطب رحى والعرش العظيم ذاته بمثابة الرحى فانما سجدت الشمس سجدت تحت
العرش وذلك مستقرها وقال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن لا يحيله
العقل وتناوله قوم على التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع
انتهى ونقبه في الفتح بانه ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا دليل على الخروج
قال ابن كثير وقد حكى ابن حزم وابن المنادي وغيرا واحد من العلماء الاجماع على ان
السموات كرية مستديرة واستدل لذلك بقوله تعالى في فلك يسبحون قال الخطابي
يدورون وقال ابن عباس في فلكة مثل فلكة المغزل ولا تعارض بين هذا وبين الحديث
وليس فيه ان الشمس تصعد الى فوق السموات حتى تسجد تحت العرش بل هي تغرب
عن اعيننا بل هي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيما قاله غير واحد من علماء
التفسير وليس في الشرع ما ينفيه بل في الحس ما هو في الكسوفات ما يدل عليه ويقتضيه
فاذا ذهبت فيه حتى تتوسطه وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدالة الآن فانها
تكون لبعد ما يكون تحت العرش لانها تغيب من جهة وجه العالم وهذا محل سجودها
كما بينا سببها كما انها اقرب ما يكون من العرش من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها
فتستاذن عطف على السابق بحتى اي في الطلوع من المشرق على عادتها فيؤذن
لها فتبدو من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة لعصاة بني ادم ان تطلع عليهم

وهو

وهو يدل على انها تعقل كسجودها ويوشك بكسر المعجمة اي ويقرب ان تسجد فلا يقبل
منها اي لا يؤذن لها ان تسجد وتستاذن في المسير الى مطلعها فلا يؤذن لها يقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقال ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك اي
قوله فانها تذهب الى آخره قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها الحد معين ينتهي اليها
دورها يشبه مستقر المسافر اذا قطع مسيره او الكبد السماء فان حركتها فيه بوجه ابطأ
فيظن ان لها هناك وقفة وقال ابن عباس لا تبلغ مستقرها حتى ترجع الى منازلها
وقيل انه انتهاء امرها عند خراب العالم وقيل لحدها من سيرها كل يوم في مرآي
عيوننا وهو المغرب وقيل منتهى امرها لكل يوم من المشارق والمغارب فان لها في
دورها ثلاثمائة وستين مشرقا ومغربا تطلع كل يوم من مطلع وتغرب من مغرب لا تعود
اليها الى العام القابل ذلك المجري على هذا التقدير والحساب الدقيق الذي يكل
الفطن عن احصائه تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه
بكل معلوم وظاهر هذا انها تجري في كل يوم وليلة بنفسها كقوله تعالى في الآية الاخرى كل
في فلك يسبحون اي يدورون وهو مغاير لقول اصحاب الهيئة ان الشمس مرصعة
في الفلك اذ مقتضاه ان الذي يسير هو الفلك وهذا طريق الحدس والتخمين فلا عبرة
به وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير والتوحيد ومسلم في الايمان وابو داود
في الحروب والترمذي في الفتن والتفسير والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد العزيز بن المختار قال حدثنا عبد الله بن فيروز الداناج
بدال مهملة وبعد الالف نون مخففة فالف فجيم مفتوحة فعين مهملة وآخره جيم
تابعي صغير بصري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر مكوران بتشديد الواو المفتوحة
مطويان ذاهبا الضوء وزاد البزار وابن ابي شيبة في مصنفه والاسماعيلي في مستخرجه
في النار يوم القيمة لانهما عبدا من دون الله وليس المراد من تكويرهما فيها تعذيبهما بذلك
لكنه زيادة تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان عبادتهم لهما كانت باطلة وبه
قال حدثنا يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الجعفي الكوفي قال حدثني بالافراد ابن
وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد
الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشمس
والقمر لا يخسفان بفتح اوله على انه لازم وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة ويجوز
ضم اوله على انه متعد اي لا يذهب الله نورهما لموت احد من العظماء ولا لحياته لم يقل احد
ان الكسوف لحياة احد فذكر ذلك انما هو تتميم للتفهيم او لدفع توهم من يقول لا يلزم
من نفي كونه سببا للفقد ان لا يكون سببا للايجاد فنبه عليه الصلاة والسلام لدفع

هذا التوهم وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم وقال الناس انما كسفت لموته ابطالا لما كان اهل الجاهلية يعتقدونه من تاثيرها ولكنها اي خسوفها آيتان ولابي ذر آية بالافراد من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف كل واحد منهما على انفراده ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه اي الكسوف فصلوا اي صلاة الكسوف وحكمة الكسوف ان الله تعالى لما اجرى في سابق علمه ان الكواكب تعبد من دونه وخاصة النيرين قضى عليهما بالخسوف والكسوف وجعلهما لهما كالحتوف اي الموت وصير ذلك دلالة على انهما مع اشراق نورهما وما يظهر من حسن آثارهما مامورات مقهورات في مصالح العباد مسخران وفي يوم الغيمة مكوران فعبدة الشمس زعمت انها ملك من الملائكة له نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وهي ملك الفلك فلذا يستحق التعظيم والسجود من سنتهم اذا نظروا للشمس قد اشرقت سجدوا لها وقالوا ما احسنك من نور لا تقدر الابصار ان تمتد بالنظر اليك فلك المجد والتسبيح وايات تطلب واليك تسعى لتنيل السكنى بقربك الى غير ذلك مما نقل عنهم من الخرافات فسبحان من حجبهم عن رؤية الحقائق وحاد بهم عن متون الطرائق فجهلوا ان صفات المخلوقات تباين صفات الخالق وان العبادة لا يستحقها الا من هو للحب والنوى فالق واما مطابقة الحديث للترجمة فمن حيث ان الكسوف والخسوف العارض لهما من صفاتهما وقدم هذا الحديث في ابواب كسوف الشمس من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس هو اسماعيل بن عبد الله المدني وسقط ابن ابي اويس لابي ذر قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابنه ابراهيم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله علامتان تخوف الله بهما عباده لا يخسفان بالخاء المعجمة مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته لانهما خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة لهما على الدفع عن انفسهما فاذا رايتم ذلك الخوف فاذكروا الله وفي حديث ابي بكرة عند المؤلف في باب الصلاة في كسوف الشمس فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خسفت الشمس بفتح الخاء والسين والفاء قام في المسجد فاطال القيام بقدر سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا نحوا من سورة البقرة ثم رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده وقام كما هو اي لم يسجد فقرا قراءة طويلة في قيامه وهي ادنى من القراءة الاولى نحوا من سورة ال عمران ثم ركع ركوعا طويلا وهي اي هذه الركعة ادنى من الركعة الاولى سجد فيه قدر ثمانين اية وفي الفرع تضبيب على قوله وهي وبا علاه رمز ابي ذر وابن عساكر مصححا عليهما ثم سجد طويلا سجد قدر مائة آية ثم فعل في الركعة الآخرة مثل الذي فعله في الركعة الاولى لكن القراءة في اولها كانت اقل من القراءة في الاولى ثم سلم وقد تجلت الشمس بمثناة فوقية وفتح الجيم وتشديد اللام اي صفت فخطب الناس فقال في الخطبة في كسوف الشمس والقمر انهما آيتان من آيات الله لا يخسفان بفتح اوله وكسر ثالثه لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها بالتثنية اي كسوف الشمس والقمر ولابي ذر عن الحموي والمستملي رايتموه بالافراد اي الكسفة فافزعوا بفتح الزاي اي التجئوا وتوجهوا الى الصلاة المعهودة السابق فعلها منه عليه الصلاة والسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي مولاهم الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم واسمه عوف الاحمسي البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه قال في الفتح ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشمس والقمر لا ينكسفان بكاف مفتوحة وكسر السين مع فتح اوله لموت احد ولا لحياته سقط قوله ولا لحياته من رواية ابي ذر ولكنهما ايتان من ايات الله فاذا رايتموها بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا رايتموه بالافراد اي الكسفة فصلوا ركعتين في كل ركعة ركوعان او ركعتين كسنة الظهر

باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا

جمع نشور بمعنى ناشر بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا يسير السحاب والشمال يجمعه والجنوب يدره والدبور يفرقه قاصفا يريد قوله فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة هي التي تقصف كل شيء تاتي عليه وقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح قال ابو عبيدة ملاقح واحدتها ملقحة ثم حذفت منه الزوائد وانكره غيره وقال هو بعيد جدا لان حذف الزوائد في مثل هذا بابه الشعر قال ولكنه جمع لاقحة ولاقح بلا خلاف على النسب اي ذات اللقاح وقال ابن السكيت اللواقح الحوامل وقوله تعالى فاصابها اعصار قال ابو عبيدة ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار وقوله تعالى فيها صر قال ابو عبيدة برد شديد وقوله نشرا اي متفرقة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد ابو بسطام الواسطي ثم البصري عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا الكندي الكوفي عن مجاهد

هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت اي يوم الاحزاب وكانوا ذهبا
اثني عشر الفا حاصروا المدينة بالصبا بفتح الصاد مقصورا الريح التي تجيئ من ظهرك اذا
استقبلت القبلة واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد قوم هود بالدبور بفتح الدال
التي تجيئ من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة وقد قيل ان الريح تنقسم الى قسمين
رحمة وعذاب ثم ان كل قسم ينقسم اربعة اقسام ولكل قسم اسم فاسماء اقسام الرحمة
المبشرات والنشر والمرسلات والرخاء واسماء قسم العذاب العاصف والقاصف وهما
في البحر والعقيم والصرصر وهما في البر وقد جاء القرآن بكل هذه الاسماء وقد روى البيهقي
في سننه الكبرى مرفوعا الريح من روح الله تاتي بالرحمة وتاتي بالعذاب فلا تسبوها
واسالوا الله خيرها واستعيذوا من شرها وقد تنزل الاطبا، كل طبيعة من الطبايع الاربع
فطبع الصبا الحرارة واليبس وسميها اهل مصر الشرقية لان مهبطها من المشرق وتسمى
قبولا لاستقبالها وجه الكعبة وطبع الدبور البرد والرطوبة وسميها اهل مصر الغربية
لان مهبها من المغرب وهي تاتي من دبر الكعبة وطبع الشمال البرد واليبس وتسمى البحرية
لانها تسير في البحر على كل حال وقل ما تهب هذه الريح ليلا وطبع الجنوب الحرارة والرطوبة
وتسمى القبلية والنعاما لان مهبها من قبل القطب وهي عن يمين مستقبل المشرق و
تسميها اهل مصر المريسية وهي من عيوب مصر المعدودة فانها اذا هبت عليهم سبع ليال
استعدوا للاكفان وقد جعل الله تعالى بلطيف قدرته الهواء عنصرا لابداننا وارواحنا
فيصل الى ابداننا بالنفس فيسمى الروح الحيواني ويزيد في النفساني فادام معتدلا
صافيا لا يخالطه جوهر غريب فهو يحفظ الصحة ويقويها وينعش النفس ويحييها ومن
خاصيته ان الله جعله واسطة بين الحواس ومحسوساتها فلا ترى العين شيئا ما لم
يكن بينه وبينها هواء وكذلك لا تسمع الاذن ولا يتصور الذوق ولون الانسان
تفقد الهواء ساعة لمات وقال كعب الاحبار لوان الله تعالى حبس الهواء عن الناس
لانتن ما بين السماء والارض ولقد احسن بعض الشعراء حيث قال اذا خلا الجو من هواء
نعيشهم عمة وبوس فهي حياة لكل حي كان انفاسه تنوس وقد سبقت زيادة لهذا
في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن
عطاء هو ابن ابي رباح عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا راى مخيلة في السماء بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة وبعد التحتية اللام المفتوحة
اي سحابة يخال فيها المطر اقبل وادبر ودخل وخرج وتغير وجهه خوفا ان يحصل من
تلك السحابة ما فيه ضرر بالناس فاذا امطرت السماء سري بضم السين مبنيا للمجهول
اي كشف عنه الخوف وازيل فعرفته بتشديد الراء وسكون الفوقية من التعريف اي عرفت

البني

النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ذلك الذي عرض له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ولا ابي
ذر ربما اودي لعله كما قال قوم هم عاد فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل
اوديتهم الآية وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير وكذا النسائي بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم
الملائكة جمع ملك على الاصل كالشمائل جمع شمل والتاء التانيث للجمع وتركت الهمزة
في المفرد للاستثقال وهو مقلوب مالك من الالوكة وهي الرسالة لانهم وسائط بين
الله وبين الناس فهم رسل الله وكالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد
اتفاقهم على انهم ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام
لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك
وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم
الحكماء انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين
قسم شانهم الاستغراق في معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم
في محكم التنزيل فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة
المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على حسب ما سبق به القضاء وجرى به
القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم
سماوية ومنهم ارضية فهم بالنسبة الى ما هيا هم لهم اقسام فمنهم حملة العرش ومنهم كروبيون
الذين هم حول العرش وهم اشراف الملائكة مع حملة العرش وهم الملائكة المقربون ومنهم
جبريل واسرافيل وميكائيل وقد ذكر الله تعالى انهم يستغفرون للمومنين بظهر الغيب
ومنهم سكان السموات السبع يعمرونها عمارة لا يفترون فمنهم الراكع دائما والساجد
دائما ومنهم الذين يتعاقبون زمرة بعد زمرة الى البيت كل يوم سبعون الفا لا يعودون
اليه وهم الموكلون بالجنان واعداد الكرامة الى اهلها وتهيئة لساكنها من ملابس ومساكن
ومآكل ومشارب وغير ذلك مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنهم
الموكلون بالنار ومنهم الزبانية وعددهم تسعة عشر وخازنها مالك وهو مقدم على
جميع الخزنة ومنهم الموكلون بحفظ بني آدم فاذا قدر الله خلوا عنه وهم الموكلون بحفظ
اعمال العباد لا يفارقون الانسان الا عند الحاجة والغائط والغسل وقد روى الطبراني
من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام علي اي
شيء انت قال على الريح والجنود قال على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر وفي
حديث انس عند الطبراني مرفوعا ان ميكائيل ما ضحك منذ خلقت النار وورد ان له اعوانا
يفعلون ما يامرهم به فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله تعالى وروينا ان ما من
قطرة تنزل من السماء الا ومعها ملك يقرها في الارض واتفق على عصمة الرسل منهم
كعصمة رسل البشر وانهم معهم كلهم مع امرهم في التبليغ وغيره واختلف في غير الرسل منهم

فذهب بعضهم الى القول بعدم عصمتهم لعصمة هاروت وماروت وما روي عنهما من شرب
الخمر والزنا والقتل كما رواه احمد مرفوعا وصححه ابن حبان ومفهوم آية واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس الآية اذ مفهومه ان ابليس كان منهم والالم يتناوله الامر
ولم يصح استثناؤه منهم قال في الانوار ولا يرد على ذلك قوله الا ابليس كان من الجن
لجواز ان يقال كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن عباس روي ان من الملائكة
ضربا يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس وحاصله ان من الملائكة من ليس بمعصوم
وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين وان كان الغالب فيهم عدمها
ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات
كالبرزخ والفسقة من الانس والجن والذي عليه المحققون عصمة الملائكة مطلقا واجابوا
بان ابليس كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان معمورا بالالوف منهم فغلبوا عليه
او ان الجن كانوا مامورين مع الملائكة لكن استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم
ان الاكابر مامورون بالتذلل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون به
واما قصة هاروت وماروت فرواها احمد وابن حبان بلفظ احمد حدثنا يحيى بن ابي
بكر حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة اي رب اتجعل فيها من
يفسد فيها الآية قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله تعالى للملائكة هلموا ملكين
من الملائكة حتى نهبطها الى الارض ونمثلها امراة من احسن البشر فجاء انهما
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الاشراك فقالا والله لا
نشرك بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله
حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح خمر فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي
فلما افاقا قالت المراة والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا فعلتماه حين سكرتما فخيرا
بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وهذا حديث غريب من هذا
الوجه رجاله كلهم من رجال الصحيحين الا موسى بن جبير هذا وهو الانصاري السلمي
الحذاء وذكره ابن حبان في كتاب الجرح والتعديل ولم يجرحه شيئا فهو مستور الحال وقد
تفرد به عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن رواه عبد الرزاق
في تفسيره عن الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت
الملائكة اعمال بني آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم اختاروا منكم اثنين فاختاروا
هاروت وماروت الحديث ورواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به عن كعب الاحبار
قال الحافظ ابن كثير فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر وسالم اثبت في ابيه من مولاه نافع
فداء الحديث ورجع الى نقل كعب الاحبار عن بني اسرائيل وقيل انهما كانا قبيلتين من

الجن

الجن قاله ابن حزم وهذا غريب وبعيد عن اللفظ وعند ابن الجوزي في زاد المسير انهما
هاروت وماروت كانا رجلين صالحين وقال انهما علجان من اهل
فارس قاله الضحاك وروي الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه عن ابن
عباس وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما وقع الناس من بعد آدم عليه السلام فيما
وقعوا فيه من المعاصي الحديث وفيه قال وفي ذلك الزمان امراة حسناء في النساء
كحسن الزهرة من سائر الكواكب وهذا اللفظ احسن ما ورد في شان الزهرة وقال
انس فيما وصله المؤلف في الهجرة قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام للنبي صلى الله عليه
وسلم ان جبريل عليه السلام عدو اليهود من الملائكة وروي انما كان عدوا لهم لانه
يطلع الرسول عليه الصلاة والسلام على اسرارهم وانه صاحب كل خسف وعذاب وقال
ابن عباس فيما وصله الطبراني لنحن الصافون اي الملائكة وبه قال حدثنا هدبة
ابن خالد بضم الهاء وسكون المهملة وفتح الموحدة القيسي البصري ويقال له هداب
قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين
المهملة وسكون الواو وبالذال المعجمة عن قتادة بن دعامة وقال لي خليفة اي ابن
خياط العصفري بمذاكرة ولفظ المتن لخليفة وفي نسخة ح للتحويل السند وقال
لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع بزاي مضمومة فراء مفتوحة مصغرا العيشي البصري
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة واسمه مهران اليشكري وهشام وهو الدستوائي
قالا حدثنا قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري
رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا عند البيت
بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم استمر يقظانا في القصة كلها
واما ما وقع في رواية شريك في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا
بالتعدد فلا اشكال والاحمل على ان المراد باستيقظت انه افاق مما كان فيه من شغل
البال بمشاهدة الملكوت ويرجع الى العالم الدنيوي وقال عبد الحق في الجمع بين
الصحيحين رواية شريك انه كان نائما زيادة مجهول ثم قال وشريك ليس بالحافظ
وذكر صلى الله عليه وسلم رجلا بين الرجلين وهذا مختصر واوضحه رواية مسلم من
طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين
فاتيت فانطلقوا بي وقد ثبت ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان نائما بينهما وقال الكرماني الثلاثة رجال هم الملائكة تصور وا بصورة
الانسان فلينظر وسقط لغير الاصيلي وابي الوقت قوله يعني رجلا فاتيت بطست
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والطست بفتح الطاء وسكون السين المهملتين مؤنثة من
ذهب ملئ حكمة وايمانا بضم الميم وكسر اللام فهمزة مبنيا للمفعول في الماضي كذا في الفرع
وضبطه الدمياطي والتذكير باعتبار الاناء ولابي ذر عن المستملي ملآن بفتح الميم وسكون

اللام وفتح الهمزة ولعله من باب التمثيل اومثلت له المعاني كما مثلت لارواح الانبياء
الدارجة بالصور التي كانوا عليها **فشق** الملك وفي الفرع بضم الشين مبنيا للمفعول
من النحر الى مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الراء بعدها الف فقاف مشددة واصله
مراقق بقافين فادغمت الاولى في الثانية وهو ما سفل من البطن ورق من جلد **ثم**
غسل البطن المقدس بضم الغين مبنيا للمفعول **بماء زمزم** الذي هو افضل المياه
على ما اختير وهذا الشق غير الذي وقع في زمن حليمة السعدية **ثم ملئ الفلت حكمة وايمانا**
واتيت بدابة ابيض لم يقل بيضاء نظرا الى المعنى اي بمركوب ابيض **دون البغل وفوق**
الحمار وهو البراق ويجوز رجوعه بدلا من دابة واشتقاقه من البرق لسرعة مشيه وكان
الانبياء يركبونه **فانطلقت مع جبريل حتى اتينا الى السماء الدنيا** لم يذكر مجيئه لبيت
المقدس كما في التنزيل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
وليس صعوده الى السماء كان على البراق بل نصب المعراج فرقي فيه كما سيأتي ان شاء الله
تعالى ولعل الراوي اختصر اوقع نقد المعراج **قيل من هذا** ولابي ذر الى السماء الدنيا
قال جبريل لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا **قال** ولابي ذر قيل **جبريل قيل من**
معك قيل ولابي الوقت قال **محمد قيل وقد ارسل اليه** للعروج به الى السموات **قال**
جبريل **نعم قيل مرحبا به** اي لقي رحبا وسعة **ولنعم المجيئ جاء** قال المظهري المخصوص بالمدح
محذوف وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجيئ مجيئه وقال في التوضيح فيه شاهد
على جواز الاستغناء بالصلة عن الموصول في نعم اذ التقدير نعم المجيئ الذي جاءه **فاتيت**
على ادم فسلمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبي فاتينا السماء الثانية قيل من
هذا قال جبريل قيل من واللاصيلي ومن **معك قال محمد صلى الله عليه وسلم** سقطت
التصلية لغير ابي ذر **قيل ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيئ جاء فاتيت**
على عيسى ويحيى ابني الخالة **فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة**
قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي **قال**
وقد ارسل اليه قال جبريل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيئ جاء فاتينا يوسف ولابي ذر
فاتيت على يوسف فسلمت عليه سقط للفظ عليه لابي ذر **قال** ولابي ذر **فقال مرحبا بك**
من اخ ونبي فاتينا الى السماء الرابعة قيل من هذا قيل ولابي ذر **قال جبريل قيل**
ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر **قيل وقد ارسل**
اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم ولابي ذر **نعم المجيئ جاء فاتيت الى ادريس فسلمت عليه**
فقال مرحبا من ولابن عساكر وابي الوقت **مرحبا بك من اخ ونبي** خاطبه بلفظ الاخوة
وان كان المناسب لفظ البنوة تلطفا وتاديا والانبياء اخوة **فاتينا السماء الخامسة**
قيل من هذا قال ولابي ذر **قيل جبريل قيل ومن معك** بالواو **قيل محمد قيل وقد ارسل**
اليه قيل نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيئ جاء فاتينا على هارون فسلمت عليه سقط لابي

ذر

ذر لفظ عليه **فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء السادسة قيل من هذا**
قال جبريل قيل ومن معك قيل وفي نسخة **قال محمد صلى الله عليه وسلم سقطت**
التصلية لابي ذر **قيل وقد ارسل اليه مرحبا به** سقط **قال نعم ونعم** ولابي ذر **نعم المجيئ**
جاء فاتيت على موسى فسلمت ولابي ذر عن الكشميهني **فسلمت عليه فقال مرحبا**
بك من اخ ونبي فلما جاوزت بحذف الضمير **بكى** شفقة على قومه حيث لم ينتفعوا
بمتابعته انتفاع هذه الامة بمتابعة نبيهم ولم يبلغ سوادهم **فقيل له ما يبكيك قال**
يارب هذا الغلام الذي بعثت بعدي يدخل الجنة من امته افضل مما يدخل من امتي
اشار الى تعظيم شان نبينا ومنة الله عليه حيث اتحفه بتحف الكرامات الزلفى والهبات
من غير طول عمر افناه مجتهدا في الطاعات والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما
غلاما ما دامت فيه بقية وخصوص من القوة فالمراد استقصار مدته مع استكثار
فضائله واتمام سوادامته **فاتينا السماء السابعة قيل من هذا قيل جبريل**
قيل من معك قيل محمد قيل وقد ارسل اليه مرحبا به سقط هنا **قال نعم قيل ونعم**
بغير لام ولابي ذر ولنعم **المجيئ جاء فاتيت على ابراهيم فسلمت** زاد ابو ذر عن الكشميهني
عليه **فقال مرحبا بك من ابن ونبي** سقط للفظ بك من بعض النسخ كذا وقع هنا
انه رأى ابراهيم في السابعة وفي اول كتاب الصلاة في السادسة فان قيل بتعدد الاسراء
فلا اشكال والا فيحتمل ان يكون رآه في السادسة ثم ارتقى هو ايضا الى السابعة **ورفع**
بضم الراء اي كشف لي وقرب مني **لي البيت المعمور** المسمى الضراح بضم الضاد المعجمة وتخفيف
الراء اخره حاء مهملة حيال الكعبة وعمارته بكثرة من يغشاه من الملائكة **فسالت**
جبريل اي عنه **فقال هذا البيت المعمور يصلي فيه سبعون الف ملك فاذا خرجوا لم**
يعودوا اليه آخر ما عليهم بنصب اخر على الظرفية او بالرفع بتقدير ذلك آخر ما عليهم من
دخوله **ورفعت الي سدرة المنتهى** اي كشف لي عنها وقربت مني السدرة التي ينتهي اليها
ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من امر الله **فاذا نبقها** بفتح النون وكسر الموحدة
كانه **قلال هجر** بكسر القاف جمع قلة وهجر بفتحات لا ينصرف وفي الفرع صرفه **ورقها**
كانه **اذان الفيول** بضم الفاء جمع فيل الحيوان المشهور اي في الشكل لا في المقدار
في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران **فسالت جبريل عنها فقال**
اما الباطنان ففي الجنة نقل النووي عن مقاتل اي في الباطنين السلسبيل والكوثر
واما الظاهران الفرات والنيل يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث يشاء الله عز وجل
ثم يخرجان من الارض ويجريان **ثم فرضت علي خمسون صلاة فاقبلت حتى جئت موسى**
فقال ما صنعت قلت فرضت علي خمسون صلاة قال انا اعلم بالناس منك عالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة قال النووي اي مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم
من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة والمحاولة **وان امتك لا تطيق ذلك** ولم يقل انك

وامتك لا يطيقون لان العجز متصور على الامة لا يتعداه الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لما
رزقه الله من الكمال مطيق اكثر من ذلك فكيف لا وقد جعلت قرة عينه في الصلاة فارجع
الى ربك اي الى الموضع الذي ناجيت فيه ربك فاسأله اي التخفيف فرجعت فسألته
اي التخفيف فجعلها اربعين ثم جعلها الله تعالى ثلاثين صلاة ثم قال موسى ايضا مثله
فجعلها الله تعالى عشرين صلاة ثم قال موسى مثله فجعلها الله تعالى عشرا فاتيت موسى
فقال مثله فجعلها خمسا فاتيت موسى فقال ما صنعت قلت جعلها سبحانه وتعالى
خمسا فقال مثله قلت سلمت بتشديد اللام من التسليم اي سلمت لك فلم اراجعه فيما
لاني استحييت منه جل وعلا وزاد في غير رواية ابي ذر بخير قلت فسلمت فنودي من قبل
الله اني بكسر الهمزة قد امضيت انفذت فريضتي الخمس صلوات وخففت عن عبادي
من خمسين الى خمس واجزي بالحسنة عشرا ثواب كل صلاة عشرا وفيه دليل على جواز
النسخ قبل الوقوع وانكره ابو جعفر النحاس لان ذلك من البداء وهو محال على الله تعالى
ولان النسخ وان جاز قبل العمل عند من يراه قبل وصوله الى المخاطبين فهو شفاعة
عليه الصلاة والسلام لا نسخ واجيب بان النسخ انما وقع فيما وجب على الرسول صلى
الله عليه وسلم عن التبليغ وبان الشفاعة لا تنفي النسخ فقد يكون سببا له وان هذا
كان خبرا لا تعبدا فلا يدخله النسخ ومعناه انه تعالى اخبر رسوله عليه الصلاة والسلام
ان على امته خمسين صلاة في اللوح المحفوظ ولذا قال في الحديث في رواية هي خمس
وهن خمسون والحسنة بعشر امثالها فتناوله عليه الصلاة والسلام على انها خمسون
بالفعل فلم يراجع ربه حتى بين له انها في الثواب لا بالعمل وقال همام بالاسناد السابق
بتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي عن قتادة بن دعامة عن الحسن البصري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في البيت المعمور يريد ان سعيد
ابن ابي عروبة الدستوائي وهشاما درجا قصة البيت المعمور في قصة الاسراء الصواب
رواية همام هذه حيث فصلها من قصة الاسراء لكن قال يحيى بن معين لم يصح للحسن
سماع من ابي هريرة وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن
سليمان البوراني بضم الموحدة وسكون الواو وفتح الراء البجلي الكوفي قال حدثنا ابو
الاحوص بالحاء المهملة الساكنة وفتح الواو وآخره صاد مهملة سلام بتشديد اللام ابن
سليم الحنفي مولى بني حنيفة الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن
وهب بن سليمان الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في قوله المصدوق فيما يرد عليه
ربه تعالى قال في شرح المشكاة الاولى ان تجعل الجملة اعتراضية لا حالية لتم الاحوال
كلها وان تكون من عادته وديدنه ذلك فما احسن موقعها قال ان احدكم يجمع خلقه
بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول في بطن امه اربعين يوما اي بضم

بعضه

بعضه الى بعض بعد الانشار ليتخمر فيها حتى يهيأ للخلق وفي قوله خلقه تغليب بالصدر
عن الجثة وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اي مضروبه وقال
الخطابي روي عن ابن مسعود في تفسيره ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله ان
يخلق منها بشرا طارت في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين ليلة ثم
تنزل دما في الرحم فذلك جمعها وهذا رواه ابن ابي حاتم في تفسيره وقد رجح الطيبي
هذا التفسير فقال والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتأويله واولاهم
بالصدق فيما يحدثون به واكثرهم احتياطا للتوقي عن خلافه فليس لمن بعدهم ان
يرد عليهم قال في الفتح وقد وقع في حديث مالك بن الحويرث رفعه ما ظاهره يخالف
ذلك ولفظه اذا اراد الله خلق عبد جامع الرجل المرأة طار ماؤه في كل عرق وعضو منها
فاذا كان يوم السابع جمعه الله ثم احضر كل عرق له دون الدم في اي صورة ما شاء اركبه
ثم يكون علقة دما غليظا جامدا مثل ذلك الزمان ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر
ما يمضغ مثل ذلك الزمان واختلف في اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس
ومعدن الحركة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لانه فيه
النمو والاعتدال الذي هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعي
لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ الى حس ولا حركة ارادية وانما تكون
له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس منه بتقديم الكبد ثم القلب ثم الدماغ ثم يبعث
الله ملكا اليه في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتشكل اعضاؤه فيؤمر مبني للمفعول
ولابي ذر ويؤمر باربع كلمات يكتبها كما قال ويقال له اكتب عمله ورزقه غذاءه حلالا
او حراما قليلا او كثيرا وكلما ساقه الله اليه لينتفع به كالعلم وغيره واجله طويلا او قصيرا
وشقي او سعيد حسبما اقتضته حكمته وسبقت كلمته ورفع شقي خبر مبتدا محذوف وتاليه
عطف عليه وكان حق الكلام ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك حكاية
لصورة ما يكتب لانه يكتب شقي او سعيد والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة
في صحيفته وقد جاء ذلك مصرحا به في رواية لمسلم في حديث حذيفة بن اسيد ثم
تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع في حديث ابي ذر عنده فيقضي الله ما هو
قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ثم بعد كتابة الملك هذه الاربع ينفخ فيه الروح
بعد تمام صورته ثم ان حكمة تحول الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع ان الله تعالى
قادر ان يخلقه في اقل من لمحة فوائد منها انه لو خلقه دفعة واحدة لشق على الام فجعله
اولا نطفة لتعتاد بها ملقا ثم علقة كذلك وهلم جرا ومنها اظهار قدرته تعالى حيث
قلبه من تلك الاطوار الى كونه انسانا حسن الصورة منحلها بالعقل ومنها التنبيه
والارشاد على كمال قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ماء
مهين ثم من علقة ثم من مضغة قادر على اعادته وحشره للحساب والجزاء قاله المظهري

فان الرجل منكم ليعمل حتى ما يكون نصب يحتى وما نافية غير عاملة لها من العمل او
رفع وهو الذي في الفرع على ان حتى ابتدائية وفي كتاب القدر من طريق ابي داود
الطيالسي عن شعبة عن الاعمش وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه
وبين الجنة الا ذراع اي ما بينه وبين ان يصل الى الجنة الا كمن يبقى بينه وبين موضع
من الارض ذراع فهذا تمثيل بقرب حاله من الموت وضابط ذلك بالغرغرة التي
جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه كتابه الذي كتبه الملك وهو في بطن
امه والفاء للتعقيب الدال على حصول السبق بغير مهلة فيعمل عند ذلك ولابي
ذر عن الكشميهني يعمل بعمل أهل النار اي فيدخلها ويعمل اي بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبين النار الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة اي فيدخلها وفيه ان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضاء وجرى به
القدر واخرجه مسلم وكذا ابو داود والترمذي وابن ماجه وتقدم بقية مباحثه
ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام
البيكندي كما ضبطه ابن ماكولا وغيره قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
ابن يزيد الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع انه قال قال ابو هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وتابعه ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل شيخ المولف مما سافه في
الادب عن عمرو بن علي عنه عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالافراد موسى بن
عقبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب
الله العبد نادى جبريل بنصب على المفعولية ان الله يحب فلانا فاحبه بهمزة قطع
مفتوحة فحاء مهملة ساكنة فموحدة مكسورة واخري ساكنة على الفك فيحبه جبريل
فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه بتشديد الموحدة فيحبه
اهل السماء ثم يوضع له القبول في اهل الارض ممن يعرفه من المسلمين وزاد روح
ابن عبادة عن ابن جريج عند الاسماعيلي واذا ابغض عبدا نادى جبريل اني ابغض فلانا
فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه
فيبغضونه ثم يوضع له البغض في الارض وفيه ان محبوب القلوب محبوب الله ومبغوضها
مبغوض الله ومتن الحديث الذي ساقه المولف بلفظ الرواية الثانية المعلقة وفيه
مباحث قاتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد
قيل هو ابن يحيى الذهلي وقال ابو ذر الهروي هو البخاري ورجحه الحافظ ابن حجر بان
ابا نعيم والاسماعيلي لم يجداه من غير رواية البخاري ولو كان عند غير البخاري لما
ضاف عليهما مخرجه وتعقبه العيني بان عدم وجدانهما للحديث لا يستلزم ان يكون
محمد هو البخاري وهذا ظاهر لا يخفى ولم تجر عادة البخاري بان يذكر اسمه قبل شيخه قال
حدثنا

حدثنا ابن ابي مريم سعيد بن الحكم بن محمد قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال
حدثنا ابن ابي جعفر عبيد الله واسم ابي جعفر يسار القرشي عن محمد بن عبد الرحمن
ابي الاسود عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لابي ذر قوله زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تنزل العنان بفتح العين المهملة والنون المخففة
وهو السحاب زنة ومعنى وهو تفسير من الراوي للعنان ادرجه في الحديث والسحاب
مجاز عن السماء كما في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا في وجه فتذكر الملائكة الامر
الذي قضي في السماء واصل الملائكة تسمع في السماء ما قضى الله تعالى في كل يوم من الحوادث
فيحدث بعضهم بعضا فتسترق الشياطين السمع اي تختلسه منهم والقاف مخففة
فتسمعه فتوحيه الى الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن من يخبر بالمغيبات المستقبلة
فيكذبون معها اي مع الكلمة المسموعة من الشياطين مائة كذبة بفتح الكاف فسكون
المعجمة وفي اليونينية بكسرها من عند انفسهم وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي
ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف والاغر بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبشدة سلمان الجهني
مولاهم المدني والكشميهني والاعرج اي عبد الرحمن بن هرمز بدل الاغر قال في الفتح
والاغر اوجه لانه مشهور من روايته ثم اخرجه النسائي من وجه اخر عن الزهري عن الاعرج
وحده عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة
كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة ولابي ذر ملائكة يكتبون الداخل الاول
فالاول الفاء للترتيب التنزل من الاعلى الى الادنى وللتعاقب الذي ينتهي الى اعداد كثيرة
فاذا جلس الامام على المنبر طووا الصحف التي كانوا يكتبون فيها المبادرين الى الجمعة وجاؤا
يستمعون الذكر اي الخطبة وهذا الحديث قدم في كتاب الجمعة باتم من هذا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال مر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه في المسجد النبوي المدني وحسان بن ثابت الانصاري والواو للحال ينشد
بضم اوله وكسر ثالثه الشعر في المسجد فانكر عليه عمر فقال حسان كنت انشد فيه اي في
المسجد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى ابي هريرة فقال
انشدك بالله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري يقول
يا حسان اجب عني اي قل جوابا عما المشركين عن جهتي اللهم ايده بروح القدس جبريل
واضافة الروح الى القدس اي الطهر كقولهم حاتم الجود وهذا موضع الترجمة وانما دعا له
بذلك لان عنده اخذ في الطعن والهجو في المشركين وانسابهم فظنه النحش من الكلام وبذاءه

اللسان وقد يؤدي ذلك ان يتكلم عليه فيحتاج الى التاييد من الله بان يقدسه
من ذلك بروح القدس وهو جبريل قال ابو هريرة نعم سمعته صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك وسياق البخاري لهذا الحديث كالنبه عليه الاسماعيلي يقتضي انه مرسل
سعيد بن المسيب فانه لم يحضر مراجعة عمر حسان رضي الله عنهما لكن عند الاسماعيلي
من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان ما يقتضي ان ابا هريرة حدث سعيدا بذلك
بعد وقوعه وهذا الحديث قد سبق في باب الشعر في المسجد من اوائل الصلاة
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
ابن ثابت الانصاري الكوفي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهجهم بضم الهمزة والجيم امر من
هجا يهجو هجوا وهو نقيض المدح وفي الفرع اهجهم بهمزة وصل اوهاجهم من المهاجاة
والشك من الراوي اي جازهم بهجوهم وجبريل معك بالتاييد والمعونة وفيه جواز
جواز هجو الكفار واذاهم ما لم يكن لهم امان فان الله تعالى قد امر بالجهاد فيهم والاغلاظ
عليهم لان في الاغلاظ بيانا لبغضهم والانتصار منهم بهجاء المسلمين ولا يجوز ابتداء
لقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم تنبيه قوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يفهم انه من مسند البراء بن عازب وعند الترمذي انه
من رواية البراء عن حسان كما افاده في الفتح وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن ابي حازم الازدي البصري ح للتحويل وحدثنا
اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة قال حدثنا ابي جرير بن حازم
قال سمعت حميد بن هلال بن ابي هريرة العدوي البصري عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال كانى انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم بكسر السين من سكة
وفتح الغين المعجمة وسكون النون من غنم اي زقاق بني غنم قال الحافظ ابن حجر بطن
من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري وآخرون
زاد موسى بن اسماعيل التبوذكي في روايته فيما وصله في المغازي عنه موكب جبريل
عليه السلام برفع موكب في الفرع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذا موكب جبريل
ويجوز نصبه بتقدير انظر موكب وجر بدل من لفظ غبار والموكب نوع من السير
وجماعة من الفرسان او جماعة ركابة يسيرون برفق وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء وفتح الواو ابن ابي المغراء الكندي
الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وكسر الهاء قاضي الموصل عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان
ابن هشام المخزومي رضي الله عنه سال النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الحارث
اخبر عائشة بذلك فيكون مرسلا وحضرت هي ذلك فيكون من مسندها لكن قد اخرج

ابن

ابن منده الحديث من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام عن ابيه عن عائشة
عن الحارث بن هشام قال سالت كيف ياتيك الوحي اي حامله فاسناد الاتيان
الى الوحي مجاز او صفة الوحي نفسه فاسناد الاتيان حقيقة قال صلى الله عليه وسلم
كل ذاك بغير لام يا بي الملك جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني يا تيني
الملك احيانا اي اوقاتا في مثل صلصلة الجرس اي مشابها صوت الجلجل الذي
يعلق برأس الدواب فيفصم بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الصاد المهملة من باب
ضرب يضرب اي يقلع عني ما يغشاني وقد وعيت بفتح العين اي فهمت وحفظت
ما قال الملك وهو اشده علي ويتمثل اي يتصور لي الملك جبريل احيانا رجلا كدحية
او غيره قانيا والقدر الزائد في خلقته لا يفنى بل يخفى على الرائي فقط فيكلمني فاعي ما
يقول اي الذي يقوله وقدم هذا الحديث اول الكتاب وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انفق
زوجين اي درهمين او دينارين في سبيل الله دعته خزنة الجنة الملائكة اي قال بضم
الفاء واللام وتفتح حذفت منه الالف والنون بغير ترخيم اي يا فلان هلم اي اقرب
وتعال وهو اسم فعل لا يتصرف عند اهل الحجاز وفعل يؤنث ويجمع عند تميم واصله
عند البصريين هالم من لم اذا قصد حذفت الالف لتقدير السكون في اللام وانها الاصل
وعند الكوفيين هل ام فحذفت الهمزة بالقاء حركتها على اللام فقال ابو بكر الصديق رضي
الله عنه ذاك الذي لا توي بفتح الفوقية والواو ولا هلاك ولا ضياع ولا باس عليه ان
يدخل بابا ويترك اخر قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي لابي بكر ارجو ان
تكون منهم وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد
الله ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قاضي اليمن قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة
هذا جبريل يقرا عليك بفتح يا، بقرا من الثلاثي السلام فقالت وعليه السلام ورحمة
الله وبركاته ولابي ذر ورحمة الله بالتاء المجرورة ترى ما لا ارى تريد النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه ان الرؤية حالة يخلقها الله تعالى في الحي ولا يلزم من حصول المرئي واجتماع
سائر الشرائط الرؤية كما لا يلزم من عدمها عدمها قاله في الكواكب وانما لم يواجهها جبريل
كما واجه مريم احتراما لمقام سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه المؤلف ايضا
في الاستيذان والرقاق وفي فضل عائشة وسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
والنسائي في عشرة النساء وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر
ابن ذر بضم العين وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ح للتحويل السند قال حدثني بالافراد

ولابي ذر حدثنا بواو العطف والجمع يحيى بن جعفر هو ابن اعين ابو زكريا البيكندي وسقط لابي ذر ابن جعفر قال حدثنا وكيع واللفظ له عن عمر بن ذر عن ابيه ذر بن عبد الله الهمداني بسكون الميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام الا تزورنا اكثر ما تزورنا بتخفيف اللام للعرض والتحضيض والتمني قال فنزلت آية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل النزول عن مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما ننزل وقتا غب وقت الا بامر الله علي ما تقتضيه حكمته له ما بين ايدينا وما خلفنا الآية وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لانتقل من مكان الى مكان او لانزل في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام القرآن على حرف اي لغة او وجه من الاعراب فلم ازل استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة على الحرف توسعة وتخفيفا ويسأل جبريل ربه تعالى ويزيده حتى انتهى الى سبعة احرف وليس المراد ان في الحرف الواحد سبعة اوجه والاختلاف تنوع وتغاير لا تضاد وتناقض اذ هو محال في القرآن وذلك يرجع الى سبعة وذلك اما في الحركات من غير تغير في المعنى والصورة نحو البخل ويحسب يوجهين او بتغير المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه كلمات واما في الحروف بتغير في المعنى لا الصورة نحو نبلو وتتلو او نحو ذلك نحو السراط والصراط او بتغيرهما نحو يأتل ويتأل واما في التقديم والتأخير نحو يقتلون ويقتلون او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى واما نحو الاختلاف في الاظهار والادغام وغيرهما مما ليس بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ او المعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا وشيء فرضي فيكون من الاول وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال حدثني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بنصب اجود خبر كان وكان اجود ما يكون في رمضان برفع اجود اسم كان وخبرها محذوف وجوبا نحو قولك اخطب ما يكون الامير قائما وما مصدرية اي اجود اكوان الرسول وفي رمضان سد مسد الخبر اي حاصلا فيه حين يلقاه جبريل عليه السلام اذ في ملاقاته زيادة ترقي

وكان

وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن نصب مفعول المدارسة على حد جاذبة الثوب فرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة يحتمل انه اراد بها التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة الله وذلك لعموم نفعها قال الله تعالى والمرسلات عرفا واحد الوجوه في الآية انه اراد بها الرياح المرسلات للاحسان وانتصاب عرفا بالمفعول لاجله فلهذا المعنى في المرسلة شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلد وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي الارض بعد موتها وقد كان عليه الصلاة والسلام يبذل المعروف قبل ان يسئل واذا احسن عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد ويظهر منه آثار ذلك في رمضان اكثر مما يظهر منه في غيره قاله التوربشتي وعن عبد الله بن المبارك انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد بهذا الاسناد موصولا عن محمد بن مقاتل وابن المبارك بربه عن يونس الايلي ومعمر نحوه اي بمعناه وروى ابو هريرة مما وصله في فضائل القرآن وفاطمة الزهراء رضي الله عنها مما وصله في علامات النبوة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضه القرآن اي في كل سنة وانه عارضه في العام الذي قبض فيه مرتين الحديث وروي ان قراءة زيد هي القراءة التي قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبريل عليه السلام مرتين في العام الذي قبض فيه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عمر بن عبد العزيز اخر العصر شيئا صفة مصدر محذوف اي اخر تاخيرا يسيرا اي اخر صلاة العصر حتى غربت شمس وقته فقال له اي لعمر عروة بن الزبير بن العوام اما ان جبريل بتخفيف اما حرف استفتاح بمنزلة الا وتكون بمعنى حقا ذكره سيبويه ولا اشاركها الا في ذلك وفي اليونينية اما بتشديد الميم بفتح الهمزة وكسرها قد نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح همزة امام اي قدامه فقال عمر بن عبد العزيز اعلم ما تقول يا عروة اي تامل ما تقول وتذكر قال اي عروة سمعت بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة يقول ابي ابا مسعود عقبة بن عمرو البدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عروة يقول كيف لا اعلم ما اقول وانا صحبت وسمعت ممن صحب وسمع صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه هذا يقول نزل جبريل فامني فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه قال ذلك ابو مسعود او الرسول صلى الله عليه وسلم حال كونه يحسب بضم السين باصابعه اي يعقدها ولابي ذر عن الكشميهني قال فحسب باصابعه خمس صلوات وهذا بدل على مزيد اتقانه وضبطه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم ومر هذا الحديث اول المواقيت من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة قال حدثنا ابن ابي عدي محمد القسملي عن شعبة بن

الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي وسقط لغير ابي ذر ابن ابي ثابت عن زيد
ابن وهب الجهني عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي
جبريل عليه السلام من مات من امتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة اي عاقبته
دخولها وان كان له ذنوب جمة او ترك من الاركان شيئا لكن امره الى الله ان شاء عفى
عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنوبه ثم ادخله الجنة برحمته او لم يدخله النار
دخولا تخليدا يا قال ابو ذر وان زنا وان سرق قال ابن مالك حرف الاستفهام مقدر
اي اوان زنا اوان سرق قال صلى الله عليه وسلم وان تجذف فعل الشرط والاكتفاء
بحرفه وانما ذكر من الكبائر هذين النوعين ولم يقتصر على احدهما لان الذنب اما حق الله
وهو الزنا او حق العباد وهو اخذ مالهم بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم الملائكة يتعاقبون فيكم مبتدا وخبر اي يأتي بعضهم عقب بعض بحيث
اذا نزلت طائفة منهم صعدت الاخرى ملائكة بالليل وملائكة بالنهار بيان للتعاقب
وقال الاكثرون هم حفظة الكتاب وقال في شرح المشكاة كرر ملائكة واتى بها نكرة دلالة
على ان الثانية غير الاولى كقوله تعالى عذوها شهر ورواحها شهر ويجتمعون في صلاة
الفجر والعصر ولابي ذر عن الكشميهني وفي صلاة العصر واجتماعهم في هذين الوقتين
من لطف الله بعباده وكرمه ليكون شهادة بما شهدوه من الخير ثم يعرج الذين باتوا
فيكم فيأتيهم ملائكة الليل لانهم الذين حافظتين العباد الى الصبح وكذلك ملائكة النهار
الى الليل وهو دليل لقول الاكثرين فيسألهم ربهم وهو اعلم كما يكتب الاعمال
وهو اعلم بالجمع كيف تركتم زاد ابو ذر عبادي فيقولون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقالوا تركناهم يصلون واتيناهم يصلون وفي نسخة وهم يصلون والجملة حالية
فيهما وسبق الحديث في فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا قال احدكم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت احداهما اي الكلمتين
الاخرى في وقت التأمين او في الخشوع والاخلاص غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط
آمين الثانية غفر له ما تقدم من ذنبه وسقط امين الثانية ولفظ باب لابي ذر وهو
اولى لانه يلزم من اثباته وجود ترجمة بغير حديث وكون الاحاديث التالية لا تعلق
لها به فالظاهر بالسند السابق عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة ومن جملة ترجمة الملائكة وقد ساق الاسماعيلي حديث يتعاقبون الى آخره ثم
قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم امين فلو قال البخاري وبهذا الاسناد اوبه لزال
الاشكال وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا مخلد بفتح
الميم وسكون الخاء المعجمة ابن يزيد قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن

اسماعيل

اسماعيل بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية ابن عمرو بن سعيد بن العاص
الاموي القرشي المكي ان نافعا حدثه ان القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه حدثه عن عمته عائشة رضي الله عنها انها قالت حشوت للنبي صلى الله
عليه وسلم وسادة بكسر الواو ومخدة فيها تماثيل جمع تمثال اي صور حيوان او غيره
كانها نمرقة بضم النون والراء بينهما ميم ساكنة وبالقاف وسادة صغيرة فجاء عليه
الصلاة والسلام فقام بين البابين وجعل يتغير وجهه فقلت ما لنا يا رسول الله
اي ما الذي فعلناه حتى تغير وجهك فقال ما بال هذه الوسادة اي ما شانها فيها
تماثيل قالت ولابي ذر عن المستملي والكشميهني قلت وسادة جعلتها لك
لتضطجع عليها قال عليه الصلاة والسلام اما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتا
فيه صورة لكونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وهؤلاء الملائكة
غير الحفظة لانهم لا يفارقون المكلفين وان من صنع الصور الحيوانية يعذب يوم
القيمة فهو من الكبائر لهذا التوعد العظيم يقول اي الله تعالى لهم استهزاء بهم وتعجيزا
لهم ولابي ذر فيقول احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم وبه قال حدثنا ابن مقاتل محمد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بتصغير الاول ابن عبد الله
ابن مسعود انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت ابا طلحة زيد بن سهل
الانصاري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدخل الملائكة غير
الحفظة بيننا فيه كلب بحرم اقتناؤه اذا عم قبيل وامتناعهم من الدخول لاكلة النجاسة
وفتح رائحته ولا صورة تماثيل من اضافة العام الى الخاص فان الاظهر ان الحكم عام في
كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الحديث وان الحجر والذي كان في
بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع
هذا امتنع جبريل من دخول البيت وعلله بالحجر تنبيه قال الدارقطني لم يذكر الاوزاعي
عن ابن عباس في اسناده حيث روى هذا الحديث عن الزهري عن عبيد الله والقول
قول من اثبته قال الحافظ ابن حجر هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر
عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي
واثبت ابن عباس تارة واسقطه اخرى ورجح رواية من اثبته انتهى واختار ابن الصلاح
للحكم للناقصة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في بدء الخلق والمغازي واللباس
ومسلم في اللباس والترمذي في الاستيذان والنسائي في الصيد وابن ماجه في
اللباس وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري كما جزم به ابو نعيم قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصري ان بكير
ابن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بفتح الهمزة والشين المعجمة وبالجيم المشددة

حدثه ان بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى
الحضرمي من اهل المدينة حدثه ان زيد بن خالد الجهني الصحابي رضي الله عنه حدثه
وبسر بن سعيد المذكور عبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني الذي كان
في حجر ميمونة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثهما زيد بن خالد الجهني
ان ابا طلحة زيدا حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه
صورة حيوانية او غيرها قال بسر المذكور فمرض زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه
فعدناه فاذا نحن في بيته بستر بكسر السين فيه تصاوير فقلت لعبيد الله
الخولاني الم يحدثنا اي زيد بن خالد في التصاوير اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الملائكة لا تدخل بيتا تكون فيه فقال عبيد الله الخولاني انه اي زيدا قال الا رقما
بفتح الراء وسكون القاف الا نقشا ووشيا في ثوب الا بالتخفيف سمعته استفهام
قلت لا لم اسمعه قال بلى قد سمعت اي الحديث ولابي ذر ذكرها سقاط
ضمير المفعول ومفهومه جواز ما كان رقما في ثوب والجمهور كما قاله النووي على تحريم
اتخاذ المصور فيه صورة حيوان مما يلبس ثوب او عمامة او ستر يعلق ونحو ذلك مما
لا يعد ممتهنا وان كان في بساط ديباس ومخدة ووسادة ونحوها مما يمتهن فليس بحرام
لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت ولا فرق في هذا كله بين ما له ظل وما
لا ظل له وقال بعض السلف انما ينهى عما كان له ظل ولا بأس بالصورة التي ليس
لها ظل وهذا المذهب باطل فان الستر الذي انكر صلى الله عليه وسلم فيه لا يشك
احد انه مذموم وليس لصورته ظل وقال الزهري النهي في الصورة على العموم وكذلك
استعمال ما هي فيه ودخول البيت الذي هي فيه سواء كانت رقما في ثوب او غيره رقم وسواء
كانت في حائط او ثوب او بساط ممتهن او غير ممتهن عملا بظاهر الحديث لا سيما حديث
الفرقة قال النووي وهذا مذهب قوي انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف وسلم وابو
داود في اللباس والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي
الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
عمرو بفتح العين قال في الفتح فظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطأ لانه لم يدرك
سالما ولابوي ذر والوقت والكشميهني عمر بضم العين وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وهو الصواب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال
وعد النبي صلى الله عليه وسلم جبريل ان ينزل فلم ينزل فساله النبي صلى الله عليه وسلم عن
السبب فقال جبريل عليه السلام انا معاشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
واورد المؤلف هذا الحديث هنا مختصرا واورده في اللباس تاما وتاتي مباحثه ان
شاء الله تعالى بعون الله وقوته وبه قال حدثنا اسماعيل هو ابن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد

التحتية

التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة عن ابي صالح
عبد الله بن ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد بدون الواو
وفي بعضها بالواو والامران جائزان ولا ترجيح لاحدهما على الاخر في مختار اصحابنا
قيل وفيه دليل انه لا يزيد المأموم على ربنا لك الحمد ولا يقول سمع الله لمن حمده واجيب
بانا لا نسلم بانه دليل لهم اذ ليس فيه نفي الزيادة ولئن سلمنا فهو معارض بما ثبت
انه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما وثبت انه عليه الصلاة والسلام قال صلوا كما رأيتموني
اصلي وفي قوله سمع الله لمن حمده حال الارتفاع وربنا لك الحمد حال الانتصاب التفات
من الغيبة الى الخطاب فان من وافق قوله بالحمد قول الملائكة به غفر له ما تقدم من
ذنبه وهذا نظير ما بحثت في التامين وقد سبق هذا الحديث في صفة الصلاة في باب
فضل اللهم ربنا لك الحمد وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفاء آخره حاء مهملة مصغرا قال حدثنا ابي فليح بن سليمان وفليح لقبه
واسمه عبد الملك عن هلال بن علي العامري المدني عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين
وسكون الميم الانصاري ولد في الزمن النبوي قال ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احدكم ولغير ابي ذر ان احدكم في صلاة ما
دامت الصلاة تحبسه والملائكة ما دام في مصلاه تقول اللهم اغفر له وارحمه زاد في نسخة
اللهم ارحمه والمغفرة ستر الذنب والرحمة اضافة الاحسان اليه والملائكة جمع محلى باللام فيفيد
الاستغراق ما لم يقم من موضع صلاته او ما لم يحدث اي ينتقض وضوءه قال ابن بطال
الحدث في المسجد خطيئة يجرم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاءهم المرجو بركته
وهذا الحديث قد سبق في باب الحدث في المسجد وباب من جلس في المسجد ينتظر
الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن
امية التميمي انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على المنبر ونادوا يا
مالك وهو اسم خازن النار ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا مال قال سفيان بن
عيينة في قراءة عبد الله هو ابن مسعود ونادوا يا مال رخم فحذف كافه واللام
مكسورة ويجوز ضمها وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة النار والتفسير وسلم في الصلاة
وابو داود والنسائي في الحروف وزاد النسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد عن ابن شهاب الزهري قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وسقط زوج النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر حدثته
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم غزوة

احد قال عليه الصلاة والسلام لقد لقيت من قومك قريش ما لقيت وكان اشد
بالرفع ولابي ذر بالنصب ما لقيت منهم يوم العقبة التي بمنى واشد خبر كان واسمها
عائد الى مقدر وهو مفعول قوله لقد لقيت وبوم العقبة ظرف وكان المعنى ما لقيت
من قومك يوم العقبة اشد ما لقيت منهم اذ اي حين عرضت نفسي في شوال سنة
عشر من المبعث بعد موت ابي طالب وخديجة وتوجهه الى الطائف علي ابن عبد
ياليل بتحتية وبعد الالف لام مكسورة فتحتية ساكنة فلام ابن عبد كلال بضم
الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف لام اخري واسمه كنانة وهو من اكابر اهل الطائف
من ثقيف لكن الذي في السيران الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه لا ابنه وعند اهل
النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف فلم يجبني
الي ما اردت وعند موسى بن عقبة انه صلي الله عليه وسلم توجه الي الطائف رجاء
ان يؤوه فعد الي ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة عبد ياليل وحبيب
ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكي اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه
اقبح رد ورضخوه بالحجارة حتي ادموا رجليه فانطلقت وانا مهموم علي وجهي اي
الجهة المواجهة لي وقال الطيبي اي انطلقت حيران هائما لا ادري اين اتوجه من
شدة ذلك فلم استفق مما انا فيه من الغم الا وانا بقرن الثعالب بالمثلثة جمع
ثعلب الحيوان المعروف وهو ميقات اهل نجد ويسمي قرن المنازل ايضا وهو بينه
وبين مكة يوم وليلة فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت اليها
فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال ان الله تعالي قد سمع قول قومك لك وما
ردوا عليك وقد بعث اليك ولابي ذر عن الكشميهني وقد بعث الله اليك ملك الجبال
الذي سخر له ويبدأ امرها لتأمره بما شئت فيهم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك كما قال جبريل او كما سمعت
منه فيما شئت ولابي ذر عن الكشميهني فما استفهام جزاؤه محذوف اي فعلت وعند
الطبراني عن مقدام بن داود عن عبد الله بن يوسف شيخ المؤلف فقال يا محمد ان الله يعطني
اليك وانا ملك الجبال لتأمرني بامرك فيما شئت ان شئت ان اطبق بضم الهمزة
وسكون الطاء وكسر الموحدة عليهم الاخشبين بالخاء والشين المعجمة جبلي مكة ابي قبيس
وما قابله قيقعان وقال الكرماني نؤر ونحوه وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ
حجارتهما فقال بالفاء ولابي ذر فقال النبي صلي الله عليه وسلم بل ارجو ولابي ذر
عن الكشميهني انا ارجو ان يخرج الله بضم الياء من الاخراج من اصلابهم من يعبد
الله اي يوحده وقوله وحده لا يشرك به شيئا تفسير وهذا من مزيد شفقته علي امته
وكثرة حلمه وصبره جزاه الله عنا ما هو اهله وصلي عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في التوحيد ومسلم في المغازي والنسائي في البعوث وبه قال حدثنا

قتيبة

قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو
اسحاق سليمان بن ابي سليمان الشيباني الكوفي قال سالت زر بن حبيش بكسر
الزاي وتشديد الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية معجمة مصغرا
الاسدي عن قول الله تعالي فكان قاب قوسين او ادني فاوحي الي عبده ما اوحي
قال اخبرنا ابن مسعود انه صلي الله عليه وسلم راي جبريل عليه السلام في صورته التي
خلق عليها له ستمائة جناح بين كل جناحين كما بين المشرق والمغرب وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالي في سورة النجم من التفسير وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن يزيد
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله عز وجل لقد راي من ايات ربه الكبري
قال راي رفرفا بساطا اخضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي خضرا بفتح الخاء وكسر الضاد
المعجمتين سد افق السماء اي اطرافها وعند النسائي والحاكم من حديث ابن مسعود ابصر
نبي الله صلي الله عليه وسلم جبريل عليه السلام علي رفرف قد ملا ما بين السماء والارض
قال الخطابي يحتمل ان يكون الرفرف جنحة جبريل عليه السلام بسطها كما تبسط الثياب وهذا
الحديث ذكره ايضا في سورة النجم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن ابي النبح
البغدادي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثني بن انس بن مالك الانصاري البصري
عن ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال انبانا القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من زعم
ان محمدا صلي الله عليه وسلم راي ربه بعيني راسه يقظة فقد اعظم اي دخل في امر عظيم او الخبر
محذوف وفي مسلم فقد اعظم علي الله الفرية وهي بكسر الفاء واسكان الراء الكذب والجمهور
علي ثبوت رؤيته عليه الصلاة والسلام بعين راسه ولا يقدح في ذلك حديث عائشة
رضي الله عنها اذ لم تخبر انها سمعته عليه الصلاة والسلام يقول لم ار ربي وانما ذكرت
متاولة لقوله تعالي وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ولقوله لا تدركه
الابصار ولكن قد راي جبريل في صورته وهيئته وخلقته بفتح الخاء وسكون
اللام الذي خلق عليه حال كونه سادا ما بين الافق ولابي ذر وخلقه سادا برفعهما
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن يوسف هو البيكندي كما جزم به
الجياني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة خالد
الهمداني عن ابن الاشوع بفتح الهمزة وبعد الواو المفتوحة عين مهملة سعيد بن
عمرو بفتح العين ابن الاشوع ونسبه الي جده عن الشعبي عامر بن شراحيل عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها لما انكرت رؤيته
عليه الصلاة والسلام لربه تعالي فاين قوله تعالي اي فما وجه قوله تعالي ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادني قالت ذاك جبريل اي ذاك الدنو انما هو دنو جبريل

كان يأتيه في صورة الرجل دحية او غيره وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانما اتاني في هذه المرة اي التي هي صورة الحنفية قد الاتى
وكذا رآه عليه الصلاة والسلام مرة اخرى عند سدرة المنتهى على صورته الحنفية من
غير تشكل وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في سورة النجم بحول الله وقوته وبه قال
حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير هو ابن حازم الازدي
البصري قال حدثنا ابو رجاء العطاردي عن سمرة بن جندب انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم رايت الليلة في المنام ورؤيا الانبياء وحي رجلين
اتياني قالا ولابي ذر عن الكشميهني فقالا وعن الحموي والمستملي فقال اي احدهما
الذي يوقد النار مالك خازن النار وانا جبريل وهذا ميكائيل سافده هنا
مختصرا جدا وتمامه في اواخر الجنائز وفيه انهما اخرجاه الى ارض مقدسة وانه راى
رجلا معه كلوب من حديد يدخله في شدق احدهم فيشقه وآخر يشدخ راس آخر
بصخرة ونهرا من دم فيه رجل وآخر قائم على شط بين يديه حجارة فاقبل الذي في
النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان وردحته حفرانيها
شجرة عظيمة في اصلها شيخ وصبيان ورجلا قريبا من الشجرة بين يديه نار
يوقدها وانهما قالا له ان الرجل الذي يشق شدقه الكذاب والذي يشدخ راسه
صاحب القرآن الذي ينام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار والذي في النهر اكل الربا
والشيخ الذي في اصل الشجرة ابراهيم الخليل عليه السلام والصبيان اولاد الناس
والذي يوقد النار مالك خازن النار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته الى فراشه كناية عن الجماع فابت زاد في النكاح
من طريق شعبة فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح ظاهره كما قاله
سيدي عبد الله بن ابي حمزة اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك ليلا حتى تصبح وكان
السر فيه تاكيد ذلك الشان في الليل وقوة الباعث اليه ولا يلزم من ذلك انه يجوز
لها الامتناع في النهار وانما خص الليل بالذكر لانه المظنة لذلك تابعه اي تابع ابا
عوانة شعبة بن الحجاج فيما وصله في النكاح وابو حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري قال في المقدمة متابعة ابي حمزة لم ارها وابو داود عبد الله الحريبي
بالحا المهملة المضمومة والراء المفتوحة وبعد التحتية الساكنة موحدة فيما وصله مسدد
في مسنده الكبير وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله مسلم
والنسائي الجميع عن الاعمش وسقط في الفرع شعبة وثبت في غيره وشرح عليه
العيني كالفتح وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا الليث بن

سعد

سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين مصغرا ابن عقيل بفتح العين
وكسر القاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي اي احتبس فترة طويلة
مدتها ثلاث سنين فبينا بغير ميم انا امشي رجواب ببنا قوله سمعت صوتا من
السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة جهتها فاذا الملك
الذي جاءني ولابي ذر قد جاءني بحراء وهو جبريل رحرابا لصرف وعدمه فاعد علي
كرسي بين السماء والارض وسقط لغير ابي ذر لفظة قاعد فجئثت بجيم مضمومة فهمزة
مكسورة فمثلثة ساكنة فوقية اي رعبت منه حتى هويت سقطت الى الارض
بكسر الواو وللحموي والمستملي فجئثت من غير همزة اي سقطت فجئت اهلي لذلك فقلت
زملوني زملوني مرتين فانزل الله تعالى يا ايها المدثر الى قوله عز وجل والرجز فاهجر
وسقط لغير ابي ذر لفظ قوله والرجز وزاد ابو ذر فقد فاذر قال ابو سلمة بن عبد الرحمن
والرجز الاوثان جمع وثن ما له جثة من خشب او حجارة او غيرهما وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال البخاري وقال
لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن عروبة
واللفظ له عن قتادة عن ابي العالية رفيع الرياحي البصري انه قال حدثنا ابن عم
نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رايت ليلة اسري بي الى المسجد الاقصى موسى عليه السلام رجلا ادم
بقصر الهمزة اسمر والذي في اليونينية بمد الهمزة فقط طوالا بضم الطاء المهملة وتخفيف
الواو جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة ليس بسبط كانه من رجال شنوءة اي
في طوله وسمرته وشنوءة بفتح الشين المعجمة وبعد النون المضمومة همزة مفتوحة فهاء
تانيث قبيلة من قحطان ورايت عيسى بن مريم رجلا مربوعا لا طويلا ولا قصيرا
مربوع الخلق بفتح الخاء بعتدله حال كونه مائلا لونه الى الحمرة والبياض فلم يكن شديدهما
سبط الشعر بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها مسترسل الشعر ورايت
مالكا خازن النار والدجال الاعور في جملة ايات اخر اراهن الله اياه صلى الله عليه
وسلم ولعله اراد قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى وحينئذ يكون في الكلام
التفات حيث وضع اياه موضع اياي او الراوي نقل بعض ما تلفظ به فلا تكن في مرية
شك من لقائه يعني موسى فيكون كما في الكشاف ذكر عيسى وما يتبعه من الايات
استطراد الذكر موسى وانما قطعه عن سابقه واحرج ليشمل معناه الايات على سبيل التبعية
والادماج اي لا تكن يا محمد في رؤية ما رايت من الايات في شك فعلى هذا الخطاب

في قوله فلا تكن للنبي صلى الله عليه وسلم والكلام كله متصل ليس فيه تعبير من الراوي
الالتفاتة اياه وقيل اراهن الله اياه من كلام الراوي ادرجه بالحديث رفعا
لاستبعاد السامعين واماطة لما عسى ان يختلج في صدورهم وقال المظهري الخطاب
في فلا تكن خطاب عام لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة والضمير في لقائه عائد
الى الدجال اي اذا كان حزوجه موعودا فلا تكن في شك من لقائه ذكره في شرح
المشكاة قال انس رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب لا يدخل المدينة الدجال
من اواخر الحج وابو بكرة تقدم فيما وصله في الفتن كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
تحرس الملائكة المدينة من الدجال ان يدخلها بابه فاجاء من الاخبار
في صفة الجنة وانها مخلوقة وموجودة الآن وقال ابو العالية رفيع الرياحي مما
وصله ابن ابي حاتم مطهرة من قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة اي من الحيض
والبول والبزاق بالزاي ولابي ذر والبصاق وزاد ابن ابي حاتم من المني والولد كلما
رزقوا اي اتوا بشيء ثم اتوا باخر غيره قالوا هذا الذي رزقنا من قبل اي اوتينا
من قبل فيقال لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف او المراد بالغلبة ما كان في
الدنيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي اوتينا بوا وبعد الهمزة بمعنى الاعطاء وصوبه
السفاقسي والاول بمعنى المجيء واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا ويختلف في
الطعوم ولابي ذر في الطعم بالافراد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة الا
الاسماء رواه ابن جرير قطوفها اي يقطفون بكسر الطاء كيف شاؤا رواه عبد
ابن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء دانية قريبة قال الكرماني فان
قلت كيف فسر القطوف بيقطفون قلت جعل قطوفها دانية جملة حالية واخذ لازمها
الارائك وهي السرر زاد ابن عباس في المجالس وقال الحسن البصري اي في قوله
تعالى ولقاهم نضرة وسرورا النضرة في الوجه والسرور في القلب رواه عبد
ابن حميد من طريق مبارك بن فضالة عنه وقال مجاهد سلسبيلا في قوله تعالى عينا
فيها تسمى سلسبيلا حديدة الجرية بفتح الجاء وبدالين مهملتين اي قوية الجرية وروى
عن مجاهد ايضا قال تجري شبه السيل اي في قوة الجري وعن عكرمة فيما رواه ابن ابي
حاتم السلسبيل اسم للعين غول اي وجع البطن ولابي ذر بطن ينزفون اي
لا تذهب عقولهم بل هي ثابتة مع اللذة والطرب وقال ابن عباس دهاقا اي ممتلئا
وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة كواعب قال ابن عباس اي نواهد وهي التي بدا ثديها
وهذا وصله ابن ابي حاتم الرحيق هو الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة
التسنيم شيء يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس وزاد وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين ختامه اي طينه
مسك وصله ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وعن ابي الدرداء فيما رواه ابن جرير قال

جمع ناهد ص

شراب

شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم ولو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل اصبعه
فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد طيبها وقيل المراد بالختام ما يبقى في اسفل
الشراب من الثفل وهذا يدل على ان انهارها تجري على المسك ولذلك يرسب منه
في آخر الشراب كما يرسب الطين في آنية الدنيا نضاختان اي فياضتان وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بقال موضونة منسوجة بالجيم منه
وضين الناقة وهو كالحزام للسرج فعيل بمعنى مفعول لانه مضفور وقال السدي مرمولة
بالذهب واللؤلؤ وقال عكرمة مشبكة بالدر والياقوت والكوب بضم الكاف من الكيزان
مالا اذن له ولا عروة والاباريق ذوات الآذان والعرب ولابي ذر ذات بغير واو
عربا مثقلة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر وزنا وتسميها اهل
مكة العربة بفتح العين وكسر الراء والموحدة وعند الطبري من طريق تميم بن حزام
العربة الحسنة التبعل انها لعربة وتسميها اهل المدينة الغنجة بالغين المعجمة المفتوحة
والنون المكسورة والجيم المفتوحة وعند ابن ابي حاتم من طريق هند بن اسلم قال هي
الحسنة الكلام وتسميها اهل العراق الشكلة بفتح الشين المعجمة وكسر الكاف وعند
ابن عباس العرب العواشق لازواجهن وازواجهن لهن عاشقون وقال مجاهد روح
جنة وريحان والريحان الرزق اخرجه البيهقي في شعبه والمنضود هو الموز رواه ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد والمخضود هو الموقر حملا بفتح فالموقر حملا وبقال
ايضا المخضود الذي لا شوك له وقال مجاهد منضود متراكم الثمر يذكر بذلك قريشا
لانهم كانوا يعجبون من وج وظلاله من طلح وسدر وقال السدي منضود مصفوف وروى
ابن ابي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان قال سمعت عليا يقول في طلح
منضود قال ابن كثير فعلى هذا يكون من وصف السدر وكأن وصفه بانه مخضود وهو
الذي لا شوك له وان طلعه منضود وهو كثرة ثمره والعرب بضم العين والراء ولابي
ذر والعرب بسكون الراء المحببات الى ازواجهن رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
من طريق سعيد بن جبير ويقال مكعوب اي حار وفرش مرفوعة اي بعضها فوق
بعض وصله الفريابي عن مجاهد وقيل العالية وذكر ان ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام
وقيل هي النساء لان المرأة تكنى عنها بالفراش لغوا اي باطلا وتأثيما اي كذبا وصله الفريابي
عن مجاهد افنان اي اغصان وجنى الجنتين دان اي ما يجتنى قريب وصله الطبري
عن مجاهد مدهامتان اي سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه جده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فانه يعرض عليه مقعده بالغداة
والعشي اي فيهما بان يحيى منه جزء ليدرك ذلك او العرض على الروح فقط فان

كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة اي فالمعروض عليه من مقاعد اهل الجنة فحذف المبتدا
والمضاف المجرور وبمن واقام المضاف اليه مقامه وحينئذ فالشرط والجزاء متغايران لا
متحدان وان كان من اهل النار فمن اهل النار اي فمقعده من مقاعد اهلها يعرض
عليه وهذا الحديث قد سبق في باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنائز
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير
بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح الزاي وكسر الراء وبعد التحتية الساكنة
راء اخرى العطاردي البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم عمران بن ملحان العطاردي
البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسراء
او في المنام لا في صلاة الكسوف فرايت اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار فرايت
اكثر اهلها النساء اي لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض
عن الآخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن قاله القرطبي وقال المهلب لكفرهن العشير
وموضع الترجمة قوله اطلعت في الجنة لدلالته على وجودها حالة الاطلاع والحديث
اخرجه ايضا في الرقاق والنكاح والترمذي في صفة جهنم والنسائي في عشرة النساء وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان
ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله ولابوي الوقت وذر عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم انا نائم رايتني اي رايت نفسي في الجنة
ورؤيا الانبياء وحي فاذا امراة هي ام سلمة تتوضا، وضوء شرعيا نبه به على انه لا يكون نهارا محافظة
في الدنيا على العبادة اولغويا لتزداد وضاءة لان التنزيل وسخا التنزيه الجنة عنه الى جانب
قصر زاد الترمذي من حديث انس من ذهب فقلت لمن هذا القصر فقالوا يحتمل انه
جبريل ومن معه لعمر بن الخطاب زاد في النكاح فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك بفتح
الغين فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك سرورا به وشوقا اليه وقال عمر رضي
الله عنه اعليك اغار يا رسول الله هذا من القلب والاصل اعليها اغار منك
وهذا الحديث اخرجه في مناقب عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا حجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون الانماطي السلمي مولاهم المصري قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى ابن حبان البصري قال سمعت ابا عمران عبد الملك
ابن حبيب الجوني بجيم مفتوحة فواو ساكنة فنون مكسورة فتحتية بحدث عن ابي
بكر بن عبد الله بن قيس الاشعري عن ابيه عبد الله ابي موسى الاشعري ان النبي
ولابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيمة هي بيت مربع من بيوت العرب

درة

درة مجوفة بفتح الواو والمشددة طولها في السماء ثلاثون ميلا الميل ثلاث فراسخ وهو
للسرخسي والمستملي وهو المعروف طوله بالتذكير في الثلاثة على معنى الخيمة وهي الشيء الساتر
في كل زاوية منها اي من الخيمة للمؤمن اهل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني من اهل
لا يراهم الاخرون وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الرحمن وسلم والترمذي في صفة
الجنة والنسائي في التفسير وبه قال ابو عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد العمي فيما وصله
في سورة الرحمن والحارث بن عبيد بضم العين مصغرا من غير اضافة لشيبان ابن قدامة
الايادي بفتح الهمزة وتخفيف التحتية فيما وصله مسلم كلاهما عن ابي عمران الجوني سون
ميلا لكن الذي في الرحمن بلفظ عرضها فليتامل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين في الجنة مالا عين رات
ولا اذن سمعت بتنوين عين واذن والذي في اليونينية بفتحها ولا خطر على قلب
بشر في قوله اعددت دليل على ان الجنة مخلوقة وقول الطيبي ان تخصيص البشر لانهم
الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون بشانه بخلاف الملائكة معارض بما زاده ابن سعد
في حديثه المروي عند ابن ابي حاتم لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاقرؤا ان شئتم
هو قول ابي هريرة كما في سورة السجدة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قال
الزمخشري لا تعلم النفوس كلهن ولا نفس واحدة منهن لا ملك مقرب ولا نبي مرسل اي
نوع عظيم من الثواب ادخره لاولئك واخفاه عن جميع خلائقه لا يعلمه الا هو مما تقر به
عيونهم ولا مزيد على هذه العدة ولا مطمح وراءها انتهى وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا
في سورة السجدة وكذا الترمذي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد البصري الازدي
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة اي جماعة تلج الجنة
تدخلها صورتهم على صورة القمر ليلة البدر في الاضاءة والحسن لا يبصقون
بالصاد فيها اي الجنة ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد جابر في حديثه المروي في
مسلم طعامهم ذلك جشاء كريح المسك وزاد المؤلف في صفة آدم ولا يبولون
وفي الرواية الثانية ولا يبسقون فيه نفي صفات النقص عنهم آنيتهم فيها اي في الجنة
الذهب زاد في الثانية والفضة امشاطهم من الذهب والفضة لا يمتشطون
بها لانتساخ شعورهم بل للتلذذ ومجامرهم بفتح الميم الاولى الالوة بفتح الهمزة وضم
وبضم اللام وتشديد الواو وحكي كسر الهمزة وتخفيف الواو وفي اليونينية وتسكن
اللام قال الاصمعي اراها فارسية غريبة العود الهندي الذي يتبخر به او المراد مجامرهم

الالوة ويؤيد الرواية الآتية فربما ان شاء الله تعالى وقود مجامرهم الالوة لان المراد
الجمر الذي يطرح عليه واستشكل بان العود انما ينوح ريحه بوضعه في النار والجنة
لا نار فيها واجيب باحتمال ان يكون في الجنة نار لا تسلط لها على الاحراق الا احراق
ما يتبخر به خاصة ولم يخلق الله فيها قوة بنا ذي بها من يمسكها اصلا او يستعمل العود
بغير نار وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل او ينوح بغير اشتعال ورشحهم
المسك اي عرقهم كالمسك في طيب ريحه ولكل واحد منهم زوجتان من نساء الدنيا
والتثنية بالنظر الى ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان وقيل بالنظر الى قوله تعالى جنتان
وعينان فليتامل وبالبي فربما ان شاء الله تعالى من طريق عبد الرحمن بن ابي عمرة عن
ابي هريرة لكل امرئ زوجتان من الحور العين وعند الغرياني عن ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا يزوج اثنتين وسبعين زوجة ثنتان
من الحور العين وسبعون من ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا لها قبل شهي وله
ذكر لا يثنى وفيه خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي وهاه ابن معين وقال ليس بشيء
وقال النسائي ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر له ابن عدي هذا الحديث مما انكر عليه
وعند ابي نعيم عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون
زوجة فقلت يا رسول الله اوله قوة ذلك قال انه ليعطى قوة مائة وفيه احمد بن حفص
السعدي له مناكير والحجاج بن ارطاة قال ابن القيم والاحاديث الصحيحة انما فيها
ان لكل زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك فان كانت هذه الاحاديث محفوظة
فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السكري زيادة على الزوجتين واما ان يراد انه يعطى
قوة من يجامع هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى فقال له
كذا وكذا زوجة ويحتمل ان يكون نقاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات
قال ولا ريب ان للمؤمن في الجنة اكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران
الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا للعبد المؤمن فيها اهلون
يطوف عليهم لا يرى بعضهم بعضا وقوله زوجتان بتاء التانيث قد تكررت في الحديث
والاشهر تركها وانكرها الاصمعي فذكر له قول الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي
كساع الى اسد الشرى يستبلها فسكت ولم يجد جوابا يبرى بضم اوله مبنيا للمفعول
مخ سوقها بضم الميم وتشديد الخاء المعجمة والمفعول ناب عن فاعله ما في داخل العظم
من وراء اللحم والجلد من الحسن والضياء البالغ ورقة البشرة ونعومة الاعضاء وفي
حديث ابي سعيد الخدري المروي عند احمد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة وفي حديث
ابن مسعود عند ابن حبان في صحيحه مرفوعا ان المراة من نساء اهل الجنة ليرى بياض
ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك ان الله تعالى يقول كانهن

الياقوت

الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا ثم استصفيته لرايته
من ورائها ولابي ذر بري مبنيا للفاعل مخ سوقها بنصب مخ على المفعولية لا اختلاف
بينهم بين اهل الجنة ولا تباغض لصفاء قلوبهم ونظافتها من الكدورات قلوبهم
قلب واحد اي كقلب واحد ولابي ذر عن الكشميهني قلب رجل واحد يسبحون الله
مثلذ ذين به لا متعبدين بكرة وعشيا نصب على الظرفية اي مقدارهما يعلمون ذلك
قيل بشارة تحت العرش اذا انشقت يكون النهار لو كانوا في الدنيا واذا طويت يكون
الليل لو كانوا فيها او المراد الديمومة كما تقول العرب انا عند فلان صباحا ومساء لا بتصد
الوقتين المعلومين بل الديمومة قاله في شرح المشكاة وفي حديث جابر عند مسلم يلهمون
التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس وحينئذ فلا كلفة عليهم في ذلك وذلك لان قلوبهم
تنورت بمعرفة ربهم تعالى وامتلات بحبه وهذا الحديث اخرجه الترمذي في صفة الجنة
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة جماعة ندخل الجنة على صورة القمر
في الاضاءة والحسن ليلة البدر والذين يدخلون الجنة على اثرهم بكسر الهمزة وسكون
المثلثة ولابي ذر بفتحهما اي عقبهم او بعدهم كاشد كوكب اضاءة باوزاد المضاف
اليه ليعيد الاستغراق في هذا النوع من الكواكب يعني اذا انقضت كوكبا كوكبا رايتهم
كاشد اضاءة قاله في شرح المشكاة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم
ولا تباغض تفسير لقوله قلوبهم على قلب رجل واحد لكل امرئ منهم زوجتان وفي حديث
ابي هريرة عند احمد مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور لاثنتين وسبعين
زوجة سوى ازواجه من الدنيا ولمسلم من حديث منهما في صفة الادنى ايضا ثم يدخل
عليه زوجتاه كل واحدة منهما يرى مخ ساقها ولابي ذر مبنيا للفاعل مخ ساقها من
وراء لحمها من الحسن تتميم صوفا من توهم ما يتصور في تلك الرؤية مما ينزه عنه الطبع
يسبحون الله مثلذ ذين بالتسبيح بكرة وعشيا في مقدارهما اذ لا بكرة ثمة ولا عشيا
اذ لا طلوع ولا غروب لا يبصقون اذ هي دار صحة لا سقم ولا يمتخطون ولا يتغوطون
لكمالهم فليس لهم فضلة مستقذرة آنيتهم الذهب والفضة في الطبراني باسناد قوي
من حديث انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة من يقوم على راسه عشرة الاف خادم بيد
كل واحد منهم صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة وامشاطهم الذهب وفي
الاولى من الذهب والفضة وقود مجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وبضم فسكون
وتشديد الواو ولابي ذر وقود بزيادة واو العطف قال ابو اليمان الحكم بن نافع
يعني بالالوة العود الذي يتبخر به ورشحهم المسك وقال مجاهد فيما وصله الطبري الالبكا
بفتح الهمزة اول الفجر والعشي بميل الشمس ان تراه ولابي ذر الى ان اراه بضم الهمزة اي

اي اظنه تغرب الشمس وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف
والدال المشددة قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري بالنون المضمومة مصغرا عن
ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج المدني عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن من امتي الجنة سبعون الفا او سبعمائة الف زاد
في الرقاق من طريق سعيد بن ابي مريم عن ابي غسان عن ابي حازم شك في احدهما
ولمسلم من طريق عبد العزيز بن محمد عن ابي حازم لا يدري ابو حازم ابهما وفي حديث
ابن عباس في الرقاق وصفهم بانهم كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون وفي حديث ابي امامة عند الترمذي مرفوعا وعدني ربي ان يدخل من امتي
سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عقاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من
حثيات ربي عز وجل والمراد بالمعية في قوله مع كل الف سبعون الفا مجرد دخولهم الجنة
بغير حساب وان دخلوها في الزمرة الثانية او التي بعدها وفي حديث جابر عند الحاكم
والبيهقي في البعث مرفوعا من زادت حسناته على سيئاته فذلك الذي يدخل الجنة
بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا
ومن اوبقت نفسه فهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وفي التقييد بقوله امتي اخراج
غير الامة المحمدية من العدد المذكور فان قلت هذا معارض لحديث ابي برزة الاسلمي
مرفوعا عند مسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما افناه
وعن جسده فيما ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه اذ هو
عام لانه نكرة في سياق النفي اجيب بانه مخصوص بمن يدخل الجنة بغير حساب ومن
يدخل النار من اول وهلة وزاد في رواية ابي غسان مما سكين آخذا بعضهم ببعض
لا يدخل اولهم الجنة حتى يدخل آخرهم بان يدخلوا صفقة واحدة دفعة واحدة وجوههم
على صورة القمر ليلة البدر ليس فيه نفي دخول احد من هذه الامة المحمدية على الصفة المذكورة
من الشبه بالقمر والجملة حالية بدون الواو وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال حدثنا يونس بن محمد المؤدب البغدادي قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه قال اهدي بضم الهمزة للنبي
صلى الله عليه وسلم جبة سندس برفع جبة نائب عن الفاعل والسندس ما رق من
الديباج وهو ما تخن وغلظ من ثياب الحرير وكان الذي اهداها اكيدر دومة وكان
عليه الصلاة والسلام ينهى عن استعمال الحرير فعجب الناس منها اي من الجبة زاد في اللباس
فقال اتعجبون من هذا قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة احسن من هذا الثوب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
الهمداني السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم بثوب من حرير فجعلوا يعني الصحابة يعجبون من حسنه ولينه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل من هذا قال الخطابي انما
ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من حلية الثياب بل يبتذل في انواع من المرافق
فيمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما يهدي في الاطباق
وتتخذ لفافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم
فاذا كان ادناها هكذا فما ظنك بنفيسها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها لان نعيم الجنة دائم لا انقضاء له مع ما اشتمل
عليه من البهجة التي يعجز الوصف عنها وخص السوط بالذكر قال التوربشتي لان من
شان الراكب اذا اراد النزول في منزل ان يلقي سوطه قبل ان ينزل معلما بذلك المكان
الذي يريد النزول اليه احد وبه قال حدثنا روح بن عبد المؤمن بفتح الراء وبعد
الواو الساكنة حاء مهملة البصري المقرئ قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي مصغرا
البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة
هو طوبى كما عند احمد والطبراني وابن حبان من حديث عتبة بن عبد السلمي يسير الراكب
الجواد المضمر السريع في ظلها اي ناحيتها مائة عام لا يقطعها وليس في الجنة شمس ولا
اذى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح الواو وبعد الها قاف قال حدثنا فليح بن
سليمان الخزاعي المدني قال حدثنا هلال بن علي العامري المدني وقد ينسب الى جده
اساءة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري النجاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة اسمها طوبى
يذكر انه ليس في الجنة دار الا فيها غصن من اغصانها يسير الراكب في ظلها ناحيتها مائة
سنة زاد في الاولى لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وعند ابن جرير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ان في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل
ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والفرقان على محمد
لو ان رجلا ركب حقة او جذعة ثم دار بها صل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط هرما
ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة
نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة وفي حديث ابن عباس موقوفا عند ابن ابي حاتم
فيشتهي بعضهم ويذكر فيها الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل ما
في الدنيا قال ابن كثير اسناده جيد قوي ولقاب قوس احدكم اي قدره في
الجنة خير مما طلعت عليه الشمس في الدنيا من متاعها او تغرب عليه وبه قال حدثنا

ابراهيم بن المنذر بن اسحاق الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح قال حدثنا ابي فليح
ابن سليمان عن هلال هو ابن علي العامري عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة والذين يدخلونها على آثارهم
كاحسن كوكب دري في السماء اضاءة بضم الدال وتشديد الراء والتحتية نضيئ متلالئ
كالزهرة في صفائه وزهرة منسوب الى الدر او نعيل كحريق من الدر بالزهرة فانه
يندفع الظلام بضوئه قلوبهم على قلب رجل واحد لا تباغض بينهم ولا تحاسد لطهارة
قلوبهم عن الاخلاق الذميمة لكل امرئ زاد في السابعة منهم زوجتان من الحور العين
سبق قريبا من طريق همام بن منبه عن ابي هريرة بلفظ ولكل منهم زوجتان ولم يقل فيه
من الحور العين وفسرنا بانهما من نساء الدنيا لحديث ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل
الجنة وان له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا فلينظر
ما في ذلك وعن عبد الله بن ابي اوفى مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة
حوراء واربعة آلاف بكر وثمانية الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا
رواه البيهقي وفي اسناده راو لم يسم يرى مخ بضم الخاء مبنيا للمفعول ولابي ذر يرى
اي المرء مخ سوقهن اي ما في داخل العظم من وراء العظم واللحم من الصفاء وفي حديث
ابي هريرة مرفوعا من طريق محمد بن كعب القرظي عن رجل من الانصار عند ابي يعلى والبيهقي
وانه لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت كبد لها مرآة وكبدها
له مرآة الحديث وبه قال حدثنا حجاج بن منهال السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال عدي بن ثابت الانصاري الكوفي التابعي اخبرني بالافراد
قال سمعت البراء في باب ما قيل في اولاد المسلمين من طريق ابي الوليد هشام بن
عبد الملك حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت انه سمع البراء رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة
والسلام ان له مرضعا في الجنة وعند الاسماعيلي مرضعا ترضعه في الجنة ولم يقل
مرضعة بالهاء لان المرأة التي من شانها الارضاع اعم من ان تكون في حالة الارضاع
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي الاويسي قال حدثني بالافراد
مالك بن انس وسقط لابي ذر ابن انس عن صفوان بن سليم بضم السين وفتح
اللام المدني عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة يتراؤون بفتح التحتية
والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اهل الغرف من فوقهم
كما يتراؤون بفتح التحتية والفوقية والهمزة بعدها تحتية مضمومة ولابي ذر تتراؤن
بفوقيتين من غير تحتية بعد الهمزة الكوكب الدري بضم الدال والتحتية بغير همز الغابر

بالموحدة بعد الالف اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر وانما يستنير في ذلك
الوقت الكوكب الشديد الاضاءة وفي الموطأ الغائر بالتحتية بدل الموحدة يريد
انحطاطه من الجانب الغربي قال التوربشتي وهي تصحيف وفي الترمذي الغارب
بتقديم الراء على الموحدة في الافق اي طرف السماء من المشرق او المغرب قال في
شرح المشكاة فان قلت ما فائدة تقييد الكوكب بالدري ثم بالغابر في الافق و
اجاب بانه للايذان بانه من باب التمثيل الذي وجهه منتزع من عدة امور متوهمة
في التشبيه شبه رؤية الرائي في الجنة صاحب الغرفة برؤية الرائي الكوكب المستضئ
الباقي في جانب المشرق او الغرب في الاستضاءة مع البعد فلو اقتصر على الغابر لم
يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان يقدر المشرق على الغروب كقوله
تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ اجلهن لكن لا يصح هذا المعنى في الجانب
الشرقي نعم على التقدير نحو متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا اي طالعا
في الافق من المشرق وغابرا في الغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك
الغرف المذكورة منازل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يبلغها غيرهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده اي نعم هي منازل الانبياء بايجاب الله تعالى
لهم ولكن قد يتفضل الله على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل ولابي ذر فيما حكاه
السفاقسي بل التي للاضراب قال القرطبي والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب
وايجاب الثاني اي بل هم رجال امنوا بالله حق ايمانه وصدقوا المرسلين حتى تصديقهم
وكل اهل الجنة مؤمنون مصدقون لكن امتاز هؤلاء بالصفة المذكورة وفي حديث
ابي سعيد عند الترمذي وان ابا بكر وعمر منهما وانعما وعند ابن ماجه عن علي مرفوعا ان
في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول
الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وفي الكرماني
المصدقون بجميع الرسل ليس الا امة محمد صلى الله عليه وسلم ينبغي ان مؤمنوا سائر الامم فيها
انتهى والغرف لهذه الامة اذ تصديق جميع الرسل انما يتحقق لها بخلاف غيرهم من الامم
وان كان منهم من صدق بمن سبحيئ من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع قاله في الفتح
وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة الجنة باب صفة ابواب الجنة وقول النبي
صلى الله عليه وسلم مما وصله في الصيام من انفق زوجين من اي شيئ كان صنفين او
شيئين كبعيرين او درهمين دعي من باب الجنة وفي الصوم نودي من ابواب الجنة يا عبد
الله هذا خير فيه اي في هذا الباب عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من شهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء وبه
قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري وهو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي
مريم قال حدثنا محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء مكسورة آخره فاء ابو

قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة ثمانية ابواب باب يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون مجازاة لهم لما كان يصيبهم من العطش في صيامهم وفي
الصيام ذكر باب الصلاة وباب الجهاد وباب الصدقة وفي نوادر الاصول باب الرحمة
وهو باب التوبة قال وسائر الابواب متسومة على اعمال البر باب الزكاة وباب الحج وباب
العمرة وعند عياض باب الكاظمين الغيظ باب الراضين الباب الايمن الذي يدخل منه
من لا حساب عليه وعند الاجري مرفوعا من حديث ابي هريرة باب الضحى وفي الفردوس
مرفوعا من حديث ابن عباس باب الفرح لا يدخل منه الا مفرح الصبيان وعند الترمذي
باب الذكر وعند ابن بطال باب الصابرين وفي حديث عقبة بن عزوان عند مسلم
ان المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين سنة ولابي ذر تقديم هذا الحديث
المسند على المعلقين **باب صفة النار وانها مخلوقة الآن غساق** في قوله
تعالى الا حميما وغساقا **يقال غسقت** بفتح الغين **عينه اذا سالت** اي سال ماؤها
وقال الجوهري اذا اظلمت وقيل البارد الذي يجري ببرودة وقيل المنتن **وغسق الجرح**
بكسر السين اذا سال منه ماء اصفر ولعل المراد في الآية ما يسيل من صديد اهل النار
المشتمل على شدة البرودة وشدة النتن **وكأن الغساق والغسق** بفتحتين ولابي ذر
والغسق بفتحة ساكنة بعد السين المكسورة **واحد** في كون المراد بهما الظلمة **غسلين**
في قوله تعالى ولا طعام الا من غسلين هو **كل شيء غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين فعلين**
من الغسل بفتح الغين **من الجرح** بضم الجيم **والدبر** بفتح الدال المهملة والموحدة ما يصيب
الابل من الجراحات **وقال عكرمة** ما وصله ابن ابي حاتم **حصب جهنم حطب بالحبشية** و
تكلمت بها العرب فصارت عربية ولم يقل ابن ابي حاتم بالحبشية **وقال غيره** غير عكرمة
حاصبا الريح العاصف الشديد **والحاصب ما ترمي به الريح** لان الحصب الرمي **ومنه**
حصب جهنم يرمى به في جهنم هم اهل النار **حصبها** بفتح الحاء والصاد **ويقال**
حصب في الارض اي ذهب **والحصب** بفتحتين **مشتق من الحصباء** ولغير ابي ذر من
حصباء الحجارة وهي الحصى **صديد** بالرفع ولابي ذر بالجر في قوله تعالى ويسقى من
ماء صديد **هو فيح ودم** قاله ابو عبيدة **خبت** في قوله تعالى كلما خبت اي **طفئت**
بفتح الطاء وكسر الفاء وبعدها همزة **تورون** في قوله تعالى افرايتم النار التي تورون
اي **تستخرجون يقال اوريت** اي اوقدت قاله ابو عبيدة **للمقوين** في قوله تعالى متاعا
للمقوين اي **للمسافرين** رواه الطبري عن ابن عباس **والقي** بكسر القاف وتشديد
التحتية **القفر** الذي لا نبات فيه ولا ماء **وقال ابن عباس** فيما ذكره الطبري **صراط**
الجحيم اي **سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا من حميم** يخلط طعامهم **ويساط** بالسين
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني ويحرك **بالجحيم** وكل شيء خلطته بغيره **مشوب زفير**

وشهيق

وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف فالاول للاول والثاني للثاني كذا فسره ابن
عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وعنه الزفير في الحلق والشهيق في الصدر وعنه
هو صوت كصوت الحمار اوله زفير وآخره شهيق **وردا** في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى
جهنم وردا اي **عطاشا** قاله ابن عباس ايضا **غيا** في قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي
خسرانا وعند ابن مسعود عند الطبري وادي في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات
وعند البيهقي عنه نهر في جهنم بعيد القعر خبيث الطعم **وقال مجاهد** فيما اخرجه عبد
ابن حميد **يسجرون توقد بهم النار** ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة والاول اوجه **ونحاس**
في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس هو **الصفر يذاب ثم يصب على رؤسهم**
اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد ايضا **يقال ذوقوا** يشير الى قوله وذوقوا عذاب الحريق
باشروا العذاب وجربوا وليس هذا من ذوق الغم فهو من المجاز **مارج** في قوله تعالى
وخلق الجان من مارج من نار اي **خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم**
يعدو بالعين المهملة **بعضهم على بعض** اي تركهم يظلم بعضهم بعضا **مريج** في قوله
تعالى فهم في امر مريج اي **ملتبس** ولابي ذر عن الكشميهني منتشر قاله في الفتح وهو تصحيف
مرج بفتح الميم وكسر الراء **امر الناس** اي **اختلط مرج البحرين** قال ابو عبيدة هو كقولك
مرجت دابتك اي تركتها وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك **قال حدثنا**
شعبة بن الحجاج **عن مهاجر** بالتنوين **ابي الحسن** التيمي مولاهم الكوفي الصابغ انه
قال سمعت زيد بن وهب الهمداني الكوفي يقول سمعت ابا ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال عليه الصلاة والسلام
لبلال المؤذن ابرد اي بالظهر لانها الصلاة التي يشتد الحر غالبا في اول وقتها ولا يرفع
بين السفر والحضر لما لا يخفى **ثم قال ابرد حتى فاء الفيء** يعني التلول اي مال الظل عن
التلول **ثم قال ابرد وايا بالصلاة** التي يشتد الحر غالبا في أول وقتها بقطع الهمزة والجمع فان
شدة الحر من فيح جهنم اي من سعة تنفسها حقيقة وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف
البيكندي الفريابي **قال حدثنا سفيان** الثوري **عن الاعمش** سليمان **عن ذكوان**
ابي صالح **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابردوا**
بالصلاة اي اخروها حتى تذهب شدة الحر فان **شدة الحر من فيح جهنم** والفيح كما قال
الليث سطوع الحر كما يقال فاحت القدر تفيح فيحا اذا غلت واصله السعة وسنة ارض
فيحاء اي واسعة وقال المزي من هنا لبيان الجنس اي من جنس فيح جهنم لا للتبعيض
وذلك نحو ما روي عن عائشة بسند جيد ثابت من اراد ان يسمع خرير الكوثر فليجعل
اصبعيه في اذنيه اي يسمع مثل خرير الكوثر انتهى وكانه يحاول بذلك حمل الحديث على
التشبيه لا الحقيقة وهو القول الثاني ولقائل ان يقول من محتملة للجنس والتبعيض
على كل من القولين اي من جنس الفيح حقيقة او حكما او تشبيها او بعض الفيح حقيقة

او تشبيها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف انه سمع اباهريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشتكت النار الى ربها حقيقة بذلك المقال بخلق الله تعالى فيها او مجازا بذلك الحال
عن غليانها واكل بعضها بعضا فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين
حمله البيضاوي على المجاز وغيره على الحقيقة وهو في الاصل ما يخرج من
الجوف ويدخل فيه من الهواء نفس في الشتاء ونفس في الصيف يجوز على البدلية
فاشد ما تجدون في ولابي ذر من الحر واشد ما تجدون من الزمهرير من ذلك التنفس
والذي خلق الملك من الثلج والنار قادر على اخراج الزمهرير من النار وبه قال حدثنا
وفي نسخة حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي
بفتح العين المهملة والقاف وسقط ذلك لغير ابي ذر قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن يحيى البصري عن ابي جمرة بالجيم المفتوحة والميم الساكنة وبالراء المفتوحة نصر
ابن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة انه قال كنت اجالس ابن عباس
بمكة فاخذتني الحمى فقال ابردها بوصل الهمزة وسكون الموحدة وضم الراء من الثلاثي
من برد الماء حراغ جوفي اي اطفئها زادفي اليونينية قطع الهمزة وكسر الراء عنك بماء
زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمى ولابي ذر هي الحمى من فيح جهنم من
حرارتها حقيقة ارسلت الى الدنيا تذبر الجاحدين وبشر الكفرين انها كفارة لذنوبهم
او هو الحمى شبيه بحر جهنم فابردوها بالماء فكان النار تزال بالماء كذلك حرارة الحمى
وقوله فابردوها بصيغة الجمع مع وصل الهمزة وهو الصحيح المشهور في الرواية وقف
الفرع واصله قطعها مفتوحة ايضا مع كسر الراء وحكاه عياض لكن قال الجوهري هي لغة
ردية او قال بماء زمزم شك همام هو ابن يحيى البصري وفي رواية عثمان عن همام عند
احمد فابردوها بماء زمزم ولم يشك وهو برد على من قال ان ذكر ماء زمزم ليس قيدا
لشك راويه وبه جزم ابن حبان فقال ان شدة الحمى تبرد بماء زمزم دون غيره من
المياه وتعقب على تقدير ان لا يشك في ذكر ماء زمزم بان الخطاب لاهل مكة خاصة
لتبسرها بزمزم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح
العين وسكون الميم وعباس بالموحدة والسين المهملة ابو عثمان البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق
الثوري عن عباية بن رفاعة بفتح عين عباية وكسر راء رفاعة انه قال اخبرني بالافراد
رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة آخره جيم رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحمى من فور جهنم بفتح الفاء وسكون الواو اي من شدة
حرها وفورة الحر شدته فابردوها بوصل الهمزة وضم الراء على المشهور وبقطعها وكسر الراء

عنكم

عنكم بالماء زاد ابو هريرة عند ابن ماجه البارد وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالوصل والقطع كما مر بالماء وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا
ابن عمر انه قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء وليس في هذه الاحاديث كيفية التبريد المذكور
وادلى ما يحمل عليه ما فعلته اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها كما في مسلم انها كانت تؤتى بالمرأة
الموعوكة فتصب الماء في جيبها وفي غيره انها كانت ترش على بدن المحموم شيئا من الماء بين
يديه وثوبه فالصحابي ولا سيما اسماء التي هي ممن كان يلازم بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
بالمراد من غيرها والاطباء يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبرها بسقي الماء البارد
الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد ويجعل ان يكون ذلك
لبعض الحميات دون بعض قال في الفتح وهذا اوجه فان خطابه صلى الله عليه وسلم قد
يكون عاما وهو الاكثر وقد يكون خاصا فيحتمل ان يكون هذا مخصوصا باهل الحجاز وما
والاهم اذ كانت اكثر الحميات التي تعرض لهم من العرضية الحادثة عن شدة الحر وهناك
ينفعها الماء شربا واغتسالا وبقية مباحث هذا ان شاء الله تعالى في كتاب الطب
بعون الله وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار
الهجرة رحمه الله عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ناركم هذه التي توقدون منها
في الدنيا جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله لم اعرف
القائل ان كانت هذه النار لكافية في احراق الكفار وتعذيب الفجار فهلا اكتفى قال عليه
الصلاة والسلام مجيبا له انها فضلت عليهن بضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي
على نيران الدنيا بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها اعاد عليه الصلاة والسلام حكاية
تفضيل نار جهنم ليتبين عذاب الله من عذاب الخلق وقال حجة الاسلام نار الدنيا لا تناسب
نار جهنم ولكن لما كان اشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها
وهيهات لو وجد اهل الجحيم مثل هذه النار لخاضوها هربا مما هم فيه وفي رواية احمد جزء من
مائة جزء والحكم للزائد وعند ابن ماجه من حديث انس مرفوعا وانها يعني نار الدنيا لتدعو
الله ان لا يعيدها فيها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البغلاني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار انه سمع عطاء هو ابن ابي رباح يخبر
عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن امية التيمي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك هو اسم خازن النار وسبق هذا الحديث في ذكر الملائكة

وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة انه قال قيل لاسامة بن زيد بن الحارث
لو اتيت فلانا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فكلمته فيما وقع من الفتنة بين الناس
والسعي في اطفاء نارها وجواب لو محذوف او هو للتمني قال اسامة انكم لترون بفتح
التوقية وبضمها ايضا اي لتظنون اني لا اكلمه يعني عثمان الا اسمعكم بضم الهمزة
اي الا بحضوركم وانتم تسمعون اني اكلمه في السر طلبا للمصلحة دون ان افتح
بابا من ابواب الفتن بتهييجها بالمجاهرة بالانكار لما في المجاهرة من التشنيع المؤدي
الى افتراق الكلمة وتشتت الجماعة لا اكون اول من فتحه ولا اقول لرجل ان كان
بفتح الهمزة اي لان كان علي اميرا انه خير الناس بعد شيء سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا وما سمعته يقول قال سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل
بضم الياء وفتح الجيم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتابه جمع قتب بكسر القاف
الامعاء والاندلاق بالدال المهملة والقاف الخروج بسرعة اي تنصب امعاؤه من جوفه
وتخرج من دبره في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار فيقولون له اي
فلان ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا فلان ما شانك الذي انت فيه اليس كنت تامرنا
بالمعروف وتنهى عن المنكر استفهام استخباري ولابي ذر وتنهانا عن المنكر قال كنت
آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه رواه اي الحديث غندر هو محمد بن
جعفر عن شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان فيما وصله البخاري في كتاب الفتن وهذا
الحديث اخرجه ايضا مسلم في آخر الكتاب **باب صفة ابليس** وهو شخص روحاني
خلق من نار السموم وابو الجن والشياطين كلهم وهل كان من الملائكة ام لا وآية البقرة
وهي قوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى تدل على انه
منهم والام بتناوله امرهم ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على ذلك قوله تعالى الا
ابليس كان من الجن لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا ولان ابن
عباس رضي الله عنهما روي ان من الملائكة ضربا يتوالدون يقال لهم الجن وانهم ابليس
ومن زعم انه لم يكن من الملائكة يقول انه كان جنيا لشيء بين اظهر الملائكة وكان
مغمورا بالوف منهم فغلبوا عليه ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات
وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبرق والغسقة من الانس والجن يشملهما
وكان ابليس من هذا الصنف وعن يقاتل لا من الملائكة ولا من الجن بل خلق خلقا
من النار والحسنة كان يقال له طاووس الملائكة ثم مسخه الله تعالى وكان اسمه
عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد قول القائل بان ابليس عربي لكن قال ابن الانباري
لو كان عربيا لصرف كاكليل وفي بيان جنوده التي بثها في الارض لاضلال بني آدم
وفي مسلم من حديث جابر مرفوعا عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس

فاعظمهم

فاعظمهم عندهم اعظمهم فتنة وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى يقذفون
ولابي ذر ويقذفون اي يرمون وفي قوله تعالى دحورا اي مطرودين وفي قوله تعالى
واصب اي دائم وقال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله تعالى مدحورا اي مطرودا وفي قوله تعالى شيطانا مريدا يقال مريدا اي متمردا
وفي قوله فليبتكن اذان الانعام يقال بتكه اي قطعه وقوله تعالى واستفزز اي
استخف بخيلك الفرسان والرجل في قوله ورجلك الرجالة بتشديد الراء والجيم المفتوحتين
واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قاله ابو عبيدة وفي قوله تعالى لاحتنكن
اي لاستاصلن من الاستيصال وفي قوله تعالى قرين اي شيطان قاله مجاهد فيما
رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا
عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الحاء
المهملتين مبنيا للمفعول لما رجع من الحديبية وقال الليث بن سعد فيما وصله عيسى
ابن حماد في رواية ابن ابي داود عنه كتب الي هشام انه سمعه اي الحديث ووعاه اي
حفظه عن ابيه عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كان يخيل بضم التحتية وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول اليه انه يفعل الشيء من امور الدنيا
وفي رواية ابن عيينة عند المؤلف في الطب حتى كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن وفي
جامع معمر عن الزهري انه عليه الصلاة والسلام لبث كذلك سنة حتى كان ذات يوم بنصب
ذات ويجوز رفعها وقد قيل انها مقحمة وقيل بل هي من اضافة الشيء الى نفسه على راي من
يجيزه دعاها ودعاها مرتين ولمسلم من رواية ابن نمير فدعا ثم دعا ثم دعا بالتكرير ثلاثا
وهو المعهود من عادته ثم قال لعائشة اشعرت اي اعلمت ان الله عز وجل افتاني فيما
فيه شفائي وللحميدي افتاني في امر استفتيته فيه اي اجابني فيما دعوته فاطلق على الدعاء
استفتاء لان الداعي طالب والمجيب مستفتى او المعنى اجابني عما سالته عنه لانه دعا
ان يطلعه الله على حقيقة ما هو فيه لما اشتبه عليه من الامر اتاني رجلان وعند
الطبراني من طريق مرجا بن رجاء عن هشام اتاني ملكان وعند ابن سعد في رواية
منقطعة انهما جبريل وميكائيل فقعد احدهما هو جبريل كما جزم به الدمياطي في السيرة
عند راسي وقعد الآخر وهو ميكائيل عند رجلي بالتثنية فقال احدهما وهو ميكائيل
للآخر وهو جبريل ما وجع الرجل فيه اشكال بوقوع ذلك في المنام اذ لو كان بيقظة لما
طباه وسلاه وفي رواية ابن عيينة عند الاسماعيلي فانتبه من نومه ذات يوم لكن في
حديث ابن عباس بسند ضعيف عند ابن سعد فهبط عليه ملكان وهو بين النائم
واليقظان قال اي جبريل لميكائيل مطبوب بفتح الميم وسكون الطاء المهملة وضم الموحدتين
بينهما واو صحر وكنوا عن السحر بالطب كما كنوا عن اللديغ بالسليم تفاؤلا قال اي ميكائيل

جبريل ومن طبه قال جبريل لميكائيل طبه لبيد بن الاعصم بفتح اللام وكسر الموحدة
والاعصم بهمزة مفتوحة فعين ساكنة فصاد مفتوحة مهملتين فيم اليهودي قال
فيما ذا قال في مشط بضم الميم واسكان الشين وقد يكسر اوله مع اسكان ثانيه وقد
يضم ثانيه مع ضم اوله فمط واحد الامشاط الآلة التي يمشط بها الشعر وفي حديث عمر
عن عائشة انه مشطه صلى الله عليه وسلم وشاقة بالقاف ما يستخرج من الكتان
وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء والاضافة وتنوين طلعة ذكر النخل
ايضا صفة لجف وهو وعاء الطلع وغشاؤه اذا جف قال ميكائيل لجبريل فاين هو
قال جبريل هو في بئر ذروان بذال معجمة مفتوحة وراء ساكنة بالمدينة في بستان
بني زريق بتقديم الزاي المضمومة على الراء من اليهود وقال البكري والاصمعي بئر أروان
بهمزة بدل المعجمة وغلط القائل الاول وكلاهما صحيح وباقي بيان ذلك ان شاء
الله تعالى في كتاب الطب بعون الله فخرج اليها الى البئر المذكورة النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الطب في اناس من اصحابه وباقي ان شاء الله تعالى ذكر تسمية من سمي منهم ثم
رجع فقال لعائشة حين رجع نخلها التي الى جانبها كانها اي النخل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كانه اي النخيل رؤس الشياطين اي في قبح المنظر فقالت عائشة فقلت استخرجته
فقال عليه الصلاة والسلام لا اي لم استخرجه اما بفتح الهمزة وتشديد الميم اما فقد
شفاني الله وخشيت ان يثير ذلك اي استخراجه على الناس شرا لتذكر السحر وتعلمه
وهو من باب ترك المصلحة خوف المفسدة ثم دفنت البئر بضم الدال وكسر الفاء مبنيا
للمفعول وفي الطب من طريق سفيان بن عيينة عن ابن جريج عن آل عروة عن عروة
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم البئر حتى استخرجه ثم قال فاستخرج قال فقلت افلا
تنشرت فقال اما الله فقد شفاني واكره ان اثير على احد من الناس شرا قال ثبت
استخراج السحر وجعل سؤال عائشة عن النشرة وزيادته مقبولة لانه اثبت من
بقية من روى هذا الحديث لاسيما وقد كرر استخراج السحر مرتين في رواية كما تري
فبعد من الوهم وزاد ذكر النشرة وجعل جوابه صلى الله عليه وسلم عنها وفي رواية
عمرة عن عائشة انه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال النبي صلى الله عليه وسلم واذا
فيه ابر مغروزة واذا وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا
آية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة وجد لها الم ثم يجد بعدها راحة ومطابقة الحديث
لما ترجم به من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك واخرجه في
الطب ايضا وكذا النسائي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس اقتصر ابو ذر على
قوله اسماعيل واسقط ما بعده قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد بن ابي اويس عن
سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان

ابليس اواحدا عوانه على قافية راس احدكم مؤخر اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على
كل عقدة مكانها اي في مكان القافية ثلاثا بان عليك ليل طويل فارقد قال في المغرب
يقال عزب الشبكة على الطائر القاها عليه وعليك اما خبر لقوله ليل اي ليل طويل
عليك اواغراء اي عليك بالنوم امامك ليل فالكلام جملتان والثانية مستانفة كالتعليل
للاولى وقيل يضرب بحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ فان استيقظ فذكر الله
انحلت عقدة واحدة من الثلاث فان توضأ انحلت عقدة ثانية فان صلى فرضا او
نفلا انحلت عقد الثلاث كلها فلو نام متمكنا ثم انتبه فصلى ولم يذكر ولم يتوضأ انحلت
الثلاثة لان الصلاة مستلزمة للوضوء والذكر فاصبح لما وفقه من وظائف الطاعة
التي تشرح عبه الى القيام الزلفى وترقيه الى السعادة العظمى نشيطا قد خلص من نفث الشيطان
في عقد نفسه الامارة طيب النفس والا بان ترك الثلاثة المذكورة اصبح خبيث النفس
كسلان لبناء اثر تسلط الشيطان وظفر به وهذا الحديث قد سبق في التهجد ويقال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو محمد بن ابي شيبة واسم ابيه شيبة ابراهيم بن عثمان
ابن عبيد العبسي الكوفي اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله يعني ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ليله حتى اصبح وقد اخرج سعيد بن منصور هذا الحديث وفيه ان ابن
مسعود قال وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليله يعني نفسه فيحتمل ان يفسر به
المبهم هنا فال عليه الصلاة والسلام ذاك رجل بال الشيطان حقيقة او مجازا في
اذنيه بالتثنية او قال في اذنه بالافراد فان قلت لم خص الاذن والعين انسب
بالنوم اجاب الطيبي بانه اشارة الى ثقل النوم لان للسامع موارد بالانتباه بالاصوات
وخص البول من بين الاخبثين لانه مع خباثته اسهل مدخلا في تجاويف الحروف والعروق
ونفوذه فيها فيورث الكسل في جميع الاعضاء وهذا الحديث مر في التهجد ايضا وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا هام هو ابن يحيى عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين رافع الغطفاني
الاشجعي مولاهم الكوفي عن كريب هو ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اما بتخفيف الميم ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع ولابي داود لو
ان احدكم اراد ان يأتي اهله وعند الاسماعيلي من رواية روح بن القاسم عن منصور
لو ان احدكم اذا جامع امرأته ذكر الله وقال بالواو بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا من الولد فرزقا ولدا ذكرا او انثى لم يضره
الشيطان بضم الراء المشددة وفتحها في بدنه او دينه واستبعد لانتفاء العصمة

واجيب بان اختصاص من اختص بالعصمة بطريق الوجوب لا بطريق الجواز او لم يفته
بالكفر او لم يشارك اباه في جماع امه كما روي عن مجاهد ان الذي يجامع ولا يسمي لم يلتف
الشيطان على احليله فيجامع معه وروى الطرسوسي في باب تحريم الفواحش باب من
اي شيء يكون المخنث بسنده الى ابن عباس قال المخنثون اولاد الجن قيل لابن عباس
كيف ذاك قال ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم نهيا ان يأتي الرجل امرأته وهي
حائض فاذا اتاها سبقه اليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث وحديث الباب قد
سبق في الطهارة ويأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب وفي النكاح بعون الله وبه قال
حدثنا محمد هو ابن سلام **قال اخبرنا عبدة** بفتح العين المهملة وسكون الموحدة هو ابن
سليمان **عن هشام** بن عروة **عن ابيه** عروة بن الزبير **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **اذا طلع حاجد الشمس** اي طرفها الاعلى من
قرصها **فدعوا الصلاة** التي لا سبب لها **حتى تبرز واذا غاب حاجد الشمس فدعوا**
الصلاة حتى تغيب ولا تحينوا بفتح الفوقية والحاء المهملة وتشديد التحتية واصله
لا تتحينوا بتائين حذفت احداهما اي لا تقصدوا **بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها**
فانها تطلع بين قرني شيطان جانبي راسه قال الحافظ ابن حجر كالكرماني يقال انه
ينتصب في محاذاة مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لينفع السجدة
له اذا سجد عبدة الشمس لها ولابي ذر عن الكشميهني الشياطين بالجمع بدل الشيطان
المفرد المعرف قال عبدة بن سليمان **لا ادري اي ذلك قال هشام** بالتنكير او التعريف
والحديث مضى في كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا ابو معمر** بفتح العينين بينهما غين معجمة
ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المتعد **قال حدثنا عبد الوارث** بن سعيد **قال حدثنا**
يونس ابن عبيدة العبدي البصري **عن حميد بن هلال** العدوي ابي نصر البصري **عن**
ابي صالح ذكوان الزيات **عن ابي هريرة** ولابي ذر عن ابي سعيد الخدري وضبب في
الفرع على ابي هريرة انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بين يدي احدكم شيء**
ادمي او غيره **وهو يصلي فليمنعه** من المرور ما استطاع ندبا بالاجماع **فان ابى الا**
ان يمر فليمنعه فان ابى فليقاتله قيل المراد بالمقاتلة قوة المنع من غير ان ينتهي
الى الاعمال المنافية للصلاة اي يرده باسهل ما يمكن به الرد الى ان ينتهي الى المقاتلة
حتى لو اتلف منه شيئا في ذلك لا ضمان عليه وقيل المراد بالمقاتلة ابتداء لكن
لا ينتهي الى المقاتلة بالسلاح ولا بما يؤدي الى الهلاك اجماعا لانه مخالف لقاعدة
الاقبال على الصلاة فلا اشتغال بها والسكون اليها وكان محل الاجماع في ذلك في
الابتداء والا فاذا انتهى الامر اليه جاز بل قد يؤدي الى الدية خلاف **فانما هو شيطان**
اي معه شيطان او هو شيطان الانس وانما حمله على ذلك الشيطان او انما فعل فعل
الشيطان او المراد قرين الانسان فيكون شيطانه هو الحامل له على ذلك وهذا الحديث

سبق

سبق في باب برد المصلي من مر بين يديه من كتاب الصلاة **وقال عثمان بن الهيثم**
بالمثلثة بعد التحتية الساكنة مؤذن البصرة فيما وصله الاسماعيلي والنسائي **حدثنا**
عوف بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة فاء الاعرابي **عن محمد بن سيرين** بن
ابي عمرة الانصاري البصري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال وكلني** بتشديد الكاف
ولابي ذر وكلني بتخفيفها **رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من رمضان**
فاتاني آت فجعل يحثو بالحاء المهملة والمثلثة **يأخذ** بكفيه **من الطعام** اي التمر **فاخذته**
بعني الآتي **فقلت له لارفعنك** اي لاذهبن بك **الى رسول الله صلى الله عليه وسلم**
فذكر الحديث بتمامه كما سبق في الوكالة **فقال** اي الآتي بعد اتيانه ثلاث مرات واخذه
من الطعام وقوله انه لا يعود في كل مرة الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هذا
قال **اذا اويت** اي اتيت **الى فراشك** للنوم واخذت مضجعك **فاقرأ آية الكرسي**
زاد في الوكالة الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الآية **فانك لن يزال من الله**
حافظ ولابي ذر عليك من الله حافظ **ولا يقربك الشيطان حتى تصبح** بضم الراء والباء
الموحدة ولابي ذر ولا يقربك بفتح الباء **فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة**
لما ذكر له مقالته **صدقك** بتخفيف الدال فيما ذكر من فضل آية الكرسي **وهو كذوب**
ذاك شيطان من الشياطين وبه **قال حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي مولاهم المصري
ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله **قال حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن**
عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد **عروة بن الزبير** وسقط ابن الزبير لغير ابي ذر **قال ابو هريرة**
رضي الله عنه **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم يوسوس في**
صلاته فيقول من خلق كذا من خلق كذا بالتكرير مرتين **حتى يقول من خلق ربك**
فاذا بلغه اي اذا بلغ قوله من خلق ربك **فليستعذ بالله** من وسوسته بان يقول
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الله تعالى **واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ**
بالله ولينته عن الاسترسال معه في ذلك وليبادر الى قطعه بالاعراض عنه فانه
تندفع الوسوسة عنه لان الامر الطارئ بغير اصل يدفع بغير نظر في دليل اذ لا اصل
له ينظر فيه قال الخطابي لو اذن صلى الله عليه وسلم في محاجته لكان الجواب سهلا على
كل موحد ولكان الجواب ماخوذا من محتوى كلامه فان اول كلامه يناقض آخره لان
جميع المخلوقات من ملك وانس وحيوان وجماد داخل تحت اسم الخلق ولو فتح هذا
الباب الذي ذكره يلزم منه ان يقال ومن خلق ذلك الشيء ويمتد القول في ذلك
الى ما لا يتناهى والقول بما لا يتناهى فاسد فسقط السؤال من اصله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي في اليوم والليلة وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم **قال حدثنا الليث** بن سعد **قال حدثني** بالافراد

عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري قال حدثني بالافراد ابن
ابي انس نافع مولى التيميين ان اباه مالك بن ابي عامر حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان في
الصيام من رواية غير ابي ذر وابن عساكر شهر رمضان فتحت ابواب الجنة حقيقة
علامة للملائكة على دخول رمضان او تعظيم حرمته او كناية عن تنزل الرحمة ولابي
ذر ابواب السماء ولا منافاة في ذلك لان ابواب السماء يصعد منها الى الجنة وغلقت
ابواب جهنم حقيقة او كناية عن تخلص النفس الصوام عن رجس الفواحش والتخلص
من البواعث على المعاصي بقمع الشهوات وسلسلت الشياطين مسترقوا السمع
حقيقة لان رمضان كان وقت نزول القرآن الى السماء الدنيا وكانت الحراسة
قد وقعت بالشهب كما قال تعالى وحفظا من كل شيطان مارد فزيدوا التسلسل
في رمضان مبالغة في الحفظ وقيل غير ذلك كما في كتاب الصوم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو وهو
ابن دينار قال اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس فقال
فيه اختصارا وحذف ذكره في العلم بلفظ قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان
موسى ليس بموسى بني اسرائيل انما هو موسى آخر فقال كذب عدو الله حدثنا ابي
ابن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قال لفتاه
فيه اختصارا ايضا ولفظه قال قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا في بني اسرائيل
فسئل اي الناس اعلم قال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان
عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب وكيف لي به فقيل له احمل
حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون
وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما وناما فانسل الحوت
في المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى وفتاه عجبا فانطلقا بقية
ليلتهما ويومها فلما اصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا بفتح الغين المعجمة والمد
المهملة اي الطعام الذي يؤكل اول النهار قال ارايت اي اخبرت ما دهاني اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت اي فقدته او نسيت ذكر لما رابت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره نسبه للشيطان هضما لنفسه ولم يجد موسى النصب حتى
جاوز المكان الذي امر الله عز وجل به وللكشميهني الذي امره الله واسقط هنا قوله
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وغرضه من ذلك قوله وما انسانيه الا الشيطان ان
اذكره كما لا يخفى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير الى المشرق فقال ها

تنبيه

تنبيه ان الفتنة هاهنا ان الفتنة هاهنا مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان
نسب له الطلوع مع ان الطلوع للشمس لكونه مقارنا لها ومراده عليه الصلاة والسلام
ان منشأ الفتنة من جهة المشرق وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد وقع
ذلك كما اخبر وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر بالجيم ابو زكريا البخاري البيكندي قال
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من شيوخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة
قال حدثنا بالجمع وضنب عليه بالفرع ولابي ذر حدثني ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال اخبرني بالافراد عطاء بن ابي رباح عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استجنح الليل بسين مهملة ساكنة فغرفية مفتوحة فجيم ساكنة
فنون مفتوحة فحاء مهملة اي اقبل ظلامه حتى تغيب الشمس وسقط لفظ الليل لغير
ابي ذر او كان جنح الليل بضم الجيم وكسرها وسكون النون اي طائفة منه وكان ناحية
اي حصل ولابي ذر عن الكشميهني او قال جنح الليل فكفوا صبيانكم اي ضموهم
وامنعوهم من الانتشار ذلك الوقت فان الشياطين تنتشر حينئذ لان حركتهم
في الليل اكمن منها لهم في النهار لان الظلام جمع للتوي الشيطانية وعند انتشارهم
يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذا خيف على الصبيان من ايذائهم فاذا ذهب ساعة
من العشاء اي ذهب بعض الظلمة لاستدادها فخلوهم بالجاء المهملة المضمومة ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فخلوهم بالجاء المعجمة المفتوحة وضمها في اليونينية واغلق
بابك بقطع الهمزة والافراد خطابا للمفرد والمراد به كل احد فهو عام بحسب المعنى ولاذكر
اسم الله عليه واطفئ بالهمزة مصباحك بقطع الهمزة امر من الاطفاء، خوفا من
الفويسقة بفتح الفاء فضم فسكون الفأرة فتحرق البيت وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس جاءت
فارة فاخذت فتيلة فجاءت بها والقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم والمصباح عام يشمل السراج
وغيره نعم القنديل المعلق ان امن منها فلا باس لانتفاء العلة واذكر اسم الله عليه
واوك سقاءك بكسر المهملة والمد اي اشد فم قربتك بخيط او غيره واذكر اسم الله
عليه وخمر بالخاء المعجمة المفتوحة والميم المشددة المكسورة والراء غط اناءك صيانة
من الشيطان لانه لا يكشف غطاء ولا يحل سقاء ولا يفتح بابا ولا يؤذي صبيا وفي
تغطية الاناء امن من الحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة اذ
ورد انه لا يمر بانا ليس عليه غطاء او شيء ليس عليه وكاء الا نزل فيه وعن الليث والاكثر
كانوا يتقون ذلك في كانون الاول واذكر اسم الله عليه ولو تعرض بضم الراء ويكسر
على الاناء شيئا عودا او نحوه تجعله عليه عرضا بخلاف الطول ان لم تقدر على ما تغطيه
والامر في كلها للارشاد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاشربة وكذا مسلم وابو داود
واخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني محمود بن

عيلان بفتح العين المهملة وسكون التحتية المروزي وسقط لابي ذر ابن عيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن علي زين العابدين بن حسين بن علي بن ابي طالب عن صفية
ابنة حيي ولابي ذر بنت حيي قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتكفا في
مسجده فاتيته ازوره ليلا فحدثته ثم قمت فانقلبت اي فرجعت فقام صلى الله عليه
وسلم معي لينقلبني بفتح التحتية وسكون القاف وكان مسكنها في دار اسامة بن
زيد فمر رجلان من الانصار هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر فلما رايا النبي
صلى الله عليه وسلم اسرعا في المشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اي شفقة
ورافة بهما على ركلكما بكسر الراء وسكون السين على هينتكما فانها صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله عن ان يكون
رسوله منهما بما لا ينبغي قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من الانسان
مجرى الدم حقيقة لما خلق الله فيه من القوة والاقتدار على ذلك وقال الفاني عبد
الجبار فيما نقله صاحب اكام المرجان اذا صح ما دللنا عليه من رقة اجسامهم وانها
كالهواء لم يمتنع دخولهم في ابداننا كما يدخل الروح والنفس المتردد الذي هو الروح في
ابداننا ولا يؤدي ذلك الى اجتماع الجواهر في حيز واحد لانها لا تجمع الا على طريق
المجاورة لا على سبيل الحلول واما ندخل في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف
انتهى وقال ابو عقيل ان قال قائل كيف الوسوسة من ابليس وكيف وصوله الى
القلب قل كلام على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن
آدم لانه جسم لطيف وهو ان يحدث النفس بالافكار الردية قال الله تعالى يوسوس
في صدور الناس فان قالوا هذا لا يصح لان الشيء بن باطلان اما حديثه فلو كان
موجود السمع بالاذان واما دخوله الاجسام فالاجسام لا تتداخل لانه نار فكان يجب
ان يحرق الانسان قلت اما حديثه فيجوز ان يكون شيئا يميل اليه النفس كالسحر
الذي يفوت النفس الى المسحور وان لم يكن صوتا واما قوله لو انه دخل فيه لتداخلت
الاجسام ولاحرق الانسان فغلط لانه ليس بنار تحرقه وانما اصل خلقتهم من نار
والجسم اللطيف يجوز ان يدخل الى مخارق الجسم الكثيف كالروح عندكم والهواء
الداخل في جميع الاجسام والجن جسم لطيف وقيل المراد بالدم مجاري الدم المجاز عن
كثرة وسوسته في سائر لطيفة من البدن بحيث يصل القلب وعن ابن عباس فيما
رواه عبد الله بن ابي داود السجستاني قال مثل الشيطان كمثل ابن عرس واضع فمه
على فم القلب فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وعن عروة بن رويم ان عيسى بن مريم
دعا ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على ثمرة
القلب فاذا ذكر الله خنس براسه واذا ترك مناه وحدثه وعن عمر بن عبد العزيز فيما

حكاه

حكاه السهيلي ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فراى جسدا داخلا من
خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نقص كتفه هذا قلبه له خرطوم كخرطوم
البعوضة فذا دخله الى قلبه بوسوس فاذا ذكر الله خنس وعن انس مرفوعا ان
الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس وان نسي التقم قلبه رواه
ابن ابي الدنيا واي حسبت ان يقذف الشيطان في قلوبكم سوءا وقال شيئا فتهلكا
فان الظن السوء بالانبياء كفر عاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك بمنه وكرمه
وهذا الحديث تقدم في الاعتكاف وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي
عن الاعمش سليمان بن مهران عن عدي بن ثابت الانصاري الكوفي عن سليمان
ابن صرد بضم الصاد المهملة وبعد الراء المفتوحة دال مهملة الخزاعي رضي الله عنه
قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان قال الحافظ ابن حجر لم اعرف
اسمهما يستبان بشاءمان فاحدهما احمر وجهه وانتفخت اوداجه من شدة الغضب
والوداج عرق في المذبح من الحلق وعبر بالجمع على حد قوله ازج الحواجب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد لان الغضب من نزغات الشيطان فقالوا
له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان في سنن ابي داود ان
الذي قال له ذلك معاذ بن جبل فقال وهل بي جنون ظن انه لا يستعيذ من الشيطان
الا من به جنون ولم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان ولذا يخرج به عن صورته
ويزين له افساد ماله كتقطيع ثوبه وكسر آنيته وعند ابي داود من حديث عطية السعدي
يرفعه ان الغضب من الشيطان وقال النووي هذا كلام من لم يتفقه في دين الله ولم
يتهذب بانوار الشريعة المطهرة ولعله كان من المنافقين او كان من جفاة الاعراب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم وابو داود واخرجه النسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة رافع
الاشجعي مولاهم الكوفي التابعي عن كريب بضم الكاف وفتح الراء آخره موحدة مصغرا
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو ان احدكم اذا اتى اهله زوجته وهو كناية عن الجماع قال اللهم جنبني الشيطان
بافراد جنبني وفي طريق موسى بن اسماعيل عن همام عن منصور السابقة قبيها في
هذا الباب وطريق علي بن المديني عن جرير عن منصور في باب التسمية على كل حال
وعند الوقاع من الطهارة وقال لبسم الله اللهم جنبنا الشيطان لكنه بواو وقبل قال
في هذا الباب وجنب الشيطان ما رزقتنا بالافراد ايضا والمراد الولد وان كان

اللفظ اعم فان كان بينهما ولد في الطهارة فقضى بينهما ولد لم يضع الشيطان قال
القاضي عياض لم يحمله احد على العموم في جميع الاغراء والوسوسة قال شعبة بن الحجاج حدثنا
الاعمش سليمان عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب عن ابن عباس مثله وفائدة
ذكر هذا الاعلام بان لشعبة فيه شيخين وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان المروزي
قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى ابن
سوار الفزاري المروزي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بكسر الزاي وتخفيف
التحتية الجمحي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فقال
اي بعدان فرغ من الصلاة ان الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي ليحتمل
ان يكون قطعها بمروره بين يديه واليه ذهب الامام احمد في رواية عنه لان النبي صلى
الله عليه وسلم حكم بقطع الصلاة من مرور الكلب الاسود فقيل ما بال الاحمر من الابيض
من الاسود فقال الكلب الاسود شيطان الكلاب والجن يتصورون بصور شتى ويحتمل
ان يكون قطعها بان يصد من العفريت افعال يحتاج الى دفعها بافعال تكون منافية
للصلاة ومن طريق روح ومحمد بن جعفر عن شعبة عن زياد ان عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذكر الحديث بتمامه
وهو فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه فذكرت
قول اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفيه اشارة الى انه عليه الصلاة
والسلام كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه السلام وبه قال حدثنا
محمد بن يوسف بن واقد بالقاف ابو عبد الله الغريابي قال حدثنا الاوزاعي ابو عمرو عبد
الرحمن بن عمرو عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر
الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضي الاذان اقبل الشيطان فاذا ثوب
بها بالمثلثة اي اقيم ادبر الشيطان فاذا قضي التثويب اقبل الشيطان حتى يخطر
بكسر الطاء المهملة قال في الاساس خطر الرجل برمحه اذا مشى به بين الصفين وفلان يخطر
في مشيه يهتز قال الحماسي ذكرتك والخطي يخطر بيننا والمعنى هنا ان الشيطان يدخل
ويحجز بين الانسان وقلبه وسوسة فيقول اذكر كذا وكذا حتى لا يدري ذلك المصلي
من الوسوسة اثلاثا بالهمز صلى ام اربعا فاذا لم يدر ثلاثا باسقاط الهمزة صلى اربعا
بالواو والسابق بالميم فليسجد سجدتي السهو قبل السلام بعدان ياخذ بالاقل فيأتي
بركعة يتم بها ومبحث ذلك سبق في بابه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان بضم العين في جنبيه بالتثنية في الفرع واصله

وسنبينها

وسنبينها في فتح الباري لابي ذر والجرجاني قال وللاكثر جنبه بالافراد باصبعه ولابي
ذر باصبعيه بالتثنية في الفرع واصله حين يولد رادفي آل عمران من طريق الزهري عن
ابن المسيب عن ابي هريرة فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه غير عيسى بن مريم ذهب
يطعن فطعن في الحجاب اي الجلدة التي يكون فيها الجنين وهو المشيمة وفي آل عمران
الامر بها وانها فعيل يحتمل اقتصاره هنا على عيسى دون ذكر امه انه بالنسبة الى الطعن
في الجنب وذاك بالنسبة الى المس قال في الفتح والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ ما لم
يحفظ الاخر والزيادة من الحافظ مقبولة وزاد فيضا في آل عمران وغيرها ثم يقول ابو هريرة
واقرؤا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وفيها انها حفظا ببركته
دعاء حنة ام مريم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن المغيرة بن مقسم الضبعي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
الكوفي انه قال قدمت الشام فقالوا ابو الدرداء اسمه عويمر بن مالك الانصاري الخزرجي
وفي نسخة بهامش الفرع نقلت من هاهنا فقالوا ابو الدرداء قال اي ابو الدرداء بعد
مجيئه افيكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم قيل يقوله
عليه الصلاة والسلام ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقوله عليه الصلاة والسلام
المروي في الترمذي من حديث عائشة ما خير عمار بين امرين الا اختار ارشدهما فكونه
يختار الارشد يقتضي انه اخير من الشيطان الذي من شانه انه يامر بالغي وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الى اخره
وقال الذي اجاره الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا هو ابن ياسر وكان
من السابقين الاولين الى الاسلام قال وقال الليث بن سعد الامام مما وصله ابو نعيم
في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عن الليث قال حدثني
بالافراد خالد بن يزيد من الزيادة السكسكي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني
ان ابا الاسود محمد بن عبد الرحمن اخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة تتحدث ولابي ذر تحدث باسقاط احدى التاءين
تخفيفا في العنان بفتح العين المهملة متعلق بتحدث والعنان الغمام جملة اعترض
بين المتعلق والمتعلق بالامر حال كونه يكون في الارض فتسمع بغير تاء بعد السين ولابي
ذر عن الكشميهني فتسمع الشياطين الكلمة من الملائكة فتخطفها بفتح الفوقية وضم الفاء
والراء المشددة في اذن الكاهن كما تعن بضم الفوقية وفتح الفاء الفارورة اي كما تطوح
القارورة براس الوعاء الذي يفرغ فيها او انه يلقيها في اذن الكاهن فتستمر كما يستمر
الشيء في قراره ويكون لما يلقيه حس كحس القارورة عند تحريكها مع البداء على الصفا
فيزيدون معها اي مع الكلمة مائة كلمة كذبة بفتح الكاف وسكون الذال وكذا في اليونينية

بالكسر ايضا وزاد في ذكر الملائكة من عند انفسهم وذكر الحديث موصولا من غير هذا الوجه
وبه قال حدثنا عاصم بن علي اسم جده عاصم بن صهيب الواسطي مولى قريبة بنت محمد
ابن ابي بكر الصديق قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
التثاءب بالفوقية وبالهمزة وهو التنفس الذي ينفتح منه الفم لدفع البخارات المتحققة
في عضلات الفك من الشيطان لانه ينشأ من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس
ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم وذلك كله بواسطة الشيطان لانه هو الذي
يزين للنفس شهواتها فلذا اضيف اليه فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
قال في الفتح اي ياخذ في اسباب رده وليس المراد انه يملك رده لان الذي وقع لا يرد
حقيقة وقيل المعنى اذا اراد ان ينشأ ب وقال الكرماني ليكظم وليضع يده على الفم
لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه فان احدكم اذا قال ها تصور
من غير همز حكاية صوت المتثاءب فرحا بذلك واخرج ابن ابي شيبة
والبخاري في التاريخ من مرسل يزيد بن الاصم ما تثاءب النبي صلى الله عليه وسلم قط
وعند الخطابي من طريق مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وبه قال
حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكن الطائي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
هشام اخبرنا عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان
يوم وقعة احد هزم المشركون فصاح ابليس اي عباد الله يريد المسلمين اخراكم اي
احذروا الذين من ورائكم متاخرين عنكم او اقتلوهم ومراده عليه اللعنة تغليطهم ليقتل
المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم فاصدين لقتال اخراهم ظانين انهم من المشركين
فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم لم ينظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان بتحتية
الميم من غير ياء بعد النون تقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله
هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه وسقط لفظ الجلالة اي من عباد الله لغير ابي ذر كما في الفرع
واصله فوالله ما احتجزوا بالحاء الساكنة الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي المضمومة
ما انفصلوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم عذرهم لكونهم قتلوه وهم يظنونه
من الكافرين قال عروة بن الزبير فما زالت في حذيفة بقية خير دعا واستغفار
لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز وجل وعند ابن اسحاق فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا
والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي والديات وبه قال حدثنا الحسن بن
الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة ابن سليمان ابو علي الكوفي عن اشعث بشين معجمة
ففين مهملة مثلثة عن ابيه سليم بضم المهملة وفتح اللام ابي الشعثاء المحاربي الكوفي

عن

عن مسروق هو ابن الاجدع الكوفي انه قال قالت عائشة رضي الله عنها سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن التفات الرجل برأسه يمينا وشمالا في الصلاة فقال
هو اختلاس اختطاف بسرعة يختلسه الشيطان من صلاة احدكم لان الالتفات
لما كان فيه ذهاب الخشوع استعير لذهابه اختلاس الشيطان نصوير للقبح ذلك
بالمختلس لان المصلي مستغرق في مناجاة الله وهو مقبل عليه والشيطان مرصد
له منتظر لفوات ذلك فاذا التفت المصلي اغتنم الشيطان الفرصة فيختلسه
منه وقدم هذا الحديث في باب الالتفات من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا ابو
المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن
ابن عمرو قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
ابي قتادة الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن
ابنة شرجيل الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي
عبد الرحمن قال حدثني بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الله بن ابي قتادة صرح بتحديث ابن ابي قتادة ليحيى عن ابيه ابي قتادة انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله الصالحة صفة موضحة للرؤيا لان
غير الصالحة تسمى بالحلم او مخصصة والصلاح اما باعتبار صورتها او باعتبار تعبيرها والحلم
بحاء مهملة مضمومة واللام وهو الرؤيا الغير الصالحة من الشيطان لانه هو الذي
يريها للانسان ليحزنه ويسيء ظنه بربه فاذا حلم احدكم بفتح الحاء واللام حلما بضم
الحاء وسكون اللام مخافة في موضع نصب صفة لحلما فليبصق عن يساره طرد للشيطان
وليتعوذ بالله من شرها اي الرؤيا السيئة فانها لا تضره وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التعبير والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر اي ابن عبد الرحمن بن الحارث بن المغيرة القرشي المخزومي المدني
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له ولابي ذر عن الكشميهني كان اي القول
المذكور له عدل بفتح العين اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين
وفي اليونينية بفتحها وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا
له من الشيطان بكسر المهملة اي حصنا يوم نصب على الظرفية ذلك حتى يمسي ولم
يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك قال القاضي عياض ذكر
هذا العدد من المائة دليل على انها غاية للثواب المذكور واما نوله الا احد عمل اكثر من

فيحتمل ان يراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسابه لئلا
يظن انها من الحدود التي نهي عن اعتدادها وانه لا فضل في الزيادة عليها كما
في ركعات السنن المحدودة واعداد الطهارة ويحتمل ان يراد بالزيادة من غير هذا
الجنس من الذكر وغيره الان يزيد احد عملا آخر من الاعمال الصالحة وظاهر اطلاق
هذا الحديث يقتضي ان الاجر يحصل لمن قال هذا التهليل في اليوم متواليا او متفرقا
في مجلس او مجالس في اول النهار او في آخره لكن الافضل ان يأتي به متواليا في اول
النهار ليكون له حرزا في جميع ليله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وكذا مسلم
والترمذي واخرجه ابن ماجه في ثواب التسبيح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد العدوي ابن عمر والمدني ان محمد
ابن سعد بن ابي وقاص مالك بن وهب احد العشرة رضي الله عنهم قال استاذن عمر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من قريش هن من ازواجه
يكلمنه عليه الصلاة والسلام ويستكثرنه من النفقة حال كونهن عالية اصواتهن زاد
في المناقب علي صوته ولعله كان قبل تحريم رفع الصوت علي صوته او كان ذلك من طبعهن
فلما استاذن عمر في الدخول فمن حال كونهن يبتدرن الحجاب اي يبادرن اليه ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل فدخل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك جملة حالية فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله بريد لازم الضحك وهو السرور قال صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء اللاتي
بالمثناة الفوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اللاي بالياء بدل الفوقية كن عندي
يتكلمن فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب هيبة منك قال عمر فانت يا رسول
الله كنت احق ان يهبن بفتح الهاء من الهيبة ثم قال عمر رضي الله عنه لهن اي
عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء فيهما
كالسابقة قلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم افظ واغلظ
بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في اصل
الفعل ويعارضه قوله ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي
انه لم يكن فظا ولا غليظا وفي حديث صفته في التوراة ما اخرجه البيهقي وغيره عن كعب
ليس بفظ ولا غليظ واجاب الزركشي بان افعل التفضيل قد يجيء للاشتراكة
في اصل الفعل كقولهم العسل احلى من الخل قال في المصابيح وهو كلام افتائي لا
تحرير فيه وتحريره ان لافعل حالتين احداهما وهي الاصلية ان يدل على ثلاثة امور احدها
اتصاف من هو له بالحدث الذي اشتق منه وبهذا المعنى كان وصفا والثانية مشاركة

الزهري ابا القاسم المدني
نزيل الكوفة اخبره ان
اباه سعد بن ابي وقاص
ص

مصحوبه

مصحوبه له في تلك الصفة والثالثة تمييز موصوفه على موصوفه فيها وكل من هذين
المعنيين فارق غيره من الصفات الحالة الثانية ان يبقى على معانيه الثلاثة ولكن يخلع
منه قيد المعنى الثاني ويخلفه قيد آخر وذلك ان المعنى الثاني وهو الاشتراك كان مقيدا
بتلك الصفة التي هي المعنى الاول فيصير مقيدا بالزيادة التي هي المعنى الثالث الا
ترى ان المعنى في قولهم العسل احلى من الخل اي العسل حلاوة وان تلك الحلاوة
ذات زيادة وزيادة حلاوة العسل اكثر من زيادة حموضة الخل قاله ابن هشام
في حاشية التسهيل وهو بديع جدا الحالة الثالثة ان يخلع منه المعنى الثاني وهو
المشاركة ويفيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه فيكون للدلالة على
الاتصاف بالحدث وعلى زيادة مطلقة لا مقيدة وذلك نحو قولك يوسف احسن اخوته
انتهى وحاصله ان الافظ هنا بمعنى فظ قال في الفتح وفيه نظر للتصريح بالترجيح
المقتضي لحمل افعل على بابه والجواب ان الذي في الاية يقتضي نفي وجوب ذلك له صفة
لازمة فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند
انكار المنكر مثلا فقد اخبر الله تعالى بالاغلاظ على الكافرين والمنافقين في قوله
تعالى واغلظ عليهم فالنفي بالنسبة الى المؤمنين والامر بالنسبة الى الكافرين والـ
المنافقين او النفي محمول على طبعه الكريم الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة
وكان عمر مهابا لفا في الزجر عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فلذا
قال النوة له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما لقيك
الشيطان قط سالكا فجا بفاء مفتوحة فجيم مشددة طريقا واسعا الا سلك فجا
غير فجك قال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا رآه
وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان
وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان وسقط لابي ذر والذي نفسي بيده
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر ومسلم في الفضائل والنسائي في المناقب
واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء
المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزبيري
قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عبد العزيز واسم ابي حازم
سلمة بن دينار عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي القرشي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي القرشي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا استيقظ احدكم من منامه سقط
لابي ذر عن الكشميهني اراه احدكم فتوضأ فليستنثر ثلاثا بان يخرج ما في انفه من
اذى بنفسه بعد الاستنشاق لما فيه من تنقية مجرى النفس الذي به تلاوة القرآن
وبازالة ما فيه نصح مجاري الحروف فان الشيطان يبيت على خيشومه حقيقة لان

اراه بضم الهمزة
اي اظنه ص

الانف احد المنافذ التي يتوصل منها الى القلب لاسيما وليس من منافذ الجسم اليس
عليه غلق سواه وسوي الاذنين وقد جاء في التثاءب الامر بكظمه من اجل دخول الشيطان
حينئذ في الفم ويحتمل ان يكون على الاستعارة فانه ينعقد من الغبار ورطوبة المخاشم
قذر يوافق الشيطان قاله القاضي عياض وقال التوربشتي والبيضاوي الخيشوم
اقصى الانف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس المشترك ومستقر
الخيال فاذا نام تجتمع فيه الاخلاط ويبيس عليه المخاط وبكل الحس ويتشوش الفكر
فيري اضغاث احلام واذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استرخى الكسل والكلال
واستعصى عليه الصحيح وعسر الخضوع والقيام على حقوق الصلاة واداتها ثم قال
التوربشتي ما ذكر هو من طريق الاحتمال وحق الادب دون الكلمات النبوية
التي هي مخازن الاسرار الربوبية ومعادن الحكم الالهية ان لا يتكلم في هذا الحديث
واخوانه بشيء فان الله تعالى خص رسوله صلى الله عليه وسلم بغرائب المعاني وكاشفه
عن حقائق الاشياء ما يقصر عن بيانه باع الفهم ويكل عن ادراكه بصر العقل انتهى
وظاهر الحديث يقتضي ان يحصل هذا الكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن
لم يحترز من الشيطان بشيء من الذكر كما في حديث آية الكرسي ولا يقربك الشيطان
وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في الطهارة وسقط للمستملي قوله ببيت

باب ذكر وجود الجن وذكر ثوابهم على الطاعات وذكر عقابهم على المعاصي

فقد دل على وجودهم نصوص الكتاب والسنة مع اجماع كافة العلماء في عصر الصحابة
والتابعين عليه وتواتر نقله عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم تواترا ظاهرا
يعلمه الخاص والعام ولا عبرة بانكار الفلاسفة الباطنية وغيرهم ذلك وفي المبدا
لابن اسحاق بن بشر القرشي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
خلق الله تعالى الجن قبل ادم بالفي سنة وفي ربيع الابرار للزمخشري مرفوعا ان الله
خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هذه الاربعة
اجزاء فسبعة منهم الملائكة وجزء واحد الشياطين والجن والانس ثم جعل الانس والجن
عشرة اجزاء فسبعة منهم الجن وواحد منهم الانس قال صاحب اكام المرجان فعلى
هذا يكون نسبة الانس من الخلق كنسبة الواحد من الالف ونسبة الجن من الخلق
كنسبة السبعة من الالف ونسبة الشياطين الى الخلق كنسبة السبعين من الالف
ونسبة الملائكة الى الخلق كنسبة السبعمائة من الالف وقد ثبت في القرآن والسنة
ان اصل الجن النار كما ان اصل الانس الطين فان قلت قد ثبت انهم من النار
فكيف تحرقهم الشهب عند استراقهم السمع والنار لا تحرق النار اجيب بانه ليس
المراد ان الجن نار حقيقة وان كان اصلهم منها كما ان الادمي ليس طينا وان كان
اصله منه وفي حديث عرض الشيطان له في صلاته انه حنيفة حتى وجد برد ريقه

ثم جعل هؤلاء الثلاثة عشرة اجزاء فسبعة منهم الشياطين وواحد الجن والانس

على

على يده ولو كانت فانه نار محرقة لما كان له ريق بارد بل ولا ريق اصلا وقد
اختلف في اصلهم فقال ابو يعلى بن الفراء اجسام مولفة واشخاص مولفة
يجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة اذ لا يمكن معرفتها على التعيين الا
بالمشاهدة او باخبار الله تعالى او رسوله صلى الله عليه وسلم وكل معقود وقول
المعتزلة انهم اجسام رقيقة ولرقتهم لا نراهم مردود فان الرقة ليست مانعة
عن الرؤية ويجوز ان تخفى عن رؤيتنا بعض الاجسام الكثيفة اذا لم يخلق الله
تعالى فينا ادراكها وقد روى ابن اسحاق في المبدا عن عكرمة عن ابن عباس لما
خلق الله سرديا ابا الجن وهو الذي خلق من مارج من نار فقال تبارك وتعالى
تمن فقال اتمنى ان نري ولا نري وان نغيب في الثري وان يصير لهم لنا شابا
قال فاعطي ذلك فهم يرون ولا يرون واذا ماتوا غيبوا في الثري ولا يموت لهم
الا حتى يعود شابا يعني مثل الصبي يرد الى اردل العمر انتهى فخلق الله تعالى في عيون
الجن ادراكا يرون به الانس ولا يرونهم الانس لانه تعالى لم يخلق لهم ذلك الادراك
قال تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وهو بين لنا ول اوقات الاستبصار
من غير تخصيص قال ابن عساكر في كتاب الزهادة في طلب الشهادة فيما نقله
عنه في الاكام وممن نرد شهادته ولا تسلم له عدالته من يزعم انه يري الجن عيانا
ويدعي ان له منهم اخوانا ثم روي بسنده الى حرملة قال سمعت الشافعي يقول من
زعم انه يري الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى في كتابه الكريم انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم وعن ابي الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة
انه يري الجن ابطلت شهادته لان الله تعالى يقول انه يراكم الا ان يكون نبيا قال في
الفتح وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورهم التي خلقوا عليها واما من زعم
انه يراهم بحالة يتطورون على صورة شيء من الحيوان فلا وقد تواترت الاخبار بتطورهم
في صور شتى فيتصورون في صورة بني آدم كما ان الشيطان اتى قريشا في صورة
سراقة بن مالك بن جشم لما اراد الخروج الى بدر وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس واني جار لكم وفي صورة شيخ نجدي لما اجتمعوا بدار الندوة وفي صورة
الحيات ففي الترمذي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا ان بالمدينة نفرا من الجن فاذا رايتم
من هذه الهوام شيئا فاذنوه ثلاثا فان بدا لكم فاقتلوه وفي صورة الكلاب واختلف
في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا قدرة لهم على تغيير خلقهم والانتقال في صور وانما
يجوز ان يعلمهم الله كلمات وضربا من ضروب الافعال اذا تكلموا بها وفعلوها تعلم
الله من صورة الى صورة فيقال انهم قادرون على التصوير والتخييل على معنى انهم قادرون
على قول اذا قالوه تعلم الله من صورة الى اخرى واما تصوير انفسهم فذلك محال لان
انتقال الصورة الى اخرى انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انقضت بطلت

الحياة واستحال وقوع الفعل بالجملة وكذا القول في تشكل الملائكة وقد ذكر ابن ابي
الدنيا في مكايد الشيطان وابن ابي شيبة قال ابن حجر باسناد صحيح ان الغيلان
ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتغير عن صورته التي خلقه الله تعالى عليها
ولكن لهم سحرة كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا وفي حديث عبد الله بن عبيد الله
ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان قال هم سحرة الجن رواه
ابراهيم بن هراشبة عن جبير بن حازم بن عبد الله عن عبيد الله عن جابر وصله وروى
الطبراني باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وصنف
يحلون ويظعنون ورواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي حديث ابي الدرداء مرفوعا
خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وصنف خشاش الارض وصنف
كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بني آدم صنفا
صنف كالبهائم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف
اجسادهم اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم
لا ظل الا ظله وقال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابن المسيب
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى
واحمد وابن المديني واختلف في الجن هل يأكلون ويشربون والصحيح الذي
عليه الجمهور انهم يأكلون ويشربون ويدل لذلك الاحاديث الصحيحة والعمومات
الصريحة منها حديث امية بن بسطام بالخاء والشين المعجمتين عند ابي داود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى اذا لم يبق من طعامه
الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه وفي
الصحيحين ان الجن سألوه صلى الله عليه وسلم الزاد فقال كل عظم ذكر اسم الله عليه
يقع في يد احدهم اوفر ما يأكلون لحما وكل بعرة علف لدوابهم وفي البخاري ان الروث
والعظم طعام الجن وفي ابي داود كل عظم لم يذكر اسم الله عليه والاول محمول على الجن
المؤمنين والثاني في حق الشياطين وفي هذا رد على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب
ويؤول قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله على المجاز
اي الاكل يحبه الشيطان ويزينه ويدعو اليه قال ابن عبد البر وهذا ليس بشيء ولا
معنى لحمل شيء من الكلام على المجاز اذا امكنت فيه الحقيقة بوجه ما واما قول بعضهم
اكل الجن صحيح ولكنه تشمم واستراح لا يصنع ولا يلبع وانما المصنع والبلغ لذوي
الجثث فلا دليل عليه وكونهم اجسادا رقيقة لا يمنع ان يكونوا ممن يأكل ويشرب
وبالجملة فالقائلون ان الجن لا تأكل ولا تشرب ان اراد واجيدهم فباطل لمصادمتهم

الاحاديث

الاحاديث وان اراد واصنافا منهم فمحتمل لكن العمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون
وقول الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان بدل على انه يتاتى من الجن الطمث وهو
الافتضاض الذي يكون معه تدمية من الفرج او المس بالمجامعة وكذا قوله تفتخذونه
وذريته اولياء من دوني فانه يدل على انهم يتناكحون لاجل الذرية
ورقتهم لا تمنع من توالدهم اذ كان ما يلد ونه رقيقا الا نزي انا فد نزي من الحيوان
ما لا يتبين للطافته الا بالتامل ولا يمنع ذلك من التوالد وغالب ما توجد الجن في
مواضع النجاسات كالحمامات والحشوش والمزابل وكثير من اهل الضلالات والبدع
المظهرين للزهد والعبادة على غير الوجه الشرعي يأوون الى مواضع الشياطين
المنهي عن الصلاة فيها تقع لهم بعض مكاشفات لان الشياطين تتنزل عليهم فيها
وتخاطبهم ببعض الامر كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابديها
واختلف هل هم مكلفون فذهب الحشوية الى انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا مكلفين
والذي عليه الجمهور انهم مكلفون مخاطبون مثابون على الطاعات معاقبون على المعاصي
لقوله عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم في موضع رفع صفة لرسل
يقصون عليكم آياتي الى قوله عما يعملون وسقط لابي ذر الى قوله عما يعملون ويحتمل
ان يكون يقصون صفة ثانية لرسل وان يكون في موضع نصب على الحال وصاحبها
رسل وان كان نكرة لتخصيصه بالوصف او الضمير المستتر في منكم وزعم الفراء ان
في الآية حذف مضاف اي الم يأتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس كقوله يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من الملح فالتقدير يخرج من احدهما وانما احتاج الى
ذلك لان الرسل عندهم مختصة بالانس يعني انه يعتقد ان الله ما ارسل للجن رسولا
منهم بل انما ارسل اليهم الانس ولم يرسل الى الجن الا بواسطة رسالة الانس لقوله تعالى
ولوا الى قومهم منذرين وعلى هذا فلا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من
الانس لانه يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس والاجماع على
ان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين الجن والانس وتمسك قوم منهم الضحاك
وقالوا بعث الى كل من الثقلين رسلا منهم وان الله تعالى ارسل الى الجن رسولا منهم
اسمه يوسف قال ابن جرير واما الذين قالوا بقول الضحاك فانهم قالوا ان الله اخبر
ان من الجن رسلا ارسلوا اليهم ولو جاز ان يكون خبره عن رسل الجن بمعنى انهم رسل
الانس جاز ان يكون خبره عن رسل الانس بمعنى انهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا
المعنى ما يدل على ان الخبر بن جميعا بمعنى الخبر عنهم انهم رسل الله تعالى لان ذلك
هو المعروف بالخطاب دون غيره قال في الاكام ويدل لما قاله الضحاك حديث ابن عباس
عند الحاكم قال ومن الارض مثلهن قال سبع ارضين في كل ارض بني كنبيكم وآدم كآدمكم
ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى قال الذهبي اسناده حسن وله

شاهد عند الحاكم ايضا عن ابن عباس قال في قوله سبع سموات ومن الارض مثلهن
قال في كل ارض نحو ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال الذهبي حديث على شرط الشيخين
وحاله ايمة واذا تقررانهم مكلفون فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما
ماعداه من الفروع فاختلف فيها لما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد
الجن واختلف هل يثابون على الطاعات فروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم
قال ثواب الجن ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا وروى عن ابي حنيفة نحوه
وذهب الجمهور وهو مذهب الايمة الثلاثة انهم يثابون على الطاعة وعن مالك
انه استدل بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان على ان عليهم العقاب ولهم
الثواب ثم قال فباي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن فاذا ثبتان فيهم
مؤمنين والمؤمن من شانه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب وهل يدخلون الجنة
كالانس والجمهور على انهم يدخلونها ولا يأكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون
التسبيح والتقديس وحكاه الكمال الدميري عن مجاهد واستغربه وقال الحارث المحاسبي
نراهم فيها ولا يرونا عكس ما في الدنيا وقيل لا يدخلونها بل يكونون في ربضها وهذا
ماثور عن مالك والشافعي واحمد وقيل انهم على الاعراف وتوقف بعضهم في الجواب
عن هذا بخسا في قوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا اي نقصا قال يحيى الفراء
او المراد النقص في الجزاء وفي الآية دليل على ثبوت انهم مكلفون قال ولابي العوتصت
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وجعلوا بينه سبحانه وتعالى وبين
الجنة نسبا قال هم كفار قريش قالوا الملائكة بنات الله وامهاتهم ولابي ذر وامهاتهن
والاولى اوجه بنات سروات الجن بفتحات اي سادا تهم قال الله تعالى ولقد علمت
الجنة انهم قالوا هذا القول وهم الكفار لمحضرون اي سيحضرون للحساب وسمي
الملائكة جنة لاجتنانهم عن الابصار جند محضرون في سورة يس عند الحساب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد والصواب الاول وهو لفظ القران وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي
صعصعة الانصاري عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
قال له اي لعبد الله اني اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحراء التي لا حجارة فيها
لاجل اصلاح الغنم بالرعي وهو في الغالب يكون فيها فاذا كنت في اي بين غنمك
في غير بادية او فيها او في باديتك من غير غنم او حولها وهو شك من الراوي فاذنت
بالصلاة اي اعلمت بوقتها فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى
صوت المؤذن اي غاية جن ولا انس ولا شيء من حيوان او جماد بان يخلق الله تعالى
له ادراكا الا شهد له يوم القيمة ليشهد بالفضل وعلو الدرجة قال ابو سعيد الخدري
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق هذا الحديث في باب رفع الصوت بالنداء
من كتاب الاذان والمراد منه هنا قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن شيء الا شهد

له

له اذا نه يدل على ان الجن تحشر يوم القيمة باب قوله عز وجل وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر واذ صرفنا اليك نفرا دون العشرة والجمع انفار من الجن الى
قوله عز وجل اولئك في ضلال مبين اي حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شانه
مصرفا اي معدلا قاله ابو عبيدة ومراده قوله تعالى ولم يجدوا عنها مصرفا صرفنا
في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا قال المؤلف اي وجهنا وكان ذلك حين انصرف
صلى الله عليه وسلم راجعا من الطائف الى مكة حين يئس من ثقيف وعن ابن عباس
ان الجن كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا
الى قومهم وعن مجاهد فيما ذكره ابن ابي حاتم كانوا ثلاثة من حران واربعة من نصيبين
وسماهم ابن دريد وعزع شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب وعند ابن اسحاق
حسا ومسا وابن والاخصم وعند ابن سلام عمرو بن جابر وذكر ابن ابي الدنيا منهم زوبعة
ومنهم سرف وقيل انهم كانوا اثني عشر الفا باب قول الله عز وجل وبث
نشر وفرق فيها في الارض من كل دابة ما دب من الحيوان قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم الثعبان في قوله تعالى فاذا هي ثعبان الحية الذكر منها وقيد بالذكر لان
لفظ الحية شامل للذكر والانثى قال المؤلف يقال الجمات اجناس الجان بتشديد
النون الحية البيضاء والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان
بضم الهمزة والعين والاساود جمع اسود قال ابو عبيد حية فيها سواد وهي اخبث
الحيات وزعموا ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها ومن عزائمها
انها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتفتات به الزمن الطويل واذا كبرت صغر جرمها
ولا تزداد الا نهما ولا تزيد الا انها لا تملك نفسها عن الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سببا لهلاكها وتهرب من
الرجل العريان وتفر بالنار وظلمها ظلما شديدا وتحب اللبن حبا شديدا آخذ
بناصيتها في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في
غير اليونينية والذي في اليونينية كسرها وسلطانه قال ابو عبيدة يقال صافات
اي بسط بضم الموحدة والمهملة مرفوع صفون بنصب النون اي يقبضن اي
يضربن باجنحتهن قاله ابو عبيدة ايضا في قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
ويقبضن وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف
الصنعاني قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يقول
اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين بضم الطاء المهملة وسكون الفاء تثنية طفية
وهو الذي على ظهره خطان ابيضان والابتر الذي لا ذنب له او قصير او الافعى التي
قد تشبر او اكثر قليلا فانهما يطمسان البصر اي بحول نوره ويستسقطان بسببهن

مهملتين ساكنتين بينهما فوقية مفتوحة وضبب عليها في الفرع وفي نسخة به وستقف
الحبل بفتح الحاء المهملة والموحدة اي الولد اذا نظرت اليها الحامل ومن الحيات
نوع اذا وقع نظره على انسان مات من ساعته واخر اذا سمع صوته مات وانما امر بقتل
ذي الطفيتين والابتر لان الشيطان لا يخفى بهما قاله الداودي وهو متعقب بما ياتي
قريبا ان شاء الله تعالى في قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فبينا بغير ميم انا اطارد
اي اتبع واطلب حية لاقتلها اي لان اقتلها فناداني ابو لبابة بضم اللام وتخفيف
الموحدة قال الكرماني اسمه رفاعة على الاصح بكسر الراء وبالفاء ابن عبد المنذر الاوسي
النقيب وقال الحافظ ابن حجر صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل
مصغر وقيل بتحتية ومهملة مصغر وشذ من قال مروان لا تقتلها فقلت له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات قال ولابي ذر فقال انه قد نهى بعد
ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي توجد في البيوت لان الجني يتمثل بها وخصصه
مالك ببيوت المدينة وفي مسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منه فاذنوه ثلاثة
ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان قال الزهري وهي العوامر
اي سكانها من الجن سميت لطول لبثهن فيها من العمر وهو طول البقاء وقال عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري وابي لبابة
او زيد بن الخطاب اخو عمر على الشك في اسم الذي لفي عبد الله بن عمر وتابعه اي تابع
معمرا يونس بن يزيد فيما وصله مسلم وابن عيينة سفيان مما وصله احمد واسحاق
ابن يحيى الكلبي فيما ذكره في نسخته والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
الحمصي فيما وصله مسلم وقال صالح هو ابن كيسان مما وصله مسلم وابو عوانة وابن
ابي حفصة محمد البصري فيما ذكره في نسخة ابي حميد بن عدي موصولة وابن مجمع بميم
مضمومة فجيم مفتوحة فميم مشددة مكسورة زاد الكرماني وفي بعضها بالفتح ابراهيم
ابن اسماعيل الانصاري المدني مما وصله البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة عن
الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رآني ولابي ذر عن المستملي فرآني ابو لبابة
وزيد بن الخطاب وكلاهما من غير شك وهذا الحديث اخرجه مسلم هذا باب
بالتنوين خير مال المسلم غنم اسم جنس يشمل الذكور والاناث يتبع بسكون الفوقية
بها شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر
المعجمة يذهب ان يكون خير مال الرجل ولابي ذر المسلم بدل الرجل غنم رفع اسم كان
مؤخرا نكرة موصوفة ونصب خير خبرها مقدما وفي اليونينية في نسخة غنما نصب خبرها

وخبر

وخبر رفع اسمها ويجوز ضمها على الابتداء والخبر يقدر في يكون ضمير الشان يتبع
بها شعف الجبال رؤسها ومواقع القطر بطون الاودية والصحاري اي يتبع بها
مواقع العشب والكلا في شعاف الجبال حال كونه يفر بدينه من الفتن طلبا للسلامة
لا لقصد نيوي والباء للمصاحبة او للسببية وهذا الحديث سبق في باب من الدين
الفرار من الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال راس الكفر نحو المشرق بنصب
نحو لانه ظرف وهو مستقر في محل رفع خبر المبتدا ولابي ذر عن الكشميهني قبل المشرق
اي اكثر الكفر من جهة المشرق او اعظم اسباب الكفر ومنشاؤه منه ومستخرج الدجال
قال في الفتح وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لانه مملكة الفرس ومن اطاعهم
من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر
والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم واستمرت الفتن من قبل المشرق
والفخر بالخاء المعجمة كاعجاب النفس والخيلاء بضم الخاء المعجمة وفتح التحتية ممدودا
الكبر واحتقار الغير في اهل الخيل والابل والفدادين بفتح الفاء والدال المشددة
المهملة وحكي تخفيفها وبعد الالف اخرى مخففة مكسورة قال في القاموس الفداد كرمان
المثنين من الابل الى الالف والمتكبر والجمع الفدادون وهم ايضا الجمالون والرعيان
والبقارون والحمارون والفلاحون والذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم
والمكثرون من الابل وقال الخطابي ان روايته بتشديد الدال فهو جمع فداد وهو
شديد الصوت وذلك من دأب اصحاب الابل وان روايته بتخفيفها فهو جمع الفدان
وهو آلة الحرث للبقر وعلى هذا فالمراد اصحاب الفدادين فهو على حذف مضاف
وانما ذم ذلك لانه يشغل عن امر الدين ويلهي عن امر الآخرة وذلك يفضي الى قساوة
القلب وقال القرطبي ليس في رواية الحديث الا التشديد وهو الصحيح على ما قاله
الاصمعي وغيره وقال ابن فارس في الحديث ان الجفاء والقسوة في الفدادين اي اصحاب
الحروث والمواشي اهل الوبر بفتح الواو والموحدة بيان للفدادين اي ليسوا من اهل
الحضر بل من اهل البدو وقال في القاموس المدر محركة المدن والحضر والسكينة بفتح
السين وتخفيف الكاف وفي القاموس بكسرها مشددة الطمانينة وقال ابن خالويه
السكينة مصدر سكن سكينة وليس في المصادر له شبيه الا قولهم عليه صغيرة اي حرج
معلوم في اهل الغنم لانهم في الغالب دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما
سببا الفخر والخيلاء وفي حديث ام هانئ المروي في ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى هو القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال حدثني

بالافراد فيس هو ابن ابي حازم البجلي عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري البدري
انه قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الي اليمن فقال الايمان يمان
مبتدا وخبر واصله يمني بياء النسبة فخففوا اليا للتخفيف وعوض الالف بدلها اي
الايمان منسوب الي اهل اليمن وحمله ابن الصلاح علي ظاهره وحقيقته لاذعانهم
الي الايمان من غير كبير مشقة علي المسلمين بخلاف غيرهم ومن انصف بشيء وقوي
ايمانه نسب الي ذلك الشيء اشعارا بكمال حاله فيه فكذا حال اهل اليمن حينئذ وقال
الواقدي منهم في ايمانه وفي اعقابه كاويس القرني وابي مسلم الخولاني وشبههما من
سلم قلبه وقوي ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم بذلك اشعارا بكمال ايمانهم من
غير ان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام
الايمان في اهل الحجاز ثم المراد بذلك الموجودون منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في
كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه وعرفه بعضهم عن ظاهره من حيث ان مبدأ
الايمان من مكة ثم من المدينة حرسها الله تعالي ورد في البهار داجيلا وحكي ابو
عبيدة في ذلك اقوالا فقيل مكة لانها من تهامة وتهامة من ارض اليمن وقيل مكة
والمدينة فانه يروي في الحديث انه صلي الله عليه وسلم قاله وهو بتبوك ومكة والمدينة
حينئذ بينه وبين اليمن واشار الي ناحية اليمن وهو بريد مكة والمدينة فقال الايمان
يمان فنسبهما الي اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن وقيل المراد الانصار لانهم
يمانون في الاصل فنسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وعورض بان في بعض طرقه
عند مسلم اتاكم اهل اليمن والانصار من جملة المخاطبين بذلك فهم اذا غيرهم وفي
قوله في حديث الباب اشار ببدء نحو اليمن اشارة الي ان المراد بها اهلها حينئذ
لا الذين كانوا اصلهم منها ها هنا الا بالتخفيف ان القسوة وغلظ القلوب في
الفدادين اي المصوتين عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها حيث يطلع قرنا
الشيطان بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب علي محاذاة مطلع الشمس حتي اذا طلعت
كانت بين قرني راسه اي جانبيه فتقع السجدة له حين تسجد عبدة الشمس في ربيعة
ومضر متعلق بالفدادين وقال الكرماني بدل منه وقال النووي اي القسوة في ربيعة
ومضر الفدادين والمراد اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر
كما قال في الحديث الآخر راس الكفر نحو المشرق وكان ذلك في عهده صلي الله عليه وسلم
حين قال ذلك ويكون حين يخرج الدجال من المشرق وهما فيما بينهما مشاء الفتن
العظيمة ومثار الكفر الترك العابثة الشديدة البأس وهذا الحديث اخرجه ايضا في
الطلاق والمناقب والمغازي وسلم في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة القرشي
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال

قال اذا سمعتم صياح الديكة بكسر الدال ديوك وديكة فاسالوا الله من فضله فانها
رات ملكا بفتح اللام رجاء تامينه علي دعائكم واستغفاره لكم وشهادته لكم بالتضرع
والاخلاص فتحصل الاستجابة وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين واعظم ما
في الديك من الخواص العجيبة معرفة الاوقات الليلية فينبغي ضبط اصواته عليها تقريبا
لا يكاد يغادر منه سواء طال النهار او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان
من هداه لذلك ولهذا افتى الفاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اقتناء صوت
الديك المجرب في اوقات الصلاة واخرج الامام احمد وابو داود وصححه ابن حبان
من حديث زيد بن خالد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه
يدعو الي الصلاة قال الحليمي فيه دليل علي ان من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب
ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقي بالاحسان وليس معني دعاء الديك الي
الصلاة ان يقول بصراخه صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت انه
يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرق فطرق الله عليها فيذكر
الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها
الا من جرب منه ما لا يتخلف فيصير ذلك له اشارة والله الموفق واذا سمعتم نهيق
الحمار جمع حمير وحمر واحمرة فتعوذوا بالله من الشيطان من شره وشر وسوسته فانه
راي شيطانا ولابي ذر فانها رات شيطانا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والترمذي في الدعوات والنسائي في التفسير واليوم والليلة
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما عند ابي داود او ابن منصور الكوسج المروزي
قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال اخبرنا ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح انه سمع جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا كان جنح
الليل بضم الجيم وسكون النون ظلامه او اول ظلامه او امسيتم بالشك من الراوي
فكفوا صبيانكم عن الانتشار فان الشياطين تنتشر حينئذ وربما يتعلقون بهم
فيؤذونهم فاذا ذهب ولابي ذر عن المستملي والحموي فاذا ذهبت ساعة من الليل
فخلوهم بالحاء المضمومة المهملة ولابي ذر عن المستملي والحموي فخلوهم بالخاء المعجمة المفتوحة
واغلقوا الابواب بقطع همزة واغلقوا واذكروا اسم الله عليها فان الشيطان لا
يفتح بابا مغلقا وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده قال ابن جريج واخبرني
بالافراد عمرو بن دينار انه سمع جابر بن عبد الله يروي هذا الحديث نحو ما اخبرني
بالافراد عطاء ولكنه لم يذكر قوله واذكروا اسم الله كما ذكره عطاء في روايته وبه قال
حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد
ابن عجلان الباهلي عن خالد ولغير ابي ذر حدثنا خالد هو الحذاء عن محمد هو ابن

سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فعلت بضم الفاء
وكسر الفاء مبنيا للمفعول امة رفع نائب عن الفاعل طائفة من بني اسرائيل لا يدري
بضم التحتية وفتح الراء ما فعلت وابي لا اولها بضم الهمزة لا اظنها الا الفار بامكان
الهمزة زاد مسلم في طريق اخرى عن ابن سيرين مسخ وآية ذلك اذا وضع لها اللبان الابل
لم تشرب لان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل واذا وضع لها اللبان الشاء
اي الغنم شربت لانه حلال لهم كلحمها وهو دليل على المسخ قال ابو هريرة فحدثت كعب
الاحبار بذلك فقال لي انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله قال ابو
هريرة قلت له نعم سمعته قال ولابي ذر فقال اي كعب لي انت سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم مرارا قال ابو هريرة فقلت له افاقرأ التوراة بهمزة الاستفهام الانكاري
وعند مسلم قال فانزلت على التوراة اي انا لا اقول الا ما سمعته عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا انقل عن التوراة وقد اختلف في المسوخ هل يكون له نسل ام لا فذهب ابن
اسحاق الزجاج وابن العربي وابو بكر الي ان الوجود من الفرقة من نسل المسوخ كما
بحديث الباب وقال الجمهور لا وهو المعتمد لحديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ان
الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك واجابوا عن حديث الباب بانه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يوحى اليه بحقيقة
الامر في ذلك ولذلك لم يجزم به بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود
وسيأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في باب ايام الجاهلية بعون الله وهذا الحديث
اخرجه مسلم في اواخر صحيحه وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير
الانصاري مولاهم البصري نسبه لجده لشهرته به عن ابن وهب عبد الله انه قال حدثني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بجد ثنا عن عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ بفتح الواو والزاي جمع وزغة ويجمع ايضا على
اوزاغ ووزغان ووزغ وهو السام الابرص وسميت بذلك لخفتها وسرعة حركتها واللام
في قوله للوزغ بمعنى عن اي قال في الوزغ الفويسق مصغر للذم والتحقير واصل الفسق
الخروج ووصفت هذه بالفسق كما لمذكور في الحديث الآتي قريبا ان شاء الله تعالى
لخروجها عن معظم غيرها من الحشرات بالايذاء والافساد قالت عائشة ولم اسمعه صلى
الله عليه وسلم امر بقتله ولا حجة فيه اذ لا يلزم من عدم سماعها عدم وقوعه فقد سمعه
غيرها بل جاء عنها من وجه اخر عند الامام احمد وابن ماجه انه كان في بيتها برمح موضوع
فسئلت فقالت بتنل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم عليه
السلام لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار الا الوزغ فانها كانت
تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكن قال الحافظ ابن حجر والذي في الصحيح
اصح ولعل عائشة سمعت ذلك من بعض الصحابة فاطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر

الصحابه

الصحابة قال عروة او عائشة او الزهري وزعم اي قال سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فعلى القول الاول بان عروة هو القائل
يكون متصلا لان عروة سمع من سعد وعلى الثاني يكون من الزهري عن قرينه وعلى
القول بانه الزهري يكون منقطعا قال في الفتح مرجحا للاخير بان رواية الدارقطني
اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب
عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق وعن ابن
شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وقد
اخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب
وليس عندهم حديث سعد واخرجه مسلم وابو داود واحمد وابن حبان من طريق معمر
عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ
وسماها نويسفا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس قال ولم ار من نبه على
ذلك من الشراح ولا من اصحاب الاطراف فلله الحمد انتهى ورجح العيني احتمال كون
عائشة هي القائلة وزعم بمقتضى التركيب ونقل الدميري ان اصحاب الآثار ذكروا
ان الوزغ اصم وان السبب في صممه ما تقدم من نفخه النار على ابراهيم فصم لذلك
وبرص وهذا الحديث سبق في باب ما يقتله المحرم من الدواب من كتاب الحج وبه
قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي وسقط لغير ابي ذر ابن الفضل قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا عبد الحميد بن جبير بن شيبة بن عثمان بن
ابي طلحة العبدري الحجبي المكي عن سعيد بن المسيب ان ام شريك غزية بضم الغين
المعجمة وفتح الزاي مصغرا عامرية قرشية او انصارية اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقتل الاوزاغ وهذا الحديث اخرجه ايضا في احاديث الانبياء وسلم في الحيوان
والنسائي وابن ماجه في الصيد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي
الهاشمي الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود القرشي واسمه في الاصل عبد الله
وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي ولابوي
ذر والوقت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا ذا الطفيتين بضم المهملة
وسكون الفاء من الحيات الذي على ظهره خطان كالخوصتين فانه يلتمس البصر بمحو نوره
ويصيب الحبل اي يسقط الجنين اذا نظرت اليه الحامل تابعه اي تابع ابا اسامة حماد
ابن سلمة في روايته عن هشام فيما وصله احمد عن عفان ولابي ذر عن الكشميهني
تابع حماد بن سلمة ابا اسامة وهذه المتابعة ثبتت لابي ذر عن الحموي والمستملي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل بن عبد الله بن ارندل الاسدي البصري
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني بالافراد ابي عروة بن

الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الابتر
القصير والذي لاذنب له من الحيات وقال انه يصيب البصر اي بعينه ويذهب الحبل
بسقط الجنين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم الصيرفي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم عن ابي يونس حاتم بن ابي صغيرة
القشيري بضم القاف وفتح المعجمة نسبة الى قشير بن كعب بن ابي ربيعة عن ابن ابي
ملكية عبد الله بن عبد الله ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات لعموم
امر صلى الله عليه وسلم بقتلها ثم نهى يعني ابن عمر بسبب بلغه ان شاء الله تعالى قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حائطا له فوجد فيه سلخ حية بكسر السين اي جلدها
فقال انظروا اين هو فنظروا فقال عليه الصلاة والسلام اقتلوه قال ابن عمر فكنت
اقتلها لذلك الذي قاله عليه الصلاة والسلام ولابي ذر لذلك بغير لام قبل الكاف
قال فلقيت ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي الصحابي فاخبرني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاتقتلوا الجنان بكسر الجيم وتشديد النون وبعد الالف نون اخرى جمع
جان وهو الحية البيضاء او الصغيرة او الرقيقة او الخفيفة الاكل ابتر ذي طفيتين
خطين على ظهره فانه يسقط الولد من بطن امه اذا راته ويذهب البصر بعينه فاقتلوه
واستشكل بما سبق اقتلوا ذا الطفيتين والابتر بالواو اشارة الى انهما صنفان
ويهذا دل انه صنف واحد واجاب في الكواكب الدراري بان الواو للجمع فيه بين
الوصفين لابين الذاتين فمعناه اقتلوا الحية الجامعة بين وصف الابترية وكونها
ذات الطفيتين كقولهم مررت بالرجل الكريم والشيمة المباركة قال ايضا ولاضافة
بين ان يراد الامر بقتل ما اتصف باحدي الصفتين وبقتل ما اتصف بهما معا لان
الصفتين قد يجتمعان فيهما وقد يفترقان انتهى وقال في الفتح ان كان الاستثناء
في قوله الاكل ابتر متصلا فنبه على من زعم ان ذا الطفيتين وللابتر ليستا من
الجنان ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه وبه قال حدثنا
مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا
جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء المهملة والزاي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه كان يقتل الحيات اخذا بعموم قوله عليه الصلاة والسلام اقتلوا
الحيات ثم تركهن مخافة بأرهن فليس بمنسوخ رواه ابو داود فحدثه ابو لبابة ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم التي تاوي الى البيوت وتكون
فيها فامسك ابن عمر عنها باب بالتنوين اذا وقع الذباب بالمعجمة والحاء
ذبابة ولا يقال ذبانة في شراب احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء
والوقت في احدي جناحيه داء وفي الاخر دواء شفاء وخمس من الدواب
جمع دابة من دب على الارض يدب دبيبا فواسق صفة المبتدا وهو خمس وجمع بتقلن

بضم اوله مبنيا للمفعول في الحرم ففي الحل اولى والتبويب وتاليه ثابت في الفرع لابي ذر
قال الحافظ ابن حجر وقوله اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثابت في رواية
السرخسي ولا معنى لذكره هنا قال ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق
وسقط من رواية غيره وهو اولى وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خمس اي من الدواب كما في الرواية الآتية من الدواب
فواسق يقتلن في الحرم والحل الغارة بالغين المعجمة والمهملة وهي اصناف الجرارة والطيارة
ومالة ذنب كالحربة ومالة ذنب معقف وفيها السود والخضر والصفر لها ثمانية ارجل
وعينا ها في ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا المغشي عليه ولا النائم
الا ان يتحرك شيئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه والحديا بضم الحاء وفتح الدال
المهملتين وتشديد التحتية مقصورا من غير همز تصغير حداة كعنبة الطائر المعروف قيل
وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر والغراب وهو معروف
وسمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد والغرب
تتشاءم به ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب وغراب البين الابقع قال صاحب
المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه الى الماء فذهب ولم
يرجع وقال ابن قتيبة سمي فاسقا لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لما بلغه بخبر
الارض فترك امره ووقع على جيفة والكلب العقور الجارح وهو معروف اذا عقر
انسانا عرض لامراض ردية وسبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب ما يقتل المحرم من
الدواب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال اخبرنا مالك الامام عن
عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب من قتلهن
وهو محرم فلا جناح لاثم عليه في قتلهن الغراب والغارة والكلب العقور والحداة
بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين مهموزا وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد ابي ابن درهم الجهضمي عن كثير بالمثلثة بن شنظير بكسر
الشين والظاء المعجمتين بينهما نون ساكنة وبعد التحتية الساكنة راء البصري وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وتوبع عليه كما في آخر وآخر في السلام على المصلي وله
متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير عن عطاء هو ابن رباح عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الكرماني وانما
قال رفعه لانه اعم من ان يكون بالواسطة او بدونها وان يكون الرفع مقارنا لرواية
الحديث ام لا فاراد الاشارة اليه وقال في الفتح وقع عند الاسماعيلي من وجهين عن

حماد بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **خمروا الآنية** بالخاء المعجمة والميم المشددة غطوها **واوكئوا الاسقية** بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الكاف من غير همز شدوها بالوكاء، وهو الخيط **واجيفوا الابواب** بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة فاء اغلقوها **واكفتوا صبيانكم** بهمزة وصل وكسر الفاء بعدها فوقية وفي بعض النسخ بضم الفاء، اي ضموهم **عند العشاء** بكسر العين المهملة وضبب عليها في الفرع كاصله ولابوي ذر الوقت عند المساء **فان للجن** حينئذ **انتشارا وخطفة** بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة وفتح الفاء اخذا للشيء بسرعة **واطفئوا المصابيح** بهمزة قطع وسكون المهملة وكسر الفاء بعدها همزة مضمومة **عند الرقاد** اي عند ارادة النوم **فان الفويسقة** الفارة **ربما اجترت الفتيلة** من المصباح بالجيم الساكنة والفوقية والراء المشددة المفتوحتين **فاحرقت اهل البيت** والامر في هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة او للندبية خصوصا من ينوي بفعلها الامتثال **قال ابن جريج** عبد الملك ابن عبد العزيز فيما وصله المؤلف في اوائل هذا الباب **وحبيب** بفتح الحاء المهملة المعلم فيما وصله احمد وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عنه كلاهما **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **فان للشيطان** ولابي ذر فان للشياطين بدل قوله فان للجن ولا تضاد بينهما اذ لا محذور في انتشار الصنفين او هما حقيقة واحدة يختلفان بالصفات قاله الكرماني وقال **حدثنا عبدة بن عبد الله** الصفار الخزاعي **قال اخبرنا يحيى بن آدم** بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري **عن اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس النخعي عم الاسود بن يزيد **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه انه **قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم** في غار بمنى فنزلت عليه والمرسلات عرفا فانا لنتلقاها من فيه اي من فمه اذ خرجت حية من جحرها بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة الساكنة **فابتدرناها** لنقتلها **فسبقتنا فدخلت جحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها** بضم الواو وتخفيف القاف مكسورة فيهما وشر نصب كلاهما **وروى هذا الحديث** يحيى بن آدم **عن اسرائيل** بن يونس **عن الاعمش** سليمان بن مهران كما رواه **عن منصور** بن المعتمر كلاهما **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس **عن عبد الله** بن مسعود **مثله قال وانا لنتلقاها من فيه** صلى الله عليه وسلم **رطبة** غضة طرية اول ما نلاها **ورواه** ايضا **تابعه** اي وتابع اسرائيل **ابو عوانة** الوضاح اليشكري في روايته **عن مغيرة** ابن مقسم بكسر الميم فيما وصله في تفسير سورة المرسلات **وقال حفص** هو ابن غياث مما وصله في الحج **وابو معاوية** الضرير فيما وصله مسلم **وسليمان بن قرم** بفتح القاف وسكون الراء آخره ميم الضبي مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف عليه موصولا الثلاثة **عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود** بدل علقمة **عن عبد الله** يعني ابن مسعود وسقط لغير

ابي

ابي ذر عن عبد الله وبه قال **حدثنا نصر بن علي** الجهضمي الازدي البصري **قال اخبرنا عبد الاعلى** بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري **قال حدثنا عبيد الله** بضم العين وفتح الموحدة **ابن عمر** بن حفص العمري **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال دخلت امراة النار** قال في الفتح لم اقف على اسمها وفي رواية انها حميرية وفي اخرى انها من بني اسرائيل ولا تضاد بينهما لان طائفة من حمير دخلوا في اليهودية فنسبت الى دينها تارة والى قبيلتها اخرى **في اي بسبب هرة** انثى السنور وجمعها هرر **ربطتها** وفي باب فضل سقي الماء من كتاب الشرب حبستها حتى ماتت جوعا **فلم تطعمها** الفاء تفصيل وتفسير للربط **ولم تدعها** اي لم تتركها **تاكل من حشاش الارض** بتثليث الخاء المعجمة كما في الفرع كاصله وبشينين معجمتين بينهما الف اي حشراتها كالفارة وهذا مما استدركته عائشة على ابي هريرة وقالت له اندري ما كانت المراة ان المراة مع ما فعلت كانت كافرة ان المومن اكرم على الله من ان يعذبه في هرة فاذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث **قال** عبد الاعلى السامي **وحدثنا عبيد الله** بن عمر القمري **عن سعيد المقبري عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله** وبه قال **حدثنا اسماعيل** ابن ابي اويس **قال حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل نبي من الانبياء** عزيز او موسى **تحت شجرة فلدغته** بالدال المهملة والغين المعجمة فقرصته **نملة** سميت لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها **فامر بجهازه** بفتح الجيم وكسرها اي بمتاعه **فاخرج من تحتها** اي من تحت الشجرة **ثم امر ببيتها** اي بيت النملة وفي الجهاد من طريق الزهري بفرية النمل اي بموضع اجتماعها **فاحرق بالنار فاوحى الله** عز وجل **اليه** اي ذلك النبي عليه السلام **فهلا** احرقت **نملة واحدة** وهي التي قرصتك دون غيرها اذ لم يقع منها ما يقتضي احراقها وقول النووي لعله كان جائزا في شريعة ذلك النبي قتل النمل والتعذيب بالنار تعقب بانه لو كان جائزا لم يعاتب اصلا ورأسا ولا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس المروي في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنحلة لكن خصوص النهي بالسليماني الكبير اما الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقال الدميري قوله هلا نملة واحدة دليل على جواز قتل المؤذي وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغت من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك ولكن قال الانملة فهم البريء والجاني وقد ذكر ان لهذه القصة سببا وهو ان هذا النبي مر على قرية اهلكها الله بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب كان فيهم

صبيان ودواب ومن لم يقترف ذنبا ثم نزل تحت شجرة فجرت له الغصة فنبهه الله عز وجل
على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ والحاصل ان العقوبة من الله عز وجل تعم فتقصر
رحمة على المطيع وطهارة له وشرا ونقمة على العاصي **لطيفة** روى الدارقطني والحاكم
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه كما ذكره في حياة الحيوان ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة
مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك
اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واستنا مطرا تنبت لنا به شجرا واطعمنا
ثم قال سليمان عليه السلام ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **باب**
اذا وقع الذباب بالذال المعجمة **في شراب احدكم فليغمسه** فيه **فان في احدى جناحيه**
داء وفي الاخرى شفاء كذا قيل لابي ذر عن الحموي وسقط لغير وهو اولى اذ لا تعلق
للاحاديث اللاحقة بذلك كما ستراه قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا خالد**
ابن مخلد بفتح الميم واللام بينهما خاء ساكنة معجمة البجلي الكوفي **قال حدثنا سليمان**
ابن بلال القرشي التيمي **قال حدثني** بالافراد **عتبة بن مسلم** بضم العين المهملة وسكون
الفوقية وفتح الموحدة مولى بني تيم **قال اخبرني** بالافراد **عبيد بن حنين** بضم العين
والحاء المهملتين مصغرين مولى زيد بن الخطاب القرشي العدوي **قال سمعت ابا هريرة**
رضي الله عنه **يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في شراب احدكم**
هو شامل لكل مايع وعند ابن ماجه من حديث ابي سعيد فاذا وقع في الطعام وعند ابي
داود من حديث ابي هريرة اذا وقع في اناء احدكم والاناء يكون فيه كل شيء من مأكول
ومشروب **فليغمسه** زاد في الطب كله وفيه رفع توهم المجاز في الاكتفاء بغمس بعضه
والامر للارشاد لمقابلة الداء بالدواء **ثم لينزعه** ولابي ذر عن الحموي ثم لينتزعه
بزيادة فوقية قبل الزاي وفي الطب ثم ليطرحه وفي البزار بسند رجاله ثقات انه يغمسه ثلاثا
مع قول بسم الله **فان في احدى جناحيه** بكسر الهمزة وسكون الحاء وهو الاسر كما
قيل **داء والاخرى** بضم الهمزة وهو الايمن **شفاء** والجناح يذكر ويؤنث فانهم قالوا
في جمع جنحة واجنح فاجنحة جمع المذكر كقذال واقذلة واجنح جمع المؤنث كشمال
واشمله والحديث هنا جاء على التابيث وحذف حرف الجر في قوله والاخرى وفيه شاهد
لمن يجوز العطف على معمولي عاملين كالاخفش وبقية مبحث ذلك بابي ان شاء الله
تعالى في الطب بمنه وكرمه واستنبط من الحديث ان الماء القليل لا ينجس بوقوع
مالا نفس له سائلة فيه ووجهه كما نقل عن الشافعي انه قد يقضي الغمس الى الموت
سيما اذا كان المغموس فيه حارا فلو نجسه لما امر به لكن هذا الاطلاق مقيد في المهمات
بما اذا لم يتغير به الماء فان تغير فوجهان والصحيح انه نجس وحكى في الوسيط عن التقريب
قولا فارقا بين مانم به البلوى كالذباب والبعوض فلا ينجس وبين مالا يعم كالعقارب

والخنافس

والخنافس نجس وحكاه الرافعي في الصغير قال الاسنوي وهو متعين لا محيد عنه لان
محل النص فيه معفيان مناسبان عدم الدم المتعفن وعموم البلوى فكيف يقاس عليه
ما وجد احدهما بل المتجه اختصاصه بالذباب لان غمسه لتقديم الداء وهو متعود في
غير وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطب وابن ماجه فيه ايضا وبه قال **حدثنا الحسن**
ابن الصباح بتشديد الموحدة ابو علي الواسطي **قال حدثنا اسحاق** بن يوسف الواسطي
الازرق قال حدثنا عوف الاعرابي **عن الحسن** البصري **وابن سيرين** محمد كلاهما **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** انه **قال غمر** بضم اوله مبنيا
للمفعول اي غمر الله **لامرأة** لم تسم **موسسة** بميم مضمومة فواو وساكنة فمهملة مكسورة
فسين مهملة ثانية **مرت بكلب على راس ركي** بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
بئر لم تطو **يلهث** بالمثلثة يخرج لسانه عطشا **قد كاد يقتله العطش فنزعت خفها**
من رجلها **فاوثقته بخمارها** بكسرها **فنزعت له من الماء** استقت للكلب بخفها من
الركية **فغفر لها بذلك** اي بسبب سقيها الكلب وفيه ان الله تعالى يتجاوز عن الكبيرة
بالعمل اليسير تفضلا منه وهذا الحديث اخرجه في الطهارة والشرب والنسائي وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حفظته** اي الحديث
من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **كما انك هاهنا** قال الكرماني بعني كما لا تشك في
كونك في هذا المكان كذلك لا اشك في حفظي منه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله**
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود **عن ابن عباس عن ابي طلحة** زيد بن
سهل الانصاري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا تدخل الملائكة** غير
الحفظة **بيتا فيه كلب** يحرم اقتناؤه **ولا صورة** الحيوان او الحكم عام في كل كلب وكل
صورة وقد سبق هذا الحديث في باب اذا قال احدكم آمين وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن يوسف التنيسي **قال حدثنا مالك** الامام **عن نافع** مولى ابن عمر **عن عبد الله بن**
عمر رضي الله عنهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب** وفي مسلم من حديث
عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال
الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب الامر بقتلها على الكلب
العقور واختلف في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي
في باب بيع الكلاب والنووي في اول البيع من شرحي المهذب ومسلم لا يجوز قتلها
وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة
اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي
في الام في باب الخلاف في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها
وهذا هو الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في البيوع والنسائي في الصيد وكذا ابن ماجه وبه قال **حدثنا موسى بن**

اسماعيل النبوذكي قال حدثنا هام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون
الواو وكسر المعجمة البصري عن يحيى هو ابن ابي كثير قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من امسك كلبا ينقص من اجر عمله كل يوم قيراط ولمسلم قيراطان
والحكم للزائد لانه حفظ مالم يحفظ الآخر او يحمل على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى
من بعض او المعنى فيهما او انه يختلف باختلاف المواضع فيكون القيراط في المدائن ونحوها
والقيراط في البوادي او يكون في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله ينقص من اجر عمله الا كلب حرث او ماشية
غنم والا هنا بمعنى غير صفة لكلب لا استثنا التعذر ويجوز ان تنزل النكرة منزلة
المعرفة فيكون استثنا الاصفة كانه قيل من امسك الكلب قاله الطيبي واو للتنويع
وفيه على امساكها لحراسة الدور والدواب وهذا الحديث سبق في باب اقتنا
الكلب للحرث من كتاب المزارعة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
سليمان هو ابن هلال قال اخبرني بالافراد يزيد بن خصيفة هو يزيد من الزيادة
ابن عبد الله بن خصيفة بضم الخاء المعجمة وفتح الصاد المهملة والفا مصغرا الكندي
المدني ونسبه لجده قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الكندي صحابي صغير انه
سمع سفيان بن ابي زهير الشني بفتح الشين المعجمة وكسر النون المشددة والتحتية
المشددة ولابي ذر الشنوي بفتح النون المخففة وزيادة واو مكسورة بعدها وفي
نسخة الشنائي بفتح الشين والنون وبهمز مكسورة نسبة الى شنوءة انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتنى كلبا لا يغني عنه زرعا ولا ضرعا اي لا ينفعه من
جهة الزرع والضرع وفي القاموس الضرع معروف للظلف والخف او للشاة والبقر
ونحوها ينقص من عمله كل يوم قيراط فقال السائب لسفيان بن ابي زهير انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي ورب هذه القبلة بكسر الهمزة حرف
جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق الخبر واعلام المستخبر ولوعد الطالب ويوصل بالقسم
كما وقع هنا ولم يظهر لي تعلق بعض هذه الاحاديث بترجمة الباب وما ذكره الكرماني
من قوله ان هذا آخر كتاب بدا الخلق وانه ذكر فيه ما ثبت عندما يتعلق ببعض
المخلوقات فلا يخفى بعده والله الموفق هذا آخر كتاب بدا الخلق وتم في يوم الاربعا
المبارك لعشرين من شوال سنة عشر وسبعمائة فاستودع الله تعالى نفسي وديني
وابنتي واحبابنا والمسلمين وان يطيل اعمارنا في طاعته ويلبسنا اثواب عافيته بمنه
ورحمته ويفرج كربنا والمسلمين ويرفع هذا الطعن والطاعون والوبا عنا اجمعين
ومن باكمال هذا الكتاب على يدي ويجعله لوجهه الكريم وينفعني به والمسلمين والحمد
لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى جميع المرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين

باب

١١٢

باب ذكر خلق آدم صلوات الله وسلامه عليه وذكر خلق ذريته وفي نسخة
صحيحة كما في اليونينية كتاب الانبيا وعددهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا
ارسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما صححه ابن حبان من حديث ابي ذر مرفوعا صلوات
الله وسلامه عليهم وفي اخر كتاب احاديث الانبيا عليهم السلام باب خلق آدم
صلوات الله عليه وذريته صلصال في قوله تعالى خلق الانسان من صلصال هو طين
يابس خلط برمل فصلصل اي صوت كما يصلصل الفخار يصوت اذا نقر ويقال
منتن بضم اوله يريدون به صل فضوعف فا الفعل فصار صلصل كما يقال رلالة
ذر وابي الوقت كما تقول صر الباب اذا صوت وصر عند الاغلاق فضوعف فيه
كذلك مسنون كيكينه بتضعيف الكاف يعني كهيئته بتخفيف الوحدة الاولى وسكون الثانية
فمرت به في قوله تعالى فلما تغشاها اي جامع آدم حوا حملت حملا خفيفا فمرت به اي
استمرت به الحمل فاتمته اي وضعته ان لا تسجد في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد اي
ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة
على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل
ما اضطرك الى ان لا تسجد قاله في الانوار باب قول الله تعالى وسقط لفظ
باب لابي ذر وفي روايته وابي الوقت وقول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال
الله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف في الارض والمراد آدم لانه خلف الجن وجا بعدهم او لانه
خليفة الله في ارضه لاقامة حدوده وتنفيذ قضاياه ورجح القول الاول بانه لو كان
المراد آدم نفسه لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما قال
ابن عباس في قوله تعالى لما بتشديد الميم عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهي قراءة
عاصم وحمزة وابن عامر فلما بمعنى الا الاستثنائية وهي لغة هذيل يقولون سألتك بالله
لما فعلت بمعنى الا فعلت وهذا وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة
وقال قتادة هم حفظة يحفظون عملك ورزقك واجلك وقيل هو الله رقيب عليها
في كبد اي في شدة خلق بفتح الخاء وسكون اللام رواه ابن عيينة في تفسيره عن ابن عباس
باسنا صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقيل لانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الاخرة
ولم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف خلق الله وريا شا
بفتح الياء والف بعدها جمع ريش فهو كشعب وشعاب وهي قراءة الحسن ولابي ذر ورشا
بسكون الياء واسقاط الالف وهي القراءة المتواترة في قوله تعالى قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا قال ابن عباس الرياش هو المال رواه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة يقال ترشى الرجل اذا تمول وقال غيره عن ابن عباس الرياش
بالالف والريش باسقاطها واحد وهو ما ظهر من اللباس وعن ابن الاعرابي كل شيء

بعيش به الانسان من متاع او مال او مأكول فهو ريش وقال ابن السكيت الرياش يختص بالثياب والاثاث والريش قد يطلق على سائر الاموال **ماعنون** قال الفراء هي **النطفة في ارحام النساء** وقرئ ماعنون بفتح النون من عنى النطفة بمعنى امنا بها وقراءة الجمهور بضمها من اعنى قال القرطبي ويحتمل ان يختلف معناهما فيكون اعنى اذا انزل عن جماع ومنى اذا انزل عن الاحتلام **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي **انه على رجعه لقادر** وهو **النطفة في الاحليل** قادر على ان يردها فيه والضمير للخالق وبدل عليه خلق وقيل قادر على رد الماء في الصلب الذي خرج منه وسقط لابي ذر لفظ انه لقادر **كل شيء خلقنه فهو شفع السماء شفع** يعني ان كل شيء له مقابل يقابله فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض والبر والبحر والجن والانس ونحو هذا شفع **والوتر الله عز وجل** وهذا وصله الطبري عن مجاهد في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين بنحوه وعن ابن عباس فيما اخرجه الطبري ايضا من طريق صحيحة الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح **في احسن تقويم** قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي اي **في احسن خلق** بفتح الخاء منتصب الغاية حسن الصورة **اسفل سافلين** بان جعلناه من اهل النار وكناية عن الهرم والضعف فينتقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له اجر لقوله تعالى الا الذين آمنوا قال مجاهد **الا من آمن** اي لكن من آمن فالاستثناء منقطع والمعنى ثم رددناه اسفل سافلين رددناه الى ارذل العمر فنقص عمله فنقصت حسناته لكن من امن وعمل الصالحات ولازم عليها الى زمن الهرم والضعف فانه يكتب له بعدد مثل الذي كان يعمل في الصحة **خسر** في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اي **ضلال ثم استثنى فقال الا من آمن** فليس في ضلال قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي وذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وثبت لابي ذر لفظ فقال **لازب** في قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب قال ابو عبيدة **لازم** باليم قال التابعة لا تحسبون الشهر نوبة لازب اي لازم وعن مجاهد الطبري لازق وعن ابن عباس من التراب والماء فيصير طينا يلزق فلعل تفسيره باللازم تفسير بالمعنى واكثر اهل اللغة على ان الباء في اللازب بدل من الميم فهما بمعنى وقد قرئ لازم باليم لانه يلزم العبد وقيل اللازب المنتن **ننشئكم** يريد قوله وننشئكم فيما لا تعلمون اي **في اي خلق نشاء** اي من الصور والهيئات وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا باقوام قبلكم **نسخ عمرك** قال مجاهد اي **نعظمك** بان نبرئك من كل نقص فتقول سبحان الله وبحمده **وقال ابو العالية** رفيع بن مهران الرياحي فيما وصله الطبري باسناد حسن في قوله تعالى **فتلقى آدم من ربه كلمات** هو قوله **ربنا ظلمنا انفسنا** الآية **وقال فازلهما** اي **فاستزلهما** دعاهما الى الزلة وهي الخطيئة لكنها صغيرة وعبر عنها في طه وعصى بتعظيما للمنزلة

وزجرا

وزجرا لاولاده عنها **وتبتئس** في قوله تعالى لم يتسنه اي **يتغير** **آسن** في قوله تعالى من ماء غير آسن معناه **متغير والمسنون** في قوله تعالى من حمإ مسنون معناه **المتغير** من الطين **حمإ** بفتح الميم **جمع حمأة** بسكونها **وهو الطين المتغير** المسود من طول مجاورة الماء وقوله يتسنه لم يتغير ذكره بطريق التبعية للمسنون وهذا كله تفسير ابي عبيدة لا من تفسير ابي العالية ويحتمل انه كان في الاصل بعد قوله ربنا ظلمنا انفسنا وقال غيره فازلهما **يخصفان** قال ابو عبيدة هو **اخذ الخصاف** بسكون خاء اخذ وضم الذال والخصاف بكسر الخاء وجر الفاء في الفرع كاصله وفي غيرها اخذ الخصاف بفتح الخاء والذال والف التثنية ونصب الفاء على المفعولية **من ورق الجنة** قال ابن عباس ورق التين **يؤلفان الورق ويخصفان** يلزقان **بعضه الى بعض** ليستر به عورتهما **سوآتهما** كناية عن فرجيهما ولابي ذر فرجيهما بفتح الجيم وتحتية ساكنة والضمير لادم وحواء **ومتاع الى حين** المراد به **ها هنا الى يوم القيمة والحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده** كذا رواه الطبري عن ابن عباس بنحوه **قبيله** في قوله تعالى انه يراكم هو وقبيله اي **جيله الذي هو منهم** كذا قاله ابو عبيدة وعن مجاهد فيما ذكره الطبري الجن والشياطين وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي **قال حدثنا عبد الرزاق** بن همام الصنعاني **عن معمر** بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابن راشد **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى هو ابن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال خلق الله** عز وجل **آدم** عليه الصلاة والسلام زاد عبد الرزاق عن معمر **على صورته** والضمير لآدم اي ان الله اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشأة احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا بل خلقه كاملا سويا وعورض هذا التفسير بقوله في حديث آخر خلق ادم على صورة الرحمن وهي اضافة تكريم وتشريف لان الله خلقه في صورة لم يشاكلها شيء من الصور في الجمال والكمال **وطوله ستون ذراعا** بقدر ذراع نفسه او بقدر الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين ورجع على الاول بان ذراع كل احد مثل ربعه فلو لم يكن الذراع للمعهود لكانت بدعة قصيرة في جنب طول جسده وزاد احمد من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا في سبعة اذرع عرضا **ثم قال** تعالى له **اذهب فسلم على اولئك من الملائكة فاستمع ما يحيونك** من التحية **فانها تحيتك وتحية ذريتك** من بعدك وفي الترمذي من حديث ابي هريرة لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله فحمد الله باذنه الحديث الى قوله اذهب الى اولئك الملائكة الى ملا منهم جلوس **فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله** وهذا اول مشروعية السلام وتخصيصه بالذكر لانه فتح لباب المودة وتاليف لقلوب الاخوان المؤدي الى استكمال الايمان كما في حديث مسلم عن ابي هريرة مرفوعا لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم **فكل من يدخل الجنة** يدخلها وهو **على صورة آدم**

عليه الصلاة والسلام في الحسن والجمال والطول ولا يدخلها على صورته من السواد او
بوصف العاهات فلم يزل الخلق ينقص في الجمال والطول حتى الآن فانتهى النقص
الى هذه الامة فاذا دخلوا الجنة عادوا الى ما كان عليه آدم من الجمال وطول القامة
وفي كتاب مثير الغرام في زيارة القدس والخليل عليه الصلاة والسلام لتاج الدين
المذمري ما نقله عن ابن قتيبة في المعارف ان ادم عليه الصلاة والسلام كان امرد
وانما نبتت اللحية لولده بعده وكان طوالا كثير الشعر جعدا اجمل البرية وحديث اخرجه
ايضا في الاستيذان ومسلم في صفة الجنة وصححه ابن حبان ورواه البزار والترمذي
والنسائي من حديث سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم
من تراب فجعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا
كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه
من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح ببصره وخياشيمه فعطس فقال الحمد لله فقال
الله يرحمك ربك الحديث وفي حديث ابي موسى مما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان
مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر
الارض فمنهم هذا ان الله تعالى لما اراد ابراز آدم من العدم الى الوجود قلبه في ستة
اطوار طور التراب وطور الطين اللازب وطور الحمأ وطور الصلصال وطور السوية
وهو جعل الخزفة التي هي الصلصال عظاما ولحما ودما ثم نفخ فيه الروح وقد خلق الله
تعالى الانسان على اربعة اضرب انسان من غير اب وام وانسان من اب لا غير
وهو حواء وانسان من ام لا غير وهو عيسى وانسان من اب وام وهو الذي خلق
من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب يعني من صلب الاب وترائب الام
وهذا الضرب يتم بعد ستة اطوار ايضا النطفة ثم العلقة ثم المضغة ثم العظام ثم
كسوة العظام لحما ثم نفخ الروح فيه وقد شرف الله تعالى هذا الانسان على سائر المخلوقات
فهو صفوة العالم وخلاصته وثمرته قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه ولا ريب ان من خلقت لاجله وسببه جميع المخلوقات علويها
وسفليها خليق بان يرفل في ثياب الفخر على من عداه ويمتد الى اقتطاف زهرات
النجوم يداه وقد خلقه الله تعالى واسطة بين شريف وهو الملائكة ووضيع وهو
الحيوان ولذلك كان فيه قوى العالمين واهل السكنى الدارين فهو كالحيوان للشهوة
وكالملائكة في العلم والعقل والعبادة وخصه بريتبة النبوة واقتضت الحكمة ان
تكون شجرة النبوة صفا مغرسا ونوعا واقعا بين الانسان والملك وشاركا كلا
واحدا منهما على وجه فانه كالملائكة في الاطلاع على ملكوت السموات والارض وكالبشر
في احكام المطعم والمشرب واذا طهر من نجاسته النفسية وقاذورانه البدنية وجعل
في جوار الله كان حينئذ افضل من الملائكة قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من

كل

كل باب وفي الحديث الملائكة خدام اهل الجنة قال ابن كثير واختلف هل ولد لآدم في الجنة
فقيل لا وقيل ولد له فيها قابيل واخته قال وذكروا انه كان يولد له في كل بطن ذكر
وانثى وفي تاريخ ابن جرير بان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل
مائة وعشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى اولهم قابيل واخته اقليميا واخرهم عبد
المغيث واخته ام المغيث وقيل انه لم يمت حتى رأى من ذريته من ولده وولد ولده
اربعمائة الف نسمة والله اعلم وذكر السهيلي عن ابن عباس وغيره انه كان يزوج ذكر
كل بطن بانثى الآخر وان هابيل اراد ان يتزوج اخت قابيل فابى فامرهما ادم ان
يقربا قربانا فنزلت نار فاكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل فغضب وقال
لاقتلنك حتى لا تتزوج اختي فقال انما يتقبل الله من المتقين وضربه فقتله وكانت
مدة حياة آدم الف سنة وعن عطاء الخراساني مما رواه ابن جرير انه لما مات آدم بكت
الملائكة عليه سبعة ايام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم البلخي قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة بضم العين ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو
ابن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول زمرة اي جماعة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر في الحسن والاضاءة
ثم الذين يلونهم وفي باب ما جاء في صفة الجنة من طريق عن ابي هريرة ثم الذين على
اثرهم على اشد كوكب دري بضم الدال وتشديد الراء والتحتية من غير همز في السماء اضاءة
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون بكسر الفاء في باب ما جاء في صفة الجنة ولا يمتخطون
بالصاد ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ورشحهم المسك اي عرقهم كالمسك في طيب
ريحه ومجامرهم الالوة بفتح الهمزة وضم اللام وتشديد الواو الالنجوج بهمزة مفتوحة فنون
ساكنة وبعد الجيم المضمومة واو ساكنة فجيم اخرى ولابي ذر الالنجوج بلام مفتوحة بين
الهمزة والنون وهو عود الطيب الذي يتبخر به فان قلت اي حاجة في الجنة الى الامشاط
ولا تتلبد شعورهم ولا تتسخ واي حاجة الى البخور وريحهم اطيب من المسك اجيب بان
نعيم اهل الجنة وكسوتهم ليس عن دفع الم اعراهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ
ولا طيبهم عن نتن وانما هو لذات متوالية ونعم متتابعة وازواجهم الحور العين وهم
على خلق رجل واحد بفتح الخاء وسكون اللام على صورة ابيهم آدم في الطول ستون
ذراعا في السماء في العلو والارتفاع وهذا موضع الترجمة وسبق هذا الحديث في باب ما جاء
في صفة الجنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عبد الله المخزومي عن ام سلمة ام
المؤمنين رضي الله عنها ان ام سليم سهلة والدة انس بن مالك قالت يا رسول الله ان
الله لا يستحيي من الحق قالت ذلك اعتذارا عن تصريحها بما تنقبض عنه النفوس البشرية
لا سيما بحضرته صلى الله عليه وسلم اي ان الله تعالى بين لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه

وسؤالها هذا كان من الحق فهل علي المراة الغسل بفتح الغين في الفرع كاصله اذا
احتلمت وفي باب اذا احتلمت المراة من كتاب الغسل اذا هي احتلمت قال عليه الصلاة
والسلام نعم يجب عليها الغسل اذا رات الماء اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت
ام سلمة فقالت تحتلم المراة بفتح همزة ولاواو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبما
بالف بعد الميم مع دخول الجار وهو قليل يشبه الولد امه وقال البيضاوي هذا استدلال
على ان لها منيا كالرجل مني والولد مخلوق منهما اذ لو لم يكن لها ماء وكان الولد من مائه
المجرد لم يكن يشبهها لان الشبه بسببها بينهما من المشاركة في المزاج الاصلي المعين
المعد لقبول التشكلات والكيفيات المعينة من مبدعه تبارك وتعالى فان
غلب ماء الرجل ماء المراة وسبق نزع الولد الي جانبه ولعله يكون ذكرا وان كان
بالعكس نزع الولد الي جانبها ولعله يكون انثى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبما يشبه
الولد وسبق الحديث في الطهارة وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي
قال اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي مروان بن معاوية بن الحارث بن اسماء الكوفي
نزيل مكة عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال بلغ عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الاسرائيلي وعبد الله نصب بقوله مقدم وهو رفع على الفاعلية مصدر ميمي بمعنى
القدوم رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نصب على الظرفية
فاتاه فقال اني سائلك عن ثلاث من المسائل لا يعلمهن الا نبي اول ولابي
ذر ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام تاكله اهل الجنة فيها ومن
اي شيء ينزع الولد الي ابيه اي يشبه اباه ومن اي شيء ينزع الي اخواله يشبههم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرني بتشديد الموحدة بهن بالمسائل المذكورة انفا
جبريل عليه الصلاة والسلام قال انس فقال عبد الله بن سلام ذاك يعني جبريل عدو
اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له اما اول اشراط الساعة
فنار تحشر الناس من المشرق الي المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد
الحوت وهي قطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها وهي في غاية اللذة وقيل هي
اهنا طعام وامراه وقيل ان الحوت هو الذي عليه الارض والاشارة بذلك الي ثناء
الدنيا واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المراة اي جامعها فسبقها ماؤه
كان الشبه له واذا سبق ماؤها ضبب على قوله ماؤها في الفرع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي استبقت بهمزة وصل وتسكين السين المهملة وتوقية واسقاط الالف
والتوقية كان الشبه لها وفي حديث عائشة عند مسلم اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه
اعمامه وان علا ماء المراة ماء الرجل اشبه اخواله والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق
فقد علا شانه فهو علو معنوي وقيل غير ذلك مما بأتي ان شاء الله تعالى بعونه وكرمه
قيل كتاب المغازي قال ابن سلام اشهد انك رسول الله ثم قال يا رسول الله ان

اليهود

اليهود قوم بهت بضم الموحدة وسكون الهاء ونضم جمع بهيت كغضب وقضيب وهو
الذي تبهت العقول لما يقترب عليه من الكذب اي كذابون يمارون لا يرجعون الي
الحق ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني كذبوا علي عندك فجاءت
اليهود الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عبد الله بن سلام البيت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود اي رجل عبد الله بن سلام فقالوا اعلمنا
وابن اعلمنا واخيرنا وابن اخيرنا افعل التفضيل من الخبر وفيه استعمال افعل التفضيل
بلفظ الاخير والخبر ابي ذر اخبرنا وابن اخيرنا بالموحدة في الاولى من الخبرة وبالتحتية
في الثانية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افرايتم اي اخبروني ان اسلم عبد الله
تسلموا قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله من البيت اليهم وقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالوا اشرنا وابن شرنا ووقعوا فيه ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله واما الشبه لان الترجمة في خلق آدم وذريته وبه قال حدثنا بشر
ابن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فيه حذف قيل
لعله روي قبل هذا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء
لم تخن انثى زوجها الدهر ثم رواه عن بشر بن محمد عن عبد الله عن معمر عن همام عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال نحوه اي نحو الحديث المذكور ثم فسر ذلك بقوله
يعني لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بخاء معجمة ساكنة فنون مفتوحة فزاي لم ينتن واصل
ذلك فيما روي عن قتادة ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا عن ذلك
فعوقبوا بذلك فاستنتن اللحم من ذلك الوقت ولولا حواء بالهمز ممدود لم تخن انثى
زوجها حيث زينت لزوجها آدم الاكل من الشجرة فسرى في اولادها مثل ذلك فلا
تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالقول او بالفعل وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف
مصغرا محمد بن العلاء وعيسى بن حزام بالحاء المهملة المكسورة والزاي اي النرمذي العابد
قالا حدثنا حسين بن علي بضم الحاء مصغرا ابن الوليد الجعفي عن ابي زائدة بن قدامة
الثقفي عن مسرة ضد المبجنة ابن عمار الاشجعي بالشين المعجمة عن ابي حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي الغطفاني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استوصوا قال البيضاوي الاستيصاء قبول الوصية والمعنى اوصيكم بالنساء
خيرا وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن
بخير كما في قوله وكانوا من قبل يستفتحون قال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون
انفسهم الفتح عليهم كالسين في استعجب ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي
بعضكم من بعض في حق النساء فان المراة خلقت من ضلع اي عوج بكسر الضاد المعجمة

فبكم ص

قال اخبرنا عبد الله ص

وفتح اللام وتسكن واحد الاضلاع واستعير للعوج صورة او معنى فلا يتهيأ الانتفاع
بها الا بمداراتها والصبر على عوجاجها وقيل اراد به ان اول النساء اخرجت من
ضلع آدم الايسر وقيل من القصير كما تخرج النخلة من النواة وجعل مكانها لحم وهذا
مروي عن ابن عباس مما رواه ابن اسحاق في المبتدا بلفظ ان حواء خلقت من ضلع
آدم الاقصر الايسر وهو نائم وكان المعنى ان النساء خلقن من شيء معوج وقوله اعوج
هو افعل التفضيل فاستعماله في العيوب شاذ وانما يمتنع عند الاتباع بالصفة فاذا
تميز عنه بالمفهومية جاز وان اعوج شيء في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر واشارة
الى انها خلقت من عوج آخر الضلع للمبالغة في اثبات هذه الصفة لهن او ضرب مثلا
لاعلى المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى والاصل التعبير
باعلاها لان الضلع مؤنثة وانما اعاد الضمير مذكرا على تاويله بالعضو وقول الزركشي
تانيثه غير حقيقي فلذا جاز التذكير تعقبه في المصابيح فقال هذا غلط لان معاملة
المؤنث الغير الحقيقي معاملة المذكر انما هو بالنسبة الى ظاهره اذا اسند اليه مثل طلع
الشمس واما مضمره فحكمه حكم المؤنث الحقيقي في وجوب التانيث تقول الشمس
طلعت وهي طالعة ولا تقول طلع وهو طالع نعم قد يؤول في بعض المواضع بالمذكر
فينزل منزلته مثل فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها فاول الارض بالمكان
فتذكر وكذا ما نحن فيه فان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته اي وان لم تقمه لم يزل
اعوج فلا يقبل الاقامة وهو ضرب مثل لما في اخلاق النساء من الاعوجاج وان اريد
منهن الاستقامة ربما افضى ذلك الى الطلاق وفي مسلم من حديث ابي هريرة ان ذهبت
تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها فاستوصوا بالنساء ايها الرجال وفي الحديث الندب
الى المداراة لاستمالة النفوس وتالف القلوب وفيه سياسة النساء باخذ العفو عنهن
والصبر على عوجهن فان من رام تقويمهن فانه لا يملك الانتفاع بهن مع انه لا غنى
للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه وفي صحيح ابن حبان مرفوعا
من حديث ابي هريرة ان المراة خلقت من ضلع اعوج فان اقمتها كسرتها فدارها تعش
بها وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وعشرة النساء ومسلم في النكاح وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني قال حدثنا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق فيما وعد الله به عز وجل ان احدكم بكسر همزة ان في الفرع كاصله على
معنى حدثنا فقال ان احدكم وان وما بعدها محكيان بحدثنا على ما عرف من مذهبهم
في جواز المحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه وقول ابي البقاء لا يجوز الا الفتح لان
قبله حدثنا منقوض بما ذكر ولابي ذر عن الكشميهني ان خلق احدكم يجمع بضم اوله

وسكون

وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يضم في بطن امه اربعين يوما يليها بعد الانثناء
وزاد ابو عوانة نطفة فبين ان الذي يجمع هو النطفة وهو المني وذلك ان ماء الرجل
اذا القي ماء المراة بالجماع واراد الله تعالى ان يخلق من ذلك الجنين هيأ اسبابا في ذلك
لان في رحم المراة قوتين قوة انبساط عند ورود مني الرجل حتى ينتشر في جسد المراة
وقوة انقباض بحيث لا يسيل من فرجها مع كونه منكوسا ومع كون المني ثقيلا بطبعه
وفي الرجل قوة الفعل وفي مني المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل
كالانفحة للبن وفي النهاية يجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتتحرك فيه حتى تتهيأ
للتصوير ثم يكون اي يصير علقة وما غليظا مثل ذلك الزمان والمعنى تصير تلك
الصفة مدة الاربعين ثم يكون يصير مضغة قطعة لحم سميت بذلك لانها بقدرما
يمضغ الماضغ مثل ذلك الزمان ثم يبعث الله اليه في الطور الرابع حين يتكامل
بنيانه وتتشكل اعضاؤه ملكا وهو الموكل بالرحم اي يامر باربع كلمات يكتبها
من القضايا المقدرة في الازل فيكتب الملك الكتابة المعهودة في صحيفة او بين
عينيه عمله هل هو صالح او فاسد واجله هو طويل او قصير ورزقه هو حلال ام حرام
قليل او كثير والثلاثة نصب بيكتب ولابي ذر فيكتب بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا
للمفعول عمله واجله ورزقه برفع الثلاثة على النيابة عن الفاعل وهو شقي او سعيد
ما يختم له او سعيد باعتبار ما يختم له كما دل عليه الحديث والمراد ان الملك يكتب احدى
الكلمتين كان يكتب مثلا عمل هذا الجنين صالح واجله ثمانون سنة ورزقه حلال وهو
سعيد قال الحافظ ابن حجر وحديث ابن مسعود يجمع طرقه يدل على ان الجنين يغلب
في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها في اربعين ثم بعد تمامها ينفخ فيه
الروح فان الرجل ليعمل بعمل اهل النار من المعاصي والباء زائدة والاصل يعمل عمل
اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق او مفعول به وكلاهما مستغنى عن الحرف لزيادة
الباء للتاكيد او ضمن يعمل معنى يتلبس في عمله بعمل اهل النار حتى ما يكون برفع
يكون على ان حتى ابتدائية ويجوز النصب بحتى وما نافية غير عاملة لها من العمل بينه
وبينها اي بين النار الا ذراع تمثيل بقرب حالة الموت وضابط ذلك الحسي الغير عرفة
التي جعلت علامة لعدم قبول التوبة فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك عليه وهو
في بطن امه عقب ذلك من غير مهلة فيعمل بعمل اهل الجنة عند ذلك فيدخل الجنة
وموضع عليه نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه والمراد يسبق الكتاب بسبق
ما تضمنه على حذف مضاف والمراد المكتوب والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضاء السعادة
فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك بالسابق لان السابق يحصل مراده دون
المسبوق وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وفي الحديث ان الاعمال

حسنها وسيئها امارات وليست بموجبات وان تصير الامور في العاقبة الى ما سبق
به القضاء وجرى به القدر في الابتداء الى غير ذلك مما يتعلق بالاصول والفروع
يأتي ان شاء الله تعالى الالمام بشيء منه في القدر بعون الله تعالى وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الازدي الجهضمي عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن ابي بكر بن انس بن معاذ
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله وكل
بشد بد الكاف في الرحم ملكا فيقول عند وقوع النطفة التي سالاتمام الخلقة يا رب
بحذف باء المتكلم هذه نطفة اي مني يا رب هذه علقة نطفة من دم جامدة يا رب
هذه مضغة نطفة لم تتصور ما يصنع وفائدة ذلك انه يستفهم هل يكون منها املا
فاذا اراد سبحانه وتعالى ان يخلقها قال الملك يا رب اذكر هو يا رب او انثى يا رب
اهو شقي عاص لك ام سعيد مطيع لك فما الرزق الذي يعيش به فما الاجل اي
مدة حياته الى موته فيكتب كذلك بضم التحتية وفتح الفوقية مبنيا للمفعول في بطن
امه ظرف ليكتب وهذا الحديث سبق في الحيض وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي
البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون عن انس
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول يوم القيمة لاهون اهل
النار عذابا فيقال هو ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفتدي به بالفاء
من الافتداء وهو خلاص نفسه مما وقع فيه بدفع ما يملكه قال نعم قال الله تعالى فقد
سالتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم حين اخذت الميثاق ان لا تشرك
بي فابيت اذا خرجتك الى الدنيا الا الشرك وهذا الحديث اخرجه ايضا في صفة الجنة
والنار وآخر الرقاق ومسلم في التوبة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عبد الله بن مرة
بضم الميم وتشديد الراء عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس بضم النونية الاولى
وفتح الثانية مبنيا للمفعول من بني آدم ظلما الا كان على ابن آدم الاول قابيل حيث
قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف واسكان الفاء نصيب من دمها لانه اول من سن القتل
على وجه الارض من بني آدم ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان القاتل قابيل ولد آدم من
صلبه فهو داخل في لفظ الذرية في الترجمة والحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم
في الحدود والترمذي في العلم والنسائي في التفسير وابن ماجه في الديات هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الارواح جنود مجندة ومناسبته لسابقه من حيث ان بني آدم مركبة من
الارواح والاجساد قال المؤلف فيما وصله في الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قال

الليث

الليث بن سعد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الارواح التي يقوم بها
الجسد ويكون بها الجسد جنود مجندة اي جموع مجمعة وانواع مختلفة فما تعارف منها
توافق في الصفات وتناسب في الاخلاق ائتلف وما تناكر منها لم يوافق ولم يناسب
اختلف او المراد الاخبار عن مبدا كون الارواح وتقدمها على الاجساد اي انها خلقت
اول خلقتها على قسمين من ائتلاف واختلاف اذا تقابلت وتواجهت ومعنى تقابلها
ما جعله الله عليها من السعادة والشقاوة والاخلاف في مبدا الخلق فاذا تلاقت الاجساد
التي فيها الارواح في الدنيا ائتلفت على حسب ما خلقت عليه ولذا ترى الخير يحب الاخيار
ويميل اليهم والشرير يحب الاشرار ويميل اليهم وقال الطيبي الفاء في تعارف للتعقيب
اتبعت المجمل بالتفصيل وذلك قوله ما تعارف على تقدم اختلاط في الازل ثم تفرقت بعد
ذلك في ازمنة متطاولة ثم ائتلفت بعد التعارف فبالهامات بتقدمها الله تعالى في قلوب
العباد من غير اشعار منهم بالسابقة وفي حديث ابن مسعود عند العسكري مرفوعا الارواح
جنود مجندة تلتقي فتشام كما تشام الخيل فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
فلو ان رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق وليس فيه الا مؤمن واحد لجاء حتى يجلس
اليه ولو ان منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن وليس فيه الا منافق واحد لجاء حتى يجلس
اليه وللديلمي بلا سند عن معاذ بن جبل مرفوعا لو ان رجلا مؤمنا دخل مدينة فيها الف
منافق ومؤمن واحد لشم روحه روح ذلك المؤمن وعكسه ولابي نعيم في الحلية
في ترجمة اويس انه لما اجتمع به هرم بن حيان العبدي ولم يكن لغبه خاطبه اويس باسمه
واسم ابيه فقال له هرم من اين عرفت اسمي واسم ابي فوالله ما رايتك ولا رايتني قال عرفت
روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك وان المؤمنين يتعارفون بروح الله وان نأت
بهم الدار وقال بعضهم اقرب القرب مودة القلوب وان بنا علت الاجسام وابعد البعد
تنافر القلوب ولبعضهم ان القلوب لاجناد مجندة قول الرسول فمن ذا فيه يختلف
والآخر ، بيني وبينك في المحبة نسبة ، مستورة في سر هذا العالم ،
، نحن الذين تخابيت ارواحنا ، من قبل خلق الله طينة آدم ،
وهذا الحديث اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في الادب وقال يحيى بن ايوب الغافقي
البصري مما وصله الاسماعيلي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري بهذا
الحديث السابق وليس يحيى بن ايوب من شرط المؤلف فلذا اخرج له في الاستشهاد و
اورده من الطريقين بلا اسناد فصار ادنى مما لو ساقه باسناده قاله الاسماعيلي
وقال ابن حجر ويشهد للمتن حديث ابي هريرة عند مسلم باب قول الله عز وجل
ولقد جواب قسم محذوف تقديره والله لقد ارسلنا نوحا الى قومه وهو ابن خمسين
سنة وقال مقاتل ابن مائة سنة وعند ابن جرير ثلاثمائة وخمسين سنة وقال ابن عباس

ادريس وقال القرطبي اول نبي بعثه الله بعد ص

سمي نوحا لكثرة نوحه على نفسه واختلف في نوحه فقيل لدعوته على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في شان ابنه كنعان وهو نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعثه الله بعد آدم بتحريم البنات والعمات والخالات وكان مولده فيما ذكره ابن جرير بعد وفاة آدم بمائة سنة وعشرين عاما ومات وعمره الف سنة وادبعمائة سنة ودفن بالمسجد الحرام وقيل غير ذلك وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ابني كان ادم قال نعم قال فكم بينه وبين نوح قال عشرة قرون رواه ابن حبان وصححه وقال ابن كثير وهو على شرط مسلم ولم يخرجوه قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن حاتم في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير روية وتامل بل من اول وهلة افلعي قال ابن عباس اي امكني وعنه اقلعت الحمى وهذا مجاز لانها موات وقيل جعل فيها ما تميز به والذي قال انه مجاز قال لو فتش كلام العرب والعجم ما وجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها وبلاغة وصفها واشتمال المعاني فيها وفار التنور قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة اي نبع الماء فيه وادتنع كالغلي يعني التنور اشرف موضع في الارض واعلاه او التنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبع على حرف العادة وكان في الكوفة في موضع مسجدها او في الهند قيل وكان من حجارة كانت حوا تخبز فيه فصار الى نوح وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله ابن جرير التنور وجه الارض وهو قول الزهري ايضا وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم الجودي في قوله تعالى واستوت على الجودي هو جبل بالجزيرة المعروفة بابن عمر في الشرق فيما بين دجلة والفرات وزاد ابن ابي حاتم تشامخت الجبال يوم الغرق وتواضع هو لله تعالى فلم يغرق واستوت عليه سفينة نوح وروي انه ركب السفينة عاشر رجب وعاش المحرم فصام ذلك اليوم وصار سنة وذكر ابن جرير وغيره ان الطوفان كان في ثالث عشر آب في شدة القبظ داب في قوله تعالى مثل داب قوم نوح قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو مثل حال ولابي ذر وابن عساكر داب حال فاسقط لفظ مثل واتل عليهم نبا نوح اي خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي اي اقامتي بينكم مذ مدة المسنة الاخيرة عاما او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم باياب الله حجتي الى قوله من المسلمين اي المنقادين لحكمه وهذه الآية ثبتت في الفرع واصله وعليها رقم ابي ذر وابن عساكر بالسوله تع سقط هذا لابي ذر وابن عساكر انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بان انذر اي بالانذار او بان قلنا له انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم عذاب الاخرة او الطوفان الى آخر السورة وسقط لابي ذر من قوله ان انذر الى آخر قوله اليم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان العتكي مولاهم المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر وقال ابن

عمر

عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال بتشديد الجيم بوزن فعال من ابنية المبالغة الكثير الكذب وهو من الدجل وهو الخلط والتمويه والتلبيس فقال اني لانذركموه اخوفكموه والجملة مؤكدة بان واللام وكونها اسمية ومامن نبي الا انذر قومه لقد انذر نوح قومه خصه بعد التعميم لانه اول نبي انذر قومه او اول شرع من الرسل او ابو البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا لاغيرهم ولكني اقول لكم فيه سقط لفظ لكم لابن عساكر قولا لم يقله نبي لقومه مبالغة في التحذير تعلمون انه اي الدجال اعور العين اليمنى واليسرى وان الله عز وجل ليس باعور تعالى الله عن كل نقص وجل عن ان يشبه المحدثات وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد التحتية الساكنة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف احدثكم حديثا عن الدجال ما حدث به نبي قومه انه اي الدجال اعور وانه يجيء معه اذا ظهر بمثال الجنة ومثال النار ولابن عساكر معه مثال بمثناة مكسورة بدل الموحدة اي صورة الجنة والنار يبتلي الله تعالى به عباده بما اقدره عليه من مقدوراته كاحياء الميت الذي يقتله راعي السمان ان مطرو والارض ان تنبت فتنبت بقدرة الله ومشيئته ثم يعجزه الله تعالى فلا يقدر على ذلك الرجل ولا غيره بقتله عيسى عليه السلام فالتي يقول انها الجنة هي النار وبالعكس واني بالواو ولابن عساكر فاني انذركم اخوفكم منه كما انذر به نوح قومه ذكر من الانبياء للمامور وذلك لان فتنته عظيمة جدا تذهل العقول وتحير الالباب مع سرعة مروره في الارض فلا يمكث بحيث يتامل الضعفاء دلائل الحدوث والنقص فيصدقون بصدقه في هذه الحالة فلذا حذرت الانبياء عليهم الصلاة والسلام قومهم من فتنته ونبهوا عليه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء نوح وامته يوم القيمة فيقول الله تعالى له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول نعم بلغتها اي رب فيقول الله عز وجل لامته هل بلغكم فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول تعالى لنوح من يشهد لك انك بلغتهم فيقول يشهد لي محمد صلى الله عليه وسلم وامته فنشهد انه قد بلغ امته وهو قوله جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس والوسط هو العدل وهذا من نفس هذا الحديث لا مدرج له فيه وهذا الحديث ذكره في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المستملي حدثنا اسحاق ابن نصر هو اسحاق بن ابراهيم ابن نصر السعدي قال حدثنا محمد بن عبيد بضم العين

مصغر الطنافسي الاحدب الكوفي قال حدثنا ابو حيان بالحاء المهملة وتشديد التحتية
يحيى بن سعيد بن حيان التيمي عن ابي زرعة هرم بن عمرو البجلي عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة بفتح الدال وكسرها في البونينية
طعام مدعو اليه صنيعة فرفع اليه الذراع بضم الراء مبنيا للمفعول قال السفاقسي
الصواب رفعت لان الذراع مؤنثة قال في المصابيح وهذا خبط لان هذا اسناد الى ظاهر
غير الحقيقي فيجوز التانيث وعدمه بل اقوى ولو كان التانيث هنا حقيقيا لم يجز اقترانه
الفعل بعلامة التانيث لوجود الفاصل كقولك قام في الدار هند وكانت اي الذراع
تعجبه لانها اعجل نضجا واخف على المعدة واسرع هضما مع لذتها وحلاوة مذاقها ولذا سمم
فيها فنهس منها نهسة بسين مهملة فيهما اخذ لحمها من العظم باطراف اسنانه ولابي ذر
والاصيلي فنهش منها نهشة بالشين المعجمة فيهما اخذ باضراسه وقال انا سيد القوم
وضيب على القوم في الفرع كاصله وفي الهامش مصححا عليه سيد الناس يوم القيمة خصه
بالذكر لارتفاع سؤدده وتسليم الجميع له واذا كان سيدهم يوم القيمة ففي الدنيا اولى وقوله
لاتخير وا بين الانبياء اي تخييرا يؤدي الى تنقيص ولا تخيروا في ذات النبوة والرسالة
اذ الانبياء فيهما على حد واحد والتفاضل بامور اخر وخصه لان القصة قصة يوم القيمة
هل تدرون بمن وللكشميهني بم وللحموي والمستملي ثم بالمثلثة بدل الموحدة وتشديد
الميم يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيبصرهم
الناظر اي يحيط بهم بصر الناظر بحيث لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض وعدم الحجاب
ويسمعهم الداعي بضم الياء من الاسماع وتدنو منهم الشمس فيبلغهم من الغم والكرب ما
لا يطيقونه ولا يحتملونه فيقول بعض الناس لبعض الا ترون الى ما انتم فيه من الغم
والكرب الى ما بلغكم بدل من قوله الى ما انتم فيه الا بالتخفيف كالسابقة للعرض او التحضيض
تنظرون الى من يشفع لكم الى ربكم حتى يريحكم من مكانكم هذا فيقول بعض الناس لبعض
آدم فيأتونه فيقولون له يا آدم انت ابو البشر كتب بغير واو بعد الموحدة من ابو ولابي
ذر ابو البشر باثبات الواو خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه الاضافة اليه تعالى اضافة
تعظيم للمضاف وتشريف وامر الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة زاد في رواية همام
في التوحيد وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشياء اي المسميات لقوله تعالى وعلم آدم
الاسماء كلها اي اسماء المسميات اراد التنصيص بالصاد واحدا فواحدا حتى يستغرق
المسميات كلها الا تشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه وما بلغنا بفتح الغين من
الكرب والعرف فيقول آدم عليه الصلاة والسلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال الشر الى
المغضوب عليه وقال النووي المراد ما يظهر تعالى من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهد
اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن ولا تكون مثلها ولا ريب انه لم يتقدم قبل ذلك اليوم

مثله

مثله ولا يكون بعده مثله ونهاني عن الشجرة اي عن اكلها فعصيته ولابي ذر فعصيت
بحذف الضمير نفسي نفسي مرتين اي نفسي هي التي تستحق ان يشفع لها لان المبتدا
والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او قوله نفسي مبتدا والخبر محذوف وعند
سعيد بن منصور من رواية ثابت ابي اخطأت وانا في الفردوس فان يغفر لي اليوم
حسبي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري فيأتون
نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض استشكلت الاولية هنا
بان آدم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب بان الاولية مقيدة بقوله
الى اهل الارض لان آدم ومن بعده لم يرسلوا الى اهل الارض لانتشار الكل بنوله في حديث
جابر اعطيت خمسا وفيه وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة
واجيب بان بعثة نوح الى اهل الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف
عموم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه ولغير قومه وبأتي ان شاء الله تعالى مزيد
لذلك في محاله بعون الله وسماك الله في سورة الاسراء عبدا شكورا تحمد الله على
مجامع حالاته اما بتخفيف الميم ولابي ذر عن الكشميهني الا ترى ما نحن فيه الا ترى
ما بلغنا بفتح الغين الا تشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا فيقول نوح عليه
الصلاة والسلام ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله نفسي نفسي مرتين ايتوا النبي محمدا صلى الله عليه وسلم المعروف ان نوحا بدأ بهم
على ابراهيم وابراهيم على موسى وموسى على عيسى وعيسى على النبي صلى الله عليه وسلم قال
نبينا صلى الله عليه وسلم فيأتوني فاسجد تحت العرش زاد احمد في مسنده فدرجته
فيقال يا محمد ارفع راسك واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعطه قال محمد
ابن عبيد مصغرا من عند اضافة لبني الاحدب لا احفظ ساير اي باقي الحديث لطوله
مطول معلوم من رواية غيره وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي
في الزهد والاطعمة والنسائي في الوليمة مختصرا وفي التفسير مطولا وابن ماجه في الاطعمة
وبه قال حدثنا نصر بن علي بن نصر الجهضمي الازدي البصري وسقط لابي نصر قال
اخبرنا ابو احمد محمد بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن درهم الزبيري عن سفيان الثوري
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر بالادغام والدال المهملة
مثل قراءة العامة لا بتلك الادغام ولا بالمعجمة كما قرئ في الشواذ واصله مذتكر بذال
معجمة معتقل من الذكر فاجتمع حرفان متقاربان في المخرج والاول ساكن الغينا الثاني
مهموسا فابدلناه بمجهور يقاربه في المخرج وهو الدال المهملة ثم قلبت الذال دالا وادغمت
في الدال المهملة فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب من قوله في الآية
الثانية وتذكيري بآيات الله والآية في شأن سفينة نوح والضمير في قوله ولقد تركناها

آية فهل من مدكر يعتبر اذ شاع خبرها واستمر تركنا ها حتى نظر اليها اوائل هذه
الامة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير واحاديث الانبياء وسلم في الصلاة وابو
داود في الحروف والترمذي في القرآت والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
يذكر فيه قوله تعالى وان الياس لمن المرسلين هو الياس بن ياسين سبط هارون
اخي موسى عليهما السلام بعث بعد وقال عبد الله بن مسعود فيما وصله ابن ابي حاتم هو ادريس
اذ قال لقومه الا تتقون الا تخافون الله في عبادتكم غيره اتدعون بعلا اي تعبدون
صنما او تطلبون الخير منه وتذرون احسن الخالقين الله ربكم ورب ابائكم الاولين
المستحق للعبادة وحده لا شريك له فكذبوه فانهم لمحضرون للعذاب يوم الحساب الا
عباد الله المخلصين من قومه اي الموحدين من قومه وهو مستثنى من الواو في كذبوه وهو
استثنا متصل وفيه دلالة على ان في قومه من لم يكذبه فلذلك استثنى ولا يجوز ان يكون
مستثنى من المحضرين لفساد المعنى لانه يلزم حينئذ ان يكونوا مدحرجين فيمن كذب
لكنهم لم يحضروا لكونهم عباد الله المخلصين وهو بين الفساد ولا يقال هو مستثنى منه
استثنا منقطعا لانه يصير المعنى لكن عباد الله المخلصين من غير هؤلاء لم يحضروا ولا حاجة
الى هذا الوجه اذ به ينتظم الكلام وتركنا عليه في الآخرين اي ثنا جميلا وقال ابن
عباس فيما وصله ابن جرير يذكر بخير اي في الآخرين وللبي ذر بعد قوله لا تتقون الى قوله
وتركنا عليه في الآخرين واسقاط اتدعون بعلا الى آخر قوله المخلصين سلام على ال ياسين
بفتح الهمزة وحدها وكسر اللام وفصلها من الياء وهي قراءة نافع وابن عامر ويعقوب فانوا
آل الذي هو بمعنى اهل الى ياسين قال ابراهيم فهي على هذه القراءة كلمتان فيكون ياسين
ابا الياس وقراءة الباقين بكسر الهمزة وسكون اللام ووصلها بالياء كلمة واحدة جمع
لالياس وجمع باعتبار اصحابه كالمهلبيين في المهلب انا كذلك نجزي المحسنين انا
خصصناه بان يذكر بخير لاجل كونه محسنا ثم علل كونه محسنا بقوله انه من عبادنا
المؤمنين يذكر بضم اوله بصيغة التمريض عن ابن مسعود رضي الله عنه فيما وصله عبد بن
حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن وابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله جويبر في تفسيره
باسناد ضعيف ان الياس هو ادريس فيكون له اسمان وفي مصحف ابن مسعود وان
ادريس لمن المرسلين وسبق ان الياس من ولد هارون اخي موسى صلوات الله عليهم وسلامه
فعليهذا فليس ادريس جد نوح عليهما الصلاة والسلام لانه من بني اسرائيل والصحيح
ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكر في سورة الانعام حيث قال ونوحا هدينا من
قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس يدل على ان الياس من ذرية
نوح وادريس جد ابي نوح كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى باب ذكر ادريس عليه
الصلاة والسلام بكسر ذال ذكر وضمها في اليونينية وسقط لفظ باب لابي ذر وهو
جد ابي نوح لانه نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس ويقال جد نوح عليهما

اللام

عليهما السلام مجاز لان جد الاب جد وهو له وهو جد الى آخره ثابت لابن عساكر وكان
ادريس صلوات الله عليه وسلامه اول نبي بعد آدم اعطي النبوة واول من خط بالقلم وادرك
من حياة آدم ثلاثمائة سنة وثمان سنين وقال ابن كثير وقد قالت طائفة انه المشار
اليه في حديث معاوية بن الحكم السلمي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط بالرمل
فقال انه كان نبي يخط بالرمل فمن وافق خطه فذاك ونزعم كثير من المفسرين انه اول من
تكلم في ذلك ويسمونه هرمس الهرامسة ويكذبون عليه في اشيا كثيرة كما كذبوا على غيره
من الانبيا وقول الله عز وجل بالجر عطفا على سابقه المجرور بالاضافة ورفعناه مكانا
عليا السما السادسة او الرابعة او الجنة او شرف النبوة والزلفى وعن ابن ابي نجيح عن
مجاهد انه رفع الى السما ولم يمت كما رفع عيسى صلوات الله وسلامه عليهما قال في البداية
والنهاية ان اراد انه لم يمت الى الان ففيه نظر وان اراد انه رفع حيا ثم قبض فلا ينافي ما ذكره
كعب انه قبض في السما الرابعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قبض في السادسة
وصحح ابن كثير انه قبض في الرابعة قال عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
وهذا التعليق وصله الجوزقي من طريق محمد بن الليث عن عبدان وللابي ذر وحدثنا
عبدان ولابن عساكر حدثنا بغير واو قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
يونس بن يزيد الايلي عن الزهري لحكم بن مسلم بن شهاب ح لتحويل الاسناد حدثنا
ولابن عساكر وحدثنا وللابي ذر واخبرنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا
عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة المفتوحة سين مهملة ابن خالد
قال حدثنا يونس بن يزيد وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري انه قال
انس كان وللابي ذر وابن عساكر قال انس بن مالك كان ابو ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج بضم الفا مبنيا
للمفعول اي فتح سقف بيتي وللابي ذر عن سقف وانا بمكة جملة حالية فنزل جبريل
صلوات الله وسلامه عليه من الموضع الذي فتح من السقف مبالغة في المفاجاة ففرج
بفتحات اي شق صدري في روايات للمصنف الى مراق البطن ثم غسله بما زمزم
لانه افضل المياه او لتنور القلب ثم جا بطست بسين مهملة مؤنثة من ذهب وكان
ذلك قبل تحريم الذهب ممتلئ صفة لطست وذكر على معنى الاناء حكمة وايمانا ينصبهما
على التمييز تمثيل لينكشف بالمحسوس ما هو معقول وتمثيل المعاني جائز كما آن سورة
البقرة تجيئ يوم القيمة كانها ظلة ولابن عساكر الحكمة والايمان فافرغها اي الطست
والمراد ما فيها في صدري ثم اطبقه وختم عليه حتى لا يجد عدوه سبيلا اليه ثم اخذ بيدي
اي جبريل فعرج بي الى السما الدنيا قال جبريل صلوات الله وسلامه عليه لخازن
السما الدنيا افتح بابها قال الخازن من هذا الذي قال لي افتح قال جبريل ولم يقل
انا لان قائلها يقع في العنا وسقط لفظ هذا لابي ذر قال معك ولابن عساكر ومعك

احد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال ارسل اليه ليعرج به قال نعم ارسل اليه فافتح
فلما علونا السماء زاد ابو ذر الدنيا وهي صفة للسماء والظاهر انه كان معها غيرها من
الملائكة اذا رجل عن يمينه اسودة اشخاص وعن يساره اسودة اشخاص ايضا فاذا
نظر قبل يمينه ضحك سرورا واذا نظر قبل شماله بكى حزنا فقال مرحبا بالنبي الصالح و
الابن الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا اي النبي النائم في بنونه والابن البار في بنوته قلت
من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الاسودة التي عن يمينه وشماله نسم بنيه
بفتح النون والسين المهملة اي ارواحهم واهل اليمين منهم اهل الجنة والجنة فوق
السماء السابعة في جهة يمينه والاسودة التي عن شماله اهل النار والنار في سجين
الارض السابعة فينكشف له عنها حتى ينظر اليهم فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل
شماله بكى ثم عرج بي جبريل صلوات الله وسلامه عليه حتى اتى السماء الثانية فقال
لخازنها افتح بابها فقال له خازنها مثل ما قال الاول فتح بابها قال انس رضي الله عنه
فذكر ابو ذر انه صلى الله عليه وسلم وجد في السموات ادريس وموسى وعيسى وابراهيم
عليهم الصلاة والسلام ولم يثبت ابو ذر لي كيف منازلهم اي لم يعين لكل نبي سماء
غير انه ذكر انه وجد ولابي ذر انه فذكر انه وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا
وابراهيم في السماء السادسة وقال انس فلما مر جبريل عليه السلام بادريس صلوات
الله وسلامه عليه قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ولم يقل والابن لانه لم يكن من
آبائه فقلت لجبريل صلوات الله عليه وسلامه من هذا قال هذا ادريس عليه الصلاة والسلام
وهذا موضع الترجمة وفي حديث عدي بن صعصعة عند الشيخين ان ادريس في السماء
الرابعة ولا ريب انه موضع علي وان كان غيره من الانبياء الرفع مكانا منه ثم مررت بموسى
عليه الصلاة والسلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات
الله عليه وسلامه ولابي ذر فقلت بالفاء قبل القاف وله ايضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وهو من الالتفات من هذا قال ولابي ذر فقال هذا موسى ثم مررت بعيسى صلوات
الله عليه وسلامه فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح قلت لجبريل صلوات الله عليه
وسلامه من هذا قال هذا عيسى عليه الصلاة والسلام وليست ثم هنا على تابها في الترتيب
فقد اتفقت الروايات على ان المرور بعيسى كان قبل المرور بموسى ثم مررت بابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال جبريل
هذا ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقالوا مرحبا بالنبي الصالح ولم يقولوا بالنبي الصادق
مثلا لفظ الصالح عام لجميع الخصال الحميدة فاراد وصفه بما يعم كل الفضائل قال ابن
شهاب واخبرني بالافراد ابن حزم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الزاي ابو بكر بن محمد
ابن عمر بن حزم الانصاري قاضي المدينة ان ابن عباس وابا حبة الانصاري بتشديد
المثناة التحتية ولابي ذر وابن عساكر وابا حبة بالموحدة بدل التحتية وهو الصواب ورواية

ابن حزم بمده كما مر ذلك مع زيادة في اول كتاب الصلاة كانا يقولان اي ابن عباس
وابو حبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
ولابي ذر ثم عرج بي جبريل حتى ظهرت اي علوت لمستوى بفتح الواو وبفتح الواو اي موضع
مشرف يستوي عليه وهو المقعد وقال الفراء بشتى اللام للعلة اي علوت لاستعلائي
مستوى اولرؤيته ويحتمل ان يكون بمعنى الى يقال اوحى لها اي اليها والمعنى انى قمت
مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكائنات وظهر لي ما يراد من امر الله تعالى
وتدبيره في خلقه والله هو المنتهى الذي لا تقدم لاحد عليه والمحموي والمستوى بمعنى واحد
بدل اللام اسمع فيه صريف الاقلام اي تصويتها حالة كتابة الملائكة عليهم الصلاة والسلام
ما يقضيه الله تبارك وتعالى قال ابن حزم عن شيخه وانس بن مالك عن ابي ذر قال
النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله علي بتشديد التحتية اي وعلى امتي خمسين صلاة في
كل يوم وليلة فرجعت بذلك حتى امر بموسى عليه السلام بهمزة مفتوحة فيهم مضمومة
فراء مشددة فقال لي موسى صلوات الله عليه وسلامه ما الذي فرض اي ربك على
امتك قلت له فرض ربي عليهم خمسين صلاة في كل يوم وليلة ولابي ذر فرض بضم
الفاء مبنيا للمفعول في الموضعين خمسون صلاة بالرفع نائب عن الفاعل قال موسى
صلوات الله عليه وسلامه فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك وسقط لفظ ذلك
لابي ذر فرجعت من عند موسى عليه السلام فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت الى
موسى عليه الصلاة والسلام فقال راجع الى ربك فذكر مثله فوضع شطرها اي جزءا منها
وفي رواية ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وجعل بافي الروايات عليها متعينا على ما
لا يخفى فرجعت الى موسى عليه الصلاة والسلام فاخبرته سقط لابن عساكر لفظ فاخبرته
فقال موسى عليه الصلاة والسلام راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فرجعت فراجعت
ربي جل جلاله وعلا فقال هن خمس بحسب الفعل وهي خمسون بحسب الثواب من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها لا يبدل القول لدي يحتمل ان يراد اني ساويت بين الخمس والخمين
في الثواب وهذا القول غير مبدل او جعلت الخمسين خمسا ولا تبديل فيه وانما وقعت
المراجعة للعلم بان ذلك غير واجب قطعا لان ما كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف
او الفرض خمسون ثم نسخها بالخمس رحمة لهذه الامة المحمدية واستشكل بانه نسخ قبل
البلاغ واجيب بانه نسخ بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعت الى موسى فقال
راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي اني راجعه بعد قوله ما يبدل القول لدي
ثم انطلق جبريل صلوات الله وسلامه عليه حتى اتى لسدرة المنتهى وفي نسخة الى
سدرة المنتهى ولابن عساكر حتى اتى بي سدرة المنتهى ولابي ذر بي السدرة المنتهى
وهي اعلى السموات وسميت بالمنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد
الا نبينا صلى الله عليه وسلم فغشيها الوان لا ادري ما هي كقوله تعالى اذ يغشى السدرة

فالابهام للتفخيم والتهويل وان كان معلوما ثم ادخلت ولابي ذر ثم دخلت الجنة
فاذا فيها جنابذ اللولو بفتح الجيم والنون بعدها الف موحدة مكسورة ثم ذال معجمة
جمع جنبذة القبة واذا ترابها المسك واستنبط من هذا الحديث فوائد كثيرة يأتي ان
شاء الله تعالى في سورة هود الامام بشيء منها في بابه بعون الله تعالى وتمام الحديث
اول الصلاة باب قول الله تعالى في سورة هود والى عاد اخاهم هودا
عطف على قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كقولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا وليس
هو من باب ما فصل فيه حرف العطف والمعطوف بالجار والمجرور نحو ضربت زيدا في
الدار وفي السوق عمرا فيجيء الخلاف المشهور وقيل بل هو على اضمار فعل اي وارسلنا
هودا وهذا اوفق لطول الفصل وهودا بدل او عطف بيان لاخيهم وكان هود اخاهم
في النسب لا في الدين لانه كان من قبيلة عاد وهي قبيلة من العرب بناحية اليمن كما
يقال للرجل يا اخا تميم والمراد رجل منهم وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن
نوح فقال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه وسطا قال يا قوم اعبدوا الله لابي ذر وقوله
بالجر عطفا على المجرور السابق اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف وهو رمل مستطيل
مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشيء اذا اعوج وكان قوم هود عليه الصلاة والسلام
يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وكانوا اكثر ابكنون الخيام ذوات
الاعمدة الضخام كما قال تعالى الم تركيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد وهي عاد الاولى
واما عاد الثانية فمتاخرة واما عاد الاولى فهم عاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها
في البلاد اي مثل قبيلة وقيل مثل العماد ومن زعم ان ارم مدينة تدور في الارض فقد
ابعد النجعة وقال مالا دليل عليه ولا برهان يعول عليه الى قوله كذلك نجزي القوم
المجرمين تخويف لكفار مكة اي مثل ما سبق من قصتهم حكمنا فيمن كذب رسلنا
وخالف امرنا فيه اي في هذا الباب عن عطاء هو ابن ابي رباح فيما وصله المؤلف
في باب ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح وعن سليمان بن بسار فيما وصله
ايضا في سورة الاحقاف كلاهما عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظ الاولى كان اذا رأى مخيلة ادبر واقبل وفي آخر ولا ادري لعله كما قال عن
قوم عاد فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الآية والثانية قالت ما رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى ما اذا ارى منه لهواته انما كان يتبسم قالت
وكان اذا راى غيما او ريحا عرف وجهه وقول الله عز وجل بالجر عطفا على السابق
ولغير ابي ذر وابن عساكر باب قول الله عز وجل واما عاد عطف على قوله فاما ثمود
فاهلكوا بالطاغية فاهلكوا بريح صرصر اي شديدة الصوت في الهبوب لها صرصرة
وقيل باردة عاتية قال ابن عيينة في تفسيره عتت على الخزان وما خرج منها الا
مقدار الخاتم وعند ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال لم ينزل الله شيئا من الريح

الا

الا بوزن على يد ملك الا اليوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان
والمرادات على عاد فلم يقدروا على ردها عنهم ولا حيلة سخرها سلطها عليهم
سبع ليال وثمانية ايام قيل كان اولها الجمعة وقيل صبيحة الاربعاء الى غروب
الاربعاء الآخر وقال وهب العرب تسميها ايام العجوز لانبتانها في عجز الشتاء وهي
ذات برد ورياح شديدة حسوما اي متتابعة دائمة ليس لها فتور ولا انقطاع
من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسات حسمت كل خير واستاصلته
او قاطعات قطعت دابرهم فترى القوم ان كنت حاضرهم فيها اي في تلك الايام
صرعى مولى جمع صريع كانهم اعجاز نخل خاوية اي اصولها وخاوية اي متاكلة
اجوافها شبههم بجذوع نخل خاوية الاجواف وليس لها رؤس قيل ان الريح اخرجت
ما في بطونهم وكانت تحمل الرجل فترفعه في الهواء ثم تلقيه فتشدخ راسه فيصير جثة
بلا راس فهل ترى لهم من باقية اي من بقية او من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا
مولى في اليوم الثامن كما وصفهم الله تعالى حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم
احد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة
والراء وسكون النون ابن النعمان الباجي السابي بالسين المهملة القرشي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين مصغرا عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة والموحدة مقصورا ارسلها الله تعالى على الاحزاب
لما حاصروا المدينة فسفت التراب في وجوههم وقلعت خيامهم فانهزموا من غير قتال
وعن عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت الشمال ان الحرم لا تسري بالليل فكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا
رواه ابن جرير واهلكت عاد قوم هود عليه الصلاة والسلام بالدبور بفتح الدال
الريح التي تجيئ من قبل وجهك اذا استقبلت القبلة فهي تاتي من دبرها وروى
ابن ابي حاتم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما فتح الله على عاد من الريح التي اهلكوا فيها الا مثل موضع الخاتم فمرت باهل
البادية فحملتهم ومواشيهم واموالهم بين السماء والارض فلما راى اهل الحاضرة من
عاد الريح وما فيها قالوا هذا عارض ممطرنا فالفت اهل البادية ومواشيهم على اهل
الحاضرة جميعا وروي ان هودا عليه الصلاة والسلام لما احس بالريح خط على نفسه
وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع وكانت الريح التي تصيبهم ريحا طيبة هادية
والريح التي تصيب قوم عاد تنزفهم من الارض وتطيرهم الى السماء وتضربهم على الارض
واثر الكسرة انما ظهر في تلك الارض من هذا الوجه قال ابي المؤلف رحمه الله تعالى ولابي ذر
وقال وقال ابن كثير العبدي البصري ووصله المؤلف في تفسير براءة فقال حدثنا محمد

ابن كثير عن سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق الثوري الكوفي عن ابن
ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن البجلي الكوفي العابد عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري الانصاري رضي الله عنه انه قال بعث علي رضي الله عنه
اي من اليمن كما عند النسائي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال مصغرا
وانثها على معنى القطعة من الذهب او باعتبار الطائفة ورجح لانها كانت تبرا تقسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاربعة ولابي ذر وابن عساكر بين اربعة انفس
الاقرع بن حابس بالحاء المهملة والموحدة المكسورة والسين المهملة الحنظلي بالحاء
المهملة والظاء المعجمة المفتوحتين بينهما نون ساكنة نسبة الى حنظلة بن مالك بن
مناة ثم المجاشعي نسبة الى مجاشع بن دارم احد المؤلفة قلوبهم وعيينة بن بدر
الفزاري بالفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء نسبة الى فزارة وزيد الطائي وكان
في الجاهلية يدعى بزيد الخيل باللام فسماه صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء ثم احد
بني نبهان بفتح النون وسكون الموحدة وعلقمة بن علاثة بضم العين المهملة وتخفيف
اللام وبعد الالف مثلثة ابن عوف الاحوص بن كلاب بن ربيعة العامري نسبة الى
عامر بن صعصعة بن معاوية ثم احد بني كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام بن ربيعة
فغضبت قريش والانصار سقط الانصار من رواية مسلم فقالوا يعطي رسول الله
صلى الله عليه وسلم صناديد اهل نجد اي رؤساءهم الواحد صنديد بكسر الصاد ويدعنا
اي نبرز كنا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم بالاعطاء ليثبتوا على الاسلام رغبة
فيما يصل اليهم من المال فاقبل رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصرة واسمه حرقوص
ابن زهير غائر العينين اي داخلهما يقال غارت عيناه اذا دخلتا وهو ضد الجاحظ
مشرف الوجنتين بالشين المعجمة والفاء غليظهما ناتي الجبين جانب الوجنة ولكل انسان
جبينان يكتنفان الجبهة كث اللحية بفتح الكاف والثاء المثلثة المشددة كثير
شعرها محلوق راسه مخالف لما كان عليه من تربية شعر الراس وفرقه فقال
له اتق الله يا محمد فقال عليه الصلاة والسلام من يطع الله مجزوم حرك بالكسر
للساكنين ولابي ذر عن الحموي والمستملي من يطيع الله باثبات التحتية بعد الطاء والرفع
صحح عليه في الفرع كاصله اذا عصيت اي اذا عصيته بحذف ضمير النصب ايامنني
الله على اهل الارض فلا تامنوني ولابي ذر بالواو وبدل الفاء وتامنوني بنونين قاله
عليه الصلاة والسلام رجل تقتله احسبه خالد بن الوليد وجاء انه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكونا سالا معا فمنعه صلى الله عليه وسلم من
قتله بالفا لغيره فلما ولى الرجل قال صلى الله عليه وسلم ان من ضئضئ بضادين
معجمتين مكسورتين بينهما همزة ساكنة اخره همزة ثانية اي من نسل هذا وعقبه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من صئصئ بصادين مهملتين وهما بمعنى او في عقب

هذا

هذا قوم يقرؤن القران لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي راس الغلصمة والغلصمة
منتهى الحلقوم مجرى الطعام والشراب اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون
من الدين الطاعة مروق السهم خروجه اذا انفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء
وكسر الميم وتشديد التحتية الصيد المرمي وهذا نعت الخوارج الذين لا يدينون للائمة
ويخرجون عليهم يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال يتركون اهل الاوثان
بالمثلثة جمع وثن كل ما له جثة متخذ من نحو الحجارة والخشب كصورة الادمي يعبد
الصنم الصورة بدون جثة اذ الفرق بينهما لئن انا ادركتهم اي الموصوفين بما ذكر
لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كما استيصال عاد وليس المراد
انهم يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها فالتشبيه لا عموم له وهذا موضع الترجمة
على ما لا يخفى وقد اورد صاحب الكواكب سؤالا وهو فان قيل اليس قال لئن انا
ادركتهم فكيف لم يدع خالدا انه يقتله وقد اركه واجاب بانه انما اراد به ادراك
زمان خروجهم اذ كثروا واعترضوا الناس بالسيف ولم تمكن هذه المعاني مجتمعة اذ
ذاك فيوجد الشرط الذي علق به الحكم وانما انذر صلى الله عليه وسلم ان يكون ذلك
في الزمان المستقبل وقد كان كما قال صلى الله عليه وسلم فاول ما نجم هو في ايام علي
رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير مختصرا وفي التوحيد بتمامه وفي المغازي
ومسلم في الزكاة وابو داود في السنة والنسائي في الزكاة والتفسير والمحاربة وبه قال
حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العمري الكاهلي المتوفى سنة بضع عشرة ومائتين
قال حدثنا اسرائيل بن يونس ابو يوسف الكوفي عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة عن الاسود بن يزيد النخعي انه قال سمعت عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا قوله تعالى فهل
من مدكر بالدال المهملة المشددة اي فهل من معتبر بما في هذا القران الذي يسره الله تعالى
حفظه ومعناه وقال مطر الوراق فيما علقه المولف بصيغة الجزم فهل من مدكر من طالب
علم فيعان عليه وسبق هذا الحديث في باب قوله تعالى انا ارسلنا نوحا وبابي ان شاء الله
تعالى في التفسير

باب قصة ياجوج وماجوج

قال في الانوار قبيلتان من
ولد يافث بن نوح عليه السلام وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل وعن قتادة
فيما ذكره محيي السنة ان ياجوج وماجوج اثنان وعشرون قبيلة بنو ذي القرنين على
احدى وعشرين قبيلة وبقيت واحدة منهم الترك سموا بالترك لانهم تركوا خارجين
عن السد وعن حذيفة مرفوعا ان ياجوج وماجوج امة وكل امة اربعمائة الف امة لا يموت
الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل منهم قد حمل السلاح قال وهم ثلاثة اصناف
صنف منهم طوله وعرضه سواء عشرون ومائة ذراع وهؤلاء لا يقوم لهم جبل ولا حديد
وصنف منهم يفترش احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير

الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه متقدمهم بالشام وسافتهم بخراسان يشربون انهار المشرق
وتجبرة طبرية وعن علي رضي الله عنه منهم من طوله شبر ومنهم المفرط في الطول وفي كتاب
الامم لابن عبد البر ان مقدار الربع من الدنيا مائة وعشرون سنة وان تسعين منها ياجوج
وماجوج وهم اربعون امة مختلفوا القدر والخلق والعدد وفي كل امة ملك ولغة ومنهم
من لا يتكلم الا مهمهة وذكر الباجي عن عبد الرحمن بن ثابت ان الارض خمسمائة عام منها
ثلاثمائة بحور ومائة وتسعون لياجوج وماجوج وسبع للحبشة وثلاثة لسائر الناس
كذا رايته والعهدة فيه علي ناقله وقد قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن جرير هنا عن وهب بن
منبه اثرا فيه ذكر ذي القرنين وياجوج وماجوج فيه طول وغرابة ونكارة في اشكالهم
وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم وكذا روى ابن ابي حاتم في ذلك احاديث لا
تصح اسانيدها وقد قال كعب فيما ذكره محيي السنة ان آدم عليه الصلاة والسلام احتلم
ذات يوم واحترجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء ياجوج وماجوج فهم يحتلمون
بيافث من جهة الاب دون الام وحكاه النووي في شرح مسلم قال ابن كثير وهذا القول
غريب جدا ثم دليل عليه لا من عقل ولا نقل ولا يجوز الاعتماد هاهنا على ما يحكيه
بعض اهل الكتاب على ما عندهم من الاحاديث المتقدمة والله اعلم **وقول الله تعالى** بالجر
عطفا على المجرور السابق **قالوا يا ذا القرنين** وفي مصحف ابن مسعود قال الذين من
دونهم يا ذا القرنين **ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض** اي في ارضنا اي بالقتل
والتخريب واتلاف الزروع وسنط قوله فصنه الى اخره لابي ذر **وقول الله** ولابن عساكر
باب قول الله تعالى **وبالونك** يا محمد كفار مكة **عن خبر ذي القرنين** روى ابن جرير
والاموي في مغازيه بسند ضعيف من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه انه كان شابا
من الروم وانه بنى الاسكندرية وانه علا به ملك في السماء وذهب به الى السد ورآى
اقواما مثل وجوه الكلاب قال ابن كثير وهو خبر اسرائيلي وفيه من النكارة كما ذكره الازرقي
انه من الروم واما الذي كان من الروم اسكندر الثاني واما الاول فقد طاف بالبيت مع
الخليل صلوات الله عليه وسلامه اول ما بناه وآمن به واتبعه وكان وزير الخضر
واما الثاني فهو اسكندر اليوناني وزير ارسطاطاليس وكان قبل المسيح بنحو ثلاثمائة
سنة وسمي ذا القرنين لانه ملك المشرق والمغرب او لانه طاف قرني الدنيا شرقها
وغربها او لانه انقرض في ايامه قرنان من الناس او لانه كان له قرنان او ضفيرتان
او لانه كان في راسه شبه القرنين او لقب بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع
لانه ينطح اقرانه وعن علي رضي الله عنه انه كان عبدا ناصحا لله دعا قومه الى الله فضربوه
على قرنه فمات فاحياه الله فدعا قومه فضربوه على قرنه فمات فسموه ذا القرنين
واختلف في نبوته مع اتفاقهم على ايمانه وصلاحه **قل سانلو عليكم منه** اي من اخباره
ذكرا انا مكنا له في الارض اي مكنا له امرا من التصرف فيها كيف شاء فحذف المفعول

واتيناه من كل شئ طلبه وتوجه اليه **سببا** وصلة توصله اليه من العلم والقدرة وقال
عبد الرحمن بن زيد اي بتعليم الالسنة كان لا يقرب قوما الا كلمهم بلسانهم وقيل
علما بالطرق والمسالك وسخر له اقطار الارض كما سخر الريح لسليمان صلوات الله
وسلامه عليه وقول كعب الاحبار مستدلا بهذه الآية ان ذا القرنين كان يربط خيله
بالثريا انكره عليه معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وهو انكار صحيح اذ لا سبيل
للبشر الى شئ ولا الى المرقي في اسباب السموات قاله ابن كثير **فاتبع سببا** اي طريقا
الى قوله **التوني** بسكون الهمزة وهي قراءة ابي بكر عن عاصم **زبر الحديد** واحدها
زبرة بضم الزاي وسكون الموحدة وهي القطع بكسر القاف وفتح الطاء ويقال كل قطعة
زنة قنطار بالدمشقي او يزيد عليه وفي رواية ابي ذر بعد قوله ويسالونك عن ذي
القرنين الى قوله سببا طريقا الى قوله التوني زبر الحديد ولابن عساكر بعد قوله ذكرا الى قوله
التوني زبر الحديد **حتى اذا ساوى بين الصدفين** بفتح الصاد والدال ولغير ابي ذر
الصدفين بضمهما وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وابي عمرو وهي لغة قريش ولابي بكر ضم
الصاد واسكان الدال **يقال عن ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة في قوله تعالى بين الصدفين اي بين **الجبلين** وقال الصدفان ناحيتا الجبلين
وقال ابو عبيدة الصدف كل بناء عظيم مرتفع **والسدين** بضم السين ولابي ذر السدين
بفتحها وهي قراءة ابن كثير وابي عمرو وحفص لغتان **الجبلين** سد ذو القرنين بينهما
سدهما جبلا ارمينية وادربيجان وقيل جبلان باواخر الشمال في منقطع ارض الترك
منيفان من ورائهما ياجوج وماجوج والمعنى انه وضع بعضه على بعض من الاساس
حتى حاذى به رؤس الجبلين طولا وعرضا **حرجا** اي اجرا عظيما تخرجه من اموالنا **قال**
للعملة **انفخوا** في الاكوار او الحديد **حتى اذا جعله** اي المنفوخ فيه **نارا** كالنار بالاحماء **قال**
التوني افرغ عليه قطرا اي اصب عليه **قطرا** صاحا بفتح الراء وتكسر ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر اصب بموحدة مشددة ولابي ذر اصب عليه قطرا **ويقال الحديد** اي
المذاب **ويقال الصفر** بالضم ورواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك وهو النحاس **وقال**
ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عنه **النحاس**
ورواه من طريق السدي ايضا قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق
وهب بن منبه وقال شرفه زبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرفا من نحاس
اصفر فصار كانه برد حبر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد وحكى الحافظ ابن
كثير ان الخليفة الواثق بعث في دولته بعض امرائه في جيش لينظروا الى السد ويعتبروه
له اذا رجعوا فرادوا وابناه من النحاس ورادوا فيه بابا عظيما عليه اقفال عظيمة وبقية
اللبن والعمد في برج هناك وذكروا ان عند هرماس الملوك المناخة المتميزة
له وانه عال منيف شاهق **فما اسطاعوا** بحذف التاء حذرا من تلاقي متقاربين **ان**

يظهروه اي ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه واسطاعوا جمع مزيده استطاع
بالتاء قبل الطاء ولابي ذر اسطاع بحذفها اصله استفعل من اطعته بهمزة مفتوحة
وفتح الطاء ولابوي ذر والوقت وابن عساكر من طعت باسقاط الهمزة وضم الطاء
وسكون العين قال العيني لانه من فعل بفعل كنصر ينصر ولكنه اجوف واوي لانه
من الطوع بمعنى الطاع له وطعت له كقال له وقلت له ولما نقل طاع الى باب الاستفعال
صار استطاع على وزن استفعل ثم حذف التاء للتخفيف بعد نقل حركتها الى الهمزة
فصار اسطاع بفتح الهمزة وسكون السين واشار الى هذه بقوله فلذلك فتح
استطاع اي فلاجل حذف التاء نقل حركتها الى الهمزة قبل اسطاع يسطيع بفتح
الهمزة في الماضي وفتح الياء في المستقبل وقال بعضهم استطاع يستطيع بالمثناة
الفوقية فيهما وفتح حرف المضارعة في الثاني في الفرع وغيره مما رايته من الاصول
وقال العيني رحمه الله كابن حجر والكرماني بضمه لمن فتح من الثلاثي ومن ضم من
الرباعي وما استطاعوا له نقبا لتخنه وصلابته وظاهر هذا انهم لم يتمكنوا من ارتقائه
ولا نقبه لاحكام بنائه وصلابته وشدته ولا يعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المروي عند الامام احمد ان ياجوج وماجوج ليحفرون
السد في كل يوم حتى كاد ليرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا فيرجعون اليه فيجدونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان
يبعثهم على الناس حفروا فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه
ويخرجون على الناس الحديث ورواه ابن ماجه والترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه قال الحافظ ابن كثير واسناده جيد قوي ولكن متنه في رفعه نكارة لمخالفته
الآية ورواه ابن كعب بنحوه ولعل ابا هريرة ذكره فتوهم بعض الرواة انه مرفوع فرفعه والله
اعلم قال هذا السد والاقدار رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي دقه
بخروج ياجوج وماجوج جعله اي السد دكا اي الزقه بالارض بالزاي ولذلك يقال
ناقة دكاء للمراي لا سنام لها مستوية الظهر والدكاك من الارض ملله اي الملزق
المستوي بها حتى صلب من الارض ونلبد ولم يرتفع وسقط لابي ذر وابن عساكر من
الارض وكان وعد ربي حقا اي كائنا لا محالة وهذا اخر حكاية قول ذي القرنين وتركنا
بعضهم يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج حين يخرجون من وراء السد يموج في بعض
مزدحمين في البلاد او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم
وجنهم حيارى حتى اذا فتحت ولابن عساكر بابه حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج قال
في الكشاف حتى متعلقة بحرام بعدها في قوله وحرام على قرية وهي غاية له لانه امتناع
رجوعهم وهي حتى التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي هو الجملة من الشرط والجزاء
اعني اذا وما في حيزها وقال الحوفي هي غاية فالعامل فيها ما دل عليه المعنى من تاسفهم

علي ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله
وتقطعوا ويحتمل على بعض التاويلات المتقدمة ان تكون متعلقة بيرجعون ويحتمل ان تكون
حرف ابتداء وهو الاظهر بسبب اذا لانها تقتضي جوابا هو المقصود ذكره قال ابو حيان وكون
حتى متعلقة بتقطعوا فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى جيد وهو انهم لا
يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك كله
وتخلص من نعلق حتى اوجه احدها انها متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل
عليه المعنى وهو قول الحوفي والثالث انها متعلقة بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون
وفي حتى وجهان احدهما انها حرف ابتداء وهو قول الزمخشري وابن عطية فيما اختاره والثاني
انها حرف جر بمعنى الى وفي جواب اذا اوجه احدها انه محذوف تقديره ابو اسحاق قالوا يا ويلنا
وقدر غيره فحينئذ يعتون وقوله فاذا هي شاخصة عطف على المقدر والثاني ان جوابها
الفاء في قوله فاذا هي قاله الحوفي والزمخشري وابن عطية وقوله ياجوج وماجوج هو على حذف
مضاف اي سد ياجوج وماجوج وهم بعني ياجوج وماجوج او الناس كلهم من كل حدب نشزين
الارض سمي به الغبر لظهوره على وجه الارض ينسلون يسرعون قال قتادة فيما ذكره عبد
الرحمن في تفسيره حدب اي اكمة ولابي ذر حدب اكمة برفعهما قال ولابي ذر وقال رجل فحاكى
لم يسم للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد بفتح السين ولابي ذر بضمها مثل البرد المحبر
بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة طريقة حمراء وطريقة سوداء قال عليه الصلاة
والسلام قد رايته وصله ابن ابي عمرو به قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير المخزومي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
المخزومي ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان عن
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عليها الضمير لزينب حال كونه فزعا بكسر الزاي خائفا يقول لا اله
الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب قيل خص العرب بالذكر اشارة الى ما وقع من قتل عثمان
رضي الله عنه او اراد ما يقع من مفتنة ياجوج او من الترك من المفاسد العظيمة في بلاد الاسلام
فتح اليوم نصب على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج اي من سدهما مثل هذه وحلق
بتشديد اللام وبالفاء صلى الله عليه وسلم باصبعه بالافراد ولابن عساكر وابي ذر باصبعيه
الابهام والتي تليها وللمؤلف في الفتن من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري وعند سفيان
بن عيينة ومسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من طريق وهيب وعقد وهيب بيده تسعين
واختلف في العاقد واجاب ابن العربي بان العقد مدرج وليس من قوله صلى الله عليه وسلم
وانما الرواة عبروا عن الاشارة في قوله مثل بذلك قالت ولابي ذر فقالت زينب ابنة ولابي
ذر بنت جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام في اليونينية وفينا الصالحون قال

عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء المعجمة والموحدة وبالمثلثة الفسوق والفجور والزنا خاصة واولاده قال في الكواكب والظاهر انه العاصي مطلقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن واخرجه مسلم ايضا عن حبيبة بنت ام حبيبة بنت ابي سفيان عن امها ام حبيبة والبخاري اسقط حبيبة وفي الاسناد على هذا من الغرائب نادر عزيز الوقوع من ذلك رواية الزهري عن عروة وهما تابعيان واجتماع اربع نسوة في سند كلهن يروي بعضهن عن بعض ثم كل منهن صحابية ثنتان ربيبتان وثنتان زوجتان رضي الله عنهن وبه قال حدثنا سلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الصاد ابن خالد بن عجلان البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله ولابن عساكر عن ابن طاوس عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين والمراد بالتمثيل التقريب لا حقيقة التحديد وقد سبق انهم يحفرون في كل يوم حتى اذا بقي بينهم وبين ان يخرقوا الاسير فيقولون غدا نأتي فنفرغ منه فيجدونه عاد لهيئته فاذا جاء الوقت قالوا عند الماء غدا ان شاء الله فاذا اتوه فتحوه وخرجوا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن وكذا مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه ابراهيم المروزي ونزيل البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى زاد في سورة الحج يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك اجابة بعد اجابة ولزوما لطاعتك فهو من المصادر المثناة لفظا ومعنا ها التكرير بلا حصر ومثله وسعديك اي اسعدني اسعادا بعد اسعاد والخير في يديك فيقول الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الناس بعث النار قال آدم وما بعث النار اي ما مقدار مبعوث النار قال تعالى من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين نصب قال العيني على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف فعندك اي قوله تعالى لآدم اخرج بعث النار يشيب الصغير من شدة الهول لو تصور وجوده لان الهم يضعف القوي ويشرع بالشيب او محمول على الحقيقة لان كل حد يبعث على ما مات عليه فيبعث الطفل طفلا فاذا وقع ذلك يشيب الطفل من شدته وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض وجودها من الهول اوان من ماتت حاملا بعثت حاملا فتضع حملها من الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب او المعنى كأنهم سكارى من شدة الامر الذي ادهش عقولهم وما هم بسكارى على الحقيقة كذا قرره قال في فتح الغيب وهو موذن لان قوله تعالى وما هم بسكارى بيان لارادة معنى السكر من قوله وترى الناس سكارى فانه اما ان

يراد به التشبيه كما تقول وترى كالسكري وشبهوا بالسكارى بسبب ما غشيهم من الخوف فيبيتوا سلوبي العقل كالسكران وان يراد الاستعارة كأنه قيل ترى الناس خائفين فوضع موضعه سكارى ولذا بين بقوله من الخوف وصح وما هم بسكارى من الشراب ومن علامات المجاز صحة سلبه كما اذا قلت للبليد حمار يصح نفيه فكذا هنا نفي السكر الحقيقي بقوله وما هم بسكارى مؤكدا بالباء لان هذا السكر امر لم يعهد مثله ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفي عنهم السكر الحقيقي وهل هذا الخوف لكل احد او لاهل النار خاصة قال قوم الفزع الاكبر مختص باهل النار واما اهل الجنة فيحشرون آمنين قال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر وقال آخرون الخوف عام والله يفعل ما يشاء قالوا اي من حضر من الصحابة رضي الله عنهم يا رسول الله وابنا ذلك الواحد ولابي الوقت ذاك بالف بغير اللام قال صلى الله عليه وسلم ابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة فان منكم رجل بالرفع مبتدا مؤخر وفي ان ضمير الشان مقدر محذوف اي فانه منكم رجل ولابي ذر رجلا بالنصب وهو ظاهر ومن يأجوج ومأجوج الف بالرفع ولابي ذر الفا بالنصب كما مر في رجل ورجلا وفي سورة الحج من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد الحديث والحكم للزائد ثم قال عليه الصلاة والسلام والله الذي نفسي بيده اني لارجو ان تكونوا اي امته المومنون ربع اهل الجنة فكبرنا سرورا بهذه البشارة العظيمة فقال عليه الصلاة والسلام ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فكبرنا فقال ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة ولا يعارض هذا ما في الترمذي وحسنه عن بريدة مرفوعا اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون منها من هذه الامة واربعون منها من سائر الامم لانه ليس في حديث الباب الجزم بانهم نصف اهل الجنة فقط وانما هو رجاء له صلى الله عليه وسلم ثم اعلمه الله تعالى بعد ذلك ان امته ثلثا اهل الجنة فكبرنا سرورا بما انعم الله به وتكرر الاعطاء ربعا ثم ثلثا ثم نصفا لانه اوقع في النفس وابلغ في الاكرام مع الحمل لهم على تجديد الشكر فقال عليه الصلاة والسلام ما انتم في الناس في المحشر الا كالشعرة السوداء بفتح العين في جلد ثور ابيض سقط لابن عساكر لفظ جلد او كشعرة بيضاء في جلد ثور اسود واو للتنويع او شك من الراوي وهذا في المحشر كما مر واما في الجنة فهم نصف الناس هناك او ثلثاهم كما مر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فان منكم رجل ومن يأجوج ومأجوج الف اذ فيه الاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وتأتي بقية مباحثه ان شاء الله تعالى في اواخر الرقاق بعون الله وقوته

باب قول الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا الخليل مشتق من الخلة بالفتح وهي الحاجة سميت خلة للاختلال الذي يلحق الانسان فيها

وسمي ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه خليل الله لانه لم يجعل فقره وفاقته الا الى الله
تعالى في كل حال وهذا الفقر اشرف عندي بل اشرف فضيلة يكتسبها الانسان ولهذا
ورد اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل من الخلة بالضم
وهي المودة الخالصة او من التخلل قال ثعلب لان مودته تتخلل بالقلب وانشد
قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وقال الزجاج معنى الخليل الذي
ليس في محبته خلل وسمي ابراهيم خليل الله لانه احبه محبة كاملة ليس فيها نقص ولا خلل
وقال الفرطبي الخليل فعيل كالعليم بمعنى عالم وقيل بمعنى المفعول كالحبيب بمعنى المحبوب وقيل
الخليل الذي يوافقك في خلالك وقال عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله فلما
بلغ ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه مبلغا لم يبلغه احد ممن تقدمه لاجرم خصه الله بهذا
الاسم وقال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى انما سمي خليلا لان محبة الله تخللت في جميع
قواه الجسمانية وتخللت فيها وغاص في جواهرها وتغلغل في ماهيتها وقال في الكشاف
هو مجاز عن اصطفائه واختصاصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله والخليل المخال
وهو الذي يخالك اي يوافقك في خلالك ويسايرك في طريقك من الخل وهو الطريق
انتهى قال في نفوح الطيب قوله تشبه كرامة الخليل بعد قوله مجاز عن اصطفائه اي
لان باب المجاز من باب الاستعارة التمثيلية واختلف في السبب الذي من اجله
اتخذ الله ابراهيم خليلا فقيل كما ذكره ابن جرير وغيره انه اصاب الناس ازمة وكانت
الميرة تاتيه من خليل له بمصر فارسل ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه غلمانه اليه يمتارون
له منه فقال خليله لو كان ابراهيم يطلب الميرة لنفسه لفعلت ولكنه يريدها للاضياف
وقد اصابنا ما اصاب الناس من الازمة والشدة فرجعوا بغير شيء فاجتازوا ببطحاء
لينة فقالوا لو انا حملنا من هذه البطحاء البرية الناس انا قد جئنا بميرة فانا نستحيي ان
نمر بهم وابلنا فارغة فملأوا تلك الغرائر ثم اتوا ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فلما
اعلموه ساءه ذلك فغلبته عيناه فنام وكانت امرأته سارة نائمة فاستيقظت وقد
ارتفع النهار فقالت سبحان الله ما جاء الغلمان فالعوا بلي فقامت الى الغرائر فاخرجت
منها احسن حواري فاختبزته واطعمته واستيقظ ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
فاشتم رائحة الخبز فقال لهم من اين لكم هذا فقالت من خليلك المصري فقال بل من
عند خليلي الله فسماه الله خليلا وعلى هذا فاطلاق اسم الخلة على الله على سبيل المشاكلة
لان جوابه عليه الصلاة والسلام بل من عند خليلي الله في مقابلة قولها من خليلك
وقيل لما اراه الله ملكوت السموات والارض وحاج قومه في الله ودعاهم الى توحيده و
منعهم من عبادة النجوم والشمس والقمر والاوثان وبذل نفسه للالقاء في النيران وولده
للقربان وعياله للضيفان اتخذه خليلا وقيل غير ذلك فابراهيم صلوات الله وسلامه عليه
هو ابن آزر واسمه تارخ بفوقية وراء مفتوحة اخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة

مضمومة ابن شارخ بمعجمة وراء مضمومة اخره خاء معجمة ابن راعو بغين معجمة ابن فالخ بفاء
ولام مفتوحة بعدها خاء معجمة ابن عيبر وبقال عابر وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين
ابن ارفخشد بن سام بن نوح صلوات الله وسلامه عليه قال في الفتح لا يختلف جمهور اهل
النسب ولا اهل الكتاب في ذلك الا الذي انفرد بعض وساق ابن حبان في صحيحه خلاف
ذلك وهو شاذ انتهى وقال الثعلبي كان بين مولد ابراهيم عليه السلام وبين الطوفان
الف سنة ومائتان وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة الاف سنة
وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة وقال ابن هشام لم يكن بين نوح وابراهيم الا هود وصالح
عليهم السلام وكان بين ابراهيم وهود ستمائة سنة وثلاثون سنة وبين نوح وابراهيم الف
سنة ومائة وثلاث واربعون سنة **وقوله** بالجر عطفا على المجرور السابق بالاضافة **ان**
ابراهيم كان امة جامعا للخصال المحمودة قال ابن هانئ وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
اي ان الله تعالى قادر على ان يجمع في واحد ما للناس من معاني الفضل والكمال الخ وقيل
فعله بدل على المبالغة وقال مجاهد كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار فلذا كان امة **قانتا**
مطيعا وثبت لفظة لله لابي ذر **وقوله** بالجر ايضا على العطف **ان ابراهيم لاواه حليم**
وقال ولابي ذر قال **ابو ميسرة** ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي فيما وصله وكيع
في تفسيره الاواه **الرحيم بلسان الحبشة** ورواه ابن ابي حاتم من طريق ابن مسعود رضي
الله عنه باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان العرب ومن طريق عبد الله بن شداد
احد كبار التابعين رضي الله عنهم اجمعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع
في الدعاء ومن طريق ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد المنيب
ومن طريق الشعبي المسبح ومن طريق كعب الاحبار قال اذا ذكر النار قال اواه من عذاب الله
قال في اللباب الاواه الكثير التاوه وهو من يقول اواه وقيل من يقول اوه وهو انسب
لان اوه بمعنى اوجع فالاواه فعال مثال مبالغة من ذلك وقياس فعله ان يكون ثلاثيا
لان امثلة المبالغة انما تطرد في الثلاثي وانما وصف الله تعالى خليله بهذين الوصفين
بعد قوله وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الاية لانه تعالى وصفه
بشدة الرقة والشفقة والخوف ومن كان كذلك فانه تعظم رقته على ابيه ثم ان مع هذه
الصفات تبرأ من ابيه وغلظ قلبه عليه لما ظهر له اصراره على الكفر وبه قال **حدثنا محمد**
ابن كثير بالمثلثة العبدي البصري **قال اخبرنا سفيان** الثوري **قال حدثنا المغيرة بن**
النعمان النخعي الكوفي **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله
عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ولابن عساكر اراه بضم الهمزة اي اظنه عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال انكم تحشرون** عند الخروج من القبور حال كونكم **حفاة**
بضم الحاء المهملة وتخفيف الفاء جمع حاف اي بلا خف ولا نعل **عراة** اي لا ثياب عليهم جميعهم
او بعضهم بحشر عاريا وبعضهم كاسيا لحديث سعيد عند ابي داود وصححه ابن حبان مرفوعا

ان البيت يبعث في ثيابه التي يموت فيها **عزلا** بضم الغين المعجمة واسكان الزاء اي غير مختونين والغرلة ما يقطعها الخاتن وهي القلفة **ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده** اي نوجده بعينه بعد اعدامه مرة اخرى او نعيد تركيب اجزائه بعد تفريقها من غير اعدام والاول اوجه لانه تعالى يشبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون الاعادة كذلك **وعدا علينا انا كنا فاعلين** الاعادة والبعث وقوله وعدا نصب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة المتقدمة فناصبه مضمر اي وعدنا ذلك وعدا قال ابن عبد البر يحشر الآدمي عاريا والكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد من قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف وقال ابو الوفاء ابن عقيل حشفة الاقلف مراده بالقلفة فتكون ارق فلما ازالوا تلك القطعة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله وفي شرح الشكاة فان قلت سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم من العدم كما اوجدناكم عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اي من كونهم عزلا واجاب بان سياق الآية وعبارتها يدل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج **واول من يكسى** من الانبياء عليهم الصلاة والسلام **يوم القيمة ابراهيم** الخليل صلوات الله وسلامه عليه بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم بالوانهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى من الجنة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه يكسى حلة من الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح على يمين العرش ثم يؤتى بها فتكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر قيل والحكمة في كون الخليل اول من يكسى لكونه جرد حين القي في النار ولا يلزم من تخصيص ابراهيم باولية الكسوة هناك افضليته على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان حلة نبينا صلى الله عليه وسلم اعلى واكمل فخير بيننا سنها من الاولية ولم لنبينا من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشاركه فيها ولعلم يكن له سوى خصوصية الشفاعة العظمى لكفى **وان اناسا** بهمزة مضمومة ولابي ذر وان عساكر ناسا **من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال** وهي جهة اليسار **فاقول اصحابي اصحابي** اي هؤلاء اصحابي ولابي ذر وابن عساكر اصيحابي بصيغة مصغرين اشارة الى قلة عددهم والتكرير للتاكيد **فيقول انهم لم** بالميم ولابي ذر عن الكشميهني **لن يزالوا مرتدين على اعقابهم** بالكفر **منذ فارقتهم** قيل المراد بهم قوم من جفاة الاعراب ممن لا تصح له في الدين ممن ارتد بعد موته صلى الله عليه وسلم ولا يقدح ذلك في الصحابة المشهورين فان اصحابه وان شاع استعماله عرفا فيمن لازمه من المهاجرين والانصار شاع استعماله في كل من بتعه او راه ركب حضرته او وفد عليه ولو مرة او المراد بارتدادهم اساءة السيرة والرجوع عما كانوا عليه من الاخلاص وصدق النية **فاقول كما قال العبد الصالح** عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه عليه **وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم** اي رقيبا عليهم امنعهم من الارتداد او مشاهدا لاحوالهم من كفر وايمان **الى قوله العزيز الحكيم** ولابي ذر

فلما

فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم الى قوله العزيز الحكيم وهذا الحديث اخرجه في التفسير والرقاق واحاديث الانبياء ومسلم في صفة القيمة والتفسير والنسائي في الجنائز وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** ابن ابي اويس الاصبحي ابن اخت الامام مالك **قال اخبرني** ولابي ذر قال حدثني كلاهما بالافراد **اخي عبد الحميد** ابو بكر الاعشى بن ابي اويس **عن ابن ابي ذئب** محمد بن عبد الرحمن **عن سعيد** بن ابي سعيد **المقبري** بضم الموحدة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال يلقى ابراهيم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر قترة** سواد كالدخان **وغبرة** وتقديم الظرف للاختصاص **فيقول لابراهيم الم اقل لك** بالنقض مجزوم على النهي بحذف حرف العلة **فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني** اي لا تهينني ولا تذلني **يوم يبعثون فاي خزي اخزى من خزي ابي آزر الابعد** من رحمة الله وعبر بافعل التفضيل لان من الناس بعيدا والكافر ابعد منه **فيقول الله تبارك وتعالى اني حرمت الجنة على الكافرين** اي وان اباك كافر فهي حرام عليه **ثم يقال له يا ابراهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ** بذال وخاء معجمتين بينهما تحتية ساكنة ذكر ضبع كثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة **ملتطخ** بالرجيع او بالدم صفة لذيخ وعند الحاكم من طريق ابن سيرين من طريق ابي هريرة رضي الله عنه فيمسخ الله اباه ضبعا **فيؤخذ بقوائمه** بضم الباء وفتح الخاء مبنيا للمفعول **فيلقى في النار** وعند ابن المنذر فاذا آزر كذلك بترائمه وقال لست الى الحديث وكانه قيل وحكمة الرافة على الشفاعة له فظهر له في هذه الصورة الشنيعة لينبرأ منه والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان ومن حمقه انه يقبل عما يجب التقاطه له فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق قاله الكمال الدميري وفي هذا دليل على ان شرف الولد لا ينفع الوالد ما لم يكن مسلما وهذا الحديث اخرجه في تفسير سورة الشعراء وبه قال **حدثنا يحيى بن سليمان** ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر وهو من افراده **قال حدثني** بالافراد **ابن وهب** عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **عمرو** بفتح العين ابن الحارث المصري **ان بكيرا** بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج **حدثه عن كريب** بضم الكاف آخره موحدة مصغر مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم دخل البيت** العتيق **وجد** ولابي ذر فوجد **فيه صورة ابراهيم** الخليل صلوات الله وسلامه عليه **وصورة مريم** ام عيسى عليهما السلام **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **اما لهم** بتخفيف الميم ولهم باللام قبل الهاء ولابي ذر وابن عساكر اما بتشديد الميم ولا تشديد في الفرع كاصله وهم بحذف اللام اي قريش **فقد سمعوا ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة** وتسليم ما قوله **هذا ابراهيم مصورا فما له يبده الازلام يستقسم بها** وهو كان مصورا من ذلك وقد مر هذا الحديث في الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة واخرجه النسائي

في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى النهمي الفراء الصغير قال اخبرنا ولابي الوقت
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة
ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابي عروة البصري نزيل اليمن عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما راى الصور التي صورها المشركون في البيت الحرام لم يدخل البيت
حتى امر بها فمحيت بضم الميم ازيلت وراى صورة ابراهيم وصورة اسماعيل عليهما
الصلاة والسلام بايديهما الازلام اي القداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها وانما
سميت القداح بالازلام لانها زلمت اي سويت يقال فدح مزلم وزليم اذا حرر واجيد قدريه
وصفته فقال صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم والله ان استقسما بكسر الهمزة
وتخفيف النون ثانيه اي انهما استقسما بالازلام قط وكان احدهم اذا اراد سفرا او تجارة او
نكاحا او امرا ضرب بالقداح المكتوب على بعضها امرني ربي وعلى بعضها نهاني ربي وبقضها
غفل خال عن الكتابة فان خرج الامر اقدم على العمل وان خرج النهي امسك وان خرج الغفل
اعاد العمل مرة اخرى وقيل غير ذلك ما سبق في كتاب الحج في باب من كبر في نواحي الكعبة
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قيل يا رسول الله لم يسم السائل من اكرم الناس عند الله عز وجل قال عليه الصلاة
والسلام اتقاهم اشدهم لله تقوى قالوا ليس عن هذا نسالك قال فيوسف نبي الله
ابن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم عليهم الصلاة والسلام
اشرفهم والجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب
الصالح وسقط ابن نبي الله الاخيرة في رواية ابي ذر قالوا ليس عن هذا نسالك قال عليه
الصلاة والسلام فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسالون
ولابي ذر تسالوني بنونين بفتحتين ولابن عساكر تسالوني باسقاط النون وانما جعلت
معادن العرب لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله تعالى على مراتب
المعادن ومنها غير قابلة له خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام جملة مبينة بعد
التفاوت الحاصل بعد فيض الله عليهما في العلم والحكمة قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا شبههم بالمعادن في كونها اوعية للجواهر النفيسة العيني بها في الانسان
كونه اوعية العلوم والحكمة فالتفاوت في الجاهلية بالانساب وشرف الاباء وكرم الاصل
وفي الاسلام بحسب العلم والحكمة فالشرف الاول موروث والثاني مكتسب قاله الطيبي
وخياركم يحتمل ان يكون جمع خير وان يكون افعل التفضيل تقول في الواحد خير واخير
اذا فقهوا بضم الفاف من فقه بفتحه اذا صار فقيها كظرف ولابي ذر اذا فقهوا بكسرها من

فقه

فقه بالكسر بفتحه بالفتح بمعنى فهم سعد والمضموم الفاء لازم قال ابو البقاء وهو الجيد
هنا ثم الفسحة كافي الفتح رباعيه فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف
في الاسلام ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين وبقابل ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واسمر مشروطا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والثالث من شرف في الاسلام
وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان كذلك لكنه لم يتفقه الرابع من كان شريفا
في الجاهلية مشروفا في الاسلام فهذا ادون من الذي قبله انتهى فالايمان يرفع المفاوت
المعتبر في الجاهلية فاذا تحلى الرجل بالعلم والحكمة استجلب النسبة الاصلية فيجتمع فيه
شرف النسب مع شرف الحسب ومفهومه ان الوضيع المسلم المتحلي بالعلم ارفع منزلة من الشريف
المسلم العاطل وما احسن ما قاله الاحنف كل من لم يوطن النفس يعلم فالى الذل ما يصير اليه
وقال الاخر وما الشرف الموروث لا در درها لمحتسب الا بآخر مكتسب وقال الاخر
ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا سرى اسراها قال ابو اسامة حماد بن اسامة
فيما وصله المؤلف في قصة يوسف ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان فيما وصله في قصة
يعقوب كلاهما عن عبيد الله العمري السابق عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في سقطا ابا سعيد كيسان لخالفا يحيى بن سعيد القطان
حيث قال حدثنا عبيد الله قال حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه
وبه قال حدثنا مؤمل بالهمز وتشديد الميم الثانية مفتوحة بصيغة اسم المفعول ابن هشام
البصري قال حدثنا اسماعيل بن علية قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا ابو رجاء
عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة في منامي آتيان جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام فاتينا اي
فذهبا بي حتى اتينا على رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا في السماء وانا ابراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهذا الحديث سبق بتمامه في اواخر الجنائز
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بيان بن عمرو بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وعمرو
بفتح العين ابو محمد البخاري العابد قال حدثنا النضر بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة
قراءة ابن شميل قال اخبرنا ابن عون عبد الله عن مجاهد هو ابن جبر الامام في التفسير
انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما وذكروا له الدجال فقالوا ابن عينيه مكتوب كتابة
حقيقية كافر او هذه الحروف المقطعة ك ف ر بفتحات مفرقة تظهر لكل مؤمن كاتبا او
غير كاتب قال ابن عباس لم اسمعه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الجعد من كتاب اللباس
قال ذلك ولكنه قال صلى الله عليه وسلم اما ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فانظروا
الى صاحبكم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اشبه الناس بابراهيم واما موسى
جعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة مجتمع الجسم وليس المراد جعودة الشعر اذ في بعض
الروايات انه رجل الشعر آدم من الادمة وهي السمرة على جمل احمر مخطوم بالخاء المعجمة مزموم

بخلبة بخاء معجمة مضمومة فلام ساكنة فموحدة مفتوحة لبغة ولابي ذر الخلبة اللبنة كاني
انظر اليه حنينة كليلة الاسرا اوفي المنام ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحي
انحدر وفي الحج اذا انحدر في الوادي اي وادي الازرق وزاد في الحج يلبي وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن
القرشي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم
النبي عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة جملة حالية بالقدوم بفتح القاف وتشديد
الدال في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وروياه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع
في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة على مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب
ابن بشنة التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم قرية بالشام او ثنية بالسراة
وقيل آلة النجار وهي بالتخفيف واما اسم الموضع ففيه الوجهان قال في القاموس القدوم
يعني بالتخفيف آلة ينحت بها مؤنثة الجمع قدادم وقدوم وقرية بحلب وموضع بنعمان
وجبل بالمدينة وثنية بالسراة وموضع اختتن به ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد تشدد
داله وثنية في جبل في بلاد دوس وحصن باليمن انتهى فمن رواه بالتشديد اراد الموضع
ومن رواه بالتخفيف فيحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف واراده الآلة وقد روى
ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاختتن بقدوم
فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يارب كرهت ان اؤخر
امرك وعن مالك والاوزاعي فيما قال عياض انه اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة وانه عاش
بعد ذلك ثمانين سنة لان مالكا ومن تبعه وقفوا على ابي هريرة وحكى الجارودي انه اختتن
وهو ابن سبعين سنة وفي الصحيح اصح وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان ومسلم في اخر
الانبياء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي قال انبانا شعيب قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان وقال القدوم مخففة وعليه الاكثر والمراد به الآلة كما سبق
وبثت لفظ وقال لابي ذر تابعه اي تابع شعيبا على التخفيف عبد الرحمن بن اسحاق بن
عبد الله القرشي فيما وصله مسدد في مسنده عن ابي الزناد عبد الله وتابعه اي تابع شعيبا
او عبد الرحمن بن اسحاق عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم مولى فاطمة بنت عتبة
ابن ربيعة القرشي والد ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة ورواه اي الحديث المذكور
محمد بن عمرو بفتح العين فيما وصله ابو يعلى في مسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة ووقع في روايتي ابوي ذر والوقت تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد
وتابعه عجلان عن ابي هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثنا ابو اليمان نذكر الحديث
السابق مؤخرا عن متابعة عبد الرحمن ومتابعة محمد بن عمرو فحينئذ تكون المتابعتان
لقتيبة بن سعيد على ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين اختتن كان ابن ثمانين سنة

وكذا

وكذا رواية محمد بن عمرو لانه وقع التصريح في المتابعتين والرواية عن من وصلها بذلك اتي
على تقديم حديث ابي اليمان عليهما فالمتابعتان والرواية لحديثه في التخفيف كما مر فافهم وبه
قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وسكون التحتية بينهما لام مكسورة آخره دال
مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بفتح الجيم وحازم بالحاء
المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا
ثلاثا اي ثلاث كذبات كما في الطريق الثانية وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ضد المبغوض
البناني بضم الموحدة وتخفيف النون البصري قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم
الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال ثم يكذب ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يصح برفعه في رواية حماد بن
زيد هذه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعتمد الموافق لرواية النسفي وكريمة كما رواه عبد
الرزاق عن معمر والاصيلي رفعه كما في رواية جرير بن حازم السابقة ورواية هاشم بن حسان
عند النسائي والبزار وابن حبان ورواه البخاري عن الاعرج عن ابي هريرة في البيوع وفي
النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد فصرح برفعه ايضا في رواية ابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه
وسلامه الا ثلاث كذبات بسكون الذال عند ابي الحطة عن ابي ذر كما في اليونينية وقال
في المصابيح بفتح الذال وهو اسم لاصنة تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صنعة
لسكن في الجمع وليس هذا من الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا وانما اطلق عليه
الكذب تجوزا وهو من المعاريض المحتملة للامرين لتقصد شرعي ديني كما جاء في الحديث المروي
عند البخاري في الادب المفرد من طريق قتادة عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن الحصين
ان في معاريض الكلام مندوحة عن الكذب ورواه ايضا البيهقي في الشعب والطبراني في
الكبير ورجاله ثقاة وهو عند ابن السني من طريق الفضل بن سهل مرفوعا قال البيهقي رحمه
الله والموقوف هو الصحيح وروي ايضا من حديث علي مرفوعا وسنده ضعيف جدا وعند ابن
ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات ابراهيم الثلاث
التي قال ما منها كلمة الا ما حل بها عن دين الله اي جادل ودافع وفي حديث ابن عباس رضي
الله عنهما عند الامام احمد والله انه جادل بهن عن دين الله تعالى وقال ابن عقيل دلالة
العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب عن ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وذلك بان العقل
قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله عز وجل ولائقة
مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق عليه لكونه بصورة الكذب
عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر من ابراهيم عليه الصلاة والسلام اطلاق الكذب على

ذلك اي حيث يقول في حديث الشفاعة وانى كنت كذبت ثلاث كذبات الا في حال شدة
الخوف لعلو مقامه والا فالكذب في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف الضررين
دفعا لاعظمهما وقد اتفق الفقهاء رحمهم الله فيما لو طلب ظالم وديعة عند انسان ليأخذها وجب
على المودع عندئذ ان يكذب بمثل لا يعلم مرضعها بل يحلف على ذلك ولما كان ما صدر من الخليل
صلوات الله وسلامه عليه منهم ظاهره خلاف باطنه اشتق ان يؤاخذ لعلو حاله فان
الذي يليق لمرتبته في النبوة والخلة ان يصدع بالحق ويصرح بالامر كيف ما كان ولكنه رخص
له فعمل الرخصة ولا يقال عند ما يسئل في الشفاعة انما كنت خليلا من وراء وراء ويستفاد
منه ان الخلة لم تكن بكمالها الا لمن يصح له في ذلك اليوم المقام المحمود واما قول الامام
فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وقول بعضهم لكيف يكذب الراوي العدل وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين
نسبة الكذب الى الراوي ونسبة الكذب الى الخليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته
الى الراوي اولى فليس بشئ اذ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض الكذب الى الخليل
وكيف السبيل الى تخطئة الراوي مع قوله ابي سقيم وبل فعله كبيرهم هذا وعن سارة اختي
اذ ظاهر هذه الثلاثة بلا ريب غير مراد ثنتين منهن اي من الثلاث في ذات الله لاجله عز
وجل محضا من غير حظ للنفس بخلاف الثالثة وهي قصة سارة فانها تضمنت حظا وتعالله
فالاولى قوله تعالى حاكيا عليه لما طلبه قومه ليخرج معهم الى عيدهم وكان احبان يخلو بالهتهم
ليكسرها اني سقيم مريض القلب باطباقكم على الكفر والشرك او سقيم بالنسبة الى ما يستقبل
بعني مرض الموت واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وخارج المزاج عن الاعتدال
خروجا قليلا ان يخلو منه وقال سفيان اي طعين وكانوا يفرون من المطعون وعن ابن عباس
في رواية العوفي قالوا له وهو في بيت آلهتهم اخرج فقال اني مطعون فتركوه مخافة الطاعون
فانه كان غالب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى واما قول بعضهم انه كان يأتيه
الحمى في ذلك الوقت فبعيد لانه لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تلويحا والثانية قوله
لما كسر آلهتهم كسرا وقطعا الا كبيرا لهم فاستبقاه وكانت فيما قيل اثنين وسبعين صنما بعضها
من ذهب وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وحجر وخشب وكان الكبير من الذهب
مرصعا بالجواهر وفي عينيه ياقوتتان تتقدان وجعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون
يسألونه ما بال هؤلاء مكسرين وانت صحيح والفاس في عنقك او من شان المعبود ان يرجع
اليه او المراد انهم يرجعون الى ابراهيم لتعنيفه واشتهاره بعداوة آلهتهم فيحاجهم او
يرجعون الى توحيد الله عند تحققهم عجز الهتهم فلما رجعوا من عيدهم الى بيت آلهتهم ورأوا
اصنامهم مكسورة وقالوا لابراهيم اانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم
هذا وهذا الاضراب عن جملة محذوفة اي لم افعله انما الفاعل حقيقة هو الله تعالى واسناد
الفعل الى كبيرهم من ابلغ المعاريض وذلك انهم لما طلبوا منه الاعتراف ليبنوا عليه اذاه

قلب

قلب الامر عليهم وقال بل فعله كبيرهم هذا لانه عليه الصلاة والسلام غاظته تلك الاصنام
حين ابصرها مصطفة وكان غيظه من كبيرها لما رآى من زيادة تعظيمهم له فاسند الفعل
اليه لانه هو السبب في استهانتها والفعل كما يسند الى مباشره يسند الى الحامل عليه
او ان ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه قصد تقرير الفعل لنفسه على اسلوب تعريض وليس
قصده اسناد الفعل الى الصنم وهذا كما لو قال اللحن لا يحسن الخط فيما كتبته انت كتبت هذا
فقلت له بل كتبته انت قاصدا بذلك تقريره لك مع الاستهزاء لا نفيه عنك واثباته له ذكرها
الزمخشري وتعقب الاول منهما صاحب الفرائد بانه انما يستقيم اذا كان الفعل دائرا بين
ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كسرها غير ابراهيم والثاني منهما بانه ضعيف
لان غيظه من عبادة غير الله يستوي فيه الكبير والصغير والجواب انه دل تقديم الفاعل
المعنوي في قوله اانت فعلت علي ان الكلام ليس في الفعل لانه معلوم في الفاعل كقوله تعالى
وما انت علينا بعزيز ورد قولهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وقوله فاتوا به على اعين
الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذا لا يكون قصدهم في قوله اانت فعلت هذا
الا بان يقر بانه هو فلما رد بقوله قال بل فعله كبيرهم تعريضا دارا الامر بين الفاعلين او
المعنى على التقديم والتاخير اي بل كبيرهم ان كانوا ينطقون فسلوهم فجعل النطق شرطا للفعل
ان قدروا على الفعل فاراهم عجزهم وفي ضمنه انا فعلت ذلك وقال بينا بغير ميم هو اي ابراهيم
عليه الصلاة والسلام ذات يوم وسارة بنت هاران ملك حران زوجته معه وذا دسلم وكانت
من احسن الناس وجواب بينا قوله اذ اتى اي مر على جبار من الجبابرة اسمه فارود وقيل
ذكره ابن قتيبة وهو ملك الاردن او سنان او سفيان بن علوان فيما ذكره الطبري او
عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي فقيل له ان ها هنا رجلا ولابي
ذر عن الكشميهني هذا رجل معه امرأة من احسن الناس فارسل الجبار اليه اي الى الخليل عليه
الصلاة والسلام فسأله عنها فقال من هذه المرأة قال الخليل هي اختي في الاسلام ولعله
اراد بذلك دفع احد الضررين بارتكاب اخفهما لان اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة
لكن ان علم ان لها زوجا حملته الغيرة على قتله او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم
ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل الملك وقيل خاف
ان علم انها زوجته الزمه بطلاقها فاتى الخليل سارة قال ولابي ذر فقال يا سارة ليس
على وجه الارض التي وقع بها ذلك مؤمن غيري وغيرك بفتح الراء قال ابن الحطيئة وتخصيص
الارض بالتي وقع بها ذلك دافع لاعتراض من قال ان لوطا كان مؤمنا معه قال الله تعالى
فآمن له لوط وان هذا الجبار سألني عنك فاخبرته انك اختي في الايمان فلا تكذبيني
بقولك له هو زوجي فارسل الجبار اليها فلما دخلت عليه ذهب ولابي ذر عن الكشميهني
وذهب بينا ولها ولابي ذر بنا ولها باسقاط التحتية بلفظ الماضي بيده فاخذ بضم الهمزة
وكسر الخاء مبنيا للمفعول اي اختنق حتى صار يركض برجله كانه مصروع ولمسلم انه لما ارسل

اليها فام ابراهيم يصلي وفي رواية الاعرج في البيوع في باب شراء المملوك من الحربي وهبته
وعتقه فارسلها اليه فقامت تتوضا وتصلي فقالت اللهم ان كنت آمنت بك وبرسولك
واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله وفي مسلم
لما دخلت عليه لم يتمالك ان بسط يده فقبضت يده قبضة شديدة فقال لها ادعي الله
لي وعند مسلم ادعي الله ان يطلق يدي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضرك بفتح الراء فدعت
الله فاطلق ثم تناولها الثانية ولابي ذر ثانية بغير الف ولا لام فاخذ بضم الهمزة مثلها
اي كالسابقة او اشد منها فقال لها ادعي الله لي ان يخلصني ولا اضرك بفتح الراء وضمها
كالسابقة فدعت الله فاطلق فدعا بعض حجبته بفتح الحاء المهملة والجيم جمع حاجب
ولمسلم ودعا الذي جاء بها قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسمه فقال انكم لم تاتوني بانسان
انما اتيتموني ولابي ذر وابن عساكر انك لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان اي
متمرد من الجن وهو مناسب لما وقع له من الصرع زاد الاعرج ارجعوها الى ابراهيم فاخدمها
هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وكان ابوها هاجر من ملوك
الفبط فاتته اي اتت سارة ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه وهو قائم يصلي فاومأ
بيده مهيا بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الياء التحتية من غير همز اي ما حالك وما شانك
ولابي ذر عن الكشميهني مهيم بالميم بدل الالف ولابن السكن مهني بالنون وكلها بمعنى
قالت سارة رضي الله عنها رد الله كيد الكافر والفاجر في نحره هو مثل قولهم العرب لمن لم
يا طلا فلم يصل اليه واخدم هاجر وفي حديث مسلم عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه
وفي حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وذكر كذباته ثم
ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في آخره وزاد في قصة ابراهيم وقال وذكر قوله
في الكوكب هذا ربي وقوله لا لهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم قال القرطبي فيما قرانه
في تغيير فعلي هذا تكون الكذبات اربعة الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفى ذلك بقوله
لم يكذب ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه الا ثلاث كذبات اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم
هذا وواحدة في شان سارة ولم يعد عليه قوله في الكوكب قوله هذا ربي كذبته وهي داخلة فيه
لانه والله اعلم كان حين قوله ذلك في حال الطفولية وليست حالة تكليف انتهى وهذا
الذي قاله القرطبي نقله عنه في فتح الباري وافرد وقد اتفق اكثر المحققين على فساده محتجين
بانه لا يجوز ان يكون رسول يابى عليه وقت من الاوقات الا وهو موحد عابد عارف دون
كل معبود سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وطهره وآتاه رشده من قبل واراه
ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوقن فلما ايقن رآى كوكبا قال هذا ربي
معتقدا فهذا لا يكون ابدا وايضا القول بربوبية الجماد كفر بالاجماع وهو لا يجوز على الانبياء
بالاجماع او قاله بعد بلوغه على سبيل الوضع فان المستدل على فساد قول يحكيه على ما يقوله
الخصم ثم ينكر عليه بالافساد كما يقول الواحد منا اذا ناظر من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم

قديم فان كان كذلك فلم نشاهد مركبا متغيرا فقوله الجسم قديم اعادة لكلام الخصم حتى
يلزم المحال عليه فكذا هنا قال هذا ربي حكاية لقول الخصم ثم ذكر عقبه ما يدل على فساده
وهو قوله لا احب الافلين ويؤيد هذا ان الله تعالى مدحه في اخر هذه الآية على هذه المناظرة
بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولهذا لم نعد هذه مع تلك الثلاث المذكورة
قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق بخاطب العرب تلك يعني هاجر امكم يا بني
ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم وقال الخطابي رحمه
الله وقيل انما اراد زمزم انبعها الله عز وجل لها حين فقدت شرابها فصار ولاكانهم اولادها
وذكر ابن حبان في صحيحه ان كل من كان من ولد هاجر يقال له ولد ماء السماء لان
اسماعيل عليه الصلاة والسلام ولد هاجر وقد زكى بماء زمزم وهي ماء السماء الذي اكرم
الله به اسماعيل صلوات الله وسلامه عليه حيث ولدته هاجر فاولادها اولاد ماء السما
وقيل ماء السماء وقيل ماء السماء هو عامر جد الاوس والخزرج سمي بذلك لانه كان
اذا اخطا الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا الحديث قد سبق في البيع واخرجه في النكاح
ايضا ومسلم في الفضائل وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابن باذام
العبسي الكوفي او حدثنا ابن سلام محمد عنه اي عن عبيد الله بن موسى وكلاهما من مشايخه
والظاهر ان المؤلف شك في سماعه للحديث الاتي من عبيد الله بن موسى ثم تحقق انه سمع
من ابن سلام عن عبيد الله فساقه هكذا قال عبيد الله اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن عبد الحميد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة مصغرا ابن شيبة بن عثمان الحجبي عن سعيد
ابن المسيب عن ام شريك غزية او غزيلة العامرية ويقال الانصارية رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ بفتح الواو والزاي وقال ولابي ذر
قال كان ينفخ النار على ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار وكل دابة كانت
في الارض كانت تطفئها غير وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما احرق بيت المقدس كانت
الاوزاغ تنفخه ذكره الكمال الدميري وفي الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اقتلوا
الوزغ ولو في جوف الكعبة وفي اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف وسقط قوله عليه
الصلاة والسلام لابي ذر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا ابي
حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم معطوف على الصلة فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها
في محل نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر قلنا يا رسول الله اينا لا يظلم نفسه حملوه على العموم لان قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فيعم لهم الشارع صلى الله عليه وسلم ان الظاهر غير مراد بل هو من العام الذي
اريد به الخاص حيث قال عليه الصلاة والسلام ليس كما تقولون بل المراد لم يلبسوا ايمانهم

بظلم اي بشرك اي لم يلبسوا فقولوا الم تسمعوا الي قول لقمان لابنه الم اوصكم يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم لان التسوية بين من يستحق العبادة وبين من لم يستحقها
ظلم عظيم لانه وضع العبادة في غير موضعها وسقط قوله يا بني لابي ذر فان قلت ما وجه
مناسبة هذا الحديث لما ترجم به فالجواب ان قوله الذين امنوا من كلام ابراهيم صلوات
الله وسلامه عليه جوابا عن السؤال في قوله اي الفريقين او من كلام قومه وانهم اجابوه بما
هو حجة عليهم وحينئذ فالموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين آمنوا فظهرت المناسبة بين
الحديث والترجمة ويكفي ادنى اشارة كما هي عادة المولف رحمه الله في دقائق التراجم وفي
حديث علي عند الحاكم انه قرأ الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقال نزلت هذه الاية
في ابراهيم واصحابه ليس في هذه الامة وحديث الباب في الايمان في باب ظلم دون ظلم
واخرجه ايضا في التفسير باب بالتنوين من غير ذكر ترجمة فهو كالفصل من
سابقه يزفون في قوله تعالى في سورة الصافات فاقبلوا اليه اي الى ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه لما بلغهم خبر كسر اصنامهم ورجعوا من عيدهم حال كونهم يزفون وهو النسلان
فيما وصله الطبراني عن مجاهد بلفظ الزفيف النسلان وهو بفتح النون وسكون السين
المهملة وبعد اللام الف ونون عن مجاهد وغيره اي يسرعون في المشي ووقع في فرع اليونينية
علامة سقوط الباب لابي ذر وثبوت يزفون النسلان في المشي للحموي والكشميهني
وثبوت كل لابن عساكر وقال ابن حجر سقط ذلك في رواية النسفي وثبت في رواية
المستملي باب بغير ترجمة ووهم من وقع عنده باب النسلان في المشي فانه كلام لا معنى له
والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي لان باب بغير ترجمة كالفصل من السابق وتعلقه
بما قبله واضح وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر المروزي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد
التيمي تيم الرباب الكوفي عن ابي زرعة هو ابن عمرو بن جرير بن عبد الله الكوفي عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا
للمفعول بلحم فقال ان الله يجمع يوم القيمة الاولين والاخرين في باب قول الله تعالى
انا ارسلنا نوحا قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في دعوة فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه
فنهش منها نهشة وقال انا سيد الناس يوم القيمة هل تدرون بم يجمع الله الاولين
والآخرين في صعيد واحد ارض مستوية واسعة فيسمعهم الراعي بضم الياء من الاسماع
وينفذهم البصر بضم الياء والذال المعجمة في الفرع وبعضهم فيما حكاه الكرماني بفتح الياء
والمعنى انه يحيط بهم بصر الناظر لا يخفى عليه منهم لاستواء الارض وذكر ابو حاتم انه
انما هو بالدال المهملة وان المحدثين يروونه بالمعجمة والمعنى يبلغ اولهم واخرهم حتى يراهم
كلهم ويسمع عهم وتدنو الشمس منهم فذكر حديث الشفاعة الى ان قال فيأتون
ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من الاهل هذا موضع الترجمة وزاد ابو اسحاق

وابن

وابن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة قد
سمع بخلقك اهل السموات والارض اشفع لنا الى ربك فيقول بالفاء ولابي ذر
ويقول لست هناكم وذكر كذباته بفتح الذال المعجمة التي هي من باب المعاريض وليست
من الكذب الحقيقي المذموم بل كانت في ذات الله تعالى وانما اشفق منها في هذا المحل العلو
مقامه كما مر قريبا فراجعه نفسي نفسي مرتين وزاد ابو ذر ثالثة اذهبوا الى موسى
الحديث الى آخره وسبق في باب قول الله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه قريبا تابعه
اي تابع ابا هريرة على رواية هذا الحديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما
وصله المولف في التوحيد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد ابو
عبد الله الرباطي بضم الراء وتخفيف الموحدة المروزي الاشقر قال حدثنا وهب بن جرير
بفتح الجيم عن ابيه جرير بن حازم البصري عن ايوب السختياني عن عبد الله بن سعيد
ابن جبير عن ابيه سعيد بن جبير الازدي الكوفي الوزع عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يرحم الله ام اسمعيل هاجر لولا انها عجلت بكسر الجيم
لما عطش اسمعيل صلوات الله عليه وسلامه وجاء جبريل صلوات الله عليه وسلامه فنبعت
بعقبه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتغرف من الماء في سقائها لكان زمزم بفتح الزاي
بعد النون عينا معينا بفتح الميم اي سائلا على وجه الارض والعباس ان يقول معينة
والتذكير حملا على اللفظ ووزنه مفعل من عانه اذا رآه بعينه واصله معيون فعين كبيع
او فعيل من امعنت في الشيء اذا بالغت فيه قال ابن الجوزي ظهور زمزم نعمة من الله
محضة من غير عمل عامل فلما خالطها تحويضها حرد اخلها كسب البشر فقصرت على ذلك
قال ولابي ذر وقال الانصاري محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بما وصله ابو نعيم في
مستخرجه حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اما ولابي ذر قال اما كثير بن كثير
بالمثلثة فيهما السهمي فحدثني بالافراد قال اني ان واسمها وعثمان بن ابي سليمان
عطف على المنصوب ابن جبير بن مطعم القرشي جلوس اي جالسا مع سعيد بن جبير
زاد الازرقي من طريق سلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعفر كلاهما
عن ابن جريج عن كثير بن كثير باعلا المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير سلوني قبل ان لا تروني
فسأله القوم فاكثروا فكان مما سئل عنه ان قال له رجل احق ما سمعناك في المقام مقام ابراهيم
ان ابراهيم لما جاء من الشام حلف لامرأته ان لا ينزل بمكة حتى يرجع فتعرت اليه امرأة اسمعيل
المقام فوضع رجله عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ما هكذا حدثني بالافراد ابن
عباس قال ولابي ذر وابن عساكر قال المولف بالسند وحدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن ايوب السختياني بفتح السين وكسر التاء الفوقية وكثير بن المطلب بتشديد
الطاء وكسر اللام ابن ابي وداعة بفتح الواو وتخفيف الدال يزيد احدهما على الآخر عن سعيد

ولكنه اقبل ابراهيم واسمعيل
وامه وهي ترضعه معها حتى
لم يرفعه ص

ابن جبير سقط ابن جبير لابي ذر انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما اول ما اتخذ
النساء المنطق بكسر الميم وفتح الطاء بينهما نون ساكنة ما تشده المرأة على وسطها عند
الشغل لئلا تعثر في ذيلها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة من جهة ام اسماعيل
اتخذت منطقا وذلك ان سارة رضي الله عنها وهبتها للخليل صلوات الله عليه وسلامه
فحملت منه باسماعيل عليه السلام فلما وضعته غارت فحلفت لتقطعن منها ثلاثة اعضاء
فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت وجرت ذيلها لتعفي بضم الفوقية وفتح
العين المهملة وتشديد الفاء المكسورة لتخفي اثرها ونحوه على سارة وقال الكرماني
معناه انها تزيت بزي الخدم اشعارا بانها خادمتها لتستميل خاطرها وتصلح ما فسد يقال
عفى ما كان منه اذا صلح بعد الفساد انتهى وقيل ان الخليل صلوات الله وسلامه عليه
شفع فيها وقال حللي يمينك بان تشقي اذنيها وتخيتنيها فكانت اول من فعل ذلك وعند
الاسماعيلي من رواية ابن علية اول ما اتخذت الغرب جر الذيول عن ام اسماعيل ثم جاء
بها بها جر ابراهيم وبابنها اسماعيل على البراق وهي ترضعه الواو للحال حتى وضعها
ولابي ذر عن الكشميهني فوضعهما عند موضع البيت الحرام قبل ان يبنيه عند دوحة
بدال وحاء مفتوحتين مهملتين بينهما واو ساكنة شجرة عظيمة فوق زمزم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فوق الزمزم في اعلى مكان المسجد وليس بمكة يومئذ احد ولا بناء وليس
بها ماء فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا بكسر الجيم من جلد فيه تمر وسقاء فيه ماء
بكسر السين فرية صغيرة ثم قفى ابراهيم بفتح القاف والفاء المشددة وفي رواية حال
كونه منطلقا الى اهله بالشام وترك اسماعيل وامه عند موضع البيت فتبعته ام اسماعيل
فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا ولابي ذر في هذا الوادي الذي ليس فيه
انس بكسر الهمزة عند الجن ولابي ذر وابن عساكر انيس ولا شيء فقالت له ذلك مرارا
وجعل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا يلتفت اليها فقالت آلله الذي امرك بهذا
بدهمزة آلله وسقط لابي ذر الذي قال ابراهيم نعم وفي رواية عمر بن شيبة في كتاب مكة
من طريق عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير انها نادته ثلاثا فاجابها في الثالثة فقالت
له من امرك بهذا قال الله عز وجل قالت اذا لا يضيعنا وفي رواية ابن جرير فقالت حسبي
ثم رجعت الى موضع الكعبة فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية بالمثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية باعلى مكة حيث دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة حيث لا يرونه
استقبل بوجهه البيت اي موضعه ثم دعا بهؤلاء الكلمات ولابي ذر بهؤلاء الدعوات
ورفع يديه فقال رب ولابي ذر عن الكشميهني ربنا وهو الموافق للتنزيل اني اسكنت ذرية
من ذريتي فالجار صفة لمفعول محذوف او من مزيدة عند الاخفش والمراد بالذرية
اسماعيل وامه ولدمنه فان اسكانه متضمن لاسكانهم بواد في واد وهي مكة غير ذي
زرع قال في الكشاف لا يكون فيه شيء من زرع فط كقوله قرآنا عربيا غير ذي عوج بمعنى

لا عوج

لا يوجد فيه اعوجاج ما فيه الا استقامة لا غير انتهى قال الطيبي هذه المبالغة يفيدها معنى
الكتابة لان نفي الزرع يستلزم كون الوادي غير صالح للزرع ولانه نكرة في سياق النفي
عند بيتك المحرم الذي يحرم عندك ما لا يحرم عند غيرك او حرمة التعرض له والتهاون به او
لم يزل معظما يذل به كل جبار او حرم من الطوفان اي منع منه كما سمي عتيقا لانه اعتق من
الطوفان او لان موضع البيت حرم يوم خلق السموات والارض وحف بسبعة من الملائكة
حتى يبلغ يشكرون اي تلك النعمة قال في الكشاف فاجاب الله عز وجل دعوة خليله صلى
الله عليه وسلم فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه ثم فضله في وجود
اصناف الثمار فيه على كل ريف وعلى اخصب البلاد واكثرها ثمارا وفي اي بلد في بلاد الشرق
والمغرب ترى الاعجوبة التي ذكرها الله تعالى بواد غير ذي زرع وهي اجتماع البواكير والفواكه
المختلفة الازمان من الربيعية والصيفية والخريفية في يوم واحد وليس ذلك من آياته
بعجب اعاذنا الله الى حرمه بمنه وكرمه ووفقنا لشكر نعمه وثبت قوله عند بيتك المحرم
في رواية ابي ذر وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا
نفد بكسر الفاء اي فرغ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها اسماعيل عليه السلام بكسر
الطاء فيهما وزاد الفاكهي من حديث ابي جهم فانقطع لبنها وكان اسماعيل حينئذ ابن
سنتين وجعلت هاجر تنظر اليه يتلوى يتقلب ظهرا لبطن او قال يتلبط بالموحدة
المشددة بعد اللام آخره طاء مهملة اي يتمرغ ويضرب بنفسه على الارض من لبط به اذا صرع
وقال الداودي يحرك لسانه وشفتيه كانه يموت وللكشميهني يتلمظ بميم وظاء معجمة بدل
الموحدة والمهملة فانطلقت هاجر وكان انطلاقها كراهية ان تنظر اليه في هذه الحالة
الصعبة فوجدت الصفا بالقصر اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت
الوادي حال كونها تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا بفتح الموحدة من
هبطت وعند الفاكهي من حديث ابي جهم تستغيث ربها وتدعوه حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها بفتح الطاء والراء ودرعها بكسر الدال وسكون الراء اي قميصها
لئلا تعثر في ذيله ثم سعت سعي الانسان المجهود اي الذي اصابه الجهد وهو الامر الشق
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت ولابي ذر بالفاء بدل الواو
هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات فذلك سعي الناس بسكون العين وجر الناس
ولابي ذر وابن عساكر فلذلك سعى الناس بينهما بين الصفا والمروة فلما اشرفت
على المروة سمعت صوتا فقالت صه بفتح الصاد وكسرها منونة في الفرع وفي بعض
الاصول بسكونها اي اسكتي تريد نفسها لتسمع ما فيه فرج لها ثم تسمعت اي تكلفت
السماع واجتهدت فيه فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت بفتح التاء ان كان عندك
غواث اي فاغثني فجزاء الشرط محذوف وغواث بكسر العين المعجمة وفتح الواو مخففة
وبعد الالف مثلثة كذا في الفرع واصله وفيه لابي ذر غوث بضم العين وقال الحافظ ابن

حجر غوات بفتحها للاكثر قال في المصابيح وبذلك قيده ابن الخشاب وغيره من ايمة
اللغة وقال في الصحاح غوث الرجل اذا قال واغوثاه والاسم الغوث والغواث قال
الفراء يقال اجاب الله دعاءه وغوثه قال ولم يات في الاغواث شيء بالفتح غيره وانما يقال
يابى بالضم مثل البكاء والدعاء او بالكسر مثل النداء والصياح قال الشاعر بعثت مايز اثلثة حرد
متى يابى غوائك من يغيث وقال في القاموس والاسم الغوث والغواث بالضم وفتحه
شاذ واستغاثوه فاغاثته اغاثة ومغوثة والاسم الغياث بالكسر **فاذا هي بالملك** جبريل
صلوات الله عليه وسلامه **عند موضع زمزم فبحث** بالمثلثة **بعقبه** اي حفر بموخر رجله
قال السهيلي في تفجيره اياها بالعقب دون ان يفجرها باليد اشارة الى انها لعقب اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه وراثة وهو محمد وامته كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه
اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم **او قال بجناحه** شك من الراوي **حتى ظهر الماء فجعلت**
هاجر تحوضه بالحاء المهملة المفتوحة والواو المشددة المكسورة وبالضاد المعجمة اي تصيره
كالحوض لئلا يذهب الماء **وتقول بيدها هكذا** حكاية فعلها او هو من اطلاق القول على
الفعل **وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرف** اي ينبع كقوله
وفار التنور **قال ابن عباس** رضي الله عنهما بالسند السابق **قال النبي صلى الله عليه**
وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء شك من الراوي
لكانت زمزم عينا معينا بفتح الميم جار بارض على وجه الارض لكن لما داخلها كسب هاجر
قصرت على ذلك **قال فشربت هاجر وارضعت ولدها فقال لها الملك** جبريل صلوات
الله عليه وسلامه **لا تخافوا الضيعة** بفتح الضاد المعجمة وسكون التحتية الهلاك وعبر
بالجمع على النزول بان اقل الجمع اثنان اوهما وذرية اسماعيل او عم وفي حديث ابي جهم لا
تخافي ان يضيع الماء وعند الفاكهي من رواية علي بن الوازع عن ايوب لا تخافي على اهل هذا
الوادي ظمأ فانها عين يشرب منها ضيفان الله **فان هاهنا بيت الله** بنصب بيت
الله اسم ان ولابي ذر عن الحوي والمستملي هذا بيت الله **يبني هذا الغلام وابوه** بحذف
ضمير المفعول ولابن عساكر بتبيينه باثبانه **وان الله لا يضيع اهله** بضم التحتية الاولى
وكسر الثانية مشددة بينهما معجمة مفتوحة **وكان البيت** الحرام **مرتفعا من الارض كالرابية**
بالراء وبعد الالف موحدة ثم تحتية ما ارتفع من الارض وعند ابن اسحاق انه كان موضعه
مدرة حمراء **تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وشماله فكانت هاجر كذلك تشرب**
وترضع ولدها ولعلها كانت تغتذي بماء زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب حتى مرت
بهم رفقة بضم الراء جماعة مختلطون **من جرهم** بضم الجيم والهاء بينهما راء ساكنة غير منصرف
حي من اليمن وكانت جرهم يومئذ قريبا من مكة **او اهل بيت من جرهم** حال كونهم **مقبلين**
متوجهين **من طريق كداء** بفتح الكاف ممدودا قال في الفتح وهو في جميع الروايات كذلك
وهو اعلى مكة نعم في رواية ابن عساكر كما في اليونينية بضم الكاف والقصر من غير تنوين

ولعل

ولعل الحافظ ابن حجر لم يقف عليها **فنزلوا** اي اسفل مكة **فراوا طائرا عائفا** بالعين المهملة
هو الذي يتردد على الماء ويحوم حوله ولا يمضي عنه **فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء**
لعهدنا بلام مفتوحة للتاكيد بهذا الوادي ظرف مستقر للغو وما فيه ماء الواو للحال
فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فرجعوا الى جرهم فاخبروهم بالماء فاقبلوا الى جهة
الماء قال وام اسماعيل كانت عند الماء فقالوا لها اتاذنين لنا ان ننزل عندك فقالت
ولابي ذر فقالت نعم اذنت لكم في النزول ولكن لا حق لكم في الماء فقالوا نعم لا حق لنا فيه
قال ابن عباس رضي الله عنهما بالسند السابق **قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى** بهمزة مفتوحة
وسكون اللام وفتح الفاء اي وجد **ذلك الجرهمي ام اسماعيل** بنصب ام مفعول الفى كما قرره
في الكواكب وقال في العمدة فاعل الفى قوله ذلك وام اسماعيل مفعوله وذلك اشارة الى
استيذان جرهم والمعنى فالفى استيذان جرهم بالنزول ام اسماعيل **وهي** اي والحال انها
تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة ويجوز كسرها وهو الذي في الفرع كاصله اي تحب
جنسها **فنزلوا عندهم وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم بمكة حتى اذا كان بها اهل ابيات**
منهم وشب الغلام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بين ولدان جرهم **وتعلم العربية منهم** ظاهره
يعارض حديث ابن عباس المروي في مستدرك الحاكم اول من نطق بالعربية اسماعيل وجيبه
بان المعنى اول من تكلم بالعربية من ولد ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسماعيل وروى الزبير بن
بكار في النسب من حديث علي رضي الله عنه باسناد حسن اول من فتق الله لسانه بالعربية
المبينة اسماعيل عليه الصلاة والسلام قال في الفتح وبهذا التقييد يجمع بين الخبرين فتكون اولية
في ذلك بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلم اصل العربية من
جرهم الهمه العربية الفصيحة المبينة فنطق بها قال ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن
الشرقي ابن قطان ان عربية اسماعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا
جرهم **وانفسهم** بفتح الفاء والسين عطف على تعلم اي رغبهم فيه وفي مصاهرته
يقال انفسني فلان في كذا اي رغبني فيه وقال في المصابيح اي صار نفيسا فيهم رفيعا
يتنافس في الوصول فيه وقوله في الفتح وانفسهم بالفتح افعل تفضيل من النفاسة
تعقبه في العمدة فقال انه غلط وليس هو الا فعل ماض من الانفاس والفاعل فيه اسماعيل
واعجبهم حين شب فلما ادرك الحلم زوجوه امراة منهم اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة
فيما قاله ابن اسحاق او هي الحذا بنت سعد فيما قاله السهيلي والمستغري او هي بنت سعد
ابن عمليق فيما قاله عمرو بن شيبة **وماتت ام اسماعيل** قبل ولها من العمر تسعون سنة ودفنها
بالحجر **فجاء ابراهيم** صلوات الله وسلامه عليه **بعدما تزوج اسماعيل** صلوات الله عليه وسلامه
يطالع تركته بكسر الراء اي يتفقد حال ما تركه هنا واستدل بعضهم بهذا على ان الذبيح اسحاق
محتجا بان ابراهيم ترك رضيعا وعاد اليه وقد تزوج لان الذبح كان في الصغر في حياة امه
قبل تزوجه فلو كان الذبيح لذكره بين زمان الرضاع والتزوج واجيب بانه ليس في الحديث نفي

بحيثه بين الزمزمين وفي حديث جهم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان يزورها من
كل شهر على البراق يغدو وغدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فلم يجد
اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب
لنا الرزق ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت له نحن بشر نحن في ضنك وشدة
فشكت اليه فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لها فاذا جاء زوجك اسماعيل فاقرئي
بفتح الراء عليه السلام ولابي ذر فاقرى بحذف الفاء وقولي له يغير عتبة بابه بفتح العين
المهملة والغين المعجمة والموحدة كناية عن المرأة فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئا بفتح الهمزة
الممدودة والنون وفي رواية فلما جاء اسماعيل صلوات الله عليه وسلامه وجد ريح ابيه
فقال هل جاءكم من احد قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا وفي رواية عطاء بن السائب
عند عمر بن شبة كالمستخفة بشأنه فسألنا عنك بفتح اللام فاخبرته انك خرجت
تبتغي لنا فسألني كيف عيشنا فاخبرته اني في جهد بفتح الجيم وشدة قال اسماعيل
عليه الصلاة والسلام فهل اوصاك بشيء قالت نعم امرني ان اقرأ عليك السلام
ويقول غير عتبة بابك قال ذاك بكسر الكاف ابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد
امرني ان افارقك الحقي باهلك بفتح المهملة فطلقها وتزوج منهم اي من جرهم اخرى
اسمها سامة بنت مهلهل فيما قاله المسعودي تبعا للواقدي اوبنت مهلهل فيما حكاه ابن سعد علة
مخنفة بنت مهلهل بن سعد بن عوف او عاتكة وعن ابن اسحاق فيما حكاه ابن سعد علة
بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وقيل غير ذلك فلبث بكسر الموحدة عنهم ابراهيم ما شاء الله
الله ثم اتاهم بعد فلم يجد اي لم يجد اسماعيل عليه الصلاة والسلام فدخل على امرأته فسأل
عنه فقالت خرج يبتغي لنا الرزق قال كيف انتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بخير وسعة بفتح المهملة واثنت على الله عز وجل خيرا هو اهله فقال لها ما طعامكم
قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الماء وزاد في حديث ابي الجهم واللبن قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام اللهم بارك لهم في اللحم والماء قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يكن لهم يومئذ حب حنطة ونحوها ولو كان لهم دعا لهم فيه قال فهما اي اللحم والماء
لا يجلو عليهما بالحاء المهملة والمعجمة وللكشميهني كما في الفتح لا يحلوان بالتثنية قال ابن التطوية
خلوت بالشيء واختليت به اذا لم اخلط به غيره ويقال خلي الرجل اللبن اذا شرب عليه
وقال الكرماني اي لا يعتمدها احد ويداوم عليهما بغير مكة الا لم يوافقاه لما يشاء عنهما
من انحراف المزاج الا في مكة فانهما يوافقانه وهذا من جملة بركاتها وأثر دعاء الخليل صلوات
الله عليه وسلامه وفي حديث ابي جهم ليس احد يجلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه
وزاد في حديثه فقالت له انزل حتى يحك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول
قالت اني اراك شعثا فلو اغتسلت رأسك وادهنك قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو
يومئذ ابيض مثل المهاة وكان في بيت اسماعيل عليه الصلاة والسلام ملصق فوضع قدمه

اليمنى

اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغ حولت
له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها براسه فغسلت شق راسه الايسر فالاثر الذي
في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصبع قال فاذا جاء زوجك فاقرئي عليه
السلام ومريه يثبت عتبة بابه ثم مضى ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه فلما جاء اسماعيل
صلوات الله عليه وسلامه قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتاني شيخ حسن الهيئة
واثنت عليه خيرا فسألني عنك فاخبرته فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير وسعة
قال فاوصاك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك
زاد ابو جهم في حديثه فانها صلاح المنزل قال اسماعيل عليه الصلاة والسلام لها ذاك ابي
بكسر الكاف وانت العتبة امرني ان امسكك زاد ابو جهم ولقد كنت علي كريمة ولقد ازددت
علي كرامة فولدت لاسماعيل عليه السلام عشرة ذكور ثم لبث عنهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ما شاء الله ثم جاءهم بعد ذلك واسماعيل يبري بفتح التحتية وسكون الموحدة وكسر الراء
من غير همز نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة اي سهما قبل ان يركب نصله وريشه وهو
السهم العربي تحت دوحة بفتح الدال والحاء المهملة بينهما واو ساكنة شجرة وهي التي نزل
اسماعيل عليه السلام وامه تحتها اول ما قدم مكة قريبا من زمزم فلما رآه اسماعيل عليه
الصلاة والسلام قام اليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد من الاعتناق والمصافحة
وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر فقال سمعت رجلا بفوق بكيا حتى اجابها الطير ثم قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام يا اسماعيل ان الله عز وجل امرني بامر قال اسماعيل عليه الصلاة والسلام
فاصنع ما امرك به ربك قال وتعينني عليه قال واعينك ولابي ذر عن الكشميهني فاعينك
قال ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا واشار الى اكمة
بفتح الهمزة والكاف واليم اي رابية مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفعا ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام ولابي ذر رفع بالافراد ابراهيم عليه السلام القواعد من البيت جمع قاعدة وهي
الاساس صفة غالبة من القعود بمعنى الثبات ورفعها البناء عليها فانه ينقلها من هيئة
الانخفاض الى هيئة الارتفاع فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع
البناء زاد ابو جهم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه في الارض يعني ودرع ثلاثين
ذراعا كان ذلك بذراعهم جاء اسماعيل بهذا الحجر فوجد المقام فوضعه له اي للخليل عليه الصلاة
والسلام فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك
انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا قال فجعلا يبنيان جمع بنية حتى يدورا حول
البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتدفيل ليس في العالم بناء اشرف
من الكعبة لان الآمر بعمارته رب العالمين والمبلغ والمهندس جبريل الامين والباني هو الخليل
والتلميذ والمعين اسماعيل عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بفتح العين وسكون الميم العقدي قال حدثنا ابراهيم بن

نافع المخزومي المكي عن كثير بن كثير بالمثلثة فيهما ابن المطلب بن ابي وداعة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما كان بين ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام وبين اهله سارة وسقط وبين لابن عساكر ماكان من جنس الخصومة لما
داخل سارة من الغيرة بسبب ولادة هاجر اسماعيل خرج ابراهيم باسماعيل وام اسماعيل
الى مكة وجعلهم شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة فيها ماء فجعلت ام اسماعيل
هاجر تشرب من الشنة فيدر لبنها بفتح الباء وكسر الدال المهملة على صبيها حتى قدم مكة
فوضعها هي واسماعيل تحت دوحة شجرة زاد في الرواية السابقة فوق زمزم في اعلى
المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ماء ثم رجع ابراهيم الى اهله فاتبعته
الغوفية ام اسماعيل ومعها اسماعيل حتى لما بلغوا كداء بفتح الكاف والدال المهملة ممدودا
اعلى مكة ولابي ذر وابن عساكر كدا بضم الكاف وتنوين الدال منونة حزنة من عبر هزو والذي
في اليونينية كدي من غير تنوين نادته هاجر من ورائه يا ابراهيم الى من تتركنا قال الى
الله عز وجل قالت رضيت بالله قال فرجعت الى موضعها الاول فجعلت تشرب من
الشنة ويدر لبنها على صبيها اسماعيل حتى لما فنى الماء وانقطع لبنها قالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا اي اشعر به او اراه قال فذهبت ولابي ذر باسقاط لفظ قال
فصعدت الصفا بكسر العين فنظرت ونظرت هل تحس احدا فلم تحس احدا فهبطت من
الصفا فلما بلغت الوادي سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي واتت المروة
ولابي ذر اتت المروة فقامت عليها ونظرت حتى تحس احدا فلم تحس احدا ففعلت ولابي
ذر وفعلت ذلك اشواطا سبعة ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني الصبي
اسماعيل عليه الصلاة والسلام فذهبت فنظرت اليه فاذا هو على حاله كانه ينشغ بتحتية
مفتوحة فنون ساكنة فشين معجمة مفتوحة ففين معجمة يشهق من صدره للموت من شدة
ما يرد عليه فلم تقرها نفسها بضم المثناة الفوقية وكسر القاف وتشديد الراء وتنسها
رفع على الفاعلية اي لم تتركها نفسها ستقر فتشاهده في حال الموت فقالت لو ذهبت
فنظرت لعلي احس احدا فذهبت فصعدت الصفا فنظرت ونظرت فلم تحس احدا
حتى اتمت سبعا ثم قالت لو ذهبت فنظرت ما فعل يعني ولدها فاذا هي بصوت
فقالت اغث ان كان عندك خير فاذا جبريل صلوات الله وسلامه عليه عند موضع
زمزم وفي حديث علي عند الطبري باسناد حسن فناداها جبريل عليه الصلاة والسلام
فقال من انت قالت انا هاجر ولد ابراهيم قال فالى من وكلكما قالت الى الله قال وكلكما
الى كاف قال فقال بعقبه اشار بها هكذا وغمز بنصر ابن وزاي بمعجمتين بعقبه على الارض قال
فانبثق بهمزة وصل فنون ساكنة فموحدة مثلثة مفتوحتين فقاف فانخرق الماء وتفجر
فدهشت ام اسماعيل عليه الصلاة والسلام بفتح الدال والهاء ولابي ذر فدهشت بكسر
الهاء فجعلت تحفن بكسر الفاء آخره راء وللكشميهني تحفن بنون بدل الراء اي تلأ كفيها من

الماء

الماء والاولى اوجه وفي رواية عطاء وابن السائب عند عمر بن شبه فجعلت تخفض الارض
بيدها قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو تركته كان الماء ظاهرا على وجه الارض
قال فجعلت تشرب من الماء ويدر لبنها على صبيها بفتح الياء وكسر الدال قال فمر
ناس من جرهم ببطن الوادي فاذا هم بطير عائف كانهم انكروا ذلك وقالوا ما
يكون الطير الا على ماء ولم يعهد هنا ماء فبعثوا رسولهم فنظر هو ومن معه من اتباعه
فاذا هم بالماء ولابي ذر فنظروا فاذا هم بواو الجمع وميمه ولابي ذر ايضا فاذا هو بالافراد
فيهما فاتاهم فاخبرهم بوجود الماء فاقبلوا اليها فقالوا يا ام اسماعيل اتاذنين لنا ان
نكون معك او نسكن معك شك الراوي وزاد في الرواية السابقة فقالت نعم ولكن
لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل
ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم واعجبهم حين شب فلما ابلغ ابنها الفاء فصيحة
اي فاذنت فكان كذا فبلغ كما مر فانكح فيهم امراة تسمى عمارة بنت سعد او غيرها كما
مر قريبا قال ثم انه بدا لابراهيم التوجه اليهما فقال لاهله سارة اني مطلع
بضم الميم وتشديد الطاء تركتني ما تركتنه بمكة وهو اسماعيل وامه وعند الفاكهي من
وجه آخر عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سارة
دخلتها غيرة فقال لها ابراهيم لا انزل حتى ارجع اليك قال فجاء بعد ما تزوج اسماعيل
صلى الله عليه وسلم فلم يجده فلم فقال لامراته اين اسماعيل فقالت امراته ذهب
يصيد وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسماعيل الصيد يخرج فيتصيد وزاد المؤلف
في الرواية السابقة ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه
قال ابراهيم عليه السلام فاذا جاء زوجي له لاسماعيل عليه السلام اذا جاء غيري عتبة بابك ولابي
ذر ابن عساكر يبنيك بدل بابك فلما جاء اسماعيل اخبرته بذلك قال ولابي ذر
فقال انت ذاك المراد بالعتبة امرني بطلاقك فاذهبي الى اهلك زاد في الرواية
السابقة فطلقها وتزوج منهم اخرى قال ثم بدا لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه
التوجه الى اسماعيل عليه السلام بمكة فقال لاهله زوجته اني مطلع تركتي فجاء منزل
اسماعيل فقال اين اسماعيل فقالت امراته ذهب يصيد فقالت الا تنخنخين
تنزل فتطعم وتشرب فقال لها وما طعامكم وما شرابكم فقالت له طعامنا
اللحم وشرابنا الماء قال اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم فدعوة ابراهيم صلى الله عليه وسلم في طعام مكة وشرابها بركة ففيه حذف بدعوة ابراهيم صلى الله
عليهما وسلم بضمير التثنية اي بنينا وابراهيم وثبتت التصلية لابي ذر قال ثم انه
بدا لابراهيم التوجه الى مكة فقال لاهله اني مطلع تركتي فجاء مكة فوافق اسماعيل
من وراء زمزم يصلح نبلا له بفتح النون وسكون الموحدة سهاما عربية بغير نصل ولا
ريش فقال يا اسماعيل ان ربك امرني ان ابني له بيتا ههنا قال اسماعيل اطع ربك

قال انه قد امرني ان تعينني عليه قال اسماعيل اذا افعل نصب او كما قال قال فقاما
فجعل ابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت
السميع العليم قال حتى ارتفع البناء وضعفت الشيخ ابراهيم عليه الصلاة والسلام
على ولابي ذر عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام فجعل اسماعيل عليه الصلاة والسلام
يناوله الحجارة ويقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وفي حديث عثمان ونزل
عليه الركن والمقام فكان ابراهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسماعيل فلما
بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما
فرغ ابراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فاراه المناسك كلها
ثم قام ابراهيم على المقام فنادى بارفع الناس جيبوا ربكم فوقف ابراهيم واسماعيل تلك
المواقف وحجة ابراهيم وسارة من بيت المقدس ثم ان ابراهيم رجع الى الشام فمات بالشام
زاد في نسخة الصغاني هنا لفظ باب وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابراهيم
التيمي عن ابيه يزيد بن شريك بن طارق التيمي انه قال سمعت اباذر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي مسجد وضع في الارض اول بفتح اللام غير منصرف ولابي ذر اول
بضمها ضمة بناء لقطعها عن الاضافة كما بنيت قبل وبعد قال ابو البقاء وهو الوجه والتقدير
اول كل شيء ويجوز النصب منصرفا اي اي مسجد وضع اولا للصلاة قال عليه الصلاة والسلام
المسجد الحرام قال ابو ذر قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين مشددا اي ثم اي مسجد وضع
بعد المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس بني بعد
وسمي بالاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة اولانه لم يكن وراءه مسجد او لبعده عن الاقذار
والخبائث قلت يا رسول الله كم كان بينهما اي كم بناء المسجدين قال عليه الصلاة والسلام
بينهما اربعون سنة استشكل بان الخليل عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وسليمان بنى
الاقصى وبينهما اكثر من اربعين سنة واجيب بانه لا دلالة في الحديث على ان الخليل وسليمان
عليهما الصلاة والسلام ابتدآ وضعهما بل انما جددا ما كان اسسه غيرهما فلبس ابراهيم
اول من بنى الكعبة ولا سليمان اول من بنى الاقصى وبناء آدم صلوات الله عليه وسلامه للكعبة
مشهور فجائز ان يكون لما فرغ آدم من بناء الكعبة وانتشر ولده في الارض بنى بعضهم
المسجد الاقصى وفي كتاب التيجان لابن هشام ان آدم لما بنى الكعبة امره الله تعالى بالسير
الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه ثم اينما ادركتك الصلاة بعد اي بعد
ادراكك وقتها فصله بها السكت وللكشميهني فصل فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة
اذا حضر وقتها زاد من وجه اخر عن الاعمش والارض لك مسجد وهذا الحديث اخرجه المولف
ايضا ومسلم في الصلاة والنسائي في التفسير وابن ماجه في الصلاة وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن عمرو بن ابي عمرو بفتح

العين

العين فيهما واسمه ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع ظهر له احد بضم الهمزة والحاء
المهملة جبل معروف بالمدينة فقال هذا جبل يحبنا حقيقة او مجازا وهو من باب الاضمار
اي يحبنا اهله ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة اسنادا للتحريم اليه لانه مبلغه والا فهو
حرم بحرمة الله تعالى يوم خلق السموات والارض كما ثبت بحديث آخر عند المولف واني
احرم ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة اي الارض ذات الحجارة السود
وهذا الحديث مر في كتاب الجهاد في باب فضل الخدمة في الغزو ورواه اي الحديث المذكور
وثبتت الواو لابي ذر عبد الله بن زيد الانصاري فيما وصله في البيوع في باب بركة
صاع النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا اخر المجلد الاولى من البونينية
كما رايته بها مشى في الفرع بخط الشيخ شمس الدين المزي الحريري وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سالم بن عبد الله بن عمر ان ابن ابي بكر الصديق هو عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما اخبر عبد الله بن عمر عن عائشة رضي الله عنهم زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري ان قومك قريشا بنوا الكعبة ولابي ذر عن
الكشميهني لما بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم جمع قاعدة وهي الاساس فقلت
يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم فقال عليه الصلاة والسلام لولا حدثان قومك
قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف وجوبا اي
موجود اي قرب عهدهم بالكفر زاد في الحج فقلت فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة
رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم التردد للتقرير لا للشك
والتضعيف ما اري بضم الهمزة ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير
الحموي والمستملي لفظ ان ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر بكسر المهملة وسكون
الجيم الا ان البيت لم يتم ما نقص منه وهو الركن الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فالموجود الآن في جهة الحجر بعض الجدار الذي بناته قريش وقال اسماعيل
ابن ابي اويس في روايته لهذا الحديث عبد الله بن ابي بكر فبين ان ابن ابي بكر المذكور
في الرواية السابقة هو عبد الله وقد اورد المولف حديث اسماعيل هذا في التفسير وقوله
وقال اسماعيل الى آخره ثابت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم وسقط بن انس لابي
ذر عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي عن
ابيه ابي بكر عن عمرو بن سليم بفتح العين كالسابق وسليم بضم السين مصغرا الزرقي بضم
الزاي وفتح الراء بعدها قاف مكسورة انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد عبد الرحمن
الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم قولوا اللهم صل على محمد صلاة تليق به وازواجه وذريته نسله اولاد بنته فاطمة
رضي الله عنها صلاة تليق بهم كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين
والمعنى كما سبقت منك الصلاة على ابراهيم نسالك الصلاة على سيدنا محمد بطريق الاولى
وبهذا التقرير يندفع الايراد المشهور وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى
والحاصل من الجواب ان التشبيه هنا ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب
التهييج ونحوه والمراد بالبركة النمو والزيادة من الخير والكرامة او التطهير من العيوب والتزكية
او المراد ثبات ذلك ودوامه واستمراره من قولهم بركت الابل اي ثبتت الارض وبه جزم ابو
اليمن ابن عساكر فيما حكاه شيخنا فقال وبارك اي فاثبت لهم وادم لهم ما اعطيتهم من
الشرف والكرامة قال شيخنا ولم يصرح احد بوجوب قوله وبارك على محمد فيما عثرنا عليه
غير ان ابن حزم ذكر ما يفهم وجوبها في الجملة فقال على المراد ان يبارك عليه ولو مرة في العمر
وان يقولها بلفظ خبر ابن مسعود او ابي حميد او كعب وظاهر كلام صاحب المغني من الحنابلة
وجوبها في الصلاة فانه قال وصفة الصلاة كما ذكره الخرقي والخرقي انما ذكر ما اشتمل عليه
حديث كعب ثم قال والي هنا انتهى الوجوب والظاهر ان احدا من الفقهاء لا يوافق على
ذلك قاله المجد الشيرازي وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وسلم في الصلاة وكذا
ابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد ابو رجاء **وموسى** بن اسماعيل ابو سلمة المنقري **قالا حدثنا** عبد الواحد بن زياد
العبدي مولاهم البصري **قال حدثنا** ابو فروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة بعدها
واو مسلم بن سالم الهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وبالدال المهملة ونقل الكرماني عن
النسائي انه قال يروي عن احد ان اسم ابي فروة عروة لا مسلم انتهى وفي تقريب التهذيب
عروة بن الحارث الكوفي ابو فروة الاكبر ومسلم بن سالم الهمداني ابو فروة الاصغر الكوفي
ويقال له الجهني لنزوله فيهم فيهما اثنان لكن الموافق للهمداني عروة فليتامل **قال حدثني**
بالافراد **عبد الله بن عيسى** بن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه **سمع** جده **عبد الرحمن بن ابي**
ليلى بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي **قال لقيني كعب بن عجرة** بضم العين وفتح
الراء المهملتين بينهما جيم ساكنة البلوي حليف الانصار وعند الطبري وهو بطوف
بالبيت **فقال الا اهدي** بضم الهمزة **لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم**
فقلت له بلى فاهدها لي بقطع الهمزة **فقال سالنا** بسكون اللام **رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة اي كيف لفظ الصلاة **عليكم اهل البيت**
بنصب اهل على الاختصاص **فان الله قد علمنا كيف نسلم** وزاد الكشميهني عليكم يعني
في التشهد وهو قول المصلي السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والمعنى علمنا
الله كيفية السلام عليك على لسانك وبواسطة بيانك **قال قولوا اللهم** اي يا الله صل

على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد والامر للوجوب **اللهم بارك**
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ولغير ابي ذر وعلى آل ابراهيم **انك حميد مجيد**
والراجح ان المراد بال محمد هنا من حرمت عليهم الصدقة وقيل اهل بيته وقيل ازواجه وذريته
لان اكثر طرق الحديث جاء بلفظ آل محمد وفي حديث ابي حميد السابق موضعه وازواجه وذريته
فدل على ان المراد بالال الازواج والذرية ويغلب بانه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي
هريرة عند ابي داود فلعل بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ غيره والمراد بالآل الازواج ومن حرمت
عليهم الصدقة وتدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق صلى الله عليه وسلم
على ازواجه آل محمد كما في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز ثلاثة ايام وقيل الال ذرية فاطمة
خاصة حكاه النووي في المجموع وقيل جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية وقيل جميع امة
الاجابة ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين بالاتقياء منهم وهذا الحديث اخرجه
في الدعوات والتفسير وسلم في الصلاة وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة نسبة لجده واسم ابيه محمد واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي **قال حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد الرازي **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن المنهال**
بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو الاسدي الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي
الله عنهما انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين** ابني فاطمة ويعوذ
بالذال المعجمة **ويقول** لهما **ان اباكما** جدكما الاعلى ابراهيم عليه الصلاة والسلام **كان يعوذ بهما**
بالكلمات الآتية ان شاء الله تعالى ولابي الوقت وابن عساكر بهما بلفظ التثنية **اسماعيل**
واسحاق ابنيه وهي **اعوذ بكلمات الله** كلامه على الاطلاق والمعوذتين او القرآن **التامة**
صفة لازمة اي الكاملة او النافعة او الشافية او المباركة **من كل شيطان** انسي وجني
وهامة بتشديد الميم واحدة الهوام ذوات السموم **ومن كل عين لامة** بالتشديد ايضا
التي تصيب بسوء وقال الخطابي كل آفة تلم بالانسان من جنون وخبل ونحوه كذا بالتاء في
الثلاث وبالهاء الساكنة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة والترمذي في الطب والنسائي
في التعوذ وفي اليوم والليلة وابن ماجه في الطب هذا **باب** بالتنوين في قوله عز
وجل وملحق في البوينية بعد باب بين الاسطر قوله **ونبئهم** اي ونبئ واخبر عبادي **عن**
ضيف ابراهيم اي اضيافه جبريل وميكائيل واسرافيل وروائيل **اذ دخلوا عليه الآية**
وكانوا دخلوا ثمانية في صورة رجال مردحان فلما رآهم سوبهم فخرج الى اهله فجاء بعجل
مشوي فقربه اليهم فامسكوا ايديهم فقال انا منكم وجلون قالوا لا توجل اي لا تخف وانما
خاف منهم لانهم دخلوا بغير وقت وبغير اذن او لانهم امتنعوا من الاكل فان قيل كيف
سماهم ضيفا مع امتناعهم من الاكل اجيب بانه لما ظن ابراهيم انهم لما دخلوا عليه لاجل
الضيافة جاز تسميتهم بذلك وقيل ان من دخل دار انسان والتجأ اليه سمي ضيفا
وان لم ياكل **واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى** الى قوله **ولكن ليطمئن قلبي**

قال القرطبي الاستفهام بكيف انما هو سؤال عن حال شيئ موجود مقرر الوجود عند السائل
والمسؤل نحو قولك كيف علم زيد وكيف نسج الثوب ونحو هذا وكيف في هذه الآية انما
هي استفهام عن هيئة الاحياء او الاحياء مقررا انتهى وسقط لابي ذر قوله ولكن ليطمئن
وسقط له سابقه في فرع اليونينية وفيها وقال الحافظ ابن حجر بعد قوله باب ونبئهم
عن ضيف ابراهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة
وبذلك جزم الاسماعيلي وقال ساق الآيتين بلا حديث ثم قال الحافظ بعد قوله واذ قال
ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا بالباب ووقع في
رواية كريمة بدل قوله ولكن ليطمئن قلبي وحكى الاسماعيلي انه وقع عند باب قوله واذ قال
ابراهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي وصار حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت
به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه وبه قال **حدثنا احمد بن صالح المصري قال حدثنا**
ابن وهب عبد الله المصري **قال اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب**
محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **وسعيد بن المسيب** كلاهما **عن**
ابي هريرة رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال** على سبيل التواضع **نحن احق من**
ابراهيم ولابي ذر عن الكشميهني نحن احق بالشك من ابراهيم **اذ قال** لما رأى جيفة
حمار مطروحة على شط البحر فاذا مد البحر اكل دواب البحر منها واذا جزر البحر جاءت السباع
فاكلت واذا ذهبت السباع جاءت الطيور فاكلت وطارت **رب ارني كيف تحيي الموتى**
اي كيف تجمع اجزاء الحيوان من بطون السباع والطيور ودواب البحر او مما ظهر منه ذهبن
قال ربي الذي يحيي ويميت وقال الملعون انا احيي واميت واطلق محبوسا وقتل جلادا
فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان احياء الله برد الروح الى بدنها فقال نمرود فهل
عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل الى تقرير آخر فقال له تمرد فقتل لربك مني يحيى
والا فقتلتك فسأل الله تعالى ذلك وقيل ان الله تعالى لما اوحى اليه اني متخذ بشرا
خليلا فاستعظم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذلك فقال الهي ما علامة ذلك فقال
انه يحيي الموتى بدعائه فلما عظم مقام ابراهيم في العبودية خطر بباله انه الخليل فسأل
احياء الموتى **قال اولم تؤمن** بانى قادر على جمع الاجزاء المتفرقة او على الاحياء بأعاده
التركيب والروح الى الجسد **قال بلى آمنت ولكن سألت ليطمئن قلبي** ليحصل الفرق بين
المعلوم بالبرهان والعلوم عيانا لان العيان يفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يفيده
الاستدلال او ليطمئن قلبي بانى خليل لك فظهر ان سؤال ابراهيم لم يكن شكا بل من
قبيل زيادة العلم بالعيان وعن الشافعي رضي الله عنه في معنى الحديث الشك يستحيل
في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو كان الشك مطرقا الى الانبياء عليهم الصلاة
والسلام لكنت الحق به من ابراهيم وقد علمتم ان ابراهيم لم يشك فاذا لم اشك انا ولم
ارتب في العقدة على الاحياء فابراهيم اولى بذلك وقال الزركشي وذكر صاحب الامثال

السائر

السائرة ان افعل قد تأتي في اللغة لنفي المعنى عن الشيئين نحو الشيطان خير من زيد اي
الاخير فيهما وكقوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا خير في الفريقين وعلى هذا فمعنى قوله
نحن احق بالشك من ابراهيم لا شك عندنا جميعا قال وهو احسن ما يخرج عليه هذا الحديث
انتهى وكذا نقله في الفتح لكن عن بعض علماء العربية قال في المصابيح وهذا غير معروف
عند المحققين **ويرحم الله لوطا** اسم اعجمي وصرف مع العجمة والعلمية لسكون وسطه **لقد**
كان يأوي في الشدائد **الى ركن شديد** الى الله تعالى وقال نجاهد الى العشيرة ولعله
يريد لو اراد لاوى اليها ولكن اوى الى الله تعالى وقال ابو هريرة ما بعث الله نبيا الا
في منعة من عشيرته **ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف** بضع سنين ما بين الثلاث
الى التسع **لاجبت الداعي** لاسرعت الاجابة في الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة
قال يحيى السنة وصف صلى الله عليه وسلم يوسف عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر
الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل
قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يتم الحجة في حبسهم
اياه ظلما فقاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع لانه عليه الصلاة والسلام كان له
في الامر مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل
حقا لذي حق لكنه يوجب لصاحبه فضلا ويكسبه اجلالا وقدرا انتهى وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وسلم في الايمان وفي الفضائل وابن ماجه في الفتن **باب**
قول الله تعالى واذكر في الكتاب في القرآن **اسماعيل انه كان صادق الوعد** قال ابن
جرير لم يعد ربه عدة الا انجزها قال ابن كثير يعني بها التزم عبادة فقط بل ما قام بها ووفاها
حتى وعد ابن جرير عن سهل بن عقيل ان اسماعيل وعد رجلا مكانا ان يأتيه فجاء ونسي
الرجل فظل به اسماعيل وبات حتى جاء الرجل من الغد فقال ما برحت من هاهنا قال للرجل
اني نسيت قال لم اكن لابرح حتى تاتيني فلذلك كان صادق الوعد وقال سفيان الثوري
بلغني انه اقام في ذلك المكان ينتظره حولا حتى جاءه قال ابن شوذب بلغني انه اتخذ
ذلك الموضع مسكنا وناهيك انه وعد الصبر على الذبح حيث قال **ستجدني** ان شاء الله
من الصابرين فوفى به وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجاء الثقفي مولاهم البلخي **قال**
حدثنا حاتم بالحاء المهملة وكسر الفوقية ابن اسماعيل الكوفي **عن يزيد بن ابي عبيد** بضم
العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع **عن سلمة** رضي الله عنه **ابن الاكوع** انه **قال قرأ النبي** ولابي
ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم على نفر** عدة **من رجال من ثلاثة الى عشرة من اسلم**
القبيلة المعروفة قال كونهم **ينتضلون** بالضاد المعجمة يترامون على سبيل المسابقة **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسماعيل يا بني اسماعيل بن ابراهيم الخليل **فان اباكم**
اسماعيل واطلق عليه مجازا لانه جدهم الابعد **كان راميا ارموا وانا مع بني فلان** يعني ابن
الاادرع كما في حديث ابي هريرة عند ابن حبان في صحيحه واسمه محجن كما في الطبراني ولابي

ذرارموا وانا مع بني فلان وله عن الحموي والمستملي مع ابن فلان قال فامسك احد الفريقين
بايديهم عن الرمي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم مالكم لاترمون فقالوا يارسول
الله نرمي وانت معهم قال ولابي الوقت فقال ارموا وانا بالواو معكم كلكم بحر اللام تاكيدا
للضمير المجرور وهذا الحديث سبق في باب التحريض علي الرمي من كتاب الجهاد **باب**
قصة اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام ولابي ذر قصة اسحاق بن ابراهيم النبي صلي
الله عليه وسلم باسقاط الباب ورفع قصة ولم يقل وسلم **فيه** اي في الباب **ابن عمر وابو**
هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم وكانه يشير بحديث الاول الآتي ان شاء الله تعالي في
قصة يوسف وبالثاني الي الحديث المذكور في الباب اللاحق كذا قرره في الفتح ثم قال واغرب
ابن التين فقال لم يقف البخاري علي سند فارسله وهو كلام من لم يفهم مقاصد
البخاري ونحوه قول الكرماني في قوله فيه اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة
اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا ولم يذكره بعينه لانه لم يكن
علي شرطه انتهي قال وليس كذلك لما بينته وتعقبه العيني فقال هذه مناقشة باردة
لان كل من له ادني فهم يفهم ان ما قاله ابن التين والكرماني هو الكلام الواقع في محله
وكلاهما ارجح من كلامه المشتمل علي التردد في قوله كانه يشير الي اخره فليتامل المتامل
الحاذق في حديث ابن عمر الذي في قصة يوسف هل يجد لما ذكره من الاشارة اليه وجها
قريبا او بعيدا واجاب الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض بانه لما ورد في آخر قصة
يوسف حديث ابن عمر الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن
اسحاق بن ابراهيم وكان معناه ان من جملة قصته انه من ابنياء الله وان النبي صلي
الله عليه وسلم سوي بينه وبين من ذكر من آبائه في صفة الكرم فاشار الي ذلك في
قصته والد للنسوبة للمذكور واما حديث ابي هريرة الذي في الباب الذي يليه فانه يشتمل
علي ما تضمنه حديث ابن عمر مع بيان سبب الحديث وغير ذلك من الزيادة فيه وانما
وانما قال في حق ابن التين ان كلامه يقتضي انه ما فهم مقصد البخاري لانه ادعي وجود
حديث يتعلق بقصة اسحاق بن ابراهيم وجد البخاري انه يعتمد علي حديث لم يقف علي
اسناده واما الكرماني فقوله اقرب من قول ابن التين لانه يقتضي اثبات وجود الحديث
بسند ومتنه لكنه ليس علي شرط البخاري فلذلك علقه ولكنه لم يطرد ذلك من صنيعه
لانه لايقتصر في التعليق علي ما لم يكن بشرطه بل قد يكون بشرطه ويكون قد ذكر في مكان
آخر وتارة لايوجد الا معلقا وان كان بشرطه وقد لايكون علي شرطه انتهي **باب**
بالتنوين في قوله تعالي **ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت** ام هي المنقطعة والمنقطعة
تقدر ببل وهمزة الاستفهام وبعضهم يقدرها ببل وحدها ومعني الاضراب انتقال من شئ
الي شئ لا ابطال له ومعني الاستفهام الانكار والتوبيخ فيؤول معناه الي النفي اي بل كنتم
شهداء اي لم تكونوا حاضرين اذ حضر يعقوب الموت وقال لبنيه ما قال فلم تدعون

اليهودية

اليهودية عليه او متصلة بمحذوف تقديره اكنتم غائبين ام كنتم شهداء وقيل الخطاب
للموجودين اي ما شاهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي وقوله اذ حضر منصوب بشهداء
علي انه ظرف لا مفعول به اي شهداء وقت حضور الموت اياه وحضور الموت كناية عن
حضور اسبابه ومقدماته **اذ قال لبنيه الآية** اذ بدل من الاولي او ظرف لحضر قال عطاء
ان الله لم يقبض نبيا حتي يخيره بين الموت والحياة فلما خير يعقوب قال انظر لي حتي اسال
ولدي واوصيهم فنعل ذلك به رجع ولد ولد ولد وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق والعرب تجعل العم
ابا كما تسمي الخالة اما قال الفراء وقيل انه قدم ذكر اسماعيل علي اسحاق لان اسماعيل كان
اسن من اسحاق وقوله اذ قال لبنيه الي آخره ثابت لابي ذر هنا فقط لغير وقال بعد قوله اذ حضر
يعقوب الموت الي قوله ونحن له مسلمون اي مذعنون مخلصون وبه قال **حدثنا اسحاق بن**
ابراهيم بن راهويه انه **سمع المعتمر** بن سليمان بن طرخان **عن عبيد الله** بضم العين مصغرا
ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب **عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه **قال قيل للنبي صلي الله عليه وسلم من اكرم الناس قال** عليه الصلاة والسلام
اكرمهم **اتقاهم** اي اشدهم لله تقوي **قالوا يا نبي الله ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس**
يوسف نبي الله بن نبي الله يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله ابراهيم والمراد انهم اكرم الناس
اصلا لانهم سلسلة النبوة **قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن** ولابي ذر عن **معادن العرب**
اي عن اصولها التي ينسبون اليها **تسالوني** ولابي ذر تسالوني بنونين فتحتية **قالوا نعم قال**
فخياركم في الجاهلية خياركم بالكاف فيها **في الاسلام اذا فقهوا** بضم القاف ولابي ذر فقهوا
بكسرها وفيه فضل الفقه وانه يرفع صاحبه علي من شبه اعلي منه وهذا الحديث سبق في باب
قوله تعالي واتخذ الله ابراهيم خليلا هذا **باب** بالتنوين بذكر فيه قوله تعالي في سورة
النمل **ولوطا** نصب عطفا علي قوله صالحا اي وارسلنا لوطا او عطفا علي الذين آمنوا اي وانجينا
لوطا او باذكر مضمرة **اذ قال** بدل علي اذكر او ظرف علي ارسلنا قال الطيبي ولا يجوز ان يكون
بدلا اذ لا يستقيم ارسلنا وقت قوله **لقومه اتاتون الفاحشة** الفعلة القبيحة والاستفهام
انكاري **وانتم تبصرون** جملة حالية من فاعل تاتون او من الفاحشة والعائد محذوف اي وانتم
تبصرونها وتستمرون عليها جاهلين بها واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وقيل يري بعضكم
بعضا وكانوا لا يستترون عن فواحشهم **انكم لتاتون الرجال شهوة** تعليل لاجله وبيان لاتيانهم
الفاحشة **من دون النساء** اللاتي خلقن لذلك **بل انتم قوم تجهلون** عاقبة المعصية او موضع قضاء
الشهوة وقول الزمخشري فان قلت فسرت تبصرون بالعلم وبعده بل انتم قوم تجهلون فكيف
يكون علم جهلا فالجواب تفعلون فعل الجاهلين بانها فاحشة مع علمكم بذلك تعقبه الطيبي
فقال هذا الجواب غير مرضي باباه كلمة الاضراب بل انه تعالي لما انكر عليهم فعلهم علي الاجمال وسماه
فاحشة وقيده بالحال المقررة لجهة الاشكال تنبيها للانكار بقوله وانتم تبصرون اراد مزيد ذلك

التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة تلك الفاحشة منصلا وصرح بذكر الرجال محليا بلام
الجنس مشيرا به الى ان الرجولية منافية لهذه الحالة وقيده بالشهوة التي هي احس احوال
البهيمة وقد تقرر عند ذوي البصائر ان اتيان النساء لمجرد الشهوة مسترذل فكيف بالرجال
وضم اليه من دون النساء وآذن بان ذلك ظلم فاحش ووضع الشيء في غير موضعه ثم
اضرب عن الكل بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب هذا الشنعاء وانتم تعلمونه
فاولي حرف الاضراب بصيرا بتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون موبخا معيرا انتهى
ولما بين تعالى جهلهم بين انهم اجابوا بما لا يصلح ان يكون جوابا فقال فما كان جواب قومه
خبر مقدم الا ان قالوا في موضع الاسم اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون
اي يتنزهون عن افعالنا التي هي اتيان ادبار الرجال قالوه تهكما واستهزاء فانجيناه
واهله الا امرأته قدرناها قضينا عليها وجعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين
في العذاب وامطرنا عليهم مطرا وهو الحجارة فساء فبئس مطر المنذرين اي مطرهم فالمخصوص
بالذم محذوف وسقط لابي ذر قوله وانتم تبصرون الى آخره وامطرنا عليهم مطرا وقال
بعد قوله اتاتون الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يغفر الله للوط ان كان اي انه كان ليأوي الى ركن شديد الى الله تعالى وسبق هذا الحديث
في باب قوله عز وجل ونبئهم عن ضيف ابراهيم باب بالتنوين في قوله تعالى فلما جاء
ال لوط المرسلون اي الملائكة المرسلون من عند الله بعذاب قوم مجرمين ولم يعرفوا انهم
ملائكة قال لهم لوط انكم قوم منكرون لانهم لما هجموا عليه استنكرهم وخاف من دخولهم
لاجل شر يوصلونه اليه بركنه في قوله تعالى وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين
فتولى بركنه اي ادبر عن الايمان بمن معه من قومه لانهم قرينه الذي يتقوى بها كالركن الذي
يتقوى به البنيان كقوله تعالى او آوي الى ركن شديد وذكر المؤلف هنا استطرادا لقوله
في قصة لوط او آوي الى ركن شديد تركنوا في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا
وذكرها استطرادا ايضا وانكرهم ونكرهم واستنكرهم واحد في المعنى وهذا قول ابي عبيدة
في قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واعترض هذا بان الانكار من ابراهيم غير
انكار لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم يبالوا بمجيئ قومه اليهم فلا وجه لذكر هذا هنا يهرعون
في قوله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اي يسرعون وابراي آخر يريد بقوله تعالى وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مستأصل صيحة في قوله تعالى ان كانت الا صيحة
واحدة معناه هلكة ولا وجه لايراده هنا للمتوسمين قال الضحاك للناظرين وقال
مجاهد للمتفهمين لبسبيل قال ابو عبيدة اي لبطريق ربه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان
قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق

عمرو

عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأ
النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر بالدال المهملة والاصل مذتكر فابدلت التاء
دالا مهملة ثم ابدلت المعجمة مهملة لمقاربتها ثم ادغمت وهذا الباب بتفسيره وحديثه ثابت
في الفرع واصله لابي ذر عن الحموي والمستملي وقال الحافظ ابن حجر هذه التفاسير وقعت
في رواية المستملي وحده باب قوله تعالى والى ثمود قبيلة من العرب سموا باسم
ابيهم الاكبر ثمود بن عابر بن ارم بن سام وقيل سموا لقلة مائهم من الثمد وهو الماء القليل
وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى اخاهم صالحا هو ابن عبيد بن ماسح
ابن عبيد بن حاذر بن ثمود كذب اصحاب الحجر المرسلين الحجر وثبت لابي ذر لفظ الحجر
الثاني موضع ثمود قوم صالح وهو ما بين المدينة والشام واما حرف حجر فمعناه حرام
وكل شيء ممنوع فهو حجر محجور اي حرام محرم والحجر كل بناء بنيته بناء الخطاب في آخره ولابي
ذر تبنيه بناء في اوله وهو ما حجرت عليه من الارض بتخفيف الجيم فهو حجر ومنه سمي حطيم
البيت الحرام وهو الحائط المستدير الى جانبه حجرا كانه مشتق من محطوم اي مكسور وكان
الحطيم سمي به لانه كان في الاصل داخل الكعبة فانكسر باخراجه منها مثل قتيل من مقتول
بمعنى ولابي الوقت ويقال للانثى من الخيل الحجر بلا هاء وجمعه حجور بالتاء ولابوي
الوقت وذر وابن عساكر حجر بالتنكير منونا ويقال للعقل حجر قال تعالى هل في ذلك قسم
لذي حجر اي عقل لمنعه صاحبه الوقوع في المكاره ويقال حجا بكسر الحاء وفتح الجيم منونة
مخففة واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو منزل لثمود ولابي ذر هو المنزل وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الميم وسكونها الاسدي قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر قدار الذي عقر الناقة ناقة صالح وذلك ان
ثمود بعد عاد عمروا بلادهم وخلفوهم وكثروا وعمروا اعمارا طوالا لاتي فيها الابنية فنحتوا
البيوت من الجبال وكانوا في خصب وسعة فعتوا وافسدوا في الارض وعبدوا الاصنام
فبعث الله اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فسالوه آية فقال اية آية تريدون قالوا
اخرج معنا الى عيدنا فتدعو الهك وندعو آلهتنا فان استجيبت لنا تبعنا فخرج معهم فدعوا
اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار سيدهم جندع بن عمرو الى صخرة منفردة وقال له اخرج من هذه
الصخرة ناقة سوداء حالكة ذات عرق وناصية ووبر وقيل ناقة ذات الوان من احمر ناصع
واصفر فاقع واسود حالك وابيض يقق نظرها كالبرق الخاطف رغاؤها كالرعد
القاصف طولها مائة ذراع وعرضها كذلك ذات ضروع اربعة تحلب ماء وعسلا ولبنا
وخمرا لها شبيع على صفتها حينها بتوحيد الهك والاقرار بنبوتك فان فعلت صدقناك
فاخذ عليهم صالح ميثاقهم لئن فعل ذلك ليؤمنن به فقالوا نعم فصلى ودعا ربه فتمخضت
الصخرة تمخض النتوج بولدها فانصدعت عن ناقة كما وصفوا وهم ينظرون ثم نتجت ولدا

مثلها في العظم فآمن به جذع في جماعة ومنع الباقين من الايمان ذؤاب بن عمرو والحباب
صاحب اوثانهم ورباب بن كاهنهم فكشف الناقة مع ولدها ترعى الشجر وترد الماء غبا
فاذا رفع راسها من البئر حتى تشرب كل ما فيها ثم تتفج فيحلبون ما شاؤا حتى تمتلئ اوانيهم
فيشربون ويدخرون وكانت تصيف بظهر الوادي وتشتو ببطنه فتهرب مواشيهم الى ظهره فشق ذلك عليهم فاجمعوا على عقرها فقال صلى
الله عليه وسلم فانتدب لها كذا في الفرع بالفاء فيهما وفي اليونينية قال انتدب لها بغير
فاء فيهما اي اجاب الى عقرها لما دعي له رجل منهم ذو عز ومنعة بفتح الميم والنون وتسكن
قوة في قوة ولابي ذر عن الحموي في قومه بدل في قوة كابي زمعة الاسود بن المطلب بن
اسد بن عبد العزى وهو جد عبد الله بن زمعة بن الاسود راوي الحديث ومات الاسود
كافرا وكان ذا عز ومنعة في قومه كعاقر الناقة وكان عاقر الناقة فيما قاله السهيلي ولد
زنا احمر اشقر ازرق قصيرا يضرب به المثل في الشؤم نعفرها واقتحموا لحمها فرقى سقبها
جبلا فرغا ثلاثا فقال صالح لهم ادركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه
اذ انبعثت الصخرة بعد رغائه فدخلها فقال لهم صالح تصبح وجوهكم غدا مصفرة وبعد
غد محمرة واليوم الثالث سودة ثم يصبحكم العذاب فلما رأوا العلامات طلبوا ان يقتلوه
فانجاه الله تعالى الى ارض فلسطين ولما كانت ضحوة اليوم الرابع تحنطوا وتكفنوا بالاظفار
فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا وحديث الباب اخرجه ايضا في التفسير
والادب والنكاح ومسلم في صفة النار والترمذي في التفسير وكذا النسائي وابن ماجه
في النكاح وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اليمامي ابو الحسن الحراني سكن البصرة قال
حدثنا يحيى بن حسان بن حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة ابو زكريا التنيسي
قال حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل
الحجر منازل ثمود في غزوة تبوك امرهم اي امر اصحابه ان لا يشربوا من بئرها ولا تستقوا
منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلاة والسلام ان يطرحوا ذلك
العجين المعجون بمائها ويهريقوا بضم الياء وفتح الهاء اي يريقوا ذلك الماء خوفا ان
يورثهم شربه قسوة في قلوبهم او ضرا في ابدانهم ويروي ولابي ذر قال ويروى عن
سرج بن سعيد بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها راء وعبيد بفتح الميم والموحدة
بينهما عين مهملة ساكنة فيما وصله الطبراني وابو نعيم وعن ابي الشموس بفتح الشين المعجمة
وضم الميم وبعد الواو سين مهملة البلوي بفتح الموحدة واللام لا يعرف اسمه فيما وصله الطبراني
وابن مندة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام وقال ابو ذر جندب بن جنادة
مما وصله البزار في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن عجينة بمائه ان يلقيه
وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق القرشي الحزامي المدني قال حدثنا انس

ابن

ابن عياض المدني الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
الخطاب عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان الناس الصحابة
نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارض ثمود بين المدينة والشام الحجر نصب بدل من
ارض فاستقوا بالقاف ولابوي ذر والوقت واستقوا من بئرها بسكون الهمزة وللاربعة
من آبارها بهمزة مفتوحة على الجمع واعتجنوا به بالماء الماخوذ منها فامرهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يهريقوا ما استقوا من بئرها بالافراد بالهاء الساكنة اي يريقوا بالهاء الساكنة اي يريقوا
ولابي ذر من ابيارها بالجمع وان يعلفوا الابل العجين المعجون بمائها والمراد بالطرح المذكور
في السابق ترك الاكل فلا تعارض بين الحديثين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كان
وللكشميهني التي كانت ترد الناقة تابعه اي تابع عبيد الله اسامة بن زيد بن حارثة
الليثي عن نافع عن ابن عمر على قوله وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت ترد هذا ناقة
صالح وهذه المتابعة وصلها ابن المقري وفي الحديث كراهة الاستسقاء من آبار ثمود وهل
هي للتحريم او للتنزيه وعلى الاول هل يمنع صحة التطهير بذلك الماء والظاهر انه لا يمنع
والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر حدثنا محمد هو ابن مقاتل
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
عن ابيه ملحق بين السطور في اليونينية رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر
بالحجر ديار ثمود قال لمن معه لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم شامل لمنازل ثمود وغيرهم
ممن في معناهم من سائر الامم الذين نزل بهم العذاب وبثت قوله انفسهم لابي ذر عن الكشميهني
الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم اي مخافة ان يصيبكم كقولك لا تضرب الا سدان تفتر سدا
وان مصدرية وهذا التقدير عند البصريين والتقدير كراهة عند الكوفيين للذي يصيبكم ما اصابهم
اي من العذاب والبصريون لا يجوزون الاضمار الثاني ثم تقنع اي سترعليه الصلاة والسلام
برداءه وهو على الرحل اي رحل البعير وهو اصغر من القتب وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي وسقط لغير ابي ذر ابن محمد قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء قال
حدثنا ابي جرير بن حازم البصري قال سمعت يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم ثمود وغيرهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان
يصيبكم مثل ما اصابهم وسقط مثل لابي ذر والحديث اخرجه آخر كتابه هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ثبت الباب وسياق
هذه الآية في رواية غير الكشميهني في الفرع واصله وقد ذكرها المؤلف قبل ثلاثة ابواب
وسبق تفسيرها هناك وصوب في الفتح ان حذفها لو حديث الباب التالي لما لا يخفى وقال

حدثنا اسحاق بن منصور الكوسج المروزي الحافظ ابو يعقوب قال اخبرنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام في اليونينية علامة
السقوط على ابن الكريم الاخيرة والطبراني باسناد ضعيف عن ابن عباس قيل يا رسول الله
من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في ملكه سيد قال رجل اعطي بلا حلالا ورزق
سماحة نقله صاحب الفتح وحديث الباب سبق وياتي في الباب التالي والتفسير ان شاء
الله تعالى **باب قوله الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته** اي في قصتهم **آيات** علامات
على قدرته تعالى او على بنوتك **للسائلين** لمن سال عن قصتهم او عبرة للمعتبرين فانها
تشتمل على رؤيا يوسف عليه الصلاة والسلام وما حقق الله منها وعلى صبر يوسف عن قضاء
الشهوة وعلى الرق والسجن وما آل اليه امره من الملك وعلى حزن يعقوب وصبره وما
آل اليه امره من الوصول الى المراد ووصفها الله تعالى بانها احسن القصص اذ ليس في
القصص غيرها ما فيها من العبر والحكم مع اشتمالها على ذكر الانبياء والصالحين وسيرهما
من الملوك والمماليك والتجار والنساء وحيلهن ومكرهن والتوحيد وتعبير الرؤيا والسياسة
والمعاشرة وتدبير المعاش وحمل الفوائد التي تصلح للدين والدنيا وذكر الحبيب والمحبوب وسيرهما
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا عبيد بن اسماعيل** بضم العين من غير اضافة
لشيء وكان اسمه عبد الله الهباري الكوفي **عن ابي اسامة** حماد بن اسامة **عن عبيد الله**
ابن عمر العمري انه **قال اخبرني** بالافراد **سعيد بن ابي سعيد** كيسان المقبري **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه قال **سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس عند الله قال**
اكرمهم **اتقاهم** لله عز وجل اي اشدهم تقوى **قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس**
يوسف نبي الله **بن نبي الله بن يعقوب بن نبي الله اسحاق بن خليل الله** ابراهيم قال في الكواكب
واصل الكرم كثرة الخير وقد جمع يوسف عليه الصلاة والسلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة
وكونه بين ثلاثة انبياء متناسلين ومع شرف رياسة الدنيا وملكها بالعدل والاحسان **قالوا**
ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب اي اصولها التي ينتسبون اليها **تسالوني**
ولابي ذر تسالوني بنونين **الناس معادن** زاد الطيالسي وغيره في حديث في الخير والشر
والعسكري كمعادن الذهب والفضة **خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا**
بضم القاف وكسرها كما مر فيجتمع لهم شرف النسب مع شرف العلم وسبق في باب قول الله تعالى
واتخذ الله ابراهيم خليلا ما في ذلك فليراجع وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر اخبرنا **محمد**
ابن سلام البيكندي وثبت ابن سلام لابي ذر **اخبرنا** ولابي ذر اخبرني بالافراد **عبدة** بن سليمان
عن عبيد الله بضم العين العمري **عن سعيد** المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى**
الله عليه وسلم بهذا الحديث وبه قال **حدثنا بدل بن المحبر** بفتح الموحدة وآخره دال مهملة آخر لام

والمحبر

والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة والموحدة المشددة ابن منير البربوعي **قال اخبرنا**
شعبة بن الحجاج **عن سعد بن ابراهيم** بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف انه
قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام **عن عائشة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه**
وسلم قال لها في مرض موته **مري** بوزن كلي من غير همز **ابا بكر** الصديق **يصلي بالناس** الظهر
والعصر والعشاء **قالت انه رجل اسيف** بفتح الهمزة وكسر المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء
اي شديد الحزن رقيق القلب سريع البكاء **متى يقم مقامك** جزم بحذف الواو بمتى الشرطية
ولابي ذر عن الكشميهني بقوم بالنها نها ووجهه ابن مالك بانها اهملت حملا على اذا كما اعملت
اذا حملا على متى في قوله حتى اذا اخذ نما مضا جعكما فكبرا اربعا وثلاثين والمعنى متى ما يقم
مقامك في الامامة **رق قلبه** فلا يسمع الناس **فعاد** عليه الصلاة والسلام قوله مرها ابا
بكر يصلي بالناس **فعادت** عائشة قولها انه رجل اسيف **قال شعبة** بن الحجاج بالسند السابق
فقال عليه الصلاة والسلام **في الثالثة او الرابعة** شك من الراوي **انكن** بلفظ الجمع على
ارادة الجنس وكان القياس ان يقول انك بلفظ المفردة **صواحب يوسف** تظهرن خلاف
ما تبطن كهن وكان غرض عائشة ان لا يتطير الناس بوقوف ابيها مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما ظهر منها كراهة ذلك اكراما للنبوة بالصداقة ويقصودها ان ينظرن الى حسن يوسف ليعذرنها
في محبته **مروا** بصيغة الجمع ولابي ذر مري **ابا بكر** الحديث وساقه هنا مختصرا وسبق بتمامه
في ابواب الامامة من كتاب الصلاة وبه قال **حدثنا الربيع** ولابي ذر ربيع **الاشناني**
بضم الهمزة وسكون المعجمة **البصري** سقط البصري لابي ذر وفي نسخة الصغاني حدثنا ربيع
ابن يحيى **حدثنا النضر** بالنون والضاد المعجمة **حدثنا زائدة** وفي حاشية اليونينية
وقع في اصل السماع حدثنا النضر وهو غلط وهو تصحيف من البصري حقق ذلك من
اصول الحفاظ ابي ذر والاصيلي وابي القاسم الدمشقي واصل ابي صادق هرشد وغير ذلك
من الاصول قال حدثنا زائدة بن قدامة الثقفي ابو الصلت الكوفي **عن عبد الملك بن عمير**
بضم العين وفتح الميم مصغرا ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي القرشي بفتح الفاء بعدها
سين مهملة نسبة الى فرسه سابق **عن ابي بردة** بضم الموحدة عامر **بن ابي موسى** عبد الله
ابن قيس الاشعري **عن ابيه** انه **قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم** مرضه الذي توفي فيه
وحضرت الصلاة **فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالتا** ولابي ذر فقالت عائشة
ان **ابا بكر** زاد ابو ذر كذا يعني **رجل اسيف فقال** عليه الصلاة والسلام **مثله** مروا ابا
بكر فليصل بالناس **فقالت مثله** اي رجل اسيف **فقال مروه** ولابي ذر مروا ابا بكر اي
فليصل بالناس **فانكن صواحب يوسف** عبر بالجمع في انكن والمراد عائشة وفي قوله صواحب
والمراد زليخا **فامر ابو بكر بالناس في حياة رسول الله** ولابي ذر في حياة النبي **صلى الله عليه**
وسلم فقال بالفاء ولابي ذر وقال **حسين** هو ابن علي الجعفي **عن زائدة** بن قدامة **رجل**
رقيق وهذا وصله المؤلف في الصلاة وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع **قال اخبرنا**

شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو لرجال من المسلمين بسميهم باسمائهم فيقول اللهم انج بهمزة قطع عياش بن
ابي ربيعة اخا ابي جهل بن هشام لامه اللهم انج سلمة بن هشام بفتح اللام وهو
اخو ابي جهل اللهم انج الوليد بن الوليد المخزومي اخا خالد بن الوليد وسقط ابن الوليد
لابي ذر اللهم انج المستضعفين من المؤمنين من عطف العام على الخاص اللهم اشدد
بهمزة وصل وطأتك بفتح الواو وسكون المهملة وفتح الهمزة اي باسكك وعقوبتك على كفار
قريش اولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان اللهم اجعلها اي الوطأة او الايام او السنين
سنين كسني يوسف الصديق في القحط وسقط نون سنين للاضافة جريا على اللغة
الغالبة فيه وهو اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل والمراد من هذا
الحديث قوله كسني يوسف ومر في باب يهوي بالتكبير حتى يسجد من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء ابن اخي جويرية بضم الجيم مصغرا ولابي ذر وهو ابن
اخي جويرية قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن مالك الامام عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب ان سعيد بن المسيب وابا عبيدة بضم العين مصغر سعد بن عبيد
مولى عبد الرحمن بن الازهر اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن هاران بن آزر اخي ابراهيم خليل الله لقد كان
يأوي الى ركن شديد اشار الى قوله تعالى لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد قال
الطيبي هذا تمهيد ومقدمة للخطاب المزيح كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وقال
البيضاوي استعظام لما قاله واستغراب لما بدر عنه حسب ما اجهد قومه فقال او آوي
الى ركن شديد اذا ركن اشد من الركن الذي كان اوي اليه وهو عصمة الله وحفظه ولو
لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم اتاني الداعي لاجبته يريد بذلك قوله تعالى فلما جاءه
الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله قال التوربشتي وهو مبني على اجادة صبر يوسف وتركه
الاستعجال بالخروج من السجن مع امتداد مدة السجن عليه وروى ابن حبان عن ابي هريرة
مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن الى آخره
وبه قال حدثنا محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا ابن فضيل محمد وجده غزوان
الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن عبد الرحمن عن شقيق
ابن وائل هو ابن سلمة وفي الفرع واصله عن سفيان عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال سألت ام رومان بضم الراء ابن عامر وهي ام عائشة ام المؤمنين رضي الله عنهما
وقد قيل ان مسروقا لم يسمع من ام رومان لتقدم وفاتها فيكون حديثه منقطعا وقال ابو
نعيم بقيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وحينئذ فالحديث متصل وهو الراجح
وعلي بن زيد بن جدعان الراوي عنها وفاة ام رومان سنة ست ضعيف لا يحتج به وقول
الخطيب

الخطيب الصواب ان يقال سألت ام رومان مبنيا للمفعول مردود بقول مسروق في المغازي
حدثتني ام رومان عما ولابي ذر عن الكشميهني لما قيل فيها اي في عائشة ما قيل من الافك
قالت بينما بالميم اناسع عائشة جالسان اذ ولجت اي دخلت علينا امرأة من الانصار
وهي تقول فعل الله بفلان بفلان مسطح بن اثاثة وفعل قالت ام رومان فقلت للانصارية
لم تتزلين فعل الله بفلان وفعل قالت انه بمعنى ذكر الحديث اي حديث الافك وبمعنى بتخفيف
الميم في الفرع ونسبه في المطالع لابي ذر وقال الحربي وغيره بتشديدها واكثر المحدثين بتخفيفها
يقال بمت الحديث امبه اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير واذا بلغته على وجه
الافساد والنميمة قلت نميته بالتشديد فقالت عائشة اي حديث بماه قالت ام رومان
فاخبرتها بقول اهل الافك قالت فسمعه ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت ام رومان نعم سمعاه فخرت عائشة مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها
حمى بنافض اي متلبسة بارتعاد فحا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لهذه يعني
عائشة قالت ام رومان قلت حمى اخذتها من اجل حديث تحدث بضم الفوقية والحاء
المهملة مبنيا للمفعول به عنها فقعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت لكم الى لم
افعل ما قيل لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني ولئن اعتذرت لا تعذروني ولابي
ذر لا تعذرونني فمثلي ومثلكم اي صفتي وصفتكم كمثل يعقوب وبنيه حيث صبر
صبرا جميلا وقال والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما انزل في براءتها فاخبرها النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فقالت بحمد الله لا بحمد احد قال بعض اصحاب عبد الله بن
المبارك له انما استعظم هذا القول فقال ولت الحمد اهله ذكره في المصابيح ولعلها تمسكت
بظاهر قوله عليه الصلاة والسلام لها احمدي الله كما في الرواية الاخرى ففهمت منه انه امرها
بافراد الله بالحمد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير انه سأل عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لها ارأيت قوله تعالى اي اخبريني عن قوله تعالى ولابي ذر قول الله حتى اذا استيأس
الرسل وظنوا انهم قد كذبوا بالتشديد او كذبوا بالتخفيف قالت عائشة ليس الظن على
بابه كما فهمت بل كذبتهم قومهم بالتشديد فهو بمعنى اليقين وهو سايغ كما في قوله تعالى وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه قال عروة فقلت لها والله لقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم
وفي نسخة الصغاني فقد كذبوهم وما هو بالظن فقالت عائشة رادة عليه يا عرية
بضم العين وفتح الراء المهملة وتشديد المثناة التحتية تصغير عروة واصله يا عريوة اجتمعت الياء
والواو وسبق الاول بالسكون فقلبوا الواو ياء وادغموا الاول في الثاني وليس التصغير
هنا للتحقير لقد استيقنوا بذلك قلت فلعلها او كذبوا قالت معاذ الله لم تكن

الرسل تظن ذلك اي اخلاف الوعد بربها وما هذه الآية قالت فالمراد من الظانين
فيها هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل فطال عليهم
البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا
ان اتباعهم كذبوهم جاءهم نصرالله وظاهر هذا ان عائشة رضي الله عنها انكرت
قراءة التخفيف بناء على ان الضمير للرسل ولعلها لم تبلغها فقد ثبتت في رواية الكوفيين
ووجهت بان الضمير في وظنوا على الرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين
من قبلهم ولان الرسل تستدعي مرسلا اليه اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل اي وظنوا ان الرسل قد
كذبوا واخلفوا فيما وعدلهم من النصر وخلط الامر عليهم قال في الانوار كالكشاف
وما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم من النصر
ان صح فقد اراد بالظن ما يهجس في القلب على طريق الوسوسة فان الوسوسة من
الشيطان وهم معصومون وهذا الحديث باتي ان شاء الله تعالى في التفسير قال ابو عبد
الله البخاري استيأسوا افتعلوا من يئست وللاصيلي استفعلوا بالسين والتاء
الفوقية وهو الصواب واستفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو
عجب واستعجب وسخر واستسخر والسين والتاء زيدتا للمبالغة منه اي من يوسف وعند
ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا اي لما حصل لهم اليأس من يوسف انتهى
اي ايسوا منه ان يجيبهم الى ما سالوا وقال ابو عبيدة استيأسوا استيقنوا ان الاخ لا يرد
اليهم لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ولابي ذر من الرجاء وقال ابن عباس من
رحمة الله وعن قتادة فضل الله وقرئ من روح الله بضم الراء قال ابن عطية كان بعض
هذه القراءة لا تيأسوا من حي يعد روح الله الذي وهبه فان من بقي روحه يرجى ومن
هذا قول الشاعر وفي غير من قد ورات الارض فاطع وقرأ عبد الله من فضل الله ولابي
من رحمة الله تفسير لا تلاوة وقال ابن عباس ان المؤمن من الله على خير يرجوه في
البلاء ويحمد في الرخاء وبه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي البصري قال حدثنا عبد الصمد
ابن عبد الوارث البصري عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي وفي البونينية عن النبي قال الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف الصديق بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل نبي بن نبي بن نبي بن نبي
عليهم الصلاة والسلام وهذا الحديث قدم في باب ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت

باب قول الله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر المرض في بدني وانت ارحم الراحمين الطف في السؤال حيث ذكر نعمه بما يوجب الرحمة وذكر ربه بغاية الرحمة واكتفى بذلك عن عرض الطلب وكان ذو صبا من ولد

عيص

عيص بن اسحاق استبناه الله وكثر اهله وماله فابتلاه الله تعالى بهلاك اولاده
بهدم بيته عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه فخرج من قرنه الى قدمه فاقبل مثل
البيات الغنم في سائر بدنه ولم يبق منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر الله بهما عز وجل
حتى وقعت فيه حكة لا يملكها فكان يحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم حك بالمسوح
الخشنة حتى تقطع لحمه وتساقط حتى لم يبق الا العظام والعصب فنتن وانتن واخرجه
اهل القرية وجعلوه على كناسة ورفضه الناس كلهم الا امرأة رحمة بنت افرائيم بن
يوسف عليه الصلاة والسلام فكانت تصلح امره وتختلف اليه بما يصلحه وهو في كل ذلك
صابر يحمد الله ويحسن الثناء عليه ولذا كان عبرة للصابرين وذكري للعابدين ومكث
في ذلك ثماني عشرة سنة او سبعا وسبعة اشهر وسبع ساعات ويروي ان امرأته قالت
له يوما لو دعوت الله تعالى فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحيي
من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رخائي وسقط لابي ذر قوله اني مسني الضر
الى آخره وقال بعد قوله اذ نادى ربه الآية اركض اي اضرب برجلك الارض فضربها
فنبعت عين ماء فاغتسل منها فرجع صحيحا يركضون اي يعدون بفتح الياء وسكون العين
المهملة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد
عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه الصنعاني عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب يغتسل حال كونه عريانا خر
سقط عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم اي جماعة من جراد من ذهب فجعل اي ايوب
يحثي بحاء مهملة ساكنة فمثلثة مكسورة باخذ بيديه جميعا ويرمي في ثوبه من ذلك الجراد
فناداه ولابي ذر والاصيلي فناداه ربه عز وجل يا ايوب يحتمل ان يكون كلمه كموسى او
بواسطة الملك الم اكن اغنيتك عما ترى من الجراد قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا
غنا لي بكسر الغين والقصر من غير تنوين على ان لا النفي الجنس ولي باللام ولابي ذر لا غنا
بي عن بركتك عن خيرك وعند ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما عافى الله تعالى ايوب امطر عليه جراد من ذهب فجعل ياخذ بيده ويجعله
في ثوبه قال فقيل له يا ايوب اما تشبع قال ومن يشبع من رحمتك وحديث الباب سبق
في باب من اغتسل عريانا من كتاب الطهارة هذا باب بالتنوين قول الله تعالى
سقط لفظ باب لابي ذر وثبت له ما بعده واذكر في الكتاب القرآن موسى هو ابن عمران
ابن وهب بن عاذر بن لاوي بن يعقوب انه كان مخلصا موحدا اخلص في عبادته من
الشرك والرياء قال الثوري عن عبد العزيز بن رفيع عن ابي امامة قال الحواريون يا روح
الله اخبرنا عن المخلص لله قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس وكان رسولا نبيا
ارسله الله تعالى الى قومه فابناهم عنه ونادياه من جانب الطور الايمن صفة فعل

للطور وقيل للجانب اي من ناحية موسى والطور جبل بين مصر ومدين **وقربناه** تقريب تشريف **نجيا** مناجيا حال من احد الضميرين وهو معنى **كلمه** وعند ابن جرير عن ابن عباس وقربناه نجيا قال ادنى حتى سمع صريف القلم انتهى وصريف القلم صوت جريانه بما يكتبه من اقضية الله ووحيه وما ينسخه من اللوح المحفوظ وقال ابن كثير صريف القلم بكتابة التوراة وقال السدي وقربناه نجيا قال ادخل في السماء فكلم **ووهبنا له من رحمتنا** وتقدير تخصيصه بالمواهب الدينية والدنيوية **اخاه** اي موازرته اجابة لدعوته حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى فمن ابتدائية او المعنى ووهبنا له بعض رحمتنا قال في فتوح الغيب وهو الوجه لما فيه من التنبيه على سعة رحمة الله تعالى فان الانبياء مع جلالتهم ورفعة منزلتهم منحوا بعضا واخاه مفعول اوبدل بعض من كل لان موازرته باعنه بعض المذكورات **هارون** عطف بيان له **نبيا** حال منه **بقال للواحد والاثنين** وسقط قوله وكان رسولا الى آخر قوله كلمه لابي ذر وقال بعد قوله مخلصا الى قوله نجيا وزاد المستملي بعد هذا كلمة يعني نجيا يقال للواحد والاثنين والجمع وزاد الكشميهني بعد قوله يقال للواحد والاثنين **والجميع نجي ويقال خلصوا** اي اعتزلوا نجيا سقط لفظ نجيا لابي ذر **والجمع انجية** يريدان النجي اذا اريد به الفرد فقط يكون جمعه انجية **يتناجون** تلفت في سورة الاعراف قال ابو عبيدة اي **تلقم** بفتح التاء واللام والقاف المشددة هذا **باب** بالتنوين **وقال رجل مؤمن من آل فرعون** من اقاربه قيطي اسمه شمعان بالشين المعجمة **يكتم ايمانه** الى **من هو مسرف** في شركه وعصيانه **كذاب** على الله وفيه اشارة الى الرمز والتعريض بعلو شان موسى يعني ان الله تعالى هدى موسى الى الايمان بالمعجزات الباهرات ومن هداه لذلك لا يكون مسرفا كذابا فدل على ان موسى ليس من الكذاب او المراد ان فرعون مسرف في عزمه على قتل موسى كذاب في ادعائه الالهية والله لا يهدي من هذا شانه بل يبطله ويهدم امره ولغير ابي ذر بعد قوله من آل فرعون الى قوله مسرف كذاب وسقط لابي ذر لفظ باب الى آخر قوله كذاب فلعله رواية بين وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي **قال حدثنا الليث** بن سعد الامام **قال حدثني** بالافراد **عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه **قال سمعت عروة** بن الزبير بن العوام **قال قالت عائشة** رضي الله عنها **فرجع النبي صلى الله عليه وسلم** من غار حرا بعد ما جاءه جبريل بالوحي **الى خديجة** ام المومنين حال كونه **يرجف** يضطرب **فؤاده فانطلق به** عليه الصلاة والسلام خديجة رضي الله عنها مصاحبة له بعد ما اخبرها الخبر وقوله لها لقد خشيت على نفسي وقولها له كلا والله ما يخزيك الله ابدا **الى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر** في الجاهلية بعد ان ترك عبادة الاوثان **وكان يقرأ الانجيل** كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام **بالعربية** فقالت له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقص النبي صلى الله عليه وسلم **فقال ورقة** للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي **ماذا ترى فاخبره** صلى الله عليه وسلم خبر ما رآى **فقال**

ورقة

ورقة هذا الناموس الذي انزل الله عز وجل **على موسى وان ادركني يومك انصرك** بالجزم جواب الشرط **نصرا مؤزرا** بضم الميم وفتح الهمزة وتشديد الزاي بعدها راء قويا بليغا وخص بالذكر دون عيسى مع كونه نصرانيا لان كتاب موسى مشتمل على اكثر الاحكام كالقرآن بخلاف كتاب عيسى اذ كله امثال ومواعظ اولغير ذلك مما سبق او هذا المجموع وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى **الناموس صاحب السر** اي سر الرجل **الذي يطلعه** على باطن امره ويخصه **بما يستره عن غيره** اولغير ذلك او صاحب سر الخير وقال ابن دريد صاحب سر الوحي واهل الكتاب يسمون جبريل الناموس الاكبر **باب قول الله عز وجل وهل اتاك** اي وقد اتاك **حديث موسى** اذ حين **راى نارا** الى قوله **بالوادي المقدس طوى** آنست اي ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس الآية شعلة من النار او جمرة **قال ابن عباس المقدس** اي المبارك **طوى** اسم الوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بنا ودبل المكان وعن ابن عباس ايضا عند الطبري سمي طوى لان موسى عليه الصلاة والسلام طواه ليلا وروي انه استاذن شعيبا عليهما السلام في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى ولد له ولد في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رآى من جانب الطور نارا الفصة الى آخرها **سيرتها** في قوله تعالى سنعيدها سيرتها اي **حالتها** الاولى وهي فعلة من السير تجوز بها للطريقة والحالة **والنهى** في قوله تعالى ان في ذلك لآيات لاولي النهى اي **التقى** والنهى جمع نهية **بملكنا** في قوله تعالى ما اخلفنا موعدك بملكنا اي **بامرنا** وفتح نافع وعاصم بيم ملكنا وضمها حمزة والكسائي **هوى** في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي **شقي** وقيل تردى وقيل هلك وقيل وقع في الهاوية وكلها سبب الشقاء **فارغا** في قوله عز وجل واصبح فؤاد ام موسى فارغا من كل شيء من امر الدنيا **الا من ذكر موسى** فلم يجل قلبها منه **ردءا** في قوله تعالى فارسله معي ردءا اي **معينا** كي **يصدقني** فرعون بان يخلص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات ويجادل به الكفار وليس المراد ان يقول هارون له صدقت وقال السدي كيما يصدقني **ويقال** في تفسير ردءا **مغيثا** بالغين المعجمة والمثلثة من الاغاثة **او معينا** بالعين المهملة والنون من الاعانة **يبطش ويبطش** بضم الطاء وكسرها لغتان في قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش لكن الكسر هو قراءة الجمهور **يامرون** في قوله تعالى ان الملا يامرون اي **يتشاورون** وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الآخر ويامره **والجذوة** في قوله او جذوة من النار هي **قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهب** كذا في الفرع والذي في اصله لها لهب قال ابن مقبل باتت حواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذا غير خوار ولا دعر الخوار الذي ينتصف والدعر الذي فيه لهب وقيل الذي في راسه نار قال في اللباب وهو المشهور قال السليمي حمي حب هدي النار حب خليلتي ٠ وحب الغواني فهو دون الحاجب ٠ وتبدلت بعد المسك والبان سقوة ٠ وخان الجزا في راس اشمط شاحب ٠

وقد ورد ما يقتضي من وجود اللهب فيه قال والذي على قيس من النار جذوة شديدا عليها حمتها والتهابها
وقبل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه
نار سنشد اي سنعينك وتقويك كلما عززت شيئا بعين مهملة وزايين معجمتين الاولى
مشددة والاخرى ساكنة فقد جعلت له عضدا بعضد وقال غيره غير ابن عباس
كل ما لم ينطق بحرف او نطق به وفيه تمتمة بفوقيتين وميمين تردد في النطق بالتاء المثناة
الفوقية اوفاءفاة بالفاءين والهمزتين تردد في النطق بالفاء فهي عقدة اشار به الى
قوله تعالى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي قال في الانوار فانما يحسن التبليغ من
البليغ وكان في لسانه رتة بضم الراء وتشديد المثناة حبسة في اللسان من جمرة
ادخلها وذلك ان فرعون حمله يوما فاخذ بلحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت له
آسية انه صبي لا يعرف بين الجمر والياقوت فاحضر بين يديه فاخذ الجمرة ووضعها في
فيه واختلف في زوال العقدة كلها فمن قال به تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى
ومن لم يقل احتج بقوله تعالى هو افصح مني لسانا وقوله تعالى لا يكاد يبين فاجاب عن
الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها وجعل
يفقهوا جواب الامر ومن لساني يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احلل
انتهى ازدي من قوله تعالى اشدد به ازدي اي ظهري قاله ابو عبيدة فيسحتكم بعذاب
اي فيهلككم وبسناصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى تانيث
الامثل يقول بدينكم المستقيم الذي انتم عليه وقال ابن عباس سراة قومكم واشرافكم
وقيل اهل طريقتكم المثلى وهم بنو اسرائيل يقال خذا المثلى منها للانثى خذ الامثل
منها اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى ثم ايتوا صفا قال ابو عبيدة اي صفوفا قال
وله معنى آخر يقال هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح اللام
المشددة فيهما اي ائتوا المكان الموعود وقال غيره اي مصطفين لانه اهيب في صدور
الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل منهم حبل وعصى وامروا عليه اثنا عشر الفا من رؤسهم
في نفسه خيفة اي اضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجبلة البشرية او خاف
على الناس ان يفتتنوا بسحرهم فلا يتبعوه فاذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء فصارت
ياء قاله ابو عبيدة وعبارة الصرفيين ان يقال اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء
لسكونها وانكسار ما قبلها في جذوع النخل اي على جذوع قال الرضي في هنا وفي قول
الشاعر فصل كان ما به في سرحة بمعنى على والاولى انها بمعناها لتمكن المصلوب في الجذع
كتمكن المظروف في الظرف وهو من صلب خطبك من قوله قال فما خطبك يا سامري
اي ما بالك وما شانك مساس في قوله فان لك في الحياة ان تقول لا مساس هو مصدر
ماسه مساسا والمعنى ان السامري عوقب على احلاله بني اسرائيل باتخاذه العجل والدعاء
الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه احد فكان مسه احدا صابتهما الحمى معا

لوقتها

لوقتها لنسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار الضحا بفتح الضاد المعجمة والمد
في قوله تعالى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى هو الحر وهذا ذكره المولف استطرادا قصيه
في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وقد يكون ان تقص
الكلام اي اوان معنى القص من قص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك والفاعل هو
الذي يتبع الاثار وياتي بالخبر على وجهه عن جنب اي عن بعد وهو صفة لمحذوف
اي مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوف وهي لغة جذام يقولون جنبت اليه
اي اشفقت وعن جنابة وعن اجتنابة واحد في المعنى قال مجاهد فبما وصله الغرياني
في قوله تعالى على قدر معناه موعد الكلمك فيه واستبدلك غير مستقدم وقته المعين
ولا مستاخر لا تنيا اي لا تضعفا وهذا وصله الغرياني عن مجاهد ايضا وعن ابن عباس
لا تبطئا وفي اليونينية وفرعها لا تنيا واسقط لا تضعفا وكتب بعد لا تنيا صح وفي بعض
النسخ بعد قوله لا تضعفا مكانا سوي منصف بينهم بفتح الميم وسكون النون وفتح الصاد
وكسرها مخففة وفي اخرى منصف بتشديد الصاد مفتوحة يبسا في قوله تعالى فاضرب
لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا مصدر وصف به من زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا
من آل فرعون حين هموا بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا لعيد كان لهم
ثم لم يرد واعند الخروج مخافة ان يعلموا به فقذفناها اي فقذفتها اي القيتها اي في النار
وفي اليونينية فقذفتها القيتها فاسقط فقذفتها وهي ثابتة في فرعه القى في قوله تعالى
القى السامري اي صنع وصله الغرياني ايضا فنسي اي موسى هم اي السامري واتباعه يقولون
اي اخطأ موسى الرب الذي هو العجل ان بطلبه عند الطور ان لا يرجع اليهم قولا اي في
العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وهذا التفسير من قوله تعالى المعلى آتيكم
منها بقبس الى هنا ثابت في رواية المستملي والكشميهني ومن قوله فذهبت الواو من خيفة
الى آخره مكتوب ثابت في حاشية الفرع واصله والاول في اصله ولم يذكر جميع رواة البخاري
هنا نعم ذكره بعضهم في تفسير سورة طه وقول الكرماني في اثناء هذا التفسير وذكر في هذا
الكتاب العظيم الشان اشتغال بما لا يعنيه فيه ما فيه فقد بينه في الفتح على ان المصنف لم يهمل
التفاسير ما جرى لموسى عليه الصلاة والسلام في خروجه الى مدين ثم في رجوعه الى مصر ثم في
اخباره مع فرعون ثم في غرق فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل
قال وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات ما هو على شرطه انتهى والله تعالى يرحم
البخاري ما ادق نظره وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة
وفتح الموحدة القيسي من بني قيس بن ثوبان الازدي البصري قال حدثنا همام هو ابن
يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة البصري قال حدثنا
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان رسول الله وفي
نسخة مصح عليها ان نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة بكسر الثاء في فرع اليونينية

واصلها ليلة بالنصب مصبح على ظرفها وسفلها **اسري به** فذكر الحديث الآتي بتمامه ان شاء
الله تعالى في باب المعراج من السيرة النبوية الى ان قال **حتى اتى السماء الخامسة فاذا**
هارون قال جبريل هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد على السلام **ثم قال مرحبا**
بالاخ الصالح والنبي الصالح تابعه اي تابع قتادة **ثابت** البناني **وعباد بن ابي علي** بفتح
العين وليس لعباد هذا ذكر في البخاري الا هذا في روايتهما **عن انس عن النبي صلى الله عليه**
وسلم في ذكر هارون في السماء الخامسة لابي سائر الحديث بل ولا في الاسناد رواية
ثابت موصولة في مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيها ذكر مالك بن صعصعة وكذلك
عباد لم يذكر لانس فيه شيخا ووقع هنا في نسخة باب بالتنوين وقال رجل مؤمن من
آل فرعون بكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب وهو ثابت في حاشية فرع اليونينية وحاشية
اصلها من غير حديث قال في الفتح ولعله اخلى بياضا في الاصل فوصل كنظائره وقد سبق
ذكر هذه الآية قريبا **باب قول الله تعالى وكلم الله موسى تكليما** مصدر مؤكد
رافع للمجاز قال الفراء العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل ولكن
لا تحققه بالمصدر فاذا حققت بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال الزهري مصدر
معناه التاكيد وهو رد على بطلان قول من قال خلق الله لنبيه كلاما في شجرة فسمعه
موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما وقال النحاس اجمع النحويون
على انك اذا اكدت الفعل بالمصدر لم يكن مجازا وزاد في نسخة وهو الذي في اليونينية لا
في فرعها قيل وكلم الله وهل اتاك حديث موسى كما مر به قال **حدثنا ابراهيم بن**
موسى الفراء الرازي الصغير **قال اخبرنا هشام بن يوسف** الصنعاني **قال اخبرنا**
معمر هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن سعيد بن المسيب** بن حزن
القرشي المخزومي احد العلماء الاثبات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم **ليلة اسري بي** ولغير ابي ذر
يدل لي به **رايت موسى واذا رجل** ولابي ذر واذا هو رجل **ضرب** بضاد معجمة مفتوحة فراء
ساكنة فوحدة مخيف خفيف اللحم **رجل** بفتح الراء وكسر الجيم وهي الشعر سهلة او غير
جعد **كانه** في الطول **من رجال شنوءة** بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة
مفتوحة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب بن عبد الله بن
مالك بن نصر بن الازد لغلب بشنوءة لسان كان بينه وبين اهله **ورايت عيسى** بن مريم
عليه الصلاة والسلام **فاذا هو رجل ربعة** بفتح الراء وسكون الباء وقد تفتح اي مربوع ومراده
انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط **احمر كانما** وفي نسخة الفرع كاصله كانه **خرج**
من ديماس بكسر الدال المهملة وسكون التحتية وبعد الميم الف فسين مهملة وزاد في باب
واذكر في الكتاب من رواية عبد الرزاق عن معمر يعني الحمام وقال في القاموس الديماس
الكن والسرب والحمام وزاد غيره الحمام بلغة الحبشة قيل ولم يكن لهم يومئذ ديماس فالحمام

من

من جملة الكن والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان
في موضع كن خرج منه وهو عرقان **وانا اشبه ولد ابراهيم** الخليل زاد ابو ذر عن الكشميهني
صلى الله عليه وسلم **به ثم اتيت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **باناءين في احدهما لبن وفي**
الآخر خمر قيل تخيير الخمر لان الاسراء كان بمكة وتحريم الخمر كان بالمدينة **فقال جبريل اشرب**
ايهما الخمر واللبن **شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل** وفي رواية فقال جبريل **اخذت**
الفطرة اي الاسلام والاستقامة **اما** بفتح الهمزة وتخفيف الميم **انك لو اخذت الخمر غوت**
امتك لانها ام الخبائث وجالبة لانواع الشرور بالشين المعجمة في الحال والمال وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في التفسير وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمد**
ابن بشار بموحدة ومعجمة مشددة العبدي البصري ابو بكر بندار وسقط لابي ذر ابن بشار
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة
قال سمعت ابا العالية رفيعا الرياحي **قال حدثنا ابن عم نبيكم** يعني **ابن عباس** رضي
الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس**
اي ليس لاحد ان يفضل نفسه او ليس لاحد ان يفضلني على يونس **بن متى** وهذا منه صلى
الله عليه وسلم على سبيل التواضع ونسبه الى ابيه متى وهو بفتح الميم وفتح المثناة الفوقية
وبالالف وكان رجلا صالحا من اهل بيت النبوة **وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري**
به وللكشميهني مما ذكره في فتح الباري ليلة اسري بي على الحكاية **فقال موسى ادم** بالمد
اي اسمر **طوال** بضم الطاء وتخفيف الواو **كانه من رجال شنوءة** في الطول **وقال عيسى**
جعد شعر بفتح الجيم وسكون العين وهو خلاف السبط **مربوع** لا طويل ولا قصير **وذكر**
مالكا خازن النار وفي اليونينية وفرعها مالك بغير الف مع النصب والتنوين مصحح عليه **وذكر**
الدجال وهذا الحديث اخرجه في باب قول الله تعالى وان يونس لمن المرسلين وفي التفسير
والتوحيد ومسلم في احاديث الانبياء وابو داود في السنة وهو عند الاكثر من حديث
واحد وبعضهم جعله حديثين ما يتعلق بيونس حديثا والاخر بما قبله وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حدثنا ايوب** بن ابي تميمة
كيسان **السختياني** بالسين المهملة المفتوحة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفوقية والتحتية
وبعد الالف نون البصري **عن سعيد بن جبير** عبد الله **عن ابيه سعيد عن ابن عباس** رضي
الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة** من مكة مهاجرا فاقام الى يوم عاشوراء
من السنة الثانية **وجدهم** يعني اليهود **يصومون يوما يعني عاشوراء** بالمد عاشر المحرم على
المشهور **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** ما هذا الصوم **فقالوا هذا يوم عظيم وهو يوم**
بالتنوين **انجى الله** عز وجل **فيه موسى وقومه من عدوهم واغرق ال فرعون فصام موسى**
باسقاط ضمير النصب **شكرا لله** وعند المؤلف في الهجرة ونحن نصومه تعظيما له **فقال**
النبي صلى الله عليه وسلم انا اولى بموسى منهم اي من اليهود **فصامه وامر الناس بصيامه**

وقد سبق هذا الحديث في الصيام **باب** قول الله تعالى **وواعدنا** بالف بعد الواو **موسى ثلاثين ليلة** ذا القعدة **واتممناها بعشر** من ذي الحجة **فتم ميقات ربه اربعين ليلة** روى ان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما هلك سال ربه فامره بصوم ثلاثين فلما تم انكر خلوف فمه فتسوك فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يزيد عليه عشرا **وقال موسى** لما اراد الانطلاق الى الجبل **لاخيه هارون اخلفني في قومي** كن خليفتي فيهم **واصلح** اي ارفق بهم **ولا تتبع سبيل المفسدين** لا تطع من عصى الله ولا توافقه على امره **ولما جاء موسى لميقاتنا** لوقتنا وقال الطيبي قبل لا بد من تقدير مضاف اي لآخر ميقاتنا او لانقضاء ميقاتنا **وكلمه ربه** من غير واسطة **قال رب اري انظر اليك** ارني نفسك بان تمكنني من رؤيتك وهو دليل على ان رؤيته جائزة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال لاسيما من اصطفاه الله تعالى برسالته وخصه بكرامته وشرفه بتكليمه فيجب حمل الآية على ان من اعتقد موسى جوازه جائز لكن ظن ان ما اعتقد جوازه ناجز فرجع النفي في قوله تعالى **قال لن تراني** الى الانجاز فان قلت ان اريني يكفي في الطلب لانه تعالى اذا اراه نفسه لابد ان ينظر اليه فما فائدة زيادة قوله انظر اليك اجيب بان فائدة التوكيد الكشف التام فانه لما اراد به له افاد طلب دفع الموانع وكشف الحجاب والتمكين من الرؤية بحيث لا تتخلف عنه النظر البتة ونحوه قولك نظرت بعيني وتفقدت بيدي الى قوله **وانا اول المؤمنين** قيل معناه انا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا وسقط لابي ذر من قوله واتممناها بعشر الى آخر لن تراني **يقال دكه** يريد بتفسيره قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي **زلزله** وقال غيره جعله مدكوكا مفتتا **فدككنا** بفتح الكاف وفي اليونينية بكسرها ولعله سبق قلم في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة اي **فدككن** لان الجبال جمع والارض في حكم الجمع لكنه **جعل الجبال كالواحد** فلذا قيل فدكتا بالتثنية **كما قال** الله عز وجل **ان السموات والارض كانتا رتقا** بالتثنية في كانتا **ولم يقل كن رتقا** بالجمع على القياس بل جعل كل واحد منهما كواحد **ملتصقتين** **اشربوا** في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل يقال **ثوب مشرب** اي **مصبوغ** يعني اختلط حب العجل في قلوبهم كما يختلط الصبغ بالثوب **قال ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم في قوله **انبجست** اي **انفجرت** وفي قوله واذ **نتقنا الجبل** اي **رفعناه** اي الجبل فوقهم روي ان موسى عليه السلام لما رجع الى قومه وفدا تاهم بالتوراة فابوا ان يقبلوها ويعملوا بها فامر الله تعالى جبريل عليه السلام ان يقطع جبلا قدر عسكرهم وكان فرسخا في فرسخ ورفعه فوق رؤسهم قدر قامة الرجل وكانوا ستمائة الف وقال ان لم تقبلوها والا القيت عليكم هذا الجبل وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي **قال حدثنا سفيان** ابن عيينة **عن عمرو بن يحيى** بفتح العين **عن ابيه** يحيى بن عمارة المازني الانصاري **عن ابي سعيد** الخدري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال الناس يصعقون** يغشى عليهم

يوم القيمة فاكون اول من يفيق من الغشي **فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور** التي صعقها لما سال الرؤية فلم يكلف بصعقة اخرى وفيه فضيلة اخرى لكن لا يلزم من افاقته قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون افضل منه بل قبل ان قوله فلا ادري افاق قبلي يحتمل انه عليه الصلاة والسلام قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض وبابي مباحث ذلك ان شاء الله تعالى في محله بعون الله تعالى وفي نسخة هنا **باب** بالتنوين وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي** المسندي **قال حدثنا عبد الرزاق** بن همام **قال اخبرنا معمر** بسكون العين المهملة وفتح الميمين ابن راشد البصري **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه الصنعاني **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم** بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وبعدها زاي اي لم ينتن قيل لانهم كانوا امروا بترك ادخار السلوى فادخروه حتى انتن فاسرعت اليه الهوام من ذلك الوقت وقيل لم يكن اللحم يخنز حتى منع بنو اسرائيل عن ادخاره فلما ادخروه اختبرت عقوبة لهم **ولولا حواء** بالمد **لم تخن انثى زوجها الدهر** لانها رغبت آدم في اكل الشجرة بعد وسوسة ابليس فنسي في اولادها مثل ذلك وهذا الحديث سبق في اول حديث الانبياء **باب طوفان** في قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان **اي من السيل** من كثرة الامطار وفي نسخة باب طوفان من السيل **ويقال للموت الكثير المتتابع طوفان والقمل هو الحمنان** بضم الحاء وسكون الميم ونونين بينهما الف **يشبه صغار الحلم** بفتح الحاء المهملة واللام وهو القراد العظيم **حقيق** قال ابو عبيدة اي **حق** وهذا على قراءة تشديد **علي سقط** في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وفسره بقوله **كل من ندم فقد سقط في يده** قال في القاموس وسقط في يده واسقط مضمومتين ذل واخطا وندم وتحير فان النادم المتحير يعض يده غما فتقصر يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقيل من عادة النادم ان يطأطئ راسه ويضع ذقنه على يده معتمدا عليها ويصير على هيئة لو نزعت يده لسقط على وجهه فكان اليد مسقوط ومعنى في علي فمعنى في ايديهم علي ايديهم وهذه اللفظة قد اضطرب اقوال اهل اللغة في اصلها فقال ابو عمر وان بن العلاء اللغوي قول العرب سقط في يده مما اعيا في معناه فقال ابو الواحدي لم ار لاهل اللغة شيئا في اصله وحده وارتضيه الا ما ذكره الزجاج انه بمعنى ندم وانه نظم لم يسمع قبل القرآن ولم تعرفه العرب ولم يوجد في اشعارهم ويدل على صحة ذلك ان شعراء الاسلام لما سمعوا هذا النظم فاستعملوه في كلامهم خفي وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به قال ابو نواس وسوسة سقطت منها في يدي وابو نواس هو العالم المحرر فاخطا في استعمال اللفظ لان فعلت لا يكون الا من فعل متعد وسقط لازم لا يتعدى الا بحرف الصفة لا يقال سقطت كما لا يقال رغبت وغضبت انما يقال رغب في وغضب علي وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده بمعنى ندم وهو خطا مثل قول ابي نواس لانه لو كان كذلك لكان النظم ولما سقطوا في ايديهم

كذا نقله ابن عادل في اللباب **حديث الخضر** ولابي ذر باب **حديث الخضر مع موسى**
عليهما السلام وبه قال **حدثنا عمرو بن محمد** قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** قال **حدثني**
بالافراد
ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن**
شهاب محمد بن مسلم الزهري **ان عبيد الله بن عبد الله** بضم عين الاول ابن عتبة **اخبره عن**
ابن عباس رضي الله عنهما **انه تماري** اي تنازع وتجادل **هو والحر بن قيس** الفزاري بفتح الفاء
في صاحب موسى قال ابن عباس هو خضر فمر بهما ابي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال اني
تماريت انا وصاحبي هذا في صاحب موسى الذي سأل السبيل الطريق **الى لقيه** بضم اللام وكسر
القاف وتشديد التحتية **هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه** قال ابي **نعم**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر يذكر شانه **يقول بينما** بالميم **موسى في ملاء** بالفتح
من بني اسرائيل اولاد يعقوب **جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فاوحى**
الله عز وجل الى موسى عليه السلام **بلى عبدنا خضر** اي اعلم منك بشيء مخصوص **فسأل موسى ربه**
السبيل اليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي **الى لقيه فجعل** بضم الجيم مبنيا للمفعول **له الحوت آية**
علامة على لقيه **وقيل له اذا فقدت الحوت** بفتح الفاء والقاف اي اذا غاب عن عينك **فارجع**
فانك ستلقاه فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق معه بفتاه فقال له اذا فقدت الحوت
فاخبرني **وكان يتبع الحوت** بسكون الفوقية ولابي الوقت والاصيلي اثر الحوت **في البحر اي**
منتظرا فقدانه فلما اتيا الصخرة وضعا رؤسهما فناما فاضطرب الحوت في المكتل فسقط في
البحر **فقال لموسى فتاه** يوشع بن نون **ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت** اي فاني
نسيت ان اخبرك بخبر الحوت **وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره** نسبه للشيطان ادبا مع ربه
تعالى لان نسبة النسيان للنفس والشيطان اليق بمقام الادب **فقال موسى** عليه السلام **ذلك**
الذي ذكرته **ما كنا نبغي** بالتحتية بعد الغين ولابي ذر بنبغ **نطلب** اذ هو علامة على لقي الخضر
فارتدا رجعا **على آثارهما** بفصان **قصصا** حتى اتيا الى الصخرة **فوجدا خضرا** نائما مسجى ثوبا
في جزيرة من جزائر البحر **فكان من شانهما الذي قص الله** عز وجل **في كتابه** في سورة الكهف
وهذا الحديث قدم في باب ما ذكر في ذهاب موسى الى الخضر من كتاب العلم وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **قال حدثنا عمرو بن دينار** المكي **قال**
اخبرني سعيد بن جبير بضم الجيم مصغرا الكوفي **قال قلت لابن عباس ان نوفا** بفتح النون
وسكون الواو ابن فضالة بفتح الضاد المعجمة ابن يزيد بن الفاء البكالي بكسر الموحدة وتخفيف
اللام والكاف على الصواب ونقل عن المهلب والصدفي وابن الحسن بن سراج نسبة الى بكال
من حمير وضبطه اكثر المحدثين فيما قاله عياض البكالي بفتح الموحدة وتشديد الكاف قال وكذا
قيدناه عن ابن مجرد وابن ابي جعفر عن العذري وقال ابو ذر نسبة الى بكال بن دعمي **يزعم**
ان موسى صاحب الخضر الذي قص الله عنهما في سورة الكهف **ليس هو موسى بني اسرائيل**
انما هو موسى آخر يسمى بن ميشا بن افرائيم بن يوسف بن يعقوب وموسى الثاني منون

وتنوين الفاء ٧

للفرق

فقال ابن عباس كذب عدو الله نوف فيما زعم قاله مبالغة في الانكار والزجر
وكان في شدة غضبه لانه يعتقد كذلك **حدثنا ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان**
موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم اي منهم **فقال** بحسب اعتقاده **انا**
اعلم الناس وهذا ابلغ من قوله في الرواية السابقة هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فانه نفى
هناك علمه وفي هذه الرواية على البت **فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فيقول** بحسب الله
اعلم **فقال له الله بلى لي عبد هو خضر بمجمع البحرين** ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق
هو اعلم منك اي بشيء مخصوص **قال موسى اي رب** اي يا رب **ومن لي به** اي ومن يتكفل
لي برؤيته **وربما قال سفيان** بن عيينة **اي رب وكيف لي به** اي وكيف يتهيأ لي ان اظفر
به **قال تاخذ حوتا** مملوحا **فتجعله في مكتل فانك حيث ما فقدت الحوت فهو ثم**
هناك **وربما قال ثمة واخذ حوتا فجعله في مكتل** كما مر **ثم انطلق هو وفتاه يوشع بن نون**
بالصرف كنوح **حتى اتيا** ولابي ذر اذا اتيا **الصخرة** التي عند ساحل مجمع البحرين ويقال ثمة
عين شمي بعين الحياة **وضعا رؤسهما فرقد موسى واضطرب الحوت** اي تحرك لانه اصابه
من عين ماء الحياة **فخرج من المكتل فسقط في البحر فاتخذ سبيله طريقه في البحر سربا**
مسلكا **فامسك الله** عز وجل **عن الحوت جرية الماء فصار طريقه مثل الطاق** وفي نسخة في
مثل الطاق **فقال هكذا مثل الطاق** اي مثل عقد البناء قال الكرماني في معجزة لموسى والخضر
فانطلقا موسى وفتاه يمشيان بقية ليلتهما ويومهما بنصب اليوم **حتى اذا كان من الغد**
قال موسى لفتاه يوشع آتنا غداءنا اي طعامنا الذي ناكله اول النهار **لقد لقينا من**
سفرنا هذا نصبا تعبا ولم يجد موسى النصب **حتى جاوز حيث امره الله** تعالى **قال له فتاه**
يوشع **ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت** ان اخبرك بحيائه وانسيانه في الماء
مثل الطاق وعجب **وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره** لما بهره العقل من عظيم القدرة
واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا منصوبا لانه لا تخذ وهو كونه كالسرب **فكان للحوت**
اي لدخول الحوت في الماء **سربا** مسلكا **ولهما** لموسى وفتاه **عجبا** فانه جمد الماء وصار صخرا
فقال له موسى ذلك الذي ذكرته **ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما** بفصان **قصصا** رجعا في
الطريق الذي جاءا فيه **يقصان آثارهما** قصصا اي يتبعان آثار سيرهما اتباعا **حتى**
انتهيا الى الصخرة فذهبا بلغتي الخضر **فاذا رجل نائم مسجى بثوب** اي يغطي كله به **فسلم**
موسى اي عليه **فرد عليه الخضر السلام فقال** اي الخضر **واني بارضك السلام** وفي
رواية وهل بارضي من سلام **قال انا موسى قال الخضر موسى بني اسرائيل**
قال نعم موسى بني اسرائيل قال ما شانك قال اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا منصوبا
ثان لتعلمني ولم يرد ان بعلمه شيئا من امر الدنيا اذ الانبياء لا يجهلون ما يتعلق بدينهم
الذي سدت به امهم **قال يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه**
وانت على علم من علم الله علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا التقدير واجب دافع لمن استدل

بقوله ابي علي علم الى آخره بان نبينا صلى الله عليه وسلم اختص بجمع الشريعة والحقيقة
فلم يكن لغيره من الانبياء الا احدهما لانه يلزم منه خلو بعض اولي العزم عن نبينا صلى الله
عليه وسلم من الحقيقة واخلاء الخضر عن علم الشريعة ولا يخفى ما فيه وبأتي ان شاء الله تعالى
مزيد لذلك في سورة الكهف من التفسير ولا ريب ان العالم بالعلم الخاص لا يكون اعلم
ممن له العلم وهو حكم الشرايع والتكاليف فان ضرورة الناس تدعوهم الى ذلك قال موسى
للخضر هل اتبعك قال انك لن تستطيع معي صبرا لان موسى لا يصبر على ترك الانكار
اذا رأى ما يخالف الشرع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا اي وكيف وانت نبي علي ما انولي
من امور ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبر امثالك وعصر بهذا لان لم تحط به
بمعنى لم تخبره الي قوله امرا اي ولا اعصي لك امرا وفي اليونينية امر بكسر الهمزة وكانت منتوحة
فكشطها مصححا عليها فانطلقا موسى والخضر يمشيان على ساحل البحر وبعدما بوشع فمرت
بهما سفينة كلموهم بغير فا ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه وموسى وفتاه
بغير نول بفتح النون اجرة فلما ركبا موسى والخضر في السفينة جاء عصفور بضم العين
وحكي فتحها فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين قال له الخضر يا موسى
ما نقص علمي وعلمك من علم الله اي من معلومه الا مثل ما نقص هذا العصفور بمنقاره
من البحر ولفظ النقص هنا ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة الي علم الله كنسبة
ما نقره هذا العصفور الي ماء البحر فهو على التقريب الي الافهام اذ اخذ الخضر الفاس بالهمز
فنزع لوحا من السفينة فلم وفي الفرع كاصله قال فلم يعجبا موسى عليه السلام بعد ان صارت
السفينة في لجة البحر الا وقد قلع الخضر لوحا من السفينة بالعدوم بفتح الغاف وتشديد
الدال في الفرع واصله وضبطه الصغاني بالفتح والتخفيف فقال موسى منكرا عليه يلك
العرب ما صنعت هؤلاء قوم حملونا في سفينتهم بغير نول اجرة عمدت بفتح الميم عمدت
بفتح الميم الي سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي
الي غرق اهلها وقال لتغرق اهلها ولم يقل لتغرقنا قال السفاقسي ينبغي تنبيه واشتغل
بفرع في حالة يقول المرء فيها نفسي نفسي واللام في لتغرق للعلة او للصيرورة لقد جئت
شيئا امرا عظيما قال الخضر وذكر الموسى بما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
استفهام علي سبيل الانكار قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت بعني وصيته بان
لا يعترض عليه وهو اعتذار بالنسيان او اراد بالنسيان الترك اي لا تؤاخذني بما تركت
ولا ترهقني لا تغشني من امري عسرا مفعول ثان لترهق فكانت الاولي من موسى نسيانا فلما خرجا اي
من البحر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولي من موسى نسيانا فلما خرجا اي
موسى والخضر من البحر مروا موسى والخضر وبوشع بغلام وضبطه اليونيني جيبون بالجيم المفتوحة
والنحتية الساكنة والسين المهملة المضمومة وبعد الواو نون يلعب مع الصبيان فاخذ الخضر
برأسه فقلعه بيده هكذا واومأ سفيان بن عيينة باطراف اصابعه كأنه يقطف شيئا

فقال

فقال له موسى منكرا عليه اشد من الاولي اقتلت نفسا زكية بتشديد الياء من غير الف
وهي قراءة ابن عامر والكوفيين اي طاهرة من الذنوب لانه لم يرها اذنبت او صغيرة لم تبلغ
الحلم بغير نفس متعلق بقتلت لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر لموسى الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا
تصاحبني وفارقني قد بلغت من لدني عذرا متعلق ببلغت ولدني بضم الدال وتشديد
النون ادخلوا نون الوقاية علي لدن ليقيها من الكسر محافظة علي سكونها فانطلقا حتى
اذا اتيا اهل قرية انطاكية او غيرها استطعما اهلها استضافوهم فابوا ان يضيفوهما
مفعول به واستطعما جواب اذا وتكرير اهلها قيل للتاكيد وقيل للتاسيس فوجدا فيها
في القرية جدارا يريد ان ينقض مفعول الارادة اي مائلا وهذا من مجاز كلام العرب لان
الجدار لما ارادة له فالمعني انه دنا من السقوط او ماء الخضر ببده هكذا واشار سفيان بن
عيينة كأنه يمسح شيئا الي فوق بالضم قال عبد الله بن المديني فلم اسمع سفيان يذكر مائلا
الا مرة قال موسى قوم اتيناهم فاستطعمناهم وضيفناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو عمدت
بفتح الميم في اليونينية ليس الا الي حائطهم المائل فاقمته لو شئت لاتخذت بهمزة وصل
وتشديد التاء وفتح الخاء وهي قراءة غير المكي والبصري عليه اجرا جعلا قال الخضر هذا فراق
بيني وبينك اي المزاف الموعود بقوله فلا تصاحبني او الاعتراض الثالث او الوقت اي هذا
الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سأنبئك ساخبرك بتأويل ما لم تستطع عليه
صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر قال النبي صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال الاولي
وسكون الثانية ان موسى كان صبر فقص الله علينا من خبرهما ولابوي الوقت وذر فقص
بضم القاف مبنيا للمفعول قال سفيان بن عيينة في روايته قال النبي صلى الله عليه وسلم
يرحم الله موسى لو كان صبر لكان يقص ولابوي الوقت وذر والاصيلي نقص علينا من امرهما
وفي التفسير من طريق الحميدي عن سفيان وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من
خبرهما قال في التفسير قال سعيد بن جبير وسقط قوله قال في اليونينية وثبت في فرعها وفرا
ابن عباس امامهم بدل قراءة العامة وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا واما الغلام
فكان كافرا وكان ابواه مؤمنين قال ابن المديني ثم قال لي سفيان سمعته منه مرتين وحفظته
منه قيل لسفيان حفظته قبل ان تسمعه من عمرو اي ابن دينار او تحفظته من ابن قال الكرماني
الشك من علي بن عبد الله يعني قيل لسفيان حفظته او تحفظته من انسان قبل ان تسمعه من عمرو
فقال سفيان ممن احفظه ورواه اي اروي هذا الحديث احد عن عمرو وغيري فحذف همزة الاستفهام سمعته
منه من عمرو مرتين او ثلاثا وحفظته منه وهذا الحديث سبق في باب ما يستحب للعالم اذا سئل
في كتاب العلم وبه قال حدثنا محمد بن سعيد بكسر العين الاصبهاني بفتح الهمزة والموحدة وفي
نسخة ابن الاصبهاني قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه
بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما سمي

الخضر بفتح الراء في اليونينية وبالضم في فرعها خضرا انه ولابي الوقت وابن عساكر والاصيلي
لانه اي الخضر جلس على فروة بيضاء ليس فيها نبات والفروة بفتح الفاء وسكون الراء جلدة
وجه الارض فاذا هي الفروة البيضاء تهتز من خلفه خضرا بعدان كانت جرداء وعن مجاهد
قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله واسمه بليا بفتح الموحدة وسكون اللام وبعد
التحتية الف مقصورا ابن ملكان بن فالغ بن عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
قال في الفتح فعلى هذا تولد قبل ابراهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابراهيم وعند الدارقطني
في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وعن ابن ابي حاتم في المعمرين انه ابن قابيل بن آدم وعن ابن لهيعة كان ابن
فرعون نفسه وقيل ابن بنت فرعون وقيل كان اخا الياس وعند السهيلي عن قوم انه
كان من الملائكة وليس من بني آدم واختلف في نبوته فقيل نبي واحتج بعضهم لنبوته بقوله
وما فعلته عن امري واجيب باحتماله بالاوحي الى نبي من انبياء ذلك الزمان ان يأمر
الخضر بذلك والاكثرون كما قاله النووي على حياته بين اظهرنا واتفق عليه سادات
الصوفية كابن ادهم وبشر الحافي ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد وبه قال عمر
ابن عبد العزيز والذي جزم به البخاري انه غير موجود وبه قال ابراهيم الحربي وابو بكر بن
العربي وطائفة من المحدثين الى غير ذلك مما سبق اوائل هذا المجموع قال الحموي بفتح الحاء
المهملة وتشديد الميم المضمومة وبعد الواو المكسورة تحتية عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي
قال محمد بن يوسف بن مطر الفربري بفتح الراء والفاء حدثنا علي بن حشرم بفتح الحاء
وسكون الشين المعجمتين وبعد الراء المفتوحة ميم المروزي عن سفيان بن عيينة حديث
الخضر وموسى بطوله وفي اليونينية علامة السقوط على قوله قال الحموي باب بالتنوين
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر السعدي المروزي وقيل البخاري
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة الصنعاني اخي وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه مع يوشع
ابن نون بعد اربعين سنة وفتح الله عليهم بيت المقدس ادخلوا الباب باب القبة وكان
قبل القبلة حال كونكم سجدا مخبتين ركوعا وخضوعا شكرا على تيسير الدخول وقولوا حطة
بالرفع اي مسألتنا حطة وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قيل لهم قولوا مغفرة فبدلوا
فغيروا السجود بالزحف ودخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة اي اوراكهم وقالوا بدل حطة حبة في شعرة بسكون العين فخالفوا
في القول والفعل فقالوا لكلا ما مهملا غرضهم به المخالفة لما امروا به من الكلام المستلزم للاستغفار
وحط العقوبة عنهم فعاقبهم الله الطاعون حتى هلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة وقيل
اربعة وعشرون الفا وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في اواخر صحيحه والترمذي

في

في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال
حدثنا ولابي ذر والوقت اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف
الموحدة البصري قال حدثنا عوف بفتح العين وبعد الواو الساكنة فاء ابن ابي جميلة المعروف
بالاعرابي عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وخلاس بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام
آخره مهملة ابن عمرو البصري ثلاثتهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ولم يسمع الحسن البصري من
ابي هريرة عند الحفاظ وما وقع في بعض الروايات مما يخالف ذلك فمحكوم بوهمه عندهم واما
خلاس فقال ابو داود وعن احمد انه لم يسمع من ابي هريرة واما محمد بن سيرين فسماعه ثابت
من ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية وتشديد الثانية اي كثير الحياء ستيرا
بكسر السين المهملة والفوقية المشددة اي من شأنه وارادته حب الستر لا يرى بضم اوله
اوله وفتح ثانيه من جلده شيئ استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا
ما يستتر موسى هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص ولغير ابي ذر برص بالجر واما
ادرة بضم الهمزة في الفرع واصله وسكون الدال وفتحها بفتح الدال على المشهور وبفتحتين
ايضا فيما حكاه العلحاوي عن مشايخه وبرجح الاول وبالرفع لابي ذر وبالجر لغيره وهو تنفخ
في الخصيتين واما آفة من عطف العام على الخاص وان الله عز وجل اراد ان يبرئه مما
قالوا لموسى ولابي ذر عن المستملي بموسى بالموحدة بدل اللام فخلا موسى يوما وحده
ليغتسل فوضع ثيابه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثيابا بالجمع له على الحجر الذي كان ثم ثم
اغتسل وفي رواية علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد
ان يدخل لم يلبث ثوبه حتى يواري عورته في الماء فلما فرغ من غسله اقبل الى ثيابه ليأخذها
وان الحجر عدا بالعين المهملة مضى سريعا بثوبه بالتوحيد على ارادة الجنس فأخذ موسى
عصاه التي كانت احدى آياته وطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر مرتين اي اعطني ثوبي يا حجر
حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل فرأوه حال كونه عريانا احسن ما خلقه الله وابرأه مما يقولونه وقام الحجر فأخذ موسى ثوبه ولابي ذر والوقت بثوبه فلبسه وطفق بكسر الفاء
اي جعل بالحجر يضرب ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا بفتح النون والمهملة اي اثرا من
اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا بالشك من الراوي وفي الغسل في باب من اغتسل عريانا
قال ابو هريرة والله انه لندب بالحجر ستة او سبعة بالشك ايضا وفيه ان قوله فوالله الى آخره
من قول ابي هريرة وفي رواية ابي حبيب بن سالم عن ابي هريرة عند ابن مردويه عند ابن مردويه
الحجر بستة ضربات قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لموسى عليه الصلاة والسلام مشي
الحجر بثوبه وحصول الندب في الحجر بضربه وفيه التعبير فذلك ما ذكره من اذى بني اسرائيل
لموسى قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى بنسبة العيب في
بدنه فبرأه الله مما قالوا بابراز جسده لقومه حتى راوه وعلموا فساد اعتقادهم وكان عند

ثوبي حجر ثوبي حجر

الله وجهها كريما ذا جاه وقال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسال شيئا الا اعطاه
وقال الحسن كان مجاب الدعوة وقيل مجيبا مقبولا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران انه قال
سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين يوم حنين فآثر ناسا في
القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل وعيينة بن حصن مثل ذلك واعطى اشراف
العرب فآثرهم يومئذ على غيرهم فقال رجل هو معتب بن قشير المنافق ان هذه القسمة
لقسمة ما اريد بها وجه الله زاد في الجهاد ما عدل فيها فاتيت اي قال ابن مسعود فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول الرجل فتمعر بفتح المثناة وكسر الميم وبالعين
المهملة اي تغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم وعلته الصلاة والسلام حتى رايت
الغضب اي اثره في وجهه الشريف ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا
الذي اوذيت به فصبر وهذا الحديث سبق في الجهاد وفي باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يعكفون على اصنام
لهم اي يقيمون على عبادتها كانت تماثيل بقر وذلك اول شان العجل وكانوا من العمالقة
الذين امر موسى بقتالهم متبر في قوله تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه خسران اخرجه الطبري
عن ابن عباس بلفظ ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران التتبير الذي اشتق منه
المتبر وقال في الانوار متبر بكسر ففتح مدمر يعني ان الله يهدم دينهم الذي هم ويجعل اصنامهم
ويجعلها رصاصا وليتبروا اي يدمروا ما علوا اي غلبوا بفتح المهملة واللام وذكره استطرادا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمر الظهران بفتحتين الكباث بكاف فموحدة فمثلثة ثم الاراك
النضيج وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن معه من اصحابه عليكم بالاسود منه
فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم اذ لا يميز بين انواعه غالبا الا من يلتزم رعي الغنم قال صلى
الله عليه وسلم وهل من نبي موسى وغيره الا وقد رعاها لتمرنه من سياستها الى سياسة
من يرسل اليه وياخذ نفسه بالتواضع وتصفية القلب بالخلوة وفيه اشارة الى ان النبوة لم
يضعها الله تعالى في ابناء الدنيا المترفين منهم وانما جعلها في اهل التواضع قاله الخطابي
ورفع عند النسائي في التفسير باسناد رجاله ثقاة افتخر اهل الابل والشاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو راعي الغنم ووقع في رواية النسائي ذكر باب من غير
ترجمة وحينئذ فهو كالفصل من باب قوله وواعدنا موسى قبل فتكون مطابقة الحديث للترجمة
من حيث ان فيه حالة من حالات موسى عليه الصلاة والسلام لدخوله في عموم قوله ما من
نبي الا رعاها لا سيما ورفع التصريح بذكر موسى عند النسائي كما سبق وقال في فتح الباري

ومناسبه

ومناسبة الحديث لقوله يعكفون على اصنام لهم والذي يظهر لي خاطري انه كان بين
التفسير المذكور وبين الحديث بياض خلاه لحديث يدخل فيه ترجمة والترجمة تصلح لحديث
جابر وصل كما في نظائره وقيل غير ذلك مما لا يخلو عن تعسف والله اعلم وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا النسائي في الوليمة هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية اول هذه القصة واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها قال في الكشاف فان قلت فما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها
ان يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها وان يقال واذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها فقلنا اذ بعضوا بقرة واضربوه ببعضها واجاب بان كل ما قص من قصص بني
اسرائيل انما قص تعديدا لما وجد منهم من الخبائث وتقريعا لهم عليها ولما جد فيهم من
الآيات العظام وهاتان القصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع وان كانتا
متصلتين متحدتين فالاولى للتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال
وما يتبع ذلك والثانية للتقريع على قتل النفس المحرمة وما يتبعه من الآيات العظيمة
وانما قدمت قصة الامر بذبح البقرة على ذكر القتل لانه لو عمل على عكسه لكانت قصة
واحدة ولذهب الغرض في تثنية التقريع وحاصل القصة انه كان في بني اسرائيل
شيخ موسر فقتل ابنه بنوا اخيه ليرثوه وطرحوه على باب المدينة ثم جاءوا يطالبون بدمه
فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيخبر بقاتله فعجبوا من ذلك فقالوا اتتخذنا
هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه
يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك قال ابو العالية
رفيع الرياحي فيما وصله آدم بن ابي اياس في تفسيره عوان وفي اليونينية العوان
بالتنوين وفي فرعها بالتنكير اي النصف بفتح النون والمهملة بين البكر والهرمة قال
الضحاك عن ابن عباس بين الكبيرة والصغيرة وهو اقوى ما يكون من الدواب والبقر
واحسن ما يكون فاقع اي صاف لونها وعن ابن عمر كانت صفراء الظلف وزاد سعيد
ابن جبير والقرن لا ذلول اي لم يذللها العمل بلام واحدة مشددة بعد المهملة المكسورة في
الحراثة ولابي ذر عن الكشميهني لم يذللها بفتح الذال ولامين اولاهما مشددة والثانية
ساكنة تثير الارض اي ليست بذلول تثير الارض تقلبها للزراعة ولا تسقي في الحرث
بل هي مكرمة حسناء صحيحة مسلمة اي من العيوب وآثار العمل وقال عطاء الخراساني
مسلمة القوائم والخلق لا شية بياض سنوط لا فضل بياض في الفرع كاصله وفي بعضها
لا شية لا بياض بالنبات لا فيها ونصب ما بعدها وزاد السدي ولا سواد ولا حمرة قال
ابو عبيدة ان شبت سوداء ويقال صفراء والمعنى هنا ان الصفرة يمكن حملها على المشهورة
وعلى بعني السواد كقوله تعالى جمالات صفر قال مجاهد كالابل السود فادارأتم اي
اختلفتم وكذا قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وقال عطاء الخراساني اختصمتم فيها قال في

الانوار اذ المتخاصمون يدفع بعضهم بعضا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم ان اصحاب
بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقرله وكانت نفيسة
قال فجعلوا يعطونه بها فيابى حتى اعطوه ملئ مسكها دنانير فذبحوها فضربوه بعض القتيل
بعضو منها فقام بشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال فلان وقال ابن كثير لم يجئ
من طريق صحيح عن معصوم بيان العضو الذي ضربوه به وعن عكرمة ما كان ثمنها الا
ثلاثة دنانير ورواه عبد الرزاق باسناد جيد قال ابن كثير والظاهر انه نقله عن اهل الكتاب
وكذلم يثبت كثرة ثمنها الا من نقل يهود اسرائيل وقال ابن جرير قال عطاء اخذوا ادنى بقرة
كفتهم وقال ابن جرير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امروا بادنى بقرة ولكنهم لما شددوا
على انفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو انهم لم يستثنوا ما بينت لهم آخر الابد **باب**
ذكر **وفاة موسى** صلى الله عليه وسلم **وذكره** بالجر عطفا على المجرور وبالرفع على سقوط باب
بعد بضم الدال لقطعه عن الاضافة وبه قال **حدثنا يحيى بن موسى** المعروف بخت بفتح
الخاء وسكون الفوقية **قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن ابن**
طاوس عبد الله **عن ابيه عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال ارسل ملك الموت الى موسى**
عليهما الصلاة والسلام **في صورة آدمي** وكان عمر موسى اذ ذاك مائة وعشرين سنة **فلما جاءه**
ظنه آدميا حقيقة تسور عليه منزله بغير اذنه ليوقع به مكروها فلما تصور ذلك **صكه** رلابي
الوقت فصكه اي لطمه على عينه التي ركبت في الصورة البشرية دون الصورة الملكية ففقأها
وعند احمد كان ملك الموت بأبي الناس عيانا فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه **فرجع** ملك الموت
الى ربه فقال رب **ارسلتني الى عبد لا يريد الموت** زاد في باب من احب الدفن في الارض
المقدسة من الجنائز فرد الله عز وجل عليه عينه وقيل المراد بفقئ العين هنا المجاز يعني ان
موسى لاطم وحاجه فغلبه بالحجة يقال ففأ فلان عين فلان اذا غلبه بالحجة وضعف هذا
القول بقوله فرد الله عليه عينه **قال له ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور** بالمثناة
الفوقية في الاولى وبالمثلثة في الثانية اي ظهر ثور **فله بما غطت يده** ولابي ذر على المتملى
بما غطى يده **بكل شعرة سنة قال** موسى **اي رب ثم ماذا** يكون بعد هذه السنين حياة او
موت **قال** الله عز وجل **ثم يكون بعدها الموت قال** موسى **فالآن** يكون الموت **قال** ابو هريرة
فسأل الله عز وجل **ان يدنيه** يقربه **من الارض المقدسة** ليدفن فيها لشرفها **رمية بحجر**
اي دنو الرمي رام حجرا في ذلك الموضع الذي هو موضع قبره لو صل الى بيت المقدس لانه
خاف ان يشتهر قبره وكان موسى اذ ذاك بالتيه وانما سأل الادنا، ولم يسأل نفس بيت المقدس
لانه خاف ان يشتهر قبره عندهم فيفتتنوا به قال ابن عباس لو علمت اليهود قبر موسى وهارون
لاتخذوهما الهين من دون الله **قال ابو هريرة** رضي الله عنه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو**
ولابي ذر فلو **كنت ثم** اي هناك **لاريتكم قبره الي** ولابي ذر عن الحموي من وهي البئر في
الفرع لاعن **جانب الطريق تحت** ولكريمة عند **الكثيب** بالمثلثة **الاحمر** وليس نصا

في

في الاعلام بتعيين قبره وقد اشتهر قبره بأريحا عند كثيب احمر وانه قبر موسى واريحا من
الارض المقدسة واما ما يري عند قبره المقدس من اشباح بالقبة المبنية عليه مختلفة
الهيئات والافعال فالله اعلم بحقيقتها لكن اخبرني شيخ الاسلام البرهان بن ابي
شريف انه اذا وقع هناك فعل لا يجوز يحصل ظلمة واضطراب حتى يزال ذلك فيتجلى
وقد روي عن وهب بن منبه ان الملائكة تولت دفنه والصلاة عليه **قال** اي عبد الرزاق
ابن همام موصولا بالاسناد المذكور **واخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن همام** هو ابن منبه
انه **قال حدثنا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه** اي نحو الحديث المذكور ويقال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن
مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **وسعيد بن المسيب**
ان ابا هريرة رضي الله عنه **قال استب رجل من المسلمين** هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ورجل من اليهود قيل هو فنحاص بفاء مكسورة ونون ساكنة وبعد الحاء المهملة الف فصاد
مهملة قاله ابن بشكوال وعزاه لابن اسحاق وتعقب بان الذي ذكر ابن اسحاق الفخاص
مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه في لطمه اياه قصة اخرى في نزول قوله تعالى لقد سمع الله
قول الذين قالوا ان الله فقير الآية قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا اليهودي في هذه
القصة **فقال المسلم** ابو بكر الصديق رضي الله عنه **والذي اصطفى محمدا** صلى الله عليه وسلم
على العالمين في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين ورفع
المسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه **عند ذلك** الذي سمعه من قول اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين **يده فلطم اليهودي** والنبي بين اظهرنا **فذهب النبي صلى الله عليه وسلم**
فاخبره الذي كان من امره وامر المسلم اي فسأله عن ذلك فاخبره **فقال** على سبيل التواضع
لا تخيروني على موسى وفي حديث ابي سعيد عند لا تخيروا بين الانبياء اي من تلقاء
انفسكم فان ذلك قد يفضي الى العصبية فينتهز الشيطان عند ذلك فرصة فيدعو كم الى
الافراط والتفريط فتطرون الفاضل فوق حقه وتبخسون المفضول حقه فتقعون في مهواة
النفي فلا تقدموا على ذلك بآرائكم بل بما اتاكم الله من البيان **فان الناس يصعقون يوم**
القيمة فاكون اول من يفيق بعد النفخة الاخيرة **فاذا موسى باطش آخذ بجانب العرش**
بقوة وفي حديث ابي سعيد آخذ بقائمة من قوائم العرش **فلا ادري اكان فيمن** ولابي ذر
من صعق فافاق قبلي بثبت لفظ قبلي في الفرع وسقط من اصله **او كان ممن استثنى**
الله عز وجل في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلم يصعق
فحوسب بصعقة الطور فلم يكلف صعقة اخرى وبه **قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي **قال حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري القرشي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة** رضي
الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج** اي تحاج **آدم وموسى** بأن خصمهما او

اليهودي الى ص

التقت ارواحهما في السماء فوقع الحجاج بينهما ويختصمان وقوع ذلك في حياة موسى فقال له موسى
انت آدم الذي اخرجتك خطيئتك وهي الاكلة من الشجرة التي نهيت عنها بقوله ولا
تقربا هذه الشجرة من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله اختارك على
الناس برسالاته يعني بأسفار التوراة وفيها نصتي وبكلامه وبتكليمه اياك ثم بالمثلثة
المضمومة والميم المشددة ولابي ذر عن المستملي بهم بموحدة مكسورة فيهم مخففة تلومني على
امر قدر بضم القاف وتشديد الدال مكسورة علي قبل ان اخلق وحكم بان ذلك كائن
لامحالة لعلمه السابق فتذكر الكيفية التي هي السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت
من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج اي غلب آدم بالرفع موسى بالحجة فدفع اللوم مرتين متعلق بقال
والغرض من هذا شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه وقد اخرجه ايضا في التوحيد وسلم
في القدر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حصين بن نمير بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين وتمير بضم النون وفتح الميم مصغرين الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن
بضم الحاء مصغرا السلمي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال ولابي ذر فقال عرضت بضم العين
مبنيا للمفعول علي بتشديد الياء الامم بالرفع نائب عن الفاعل وعند النسائي والترمذي
من رواية عبثر بن القاسم بموحدة ثم مثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن
ان ذلك كان ليلة الاسراء ولفظه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم جعل يمر بالنبي الحديث
فان كان هذا محفوظا ففيه دلالة لمن ذهب الى تعدد الاسراء وان الذي وقع بالمدينة غير
الذي بمكة لكن الاسراء الواقع وهو بالمدينة ليس فيه ما وقع بمكة من استفتاح ابواب
السماء بابا بابا الى غير ذلك فرايت سوادا كثيرا سد الافق اي ناحية السماء والسواد
ضد البياض هو الشخص الذي يرى من بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس
لا الواحد فقيل هذا موسى في قومه وفي حديث ابن مسعود عند احمد حتى مر علي موسى في كبكبة
اي جماعة من بني اسرائيل فاعجبني فقلت من هؤلاء فقيل هو اخوك موسى معه بنو اسرائيل
وقد ساق المؤلف هذا الحديث مختصرا جدا واخرجه مطولا في الطب والرقاق واخرجه مسلم في
الايمان والترمذي في الزهد والنسائي في الطب

باب قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون

هذا مثل ضربه للمؤمنين انهم لا يضرهم مخالطة الكافرين اذا
كانوا محتاجين اليهم آسية بنت مزاحم امرأة فرعون رضي الله عنها ومنزلتها عند الله مع انها كانت
تحت اعداء الله تعالى كما قال تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن
يفعل ذلك فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة قال قتادة كان فرعون اعتى اهل
الارض فوالله ما ضر امرأة كفرهم وجها حين اطاعت ربها لتعلموا ان الله حكم عدل لا يؤاخذ
احدا الا بذنبه وروي انه لما غلب موسى السحرة قالت آسية امنت برب موسى وهارون

فلما

فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال
سلمان فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة باجنحتها فقالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فكشف الله تعالى لها عن بيتها في الجنة حتى رأته من درة فضحكت حين رأت بيتها وقيل
حاضر فقال الامجبون من جنونها انا نعذبها وهي تضحك ثم امر بصخرة عظيمة تلقى عليها فاقبضت
روحها ثم القيت الصخرة على جسد لا روح فيه فلم تجد الما وقال الحسن بن كيسان رفع الله امرأة
فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب الى قوله وكانت اي مريم بنت عمران من القانتين قال
القاضي البيضاوي من عداد المواظبين على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعتها
لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم او من نسلهم فتكون من ابتدائية
وسقط لابي ذر الذين امنوا امرأة فرعون وقال الى قوله وكانت من القانتين وبه قال حدثنا
يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح بن مليح بن عدي
الرؤاسي بضم الراء وهمز ثم سين مهملة العابد الكوفي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح
العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء المرادي الاعمى الكوفي عن مرة بن شراحيل المحضرم الهمداني
كان يصلي الف ركعة في كل يوم عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل بفتح الميم في الفرع واصله وبضم ويكسر من الرجال
كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا آسية امرأة فرعون قيل وكانت ابنة عم فرعون وقيل
من العماليق وقيل من بني اسرائيل من سبط موسى وقال السهيلي هي عمة موسى ومريم ابنة عمران
ام عيسى وقال في الكواكب ولا يلزم من لفظ الكمال نبوتها اذ هو يطلق لتمام الشيء ونباهته
في بابه فالمراد تنباههما في جميع الفضائل للنساء وقد نقل الاجماع على عدم النبوة لهن انتهى
وهذا معارض لما نقل عن الاشعري ان من النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وام موسى
واسمها يوخابذ وقيل اباذخا وقيل اتازخنة وهاجر وآسية ومريم فالضابط عندهم ان
من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي او باعلامه شيئا فهو نبي وقد ثبت مجيء الملك
لهؤلاء باوحي شتى من ذلك من عند الله تعالى ووقع التصريح بالايحاء لبعضهن في القرآن
قال تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية وقال تعالى بعد ان ذكر مريم والانبياء
بعدها اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت في عمومه وقال القرطبي الصحيح ان
مريم نبية فان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما آسية فلم يات ما يدل على نبوتها واستدل
بعضهم لنبوتها ونبوة مريم بحديث الباب حيث قال ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم قال
لان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم الاولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين
للزم ان لا يكون في النساء ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في
كثير من موجودة فكانه قال لم ينبأ من النساء الا فلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك في
غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبياء فلا يتم الدليل على ذلك لاجل ذلك
واحتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا واجيب بانه لا حجة فيه لان احدا

لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط **وان فضل عائشة** بنت ابي بكر الصديق
على النساء اي نساء هذه الامة **كفضل الثريد** بالمثلثة **على سائر الطعام** انما مثل بالثريد
لانه افضل طعام العرب ولانه ليس في الشبع اغنى عنه وقيل انهم كانوا يمجدون الثريد
لانه فيما طبخ وروي سيد الطعام اللحم وكانها فضلت على النساء كفضل الثريد على سائر
الاطعمة والمراد به ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والتوة وسهولة التناول
وقلة المؤنة في الصنع وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع
حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة
الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس
بها والاصغاء اليها وحسبك انها عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعقل غيرها
من النساء وروت ما لم يروه مثلها من الرجال ومما يدل على ان الثريد اشهى الاطعمة عندهم
والذها قول شاعرهم اذا ما الخبز تأدمه بلحم فذاك امانة الله الثريد قاله في فتح الغيب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عائشة وفي الاطعمة والنسائي في المناقب وعشرة النساء
وفي الاطعمة هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان قارون كان من قوم**
موسى الآية قال ابن عباس لانه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وموسى بن عمران بن قاهث وقال ابن اسحاق كان قارون عم موسى اخا عمران وهما
ابنا يصهر ولم يكن في بني اسرائيل اقرأ للتوراة من قارون وكان يسمى المنور لحسن صوته
بالتوراة ولكنه نافق كما نافق السامري فاهلكه الله **لتنوء** في قوله تعالى وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء **لتثقل** بضم الفوقية وكسر الفاف المفاتح **قال ابن عباس** في تفسير
قوله تعالى **اولي القوة** اي **لا يرفعها** اي المفاتح **العصبة** اي الجماعة الكثيرة **من الرجال**
لكثرتها قال الاعمش عن خيثمة قال وجدت في الانجيل ان مفاتيح كنوز قارون من
جلود كل مثل الاصبع كل مفتاح لكنز فاذا ركب حملت ستين بغلا وقيل كان يعلم علم
الكيمياء علمه له موسى انزل عليه من السماء وكان ذلك سبب كثرة مال قارون لكن
قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء علم لا حقيقة له قال الطيبي ولعل ذلك كان
من قبيل المعجزة **يقال للفرحين المرحين** وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا
يشكرون الله على ما اعطاهم وقال بعضهم لا يفرح بالدنيا الا من اطمان اليها فامن بعلم
انه سيفارقها عن قريب لم يفرح وما احسن قول المتنبي اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه
ويكأن الله قال ابو عبيدة هو **مثل الم تر ان الله** وقال غيره كلمة مستعملة عند التنبيه
للخطأ وأظنها والتندم فلما قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون ثم شاهدوا الخسوف به تنبهوا
لحظيتهم ثم قالوا كأنه **يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** اي **ويوسع عليه ويضيق** بحسب
مشيئته وحكمته لا لكرامته عليه ولا لهوان من يضيق عليه لحكمته وله الحجة البالغة وهذا الباب
وتاليه ثابت في رواية المستملي والكشميهني فقط **باب قوله تعالى والى مدين**

قيل

قيل اعجمي منع الصرف للعجمة والعلمية وهو مدين بن ابراهيم عليه الصلاة والسلام **اخاهم**
شعيبا وهو شعيب بن مدين بن ابراهيم وقال ابن اسحاق شعيب بن ميكيل بن يشجن
ابن مدين بن ابراهيم اي ارسلنا شعيبا الى اهل مدين عز لي على حذف مضاف لان مدين اسم
علم للقليم محاذية لتبوك على ستة مراحل منها وانشد الفراء وهما ان مدين والذين عهدتهم
ببكون في حنذ العذاب قعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة خاشعين سجودا
ومثله في حذف المضاف **واسال القرية واسال العير** بعني **اهل القرية واهل العير**
ويجوز ان يراد بالمكان ساكنوه وقيل مدين اعجمي منع للعجمة والعلمية وكان شعيب يقال له
خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل كفر وبخس للمكيال والميزان **وراءكم**
ظهريا بسورة هود اي **لم يلتفتوا اليه** فالضمير في واتخذتموه يعود على الله وقيل يعود على
العصيان اي واتخذتم العصيان عونا على عدوكم فالظهري على هذا بمعنى المعين القوي
والظهري هو المنسوب الى الظهر والكسر من تغيرات النسب كقولهم في الاموي اموي بكسر
الهمزة والى الدهر دهري بضم الدال **يقال اذا لم يقض حاجته** ولابوي ذر والوقت ويقال
اذا لم تقض بالفوقية بدل التحتية **ظهرت** بفتح الظاء المعجمة والهاء وسكون الراء وفتح الفوقية
حاجتي اي جعلتها وراء ظهرك **ويقال ايضا** اذا لم يلتفت اليه ولا قضى حاجته **جعلتني**
ظهريا اي وراء ظهرك **وقال** ابي **الظهري ان تاخذ معك دابة او دعا يستظهر**
به اي تتقوى به **مكانتهم ومكانهم واحد** وفي نسخة بحرها قال في الفتح هكذا وقع وانما هو
في قصة شعيب مكانتكم في قوله وما قوم اعلوا على مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة قال في تفسير
بس في قوله على مكانتكم المكان والمكانة واحد **يغنوا** في قوله تعالى كأن لم يغنوا اي لم **يعيشوا**
فيها والمغنى الدار والجمع مغاني بالحجة قاله ابو عبيدة **يا بين** بفتح التحتية بعدها همزة
ساكنة فتحتية مفتوحة اي **يحزن** واشار الى قوله تعالى فلانا من على القوم الكافرين ولابي
ذر ناس بإسقاط التحتية بعد الهمزة تحزن وبالفوقية بدل التحتية فيها **آسى** في قوله تعالى
فكيف آسى **احزن** وانوجع **وقال الحسن** البصري فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى
انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به كما يقال للبخيل الخسيس لو راك حاتم لسجد
لك وقال ابن عباس اراد والسفيه الغاوي والعرب تصف الشيء بضده فتقول للديغ سليم
وللفلاة مفازة **وقال مجاهد ليكة** بلام مفتوحة من غير الف وصل قبلها ولا همزة بعدها
وهي قراءة نافع وابن كثير وابن عامر هي **الايكة** بهمزة وصل وسكون اللام بعدها همزة
مفتوحة وهي قراءة الباقين اي الغيضة فيكونان مترادفين وقيل الايكة غيضة تنبت
ناعم الشجر بريد غيضة بقرب مدين يسكنها طائفة وقيل شجر ملتف وليكة بغير الف اسم
للارض وبقية مباحث ذلك في كتابي الجامع للقراآت الاربعة عشر **يوم الظلة اظلال الغمام**
ولابي ذر اظلال العذاب **عليهم** وروي انه اخذهم حر شديد فكانوا يدخلون الاسراب فيجدونها
اشد حرا فخرجوا فاظلتهم سحابة وهي الظلة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا وهذا الباب

كله ثابت في رواية الكشميهني والمستملي فقط كالذي قبله **باب** قول الله تعالى
الباب ساقط من الفرع ثابت في اصله **وان يونس لمن المرسلين** اي هو من المرسلين
حتى في هذه الحالة **الى قوله وهو مليم** حال **قال مجاهد** فيما وصله ابن جرير في تفسيره **مليم**
اي **مذنب** بفعله خلاف الاولى وقيل مليم نفسه **المشحون** اي **الموقر** بفتح القاف المملوء
فلولا انه كان من المسبحين الآية اي الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح مدة عمره او في بطن الحوت
وهو قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين **للبث في بطنه الى يوم يبعثون**
اي حيا او ميتا **لنبذناه** طرحنا **بالعراء** اي **بوجه الارض** قيل على جانب دجلة وقيل
بارض اليمن فالله اعلم واضافه الله النبذ الى نفسه المقدسة مع انه انما حصل بفعل
الحوت ايذانا بان فعل العبد مخلوق له تعالى **وهو سقيم** ما حصل له قيل صار بدنه
كبدن الطفل حين يولد **وانبتنا عليه شجرة من يقطين** اي **من غير ذات اصل** تبسط
على وجه الارض ولا تقوم على ساق **الدباء** بالجر بدل او بيان **ونحوه** كالقثاء والبطيخ وقال
البغوي المراد هنا الفرع على قول جميع المفسرين **وارسلناه الى مائة الف** هم قومه الذين
هرب عنهم وهم اهل نينوى **او يزيدون** في مرآى الناظر اذا نظر اليهم قال اهم مائة الف او
اكثر والمراد الوصف بالكثرة **فآمنوا** فصدقوه **فمتعناهم الى حين** الى اجلهم المسمى وسقط
لغير ابي ذر قوله وهو مليم الى آخر قوله فآمنوا **ولا تكن** يا محمد **كصاحب الحوت** يونس **اذ**
نادى في بطن الحوت **وهو مكظوم** اي كظيم يعني ان مكظوم بوزن مفعول بمعنى كظيم
بوزن فعيل اي وهو مغموم وسقط قوله وهو لابي ذر وكانت قصة يونس ان الله تبارك
وتعالى بعثه الى اهل نينوى وهو من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت
معين فقارفهم اذلم يتوبوا فلما دنا الموعد غامت السماء غيما اسود ذا دخان شديد فهبط
حتى غشي مدينتهم فهابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه فايقنوا بصدقه فلبسوا المسوح وبرزوا
الى الصعيد بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن
بعضها الى بعض وعلت الاصوات والعجيج واخلصوا التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا
الى الله فرحمهم الله وكشف عنهم واما يونس فلم يعرف الحال فظنوا انه كذبهم فغضب من ذلك
وذهب فركب مع سفينة فوقفت فقال لهم يونس عليه الصلاة والسلام ان معكم عبدا ابق
من ربه وانها لا تسير حتى تلقوه واقترعوا فخرجت القرعة عليه فقال اني انا الآبق ورمى نفسه
في الماء فارسل الله عز وجل من البحر الاخضر حوتا فشق البحار حتى جاء فالتقمه فاوحى الله الى
ذلك الحوت لا تاكل له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس لك رزقا وانما بطنك له سجن فنادى
في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وقال عوف الاعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات فحرك
رجليه فتحركتا فسجد مكانه فلما انتهى به الى سفل البحر سمع يونس حسا فقال لما هذا فاوحى الله
اليه هذا تسبيح دواب البحر فسبح وسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا خفيفا

بارض غربية قال ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت فشفعوا له فاذن الله
تعالى للحوت فقذفه في الساحل وهو كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس عليه ريش قال
ابو هريرة وهيأ الله له اروية وحشية تأكل من خشاش الارض فتتفتح عليه فتروبه من
لبنها بكرة وعشية وانبت الله عليه شجرة من يقطين نظلة عليه وقيل انها يبست فبكى عليها
فاوحى الله اليه اتبكي على شجرة ولا تبكي على مائة الف او يزيدون اردت ان تهلكهم وبه قال
حدثنا مسدد اي ابن مسرهد **قال حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن سفيان** الثوري
قال حدثني بالافراد **الاعمش** سليمان **ح حدثنا** ولابي ذر وحدثنا **ابو نعيم** الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري **عن الاعمش عن ابي وائل** بالهمز شقيق بن سلمة **عن عبد الله**
يعني ابن مسعود رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا ينبغي لاحد ان يقول انا**
خير من يونس زاد مسدد في روايته **يونس بن متى** بفتح الميم والتوقية
المشددة قيل وخص يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له
فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه
قال **حدثنا حفص بن عمر** الحوضي **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن**
ابي العالية رفيع الرياحي **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال**
ما ينبغي لاحد ان يقول انا خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه متى وهو رد على من قال
ان متى اسم امه وقال ذلك صلى الله عليه وسلم تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه سيد البشر
وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة مصغرا **عن الليث** بن سعد الامام **عن عبد العزيز**
ابن ابي سلمة بفتح اللام هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها
شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد **عن عبد الله بن الفضل** بفتح الفاء وسكون الضاد المعجمة
ابن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه **قال بينما** باللام **يهودي** لم يعرف اسمه وهو فنحاص وضعف **يعرض**
سلعته على الناس ليربح فيها **اعطي بها** من الثمن **شيئا كرهه فقال لا** ابيعه بهذا
الثمن البخس **والذي اصطفى موسى على البشر فسمعه رجل من الانصار** اخرج سفيان بن
عيينة في جامعه وابن ابي الدنيا في كتاب البعث من طريقه عن عمرو بن دينار وابن جدعان عن
سعيد بن المسيب قال كان بين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام في
شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على البشر
وهذا يعكر على قوله في حديث الباب فسمعه رجل من الانصار الا ان كان المراد بالانصار
المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار النبي صلى الله عليه وسلم بل هو راس من ينصره ومقدمهم وسابقهم
قاله في الفتح **فقام فلطم وجهه وقال تقول والذي اصطفى موسى على البشر والنبي** صلى
الله عليه وسلم **بين اظهرنا** جمع ظهر ومعناه انه على سبيل الاستظهار كان بينهم ظهرانيهم
قدامه ووراءه فهو مكنوف من جانبيه اذا قيل بين ظهرانيهم ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم والنقط

اظهرنا منهم كما قاله الكرماني فذهب اليهودي اليه صلى الله عليه وسلم فقال ابا القاسم
اي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا من المسلمين فما بال فلان ابي بكر رضي الله عنه اخفر ذمتي
وانتقض عهدي اذ لطم وجهي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام له
لم لطمت وجهه مع ما له من الذمة والعهد فذكر اي امر مع اليهودي فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم لذلك حتى رؤي الغضب في وجهه الشريف ثم قال لا تفضلوا بين انبياء الله تعالى
من قبل انفسكم او تفضيلا يؤدي الى النقص او الى خصومة ونزاع فانه ينفخ في الصور النفخة
الاولى فيصعق اي يموت بها من في السموات ومن في الارض من كان حيا حتى يكون آخر
من يموت ملك الموت الا من شاء الله قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم لا يموتون وقيل
حملة العرش ثم ينفخ فيه نفخة اخرى لبعث من في القبور فاكون اول من بعث من قبره بضم
الموحدة وكسر العين وفتح المثلثة مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بالمضارع
المبني للمجهول فاذا موسى اخذ بالعرش اي بقائمة من قوائمه كما في حديث ابي سعيد فلا ادري
احوسب بصعقة يوم الطور لما سال الرؤية فلم يصعق ام بعث بضم الموحدة وكسر العين
قبلي والظاهر انه عليه الصلاة والسلام لم يكن عنده ذلك حتى اعلمه الله تعالى فقد اخبر
عن نفسه الكريمة انه اول من ينشق عنه القبر ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى قاله
تواضعا قال ابن مالك استعمل احد في الاثبات لمعنى العموم لانه في سياق النفي كانه قيل لا
احد افضل من يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وان اختلفا في اللفظ فمن ذلك
قوله تعالى اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر على ان يحيي
الموتى فاجري في دخول الباء على الخبر مجرى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر
على ان يخلق مثلهم لانه بمعناه ومن اتباع احد في الايجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق
ولو سئلت عني نوار واهلها . اذا احدم تنطق الشفتان . فان احدا وان وقع مثبتا لكنه في
الحقيقة منفي لانه موجز معنى كانه قال اذا لم ينطق منهم احد وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم الزهري انه قال
سمعت حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا ينبغي للعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى قال ابن ابي حمزة يريد بذلك نفي التكييف
والتمديد على ما قال ابن الخطيب لانه قد وجدت الفضيلة بينهما في عالم الحس لان نبينا صلى
الله عليه وسلم اسري به الى فوق السبع طباق ويونس نزل به الى قعر البحر وقد قال نبينا
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة فهذه الفضيلة وجدت بالضرورة فلم يبق ان
يكون قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى ولا ينبغي للعبد ان يقول انا
خير من يونس الا بالنسبة الى القرب من الله والبعد فمحمد صلى الله عليه وسلم وان اسري به الى فوق
السبع الطباق واحترق الحجب ويونس وان نزل به لقعر البحر فهما بالنسبة الى القرب والبعد
من الله عز وجل على حد واحد انتهى هذا باب بالتنوين في قوله تعالى واسالهم بهمزة وصل
وسكون

وسكون السين عن القرية عن خبر اهلها التي كانت حاضرة البحر اي قريبة منه وهي
ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت
اي يتعدون اي يتجاوزون وفي اليونينية وفرعها يجاوزون بضم المثنية وسقوط الواو بعدها
وكسر الواو في السبت حدود الله بالصيد فيه اذ تاتيهم حيتانهم ظرف ليعدون يوم
سبتهم يوم تعظيمهم امر السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا
اي شوارع قاله ابو عبيدة الى قوله كونوا قردة خاسئين روي ان الناهين لما ايسوا من
اتعاظ المعتدين كرهوا مساكنتهم فقسموا القرية بجدار وفيه باب مطروق فاصبحوا يوما
ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان لهم لشانا فدخلوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا
انسابهم ولكن القردة تعرفهم فكان القرد ياتي الى نسيبه فيحتك به فيقول الانسان
انت فلان فيشير برأسه اي نعم فيقول له ما حذرناك عقوبة الله ان نصيبك ثم ماتوا بعد
ثلاث قال ابن عباس صار شبابهم قردة وشيوخهم خنازير وسقط لابي ذر كونوا قردة
وزاد بئيس اي شديد فعيل من بؤس يبؤس بؤسا اذا اشتد باب قول الله تعالى
وآتينا داود هو ابن ايشا بهمزة مكسورة ومثنية ساكنة وبعدها شين معجمة ابن عويد بعين
مهملة ثم موحدة بينهما واو ساكنة آخره دال مهملة بوزن جعفر ابن باعز بموحدة فالف فعين
مهملة مفتوحة فزاء ابن سلمون بن يارب بتحتية آخره موحدة ابن ارم بن حضرون بمهملة مفتوحة
فمعجمة ابن فارص بفاء فالف فراء فصاد مهملة ابن يهودا بن يعقوب زبورا الزبر هي الكتب
واحدها زبور وزبرت اي كتبت وهذا ثابت للكشميهني والمستملي وكان فيها التحميد
والتمجيد والثناء على الله عز وجل وقال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال
ولا حرام وانما هي حكم ومواعظ وكان داود حسن الصوت اذا اخذ في قراءة الزبور اجتمع عليه
الانس والجن والطير والوحش لحسن صوته ولقد اتينا داود منا فضلا بنبوة وكتاب او ملكا
او جميع ما اوتي من حسن الصوت بحيث انه كان اذا سبح سبح معه الجبال الراسيات الصم
الشامخات وتقف له الطيور السارحات والغاديات والرائحات وتجاوبه باصناف اللغات
وتلين الحديد وغير ذلك مما خصه به يا جبال محكي بقول مضمر ثم ان شئت قدرته مصدرا
ويكون بدلا من فضلا على جهة تفسيره به كانه قيل آتيناه فضلا قولنا يا جبال وان شئت قدرته
فعلا وحينئذ لك وجهان ان شئت جعلته بدلا من آتينا معناه اتبنا قلنا يا جبال وان شئت
جعلته مستانفا ويثبت للمستملي والكشميهني ولقد اتينا داود الى آخره اوبي معه قال مجاهد
فيما وصله الفريابي سبحي معه وعن الضحاك هو التسبيح بلغة الحبشة قال ابن كثير في هذا نظر
فان التاويب في اللغة هو الترجيع وقال ابن وهب ترجعي معه وذلك اما بخلق صوت مثل
صوته فيها او بحملها اياه على التسبيح اذا قامل ما فيها وقيل سيري معه حيث سار والتضعيف
للتكثير والطير نصب في قراءة العامة عطف على محل جبال لانه منصوب تقديرا ويجوز الرفع
وبه قرأ روح عطفا على لفظ يا جبال وفي هذا من الفخامة والدلالة على عظمة داود وكبريائه سلطانه

ما فيه حيث جعل الجبال والطير كالعقلاء المنقادين لامره وليس لنا وجه منحصر في
الطير والجبال ولكن ذكر الجبال لان الصخور للجمود والطير للنفور وكلاهما يستبعد
منه الموافقة فاذا وافقت هذه الاشياء ففيرها اولى وروي انه كان اذا نادى بالنياحة
اجابته الجبال بصداها وعكفت عليه الطير فصدا الجبال الذي تسمعه الناس اليوم من
ذلك وقيل اذا كان تخلل الجبال تنشيطا له وتثبت لذكر سبحانه والتسلي سبحي معه والنا عطف
على آتينا له الحديد حتى كان في يده كالطين والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب
مطرقة بل كان يفتله بيده مثل الخيوط وذلك في قدرة الله تعالى يسير ولم يثبت للاحد
ذرو الطير الى الحديد ان اعمل اي اعمل سابغات اي الدروع الكوامل الواسعات الطوال
تسحب في الارض وذكر الصنعة ليعلم منها الموصوف وقدر في السرد اي المسامير للحلق
اي قدر المسامير وحلق الدروع الكوامل الواسعات ولا تدق بضم الفوقية وكسر الدال
المهملة ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ولا تزق بالزاء بدل الدال المسمار اي لا تجعل
مسمار الدرع دقيقا ولا تجعله رقيقا فيتسلسل يقال تسلسل الماء اي جرى ولابي ذر
عن الكشميهني فيتلبد اي فلا يتمسك ولا تعظم بضم اوله وكسرها لثه مشددا اي المسمار
فينصم اي الحلق اجعله على قدر الحاجة ولابي ذر عن الكشميهني فينضم بزيادة نون
ساكنة قبل الفاء وهذا فيه نظر لان درعه لم تكن مسمرة ويرده قوله والنا له الحديد
والمعنى قدر في السرد اي في نسجها بحيث ينتاسب حلقها قال قتادة وهو اول من
عملها من الحلق وانما كانت قبل صفائح وعند ابي حاتم انه كان يرفع كل يوم درعا فيبيعها
بستة آلاف درهم الفين له ولاهله واربعة آلاف يطعم بها بني اسرائيل خبز الحواري وقوله
الزبر الى هنا رواية المستملي والكشميهني افرغ بفتح الهمزة وكسر الراء يريد قوله تعالى ربنا
افرغ علينا صبرا اي انزل بسطة في قوله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة اي
زيادة وفضلا وكلا الكلمتين في قصة جالوت وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني
والوجه اسقاطه لما لا يخفى واعملوا اي داود واهله صالحا في الذي اعطاكم من النعم انى بما
تعملون بصير مراقب لكم بصير باعمالكم واقوالكم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حنف على داود عليه
الصلاة والسلام القرآن قال النزربتي اي الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه
من طريق القراءة وقال غيره قرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وقد دل الحديث
على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم قال النووي
ان بعضهم كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربع ختمات بالنهار ولقد رايت انا الطاهر بالقدس
الشريف سنة سبع وستين وستمائة وسمعت عنه اذ ذاك كان يقرأ فيهما اكثر من عشر ختمات
بل قال لي شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف ادام الله نفع النفع بعلومه عنه انه كان يقرأ خمسة

عشر

عشر في اليوم والليلة وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني ولابي ذر عن
الكشميهني القراءة بدل القرآن فكان يأمر بدوابه ومن معه من اتباعه فتسرج فيقرأ
القرآن الزبور قبل ان تسرج دوابه ولا يأكل الا من عمل يده من ثمن ما كان يعمله من الدروع
ولابوي ذر والوقت يديه بالتثنية وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير رواه اي حديث
الباب موسى بن عقبة فيما وصله المؤلف في خلق افعال العباد عن صفوان بن سليم عن عطاء
ابن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المصري
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة
اخبره وابا سلمة اي واخبر ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ايضا ان عبد الله بن عمرو بفتح
العين ابن العاص رضي الله عنهما قال اخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت اي مدة حياتي فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت قال
عبد الله بن عمرو قلت قد قلته زاد في الصيام من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري بابي
انت وامي قال عليه الصلاة والسلام انك لا تستطيع ذلك الذي قلته من صيام النهار
وقيام الليل لحصول المشقة فصم وافطر بهمزة قطع وقم منه جدا في بعض الليل ونم في بعضه
وصم من الشهر ثلاثة ايام لم يعينها فان الحسنة بعشر امثالها تعليل لكونها ثلاثة وذلك
مثل صيام الدهر في الثواب قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك اي من صوم
ثلاثة ايام من كل شهر يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فصم يوما وافطر يومين
بقطع الهمزة قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر من ذلك قال عليه الصلاة والسلام
فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو عدل الصيام بفتح العين وسكون الدال
المهملة ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر عدل الصيام وفي الصيام وهو افضل
الصيام قال عبد الله قلت اني اطيق افضل اكثر منه يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام
لا افضل من ذلك اي بالنسبة لكن وذلك لما علم من حاله ومنتهى قوته وان ما هو اكثر
من ذلك يضعفه عن الفرائض ويقعده عن الحقوق والمصالح والذي عليه المحققون ان
صوم داود افضل من صوم الدهر وتحقيق ذلك قد سبق في كتاب الصوم وليس كل عمل صالح
اذا زاد العبد منه ازداد تقربا به منه تعالى بل هو بعض عمل صالح اذا زاد منه كثر ازداد بعدا
كالصلاة في الاوقات المكروهة وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي المقرئ
الكوفي سكن مكة قال حدثنا سعر بكسر المهملة وسكون العين وفتح العين المهملتين ابن
كدام بكسر اوله وتخفيف ثانيه الهلالي الكوفي قال حدثنا حبيب بن ابي ثابت بفتح الحاء
المهملة واسم ابي ثابت قيس الكوفي عن ابي العباس السائب الاعمى الشاعر عن عبد الله بن
عمرو بن العاص انه قال قال لي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الم انبأ بضم الهمزة

وفتح النون وتشديد الموحدة انك تقوم الليل كله وتصوم النهار ثبت لفظ النهار للابي
ذر عن الكشميهني فقلت نعم سقط للابي ذر فقال عليه افضل الصلاة والسلام فانك
اذا فعلت ذلك هجمت العين بفتح الهاء والجيم اي غارت وضعف بصرها ونفهت
النفس بفتح النون وكسر الفاء تعبت وكلت صم من كل شهر ثلاثة ايام ثالث عشر
وتاليه فذلك صوم الدهر لان الحسنة بعشر امثالها او كصوم الدهر شك الراوي
قال عبد الله قلت اني اجدني قال سمعيني قوة على ذلك وللابي ذر عن الحموي والمستملي
اجدني بالنون بدل الموحدة قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم داود عليه الصلاة والسلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما وهو افضل لما فيه من زيادة المشقة وافضل العبادة اشقها
بخلاف صوم الدهر فان الطبيعة تعتاده فيسهل عليها وفي اليونينية وكان يصوم
يوما ويفطر يوما باثبات الواو واسقطها في الفرع ولا يفر اذا لاتى العدو لانه يستعين
بيوم فطره على يوم صومه فلا يضعفه ذلك عن لقاء عدوه هذا باب بالتنوين
وسقط لفظ باب للمستملي والكشميهني احب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود وجب
الصيام الى الله تعالى صيام داود احب بمعنى المحبوب وهو قليل اذ غالب افعل التفضيل
ان يكون بمعنى الفاعل ومعنى المحبة هنا ارادة الخير لفاعل ذلك كان ينام نصف
الليل ويقوم ثلثه في الوقت الذي ينادي فيه الرب عز وجل هل من سائل هل من مستغفر
وينام سدسه الاخير ليستريح من نصب القيام في بقية الليل ويصوم يوما ويفطر
يوما وانما صار ذلك احب الى الله تعالى من اجل الاخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها
السآمة المتي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب ان يديم فضله ويوالي احسانه قاله في
الكواكب قال علي غير منسوب قال في الفتح واظنه ابن المديني شيخ المؤلف وهو اي قوله
وينام سدسه قول عائشة رضي الله عنها ما الفاه بالفاء اي ما وجده السحر رفع على
الفاعلية اي لم يجئ السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجدته فانما بعد القيام وهذا
كله ثابت عند المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار المكي عن عمرو بن اوس الثقفي
الطائفي انه سمع عبد الله بن عمرو يعني ابن العاص قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الصيام الى الله تعالى صيام داود عليه الصلاة والسلام كان يصوم يوما ويفطر يوما
لما فيه من المشقة واحب الصلاة الى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه لان النوم بعد القيام يريح البدن ويذهب ضرر السهر هذا باب بالتنوين
في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة او الملك انه اواب اي رجاع
الى مرضاة الله عز وجل الى قوله وفصل الخطاب قال مجاهد فصل الخطاب الفهم في القضاء
ليفصل بين الخصوم وهو طلب البينة واليمين قال الامام فخر الدين وهذا بعيد لان فصل
الخطاب عبارة عن كونه قادرا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويجول في الخيال بحيث لا يختلط

شيئا بشيء ويجيب بفصل كل مقام عما يخالفه وهذا معنى عام يتناول فصل الخصومات
ويتناول الدعوة الى دين الحق ويتناول جميع الاقسام وعن بلال بن ابي بردة عن
ابيه عن ابي موسى اول من قال اما بعد داود عليه السلام وهو فصل الخطاب رواه ابن
ابي حاتم وقال في الانوار وهو الكلام الملخص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير
التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار
والحذف والتكرير ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق تقدمته له من
الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما في وصف
كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل لا نزر ولا هذر ولابي ذر بالنهم بالرفع بتقدير هو
وهل اتاك نبأ الخصم الخصم في الاصل مصدر والمراد به هنا الجمع بدليل قوله تعالى اذ
تسوروا المحراب اذ دخلوا عليه الى قوله ولا تشطط اي لا تسرف وانما فكه على احد الجائزين
كقوله ومن يرتدد ولغير ابي ذر في القضاء ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط الى الطريق
الصواب ان هذا اخي على طريقتي وديني له تسع وتسعون نعجة يقال للمرأة نعجة ويقال
لها ايضا شاة ولي نعجة واحدة امرأة واحدة والكناية والتمثيل فيهما يساق للتعريض
ابلغ في المقصود فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال ابن عباس عطفها
وعزني اي غلبني في الخطاب في مخاطبته اياي في محاجة بان جاء محاجا لم اقدر على رده حين
صار اعز مني اقوى اعززته جعلته عزيزا في الخطاب بقال المحاورة بالحاء المهملة قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه بسؤال مصدر مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي بان
سال وضمن السؤال معنى الاضافة اي باضافة نعجتك على سبيل السؤال ولذلك عدي
بالى وسقط عند ابي ذر قال لقد الى آخره وان كثيرا من الخلطاء اي الشركاء البغي لتعدي
الى قوله انما فتناه قال ابن عباس اي اختبرناه وهذا وصله ابن جرير وقرأ عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فتناه بتشديد التاء للمبالغة فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا وهذا
يدل على حصول الركوع واما السجود فقد ثبت بالاخبار واناب اي رجع الى الله تعالى بالتوبة
قال في الانوار واقصى ما في هذه الاشعار بانه عليه الصلاة والسلام ود ان يكون له
ما للغير وكان له امثاله فنبهه الله تعالى بهذه القصة فاستغفر واناب عنها واما ما روي انه
وقع بصره على امرأة فعشقها الى آخره لبعض المفسرين والقصاص مما اكثره ماخوذ من الاسرائيليات
فكذب وافتراء لم يثبت عن معصوم ولذلك قال علي رضي الله عنه من حدث بحديث داود على
ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا سهل
ابن يوسف الانماطي البصري قال سمعت العوام بفتح العين المهملة وتشديد الواو ابن حوشب
الشيباني الواسطي عن مجاهد هو ابن جبر انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما آلحمد
بسكون السين المهملة بعد الهمزة عن الحموي ولابي ذر آلسجدة بنون المتكلم ومعه غيره بعد
همزة الاستفهام في سورة ص فقرأ ابن عباس قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان حتى

اتى فنهداهم اقتدح فقال نبيكم ولابوي ذر والوقت فقال ابن عباس رضي الله عنهما
نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امران يقتدي بهم زاد في التفسير فسجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الكرماني وفي هذا الاستدلال مناقشة اذ الرسول صلى الله عليه وسلم مامور بالاقتداء
بهم في اصوله لا في فروعه لانها هي المتفق عليها بين الانبياء اذ في المختلفات لا يمكن اقتداء
الرسول صلى الله عليه وسلم بكلهم والا يلزم التناقض وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي
قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس بحجة ص من عزائم السجود المامور
بها ورايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها موافقة لداود وشكرا لقبول توبته فهي سجدة
شكر عند الشافعية ليس عندنا تلاوتها في غير الصلاة باب قول الله تعالى سنفط
لفظ باب لابي ذر فتنون رفع على ما لا يخفى ووهبنا لداود سليمان نعم العبد المخصوص بالمدح
محذوف اي نعم العبد سليمان انه اواب الراجع المنيب وقال السدي هو المسبح وقوله عز وجل
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ليكون معجزة لي مناسبة لحالي او لا ينبغي لاحد ان يسلبه
مني كما كان من قضيته الجسد الذي القي على كرسيه والصحيح كما قاله ابن كثير انه سال ملكا لا ينبغي
لاحد من البشر مثله كما هو ظاهر سياق الآية وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي تتركوا كتب
الله واتبعوا كتب السحر التي تقرأ او تتبعها الشياطين من الجن والانس ومنها على ملك
سليمان اي عهد وتتلوا تحكيه حال ماضية فيما كانوا يستمعون السمع ويضمون اليها
سبعين كذبة ويلقونها الى الكهنة وهم يدونونها ويعلمون الناس وفشا ذلك في عهد
سليمان عليه الصلاة والسلام حتى قيل ان الجن تعلم الغيب وان ملك سليمان تم بهذا
العلم وانه يسخر به الانس والجن والريح له وقوله ولسليمان الريح سخرنا هالة غدوها
شهر ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك اي كانت تسير به في يوم
واحد مسيرة شهرين واسلنا له عين القطر اي اذبنا له عين الحديد وقال غير واحد القطر
النحاس سال له من معدنه فنبع منه ينبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك
باليمن وانما ينفع الناس بما اخرج تعالى لسليمان عليه الصلاة والسلام وانما سالت له ثلاثة
ايام ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه مصدر مضاف لفاعله اي بامره ومن يزغ
منهم يعدل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة
وقيل في الدنيا فقيل ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امر سليمان
ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب قال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد
بنيان صورته عادون القصور وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وقيل
المساجد وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل وكمله سليمان فبناه
بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعدد بالاساطين البلور الصافي وسقفه بالواح الجواهر
الثمينة وفصص حيطانه بالآلي واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح القير وزج

فلم

فلم يكن يومئذ ابهى ولا انور منه كان يضيئ في الظلمة كالقمر ليلة البدر واتخذ ذلك
اليوم الذي فرغ منه عيدا ولم يزل على ما بناه سليمان حتى غزاه بخت نصر فخربه واخذ
ما كان في سقفه وحيطانه مما ذكر الى دار مملكته من ارض العراق وتماثيل قيل كانوا
يتخذون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا
عبادة واما تحريم الصور الآن فشرع محمد صلى الله عليه وسلم وقيل انهم علوا اسدين
في اسفل كرسيه وشبرين فوقه فاذا اراد ان يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما واذا قعد
اظلله النسران باجنحتهما رواه ابن ابي حاتم عن كعب في خبر طويل عجيب في صفة الكرسي
وجفان اي وصحاف كالجواب اي كالحياض للابل قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة
الف رجل يأكلون منها وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم كالجوبة من الارض
بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة موحدة قال الجوهري الجوبة الفجوة في السحاب وفي الجبال
وانجابت السحابة انكشفت والجوبة موضع في الحرة وقدور راسيات ثابتات على الاثافي
لا تنزل عنها لعظمها وكان يصعد عليها بالسلالم اعملوا آل داود شكرا اي عملوا له
واعبدوه شكرا فانتصب على العلة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر
الباذل وسعه فيه وقد شغل قلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي
حقه لان توفيقه للشكر يستدعي شكرا آخر وهلم جرا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
قاله في الانوار فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض
هي الارضة التي تاكل منسأته عصاه فلما خر الى قوله المهين ولابي ذر الى في العذاب
المهين وقوله باذن ربه الى آخر قوله من محاريب ثابت لابي ذر وقال غيره بعد قوله
من محاريب وثبت لابي ذر ايضا قوله اعملوا آل داود الى آخر قوله الشكور وكان سليمان
عليه الصلاة والسلام لما دنا اجله واعلمه الله به قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس
ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء
ثم دخل محراب بيت المقدس فقام يصلي متوكئا على عصاه فمات قائما وكان للمحراب كوى
بين يديه وخلفه فكانت الجن تعمل تلك الاعمال الشاقة وينظرون الى سليمان فيرونه
فيظنونه حيا فلا ينكرون خروجه للناس لطول صلاته حتى اكلت الارضة عصاه
فخر ميتا فعلموا عند ذلك انهم لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
فنسئ في الاثر اي زيد في عمر الجن بعد موته بسبب بقاء العصا ما كانوا فيه من العمل
الشاق بعد موته فكان ذلك سببا لخروجهم من العمل الشاق وقيل غير ذلك لما روي
ان سليمان عليه الصلاة والسلام بنى بيت المقدس فاراد ان يعرف وقت موته فوضعوا الارضة على العصا فاكلت
يوما وليلة مقدارا فحسبوا ذلك المقدار فوجدوه قدمات منذ سنة وكان عمره ثلاثا وخمسين
سنة وملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدا عمارة بيت المقدس لاربع مضين من
ذلك حب الخير في قوله تعالى اني احببت حب الخير اي الخيل التي شغلتني عن ذكر ربي قال
قتادة عن صلاة العصر حتى غابت الشمس فطفق مسحا اي فاخذ يمسح مسحا بالسوق
والاعناق يمسح اعراف الخيل وعراقيبها جمالها وقيل يمسح بالسيف سوقها واعناقها
تقربا الى الله تعالى وطلبا لرضاه حيث اشتغل بها عن طاعته وهذا اوجه الاصفاد في قوله

وآخرين مقرنين في الاصفاد الوثاق اي وآخرين من الشياطين قرن بعضهم مع بعض
في الاغلال ليكفوا عن الشر وقال مجاهد الصافنات في قوله اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
هي من قولهم صفنت الفرس بفتح الصاد والفاء والنون والفرس رفع علي فاعل ذلك
اي رفع احدي رجليه حتي يكون علي طرف الحافر وهذا وصله الفريابي وقال في الانوار
الصافن من الخيل الذي يقوم علي طرف سنبكته يد ورجل وهو من الصفات المحمودة في
الخيل ولا يكون الا في العراب الخلص وقال الزجاج هو الذي يقف علي احدي يديه ويقف
علي طرف سنبكته وقد يفعل ذلك باحدي رجليه قال وهي علامة الفراهة الجياد قال
مجاهد فيما وصله الفريابي السراع في جريها جسدا في قوله تعالي ولقد فتنا سليمان
والقينا علي كرسيه جسدا اي شيطانا قيل ان سليمان غزا صيدون من الجزائر فقتل
ملكها واصاب ابنة جرادة فاحبها وكان لا يرفأ دمعها حزنا علي ابيها فامر الشياطين
بصورته وكان اتخاذ التماثيل جائزا حينئذ فكانت تغدو اليها وتروح ولا يسجدون لها
كعادتهن في ملكه فاخبر آصف بسجودهن فكسر الصورة وعاقب المراة وخرج الي الفلاة
باكيا متضرعا وكانت له ام ولد تسمي امينة اذا دخل للطهارة اعطاها خاتمه وكان ملكه
فيه فاعطاها يوما فتمثل لها صورة شيطان اسمه صخر واخذ الخاتم فتختم به وجلس علي كرسيه
فاجتمع عليه الخلق ونفذ حكمه في كل شيء الا في نسائه وغير سليمان عن هيئته فاتاها
يطلب الخاتم فطردته وعرفان الخطيئة قد ادركته فكان يدور علي البيوت يتكفف حتي مضي
اربعون يوما عدد ما عبدت الصورة في بيته فطار الشيطان وقذف الخاتم في البحر فابتلعته
سمكة فوقعت في يد صيادها فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا لله فاعاد اليه ملكه والخطبة
تفاصيله عن حال اهله والسجود للصورة بغير علمه لا يضره وعن مجاهد فيما رواه الفريابي
والقينا علي كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف قال له سليمان كيف تفتن قال
اراني خاتمك اخبرك فاعطاه فقذفه آصف في البحر فساخ فذهب سليمان وقعد
آصف علي كرسيه ومنعه الله نساء سليمان عليه السلام فلم يقربهن الخبر بنحو ما سبق
قال ابن كثير وهذا كله من الاسرائيليات وقال البيضاوي اظهر ما روي في ذلك مرفوعا
انه قال لاطوفن الليلة علي سبعين امراة الحديث ويأتي قريبا ان شاء الله تعالي بعون
الله تعالي رخاء في قوله تعالي فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي طيبة ولابي ذر عن
الكشميهني طيبا بالتذكير حيث اصاب اي حيث شاء فامنن اي اعط من شئت
او امسك اي امنع من شئت بغير حساب اي بغير حرج وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي البصري بندار قال حدثنا محمد بن
جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد القرشي المجمي مولي عثمان بن
مظعون عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان عفريتا بكسر
العين من الجن تفلت اي تفرض علي فلتة اي بغتة البارحة اي الليلة الخالية الزائلة

ليقطع علي صلاتي بتشديد الياء علي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه بضم
الموحدة علي كذا في اليونينية وفي فرعها الي سارية من سواري المسجد اسطوانة من اساطينه
حتي تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي داود في النبوة سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي اعفرلي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي من البشر فرددته حال كونه خاسئا
مطرودا عفريت اي متمرد من انس او جان واطلاقه علي الانس علي سبيل الاستعارة
ولاشتهار هذه الاستعارة قال بعضهم العفريت من الرجال الخبيث المنكر وقال ابن
عباس العفريت الداهية وقال الربيع الغليظ وقال الفراء الشديد ووصف بكونه من الجن
تمييزا له وقيل ان الشيطان اقوي من الجن وان المردة اقوي من الشياطين وان العفريت
اقوي منهما وفي قراءة ابي بكر وقتادة ابو رجاء العطاردي وابو السمال بالسين المهملة واللام
ورويت عن ابي بكر الصديق عفرية بكسر العين وسكون الفاء وكسر الراء وفتح التحتية بعدها
تاء التانيث المنقلبة هاء وقفا وانشدوا علي ذلك قول ذي الرمة كاء نه كوكب في اثر عفرية
مصوب في ظلام الليل منقضب وهذا مثل زبنية بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر
النون وفتح التحتية آخرها هاء تانيث جماعتها الزبانية ولابي ذر جماعة زبانية والزبانية
في الاصل اسم اصحاب الشرط مشتق من الزبن وهو الدفع وسمي بذلك الملائكة لدفعهم اهل
النار فيها وقال بعضهم واحدها زبابي وقيل زابن وقيل زبنية علي مثال عفرية قال
والعرب لا تكاد تعرف هذا وتجعله من الجمع الذي لا واحد له كالبابيل وعباديد وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء البجلي الكوفي قال حدثنا مغيرة بن عبد
الرحمن بن عبد الله الحزامي بالحاء المهملة والزاي وليس بالمخزومي عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان القرشي عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن اي والله لاطوفن الليلة
علي سبعين امراة لاجامعهن وفي رواية الحموي والمستملي كما في الفتح لاطيفن بالياء بدل الواو
لفتان تحمل كل امراة منهن فارسا يجاهد في سبيل الله عز وجل فقال له صاحبه اي الملك قل
ان شاء الله فسي فلم يقل بلسانه ان شاء الله فطاف بهن ولم بالواو وفي اليونينية وفرعها
فلم تحمل منهن امراة شيئا الا واحدة ولدت واحدا ساقطا احدي بكسر الهمزة وسكون الحاء
ولابي ذر والاصيلي احد شقيه وفي رواية ايوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية
هشام عنه نصف انسان وحكي النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي علي
كرسيه وكلام البيضاوي يشير الي تصويبه فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو قالها ان شاء
الله تعالي لجاهدوا في سبيل الله زاد شعيب فرسانا اجمعون قال شعيب هو ابن ابي حمزة
كما ذكره في الايمان والنذور وابن ابي الزناد عبد الرحمن بن عبد الله بن ذكوان تسعين بتقديم
المثناة الفوقية علي السين وهو اصح من سبعين بتقديم السين علي الموحدة وعند النسائي وابن
حبان من طريق هشام بن عروة عن ابي الزناد مائة وفي التوحيد من رواية ايوب عن ابن سيرين

عن ابي هريرة ستون امراة وفي الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الاعرج مائة امراة
او تسعين على الشك وجمع ذلك بان التسعين كن حرائر وما زاد سراري او بالعكس والتسعون
للمبالغة واما التسعون والمائة فكمن دون المائة وفوق التسعين فمن قال التسعين الغى
الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وعند ابن عساكر من طريق
ابن الجوزي عن مقاتل عن ابي الزناد عن ابيه عبد الرحمن عن ابي هريرة ان سليمان عليه
الصلاة والسلام كان له اربعمائة امراة وستمائة سرية فقال يوما لاطوفن الليلة على
الف امراة فتحمل كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله تعالى ولم يستثن فطاف
عليهن فلم تحمل منهن الا امراة جاءت بشق انسان الحديث وعند الحاكم من طريق ابي
معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا انه كان لسليمان الف بيت من قوارير على الخشب
فيها ثلاثمائة سرية وسبعمائة سرية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بن حفص
بضم العين الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن
مهران قال حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي مسجد وضع اول بفتح اللام غير منصرف للعلمية
ضمة بناء لتقطعها عن الاضافة وفي باب واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مسجد وضع في الارض
اول قال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام قال ابو ذر قلت ثم اي مسجد وضع بعد
المسجد الحرام قال عليه الصلاة والسلام ثم المسجد الاقصى وسقط ثم من الفرع وثبت في
اصله قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم كان بينهما قال عليه الصلاة والسلام اربعون
سنة ثم قال عليه الصلاة والسلام حيث ما ادركتك الصلاة اي وقتها وفيه ان ايقاع
الصلاة اذا حضرت لا بتوقف على المكان الافضل فصل والارض لك مسجد لا يختص
المسجود منها بموضع دون آخر وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا كان
من قبلي انما يصلون في كنائسهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز
الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثلي
ومثل الناس بفتح الميم فيهما اي مثل دعائي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما
زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل استوقد نارا وهي جوهر لطيف مضيء
حار محرق فجعل الفراش بفتح الفاء دواب مثل البعوض واحدتها فراشة وهذه الدواب جمع
دابة كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها تقع في النار خبر جعل لانها من افعال المقاربة
تعمل عمل كان والفراشة هي التي تظهر وتتهافت في السراج بسبب ضعف بصرها فهي بسبب
ذلك تطلب ضوء النهار فاذا دارت السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة
في البيت المظلم الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها
ودارت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى حتى

تتخرق

تتخرق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان
اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الانكباب على الشهوات في التهافت فلا يزال
يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الانسان كان
جهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي
يبقى في النار ابد الآباد ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في
النار تهافت الفراش المبثوث فشبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة
والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش وقال اي ابو هريرة فهو موقوف والنبي
صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع كما عند الطبراني والنسائي كانت امراتان لم تسميا معهما ابنان لهما
لم يسميا ايضا جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت صاحبتها انما ذهب الذئب
بابنك وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما كذا في الفرع وللكشميهني كما في الفتح
وهي التي في اليونينية فتحاكمتا الى داود عليه الصلاة والسلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى
للمراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها وعجزت الاخرى عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان
ابن داود فاخبرناه بالقصة فقال قاصدا استكشافا للامر ائتوني بالسكين بكسر السين
اشقه بينهما فقالت الصغرى منهما لا تفعل ذلك يرحمك الله فهو ابنها فقضى سليمان به
للصغرى لما رآه من جزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يلتفت الى اقرارها انه ابن الكبرى
لانه علم انها آثرت حياته بخلاف الكبرى قال ابو هريرة بالاسناد السابق والله ان بكسر الهمزة
وسكون النون كلمة نفي اي ما سمعت بالسكين الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم
وكذا يجوز فتحها وكسرها وقيل للسكين مدية لانها تقطع مدي حياة الحيوان والسكين تسكن
حركته وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفرائض والنسائي في القضاء باب قول الله
تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر قول الله رفع على ما لا يخفى ولقد اتينا لقمان الحكمة وهو
اعجمي منع الصرف للتعريف والعجمة الشخصية او عربي مشتق من اللقمة وهو حينئذ مرتجل
لانه لم يسبق له وضع في النكرات ومنع حينئذ للتعريف وزيادة الالف والنون قال ابن
اسحاق لقمان هو ابن باعور بن ناحور بن تارخ وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت
ايوب وقال الواقدي كان قاضيا في بني اسرائيل ولم يكن نبيا خلافا لعكرمة واتفق على انه
كان حكيما روي انه كان نائما فنودي هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين
الناس بالحق فاجاب بالصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي
فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم
لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها بغشاه الظلم من كل مكان ومن يكن في
الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا فحجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة واعطى الحكمة
فانتبه وهو يتكلم بها وكان عبدا حبشيا والحكمة كما في الانوار استكمال النفس الانسانية بالتبحر
العلوم النظرية واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقته ان اشكر لله ثم

ان الشكر لا ينفع الا الشاكر الى قوله ان الله لا يحب كل مختال في شيبه فخور على الناس
بنفسه وسقط لابي ذر ان اشكر الى آخره وقال الى قوله عظيم يعني ان الشرك لظلم عظيم
ولابي الوقت يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى فخور الضمير في انها للخطيئة
وذلك لان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها
الله تعالى فقال يا بني الآية والفاء في فتكن لافادة الاجتماع يعني ان كانت صغيرة ومع
صغرها تكون خفية في موضع حرز كالصخرة لا تخفى على الله لان الفاء للاتصال ولا تصعر
بتشديد العين وهي لغة تميم وقرأ نافع وابو عمرو وحمزة والكسائي بالالف والتخفيف
وهي لغة الحجاز وهما بمعنى الاعراض بالوجه كما يفعل المتكبرون وسقط لابي ذر ولا تصعر
الخ وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لما نزلت كذا في اليونينية الذين آمنوا ولم يلبسوا عطف على الصلة
فلا محل لها او الواو للحال والجملة بعدها في موضع نصب على الحال اي امنوا غير ملبسين
اي مخلطين ايمانهم بظلم بشرك فلم يأتوا قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اينا لم يلبس ايمانه بظلم فنزلت لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه وضع
النفس الشريفة المكرمة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وقوله لظلم
هو من العام الذي اريد به الخاص وهو الشرك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن راهويه قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي بفتح المهملة
وكسر الموحدة قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد
الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
شق ذلك على المسلمين لانهم حملوا الظلم على العموم فشمل جميع انواعه لان قوله بظلم نكرة
في سياق النفي فقالوا يا رسول الله اينا وفي بعض النسخ فايننا لا يظلم نفسه قال عليه
الصلاة والسلام ليس ذلك كما تظنون انما هو الشرك الم تسمعوا الى ما قال لقمان لابنه
يا بني بالوحدة والراء او نعم وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله قيل لكان كذا فاقام يزيد به
معنى اسلم ان الشرك لظلم عظيم ولبس الايمان ان يصدق بوجود الصانع الحكيم ويخلط
بهذا التصديق الاشراك باب بالتنوين في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب
القرية الآية والقرية انطاكية اي مثل لهم من قولهم هذه الاشياء على ضرب واحد اي مثال
واحد وهو يتعدى الى مفعولين لتضمنه معنى الجعل وهما مثلا اصحاب القرية على حذف
مضاف اي اجعل لهم اصحاب القرية مثلا فترك المثل واقيم الاصحاب مقامه في الاعراب
اذ جاءها المرسلون اي رسل عيسى وقوله اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب بعيسى ويونس
وقبل غيرهما وقوله فعززنا بثالث قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي شددنا بتشديد
الدال الاولى قوينا بثالث وهو شمعون وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث

شكوم

شكوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طائركم اي مصائبكم ولم يذكر المولد
حديثا مرفوعا هنا وفي الباب وتاليه الى آخر علامة السقوط في الفرع واصله من غير عزو
باب قول الله تعالى ذكر رحمة ربك خبر سابقه ان اول بالسورة او القرآن
فانه مشتمل عليه او خبر محذوف اي المتلو ذكر رحمة ربك عبده مفعول الرحمة والذكر على ان الرحمة
فاعله على الاتساع زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء خفيا قال في الكشاف
لان الجهر والاخفاء عند سيبويه فكان الاخفاء اولى لانه ابعد من الرياء وادخل في الاخلاص
وعن الحسن نداء لا رياء فيه قال في فتوح الغيب فيكون الاخفاء ملزوما للاخلاص الذي هو
عدم الرياء ولما عبر عن عدم الرياء بالخفاء علم انه لا اعتبار للظاهر وان الامر يدور على الاخلاص
حتى لو نادى جهرا بلا رياء دخل فيه او نادى سرا بلا اخلاص خرج منه وقيل انما نادى خفيا
لئلا يلام على طلب الولد في ابان الكبر او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف في سنه فقيل
ستون او خمس وستون او سبعون او خمس وسبعون او ثمانون ثم فسر النداء بقوله
قال رب اني وهن العظم مني ضعف بدني واعتاكني عنه بقوله وهن العظم مني وخص
العظم بالذكر لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع الخلل في الاس وسقط
العمود تداعى الخلل في البناء وسقط البيت والكناية مبنية على التشبيه او ان العظم اصلب
ما في الانسان فلزم من وهنه وهي جميع الاعضاء بالطريق الاولى فالكناية غير مسبوقة
بالتشبيه قاله الطيبي واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في انارته وبياضه بشواظ
النار وانتشاره وفشوه في الشعر بها شتعالها ثم اخرجه مخرج الاستعارة ثم اسند الاشتعال
الى الراس الذي هو محل الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود الى قوله لم نجعل
له من قبل سميا وسقط قوله اذ نادى الى آخر قوله شيبا لابي ذر قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة اي مثلا او شبيها لانه لم يهم بمعصية قط ولانه كان سيدا
وحصورا وعنه ايضا عند من طريق عكرمة قال لم يسم باسم يحيى قبله غيره واخرجه الحاكم في
المستدرك وفيه فضيلة ليحيى اذ تولى الله تعالى تسميته باسم لم يسبق اليه ولم يكل ذلك الى
ابويه يقال رضيا في قوله تعالى واجعله رب رضيا مرضيا اي نرضاه انت وعبادك
عتيا في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا عصيا بفتح العين وكسر الصاد المهملتين قالوا
والصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس قال ما ادري اكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عتيا او عسيا يقال تحما الشيخ يعتو عتيا وعسا عسيا اذا انتهى
سنه وكبره وشيخ عات وعاس اذا صار الى حالة اليبس والجفاف عتيا كذا لابي ذر والى الوقت
فهو ساقط لغيرهما يعتو مثل غزا يغزو فهو وادي قال رب اني من اين يكون او كيف يكون
لي غلام الى قوله ثلاث ليال سويا اي متتابعات يقال صحيحا مالك من خرس ولا بكم
وهو اصح لانه لم يقدر ان يتكلم مع الناس الا بذكر الله وانما ذكر الليالي هنا والايام في
آل عمران للدلالة على انه استمر عليه المنع ثلاثة ايام وليالي بهن وسقط قوله وكان طاهرا الى

آخر عنيا الغيابي ذر فخرج زكريا على قومه من المحراب من المصلى فاوحى اليهم ان سبحوا صلوا
وتزهوا ربكم بكرة وعشيا طرفي النهار وقوله فاوحى اي فاشار اي ببعض الجوارح بعين او
حاجب او يد وقيل كانت بالسبحة لقوله تعالى الا رمزا وقيل كتب لهم على الارض يا يحيى
فيه حذف تقديره ووهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب هو التوراة بقوة بجد
الى قوله ويوم يبعث حيا قال الطيبي وسلام معطوف من حيث المعنى على قوله وآتيناه
الحكم صبيا وجعلناه مرا لوالديه وسلمناه في تلك المواطن الموحشة فعدل الى الجملة الاسمية
لارادة الثبات والدوام وهي كالخاتمة للكلام السابق حفيا في قوله عن ابراهيم انه كان
بي حفيا اي لطيفا وقال في الانوار بليغا في البر والالطاف عاقرا الذكر والانثى سواء
فيقال للرجل الذي لا يولد له ولد عاقر كالمرأة التي لا تلد وبه قال حدثنا هدبة بن خالد
بضم الهاء وبعد الدال المهملة الساكنة موحدة مفتوحة ابن الاسود القيسي قال حدثنا
همام بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال
حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة الانصاري ان
النبي صلى الله عليه وسلم حدثه عن ليلة اسري به ثبت به لابي ذر والحديث المسوق بتمامه
بنحوه في باب ذكر الملائكة الى ان قال ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال جبريل ثم فلما
خلصت من الصعود الى الثانية ووصلت اليها فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وكان
اسم ام مريم حنة بمهملة ونون مشددة بنت فاقود واسم اختها ايشاع بالهمزة والتحتية والمعجمة
والمهملة وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن انس يقول
بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملها جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم
اني اري ما في بطني يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى قال جبريل
هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت عليهما فرد اعلي السلام ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح اي اصبت رحبا لا ضيقا والصلاح اسم جامع لسائر الخصال المحمودة باب
قول الله تعالى مستطرد التبويب لابي ذر وقال قوله بالرفع واذكر في الكتاب القرآن مريم اي
قصة مريم اذ انتبذت اذا عتزلت من اهلها مكانا شرقيا شرقي بيت المقدس او شرقي
دارها اذ ولابي ذر واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة عيسى لوجوده بها
وذلك قوله كن وهو من اطلاق السبب على المسبب ان الله اصطفى آدم ونوحا اسم اعجمي
لا اشتقاق له عند المحققين وهو منصرف وان كانت العلمية والعجمة لخفة بنائه لكونه ثلاثيا
ساكن الوسط وآل ابراهيم اسماعيل واسحاق واولادهما ومحمد صلى الله عليه وسلم من آل
ابراهيم وال عمران موسى وهارون ابني عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم والمراد موسى وهارون وابناؤهما من الانبياء او المراد عمران
ابن هاثان والد مريم وكان من نسل سليمان بن داود فالواو كان بين العمرانين الف

وثمانمائة سنة على العالمين الآية الى قوله يرزق من يشاء بغير حساب اي بغير تقدير لكثرته
او بغير استحقاق فضلا منه وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم وال
عمران كآل ابراهيم عام اريد به الخصوص والمراد المؤمنون من ال ابراهيم والمؤمنون من ال
عمران والمؤمنون من آل ياسين في قوله تعالى وان الياس والمؤمنون من ال محمد صلى الله عليه
وسلم بقوا اي ابن عباس ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون ومن
خالفه ليس من آله ويقال آل يعقوب اصله اهل يعقوب وقلبت الهاء همزة فاذا ولابوي
الوقت وذر اذا صغروا آل غيروه الى الاصل لان التصغير يرد الاشياء الى اصلها قالوا
اهيل وسقط لابوي ذر والوقت لفظ ثم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد
ابن المسيب قال قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
من بني ادم مولود الا مسه الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد وفي باب صفة ابليس
كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد فيستهل صارخا نصب على المصدر
كقولك قم قياما من مس الشيطان وهذا ابتداء تسليط غير مزيم وابنها عيسى صلوات الله
وسلامه عليه زاد في باب صفة ابليس فذهب يطعن فطعن في الحجاب اي في المشيمة التي فيها
الولد قال القرطبي فحفظ الله مزيم وابنها منه ببركة دعوة امها حنة كما اشير الى ذلك بقوله
ثم يقول ابو هريرة ما هو موقوف عليه واني اعيذها بك وذريتها اي فلم يكن لها ذرية
غير عيسى من الشيطان الرجيم المطرود وهذا الحديث اخرجه بنحوه في باب صفة ابليس
واخرجه مسلم ايضا باب بالتنوين من غير ترجمة وهو كالفصل من سابقه واذ قالت
الملائكة جبريل وحده لدلالة ما في سورة مريم على ان المتكلم معها جبريل بل حيث قال
تعالى فارسلنا اليها روحنا يا مريم ان الله اصطفاك بان قبلك للنذيرة ولم يقبل
غيرك وتفريغك للعبادة واغنائك برزق الجنة عن الكسب وطهرك عما يستقذر من
النساء واصطفاك بالهداية وارسال جبريل اليك وتخصيصك بالكرامات السنية
كالولد من غير اب وبرئتك مما قذفك به اليهود بانفاث الطمث على نساء العالمين وقد
دلت هذه الآية على انها افضل من سائر النساء يا مريم اقنتي لربك اعبديه واسجدي
صلي وبتسمية الشيء باشرف اجزائه مجاز مشهور واركعي مع الراكعين لم يقل مع الراكعات
لان الاقتداء بالرجال حال الاختفاء من الرجال افضل من الاقتداء بالنساء وقدم السجود
على الركوع اما لكونه كذلك في شريعتهم او ان الواو لا تقتضي الترتيب ذلك مبتدأ اي
ما ذكر من القصص خبره من انباء الغيب وجملة نوحيه اليك مستأنفة والضمير في
نوحيه اليك عائد على الغيب اي الامر الشأن انا نوحي اليك الغيب ونعلمك به ونظهرك
على قصص من تقدمك مع عدم مدارستك لاهل العلم والاخبار وكذلك اتى بالمضارع
في نوحيه وما كنت لديهم بحضرتهم اذ يلقون اقلامهم سهامهم للاقتراع او اقلامهم

التي كانوا يكتبون بها التوراة تبركا ينظرون او يتولون ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم
اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اما لان ابا هما عمران كان رئيسا لهم او لان امها حررتها
لعبادة الله تعالى وخدمة بيته وسقط لابي ذر من قوله وطهرك الى آخر قوله فلما ولدت وقال
بعد اصطفاك الآية الى قوله ايهم يكفل مريم يقال يكفل اي بضم كفلها اي ضمها زكريا
الى نفسه حال كون كفلها مخففة وهي قراءة نافع وابي عمرو وابن كثير وابن عامر وقراءة
الكوفيين بالتشديد اي كفلها الله تعالى ولا تخالف بين القراءتين لان الله تعالى لما كفلها اياه
كفلها ليس من كفالة الديون بالجيم وفي نسخة الدين وشبهها قال في اللباب الكفالة
الضمان في الاصل ثم استعير للضم والاخذ يقال منه كفل يكفل وكفل يكفل كعلم يعلم كفالة
وكفلا فهو كافل وكفيل والكافل هو الذي ينفق على انسان ويهتم باصلاح حاله وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن ابي رجاء بالجيم عبد الله بن ايوب الحنفي الهروي
قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير بن العوام قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال سمعت عليا رضي
الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها اي خير نساء اهل الدنيا
في زمانها مريم ابنة عمران وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم يوسف احسن
اخوته وقد صرحوا بمنعه لان افعل التفضيل اذا اضيف وقصد به الزيادة فان من اضيف
له اشترط ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس فان لم يكن منهم فلا يجوز كما في يوسف احسن
اخوته لخروجه عنهم بما فضائلهم اليه وقال الزركشي في قوله هنا خير نسائها وجهان احدهما ان
يجعل خير لا بمعنى التفضيل وثانيهما وهو الاصح ان الضمير راجع للدنيا كما في زيد افضل
اهل الدنيا ويجوز ان يكون على تقدير مضاف محذوف اي خير نساء زمانها مريم فيعود الضمير
على مريم وانما جاز ان يرجع الضمير للدنيا وان لم يجر لها ذكر لانه يفسره الحال والمشاهدة
وقد رواه النسائي من حديث ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة وحينئذ فالمعنى
خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على
نساء العالمين وظاهره انها افضل من جميع النساء وقول من قال على عالمي زمانها تركه للظاهر
قال القرطبي خص الله تعالى مريم بما لم يؤته احدا من النساء وذلك ان روح القدس كلمها
وطهرها ونفخ في درعها وليس هذا لاحد من النساء وصدقت بكلمات ربها وكتبه ولم
تسأل آية عند ما بشرت كما سأل زكريا عليه الصلاة والسلام من الآية ولذلك سماها الله
تعالى صديقة فقال وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين فشهد لها بالصديقية
والتصديق والتنويه ويحتمل ان يكون المراد كما قال الكرماني نساء بني اسرائيل او من فيه
مضرع كما قال القاضي عياض وخير نسائها اي هذه الامة خديجة ام المؤمنين وهذا الحديث
اخرجه ايضا في فضل خديجة وسلم في المناقب والترمذي والنسائي في المناقب باب قول
الله تعالى سقط التنويب لابي ذر نقول رفع وهو واضح اذ قالت الملائكة جبريل يا مريم

ان

ان الله يبشرك بكلمة منه هو عيسى لوجوده بها وهو قوله كن فهو من باب اطلاق المسبب
على السبب اسمه المسيح مبتدأ وخبر عيسى بدل او عطف بيان ابن مريم صفة لعيسى
على ان عيسى خبر مبتدأ محذوف وانما قيل ابن مريم والخطاب لها تنبيها على انه يولد من غير اب
اذ الاولاد تنسب الى الآباء ولا تنسب الى الام الا فاقد الاب الى قوله تعالى كن فيكون غب
الامر من غير مهلة وبثت قوله ان الله يبشرك الى آخره فيكون لابي ذر وقال غيره بعد يا مريم
الى قوله فانما يقول له كن فيكون يبشرك مشددا ويبشرك مخففا واحد في المعنى والثاني
قراءة حمزة والكسائي والآخر قراءة الباقين وجيها اي شريفا في الدنيا بالنبوة وفي الآخرة
بالشفاعة وقال ابراهيم النخعي فيما وصله النوري في تفسير المسيح الصديق بكسر الصاد
والدال المهملتين المشددتين وقال غيره هو فعيل بمعنى فاعل فحول مبالغة فقيل انه يمسح
الارض بالسياحة اي بقطعها وقيل لانه يمسح ذا العاهة فيبرأ وقيل بمعنى مفعول لانه
مسح بالبركة واللام فيه للغلبة وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الكهل في قوله ويكلم
الناس في المهد وكهلا هو الحليم باللام وهذا فيه شيء فقد قال ابو جعفر النحاس انه لا يعرف في
اللغة وقال في اللباب الكهل من بلغ سن الكهولة واولها ثلاثون واثنان وثلاثون او اربعون
واخرها خمسون او ستون ثم يدخل في سن الشيخوخة فلعل مجاهدا فسره بلازمه الغالب لان
الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وجهل كهلا نسق على وجيها او حال من الضمير في يكلم
اي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا وكلام الاكمه في قوله وابرئ الاكمه من يبصر بالنهار ولا
يبصر بالليل قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو قول شاذ والمعروف ان ذلك هو الاعمى
وقال غيره غير مجاهد الاكمه من يولد اعمى وهذا قول الجمهور وقال ابن عباس من ولد
مطموس العين وقال عكرمة الاعمش وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة المرادي الاعمى انه قال سمعت مرة بن شراحيل الهمداني بفتح الهاء
والميم وبالدال المهملة الكوفي يحدث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة بنت الصديق على النساء اي نساء هذه
الامة كفضل الثريد بالثلثة على سائر الطعام لانه افضل طعام العرب لنفعه والشبع
منه وسهولة مساغه واللذاذة به وتيسر تناوله وكمل بفتح الميم وتضم وتكسر من الرجال
كثير ولم يكمل بضم الميم من النساء الا مريم بنت عمران ام عيسى وآسية امرأة فرعون اختج
القائل بنبوتهما بالحصر في قوله ولم يكمل من النساء الا آسية ومريم في كلام سبق في باب قول الله
تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا احتج المانعون بقوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا
واجاب المخرجون بانه لا حجة فيه لان المدعى النبوة لا الرسالة وقال ابن وهب عبد الله
المصري فيما وصله مسلم اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نساء قريش مبتدأ خبره خير نساء ركبن الابل كناية

عن نساء العرب **احناه علي طفل** احني الجنس يعني اشفقه علي ولد بحسن التربية وغيرها والاصل ان يقول احناهن لكن قالوا ان العرب لا تتكلم في مثله الا مفردا **او ارعاه علي زوج في ذات يد** اي في ماله المضاف اليه بالامانة وحسن التدبير في النفقة وغيرها **يقول أبو هريرة علي اثر ذلك** بكسر الهمزة وسكون المثلثة اي عقبه **ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط** فلم تدخل في الموصوفات بركوب الابل فهي افضل النساء مطلقا **نابعه** اي تابع يونس الايلي **ابن اخي الزهري** محمد بن عبد الله بن مسلم المدني فيما وصله ابن عدي في كامله **واسحاق** بن يحيى **الكلبي** فيما وصله الذهلي في الزهريات **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **قوله عز وجل** وفي نسخة باب قوله تعالى **يا اهل الكتاب** قال القاضي وقع في رواية الاصيلي هنا قل يا اهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب اي في هذه الآية مع انه ثبت في اية المائدة قل يا اهل الكتاب **لا تغلوا في دينكم** غير الحق والمراد هنا اية النساء **لا تغلوا في دينكم** الخطاب للنصارى اي لا تجاوزوا في الحد في تعظيم المسيح وذلك ان الملكانية اتخذوه الها واليعقوبية يقولون انه ابن الله والمرقوسية يقولون ثالث ثلاثة او الخطاب مع الفريقين وذلك ان اليهود بالغوا في الحط حتى قالوا انه غير رشيد وذلك في الدين حرام **ولا تقولوا علي الله الا الحق** استثناء مفرغ فالنصب علي المفعول به لتضمنه معنى القول نحو قلت خطبة او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق اي نزهوه عن الصاحبة والولد والشريك والاتحاد **انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القاها الي مريم** اوصلها اليها والمسيح مبتدا وعيسى بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفة ورسول الله خبر المبتدا وكلمة عطف عليه والقاها جملة في موضع الحال من الضمير المستتر في كلمة العائد علي عيسى **وروح منه** اي وذو روح صدرت منه بامر جبريل ان ينفخ في درع مريم فحملت به اولانه كان يحيي الاموات او القلوب **فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة** خبر مبتدا محذوف اي لا تقولوا الهتنا ثلاثة والجملة في موضع نصب بالقول **انتهوا** عن التثليث **خيرا لكم انما الله اله واحد** ثم اكد التوحيد بقوله **سبحانه ان يكون له ولد** تقديره من ان يكون اي نزهوه من ان يكون له ولد فانه يكون لمن يعادله مثل ويتطرق اليه فناء **له ما في السموات وما في الارض** ملكا وخلقا وعيسى ومريم في جملة ذلك **وكفي بالله وكيلا** كافيا في تدبير المخلوقات وحفظهم لا يحتاج معه الي اله آخر بعينه مستغن عن ان يخلقه احد من ولد او غيره وسط قوله ولا تقولوا الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله في دينكم الي وكيلا **قال ابو عبيد** القاسم بن سلام **كلمته** في قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته هي قوله جل وعلا **كن فكان** من غير واسطة اب ولا نطفة **وقال غيره** غير ابي عبيد القاسم **وروح منه احياه فجعله روحا** وهذا قول ابي عبيدة معمر بن المثنى وسبق قريبا لغير **ولا تقولوا ثلاثة** اي الهة الله والمسيح ومريم ويشهد له قوله تعالى الانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله او انهم يقولون ان الله جوهر واحد وله ثلاثة اقانيم ويجعلون كل اقنوم الها ويعنون بالاقانيم الوجود والحياة والعلم وربما يعنون بالاقانيم

الاب

الاب والابن وروح القدس ويريدون بالاب الوجود وبالروح الحياة وبالمسيح العلم او الاب الذات والابن العلم والروح الحياة في كلام لهم فيه تخبيط ومحصله يؤول الي التمسك بان عيسى له بما كان يجري الله تعالى علي يديه من الخوارق وقالوا قد علمنا خروج هذه الامور عن امور البشر فينبغي ان يكون المقتدر عليها موصوفا بالالهية فيقال لهم لو كان ذلك من مقدوراته وكان مستغلا به كان تخلصه من اعدائه من مقدوراته وليس كذلك فان اعترفوا بذلك سقط استدلالهم وان لم يسلموا فلا حجة لهم ايضا لانهم معارضون لخوارق العادات الجارية علي ايدي غيره من الانبياء كخلق البحر وقلب العصا حية لموسى وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي **قال حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **الوليد** بن مسلم الدمشقي **عن الاوزاعي** عبد الرحمن انه **قال حدثني** بالافراد **عمير بن هانئ** بضم العين وفتح الميم مصغرا وهاني مهموز الآخر العنسي بعين وسين مهملتين بينهما نون ساكنة الدمشقي الداراني **قال حدثني** بالافراد ايضا **جنادة** ابن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون الازدي **عن عبادة** بن الصامت رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله** زاد المديني وابن امته **ورسوله وكلمته القاها الي مريم وروح منه** ذكر عيسى تعريضا بالنصاري وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم من النار وانه رسوله تعريضا باليهود في انكارهم رسالته وانتمائهم الي ما لا يجل من قذفه وقذف امه وانه ابن امته تعريضا بالنصاري ايضا وتقدير العبدية اي هو عبد الله وابن امته فكيف ينسبونه اليه عز وجل بالبنوة **والجنة** كذا **حق والنار** كذا **حق** اخبر عنهما بالمصدر مبالغة في الحقية وانهما عين العين كزيد عدل تعريضا بمنكري دار الثواب والعقاب **ادخله الله الجنة علي ما كان من العمل** فيه ان عصاة القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وانه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة لان قوله علي ما كان من عمل حال من قوله ادخله الله الجنة ولا ريب ان العمل غير حاصل حينئذ بل الحاصل حال ادخله استحقاقا بانه عمله من الثواب والعقاب لا يقال ان ما ذكر يستدعي ان لا يدخل احد من العصاة النار لان اللازم فيه عموم العفو وهو لا يستلزم عدم دخول النار لجواز ان يعفو عن بعضهم بعد الدخول وقبل استيفاء العذاب وقال الطيبي المقرر في العمل للعهد والاشارة الي الكبائر بدل له نحو قوله وان زنا وان سرق في حديث ابي وقوله علي ما كان حال والمعنى من شهد ان لا اله الا الله يدخل الجنة في حال استحقاقه العذاب بموجب اعماله من الكبائر اي حال هذا مخالفة للقياس في دخول الجنة فان القياس يقتضي ان لا يدخل الجنة من شانه هذا كما زعمت المعتزلة والي هذا المعنى ذهب ابو ذر في قوله وان زنا وان سرق ورد بقوله وان زنا وان سرق علي رغم انف ابي ذر وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة **قال الوليد** هو ابن مسلم بالاسناد السابق **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابن جابر** هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي **عن عمير** هو ابن

هانئ عن جنادة هو ابن ابي امية بالحديث عن عبادة وزاد بعد قوله ادخله الله الجنة على ما كان من العمل من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء بنصب اي وجره الداخل ان شاء الله تعالى من الباب المعد لذلك العمل بابٍ بالتنوين واذكر ولابي ذر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت من اهلها قال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى فنبذناه في قصة يونس اي القيناه بالعراء اعتزلت شرقيا قال ابو عبيدة ما يلي المشرق من بيت المقدس وما دارها للعبادة لا ينافي هذا انكر فتدبر باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم لان هذا الباب معقود لاخبار عيسى والسابق لاخبار امه مريم فاجاءها انفعلت من جئت اي من مهدها تقول اذا اخبرت عن نفسك جئت ثم اذا اردت ان تتعدى به الى غيرك تقول اجاءت زيدا فالضمير هنا يرجع الى مريم وفاعل جاء المخاض ويقال الجاها اي اضطرها المخاض وهو الطلق الى جذع النخلة وكانت يابسة قال في الكشاف اجاء متقول من جاء الا ان استعماله قد تغير بعد النقل الى معنى الالجاء تساقط بتشديد السين اصله تتساقط فادغمت التاء الثانية في السين وهي قراءة نافع وابن كثير وابي عمرو والكسائي اي تسقط بفتح اوله وضم ثالثه وهذا قول ابي عبيد لكنه ضبط تساقط بضم اوله من الرباعي وهي قراءة حفص رويي انها كانت نخلة يابسة ولا راس لها ولا ثمرة وكان الوقت شتاء فهزته فجعل الله له راسا وخوصا ورطبا بسليها بذلك لما فيه من المعجزة الدالة على براءة ساحتها قصيا في قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اي فاصيا قال ابن عباس اقصى وادي بيت لحم فزارا من قولهم ان تغيرها بولادتها من غير زوج فريا اي عظيما وقيل منكرا قال ابن عباس نسيا في قوله تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا اي لم اكن شيئا وقال غيره غير ابن عباس النسي هو الشيء الحقير وهذا قول السدي وقال ابو وائل بالهمز شقيق بن سلمة علمت مريم ان التقي ذو نهية بضم النون وبعد الهاء الساكنة تحتية مفتوحة وقال عياض بالضم الرواية وقد يقال بفتحها اي عقل لانه ينهى صاحبه عن القبائح ويقال فيه ذو نهاية حكاه ثابت وقد تكون النهية من النهي بمعنى الفعلة الواحدة منه والنهية بالفتح واحد النهي مثل تمرة وتمراي ان له من نفسه في كل حال زاجرا ينهاه كما ان التقي ملجم يقال نهيته ونهوته حين قالت لجبريل عليه السلام لما اتاها بصورة شاب امرد سوي الخلق لتستانس بكلامه اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي تتقي الله وتختفل بالاستعاذة فانته عني وقال بالواو ولغير ابي ذر فال وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل اي ابن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب سريا في قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريا هو نهر صغير بالسريانية رواه ابن ابي حاتم هكذا عن البراء موقوفا وفي تفسير ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا السري في هذه الآية نهر اخرجه الله تعالى لمريم لتشرب منه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد الازدي عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم انه قال لم يتكلم في المهد وهو ما يهيأ للصبي ان يرتفق فيه الا ثلاثة واستشكل الحصر بها ورد من كلام غير الثلاثة واجيب باحتمال ان يكون المعنى لم يتكلم في بني اسرائيل او قاله قبل ان يعلم الزيادة او الثلاثة بقيد المهد فالاول عيسى والثاني كان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج وفي حديث ابي سلمة انه كان ناجرا وكان بنصف مرة ويزيد اخرى نقال اما في هذه التجارة خير لا لتمس تجارة عين خيرا من هذه فبنى صومعة وترهب فيها وعند احمد وكانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فتكلمه وكان يصلي يوما جاءته ولابي ذر عن الكشميهني فجاءته امه فدعته فقالت يا جريج فقال في نفسه اجيبها وانقطع صلاتي او اصلي فآثر الصلاة على اجابتها بعد ان دعته ثلاثا كما في الرواية الاخرى انها دعته ثلاثا فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه الموسات بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما واو وساكنة الزانيات ولم تدع عليه بوقوع الفاحشة مثلا رفقا منها وكان جريج في صومعته فتعرضت له امراة راعية ترعى الغنم او كانت بنت ملك القرية فكلمته ان يواقعها بالفاء في الفرع وفي اليونينية وكلمته بالواو بدل الفاء فابى ان يفعل ذلك فانت راعيا فامكنته من نفسها فواقعها فحملت منه فولدت غلاما فقيل لها ممن هذا الولد فقالت من جريج زاد احمد فاخذت وكان من زنا منهم قتل وزاد ابو سلمة في رواية فذهبوا الى الملك فاخبروه فقال ادركوه فاتوني به فاتوه فكسروا صومعته بالفاء ولابي ذر وكسروا بالنون والساجي وانزلوه منها وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك زنيت بهذه وعند احمد من طريق ابي رافع انهم جعلوا في عنقه وعنقها حبلا وجعلوا يطوفون بهما على الناس وفي رواية ابي سلمة ان الملك امر بصلبه فتوضا بالفاء ولابي ذر وتوضا فيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن نقل ذلك نعم الذي يختص بهم الغرة والتحجيل في الاخرة وصلى في حديث عمران فصلى ركعتين وزاد وهب بن جرير ودعا ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه وفي رواية ابي سلمة فاتى بالمرأة والصبي رفعه في ثديها فقال له جريج من ابوك يا غلام فنزع الغلام فاه من الثدي فقال ولابي ذر فال الراعي ولهم يسم وزاد في رواية وهب بن جرير فتوشوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وفي هذا اثبات كرامات الاولياء ووقوع ذلك باختيارهم وطلبهم قالوا ابنى لك صومعتك من ذهب قال جريج لا الا من طين كما كانت فعلوا والثالث كانت امراة لم تسم ترضع ابنا لها لم يسم ايضا من بني اسرائيل فمر بها رجل لم يسم راكب ذو شارة بالشين المعجمة والراء المخففة صاحب حسن او هيئة وملبس يتعجب منه ويشار اليه فقالت المراة المرضعة اللهم اجعل ابني مثله في الهيئة الجميلة فترك المرضع ثديها واقبل بالواو ولابي ذر فاقبل على الرجل الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها يمصه بفتح الميم قال ابو هريرة بالسند السابق كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يمص اصبعه قيل المبالغة في ايضاح

الخبر بتمثيله بالفعل ثم مر بضم الميم وتشديد الراء مبنيا للمفعول بامة زاد وهب بن جرير عند احمد تضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه المرأة فترك ثديها فقال ولابي ذر وقال اللهم اجعلني مثلها فقالت اي الام لابنها ولم قلت ذاك ولابي ذر فقال لمه ولم ذلك اي اخبرني عن سبب ذلك فقال الابن اما الراكب فهو جبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فانه كافر واما هذه الامة فهم يقولون سرقت زنيت بكسر التاء فيهما على المخاطبة المؤنثة ولابي ذر سرقت زنت بسكونها على الخبر والحال انها لم تفعل شيئا من السرقة والزنا وفي رواية الاعرج يقولون لها فزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تشرفي وتقول حسبي الله والرابع شاهد يوسف قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وفسر بانه كان ابن خال زليخا صبيا تكلم في المهد وهو منقول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك الخامس الرضيع الذي قال لامه وهي ياشطة بنت فرعون لما اراد فرعون الفتك به امه في النار اصبري يا امه فانا على الحق رواها احمد والبزار وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس بلفظ لم يتكلم في المهد الا اربعة فذكرها ولم يذكر الثالث الذي هنا لكنه اختلف في شاهد يوسف فروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس ومجاهد انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا انه كان حكيما من اهلها ورجح بانه لو كان طفلا لكان مجرد قوله انها كاذبة كافيا وبرهانا قاطعا لانه من المعجزات ولما احتيج ان يقول من اهلها فرجح كونه رجلا لا طفلا وشهادة الغريب على قريبه اولى بالقبول من شهادته له السادس ما في قصة الاخدود لما اتي بالمرأة ليلقى بها في النار لتكفر وهي مرضع فتقاعست فقال لها يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم من حديث صهيب السابع زعم الضحاك في تفسيره ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام تكلم في المهد اخرجه الثعلبي وفي سيرة الواقدي ان نبينا صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وعن ابن عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمه فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا الحديث رواه البيهقي وعن معيقب اليماني قال حججت حجة الوداع فدخل دارا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام من ان قال انت رسول الله قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب وكنا نسميه مبارك اليمامة رواه البيهقي من حديث معوض بالضاد المعجمة وزن قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى ابو اسحاق التميمي الفراء الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد الازدي ح لتحويل السند قال وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني ولفظ الحديث هنا لعبد الرزاق قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ولابي ذر عن الكشميهني الى بدل به لقيت موسى قال فنعته اي وصفه فاذا رجل قال عبد الرزاق بن همام حسبته اي معمرا قال

مضطرب

مضطرب اي طويل غير شديد او خفيف اللحم وفي رواية هشام في قصة موسى بلفظ ضرب وفسر بخفيف اللحم ورجح القاضي عياض هذا على الذي في هذا الباب لما فيها من الشك قال وقد وقع في الرواية الاخرى جسيم وهو ضد الضرب الاتي يريد بالجسيم الزيادة في الطول قاله في الفتح وهذا الذي اليه المصير ويؤيد قوله في الرواية الآتية بعد هذه ان شاء الله تعالى كانه من رجال الزط وهم طوال غير غلاظ رجل شعر الراس سبط سهله وقال ابن السكيت شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا سبطا كانه لطوله من رجال شنوءة بفتح الشين المعجمة وضم النون وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة مع المها وتاء تانيث حي من اليمن قال عليه الصلاة والسلام ولقيت عيسى فنعته اي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربعة ليس بطويل ولا قصير والتاء فيه على تاويل النفس احمر كانما خرج من ديماس قال عبد الرزاق يعني الحمام ورايت ابراهيم وانا اشبه ولده به قال واتيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول باناءين احدهما لبن كان القياس ان يقول فيه لبن كما قال في اللاحق فيه خمر ولكنه اراد تكثير اللبن وكان الاناء كاء التقلب لهما والاخر فيه خمر قيل ان مجوسا فقيل لي القائل جبريل خذ ايهما شئت فاخذت اللبن فشربته فقيل لي القائل جبريل هديت الفطرة او اصبت الفطرة بالشك من الراوي اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم انك لو اخذت الخمر غوت امتك لانها من الخبائث وجالبة لكل شر وهذا الحديث قد سبق في باب وكلم الله موسى تكليما وناتي بقيته مباحثه ان شاء الله تعالى بعون الله في الكلام على الاسراء من السيرة النبوية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق قال اخبرنا عثمان بن المغيرة الثقفي مولاهم الكوفي الاعشى عن مجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير عن ابن عمر رضي الله عنهما تعقبه الحافظ ابو ذر كما هو بها مش اليونينية ونقله غير واحد من الائمة بان الصواب ابن عباس بدل ابن عمر فالغلط من الغربري او البخاري حدث به كذا وجزم به الغساني والنيسابوري وغيرهما وهو المحفوظ واصح لذلك بانه في جميع الطرق عن محمد بن كثير وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عيسى وموسى وابراهيم فاما عيسى فاحمر اللون وهو عند العرب الشديد البياض مع الحمرة جعد بفتح الجيم وسكون العين اي جعد الشعر صد السبط عريض الصدر واما موسى فادم بالمد اي اسمر كما حسبما يري جسيم اعترضه التيمي بان الجسيم انما ورد في صفة الرجال واجيب بان الجسامة تطلق على السمين وعلى الطويل والمراد هنا طويل سبط بفتح السين وسكون الموحدة وكسرها وفتحها كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد الطاء المهملة جنس من السودان او نوع من الهنود طوال الاجساد مع نحافة وهذا يؤيد ان معنى قوله جسيم طويل وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع مولى ابن عمر انه قال قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال والكاف مبنيا

للفاعل والنبي فاعل يوما ظرف بين ظهري الناس بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ
التثنية ولابي ذر ظهراني الناس بزيادة الالف والنون للتاكيد اي حالسا في وسط
الناس مستظهرا لا مستخفيا المسيح الدجال فعال من ابنية المبالغة واصل الدجل
الخلط يقال دجل اذا خلط وموه والدجال هو الذي يظهر آخر الزمان ويدعي الالهية فقال
ان الله ليس باعور الا بالتخفيف للتنبيه ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى وفي
حديث انه اعور العين اليسرى وفي حديث حذيفة عند مسلم انه ممسوح العين عليها ظفرة
غليظة وجمع بان احدى عينيه غائرة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء
اذ الاصل في العور العيب كان عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية اي بارزة وهي التي
خرجت عن نظائرها في النتو من العنقود ومن هنا جعلها فاعلة من طفئت كما
بطفأ السراج اي ذهب نورها وراني الليلة بفتح الهمزة اي اري نفسي في الليلة عند
الكعبة في المنام فاذا رجل آدم بالمد اسمر كاحسن ما يري من ادم الرجال بضم الهمزة
وسكون الدال تضرب لمة بين منكبيه بكسر اللام وتشديد الميم وهي الشعر اذا جاوز
شحمة الاذنين والم بالمنكبين فاذا جاوز المنكبين فجمة وان قصر عنها فوفرة رجل الشعر بكسر
الجيم قد سرحه ودهنه يقطر راسه ماء حقيقة فيكون من الماء الذي سرح به او كني به عن مزيد
النظافة والنضارة حال كونه واضعا يديه على منكبي رجلين لم يسميا وهو يطوف
بالبيت الحرام فقلت من هذا الطائف فقالوا هذا المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام
ثم رايت وراءه رجلا جعدا قططا بفتح الطاء وكسرها مشددا جعودة الشعر اعور
عين اليمنى باضافة اعور لتاليه من اضافة الموصوف الى صفته وهو عند الكوفيين
ظاهر وعند البصريين تقديره عين صفحة وجهه اليمنى ولابي ذر اعور العين اليمنى كاشبه
من رايت بضم التاء وفي اليونينية وفرعها وزاد الكرماني فتحها بابن قطن بفتح القاف
والطاء المهملة بعدها نون عبد العزى هلك في الجاهلية حال كونه واضعا يديه على منكبي
رجل يطوف بالبيت فقلت من هذا الذي يطوف بالبيت وضبب في الفرع واصله على
قوله فقلت من هذا فقالوا ولابي ذر قالوا المسيح الدجال وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان وفي الفتن تابعه اي تابع موسى بن عقبة عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر
العمري عن نافع عن ابن عمر فيما وصله مسلم في ذكر الدجال فقط الى قوله عينه طافية
ولم يذكر ما بعده وبه قال حدثنا احمد بن محمد بن ابي الوليد المكي الازرقي قال سمعت
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالافراد
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب قال لا
والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى اي عن عيسى احمر انتم علي ظنه ان الوصف
اشتبه على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وكانه سمع ذلك
جزما في وصف عيسى بانه آدم كما في الحديث السابق فساغ له الحلف على ذلك لما غلب على ظنه

انه

انه من وصفه بانه احمر وهم وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهران ابن عمر انكر
ما حفظه غيره والاحمر عند العرب الشديد البياض ضد الاحمر والآدم الاسمر وجمع بين الوصفين
بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر ولكن قال بينما باللام انا نائم رايت اني
اطوف بالكعبة فاذا رجل آدم اسمر سبط الشعر اي مسترسل الشعر غير جعد وفي الحديث
السابق في باب قوله الله تعالى وهل اتاك حديث موسى من حديث ابن عباس جعد وهو
ضد السبط وجمع بينهما بانه سبط الشعر جعد الجسم لان الشعر والمراد اجتماعه واكتنازه
قال الجوهري رجل سبط الشعر وسبط الجسم اي حسن القد والاستواء قال الشاعر
فجاءت به سبط العظام كانما عمامته بين الرجال لواء يهادي بين رجلين بضم الياء وفتح
الدال اي يمشي متمايلا بينهما ينطف بضم الطاء المهملة ولابي ذر ينطف بكسرها اي يقطر
راسه ماء او يهراق راسه ماء والشك من الراوي فقلت من هذا قالوا ابن مريم فذهبت
التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم جعد شعر الراس اعور عين اليمنى بالاضافة وعينه
بالجر واليمنى صفتها وفي ذلك امران احدهما ان قوله اعور عينه من باب الصفة المجردة
عن اللام المضافة الى معمولها المضاف الى ضمير الموصوف نحو حسن وجهه وسيبويه
وجميع البصريين يجوزونها على قبح في ضرورة فقط وانشد سيبويه للاستدلال في الشعر
قول الشماخ اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميت الاعالي جونتا مصطلاهما نظر حسن
وجهه واجاز الكوفيون في السعة بلا قبح لوروده في هذا الحديث وفي حديث صفته صلى الله عليه
وسلم شثن الكفين طويل اصابعه قال ابو علي وهو ثقة كذا رويته بالخفض وذكر الهروي
وغيره في حديث ام زرع صفر ردائها ومع جوازه ففيه ضعف لانه يشبه اضافة الشيء الى
نفسه ثانيهما ان الزجاج ومتاخري المغاربة ذهبوا الى انه لا يتبع معمول الصفة المشبهة
بصفة مستند بنية الى عدم السماع من العرب فلا يقال زيد حسن الوجه المشرق بجر المشرق
على انه صفة للوجه وعلل بعضهم المنع بان معمول الصفة لما كان سببيا غيرا جنبي اشبه
الضمير لكونه ابدا محالا على الاول وراجعا اليه والضمير لا يتبع وكذا ما اشبهه قال ابن
هشام في المغني ويشكل عليهم الحديث في صفة الدجال اعور عينه اليمنى قال في المصابيح
خرجه بعضهم على ان اليمنى خبر مبتدا محذوف لا صفة وكانه لما قيل اعور عينه قيل اي
عينيه فقيل اليمنى اي هي اليمنى وللاصيلي مما في الفتح عينه بالرفع بقطع اضافة اعور الى
عينه ويكون بدلا من قوله اعورا ومبتدا حذف خبره تقديره عينه اليمنى عوراء او تكون
هذه الجملة صفة كاشفة لقوله اعور قاله في العمدة كان عينه عنبة طافية بغير همزة بارزة
خرجت عن نظائرها وضبب في الفرع على قوله عينه الذي بالتحتية والنون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي كان عنبة طافية باسقاط عينه واخذ الفعلون واثبات عنبة بالمرجلة
ونصبها كتابتها اسم كان والخبر محذوف اي كان في وجهه عنبة طافية كقوله ان محلا
وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا واعربه الدماميني بان قوله اليمنى مبتدا وقوله

كان عنبة طافية جزع فالعائد محذوف تقديره كان فيها قال ويكون هذا وجها آخر في
دفع ما قاله ابن هشام يعني من الاستشكال في صفة الدجال السابق قريبا ولابي
ذر عن الكشميهني كان عينه طافية باسقاط عنبة بالمرحاض ورفع طافية خبر كان
وهو مما افيم فيه الظاهر مقام المضمر فيحصل الربط وقد اجازها الاخفش والتقدير
البعني كانها طافية قاله في المصابيح قلت كذا في اليونينية وفي فرعها نقلت بالغاء
من هذا قالوا الدجال استشكل بان الدجال لا يدخل مكة ولا المدينة واجيب بان المراد
لا يدخلهما من خروجه ولم يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي واقرب الناس به
شبها ابن قطن عبد العزى قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق
رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قبل الاسلام وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة ولابي ذر اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
اي ابن عوف ان اباهريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انا اولى الناس بابن مريم زاد في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة في الدنيا
والاخرة وقال البيضاوي الموجب لكونه اولى الناس به انه كان اقرب المرسلين اليه
وان دينه متصل بدينه ليس بينهما نبي وان عيسى كان بشر به ممهدا لقواعد دينه
داعيا الخلق الى تصديقه والانبياء عليهم الصلاة والسلام اولاد علات بفتح العين
وتشديد اللام والعلة الضرة ماخوذة من العلل وهي الشربة الثانية بعد الاولى وكان
الزوج قد علل منها بعد ما كان ناهلا من الاخرى واولاد العلات اولاد الضرات من رجل
يريد ان الانبياء اصل دينهم واحد وفروعهم مختلفة فهم متفقون في الاعتقادات
المسميات باصول الدين كالتوحيد وسائر علم الكلام مختلفون في الفروع وهي الفقهيات
وان عيسى ليس بيني وبينه نبي وهو كالشاهد لقوله انا اولى الناس بابن مريم لانه قد
انه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في سورة يس
كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى لان
هذا الحديث الصحيح يضعف ذلك وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن سنان
الباهلي البصري قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفاء والسين مصغرين وفليح لقب واسمه
عبد الملك قال حدثنا هلال بن علي واسم جده اسامة العامري المدني عن عبد الرحمن
ابن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم الانصاري المدني ولد في عهد صلى الله عليه وسلم قال
ابن ابي حاتم ليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اولى الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة لكونه بشر ابي قبل بعثتي
ومهد لقواعد ملتي في آخر الزمان ناصر الدين فكانا في واحد والانبياء اخوة لعلات
استئناف فيه دليل على الحكم السابق وكان سائلا سال عما هو المقتضي لكونه اولى الناس به
فاجابه

بذلك امهاتهم شتى ودينهم واحد ومعنى الحديث ان حاصل امر النبوة والغاية
القصوى من البعثة التي بعثوا جميعا لاجلها دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى
ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاريع
الشرع التي هي كالوصل لمودته والاوعية الحافظة له فبعضها هذا الاصل المشترك بين الكل
بالباب ونسبتهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام المتفاوتة في الفرض بالامهات
وهو معنى قوله امهاتهم شتى ودينهم واحد اوان المراد ان الانبياء وان تباينت اعصارهم
وتباعدت ايامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابراز كل في عصر امر واحد وهو
الدين الحق فعلى هذا فالمراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الخراساني فيما وصله النسائي وسقطت واو وقال لابي
لابي ذر عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن صفوان بن سليم المدني الزهري مولاهم
عن عطاء بن يسار الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا ساقه معلقا مختصرا وفائدته تعدد طرق حديث ابي هريرة وبه قال
وحدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال رآى عيسى بن مريم سقط ابن مريم لابي ذر رجلا بسرق اي لمن يسرق الرجل
ولابي ذر يسرق فقال له اسرقت بهمزة الاستفهام في الفرع واصله وفي غيرها سرقت بغير
همزة قال كلا نفي للسرقة اكد بقوله والله الذي ولابي ذر والذي لا اله الا هو وللحموي
والمستملي الا الله فقال عيسى آمنت بالله اي صدقت من حلف وكذبت عيني بالافراد
وتشديد ذال كذبت وللمستملي بتخفيفها والتشديد هو الظاهر لما روي في الصحيح من رواية
معمر وكذبت نفسي رواه مسلم وذكره الحميدي في جمعه والسبعين بعد المائتين من المتفق
عليه اعني رواية معمر بعد ذكر حديث همام هذا وقوله كذبت نفسي خرج مخرج المبالغة
في تصديق الحالف لا انه كذب نفسه حقيقة اوارادصدقه في الحكم لانه لم يحكم بعلمه والا
فالشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي وقول القرطبي وظاهر قول
عيسى سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية
وقوله وكذبت نفسي اي كذبت ما ظهر لي من كون الاخذ سرقة او يحتمل ان يكون الرجل
اخذ ماله فيه حق اوما اذن له صاحبه في اخذه او اخذ ليقلبه وينظر فيه ولم يقصد الغصب
والاستيلاء ويحتمل ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام كان غير جازم بذلك وانما اراد
استفهامه بقوله سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سايغ اعترض بجزمه صلى
الله عليه وسلم حيث قال انه عليه السلام رآى رجلا يسرق فالاستفهام بعيد وبان احتمال
كونه اخذ ما يحل له بعيد ايضا بهذا الجزم انتهى وهذا يمكن على حذف الهمزة اما على رواية اثباتها

فنيه نظر فليتامل واستنبط منه منع القضاء بالعلم وهو مذهب المالكية والحنابلة مطلقا
وجوزه الشافعية الا في الحدود وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم يقول
اخبرني بالافراد عبد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس
انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حال كونه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تطروني بضم التاء وسكون الطاء المهملة من الاطراء اي لا تمدحوني بالباطل
اولا تجاوزوا الحد في مدحي كما اطرت النصارى عيسى بن مريم في ادعائهم الالهية وغيرها
فانما انا عبد ورسوله فقولوا عبد الله ورسوله فان قلت هل ادعى احد في نبينا صلى الله عليه
وسلم ما ادعى في عيسى اجيب بانهم قد كادوا ان يفعلوا نحو ذلك حين قالوا له عليه الصلاة
والسلام افلا نسجد لك فقال لو كنت آمرا احدا ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد
لزوجها فانهم عاماء بلغ بهم من العبادة وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة
ذكره مطولا في حديث المحاربين وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا صالح بن حي بفتح الحاء المهملة ضد
الميت هو صالح بن صالح الهمداني ان رجلا من اهل خراسان الاقليم العظيم قال للشعبي
عامر بن شراحيل فقال الشعبي حذف السؤال وقد ذكره في رواية حبان بن موسى عن ابن
المبارك فقال انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق امه ولدها ثم تزوجها فهو كالراكب بدنه
فقال الشعبي اخبرني ابو بردة بضم الموحدة عامر والحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادب الرجل
امته لتتخلق بالاخلاق الحسنة فاحسن ناديبها برفق ولطف من غير عنف وعلمها ما يجب
تعليمه فاحسن تعليمها ثم اعتقها فتزوجها بعد ان اصدقها كان له اجران
اجر العتق واجر التزويج واذا آمن بعيسى بن مريم ثم آمن بي فله اجران اجر ايمانه بعيسى
وبنبينا صلى الله عليهما وسلم والعبد المملوك اذا اتقى ربه واطاع مواليه فله اجران اجر
اتقاء ربه واجر طاعته مواليه وهذا الحديث قد سبق في باب تعليم الرجل امته من كتاب العلم
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن المغيرة بن
النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون عند الخروج من القبور حال كونكم حفاة
بلا خف ولا نعل عراة بلا ثياب وبعضهم بثيابه لحديث ابي سعيد صححه ابن حبان مرفوعا ان الميت
يبعث في ثيابه غرلا غير مختونين ثم قرأ كما بدانا اول خلق نعيده اي نوجده بعينه بعد عدمه
مرة اخرى وعدا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث فاول من يكسى من الانبياء يوم
القيمة ابراهيم الخليل بعد حشر الناس كلهم عراة او بعضهم كاسيا او بعد خروجهم من قبورهم
بانوابهم التي ماتوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة ثم يكون اول من يكسى

بالافراد ص

ابراهيم

ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم يؤخذ برجال من اصحابي ذات اليمين وهي جهة الجنة
وذات الشمال جهة النار فاقول هؤلاء اصحابي مرة واحدة فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم شاهدا لاحوالهم من كفر وايمان فلما توفيتني كنت انت
الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه فرأفتك ان تعذبهم
فانهم عبادك ولا اعتراض على الملك المطلق فيما يفعل في ملكه وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم الذي لا يعجل ولا يعاقب الا عن حكمة وثبت ان تعذيبهم الى آخره لابي ذر وعند
غيره بعد قوله شهيد الى قوله العزيز الحكيم قال محمد بن يوسف الفربري وسقط الفربري لغير
ابي ذر وذكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول عن ابي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري فيما
وصله الاسماعيلي عن قبيصة بن عقبة السوائي العامري وهو شيخ البخاري انه قال في قوله
فيقال انهم لم يزالوا مرتدين الى آخره هم المرتدون من الاعراب الذين ارتدوا عن الاسلام
على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وهذا وصله الاسماعيلي ولا ريب ان من
ارتد سلب اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف
بها والحاصل ان جملة قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لانهم ماتوا على ذلك

باب نزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه من السماء الى الارض آخر الزمان

وسقط لفظ باب لابي ذر نزول وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه
قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سعيد بن
المسيب سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي
نفسي بيده بقدرته وتصريفه قال في فتح الباري فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده ليوشكن
بكسر المعجمة وفتح الكاف ليقربن سريعا ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا عند مسلم من طريق
الليث عن ابن شهاب حكما مقسطا اي حاكما عادلا لانه يحكم بهذه الشريعة المحمدية ولا يحكم
بشريعة التي انزلت عليه في اوان رسالته فيكسر الصليب الفاء تفصيلية لقوله حكما عدلا
ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بكسر الصليب حقيقة او يبطل ما تفعله النصارى
من تعظيمه واستدل به على تحريم اقتناء الخنزير واكله ومجاسته لان الشيء المتنع به
لا يجوز اتلافه لكن في الطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير والفرد واسناده لا باس به وحينئذ فلا يصح الاستدلال به على نجاسة
عين الخنزير لان الفرد ليس بحجة اتفاقا ويضع الجزية عن اهل الكتاب لانه لا يقبل
الا الاسلام ولعدم احتياج الناس الى المال لما تلقيه الارض من بركاتها كما قال ويفيض
المال بفتح الياء يكثر حتى لا يقبله احد وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية بل نبينا صلى الله عليه
وسلم هو المبين للنسخ بهذا لعدم قبولها هو من هذه الشريعة لكنه مقيد بنزول عيسى ولابي

ذر عن الحموي والمستملي وبضع الحرب بالحاء المهملة والراء الساكنة والباء الموحدة بدل الجيم
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها بالرفع ولابي ذر والاصيلي خيرا
بالنصب خبر كان وحتى الاولى متعلقة بتترك وبغيض المال والثانية غاية لمفهوم قوله
فيكسر الصليب الى آخره والمعنى انهم لا يبغضون الى الله بالتصدق بالمال بل بالعبادة لكثرة
المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به والا فمعلوم ان السجدة الواحدة انما خير من الدنيا وما
فيها ثم يقول ابو هريرة بالاسناد مستدلا على نزول عيسى في آخر الزمان تصديقا
للحديث واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي وان
من اهل الكتاب احدا الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى وهم اهل الكتاب الذين يكونون في
في زمانه فتكون الملة واحدة وهي ملة الاسلام وبه جزم ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق
سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح وقيل المعنى ليس من اهل الكتاب احد يحضره الموت
الا آمن عند المعاينة قبل خروجه بعيسى وانه عبد الله وابن امته لكن لا ينفعه الايمان
في تلك الحالة نظاهر القرآن عمومه في كل كتابي يهودي او نصراني في نزول عيسى وقتله
فان قلت ما الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء اجيب بانه للرد على اليهود حيث
زعموا انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا انه قد بلغهم رسالة ربه وبقيامه بالعبودية على نفسه وكل نبي شاهد على
امته وبه قال حدثنا ابن بكير بضم الموحدة مصغرا هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي
المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام المصري الفهمي عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب الزهري عن نافع ابي محمد بن عباس بالموحدة مولى ابي قتادة الانصاري
الملازمة له والا فهو مولى امرأة من غفار ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم كما في مسلم
انه يقال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة لهذه الامة قال ابن الجوزي
لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه نائبا او مستقلا شرعا فصلى
مأموما للملا يتدنس بغبار الشبهة وجه قوله لابي بعدي وقال الطيبي معنى الحديث ان
يؤمكم عيسى حال كونكم في دينكم وصحح المولى سعد الدين التفتازاني انه يؤمهم ويقتدي به
المهدي لانه افضل فامامته اولى وهذا يعكر عليه حديث مسلم السابق وقال الحافظ ابو
ذر الهروي حدثنا المجوزي عن بعض المتقدمين ان معناه انه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وهذا
الحديث اخرجه مسلم قاتبعه اي تابع يونس عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد فيما وصله
ابن مندة والاوزاعي عبد الرحمن فيما وصله ابن مندة ايضا وابن حبان والبيهقي وفي حديث
ابن عمر عند مسلم ان مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله سبع سنين وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما عند نعيم بن حماد في كتاب الفتن انه يتزوج في الارض ويقيم تسع عشرة
سنة وعند باسناد فيه مبهم عن ابي هريرة رضي الله عنه يقيم بها اربعين سنة والله تعالى اعلم

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر باب ما ذكر
عن بني اسرائيل ذرية يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم من الاعاجيب التي كانت في
زمانهم وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري قال حدثنا عبد الملك ابن عمير الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين وحراش بالحاء المهملة وبعد الراء المخففة الغطفاني بغال
انه تكلم بعد الموت انه قال قال عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري المعروف
بالبدري لحذيفة بن اليمان الا تحدثنا حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اني سمعته يقول ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي ولابي ذر عن
الكشميهني فاما التي يرى الناس انها النار فماء بارد واما الذي يرى الناس انه
ماء بارد فنار تحرق فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى انها نار فانه ماء عذب بارد
وفي مسلم عن ابي هريرة وانه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا
من فتنته التي امتحن الله بها عباده ثم يفضحه الله تعالى ويظهر عجزه قال حذيفة بالاسناد
السابق وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم اتاه الملك
ليقبض روحه فقيل لها هل عملت من خير قال ما اعلم قيل له انظر
قال ما اعلم شيئا غير اني كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم بضم الهمزة وبالجيم والزاي
اتقاضاهم الحق آخذ منهم واعطيهم فانظر الموسر واتجاوز عن المعسر فادخله الله الجنة
وهذا سبق في البيع فقال ولابي ذر قال اي حذيفة وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان
رجلا لم يسم حضره الموت فلما يئس من الحياة اوصى اهله اذا انا مت فاجمعوا لي حطبا
كثيرا واوقدوا فيه في الحطب نارا والتوني فيها حتى اذا اكلت اي النار لحمي وخلصت
بفتح اللام اي وصلت الي عظمي فامتحشت بفتح الفوقية والحاء المهملة والشين المعجمة ولابي
ذر فامتحشت بضم التاء وكسر الحاء احترقت فخذوها اي العظام المحروقة فاطحنوها
ثم انظروا يوما راحا براء مفتوحة بعدها الف فحاء مهملة منونة كثير الريح فاذروه بالذال
المعجمة ووصل الفاء اي طيروه في اليم في البحر ففعلوا ما اوصاهم به فجمعه تعالى ولابي ذر عن
الكشميهني فجمعه الله تعالى فقال له لم فعلت ذلك قال من خشيتك فغفر الله له قال
عقبة بن عمرو البدري لحذيفة وانا سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ذاك بالالف من غير
لام وكان اي الرجل نباشا للقبور لسيرف الاكفان وظاهره من زيادة عقبة بن عمرو لكن
اورده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفة قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني
فدل على ان قوله وكان نباشا من رواية حذيفة وعقبة معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المهملة السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد معمر هو ابن عبد الله ويونس عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

ابن مسعود ان عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم بفتح النون من نزل وزايه اي الموت او المكد لنبض روحه الشريفة زادها الله تشريفا
طفق جعل يطرح خميصة كساء له اعلام على وجهه الشريف فاذا اغتم بالغين المعجمة
اي سخن بالخميصة واخذ ينفسه من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك اي في حالة
الطرح والكشف لعنة الله على اليهود والنصارى وكانه سئل ما سبب لعنتهم فقال اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد وكانه قيل للراوي ما حكمة ذكره في ذلك فقال يحذر امته ان
يصنعوا بقبره المقدس مثل ما صنعوا اي اليهود والنصارى بقبور انبيائهم وهذا الحديث
قد سبق في الصلاة في باب من عد عنب باب الصلاة في البيعة ومراد المؤلف منه هنا ذم
اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن فرات بضم الفاء وبعد الراء المخففة الف فتوقية ابن عبد الرحمن القزاز
بفتح القاف وتشديد الزاي الاولى انه قال سمعت ابا حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي قال قاعدت ابا هريرة عبر بباب المفاعلة لدلة على قعود متعلق بابي هريرة
وملازمته له خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو
اسرائيل تسوسهم الانبياء تتولى امورهم كما يفعل الولاة برعاياهم حال كونهم كلما هلك
نبي خلفه بفتح اللام المخففة قام مقامه نبي يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراة
اي غير ذلك كانصاف الظالم من المظلوم وانه لا نبي بعدي يجيئ فيبين ما كانوا يفعلون
وسيكون خلفاء بعدي فيكثرون بالمثلثة المضمومة والتحتية المفتوحة قالوا فما
تامرنا الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كثر الخلفاء بعدك فوقع التشاجر والتنازع بينهم
فما تامرنا نفعل قال عليه الصلاة والسلام فوا بضم الفاء امرا للوفاء الاول فالاول
الفاء للتعقيب والتكرير والاستمرار ولم يرد به زمان واحد بل الحكم هذا عند تجدد كل
زمان وبيعة قال الطيبي وقال في الفتح اذا بويع الخليفة بعد خليفة فبيعة الاول
صحيحة يجب الوفاء بها وبيعة الثاني باطلة قال النووي سواء عقدوا للثاني عالمين
بالاول ام لا سواء كانوا في بلد واحدا واكثر سواء كانوا في بلد الامام المتصل ام لا
هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره
وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة
الاول وانه يجب الوفاء بها وسكت عن بيعة الثاني وقد نص عليه عرفجة في صحيح مسلم
حيث قال فاضربوا عنق الآخر اعطوهم حقهم من السمع والطاعة فان في ذلك اعلاء
كلمة الدين وكف الفتن والشر وهمزة اعطوهم مفتوحة قال في شرح المشكاة وهو كالبدل
من قوله فوا بيعة الاول فان الله اي اعطوهم حقهم فان لم يعطوكم حقكم فان الله سائلهم
يوم القيمة عما استرعاهم وينتقم بالكم من الحقوق عليهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في

المغازي وابن ماجه في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن
الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المشددة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن
عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن بتشديد الفوقية
وكسر الموحدة وضم العين وتشديد النون سنن من قبلكم بفتح السين سبيلهم ومناهجهم
شبرا بشبر وذراعا بذراع بالذال المهملة وشبرا نصب بنزع الخافض اي تتبعن سنن من
قبلكم اتباعا شبرا متلبسا بشبر وذراعا متلبسا بذراع وهو كناية عن شدة الموافقة لهم في
المخالفات والمعاصي لا في الكفر وكذا قوله حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه بضم الجيم وسكون
الحاء المهملة والضب حيوان بري معروف يشبه الورل قال ابن خالويه انه يعيش سبعمائة سنة
فصاعدا ولا يشرب الماء وقيل انه يبول في كل اربعين يوما فطرة ولا يستطاب له سن وفي
كتاب العقوبات لابن ابي الدنيا عن انس ان الضب ليموت في جحره هزالا من ظلم بني آدم
وخص جحر الضب بذلك لشدة ضيقه وروي انه ومع ذلك فانهم لاقتفائهم آثارهم واتباعهم
طرائقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق الردي لوافقوهم قالوا ابن حجر قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن استفهام انكاري اي ليس المراد غيرهم ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه
وسلم فمن وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة الازدي البصري قال حدثنا
عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله
ابن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال لما كثر الناس واراد وا ان يعلموا وقت الصلاة بشيء
يعرفونه ذكروا النار يوقدونها والناقوس يضربونه فذكروا اليهود والنصاري وهذا
موضع الترجمة لاجل ذكر اليهود لانهم من بني اسرائيل فامر بلال ان يشفع الاذان بالفاظه مثنى
بالفاظه مثنى الا لفظ التكبير اوله فانه اربع والاكلمة التوحيد في آخره فانها مفردة فالمراد
بعظه وان يوتر الاقامة الا لفظ الاقامة فانه مثنى وقد سبق هذا الحديث في بدء الاذان من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي
الله عنها انها كانت تكره ان يجعل المصلي يده في خاصرته وتقول ان اليهود وهم من بني
اسرائيل تفعله ويكره التشبه بهم كراهة تنزيه وهو فعل الجبابرة واستراحة اهل النار
تابعه تابع سفيان بن عيينة شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان ووصله بهذه المتابعة
ابن ابي شيبة وروى الحديث معلقا من طريق ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في باب الخصر في اواخر الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم
البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم اي زمانكم

ايها المسلمون في اجل من خلا في زمان من مضى من قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر
المنتهية الي مغرب الشمس وفي الصلاة من طريق سالم عن ابيه الي غروب الشمس وانما
مثلكم ايها المسلمون مع نبيكم ومثل اليهود والنصاري مع انبيائهم كرجل استعمل عمالا
بضم العين وتشد بدالیم جمع عامل باجرة فقال من يعمل لي عملا الي نصف النهار على
قيراط قيراط وهو بضم دانق والمراد هنا النصيب فعملت اليهود الي نصف النهار
على قيراط قيراط فاعطى كل واحد قيراطا ثم قال من يعمل لي عملا من نصف النهار الي صلاة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصاري من نصف النهار الي صلاة العصر على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي عملا من صلاة العصر الي مغرب الشمس على قيراطين قيراطين قال الا
بالتخفيف وفي بعض النسخ قيراطين الا باسقاط قال وفي اليونينية الاولي رقم عليها
علامة السقوط ووقفها قال فانتم ايها الامة المحمدية الذين يعملون ولابي ذر تعملون
بالمثناة الفوقية من صلاة العصر الي مغرب الشمس على قيراطين قيراطين سقط قيراطين
قيراطين لابي ذر والي الوقت الا بالتخفيف لكم الاجر مرتين فغضبت اليهود والنصاري
يعني الكفار منهم فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ولابي ذر عن الكشميهني
وهل ظلمتكم نقصتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وهذا
الحديث سبق في الصلاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن طاوس هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قاتل الله لعن الله فلانا يعني
سمرة بن جندب لانه باع خمرا كان اخذها من اهل الكتاب عن قيمة الجزية معتقدا جواز بيعها
ولذلك اقتصر عمر رضي الله عنه علي ذمه ولم يعاقبه ويحتمل انه لم يرد الدعاء عليه بل اراد بها
التغليظ عليه كعادة العرب ولعل الراوي لم يصرح باسمه تأدبا الم يعلم يعني فلانا ان النبي
صلي الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم مطلقا من الميتة وغيرها
وجمع الشحم لاختلاف اجناسه والا فهو اسم جنس حتة الافراد فجملوها بفتح الجيم والميم اي
اذابوها فباعوها يعني فباع فلان الخمر مثل بيع اليهود الشحم المذاب وكلاهما حرام تناوله
حرم بيعه وهذا الحديث سبق في كتاب البيع تابعه اي تابع ابن عباس في تحريم الشحوم
جابر هو ابن عبد الله الانصاري فيما وصله المؤلف في اواخر البيوع وابو هريرة ايضا فيما
وصله البخاري في باب ثمن الميتة عن النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وبعد اللام المفتوحة دال مهملة قال اخبرني
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثنا حسان بن عطية المحاربي مولاهم الدمشقي عن ابي
كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة وفتح المعجمة السلولي واسمه كبيشة عن عبد الله بن عمرو
ابي ابن العاص ان النبي صلي الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية من القرآن او المراد الاية
الظاهرة اي ولو كان المبلغ فعلا او اشارة ونحوها وحدثوا عن بني اسرائيل ما وقع لهم

من

من الاعاجيب وان استحال مثلها في هذه الامة كنزول النار من السماء لاكل القربان مما
لا تعلمون كذبه ولا حرج لا ضيق عليكم في الاحاديث عنهم لانه كان عليه الصلاة والسلام
زجرهم عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم قبل استقرار الاحكام الدينية والقواعد الاسلامية
خشية الفتنة ثم لما زال المحذور اذن لهم او ان قوله ولا حدثوا صيغة امر تقتضي الوجوب فاشار
الي عدمه بان الامر للاباحة بقوله ولا حرج في ترك التحديث عنهم او المراد دفع الحرج عن
الحاكي لما في اخبارهم من الفاظ مستشنعة كقولهم اجعل لنا الها واذهبت ربك انت والمراد
جواز التحديث عنهم باي صفة وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحديث عنهم
بخلاف الاحكام المحمدية فان الاصل فيها الحديث الاتصال ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ بسكون
اللام فليتخذ متعمده من النار اي فيها والامر بمعناه الخبري الله تعالي ببوئه مقعده من النار
او امر علي سبيل التهكم او دعاء علي بابه والله اعلم معني قوله بلفظ غير لفظه لكنه
مطابق لمعني لفظه فهو جائز عند المحققين كما ذكره في محله وهذا الحديث اخرجه الترمذي
في العلم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اليهود والنصاري لا يصبغون شيب اللحية والرأس
فخالفوهم اي واصبغوا بغير السواد لما في مسلم من حديث جابر انه صلي الله عليه وسلم قال
غيروه وجنبوه السواد وقد اختار النووي تحريم الصبغ بالسواد نعم يستثني المجاهد اتفاقا
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عمر
ابن ربعي الغنوي البحراني بالموحدة والحاء المهملة او هو محمد بن يحيي الذهلي قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا حجاج هو ابن منهال قال حدثنا جرير هو ابن حازم عن الحسن هو البصري
انه قال حدثنا جندب بن عبد الله بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال وضمها في هذا
المسجد مسجد البصرة وما نسينا ما حدثنا به منذ حدثنا بل حفظناه فاسمعها ذاكرين
له لقرب العهد به وما يحتمل ان يكون جندب كذب علي رسول الله ولابي ذر علي النبي صلي
الله عليه وسلم لان الصحابة عدول قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كان فيمن كان
قبلكم من بني اسرائيل او من غيرهم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمه به جرح بضم
الجيم وسكون الراء بعدها حاء مهملة في يده فجزع بفتح الجيم وكسر الزاي لم يصبر علي الم فاخذ
سكينا بكسر السين فحز بالحاء المهملة والزاي المشددة قطع بها يده من غير اباتة فما رقأ
بفتح الراء والقاف والهمزة اي لم ينقطع الدم حتي مات قال الله تعالي ولابي ذر عز وجل بادر
تعالي بادر في عبدي بنفسه اي استعجل الموت حرمت عليه الجنة لانه استحل ذلك فكفر
به فيكون مخلدا بكفره لا بقتله او كان فيما في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة علي كفره
او حرمت عليه الجنة في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه

المرهدون ثم يخرجون او جنة معينة كالفردوس مثلا او غير ذلك مما يطول ذكره وقال الطيبي
وليس في قوله حرمت عليه الجنة ما يدل على الدوام والاقناط الكلي ولما كان الانسان بصدد ان
يحمله الضجر والغضب على اتلاف نفسه وسهل له الشيطان ان الخطب فيه يسير وانه هون
من قتل اخرى محرمة اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك في التحريم كقتل سائر النفوس المحرمة انتهى
واستشكل قوله بادرني بنفسه اذ مقتضاه ان من قتل نفسه مات قبل اجله وليس احد يموت
باي سبب كان الا باجله وقد علم انه يموت بالسبب المذكور لان علمه لا ينفي اجيب لما وجد
منه صورة المبادرة بفصل ذلك واختياره له والله عز وجل لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار
هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه والحديث اصل كبير في تعظيم قتل النفس سواء
كانت نفس الانسان او غيره لان نفسه ليست ملكه ايضا فيتصرف فيها حسب اختياره
حدث ابرص وهو الذي ابيض ظاهر بدنه لفساد مزاجه واعمى وهو الذي ذهب بصره
واقرع وهو الذي ذهب شعر راسه بآفة الكائنين الثلاثة في بني اسرائيل وسقط للابي
ذر في بني اسرائيل وفي بعض النسخ باب ابرص الى آخره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا احمد بن اسحاق السرماوي بضم السين المهملة وتشديد الراء المفتوحة نسبة
الى قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم القيسي الكلابي
قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة قال
حدثنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري قال حدثني عبد الرحمن
ابن ابي عمرة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ح وبه قال
حدثني بالافراد محمد غير منسوب وقد جوز الحافظ ابو ذر الهروي انه الذهلي وقيل هو محمد
ابن اسماعيل البخاري بنفسه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بالجيم ابن المثنى البصري
قال اخبرنا همام العوذي عن اسحاق بن عبد الله اخي انس انه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة ان ابا هريرة حدثه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واعمى واقرع لم يسموا بدا الله بفتح
المرحلة والمهملة المخففة بغير همز في الفرع واصله وهو الذي رويناه كالاكثرين ومعناه
سبق في علم الله فاراد اظهاره لانه ظهر له بعد ان كان خافيا اذ ان ذلك محال في حقه
تعالى وخطأ هذه الكرماني في شرحه تبعا لابن قرقول ولفظه في مطالعه ضبطناه عن
متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدأ الله ان يبتليهم الله قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز
وهو خطأ انتهى وقد سبقه الى التخطئة الخطابي وليس كذلك فقد ثبتت الرواية به ووجه
فاولى ما عجل عليه كما في الفتح ان المراد قضى الله ان يبتليهم وفي مسلم عن شيبان بن فروخ
عن سلام بهذا الاسناد اراد الله ان يبتليهم وقال البرماوي تبعا للكرماني بالهمز على
ان الله رفع فاعل اي حكم واراد عز وجل ان يبتليهم اي يختبرهم وقوله عز وجل ثابت
لابي ذر فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص الذي ابيض جسده فقال له اي شيء احب
اليك

اليك قال لون حسن وجلد حسن قد قذرني الناس بفتح القاف وكسر الذال المعجمة والنصب
على المفعولية اي اشمأزوا من رؤيتي وعدوني مستقذرا وكرهوني ذكرها الكرماني قذرونه
وهي على لغة اكلوني البراغيث قال فمسحه الملك فذهب عنه البرص وسقط لابي ذر لفظ عنه
فاعطي بالفاء وضم الهمزة ولابي ذر واعطي لونا حسنا وجلدا حسنا فقال له الملك ايضا
اي المال ولغير الكشميهني كما هو بفهوم فتح الباري اي المال بالواو وكذا هي في اليونينية
لابي ذر عن الحموي والمستملي احب اليك قال احب المال الى الابل او قال البقر هو اي اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الراوي كما في مسلم شك في ذلك ان الابرص كذا في اليونينية بفتح
الهمزة من ان وكسرها وفي فرعها بفتحها والاقرع قال احدهما الابل والاخر البقر فاعطي
بضم الهمزة الذي تمنى الابل ناقة عشراء بضم العين وفتح المعجمة والراء ممدودا الحامل التي
اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وهي من انفس الابل فقال له الملك بارك
لك فيها بضم التحتية من بارك وفي رواية شيبان بن فروخ عن همام عند مسلم بارك الله
لك فيها واتى الملك الاقرع الذي ذهب شعر راسه فقال له اي شيء احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عني هذا القرع ولابي ذر ويذهب هذا عني بالتقديم والتاخير قد قذرني
الناس كرهوني قال فمسحه الملك على راسه فذهب قرعه واعطي بضم الهمزة شعرا حسنا
ثم قال له فاي المال احب اليك قال البقر قال فاعطاه بقرة حاملا وقال بارك الله لك
فيها واتى الاعمى فقال له اي شيء احب اليك قال يرد الله الي بصري فابصر به الناس
قال فمسحه الملك على عينيه فرد الله اليه بصره ثم قال له فاي المال احب اليك قال له
الغنم فاعطاه شاة والدا ذات ولد او حاملا فانتج بهمزة مضمومة وهي لغة قليلة والمشهور
عند اهل اللغة بضم النون من غير همز هذان اي صاحب الابل والبقر وولد بفتح الواو
وتشديد اللام هذا اي صاحب الشاة قال الكرماني وقد راعى عرف الاستعمال حيث قال فيهما
انتج وفي الشاة ولد فكان لهذا الذي اختار الابل واد فد امتلا من ابل ولابي ذر
من الابل ولهذا الذي اختار البقر واد فد امتلا من بقر ولهذا الذي اختار الغنم واد
فد امتلا من الغنم ولابي ذر من غنم ثم انه اي الملك اتى الابرص الذي كان مسحه فذهب
برصه في صورته وهيئته التي كان عليها وهو ابرص فقال له اني رجل مسكين
زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري بجاء مهملة مكسورة ثم موحدة
خفيفة جمع حبل والمراد الاسباب التي يقطعها في طلب النهزة او المستطل من الرجل
او العنبات وليس في رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة قال الحافظ ابن حجر وهو
تصحيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي به الحبال في سفر ولا بلاغ ولا كفاية اليوم
الا بالله اي ليس لي ما ابلغ به غرضي الا بالله وفي الفرع كاصله نصبته على غير بلاغ
فليتامل ثم بك ثم هنا للترتيب في التنزل لا في الترقي وهذا ونحوه من الملائكة معارض
لاخبارهم كما في قول ابراهيم هذا ربي واختي اسالك بالله الذي اعطاك اللون الحسن

والجلد الحسن والمال الكثير بعيرا ابتلع عليه ولابي ذر عن الكشميهني ابتلع بهمزة وفوقية
وعوجة ولام مشددة مفتوحات ثم مهملة من البلعة وهي الكفاية والمعنى توصل به الى مرادي
فقال ولابي ذر فقال له ان الحقوق كثيرة فقال له الملك كاني اعرفك الم تكن ابرص
يعذرك الناس بفتح التحتية وفتح الذال المعجمة من باب علم يعلم حال كونك فقيرا فاعطاك
الله فقال لقد ورثت هذا المال لكابر عن كابر ولابي ذر عن الكشميهني كابرا عن كابر
باسقاط اللام والنصب اي ورثته عن اباي واجدادي حال كون كل واحد منهم كبيرا ورث
عن كبير فكذب وجحد نعمة الله فقال الملك له ان كنت كاذبا في مقالتك هذه فصيرك
الله عز وجل الى ما كنت من البرص والفقر والجملة جواب الشرط ودخل الفاء في الفعل
الماضي لانه دعاء فان قلت لم عبر بالماضي اجيب لقصد المبالغة في الدعاء عليه والشرط
ليس على حقيقته لان الملك لم يشك في كذبه بل هو مثل قول القائل اذا سوفي في عمالته
ان كنت عملت فاعطني حقي واتى الملك الاقرع الذي كان مسح راسه فذهب قرعه في صورته
وهيئته التي كان عليها اولا فقال له مثل ما قال لهذا الابرص رجل مسكين تقطعت بي
الحبال في سفري فلا آتي في آخر وسأله بقرة فرد عليه بالفاء ولابي ذر ورده وليست هذه في الفرع
اي فرد الرجل الاقرع على الملك مثل ما رد عليه هذا الابرص فقال ان الحقوق كثيرة الخ
وسقط لابي ذر لفظ عليه فقال له الملك ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت عليه من
القرع والفقر واتى الاعمى الذي مسح عينيه فعاد بصره في صورته التي كان عليها فقال رجل
مسكين وابن سبيل ولابي ذر وابن السبيل وتقطعت بي الحبال في سفري ولابي ذر عن
الحموي والمستملي به الحبال في سفري فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك أسالك بالله الذي
رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها في سفري فقال ولابي ذر فقال قد كنت اعمى فرد الله
علي بصري وفقيرا فقد اغناني وصب في القرع على فقد اغناني وكذا في اليونينية فخذ ما شئت
زاد شيبان ودع ما شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته لله بالجيم الساكنة
والهاء في الفرع واصله قال الحافظ ابن حجر وهي رواية كريمة واكثر روايات مسلم اي لا اشق
عليك في رد شيء نظلمنيه او تاخذه ولابي ذر كما في الفرع واصله لا احمدك بالحاء المهملة
واليم بدل الجيم والهاء لشيء باللام بدل الموحدة اي لا احمدك على ترك شيء تحتاج اليه
من مالي كقوله ولبس علي طول الحياة تندم اي علي فوت طول الحياة رادعي القاضي عياض
انه لم تختلف رواة البخاري بالحاء واليم وما ذكر رد دعواه ما حكاه القاضي لما اشكل
عليه معنى اليم فصار لا احمدك بتشديد الدال اي لا اصفك قال في المصابيح انه تكلف
واسا، وغير الرواية وانه جراءة عظيمة لا يقدم عليها من يتقي فقال الملك له امسك مالك
فانما ابتليتم اخبركما الله فقد رضي الله عنك وسقط الفاعل لابي ذر وسقط بكسر الخاء
على صاحبيك بالتثنية بالم حسبت بل حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
سقط لفظ باب لابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا سقط في فرع اليونينية واصله

وسقط

وسقط الرقيم لابي الوقت وابي ذر وابن عساكر الكهف هو الفتح في الجبل قال الضحاك
والذي تظاهرت به الاخبار انه في بلاد الروم والرقيم هو الكتاب مرقوم اي كتاب من الرقم
وهو الكتابة وعن ابي عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف وعن كعب القرية وعن ابن
اسلم الكلب وعن ابن جبير اسم الصخرة التي اطبقت على الوادي الذي فيه الكهف وعن ابن
عباس لوح من رصاص كتب فيه اسم اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يعرفوا اين توجهوا
ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال سفطا اي افراطا في
الظلم والنصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره لقد قلنا اذا قولا سفطا الوصيد هو
الفناء بكسر الفاء، والمد فناء، اهل الكهف وجمعه وصائد بالمد وصيد بضم الواو والصاد ويقال
الوصيد هو الباب وقيل العتبة وقوله مؤصدة اي مطبقة يقال آصد الباب بالمد وفتح الصاد
المهملة اي اغلقه ويقال اوصد ايضا بعثناهم اي احييناهم وايقظناهم ازكى طعاما اي اكثر
ريعا بالراء المفتوحة والتحتية ثم العين المهملة اي نماء وزيادة فضرب الله على آذانهم فناموا
نومة لا تنبههم فيها الاصوات ومراده قوله فضربنا على آذانهم في الكهف رجما بالغيب لم
يستبن وقال ولابن عساكر فقال مجاهد تقرضهم اي تتركهم وسقط هذا التفسير كله للنسفي
وثبت في الفرع واصله للكشميهني والمستملي وسقط هذا للحموي وهذا ثابت ايضا في اصول
الحفاظ ابي ذر الهروي وابي محمد الاصيلي وابي القاسم الدمشقي وابي سعيد السمعاني تحدث
الغار وبه قال حدثنا اسماعيل بن خليل سمعات ابو عبد الله الكوفي قال اخبرنا عيسى
ابن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء بعدها راء القرشي الكوفي قاضي
الموصل عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم
في الطبراني عن عقبة بن عامر من بني اسرائيل يمشون خبر ثلاثة وفي حديث عقبة المذكور
وابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا يرتادون لاهلهم اذا صابهم مطر فاووا
بقصر الهمزة في الفرع كاصله ويد الى غار فانطبق عليهم باب الغار وعند الطبراني من حديث
النعمان من وجه آخر اذ وقع حجر من الجبل ما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار فقال
بعضهم لبعض انه اي الشان والله يا هؤلاء، لا ينجيكم بضم اوله وسكون النون مخففا
ولابي ذر ينجيكم بفتح النون مشددا ما انتم فيه الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه
قد صدق فيه من حديث علي عند البزار تذكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله
يفرج عنكم فقال واحد منهم سقط واحد وتاليه لابوي الوقت وذر باسقاط القائل
اللهم ان كنت تعلم ظاهره الشك والمؤمن جازم بان الله عالم بذلك فهو على الظاهر
فالمعنى انت تعلم انه كان لي اجير عمل لي بكسر الميم عملا على فرق بفتح الفاء والراء بعدها
فاء مكيال يسع ثلاثة آصع من ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي ولابي ذر
ارز بضم الهمزة وفتحها وسكون الراء فذهب وتركه في حديث النعمان بن بشير عند احمد

كان لي اجراء يعملون فاستاجرت كل رجل منهم باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار
فاستاجر بشطر شرط اصحابه فعمل في نصف نهاره كله فدرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما
استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا مثل ما اعطيتني فقلت ياعبد الله
لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجره
وابى بفتح الهمزة **عمدت** بفتح العين والميم **الى ذلك الفرق فذرعته فصار من اجر ابي**
اشتريت ولابي ذر والكشميهني ان اشتريت **منه بقرا** زاد موسى بن عقبة وراعيها **وانه**
اتاني يطلب مني اجرة فقلت اعمد بكسر الميم ولابي ذر فقلت له اعمد **الى تلك البقر فسقها**
فقال لي انما لي عندك فرق من ارز بالتشديد مع فتح الهمزة وضم الراء **فقلت له اعمد** بكسر
الميم **الى تلك البقر فانها من ذلك الفرق فسقها فان كنت تعلم ان علي هذا مقبول**
وابي فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا ما نحن فيه وكانه لم يجزم بقبول عمله **فانساحت**
بهمزة الوصل وسكون النون وبالسين المهملة والحاء المعجمة المفتوحتين بينهما الف اي انشقت
عنهم الصخرة ويقال انصاحت بالصاد بدل السين اي انشقت من قبل نفسها والكسر
للخطابي انساحت بالسين والحاء المعجمة وصوب كونها بالحاء المهملة وهي التي في البوبنيه
وفروعها اي انشقت لكن الرواية بالسين والحاء المعجمة صحيحة وان كان الاصل بالصاد ثم
تقلب سينا وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل حتى راوا الضوء وفي حديث ابي هريرة
عند ابن حبان فزال ثلث الحجر **فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم** اي انك **كان** وللاصيلي ابن
كان لي ابوان هو من باب التغليب اي اب وام **شيخان كبيران** وفي حديث علي ابوان ضعيفان
فقيران ليس لهما خادم ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل **وكنت**
ولغير ابوي ذر والوقت فكنت **آتيهما** بالمد **كل ليلة بلبن غنم فابطات عليهما** ولابي ذر
عنهما ليلة بسبب تباعد المشرب الذي ترعاه الغنم **فجئت وقد رقدا** الابوان **واهلي**
وعيالي يتضاغون اهلي وعيالي عطف عليه والخبر يتضاغون بضاد وغين معجمتين اي
وزوجتي واولادي وغيرهم يتصايحون او يستغيثون **من الجوع فكنت** بالفاء ولابي ذر
وكنت **لا اسقيهم شيئا من اللبن حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما** من نومهما
فيشق عليهما **وكرهت ان ادعهما اتركهما فيستكنا** بشد بدل النون في الفرع كاصله من الاستكان
اي يلبثان في كنهما منتظرين **لشربتهما** او بتخفيف النون كما فهمه كلام الكرماني وتفسير الحافظ
ابن حجر مقتصرا عليه حيث قال واما كراهية ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي
اي يضعفا لانه عشاؤهما وتركه العشاء بهم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما
اي لعدم شربهما فيصيران ضعيفين مسكينين والمسكين الذي لا شيء له **فلم ازل انتظر** استيقاظهما
حتى طلع الفجر فان كنت تعلم ان علي هذا مقبول وابي فعلت هذا من خشيتك ففرج
عنا ما نحن فيه **فانساحت عنهم الصخرة** بالحاء المعجمة اي انشقت **حتى نظروا الي السماء فقال**
الآخر اللهم ان كنت تعلم اي اللهم انت تعلم انه **كان لي** ولابي ذر كانت لي **ابنة عم لم تسم من**

احب

احب الناس الي زاد في رواية موسى بن عقبة في باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من
البيوع كاشد ما يحب الرجال النساء **وابى راودتها عن نفسها** اي طلبت منها النكاح يقال
راود فلان جاريته علي نفسها وراودته عن نفسه اذا حاول كل منهما الوطء وعداه هنا
بعن لانه ضمن معنى المخادعة اي خادعتها عن نفسها والمفاعلة هنا من الواحد نحو
داويت المريض او هي علي بابها فان كل واحد منهما كان يطلب من صاحبه شيئا برفق هو
يطلب منها الفعل وهي تطلب منه الترك الا ان اعطاها ما لا كما قال **فابت** اي امتنعت
الا ان آتيها بمائة دينار وفي رواية سالم فامتنعت مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط
فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار وجمع بينه وبين رواية الباب فانها امتنعت
اولا عنه ودافعته بطلب المال فلما احتاجت اجابت واما قوله فاعطيتها عشرين ومائة
دينار فيحتمل انها طلبت منه المائة وزادها هو من قبل نفسه العشرين **فطلبتها** اي
المائة دينار **حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها** وفي حديث النعمان انها
ترددت اليه ثلاث مرات تطلب شيئا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت
في الثالثة بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال اغنى عيالك فرجعت فناشدتني
بالله **فاكتسبتني من نفسها فلما قعدت بين رجليها** اي جلست منها مجلس الرجل من
امراته لاطأها **قالت** كذا في الفرع والذي في اصله فقالت **اتق الله ولا تفض الخاتم الا**
بحقه بفتح التاء وضم الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي لا تكسر وكنت عن عذرتها بالخاتم
وكانها كانت بكرا فقالت الانزيل بكارتي بتزويج صحيح لكن في حديث النعمان بن بشير
ما يدل على انها لم تكن بكرا فلعلها كنت عن الافضاء بالكسر وعن الفرج بالخاتم وفي حديث
علي فقالت اذكرك الله ان تترك مني ما حرم الله عليك وفي حديث النعمان فاسلمت الي
نفسها فلما كشفتها ارعدت من تحتي فقلت مالك فقالت اخاف الله رب العالمين فقلت
خفتيه في الشدة ولم اخفه في الرخاء وفي حديث ابن ابي عند الطبراني فلما جلست منها
مجلس الرجل من المراة ذكرت الاخرة **ففت** عنها من غير فعل **وتركت المائة دينار** ولابي ذر
تركت المائة الدينار **فان كنت تعلم ان علي هذا مقبول وابي فعلت ذلك من خشيتك**
ففرج عنا ما نحن فيه **ففرج الله عنهم فخرجوا** من الغار يمشون فان قلت اي الثلاثة افضل
اجيب صاحب المراة لانه اجتمع فيه الخشية وقد قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى قال الغزالي شهوة الفرج اغلب الشهوات واعصاها
عند الهيجان على الفعل فمن ترك الزنا خوفا من الله تعالى مع القدرة وارتفاع الموانع
وتيسر الاسباب سيما عند صدق الشهوات نال درجة الصديقين وهذا الحديث سبق
في باب من استاجر اجيرا فترك اجره عن سالم وفي باب اذا اشترى شيئا لغيره عن موسى
ابن عقبة عن نافع وفي باب اذا زرع بمال قوم عن موسى بن عقبة ايضا ولم يخرجه الا
من رواية ابن عمر ورواه الطبراني عن انس وابن حبان عن ابي هريرة واحمد عن النعمان

ابن بشير والطبراني عن علي وعقبة بن عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي اوفى
واتفقوا على ان الفصص الثلاثة في الاجير والمرأة والابوين الا حديث عقبة بن عامر ففيه
بدل الاجير الثالث قال كانت لي غنم ارعاها فحضرت الصلاة فتحت اصلي فجاء الذئب فدخل
الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت واختلافهم في التقديم والتاخير يفيد
جواز الرواية باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم امرأة لم تسم ترضع ابنها لم يسم وزاد في باب واذكر
في الكتاب من بني اسرائيل اذ مر بها راكب لم يسم وهي ترضعه فقالت اللهم لا تمت ابني حتى
يكون مثل هذا الراكب في هيئته الحسنة فقال الابن الطفل اللهم لا تجعلني مثله ثم
رجع في الثدي بمصه ومر بضم الميم مبنيا للمفعول بامرأة لم تسم تجر بضم الفوقية وفتح
الجيم والراء المشددة بعدها راء ثانية ويلعب بها بضم الباء وسكون اللام وفتح العين
وزاد احمد من رواية وهب بن جرير وتضرب فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها
فقال الطفل اللهم اجعلني مثلها وفي باب واذكر في الكتاب مريم فقالت بعني الام للابن
لم ذاك فقال الطفل اما الراكب فانه كافر وفي الباب المذكور جبار من الجبابرة واما المرأة
فانهم يقولون لها تزني زاد في الباب ولم تفعل واللام في لها يحتمل كما قاله في المصابيح ان
تكون بمعنى عن كما قاله ابن الحاجب في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا
ما سبقونا اليه ويحتمل ان تجعل لام التبليغ كما قيل في الآية زاد علي ابن الحاجب والتفت
عن الخطاب الى الغيبة فقال سبقونا ولم يقل سبقتمونا وكذا في الحديث التفت عن الخطاب
فلم يقل تزنين وسلك الغيبة فقال تزني اي هي تزني وتقول اي والحال انها تقول حسبي الله
ويقولون تسرق ولم تفعل والحال انها تقول حسبي الله وهذا الحديث سبق قريبا وبه
قال حدثنا سعيد بن نفيد هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن نفيد بفتح النون والفاء
الفوقية وكسر اللام وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن عبد
الله المصري عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين الانصاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم كلمة بطيف بضم اوله وكسر ثانيه
من اطاف بطيف اي يطوف بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بئر لم تطو
او طويت بدور حولها كاد يقتله العطش اذ رأته بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد
التحتية من بغايا بني اسرائيل فنزعت موقها بضم الميم وسكون الواو وفتح القاف خفها
فارسي معرب او هو الذي يلبس فوق الخف وهو الجرموق فلانة من الركية فسقته حتى
روي فغفر لها بضم الفين المعجمة وكسر الفاء مبنيا للمفعول اي غفر الله للبغي به وسقطت لفظة

به للحموي والمستملي وما وقع في الطهارة والشرب ان الذي سقى الكلب رجل يقتضي تعدد
ذلك ويمكن ان في سقي كل حيوان اجرا لكن بشرط ان لا يكون مأمورا بقتله كالحية وغيره
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب بن عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني عن مالك
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري انه
سمع معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية الاموي الصحابي اسلم قبل الفتح وكتب
الوحي عام حج سنة احدى وخمسين حال كونه على المنبر النبوي بالمدينة فتناول قصة بضم
القاف وتشديد الصاد المهملة من شعر اي قطعة من شعر الناصية كانت ولغير ابي ذر وكانت
في يدي بالتثنية ولابي ذر يدي حرسي واحد الحراس الذين يحرسون فقال يا اهل المدينة
اين علماؤكم سوال انكار عليهم بالها لهم هذا المنكر وغفلتهم عن تغييره سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذه القصة ويقول صلى الله عليه وسلم انما هلكت بنو
اسرائيل حين اتخذها ولابي ذر حين اتخذ هذه اي القصة نساؤهم للزينة توصلها
بالشعر قال القاضي عياض ويحتمل انه كان محرما على بني اسرائيل فوقعوا باستعماله وهلكوا
بالسببية ويحتمل ان يكون الهلاك به وبغيره من المعاصي وعند ظهور ذلك فيهم هلكوا
اي وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وكذا مسلم واخرجه ابو داود في الترجل والترمذي
في الاستئذان والنسائي في الزينة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال انه قد كان بسقط في بعض النسخ فيما مضى قبلكم من
الامم بريد بني اسرائيل محدثون بفتح الدال المشددة قال المؤلف البخاري يجري على الستهم
الصواب من غير نبوة وقال الخطابي يلقى الشيء في روعه فكانه قد حدث به يظن فيصيب
ويخطر الشيء بباله فيكون وهي منزلة رفيعة من منازل الدنيا وانه اي وان الشان ان
كان في امتي هذه منهم فانه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلله عليه الصلاة والسلام على
سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع وقصة يا سارية الجبل مشهورة
مع عزها وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضل عمر واخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن ابي
عدي هو محمد بن ابراهيم بن عدي البصري عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن ابي الصديق بكسر الصاد والدال المشددة المهملتين بكر بن قيس الناجي بالنون
والجيم المكسورة والتحتية المشددة كذا ضبطه الكرماني وغيره وهو الذي في اليونينية
وفي الفتح بسكون التحتية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان في بني اسرائيل رجل لم يسم قتل تسعة وتسعين انسانا زاد الطبري من
حديث معاوية بن ابي سفيان كلهم ظلما ثم خرج يسال نابي راهبا من النصارى لم يسم

ولابي ذر زيادة ص

وفيه اشعار بان ذلك وقع بعد رفع عيسى فان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه **فساله فقال**
هل لي من توبة بعد هذه الجريمة العظيمة وفي الحديث اشكال لانا ان قلنا لا فقد خالفنا
نصوصا واله قلنا نعم فقد خالفنا نصوص الشرع فان حتوف بني آدم لا تسقط بالتوبة بل
توبتها اداؤها الى مستحقيها والاستحلال منها والجواب ان الله تعالى اذا رضي عنه وقبل توبته
يرضي خصمه وسقط لابي ذر لفظة من فتوبة رفع **قال** له الراهب **لا** توبة لك بعد ان قتلت
تسعة وتسعين انسانا ظلما **فقتله** وكمل به مائة **فجعل يسال** هل من توبة او عن اعلم اهل
الارض ليساله عن ذلك **فقال له رجل** راهب لم يسم ايضا بعد ان ساله فقال اني قتلت مائة
انسان فهل من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة **ايت قرية كذا وكذا** اسمها
نصرة كما عند الطبراني باسناد بين احدها جيد من حديث عبد الله بن عمرو زاد في رواية
فانطلق حتى اذا نصف الطريق **فادركه الموت فناء** بنون وحد وبعد الالف همزة اي
مال **بصدره نحوها** نحو القرية نصرة التي توجه اليها للتوبة وحكي فنا بغير مد قبل الهمزة
وباشباعها بوزن سعى اي بعد بصدره عن الارض التي خرج منها **فاختصمت فيه**
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب زاد في رواية هشام عن قتادة عند مسلم فقالت ملائكة
الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا
قط **فاوحى الله الى هذه** القرية التي خرج اليها وهي نصرة كما عند الطبراني **ان تقربي** وادحي
الله الى هذه القرية التي خرج منها **ان تباعدي وقال** للملائكة **قيسوا ما بينهما** فقيس
فوجد بضم الواو مبنيا للمفعول **الى هذه** القرية نصرة **اقرب** بفتح الموحدة ولابي ذر
فوجد له هذه اقرب **بشبر** واقرب في هذه الرواية رفع على ما لا يخفى وفي رواية هشام
فقاسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وعند الطبراني في حديث معاوية فوجدوه اقرب
الى ديار التوابين بانملة **فغفر له** واستنبط منه ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي
اعتادها في زمان المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وغير ذلك مما يطول هذا
الحديث اخرجه مسلم في التوبة وابن ماجه في الديات وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة **قال حدثنا** ابو الزناد **عبد الله** بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن
ابن هرمز **عن ابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه قال **صلى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ثم اقبل على الناس فقال بينا بغير ميم **رجل** من بني
اسرائيل لم يسم **يسوق بقرة** وجواب بينا قوله **اذ ركبها فضربها فقالت انا** بفتح الهمزة
لم نخلق لهذا الركوب **انما خلقنا للحرث** الحصر في ذلك غير مراد اذ انها اي من جملة ما خلقنا
له الذبح والاكل **فقال الناس** متعجبين **سبحان الله بقرة تتكلم** بحذف احدى التاءين تخفيفا
وقال ولابوي ذر والوقت فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم **فاني انا ومن بهذا** ينطق البقر
والفاء جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه فاني لا استغربه فاؤمن به **انا**
وكذا **ابو بكر وعمر وما هما ثم** بفتح المثلثة اي لبسا حاضرين قال الحافظ ابن حجر وهو من كلام
الراوي

الراوي ولم يقع في رواية الزهري وثبت لفظ انا في اليونينية وسقط من الفرع **وقال**
صلى الله عليه وسلم **بينما** بالميم **رجل** لم يسم **في غنمه اذ عدا الذئب** بالعين المهملة من العدوان
فذهب منها بشاة فطلب اي صاحب الغنم الشاة **حتى كانه استنقذها فقال له** اي
لصاحب الغنم **الذئب هذا** اي يا هذا بحذف حرف النداء اعترض بانه ممنوع او قليل
او المراد هذا اليوم **استنقذتها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي **مني** فهو في موضع نصب على
الظرفية مشارا به الى اليوم وسبق هذا مع غيره في استعمال البقر للحراثة من المزارعة **فمن لها**
اي الشاة **يوم السبع** بضم الموحدة وجوز عياض سكونها الا انه قال ان الرواية ضمها اذا
اخذها السبع المفترس من الحيوان عند الفتن **يوم لا راعي لها غيري** حين تترك نهبة
للسباع **فقال الناس** متعجبين **سبحان الله ذئب يتكلم قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني اومن بهذا انا وابو بكر وعمر وما هما اي العمران **ثم** اي حاضران له وذكر في هذه القصة
انا وعطف عليها ما بعدها للتاكيد وسبق هذا الحديث في باب استعمال البقر للحراثة قال المؤلف
وحدثنا بالواو ولابي ذر حدثنا باسقاطها **علي** هو ابن عبد الله المديني **قال حدثنا سفيان**
هو ابن عيينة **عن مسعر** بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين آخره راء ابن كدام
عن سعد بن ابراهيم عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة عن النبي صلى**
الله عليه وسلم بمثله اي بمثل الحديث السابق ولابي ذر مثله باسقاط حرف الجر والحاصل
ان لسفيان فيه شيخين احدهما ابو الزناد عن الاعرج والآخر مسعر عن سعد بن ابراهيم
كلاهما عن ابي سلمة وبه قال **حدثنا اسحاق بن نصر** نسبه الى جده واسم ابيه ابراهيم السعدي
المروزي **قال اخبرنا عبد الرزاق** بن همام الصنعاني **عن معمر** هو ابن راشد الازدي مولاهم
البصري بريسل المتن **عن همام** هو ابن منبه **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال النبي**
ولابي الوقت وابي ذر قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم اشترى رجل من رجل** لم يسميا
عقارا له بفتح العين قال في القاموس المنزل والقصر والمهدم منه والبناء المرتفع والضيعة
ومتاع البيت ونصر الذي لا يتجذله الا في الاعياد ونحوها انتهى والمراد به هنا الدار
وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه **فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره**
جرة فيها ذهب فقال له الذي اشترى العقار خذ ذهبك مني انما اشتريت منك الارض
ولم يقع لم اشتر منك الذهب سقط لابي ذر لفظ منك **وقال الذي كانت له الارض انما**
بعتك الارض وما فيها ظاهره انهما اختلفا في صورة العقد فالمشتري يقول لم يقع تصريح
ببيع الارض خاصة والبائع يقول وقع التصريح بذلك او وقع بينهما على الارض خاصة فاعتقد
البائع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري عدم الدخول **فتحاكما الى رجل** هو داود النبي
صلى الله عليه وسلم كما في المبتدا لوهب بن منبه وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع
في زمن ذي القرنين من بعض قضاته قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ترجيح ما وقع عند
وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل **فقال الذي تحاكما اليه الكما ولد** بفتح الواو الجنس

والعين الكل منكما ولد قال احدهما وهو المشتري لي غلام وقال الآخر وهو البائع لي
جارية قال اي الحاكم انكحوا انتما والشاهدان الغلام الجارية وانفقوا انتما من تستغنيا
به كالوكيل علي أنفسهما منه اي علي الزوجين من الذهب وتصدقا منه بانفسكما بغير
واسطة لما فيه من التفضل ومذهب الشافعية انه اذا باع ارضا لا يدخل فيها ذهب يدفون
فيها كالكنوز كبيع دار فيها امتعة بل هو باق علي ملك البائع وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة عن
محمد بن المنكدر عن ابي النضر مولي عمر بن عبيد الله بن عبد الله بن المعمر بالتصغير
التيمي المدني عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه سمعه يسال اسامة بن
زيد بضم الهمزة ابن حارثة ماذا سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم في شان
الطاعون وهو كما قال الجوهري علي وزن فاعول من الطعن عد لوا به عن اصله ووضعوه
دالا علي الموت كالوباء فقال اسامة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الطاعون رجس
بالسين اي عذاب ارسل علي طائفة هم قوم فرعون من بني اسرائيل لما كثر طغيانهم او قال
عليه الصلاة والسلام علي من كان قبلكم شك من الراوي فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا
عليه بكسر القاف وفتح الدال واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا اي
لاجل الفرار منه اي من الطاعون قال ابو النضر بالسند السابق لا يخرجكم من الارض التي
وقع بها اذا لم يكن خروجكم الا فرارا منه فالنصب علي الحال وكلمة الا للايجاب لا للاستثناء
حكاه النووي وبهذا التقدير يزول الاشكال لان الظاهر المنع من الخروج لكل سبب الا للفرار
وهو المراد وقال الكرماني المراد منه يعني الخروج المنهي عنه هو الذي لمجرد الفرار لا لغرض آخر
فهو تفسير للمعلل المنهي عنه لا للنهي وقيل الا زائدة غلطا من الراوي والصواب حذفها
فيباح لغرض آخر كالتجارة ونحوها وقد نقل ابن جرير الطبري ان ابا موسي الاشعري كان
ارسل بنيه الي الاعراب من الطاعون وكان الاسود بن هلال ومسروق يفران منه وعن عمرو
ابن العاص انه فر فوا من هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤس الجبال هل باق هنا
قول عمر تفروا من قدر الله تعالي ام لا وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم
والنسائي في الطب والترمذي في الجنائز وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا داود بن ابي الفرات عمرو الكندي قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة تصغيرا
ابي الخصيب بالمهملتين قاضي مرو عن يحيي بن يعمر بفتح الميم قاضي مرو ايضا التابعي الجليل
عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم انها قالت سالت رسول الله
صلي الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني بالافراد انه عذاب يبعثه الله عز وجل علي من يشاء
من الكفار وان الله جعله رحمة للمومنين وشهادة كما في حديث آخر ليس من احد يقع الطاعون
فيمكث في بلده الذي وقع بها الطاعون ولا يخرج منها حال كونه صابرا محتسبا يعلم انه
لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وان مات بغير طاعون ولو في غير

زمنه

زمنه وقد علم ان درجات الشهداء متفاوتة فيكون من خرج من بيته علي نية الجهاد في
سبيل الله فمات بسبب آخر غير القتل وفضل الله واسع ونية المومن ابلغ من عمله وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التفسير والطب والقدر والنسائي في الطب وبقية مباحثه تاتي
في محالها ان شاء الله تعالي بعون الله وقوته وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية
وهي فاطمة بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة فقال بالافراد ومن بالواو ولابي
ذر عن الكشميهني فقالوا اي قريش من بحذف الواو وله عن الحموي والمستملي فقال بالافراد
من بغير واو يكلم فيها في المخزومية رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا وعند ابن
ابي شيبة ان القائل مسعود بن الاسود ومن يجترئ اي يتجاسر عليه بطريق الادلال
والعطف علي محذوف تقديره ولا يجترئ عليه منا احد لما به وانه لا يأخذ في دين الله
وانه وما يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب بكسر الحاء وتشديد الباء اي محبوب رسول
الله صلي الله عليه وسلم فكلمه اسامة في ذلك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم له
اتشفع في حد من حدود الله عز وجل استفهام انكاري ثم قام عليه الصلاة والسلام
فاختطب فقال انما اهلك الذين قبلكم هم بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة ابنة محمد
وضع للقسم لو ان فاطمة ابنة محمد ولابي ذر بنت محمد سرقت لقطعت يدها انما ضرب
المثل بفاطمة رضي الله عنها لانها كانت اعز اهله ثم انها كانت سميتها وهذا الحديث اخرجه ايضا في
فضل اسامة وفي الحدود وسلم وابو داود وابن ماجه والنسائي في الحدود وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة
الهلالي الكوفي قال سمعت النزال بن سبرة بفتح النون والزاي المشددة بعد الالف لام
وسبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال
سمعت رجلا يقرا بخلاف ما سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبرته فعرفت
في وجهه الكراهية للجدال الواقع بينهما وقال كلاكما محسن في القراءة والسماع فلا تختلفوا
بالفاء في الفرع وفي اصله ولا تختلفوا اختلافا يؤدي الي الكفر او البدعة كالاختلاف في نفس
القرآن وفيما جازت قراءته بوجهين وفيما يوقع في الفتنة او الشبهة فان من كان قبلكم
وهم بنو اسرائيل اختلفوا فهلكوا نعم اذا كان الاختلاف في الفروع ومناظرات العلماء لاظهار
الحق فهو مامور وسبق هذا الحديث في الاشخاص وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي
حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
شقيق ابو وائل بن سلمة قال عبد الله بن مسعود كاني انظر الي النبي صلي الله عليه وسلم يحكي نبيا

المرآة ح

من الانبيا ضربه قومه فادموه وهو يمسح الدم عن وجهه قيل هو نوح فعند ابن ابي حاتم
عن عبيد بن عمير الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون فيضجعونه حتى يغشى عليه ويقول
اذا افاق اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فان صح ان المراد نوح فلعل هذا كان في ابتداء
الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد جرى ذلك لنبينا صلى
الله عليه وسلم يوم احد رواه ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد والظاهر ان النبي
المبهم هو من انبيا بني اسرائيل والا فلا مطابقة بين الحديث وبين ما ترجم به فان نوحا
قبل بني اسرائيل بمدة مديدة ويثبت لفظ اللهم للكشميهني في اليونينية وكذا فرعها وهذا الحديث
اخرجه المؤلف ايضا في استتابة المرتدين واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجه في الفتن وبجال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر ابي نهار الازدي الكوفي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يسم كان فيمن كان قبلكم في بني اسرائيل
رغسه الله بفتح الراء والغين المعجمة المخففة والسين المهملة اعطاه الله مالا ووسع
فيه فقال لبنيه لما حضر بضم الحاء المهملة وكسر المعجمة اي لما حضره الموت اي اب كنت
لكم قالوا كنت لنا خير اب قال فاني لم اعمل خيرا فان ذامت فاحرقوني ثم ذروني بفتح ثم اسحقوني ص
الذال المعجمة وتشديد الراء ولابي ذر عن الكشميهني ثم اذروني بالف بهمزة وصل وسكون
المعجمة وفي حديث ابن حجر بضم الذال وتشديد الراء وقال في الفتح زيادة همزة مفتوحة
اي طيروني في يوم عاصف ريحه ففعلوا ما امرهم به فجمعه الله عز وجل في حديث سلمان
الفارسي فقال له كن فكان في اسرع من طرفة العين رواه ابو عوانة في صحيحه فقال له ما حملك
زاد في الرواية الاتية على ما صنعت قال ولابي الوقت فقال ما حملك حملني على ذلك
برحمة بالفاء وتعديته بالباء ولابي ذر عن الكشميهني فتلافاه بالف بعد اللام وفاء
بدل القاف رحمة بالنصب على المفعولية وقال معاذ العنبري فيما وصله مسلم حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال سمعت ولابي ذر سمع عقبة بن عبد
الغافر الازدي يقول سمعت ابا سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم فافاد في
هذه الطريق ان قتادة سمع من عقبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح عن عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا اللخمي بفتح اللام والخاء المعجمة
ابن حراش بفتح الحاء وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحاء المهملة بعدها راء
فالف فجيم انه قال قال عقبة هو ابن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري وليس هو عقبة
ابن عبد الغافر السابق لحذيفة بن اليمان الا بالتخفيف تحدثنا ما سمعت من النبي صلى الله
عليه وسلم قال حذيفة لعقبة سمعته صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا اي من بني اسرائيل
كان نباشا للقبور يسرق الاكفان حضره الموت لما بتشديد الميم اشد بهمزة مفتوحة
فهمزة مكسورة من الحياة اوصى اهله ولابي ذر في اليونينية لابي الفرع الى اهله اذا مت

ولابي

ولابي ذر اذا مات فاجمعوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجعلوا الي حطبا كثيرا ثم
اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو اي اوقدوا واشعلوا نارا واطرحوني فيها حتى اذا اكلت
لحمي وخلصت اي وصلت الى عظمي فاحرقته فخذوها اي عظامه المحروقة فاطحنوها
فذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء في الفرع كاصله وغيرها وضبطه ح في الفتح بضم
المعجمة اي فرقوني في اليم في البحر في يوم بالتنوين حار بالحاء المهملة والراء المشددة في
الفرع وقيده في الفتح بخفتها اي شديد الريح او قال راح براء فالف فمهملة كثير الريح والشك
من الراوي وللمستملي والحموي في يوم حاز راح بالحاء المهملة والزاي المخففة في الاولى
وقال العيني بتشديدها اي بجر حر او برده فجمعه الله عز وجل فقال له لم فعلت هذا
قال خشيتك قال الحافظ شرف الدين اليونيني قال شيخنا جمال الدين يعني ابن مالك
خشيتك بفتح التاء وكسرها والفتح اعلى انتهى ووجه الكسر هنا في النصب على نزع الخافض اي لخشيتك
ووجه الزركشي الثاني على تقدير من وقال البرماوي كالكرماني في خبر مبتدا محذوف او مبتدا
حذف خبره وللكشميهني من خشيتك فغفر له قال عقبة بن عمرو الانصاري وانا
سمعته اي سمعت حذيفة يقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي ولابي ذر عن الكشميهني مسدد بدل موسى وصوب الحافظ ابو ذر
انه موسى لموافقته الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في مستخرجه وهو الظاهر لان المؤلف ساق
الحديث عن مسدد ثم بين ان موسى خالفه في لفظة منه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
قال حدثنا عبد الملك بن عمير وقال في يوم راح بدل قوله في رواية مسدد السابقة في
يوم حار وقوله حدثنا الى آخره ثابت في رواية الحموي وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي العامري المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الغرثي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الرجل كذا بالالف
واللام في الفرع كاصله لكن ضبب عليها بل شطب عليها بالحمرة يداين الناس وكان يقول
لفتاه اي لصاحبه الذي يقضي حوائجه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه بالفاء وفتح الواو ولابي
ذر بحذف الفاء وعند النسائي فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما عسر وتجاوز لعل الله عز
وجل ان يتجاوز عنا قال فلقي الله فتجاوز عنه وعند مسلم من طريق ربعي عن حذيفة فقال الله
تعالى انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي وسبق هذا الحديث قريبا وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قاضيها قال اخبرني معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل من بني اسرائيل يسرف
على نفسه يبالغ في المعاصي فلما حضره الموت قال لبنيه اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم
اطحنوني بهمزة وصل ثم ذروني بفتح المعجمة وتشديد الراء وقال العيني بتخفيفها اي اتركوني

في البرح تعرف احزائي بهبوبها فوالله لئن قدر علي ربي بتخفيف الدال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قدر الله علي اي ضيق الله علي كقوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على حياته واعادته ولا انكارا لبعثه كيف وقد اظهر ايمانه باعترافه بانه جعل ذلك من خشية الله تعالى ولا يقال ان جحد بعض الصفات لا يكون كفرا لان الاتفاق على جحد صفة القدرة كفر بلا ريب واحسن الاقوال قول النووي انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه بحيث ذهب تدبره فيما يقوله فصار كالغافل والناسي الذي لا يؤاخذ بما صدر منه ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه ليعذبني عذابا ما عذبه احدا بفتح الموحدة من ليعذبني وفي اليونينية بجزمها وكذا في الفرع لكنه مصلح على كسط وفي رواية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به بضم الفاء وكسر العين ذلك الذي اوصى به فامر الله تعالى الارض فقال اجمعي ما فيك ففعلت فيه رد على من قال ان الخطاب السابق من الله تعالى لروح هذا الرجل لان ذلك لا يناسب قوله اجمعي ما فيك لان التحريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث وحينئذ فيكون ذلك كله اخبارا عما يقع لهذا الرجل يوم القيمة وفي رواية قال لرجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مت فاحرقوني ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر الحديث وفيه فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه فاذا هو قائم بين يديه تعالى فقال له ما حملك على ما صنعت قال يا رب خشيتك حملتني على ذلك ففعل له ولابي ذر مخافتك وفي نسخة اخرى خشيتك بكسر الشين وسكون المثناة اي خشيتك نصبت ذلك وقال غيره اي غير ابي هريرة مخافتك بدل قوله خشيتك يا رب وهذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق ولابي ذر خشيتك بدل قوله مخافتك لان خشيته الاولى عنه كما مر به قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله ابن محمد بن اسماء بن عبيد بن مخراق البصري قال حدثنا عمي جويرية بن اسماء بالجيم تصغير جارية بن عبيد بن مخراق عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امراة من بني اسرائيل في شان هرة بكسر الهاء وتشديد الراء سجنتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ربطتها حتى ماتت فدخلت اي المراة فيها اي بسببها النار لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها وهي بها قطة من القرع ثابتة في اليونينية ولا هي تركتها تاكل من حشاش الارض بالحاء المهملة والشينين المعجمتين بينهما الف اي حشراتها وهوامها قال الطيبي ذكر الارض هنا لذكرها في قوله تعالى وما من دابة في الارض للاحاطة والشمول وقال الدميري كانت هذه المراة كافرة كما رواه البزار في مسنده وابو نعيم في تاريخ اصبهان والبيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب بكفرها وظلمها وقال عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة وابقى النووي هذا الاحتمال وكانه لم يطلع على نقل ذلك في مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة وعندنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت

الذي

الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امراة تعذب بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث نعم في كامل ابن عدي عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب منه وفي تاريخ ابن عساكر ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه ثم قال لي يا ابا بكر اتدري بم غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت الهي بم فقال بتلك الهرة التي وجدتها في دروب بغداد وقد اضعفها البرد فرحمتك لها رحمتك وهذا الحديث سبق في الصلاة في باب ما يقال بعد التكبير واخرجه مسلم في الحيوان والادب وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن زهير هو ابن معاوية الكوفي انه قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر الكوفي عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون الموحدة في الاولى وكسر الحاء المهملة وبعد الراء الف فجيمة في الثاني انه قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عمرو البدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة بالرفع قال ابن حجر في جميع الطرق اي مما ادركه الناس ويجوز النصب اي مما بلغ الناس من كلام النبوة وزاد احمد وابو داود وغيرهما الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى آخرهم على ما اتفقوا عليه ولم ينسخ فيما نسخ من شرايعهم ولم يبدل فيما بدل منها لانه امر قد علم صوابه وظهر فضله واتفقت العقول على حسنه اشارة الى اتفاق كلمة الانبياء من اولهم الى آخرهم على استحسانه اذا لم تستح بكسر الحاء في الفرع واصله اسم ان وخبرها من في مما على تاويل ان هذا القول حاصل مما ادرك الناس ويجوز ان يكون فاعل ادرك ضميرا عائدا على ما والناس مفعوله وعليه كلام القاضي اي مما بلغ الناس من كلام الانبياء المتقدمين ان الحياء هو المانع عن اقتراف القبايح والاشتغال بمنهيات الشرع ومستحسنات العقل وقوله اذا لم تستح الجملة الشرطية اسم ان على الحكاية قاله الطيبي فافعل ما شئت امر بمعنى الخبر او امر تهديد اي اصنع ما شئت فان الله يجزيك او معناه انظرها تريدان تفعله فان كان مما لا تستحيي منه فافعله وان كان مما تستحيي منه فدعه او انك اذا لم تستحي من الله بان ذلك الشيء ما يجب ان لا تستحيي منه بحسب الدين فافعل ولا تبال بالخلق قاله الكرماني ونقله الطيبي عن شرح السنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وكذا ابو داود واخرجه ابن ماجه في الذهد وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ربعي بن حراش يحدث عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة اذا لم تستحي بسكون الحاء وكسر التحتية وفي الفرع كسر الحاء مخففة وعلامة جزمه حذف الياء التي هي لام الفعل يقال استحيى يستحيي فاصنع ما شئت وهذا الحديث ثابت في الفرع وسابقه مكتوب في الهامش

من اليونينية ساقط في كثير من الاصول وفي اثباته فوائد التصريح بسماع منصور من ربعي وكونه من طريق آدم عن شعبة عن منصور وفيه فاصنع بدل قوله فافعل وبه قال حدثنا بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة بن محمد السختياني المروزي قال اخبرنا عبد الله بضم العين وفتح الموحدة كذا في اليونينية وفي الفرع لكنه مصلح فيه وفي غيرها وعليه الشراح عبد الله وهو ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه ابن عمر عبد الله حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما بالميم رجل ذكر ابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار انه قارون وكذا هو في صحاح الجوهري وزاد مسلم من كان قبلكم يجر ازاره من الخيلاء من التكبر عن تخيل فضيلة قوابله من نفسه وجواب بينما قوله خسف به بضم الخاء المعجمة وكسر المهملة فهو يتجلجل بجيمين بينهما لام ساكنة واخره اخرى اي يسيخ في الارض مع اضطراب شديد وتدافع من شق الى شق الى يوم القيمة وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة تابعه اي تابع يونس عبد الرحمن بن خالد النيمي مولى الليث بن سعد في روايته عن الزهري محمد ابن مسلم بن شهاب ووصل هذه المتابعة الذهلي في الزهريات وبقية مباحث الحديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب اللباس بعون الله وقوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو وصغر ابن خالد قال حدثني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون في الدنيا السابقون يوم القيمة بما منحنا من الفضائل والكمالات بيد بفتح الموحدة وسكون التحتية اخره دال مهملة اي غير كل امة قال ابن مالك المختار عندي في بيد ان تجعل حرف استثناء بمعنى لكن لان معنى الاضافة منها والمشهور استعمالها متلوة بان كما في حديث آخر بيد انهم اوتوا الكتاب وقول الشاعر بيد ان الله فضلكم والاصل في رواية من روى بيد كل امة بيد ان كل امة فحذف ان وبطل عملها واضيف بيد الى المبتدا والخبر اللذين كانا معمولي ان ونحوه في حذف ان واستعمال ما بعده على الابتداء والخبر قول الزبير رضي الله عنه فلو لا بنوها حولها لحظيرتها وجاز حذف ان المشددة قياسا على ان المخففة في نحو قوله تعالى يريكم البرق اي ان يريكم لانها اختها في المصدرية وقال الطيبي هذا الاستثناء من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم قال النابغة فتى كملت اخلاقه غير انه جواد فما يبقي من المال باقيا قال والبيت يجري في الاستثناء على المنقطع لا المتصل بالادعاء كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب يعني اذا كان فلول السيف من القراع عيبا فلهم هذا العيب ولكن هو من اخص صفة الشجاعة وعلى هذا معنى الحديث وتقديره نحن السابقون يوم القيمة بالنا من الفضل غير ان كل امة اوتوا الكتاب بالتعريف للجنس من قبلنا واوتيناه القرآن من بعدهم فهذا يوم الجمعة اليوم الذي اختلفوا فيه هل يلتزم بعينه او يسوغ لهم ابداله بغيره من الايام فاختاروا

في ذلك فاخطأوا ولفظة فيه لابي ذر وحده غدا يوم السبت لليهود وبعد غد يوم الاحد للنصاري على كل مسلم في كل سبعة ايام يوم هو يوم الجمعة يغسل راسه وجسده ندبا لقوله عليه الصلاة والسلام من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل افضل حسنه الترمذي وهذا الحديث سبق في اول الجمعة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم الميم وتشديد الراء قال سمعت سعيد بن المسيب قال قدم معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي المدينة آخر قدمة بفتح القاف وسكون الدال قدمها سنة احدى وخمسين فخطبنا فاخرج كبة بضم الكاف وتشديد الموحدة من شعر بفتح العين فقال ما كنت ارى بضم الهمزة اي اظن ان احدا يفعل هذا غير اليهود وان ولغير ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه الزور يعني الوصال في الشعر الذي يفعله النساء للزينة وهذا قد سبق قريبا تابعه اي تابع آدم غندر هو محمد بن جعفر في رواية الحديث المذكور عن شعبة ووصل هذه المتابعة مسلم في صحيحه وهذا آخر كتاب الانبياء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم باب المناقب وفي بعض النسخ كتاب المناقب والاول اوجه لان الظاهر من صنيع المؤلف رحمه الله تعالى انه اراد احاديث الانبياء على الاطلاق فيعم ويكون هذا الباب من جملة احاديث الانبياء وفي القاموس المنقبة المفخرة وقال التبريزي المناقب المكارم واحدها منقبة كانها تنقب الصخرة من عظمها وتثقب قلب الحسود وفي اساس البلاغة ذو مناقب وهي المخابر والمناقب قول الله تعالى بالرفع والجر كذا في الفرع واصله وفي بعض الاصول وقوله بالجر عطفا على سابقه وزيادة الواو يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فلا وجه للتفاخر بالنسب وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لتعرف بعضكم بعضا لا للتناحر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فالمناقب انما هي بالعمل بطاعة الله والكف عن معصيته وفي حديث ابن عمر طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الاركان بمحجن في يده فاوجد لها مناخا في المسجد حتى نزله على ابديكي الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فاناخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتعظيمها بآبائها فالناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله والآخر فاجر شقي هين على الله تعالى ان الله تعالى يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قول هذا واستغفر الله لي ولكم رواه ابن ابي حاتم وسقط لابي ذر وجعلناكم الى آخره وقال بعد وانثى الآية وقوله عز وجل واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فتقولون اسالك بالله والارحام بالنصب على لفظ الجلالة اي واتقوا الارحام لا تقطعوها وقيل انه من عطف الخاص على العام لان معنى

اتقوا الله اتقوا مخالفته وقطع الارحام مندرج في ذلك وقرأ حمزة بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون وفيه مباحث ذكرتها في مجموعي في القراآت الاربعة عشر والارحام جمع رحم وذوو الارحام الاقارب بطلق على كل من يجمع بينه وبين الآخر نسب ان الله كان عليكم رقيبا جاري مجرى التعليل وما ينهى بضم اوله وسكون ثانيه وفتح ثالثه عن دعوى الجاهلية كالنياحة وانتساب الشخص الى غير ابيه وترجم المؤلف له بباب باتي ان شاء الله تعالى الشعوب بضم الشين المعجمة جمع شعب بفتحها قال مجاهد فيما اخرجه الطبري عنه النسب البعيد مثل مضر وربيعة والقبائل دون ذلك مثل قريش وتميم وفي نسخة القبائل البطون وبه قال حدثنا خالد بن يزيد ابو الهيثم العمري الكاهلي الكوفي من افراده قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بن سالم الحناط بالحاء المهملة والنون الكوفي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ثبت قوله لتعارفوا في رواية ابي ذر الشعوب القبائل العظام والقبائل البطون فالشعب الجمع العظيم تنسبون الى اصل واحد وهو جمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل فخزيمة شعب وقريش قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبائل بطون العرب وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد عبيد ابن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد المقبري كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قيل يا رسول الله من اكرم الناس عند الله عز وجل قال اكرمهم اتقاهم لله تعالى قالوا ليس عن هذا نسألك قال فيوسف نبي الله كذا اورده هنا مختصرا وفي باب قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله الحديث واطلق عليه لفظ اكرم الناس لكونه رابع نبي لله في نسق واحد ولم يقع ذلك لغيره اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتقاهم وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا كليب ابن وائل بضم الكاف وفتح اللام وواثل بالهمزة وفي اليونينية بتركه التابعي الكوفي المذكر الاصل قال حدثتني بالافراد وتاء التانيث زينب بنت ابي سلمة وبه قال حدثتني زينب ابنة ذر بنت ابي سلمة وامها ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كليب قلت لها اراب النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبر بني عنه اكان من مضر بهمزة الاستفهام قالت فمن كان انتهاهم انكاري اي لم يكن الامن مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان من بني النضر بفتح النون وسكون المعجمة ابن كنانة بكسر الكاف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهذا بيان

لـ

لـه لان مضر قبائل وهذا بطن منه واسم النضر قيس وسمي بالنضر لوضاءته وجماله واشراق وجهه وبه قال حدثنا موسى هو ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا كليب قال حدثتني ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الواحد شيخ موسى وقيس ابن حفص واظنها زينب قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في الدباء القرع وعن الحنتم وهي جرار مدهونة خضر كان يجعل فيها الخمر والمقير المطلي بالقار وهو الزفت والمزفت وفيه تكرار على ما لا يخفى ومن ثم قال الحافظ ابو ذر صوابه والنقير بالنون بدل الميم قال كليب وقلت لها اي لزينب اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم ممن كان من مضر كان اي من اي قبيلة قالت ممن بزيادة فاء الجواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ممن كان الامن مضر استثنا منقطع اي لكن كان من مضر او من محذوف اي لم يكن الامن مضر او الهمزة محذوفة من كان ومن كلمة مستقلة او الاستفهام للانكار كان من ولد النضر ابن كنانة وروى احمد بن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انك منا يعني من اليمن فقال نحن من بني النضر بن كنانة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال تجدون الناس معادن زاد الطيالسي في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها في الدين وفي رواية التشبيه اشتمال المعادن على جواهر مختلفة من نفيس وخسيس وكذلك الناس فمن كان شريفا في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شرفا وفي قوله اذا فقهوا اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وتجدون خير الناس اي من غيرهم في هذا الشان في الولاية خلافة او امارة اشدهم له كراهية لما فيه من صعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم وما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم بذلك من حقوق وحقوق عباده وكراهية نصب على التمييز واشدهم مفعول ثان لتجدون وتجدون شر الناس ذا الوجهين بنصب ذا مفعول ثان لتجدون وهو المنافق الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه قال الله تعالى مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فان قلت هذا يقتضي الذم على الترك طريقة المؤمنين وطريقة الكفار والذم على ترك طريقة الكفار غير جائز اجيب بان طريقة الكفار وان كانت خبيثة الا ان طريقة النفاق اخبث منها ولذا ذم المنافقين في تسعة عشر آية وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل بتمامه وفي الادب بنحصة ذي الوجهين وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا المغيرة هو ابن عبد الرحمن ابن عبد الله بن خالد بن حزام بالحاء المهملة والزاي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه الناس تبع لقريش في هذا الشان الخلافة والامرة لفضلهم على غيرهم قيل وهو خبر بمعنى الامر وليدل

له قوله في حديث آخر فدعوا قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح ولكنه مرسل وله شواهد **مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم** قال الكرماني هو اخبار عن حالهم في متقدم الزمان يعني انهم لن يزالوا متبوعين في زمان الكفر وكانت العرب تقدم قريشا وتعظمهم وزاد في فتح الباري بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى توقف نجائب العرب فلما فتحت مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا **والناس معادن** بالواو وفي والناس في البونينية وسقطت من فرعها **خيارهم في الجاهلية** اي من اتصف منهم بمحاسن الاخلاق كالكرم والفقه في الحكم **خيارهم في الاسلام اذا فقهوا** ولابي ذر فقهوا بكسر القاف **تجدون من خير الناس** بكسر الميم حرف جر **اشدهم** كذا في الفرع والذي في البونينية اشد الناس مصلحة وسقط على قوله هم **كراهية لهذا الشان** الولاية **حتى يقع فيه** وتزول عنه الكراهية لما يرى من اعانة الله تعالى له على ذلك لكونه غير راغب ولا سائل وحينئذ فيامن على دينه ما كان يخاف عليه والمراد انه اذا وقع لا يجوز له الكراهية وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي والفضائل **هذا باب** بالتنوين من غير ترجمة وهو ساقط لابي ذر وحده قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** القطان **عن شعبة** بن الحجاج انه قال **حدثني** بالافراد **عبد الملك** هو ابن ميسرة كما صرح به في تفسير حم عسق **عن طاوس** هو ابن كيسان اليماني **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى **الا المودة في القربى** قال طاوس **فقال سعيد بن جبير قربى محمد صلى الله عليه وسلم** حمل الآية على من المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين **فقال** ابن عباس لسعيد **ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا وله فيه قرابة فنزلت عليه** صلى الله عليه وسلم **الا ان تصلوا قرابة** بالتنوين **بيني وبينكم** وهذا لم ينزل انما نزل معناه وهو قوله الا المودة في القربى والاستثناء منقطع ولبست المودة من جنس الاجر ومتصل اي لا اسالكم عليه اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتي ولم يكن هذا اجرا في الحقيقة لان قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة قاله الزمخشري وقال في الفتح ودخول الحديث في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الآية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي يتحقق بها صلة الرحم وهذا الحديث باقي في التفسير ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **عن اسماعيل** هو ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي **عن قيس** هو ابن ابي حازم **عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو الانصاري البدري ولابي الوقت عن ابن مسعود **يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم** صريح في رفعه وانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم **قال من ههنا** اي من الشرق **جاء الفتن** اي يجيء الفتن وعبر بالماضي مبالغة في تحققه وقوعه كما في امر الله واتاه بيده **نحو المشرق** بيان او بدل من قوله ههنا **والجفاء** بالجيم والمد وفي بدء الخلق والغلظة بدل الجفاء **وغلظ القلوب** قال

القرطبي

القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كما قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله او المراد بالجفاء ان القلب لا يلين لموعظة وبالغلظ لا يعقل المراد ولا يفهم المعنى **في الفدادين** بتشديد الدال الاولى الصياحين **اهل الوبر** بفتح الواو والموحدة اي اهل البوادي وسموا بذلك لانهم يتخذون بيوتهم من وبر الابل **عند اصول اذناب الابل والبقر** اي عند سوقها **في ربيعة ومضر** القبيلتان قال في الكواكب وهو بدل من الفدادين وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم ابن نافع **قال اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الفخر والخيلاء** بضم الخاء وفتح التحتية والمد اي الكبر والعجب **في الفدادين** الذين تعلو اصواتهم في حروثهم ومواشيهم **اهل** البيوت المتخذ من **الوبر** قال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب **والسكينة** وهي السكون والوقار والتواضع **في اهل الغنم** لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من سبب الغفلة والجفاء وقد قال عليه الصلاة والسلام لام هانئ اتخذي الغنم فان فيها بركة رواه ابن ماجه **والايمان يمان** ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمنى فحذفت ياء النسب وعوض عنها الالف فصار يمان وهي اللغة الفصحى واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان الى مكة لانه منشأ منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة او المراد مكة والمدينة اذ هما يمانيتان بالنسبة الى الشام بناء على ان هذه المقالة صدرت منه صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك او المراد اهل اليمن على الحقيقة وحمله على الموجودين منهم اذ ذاك لاكل اهل اليمن في كل زمان وفي الحديث اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وارق افئدة الايمان يمان **والحكمة يمانية** بالتخفيف وحكي التشديد والحكمة العلم المشتمل على معرفة الله تعالى المصحوب بنفاذ البصيرة وتهذيب النفس وتحقق الحق والعمل به والصد عن اتباع الهوى والباطل والحكيم من له ذلك وقال ابن دريد كل كلمة وعظتك او زجرتك او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة وهذا الحديث اخرجه مسلم **قال ابو عبد الله** محمد بن اسماعيل البخاري كما في عبيدة **سميت اليمن يمنا لانها عن يمين الكعبة والشام لانها عن** ولابي ذر من **يسار الكعبة** وقال الهمداني في الانساب لما طفت العرب العارية اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت بنو قطن فسموا اليمن ونشام الاحزون فتشاموا شاما وعن قطرب انما سمي اليمن لميمنه والشام لشؤمه **والمشأمة هي الميسرة** قاله ابو عبيدة في تفسير اصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة وقيل اصحاب المشأمة اصحاب النار لانهم يذهبون بهم اليها وهي في جهة الشمال **والبدا السيري الشؤمى** بالهمز الساكنة **والجانب الايسر الشام** بالهمز المتحركة وثبت قوله وقال ابو عبيدة لابي ذر **باب مناقب قريش** بالصرف على الاصح على ارادة الحي ويجوز عدمه على ارادة القبيلة وهم من ولد النضر بن كنانة وهو الصحيح

او من ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الاكثر اول من نسب الى قريش قصي بن كلاب
وقيل غير ذلك وقيل سموا باسم دابة في البحر هن اقوى دوابه لقوتهم والتصغير للتعظيم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال كان محمد بن جبير بن مطعم النوفلي الثقة العارف بالنسب يحدث
انه بلغ معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وهو والحال ان محمد بن جبير عنده في وفد من
قريش ان عبد الله بن عمرو بن العاصي بالياء بعد الصاد وفتح همزة ان والعامل فيه قوله بلغ
يحدث انه سيكون ملك قبل اسمه جهجاه بن قيس الغفاري من قحطان بفتح القاف وسكون
الحاء وفتح الطاء المهملتين هو جماع اليمن فغضب معاوية من قوله ذلك فقام خطيبا
فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون احاديث
ليست في كتاب الله ولا تؤثر بالمثناة والمثلثة ولا تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاولئك جهالكم فاياكم والاماني التي تضل اهلها بتشديد الياء الاماني جمع امنية وهي التمني
وحاكاه العيني من ان الاماني معناه التلاوة قال وكان المعنى اياكم وقراءة ما في الصحف
التي تؤثر عن اهل الكتاب وكان ابن عمرو قد كان قرأ التوراة ويحكى عن اهلها والافلو حدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه معاوية لانه لم يكن منهما معارض بما في البخاري من
حديث ابي هريرة مرفوعا من حزوج التمطاني لكن سلوت عبد الله بن عمرو يشعر بانه لم
يكن عنده في ذلك حديث معروف فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم احد في ذلك الا كبه
الله على وجهه وفي نسخة اكبه بالهمز وهذا الفعل من النوادر فان ثلاثيه متعد فاذا دخلت
عليه الهمزة صار لازما على عكس المعهود في الاصل ما اقاموا اي مدة اقامتهم الدين اي انهم اذا
لم يقيموا الدين لا يسمع لهم وهذا الذي انكر معاوية على ابن عمرو قد صح من حديث ابي هريرة
عند المؤلف كما سيأتي قريبا ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولا تنافي بين الحديثين لان خروج هذا
التمطاني انما يكون اذا لم تقم قريش الدين فتبدل عليهم في آخر الزمان واسمها قاف قريش
الخلافة لا يمنع وجودها في غيرهم في حديث عبد الله في خروج التمطاني حكاية عن الواقع
وحديث معاوية في الاستحقاق وهو مقيد باقامة الدين ومن ثم لما استخف الخلفاء بامر
الدين ضعف امرهم وتلاشت احوالهم حتى لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في
بعض الاقطار دون اكثرها وقول الكرماني فان قلت فما تقول في زماننا حيث ليست
الحكومة لقريش قلت في بلاد المغرب الخلافة بينهم وكذا في مصر خليفة اعترضه العيني
بان لم يكن في المغرب خليفة وليس في مصر الا الاسم وليس لاحل ولا ربط ثم قال ولئن
سلمنا صحة ما قاله فيلزم منه تعداد الخلافة ولا يجوز الا خليفة واحد لان الشارع امر
ببيعة الامام والوفاء ببيعته ثم من نازعه فتضرب عنقه وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا

في

في الاحكام والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
يحدث عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال هذا الامر
اي الخلافة في قريش يستحقونها ما بقي منهم اثنان وسلم ما بقي في الناس اثنان قال
النووي فيه دليل ظاهر على ان الخلافة مستحقة لقريش لا يجوز عندها لغيرهم وعلى هذا
انعقد الاجماع في زمان الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من اهل البدع فهو محجوج باجماع
الصحابة وقد بين صلى الله عليه وسلم ان الحكم مستمر الى آخر الزمان بقوله ما بقي اثنان وقد
ظهر ما قاله صلوات الله وسلامه عليه من زمنه والى الآن وان كان المتغلبون من غير قريش
ملكوا البلاد وقهروا العباد لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش فاسم الخلافة باق فيهم
فالمراد من الحديث بحرف النسمية بالخلافة لا الاستدلال بالحكم او ان قوله لا يزال الى آخره خبر
بمعنى الامر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاحكام وسلم في المغازي وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي بهمز مفتوحة فتحتية ساكنة
فلام الاموي مولاهم عن ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن جبير بن مطعم النوفلي
انه قال مشيت انا وعثمان بن عفان وهو من بني عبد شمس وزاد في باب ومن الدليل على
ان الخمس للامام من طريق عبد الله بن يوسف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي
عثمان وفي طريق عبد الله بن يوسف فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب وتركتنا
من العطاء وانما نحن وهم منك بمنزلة واحدة في الانتساب الى عبد مناف لان عبد شمس
ونوفلا هاشما والمطلب بنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد ولابي ذر عن الكشميهني شيء واحد بسين مهملة مكسورة وتشديد التحتية
وعزاها في الفتح للحموي يقال هذا شيء هذا اي مثله ونظيره وفي رواية المروزي احد بغير
واو مع همزة الالف واستشكله السفاقسي بان لفظ احد انما يستعمل في النفي نقول ما جاءني
واما في الاثبات نقول جاءني واحد وقال الليث بن سعد مما وصله بعد عن عبد الله بن
يوسف عن الليث حدثني بالافراد ابو الاسود محمد اي ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
ابن العوام انه قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة بضم الزاي وسكون
الهاء واسمه المغيرة بن كلاب بن مرة الى عائشة وكانت ارق شيء زاد ابو ذر عليهم لقرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه لانها آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب بن مرة ومن جهة قصي بن كلاب جد والد جد النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اخوة
قصي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد
بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ح للتحويل وفي الفرع واصله مجه وقال
يعقوب بن ابراهيم فيما وصله مسلم ولابي ذر قال ابو عبد الله يعني البخاري وقال يعقوب بن

ابراهيم حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد
عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قريش بنو النضر وفهر بن مالك بن النضر والانصار الاوس والخزرج بن حارثة بن
ثعلبة وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء وسكون التحتية وفتح النون قبيلة من مضر واسلم بلفظ
افعل التفضيل قبيلة ايضا واشجع بالشين المعجمة الساكنة والجيم المفتوحة والعين المهملة قبيلة
من غطفان وغفار بكسر الغين المعجمة وفتح الفاء وبالراء كنانة موالي بفتح الميم وتشديد التحتية
اي انصاري والمختصون بي وهو خبر المبتدا الذي هو قريش وما بعده عطف عليه ليس لهم
مولى متكفل لمصالحهم متول لامورهم ولابي ذر عن المستملي والحموي بالجمع والتخفيف دون الله
اي غير الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن حويلد
ابن اسد المدني بنيم عروة عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال كان عبد الله بن الزبير ابن
اخت عائشة لابيها اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهم احد البشر الى خالته عائشة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وكان عبد الله ابر الناس بها وكانت عائشة كريمة لا تمسك شيئا
مما جاءها هاء السكت ورئي الله الا حال كونها تصدقت به او تصدقت استيناف وقال في الكواكب
في بعضها فقال ابن الزبير ابن اختها ينبغي ان يؤخذ على يديها اي تمنع من الاعطاء وتحجر
عليها فقالت لما بلغها قوله ايؤخذ وفي اليونينية ترك الهمزة في سكون الواو وفتحها على يدي
بالتثنية وغضبت من ذلك فقالت علي نذر ان كلمته فلما بلغ عبد الله غضبها من قوله ونذرها
خاف على نفسه فاستشفع اليها لترضى عنه برجال من قريش لم انف على اسمائهم وباخوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الزهريين خاصة فامتنعت من ذلك فقال له عبد الله الزهريون
المنسوبون الى زهرة المذكور قريبا اخوال النبي صلى الله عليه وسلم منهم اي من الزهريين عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين والمثلثة ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة والمسور
ابن مخرمة بالخاء المعجمة الساكنة بعد فتح ابن نوفل ابن اهيب بن عبد مناف اذا استاذنا
على عائشة في الدخول فاقحم الحجاب الستر الذي بين عائشة وبين الناس اي رام فتك
من غير استيذان ولا روية تفعل عبد الله ما قالوه له من الاقتحام فارسل اليها عبد الله
لما قبلت شفاعتهم بعشر رقاب لتعتق منهم ما شاءت كفارة ليمينها فاعتقتهم تبتا التاء المثناة
لابي ذر وباسقاطها للغير ثم لم تزل عائشة تعتق بضم اوله من اعتق حتى بلغت اربعين
رقبة احتياطا ومذهبها فيمن قال ان فعلت كذا فلله علي نذر صوم شهرين متتابعين ان فعله
بين قربة من القرب والتعيين اليه وكفارة يمين ونص البويطي يقتضي انه لا يصح ولا
يلزمه شيء وقالت بالواو في الفرع وبالفاء في اصله وددت بكسر الدال المهملة الاولى وسكون
الثانية تمنيت اني جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ منه اي كان كانت تقول بدل
علي نذر علي اعتاق رقبة او صوم شهر ونحوه فان علي نذر فانه مبهم يحتمل اطلاقه على اكثر
مما

ابن زيد بن ليث بن سويد
ومزينة بضم النون وفتح
الزاي وسكون التحتية
وفتح النون صح

١٨٩

فعلت فلم يطمئن قلبها باعتاق رقبة او رقبتين او اكثر وهذا منها رضي الله عنها مبالغة
في كمال الاحتياط والاجتهاد في الذمة على جهة اليقين ولعلها لم يبلغها حديث مسلم كفارة
النذر كفارة يمين ونحوه ولو كان بلغها لم تفعل ذلك وقوله فافرغ بالنصب في الفرع واصله
اي فان افرغ ويجوز الرفع اي فانا افرغ هذا باب بالتنوين نزول القرآن بلسان
قريش اي بلغتهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن انس رضي
الله عنه ان عثمان بن عفان في خلافته دعا زيد بن ثابت بالمثلثة في اوله ابن الضحاك الانصاري
كاتب الوحي وكان من الراسخين في العلم وعبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة
من المهاجرين وسعيد بن العاص بغير با الاموي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي
وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه ارسل الى حفصة بنت عمر بن الخطاب ان ارسلي الينا بالصحف
ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر المذكورين بنسخها
فنسخوها في المصاحف جمع مصحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة الذين هم غير
زيد اذا هو انصاري لا قرشي اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من اللهجات في القرآن
كالتابوت هل يكتب بالتاء او بالهاء او في شيء من اعرابه او فيهما كقوله ما هذا بشرا بالنصب على
لغة الحجازيين في اعمالها وهي الفصحى وبالرفع على لغة التميميين في اهمالها فاكتبوه اي الذي
اختلفتم فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاكتبوها اي الكلمة المختلف فيها بلسان قريش
فانما نزل القرآن بلسانهم اي بلغة قريش ففعلوا ذلك الذي امرهم به وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن والترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن باب نسبة اهل
اليمن الى اسماعيل بن الخليل عليهما الصلاة والسلام منهم اي من اهل اليمن اسلم بن افصى
بفتح اللام وافصى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الصاد المهملة مقصورا ابن حارثة بالحاء
المهملة والمثلثة ابن عمرو بن عامر بفتح العين فيهما ابن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد قال الرشاطي فيما نقله في الفتح الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيهم
قبائل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وعامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن
الغوث بن نبت ملكان بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان من خزاعة
بضم الخاء المعجمة وبعد الزاي وبعد الالف مهملة فهاء تانيث في موضع نصب على الحال من اسلم
ابن افصى واحترز به عن اسلم الذي في مذحج وبجيلة ومراد المؤلف ان نسب حارثة ابن عمرو
متصل باهل اليمن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال المهملة
ابو الحسن الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مصغرا من غير اضافة لشيء سوى سلمة بن الاكوع انه قال حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم الفبيلة المشهورة حال كونهم
ينتاضلون بالضاد المعجمة ثم زاي ثم نون يتفاعلون اي يترامون بالسوق فقال عليه الصلاة

والسلام ارموا بني اسماعيل اي يا بني اسماعيل ابن ابراهيم الخليل فان اباكم اسماعيل عليه
السلام كان راميا وانا مع بني فلان اي بني الادرع كما في صحيح ابن حبان من حديث ابي
هريرة واسم الادرع محجن كما عند الطبراني لاحد الفريقين فامسكوا اي الفريق الآخر
بايديهم عن الرمي فقال عليه الصلاة والسلام مالهم امسكوا عن الرمي قالوا وكيف نرمي وانت
مع بني فلان وعند ابن اسحاق بينا محجن بن الادرع بناضل رجلا من اسلم يقال له فضلة
الخير وفيه يقال فضلة والتي فوسه من يده والله لا ارمي معه وانت معه قال عليه الصلاة والسلام
ارموا وانا معكم كلكم بالجر تاكيد للضمير المجرور قال في فتح الباري وقد خاطب النبي صلى الله
عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسماعيل فدل على ان اليمن من بني اسماعيل قال وفي هذا
الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني اسماعيل ان يكون جميع من ينسب
الى قحطان من بني اسماعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في خزاعة هل هو من بني
قحطان او من بني اسماعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق التعقاع بن حدرد في حديث الباب
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنا ناس من اسلم وخزاعة وهم ينتضلون فقال ارموا بني اسماعيل
فعلى هذا فلعل من كان ثم من خزاعة اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب المهلب
الثانية عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسماعيل لا يدل على انهم من ولد اسماعيل من جهة الآباء
بل يحتمل ان يكون ذلك من بني اسرائيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية
قد اختلطوا بالصاده فالقحطانية من بني اسماعيل من وجه امهات وهذا الحديث سبق
في الجهاد وفي باب واذكر في الكتاب اسماعيل باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال
حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة آخره راء عبد الله بن عمرو المقعد
المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري عن الحسين بن واقد المعلم عن عبد الله
ابن بريدة بضم الموحدة تصغير ابن الحصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا الاسلمي
انه قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح اوله والميم بينهما عين ساكنة آخره راء البصري
ان ابا الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدئلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية حدثه
عن ابي ذر هو جندب بن جنادة على الاصح الغفاري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ليس من رجل ادعى بتشديد الدال انتسب لغير ابيه وانتفاه اباه
وهو اي والحال انه يعلمه غير ابيه الا كفر اي النعمة ولابي ذر الا كفر بالله وليست هذه
الزيادة في غير روايته ولا في رواية مسلم ولا الاسماعيلي فحذفها او جه لما لا يخفى وعلى ثبوتها
فهي مؤولة بالمستحل لذلك مع علمه بالتحريم او ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعله ومن في
قوله من رجل زائدة والتعبير بالرجل جرى على الغالب والا فالمرأة كذلك ومن ادعى قوما
اي من انتسب الى قوم ليس له فيهم نسب فليتبوأ وسقط لابي ذر لفظ له ولكشميهني
ليس له فيهم قرابة نسب او نحوها فليتبوأ مقعده من النار حتى بلفظ الامر اي هذا جزاؤه
وقد يعفى عنه او يتوب فيسقط عنه وقيد بالعلم لان الاثم انما يترتب على العالم بالشيء المتعمد

لم

له فلا يدعنه في الحالتين اثباتا ونفيا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في الايمان
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني الحمصي قال حدثنا حريز بالحاء
المهملة المفتوحة والراء المكسورة والزاي آخره ابن عثمان الحمصي الرحبي بفتح الراء والحاء
المهملة بعدها موحدة من صغار التابعين ثقة ثبت لكن رمي بالنصب وقال الفلاس
كان ينتقص عليا وقال ابن حبان كان داعية الى مذهبه يجتنب حديثه وقال البخاري
قال ابو اليمان كان يقال من رجل ثم تركه قال ابن حجر هذا اعدل الاقوال لعله تاب وليس
لمسوي هذا الحديث واخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وروى له اصحاب السنن قال
حدثني بالافراد عبد الواحد بن عبيد الله بضم العين في الثاني مصغرا كذا في فرع اليونينية
وفي اصله وغيره بفتح العين مكبرا ابن كعب بن عمر النصري بالنون المفتوحة والصاد المهملة
الساكنة من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن الدمشقي التابعي الصغير وثقه العجلي و
الدارقطني وغيرهما وقال ابو حاتم لا يحتج به وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
وخرج له الاربعة قال سمعت واثلة بن الاسقع بالقاف ابن كعب الليثي رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الفري بكسر الفاء وفتح الراء مقصورا
وبعد جمع فرية اي من اعظم الكذب والبهت ان يدعي الرجل بتشديد الدال ينسب الى غير
ابيه او يري عينه مالم تر بالافراد ويروى بضم اوله وكسر نونه من اري ان ينسب الرؤية
الى عينه كان يقول رايت في منامي كذا وكذا ولا يكون قد راه متعمدا الكذب وانما زيد التشديد
في هذا على الكذب في اليقظة قال في المصابيح كالطيبي لانه في الحقيقة كذب على تعالى
فانه الذي يرسل ملك الرؤيا بالرؤية ليريه المنام وقال في الكواكب لان الرؤيا جزء
من النبوة والنبوة لا تكون الا وحيا والكاذب في الرؤيا يدعي ان الله اراه مالم يره واعطاه
جزءا من النبوة لم يعطه والكاذب على الله اعظم فرية ممن يكذب على غيره او يقول نصب
عطف على السابق ولابوي ذر والوقت وعزاها في الفتح للمستملي او تقول بالفوقية والقاف
وتشديد الواو والمفتوحات اي افتري علي رسول الله صلى الله عليه وسلم مالم يقل وقد يكون
في كذبه بنسبة شرع اليه صلى الله عليه وسلم والشرع غالبا انما هو على لسان الملك فيكون
الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك وهذا الحديث من عوالي المصنف وافراده وفيه
رواية العربين عن العربين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد هو ابن
زيد بن درهم عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال سمعت ابن عباس رضي
الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس كانوا اربعة عشر رجلا بالاشج علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل ان يخرج من مكة في الفتح فقالوا بعد ما قال لهم عليه الصلاة والسلام من
الوفد او من القوم يا رسول الله انا هذا الحي ولعبد القيس ابي ذر انا من هذا الحي من ربيعة بن نزار بن معد
ابن عدنان قد حالت بيننا وبينك كفار مضر لانهم كانوا بينهم وبين المدينة وكانت مساكنهم
بالبحرين وما والاها من اطراف العراق فلسنا نخلص اليك بضم اللام الا في كل شهر حرام

من الاربعة الحرم لحرمة القتال فيها عندهم فلما امرتنا بامر فما خذ عنك ونبلغه بضم النون
وفتح الموحدة وتشديد اللام المكسورة من وراءنا خلفنا من قومنا قال صلى الله عليه وسلم
آمركم باربع ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة وعن اربعة بالتاء بثنتين فيهما والشيء
اذا لم يذكر ضميره يجوز تذكيره وتانيثه الايمان بالله عز وجل بالجر بدل من اربع المامور
بها شهادة ان لا اله الا الله بحر شهادة ايضا بيان لسابقه واقام الصلاة المكتوبة
وايتاء الزكاة المفروضة وان تؤدوا الى الله عز وجل خمس ما غنمتم وانهاكم عن الانتباذ
في الدباء بالدال المهملة المضمومة والموحدة المشددة ممدودا اليقطين وعن الانتباذ في
الحنتم بالحاء المهملة المفتوحة وسكون النون الجرار الخضر وعن الانتباذ في النقير بفتح النون
وكسر القاف ما ينقر في اصل النخلة وعن الانتباذ في المزفت بالزاي والفاء المشددة
المفتوحتين ما طلي بالزفت لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها وهو لا يشعر ثم ثبتت
الرخصة في كل وعاء والنهي عن شرب كل مسكر وسبق هذا الحديث في كتاب الايمان وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سالم بن عبد الله ولابوي ذر والوقت قال حدثني بالافراد سالم
ابن عبد الله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو على المنبر الا بتخفيف اللام ان الفتنة ها هنا حال كونه يشير الى المشرق من
حيث يطلع قرن الشيطان يريد ان منشأ الفتن من المشرق وقد وقع مصداق ذلك وسبق
هذا الحديث في صفة ابليس باب ذكر اسلم بن افصى وغفار بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الفاء وهو غفار بن مليل بميم ولامين مصغرا ابن حمزة بن بكر بن عبد مناف بن
كنانة منهم ابو ذر الغفاري ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية بعدها نون اسم
امرأة عمرو ام ادبن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كليب بن ورة
منهم عبد الله بن مغفل المزني وجهينة بضم الجيم وفتح الهاء ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم
بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء ابوزن الياس بن قضاعة منهم عقبة بن عامر الجهني واشجع
بالشين المعجمة والجيم بوزن احمر ابن ريث براء مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة ابن غطفان
ابن اسعد بن قيس فهذه قبائل خمس من مضر وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ولابوي ذر والوقت
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم قريش والانصار الاوس والخزرج وجهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع من امن
من هؤلاء السبعة موالي بتشديد التحتية اي انصاري قال في الفتح وبردي موالي بالتخفيف
والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قولهم ليس لهم مولى دون الله اي غير الله
ورسوله وهذه الجملة معترضة للجملة الاولى على الطرد والعكس وفي ذلك تفضيلة ظاهرة لهؤلاء
لانهم كانوا اسرع دخولا في الاسلام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عزيز

بالغين المعجمة المضمومة وفتح الراء الاولى مصغرا ابن الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
القرشي الزهري المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال حدثنا نافع مولى ابن عمر ان عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر غفار غفار مصروف
باعتبار القبيلة غفر الله لها ذنب سرقة الحاج في الجاهلية وفيه اشعار بان ما سلف منها
مغفور واسلم سالمها الله عز وجل بفتح اللام من السلامة وترك الحرب ويحتمل ان يكون
قوله غفر الله وسالمها خبرين يراد بهما الدعاء او هما خبران على بابهما ويؤيد قوله وعصية
بضم العين وفتح الصاد المهملتين وتشديد التحتية وهم بطن من بني سليم ينتسبون الى عصية
عصت الله ورسوله بفتحها اخبارا بمعونة وهذا اخبار ولا يجوز حمله على الدعاء ثم فيه
اشعار باظهار الشكاية منهم وهي تستلزم الدعاء عليهم بالخذلان لا بالعصيان وانظر ما احسن
هذا الجناس في قوله غفار غفر الله لها الى آخره والذ على السمع واعلقه بالقلب وابعد عن
التكلف وهو من الاتفاقات اللطيفة وكيف لا يكون كذلك ومصدره عمن لا ينطق عن
الهوى فنصاحة لسانه عليه الصلاة والسلام غاية لا يدرك مداها ولا يدانى منتهاها وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن
سلام او هو محمد بن عبد الله بن حوشب كما هو في سورة اقتربت والاكراه او محمد بن المثنى
كما عند الاسماعيلي لا ابن يحيى الذهلي قال اخبرنا عبد الواحد بن عبد المجيد المثقفي عن ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها لم يقل في هذا وعصية الى آخره واخرجه
مسلم في الفضائل عن محمد بن المثنى وبه قال حدثنا قتيبة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن
عقبة قال حدثنا سفيان الثوري قال المؤلف وحدثني بالافراد ولابي ذر وحدثنا وسقطت
الواو لغير محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المثقلة قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم وسكون
الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير
بضم العين مصغر القرشي بالقاف والسين المهملة نسبة الى فرس له سابق عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة بسكون الكاف عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة بفتحتين رضي الله
عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم اراكم اي اخبروني والخطاب للاقرع بن حابس كما في
الرواية التي بعد ان كان جهينة ومزينة واسلم وغفار الاربعة خيرا من بني تميم هو ابن
من بضم الميم وتشديد الراء ابن او بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بالموحدة
والخاء المعجمة ابن الياس بن مضر وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
ومن بني عبد الله بن غطفان بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء المخففة ابن سعد بن
ابن قيس بن عيلان بن مضر ومن بني عامر هم صعصعة بمهملات مفتوحات سوى
الثانية فساكنة ابن معاوية بن بكر بن هوازن فقال رجل هو الاقرع خابوا وخسروا

فقال صلى الله عليه وسلم هم اي جهينة ومزينة واسلم وغفار خير من بني تميم ومن
بني اسد ومن بني عبد الله بن غطفان ومن بني عامر من صعصعة لسبقهم الى الاسلام
مع ما اشتملوا عليه من رقة القلوب ومكارم الاخلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والترمذي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا غندر هو محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب
البصري ونسبه الى جده واسم ابيه عبد الله من بني تميم انه قال سمعت عبد الرحمن بن ابي بكرة
عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان الاقرع بن حابس بحاء مهملة بعدها الف فموحدة
مكسورة فسين مهملة والاقرع بالقاف التميمي قال للنبي صلى الله عليه وسلم انما نبايعك
بالمثناة الفوقية وبعد الالف موحدة كذا لابي الوقت ولغيره بايعك بالموحدة والنخبتة سراق
الحجيج بضم السين وتشديد الراء المفتوحة من اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال ومن
جهينة قال شعبة بن الحجاج ابن ابي يعقوب محمد الراوي وهو الذي شك في قوله وجهينة
والجزم في الاول ينفي الشك قال النبي صلى الله عليه وسلم للاقرع ارايت اخبرني ان كان
اسلم وغفار ومزينة واحسبه قال وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر واسد وغطفان
وخبران قوله خابوا بالموحدة وخسروا اي اخابوا كرواية مسلم فحذفت همزة الاستفهام قال
الاقرع نعم خابوا وخسروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انهم اي
اسلم وغفارا ومزينة وجهينة لخير منهم بلام التاكيد ولابي ذر بزيادة همزة بوزن افعل
وهي لغة قليلة في خير واشر والكثير خير وشر دون نقله الى افعل التفضيل وفي رواية الترمذي
لخير بحذف اللام الاولى وفي الحديث السابق كرواية مسلم خير بدون لام ولا همزة وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي الازدي البصري قاضي مكة عن حماد هو ابن زيد ولابوي ذر
والوقت حدثنا حماد عن ايوب السختياني عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال اسلم وغفار بحذف فاعل القائي وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهو اصطلاح
لمحمد بن سيرين اذا قال قال ابو هريرة ولم يسم قائلا كما نبه عليه الخطيب البغدادي وتبعه ابن
الصلاح فالحديث مرفوع وقد اخرجه مسلم من طريق زهير بن حرب عن ابن علية عن
ايوب والامام احمد من طريق معمر عن ايوب كلاهما قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشيء اي بعض من مزينة وجهينة او قال وشيء من جهينة او مزينة شك
الراوي هل جمع بينهما او اقتصر على احدهما وفي قوله شيء تقييد لما اطلق في حديث ابي
بكرة السابق خير عند الله او قال يوم القيمة بالشك ايضا وهو ايضا تقييد لما اطلق
في الحديث السابق لان ظهور الخيرية انما يكون في ذلك الوقت من اسد وتميم وهوازن
وغطفان وسياق هذا الحديث هنا ثابت في رواية ابي ذر لانه من تمام باب ذكر اسلم
وغفار في آخر الباب وبليه ذكر خطان وما نهي من دعوى الجاهلية وقصة اسلام ابي ذر
وباب قصة زمزم وبليه باب من انتسب الى غير ابيه وبليه باب ابن اخت القوم منهم وموالي

القوم

القوم منهم ولغير ابي ذر بعد ذكر حديث ابي بكرة باب ابن اخت القوم وبليه قصة اسلام
ابي ذر وباب قصة زمزم في آخر حديث ابي هريرة هذا وبليه باب قصة خزاعة وبليه
باب قصة زمزم وجهل العرب وبليه باب من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية وهذا
الترتيب الاخير هو الذي في الفرع واصله وبه في هامش الفرع على ما ذكرته واذا تصور
هذا فلمذكره على ترتيب الفرع واصله ولا يضر ما تقدم من حديث ابي هريرة بل هو اوجه
من تاخيره كما لا يخفى هذا باب بالتنوين ابن اخت القوم ومولى القوم اي يعتقهم
بفتح التاء او حليفهم منهم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم
الانصار زاد ابو ذر خاصة فقال لهم لما انوه هل فيكم احد من غيركم فقالوا لا الا ابن اخت
لنا ابن مغفل المزني كما عند احمد في حديث انس هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اخت القوم منهم لانه نسيب ابي بعضهم وهو اجنبه واستدل به الحنفية على توريث الخالة
وذوي الارحام اذا لم تكن عصبة وكاصحاب فرض وحمله بعضهم على ما سبق وبقية مباحثه
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الفرائض ولم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم نعم ذكره
في الفرائض من حديث انس بلفظ مولى القوم من انفسهم وعند البزار من حديث ابي هريرة
مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم وحديث الباب اخرجه ايضا في
المغازي ومسلم في الزكاة وكذا النسائي واخرجه الترمذي في المناقب باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي
ذر ولابي ذر قصة اسلام ابي ذر رضي الله عنه وعند العيني باب قصة زمزم وفيه اسلام ابي
ذر وبه قال حدثنا زيد هو ابن اخزم بفتح الهمزة وسكون الخاء وفتح الزاي المعجمتين اخو بيم
الطائي الحافظ البصري وهو من افراد البخاري وسقط هو ابن اخزم لابي ذر قال حدثنا
ابو قتيبة بضم القاف ولابي ذر قال حدثنا ابو قتيبة سالم بن قتيبة كذا في الفرع سالم بالف
بعد السين والذي في اليونينية وفرعها وغيرهما من الاصول المعتمدة وذكره مصنفوا اسماء
الرجال سلم بغير الف وسكون اللام بعد فتح السين الشعيري بفتح الشين المعجمة وكسر
العين المهملة الخراساني سكن البصرة قال حدثني مثنى بن سعيد ضد المفرد
وسعيد بكسر العين القصير بفتح القاف ضد الطويل التمام الضبعي قال حدثني بالافراد
ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي قال قال لنا ابن عباس رضي الله عنهما الا
بالتخفيف حرف تنبيه اخبركم باسلام ابي ذر الغفاري قال قلنا بلى اخبرنا قال قال
ابو ذر كنت رجلا من بني غفار فبلغنا ان رجلا يدعى النبي صلى الله عليه وسلم قد
خرج اي ظهر بمكة حال كونه يزعم انه نبي يانيه الخبر من السماء فقلت لاخي انطلق
الى هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فاذا اجتمعت به كلمه ولمسلم واسمع قوله واتني بخبره
فانطلق الاخ حتى اتى مكة فلقيه صلى الله عليه وسلم وسمع قوله ثم رجع الى اخيه ابي ذر
قال فقلت لاخي اي لانيس ما عندك من خبره عليه الصلاة والسلام فقال والله لقد

رايت رجلا يامر بالخير وينهى عن الشر ولمسلم يامر بمكارم الاخلاق وكلاهما
بالشعر قال ابوذر فقلت له لم تشفني من الخبر اي لم تجئ بجواب يشفيني من مرض الجهل
فاخذت بتصر الهمزة وتاء المتكلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بحذف الهمزة وضم
الخاء من غير تاء جرابا بكسر الجيم وعصا ولمسلم انه تزود وحمل شنة له فيها ماء قال ثم
اقبلت الى مكة فجعلت لا اعرفه بفتح الهمزة وسكون العين وكسر الراء واكره ان اسال
عنه قريشا فيؤذوني واشرب من ماء زمزم وعند مسلم من حديث عبادة بن الصامت
وما كان لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة
اي من اثر الجوع وضعفه وهزاله فانه لكثرة سمنه انبثت عكن بطنه واكون في المسجد
قال فمر بي علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال لي كان الرجل غريب قال ابوذر فلت
لي نعم غريب قال فانطلق معي الى المنزل قال فانطلقت معه لا يسالني عن شئ ولا
اخبره عن شئ فلما اصبحت غدوت الى المسجد لاسال عنه عليه الصلاة والسلام
وليس احد يخبرني عنه بشئ قال فمر بي علي رضي الله عنه فقال اما ان للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون
اما آن للرجل يعرف منزله بعد اي اما جاء الوقت الذي يعرف الرجل فيه منزله بان يكون
له منزل معين يسكنه او اراد دعوته الى بيته للضيافة ويكون اضافة المنزل اليه بملابسة
اضافة البيه او اراد ارشاده الى ما قدم اليه وقصد اي اما جاء وقت اظهار المقصود من
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم والدخول في منزله قال ابوذر قلت له لا اي لا اقصد
التوطن ثم او لا ارب لي في الضيافة والبيت بمنزلك بل هو اهم من ذلك وهو التفتيش
على المقصود او لا اسال قريشا عنه صلى الله عليه وسلم ظاهر اخوف الاذية قال علي
انطلق ولابي ذر معي قال فانطلقت معه فقال لي ما امرك بسكون الميم وما اقدمك
هذه البلدة قال ابوذر فقلت له ان كتمت علي اخبرتك بذلك ولمسلم ان اعطيتني
عهدا وميثاقا لترشدني ففعلت كما المؤلف في باب اسلام ابي ذر قال فاني افعل ما ذكرته
قال قلت له بلغنا انه قد خرج ها هنا رجل يزعم انه نبي فارسلت اخي ليكلمه
فرجع ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له
بخبر فرجع بعد ان اتاه وسمع قوله ولم يشفني من الخبر فاردت ان القاه فقال له
علي وسقط لفظ له لابي ذر اما بالتخفيف انك قد رشدت بضم الراء وكسر المعجمة والذي
في اليونينية بفتح الراء ولابي ذر رشدت بفتحهما هذا وجهي اي توجهي اليه صلى الله عليه
وسلم فاتبعني بتشديد النون وفتحها وكسر الموحدة ادخل بضم الهمزة مجزوم بلا الناهية حيث ادخل
بفتح الهمزة مضارع فاني ان رايت احدا اخافه عليك قمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فقمت الى الحائط كاني اصلح نعلي بسكون الباء وامضيت انت بهمزة وصل قال ابوذر فمضى
علي ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له صلى الله
عليه وسلم اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت مكاني فقال لي صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل بهمزة قطع وكسر

الموحدة

الموحدة مجزوم على الامر فقلت له والذي بعثك بالحق لا صرخن بها لا رفعن بها كلمة
التوحيد صوتي بين اظهرهم وانما لم يمسك الامر لانه لما علم بالقرائن انه ليس للايجاب
فجاء ابوذر الى المسجد وقريش اي والحال ان قريشا فيه فقال يا معشر قريش بكسر
العين ولابي الوقت يا معاشر قريش اني ولابي ذر انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فقالوا يعني قريشا قوموا الى هذا الصابئ بالهمز اي الذي انتقل من
دين الى دين او ارتكب الجهل فقاموا اليه قال ابوذر فضربت بضم الضاد المعجمة مبنيا
للمفعول لاموت لان اموت يعني ضربوه ضرب الموت فادركني العباس بن عبد المطلب
فاكب بتشديد الموحدة اي رمى بنفسه علي ليمنعهم ان يضربوني ثم اقبل عليهم فقال
ويلكم تقتلون ولابي ذر انتقتلون بهمزة الاستفهام رجلا من غفار ومتجركم وممركم على
غفار بالصرف وعدمه فاقلعوا بالفاء الساكنة اي فكفوا عني فلما ان اصبحت الغد
رجعت فقلت مثل ما قلت بالامس من كلمة الاسلام فقالوا قوموا الى هذا الصابئ فصنع
بضم الصاد مبنيا للمفعول وزاد ابو ذر الوقت لي مثل بالرفع ما صنع بي بالامس من
الضرب وادركني بالواو ولابي ذر فادركني العباس فاكب علي وقال مثل مقالته
بالامس قال ابن عباس وكان هذا الذي ذكرا ول اسلام ابي ذر رحمه الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اسلام ابي ذر ومسلم في الفضائل وفي رواية ابي ذر هذا باب قصة زمزم
وجهل العرب ساق في رواية عبد هنا حديث ابي هريرة حديث اسلم وغفار السابق كما ذكر
وهذا الحديث ثابت هنا بتمامه في اليونينية وفي هامشها مكتوب مقابل هذا الحديث عند
ابي ذر وتمام ذكر باب اسلم ابي آخر ما ذكرته هناك فليعلم باب ذكر قحطان
بفتح القاف وسكون الحاء وفتح الطاء المهملتين واليه تنتهي انساب اهل اليمن من حمير
وكندة وهمدان وغيرهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال المدني عن ثور بن زيد بالمثلثة الديلي المدني وقول العيني ان يزيد من
الزيادة الديلي سهو فان الذي من الزيادة حمصي رمي بالقدر عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
بينهما تحتية ساكنة مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان قال الحافظ ابن حجر لم
اقف على اسمه وجوز القرطبي انه جهجاه المذكور في مسلم يسوق الناس بعصاه كالراعي الذي
يسوق غنمه كناية عن الملك وخروجه يكون بعد المهدي ويسير على سيرته رواه ابو نعيم بن
حماد في الفتن وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن باب ما ينهى عن دعوى الجاهلية
وفي نسخة في دعوى الجاهلية وبه قال حدثنا محمد غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به النووي
في شرحه والدمياطي وغيرهما قال اخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم وسكون المعجمة من الزيادة
الحراني الجرري قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي قال اخبرني بالافراد
عمرو بن دينار القرشي المكي انه سمع جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول

غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع سنة ست وقد ثاب بالمثلثة والموحدة
بينهما الف اجتمع اورجل معه ناس من المهاجرين حتى كثروا وكان من المهاجرين رجل
هو جهجاه بن قيس الغفاري لعاب بلام مفتوحة فعين مهملة مشددة وبعد الالف
مرحة اي مزاح بصيغة المبالغة من اللعب وقيل كان يلعب بالحراب كالحبشة فكسع
بفتح الكاف والمهملتين ضرب انصاريا هو سنان بن وبرة حليف بني سالم الخزرجي
على دبره فغضب الانصاري غضبا شديدا حتى تداعوا بسكون الواو وبعد فتح كذا في
الفرع بصيغة الجمع اي استغاثوا بالقبائل يستنصرون بهم على عادة الجاهلية وقال
في الفتح وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعوا بفتح العين والواو وبالتثنية والمشهور
في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وقال الانصاري يا للانصار ولابي ذر يال الانصار
بفصل اللام وقال المهاجري يا للمهاجرين ولابي ذر يال المهاجرين بالفصل ايضا
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية ثم قال لها شانهم فاخبر
بكسعة المهاجري الانصاري قال جابر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها بعني دعوة
الجاهلية فانها خبيثة قبيحة منكرة مؤذية لانها تؤدي الى الغضب والتقاتل في غير
الحق وتؤول الى النار وقال عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع صفة لعبد الله وفتح
اللام وسلول امه راس المنافقين اقد بهمزة الاستفهام تداعوا علينا بفتح العين وسكون
الواو اي استغاث المهاجرون علينا لئن بالالف مهموزة بعد اللام المفتوحة ولابي ذر يا بياء
تحتية بدل الالف رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل يريد النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فقال عمر رضي الله عنه الا بالتخفيف تقتل بالمثناة الفوقية في
الفرع وزاد في الفتح فقال بالنون وهو الذي في اليونينية يا رسول الله ولابوي الوقت
وذر يا نبي الله هذا الخبيث لعبد الله بن ابي واللام متعلق بقوله قال عمر اي قال لاجل عبد الله
اولبيان هيئته قال قال الكرماني وفي بعضها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتقل
يتحدث الناس استيناف لا تعلق له بقوله لا انه يريد بقتله الشريعة صلى الله عليه وسلم كان
يقتل اصحابه اذ في ذلك كما قال ابو سليمان تنفير الناس عن الدين بان يقولوا لاخوانهم
ما يؤمنكم اذا دخلتم في دينه ان يدعي عليكم كمن الباطن فيستبيح بذلك دماءكم واموالكم وهذا
الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة
والموحدة والفوقية ابن اسماعيل الكناني الكوفي العابد قال حدثنا سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وتشديد الراء الخارفي بخا تحتية
وراء وفاء الهمداني الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني الكوفي عن عبد الله
هو ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سفيان الثوري بالسند
السابق عن زبيد بزاي مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية ساكنة فدال ابن الحارث عبد
الكريم اليامي عن ابراهيم النخعي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم انه قال ليس منا اي ليس متقد يا بنا ولا مستنا بسنتنا من ضرب الخدود وهو
كقوله تعالى واطراف النهار وقولهم شابت مفارقه وليس له الا مفرق واحد وشق الجيوب
جمع جيب ما يفتح من الثوب ليدخل فيه الراس للبسه ودعا بدعوى اهل الجاهلية وهي
زمان الفترة قبل الاسلام بان قال يا لا يجوز شرعا ولا ريب انه يكفر باعتقاد حل ذلك
فيكون قوله ليس منا على ظاهره وحينئذ فلا تاويل وهذا الحديث سبق في باب ليس منا
من شق الجيوب من الجنائز باب قصة خزاعة بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبعد
الالف عين مهملة وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن راهويه
قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الكوفي صاحب الثوري قال اخبرنا اسرائيل بن يونس
ابن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين ابن عثمان بن عاصم
الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمرو بن لحي بن قمعة عمرو بفتح العين وسكون الميم مبتدا ولحي بضم اللام وفتح الحاء
المهملة مصغرا اسمه وبيعة وقمعة بفتح القاف وسكون الميم كذا لابي ذر وبفتحها للاكثر
مع تخفيف الميم وللباجي عن ابن ماهان بفتح القاف وتشديد الميم وكسرها ابن خندف
بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة بينهما نون ساكنة وآخره فاء غير مصروف لانها ام القبيلة
وهي بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ولقبت بخندف لان زوجها الياس
ابن مضر والدفعة لما مات حزنت عليه حزنا شديدا بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت
في الارض حتى هانت فكان من راى ولادها الصغار فيقول من هؤلاء فيقال بنو خندف
اشارة الى انها ضيعتهم واشتهر بنوها بالنسب اليها دون ابيهم قال قائلهم امي خندف والياس ابي
وخبر المبتدا الذي هو عمرو قوله ابو خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة وبالمهملة وهذا
يؤيد قول من قال ان خزاعة من اليمن وجمع البرشاطي خزاعة هو عمرو بن ربيعة وربيعة هذا
هو لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السماء بن الغطريف بن امري القيس بن
ثعلبة بن مازن بن الازد وهذا مذهب من يرى ان خزاعة من اليمن وجمع بعضهم بين
القولين فزعم ان حارثة بن عمرو لما مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي
فولدته عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني
وقال ابن الكلبي في سبب تسميته خزاعة ان اهل سبا لما تفرقوا بسبب نزول السيل العرم
نزل بنو مازن على ماء، يقال له غسان فمن اقام به فهو غساني وانخزعت منهم بنو عمرو
ابن لحي عن قومهم ونزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك
يقول حسان ولما نزلنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر وهذا الحديث من
افراد البخاري وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة بفتح الموحدة
وكسر المهملة فعيلة بمعنى مفعولة هي التي يمنع درها اي لبنها للطواغيت بالمثناة الفوقية

اي لاجل الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان وكل راس في الضلال والمراد هنا
الاصنام ولا يحلبها احد من الناس تعظيما للطواغيت والسائبة هي التي كانوا يسيبونها
بنذورهم لآلهتهم فلا يحمل عليها شيئ ولا تركب وكان الرجل يجيئ بها الى السدنة
فيتركها عندهم قال سعيد بن المسيب بالاسناد السابق وقال ابو هريرة رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر بن لحي الخزاعي هذا مفاير لما سبق من
نسبة عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء بن سبا وهو جد جد عمرو بن
لحي عند من ينسبه الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما سبق يجر قصبه
بضم القاف وسكون المهملة وبالموحدة امعاءه في النار وكان اي عمرو اول من سيب
السوائب اي اول من ابتدع هذا الراي الخبيث وجعله دينا وهذا الحديث يأتي ان شاء
الله تعالى في تفسير سورة المائدة وفي رواية ابي ذر في باب قصة زمزم السابق قبل بابين
وهذا في الفرع وأصله هنا قصة اسلام ابي ذر وباب قصة زمزم عنده يعني ابا ذر
باب قصة زمزم وجهل العرب قال في الفتح كذا لابي ولغيره باب جهل العرب
وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اذا سرك بيان مهلة وتشديد الراء ان نعلم جهل العرب فاقرأ
ما فوق الثلاثين ومائة من الآيات في سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم بناتهم
مخافة الفقر سفها نصب اي ذوي سفه بغير علم اي لان الفقر وان كان ضررا
الا ان القتل اعظم منه وايضا فالقتل ناجز وذلك الفقر موهوم فالتزام اعظم المضار
على سبيل القطع حذرا من ضرر موهوم لاريب انه سفاهة وهذه السفاهة انما تولدت
من عدم العلم بان الله رازق اولادهم ولا شك ان الجهل من اعظم المنكرات والقبائح
الى قوله قد ضلوا عن الحق وما كانوا مهتدين والفائدة في قوله وما كانوا مهتدين بعد
قوله قد ضلوا الاشارة الى ان الانسان قد يضل عن الحق ويعود الى الاهتداء فبين انهم
قد ضلوا ولم يحصل لهم الاهتداء قط وهذه نهاية المبالغة في الذم والآية نزلت في ربيعة
ومضر وبعض العرب وهو غير كنانة والحديث من افراد البخاري باب جواز من
انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية اذا كان على غير طريق الفخر والمشاجرة
خلافا لمن كره ذلك مطلقا وهو محجوج بما يأتي وقال ابن عمر وابو هريرة ما سبق حديث
كل منهما موصولا في احاديث الانبياء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم
ابن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فذكر نسب يوسف
الى آبائه من الشارع عليه الصلاة والسلام فيه دلالة على جواز ذلك لغيره عليه الصلاة والسلام
ولغير يوسف وفيه مطابقة للجزء الاول من الترجمة وقال البراء بن عازب مما وصله في

الجهاد

الجهاد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا ابن عبد المطلب فانتسب صلى الله عليه
وسلم الى جده وهو مطابق للجزء الثاني من الترجمة وسقط هذان المعلقان في بعض النسخ
وكذا في اليونينية وفرعها وثم علامة السقوط من غير عزو وبه قال حدثنا عمر بن حفص
بضم العين قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا
عمرو بن مرة المذحجي بالحاء المعجمة والراء والفاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي
ينادي يا بني فهر بكسر الفاء ابن مالك بن النضر يا بني عدي بفتح العين المهملة وكسر
الدال ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر لبطون قريش بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني
لبطون قريش باللام بدل الموحدة قال البخاري وقال لنا قتيبة بفتح القاف بن عتبة
في المذاكرة اخبرنا ولابي الوقت حدثنا سفيان هو الثوري عن حبيب بن ابي ثابت قيس
ابن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم اي عشيرته قبائل
قبائل يا بني فلان يا بني فلان كل قبيلة يعرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
حين انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يا بني عبد مناف بفتح الميم والنون
المخففة اشتروا انفسكم من الله عز وجل اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال
اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك كالشراء كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما
قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم فمعناه ان المومن بائع باعتبار تحصيل الثواب
والثمن الجنة يا بني عبد المطلب اشتروا انفسكم من الله تعالى يا ام الزبير بن العوام
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم عطف بيان يا فاطمة بنت محمد
اشتريا انفسكما من الله لا املك لكما من الله شيئا لا ادفع اولا انفعكم قال المقاني هل
انتم مغنون سلاني من مالي ما شئتما اعطكما وعند مسلم واحمد من رواية موسى بن طلحة
عن ابي هريرة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فعم وخص وقال يا معشر قريش انقذوا
انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني المطلب
كذلك الحديث وعند الواقدي فصر الدعوي على بني هاشم وبني المطلب وهم يومئذ
خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحاق من الزيادة انه صنع لهم شاة
على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من ذلك وشربوا وفضلت فضلة وكان الواحد
منهم يأتي على جميع ذلك تنبيه حديث ابن عباس وابي هريرة من مراسيل الصحابة
وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة كانت
بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويحتمل ان تكون القصة وقعت

مرتين لكن الاصل خلاف ذلك وفي حديث ابي امامة عند الطبراني قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة الحديث فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه في حديث المسور بسورة الشعراء انه صعد الصفا، ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده من ازواجه الا بالمدينة وحينئذ فيحتمل حضور ابي هريرة وابن عباس وقوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور قاله في وقع في رواية ابي ذر باب ابن اخت القوم ومولى القوم منهم وهذا سبق **باب قصة الحبش** قال في القاموس الحبش والحبشة بحركتهما والاحبش بضم الباء جنس من السودان والجمع حبشان واحابش وقيل انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وكانوا سبعة اخوة السند والهند والزنج والقبط والحبشة والنوبة وكنعان **وقول النبي صلى الله عليه وسلم** فيما وصله في العيدين **يا بني ارفدة** بفتح الفاء لابي ذر ولغيره بكسرها كذا في اليونينية رقم علامة ابي ذر على الفتح وصح عليه ولم يرقم للكسر شيئا ثم قال في الحاشية عن عياض وبنو ارفدة بكسر الفاء لابي ذر ولغيره بفتحها وكذلك ضبط علينا ابو بحر قال لي ابن سراج هو بالكسر لا غير وهو اسم لهم او هو اسم امه وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله **قال حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عائشة ان ابا بكر** رضي الله عنها **دخل عليها وعندها جاريتان** زاد في العيدين من جواري الانصار **في ايام منى تدفان** بتشديد الفاء الاولى مكسورة ولابي ذر تغنيان وتدفان **وتضربان** بالدف وهو الكربال الذي لا جلاجل فيه **والنبي صلى الله عليه وسلم متغش** بثوبه بشين معجمة مشددة مكسورة منونة وللكشميهني بزيادة مثناة منصوبة منونة وللحموي والمستملي بنصب الشين منونة من غير ياء متغط بثوبه مضطجعا على الفراش فدخل وجهه **فانتهرهما** اي الجاريتين **ابو بكر** على فعلهما ذلك وفي العيدين فانتهرني فقال لمزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم **فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال دعهما** اتركهما يغنيان **وبدفان يا ابا بكر فانها ايام عيد** اي سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا قالت **وتلك الايام ايام منى وقالت عائشة** بالسند المذكور **رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد** اي بالدرق والحراب **فزجرهم عمر** وضبب في اليونينية وفوقها على لفظهم فصار اللفظ فزجر **فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم امنا** نصب على المصدر اي امنتم امنا **يا بني ارفدة** يعني انه مشتق من الامن ضد الخوف **باب من احب ان لا يسب نسبه** اي اهل نسبه بضم المثناة وفتح

المهملة

المهملة وثالثه رفع وبفتح التحتية وضم المهملة وثالثه نصب وبهما ضبط في اليونينية وكذا في فرعها وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **عثمان بن ابي شيبة** هو عثمان ابن محمد بن ابي شيبة واسم ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي **قال حدثنا عبدة** بن سليمان **عن هشام عن ابيه عروة** بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت استاذن حسان** بن ثابت الشاعر **النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين قال** عليه الصلاة والسلام **كيف بنسبي** اي كيف تهجوهم ونسبي مجتمع فيهم **فقال** حسان **لاسلنك** لاخلصن نسبك **منهم** من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك **كما تسل الشعرة** بضم التاء الفوقية وفتح السين مبنيا للمفعول ولابي ذر كما يسل الشعر بالتحتية والشعر بالتذكير **من العجين** لان الشعرة اذا سلت منه لا يعلق بها منه شيء لنعومته **وعن ابيه** اي ابي هشام وهو عروة بالاسناد السابق اليه انه **قال ذهبت اسب حسان عند عائشة فقالت لي لا تسبه** بضم الموحدة ولابي ذر بفتحها **فانه كان ينافح** بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اي يدافع **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الهيثم** الكشميهني في رواية ابي ذر **فنحت الدابة** بالحاء المهملة **اذا رمحت بحوافرها ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد** وهذا ساقط لغير ابي ذر **باب ما جاء في اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم** جمع اسم وهو اللفظ الموضوع على الذات لتعريفها او تخصيصها من غيرها كلفظ زيد والمسمى بفتح الميم هو الذات المقصود تمييزها بالاسم كشخص زيد والمسمى هو الواضع لذلك اللفظ والتسمية هي اختصاص ذلك اللفظ بتلك الذات **وقول الله عز وجل** ولغير ابي الوقت تعالى بالجر عطفا على سابقه **ما كان محمد ابا احد من رجالكم** هذه الآية ثبتت هنا في رواية ابي الوقت **وقوله** عز وجل **محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار وقوله** جل وعلا **ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد** في آية اخرى في التنزيل تكرر ذكر فيها باسم محمد واما احمد فذكر فيه حكاية عن قول عيسى عليه الصلاة والسلام اذ هما اشهر اسمائه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **ابراهيم بن المنذر** الحزامي المدني **قال حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **معن** بميم مفتوحة ففتحتين مهملة ساكنة فنون **ابن عيسى القزاز عن مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن محمد بن جبير بن مطعم** بضم الميم وكسر العين **عن ابيه** جبير رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء** فان قيل ان المقرر في علم المعاني ان تقديم المجرور يفيد الحصر وقد وردت الروايات باكثر من ذلك حتى قال ابن العربي ان له صلى الله عليه وسلم الف اسم اجيب بانه لم يرد الحصر فيها فالظاهر انه اذا دان لي خمسة اسماء اختص بها او خمسة اسماء مشهورة عند الامم السابقة **انا محمد** اسم مفعول منقول من الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمده اذ المحمد في اللغة هو الذي يجد حمدا بعد حمد ولا يكون فعل مثل ممدح الا من تكرر منه الفعل مرة بعد اخرى **واحمد** منقول من الصفة التي معناها التفضيل

ومعناه انه احمد الحامدين لربه وهي صيغة تنبئ عن الانتهاء الى غاية ليس وراءها منتهى
والاسمان اشتقا من اخلاقه المحمودة التي لاجلها استحق ان يسمى بهما قال الاعشى يمدح
بعضهم الى الماجد القرم الجواد المحمدي اي الذي تكاملت فيه الخصال المحمودة كما قال
حسان وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وهل سمي باحمد قبل محمد
او محمد قبل قال عياض بالاول لان احمد وقع في الكتب السابقة ومحمد في القرآن وذلك
انه حمد ربه قبل ان يحمده الناس واليه ذهب السهيلي وغيره وقال بالثاني ابن القيم ولابي ذر
عن الكشميهني وانا احمد **وانا الماحي** بالحاء المهملة اي **الذي يمحو الله بي الكفر** بزيله لانه
بعث والدنيا مظلمة بفياهب الكفر فاتى صلى الله عليه وسلم فيها الماحي **وانا الحاشر الذي**
يحشر الناس يوم القيمة **على قدمي** بكسر الميم اي على اثري لانا اول من تنشق عنه الارض وفي
رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة **وانا العاقب** لانه جاء عقب الانبياء فليس
بعده نبي وفي الباب عن نافع بن جبير وابي موسى الاشعري وحذيفة وابن عباس وابي
الطفيل وفيها زيادات على حديث الباب ففي رواية نافع ابن جبير لها ستة فذكر الخمسة التي
في حديث الباب وزاد الخاتم رواه ابن سعد وفي حديث حذيفة احمد ومحمد والحاشر والمقفى
ونبي الرحمة رواه الترمذي وابن سعد وقد جمعت من اسمائه في كتابي المواهب اللدنية بالمنح
المحمدية اكثر من اربعمائة مرتبة على حروف المعجم وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في
فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المدني **قال حدثنا سفيان**
ابن عيينة **عن ابي الزناد** بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي
الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** الا بالتخفيف للتنبيه **تعجبون كيف**
يصرف الله عني شتم كفار قريش ولعنهم بسكون العين **يشتمون** بكسر المثناة الفوقية **مذمما**
بفتح الميم الاولى المشددة كالاتية **ويلعنون مذمما** يريدون بذلك تعريضهم اياه بذم ما كان
محمد وكانت العرب اذا سبت ابا لهب تقول مذمما قلينا ودينه ابينا وامره عصينا **وانا**
محمد كثير الخصال الحميدة التي لا غاية لها فمذمم ليس باسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع
منهم مصروفا الى غيره **باب خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم** اي اخرهم الذي
ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح وقيل من بعده بكون اشفق على امته
واهدى لهم او هو كالوالد ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل يكون على
دينه مع ان المراد انه آخر من نبئ وبه قال **حدثنا محمد بن سنان** بكسر السين المهملة وتخفيف
النون ابو بكر العوقي بفتح العين المهملة والواو وبالقاف **قال حدثنا سليم بن حيان** بفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية **قال حدثنا سعيد بن ميناء** بكسر الميم وسكون التحتية وبالمد
ويقصر **عن جابر بن عبد الله** الانصاري رضي الله عنهما كذا في البونينية باثبات الرضا
وسقط في الفرع انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلي** مبتدا **ومثل الانبياء** نبلي عطف
عليه **كرجل** خبره **بنى دارا فاكملها واحسنها الا موضع لبنة** بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها

نون

نون ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة قطعة طين تعجن وتيبس ويبنى بها من غير احراق
فجعل الناس يدخلونها اي الدار **ويتعجبون** بالفوقية بعد التحتية من حسنها **ويقولون**
لولا موضع اللبنة برفع موضع مبتدا خبره محذوف اي لولا موضع اللبنة لكان بناء الدار
كاملا وزاد الاسماعيلي وانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء وقد اورد صاحب الكواكب
سؤال الافقال فان قلت المشبه به واحد والمشبه متعدد فكيف صح التشبيه واجاب
بانه جعل الانبياء كلهم كواحد فيما تصدى من التشبيه وهو ان المقصود من بعثتهم مالا يتم
الا باعتبار الكل فكذلك الدار لا تتم الا باعتبار اللبنات او ان التشبيه ليس من تشبيه
المفرد بالمفرد بل هو تشبيه تمثيلي فيؤخذ وصف من جميع احوال المشبه وشبه بمثله من
احوال المشبه به فيقال شبه الانبياء وما بعثوا به من الهدى والعلم وارشاد الناس الى
مكارم الاخلاق بتصر اسس قواعد ورفع بنيانه وبقي منه موضع لبنة فنبينا صلى الله
عليه وسلم بعث لتتميم مكارم الاخلاق كانه هو تلك اللبنة التي بها اصلاح ما بقي من
الدار انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجاء
الثقفي **قال حدثنا اسماعيل بن جعفر** الانصاري الزرقي **عن عبد الله بن دينار** العدوي
مولاهم ابي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر **عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثلي ومثل الانبياء من قبلي**
كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة في زاوية زاد مسلم من طريق همام من روايا
وهذا يؤيد قوله ان اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكور فانه لولا وضعها لانقضت
تلك الدار فان الظاهر كما في فتح الباري ان المراد بها مكملة محسنة والا استلزم ان يكون
الامر بدونها كان ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة والمراد هنا
النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة المحمدية مع ما مضى من الشرايع **فجعل الناس يطوفون**
به اي بالبيت **ويتعجبون له** اي لاجله **ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فانا اللبنة**
وانا خاتم النبيين وكمل شرايع الدين وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير **باب**
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا ثبت للابي ذر ولم يظهر لي وجه ذلك اذ محله اخر المغازي
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي **قال حدثنا الليث**
ابن سعد **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم **عن عروة بن الزبير** بن
العوام **عن عائشة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين**
سنة وقال ابن شهاب محمد بالسند السابق **واخبرني** ايضا بالافراد **سعيد بن المسيب** مثله
اي مثل ما اخبرني عروة عن عائشة وهذا من مراسيل سعيد بن المسيب ويحتمل ان يكون
سمعه من عائشة رضي الله عنها وبأتي نقل الخلاف في سنه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك
من المباحث في محله ان شاء الله تعالى وبه نستعين الله **باب كنية النبي صلى الله عليه**
وسلم الكنية بضم الكاف مأخوذة من كنى بالباب اذا لزمه وسميت بها لان صاحبها

الاسم والعلم بفتحتين جمع الثلاثة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم في السوق فقال له رجل لم يسم وقيل انه كان يهوديا يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي
صلى الله عليه وسلم زاد المؤلف في رواية آدم عن شعبة في البيع فقال انما دعوت هذا فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم سموا بضم الميم باسمي محمد واحمد ولا تكنوا بكسر الكاف و
بعدها فوقية وتخفيف النون مضمومة من اكنى على صيغة افتعل وقد تشدد مفتوحة ولابي
ذر تكنوا بحذف الفوقية وضم النون مخففة من كنى يكنى بالتخفيف كذا في الفرع وفي اليونينية
بالتشديد مع فتح الكاف على حذف احد المثلين بكنيتي بكسر الكاف ابي القاسم والامر ليس للوجوب فقد
جوزه مالك مطلقا لانه انما كان في زمنه للالتباس او مختص بمن اسمه محمد او احمد لحديث
النهي ان يجمع بين اسمه وكنيته وفيه مباحث نذكران شاء الله تعالى في محلها والحديث سبق
في الباب وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سموا باسمي بفتحتين والميم مشددة ولا تكنوا
بالتاء وسكون الكاف وضم النون مخففة وفتحها مشددة ولابي ذر تكنوا بفتح التاء والكاف
والنون المشددة وبحذف احدى التاءين بكنيتي وزاد في الخمس من طريق ابي الوليد فاني
انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي ليس لاحد غيري فلا يطلق هذا الاسم بالحقيقة الا
عليه وفيه مباحث نذكران شاء الله تعالى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم سموا بضم
الميم مشددة باسمي محمد واحمد ولا تكنوا بكنيتي بكسر الكاف والتخفيف وكان صلى الله عليه
وسلم يكنى ابا القاسم باكبر اولاده القاسم ويكنى ايضا بابي ابراهيم كما في حديث انس في
مجيئ جبريل له وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم وبابي الادامل كما ذكره ابن دحية
وبابي المؤمنين فيما ذكروه هذا باب بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه وبنت ابن ابراهيم لابوي
ذر والوقت قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بسين مهملة مكسورة ونونين قرية
من قرى مرو عن الحسين بضم الحاء وفتح السين المهملة آخره نون مهملة وقد يكبر ابن
عبد الرحمن بن اوس الكندي انه قال رايت السائب بن يزيد بن سعيد الكندي ابن
اربع وتسعين سنة جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا معتدلا غير مخنث من كبر سنه فقال
قد علمت بتاء المتكلم ما متعت به بضم الميم وتا المتكلم ايضا مبنيا للمفعول سمعي بدل
من ضمير به وبصري عطف عليه الا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان خالتي
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ذهبت بي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول

الله

الله ان ابن اختي شاك بمعجمة وتخفيف الكاف فاعل من الشكوى وهو المرض فادع الله
وزاد ابو ذر عن الكشميهني لفظة له قال السائب فدعا لي صلى الله عليه وسلم والظاهر
ان هذا الحديث يطابق الباب السابق وهو باب كنية النبي صلى الله عليه وسلم من حيث
ان الاحاديث المسوقة فيه تتضمن انه كان ينادي يا ابا القاسم والادب ان ينادي
يا رسول الله يا نبي الله كما خاطبته خالة السائب باب بيان صفة خاتم النبوة
الذي كان بين كتفيه صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم
العين مصغرا ابن ثابت القرشي المدني الفقيه مولى عثمان بن عفان قال حدثنا حاتم
بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن الجعيد بن عبد الرحمن الكندي
ويقال الاسدي ويقال الليثي ويقال الهلالي انه قال سمعت السائب بن يزيد قال
ذهبت بي خالتي لم تسم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السائب ابن اختي عليلة بضم
المهملة وفتح اللام وفتح الموحدة بنت شريح وقع بفتح القاف بلفظ الماضي اي وقع في المرض
وبكسر القاف ايضا في الفرع كاصله ولابي ذر وقع بكسر القاف والتنوين اي اصابه وجع
في فخذيه او بشكي لحم رجليه من الحفا لغلظ الارض والحجارة وفي نسخة هنا معزوة في
الوضوء لابوي الوقت وذر وكريمة وجع بكسر الجيم والتنوين اي مريض قال السائب فمسح
عليه الصلاة والسلام راسي ببدء الشريفة قال عطاء مولى السائب كان مقدم راس السائب
اسود وهو الموضع الذي مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه وشاب سائره
ذلك ورواه البغوي والبيهقي ولا يحضرني الان لفظها ودعا لي بالبركة فتوضأت
من وضوئه بفتح الواو اي من الماء المتقاطر من اعضائه المقدسة ثم قمت خلف ظهره
فنظرت الى خاتم بين كتفيه وزاد في نسخة هنا مثل زر الحجلة وفي اخرى الى خاتم النبوة
بين كتفيه وهو الذي يعرف به عند اهل الكتاب وفي مسلم في حديث عبد الله بن سرجس
انه كان الى جهة كتفه اليسرى قال ابن عبيد الله بضم العين مصغرا محمد شيخ المؤلف
الحجلة بضم الحاء وسكون الجيم من حجل الفرس بضم الحاء وفتح الجيم ولابي ذر بفتحهما الذي
بين عينيه واستبعد هذا القول بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه
فهو الغرة واجيب بان منهم من بطلقه على ذلك مجازا لكن تعقب بانه على تقدير تسليمه
ان اريد البياض فليس له معنى لانه لا يبقى فائدة لذكر الزر واستشكل تغير الحجلة من
عبران يقع لها ذكر سابق في كلامه واجاب في الفتح باحتمال انه سقط منه شيء وكانه
كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها واجاب في العمدة بانه لما روى الحديث عن شجاعة ابن عبيد
الله وقع السؤال في المجلس عن كيفية الخاتم فقال ابن عبيد الله او غيره مثل زر الحجلة
فسئل عن معنى الحجلة فاجاب بما سبق انتهى ووقع عند المؤلف في الوضوء ثم قمت خلف
ظهره فنظرت الى خاتم النبوة مثل زر الحجلة وكذا في باب الدعاء للصبيان بالبركة من كتاب
الدعاء بلفظ فنظرت الى خاتم بين كتفيه مثل زر الحجلة قال ولابي ذر قال ابراهيم

ابن حمزة بالحا المهملة والزاي الزبيري الانصاري شيخ المؤلف مما وصله في الطب مثل زر
الحجلة بفتح الحا والجيم بيت للعروس كالشخانة يزين بالثياب والستور لها ازرار وعري
فالزر على هذا حقيقة وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وبزرها بيضها
وعند مسلم في صفته من حديث جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة وفي حديث ابن عمر عند
ابن حبان مثل البندقة من اللحم وعند قاسم بن ثابت مثل السلعة واما ما ورد من انها
كانت كاثر نجم او كالثامة السوداء او كالخضرة مكتوب في باطنها انا الله وحدي لا شريك
له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور ونحو ذلك مما حكيته في المواهب فقال
الحافظ ابن حجر لم يثبت منها شيء وقد اخرج الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه قال
لم يبعث الله نبيا الا وقد كان عليه شامات النبوة في بدن اليمنى الا نبينا صلى الله عليه
وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه بازاء قلبه الكرم مما اختص به عن سائر
الانبياء باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه بفتح الخا وخلقه بضمها
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين
في الاول وكسرها في الثاني وضم الحا، مصغرا في الثالث النوفلي القرشي عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن عقبة بن الحارث بن عامر القرشي انه قال صلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه
العصر ثم خرج يمشي زاد الاسماعيلي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بلال وعلي
رضي الله يمشي الى جانبه فرآي ابو بكر الحسن بفتح الحا ابن علي يلعب مع الصبيان
وكان عمره اذ ذاك سبع سنين فحمله على عاتقه وقال بابي وفي حاشية البونينية وفي نسخها
بابي كذا مرقوم عليها علامة ابي ذر والتصحيح ورقم اثنين بالعدد الهندي وظاهره
التكرار مرتين اي افديه افديه هو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم بسكون النخبة من النبي
في الفرع مخففة وفي البونينية بتشديدها لا شبيه بعلي كذا بالسكون ايضا في الفرع وفي
الاصل بالتشديد يعني اباه وعلي اي والحال ان عليا يضحك فيه اشعار بتصديقه له وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا احمد بن يونس
اليربوعي الكوفي اسم ابيه عبد الله ونسبه لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن
معاوية الجعفي الكوفي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي
جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة وهب بن عبد الله السوائي بضم السين المهملة وبعد
الواو الف فهمزة رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي
يشبهه فوافق ابو جحيفة الصديق رضي الله عنهما ووقع في حديث انس في المناقب ان الحسين
بضم الحا كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجمع بينهما بان الحسن يشبهه بما بين الصدر
الى الراس والحسين اسفل من ذلك وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وفي فضائله والترمذي في الاستيذان والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر كما في اليونينية حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري

الصيرفي

الصيرفي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا، مصغرا هو محمد بن فضيل بن غزوان بفتح
الغين المعجمة وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي قال سمعت ابا جحيفة وهب بن عبد الله رضي الله
عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن بن علي رضي الله عنهما يشبهه قلت
لابي جحيفة صفه صلى الله عليه وسلم لي قال كان ابيض اللون قد شمط بفتح الشين المعجمة
وكسر الميم صار سواد شعره مخالطا للبياض ولمسلم من طريق زهير عن ابي اسحاق عن
ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه من بيضا، واشار الى عنفقته وامر
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لابي جحيفة وقومه من بني سوا، ة على سبيل جائزة
الوفد بثلاث عشرة بسكون الشين المعجمة وثلاث بغيرها قلوصا بفتح القاف الانثى
من الابل وفي الاصول كلها عن رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بثلاثة عشر
باثبات التا، بعد المثلثة وفتح الشين واسقاط النا، قال ابن مالك فيما نقله عنه اليونيني
صوابه ثلاث عشرة بحذف التا، من ثلاثة واثباتها في عشر قال اليونيني واصلحتها
في الاصل على الصواب انتهى وقال في المصابيح لا يبعد التذكير على ارادة النا ويل قال ابو
جحيفة فنقبض بضم القاف تؤفي النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها بنون قبل القاف
وزاد الاسماعيلي من طريق محمد بن فضيل بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاذا نا نوته
فلم يعطونا شيئا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم علة فليجي
فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وبمثال حدثنا عبد الله بن رجاء الغدا في بغين معجمة مضمومة
ودال مهملة مخففة البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي الكوفي عن وهب بالتنوين ابي جحيفة بن عبد الله السوائي بضم السين
وبالهمز انه قال رايت النبي وللاربعة في الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت بياضا
في شعره من تحت شفته السفلى العنفقة نصب بدل من بياضا ويجوز الجر بدلا من الشعرة
وهي ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان عليها شعر ام لا فيطلق على الشعر ايضا وبه
قال حدثنا عصام بن خالد بكسر العين المهملة بعدها صاد مهملة ابو اسحاق الحمصي
الحضرمي قال حدثنا حريز بن عثمان بفتح الحا المهملة وكسر الرا وسكون التحتية
بعدها زاي معجمة من صغار التابعين انه سال عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون
السين المهملة المازني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أرايت بهمزة الاستفهام النبي
صلى الله عليه وسلم نصب على المفعولية كان شيخا نصب خبر كان كذا في الفرع كاصله
وجوز ان يكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي رفع على الابتدا وقوله كان شيخا خبره اي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا ام شابا وهو يؤيد القول الاخير قال كان في عنفقته
شعرات بيض اي لا تزيد على عشر لايراده بصيغة جمع القلة وقيل انها كانت سبعة
شعر وهذا الحديث هو الثالث عشر من ثلاثياته وهو من افراده وبه قال حدثني

بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابن بكير** بضم الموحدة مصغرا وهو يحيى بن عبد الله بن بكير قال
حدثني بالافراد **الليث** بن سعد الامام **عن خالد** هو ابن يزيد الجمحي الاسكندراني **عن سعيد**
ابن ابي هلال الليثي المدني **عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن** الفقيه المدني المشهور بربيعة
الراي انه **قال سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه حال كونه **يصف النبي صلى الله عليه وسلم**
قال كان ربعة من القوم بفتح الراء وسكون الموحدة اي مربوعا والتانيث باعتبار النفس
وفسر بقوله **ليس بالطويل** البائن **ولا بالقصير** وزاد البيهقي عن علي وهو الى الطول اقرب وعن
عائشة لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده
ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما
اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة
رواه ابن عساكر والبيهقي **ازهر اللون** ابيض مشرب بحمرة كما صرح به في حديث انس من وجه
آخر عند مسلم والاشراب خلط لون بلون كان احد اللونين سقى الآخر يقال بياض مشرب بحمرة
بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة وهو احسن الالوان **ليس بابيض امهق** بهمز
مفتوحة وميم ساكنة وهاء مفتوحة ثم قاف اي ليس بابيض شديد البياض كلون الجص **ولا**
آدم بالمد اي ولا شديد السمرة وانما يخالطه بياض الحمرة والعرب تطلق على كل من كان كذلك
اسمر كما في حديث انس المروي عند احمد والبزار وابن مندة باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اسمر والمراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض **ليس شعر بجعد** بفتح الجيم وسكون
العين المهملة **ولا قطط** بفتح القاف وكسر الطاء الاولى وفتحها ولا شديد الجعودة كشعر
السودان **ولا سبط** بفتح السين المهملة وكسر الموحدة ولغير ابي ذر بكونها من السبوطة
ضد الجعودة اي ولا مسترسل فهو متوسط بين الجعودة والسبوطة **رجل** بفتح الراء
وكسر الجيم والجركذا في الفرع واصله وعزاها في فتح الباري للاصيلي قيل وهو وهم اذ لا
يصح ان يكون وصفا للسبط المنفي عن صفة شعره عليه الصلاة والسلام وفي غير الفرع
واصله رجل بالرفع مبتدا وخبر اي هو رجل يعني مسترسل **انزل عليه الوحي وهو ابن**
اربعين سنة سواء وذلك انما يستقيم على القول بانه ولد في شهر ربيع وهو المشهور
وبعث فيه **فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وبالمدينة عشر سنين** قيل يقتضي انه
عاش ستين سنة وقال الزركشي هذا قول انس والصحيح انه اقام بمكة ثلاثة عشر سنة
لانه توفي وعمره ثلاث وستون سنة واجاب في المصابيح بان انسا لم يقتصر على قوله فلبث
بمكة عشر سنين بل قال فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي وهذا لا ينافي ان يكون
اقام بها اكثر من هذه المدة ولكنه لم ينزل عليه الا في العشر ولا يخفى ان الوحي فتر في ابتدائه
سنتين ونصفا وانما اقام سنة اشهر في ابتدائه يرى الرؤيا الصالحة فهذه ثلاث سنين
لم يوح اليه في بعضها اصلا واوحي اليه في بعضها منامًا فيحمل قول انس على انه لبث بمكة
ينزل عليه الوحي في اليقظة عشر سنين واستقام الكلام لكن يقدح في هذا الجمع قوله في

حديث

حديث انس من طريق اسماعيل عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن في باب الجعد
وتوفاه الله على راس ستين سنة وبقي ان شاء الله تعالى في الوفاة آخر الغازي بعون الله
وقوله ما في ذلك **وليس** ولابي ذر عن الكشميهني فنقبض وليس **في راسه ولحيته عشرون**
شعرة بيضاء اي بل دون ذلك وفي حديث عبد الله بن بسر السابق قريبا كان في عنفقته
شعرات بيض بصيغة جمع القلة وجمع القلة لا يزيد على عشر لكن خصه بعنفقته الكريمة
فيحتمل ان يكون الزائد على ذلك في صدغه كما في حديث البراء لكن في حديث انس من طريق
حميد قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد وارى الى عنفقته بضع
عشرة رواه ابن سعد باسناد صحيح وعند ايضا باسناد صحيح عن انس من طريق ثابت
ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة **قال ربيعة**
ابن ابي عبد الرحمن بالسند المذكور **فرايت شعرا من شعره** صلى الله عليه وسلم **فاذا هو احمر**
فسالت هل خضب عليه الصلاة والسلام **فقيل** لي انما **احمر من الطيب** قيل السؤال
المجيب بذلك انس بن مالك رضي الله عنه واستدل له بان عمر بن عبد العزيز قال لانس
هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره فقلون فقال انما هذا الذي
لون من الطيب الذي كان يطيب به شعره فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة
سال انسا عن ذلك فاجابه قال الحافظ ابن حجر وبنحوه العيني فليتامل وهذا الحديث
اخرجه ايضا في اللباس ومسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي في المناقب
والنسائي في الزينة وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي **قال اخبرنا مالك** بن
انس امام دار الهجرة الاصبحي **عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن** المراي **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه سبط ابن مالك لابي ذر **انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ليس بالطويل البائن قال البيضاوي اي الظاهر البين طوله من بان اذا ظهر وقال ابن
الاثير المفرط طولا **ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق** الكريه البياض بل كان ازهر
اللون اي ابيض مشرب بحمرة **وليس بالآدم** بالمد اي الشديد السمرة **وليس شعره بالجعد**
القطط الشديد الجعودة **ولا بالسبط** بسكون الموحدة ولابي ذر ولا بالسبط بكسرها
ولا بالمسترسل بل كان بينها وسطا **بعثه الله على راس اربعين سنة** وهذا نجعة على القول
بانه ولد في ربيع الاول وبعث في رمضان فيكون له تسع وثلاثون سنة ونصف سنة ويكون
قد اتى الكسر **فاقام بمكة عشر سنين** اي يوحى اليه **وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله عز**
وجل **وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء** وبه قال **حدثنا احمد بن سعيد** ابو
عبد الله المروزي الرباطي الاشقر **قال حدثنا اسحاق بن منصور** السلولي بفتح المهملة
مولاهم ابو عبد الرحمن **قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه** يوسف بن اسحاق **عن**
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي **انه قال سمعت البراء** بن عازب رضي الله عنه
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنه قال البرماوي

كالكرماني وفي بعضها واحسنهم **خلقا** بضم الخاء وسكون اللام كذا في الفرع وفي اليونينية بفتح الخاء وسكون اللام وفي غيرها بضم اللام ايضا وفي فتح الباري بفتح المعجمة للاكثر وقال الكرماني انه الاصح وضبطه ابن التين بضم اوله وعند الاسماعيلي خلقا او خلقا بالشك والخلق بالضم الطبع والسجية **ليس بالطويل البائن** المفرط بطوله فهو اسم فاعل من بان اي ظهر او من بان اي فارق سواه بافراط طوله **ولا بالقصير** بل كان ربعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين **قال حدثنا هشام** بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة **عن قتادة** بن دعامة انه **قال سألت انسا** رضي الله عنه **هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم شعرا قال لا لم يخضب انما كان شيء** قليل من الشيب **في صدغيه** بضم الصاد المهملة واسكان الدال المهملتين بعدها معجمة وبالتثنية ما بين الاذن والعين ويطلق على الشعر المتدلي من الراس في ذلك الموضع اي فلم يحتج الى ان يخضب وهذا كما نبه عليه في الفتح مغاير للحديث السابق ان الشيب كان في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق قال وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب في عنفقته اكثر من ما شاب من غيرها وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** بن الحارث بن سخبرة الحوضي العمري البصري **قال حدثنا شعبة** ابن الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو السبيعي **عن البراء بن عازب** رضي الله عنه سقط ابن عازب لابي ذر انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا** يقال لرجل ربعة ومربوع اذا كان بين الطويل والقصير **بعيد ما بين المنكبين** اي عريض اعلى الظهر **له شعر** في راسه **يبلغ شحمة اذنيه** بالتثنية لابي ذر عن الكشميهني ولغيره اذنه **رايته في حلة** قال في القاموس الحلة بالضم ازار ورداء ولا تكون حلة الا من ثوبين او ثوب له بطانة **حمراء** اي منسوجتين بخطوط حمر ليست بالقانية ولا القصيرة ولا الطويلة ولا الكثيرة ولا القليلة وقد نهي عنه اشد النهي وسيجيء ذلك يا تي ان شاء الله تعالى في موضعه من اللباس بعون الله وقوته **لم ار شيئا قط احسن منه** اذ حقيقة الحسن الكامل فيه ان الذي تم بهاؤه دون غيره **قال** ولابي ذر وقال **يوسف بن ابي اسحاق** نسبه الى جده واسم ابيه اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي **عن ابيه** الضمير يرجع الى اسحاق لا الى يوسف لان يوسف لا يروي الا عن جده ابي اسحاق عمرو ابن عبد الله السبيعي او ذكر الاب مجازا في رواية عن البراء **الى منكبيه** بالتثنية اي بلغ الجمة الى منكبيه وهذا الحديث اخرجه ايضا في اللباس وسلم في الفضائل وابو داود في اللباس والترمذي في الاستيذان والادب والنسائي في الزينة وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين **قال حدثنا زهير** هو ابن ابي معاوية **عن ابي اسحاق** السبيعي انه **قال سئل البراء بن عازب** رضي الله عنه وعند الاسماعيلي قال له رجل **اكان وجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل السيف** في الطول او اللمعان ولما كان السيف شاملا في الطرفين فاصر في تمام المراد بين الاستدارة

والاشراق

والاشراق رده ردا بليغا حيث **قال لا بل مثل القمر** في الحسن والملاحة والتدوير وعدل الى القمر لجمعه الصفتين التدوير واللمعان وعند مسلم من حديث جابر بن سمرة قال بل مثل الشمس في نهاية الاشراق والقمراي في الحسن وكان مستديرا تشبيها على انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة لان التشبيه بالقمر انما يراد به الملاحة فقط وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال **حدثنا الحسن بن منصور ابو علي** البغدادي الشطوي بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة **قال حدثنا حجاج بن محمد الاعور بالمصيصة** بفتح الميم وكسر الصاد المهملة المشددة الاولى وتخفيف الثانية مفتوحة كذا في الفرع وفي اصله بالتخفيف مع فتح الميم وفي نسخة الناصرية بفتح الميم مخففة الصاد مدينة بناها ابو جعفر المنصور على نهر جيحان **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الحكم** بفتحتين ابن عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة انه **قال سمعت ابا جحيفة** بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي **قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم** من قبة حمراء من الادم بالابطح من مكة **بالهاجرة** في وسط النهار وعند شذاة الحرا لى البطحاء المسيل الواسع الذي فيه رقاق الحصى **فتوضا ثم صلى الظهر** ركعتين **والعصر** ركعتين قصر السفر **وبين يديه عنزة** بفتحات اقصر من الرمح واطول من العصا فيها زج **وزاد فيه** ولابي ذر قال شعبة بن الحجاج بالسند السابق **وزاد فيه عون** بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون **عن ابيه ابي جحيفة** وهب بن عبد الله قال الكرماني وما وقع في بعض النسخ عون عن ابيه عن ابي جحيفة سهو لان عونا هو ابن ابي جحيفة **فالكان يمر من وراء العنزة المراة وقام الناس اليه** صلى الله عليه وسلم **فجعلوا ياخذون يديه** بالتثنية **فيمسون بها** بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهما **وجوههم** تبركا **قال** ابو جحيفة **فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج** لصحة مزاجه الشريف وسلامته من العلل **واطيب رائحة من المسك** وكانت هذه صفته عليه الصلاة والسلام وان لم يمس طيبا حتى كان كما رواه ابو نعيم والبزار باسناد صحيح اذا مر في طريق من طرق المدينة وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق وللدرس القائل فمن طيبة طابت له طرقاته وقالت عائشة وكان عرقه في وجهه مثل الجمان الطيب من المسك الاذفر رواه ابو نعيم وحديث الباب سبق في الوضوء في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي **قال حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبد الله** بن المبارك المروزي **قال اخبرنا يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال حدثني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس واجود ما يكون في رمضان** بنصب اجود الثاني في الفرع وفي اليونينية بضمها وفي الناصرية قال التوربشتي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمح بالوجود

لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الفانيات بالباقيات الصالحات اذا بدا له عرض من
اعراض الدنيا لم يعرج مؤخر عنيه وان عز وكثر بذل المعروف قبل ان يسال وكان اذا احسن
عاد وان وجد جاد وان لم يجد وعد ولم يخلف الميعاد وكان يظهر منه اثار ذلك في رمضان
اكثر مما يظهر منه في غيره حين يلقاه جبريل امين الوحي ويتابع امداد الكرامة عليه فيجد
في مقام البسط حلاوة الوجد فينعم على عباد الله ما انعم الله عليه ويحسن اليهم كما احسن
الله اليه بتعليمه جاهلهم واطعام جايعهم الى غير ذلك مما لا يعد ولا يحد وشكر الله
على ما اناه جزاه الله افضل ما جازى نبيا عن امته وكان جبريل عليه السلام يلقاه في
كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ليتقرر عنده ويرسخ فلا ينساه ويتخلق به في
الجود وغيره فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اي بسبب ما ذكر هو عليه الصلاة والسلام
اجود بالخير من الريح المرسلة تبعث السحب التي ارسلت بالبشرى بين يدي رحمة وذلك
لعموم نفعها فلذا شبه جوده عليه الصلاة والسلام بالخير في العباد بنشر الريح العطرة في البلاد
وشتان ما بين الاثرين فان احدهما يحيي القلب بعد موته والاخر يحيي الارض بعد موتها
وهذا الحديث قد سبق في اول الكتاب وفي الصيام وبه قال حدثنا يحيى غير منسوب قال
العيني كالكرماني والبرماوي هو اما ابن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد المثناة
الفوقية المكسورة واما ابن جعفر بن اعين البيكندي انتهى والصواب انه الختي وصرح
به في رواية ابي جعفر فقال يحيى بن موسى كما في الفرع وهو رواية ابن السكن واسم
جد عبد الله بن سالم قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها حال كونه مسرورا فرحا
تبرق بضم الراء تضيئ وتستنير من الفرح اسارير وجهه يعني خطوط وجهه التي في جبينه
تبرق عند الفرح واحدها سرر بكسر السين وجمعه اسرار فاسارير جمع الجمع فقال الم
تسمعي ما قال المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وبعد اللام المكسورة جيم فتحتية
مشددة واسمه مجزز بميم مضمومة فجيم مفتوحة فزاي مكسورة مشددة فراي اخرى لزيد
واسامة ابنه وكانا يتدارءون في نسب اسامة لكونه اسود وزيد ابيض فقال مجزز
المدلجي حين رآهما نائمين تحت قطيفة ورأى اقدامهما قد بدت تحت القطيفة ان بعض
هذه الاقدام من بعض فتفضي بلحاق نسبه وكان يعتمدون قول القائف فسر صلى
الله عليه وسلم لان في ذلك زجرا لهم عن الطعن في الانساب واستدل بذلك على ان
القيافة تشبه الحاق احد الوالدين طيبين في واحد لان النبي صلى الله عليه وسلم سر بذلك
قال امامنا الشافعي رحمه الله ولا يسر بباطل وخالف ابو حنيفة واصحابه والمشهور
عن مالك اثباته في الآباء ونفيه في الحرائر واحتج ابو حنيفة بقوله تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم وليس في حديث المدلجي دليل على الحكم بقول القائف لان اسامة كان

نسبه

نسبه ثابتا قبل ذلك وانما تعجب النبي صلى الله عليه وسلم من اصابة المدلجي وهذا الحديث
اخرجه مسلم ايضا والغرض منه هنا تبرق اسارير وجهه وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم
الموحدة واسم ابي بكير عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري التابعي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابي
الخطاب السلمي المدني التابعي ان عبد الله بن كعب قال سمعت ابي كعب بن مالك
الانصاري الخزرجي يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال فلما سلمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور فرحا بتوبة الله على كعب وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه اي اضاء حتى كأنه اي الموضع الذي يتبين فيه سروره
وهو جبينه قطعة قمر فان قلت لم عدل عن تشبيه وجهه الشريف بالقمر الى تشبيهه بقطعة
قمر اجاب سراج الدين البلقيني بان وجه العدول ان فيه قطعة يظهر فيها سواد وهو الحسي
بالكلف فلو شبه بالمجموع لدخلت هذه القطعة في المشبه به وغرضه انما هو التشبيه
على اكمل الوجوه فلذلك قال كأنه قطعة قمر يريد القطعة الساطعة الاشراق الخالية من
شوائب الكدر انتهى وقيل ان الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر
السرور كما قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجوه
فناسب ان يشبه ببعض القمر لكن قد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها
كأنه دارة قمر واما حديث جبير بن مطعم عند الطبراني ايضا التفت النبي صلى الله عليه
وسلم بوجه مثل شقة القمر فهو محمول على صفته عند الالتفات وكنا نعرف ذلك منه
اي استنارة وجهه اذا سر وجزاء قوله فلما سلمت محذوف اي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابشر كما سيأتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك وقد ساقه هنا مختصرا جدا وخرجه
في مواضع في الوصايا والجهاد ووفود الانصار ومواضع من التفسير والاحكام والمغازي
مطولا ومختصرا ومسلم في التوبة والنسائي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
الثقفي مولاهم قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد القاري بتشديد
التحتية المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو بفتح
العين واسمه سيف مولى المطلب عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا بفتح
الفاء الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد وقيل سمي قرنا لانه يقترن امة بامة وقالا
بعالم وهو مصدر قرنت وجعل اسما للوقت او لاصله وقيل القرن ثمانون سنة وقيل
اربعون وقيل مائة حتى كنت من القرن الذي كنت فيه ولابي ذر منه وحتى غاية لقوله
بعثت والمراد بالبعث التقلب في اصلاب الآباء ابا فابا قرنا فقرنا حتى ظهر في القرن
الذي وجد فيه اي انتقلت اولا من صلب ولد ابي اسماعيل ثم من كنانة ثم من قريش
ثم من بني هاشم فالفاء في قوله قرنا فقرنا للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من الآباء

ومن الاجداد الى الاقرب فالاقرب كما في قولهم خذ الافضل فالافضل واعمل الاحسن فالاجمل
وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بتصغير عبد الاول ابن عتبة بن مسعود عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره بفتح
المعجمة وسكون السين وكسر الدال المهملتين ويجوز ضم الدال اي يرسل شعره ناصيته
على جبهته وكان المشركون يفرقون بكسر الراء ولابي ذر يفرقون بضمها رؤسهم اي
يلقون شعور رؤسهم الى جانبيه ولا يتركون منه شيئا على جبهتهم وكان بالفاء ولابي
ذر وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
موافقة اهل الكتاب لانهم كانوا على بقية من دين الرسل وكانت موافقتهم احب اليه من
موافقة عبدة الاوثان فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم يخالف شرعه ثم فرق بالتخفيف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعر راسه اي القاه الى جانبيه فلم
يترك منه شيئا على جبهته بعد ما سدله لامر امر به وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة
واللباس وسلم في الفضائل وابو داود في الترجل والترمذي في الشمائل والنسائي
في الزينة وابن ماجه في اللباس وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري المروزي عن الاعمش سليمان
عن ابي وائل بالهمزة شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا
ناطقا بالفحش وهو الزيادة في الحد على الكلام السيئ ولا متفحشا ولا متكلفا للفحش
نفي عنه صلى الله عليه وسلم قول الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا وكان صلى الله عليه وسلم
يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا حسن الخلق اختيار الفضائل واجتناب الرذائل
وهل هو غريزة او مكتسب واستدل القائل بانه غريزة بحديث ابن مسعود عند البخاري
ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وحديث الباب اخرجه ايضا في الادب
وسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما خير بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين امرين من امور الدنيا الا اخذ ايسرهما اسهلهما وابهم
فاعل خير فيكون اعم من قبل الله او من قبل المخلوقين ما لم يكن ايسرهما اثما اي
يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم ابعد الناس عنه كالتخيير
بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة ان كانت بحيث تجر الى الهلاك
لا تجوز والتخيير بين ان يفتح عليه من كنوز الارض ما يحتمى من الاشتغال به ان لا يتورع

للعبادة

للعبادة وبين ان لا يؤتيه من الدنيا الا الكفاف وان كانت السعة اسهل منه والاثم على
هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الحظيرة لثبوت العصمة وما انتقم رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنفسه خاصة كعفوه عن الرجل الذي جفا في رفع صوته عليه وقال انكم يا بني عبد
المطلب مطل رواه الطبراني وعن الآخر الذي جبذ برداءه حتى اثر في كتفه رواه البخاري
الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفوقية والهاء اي لكن اذا انتهكت
حرمة الله عز وجل فينتقم لله لا لنفسه من ارتكب تلك الحرمة بها اي بسببها لانفاذ
امر الله انتقم لنفسه حيث امر بقتل عبد الله بن خطل وعقبة بن ابي معيط وغيرهما ممن كان
يؤذيه لانهم كانوا ينتهكون حرمات الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب
وسلم في الفضائل وابو داود في الادب وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال ما مسست
بكسر السين المهملة الاولى وفتح وتسكين الثانية حريرا ولا ديباجا بكسر الدال المهملة
وتفتح وهذا من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير الين من كف النبي صلى
الله عليه وسلم وفي حديث ابن ابي هالة عند الترمذي في صفته عليه الصلاة والسلام انه
كان شثن الكفين اي غليظهما في خشونة وجمع بينهما بان المراد اللين في الجلد والغلظ في
العظام فيكون قوي البدن ناعمه ولا شممت بفتح الشين المعجمة وكسر الميم الاولى وتفتح
وتسكن الثانية ريحا قط او قال عرفا قط بفتح العين المهملة وبعد الراء الساكنة فاء
بالشك من الراوي اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال عرف النبي صلى
الله عليه وسلم بالفاء ايضا ووقع في بعض الروايات او عرف بفتح الراء وبعدها قاف
فاو على هذا للتنويع لكن المعروف الاول وهو الترجيح الطيب وهذا الحديث من افراده
ثم اخرجه مسلم بمعناه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي البصري قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن عبد الله بن ابي عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية وفتح الموحدة مولى انس بن مالك
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء
نصب على التمييز وهو يتعين وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم من العذراء بالذال
المعجمة البكر لان عذرتها وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر
الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة اي في سترها الذي يكون في جنب البيت وهو من باب
النعيم لان العذراء في الخلوة يشتد حياؤها اكثر ما تكون خارجة عنها لكون الخلوة مظنة
وقوع الفعل بها ومحل وجود الحياء منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى القطان
وابن مهدي عبد الرحمن قالا حدثنا شعبة بن الحجاج مثله مثل الحديث السابق وحده واذا

كره صلى الله عليه وسلم شيئا عرف في وجهه لتغيره بسبب ذلك منه وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان
الاشجعي وليس هو بابي حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط كان يقول ملح قليل الملح
ونحوها ان اشتهاه اكله والا اي وان لم يشتهه تركه فان كان حراما عابه وذمه ونهى
عنه واما قوله للضب لا ولم يكن بارض قومي فاجدني اعافه فبيان لكراهته لا اظهار عيبه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاطعمة وكذا مسلم وابو داود وابن ماجه واخرجه الترمذي
في السير به قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم قال حدثنا بكر بن مضر
بسكون الكاف بعد الموحدة وحضر بالضاد المعجمة المفتوحة بعد ضم ابن محمد بن حكيم
المصري عن جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
عبد الله بن مالك بالتنوين ابن بحينة بالتنوين بضم الموحدة وفتح
المهملة وبعد التحتية الساكنة نون ام عبد الله فهي صفة له لا لمالك الاسدي بفتح
الهمزة وسكون السين واصله الازدي لانه من ازد شنوءة فابدلت الزاي سينا وغلط
الداودي وتبعه الزركشي فقالا بفتح السين وغلط البخاري فلم يصب في ذلك انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فرج بين يديه بتشديد الراء في اليونينية
وفرعها وفي الفاضلية بتخفيفها حتى يرى ابطيه بالتنوين قال وقال ابن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير وسقط قال الاولى لابي ذر حدثنا بكر هو ابن مضر بالحديث
السابق وقال بياض ابطيه فزاد فيه لفظ بياض وهذا الحديث سبق في باب يبدي
ضبعيه من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد بن يحيى النرسي بالنون
المفتوحة والراء الساكنة وبالسين قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة
ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يرفع يديه رفعا
بليغا في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه رفعا بليغا حتى يرى بضم
التحتية مبنيا للمفعول بياض ابطيه منصوب نائب عن الفاعل ولابي ذر مالبس في الفرع
ولا اصله بالنون المفتوحة بياض نصب على المفعولية واستدل به على ان ابطه ابيض
غير متغير اللون وعد الطبري والاسنوي في المهمات من الخصائص وتعقبه ابن العراقي
بانه لم يثبت بوجه من الوجوه والخصائص لا تثبت بالاحتمال ولا يلزم من ذكر انس وغيره
بياض ابطيه ان لا يكون له شعر فان الشعر اذا نتف بقي المكان ابيض وان بقي فيه اثار
الشعر وفي حديث عبد الله بن ام حرام عند الترمذي وحسنه انه صلى الله عليه وسلم
فقال كنت انظر الى عفر ابطيه اذا جد العفرة بياض ليس بالناصع وهذا ابدل على ان

اثار

آثار الشعر في حديث عبد الله هو الذي جعل المكان اعفر والا فلو كان خاليا عن نبات
الشعر جملة لم يكن اعفر نعم الذي يتبادر انه لم يكن لابطه رائحة كريهة وهذا الحديث
قد سبق في الاستسقاء وزاد ابو ذر هنا قال ابو موسى الاشعري رضي الله عنه دعا النبي صلى
الله عليه وسلم ورفع يديه بالتثنية ورايت بياض ابطيه بالتثنية ايضا وبه قال حدثنا
الحسن بن الصباح بفتح الحاء والسين ابن الصباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة البزار
بتقديم الزاي على الراء الواسطي البغدادي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين
المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام ابن عاصم البجلي الكوفي قال سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر
عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه قال دفعت بضم الدال مبنيا للمفعول اي وصلت
اليه من غير قصد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالابطح خارج مكة منزل الحاج اذا رجع من
منى والجملة حالية في قبة كان بالهاجرة عند اشتداد الحر والجملة استيناف او حال خرج ولابي
ذر فخرج بلال فنادى بالصلاة ثم دخل اي بلال فاخرج فضل وضوء رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفتح الواو والماء الذي توضأ به فوقع الناس عليه اي على فضل وضوئه عليه الصلاة
والسلام يأخذون منه للتبرك لكونه مس جسده الشريف ثم دخل بلال فاخرج العنزة بفتح
العين المهملة والنون والزاي عصا طويلة فيها زج وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
القبة كاني انظر الى وبيص ساقيه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة
اي بريقها وهذا هو المراد من الحديث هنا فركز العنزة فداه بالارض ثم صلى الظهر ركعتين
والعصر ركعتين قصر للسفر يمر بين يديه بالتعريف في الفرع وبالتنكير في اصله صلى الله عليه
وسلم الحمار والمرأة وسبق الحديث في باب استعمال فضل وضوء الناس وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ما في اليونينية لا في فرعها حدثنا الحسن بن الصباح قال العيني وهو
السابق او السابق الحسن بن محمد الصباح الزعفراني ونسبه الى جده البزار بتقديم الزاي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا لو عده العاد لاحصاه بالغته
عليه الصلاة والسلام في التنزيل والتفهيم بحيث لو اراد المستمع عدد كلماته او حروفه لامكنه
ذلك لوضوحه وبيانه ولا يقال فيه اتحاد الشرط والجزاء كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وقد فسر هلا بطبق اعدها وبلوغ آخرها وهذا الحديث اخرجه ابو داود وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعروة الا بالتخفيف وفتح الهمزة يعجبك بضم
التحتية واسكان العين المهملة من الاعجاب ابو فلان بالرفع فاعل وهو ابو هريرة كما في مسلم
وغيره ولابي ذر ابا فلان فقال القاضي عياض وهو منادى بكنيته ورده الحافظ ابن حجر بان
عائشة انما خاطبت عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت المتعجب منه فقالت ابا فلان ولكنه جاء ايضا

بالالف على اللغة القليلة نحو ولو ضربه بابا قيس ثم حكت روجه التميمي فقالت جا ابي
ابو هريرة فجلس الى جانب حجرتي حال كونه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسرد يسمع حديثه حال كونه يسمعني ذلك وكنت اخذا اسبح اصلي نافلة اي على
ظاهره اي اذكر الله والاولى اوجه كالا يخفى فقام قبل ان اقضي سبحتي ولو ادركته لرددت
عليه اي لانكرت عليه سرده وبينت له ان الترتيل في الحديث اولى من السرد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسردكم اي لم يكن يتابع الحديث بالحديث استعجالا
بل كان يتكلم بكلام واضح مفهوم على سبيل التاني خوف التباسه على المستمع وكان يعيد الكلمة
ثلاثا لتفهم عنه هذا باب بالتنوين كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام عينه
بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني عيناه بالتثنية ولا ينام قلبه لبعي الوحي اذا اوحي اليه في
منامه قال عبيد بن عمير رويا الانبياء وحي ثم قرأ اني ارى في المنام اني اذبحك رواه اي
حديث تنام عينه ولا ينام قلبه سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية ممدودا عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في كتاب الاعتصام مطولا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف انه سال عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ليالي رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في ليالي غيره على احدى عشرة
ركعة اي غير ركعتي الفجر وبثنت في في قوله ولا في غيره لابي ذر وسقطت لغيره يصلي اربع
ركعات فلا تسال عن حسنهن وطولهن اي هن مستغنيات لظهور حسنهن وطولهن
عن السوال عنه والوصف ثم يصلي اربعا اخر فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا
قالت فقلت يا رسول تنام قبل ان توتر استفهام محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام
تنام عيني بالافراد ولا ينام قلبي وهذا من خصائصه فيقظة قلبه من الحدث وهذا الحديث
قدم في التهجد وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم انه
قال سمعت انس بن مالك حدثنا عن ليلة اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من مسجد
الكعبة الى بيت المقدس انه جاء باسقاط الضمير ولابوي الوقت وذر جاءه ثلاثة نفر
من الملائكة قال ابن حجر لم اتحقق اسماءهم وقال غيره هم جبريل وميكائيل واسرافيل ولم
يذكر لذلك سندا يعول عليه قبل ان يوحى اليه استشكل بان الاسراء كان بعد المبعث بلا
ريب فكيف يقول قبل ان يوحى اليه فهو غلط من شريك لم يوافق عليه وليس هو بالحافظ
لاسيما وقد انفرد بذلك عن انس ولم يروه ذلك غيره من الحفاظ واجيب على تقدير الصحة
بانه لم يثبت عقب تلك الليلة بل بعد سنتين وقيل غير ذلك مما بأتي ان شاء الله تعالى وهو
صلى الله عليه وسلم نائم في مسجد الحرام بتذكير الاول وتقريف الثاني بين اثنين حمزة وجعفر
فقال اولهم اول النفر ايهم هو اي الثلاثة محمد صلى الله عليه وسلم فقال اوسطهم هو خيرهم

يعني

يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان نائما بين الاثنين وقال اخرهم اي آخر النفر الثلاثة
خذوا خيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك اي القضية اي لم يقع في تلك الليلة غير ما ذكر
من الكلام فلم يرهم عليه الصلاة والسلام حتى جاؤا اليه ليلة اخرى فيما يرى قلبه والنبي
صلى الله عليه وسلم نائمة عيناه ولا ينام قلبه تمسك بهذا من قال انها رؤيا منام ولا حجة
فيه اذ قد يكون ذلك حاله اول وصول الملك اليه وليس في الحديث ما يدل على كونه نائما بل ذاكره
مجهوله وكذلك الانبياء تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم فتولاه عليه الصلاة والسلام جبريل
ثم عرج به الى السماء كذا سياقه هنا مختصرا وسياتي ان شاء الله تعالى مع مباحثه في موضعه وقد
اخرجه مسلم في الايمان باب علامات النبوة الواقعة في زمن الاسلام من حين
المبعث دون ما وقع منها قبل وعبر بالعلامات ليشمل المعجزات التي هي خوارق عادات مع التحدي
والكرامات وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا سلم بن زرير
بسكون اللام بعد فتح وزرير بفتح الزاي وراءين مهملتين اولاهما مكسورة بينهما تحتية ساكنة
العطاردي البصري قال سمعت ابا رجاء عمران بن ملحان العطاردي قال حدثنا عمران بن
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير
راجعين من خيبر كما في مسلم او في الحديبية كما عند ابي داود فادلجوا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الدال المهملة وبالجيم ليلتهم اي ساروا اولها حتى اذا كان وجه الصبح ولابي ذر في وجه
الصبح عرسوا بفتح العين وضم السين المهملتين بينهما راء مشددة اي نزلوا اخر الليل للاستراحة
فغلبتهم اعينهم فناموا حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ من منامه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وكان لا يوقظ بفتح القاف مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه
حتى يستيقظ في النيم فلما استيقظ عمر ورأى ما اصاب الناس اي من نومهم عن صلاة
الصبح حتى خرج وقتها وهم على غير ما وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر
ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ بصوته النبي صلى الله عليه وسلم ولا منافاة بينهما اذ لا يمتنع
ان كلا من ابي بكر وعمر فعل ذلك فنزل فيه حذف ذكر في النيم بلفظ فلما استيقظ شكوا اليه
الذي اصابهم فقال لا ضير او لا ضير وارتحلوا فارتحلوا فساروا غير بعيد ثم نزل وصلى
بنا الغداة اي الصبح فاعتزل رجل لم يسم من القوم لم يصل معنا فلما انصرف عليه الصلاة
والسلام من الصلاة قال يا فلان للذي لم يصل ما يمنعك ان تصلي معنا قال يا رسول الله
اصابتني جنابة زاد في النيم ولا ماء قال عليك بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى الناس العطش فنزل فدعا

٢ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نام لم يوقظ حتى يكون هو يستيقظ
لانا لا ندري ما يحدث له في نومه
اي من الوحي واستيقظ عمر بعد
ابي بكر فغدا ابو بكر عند راسه
صلى الله عليه وسلم فجعل يكبر ويرفع
صوته بالتكبير حتى استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وفي النيم ص

من الجعل بفتح الجيم وسكون العين المهملة ثم لام ففاء قيل وصوابه فاعجلني امري بالعجلة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوب بين يديه
بفتح الراء على كشط في الفرع وهو ما يركب من الدواب فعول بمعنى مفعول وفي غيره بضمها
جمع راكب كشاهد وشهود وصوب الاخير لكن قال في المصابيح لا وجه للتخطئة في الموضعين
اي جعلني من الجعل وفتح راء ركوب وقد عطشنا عطشا شديدا في النيم بعد قوله عليك
بالصعيد فانه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى الناس العطش فنزل فدعا

فلانا كان اسمه ابو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال لها اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا
وفلان المبهم هو عمران الفائل هنا وجعلني فبينما بالميم نحن نسير نبتغي الماء اذا نحن
بامراة سادلة بالسين والدال المهملتين اي مرسلة رجليها بين مزادتين تثنية مزادة
راوية او قربة زاد في التيمم من ماء فقلنا اين الماء فقالت انه لاماء اي هنا فقلنا
كم بين اهلك وبين الماء قالت بوم وليلة فقلنا لها انطلقي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ولابي ذر فقالت وما رسول الله قال عمران فلم نملكها بضم النون
وفتح الميم وتشديد اللام المكسورة من امرها شيا حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه
وسلم وسقط لفظة وسلم في الفرع كاصله فحدثته اي المراة بمثل الذي حدثتنا به غير
انها حدثته انها مؤتمة بضم الميم فهمزة ساكنة فوقية مكسورة فميم مفتوحة اي ذات
ايتام فامر عليه الصلاة والسلام بمزادتيها فمسح بالسين والحاء المهملتين في العزلاوين
تثنية عزلاء بالعين المهملة وسكون الزاي والمد ثم الفوقية وللحموي والمستملي بالعزلاوين
بالباء الموحدة بدل في فشربنا منها حال كوننا عطاشا اربعين بالنصب نعت لعطاشا
وللحموي والمستملي اربعون بالرفع اي ونحن اربعون رجلا حتى روينا بكسر الواو من الري
فملانا كل قربة معنا واداوة بكسر الهمزة وتخفيف الدال اناء صغير من جلد يتخذ للماء
غير انه اي الشان انا لم نسق بعيرا بالنون في لم نسق لان الابل تصبر على الماء وهي
اي المزادة تكاد تنض بفوقية مفتوحة فنون مكسورة فضاد معجمة مشددة كذا في اليونينية
لكن في الفرع حذفت النون على كشط لعله كشط نقطة الباء وجعلها نونا اي تنشق من
الملئ بكسر الميم وسكون اللام آخره همزة بمال نفض الماء من العين اذا رشح وقال ابن بطال
نفض الماء بفض نفضا اذا سال ونفض الماء نفضا وفضيضا خرج رشحا والنضنض الحسن
وهو ماء على رمل دون الى اسفل ارض صلبة فكلما نفض منه شيء اي رشح راجع اخذ
ولابي ذر عن الكشميهني تنصب بفوقية فمفتوحة فنون ساكنة فضاد مهملة مفتوحة
فموحدة مشددة وصدرها الحافظ ابن حجر اي تنطر وتسيل قليلا والثلاثة بمعنى وفي
نسخة ذكرها القاضي عياض في مشارفه بنبق بالموحدة المكسورة والصاد المهملة
المشددة من التنصيص وهو البريق ولمعان خروج الماء القليل لكن قال الحافظ ابن
حجر معناه مستبعد هنا فان في نفس الحديث نكاد ينبض من الملئ فكونها تسيل من الملئ
ظاهر واما كونها تلمع من الملئ فبعيد انتهى فلينامل مع القول بانها من التنصيص وهو
البريق ولمعان خروج الماء القليل وفي نسخة السمباطية في اصل الكتاب تنض بفوقية
فنون فضاد معجمة مشددة فراء مفتوحات وفي اصل ابن عساكر بفوقية مفتوحة فنون
ساكنة فضاد معجمة مفتوحة فراء مشددة مرفوعة من الضرر قال الكرماني مشتق من
باب الافتعال اي تنقطع بقال ضربته فانضر وقال البرماوي والصواب تنضرج اي تشق
من الانضراج وكذا رواه مسلم فكانه سقط حرف الجيم في اصل سمع على الاصيلي تنظر

بفوقية

بفوقية مفتوحة فنون فراء مضمومتين مهملتين وهي التي تسيل ثم قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الذين معه هاتوا ما عندكم تطييبا لخاطرها في مقابلة حبسها في ذلك الوقت
عن المسير الى قومها لانه عوض عن الماء فجمع لها بضم الجيم وكسر الميم من الكسر
بكسر الكاف وفتح المهملة والتمر وجعل في ثوب ووضع بين يديها وسارت حتى اتت
اهلها قالت ولابي ذر فقالت لقيت اسحر الناس او هو نبي كما زعموا فهدى الله
ذاك ولابي الوقت ذلك باللام بدل الالف الصرم بكسر الصاد المهملة وسكون الراء بعدها
ميم النفر يزلون باهلهم على الماء بتلك المراة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتلك بالتحتية
الساكنة بدل اللام فاسلمت واسلموا وهذا الحديث سبق في باب الصعيد الطيب وضوء
المسلم من كتاب التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة قال حدثنا محمد بن ابي عدي واسم ابيه ابراهيم البصري عن سعيد بكسر العين
هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال اتى النبي صلى الله عليه
وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية مبنيا للمفعول والنبي نائب الفاعل بانا فيه اء وهو اي والحال
انه بالزوراء بفتح الزاي وسكون الواو وبعدها راء فالف ممدود موضع بسوق المدينة
فوضع يده في ذلك الاناء فجعل الماء ينبع بضم الموحدة وتفتح وتكسر من بين اصابعه
من نفس لحم الكائن بين اصابعه او من بين بينها بالنسبة الى رؤية الرائي وهو من نفس
البركة الحاصلة فيه بنور وبكثر والاول اوجه فتوضا القوم قال قتادة قلت لانس
كم كنتم قال كنا ثلاثمائة بالنصب خبر كان المقدرة وفي اليونينية كانت رفعة واصلها
نصبة وفي الفرع رفع على كشط اوزها بضم الزاي ممدودا اي قدر ثلاثمائة وهذا الحديث
اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحال انه قد حانت
اي قربت صلاة العصر فالتمس الوضوء بضم التاء وكسر الميم مبنيا للمفعول والوضوء بفتح
الواو اي طلب الماء للوضوء ولابي ذر وكما في اليونينية فالتمس الناس الوضوء ولم يعزها
في الفرع التنكري وفرع اصفها لابي ذر وهي في حاشية اليونينية بالحمرة مرقوم عليها بالاسود
علامة مصح عليها فلم يجدوه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة اي ورسول
الله صلى الله عليه وسلم نائب الفاعل بوضوء بفتح الواو وماء في اناء فوضع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء فامر الناس بالفاء في امر ان يتوضؤا منه فرايت
اي ابصرت الماء ينبع بتثليث الموحدة اي يخرج من تحت وفي اليونينية وفرعها مصح عليها
من بين اصابعه حتى توضؤا من عند آخرهم قال الكرماني كلمة من هنا بمعنى الى وهي
لغة والكوفيون يجيزون مطلقا وضع حروف الجر بعضها مقام بعض انتهى وقال غيره
والمعنى فوضأ الناس ابتداء من اولهم حتى انتهوا الى آخرهم ولم يبق منهم احد والشخص

الذي هو آخرهم داخل في هذا الحكم لان البيان ينتفي العموم وكذا انسان قلنا يدخل
المخاطب بكسر الطاء في عموم خطابه وانما المتفضله من الماء لئلا يظن انه صلى الله عليه وسلم
مر جد الماء والايجاد انما هو لله تعالى لا لغيره وهذا الحديث قد سبق في التماس الوضوء من
كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن مبارك العيشي بعين مهملة فتحتية ساكنة
فشين معجمة نسبة الى بني عايش بن مالك البصري قال حدثنا حزم بفتح الحاء المهملة
وسكون الزاي المعجمة ابن مهران القطعي بضم القاف وفتح الطاء البصري قال سمعت الحسن
البصري قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
مخارجه اي بعض اسفاره ومعه ناس من الصحابة الواو للحال فانطلقوا يبيرون فحضرت
الصلاة ولم يجدوا ماء يتوضؤن به وما بالهمز ولم يضبطه اليونيني لوضوحه فانطلق
رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يبير الرجل هو انس كما في مسند الحارث بن ابي اسامة
من طريق شريك بن ابي نمر عن انس بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى بيت
ام سلمة قال فاتيته بقدح ماء اما ثلثاه او نصفه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ
منه زاد في مسند الحارث وفضلت فضلة وكثر الناس فقالوا لم نقدر على الماء ثم مد صلى
الله عليه وسلم اصابعه الاربع ولابي الوقت الاربعة على القدح ثم قال لهم قوموا فتوضؤا
ولابي ذر توضؤا بغير فاء فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء بضم الباء
وكسر الراء وكانوا سبعين او نحوه وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وسكون التحتية بعدها راء انه سمع يزيد بن هارون بن زاذان
الواسطي يقول اخبرنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال حضرت الصلاة فقام
من كان قريب الدار من المسجد النبوي يتوضأ ولابي ذر فتوضأ وبقي قوم لم يتوضؤا
فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب بميم مكسورة فخاء ساكنة فضاد معجمة مفتوحة مجمعين
فوحدة اناء من حجارة يغسل فيه الثياب ويسمى الاجانة والمركن فوضع عليه الصلاة والسلام
كفه بالافراد فصغر المخضب ان يبسط فيه كفه فضم اصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ
القوم كلهم جميعا قال حميد قلت لانس كم كانوا قال ثمانون رجلا ولابي ذر عن الكشميهني
ثمانين بالنصب خبر كان المقدرة ولم يذكر في هذا الحديث بيع الماء اختصارا للعلم به وهذه
اربعة طرق لحديث انس الاول طريق قتادة والثاني طريق اسحاق بن عبد الله والثالث
طريق الحسن والرابع حميد وفي الاولى انهم كانوا بالزوراء بالمدينة الشريفة وكذا في الرابعة
وفي الثالثة في السفر وفي الاولى والثالثة الذين توضؤا كانوا ثلاثمائة وفي الثالثة كانوا سبعين
وفي الرابعة ثمانين وظهر انهما قضيتان في موطنين للتغاير في عدد من توضأ وتعيين المكان
الواقع فيه ذلك وهي مغايرة واضحة يتعذر الجمع فيها ووقع عند ابي نعيم من رواية عبيد الله
ابن عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتهم
بقدح صغير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي البصري قال حدثنا عبد العزيز

ابن

ابن مسلم القسملي بالقاف والسين المهملة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
رافع الاشجعي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال عطش الناس
بكسر الطاء المهملة يوم الحديبية بتخفيف الياء والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة
بتثليث الراء انا صغير من جلد يشرب فيه فتوضأ منها فجهش الناس نحوه عليه الصلاة
والسلام بفتح الجيم والهاء والشين المعجمة اي اسرعوا الى الماء متهيئين لاخذه وبكسر الهاء
وللمستملي والحموي جهش باسقاط الفاء وفتح الهاء فقال عليه الصلاة والسلام ولابوي
ذر والوقت فقال مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب الا ما بين
يديك فاء مهموز في اليونينية وفرع اتقنها ولم يضبطه في فرع تنكر فوضع صلى الله عليه
وسلم يده في الركوة فجعل الماء ينور بالمثلثة ولابي ذر عن الكشميهني ينور بالفاء بين
اصابعه بغير من كامثال العيون فشربنا وتوضأنا قال سالم قلت لجابر كم كنتم قال
لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة قال في شرح المشكاة عدل عن الظاهر
لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا بدل على انه اجتهد فيه وغلب ظنه على هذا المقدار
وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا اربع عشرة مائة كان عن تحقيق لان اهل
الحديبية كانوا الفا واربعمائة تحقيقا وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم والنسائي
في الطهارة والتفسير وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم الهندي الكوفي
قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن
عازب رضي الله عنه انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء ولابي ذر بالحديبية اربع عشرة
ومائة رجح البيهقي هذه الرواية على رواية خمس عشرة مائة بل قال ابن المسيب فيما حكى
عنه انها وهم وهي رواية مالك والاكثرين فيما نقله غير واحد لكن ما وقع في رواية زهير
انهم كانوا الفا واربعمائة او اكثر يدل على عدم التحديد وتدرج بانهم كانوا اكثر من الف
واربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة الغاه واما رواية
عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة
لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وقال في العمدة يحمل قول من يزيد على اربع
عشرة مائة او ينقص منها مائة على عدة من انضم الى المهاجرين والانصار ثلاث عشرة
مائة ولم يعد من انضاف اليهم لكونهم اتباعا واما قول ابن اسحاق كانوا سبعمائة فقاله
تفقها من قبل نفسه من حيث انهم غزوا البدنة عن عشرة وكانوا غزوا سبعين وليس فيه
دليل على انهم لم يجزوا عند البدن وايضا كان فيهم من لم يجز اصلا والحديبية بئر على مرحلة
من مكة بلي المدينة وقيل سميت بشجرة حدباء كانت هناك فنزحناها اي استقينا ماءها
حتى لم نترك فيها قطرة من ماء فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر بالشين
المعجمة والفاء المكسورة اي شفتها فدعا بماء فتمضض اي جعله في فيه الشريف وحركه

ومج اي رمى بالماء الذي في فيه في البئر فمكثنا بفتح الكاف وضمها غير بعيد ثم استقينا
من البئر حتى روينا بكسر الواو وروت بفتحها ولابي ذر وروبت بكسرها مع زيادة
باء بعدها او قال صدرت بفتح الراء اي رجعت ركابينا بفتح الراء وبعد الالف تحتية ولابوي
ذر والوقت ركابنا بكسر الراء واسقاط التحتية ابلنا التي تحملنا وهذا الحديث من افراده
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن اسحاق
ابن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال
ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري المدني لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وكانه لم يسمع في صوته لما تكلم اذ ذاك النحافة المالوفة
فحمل ذلك على الجوع بالقرينة التي كانوا فيها وفيه رد على دعوى ابن حبان انه لم يكن يجوع
محتجا بحديث ابيت يطعمني ربي ويسقيني وهو محمول على تعدد الحال فكان احيانا يجوع
فيناسي به اصحابه ولا سيما من لا يجد مددا فيصبر فيضا عنا جرع وفي رواية يعقوب بن
عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم عن انس قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته
جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فسالت بعضا اصحابه فقالوا من الجوع
فذهبت الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على ام سليم قال فهل عندك من شيء قالت نعم فاخرجت
اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا بكسر الخاء المعجمة اي نصيفا لها فلفت الخبز ببعضه
ثم دسته اي اخفته تحت يدي بكسر الدال اي ابطي ولاثتني بالمثلثة ثم الفوقية الساكنة
ثم النون المكسورة لفتني ببعضه ببعض الخمار على راسي ومنه لاث العمامة على راسه ثم
ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي هياه للصلاة في غزوة الاحزاب
ومعه الناس فمضيت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة استفهام
اخباري فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه
من الصحابة قوموا قال في الفتح ظاهره انه صلى الله عليه فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله
فلذا قال لهم قوموا واول الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس ان
يدعو النبي صلى الله عليه وسلم لينوم معه وحذا الى المنزل لتحصيل المقصود من اطعامه
قال وقد وجدت في اكثر الروايات ما ينتضي ان ابا طلحة استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في
هذه الواقعة ففي رواية سعيد بن ابي سعيد عن انس عند مسلم بعثني ابو طلحة الى النبي صلى
الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي رواية محمد بن كعب فقال يا نبي اذهب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني فانطلق واصحابه
في رواية محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا في ثمانون رجلا فانطلقت بين
ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت ام سليم

الله

الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهما اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة لم يفعل ذلك
فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخل على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم يا ام سليم بفتح ميم هلم مشددة مع الخطاب للمؤنثة وهي لغة اهل الحجاز يستوي
فيها المذكر والمؤنث والمفرد وغيره تقول هلم يا زيد ويا هند ويا زيدان ويا هندان
ولابي ذر عن الكشميهني هلمي بالياء التحتية اي هات ما عندك فاتت بذلك الخبز
الذي كانت ارسلته مع انس فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت
ام سليم عكة من جلد فيها سمن ادمته جعلته ادما للمفتوت ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول وفي رواية مبارك بن فضالة عند احمد فقال بسم
الله وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم فسمها ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر
ابن انس عند احمد عن انس فجئت بها فتح رباطها وقال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة
ثم قال ائذن بالدخول لعشرة من اصحابه ليكون ارفق بهم فان الاناء الذي فيه الطعام
لا يسلحق عليه اكثر من عشرة الا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم فاذن لهم ابو طلحة فدخلوا
فاكلوا من ذلك الخبز المادوم بالسمن حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال عليه الصلاة والسلام
لابي طلحة ائذن لعشرة ثانية فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال
ائذن لعشرة ثالثة فاذن لهم فدخلوا فاكلوا حتى شبعوا ثم قال ائذن لعشرة رابعة
فاكل القوم كلهم حتى شبعوا كذا في الفرع حتى شبعوا كتب حتى على كشط وفي اليونينية
وفرع اتقنا والناصرية وغيرها ما رايته كلهم وشبعوا والقوم سبعون زاد ابو ذر هنا
او قال ثمانون رجلا بالشك من الراوي وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عند احمد
حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل
البيت وتركوا سورا اي فضلا وفي رواية عمرو بن عبيد الله عند ابي يعلى عن انس
وفضلت فضلة فاهدي لجيراننا وفي رواية سعد بن سعيد عند مسلم ثم اخذ ما بقي
فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وحديث الباب هذا اخرجه المصنف ايضا في الاطعمة
وكذا مسلم واخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الوليمة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي البصري قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله
الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة مصغرا الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن علقمة بن قيس
ابن مالك النخعي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نعد الآيات التي
هي خوارق العادات بركة من الله وانتم تعدونها كلها تخويفا مطلقا والتحقيق ان
بعضها بركة كشبع الجيش الكثير من الطعام القليل وبعضها تخويف ككسوف الشمس
وكانهم تمسكوا بظاهر قوله وما نرسل بالآيات الا تخويفا اي من نزول العذاب العاجل

كالطليعة والمقدمة له كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في الحديبية كما جزم
به البيهقي او خيبر كما عند ابي نعيم في الدلائل فقل الما، فقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا
فضلة من ما، لعله ظن انه صلى الله عليه وسلم موجد للما، فجاؤا باناء فيه ما، قليل فادخل
يده المباركة في الاناء ثم قال حي بفتح الباء على الظهور بفتح الطاء اي هلموا الى الما، مثل حي
على الصلاة ويجوز ضم الطاء والمراد الفعل اي تطهروا المبارك الذي امده الله ببركة نبيه
صلى الله عليه وسلم والبركة مبتدا خبره من الله عز وجل قال ابن مسعود فلقد رايت الما،
ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من نفس اللحم الذي بينها ولقد
كنا نسبح الطعام وهو يؤكل اي في حالة الاكل في عهده صلى الله عليه وسلم غالبا وعند
الاسما عيلي كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وهذا الحديث
اخرجه الترمذي في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا
ابن ابي زائدة قال حدثني بالافراد عامر هو الشعبي قال حدثني بالافراد ايضا جابر
هو ابن عبد الانصاري رضي الله عنهما ان اباه توفي شهيدا يوم احد وعليه دين وفي رواية
وهب بن كيسان ثلاثون وسقا لليهودي فاستنظر جابر فابى ان ينظره قال فابيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان ابي ترك عليه دينا وليس عندي الا ما يخرج نخله
من التمر ولا يبلغ ما يخرج نخله في مدة سنين بالجهد ما عليه من الدين فانطلق معي
لكيلا ولابي ذر لكي لا يجحش بضم اوله وكسر ثالثه آخره فتح اوله وكسر وضم وثالثه والوجهان
في الناصرية على الغرها، بتشديد با، على فعال عليه الصلاة والسلام نعم فانطلق فاني
الى الحائط فمشى حول بيدر من بيادر التمر قال في المغرب البيدر الموضع الذي يداس فيه
الطعام فدعا في تمره بالبركة ثم مشى حول بيدر آخر فدعا ثم جلس عليه على البيدر فقال
انزعوه بكسر الزاي اي من البيدر وفي رواية مفرغ عن الشعبي في البيوع كل للقوم فاوفاهم
الذي لهم وفي رواية قراس في الوصايا قال لجابر جد لجذاذ وبقي مثل ما اعطاهم وفي رواية
مغيرة وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء وفي رواية وهب بن بيسار فاوفاه ثلاثين وسقا
وفضلت له سبعة عشر وسقا ويجمع بالحمل على تعدد الغرها، وكان اصل الدين كان منه
لليهودي ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا
وكان منه لغير ذلك اليهودي اشيا، اخر من اصناف اخرى فاوفاهم فضل من المجموع
قدر الذي اوفاه قاله في فتح الباري وهذا الحديث سبق مطولا ومختصرا في الاستقراض
والجهاد والشروط والبيع والوصايا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا معتمر ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه حدثه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما ان اصحاب الصفة وهم كانوا اناسا فقراء وان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث من اهل الصفة ومن كان
عنده

ابن سليمان عن ابيه انه قال حدثنا

عنده طعام اربعة فليذهب بخامس منهم ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر من ذلك
او سادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك ولابوي ذر والوقت بسادس بحذف
قبل السين الاولى وسقط لابي ذر لفظ او من قوله او سادس او كما قال عليه الصلاة
والسلام وان ابا بكر جا، بثلاثة اي من اهل الصفة الى بيته لانه كان عنده طعام اربعة
ولعله اخذ سابقا زائدا على ما ذكره صلى الله عليه وسلم في قوله ومن كان عنده طعام اربعة
فليذهب بخامس او سادس لارادة ان يؤثر نصيبه ان ظهر انه لم يأكل او لامعهم وانطلق
النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة منهم وعبر عن ابي بكر بلفظ المجيء لبعد بيته عن المسجد
وعن النبي صلى الله عليه وسلم بالانطلاق لقربه وابو بكر اخذ ثلاثة كذا بالنصب على رواية
ابي ذر عن الكشميهني والمستملي كما في هامش اليونينية وضرعها على اضمار اخذ كما مر لانقال
هذا تكرير مع السوابق لان السابق لبيان من احضرهم الى منزله مع الاشارة الى ان ابا بكر كان
من الاكثرين من عنده طعام اربعة فاكثر وهذا الاخير بيان لابتدا، ما في نصيبه ولابي ذر
عن الكشميهني ايضا بثلاثة بزيادة الموحدة فيكون عطفا على قوله وانطلق النبي اي
وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم وللباقين وثلاثة بالواو والنصب قال عبد الرحمن
ابن ابي بكر فهو اي الشان انا بتدا وابي ابو بكر الصديق وامي ام رومان زينب او رملة
وخبر المبتدا محذوف اي في الدار قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي ولا ادري هل قال
عبد الرحمن امرأتي امية بنت عدي بن قيس السهمية ام اكبر اولاده ابي عتيق محمد وخادم
بالاضافة ولم يسم ولابي ذر عن الكشميهني وخادم حذفتها مشتركة بيننا وبين
ابي بكر وان ابا بكر تعشى اكل العشاء وهو طعام آخر النهار عند النبي صلى الله عليه وسلم
وحده ثم لبث بكسر الموحدة بعدها مثلثة مكث حتى صلى العشاء معه عليه الصلاة والسلام
ثم رجع الى منزله بالثلاثة وامراهله ان يضيفوهم فلبث فيه حتى تعشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث عنده ثم رجع الى منزله
فجا، اليه بعد ما مضى من الليل ما شا، الله فتعشى الاول اخبارعن تعشي الصديق وحده
والثاني تعشيه صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا، بكسر العين المهملة اي الصلاة
والثاني بفتحها قاله الكرماني وقال في فتح الباري قوله فلبث حتى تعشى مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع قوله وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم تكرار وفائدته
الاشارة الى ان تاخر عند النبي صلى الله عليه وسلم كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه
العشا، وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعة وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يحب ان يؤخر صلاة العشا، وعند الاسماعيلي ثم ركع بالكاف بدل قوله رجع
بالجيم اي صلى النبي صلى الله عليه وسلم النافلة التي بعد صلاة العشا، ولمسلم والاسماعيلي
ايضا بدل حتى تعشى بالمعجمة نعس بالسين المهملة من النعاس وهو اوجه وقال القاضي
عياض انه الصواب وبهذا ينتفي التكرار كله الا في قوله لبث وسببه تعلق اسباب اللبث

وحينئذ فيكون المعنى وان ابا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث عنده حتى
صلى العشاء ثم ركع النافلة التي بعدها فلبث حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم النعاس
وقام لينام فرجع ابو بكر حينئذ الى بيته فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت
امراته ام رومان ما حبسك عن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اضيافك الثلاثة
او قالت ضيفك بالافراد اسم جنس يطلق على القليل والكثير والشك من الراوي قال
ابو بكر لزوجته او عشيتهم بهمزة الاستفهام وحذف الياء المتولدة من الشاة الموقية
ولابي ذر عن الكشميهني او ما عشيتيهم بزيادة ما فقالت ابوا بفتح الهمزة والموحدة
وسكون الواو امتنعوا من الاكل حتى يجيء قد عرضوا اي الحدم عليهم اي العشاء فابوا
فعالجوهم فغلبوهم ولم ياكلوا حتى تمضغوا وتاكل معهم قال عبد الرحمن فذهبت فاختبأت
اي خافت فعلت حوفاصه فقال لي يا غنثر بضم الغين المعجمة وفتح المثلثة بينهما نون ساكنة
اخره راء اي ياجاهل او يا ثقيل او يا لئيم فجدع بالجيم والدال والعين المهملتين المفتوحتين
دعا علي بالجدع وهو قطع الانف والاذن او الشفة وسب شتم اي ظنا منه انه قصر في
حق الاضياف وقال للاضياف كلوا زادفي الصلاة لا هنيئا فاله فاديبا لهم لما ظهر له
ان التاخير منهم او هو خبر والمعنى انكم لم تتهيئوا بالطعام في وقته وقال ابو بكر لا اطعمه
ابدا وفي رواية الحريري فقال انما انتظر بموتي والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون لا نطعمه
ابدا حتى تطعم ولابي داود من هذا الوجه هات طعامك فوضع فقال بسم الله قال عبد الرحمن
وايم الله بهمزة وصل ويجوز قطعها مبتدا خبره محذوف اي قسمي ما كنا ناخذ من اللقمة في
الصلاة من لقمة تحذف الى الاربا زاد الطعام من اسفلها من اسفل اللقمة اكثر منها حتى
شبعوا بكسر الموحدة وصارت اي الاطعمة او الجفنة اكثر مما كانت قبل فنظر ابو بكر اي
اليها كما في الصلاة واذا شيء قدر الذي كان او اكثر قال اي ابو بكر ولابي ذر فقال
لامراته ام رومان يا اخت بني فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة
وهو ابن غنم بن مالك بن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس بن
غنم فالظاهر ان ابا بكر نسبها الى بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث والمعنى يا اخت
القوم المنتسبين الى بني فراس وفي الصلاة ما هذا وهو استفهام عن الزيادة الحاصلة
في ذلك الطعام قالت لا وقرة عيني صلى الله عليه وسلم ولا زائدة او نافية على حذف
تقدير لا شيء غير ما اقول وقال الكرماني ما هذه الحالة فقالت لا اعلم لهي الاطعمة
او الجفنة الان اكثر مما قبل بثلاث مرات ولابي ذر لهما وهذا النموذج من اياته صلى
الله عليه وسلم ظهرت على يد الصديق كرامة له وانما حلفت ام رومان لما وقع عندها من
السرور بذلك فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل لي على ذلك يعني
يمينه التي حلفها حيث قال والله لا اطعمه ولسلم انما كان ذلك من الشيطان يعني
يمينه والحاصل كما في الفتح ان الله تعالى اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الجرح فعاد

مسرورا

مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا ثم اكل منها لقمة ليرغم الشيطان بالحنث الذي هو
خير واكرام الضيفانه وليحصل مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر فدرة منهم على الكفارة
ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده عليه الصلاة والسلام وكان بيننا
وبين قوم عهد اي عهد مهادنة فمضى الاجل فجاؤا الى المدينة فعرفنا بالعين المهملة
وتشديد الراء وبالفاء اثنا عشر رجلا بالالف على لغة من يجعل المثنى كالمفرد في احواله
الثلاث اي جعلنا هم عرفا، وللحموي فنقرقنا بالنون فيه بعد الفاء وتشديد الراء وسكون
القاف وفي نسخة فعرفنا بفتح القاف المرفوع فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وناصبه مفعوله
مع كل رجل منهم اناس الله اعلم كم مع كل رجل جملة اعتراضية غير انه صلى الله عليه وسلم بعث
معهم نصيبا صحابهم من تلك الجفنة والاطعمة اليهم قال عبد الرحمن اكلوا منها اي اكل الجيش
من الاطعمة او الجفنة اجمعون او كما قال الشك من ابي عثمان في بدل قال عبد الرحمن وهذا
هو المناسب للترجمة على ما لا يخفى اذ ظهر واوائل البركة عند الصديق وتمامها في الحضرة المحمدية
وغيرهم يقول فنقرقنا بالنون بعد الفاء وتشديد الراء وفي نسخة بالافراد مع زيادة
قال البخاري وغيره يقول فعرفنا من المعرفة بالعين المهملة والعريف هو الذي يعرف الامام
احوال العسكر ويثبت في الفرع قوله وغيرهم يقول فنقرقنا وسقط من اصله وقال في الهامش
وغيره يقول فعرفنا من المعرفة وعزاها لابي ذر وهذا الحديث قدم في باب السمر مع الاهل
آخر المواقيت وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري قال حدثنا
حماد هو ابن زيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس هو ابن مالك رضي الله عنه ورواه
حماد عن يونس بن عبيد البصري عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال
اصاب اهل المدينة قحط بفتح القاف وسكون الحاء المهملة اي جدب من حبس المطر على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي زمنه فبينا بغير ميم هو يخطب يوم جمعة جواب بينا قوله
اذ قام رجل لم يسم هذا الرجل نعم في الدلائل للبيهقي ما يدل على انه خارجة بن حصن الفزاري
فقال يا رسول الله هلكت الكراع بضم الكاف الخيل هلكت الشاء جمع شاة فادع الله
يسقينا فدعا عليه الصلاة والسلام يديه بالتثنية ودعا اللهم اسقنا قال انس وان السماء
لمثل الزجاجة من شدة الصفاء اذ ليس فيها سحابة ولا كدر فهاجت ريح انشان سحابا
ثم اجتمع ذلك السحاب ثم ارسلت السماء عزاليها بالعين المهملة والزاي المعجمة المفتوحتين
وكسر اللام وتفتح بعدها تحتية مفتوحة جمع عزلاء وهي فم المزادة الاسفل كما مرفامطرت
فخرجنا من المسجد نخوض الماء حتى اتينا منازلنا فلم نزل نمطر بضم النون وسكون
الميم وفتح الطاء من الجمعة الى الجمعة الاخرى فقام اليه صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل
القائل هلكت الكراع او غيره شك الراوي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت اي من
كثرة المطر زاد في طريق ابن ابي عمر عن انس في باب الدعاء وانقطعت السبل وهلكت
المواشي فادع الله يحبسه بالحاء المهملة والضبر للمطر فتبسم عليه الصلاة والسلام

ثم قال حوالينا وفي باب الدعاء اذا كثر المطر اللهم اطرحوالينا ولا تطر علينا قال فنظرت
الى السحاب تصدع بصيغة الماضي اي انكشف واصله الانشقاق ولابي ذر عن الكشميهني
كما في اليونينية وبعض الاصول المعتمدة وفرع اتبعنا وذلك من الفرع التذكيري بالتحتية
قبل الفوقية بصيغة المضارع وقول العيني وللاصيلي تصدع وهو الاصل ولكن حذفت
منه احدى التاءين لعله سهو حول المدينة كاكليل بكسر الهمزة وهو ما احاط بالشيء
وسبق هذا الحديث في الاستسقاء من طرق وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي الزمن
البصري قال حدثنا يحيى بن كثير بالمثلثة ابن درهم ابو غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد
المهملة العنبري بالنون الساكنة قال حدثنا ابو حنيفة واسمه عمر بضم العين ابن العلاء
اخو ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن العلاء احد القراء السبعة قال سمعت نافعا
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الى
جذع بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة اي كان يخطب مستندا الى جذع نخلة فلما اتخذ عليه
الصلاة والسلام المنبر تحول اليه للخطبة فحن الجذع لمفارقته حنين المتالم المشتاق عند
الفراق وانما يشتاق الى بركة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتالم على مفارقته اعقل
العقلاء والعقل والحنين بهذا الاعتبار يسندعى الحياة وهذا يدل على ان الله تعالى خلق
فيه الحياة والعقل والشوق ولهذا حن فاتاه عليه الصلاة والسلام فمسح يده عليه فسكن
وهذا الحديث اخرجه الترمذي في الصلاة وقال عبد الحميد جزم المزي بانه عبد بن حميد الحافظ
المشهور قال وكان اسمه عبد الحميد وقيل له عبد بغير اضافة تخفيفا اخبرنا عثمان بن عمر
بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري قال اخبرنا معاذ بن العلاء المازني اخو ابي عمرو
ابن العلاء عن نافع مولى ابن عمر بهذا الحديث السابق وهذا التعليق وصله الدارمي فيما
مسناه عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد ورواه اي الحديث ابو عاصم النبيل فيما وصله
البيهقي وابو داود عن ابن ابي رواد بفتح الراء والواو المشددة ميمون المروزي عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن المخزومي قال سمعت ابي ايمن الحبشي
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم
الجمعة يخطب الى شجرة او قال الى نخلة بالشك من الراوي فقالت امراة من الانصار او
تميم او رجل في رواية ابن ابي رواد عند البيهقي في الدلائل انه تميم الداري يا رسول الله
الا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة برفع بوم اسكان
المضموم اخره ميم او لام او هو حينا او ابراهيم او كلاب او صباح والاول اشهر ورويي
الواقدي من حديث ابي هريرة ان تميما اشار بعمله فعمله كلاب مولى العباس وجزم البلاذري
بان الذي عمله ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة برفع بوم اسكان
وبالنصب على الظرفية وقت الخطبة دفع بضم الدال المهملة وكسر الفاء ولابي ذر عن الكشميهني

بالراء

بالراء بدل الدال اي النبي صلى الله عليه وسلم الى المنبر ليخطب عليه فصاحت النخلة التي كان يخطب
عندها صياح الصبي زاد في البيع حتى كادت ان تنشق ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم
فضمه اي الجذع وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فضمها اي النخلة اليه صلى الله عليه وسلم
تئن اي فجعلت تئن انين الصبي الذي يسكن بضم التحتية آخره نون مبنيا للمفعول من السكين
قال عليه الصلاة والسلام كانت اي النخلة تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وهذا
الحديث سبق في باب النجار من البيوع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال القرشي التيمي عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه قال اخبرني حفص بن عبيد الله بن انس بن مالك انه سمع جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول كان المسجد النبوي مسقوفا على جذوع من نخل كانت له كالاعمدة فكان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم مستندا الى جذع منها فلما صنع له المنبر بضم الصاد مبنيا
للمفعول وكان بالواو ولابوي الوقت وذر فكان عليه اي على المنبر فسمعنا لذلك الجذع
صوتا كصوت العشار بكسر العين المهملة وبالشين المعجمة المخففة الناقة التي اتى على حملها من
يوم ارسال الفحل عليها عشرة اشهر انتهى حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليها
فسكنت بالنون وهذا الحديث سبق في باب الخطبة على المنبر من كتاب الجمعة وقد قال الشافعي فيما
نقله ابن ابي حاتم عنه في مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فقيل اعطى
عيسى احياء الموتى قال اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع حتى سمع صوته فهي اكبر من
ذلك وقد قال ابن السبكي والصحيح عندي ان حنين الجذع متواتر وعن ابن حجر نحوه ولفظه
حنين الجذع وانشقاق القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق الحديث
دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك انتهى وقد ذكرت في المواهب من مباحث ذلك ما يكفي
وبالله التوفيق وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة قال حدثنا ابن
ابي عدي هو محمد بن ابراهيم بن عدي عن شعبة بن الحجاج وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وحدثنا بالواو والجمع بشر بن خالد بموحدة مكسورة فشين معجمة ساكنة العسكري الفريضي
نزيل البصرة قال حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يحدث عن حذيفة بن اليمان ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال للصحابة ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الفتنة المخصوصة فقال حذيفة انا احفظ كما قال صلى الله عليه وسلم والكاف زائدة
للتاكيد قال عمر هاه بالبناء على الكسر انك لجريء ابو زنة فعيل وفي الصلاة انك عليه
لجريء اي على النبي صلى الله عليه وسلم اي جسور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل
في اهله قال الزبن بن المنير اي المثل اليهن او عنهن في الغيبة والابناء وحتى في اولادهن
وفتنته في ماله بالاشتغال به عن العبادة او حبسه عن اخراج حق الله وفتنته في جاره
بالحسد والمفاخرة وزاد في الصلاة وولده وهذه كلها تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف

والنهي عن المنكر وليس التكفير كما اشار اليه في بهجة النفوس مختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فكل ما شغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداه فذكر من عبادة الافعال الصلاة ومن عبادة المال الصدقة ومن عبادة الاقوال الامر بالمعروف والمكفر انما هو الصغائر كما قدمته غير مرة قال اي عمر ليست هذه الفتنة اريد ولكن الذي اريد الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كما ضطرابه عند هيجانه وكني بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك قال حذيفة لعمر يا امير المؤمنين لا بأس عليك منها ان بينك وبينها بابا مغلقا بفتح اللام اي لا يخرج شيئ من الفتن في حياتك قال عمر لحذيفة ستفتهما منه يفتح الباب باسقاط اداة الاستفهام وضم اوله مبنيا للمفعول او يكسر قال حذيفة لا يفتح بل يكسر قال عمر ذاك ولابي ذر ذلك اي كسر الباب احرى بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح الراء اي احدر ان لا يغلق زاد في الصيام الي يوم القيمة وانما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يصح في الصحيح فاما ما يكسر فلا يتصور غلقه قاله ابن بطال وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وكانه مثل الفتن بدار وشل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فادامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا تخرج ما هو داخل تلك الدار شيئ فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب وخرج ما في تلك الدار واخرج الخطيب في الرواية عن مالك ان عمر دخل على ام كلثوم بنت علي فوجدها تبكي فقال ما يبكيك فقالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله ثم خرج فارسل الى كعب فجاءه فقال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا يلج ذو الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مر في الجنة ومر في النار فقال انا انجدك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقتحموا فاذا مت اقتحموا انتهى قال ابو وائل قلنا لحذيفة علم الباب ولابي ذر علم عمر الباب قال نعم علمه كما يعلم ان دون غد الليلة اي الليلة اقرب من الغد قال حذيفة اني حدثته اي عمر حديثا ليس بالاغاليط الاغاليط جمع اغلوطة وهو ما يغالط به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن احتهاد ورأي قال ابو وائل فهبنا ان نساله اي حذيفة من الباب وامرنا بالواو وسكون الراء مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله فساله فقال عمر الباب قال اي حذيفة الباب عمر رضي الله عنه وقول الزركشي في تفسير حذيفة بعمر اشكال فان الواقع في الوجود يشهد ان الاولى بذلك ان يكون عثمان لان قتله هو السبب الذي قذف بحمة الناس واوقع بينهم تلك الحروب العظيمة والفتن الهائلة تغمده الله بمغفرته الدماميني فقال لا خفاء ان بدء الفتنة هو قتل عمر فلا معنى لمنازعة حذيفة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان الباب هو قتل عمر ولعل ذلك

هو

هو من جملة الاسرار التي القاها اليه صلى الله عليه وسلم وفي قوله اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط ايما الي ذلك فينبغي تلقي قوله بالقبول وانما يجل علي الاعتراض على مثل هؤلاء السادة الاجلة اعجاب المعترض برايه ورضاه عن نفسه وظنه انه فاهل للاعتراض حتى على الصحابة وهو دون ذلك كله انتهى فالله تعالى يرحم العبد فلقد بالغ ولا يلزم من الاشكال وعدم فهم المراد الاعتراض والعناد ولقد وافق حذيفة على معنى روايته ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقاة انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا فتى الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا تضيركم فتنة ما دام فيكم فاشار الى عمر وروى البزار في حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر ما غلق الفتنة فساله عن ذلك فقال مهرت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش وحديث الباب سبق في الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الاموي مولاهم واسم ابيه دينار قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه وهذا الحديث قد اشتمل على اربعة احاديث احدها قوله الترك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر بفتح العين وتسكينها يعني يعملون نعالهم من جلال صفرت من الشعر والمراد طول شعورهم حتى لتصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال ولم يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وقال ابن دحية المراد الفرند الذي يلبسونه في الشرابيش قال وهو جلد كلب الماء وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر الوجوه ذلف الانوف بضم الذال المعجمة وسكون اللام بعدها فاء جمع اذلف اي اصغر العين مستوي الاربنبة وصغار وحمر وذلف نصب صفة للمنصوب قبلها كان وجوههم المجان بفتح الميم والجيم المخففة وبعد الالف نون مشددة جمع مجن بكسر الميم اي الترس المطرقة بضم الميم وسكون الطاء وفتح الراء مخففة وهي التي البست الطراق وهي جلدة تقد على قدر الدرقة وتلصق عليها فكانها ترس على ترس فشبههم بالترس لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها والترك قيل انهم من ولد سام بن نوح وقيل من ولد يافث وبلادهم ما بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وبين ما يلي الهند الى اقصى العمور وهذا الحديث الاول سبق في باب قتال الترك من الجهاد والثاني قوله عليه الصلاة والسلام ويجدون من خير الناس اشدهم كراهية ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ويجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر وهي الولاية خلافة او امارة لما فيه من صعوبة العمل بالعدل حتى يقع فيه فتزول عنه الكراهية لما يرجى من اعانة الله على ذلك لكونه غير سائل وهذا قد سبق في المناقب والثالث قوله صلى الله عليه وسلم والناس معادن جمع معدن وهو الشيئ المستقر في الارض فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك الناس خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام فصفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو بالنسبة الى اهل الجاهلية راسخان

استمر شرفه وكان اشرف من اسلم من المشركين في الجاهلية وهذا سبق في المناقب ايضا
والرابع قوله عليه الصلاة والسلام وليأتين على احدكم زمان اي بعد موته صلى الله عليه وسلم
لان يراني فيه احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله فكل واحد من الصحابة فمن بعدهم
من المؤمنين يتمنى رؤيته عليه الصلاة والسلام ولو فقد اهله وماله وبه قال حدثني بالافراد
وللباقي ذ وحدثنا يحيى بن موسى الختي او يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا بضم الخاء المعجمة وسكون الواو
وبالزاي المعجمة وكرمان من الاعاجم بفتح الكاف في الفرع وسكون الراء وفي غيره بكسر الكاف
والوجهان في اليونينية قال ابن دحية قيدنا خوز بالزاي وقيد الجرجاني بالراء المهملة
مضافا الى كرمان وصوبه الدارقطني وحكاه عن الامام احمد وقال بعضهم انه تصحيف
وقيل اذا اضيف فبالمهملة واذا عطفته فبالزاي لاغير واستشكل هذا مع ما سبق من قوله
تقاتلون الترك لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي
من عراق العجم واما كرمان فبلدة من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر الهند ويحتمل ان يكون
هذا الحديث غير حديث قتال الترك ولا مانع من اشتراك المصنفين في الصفات المذكورة
اعني قوله حمر الوجوه فطس الانوف جمع افطس والفطوسة تطامن قصبة الانف وانتشارها
صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وثبت في الفرع كان وسقط من اصله فوجوههم
بالرفع وقال الكرماني فان قلت اهل هذين الاقليمين اي خوز وكرمان ليسوا على هذه
الصفات واجاب بانه اما ان بعضهم كانوا بهذه الاوصاف في ذلك الوقت او يصيرون
كذلك فيما بعد واما انهم بالنسبة الى العرب كالتوابع للترك وقيل ان بلادهم فيها
موضع اسمه كرمان وقيل ذلك لانهم كانوا يتوجهون من هاتين الجهتين وقال في شرح
المشكاة لعل المراد بهما صنفان من الترك كان احد اصول احدهما من خوز واحد اصول
الآخر من كرمان فسماهم صلى الله عليه وسلم باسمه وان لم يشتهر ذلك عندنا كانسبهم الى
قنطورا وهي امة كانت لابراهيم عليه الصلاة والسلام نعالهم الشعر تابعة غيره اي غير محيي
شيخ المؤلف في روايته عن عبد الرزاق بن همام اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال قال اسماعيل بن ابي
خالد اخبرني قيس هو ابن ابي حازم قال اتينا ابا هريرة رضي الله عنه فقال صحبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين اي المدة التي لازمه فيها الملازمة الشديدة والا فصحبته
كانت اكثر من ثلاث سنين فخرج احمد وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا
صحب النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين كما صحبه ابو هريرة للحديث وقد كان ابو هريرة قدم في
خيبر سنة سبع وكانت خيبر في صفر وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى
عشرة فعلى هذا تكون المدة اربع سنين وزيادة لم اكن في سني بكسر السين المهملة والنون و

تشديد

تشديد التحتية على الاضافة وهي مفتوحة في اليونينية وفرعها والناصرية وغيرها اي في
مدة عمري وللكشميهني مما لم يذكر في اليونينية وفرعها بمعجمة مفتوحة بعدها همزة واحد
الاشياء احرجني على ان اعي الحديث احفظه مني فيهن احفظه في الثلاث سنين والمفضل عليه والمفضل
كلاهما ابو هريرة فهو مفضل باعتبار الثلاث سنين مفضل عليه باعتبار باقي سني عمره سمعته
يقول وقال هكذا بيده بين يدي الساعة اي قبلها تقاتلون قوما نعالهم الشعر وهذا
هو البارز بتقديم الراء المفتوحة وتكسر على الزاي المعجمة يعني البارزين لقتال اهل الاسلام
اي الظاهرين في براز من الارض قيل هم اهل فارس والاكراد الذين يسكنون في البرازي
الصحراء او الدبالمة وقال سفيان بن عيينة مرة وهم اي هم الذين تقاتلون اهل البازر
بتقديم الزاي المفتوحة وتكسر على الراء المهملة والمعروف الاول وبه جزم الاصيلي وابن السكن
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بالشين المعجمة
والحاء المهملة المكسورتين قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي ابن زيد البصري
قال سمعت الحسن يقول حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب بفتح الفوقية
وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول بين يدي الساعة قبلها تقاتلون قوما ينتعلون الشعر وتقاتلون قوما كان
وجوههم المجان المطرقة بفتح الراء اسم مفعول قال الحافظ ابن حجر وقد ظهر مصداق هذا
الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من
حديث معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وروى ابو يعلى من وجه اخر عن
معاوية بن خديج قال كنت عند معاوية فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب
معاوية من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الترك يجلى العرب حتى تلحقهم بمنابت الشيح قال فانا اكرم قتالهم لذلك
وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح
ذلك شيئا بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى
كان عسكر المعتصم منهم ثم غلبت الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا
بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا تملكوا
بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق
والشام والروم ثم كان بنايا ابتاعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هولاء وهم بيت ايوب
واستكثر هولاء ايضا من الترك فغلبوهم على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج
على آل سلجوق في المائة الخامسة خوارزم الملوك وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى
بالتتر فكان خروج جنكز خان بعد الستمائة فاستوعبت بهم الدنيا فاراحوا منهم الشرق بأسره
حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم
على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم الى ان كان اللنك ومعناه الاعرج

واسمه تمر بفتح المثناة الفوقية وضم الميم فطرت الديار الشامية وعاث فيها وحرق ومشق
حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان
اخزى الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول تقاتلكم اليهود الخطاب للحاضرين والمراد من يأتي بعدهم بدهر
طويل لان هذا انما يكون اذا نزل عيسى عليه الصلاة والسلام فانا نكون معه واليهود مع الدجال
فتسلطون عليهم بفتح اللام المشددة حتى يقول الحجر ولغير ابي ذر ثم يقول الحجر حنيفة تاء
هذا يهودي ورائي فاقتله فيه ظهور الآيات قرب الساعة من كلام الجماد ويحتمل المجاز ان
يكون انهم لا يفيدهم الاختباء والاول اولى وفي حديث ابي امامة في قصة الدجال ونزول
عيسى ووراءه الدجال ومعه سبعون الفا يهودي وكلهم ذو سيف محلى وتاج فاذا نظر اليه
الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا فيقول عيسى عليه الصلاة والسلام ان
لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عيسى عند باب لد الشرقي فيقتله وتنهزم اليهود
فلا يبقى شيء مما خلق يتواري به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط
ولا دابة فقالت يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقدة فانها من شجرهم
لا تنطق رواه ابن ماجه بطولا واصله عند ابي داود ونحوه من حديث سمرة عند احمد باسناد
حسن واخرجه ابن مندة في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك بن
سنان الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأتي على الناس زمان يغزون
فيام اي جماعة فيقال فيكم بحذف الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني لهم فيكم من صحب
الرسول صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح عليهم ثم يغزون فيقال لهم سقط لفظ لهم لابي
ذر هل فيكم من صحب من صحب الرسول صلى الله عليه وسلم اي تابعي فيقولون نعم فيفتح لهم اي
عليهم وحذفت له لالة الاولى قال في الفتح وفيه رد على من زعم وجود الصحبة في الاعصار
المتأخرة لانه تضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار فانهم يسألون هل فيكم احد من
الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وتابعيهم وقد وقع ذلك فيما مضى وانقطعت
البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار وقد ضبط اهل الحديث آخر من مات من الصحابة
وهو على الاطلاق ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان مولده
سنة مائة او سبع ومائة او ست عشرة وهو مطابق لقوله عليه الصلاة والسلام قبل وفاته
بشهر على رأس مائة لا يبقى على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد وهذا الحديث قد سبق في
الجهاد من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

محمد

محمد بن الحكم بفتحتين ابو عبد الله المروزي الاحول قال اخبرنا النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل المازني قال اخبرنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال
اخبرنا سعد بسكون العين ابو مجاهد الطائي قال اخبرنا محل بن خليفة بضم الميم وكسر
الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي عن عدي بن حاتم الطائي انه قال بينا بغير ميم انا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه رجل لم يسم فشكا اليه الفاقة ثم اتاه آخر فشكا
اليه صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ اليه لابي ذر قطع السبيل اي الطريق من طائفة يترصدون
في المكان لاخذ المال او لغير ذلك ولم يسم الرجل الآخر لكن في دلائل النبوة لابي نعيم ما يرشد
الى ان الرجال صهيب وسلمان فقال يا عدي هل رأيت الحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون
التحتية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ ياسر
ابن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر قلت لم أرها
وقد انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت عنها عن الحيرة قال فان طالت بك
حياة لترين الظعينة بالظاء المعجمة المرأة في الهودج ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة
لا تخاف أحدا الا الله قال عدي فقلت فيما بيني وبين نفسي فأين دعار طيء بالدال
والعين المهملتين لا بالذال المعجمة اي كيف تمر المرأة على قطاع الطريق من طيء غير خائفة
وهم يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار الذين قد سعروا البلاد بفتح السين والعين
المشددة المهملتين اي ملؤوها شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقد
لهبها والوصول صفة سابقة ولئن طالت بك حياة لتفتحن بفتح اللام وضم الفوقية
وسكون الفاء كنوز كسرى قال عدي مستفهما قلت كسرى اي كنوز كسرى بن هرمز قال
عليه الصلاة والسلام كسرى بن هرمز وانما قال عدي ذلك لفظة كسرى اذ ذاك ولئن
طالت بك حياة لتيرين بفتح اللام والفوقية والراء والتحتية وتشديد النون الرجل
يخرج بضم اوله وكسر ثالثه ملء كفه من ذهب او فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد
من يقبله منه لعدم الفقراء حينئذ وقيل يكون ذلك في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام
وجزم البيهقي بان ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز لحديث عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب قال ما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل
الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع
بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجد قد اغنى عمر الناس رواه البيهقي وقال فيه تصديق ما
روينا في حديث عدي بن حاتم وليلقين الله احدكم بفتح اللام والتحتية وسكون اللام
وفتح القاف والتحتية ورفع احدكم على الفاعلية يوم يلقاه في القيمة وليس بينه وبينه
ترجمان بفتح الفوقية وضمها وضم الجيم يترجم له فيقولن الم ولابي ذر فليقولن له بزيادة
لام بعد الفاء ولفظة له الم ابعث اليك رسولا فيبلغك بصيغة المضارع منصوبا فيقول
بلى يا رب فيقول جل وعلا الم اعطك مالا زاد الكشميهني وولدا وافضل بضم الهمزة وسكون

الفاء وكسر الضاد المعجمة من الافضال اي والم افضل عليك منه فيقول بلى يارب فينظر
عن يمينه فلا يرى الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدي سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني
عن الحموي بشق تمرة بحذف تاء التانيث بعد القاف فمن لم يجد شقة تمرة ولابي ذر عنها
شق تمرة ينصدق بها فبكلمة طيبة يرده بها ويطيب قلبه قال عدي فرايت الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن
هرمز قال عدي ايضا ولئن طالت بكم حياة لترون بالواو وما قال النبي صلى الله عليه وسلم
يخرج اي الرجل ملء كفه اي من ذهب او فضة فلا يجد من يقبله وهذا الحديث قدم في
كتاب الزكاة في باب الصدقة قبل الرد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد
الله ابن محمد المسندي وثبت ابن محمد لابي ذر قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد احد مشايخ
المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال اخبرنا سعدان بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة
الساكنة الجهني الكوفي قال حدثنا ابو مجاهد سعد بسكون العين الطائي قال حدثنا
محل بضم الميم وكسر الحاء المهملة وتشديد اللام الطائي يقول كنت عند النبي صلى الله عليه
وسلم ولفظ متن هذا الاسناد سبق في الزكاة فجاءه رجلان احدهما يشكو العيلة والآخر
يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قطع السبيل فانه لابا في عليك
الا قليل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير واما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف
احدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه
حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن الم ارسل
اليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى
الا النار فليتقين احدكم النار ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة هذا لفظه وقد يوهم
اطلاق المؤلف انه مثل الاول سواء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن
شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعدها موحدة مكسورة فجيم
ساكنة فلام منصرف في اليونينية مصحح عليه وغير منصرف في الفرع مصحح عليه ايضا
الكندي قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد
ابن عبد الله عن عقبة بن عامر ان النبي ولابي ذر عن عقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه خرج يوما فصلى على اهل احد الشهداء صلاته على الميت اي دعا لهم بدعاء صلاة
الميت ثم انصرف حتى اذا كان بالمنبر فقال لاصحابه اني فرطكم بفتح الراء اي اتقدمكم على
الحوض كالمهيئ لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي الآن فيه ان الحوض على
الحقيقة وانه مخلوق موجود الآن واني قد اعطيت خزائن مفاتيح وفي نسخة مفاتيح
خزائن الارض فيه اشارة الى ما ملكته امته من فتح عليهم من الخزائن واني والله ما اخاف
عليكم بعدي ان تشركوا اي بالله ولكن وفي نسخة ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا بجذف

احدى النائين تحقيقا فيها اي في الدنيا وقد وقع ما قاله عليه الصلاة والسلام فتحت على
امته بعد الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وتحاسدوا وتقاتلوا وقدم هذا الحديث
في باب الصلاة على الشهيد من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن اسامة بن
زيد رضي الله عنهما انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي نظر من مكان عال على اطم
بضم الهمزة والطاء المهملة من الآطام بفتح الهمزة الممدودة وفي نسخة من آطام المدينة على
حصن من حصون اهل المدينة فقال لاصحابه هل ترون ما ارى اني ارى بصري الفتن
تقع خلال بيوتكم في نواحيها مواقع القطر وجه الشبه الكثرة والعموم وهو اشارة الى الحروب
الواقعة فيها كوقعة الحرة وغيرها وهذا الحديث قدم في اواخر الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
ولابي ذر اخبرني بالافراد فيها عروة بن الزبير بن العوام ان زينب ابنة ولابي ذر
ابي سلمة ربيبة صلى الله عليه وسلم حدثته ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان ام المؤمنين
حدثتها عن زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
عليها اي على زينب بنت جحش حال كونه فزعا بكسر الزاي اي خائفا مما اخبره الله بصيب
امته يقول لا اله الا الله ويل كلمة تقال في هلكة للعرب لانهم كانوا اكثر المسلمين من شر قد
اقترب قيل يخص العرب اشارة الى قتل عثمان او ما يقع من الترك او ياجوج وماجوج فتح
اليوم بالنصب من ردم ياجوج وماجوج بكسر راء ردم في اليونينية والفرع وبفتحها في الناصرية
وغيرها وياجوج وماجوج من غير همز فيهما اي من سدهما مثل هذا بالتذكير وحلق باصبعه
اي الابهام وبالتي تليها وسقط الباء من بالتي في الفرع وثبتت باصله فقالت زينب بنت
جحش فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون وهم لا يستحقون ذلك قال
عليه الصلاة والسلام نعم اذا كثر الخبث اي المعاصي وقيل اذا عز الاشرار وذل الصالحون وسبق
هذا الحديث من باب قصة ياجوج وماجوج من احاديث الانبياء وعن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب باسناده السابق انه قال حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ان ام سلمة هند
ام المؤمنين رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه فقال سبحان الله
نصبه على المصدر وفي نسخة لا اله الا الله بدل قوله سبحان الله ماذا انزل ما استفهامية يتضمنه
لمعنى التعجب والتعظيم والليلة ظرف الانزال من الخزائن اي الكنوز وماذا انزل زاد في باب
تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل الليلة من الفتن من القتال الكائن بين المسلمين
هكذا اورده مختصرا وتمامه في الفتن بهذا الاسناد ولفظه من يوقظ صواحب الحجرات يريد
ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بن الماجشون بكسر الجيم وبالشين المضمومة
آخره نون وابو عبد العزيز عبد الله واسم ابي سلمة الماجشون والنون في الفرع واصله مكسورة

فقط صفة لابي سلمة وقد تضم صفة لعبد العزيز المدني نزل بغداد وسمي الماجشون لحمرة
وجنتيه عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن
ابيه اي عبد الله لا عن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال لابي اي
قال ابو سعيد لعبد الله بن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم وتتخذها فاصلحها واصلح
رعاءها بضم الراء وتخفيف العين المهملتين ما يسيل من الوفها وفي نسخة بالغين المعجمة وهو
التراب فكانه قال في الاول داوم رضها وفي الثاني اصلح مراعيها فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا بني علي الناس زمان تكون الغنم فيه خير مال المسلم يتبع
بها باسكان المثناة الفوقية وفتح الموحدة بالغنم شعف الجبال بفتين معجمة وعين مهملة
وفاء مفتوحات منصوب على المفعولية اي رؤس الجبال او قال سعف الجبال بالسين
المهملة جريد النخل ولا معنى له هنا والشك من الراوي وسقط قوله او سعف الجبال الاخير
من رواية ابي ذر وفي الفرع وفي اليونينية علامة السقوط على الجبال فقط وفي نسخة
او شعف بالمعجمة واسكان العين المهملة بمواقع القطر اي مواضع نزول المطر وهي
بطون الاودية والصحاري وقال في شرح المشكاة القطر عبارة عن العشب والكلا
اي يتبع بها مواقع العشب والكلا في شعاف الجبال وفي نسخة ومواقع القطر حال كونه
يفر بدينه بالفاء المكسورة اي يهرب مع دينه اوله من الفتن طلبا للسلامة وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي القرشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب
محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وازداد
الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام بسبب افتراقهم في الامام ولا يكون الحق فيها معلوما
بخلاف علي ومعاوية القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي قال النووي معناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب
منه ومن التسبب في شيء منها وان سببها وشرها وفتنتها يكون على حسب التعلق بها
ومن يشرف بضم التحتية وسكون المعجمة وكسر الراء وجزم الفاء مضارع من الاشراف ولابي
ذر ومن تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء المشددة وفتح الفاء فعل ماض من التشرف
لها اي الفتنة تستشرفه بكسر الراء وجزم الفاء قال النووي يشتي من تطلع لها دعته الى
الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها او اريد انها تدعوه الى
زيادة النظر وقيل انه من استشرفت الشيء اذا عاونته يريد من انتصب لها انتصبت
له ودعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته
قال الطيبي لعل الوجه الثالث اولى لما ظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفائق اي
من غالبها غلبته ومن وجد ملجا اي عاصما اي موضعا يلجئ اليه ويعتز لاذ به او معاذا

بفتح

بفتح الميم والذال المعجمة شك من الراوي وهما بمعنى فليعذ به اي فليعتزل فيه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم في كتاب الفتن
واخرجه مسلم ايضا وعن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بالاسناد السابق انه قال
حدثني بالافراد ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي الصغير
قيل له راهب قريش لكثرة صلاته عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود التابعي على
الصحيح عن نوفل بن معاوية الكناني الدئلي من مسلمة الفتح وتاخرت وفاته الى
خلافة يزيد بن معاوية مثل حديث ابي هريرة هذا السابق الا ان ابا بكر الصغير
شيخ الزهري يزيد زيادة مهملة او بالسند السابق عن عبد الرحمن بن مطيع المخزومي
قوله من الصلاة صلاة هي صلاة العصر من فاتته فكانما وتر بضم اوله وكسر الفوقية
اهله وماله بنصبهما فيهما مفعول اي نقص هو اهله وماله وسلبهما فبقي بلا اهل ومال
ويرفعهما على انه مفعول لم يسم فاعله اي انتزع منه الاهل والمال والجمهور على النصب
وانما ذكر المؤلف هذه الزيادة استطرادا لكونها وقعت في الحديث الذي ساقه في هذا
الباب وان لم يكن لها تعلق به وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير
بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن زيد بن
وهب الجهني المخضرم عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ستكون اي بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة وبضمها وسكون المثلثة قال الازهري هو
الاستيثار اي يؤثر عليكم بامور الدنيا وبفضل عليكم غيركم في اعطاء نصيبه من الفيء وامور
اي وستكون امور اخرى من امور الدين تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تامرنا ان نفعل
اذا وقع ذلك قال تؤدون الحق الذي عليكم من بذل المال الواجب في الزكاة والنفس
في الخروج الى الجهاد وتسالون الله عز وجل من فضله ان يوفي الحق الذي لكم من الغنيمة
والفيء ونحوهما ولا تقاتلوهم لاستيفاء حقكم بل وفوا اليهم حقهم من السمع والطاعة وحقوقا
الدين وكلوا امركم الى الله وهذا الحديث اخرجه ايضا في الفتن ومسلم في المغازي والترمذي
في الفتن وبه قال حدثنا وفي اليونينية حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا
ابو معن بفتح الميمين الهروي البغدادي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح المثناة الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء
مهملة يزيد بن حميد الضبعي عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الراء هرم بن عمرو بن جرير البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلك الناس
هذا الحي من بعض قريش وهم الاحداث منهم لاكلهم بسبب طلبهم الملك والحرب لاجله ويهلك
بضم الياء وكسر اللام من الاهلاك والناس منصوبه والحي رفع على الفاعلية قالوا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي قال فما تامرنا يا رسول الله قال لو ان الناس اعتزلوهم بان لا يدخلوهم
ولا يقاتلوهم ويبتعدوا بنفوسهم من الفتن لكان خيرا لهم وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن قال

ولابي ذر وقال محمود هو ابن غيلان احد مشايخ المؤلف حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي
ولم يخرج له المصنف الا استشهادا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح يزيد الضبعي
انه قال سمعت ابا زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة الحديث وخرجه مسلم واراد بسياق هذا
تصريح ابي التياح بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو به قال حدثنا احمد بن محمد الازرقي
المكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بكسر العين الاموي بضم الهمزة عن
جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي اخي امية انه قال كنت مع مروان بن الحكم بن
العاص بن امية وابي هريرة وكان ذلك في زمن معاوية فسمعت ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سمعت الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم يقول هلاك امتي الموجود بن اذ
ذاك ومن فارقهم لاكل الامة الى يوم القيمة على يدي بسكون التحتية غلمة بكسر المعجمة وسكون
اللام جمع غلام وهو الطار الشارب من قريش فقال مروان غلمة بكونون امرا وزاد في
الفتن من طريق موسى بن اسماعيل عن عمرو بن يحيى فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال
ابو هريرة لمروان ان شئت وللكشميهني ان شئتم ان اسميهم بني فلان وبني فلان
وكان ابو هريرة لا يعرف اسماءهم وكان ذلك من الحراب الذي لم يحدث به وزاد في الفتن
فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا هم غلمان احداثا قال لنا
عسى هؤلاء ان يكونوا منهم فقلنا انت اعلم والتأثل فكنت اخرج مع جدي عمرو بن يحيى
وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة ستين
ولا امارة الصبيان قال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول الاغيلمة كانت في سنة ستين
وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى سنة اربع وستين فات ثم
ولي ولده معاوية ومات بعد شهر وقال الطيبي رآهم صلى الله عليه وسلم في منامه يلعبون
على منبره صلى الله عليه وسلم وفد جاء في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك
الا فتنة للناس انه رآي في المنام ان ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة
وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي بفتح الخاء المعجمة وتشديد التحتية قال حدثنا الوليد
ابن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال
حدثني بالافراد ايضا بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وعبيد الله بضم
العين مصغرا الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة قال حدثني بالافراد ايضا
ابو ادريس عائذ الله بالعين المهملة والذال المعجمة ابن عبد الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة
وسكون الواو وبالنون انه سمع حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة حليف الانصار يقول
كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة
ان يدركني بنصب مخافة على التعليل وان مصدرية والشر الفتنة عن الاسلام واستيلاء الضلال
وفشو البدعة والخير عكسه يدل عليه قوله فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر
فجانا الله بهذا الخير اي ببعثتك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل

بعد

بعد هذا الخير من شر في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن ابي شيبة فتنة قال عليه
الصلاة والسلام نعم قلت يا رسول الله وهل بعد هذا ولابي ذر ذلك الشر من خير قال
نعم وفيه اي الخير دخن بفتح الدال المهملة والخاء المعجمة آخره نون كدر اي غير صاف ولا خالص
وقال النووي كالقاضي عياض قيل المراد بالخير بعد الشر ايام عمر بن عبد العزيز قال حذيفة
قلت يا رسول الله وما دخنه اي كدره قال قوم يهدون الناس بفتح الياء بغير هديي بفتح
الهاء وسكون الدال المهملة والاضافة الى ياء المتكلم فيصير بياءين الاولى مكسورة والثانية
ساكنة اي لا يستنون بسنتي وللاصيلي بغير هدي بضم اولها وتنوين الدال ولابي ذر
عن الكشميهني هدي بفتح فسكون فتنوين فكسر تعرف منهم وتنكر اي تعرف منهم الخير
فتنكره وهو من المقابلة المعنوية فهو راجع الى قوله وفيه دخن والخطاب في تعرف وتنكر
من الخطاب العام قلت فهل بعد ذلك الخير المشوب بالكدر من شر قال عليه الصلاة والسلام
نعم دعاة بضم الدال المهملة جمع داع الى ولابي ذر على ابواب جهنم اي باعتبار ما يؤول اليه
شأنهم اي يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من التلبيس فلذا كانوا
بمنزلة ابواب جهنم من اجابهم اليها الى النار اي الخصال التي تؤول اليها قذفوه فيها اعانا
الله من ذلك ومن جميع المهالك بمنه وكرمه وقيل المراد بالشر بعد الخير الامراء بعد عمر بن عبد
العزيز وبأتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وقوته قال حذيفة قلت
يا رسول الله صفهم اي الدعاة لنا فقال عليه الصلاة والسلام هم من جلدتنا بجيم مكسورة فلام
ساكنة فدال مهملة مفتوحة اي من انفسنا وعشيرتنا من العرب او من اهل ملتنا ويتكلمون
بالسنتنا قال الفارسي اي من اهل لساننا من العرب وقيل يتكلمون بما قال الله ورسوله من
المواعظ والحكم وليس في قلوبهم شيء من الخير يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم قال حذيفة
قلت يا رسول الله فما تأمرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر
الهمزة اي اميرهم ولو جار وفي رواية ابي الاسود عن حذيفة عند مسلم تسمع وتطيع وان ضرب
ظهرك واخذ مالك قلت وان لم يكن لهم جماعة ولا امام يجتمعون على طاعته قال عليه
الصلاة والسلام ان لم يكن لهم امام يجتمعون عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض
بفتح العين المهملة وتشديد الضاد المعجمة اي ولو كان الاعتزال بالعض باصل شجرة
عنه حتى يدركك الموت وانت على ذلك العض وقال التوربشتي اي تمسك بما تقوى به عزيمتك
على اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام
تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت فيه بعض اصل الشجرة
افعل فانه خير لك وقال البيضاوي المعنى اذا لم يكن في الارض خليفة فعليك بالعزلة
والصبر على تحمل شدة الزمان وعض اصل الشجرة كناية عن مكابدة المشقة كقولهم فلان
يعض الجوارح من شدة الالم والمراد اللازم كقوله في الحديث الآخر عضوا عليها بالنواجذ وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الفتن وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي

الزمن البصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي الكوفي انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال تعلم اصحابي الخير بنصب علي المفعولية وتعلمت الشراي خوفا على نفسي
من ادراكه وهذا الحديث كما قاله في الفتح اخرجه الاسماعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا
انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
الحمصي قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان بغاء مكسورة فوقيه
ساكنة وبعد التحتية المفتوحة الف فنون كذا في الفرع واصله وعلى الهامش منها صوابه
فئتان بهمزة مفتوحة بعد الفاء فوقية فالف تثنية فئة وهي الجماعة والمراد كما في الفتح علي
ومن معه ومعاوية ومن معه لما تحاربا بصفين دعواها واحدة لان كلا منها يتسمى بالاسلام
او يدعي انه محق وقد كان علي الامام والافضل يومئذ بالاتفاق وقد بايعه اهل الحل والعقد
بعد عثمان ومخالفه مخطئ معذور بالاجتهاد والمجتهد اذا اخطأ لا اثم عليه بل له اجر للتعبد
اجران وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن همام بن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل
فئتان بغاء فوقية ساكنة فخفيفة وصوابه كما مر بهمزة فوقية مفتوحة فتكون بينهما
مقتلة بفتح الميم مصدر ميمي عظيمة اي قتل عظيم وعند ابن ابي خيثمة في تاريخه انه قتل
بصفين من الفئتين فئة علي وفئة معاوية نحو سبعين الفا وقتل اكثر من ذلك وقيل كان
بينهم اكثر من سبعين زحفا وكان اول قتالهما في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا
رفعوا المصاحف بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فآل الامر الى الحكمين فجرى ما جرى
من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج دعواها واحدة
ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن تبعهم في تكفيرهم كالمن الطائفتين ولا تقوم الساعة
الساعة حتى يبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول يخرج ويظهر دجالون بفتح الدال
المهملة والجيم المشددة بقال دجل فلان الحق بها طله اي خلطه ويطلق على الكذب ايضا
وحينئذ فيكون قوله كذابون تاكيدا قريبا نصب حال من النكرة الموصوفة من ثلاثين
نسابا في مسلم من حديث جابر بن سمرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا فجزم بذلك
كلهم يزعم انه رسول الله بتسويل الشيطان لهم ذلك مع قيام الشوكة لهم وظهور شبهة
كسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن وكان ظهورهما في الزمن النبوي فقتل الثاني
قبل موته صلى الله عليه وسلم وسيلمة في خلافة ابي بكر وفيها خروج طليحة بن خويلد في بني اسد
ابن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم ثم تاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة

عمر

عمر قتيل وتابت المراة وفي اول خلافة ابن الزبير خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي فتغلب
على الكوفة ثم ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه وقتل في سنة بضع وستين وفي خلافة
عبد الملك بن مروان خرج الحارث فقتل ثم خرج في خلافة بني العباس جماعة ادعوا
ذلك بسبب ما نشأ لهم عن جنون او سوداء وقد اهلك الله من وقع له ذلك منهم
وآخرهم الدجال الاكبر ربه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقسم قسما بفتح القاف مصدر قسمت الشيء فانقسم بمعنى الشيء المقسوم
بالمصدر والواو في وهو للحال رواه افلح بن عبد الله في روايته عنه يوم حنين وفي رواية
عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في المغازي ان المقسوم كان تبرا بعثه علي بن ابي طالب
من اليمن فقسمه النبي صلى الله عليه وسلم بين اربعة اذا اتاه ذو الخويصرة بثبت في الفرع
اذ وسقط في اليونينية وعدة اصول والخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية
وكسر الصاد المهملة بعدها راء واسمه نافع كما عند ابي داود ورجحه السهيلي وقيل اسمه
حرقوص بن زهير وهو رجل من بني تميم وفي باب من ترك قتال الخوارج من كتاب استتابة
المرتدين جاء عبد الله بن ذي الخويصرة فقال يا رسول الله اعدل في القسمة فقال عليه
الصلاة والسلام ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل وفي رواية ابن ابي نعيم فقال يا رسول الله
ائذن لي فاقتل ويلك اولست احق اهل الارض ان يتقي الله قد خبت وخسرت ان لم اكن
اعدل لم يضبط في اليونينية ناء اي خبت وخسرت هنا وضبطها في غيرها بالضم والفتح
على المتكلم والمخاطب والفتح اشهر واوجه قال التوربشتي هو على ضمير المخاطب لا على ضمير
المتكلم وانما ارد الخيبة والخسران الى المخاطب على تقدير عدم العدل منه لان الله تعالى بعثه
رحمة للعالمين وليتوم بالعدل فيهم فاذا قدر انه لم يعدل فقد خاب المعترف بانه مبعوث
اليهم وخسر لان الله تعالى لا يحب الخائنين فضلا ان يرسلهم الى عباده وقال الكرماني
اي خبت وخسرت لكونك تابعا ومقتديا بمن لا يعدل ولابي ذر عن الحموي اذا لم اكن
اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه فاضرب نصب بفاء الجواب ولابي
ذر اضرب عنقه باسقاط الفاء وبالجزم جواب الشرط فقال له دعه لا تضرب عنقه فان له
كيت وكيت من قتله مع انه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم اجاب في شرح السنة انه اذا اباح قتلهم
اذا كثروا واستعوا بالسلاح واستعرضوا الناس ولم تكن هذه المعاني موجودة حين منع من
قتلهم واول ما نجم ذلك في زمان علي رضي الله عنه فقاتلهم حتى قتل كثيرا منهم انتهى ولمسلم
من حديث جابر فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل هذا المنافق فقال معاذ الله ان يتحدث
الناس اني اقتل اصحابي وقال اسماعيل انما ترك صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم
يكن اظهر ما يستدل به على ما وراءه فلو قتل من ظاهره الصلاح عند الناس قبل استحكام امر

الاسلام ورسوخه في القلوب نفرهم عن الدخول في الاسلام واما بعد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ترك قتالهم اذا اظهروا رأيهم وخرجوا من الجماعة وخالفوا الائمة مع القدرة على قتالهم وفي المغازي من رواية عبد الرحمن بن ابي نعيم عن ابي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله وسلم فقال خالد بن الوليد بالجزم وجمع بينهما بان كلا منهما سأل ذلك ويؤيده ما في مسلم فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه قال لا قال في فتح الباري فهذا نص في ان كلا منهما سأل وقد استشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث علي الى اليمن كان عقب بعث خالد بن الوليد اليها والذهب المقسوم كان ارسله علي من اليمن كما في حديث ابي نعيم عن ابي سعيد ويجاب بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالد منها الى المدينة فارسل علي بالذهب فحضر خالد قسمته ولا بي الوقت فقال له اي فقال صلى الله عليه وسلم لعمر اتركه **فان له اصحابا يحقر احدكم** بكسر القاف يستقل **صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم** وعند الطبري من رواية عاصم بن بهدلة عن ابي سعيد تحقرون اعمالكم مع اعمالهم ووصف عاصم اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون الليل وفي حديث ابن عباس عند الطبراني في قصة مناظرة الخوارج قال فاتيتهم فدخلت على قوم لم ار اشد اجتهادا منهم والفاء في قوله فان له اصحابا ليست للتعليل بل للتعقيب الاخباري قاله عيني ثم عقب مقالته بفضيلتهم **يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم** بالمثناة الفوقية والقاف جمع ترقوة بفتح المثناة وسكون الراء وضم القاف جمع ترقوة بوزن فعلوة قال في القاموس ولا يضم تاؤه العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يريدان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه باعتقادهم انهم لا يعملون بها فلا يثابون عليها او ليس لهم فيه حظ الا مرور على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب تعقله وتدبره لوقوعه في الغالب **يمرقون** يخرجون سريعا **من الدين** اي دين الاسلام من غير حظ ينالهم منه فيه حجة لمن يكفر الخوارج وان كان المراد بالدين الطاعة للامام فلا حجة فيه واليه ذهب الخطابي وصرح القاضي ابو بكر العربي في شرح الترمذي بكفرهم محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام **كما يمرق السهم من الرمية** بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية فعلية بمعنى مفعولة وهي الصيد المرمي والمرق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الآخر ومنه مرق البعير يخرجه بسرعة فشبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيخلص فيه ويخرج لشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شيء **ثم ينظر** بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **الى نصله** وهو حديد السهم **فلا يوجد فيه** في النصل **شيء** من دم الصيد ولا غيره **ثم ينظر الى رصافه** بكسر الراء وبالصاد المهملة وبعد الالف فاء قال في القاموس الرصفة محركة واحدة الرصاف العقب اي بفتح القاف وهو العصب يعمل منه الاوتار يلوى فوق الرعظ بضم الراء وسكون العين المهملة بعدها ظاء معجمة مدخل سنخ النصل بالنون والخاء المعجمة اي اصله كالرصافة والرصوفة بضمها والرصف بالفتح رصف السهم

شد

شد على رعظه عقبه **فا** ولابي ذر عن المستملي فلا **يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه** بنون مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية مشددة **وهو قدحه** بكسر القاف وسكون الدال وبالحاء المهملة قال البيضاوي وهو تغيير من الراوي اي عود السهم قبل ان يراش وينصل او هو ما بين الريش والنصل وسمي بذلك لانه يبري حتى عاد نضوا اي هزيلا **فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه** بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى جمع قذة الريش الذي على السهم **فلا يوجد فيه شيء قد سبق السهم الفرث** بالمثلثة ما يجتمع في الكرش **والدم** فلم يظهر اثرهما فيه وكذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام **آيتهم** اي علامتهم **رجل اسود** اسمه نافع فيما اخرجه ابن ابي شيبة وقال ابن هشام ذو الخويصرة **احدى عضديه** وهو ما بين المرفق الى الكتف **مثل ثدي المرأة** بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة **او قال مثل البضعة** بفتح الموحدة وسكون المعجمة القطعة من اللحم **تدردر** بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء اخرى واصله تتدردر حذفت احدى التاءين تخفيفا اي تتحرك وتذهب وتجيء واصله حكاية صوت الماء في بطن الوادي اذا اندفع **ويخرجون على حين فرقة** بالحاء المهملة المكسورة آخره نون وفرقة بضم الفاء اي زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بمعجمة مفتوحة وآخره راء وكسرها فرقة علي افضل طائفة **من الناس** علي بن ابي طالب واصحابه وفي رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين فرقة الناس بفتح الفاء وسكون الفوقية قال في الفتح وروايه فرقة بكسر الفاء هي المعتمدة وهي التي عند مسلم وغيره ويؤيدها ما عند مسلم ايضا من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق **قال ابو سعيد** الخدري بالسند السابق اليه **فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه** بالنهروان وفي باب ترك قتال الخوارج واشهد ان عليا قاتلهم ونسبة قتلهم لعلي لانه كان القائم بذلك **فامر بذلك الرجل** الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احدى عضديه مثل ثدي المرأة **فالتمس** بضم الفوقية وكسرها بعدها مبنيا للمفعول اي طلب في القتلى **فاتي به** ولمسلم في رواية عبيد الله بن ابي رافع فلما قتلهم علي قال انظروا فلم ينظروا شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة **حتى نظرت اليه على نعت النبي** صلى الله عليه وسلم **الذي نعته** وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الادب وفي استتابة المرتدين وفضائل القرآن والنسائي في فضائل القرآن والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال **حدثنا** محمد بن كثير بالمثلثة العبدي **قال اخبرنا** سفيان الثوري **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن خيثمة** بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية وبالمثلثة المفتوحة ابن عبد الرحمن الكوفي **عن سويد ابن غفلة** بضم السين وفتح الواو وسكون التحتية وغفلة بفتح الغين المعجمة والفاء واللام انه **قال قال علي** رضي الله عنه **اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان احب الي من ان اكذب عليه واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم**

ان ح

فان الحرب خدعة بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ويجوز ضم فسكون وضم ففتح كهمزة وفتحها جمع خادع وكسر فسكون فهي خشة ويكون بالتورية وتخلف الوعد وذلك من المستثنى الجائز المخصوص من المحرم الماذون فيه رفقا بالعباد وليس للعقل في تحريمه ولا تحليله اثر انما هو الى الشارع سمعت رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي في آخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وبالمثلثة ممدودا والاسنان بفتح الهمزة اي صغارها سفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول يقولون من خير قول
البرية وهو القرآن العظيم كما هو في حديث ابي سعيد السابق يقرؤن القرآن وكان اول الكلمة خرجوا بها قولهم لا يحكم الا الله وانتزعوها من القرآن لكنهم حملوها على غير محملها يمرقون
من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية اذا رماه رام فوى الساعد فاصابه فنفذ منه بسرعة بحيث لا يعلق بالسهم ولا بشيء منه من الرمي بشيء كما قال في السابق سبق الفرث والدم اي جاوزهما ولم يتعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده وفي رواية ابي المنوكل الناجي عن ابي سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فتوخى السهم حيث وقع فاخذه فنظر الى قوله فلم يره فيه دما ولا دما ولم يتعلق به شيء من الدم والدم كذلك هؤلاء لم يتعلقوا بشيء من الاسلام
لا يجاوز ايمانهم حناجرهم بالحاء المهملة ثم النون وبعد الالف جيم جمع حنجرة بوزن قسورة وهي رأس الغلصمة بالغين المعجمة المفتوحة واللام الساكنة والصاد المهملة مجرى الطعام والشراب والحلقوم مجرى الطعام والشراب من الحلق وهو تحت الحلقوم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان قتلهم اجر ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيمة لسعيهم في الارض بالفساد واحتج السبكي لتكفيرهم بانهم كفروا اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة واحتج الغزالي في المفهم بقوله انهم يخرجون من الاسلام ولم يتعلقوا منه بشيء كما خرج السهم من الرمية وبينه مباحث ذلك ثاني في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم البجلي عن خباب بن الارت بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وحتى الاولى والارت بهمزة وراء مفتوحتين وتشديد المثناة الفوقية انه قال شكونا الى رسول الله ولابي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ولابي ذر فقلنا يا رسول الله الا بتخفيف اللام للتحضيض تدعو الله لنا قال عليه الصلاة والسلام كان الرجل فيمن كان قبلكم من الانبياء في امرهم يجعل له في الارض فيجعل فيه فيجاء بضم التحتية وفتح الجيم ممدودا بالمنشار بكسر الميم وسكون التحتية وبالنون يوضع كلاهما في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بالهمزة وبغال تشق الخشبة والنشر بها فيوضع على راسه فيشق بضم التحتية وفتح المعجمة باثنتين بعلامة التانيث وما يصده ذلك وضع المنشار على مفرق راسه عن دينه وضبب في اليونينية

ع

منتهى الحلقوم حيث تراه نادرا من خارج وقيل الحلقوم مجرى النفس والمريء صه

على قوله ذلك واسقطها في الفرع ويمشط بامشاط الحديد جمع مسط بضم الميم وتكسر ما دون
لحمه اي تحته او عظمه من عظم او عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن بضم التحتية
وكسر الفوقية من الاتمام والكمال واللام للتوكيد هذا الامر بالرفع في اليونينية وفي الناصرية
ليتمن بفتح التحتية هذا الامر بالرفع وفي الفرع بضم التحتية من ليتمن ونصب الامر على المفعولية
وحذف الفاعل اي ليتمن الله امر الاسلام حتى يسير الراكب من صنعاء بفتح الصاد المهملة
وسكون النون وبعد العين الف ممدودة قاعدة اليمن ومدينته العظمى الى حضرموت بفتح
الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبعدها فوقية بلدة باليمن
ايضا بينها وبين صنعاء مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام او المراد صنعاء الشام فيكون
ابلغ في البعد والمراد نفي الخوف من الكفار على المسلمين كما قال لا يخاف الا الله والذئب على
غنمه ولكنكم تستعجلون وهذا الحديث اخرجه في الاكراه في باب ما نهي النبي صلى الله عليه وسلم
من الشكوى بمكة وابو داود في الجهاد والنسائي في العلم والنيات وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها راء وسعد بسكون
العين الباهلي السماني قال حدثنا ولابي الوقت وذراحبها ابن عون هو عبد الله بن عون
ابن ارطبان المزني البصري قال انبانا بالافراد موسى بن انس بن مالك قاضي البصرة
وعند عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر عن ابن عون عن ثمامة بن عبد الله
ابن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري امن الوهم وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي نقعد ثابت في بيته الحديث قال في الفتح بعد ان ذكر
ذلك وهذا صورته مرسل الا انه يقوي ان الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة عن ابيه انس
ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيب
صلى الله عليه وسلم وخطيب الانصار فقال رجل قال الحافظ ابن حجر هو سعد بن معاذ رواه مسلم
واسماعيل القاضي في احكام القرآن ورواه الطبراني لعاصم بن عدي العجلاني والواقدي لابي
سعود البدري وابن المنذر لسعد بن عبادة وهو اقوى يا رسول الله انا اعلم لك اي لاجلك
علمه اي خبره فاتاه الرجل فوجده جالسا في بيته حال كونه جاعلا كونه منكسا راسه بكسر الكاف
المشددة فقال ما شانك اي ما حالك فقال ثابت حال شر كان يرفع صوته النفات من
الحاضر الى الغائب وكان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه
وسلم فقد حبط عمله اي بطل والاصل ان يقول كنت ارفع صوتي فقد حبط علي كما مر وهو من
وفي اليونينية مكتوب فوق من في بالاحمر فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره انه اي ثابتا قال كذا وكذا يعني انه حبط عمله وهو من اهل النار فقال موسى بن انس
الراوي بالسند السابق فرجع الرجل الى ثابت المرة الآخرة بعد الهمزة وكسر المعجمة من عند
صلى الله عليه وسلم ببشارة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب اليه الى ثابت فقل

له انك لست من اهل النار ولكنك من اهل الجنة وعند ابن سعد من مرسل عكرمة انه لما
كان يوم اليمامة انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهؤلاء ولما يعبدون واف لهؤلاء ولما
يصنعون قال ورجل قائم على تلة فقتله وقتل وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن ثابت عن
انس في آخر قصة ثابت بن قيس فكنا نراه يمشي بين اظهرنا وتحن نعلم انه من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى
قتل وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة وبهذا تحصل المطابقة وليس
هذا مخالفا لقوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة الى آخر العشرة لان التخصيص
بالعدد لا ينافي الزائد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول فر رجل هو اسيد
ابن حضير الكهف وفي الدار الدابة اي فرسه فجعلت تنفر بنون وفاء مكسورة فسلم الرجل
قال الكرماني دعا بالسلامة كما يقال اللهم سلم او فوض الامر الى الله تعالى ورضي بحكمه او قال
سلام عليك فاذا ضبابة بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين بينهما الف سحابة تغشى الارض
كالدخان وقال الداودي الغمام الذي لا مطر فيه او قال سحابة غشيته شك الراوي فذكر
اي ما وقع له للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ فلان قال النووي كان ينبغي ان تستمر على
القرآن وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب
بقائها انتهى فليس امره بالقراءة في حالة التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار
كانه حاضرها رآي مار آي وفي حديث ابي سعيد عند المؤلف في فضائل القرآن ان اسيد بن
حضير كان يقرأ من الليل سورة البقرة فظاهره التعدد ويحتمل ان يكون قرأ البقرة والكهف
جميعا او من كل منهما فانها اي الضبابة المذكورة السكينة وهي ريح هفافة لها وجه كوجه
الانسان رواه الطبري وغيره عن علي وقيل لها راسان وعن مجاهد راس كراس الهر وعن
الربيع بن انس لعينها شعاع وعن وهب هي روح من روح الله وقيل غير ذلك مما سيأتي ان
شاء الله تعالى في فضائل القرآن واللائق هنا الاول نزلت للقرآن او قال نزلت للقراءة
ومطابقة الحديث للترجمة في اخبار عليه الصلاة والسلام عن نزول السكينة عند القراءة واخرجه
مسلم في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا احمد بن
يزيد من الزيادة ابن ابراهيم ابو الحسن الحراني بفتح الحاء المهملة والراء المشددة وبعد الالف نون
قال حدثنا زهير بن معاوية الجعفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال
سمعت البراء بن عازب يقول جاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابي اي عازب بن الحارث
الاوسي الانصاري في منزله فاشترى منه رحلا بفتح الراء وسكون الحاء المهملة وهو للناقة
كالسرج للفرس فقال لعازب ابعث ابنك البراء يحمله معنى الرحل قال البراء فحملته معه وخرج ابي
عازب ينتقد ثمنه اي يستوفيه وكان كافي باب مناقب المهاجرين ثلاثة عشر درهما فقال له ابي

عازب

عازب يا ابا بكر حدثني بالافراد كيف صنعتما حين سريتما بغير الف مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اي حين خرجتما من الغار في الهجرة قال نعم احدثك عن ذلك قال اسرينا
بالف لغتان جمع بينهما عازب والصديق ليلتنا اي بعضها ومن الغد اي بعضه والعطف
فيه كهو في قوله علفتها تبنا وماء باردا اذ الاسراء انما يكون بالليل وانما قال ليلتنا ليدل على
ان الاسراء كان قد وقع طول الليل حتى قام قائم الظهيرة شدة حرها عند نصف النهار وسمي
قائما لان الظل لا يظهر فكانه واقف وخلا الطريق من السالك لا يمر فيه احد من شدة الحر
فرفعت بضم الراء وكسر الفاء اي ظهرت لنا صخرة طويلة لها ظل لم بات عليه اي على الظل
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم يات عليها اي الصخرة الشمس بحيث تذهب بظلها بل كان
ظلها ممدودا ثابتا فنزلنا عنده عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي
ينام عليه وبسطت فيه ولابي ذر عليه فروة زاد في رواية يوسف بن اسحاق وفي حديث جرير
كانت معي وقلت له عليه الصلاة والسلام نم يا رسول الله وانا انفض لك ما حولك ممن
الغبار ونحوه حتى لا يتبرد البرد او احرسك واطوف هل اري طلبا يقال نفضت المكان
واستنفضته وتنفضته اذا نظرت جميع ما فيه فنام عليه الصلاة والسلام وخرجت انفض ما حوله
من الغبار او احرسه فاذا انا براع مقبل بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي اردنا من الظل
فقلت لمن ولابي ذر فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من اهل المدينة او مكة بالشك
وفي رواية مسلم من طريق الحسن بن محمد بن اعين عن زهير فقال لرجل من اهل المدينة من غير
شك وفي البخاري الجزم بانها مكة فاطلق المدينة عليها للصحة لا للعلمية فليست المدينة
النبوية مرادة والراعي وصاحب الغنم لم يسميا فقلت افي غنمك لبن قال نعم فقلت افتحلب
بضم اللام اي اصك اذن من مالكها في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافة قال نعم
فاخذ اي الراعي شاة قال الصديق فقلت له انفض الضرع اي الذي من الشاة من
التراب والشعر والقذي بالقاف والذال المعجمة منصوبا واصله ما يقع في العين قال
الجوهري او في الشراب وكانه شبه ما يعلق بالضرع من الاوساخ بالقذي الذي يسقط في
العين او الشراب قال ابو اسحاق السبيعي فرايت البراء يضرب يده على الاخرى ينفض
فحلب الراعي في قعب بقاف مفتوحة فعين مهملة ساكنة فموحدة من خشب يقعر كثبة بضم الكاف
وسكون المثلثة وفتح الموحدة شيئا قليلا من لبن قد حلبه ومعي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ومعه اداوة بكسر الهمزة اناء من جلد فيها ماء حملها النبي لاجله صلى الله عليه وسلم يرتوي
يستقي منها حال كونه يشرب ويتوضأ مستانفان لبيان الاعمال في السقي فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فكرهت ان اوقظه من نومه فوافقته حين استيقظ اي وافق اتياني وقت
استيقاظه فصببت من الماء الذي في الاداوة على اللبن الذي في القعب حتى برد بفتح
الراء اسفله فقلت اشرب يا رسول الله قال فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة
ما شرب ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر الم بان للرحيل اي المبان وقت الارتحال

قال ابو بكر فقلت بلى قال فارتحلنا بعد ما مالت الشمس عن حظ الاستواء وانكسرت
سورة الحر وابتعنا بفتح العين سراقة بن مالك بضم السين ابن جعشم فقلت اتينا بضم
الهمزة مبنيا للمفعول يا رسول الله فقال لا تحزن ان الله معنا بالنصر فدعا عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فارتطت بهمزة وصل وسكون الراء وفتح الفوقية والطاء المهملة به
بسراقة فرسه اي غاصت به قوائمها الى بطنها اري بضم الهمزة اظن في جلد بفتح الجيم
واللام صلب من الارض شك زهير الراوي هل قال هذه اللطخة ام لا فقال سراقة
اني اراكما بضم الهمزة اظنكما قد دعوتما علي حتى ارتطت بي فرسي فادعوا لي بالخلاص فالله
لكما مبتدا وخبر اي ناصر لكما وحافظكما حتى تبلغا مقصدكما ان اردت اي ادعوا الان ارد عنكما
الطلب وفي نسخة بالنصب قال في المصابيح على اسقاط حرف القسم اي اقسم بالله لكما
لان اردت عنكما او على معنى فحذا عهد الله لكما فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فدعا
له النبي صلى الله عليه وسلم فنجا من الارتطام فجعل اي شرع فيما وعد من رد من لقي فكان
لا يلقى احدا يطلبها الا قال له كفيتكم ولابي ذر الا قال قد كفيتكم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي كفيتم بضم الكاف وكسر الفاء واسقاط الكاف الثانية ماهنا اي الطلب الذي
هنا لابي كفيتكموه فلا يلقى احدا الا رده بيان لسابقه قال ابو بكر ووفى بالتخفيف
سراقة لنا ما وعدنه من رد الطلب وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين
المهملة واللام المشددة العمي البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار بالخاء المعجمة الدباغ
الانصاري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي قيل هو قيس بن ابي حازم كما في
ربيع الابرار للزمخشري بعوده جملة حالية فقال بالفاء في الفرع وفي البونينية قال وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل على مريض بعوده سقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في
الفرع وثبت في البونينية قال لا باس عليك هو طهور لك من ذنوبك اي طهور ان شاء
الله بدل على انه طهور دعا لآخر فقال عليه الصلاة والسلام له للاعرابي لا باس طهور ان شاء
الله قال الاعرابي مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قلت طهور كلا ليس بطهور بل هي حمى تفور
كما في الفتح بل هو حمى اي المرض تفور اي بان بظهر حرها ودهجها وغليانها او قال تثور شك
من الراوي هل قال بالفاء او بالمثلثة ومعناها واحد على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية
وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا بالتنوين قال
في شرح المشكاة الفاء مرتبة على محذوف ونعم تقرير بعني ارشدتك بقولي لا باس عليك
الى ان الحمى تطهرك وتنفي ذنوبك فاصبر واشكر الله عليها فابيت الا الباس والكفران فكان
كما زعمت وما اكتفيت بذلك بل رددت نعمة الله قاله غضبا عليه انتهى وزاد الطبراني من
حديث شرحبيل والد عبد الرحمن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما
تقول في قضاء الله كائن فاسبي من الغد الا سبتا قال في فتح الباري وبهذه الزيادة يظهر

دخول هذا الحديث في هذا الباب واخرجه الدولابي في الكنى بلفظ فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قضى الله فهو كائن فاصبح الاعرابي مينا وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا
في الطب وفي التوحيد والنسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج واسمه ميسرة المقعد المنقري مولاهم
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب البصري عن انس رضي الله عنه انه قال كان رجل نصرانيا لم يسم وفي مسلم انه من
بني النجار فاسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد
نصرانيا كما كان ولمسلم من طريق ثابت عن انس فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب
فدعوه فكان يقول لعنة الله ما يدري محمد الا ما كتبت له فاماته الله ولمسلم فالبث ان قصم
الله عنقه فيهم فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض بفتح الفاء في الفرع وفال السفاقسي وغيره
بكسرها اي طرحته ورمته من داخل القبر الى خارجه لتقوم الحجة على من رآه وبدل على صدق قصلى
الله عليه وسلم فقالوا اي اهل الكتاب هذا الربي فعل محمد واصحابه لما هرب منهم وللاصيلي
لما لم يرض دينهم نبشوا عن صاحبنا فبزه فالقوه خارجه فحفروا له فاعمقوا بالعين المهملة
البعد ولابي ذر في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد
واصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم سقط لما هرب منهم لابي ذر فالقوه خارج القبر
فحفروا له واعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد ولابي ذر وقد لفظته الارض فعلموا
انه ليس من الناس بل من رب الناس فالقوه في رواية ثابت عند مسلم فتركوه منبوذا وزاد
قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المصري بالميم قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال واخبرني بالافراد
وهو عطف على محذوف اي واخبرني فلان وابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى بكسر الكاف والفتح افصح
وانكر الزجاج الكسر محتجا بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد بنحو قولهم تغلب بكسر اللام
تغلبي بفتحها فلا حجة والمعنى اذا مات كسرى انوشروان بن هرمز وهو لقب لكل من ملك
الفرس فلا كسرى بعده بالعراق واذا هلك مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر
بعده بالشام قاله عليه الصلاة والسلام تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان
ملكهما يزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يأتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا
خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم في الاسلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك قاله
اما منا الاعظم الشافعي رفد عاش فيما الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وبقي ملكه دائما
ارتفع من الشام وما والاها وانه لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كاد ان يسلم واما كسرى
فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليه ان يمزق ملكه فذهب ملكه اصلا واسا
فقد وقع مصداق ذلك فلم تبق مملكة على الوجه الذي كان في الزمن النبوي والله الذي

نفس محمد بيده لتنفقن بضم الفوقية وسكون النون وكسر الفاء وضم القاف كنوزها
مالها المدفون او الذي جمع واذخر في سبيل الله عز وجل وقد وقع ذلك وفي نسخة الناصرية
بفتح الفاء والقاف مصلحة كرفعه كنوزها وكذا هو ثابت في غيرها من النسخ وبه قال حدثنا
قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن
عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا القرشي نسبة الى قريش لا سابق عن جابر بن سمرة
بفتح السين المهملة وضم الميم السوائي بضم السين المهملة والد الصحابي بن الصحابي رضي
الله عنهما رفعه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني برفعه اي الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا هلك كسري فلا كسري بعده بل يمزق ملكه اصلا واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصاري
نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان دخله فاجلي عنها فيصير ولم يخلفه احد من
القياصرة في تلك البلاد بعده قال الخطابي وسقط لغير ابي ذر قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده وللاسماعيلي من وجه آخر عن قبيصة المذكور مثل رواية الاكثرين وقال كذا ولم يذكر قيصر
وقال وذكر الحديث كالسابق على رواية الاكثرين ففيه حذف اي وذكر كلاما او حدثنا وقال
لتنفقن بفتح الفاء والقاف مع ضم الفوقية كنوزها رفع مفعول نائب عن فاعله ولم يضبط
في اليونينية الفاء والقاف من لتنفقن ولا راي كنوزها نعم ضبط في الفرع الزاي فقط في
سبيل الله في ابواب البر والطاعات والحديث قدم في الخمس وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين مصغرا
ونسبه لجده واسم ابيه عبد الرحمن النوفلي انه قال حدثنا نافع بن جبير اي ابن مطعم عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام من اليمامة الى المدينة
النبوية على عهد رسول الله اي زمنه ولا ينوي قد والوفت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
سنة تسع من الهجرة وهي سنة الوفود فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر اي النبوة والخلافة
من بعده تبعته وقدمها اي المدينة في بشر كثير من قومه ذكر الواقدي ان عدد من كان معه
من قومه سبعة عشر نفسا فيحمل على تعدد القدوم فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
تالفا له ولقومه رجاء اسلامهم وليبلغه ما انزل اليه ومعه ثابت بن قيس بن شماس
بفتح المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة خطيبه وفي يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة بكسر اللام في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام
لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو بالعين المهملة اي لن تجاوز
امر الله حكمه فيك ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله بالقاف فليقتلنك وابي لاراك
بفتح همزة لاراك وفي بعضها بضمها اي لاظنك الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء اي في
منامي فيك ما رايت قال ابن عباس بالسند السابق فاخبرني ابو هريرة عن تفسير
المنام المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا نائم رايت في يدي

بالتثنية

بالتثنية سوارين من ذهب صفة لهما ويجوز ان يكون من الداخلة على التمييز وفي
التوضيح كما نقله العيني ان السوار لا يكون الا من ذهب فذكر الذهب للتاكيد فان
كان من فضة فهو قلب كذا ذكره وتبعه في المصابيح وعبارته ومن ذهب صفة كاشفة
لان السوار لا يكون الا من ذهب الخ وقال في الفتح وحلوا اساورة من فضة ووهم من
قال الاساورة لا تكون الا من ذهب فاحزنني شانهما لكون الذهب من حلية
النساء ومما حرم على الرجال فاوحي الله الي في المنام على لسان الملك او وحي الهام ان
انفخهما بهمزة وصل والنون للتاكيد اي بالجزم على الامر وقال الطيبي ويجوز ان تكون مفسرة
لان اوحي يتضمن معنى القول وان تكون ناصبة والجار محذوف فنفختهما فطارا في ذلك اشارة
الى حقارة امرهما لان شان الذي ينفخ فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة قاله بعضهم
ورده ابن العربي بان امرهما كان في غاية الشر لم ينزل بالمسلمين قبله مثله قال في الفتح
وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى ضمحلال
امرهما فاولتهما اي السوارين كذابين لان الكذب وضع الشيء في غير محله اي موضعه اذ
هما من حلية النساء وايضا فالذهب مشتق من الذهاب فعلم انه شيء يذهب عنه وتاكيد
ذلك الامر له في نفخهما فطارا فدل ذلك على انه لا يثبت لهما امر وايضا يتجه في تاويل نفخهما
انه قتلهما بريحه لا انه لم يغيرهما بنفسه فاما العنسي فقتله فيروز الصحابي بصنعاء في حياة
صلى الله عليه وسلم في مرض موته على الصحيح واما مسيلمة فقتله وحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق
بحرجان بعدي استشكل بانهما كانا في زمنه صلى الله عليه وسلم واجيب بان المراد بخروجهما
بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواها النبوة نقله الامام النووي عن العلماء قال الحافظ
ابن حجر وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة
وعظمت شوكته وحارب المسلمين وفتك فيهم وغلب على البلاد وآل امره الى ان قتل في
حياته عليه الصلاة والسلام كما مر واما مسيلمة فكان ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم
لكن لم تعظم شوكته ولم تقع محاربته الا في زمن الصديق رضي الله عنه فاما ان يحمل ذلك على
التغليب او ان المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي فكان احدهما العنسي بفتح العين المهملة
وسكون النون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود واسمه عيلة بعين مهملة
مفتوحة فوحدة ساكنة ابن كعب ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه والاخر
مسيلمة بكسر اللام مصغرا ابن ثمامة بضم المثلثة ابن كبير بموحدة ابن حبيب بن الحارث
من بني حنيفة الكذاب صاحب اليمامة بتخفيف الميمين مدينة باليمن على اربع مراحل من مكة
قال في المفهم مناسبة هذا التاويل لهذه الرؤيا ان اهل صنعاء واهل اليمامة كانوا اسلموا
وكانوا كالساعدين للاسلام فلما ظهر الكذابان وتبهرجا على اهلها بزخرف اقوالهما ودعواهما
الباطلة انخدع اكثرهم بذلك فكان اليدان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين
وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفاه والزخرف من اسماء الذهب وهذا الحديث اخرجه

ايضا في المغازي وسلم والترمذي والنسائي في الرؤيا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابي بردة
الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة
اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والقائل اراه قال الحافظ ابن حجر هو البخاري كانه شك
هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكره مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلاء شيخ
المؤلف بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو والهاء
وتسكن وبه جزم في النهاية وكسر اللام اي وهمي الى انها اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير
منصرف مدينة معروفة باليمن ولابي ذر زيادة ال فاذا هي مبتدا واذا للفاجاة المدينة
خبر يثرب بالمثلثة عطف بيان والنهي عن تسميتها بها للتنزيه او قاله قبل النهي ورايت
في رؤياي هذه اني هززت بمعجمتين سيفا هو سيفه ذو الفقار فانقطع صدره وعند
ابن اسحاق رايت في ذباب سيفي ثلما فاذا هو نا ويله ما اصيب من المؤمنين يوم احد وذلك
لان سيف الرجل انصاره الذين يصول بهم بما يصول بسيفه وعند ابن هشام حدثني بعض
اهل العلم انه قال صلى الله عليه وسلم فاما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل وفي
رواية عروة كان الذي رآه اولا بسيفا صاب وجهه صلى الله عليه وسلم ثم هززته باخرى
ولابي ذر باسقاط الموحدة فاذا هو احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح لمكة
واجتماع المؤمنين واصلاح حالهم ورايت فيها في رؤياه بقرا بالموحدة والقاف والله
بالرفع في اليونينية فقط ورقم عليه علامة ابي ذر وصح وكسط المخفضة تحت الهاء خير مبتدا
وخير وفيه حذف اي وصنع الله بالمقتولين خيرا لهم من مقامهم في الدنيا وفي نسخة والله بالجر
على القسم لتحقيق الرؤيا ومعنى خير بعد ذلك على التفاؤل في تاويل الرؤيا كذا قاله في الفتح
فاذا هم اي البقر المؤمنون الذين قتلوا يوم احد وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بقرا بذبح
بهاء الزيادة بتمام التاويل اذ ذبح البقر هو قتل الصحابة باحد وفي حديث ابن عباس
عند ابي يعلى فاولت البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من اصيب من
المسلمين وقوله بقرا بفتح الموحدة مصدر بقر بقرا وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير
وهو ان يشتق من الامر معنى يناسبه والاولى ان يكون والله خير من جملة الرؤيا فانها كلمة
سمعها عند رؤيا البقر بدليل تا ويله لها بقوله صلى الله عليه وسلم واذا الخير ما جاء الله به من الخير
ولابي ذر وثواب الصدق الذي آتانا الله بالمد اعطانا الله بعد يوم بدر بنصب دال بعد
وجر يوم اي من فتح خيبر ثم مكة قاله في الفتح ورقم في رواية بعد بالضم اي بعد احد ونصب
يوم اي ما جاءنا الله به بعد بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين وهذا الحديث اخرجه منقطعا
في المغازي والتعبير ومسلم في الرؤيا وكذا النسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل

ابن

ابن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة الهمداني الكوفي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف
الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى المكتب عن عامر ولابي ذر زيادة الشعبي عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اقبلت فاطمة رضي الله عنها تمشي
كان مشيتها بكسر الميم لان المراد الهيئة مشي النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا مشى
كانما ينحدر من صبب فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا يا ابنتي يا النداء في الفرع
وفي الناصرية يا حرف نداء بنتي بأسقاط الالف وعلى هامشها صوابه يا بنتي بموحدة فالف
وصل واسكان الموحدة وكذا هو في اليونينية وظاهر الفرع الحاق الف وزيادة نقطة تحت
الموحدة ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله بالشك من الراوي ثم اسر اليها حديثا فبكت
قالت عائشة فقلت لها لم تبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت قالت عائشة فقلت لها
ما رايت كاليوم اي كفرح اليوم فرحا بفتح الراء اقرب من حزن بضم الحاء المهملة وسكون الزاي
ولابي ذر بفتحهما قالت عائشة فسالتها عما قال عليه الصلاة والسلام حتى بكت وضحكت
فقالت ما كنت لافشي بضم الهمزة سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض النبي صلى
الله عليه وسلم متعلق بمحذوف تقديره فلم تخل لي سنتا حتى توفي فسالتها عن ذلك فقالت
اسر الي ان جبريل بكسر الهمزة من ان كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة ولا اظنه الا حضر اجلي فانه استنبط ذلك مما ذكر من معارضته
القرآن مرتين وفي رواية عروة الجزم بانه ميت من وجعه ذلك وانك اول اهل بيتي لحاقا
بي بفتح اللام والحاء المهملة فبكيت لذلك الذي قاله من حضور اجله وانك اول اهل
بيتي موتا بعدي فقال عليه الصلاة والسلام اما ترضين ان تكوني سيدة
نساء اهل الجنة وفي نساء المؤمنين وهل فيه اخواتها وامها وعائشة رضي الله عنهن قيل وانما سادتهن لانهن
متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات ابوها وهو سيد العالمين فكان
في صحيفتها وبيانها وقد روى البزار عن عائشة انه عليه الصلاة والسلام قال فاطمة
خير بناتي انها اصيبت بي فحق لمن كانت هذه حالتها ان تسود نساء اهل الجنة وقد
سئل ابو بكر بن داود من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وحسن
هذا القول السهيلي واستشهد لصحته ان الابانة حين ربط نفسه وحلف ان لا يحلها
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة لتحلها فابى من اجل قسمه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني فحلته وهو تقرير حسن لكن قوله متن في حياته مشتقض
بان عائشة لم تمت في حياته بل بعده في ايام معاوية بن ابي سفيان وقد يقال ان قوله او
سيدة نساء المؤمنين بالشك من الراوي يضعف الاستدلال السابق مع ما يتبادر اليه
الذهن من ان المراد من لفظ المؤمنين غير النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدخل ازواجه ورد بحمل
المتكلم في عموم كلامه مختلف فيه كما لا يخفى فضحكت لذلك الذي قاله وهو اما ترضين

ان تكون بي سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاستيذان وفضائل القرآن
وسلم في الفضائل والنسائي في الوفاة والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي المدني المؤذن قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته في شكواه اي
مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني فيها فسارها بشيء فبكت ثم دعاها
فسارها فضحكت قالت عائشة فسألتها عن ذلك لم يقل عروة في رواية هذه ما سبق
في رواية مسروق فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ بل قال بعد قوله
فسألتها عن ذلك فقالت اي فاطمة سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد الراء سارني
فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني اني اول
اهل بيته اتبعه بفتح الهمزة وسكون الفوقية وفتح الموحدة فضحكت لذلك وقد اتفقت الروايات
على ان بكاءها لاعلام ابيها موته وضم مسروق لذلك كونها اول اهله لحاقا به واختلف
في سبب ضحكها ففي رواية مسروق اخباره اياها انها سيدة نساء اهل الجنة وعروة كونها
اول اهله لحوقا به ورجح في الفتح رواية مسروق لاشتمالها على زيادة ليست في رواية
عروة وهو من التفات الضابط بين ومطابقة الحديث للترجمة اخباره صلى الله عليه بما سيقع
فوقع كما قال فانهم اتفقوا على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته المقدس
بعده حتى من ازواجه رضي الله عنهن وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وسلم في فضائل
فاطمة والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين
بينهما راء ساكنة وبعد الثانية اخرى مفتوحة ابن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون
بعدها دال مهملة ابن النعمان السامي بالسين المهملة القرشي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدنيني اي يقربني ابن عباس
يريد نفسه ففيه التفات فقال له عبد الرحمن بن عوف الزهري ان لنا ابناء بالتنوين مثله
في السن فلم تدنهم فقال عمر انه من حيث تعلم من جهة علمه ولابي ذر من حيث تعلم
فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر الله والفتح ليريهم علمه وذكاءه فقال
ابن عباس هو اجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله اياه قال عمر لابن عباس
ما اعلم منها الا ما تعلم قال العيني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اعلمه اياه اي اعلم
النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس ان هذه السورة نزلت في اجله صلى الله عليه وسلم
وهو اخبار بقبل وقوعه فوقع كما قال فلينامل وفي حديث جابر عند الطبراني لما
نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي فقال له جبريل فالآخرة
خير لك من الاولى وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في المغازي والتفسير والترمذي

بسكون العين عن ابيه سعد ضه

في التفسير وقال حسن وتاتي مباحثه في محالها ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن حنظلة بن الغسيل المعروف بغسيل
الملائكة قال حدثنا عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحجرة الى المسجد في مرضه الذي مات فيه معتمة بكسر الميم وفتح
الحاء المهملة مرتديا بها على منكبيه قد عصب بتشديد الصاد المهملة في الفرع واصله اي رأسه
بعصابة دسماء سوداء حتى جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الناس
يكثرون ويقل الانصار هو اخبار بالمغيبات فان الناس كثروا وقل الانصار كما قال عليه الصلاة
والسلام حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام قال الكرماني ووجه التشبيه الاصلاح بالقليل
دون الافساد بالكثير وكونه قليلا بالنسبة الى سائر الطعام فمن ولي منكم شيئا يضر فيه اي
في الذي وليه قوما وينفع فيه اخرين فليقبل من محسنهم الحسنة ويتجاوز بالجزم عطفا على
فليقبل اي فليعف عن مسيئهم السيئة اي في غير الحدود وقال ابن عباس فكان ذلك آخر
مجلس جلس به اي بالمنبر ولابي ذر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر الحديث في باب
من قال في الخطبة بعد الثناء اما بعد من كتاب الجمعة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن آدم الكوفي صاحب الثوري قال حدثنا
حسين الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفاء عن ابي موسى اسرائيل بن موسى
البصري عن الحسن البصري عن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث الثقفي
رضي الله عنه انه قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم الحسن بن علي فصعد به المنبر
بكسر عين فصعد فقال والحسن على جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ان ابني
هذا سيد كناه شرفا وفضلا تسمية سيد البشر صلى الله عليه وسلم له سيدا وفيه ان ابن
البنت يطلق عليه ابن ولا اعتبار بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد
نعم هذا باعتبار الحقيقة والاول باعتبار المجاز ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
اي طائفتين طائفة معاوية بن ابي سفيان وطائفة الحسن وكانت اربعين الفا بايعوه على
الموت وكان احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه الى ترك الملك رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك
لعلة ولا لقلة وقوله من المسلمين دليل على انه لم يخرج احد من الطائفتين في تلك الفتنة من قول
او فعل عن الاسلام اذ احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة ماجورة وقد اختار السلف
ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك دماء طهر الله منها ايدينا فلا نلوث بها السنتنا
ومر هذا الحديث في الصلح وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال البصري عن
انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى بفتحتين جعفرا هو ابن ابي طالب
وزيدا هو ابن حارثة اي اخبر بقتلهما قبل ان يجيء خبرهم اي خبر اهل مؤتة او خبر قتل جعفر وزيد
ومن قتل معهما وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء تسيلان بالدمع والواو

في رعيناه للحال وهذا الحديث باتي في غزوة تبوك ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالموحدة و
السين المهملة ابو عثمان البصري قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن الاسدي البصري
قال حدثنا سفيان الثوري عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير المدني
التيمي عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجابر لما تزوج هل لكم من انماط بفتح الهمزة وسكون النون آخره طاء
مهملة ضرب من البسط له خمل رقيق واحده نمط قال جابر قلت وابي اي ومن اين
يكون لنا الانماط قال صلوات الله وسلامه عليه اما بالتخفيف انه سيكون ولابي ذر
ستكون لكم الانماط قال جابر فانا اقول لها يعني امراته سهلة بنت سعد بن اوس بن
مالك الانصارية الاوسية كما ذكره ابن سعد اخري بهمزة مفتوحة فخاء معجمة وراء مكسورتين
عنا انماطك كذا في الفرع عنا بفتحتين وفي اليونينية وغيرها بكسر النون فخفيفة فتقول اي
امراته الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم انها ستكون لكم الانماط قال الحافظ ابن حجر استدلاله
على اتخاذ الانماط باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون فيه نظر لان الاخبار بان الشيء
سيكون لا يقتضي اباحته الا ان استند المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون
ولم ينه عنه فكأنه اقره وفي مسلم من حديث عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة فاخذت عظاء فسدلته على الباب فلما قدم فرأى النمط عرفت الكراهة في وجهه فجذبه
حتى هتكه فقال ان الله لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين فلم
يعب ذلك علي فيؤخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما يصنع بها قال جابر
فادعها اي اتركه الانماط بحالها معروشة وباتي في النكاح باب الانماط ونحوه للنساء
ان شاء الله تعالى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن اسحاق بن الحسين
السلمي السرماري قال حدثنا عبد الله بفتح العين في الفرع وبضمها مصغرا في اصله وهو الصواب
ابن موسى بن باذام العبسي الكوفي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ادرك الجاهلية
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انطلق سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي من
المدينة حال كونه معتمرا قال فنزل حاجا بين دخوله مكة للعمرة على امية بن خلف بالتنوين ابي
صفوان هو كنية امية وكان من كبار المشركين وكان امية اذا انطلق الى الشام للتجارة
فمر بالمدينة طبية لانها طريقه نزل على سعد اي ابن معاذ المذكور فقال امية لسعد لما قال
له سعد انظر ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت انتظر ولابي ذر عن الكشميهني الا انتظر
بتخفيف اللام للاستفتاح حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس فطن به انطلقت وظفت
بناء المتكلم المضمونة في الفرع وغيره من الاصول المعتمدة التي وقفت عليها اي قال سعد فلما
غفل الناس انطلقت فطفت وقال العيني بالنون المفتوحة فيهما لانه خطاب امية لسعد فبينا بغير
ميم

ميم سعد يطوف اذا ابو جهل فقال من هذا الذي يطوف بالكعبة فقال سعد له انا
سعد فقال ابو جهل تطوف بالكعبة حال كونك آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه بمد
همزة آويتم وقصرها وفي رواية ابراهيم بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق الضبعي في
المغازي وقد آويتم الصباة وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي
صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال سعد له نعم آويناهم فنلا حيا بالحاء المهملة اي
تخاصم سعد وابو جهل وتنازعا بينهما فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم بفتحتين
يريد اباجهل اللعين فانه سيد اهل الوادي مكة ثم قال سعد لابي جهل والله لئن منعتني
ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك بالشام وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور والله لئن
منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك على المدينة قال فجعل امية يقول
لسعد لا ترفع صوتك اي على ابي الحكم وجعل يمسكه فغضب سعد من امية فقال سعد
لامية دعنا عنك اي اترك محاماتك لابي جهل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزعم انه قاتلك الخطاب لامية وقال الكرماني وتبعه البرماوي ان الضمير لابي جهل
اي ان اباجهل يقتل امية واستشكل بكون ابي جهل على دين امية فكيف يقتله فاجاب الكرماني
وتبعه البرماوي بان اباجهل كان السبب في خروج امية الى بدر حتى قتل فكأنه قتله اذ القتل
كما يكون مباشرة قد يكون تسببا قال في الفتح وهو فهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى
الله عليه وسلم يقتل امية وبرد قول الكرماني ما في رواية ابراهيم بن يوسف المذكور في اول
المغازي ان امية لما رجع الى امراته قال لها ام صفوان الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال
لك قال زعم ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر فقال امية اياي
قال سعد نعم اياك قال امية والله ما يكذب محمد اذا حدث قاله لانه كان موصوفا عندهم
بالصدق فرجع امية الى امراته صفية بنت معمر فقال لها اما بتخفيف الميم تعلمين ما قال
لي اخي اليثربي بالمثلثة نسبة الى يثرب وهو اسم طيبة قبل الاسلام وذكر بالاخرة باعتبار
ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية قالت صفية امراته وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا
يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب محمد بل هو الصادق المصدوق قال فلما خرجوا اي
اهل مكة الى بدر وجاء الصريخ بالصاد المهملة المفتوحة آخره خاء معجمة فعيل من الصراخ وهو
صوت المستصرخ اي المستغيث قال الزركشي كالسفاقسي فيه تقديم وتاخير لان الصريخ جاءهم
فخرجوا الى بدر قال البدر الدماميني هذا بناء على ان الواو للترتيب وهو خلاف مذهب
الجمهور ولو سلم فلم يسلم ان الواو للعطف وانما هي للحال وقد بعدة اي فلما خرجوا في حال
مجيئ الصريخ لهم فلا تقديم ولا تاخير وعند ابن اسحاق ان الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وانه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي
سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فقالت له لامية امراته اما بالتخفيف ذكرت ما قال
لك اخوك اليثربي قال سعد فاراد ان لا يخرج معهم الى بدر خوفا مما قاله سعد فقال له

ابو جهل انك من اشراف الوادي اي مكة وفي رواية ابراهيم بن يوسف المذكور فاتاه ابو
جهل فقال يا ابا صفوان انك مني بمراى الناس فدتخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلفوا
معك فمكثوا يومين او يومين اي ثم ارجع الى مكة فاقاموا يومين كذا في الفرع ونسخة البرزالي
باثبات يومين ولم يزل على ذلك حتى وصل المقصد فقتله الله ببدر في وقتها كما يأتي
بيان ذلك في محله ان شاء الله تعالى وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم من يقتل ببدر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الرحمن بن مثبة هو عبد
الرحمن بن عبد الملك القرشي مولاهم قال حدثنا ولابي ذر والوقت اخبرنا بالخاء المعجمة والجمع
في الفرع وفي اليونينية اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن المغيرة ولابي ذر بدون ال عن ابيه
المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث الحزامي عن موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم
ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رايت الناس في المنام مجتمعين في صعيد فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وفي رواية ابي بكر عن سالم بن سالم في باب مناقب عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت في المنام
اني انزع بدلو بكرة على قليب فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين فنزاي فنزع منه مهلة مفتوحات اخرج الماء
للاستقاء ذنوبا بفتح الذال المعجمة دلوا مملوءا ماء او ذنوبين بالشك للاكثر وفي رواية همام في
النقيس ذنوبين من غير شك وفي بعض نزعه اي استقائه ضعف بسكون العين وضم
الفاء منونة في الفرع والذي في اصله ضعف بضم العين وفتح الفاء والله يغفر له اي انه على مهل
ورفق وليس فيه حط من فضيلته بل هو اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح وكانت قليلة
لاشتغاله بقتل اهل الردة مع قصر مدة خلافته وقول من قال ان المراد الاشارة الى مدة خلافته
قال الحافظ ابن حجر فيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين او ثلاثة
ويؤيد ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم عبرها
يا ابا بكر فقال اني لا امر من بعدك ثم يليه عمر فقال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في
اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف ثم اخذها اي الذنوب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت
اي انقلبت بيدي عزبا بفتح العين المعجمة وسكون الزاء بعدها موحدة ولوا عظيما اكبر من الذنوب
وفيه اشارة الى عظم الفتوحات التي كانت في زمنه رضي الله عنه وكثرتها وكان كذلك ففتح
الله من البلاد والاموال والغنائم وقصر الامصار ودون الدواوين لطول مدته فلم ار عبقريا
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وكسر الراء وتشديد التحتية كاملا قويا سيدا
في الناس يفري بفتح التحتية وسكون الفاء وكسر الراء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد
التحتية يعمل عمله وينوي فوته حتى ضرب الناس بعطن بفتح العين والطاء المهملتين آخره نون
مناخ الابل اذا صدرت عن الماء والعطن للابل كالوطن للناس لكن غلب على مبركها حول الحوض
وقال ابن الانباري معناه حتى وردوا وردوا ابلهم واركوها وضربوا لها عطنا اي استراحوا بعد
نهل وتستريح فيه وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث انه عائد الى خلافة عمر وقيل

يعود

يعود الى خلافتهما معا لان ابا بكر جمع شمل المسلمين اولا بدفع اهل الردة وابتدأ بالفتوح في
زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته الفتوح واتسع امر الاسلام واستقرت قواعده
وقال همام هو ابن منبه مما وصله في التعبير من هذا الوجه ومن غيره عن ابي هريرة ولابي
ذر والوقت سمعت اباهريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فنزع ابو
بكر ذنوبين ولابي ذر ذنوبا او ذنوبين وبقية المباحث تاتي ان شاء الله تعالى في محالها
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عباس بن الوليد بالموحدة اخر سين مهملة
ابن نصر النرسي بنون مفتوحة فراء ساكنة فسين مهملة مكسورة قال حدثنا معتمر قال
سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بالنون
المفتوحة والهاء الساكنة قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبرت ان جبريل عليه
الصلاة والسلام وهذا مرسل لكن اخبر انه سمعه من اسامة فصار مسندا متصلا الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده ام المؤمنين ام سلمة هند بنت ابي امية والجملة حالية فجعل
عليه الصلاة والسلام يحدث رجلا عنده ثم قام الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة
مستفهما عن الرجل الذي كان يحدثه هل عرفت انه ملك ام لا من هذا يستفهم او كما قال
شك الراوي في اللفظ مع بقاء المعنى قال ابو عثمان قالت ام سلمة هذا دحية بن خليفة
الكلبي وكان جبريل عليه الصلاة والسلام يأتي كثيرا في صورته قالت ام سلمة ايم الله بهمزة
قطع من غير واو ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة نبي الله صلى الله عليه وسلم يخبر بضم
التحتية بصيغة المضارع من اخبر اي عن جبريل وفي نسخة بخبر جبريل بالموحدة وفتح الخاء
وفي فضائل القرآن يخبر فعلا ماضيا عائدا على خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شيء
من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد ورد في
الدلائل للبيهقي عن عائشة انها زارت النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل
قلت من هذا الرجل الذي تكلمه قال بمن تشبهه قلت بدحية بن خليفة قال ذلك جبريل
امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى فلبثنا مل قال سليمان بن طرخان فقلت لابي عثمان
عبد الرحمن النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القرآن ومسلم في فضائل ام سلمة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر **باب قول**
الله تعالى يعرفونه خبر المبتدا الذي هو الذين آتيناهم الكتاب والضمير يعود على النبي صلى
الله عليه وسلم اي يعرفونه معرفة جلية **كما يعرفون ابناءهم** لان ابناءهم لا يلتبسون عليهم
بغيرهم وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر لان الكلام يدل عليه ولا لبس على السامع ومثل
هذا الاضمار في تفخيم واشعار بانه لشهرته معلوم بغير اعلام وكان كما نصب نعت لمصدر
محذوف اي معرفة كائنة مثل معرفة ابنائهم **وان فريقا منهم** من اهل الكتاب **ليكتمون**
الحق محمدا وهم يعلمون جملة اسمية في موضع نصب على الحال من فاعل يكتمون وهذا

ظاهر في ان كفرهم كان عنادا وسقط لابي ذر وان فريقا الخ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك بن انس الامام الاعظم الاصبحي
رحمه الله وسقط لابي ذر ابن انس عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم من اليهود
لم يسم وامرأة منهم ايضا زنيا واسم المراة بستو بضم الموحدة وسكون السين المهملة
وذكر ابو داود السبب في ذلك من طريق الزهري سمعت رجلا من مزينة ممن يتبع العلم
وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامراة فقال
بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون
الرجم فقبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل وامراة
منهم زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلزمهم ما يعتقدونه في كتابهم ما تجدون
في التوراة في شان الرجم في حكمه ولعله اوحي اليه ان حكم الرجم فيها ثابت على ما شرع لهم
على ما شرع لهم لم يلحقه تبديل فقالوا نفضحهم بفتح النون والضاد المعجمة بينهما فاء ساكنة
من الفضيحة اي نكشف مساويهم للناس ونبينها ويجلدون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا
للمفعول فقال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الخزرجي من بني يوسف بن يعقوب عليهما
الصلاة والسلام وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم ان فيها الرجم اي على الزاني المحصن
ولابي ذر للرجم بلام الابتداء فاتوا بالتوراة بفتح الهمزة والفوقية فنشروها فوضع
احدهم هو عبد الله بن صوريا الاعور يده على اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها
فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فامرهما فرجما بالزايين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما وفي حديث جابر عند ابي داود فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالشهود فجاء اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل المرود في المكحلة
فامر بهما فرجما قال عبد الله بن عمر بن الخطاب فرايت الرجل يجنأ بالجيم الساكنة والهمزة
آخره اي يكب ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالحاء المهملة وكسر النون من غير همز اي
يعطف على المراة يقيها الحجارة ومباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الحدود ويهون
الله وقوعه وقد اخرجه في المحاربين وفي الحدود وكذا الترمذي واخرجه النسائي في الرجم
باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية اي معجزة خارقة للعادة
فاراهم انشقاق القمر وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة عبد الله بن يسار المكي عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين بينهما
عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
انشق القمر على عهد رسول الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اي في زمنه

وفي

٧ فقالوا اي اليهود صدق ابن سلام يا محمد فيها في التوراة آية الرجم صح

وفي ايامه شقتين بكسر الشين وتفتح اي نصفين وزاد ابو نعيم في الدلائل من طريق
عتبة بن عبد الله قال ابن مسعود فلقد رايت احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا من الشهادة وانما قال ذلك لانها معجزة عظيمة
لا يكاد يبذل لها شيئ من آيات الانبياء وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في
التوبة والترمذي في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس قال حدثنا ابن محمد المؤدب قال حدثنا شيبان بن
عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر
ابن مالك وسقط الترضي ايضا في اليونينية قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء البصري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
عن قتادة بن دعامة عن انس زاد في اليونينية بن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان
اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر زاد
في رواية له في الصحيحين شقتين حتى راوا حراء بينهما وانس لم يحضر ذلك لانه كان ابن
اربع سنين او خمس بالمدينة وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المنهال ابو المضاء قال
حدثنا بكير بن مضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء القرشي عن جعفر بن ربيعة بن
شرحبيل بن حسنة القرشي عن عراك بن مالك بكسر العين وتخفيف الراء وبعد الالف
كاف الغفاري المدني عن عبد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
احد الفقهاء السبعة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق وفي رواية ابن عباس عند
ابي نعيم في الدلائل والفضائل فصار فرقتين في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس
ايضا لم يحضر ذلك لانه كان بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد
لكن في بعض الطرق انه حمل الحديث عن ابن مسعود وانشقاق القمر من امهات المعجزات
واجمع عليه المفسرون واهل السنة وروي عن جماعة كثيرة من الصحابة حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا وفي نسخة وهي التي في اليونينية باب بالتنوين من غير ترجمة حدثنا
محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا معاذ قال حدثني بالافراد ابي هشام بن ابي عبد
الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة قال حدثنا انس ولابي ذر عن انس رضي الله عنه
ان رجلين اسيد بن الحضير وعباد بن بشر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خرجا
من عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام ومعهما مثل المصباحين يضيئان
بين ايديهما اكراما لهما واظهارا لمعجزته بشر المشائين في الظلم للساجد بالنور التام
يوم القيمة فحصل لهما ما ادخر في الآخرة فلما افترقا صار مع كل واحد منهما نور واحد
يضيء له حتى اتى اهله وعند عبد الرزاق في مصنفه ان اسيد بن حضير ورجلا من
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة

ثم خرجا وفي يد كل منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ اهله واخرج البخاري في تاريخه عن حرمل الاسلمي قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة مظلمة فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وبابي مزيد لما ذكرته هنا في مناقب اسيد وعباد ان شاء الله تعالى بعونه وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله اخو محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود حميد بن ابي الاسود البصري وهو ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالمثناة التحتية ناس من امتي ظاهرين زاد مسلم عن ثوبان على الحق وله ايضا من حديث جابر يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم امر الله وفي حديث جابر بن سمرة حتى يأتيهم الساعة وهم ظاهرون اي غالبون من خالفهم وقال النووي امر الله هو الريح الذي يأتي فيأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة واستدل به اكثر الحنابلة وبعض من غيرهم على انه لا يجوز خلو الزمان عن المجتهد وعورض بحديث ابن عمر المروي في البخاري وغيره مرفوعا ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاهموه انتزاعا ولكن ينزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهلاء يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون اذ فيه دلالة على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور لانه صريح في رفع العلم بقبض العلماء وترئيس الجهال اذا انتفى العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام والتوحيد وسلم في الجهاد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا ابو الوليد بن مسلم القرشي قال حدثني بالافراد ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر الازدي قال حدثني بالافراد عمير بن هانئ بضم العين مصغرا وهاني بالنون بعد الالف آخره همزة السابي انه سمع معاوية بن ابي سفيان يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله قال النووي بشتى الامة القائمة بامر الله وان اختلف فيها فان القصد بها الفئة المرابطة في ثغور الشام نصرهم الله تعالى وجه الاسلام لما في قوله بعدوهم بالشام لا يضرهم كل الضرر من خذلهم بالذال المعجمة ولا من خالفهم اذ العاقبة للمتقين حتى يأتيهم امر الله وهم على ذلك وفي حديث عقبة ابن عامر لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة قال عمير اي ابن هانئ بالسند السابق فقال مالك بن يخامر بضم التحتية وفتح المعجمة المخففة وكسر الميم بعدها راء السكسكي الحمصي التابعي الكبير قال معاذ هو ابن جبل وهم اي الامة القائمة بامر الله مغيبون بالشام فقال معاوية بن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وفي حديث

ابي

ابي هريرة في الاوسط للطبراني يقاتلون على ابواب دمشق وما حولها وعلى ابواب بيت المقدس وما حوله لا يضرهم من خذلهم ظاهرين الى يوم القيمة وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد وسلم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا والد في البوبنية اخبرنا سفيان بن عيينة قال حدثنا شبيب بن غرقدة بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة الاولى وسكون التحتية وغرقدة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف والدال المهملة السلمي الكوفي احد التابعين قال سمعت الحي بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة القبيلة التي انا منها وهم البارقيون نسبوا الى بارق جبل باليمن نزله بنو معد بن عدي بن حارثة فنسبوا اليه ومقتضاه انه سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة يحدثون ولابي ذر يحدثون بفتح التحتية فزيادة نون وفتح الدال عن عروة بن الجعد ويقال ابن ابي الجعد وقيل اسم ابيه عياض البارقي بالموحدة والقاف الصحابي الكوفي وهو اول فاض بها وقال الحافظ ابو ذر وما في هامش البوبنية عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين بالدينار وشاة الى البيد عن عروة قال عرض للنبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ائت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار فبعت احداهما اي الشاتين بدينار وجئته اي بشاة ولابوي ذر والوقت فجاءه بالفاء بدل الواو بدينار وشاة فدعا عليه الصلاة والسلام له بالبركة في بيعه وفي رواية احمد فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه وكان لو اشترى التراب لربح فيه ولاحمد قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فارجع اربعين الفا قبل ان اصل اهلي قال سفيان بن عيينة بالسند السابق كان الحسن بن عمارة بضم العين وتخفيف الميم البجلي مولاهم الكوفي قاضي بغداد في زمن المنصور ثم في خلافة بني العباس وهو احد الفقهاء المتفق على ضعف حديثهم وفي التهذيب قال محمود بن غيلان عن ابي داود الطيالسي قال شعبة ائت جرير بن حازم فقلت له لا يحل لك ان تروي عن الحسن بن عمارة فانه يكذب وقال علي بن الحسن بن شقيق قلت لابن المبارك لم تركت احاديث الحسن بن عمارة قال اجرحه عندي سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج فبقولهما تركت حديثه وقال احمد بن حنبل منكر الحديث واحاديثه موضوعة لا يثبت حديثه وقال ابن حبان كان يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفاء عنهم وبالجملة فهو متروك لكن ليس له في البخاري الا هذا الموضع جاء بهذا الحديث المذكور عنه اي عن شبيب بن غرقدة قال ابي الحسن بن عمارة المذكور سمعه ابي الحديث شبيب من عروة البارقي قال سفيان بن عيينة فاتيته اي شبيبا فقال شبيب اني لم اسمعه ابي الحديث من عروة البارقي بل قال ابي شبيب سمعت الحي يخبرونه ابي الحديث عنه اي عن عروة وتمسك بهذا الحديث من جوز بيع الفضولي ووجه الدلالة كما قال ابن الرفعة انه باع الشاة الثانية من غير اذن فاقره عليه الصلاة والسلام على ذلك وهو مذهب مالك في المشهور عنه وابي حنيفة وبه قال الشافعي في القديم فينعقد البيع وهو موقوف على

اجازة المالك فان اجازه نفذ وان رده لغا ومن حكي هذا القول من العراقيين المحاملي في
اللباب وعلق الشافعي في البويطي صحته على صحة الحديث فقال في آخر باب الغصب ان صح
حديث عروة البارقي فكل من باع او اعتق ملك غيره بغير اذنه ثم رضي فالبيع والعتق جائزان
هذا لفظه ونقل البيهقي انه علقه ايضا على صحته في الام والمذهب انه باطل وهو الجديد الذي
لا يعرف العراقيون غيره على ما حكاه الامام ومن تابعه لحديث حكيم بن حزام لا تبع ما ليس
عندك وحديث وائلة بن عاصم لا تبع ما لا تملك واجابوا عن حديث الباب على تقدير
صحته باحتمال ان يكون عروة وكيلا في البيع والشراء معا وبان البخاري اشار بقوله
قال سفيان كان الحسن الخ ببيان ضعف روايته اي الحسن وان شبيبا لم يسمع الحديث من
عروة وانما سمعه من الحي البارقيين ولم يسمعه من عروة فالحديث ضعيف للجهل بحالهم واجيب
بان شبيبا لا يروي الا عن عدل فلا باس وبانه اذا تقبله بوجه اكد وفيه اشعار بانه لم
يسمع من رجل فقط بل من جماعة متعددة ربما يفيد خبرهم القطع واما الحسن بن عمارة وان
كان متروكا فانه ما اثبت شيئا بقوله من هذا الحديث وبان الحديث قد وجد له متابع عند
الامام احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت
بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة وبعدها تحتية ساكنة ثم فوقية عن ابي لبيد واسمه لمازة
بكسر اللام وتخفيف الميم وبالزاي ابن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة اخر راء الازدي
الصدوف قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه ولكن قال شبيب بن غرقدة لم اسمع
الحديث السابق من عروة البارقي ولكن سمعته يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الخير معقود اي لازم بنواصي الخيل الغازية في سبيل الله الى يوم القيمة وفيه تفضيل الخيل على
سائر الدواب قال اي شبيب بالسند السابق وقد رايت في داره اي دار عروة سبعين فرسا
قال سفيان بن عيينة بالسند يشتري بفتح اوله وكسر الراء اي عروة البارقي له اي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شاة كانها اضحية والظاهر ان قوله كانها اضحية من قول سفيان ادرجه فيه وكذا
قال في الفتح ولم ار في شيء من طرق الحديث انه اراد اضحية وقد بالغ ابو الحسن بن القطان في
كتاب بيان الوهم في الانكار على من زعم ان البخاري اخرج حديث شراء الشاة محتجا به وقال انما
اخرج حديث الخيل واحتج به سياق القصة الى تخريج حديث الشاة قال في الفتح وهو كما قال لكن
ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطيهم على الكذب
لا سيما وقد رد ما يعضده ولان الغرض منه الذي يدخل في علامات النبوة دعاؤه صلى الله عليه
وسلم لعروة فاستجيبله حتى كان لو اشترى التراب ربح فيه وهذا الحديث اخرجه ابو داود والترمذي
في البيوع وابن ماجه في الاحكام وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغر ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الخيل في نواصيها ولابي ذر معقود الخير قال الخطابي كني بالناصية عن جميع ذات الفرس

بقال

يقال فلان مبارك الغرة اي الذات الى يوم القيمة قال القاضي عياض فيه من المبالغة
والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع الجناس بين الخيل والخير وسبق هذا الحديث في
الجهاد وبه قال حدثنا قيس بن جعفر الداري البصري قال حدثنا خالد بن الحارث
الجهني البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية والتحتية
المشددة اخره حاء مهملة اسمه يزيد بن حميد انه قال سمعت انسا ولابي ذر عن انس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير لم يقل
الى يوم القيمة وهذا الحديث رواه في الجهاد من طريق مسدد عن يحيى عن شعبة عن ابي
التياح بلفظ البركة في نواصي الخيل وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن
مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر
وعلى رجل وزر اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله عز وجل
فاطال لها في الحبل الذي ربطها به حتى شرح للمرعى في مرج بفتح الميم وسكون الراء
بعدها جيم اي موضع كلاء او روضة بالشك وما بالواو ولابي ذر فما اصابت من
اكل او شرب او شبع في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية اي حبلها المربوطة فيه
من المرج او الروضة كانت له اي لصاحبها حسنات يوم القيمة ولو انها قطعت طيلها
حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون عدت بمرح ونشاط شرفا او شرفين
بفتح الشين المعجمة والراء والفاء فيهما اي شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي
ربطها فيه صاحبها ترعى ورعت في غيره كانت ارواثها بالمثلثة حسنات له اي لصاحبها
في الآخرة ولو انها مرت بنهر فشربت منه بغير قصد ولم يرد ان يسقيها كان ذلك
الشرب والارادة له حسنات واما الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا بالغين
المعجمة وتشديد النون المكسورة اي استغناء عن الناس وتعففا بفوقية مفتوحة
قبل المهملة في الفرع وفي اليونينية وغيرها وسترا باسقاط الفوقية وتعففا عن سؤالهم
له ولابي ذر ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها وظهورها بان
يركب عليها في سبيل الله فهي له كذلك ستر بتثقيه من الفاقة واما الذي هي له وزر
فهو رجل ربطها فخرا الاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر
النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة لاهل الاسلام فهي وزر اي له وسئل النبي ولابي
ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل فقال ما انزل وفي اليونينية
بغير عز وما انزل الله علي فيها الا هذه الآية الجامعة لكل خير وشر الفاذة بالفاء والذال
المعجمة اي القليلة المثل المنفردة في معناها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وهذا الحديث تقدم في الجهاد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال

سمعت انس بن مالك يقول صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الموحدة بعد
الصاد المهملة خيبر بكرة وقد خرجوا بالمساحي فلما راوه قالوا محمد والخميس اي الجيش وسمي
به لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والمقدمة والساقة والقلب واحالوا بالحاء المهملة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاجالوا بالفاء بدل الواو وبالجيم بدل الحاء الى الحصن اي
افبلوا الى الحصن هاربين حال كونهم يسعون فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية
وقال الله اكبر خربت اي ستخرب خيبر في توجهنا اليها انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين وقد مر هذا الحديث في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابن ابي فديك بضم الفاء وفتح الدال المهملة وسكون
التحتية اخر كاف ابن محمد بن اسماعيل واسم ابي فديك دينار الديلمي عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن المقبري بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا صفة لحديثا لانه اسم جنس
بنا ول القليل والكثير فانساه صفة ثانية والنسيان زوال علم سابق عن الحافظة والمدركة
قال صلى الله عليه وسلم ابسط رداءك فبسطته اي لما قال ابسط امتثلت امره فبسطته
والا فيلزم منه عطف الخبر على الانشاء وهو مختلف فيه ولغير ابي ذر فبسطت باسقاط الضمير
المنصوب فغرف عليه الصلاة والسلام بيده بالافراد ولابي ذر بيديه فيه فجعل الحفظ كالشيء
الذي يغرف منه ورمى به في رواية ومثل ذلك في عالم الحس ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي
هريرة ضمه قال فضممته فما نسيت حديثا بعد بالضم لقطعه عن الاضافة وقدم الحديث في
كتاب العلم بسم الله الرحمن الرحيم باب فضائل اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وسقط الباب لابي ذر فما بعده رفع ومن صحب النبي صلى الله عليه
وسلم في زمن نبوته ولو ساعة او رآه في حال حياته ولو لحظة مع زوال المانع من الرؤية
حال كونه وقت الصحبة او الرؤية من المسلمين العقلاء ولو انثى او عبدا او غير بالغ او جنيا
او ملكا على القول ببعثه الى الملائكة فهو من اصحابه خبر المبتدا الذي هو من الموصول وصحبه
صلته ودخول الفاء في فهو لتضمن الابتداء معنى الشرط او في قوله او رآه للتقسيم والضمير
المنصوب للنبي صلى الله عليه وسلم او للصاحب والاكتفاء بمجرد الرؤية من غير مجالسة ولا
مماشاة ولا مكالمة مذهب الجمهور من المحدثين والاصوليين لشرف منزلته صلى الله عليه وسلم
فانه كما صرح به غير واحد اذا رآه مسلم او رآى مسلما لحظة طبع قلبه على الاستقامة اذا انه
باسلامه مهيأ للقبول فاذا قابل ذلك النور المحمدي اشرق عليه فظهر اثره في قلبه وعلى
جوارحه والصحبة لغة تتناول ساعة واكثر واصل الحديث كما قال النووي قد تغلو الاستعمال
في الشرع والعرف على وفق اللغة والبه ذهب الآمدي واختاره ابن الحاجب فلو حلف
لا يصحبه حنث بلحظة وعد في الاصابة من حضره عليه الصلاة والسلام حجة الوداع
من اهل مكة والمدينة والطائف وما بينهم من الاعراب وكانوا اربعين الفا الحصول

رويتهم

رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم وان لم يرهم هو بل وان كان مؤمنا به من الاسراء ان ثبت
انه عليه الصلاة والسلام كشف له في ليلته عن جميع من في الارض فرآه وان لم يلتفت لحصول
الرؤية من جانبه صلى الله عليه وسلم وهذا كغيره يرد على ما قاله صاحب المصابيح ليس
الضمير المستتر في قول البخاري او رآه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يلزم عليه
ان يكون من وضع عليه بصر النبي صلى الله عليه وسلم صحابيا ولا قائل به انتهى واما ان
ابن ام مكتوم وغيره ممن كان من الصحابة اعمى فيدخل في قوله ومن صحب وكذا في قولهم
اوادا دانه النبي على ما لا يخفى وقول الحافظ الزين العراقي في شرح الفيته ان في دخول
الاعمى الذي جاء اليه صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه ولم يجالسه في قول البخاري في صحيحه
من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ورآه نظر اظاهر ان في نسخته التي وقف عليها ورآه
بواو العطف من غير الف فيكون التعريف مركبا من الصحبة والرؤية معا فلا يدخل الاعمى كما
قال لكن في جميع ما وقفت عليه من الاصول المعتمدة او التي للتقسيم وهو الظاهر لا سيما
وقد صرح غير واحد بان البخاري تبع في هذا التعريف شيخه ابن المديني والمنقول عنه
او بالالف واما الصغير الذي لا يميز كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن ابي طلحة
الانصاري ممن حنكه صلى الله عليه وسلم ودعا له ومحمد بن ابي بكر الصديق المولود قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثلاثة اشهر وايام فهو وان لم يصح نسبة الرؤية اليه صحابي من حيث
ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه كما شي عليه غير واحد ممن صنف في الصحابة واحاديث
هؤلاء من قبيل المراسيل كبار التابعين ثم ان التقييد بالاسلام يخرج من راه في حال الكفر
فليس بصاحب على المشهور ولو اسلم كرسول قيصر وان اخرج له الامام احمد في مسنده وقد
زاد الحافظ ابن حجر كشيخه الزين العراقي في التعريف ومات على الاسلام ليخرج من ارتد
بعد ان رآه مؤمنا ومات على الردة كابن خطل فلا يسمى صحابيا بخلاف من مات بعد
ردته مسلما في حياته صلى الله عليه وسلم او بعد سواء التقيه ثابتا ام لا وتعقب بانه يسمى
قبل الردة صحابيا ويكفي ذلك في صحة التعريف اذ لا يشترط فيه الاحتراز عن المنافي
العارض ولذا لم يحترز واني تعريف المؤمن عن الردة العارضة لبعض افراده ممن زاد في
التعريف اراد تعريف من يسمى صحابيا بعد انقراض الصحابة لا مطلقا والا لزمه ان لا يسمى
الشخص صحابيا في حال حياته ولا يقول بهذا احد كذا قرره الجلال المحلي لكن انتزع بعضهم
من قول الاشعري ان من مات مرتدا تبين انه لم يزل كافرا لان الاعتبار بالخاتمة صحة
اخراجه فانه يصح ان يقال لم ير مؤمنا لكن في هذا الانتزاع نظر لانه حين رؤياه كان مؤمنا
في الظاهر وعليه مدار الحكم الشرعي فيسمى صحابيا قاله شيخنا في فتح المغيث وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي بن الصحابي رضي الله عنهما يقول حدثنا
ابو سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم باني علي الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة فالف فميم
اي جماعة لا واحد له من لفظه قال الجوهري في صحاحه والعامة تقول فيام بلا همزة قال المحقق
الدماميني في مصابيحه لا حرج عليهم في ذلك ولا يعدون به لاحنين فان تخفيف الهمزة
في مثله بقلب حركتها حرفا ما شاكلها عربي فصيح وهو قياس وغاية الامر انهم التزموا
التخفيف فيه وهو غير ممتنع فيقولون اي الذين يغزون لهم فيكم بحذف اداة الاستفهام
من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح ميم من فيقولون لهم نعم فينا من صاحبه فيفتح
لهم بضم التحتية وفتح الفوقية ثم يأتي علي الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال
لهم هل فيكم من صحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد التابعون فيقولون
لهم نعم فيفتح لهم ثم يأتي علي الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال لهم هل فيكم
من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الحاء من صاحب في الموضعين
كيم من والمراد اتباع التابعين فيقولون لهم نعم فيفتح لهم وهذا الحديث قدم قريبا في علامات
النبوة وقبله في الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن راهويه قال
حدثنا ولابي ذر اخبرني النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بجيم مفتوحة وميم ساكنة فراء نصر بن عمران الضبعي انه قال
سمعت زهدم بن مضرب بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم
ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وبعدها موحدة الجرمي بفتح الجيم قال
سمعت عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيركم امتي اهل قرني بفتح القاف والقرن اهل زمان واحد متقارب
اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويطلق على مدة من الزمان واختلف في تحديدها
من عشرة اعوام الي مائة وعشرين والمراد بهم هنا الصحابة ثم الذين يلونهم اي يقربون
منهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهم الذين يقربون منهم ثم
الذين يلونهم وهو اتباع اتباع التابعين وهذا مذهب الجمهور وذهب ابن عبد البر الي انه
قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة افضل ممن في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام
خير الناس قرني ليس على عمومه بدليل ما يجمع القرن بين الفاضل والمفضول وقد جمع
قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين للايمان واهل الكبائر الذين
قام عليهم وعلى بعضهم الحدود وقد روي ابو امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى
لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وفي مسند ابي داود الطيالسي
عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم بل غيرهم قلنا
الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب
الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا لكن روي احمد والدارمي باسناد حسن

وصححه

وصححه الحاكم قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم
يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني والحق ما عليه الجمهور لان الصحبة لا بعدلها شيء
وحديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا دلالة فيه على افضلية غير الصحابة على الصحابة
لان مجرد زيادة الاجر لا تستلزم ثبوت الافضلية المطلقة واسناد حديث ابي داود السابق
ضعيف فلا حجة فيه وكلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه في حق جميع الصحابة فانه صرح في
كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية والذي يظهر ان محل النزاع يتضمن اطلاقه فيمن لم تحصل
له الا مجرد الشهادة اما من قاتل معه او في زمانه بامر او انفق شيئا من ماله او سبق اليه بالهجرة
والنصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وبلغه من بعده فلا يعدله في الفضل احد بعده كما انا ما كان
قال عمران بن حصين بالسند السابق فلا ادري اذكر صلى الله عليه وسلم بعد قرنه قرنين
ولابي ذر مرتين بالميم او ثلاثا وفي نسخة او ثلاثة وفي مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول
الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث فلم يشك كما كثر طرق الحديث
ثم ان بعدكم بالكاف قوما بالنصب اسم ان وزاد ابن حجر هنا ما المراد في الفرع ولا اصله
وللبعض بالرفع وقال يحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنقوص
وقال العيني الوجه على تقدير صحة الرواية ان يكون بفعل محذوف تقديره ثم ان بعدكم يجيء
قوم يشهدون ولا يستشهدون اي يحلفون الشهادة من غير تحميل او يؤدونها من غير
طلب الاداء او يخونون ولا يؤتمنون بحيث انهم الظاهر بخلاف من خان مرة واحدة فان
ذلك قد لا يوثر فيه وينذرون بفتح اوله وضم الذال ولابي ذر وينذرون بكسرها ولا يفون
بنذرهم ولابي ذر ولا يوفون ويظهر فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم اي بعظم حرصهم
على الدنيا والتمتع بلذاتها حتى تسمن اجسادهم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
قال اخبرنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم هو النخعي عن عبيدة
بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح السين وسكون اللام المرادي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني اي اهل قرنه
ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الاولى اصحابه ثم اتباعهم ثم اتباع اتباعهم
ثم يجيء قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته ليس فيه دور لان المراد من
حرصهم على الشهادة وترويجها انهم يحلفون على ما يشهدون نارة قبل ونارة بعد حتى
لا يدري بأيهما البداءة فكأنها تسابقان لغلبة المبالاة بالدين قال منصور بن المعتمر قال
ابراهيم النخعي بالسند السابق وكانوا يضربوننا ضرب نا دیب ولابي ذر يضربوننا على
الشهادة والعهد اي على قول اشهد بالله وعلى عهد الله ويخرج صغار لم يبلغ حد التفقه
وان كانوا قد بلغوا الحلم كسابقه حتى لا يصير لهم ذلك عادة فيحلفون في كل ما يصلح ومالا
يصلح ومر هذا الحديث في باب لا يشهد على شهادة جور من كتاب الشهادات كسابقه

باب مناقب المهاجرين

الذين هاجروا من مكة الى المدينة والمناقب جمع منقبة ضد

المثلثة **وفضلهم** بالجر عطفا على السابق وسقط لابي ذر لفظ باب فمناقب رفع وكذا فضلهم
على ما لا يخفى **منهم** من المهاجرين بل هو افضلهم وسيدهم **ابو بكر** واسمه علي المشهور **عبد الله**
ابن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء المهملة وبالفاء واسمه عثمان التيمي بفتح الفوقية
وسكون التحتية ونسبه الى جده الاعلى تيم فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن
كعب وكان اسمه عتيقا لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير او لسبقه الى الاسلام
او لحسنه او لان امه استقبلت به البيت وقالت اللهم هذا عتيقك من الموت فانك لانه
كان لا يعيش لها ولد او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشر بان الله اعتقه من النار كما في
حديث عائشة عند الترمذي وصححه ابن حبان ولقب بالصديق لتصديقه النبي صلى الله
عليه وسلم وعند الطبراني باسناد رجاله ثقاة من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل
اسم ابي بكر من السماء الصديق اسم امه سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك بن عمرو
المذكور اسلمت وهاجرت **رضي الله عنه** وعن والديه واولاده ولابي ذر رضوان الله عليه
وقول الله تعالى جر عطفا على سابقه او رفع ولابي ذر عز وجل **للفقراء المهاجرين** قال في
الانوار بدل من لذي القربى وما عطف عليه لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يسمى فقيرا انتهى
وذلك لان الله تعالى رفع منزلته عن ان يسميه فقيرا وقوله الشيطان يعدكم الفقر دليل
على ان الفقر مذموم والغنى اربعة اشياء فقد الحسنات في الاخرة وفقد القناعة في
الدنيا وفقد المقتنى والغنى بحسبه فمن فقد القناعة والمقتنى فهو الفقير المطلق على سبيل
الذم ومن فقد القناعة دون المقتنى فهو الغني بالمجاز الغير الحقيقة ومن فقد القنية
دون القناعة فانه يقال له فقير وغني **الذين اخرجوا من ديارهم** وامواله فان كفار
مكة اخرجوهم واخذوا اموالهم **يبتغون** يطلبون بهجرتهم **فضلا من الله ورضوانا وينصرون**
الله ورسوله دين الله وشرع رسوله بامواله وانفسهم **اولئك هم الصادقون** الذين
ظهر صدقهم في ايمانهم وسقط قوله الذين اخرجوا الخ لابي ذر قال بعد قوله المهاجرين الآية
وقال الا ولابي ذر وقال الله الا **تنصروه فقد نصره الله** اي وان لم تنصروه فسينصره
الله اذ اخرجه من الغار **الى قوله ان الله معنا** اي بالعصمة والمعونة وسقط قوله الى
قوله ان الله معنا لابي ذر وقال بعد قوله نصره الله الآية **قالت عائشة** كما ذكر في باب
الهجرة الى المدينة ان شاء الله تعالى **وابو سعيد** الخدري مما وصله ابن حبان في صحيحه
وابن عباس مما اخرجه احمد والحاكم **رضي الله عنهم** وكان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الغار لما خرجا من مكة الى المدينة وبه قال **حدثنا عبد الله بن رجاء** الغداني
بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون مخففة البصري **قال حدثنا**
اسرائيل بن يونس **عن جده ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء بن عازب**
الانصاري رضي الله عنه انه **قال اشترى ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **من ابي عازب** رحلا
بفتح الراء وسكون الحاء المهملة للناقة **بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب** لعمر البراء

ابنك فليحمل الي بتشديد الياء التحتية **رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثني كيف صنعت**
انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكة في الهجرة الى المدينة **والمشركون**
من اهل مكة **يطلبونكم** اي هما ومن معهما **قال ابو بكر ارتحلنا من مكة فاحيينا او سرنا**
بفتح السين **ليلتنا ويومنا** والشك من الراوي **حتى اظهرنا** ولابي ذر عن الكشميهني
ظهرنا بغير الف والاول هو الصواب اي سرنا في وقت الظهر **وقام قائم الظهيرة** شدة حرها
عند الزوال **فرميت ببصري هل اري من ظل فآوي اليه** بمد الهمزة وفتح التحتية في اليونينية
وفرعها مصححا عليه **فاذا صخرة فاتيتها فنظرت بقية ظل لها فسويته** اي موضعه
وفي علامات النبوة فنزلنا عنه اي عند الظل وسويت للنبي صلى الله عليه وسلم مكانا بيدي
ينام عليه **ثم فرشت للنبي صلى الله عليه وسلم فيه** في الظل **ثم قلت له اضطجع يا نبي الله**
فاضطجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انطلقت انظر ما حولي هل اري من الطلب احدا فاذا
انا براعي غنم لم يسم الراعي ولا مالك الغنم **يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اردنا**
من الظل **فسألته فقلت له لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش سماه فعرفته فقلت**
له هل في غنمك من لبن فقال نعم قلت له فهل انت حالب لبنا ولابي ذر عن الكشميهني
لنا قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار ثم امرته
ان ينفض كفيه بالتثنية **فقال هكذا ضرب احدى كفيه بالاخرى** فيه اطلاق الفعل على
الفعل واستحباب التنظف لما يؤكل ويشرب **فحلب لي كثبة** بضم الكاف وسكون المثلثة
بعدها موحدة قليلا **من لبن وكنت قد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة**
بكسر الهمزة من جلد فيها ماء **على فمها خرقة** كذا في الفرع حرفي النصب وفي اليونينية وغيرها
بالرفع **فصببت منها على اللبن حتى برد اسفله** بفتح الراء **فانطلقت به** باللبن المشوب
بالماء **الى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقته فذا استيقظ من نومه فقلت له اشرب يا رسول**
الله فشرب حتى رضيت اي طابت نفسي لكثرة ما شرب وفيه انه امعن في الشرب وقد
كانت عادته المألوفة عدم الامعان **ثم قلت قد آن الرحيل يا رسول الله** اي دخل وقته **قال**
عليه الصلاة والسلام **بلى** قد آن وسقط لابي ذر لفظ بلى **فارتحلنا والقوم كفار قريش**
يطلبوننا ولابي ذر يطلبوننا **فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم** بجيم مضمومة
ففين مهملة ساكنة فشين معجمة مضمومة فيهم **على فرس فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول**
الله فقال لا تحزن ان الله معنا وهذا الحديث قدم في علامات النبوة **ترجون** في قوله تعالى
ولكم فيها جمال حين تريحون اي **بالعشي وحين تسرحون** اي **بالغداة** قال في الفتح والصواب
ان يثبت هذا في حديث عائشة في الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر بن فهيرة ويريحها
عليهما وثبت هذا في رواية ابي ذر عن الكشميهني وسقط لغيره وبه قال **حدثنا محمد بن**
سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وكسر القاف **قال حدثنا هام** بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة **عن ثابت**

البناني عن انس بن مالك الانصاري عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال قلت
للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية موسى بن اسماعيل عن همام في الهجرة
فرفعت رأسي فرأيت اقدام القوم فقلت لو ان احدهم نظر تحت قدميه بالتثنية لابصرنا
فقال عليه الصلاة والسلام ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما اي جاعلهما ثلاثة
بضم نفسه تعالى اليهما في المعية العنوية التي اشار اليها بقوله ان الله معنا وهو من قولهم ثاني
اثنين اذهما في الغار الآية وهذا الحديث اخرجه ايضا في الهجرة والتفسير ومسلم في الفضائل
والترمذي في التفسير باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب كلها
الا باب ابي بكر بنصب باب على الاستثناء قاله ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما وصله المؤلف في باب الخوخة والممر من كتاب الصلاة بمعناه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا وفي اليونينية بالجمع فقط ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا فليح بضم
الفاء وفتح اللام وسكون التحتية بعدها حاء مهملة ابن سليمان الخزاعي قال حدثني بالافراد
سالم ابو النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة القرشي المدني عن بسر بن سعيد
بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين مولى ابن الحضرمي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس في مرضه قبل موته بثلاث
ليال وقال بالواو ان الله عز وجل خير عبدا من التخيير بين الدنيا وبين ما عنده عز وجل
في الآخرة فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى قال ابو سعيد فبكى ابو بكر رضي الله عنه
فعجبنا لبكائه ان يخبر بالموحدة من الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير بفتح التحتية المشددة وكان ابو بكر هو اعلمنا
من الكلام المذكور فبكى حزنا على فراقه عليه الصلاة والسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل
تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل اي ان من ابذل الناس بنفسه وماله ابا بكر بالنصب
اسم ان والجار والمجرور خبرها وهذا واضح ولبعضهم فيما قاله في الفتح وغيره ابو
بكر بالرفع ووجه بتقدير ضمير الشان اي وانه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا
مؤخرا وعلى ان مجموع الكينونة اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداء وقال صاحب المصابيح
قال ابن بري هو خبران واسمها محذوف ومن امن الناس صفة والمعنى ان رجلا وانا
من امن الناس علي ومن زائدة على رأي الكسائي وهو ضعيف وحمله على حذف ضمير الشان
حمل على الشذوذ ولو قيل بان ان بمعنى نعم وابو بكر مبتدا وما قبله خبر لاستقام من غير
شذوذ ولا ضعف انتهى وهو على مذهب من جوز ان يقال علي بن ابو طالب قاله الكرماني
وفي حديث ابن عباس عند الطبراني رفعه ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه
وماله وانكحني ابنته وفي حديث مالك بن دينار عند ابن عساكر عن انس رفعه ان اعظم

الناس

الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر
اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة وعند ابن حبان عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي
صلى الله عليه وسلم اربعين الف درهم ولو كنت متخذا خليلا من الناس غير ربي لاتخذت
منهم ابا بكر خليلا لانه اهل لذلك لولا المانع فان خلة الرحمن تعالى لا تسع مخالة غيره
غير اصلا وسقط لفظ خليلا الثانية من اليونينية وثبت في فرعها التكري ولكن اخوة
الاسلام ومودته اي مودة الاسلام اي حاصلة وفي حديث ابن عباس الآتي بعد ان شاء
الله تعالى افضل وفيه اشكال يذكر في موضعه ان شاء الله تعالى لا يبقين في المسجد باب رفع
على الغائية والنهي راجع للمكلفين لا الى الباب فكني بعدم البقاء عن عدم الابقاء لانه لازم
له كانه قال لا يبقه احد حتى لا يبقى الا باب سد فحذف المستثنى والفعل صفة الا باب ابي
بكر بنصب باب على الاستثناء او برفعه على البدل وهو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا
غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه بغير سد قيل فيه تعريض بالخلافة له لان ذلك ان
اريد به الحقيقة لان اصحاب المنازل الملاصقة بالمسجد كان لهم الاستطراق منها الى
المسجد فامر بسدها سوى خوخة ابي بكر تنبيها للناس على الخلافة لانه يخرج منها الى المسجد
للصلاة وان اريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطرق والتطلع
اليها قال النور بشتي وادي المجاز اقوى اذ لم يصح عندنا ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد
واذا كان منزله بالسنح من عوالي المدينة انتهى وتعقبه في الفتح بانه استدلال ضعيف لانه
لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا تكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح
هو منزل اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق
وقد ذكر عمر بن شيبة في اخبار المدينة ان دار ابي بكر التي اذن له في ابقاء الخوخة منها الى
المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الى شيء يعطيه لبعض من
وفد عليه فباعها فاشتراها منه امام المؤمنين حفصة باربعة آلاف درهم وقد وقع في حديث
سعد بن ابي وقاص عند احمد والنسائي باسناد قوي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسد
الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي وفي رواية للطبراني في الاوسط برجال ثقاة
من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها
ونحوه عند احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقاة عن زيد بن ارقم وزاد فكان يدخل المسجد
وهو جنب ليس له طريق غيره رواه احمد والنسائي ورجاله ثقاة ونحوه من حديث جابر بن
سمرة عند الطبراني وبالجملة فهي كما قاله الحافظ ابن حجر احاديث يقوي بعضها بعضا وكل
طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها لكن ظاهرها يعارض حديث الباب والجمع
بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد عند الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي لا يحل
لاحد ان يطرق هذا المسجد غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن
لبيته باب غيره فلذلك لم يأمر بسده وتحصيل الجمع ان الامر بسد الباب وقع مرتين ففي الاولى

استثنى عليا لما ذكر وفي الاخرى استثنى ابا بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة
علي على الباب الحقيقي وما في قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به
في بعض طرقه وكأنهم لما امروا بسد الابواب سدوها وقد صرح ابو بكر الكلاباذي في معاني
الاخبار بان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت
علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد انتهى ملخصا من فتح الباري **باب فضل**
ابي بكر بعد فضل النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالبعدية هنا الزمانية اما البعدية
في الرتبة فيقال لها الافضل بعد الانبياء ابو بكر وقد اطبق السلف على انه افضل الامة
حكى الشافعي وغيره اجماع الصحابة والتابعين على ذلك وبه قال **حدثنا عبد العزيز**
ابن عبد الله الاويسي **قال حدثنا سليمان** بن بلال **عن يحيى بن سعيد** الانصاري
عن نافع مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال كنا نخير بين الناس في زمن**
النبي ولابي ذر **رسول الله صلى الله عليه وسلم** بان يقول فلان خير من فلان **فنخير** فنفضل
ابا بكر على جميع البشر بعد الانبياء **ثم** نفضل بعده **عمر بن الخطاب ثم** بعد عمر **عثمان بن عفان**
رضي الله عنهم وسقط لفظ ابن الخطاب وابن عفان لابي ذر زاد في رواية عبيد الله بن عمر
عن نافع في مناقب عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وزاد
الطبراني في رواية بسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره ولا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيل علي عدم تفضيله وفي بعض طرق الحديث عند ابن عساكر عن عبد الله
ابن بسار عن سالم عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في اصل الحديث ففيه تقييد الخيرية
المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة فقد اطبق السلف على خيرتهم عند الله على
هذا الترتيب لخلافتهم وذهب بعض السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان
الثوري لكن قيل انه رجع وقال ما لك في الموطأ وتبعه يحيى بن القطان الافضل بعد النبي
صلى الله عليه وسلم علي وهذا الحديث من افراده ورجال اسناده مدنيون **باب قول**
النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الباب السابق وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الفراهيدي
الازدي مولاهم **قال حدثنا وهيب** بضم الواو ومصغرا ابن خالد بن عجلان البصري **قال**
حدثنا ايوب السختياني **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه **قال لو كنت متخذا من امتي خليلا** ارجع اليه في الحاجات
واعتمد عليه في المهمات **لاتخذت ابا بكر** فان ما الجأ اليه واعتمد في جلة الامور عليه
هو الله تعالى وسقط قوله من امتي لابي ذر **ولكن** بتخفيف النون ابو بكر **اخي** في الاسلام
وصاحبي في الغار والدار وهو استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كأنه قال ليس بيني
وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام فنفى الخلة المنافية عن الخليفة واثبت الاخاء المقتضي

للمساواة

للمساواة قاله البيضاوي وبه قال **حدثنا علي بن اسد** العمري البصري وسقط ابن اسد
لغير ابي ذر **وموسى** من غير نسبة ولابي ذر ابن اسماعيل التنوخي كذا في الفرع واصله
عن ابي ذر التنوخي بالخاء المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف والصواب التبوذكي **قالا**
حدثنا وهيب هو ابن خالد **عن ايوب** هو السختياني **عن عكرمة** عن ابن عباس **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم **وقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذته** يعني ابا بكر **خليلا ولكن اخوة**
الاسلام افضل فزاد لفظ افضل وكذا عند الطبراني من طريق عبد الله بن تمام عن خالد الحذا
ولفظه ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل قال في الفتح قد استشكل بان الخلة افضل
من اخوة الاسلام وانها تستلزم ذلك وزيادة واجيب بان المراد ان مودة الاسلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره قال ولا يمكن على هذا اشتراك جميع
الصحابة في هذه الفضيلة فان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته
متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من
ذلك اكثر واعظم وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد **قال حدثنا عبد الوهاب** الثقفي **عن**
ايوب السختياني **مثله** اي مثل الحديث السابق وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي
قال اخبرنا ولابي ذر **حدثنا حماد بن زيد** بن درهم الجهضمي **عن ايوب** السختياني **عن**
عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه **قال كتب اهل الكوفة** اي بعضهم وهو عبد الله
ابن عتبة بن مسعود كان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة كما اخرجه **الى ابن الزبير** عبد
الله في مسألة **الجد** وميراثه **فقال ابن الزبير** مجيبا لابن عتبة **اما الذي قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم عنه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا لاتخذته فانه انزله اي **ابا** اي
انزل الجد منزلة الاب في استحقاقه الميراث وفيه انه افتاهم بمثل قول ابي بكر وسيأتي ان
شاء الله تعالى مزيد لذلك في باب ميراث الجد مع الاخوة في كتاب الفرائض **يعني** ابن
الزبير والذي انزل الجد ابا **ابا بكر** والغرض منه هنا لو كنت متخذا خليلا وقد شعر هذا
بان درجة الخلة ارفع من درجة المحبة وقد ثبتت محبة الجماعة من اصحابه كابي بكر وفاطمة
ولابي بكر عليه انصاف ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة فتكون المحبة ارفع من رتبة الخلة اذ
محمد عليه الصلاة والسلام قد ثبتت له الخلة ايضا كما في حديث ابي مسعود عند مسلم وقد
اتخذ الله صاحبكم خليلا فاما ما ذكره القاضي عياض في الشفاء من الاستدلال لتفضيل
مقام المحبة على الخلة بان الخليل قال لا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي الى
غير ما ذكره فنيه نظر لان مقتضى الفرق بين الشيئين ان يكون في حد ذاتهما ثنى بأعتبار
مدلول خليل وحبيب ما ذكره يقتضي تفضيل ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ذات ابراهيم
عليه الصلاة والسلام من غير نظر الى ما جعله علة معنوية في ذلك من وصف المحبة
والخلة فالحق ان الخلة اعلى واكمل وافضل من المحبة ثم ان قوله عليه الصلاة والسلام
لو كنت متخذا خليلا غير ربي لبشر بانه لم يكن له خليل من بني آدم فاما ما اخرجه ابو الشيخ

الحزبي في فوائده من حديث ابي بن كعب قال اني اخذت عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت
عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر فان الله
اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فهو معارض بحديث جندب عند مسلم انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول قبل موته بخمس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل والذي
في الصحيح لا يقاومه غرابة وعلى تقدير ثبوت حديث ابي يمكن ان يجمع بينهما بانه انما برئ من
ذلك تواضعا لربه بذلك وحينئذ فلا تنافي بين الخبرين قاله في الفتح وهذا الحديث
من افراده وفي بعض النسخ وهو ثابت في اليونينية من قوم عليها علامة السقوط لابي
ذر **باب** بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال **حدثنا الحميدي**
عبد الله بن الزبير المكي **ومحمد بن عبد الله** بفتح العين غير مصغر في الفرع ابن حوشب
الطائفي وقال العيني ابن عبد الله بضم العين مصغرا وهو كذا في اليونينية والناصرية
وفرع اليمنية وهو عبيد الله بن محمد بن زيد القرشي الاموي يعني مولى عثمان بن عفان
وهو سهو **قالا حدثنا ابراهيم بن سعد** بن ابراهيم بن سعد لابي ذر **عن ابيه** سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف **عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه** جبير **قال اتت امرأة** قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها **النبي** ولابي ذر يا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** زاد في
باب الاستخلاف من كتاب الاحكام فكلمته في شيء ولم يسم ذلك الشيء **فامرها ان**
ترجع اليه قالت ارايت اي اخبرني وفي الاعتصام فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارايت
يا رسول الله ان جئت ولم اجدك قال جبير بن مطعم او من بعدك كانها تقول الموت اي ان
جئت فوجدتك قدمت ماذا افعل **قال صلى الله عليه وسلم** ولغير ابي ذر كما في اليونينية
قال عليه الصلاة والسلام **ان لم تجديني فاتي ابا بكر** قال ابن بطال استدل النبي صلى الله
عليه وسلم بظاهر قولها ان لم اجدك انها ارادت الموت فامرها باتيانها ابا بكر قال وكأنه
افترن بسؤالها حالة افهمت ذلك وان لم تنطق به قال في الفتح والى ذلك وقعت الاشارة
بقوله كانها تقول الموت وفي الاحكام كانها تريد الموت وفي الاعتصام كانها تعني الموت
لكن قولها فان لم اجدك اهم في النفي من حال الحياة وحال الموت ودلالته لها على ابي بكر
مطابق لذلك العموم وفيه اشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يعارض هذا جزم عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف لان مراده نفي النص على
ذلك صريحا وفي الطبراني حديث فلنا يا رسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك
قال الى ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان اصرح من حديث الباب في الاشارة الى ان
الخليفة بعده ابو بكر لكن اسناده ضعيف وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن ابي الطيب**
سليمان المروزي البغدادي الاصل وضعفه ابو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم لكن ليس
له في البخاري الا هذا وقد اخرجه من رواية غيره في اسلام ابي بكر **قال حدثنا اسماعيل**
ابن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني الكوفي قاضي بجيلة بن معين وجماعة ولينه بعضهم

وليس له في البخاري الا هذا الحديث **قال حدثنا بيان بن بشر** بالموحدة والتحتية المثقلتين
وبعد الالف نون وبشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي بالمهملتين **عن وبرة بن**
عبد الرحمن بفتح الواو والموحدة والراء ابن عجرة الحارثي **عن همام** بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى ابن الحارث النخعي الكوفي انه **قال سمعت عمارا** هو ابن ياسر رضي الله عنه **يقول**
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه من اسلم معه **الا خمسة اعبد** بلال وزيد
ابن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة مولى صفوان بن امية بن خلف وصهيب بن زيد الحسحى
وذكر بعضهم عمار بن ياسر بدل ابي فكيهة **وامرأتان** خديجة ام المؤمنين وام ايمن واسمية
وابو بكر الصديق وكان اول من اسلم من الاحرار البالغين رضي الله عنه وهذا الحديث اخرجه
ايضا في اسلام ابي بكر وفيه ثلاثة من التابعين وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
هشام بن عمار ابو الوليد السلمي الدمشقي **قال حدثنا صدقة بن خالد** الاموي مولاهم ابو
العباس الدمشقي **قال حدثنا زيد بن واقد** بكسر القاف الدمشقي الثقة وليس له في البخاري
الا هذا الحديث **عن بسر بن عبيد الله** بضم الموحدة وسكون السين وعبيد الله بضم العين
مصغرا الحضرمي الشامي **عن عائذ الله** بالذال المعجمة **ابي ادريس** بن عبد الله الخولاني بالخاء
المعجمة المفتوحة **عن ابي الدرداء** عويمر بضم العين مصغرا آخره راء ابن زيد بن قيس الانصاري
رضي الله عنه انه **قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر** حال كونه **اخذا**
بطرف ثوبه حتى ابدى بالف بعد الدال من غير همز اي اظهر **عن ركبته** بالافراد وفيه ان الركبة
ليست عورة **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** لما رآه **اما** بالتشديد **صاحبكم** يعني ابا بكر ولابي
ذر عن الكشميهني صاحبكم بالافراد يخاطب ابا الدرداء **فقد غامر** بغين معجمة مفتوحة وبعد
الالف ميم مفتوحة ايضا فراء اي خاصم ولابن السكن المخصومة وبعد اما صاحبكم حذف تقديره
نحو قوله واما غيره فلا اعلمه **فسلم** رضي الله عنه **على النبي صلى الله عليه وسلم وقال** يا رسول الله
اني كان بيني وبين ابن الخطاب عمر رضي الله عنه **شيء** في التعبير محاورة بالحاء المهملة اي
مراجعة وعند ابي يعلى من حديث ابي امامة معاتبة **فاسرعت اليه ثم ندمت على ذلك فسألته**
ان يغفر لي ما وقع مني فابى علي وعند ابي نعيم في الحلية من طريق محمد بن المبارك فتبعته
الى البقيع حتى خرج من داره **فاقبلت اليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك**
يا ابا بكر ثلاثا اي اعاد هذه الكلمات يغفر الله لك ثلاث مرات **ثم ان عمر** رضي الله عنه
ندم على ذلك فاتى منزل ابي بكر ليزيل ما وقع بينه وبين الصديق **فسأل اهله ثم ابو**
بكر بفتح الهمزة والمثلثة اي هنا ابو بكر **فقالوا** مجيبين له **لا فاتى النبي صلى الله عليه**
وسلم فسلم عليه فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر بالعين المهملة المشددة اي
تذهب نضارته من الغضب ولابي ذر يتمعر بالغين **حتى اشفق** اي خاف **ابو بكر ان**
ينال عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يكرهه **فجثا** بالجيم والمثلثة اي برك ابو بكر على
ركبتيه بالتثنية **فقال يا رسول الله والله انا كنت اظلم منه** في ذلك **مرتين** قال الكرماني

طرف لقال اولكنت وانما قال ذلك لانه الذي بدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق بغير تا في الفرع كاصله وفي نسخة صدقت
وواسابي ولابي ذر عن الكشميهني واوساني وفي نسخة بهمزة بدل الواو والاول اوجه
لانه من المواساة بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي باضافة تاركوا الي صاحبي
وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك
جمع بين اضافتين الي نفسه تعظيما للصديق ونظير قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المضافين
بالمفعول ومباحث ذلك ذكرتها في كتاب القراآت الاربعة عشر وفي التفسير هل انتم تاركون
بالنون قال ابو البقاء وهي الوجه لان الكلمة ليست مضافة لان حرف الجر منع الاضافة
ولا اضافة هنا والاشبه ان حذفها من غلط الرواة انتهى ولا ينبغي نسبة الرواة الي الغلط
مع ما ذكر وورود امثلة لذلك مرتين اي قال هل انتم تاركوا لي صاحبي مرتين فما اوذي
ابو بكر بعدها اي بعد هذه القصة لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم من تعظيمه وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وهو من افراده وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي قال حدثنا
عبد العزيز بن المختار الانصاري الدباغ قال خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة ممدودا
حدثنا هو من تقديم الاسم على الصفة عن ابي عثمان النهدي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات
السلاسل بفتح السين المهملة الاولى وكسر الثانية سنة سبع قال عمرو فاتيته فقلت وقع عند
ابن سعد انه وقع في نفس عمرو لما امره صلى الله عليه وسلم على الجيش في هذه الغزوة وفيهم ابو
بكر وعمر انه متقدم عندهم في المنزلة عليهم فسأله فقال يا رسول الله اي الناس احب اليك
قال عليه الصلاة والسلام عائشة قال عمرو فقلت من الرجال فقال عليه الصلاة والسلام
ابوها ابو بكر قلت ثم من احب اليك بعده قال عليه الصلاة والسلام ثم عمر بن الخطاب
فعد رجالا زاد في المغازي من وجه آخر فسكت ان يجعلني في آخرهم وفي حديث عبد الله
ابن شقيق عند الترمذي وصححه من حديث عائشة قلت لعائشة اي اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان احب اليه قالت ابو بكر وفي آخر قالت ابو عبيدة بن الجراح قال في الفتح
فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيدة وحديث الباب
اخرجه ايضا في المغازي وسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ثبت اسم الجد
لابي ذر ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما
بالميم راع لم يسم في غنمه عدا عليه الذئب بالعين والدال المهملة خبر المبتدا الذي هو راع
الموصوف بقوله في غنمه فاخذ منها شاة فطلبه الراعي ليأخذها منه فالتفت اليه الذئب

فقال

فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة وقيل بسكونها يوم ليس لها عند الفتن
حين يتركها الناس هملا راع يرعاها غيري وقيل غير ذلك مما سبق في حديث بني اسرائيل
وبينما بغير ميم ولابي ذر وبينما باليم رجل لم يسم يسوق بقرة قد حمل عليها بتخفيف الميم
وفي بني اسرائيل يسوق بقرة اذ ركبها فضربها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق
لهذا التحميل ولكني سفطت للواو ولابوي ذر والوقت خلقت للحرث وفي بني اسرائيل انا
لم نخلق لهذا انما خلقنا للحرث والحصر في ذلك غير مراد اتفاقا قال ولابي ذر فقال الناس
متعجبين سبحان الله زاد في بني اسرائيل بقرة تتكلم فقال كذا في الفرع وفي اليونينية قال النبي
صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك النطق الصادر من البقرة والفاء فيه جواب شرط محذوف
تقديره فاذا كان الناس يتعجبون منه ويستغربونه فاني لا اتعجب منه ولا استغربه واؤمن به انا
وابو بكر وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسقط ابن الخطاب لابي ذر في بني اسرائيل وما هنا
ثم وعند ابن حبان من طريق محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة في آخر في القصتين فقال
الناس آمنا بما آمن به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق حديث الباب في المزارعة وبني
اسرائيل وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال ولابي ذر يقول
سمعت رسول الله كذا في الفرع وفي اليونينية النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير
ميم انا نائم رايتني على قليب مغلوب ترابها قبل الطي عليها دلو فنزعت منها من البئر
ما شاء الله ثم اخذها اي الدلو ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع بها اي
اخرج الماء من القليب ذنوبا او ذنوبين بفتح المعجمة فيهما الدلو الممتلئ والشك من الراوي
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه وليس له حط من مرتبته وانما هو اخبار عن حاله في حال
مدة خلافته والاضطراب الذي وجد في زمانه من اهل الردة فزارة وغطفان وبني سليم وبني
يربوع وبعض من تميم وكندة وبكر بن وائل وبعوا سلمة الكذاب وانكار بعض الزكاة فدعا
له عليه الصلاة والسلام بالمغفرة ليتحقق السامعون ان الضعف الذي وجد في نزعه هو من
مقتضى تغير الزمان وقلة الاعوان لا ان ذلك منه رضي الله عنه لكن ينسبه اليه اطلاقا للاسم
المحل على الحال وهو مجاز شايع في كلام العرب ثم استحالت اي تحولت تلك الدلو غربا بفتح
الغين المعجمة وبعد الراء الساكنة موحدة دلوا عظيمة فاخذها ابن الخطاب عمر رضي الله عنه
فلم ار عبقريا اي سيدا عظيما ينال هذا عبقري القوم كما ينال سيدهم وكبيرهم وقويهم وقيل
الاصل ان عبقرا قرية يسكنها الجن فيما يزعمون فكلما راوا شيئا فائقا غريبا مما يصعب عمله
ويدق اوشيئا عظيما في نفسه نسبوه اليها ثم اتسع فيه فسمي به السيد والكبير والقوي وهو المراد
هنا من الناس ينزع نزع عمر وفي رواية ابي يونس فلم ار نزع رجل قط اقوى منه حتى ضرب
الناس بعطن بفتح المهملتين اخره نون ما يعد للشرب حول البئر من مبارك الابل وعند ابن ابي

شيبة بمناقب عمر حتى روى الناس ضربوا بعطن وفي رواية هما فلم يزل ينزع حتى تولى الناس
والحوض ينجر وفيه اشارة الى طول مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها والحديث قد سبق وبابي
ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن سالم بن عبد الله عن
ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء
اي لاجل الخيلاء اي كبرا لم ينظر الله اليه نظر رحمة يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي يكسر
المعجمة اي جانبي ثوبي يسترخي بالخاء المعجمة وكان سبب استرخائه مخافة جسم ابي بكر الا ان
انا هذا ذلك منه اي اذا غفلت عنه استرخى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
لست تصنع ذلك خيلاء فيه انه لا حرج على من ابخ ازاره بغير قصد مطلقا وهل كراهة
ذلك للتحريم او للتنزيه فيه خلاف قال موسى بن عقبة بالسند السابق فقلت لسالم هو ابن
عبد الله بن عمر اذكر فعل ماض والهمزة للاستفهام عبد الله اي ابوه من جر ازاره قال سالم
لم اسمعه ذكر الا ثوبه ومباحث هذا بابي ان شاء الله تعالى في اللباس بعون الله وقوته
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بن
عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق
زوجين اي شيئين من شيء من الاشياء وفسر في بعض الاحاديث ببعيرين شاتين درهمين
وقال الفربري وبجتمل ان يراد به تكرار الانفاق مرة بعد اخرى قال الطيبي وهذا هو الوجه
اذا حملت التثنية على التكثير لان القصد من الانفاق التثبت من الانفس بانفاق
كرائم الاموال والمواظبة على ذلك كما قال تعالى ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة
الله وتثبيتا من انفسهم اي ليثبتوا ببذل المال الذي هو شقيق الروح وبذله اشق شيء على
النفس من سائر العبادات الشاقة في سبيل الله في طلب ثوابه وهو اعم من الجهاد وغيره من
العبادات او خاص بالجهاد دعي من ابواب بغير تنوين يعني الجنة فالظاهر ان لفظ الجنة
سقط عند بعض الرواة عادة المخالفة زاد يعني يا عبد الله هذا خير اي من الخيرات وليس
المراد به افعل التفضيل فمن كان من اهل الصلاة المؤدين لغالب فضائلها المكثرين من نوافلها
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل
الصدقة المكثرين منها دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام المكثرين منه دعي
من باب الصيام وباب الريان وسقطت الواو من بعض النسخ فيكون باب بدلا او بيانا
فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة قال الظاهري ما نافية ومن
في من ضرورة زائدة اي ليس ضرورة على من دعي من تلك الابواب اذ لو دعي من باب واحد حصل
مراده وهو دخول الجنة مع انه لا ضرورة عليه ان يدعى من جميع الابواب وقال ابو بكر هل
يدعى منها كلها احد يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال نعم يدعى منها كلها

على سبيل التخيير في الدخول من ايها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا وارجو ان
تكون منهم يا ابا بكر فالحاصل ان كل من اكثر نوعا من العبادة خص بباب يناسبها
ينادي منه فمن اجتمع له العمل بجميعها دعي من جميع الابواب على سبيل التكريم ودخوله
انما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون اغلب عليه وان الصديق من اهل
هذه الاعمال كلها اذ الرجاء منه صلى الله عليه وسلم واجب وفيه اقوى دليل على فضيلة
ابي بكر رضي الله عنه والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير ولابي ذر قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر غائب عند
زوجة بنت خارجة الانصارية بالسنح بالسين المهملة المضمومة والنون الساكنة بعدها
حاء مهملة قال اسماعيل الاويسي المذكور يعني ولابي ذر بغني بالغوقية بدل التحتية اي
عائشة بالسنح بالعالية وهي منازل بني الحارث فقام عمر بن الخطاب حال كونه يقول والله
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد ان عائشة قالت جاء عمر والمغيرة بن شعبة
فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الحجاب فنظر عمر اليه فقال واغشياه ثم قاما فلما خرجا من
الباب قال المغيرة يا عمر مات قال كذبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني
الله المنافقين الحديث وهذا قاله عمر بناء على ظنه حيث اداه اجتهاده اليه وفي سيرة ابن
اسحاق من طريق ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال ان الحامل له على هذه المقالة قوله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا فظن انه صلى الله عليه وسلم بقي في امته حتى يشهد عليها قالت عائشة رضي الله
عنها فقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك اي عدم موته وليبعثنه الله في الدنيا فليقطعن
بفتح اللام والتحتية وسكون القاف وفتح الطاء ولابي ذر فليقطعن بضم التحتية وفتح
القاف وكسر الطاء مشددة ايدي رجال وارجلهم قالتين بموته عليه الصلاة والسلام
فجاء ابو بكر من السنح فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله بين عينيه
فقال وفي اليونينية والفرع فاكشط ما قبلها بابي انت وامي اي نفتدي بهما قالبا
منعلقة بمحذوف طبت حيا وميتا والله الذي نفسي بيده لا يذيقك الله برفع يذيق
الموتتين في الدنيا ابدا ومراده الرد على عمر حيث قال ان الله يبعثه حتى يقطع ايدي رجال
وارجلهم لانه لو صح ما قاله لزم انه يموت موتة اخرى فاشار الى انه اكرم على الله من ان
يجمع عليه الموتتين كما جمعها على غيره كالذي مر على قرية او لانه يحيى في قبره ثم لا يموت
ثم خرج ابو بكر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر يكلم الناس فقال له ايها الحالف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات على رسلك بكسر الراء انتد في الحلف ولا تستعجل
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر وفي الجنائز خرج ابو بكر وعمر يكلم الناس فقال اجلس فابى فحمد

ابو بكر واثنى عليه وقال الا بالتخفيف للتنبيه على ما يأتي بعد من كان يعبد محمدا فان
محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات سقطت التصلية لابي ذر ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت في عداد الموتى وقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا بارتداده وسيجزي الله الشاكرين قال
فنشج الناس بنون فشين معجمة فجيم مفتوحات يبكون قال الجوهري ونشج الباكي اذا غص
بالبكاء في حلقه من غير انتحاب انتهى وهو بكاء معه صوت قال واجتمعت الانصار الى
سعد بن عبادة الانصاري الساعدي وكان نقيب بني ساعدة لاهل الخلافة في سقيفة
بني ساعدة موضع سقف كالساباط تجتمع اليه الانصار فقالوا اي الانصار للمهاجرين
منا امير ومنكم امير قالوا ذلك على عادة العرب الجارية بينهم ان لا يسود القبيلة الا رجل
منهم فذهب اليهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي
الله عنهم فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر وكان عمر يقول والله ما اردت
بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت اي خفت ان لا يبلغه ابو بكر فتكلم
حال كونه ابلغ الناس ويجوز رفع ابلغ خبر مبتدا محذوف اي فتكلم ابو بكر وهو ابلغ الناس
وفي باب رجم الحبلى من الزنا من حديث ابن عباس عن عمر انه قال فذكان من خبرنا حين توفى
الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير
ومن معهما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء
من الانصار فانطلقنا نريدهم الحديث الى ان قال فلما جلسنا خطب خطيبهم فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط
وقد دفت بكم دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا
من الامر فلما سكت قال عمر اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها
بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك
فاردت ان اعصيه فتكلم ابو بكر فكان هو احكم مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني
في تزويري الا قال في بديهته مثلها او افضل منها فقال في جملة كلامه نحن ايي قريش الامراء
وانتم الوزراء المتشاورون في الامور فالخلافة لا تكون الا في قريش فقال حباب بن المنذر
بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة الاولى مخففة والمنذر بلفظ الفاعل من الانذار الانصاري
لا والله لا نفعل ذلك منا امير ومنكم امير وزاد ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن
القاسم بن محمد فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباءهم
واخوانهم فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء هم اي قريش اوسط العرب دارا
مكة اوهم اشرف قبيلة واعربهم احسابا بالموحدة في اعربهم واحسابا بفتح المهملة وبالموحدة
جمع حسب اي اشبه شمائل وافعالا بالعرب والحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب

اذا

اذا عدوا مناقبهم فمن اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال فبايعوا
بكسر التحتية بلفظ الامر عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح بثبت ابن الجراح لابي ذر
فقال عمر رضي الله عنه بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخذ عمر بيده اي بيد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس المهاجرون وكذا
الانصار حين قامت عليهم الحجة بثبوت قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة في قريش عند هم
فقال قائل من الانصار قتلتم سعد بن عبادة اي كدتم تقتلونه او هو كناية عن الاعراض
والخذلان فقال عمر قتله الله دعا عليه لعدم نصرته للحق وتخلفه فيما قيل عن بيعة ابي بكر
وامتناعه منها وتوجهه الى الشام فمات بها في ولاية عمر بحوران سنة اربع عشرة او خمس عشرة
وقيل انه وجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعر احد بموته حتى سمعوا قائلا يقول
ولا يرون شخصه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده فرميناه بسهم فلم نخط فؤاده
والعذر له في تخلفه عن بيعة الصديق انه معتقد ان للانصار استحقاقا في الخلافة فهو
معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ وهذا الحديث من افراد المؤلف وقال عبد الله
ابن سالم ابو يوسف الاشعري الحمصي مما وصله الطبراني في مسند الشاميين عن الزبيدي بضم
الزاي وفتح الموحدة واسكان التحتية محمد بن الوليد انه قال عبد الرحمن بن القاسم اخبرني
بالافراد لابي القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان عائشة رضي الله عنها قالت شخص بفتح
الشين والخاء المعجمة والصاد المهملة اي ارتفع بصر النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته حين
خير ثم قال في الرفيق اي ادخلني في الرفيق اي الملاء الاعلى قالها ثلاثا وقص القاسم بن محمد
الحديث فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت وقول الصديق انه مات وتلاوة الآيتين قالت
عائشة فما كانت من خطبتها اي العمرين من خطبة الا نفع الله بها قال في الكواكب وكلمة
من الاولى تبعيضية او بيانية والثانية زائدة ثم بينت عائشة وجه نفع الخطبتين فقالت
لقد خوف عمر الناس بقوله ليقطعن ايدي رجال وان فيهم لنفاقا وان بعضهم منافقون هم
الذين عرض بهم عمر رضي الله عنه فردهم الله بذلك الى الحق ثم لعمري بصر ابو بكر الناس الهدى
وعرفهم الحق الذي عليهم ثبت الذي لابي ذر عن الكشميهني وخرجوا به اي بسبب قوله
وتلاوته ما ذكر يتلون وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى الشاكرين وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا جامع بن ابي راشد
الصيرفي الكوفي قال حدثنا ابو يعلى منذر بن يعلى الكوفي الثوري عن محمد بن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر انه قال قلت لابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه اي الناس خير بعد رسول
الله ولابي ذر بعد النبي صلى الله عليه وسلم زاد في رواية محمد بن الحنفيه عن منذر عن محمد
ابن الحنفية عند الدارقطني قال وما تعلم يا بني قلت لا قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر
سقط لابي ذر لفظ ثم وخشيت ان يقول عثمان خير بعد عمر فتواضعا منه وهضما لنفسه
فيضطرب عليه الحال لانه كان يعتقد ان اباه عليا افضل قلت ثم انت افضل بعد عمر

قال ما انا الا رجل من المسلمين وعند ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا
الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان وقد سبق بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد العمرين
وقد وقع الاجماع بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني عن مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن
ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره سنة ست في غزوة بني المصطلق حتى اذا كنا بالبيداء بفتح الباء
ممدودا موضع قريب من المدينة او بذات الجيش بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة موضع آخر
قريب منها والشك من عائشة انقطع عقد لي بكسر العين وسكون القاف فاقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على التماسه اي طلبه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم
ماء فاتى الناس ابا بكر فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة اقامت ولابي ذر عن الكشميهني
فاقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس معه باثبات حرف الجر في بالناس في فرع
اليونينية كاصلها مصححا عليه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله
صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال لي حبست رسول
الله صلى الله عليه وسلم والناس ليست عطفا على سابقه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فالت
فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة تكون بين
عناء وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي ثبت قوله بيده في اليونينية وغيرها وسقطت
من الفرع فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام بالنون
من النوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح دخل في الصباح وفي التيمم فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالناس من القيام حتى اصبح على غير ماء فانزل الله عز وجل آية التيمم التي في
المائدة فتيمموا اي الناس لآية التيمم المقتضية للامر بذلك فقال اسيد بن الحضير بالحاء
المهملة والضاد المعجمة مصغر بن الاوسي ما هي اي البركة التي حصلت للناس برخصة التيمم
باول بركتكم يا آل ابي بكر بل هي مسبوقة ببركات فقالت عائشة فبعثنا اي اثرنا البعير الذي
كنت راكبة عليه حالة السير فوجدنا العقد تحته اي تحت البعير وهذا الحديث قدم في التيمم
وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي انه قال سمعت ذكوان ابا صالح الزيات يحدث
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
اصحابي شامل لمن لابس القتال منهم وغيرهم لانهم مجتهدون في تلك الحروب بنا ولون فسبهم
حرام من محرمات الفواحش ومذهب الجمهور ان من سبهم يعزر ولا يقتل وقال بعض المالكية
يقتل ونقل عياض في الشفا عن مالك بن انس وغيره ان من ابغض الصحابة وسبهم فليس
له في المسلمين حق وتلا بآية الحشر والذين جاؤا من بعدهم الآية وقال من اغاظ اصحاب
محمد فهو كافر قال الله تعالى ليغيظ بهم الكفار وروي حديث من سب اصحابي فعليه لعنة الله

والملائكة

والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال المولى سعد الدين التفتازاني
ان سبهم والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها
والا فبدعة وفسق وقد قال صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من
بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان ياخذه فلو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا زاد البرواني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم ما بلغ من
الفضيلة والثواب مد احدهم من الطعام الذي انفقه ولا نصيفه بفتح النون وكسر المهملة
بوزن رغيف النصف وفيه اربع لغات نصف بكسر النون وضمها وفتحها ونصيف بزيادة
تحتية اي نصف المد وذلك لما يقارنه من مزيد الاخلاص وصدق النية وكمال النفس وقال
الطيبي ويمكن ان يقال فضيلتهم بحسب فضيلة انفاقهم وعظم موقعها كما قال تعالى لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح اي من قبل فتح مكة وهذا في الانفاق فكيف بمجاهدتهم
وبذلهم ارواحهم ومهجهم وقد اورد في الكواكب سؤالا فقال فان قلت لمن الخطاب في
قوله لا تسبوا اصحابي واصحابه هم الحاضرون واجاب بانه لغيرهم من المسلمين المفروضين
في العقل جعل من سيوجد كالموجود الحاضر وجودهم المترقب وتغلبه في الفتح بوقوع التقدير
في تضمن الامر الحديث كما سيأتي فهيبا ان شاء الله تعالى بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد
حيث كان بينه وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك بالنفاق وقيهان قوله فلو انفق احدكم الخ فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي
مخصوصون والا فالخطاب كان اولا للصحابة وقال لو ان احدكم انفق فنهى بعض من ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب اولى وتعقبه في العمدة بان الحديث
الذي فيه قصة خالد لا يدل على انه المخاطب بذلك فان الخطاب لجماعة ولئن سلمنا انه المخاطب
فلا نسلم انه كان اذ ذاك صحابيا بالانفاق اذ يحتاج الى دليل ولا يظهر ذلك الا بالتاريخ
انتهى وليس في النسخة التي عندي من الانتقاض جواب ذلك تابعه اي تابع شعبة بن
الحجاج المذكور جرير هو ابن عبد الحميد فيما وصله مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد
بلفظ كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا احدا من اصحابي وهذا ظاهر في ان المخاطب خالد كما قال الحافظ
اما كونه اذ ذاك مسلما فينظر وتابع شعبة ايضا عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الخريبي
بضم المعجمة وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مكسورة فيما وصله احمد في مسنده
وتابعه ايضا ابو معاوية محمد بن خازم بمعجمتين الضرير فيما وصله احمد في مسنده وتابعه ايضا
محاضر بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف ضاد معجمة فراء ابن المورع بضم الميم وفتح الواو
وتشديد الراء المكسورة بعدها عين مهملة الكوفي فيما وصله ابو الفتح الحداد في فوائده فذكر

فذكر مثل رواية جرير السابقة لكن قال بين خالد بن الوليد وبين ابي بكر الصديق بدل
عبد الرحمن بن عوف قال الحافظ ابن حجر وقول جرير اصح وكل من الاربعة روى ذلك عن
الاعمش سليمان بن مهران وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل وابو داود في السنة
والترمذي والنسائي في المناقب وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا محمد بن مسكين اي
ابن نميلة بالنون مصغرا اليمامي نزيل بغداد وابو الحسن قال حدثنا يحيى بن حسان التنيسي
قال حدثنا سليمان بن بلال القرشي التيمي مولى القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان
يزيا عن شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله عن سعيد
ابن المسيب انه قال اخبرني بالافراد ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه توضأ في بيته ثم خرج منه قال ابو موسى فقلت لالزمن بفتح اللام الاولى اخره نون
توكيد ثقيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن بفتح اللام وبالنون الثقيلة ايضا
معه يومي هذا قال فجاء ابو موسى المسجد فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له
خرج ووجه بفتح الواو والجيم المشددة بصيغة الماضي اي توجه اي وجه نفسه هاهنا
وسقط لابي ذر الواو والاولى مع تشديد الجيم ولابي ذر عن الكشميهني وجه بسكون الجيم
مضافا الى الظرف وهو هاهنا اي جهة كذا قال ابو موسى فخرجت من المسجد على اثره بكسر
الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر اثره بفتح الهمزة والمثلثة اسأل عنه عليه الصلاة والسلام
حتى دخل بئر اريس بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون التحتية بعدها مهملة مصروف
في الفرع واصله ونص عليه ابن مالك بستان بالقرب من قبا، قال ابو موسى فجلست عند
الباب وبابها من جريد حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجته فتوضأ، فقمت اليه
فاذا هو جالس على بئر اريس وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء حافة البئر او
البركة التي حولها وكشف عن ساقيه الكريمتين ودلاهما اي ادخلهما في البئر فسلمت عليه
سلام الله وصلاته عليه ثم انصرفت فجلست عند الباب فقلت لاكونن بواب رسول الله
ولابي ذر بواب النبي صلى الله عليه وسلم اليوم وسقط لفظ اليوم في الفرع وثبت في اليونينية
وزاد المؤلف في الادب من رواية محمد بن جعفر عن شريك ولعدا بمرتي وفي صحيح ابي عوانة
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سعيد بن المسيب فقال لي يا ابا موسى املك على الباب
فلا يدخل علي احد وهذا مع حديث الباب ظاهره التعارض وجمع بينهما النووي باحتمال
انه عليه الصلاة والسلام امره بحفظ الباب اولا الى ان يقضي حاجته ويتوضأ لانها حالة
يستتر فيها ثم حفظ الباب ابو موسى بعد ذلك من تلقاء نفسه انتهى واما قوله لاكونن
فقال في الفتح فيحمل انه لما حدث نفسه بذلك صادفه امر النبي صلى الله عليه وسلم ان
يحفظ عليه الباب فجاء ابو بكر الصديق رضي الله عنه فدفع الباب مستأذنا في الدخول
فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك بكسر الراء امهل وتأن ثم ذهبت فقلت
يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن في الدخول عليك فقال ائذن له وبشره بالجنة فاقبلت

حتى

حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر
رضي الله عنه فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه
في البئر كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه موافقة له عليه الصلاة والسلام
وليكون ابلغ في بقائه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل فلك فربما
استحيى منه في رفع رجليه الشريفتين قال ابو موسى ثم رجعت فجلست على الباب وقد كنت
قبل تركت اخي ابا بردة عامدا اداخي ابا رهم يتوضأ ويلحقني فقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يريد اخاه ابا بردة او ابا رهم يأت به فاذا انسان يحرك الباب مستأذنا فقلت من
هذا فقال عمر بن الخطاب فقلت على رسلك ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه فقلت هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فجئت
فقلت ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة زاد ابو عثمان في رواية الآتية
ان شاء الله في مناقب عثمان فحمد الله وكذا قال في عثمان فدخل فجلس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في القف ودلى رجليه في البئر وسقط قوله فدخل لابي ذر ثم رجعت فجلست
فقلت ان يرد الله بفلان خيرا يأت به يريد اخاه فجاء انسان فحرك الباب مستأذنا فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت له على رسلك فجئت الى رسول الله ولابي ذر الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته زاد ابو عثمان فسكت هنيئة فقال ائذن له وبشره بالجنة
على بلوى تصيبه في البلية التي صار بها شهيد الدار من اذى المحاصرة والقتل وغيره فجئته فقلت
له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك زاد في رواية ابي عثمان
فحمد الله ثم قال الله المستعان وفيه تصديق النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فدخل فوجد القف
قد ملئ فجلس النبي صلى الله عليه وسلم والعمرين تجلس وجاههم عليه الصلاة والسلام بضم الواو وكسرها
اي مقابله من الشق الآخر قال شريك بالسند السابق وفي نسخة اليونينية وفرعها قال شريك
ابن عبد الله قال سعيد بن المسيب فاولتها اي جمعية الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم ومقابلة
عثمان له قبورهم من جهة كون العمرين مصاحبين له عند الحضرة المقدسة الا من جهة ان احدهما
في اليمين والآخر في اليسار وان عثمان في البقيع سائلا لهم قال النووي وهذا من باب الفراسة
الصادقة وهذا الحديث اخرجه ايضا في القف وسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار العبدي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة ان انس بن مالك رضي الله عنه حدثهم ان
النبي صلى الله عليه وسلم صعد بكسر العين احدا الجبل المعروف بالمدينة وابو بكر مرفوع عطفا على
الضمير المستكن في صعد لوجود الفاصل او بالابتداء وما بعده وهو قوله وعمر وعثمان عطف عليه
ابو وابو بكر وعمر وعثمان صعدوا معه قال في المصابيح والاول اولى فرجف اي اضطرب بهم احد
فقال له عليه الصلاة والسلام اثبت احد منادي حذفت اداته اي يا احد وندأوه وخطابه وهو
يحتمل المجاز والحقيقة لكن الظاهر الحقيقة كقوله احد جبل يحبنا ونحبه فانما عليك نبي وصديق

ابوبكر وشهيدان عمر وعثمان قال ابن المنير فيل الحكمة في ذلك انه لما رجف اراد صلى
الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى لما جرفوا
الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه هزة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقية
والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل بذلك واستقر وهو احسن
قول بعضهم ومال حرا تحته فرجانه فلولا يقال اسكن تضعضع وانتفى وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضل عمر ابو داود في السنة والترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد بن سعيد بكسر العين الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا
وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم ابو عبد الله الازدي البصري قال حدثنا حر هو ابن جرير
مولى بني تميم او بني هلال عن نافع مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم ولابي ذر بينا انا على بئر انزع اي اسقي منها في المنام
جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع منها ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة دلوا او
دلوين ممتلئين ماء والشك من الراوي وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في زمنه من
الارتداد واختلاف الكلمة ولين جانبه ومداراته مع الناس والله يغفر له هي كلمة كانوا يقولونها
افعل كذا والله يغفر لك ثم اخذها ابن الخطاب عمر من يد ابي بكر بالافراد ولابي ذر من يدي
ابي بكر فاستحالت اي تحولت في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء دلوا عظيما فلم
ار عبقريا سيدا قويا من الناس يفري فريه بفتح التحتية وسكون الفاء في الاولى وفتح
الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية المفتوحة يعمل عمله البالغ فنزع من البئر حتى ضرب الناس
بعطن بفتح المهملتين آخره نون قال وهب هو ابن جرير المذكور بالاسناد السابق المذكور
العطن مبرك الابل يقول حتى رويت الابل فاناخت قال في المصابيح فيل حتى الكلام فاستحت
اي بركت وهذا كله فيه اشارة الى ما اكرم الله به عمر بن امتداد مدة خلافته ثم القيام فيها
باعزاز الاسلام وحفظ حدوده وتقوية اهله حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا واوردوا
ابلهم وابركوها وضربوا لها عطنا وهو منزل الابل حول الماء يقال اعطنت الابل فهي
عاطنة وعواطن اي سبقت وبركت عند الحياض لتعاد مرة اخرى وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا الوليد بن صالح التحاس بالحاء المعجمة الفلسطيني وثقه ابو حاتم وغيره
ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الرأي ليس له في البخاري الا هذا الحديث وسيأتي
ان شاء الله تعالى من وجه آخر في مناقب عمر قال حدثنا عيسى بن يونس عن ابن اسحاق
السبيعي بفتح المهملة وكسر الموحدة اخو اسرائيل قال حدثنا عمر بن سعيد بن ابي الحسين
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم الحاء في الثالث ولابي ذر ابي حسين المكي
النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد الله بضم عين الثاني عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اني لواقف بلام التأكيد المفتوحة في قوم فدعوا الله ولابي الوقت
يدعوا الله بتحتية بدل الفاء وسكون الدال وضم العين لعمر بن الخطاب وقد وضع على سريره

لما مات والجملة حالية من عمر اذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول لعمر بن الخطاب
رحمك الله بصيغة الماضي ولابوي ذر والوقت والاصيلي يرحمك الله اني كنت لارجوان يجعلك
الله مع صاحبيك النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه فتدفن معهما لاني كثيرا اللاك
للتعليل او موكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان مقدم عليه مما بزيادة من والتقدير احد
كثيرا مما وللاصيلي ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت وابو بكر عطف على
المرفوع المتصل بدون تاكيد ولا فاصل وفيه كلام بين البصريين والكوفيين قيل والحديث يرد
على المانع لكن في رواية الاصيلي كنت انا وابو بكر وعمر فالعطف حينئذ على الضمير بعد تاكيده و
استغني بهذه الرواية عن الاحالة على الرواية الآتية ان شاء الله في مناقب عمر او فيها عطف
مع التاكيد وفعلت وابو بكر وعمر وانطلقت وابو بكر وعمر فان كنت كذا في اليونينية وغيرها
مما وقفت عليه من النسخ المعتمدة فان كنت بفاء وسكون النون واما الفرع فالذي فيه واني
كنت بواو بعد النون المكسورة المشددة تحتية لارجوان يجعلك الله معهما في الجرة فالتفت
فاذا هو اي القائل علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه
يدل على فضيلة الصديق كما لا يخفى وبه قال حدثنا بالجمع ولغير حدثني محمد بن يزيد من الزيادة
البزار بتشديد الزاي الاولى الكوفي قال ابن خلفون وليس بابي هشام محمد بن يزيد بن رفاعة
الرفاعي قاله الكلاباذي والحاكم وقال ابن حجر وفي رواية ابن السكن عن الغربري محمد بن كثير
وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لانه لا يعرف له رواية عن الوليد انتهى قال حدثنا الوليد
ابن مسلم عن الاوزاعي عبد الرحمن عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي عن محمد
ابن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي عن عروة بن الزبير بن العوام انه قال سالت عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت عقبة
ابن ابي معيط المقتول كافرا بعد وقعة بدر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زاد في باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فوضع رداءه في عنقه الشريف فخنقه به ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بها خنقا بكسر النون وسكونها في المصدر وفتحها في الماضي وهو فخنقة شديدا
فجاء ابو بكر ولابي ذر فجاءه ابو بكر حتى دفعه اي دفع يد عقبة عنه صلى الله عليه وسلم وزاد
ابن اسحاق وهو يبكي فقال لهم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات
من ربكم قال بعضهم ابو بكر افضل من مؤمن آل فرعون لان ذلك افتصر حيث انتصر على اللسان
واما ابو بكر رضي الله عنه فانبع اللسان يدا ونصر بالقول والفعل محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا
الحديث اخرجه في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة **باب مناقب**
عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون وفتح الفاء آخره لام مصغرا ابن عبد العزى بن رياح بكسر
الراء وفتح التحتية وبعد الالف حاء مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واسمه
قريش بن مالك بن النضر ابي حفص كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كما عند ابن اسحاق
في السيرة ولقبه الفاروق لقبه به صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن ابي شيبة في تاريخه وقيل

لتنبه به اهل الكتاب قاله الزهري فيما رواه ابن سعد وقيل جبريل رواه البغوي القرشي نسبة
الى جده الاعلى فهر العدوي نسبة الى عدي المذكور رضي الله عنه استخلفه ابو بكر فاقام عشر
سنين وستة اشهر واربع ليال وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وسقط لفظ باب
لابي ذر فناقب رفع وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي
قال حدثنا عبد العزيز بن الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المدني نزيل بغداد ونسبه لجده
ابي سلمة الماجشون والاقاسم ابيه عبد الله وسقط للاربعة ذر لفظ ابن فالماجشون حينئذ
مرفوع لقب لعبد العزيز قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايتني بضم المتكلم وهو من حضانص افعال
القلوب اي رايت نفسي في المنام دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء بضم الراء وبالصاد المهملة
ممدودا مصغرا سهلة بنت ملحان الانصارية امراة ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري والرميصا
صفة لها لرمص كان بعينيها وسمعت خشفة بخاء معجمة مفتوحة وشين ساكنة وفاء مفتوحة
وفي اليونينية بفتح الشين مشددا وحركة وقع القدم فقلت من هذا فقال جبريل او غيره
من الملائكة هذا بلال ويحتمل ان يكون القائل هذا بلال نفسه ورايت فيها قصرا زاد الترمذي
من حديث انس من ذهب بفتح القاف وبالمد ما امتد خارجه من جوانبه جارية فقلت
لمن هذا القصر فقال اي الملك ولابي ذر عن الكشميهني فقالوا اي الملائكة وفي نسخة
الفرع واصله وصح عليها فقالت اي الجارية لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فانظر اليه
بنصب انظر فذكرت غيرتك بفتح الغين المعجمة وفي الرواية التي في النكاح فاردت ان
ادخله فلم يمنعني الا علمي بغيرتك فقال عمر فديتك بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار
الاصل اعليها اغار منك فهو من باب القلب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني سعيد
ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ قال بينا بغير ميم ايضا انا نائم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة
تتوضا الى جانب قصر وضوءا شرعيا ولا يلزم ان يكون على جهة التكليف او بقولها انها
كانت محافظة في الدنيا على العبادة اولغويا لتزداد وضاءة وحسنا وهذه المراة هي
ام سلمة وكانت حينئذ في قيد الحياة فقلت لمن هذا القصر فقالوا اي الملائكة لعمر فذكرت
غيرته بفتح المعجمة مصدر فولك غار الرجل على اهله فوليت مدبرا فبكى عمر لما سمع ذلك
سرورا به وتشوفا اليه وثبت قوله عمر لابوي ذر والوقت وقال اعليك اغار يا رسول الله
وهذا الحديث سبق في باب ماجاء في صفة الجنة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة فوقية ابو جعفر الكوفي الاسدي

قال

قال حدثنا ابن المبارك عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد حمزة بالحاء المهملة والزاي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نائم شربت وفي باب فضل العلم
من كتاب العلم بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت بيني اللبن حتى انظر بالرفع مصححا
عليه في الفرع واصله ولابي ذر انظر بالنصب الي الري بكسر الراء وتشديد الياء التحتية حال
كونه يجري في ظفري بالافراد او قال في اظفاري وروية الري على سبيل الاستعارة كانه
لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا قاله في الفتح ثم
ناولت عمر وفي العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقالوا فما اولته اي عبرته ولابي ذر
فما اولت باسقاط الضمير يا رسول الله قال اولته العلم وذلك من جهة اشتراك العلم واللبن
للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وباقي مزيد فوائد في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى
بعون الله وفضله وكرمه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن غير بضم النون آخره راء مصغرا
الهمداني الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد
ابو بكر بن سالم وثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا الموضع عن ابيه سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اريت بضم الهمزة وكسر الراء في المنام
اني انزع بدلو بكرة باسكان الكاف مصححا عليها في الفرع وحكي الفتح ودلو مضاف الى البكرة
وقال في الفتح بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم تثليث الموحدة وجواز اسكان
الكاف على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهي الثابة اي الدلو التي يستقى بها واما
بالتحريك فالخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو على قليب بئا فوقية مفتوحة فلام مكسورة
وبعد التحتية الساكنة موحدة بئر لم تطو فجاء ابو بكر الصديق فنزع اي اخرج من ماء القليب
ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين والشك من الراوي نزعا ضعيفا اول بتصرف خلافة
والله يغفر له ضعفه ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت اي تحولت الدلو في يده غربا دلوا
عظيما فلم ار عبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف وبعد الراء المكسورة
تحتية مشددة يفري فريه بالفاء الساكنة بعد فتح في الاولى وبالمفتوحة في الثانية حتى روى
الناس وضربوا بعطن فيه اشارة الى مدة خلافة عمر وكثرة انتفاع الناس بها قال ابن جبير
بالجيم سعيد فيما وصله عبد بن حميد ولابي ذر ونسبها في الفتح للاصيلي وكريمة وبعض
النسخ عن ابي ذر قال ابن عمر بنون وميم مصغرا قيل هو محمد بن عبد الله بن عمر شيخ المؤلف
قال البرماوي كالكرماني وهو اولى لانه راوي الحديث العبقري عتاق الزرابي بكسر العين
حسانها وقال يحيى قال في الفتح هو ابن زياد الفراء كما في معاني القرآن له وقال الكرماني
هو يحيى بن سعيد القطان لانه ايضا راوي الحديث كما سبق في مناقب ابي بكر الزرابي هي
الطنافس جمع طنفسة بكسر الطاء وفتح الفاء وهي البساط لها ظل بفتح الظاء المعجمة واللام
وفي الفرع كاصله بسكون الميم اي اهداب رقيق مبثوثة اي كثيرة وهذا الذي قاله في العبقري

هو معناه في اللغة واما المراد به فسيد القوم وغير ذلك مما سبق به قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثني بالافراد ابي ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب ان محمد بن سعد بكسر
العين اخبره ان اباه سعد بن ابي وقاص قال وسقط لابي ذر من قوله حدثنا علي بن عبد الله
الي قوله ان اباه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اي ابن الخطاب عن محمد بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب وسقط لابي ذر
ابن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يكلمنه هن من ازواجه
لقوله ويستكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وفي مسلم انهن يطلبن النفقة حال كونهن
عالية اصواتهن على صوته قبل النهي عن رفع الصوت على صوته وكان ذلك من طبعهن
قاله ابن المنير ومن قبله القاضي عياض وفي الفرع واصله عالية بالرفع على الصفة فلما استاذن
عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر فقمن فبادرن الحجاب اسرعن اليه فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك من فعلهن فقال
عمر اضحك الله سنك يا رسول الله مراده لازم الضحك وهو السرور لا الدعاء بالضحك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء النسوة اللاتي كن عندي برفع اصواتهن
فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب فقال ولابي ذر فقال عمر فانت احق ان يهبن بفتح الاول
والثاني بوزن يا رسول الله ثم قال عمر لهن يا عدوات انفسهن اتهبنني ولا تهبن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة فيهما من
الفظاظة والغلظة بصيغة افعل التفضيل المقتضية للشركة في اصل الفعل لكن بعارضه قوله التي
ولو كنت فظا غليظ القلب واجيب بان الذي في الاية يقتضي نفي وجود ذلك له صفة لازمة
فلا يستلزم ما في الحديث بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال كانكار المنكر مثلا وقد كان
عليه الصلاة والسلام لا يواجه احدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر مبالغا في الزجر
عن المكروهات مطلقا وفي طلب المندوبات كلها فمن ثم قال النسوة له ذلك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب بكسر الهمزة وسكون التحتية منونا منصوبا
قال في الفتح وهو روايتنا اي لابتدائنا بحديث ولابوي ذر والوقت ايه بالكسر بغير
تنوين وفي بعضها بالكسر والتنوين اي حدثنا ما شئت فكأنه يقول اقبل علي حديث تعهده
منك او علي اي حديث كان واعرض عن الانكار عليهن وحكى السفاقسي ايه بكسر
واحذف في الهاء وقال معناه كف عن لومهن وقال في القاموس ايه بكسر الهمزة والهاء
وفتحها وتنوين المكسورة كلمة استزادة واستنطاق وايه باسكان الهاء زجر بمعنى حسبك

وايه

وايه مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت وايها بالنصب وبالفتح امر بالسكوت انتهى
وقال في المصابيح فان قلت قد صرحوا بان مانون من اسماء الافعال نكرة وعالم ينون
منها معرفة فعلى كونها معرفة فمن اي اقسام المعارف هي واجاب بان ابن الحاجب في ايضاحه
على المفصل قال انه ينبغي اذا حكم بالتعريف ان تكون على سمات الفعل التي هي بمعناه فتكون
علما على المفعولية واذا حكم بالتنكير ان تكون لواحد من احاد الفعل الذي يتعدى اللفظ
به واختلف حينئذ المعنى بالاعتبارين فصه بدون تنوين كاسامة وصه بالتنوين كاسد
وقال في شرح المشكاة لا شك ان الامر بتوقيره صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته بحيث لا استزاده
منه فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم حاله
ولذلك عقبه بما يدل على استرضاء ليس بعده استرضاء احماما منه صلى الله عليه وسلم لفعاله
كلها لاسيما هذه الفعلة حيث قال والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا
بفتح الفاء والجيم المشددة اي طريقا واسعا قط الا سلك فجا غير فجك اي لشدة باسه
خوفا من ان يفعل به شيئا فهو على ظاهره او هو على طريق ضرب المثل وان عمر فارق سبيل
الشيطان وسلك سبيل السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان قاله عياض والاول اولى وهذا
لا يقتضي عصمته لانه ليس فيه الا فرار الشيطان عنه ان يشاركه في طريق يسلكها ولا يمنع
ذلك وسوسته له بحسب ما تصل قدرته اليه وهذا الحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده
وبه قال حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال عبد الله هو ابن
مسعود رضي الله عنه ما زلنا اعزة في الدين بالنون منذ اسلم عمر وكان اسلامه بعد حمزة
بثلاثة ايام بدعونه صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر بن الخطاب وعند
الترمذي من حديث ابن عمر باسناد صحيح وصححه ابن حبان اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين
اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن مسعود كان
اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين
حتى اسلم عمر وعند ابن سعد من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف
القوم منا وحديث الباب اخرجه ايضا في اسلام عمر وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا عمر بن سعيد بكسر العين
ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا انه سمع ابن عباس
يقول وضع عمر على سريره بعد ان مات فتكنفه الناس بنون مشددة اي احاطوا به من
جميع جوانبه حال كونهم يدعون له ويصلون عليه قبل ان يرفع من الارض وانا فيهم فلم
يرعني اي لم يفزعني ويخافني الا رجل آخذ بمنكبي بهمزة موزن فاعل ولابي ذر عن الكشميهني اخذ
بصيغة الماضي منكبي بالافراد فاذا هو علي ولابي ذر علي بن ابي طالب فترحم على عمر رضي
الله عنهما وقال ما خلفت احدا احب الي بنصب احب في الفرع صفة لاحدا ويجوز

الرفع خبر مبتدا محذوف ان التي الله بمثل عمله منك فيه انه كان لا يعتقد ان لاحد عملا في ذلك
الوقت افضل من عمل عمر وايم الله ان كنت لاظن ان يجعلك الله مدفونا مع صاحبيك
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه في الحجرة الشريفة او في الجنة وحسبت
اني كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول بفتح همزة ابي مفعول حسبت وبالكسر
استيناف تعليل اي كان علي حسابي ان يجعلك الله مع صاحبيك بسماعي قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهبت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا
وابو بكر وعمر وهذا الحديث سبق قريبا في باب مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال حدثنا
سعيد بكسر العين ولابي ذر سعيد بن ابي عروبة قال اي البخاري وقال لي خليفة هو
ابن خياط احد شياخه مذاكرة حدثنا محمد بن سواء بفتح السين وتخفيف الواو ممدودا
الضرير السدوسي المتوفى سنة سبع وثمانين ومائة وكهمس بن المنهال بفتح الكاف وسكون
الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة والمنهال بكسر الميم وسكون النون السدوسي ايضا
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة المذكور وسقط قوله وقال لي خليفة الخ في رواية
ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع كما نبه عليه في الفتح عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم ابى
احد ولابي ذر احدا واسقط الي وهما ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب بهم احد
فضربه صلى الله عليه وسلم برجله في اليونينية وفرعها علامة السقوط من غير عزو وعلى
فضربه برجله قال ولابي ذر وقال اثبت احد اي يا احد وسقط لفظ احد لابي ذر فما
عليك الا نبي او صديق او شهيد بالالف والواو فيهما فتبين او بمعنى الواو ولقوله في مناقب
الصديق فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون او شهيد هنا بالافراد للجنس ولابي
ذر وصديق بالواو او شهيد بالالف قبل الواو وقيل او بمعنى الواو ايضا وقيل غير الاسلوب
للاشعار بمغايرة الحال لان النبوة والصديقية حاصلتان بخلاف الشهادة فانها لم
تكن وقعت حينئذ فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي نسخة عليها علامة السقوط
لابي ذر بالفرع واصله شهيدان بالتثنية وهذا الحديث قد سبق في مناقب الصديق
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب
عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر هو ابن محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب ان زيد بن اسلم حدثه عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب قال سالني
ابن عمر بن الخطاب عن بعض شانه يعني عن بعض شان ابيه عمر رضي الله عنه فاخبرته
فقال اي ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الحصال
من حين قبض عليه الصلاة والسلام بفتح نون حين في الفرع مصححا عليها في البناء لاضافته
الى مبني وليس البناء هنا متحتما وانما هو اولى من الاعراب قاله في المصابيح كان احد بفتح

الجيم

الجيم وتشديد الدال المهملة افعل تفضيل من جد واجتهد في الامور واجود افعل من الجود
بالاموال حتى انتهى الي آخر عمره من عمر بن الخطاب اي في مدة خلافته لا قبلها وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه ان رجلا هو ذو الخويصرة وقيل ابو موسى الاشعري سال النبي صلى
الله عليه وسلم عن الساعة فقال متى الساعة تقوم قال عليه الصلاة والسلام له وما اعددت
لها قال الطيبي سلك مع السائل اسلوب الحكيم لانه سال عن وقت الساعة قال الرجل لا شيء
الا اني احب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فقال ولابي ذر قال
عليه الصلاة والسلام له انت مع من احببت بحسن نيتك من غير زيادة عمل في الجنة بحيث
يتمكن كل واحد منهما من رؤية الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا
واذا ادوا الرؤية والتلاقي قدروا على ذلك هذا هو المراد من هذه المعية لا كونهما في درجة
واحدة قال انس فما فرحنا بشيء بكسر الراء بصيغة الماضي فرحنا بفتح الراء والحاء مصدر اي
كفرحنا وانتصابه بنزع الخافض بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت مع من احببت قال
انس فانا احب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر وارجو ان اكون معهم بحبي اياهم
وان لم اعمل بمثل اعمالهم وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة الحجازي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيما قبلكم من الامم محدثون قال في الفتح المحدث بالفتح هو
الرجل الصادق الظن وهو من القي في روعه شيء من قبل الملاء الاعلى فيكون كالذي حدثه
غيره به وقيل مكلم اي تكلمه الملائكة من غير نبوة وهذا ورد من حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه ويحتمل رد
هذا الى المعنى الاول اي تكلمه في نفسه وان لم ير ملكا في الحقيقة فيرجع الى الالهام ووقع
في مسند الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه بتشديد
الدال المفتوحة ملهمون او يلقى في روعهم الشيء قبل الاعلام به فيكون كالذي حدثه غيره
به او يجري الصواب على لسانه من غير قصد ولابي ذر نا س محدثون فان يكن في امتي
احد منهم فانه عمر بن الخطاب زاد زكريا بن ابي زائدة فيما وصله الاسماعيلي في روايته
عن سعد هو ابن ابراهيم المذكور عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن قبلكم ولابي ذر لقد كان
قبلكم من بني اسرائيل رجال يكلمون بفتح اللام المشددة تكلمهم الملائكة من غير ان
يكونوا انبياء والمعنى يكلمون في انفسهم وان لم يروا متكلما في الحقيقة وحينئذ فيرجع
الى الالهام فان يكن من ولابوي ذر والوقت والاصيلي في امتي منهم احد فعمر وثبت لابي
ذر عن الكشميهني لفظ منهم وليس قوله فان يكن للتردد بل للتاكيد كقولك ان يكن لي

صديق فقلان اذا المراد اختصاصه بكمال الصداقة لانفي الاصدقا، واذا ثبت ان هذا
وجد في غير هذه الامة المفضولة فوجوده في هذه الامة الفاضلة احرى قال ابن عباس
رضي الله عنهما من نبي ولا محدث بفتح الدال المشددة وقد ثبت قول ابن عباس هذا لابي
ذر وسقط لغيره ووصله سفيان بن عيينة في اواخر جامعه وعبد بن حميد بلفظ كان ابن
عباس يقرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا عقيل بضم العين مصغرا
ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي القرشي احد العلماء
الاثبات وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انهما قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم راع لم يسم في غنمه عدا الذئب بالعين
المهملة في عدا فاخذ منها شاة فطلبها اي الراعي حتى استنقذها منه فالتفت الذئب
فقال له من لها اي للغنم يوم السبع بضم الموحدة او بسكونها الحيوان المعروف ليس لها
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهذا بدل لها وفي الرواية السابقة في فضل ابي بكر غيرها
يوم ليس لها راع يرعاها غيري اي عند الفتن حين يتركها الناس هملا فقال الناس
متعجبين من نطقه سبحان الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن به بالنطق
الصادر من الذئب والفا، جواب شرط محذوف اي فاذا كان الناس يستغربونه ويتعجبون
منه فاني لا استغربه واؤمن به وكذا ابو بكر وعمر وما ثم بفتح المثلثة ابو بكر وعمر ولم يذكر
هنا قصة البقرة المذكورة في رواية بني اسرائيل لفضل ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير المخزومي مولاهم المصري واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة
اسعد بن سهل بن حنيف بضم الحاء مصغرا عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال
المهملة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا نحن بغير ميم
انا نائم رايت الناس من الرؤيا العلمية على الاظهر او البصرية حال كونهم عرضوا على
وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص والواو للحال فمنها اي القمص ما اي الذي يبلغ
الثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية جمع ثدي ولغير ابي ذر الثدي
بفتح فسكون على الافراد ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى الثدي وعرض على عمر
ابن الخطاب وعليه قميص اجتر بهمزة وصل وسكون الجيم اي لطوله قالوا اي من حضر
من الصحابة والصديق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في التعبير فما اولته اي عبرته يا رسول
الله قال اولته الدين لان الدين يشمل الايمان ويحفظه ويقيه المخالفات كوقاية الثوب
وشموله ولا يلزم منه افضلية عمر على ابي بكر فلعل الذين عرضوا لم يكن فيهم بكر ولكون عمر
عليه قميص يجر لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر اطول منه وهذا الحديث سبق في الايمان
في باب تفاضل اهل الايمان في الاعمال وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد

المهملة وسكون اللام بعدها فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء المكسورة البصري قال حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
عن المسور بن مخرمة بكسر الميم وسكون السين المهملة في الاول وبفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة في الثاني انه قال لما طعن عمر رضي الله عنه وكان الذي طعنه ابو لؤلؤة عبد المغيرة
ابن شعبة في خاصرته وهو في صلاة الصبح يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين جعل بالم بتحتية بعدها همزة ساكنة فقال له ابن عباس وكاد يجزعه بضم التحتية
وفتح الجيم وتشديد الزاي المكسورة اي يزيل جزعه يا امير المؤمنين ولئن كان ذاك بغير
لام ولابي ذر عن الكشميهني كابي الفرع واصله ولاكل ذلك بلا النافية واسقاط كان
وزيادة كل وذلك باللام وللكشميهني ذاك باسقاط اللام اي لا تبالغ فيما انت فيه من الجزع
ونسب هذه للكرماني في بعض روايات عن البخاري وتبعه البرماوي فلم يقفا عليها معزوة
للكشميهني ولبعضهم كما في الفتح كالكواكب ولاكان ذلك وكانه دعا ان لا يكون الموت
بتلك الصفة او لا يكون ما تخافه لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقته ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي ثم فارقت بحذف الضمير وهو
صلى الله عليه وسلم عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقته ولابي ذر
فارقت وهو رضي الله عنه عنك راض ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة جمع
صاحب ومراده اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر قال في الفتح وفيه نظر لاتيانه
بصيغة الجمع موضع التثنية واعترضه العيني فقال لا يتوجه النظر فيه اصلا بل الموضع موضع
الجمع لان المراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر واجاب في الانتقاض بانه مسلم ان
اصحاب صيغة جمع لكن لم يضف الى هذا الجمع الا اثنين وهما النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
فالنظر موجه انتهى وقال عياض او تكون صحبت زائدة وللمروزي والجرجاني كما في هامش
الفرع واليونينية ثم صحبتهم وهي التي بدأ بها في الفتح وعزا الاولى لرواية بعضهم اي المستملي
ورجح هذه الاخيرة عياض فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم بالنون المشددة
وهم عنك راضون قال عمر لابن عباس ولابي ذر فقال اما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي ورضاه عني فانما ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فان ذلك باسقاط
ما وزيادة لام قبل الكاف مَنّ بفتح الميم وتشديد النون عطاء من الله تعالى وفي نسخة
جل ذكره وسقط هذا ولفظ تعالى لابي ذر من به علي واما ما ذكرت من صحبة ابي بكر ورضاه
فانما ذلك مَنّ من الله جل ذكره من به علي وسقط لفظ جل ذكره لابي ذر واما ما ترى من
جزعي فهو من اجلك واجل ولابي الوقت ومن اجل اصحابك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اصيحابك بضم الهمزة مصغرا خاف الفتنة عليهم بعدي والله لو ان لي طلاع الارض بكسر الطاء
وتخفيف اللام اي ملئها ذهبا لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان اراه اي العذاب والهمزة
مفتوحة وعند ابي حاتم من حديث ابن عباس انه دخل على عمر حين طعن فقال ابشر يا امير المؤمنين

اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كفر الناس وقاتلت معه حين خذله الناس ولم يختلف في خلافتك رجلان وقتلت شهيدا فقال اعد فاعاد فقال المغرور من غررتموه لو ان لي ما على ظهرها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هول المطلع وانما قال ذلك من غلبة الخوف الذي وقع له حينئذ من التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية ومن الفتنة بهم حيهم قال حماد بن زيد ما وصله الا سماعيلي حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكه عبد الله عن ابن عباس انه قال دخلت على عمر بهذا الحديث السابق ولم يذكر المسور بن مخرمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون محفوظا عن الاثنين وبأتي من يدل لفوائد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في آخر مناقب عثمان وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد عثمان بن غياث بكسر الغين وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة الباهلي فيما قيل البصري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط بستان من حيطان المدينة من بساتينها فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا ابو بكر الصديق فبشرته بما قال النبي ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبشر بالجنة فحمد الله على ذلك ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر بن الخطاب وسقط لابي ذر لفظ هو فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبشر بالجنة فحمد الله على ذلك ثم استفتح رجل فقال لي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه فاتيته في الدار فاذا عثمان فاخبرته بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى ثم قال الله المستعان اسم مفعول اي على ما انذرنيه صلى الله عليه وسلم فان ما اخبر به من البلاء يصيبني لا محالة فبالله استعين على مدافع الصبر عليه وشدة مقاساته وهذا الحديث قدم في مناقب ابي بكر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو ابن شريح بالمعجمة المضمومة آخره حاء مهملة الحضرمي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد بضم الزاي وسكون الهاء وبعد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة البصري انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة ابن عثمان التيمي ابن عم طلحة بن عبيد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والاخذ باليد دليل على غاية المحبة وكمال المودة قال الكرماني واقتصر المؤلف على هذا القدر من هذا الحديث هنا وساقنا ما بهذا الاسناد في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانه الآن

والله

والله لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر وبأتي ان شاء الله تع الكلام عليه في محله من الايمان والنذور بعون الله وقوته **باب مناقب عثمان**

ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه اروى بنت كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بعد ابنها **ابي عمرو** بفتح العين او ابي عبد الله كنيتان مشهورتان والاولى اشهر ولقبه ذو النورين نزوي خبثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذلك امرء يدعى في السماء ذا النورين وعند ابن السماك من حديثه ايضا نحوه وعن المهلب بن ابي صفرة قيل له ذلك لانه لم يعلم احد تزوج ابنتي نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل الجنة يرى قبته بريق قبتين فلذا قيل له ذو النورين **القرشي** يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف **رضي الله عنه** وسقط لفظ باب لابي ذر **وقال النبي صلى الله عليه وسلم** ما سبق موصولا في باب اذا وقف ارضا او بئرا من كتاب الوقف **من يحفر** بكسر الفاء وبالجزم بمن ولابي ذر يحفر بالرفع **بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان** رضي الله عنه **وقال** صلى الله عليه وسلم **من جهز جيش العسرة** غزوة تبوك **فله الجنة فجهزهم عثمان** رضي الله عنه بالف دينار رواه احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي **قال حدثنا حماد بن زيد** اي ابن درهم **عن ايوب** السختياني **عن ابي عثمان** عبد الرحمن بن مل **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم** دخل حائطا بستانا زاد في السابقة قريبا في الباب قبله من حيطان المدينة وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه فذهبت فاستاذنته عليه الصلاة والسلام فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء آخر يستاذن في الدخول فاستاذنت له فقال عليه الصلاة والسلام ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن في الدخول فاستاذنت له فسكت عليه الصلاة والسلام **هنيهة** بضم الهاء وفتح النون وسكون التحتية وفتح الهاء مصغرا شيئا قليلا **ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه** بسين قبل النون وفتح الموحدة **فاذا عثمان بن عفان** وزاد زهير في تجريده فقال اللهم صبرا **قال حماد** هو ابن زيد المذكور بالسند السابق ولابي ذر حماد بن سلمة والاول اصوب قاله الحافظ ابن حجر وابدى برواية الطبراني له عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ايوب **وحدثنا عاصم** هو ابن سليمان **الاحول** ابو عبد الرحمن البصري **وعلي بن الحكم** بفتح الحاء المهملة والكاف البناني البصري انهما **سمعا ابا عثمان** عبد الرحمن بن مل **يحدث عن ابي موسى** الاشعري **بنحوه** اي الحديث السابق **وزاد فيه عاصم** الاحول دون علي بن الحكم **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء قد انكشف** وللكشميهني فد كشف **عن ركبتيه** بالتثنية **او ركبته** بالافراد شك الراوي واستدل به على انها ليست بعورة **فلما دخل عليه عثمان غطاها** استحياء منه لان عثمان كان مشهورا بكثرة الحياء فاستعمل معه عليه الصلاة والسلام ما يقتضي الحياء وفي

حديث انس مرفوعا ما اخرجه في المصابيح من الحسان اصدق ابني حيا عثمان وفي حديث
ابن عمر عند اللالي في سيرته موقوفا عثمان اخيا امتي واكرمها وفي حديث عائشة عند مسلم
واحمد انه صلى الله عليه وسلم قال في عثمان الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن شبيب بن سعيد بفتح الشين المعجمة وكسر
الموحدة الاولى الحبطي بفتح الحاء المهملة والموحدة البصري المدني الاصل قال حدثني بالافراد
ابي شبيب عن يونس بن يزيد قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عبيد الله بضم العين مصغرا بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بالغين المعجمة
والمثلثة القرشي المدني الزهري قالا لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم
عثمان لاخيه اي لاجل اخي عثمان لامه ولابي ذر عن الكشميهني في اخيه الوليد بن عقبة
ابن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان عثمان ولاه
الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر ثم عزله بالوليد سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك
ان سعدا كان امرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا
فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما فعزل سعدا واستخلف الوليد
وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة نقله في الفتح عن تاريخ الطبري فتذاكر
الناس فيه اي في الوليد القول لانه صلى الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم وقال ازيدكم
وكان سكرانا والضمير يرجع الى عثمان اي انكروا على عثمان كونه لم يحد الوليد بن عقبة وعزل
سعد بن ابي وقاص مع كون سعد احد العشرة واجتمع له من العلم والفضل والدين والسبق
الى الاسلام ما لم يتفق منه شيء للوليد قال عبيد الله بن عدي فانصدت لعثمان حتى ولابي
ذر عن الكشميهني حين خرج الى الصلاة قلت له ان لي اليك حاجة وهي اي الحاجة
نصيحة لك والوا والحال قال اي عثمان يا ايها المرء منك اي اعوذ بالله منك وبثثتك
لابي ذر قال معمر هو ابن راشد البصري فيما وصله في هجرة الحبشة اراه بضم الهمزة اي
اظنه قال اعوذ بالله منك فيه تصريح ما ابهم في قوله يا ايها المرء منك انما استعاذ منه
خشية ان يكلمه بما يقتضي الانكار عليه فيضيق صدره بذلك قاله السفاقسي وسقط
قوله اراه قال لابي ذر قال عبيد الله بن عدي فانصرفت من عند عثمان فرجعت اليهم
الى المسور وعبد الرحمن بن الاسود وزاد في رواية معمر فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي
فقالا قد قضيت الذي كان عليك فبينا انا جالس معهما اذ جاء رسول عثمان ولعله
بسم فاتيته فقال لها انصيحتك فقلت ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر هنا ايضا فهاجرت الهجرتين بهجرة
الحبشة وهجرة المدينة وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر لفظ رسول الله الى

اخر

آخره ورايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اي طريقه صلى الله عليه وسلم وقد اكثر الناس
الكلام في شان الوليد بسبب شربه الخمر وسيرته وزاد ابن عساكر فحق عليك ان تقيم عليه الحد
قال عثمان لعبيد الله ادركت اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذت عنه قال
عبيد الله قلت لا لم اسمعه ولم يردني الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
كما سياتي ان شاء الله تعالى في قصة مقتل حمزة ولكن خلص بفتح الخاء واللام بعدها صاد
مهملة اي وصل الي من علمه ما يخلص بضم اللام ما يصل الي العذارا بالذال المعجمة البكر في سنها
ووجه التشبيه بيان حال وصول علمه صلى الله عليه وسلم اليه كما وصل علم الشريعة الى العذارا
من وراء الحجاب لكونه كان متناعبا فاوصل اليه بالطريق الاولى لحرصه على ذلك قال
اي عثمان اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقطت التصلية لابي ذر
فكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمنت بما بعث به وهاجرت الهجرتين كما قلت بفتح التاء
الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة بالموحدة
فوالله ما عصيته ولا غششته بغين وشينين معجمات مع فتح الاولين وسكون الثالث حتى
توفاه الله زاد ابو ذر عز وجل ثم ابو بكر مثله بالرفع ولابي ذر مثله بالنصب اي مثل ما فعلت
مع النبي صلى الله عليه وسلم فما عصيته ولا غششته ثم عمر مثله ولابي ذر مثله بالنصب اي ما
عصيته ولا غششته ثم استخلفت بضم الفوقية الاولى والاخيرة مبنيا للمفعول افليس بهمزة
الاستفهام لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قلت له بلى قال فما
هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب تاخير اقامة الحد على الوليد وعزل سعد اما ما ذكرت
من شان الوليد فسانا خذ فيه بالحق ان شاء الله ثم دعا عليا رضي الله عنه فامره ان يجلده
بعد ان شهد عليه رجلان احدهما عمران تولى عثمان انه قد شرب الخمر كما في مسلم والرجل الاخر
الصعب بن جثامة الصحابي رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وانما اخر عثمان اقامة الحد
عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر عزله وامر عليا باقامة الحد عليه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يجلد باسقاط ضمير النصب فجلده على ثمانين جلدة وفي
رواية معمر في هجرة الحبشة جلد الوليد اربعين جلدة قال في الفتح وهذه الرواية اصح من رواية
يونس والوهم فيه من الراوي عنه هو شبيب بن سعيد ويرجح رواية معمر ما في مسلم ان عبد الله
ابن جعفر جلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ومذهبك ففي ان حد الخمر
اربعون لما سبق في رواية معمر وحديث مسلم عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يضرب في
الخمر بالجريد والنعال اربعين نعم للامام ان يزيد على الاربعين قدر ما ان رآه لما سبق عن
عمر ورآه حيث قال وهذا احب الي وقال كما في مسلم انه اذا شرب سكر واذا سكر هذى
واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون وهذه الزيادة على الحد تعازير لاحد والا لما جاز تركه
واعترض بان وضع التعزير للنقص عن الحد فكيف يساويه واجيب بان تلك الجنايات تولدت

من الشارب لكن قال الرافعي ليس هذا شيئا فان الجناية غير متحققة حتى يعتبر في الجنايات
التي تولدت في الحمل انتخصر فليتجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قال وفي تبليغ الضرب
الصرب ثمانين الفاظ مشعرة بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود
بان يتحتم بعضه ويتعلق بعضه باجتهاد الامام وبابي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى يعود
الله في الحدود وبه قال حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وكسر المثناة الفوقية
وبزيع بالموحدة المفتوحة والزاي المكسورة والتحتية الساكنة بعدها عين مهملة قال حدثنا
شاذان بالشين والذال المعجمتين لقب الاسود بن عامر الشامي الاصل ثم البغدادي قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون بضم النون في الفرع صنعة لعبد العزيز وتكسر
صنعة لابي سلمة لان كلا منهما تلقب به عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل
بابي بكر في الفضل احدا من الصحابة بعد الانبياء ثم عمر ثم عثمان ولابي ذر ثم عمر ثم عثمان
برفع الراء والنون ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم وفي لفظ للترمذي
وقال انه صحيح غريب كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل هذه الامة بعد نبيها
ابو بكر وعمر وعثمان فيسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وجه الخطابي ذلك
بانه اراد به الشيوخ وذوي الاسنان منهم الذين كان صلى الله عليه وسلم اذا حدا به ارشاد وهم
فيه وكان علي اذ ذاك حديث السن ولم يرد ابن عمر الازراء بعلي ولا فاخره ودفعه عن الفضيلة
بعد عثمان ففضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة وانما اختلفوا في تقديم عثمان
عليه انتهى قال في الفتح وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور والظاهر
ان ابن عمر انما ذهب بذلك انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا
بينا فيجزمون بذلك ولم يكونوا اطلعوا على التنصيص وقال الكرماني يحتمل ان يكون ابن عمر
اراد ان ذلك وقع لهم في بعض ازمنة صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر لهم بعد
ذلك والى القول بتفضيل عثمان ذهب الشافعي واحمد كما رواه البيهقي عنهما وحكاه
الشافعي عن اجماع الصحابة والتابعين وهو مشهور عن مالك وكافة ائمة الحديث والفقه
وكثير من المتكلمين والبه ذهب ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني ولكنهما اختلفا
في التفضيل اهو قطعي او ظني فالذي مال اليه الاشعري الاول والذي مال اليه الباقلاني
واختاره امام الحرمين في الارشاد الثاني وعبارته لم يقم عندنا دليل قاطع على تفضيل
بعض الائمة على بعض اذ العقل لا يدل على ذلك والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة
ولا يمكن تلقي التفضيل دون منع امامة المفضول ولكن الغالب على الظن ان ابا بكر افضل
الخلائق بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عمر فضلهم بعلم وتتعارض الظنون في عثمان
وعلي وهذا الحديث اخرجه ابو داود في السنة تابعه اي تابع شاذان عبد الله بن صالح المصري
كاتب الليث وثبت ابن صالح لابي ذر عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون باسناده المذكور

وبه

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي وسقط ابن اسماعيل لابي ذر قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري قال حدثنا عثمان هو ابن موهب بفتح الميم والهاء
بينهما واو ساكنة آخره موحدة كذا في الفرع والناصرية وضبطه في الفرع بكسر الهاء مولى
تيم البصري التابعي الوسط من طبقة الحسن البصري قال جاء رجل من اهل مصر لم يعرفه
الحافظ ابن حجر ثم قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشر السكسكي حج ولابي ذر وج البيت
الحرام فراى قوما جلوسا اي جالسين لم يسموا فقال من هؤلاء القوم قال ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فقال وله عن الكشميهني فقالوا هؤلاء قريش لم يسم المجيب ايضا قال
فمن الشيخ فيهم الذي يرجعون اليه قالوا عبد الله بن عمر بن الخطاب قال يا ابن عمر اني
سائلك عن شيء فحدثني عنه هل تعلم ان عثمان فر يوم غزوة احد قال ابن عمر نعم فقال
اي الرجل ولابي ذر قال تعلم انه تغيب بالغين المعجمة عن غزوة بدر ولم يشهد وقعتها
قال ابن عمر نعم قال الرجل تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية فلم
يشهدها قال ابن عمر نعم قال الرجل الله اكبر مستحسنا الجواب ابن عمر لكونه مطابقا لمعتقده
قال ابن عمر مجيبا له ليزيل اعتقاده تعال ابين لك بالجزم اما فراره يوم احد فاشهد
ان الله عز وجل عفا عنه وغفر له في قوله ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور حليم واما تغيبه
عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بفتح الراء مصغرة وقاف
مفتوحة وتحتية مشددة وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالتخلف هو واسامة
ابن زيد كما في مستدرك الحاكم وانها ماتت حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمرها
عشرين سنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه
فقد حصل المقصود الاخروي والدنيوي واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد
اعز ببطن مكة من عثمان لبعثه عليه الصلاة والسلام مكانه اي مكان عثمان فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه جاء معتمرا لا محاربا وكانت
بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمان الى مكة فشاع في غيبة عثمان ان المشركين مرضوا
لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على
ان لا يفروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي مشيرا بها هذه يد عثمان
اي بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه البيعة لعثمان اي عنه ولا ريب ان يده
صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد لنفسه فقال له اي للرجل ابن عمر اذهب بها اي
بالاجوبة التي اجبتك بها الآن معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد عن قتادة
ابن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر
العين احد الجبل المشهور ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف اي اضطرب الجبل بهم ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فرجفت اي الصخرة كما في حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة وقال
عليه الصلاة والسلام للجبل ولابي ذر فقال اسكن احد بالبناء على الضم منادى مفرد حذف
منه الاداة قال انس اظنه ضربه برجله الشريفة فليس عليك الا نبي وصديق ابو بكر وشهيدان
عمر وعثمان وبداية حراء تدل على التعدد ووقع في حديث ابي ذر تقديم حديث انس هذا على
سابقه باب ذكر فضة البيعة بعد عمر بن الخطاب وذكر الاتفاق على تقديم عثمان
ابن عفان في الخلافة على عبرة ولفظ باب ثابت لابي ذر سها فقط لغيره فالفضة والاتفاق
رفع وسقط الباب والترجمة للكشميهني والمستملي وفيه اي في الباب مقتل عمر رضي الله عنهما
وسقط قوله وفيه الي آخره للكشميهني والمستملي وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين الاودي انه قال رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يصاب بالقتل
باياام اربعة بالمدينة الشريفة وقف ولابي ذر عن الكشميهني ووقف على حذيفة بن اليمان
صاحب سر صلى الله عليه وسلم وعثمان بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون آخره فاء مصغرا
ابن وهب الانصاري الصحابي رضي الله عنهما وكان عمر قد بعثهما يضربان على ارض السواد
الخراج وعلى اهلها الجزية فقال عمر لهما كيف فعلتما في ارض سواد العراق حين توليتما سجلها
اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض المذكورة من الخراج ما لا تطيق حمله قالا مجيبين له قد حملناها
اي الارض امرا هي له مطيقة مافيها كبير فضل بالموحدة لا بالمثلثة قال عمر لهما انظرا اي حذرا
ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق قال عمرو بن ميمون قالا اي حذيفة وابن حنيف لا
ما حملناها هو فوق طاقتها فقال عمر لئن سلمني الله تعالى لادعن ارامل اهل العراق لا يحتجن
الي رجل بعدي ابدا قال فما اتت عليه الا رابعة اي صبيحة رابعة حتى اصيب بالطعن
بالسكين قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصف انتظر صلاة الصبح ما بيني وبينه الا
عبد الله بن عباس غداة اصيب بنصب غداة على الظرف مضاف الى الجملة اي صبيحة الطعن
وكان رضي الله عنه اذا مر بين الصفين قال للناس استووا حتى اذا لم ير فيهن اي الصفوف
ولابي ذر عن الكشميهني فيهم بالميم بدل النون اي اهل الصفوف خللا تقدم فكبر تكبيرة
الاحرام وربما قرأ سورة يوسف والنحل ولابي ذر يسورة يوسف والنحل او نحو ذلك بموحدة
قبل السين في الركعة الاولى والشك من الراوي حتى يجتمع الناس للصلاة فما هو الا ان
كبر للاحرام فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه ابو لؤلؤة فيروز العلج غلام
المغيرة بن شعبة والشك من الراوي وقيل انه كلب عضه وكان عمر فيما رواه الترمذي وغيره
رواه ابن سعد باسناد صحيح لاباذن لصبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن
شعبة وهو على الكوفة فذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه ان يدخله المدينة ويقول ان
عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له وضرب عليه كل شهر مائة فشكى الى عمر
شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي

فمر

فمر به العبد فقال الم اعدث لرحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال
لاصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث لنا
ثم استمل على خنجر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس
حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا عمر وثب عليه فطعنه ثلاث
طعنات احداهن تحت السرة فدخرقت الصفاق وهي التي قتلته فطار العلج بكسر العين
المهملة وبعد اللام الساكنة جيم وهو الرجل من كفار العجم الشديد والمراد ابو لؤلؤة اي اسرع
في مشيه بكسر ذات طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا وسقط لفظ من قوله ولا شمالا
من رواية ابي ذر الا طعنه بها حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة بالموحدة بعد
المهملة وفي نسخة بالموبنية تسعة بالفوقية قبل المهملة منهم كليب بن البكير الليثي الصحابي
وعاش الباقون فلما رأى ذلك رجل من المسلمين وفي ذيل الاستيعاب لابن فتحون انه
من المهاجرين يقال له حطان التميمي البربوعي طرح عليه برنسا بضم الموحدة والنون بينهما
راء ساكنة قلنسوة طويلة وقيل كساء يجعله الرجل في راسه فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر
نفسه وتناول عمر رضي الله عنه يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه الى الصلاة بالناس قال عمرو
ابن ميمون فمن يلي عمر اي من الناس فقد رأى الذي ارى من طعن العلج لعمر واما الذي في
نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم قد فقدوا بفتح الفاف صوت عمر في الصلاة وهم
يقولون سبحان الله سبحان الله مرتين فصلى بهم عبد الرحمن بن عوف صلاة
خفيفة وفي رواية ابي اسحاق السبيعي عند ابن ابي شيبة بالقصر سورتين في القرآن انا اعطيناك
الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ابن
عباس ساعة بالجيم ثم جاء فقال قتلك غلام المغيرة قال عمر الصنع بفتح الصاد المهملة
والعين المهملة الصانع الحاذق في صناعته قال ابن عباس نعم ثم قال عمر قاتله الله والله
لقد امرت به معروفا بفتح همزة امرت الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بميم مكسورة فتحتية ساكنة
فوقيتين اولاهما مفتوحة اي قتلتي ولابي ذر عن الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون
والتحتية المشددة واحد المنايا بيد رجل يدعي الاسلام بل على يد رجل مجوسي وهو ابو لؤلؤة
ثم قال عمر لخاطب ابن عباس قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة
وعند عمر بن شيبة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا
من السبي الا الوصفاء اذ على المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج وكان العباس اكثرهم
رقيقا ولثبت لفظ العباس لابي ذر فقال ابن عباس يخاطب عمر ان شئت فعلت بضم تاء
فعلت وضم بقوله اي ان شئت قتلنا من في المدينة من العلوج قال عمر لابن عباس ولابي
ذر فقال كذبت تقتلهم بعد ما تكلموا بلسانكم وصلوا قبلتكم اي الى قبلتكم وحجوا حجكم
اي فهم مسلمون والمسلم لا يجوز قتله وتكذيبه له هو يؤلف من شدته في الدين فاحتمل
الي بيته فانطلقنا معه وكان الناس بتشديد النون بعد الهمزة لم تصبهم مصيبة قبل

يومئذ فقائل يقول لا باس عليه وقائل يقول اخاف عليه فاتي بنبيذ بالعجمة متخذ من تمر
تقع في ماء غير مسكر فشربه ليبصر ها قد جرحه فخرج من جوفه اي جرحه وهي رواية الكشميهني
قال في الفتح وهو اصوب وفي رواية ابي رافع عند ابي يعلى وابن حبان فخرج النبيذ فلم يدر
اهو نبيذ ام دم ثم اتي بلبن فشربه ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشرب باسقاط ضمير
المفعول فخرج من جوفه ابيض ولابي ذر من جوفه مبيضا فعلموا ولابي ذر عن
الكشميهني فعرفوا انه ميت من جراحه فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون بضم اوله ولابي ذر عن
الكشميهني وجاء الناس فجعلوا يثنون عليه وجاء رجل شاب زاد في رواية جرير عن حصين
السابقة في الجنائز من الانصار فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله عز وجل لك
من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بفتح القاف والتنوين اي فضل ولابي
ذر عن الحموي والمستملي وتقدم بكسر القاف اي سبق في الاسلام ما قد علمت في موضع رفع
على الابتداء خبر لك مقدما ثم ولیت بفتح الواو وتخفيف اللام الخلافة فعدلت في الرعية
ثم شهادة بالرفع والتنوين عطفا على ما قد علمت قال عمر وددت بكسر الدال الاولى وسكون
الاخرى اي احببت ان ذلك كفاف بفتح الكاف وللاصيلي وابن عساكر كفافا اسما ان
لا علي ولا لي اي سواء بسواء لا عقاب ولا ثواب لي وعند ابن سعدان ابن عباس انى على
عمر نحوا مما هنا وهو محمول على التعدد وعند من حديث جابر ان ممن اثنى عليه عبد الرحمن
ابن عوف وعند ابن ابي شيبة ان المغيرة بن شعبة اثنى عليه وقال هنيئا لك الجنة فلما ادبر
الرجل الثاني اذا ازاره يمس الارض لطوله قال عمر ردوا علي الغلام فلما جاءه قال ابن
اخي ولابي ذر يا ابن اخي ارفع ثوبك عن الارض فانه ابقى بالموحدة وللحموي والمستملي
انقى بالنون لثوبك واتقى لربك عز وجل ثم قال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما علي من
الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه قال ان وفى بتخفيف الفاء له للدين
مال آل عمر فاده من اموالهم اي حال عمر فآل متحمة او المراد رهط عمر والا بان لم يوف فسل
في بني عدي بن كعب وهم البطن الذي هو منهم فان لم تفوا موالهم بذلك فسل في قريش قبيلتهم
ولا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم الى غيرهم فادع عني هذا المال وفي حديث جابر
عند ابي عمر انه قال لابنه ضمها في بيت مال المسلمين وان عبد الرحمن بن عوف سأله فقال
انفقتها في حج حجتها ونوائب كانت تنوبني ثم قال له انطلق الى عائشة ام المؤمنين
رضي الله عنها فقل لها يقرأ عمر عليك السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم
للمؤمنين اميرا فاذا ذلك لتثيقنه بالموت حينئذ واشار الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه امير
المؤمنين فاله السفاقسي وقل لها يستاذن ابن ذلك عمر بن الخطاب ان يدفن
مع صاحبيه في الحجرة فاتى اليها ابن عمر فسلم عليها واستاذنها في الدخول ثم دخل عليها
فوجدها قاعدة تبكي من اجله فقال لها يقرأ عمر بن الخطاب عليك السلام ويستاذن
ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به لاخصنه بالدفن عند صاحبيه

اليوم

اليوم علي نفسي فلما اقبل ابن عمر الى منزل ابيه بعد ان فارق عائشة قيل له لعمر هذا عبد
الله بن عمر قد جاء قال عمر ادفنوني من الارض فانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه فاسنده
رجل لم يسم وهو ابن عباس اليه فقال لابنه ما لديك قال الذي تحب بحذف ضمير النصب
يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان من شيء اهم
الي بتشديد الياء من ذلك الذي اذنت فيه فاذا انا قضيت وفي نسخة قبضت فاحملوني
الى حجرة بعد تجهيزي ثم سلم عليها فاذا استاذنت عمر بن الخطاب ان يدفن
مع صاحبيه فان اذنت لي فادفنوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين خاف رضي
الله عنه ان يكون الاذن الاول حياء منها لصدوره في حياته وان ترجع بعد دفنه وجاءت ام
المؤمنين حفصة بنت عمر البيه والنساء تسير معها فلما رأيناها قمنا بالف بعد النون فيهما
فولجت عليه اي دخلت على عمر فبكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلبثت عنده ساعة و
استاذن الرجال في الدخول على عمر فولجت دخلت حفصة داخلا لهم مدخلا لاهلها وسقط
قوله لهم من الفرع وثبت في اليونينية وغيرها فسمعنا بكاءها من المكان الداخل فقالوا اي
الرجال لعمر اوص بفتح الهمزة يا امير المؤمنين استخلف وقيل القائل عبد الله بن عمر فقال
عمر ما اجد بجيم مكسورة احق وفي نسخة ما احد احق وللكشميهني ما اجد بالجيم احدا احق
بهذا الامر اي امر المؤمنين من هؤلاء النفر او الرهط بالشك من الراوي الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير بن العوام وطلحة
ابن عبيد الله وسعدا هو ابن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال اي عمر يشهدكم
بسكون الدال في الفرع وفي اليونينية بضمها اي يحضركم عبد الله بن عمر وليس له من الامر اي
امر الخلافة شيء كهيئة التعزية له فان اصابت الامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي
ذر عن الكشميهني الامارة سعدا فهو ذاك اهل لها والا بان لم تصبه فليستعن به سعد
ايكم فاعل يستعن ما امر بضم الهمزة وتشديد الميم المكسورة مبنيا للمفعول اي ما دام اميرا
فاني لم اعزله عن الكوفة عن ولابي ذر من عجز في التصرف ولا خيانة في المال وقال اي عمر
اوصي بضم الهمزة الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين او الذين
ادركوا بيعة الرضوان ان يعرف لهم حقهم ويحفظ بضب على يعرف لهم حرمتهم واوصيه
بالانصار خيرا الاوس والخزرج الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم لزموا المدينة
والايمان وتمكنوا فيها قبل مجيئ الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه اليهم وتبوؤا دار الهجرة
ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار
واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمي المدينة بالايمان لانها مظهره ومصره
اي بان يقبل من محسنهم بضم التحتية وان يعفى عن مسيئهم واوصيه باهل الامصار خيرا بالميم
فانهم ردء الاسلام بكسر الراء وسكون الدال المهملة وبالهمزة اي عونه وجباة المال
بضم الجيم وفتح الموحدة جمع جاب اي يجمعون المال وغيظ العدو اي يغيظون العدو وبكثرتهم

وقوتهم وان لا يؤخذ ولابي ذر والكشميهني ولا يؤخذ منهم الافضلهم عن رضاهم اي الا ما فضل عنهم وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وفي رواية الكشميهني ويؤخذ لهم بحذف حرف النفي فالاول والاول يعني ان الاول هو الصواب انتهى والذي في اليونينية للكشميهني والمستملي وان لا يؤخذ باثبات حرف النفي كما مر واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام بتشديد الدال ان اي بان يوخذ من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار وترد بالنون فوقية المضمومة اي الحواشي او بالتحتية اي الماخوذ على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر والمراد بالذمة اهلها ان يوفي اليهم بعهدهم بسكون الواو وفتح الفاء مخففة وان يقاتل بفتح الفوقية من ورائهم جار ومجرور اي اذا قصدهم عدو لهم ولا يكلفوا بفتح اللام المشددة في الجزية الا طاقتهم فلما قبض رضي الله عنه بعد ثلاث من جراحته خرجنا به من منزله وصلى عليه صهيب وروي ما ذكره في الرياض انه لما قتل اظلمت الارض فجعل الصبي يقول لامه يا اماه اقامت القيمة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر رضي الله عنه وفي حديث عائشة مما اخرجه ابو عمر فاحتت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت ... له الارض تهتز العضاه باسوق
جزى الله خيرا من امام وبارك ... بدا لله في ذاك الاديم الممزق
فمن يسع او يركب جناحي نعامة ... ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائق من اكمامها لم تفتق

فانطلقنا نمشي حتى ابتنا حجرة عائشة فسلم عبد الله بن عمر فلما قضى سلامه قال لعائشة يستاذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه بهمزة مفتوحة وكسر الخاء المعجمة فادخل فوضع بضم الهمزة من الاول والواو من الثاني مبنيين للمفعول هنالك في بيت عائشة مع صاحبيه وراء قبر ابي بكر او حذاء منكبي ابي بكر عند راس النبي صلى الله عليه وسلم او عند رجلي ابي بكر فلما فرغ بضم الغاء وكسر الراء في اليونينية والناصرية وغيرها وفي الفرع فرغوا من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط المذكورون لاجل من يلي الخلافة منهم فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم في الاختيار الى ثلاثة منكم لينظر الاختلاف فقال الزبير قد جعلت امري الى علي فقال طلحة بن عبيد الله قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد اي ابن ابي وقاص قد جعلت امري الى عبد الرحمن بن عوف سقط ابن عوف من الفرع وثبت في اصله وفي الناصرية وغيرها فقال عبد الرحمن يخاطب عليا وعثمان ايكما يبرا من هذا الامر فنجعله اليه والله رقيب عليه وكذا الاسلام لينظرن بفتح اللام في اليونينية وغيرها جواب القسم مقدر وفي بعضها بكسرها امر للغائب افضلهم في نفسه اي في معتقده فاسكت الشيخان عثمان وعلي بضم همزة اسكت وكسرها فيهما كان سكتا اسكتهما وفي اليونينية قال ابو ذر فاسكت بفتح الهمزة والكاف اصوب

بقال

يقال اسكت الرجل اي صار ساكتا فقال عبد الرحمن افتجعلونه اي امر الولاية الى بتشديد الياء والله علي رقيب ان لا آلو بمد الهمزة اي لا اقصر عن افضلكم قالا عثمان وعلي نعم نجعله اليك فاخذ بيد احدهما هو علي فقال له لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم بفتح القاف ولابي ذر بكسرها في الاسلام ما قد علمت صفة او بدل من القدم فالله رقيب عليك لئن امرتك بتشديد الميم لتعدلن في الرعية ولئن امرت عثمان لتسمعن قوله ولتطيعن امره ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل ذلك الذي قاله لعلي زاد الطبراني من طريق المدايني يا سايدوان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان فلما اخذ الميثاق من الشيخين قال ارفع يدك يا عثمان فبايعه فبايع له علي بفتح الفوقية فيهما ودخل اي دخل اهل الدار اي اهل المدينة فبايعوه وبقية الكلام على هذا مر في كتاب الاحكام حيث ساق المؤلف رحمه الله تعالى حديث الزهري

باب مناقب علي بن ابي طالب ابي الحسن القرشي الهاشمي

وكناه صلى الله عليه وسلم لابويه رضي الله عنه وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت بالمدينة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي رفع وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما وصله المؤلف في الصلح وعمرة القضاء انت علي انت مبتدا خبره مني وانا منك اي انت متصل بي قربا او علما ونسبا وقال عمر بن الخطاب في علي مما وصله قريبا في الباب السابق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة خيبر لاعطين الراية غدا رجلا بفتح الله على يديه بالتثنية قال فبات الناس يدوكون بالدال المهملة والكاف اي يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها اي الراية فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها ولابي ذر عن الكشميهني يرجون فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يشتكي عينيه بالتثنية يا رسول الله فارسلوا اليه بهمزة قطع وكسر السين فاتوني به بصيغة الامر فارسلوا فلما جاء علي بصق صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا بالواو ولابي ذر فدعا له فبرا بوزن ضرب اي شفي حتى كان لم يكن به وجع فبرا بل لم يرمد ولم يصدع بعد فاعطاه عليه الصلاة والسلام الراية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعطى بضم الهمزة الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم بحذف همزة الاستفهام حتى يكونوا مثلنا سلمين فقال عليه الصلاة والسلام انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة اي امض على رسلك بكسر الراء هينتك حتى تنزل بساحتهم بفنائهم ثم ادعهم بهمزة وصل الى الاسلام واخبرهم بهمزة قطع بما يجب عليهم من حق الله فيه في الاسلام فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية بكسر اللام وفتح الهمزة يهدي الله بك رجلا واحدا وان المصدرية رفع على الابتداء والخبر خير لك من حمر النعم اي من ان يكون لك حمر النعم تتصدق بها

وتشبيه امور الآخرة باعراض الدنيا تقريب الى الافهام والا فذرة من الآخرة خير من الدنيا
وما فيها باسرها ومثلها معها قاله في الكواكب كالنووي وقد سبق هذا الحديث في الجهاد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية ابن اسمعيل
الكوفي عن يزيد من الزيادة بن ابي عبيد مصغرا بغير اضافة ابي شيخ مولى سلمة عن سلمة
ابن الاكوع انه قال كان علي رضي الله عنه قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر وكان به رمد فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر او في اثناء الطريق فلما كان مساء الليلة
التي فتح الله اي خيبر في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية
او ليأخذن الراية بالشك من الراوي غدا رجلا بالنصب مفعول لاعطين ولابي ذر
عن الكشميهني رجل بالرفع على الفاعلية يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله
محبة حقيقية مستوفية لشرائطها يفتح الله عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي على يديه
وفي الاكليل للحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى بعض حصون خيبر فقاتل ولم
يكن فتح ثم بعث عمر فلم يكن فتح فاذا نحن بعلي فدحض ومائر جوه اي مائر جو فدومه للرمد
الذي به قالوا يا رسول الله هذا علي فدحض فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
ابو ذر عن الكشميهني الراية ففتح الله عليه وهذا الحديث قدم في الجهاد في باب ما قيل في
لواء النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي المدني قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار ان رجلا لم يقف الحافظ
ابن حجر على اسمه جاء الى سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي فقال هذا فلان
لامير المدينة اي عن امر المدينة قال في المقدمة هو مروان بن الحكم يدعو عليا عند المنبر
اي يذكر شيئا غير مرضي وفي رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك
لسب عليا قال ابو حازم فيقول سهل بن سعد ما ذا قال فلان المكني به عن امير المدينة
قال ابو حازم يقول فلان الامير له لعلي ابو تراب فضحك سهل قال ولابي ذر وقال والله
ما سماه ابا تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم وما كان له ولابي ذر وما كان والله اسم
احب اليه منه ولابي ذر احب بالرفع وفيه الطلاق الاسم على الكنية قال ابو حازم فاستطعمت
الحديث سهلا اي سألت سهلا عن الحديث واتمام القصة وفيه استعارة الاستطعام للتحدث
بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي وقلت ولابي
الوقت فقلت بالفاء بدل الواو يا ابا عباس بالموحدة وآخره مهملة كنية سهل بن
سعد كيف قال ابو ذر ذلك وللاسماعيلي فقلت يا ابا عباس كيف كان امره قال دخل علي
على فاطمة رضي الله عنها وفي البويهية عليها السلام ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ابن ابن عمك علي قالت في المسجد وفي الطبراني كان بيني وبينه شيء
فخرج اليه صلى الله عليه وسلم فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص اي وصل التراب

الى

الى ظهره فجعل عليه الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره وسقط لابي ذر لفظ التراب
الاخيرة فيقول له اجلس يا ابا تراب مرتين قال في الكواكب مرتين ظرف لقوله فيقول
اجلس وهذا الحديث قدم في باب نوم الرجل في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا
محمد بن رافع القشيري النيسابوري قال حدثنا حسين هو ابن علي الجعفي الكوفي عن زائدة
ابن قدامة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي
عن سعد بن عبيدة بضم العين مصغرا ابي حمزة الكوفي انه قال جاء رجل هو نافع بن الازرق
كما قال في المقدمة وليس هو السكسكي الى ابن عمر بن الخطاب فسأله عن عثمان فذكر ابن عمر
محاسن عمله كالنفقة في جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك وضمن ذكر معنى اخبر
فعداها بعن قال ابن عمر له لعل ذاك الذي ذكرته في محاسن عمله بسوئك قال الرجل نعم قال
ابن عمر له فارغم الله بانفك اي الصقه بالرغام وهو التراب والباء زائدة ثم سأله عن علي
رضي الله عنه فذكر ابن عمر محاسن عمله كشهوده بدرا وبيعة الرضوان وفتح خيبر قال هو اي علي ذاك ببيته
اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم اي احسنها بناء او انه في وسطها وعند الساي فنظر
النظر الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته ثم قال له ابن عمر لعل
ذاك الذي ذكرته بسوئك قال الرجل اجل بالجيم وتخفيف اللام اي نعم قال له فارغم
الله بانفك انطلق اذهب فاجهد علي بتشديد الباء جهدك بفتح الجيم اي افعل في حقي ما
تقدر عليه فالذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي ما قيل فيه من الباطل وهذا الحديث من
افراد المؤلف وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمان العبدي بندار البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا انه قال سمعت ابن ابي ليلى
عبد الرحمن قال حدثنا علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها شكت ما تلقى في يدها
من اثر الرحا بغير همز مقصورة وزاد بدل بن المحبر عن شعبة في النفقات ما تطحن فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم سبي ولابي ذر عن الكشميهني فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة
مبنيا للمفعول سبي جاريتين فانطلقت اليه فاطمة تسأله خادما فلم تجده عليه الصلاة
والسلام فوجدت عائشة فاخبرتها بذلك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة
بمجيء فاطمة اليه تسأله خادما فاتى علينا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا
مضاجعنا فذهبت لاقوم فقال صلى الله عليه وسلم على مكانكما اي الزما مكانكما فقعد
بيننا حتى وجدت برد قدميه بالتثنية على صدري فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام أعلمكما
خيرا مما سألتماني زاد في رواية السائب عن علي عند احمد فالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل
اذا اخذتما مضاجعكما وزاد مسلم في الليل تكبرا بلفظ المضارع وحذف النون للتخفيف
اوان اذا تعمل عمل الشرط ولابي ذر عن الحموي والمستملي تكبران بانبائها ولابن عساكر ولابي
ذر عن الكشميهني فكبرا بصيغة الامر اربعا وثلاثين وتسبحا بصيغة المضارع وحذف النون

ولابي ذر عن الحموي والمستملي وسبحان باثباتها وله عن الكشميهني وسبحا بلفظ الامر
ثلاثا وثلاثين وتحمدا بصيغة المضارع وحذف النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي وتحمدان
باثباتها وله عن الكشميهني واحمد بلفظ الامر ثلاثة ولابي ذر ثلاثا وثلاثين فهو خير
لكما من خادم قال ابن تيمية فيه ان من واظب على هذا الذكر عند النوم لم يصب اعيا، الان
فاطمة رضي الله عنها شكت التعب من العمل فاحالها صلى الله عليه وسلم على ذلك وقال
عياض معنى الخبرية ان عمل الاخرة افضل من امور الدنيا وقيل غير ذلك ما يأتي ان شاء
الله تعالى في باب التسبيح والتكبير عند المنام من كتاب الدعوات وفي الحديث منقبة ظاهرة
لعلي وفاطمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف انه قال سمعت ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه حين خرج الى
تبوك ولم يستصحبه فقال اتخلفني مع الذرية اما بتخفيف الميم ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى المشار اليها في قوله تعالى وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي
اي بني اسرائيل حين خرج الى الطور وزاد مسلم الا انه لا نبي بعدي وزاد في رواية سعيد
ابن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد واستدل به الشيعة على الخلافة
لعلي بعد صلى الله عليه وسلم وردبان الخلافة في الاهل في الاهل في الحياة لا تقتضي
الخلافة في الامة بعد الوفاة مع ان القياس ينتقض بموت هارون الفس عليه قبل موت
موسى وانما كان خليفة في حياته في امر خاص فكذلك هاهنا وانما خصه بهذا الخلافة الجزئية
دون غيره لمكان القرابة فكان استخلافه في الاهل اولى من غيره وقال في شرح المشكاة
قوله مني خبر للمبتدا ومن اتصالية متعلق الخبر خاص والباء زائدة كما في قوله تعالى فان
امنوا بمثل ما امنتم به اي فان آمنوا ايمانا مثل ايمانكم يعني انت متصل بي ونازل مني بمنزلة
هارون من موسى قال وفيه تشبيه ووجه الشبه بينهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي
نعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة
ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافة
علي للنبي صلى الله عليه وسلم بحياته وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب
وابن ماجة في السنة وفي بعض النسخ من المتن تقديم حدثنا علي بن الجعد الآتي باب مناقب
قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسب لعبد المطلب مناف علي وبنيه ابي الحسن
والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة رضي الله عنها وجعفر واولاده عبد الله وعوف
ومحمد وبقال انه كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم
ابن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم
وعبيد الله والحارث وسعيد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وبقال ان لكل منهم رواية

ظ
والعباس

وكان

وكان له من الاناث ام حبيبة وآمنة وصفية الى آخرها قال في الفتح ومنقبة فاطمة رضي الله
عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم بجر منقبة عطفا على مناقب وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما وصله في آخر علامات النبوة فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسقط الباب لابي ذر وكذا
قوله ومنقبة فاطمة الخ وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها ارسلت الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وهو ما اخذ من الكفار على سبيل الغلبة من غير قتال تطلب صدقة النبي صلى الله عليه
وسلم وهي نخل بني النضير التي تفتقد فاطمة انها ملكه صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وميراثها
من فدك بغير صرف بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل ومن ما بقي من خمس خيبر وهو سهم
عليه الصلاة والسلام فقال ابو بكر رضي الله عنه لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
نورث اي انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة وسقط لابي ذر لفظ فهو انما يأكل
ال محمد عليه الصلاة والسلام فاطمة وعلي وابناهما من هذا المال يعني مال الله ليس لهم ان
يزيدوا على المأكل واني والله لا اغير شيئا من صدقات النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاعملن فيها بما عمل فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم زاد في الخمس فابى اختي ان تركت شيئا من امره ان ازيغ فتشهد علي رضي الله عنه
ثم قال قد عرفنا يا ابا بكر فضيلتك وذكر اي علي قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحقهم فتكلم ابو بكر فقال معتذرا عن سمعه والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي قال صاحب التوضيح فيما نقله عنه صاحب العمدة قوله
فتشهد علي الخ ليس من هذا الحديث انما كان ذلك بعد موت فاطمة وقد اتى به في موضع آخر انتهى
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بالجمع من التحديث عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا خالد
هو ابن الحارث بن سليم الهجيمي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واقد بقاف بعدها دال مهملة
انه قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر يحدث عن عمر عن ابي بكر رضي الله عنهم انه
قال يخاطب الناس اربتوا اي احفظوا محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته فلا تؤذوهم وهذا
الحديث اخرجه ايضا في فضل الحسن والحسين وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عبد الله عن
المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خطب علي بنت ابي جهل
واسمها جويرية اسلمت وبايعت فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي قطعة
مني فمن اغضبها اغضبني زاد في رواية ويؤذيني ما آذاها قالوا ففيه تحريم ايذائه صلى الله عليه
وسلم بكل حال على كل وجه وان تولد الايذاء مما اصله مباح وهذا من خصائصه وهذا الحديث اخرجه

ايضا في النكاح والطلاق ومسلم في الفضائل وابو داود في النكاح والترمذي والنسائي في المناقب
وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات القرشي المكي
المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة ابنته في شكواه التي قبض فيها فسارها بشيء بتشديد الراء فبكت ثم دعاها
فسارها فضحكت قالت اي عائشة فسألتها عن ذلك الذي قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم سارني النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد
الراء فاخبرني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت لذلك ثم سارني فاخبرني
اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت لذلك وابتعه بسكون الفوقية بعد فتح الموحدة

لها فبكت وضحكت زاد في رواية مسروق عند المصنف فقالت ما كنت لافشي سر

وهذا الحديث وسابقه سقطا لابي ذر والنسفي وسبق ثانيهما باسناده ومتنه في علامات
النبوة وتجيئ اولهما في مناقب فاطمة مطولا فهو اوجه من اثباتهما حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو الحسن الجوهري الهاشمي مولاهم قال اخبرنا شعبة بن
الحجاج عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن علي رضي الله عنه انه قال لاهل العراق لما قدمها واخبرهم ان رايه كراي عمر
عدم بيع امهات الاولاد وانه رجع عنه فرآي ان يبعن فقال له عبيدة السلماني رايك
اوراي عمر في الجماعة احب الينا من رايك وحدك في الفرقة اقضوا كما ولابي ذر عن الكشميهني
على ما كنتم تقضون قبل فابى اكثر الاختلاف على الشيخين او الاختلاف الذي يؤدي
الى التنازع والفتن والا فاختلاف الامة رحمة ولا ازال على ذلك حتى يكون للناس جماعة
للناس جار ومجرور وجماعة اسم كان ولابي ذر حتى يكون الناس جماعة الناس بالرفع
اسمها وتاليها خبرها اراموت بالرفع خبر مبتدا محذوف اي وانا اموت والنصب عطفا
على حتى يكون كما مات اصحابي وقد اختلف الصدر الاول في بيع امهات الاولاد فسره
علي وابن عباس وابن الزبير الجواز قال في الروضة وعن الشافعي ميل للقول ببيعها
وقال الجمهور ليس للشافعي فيه اختلاف قول وانما ميل القول اشارة الى مذهب من جوزه
منهم من قال جوزه في القديم فعلى هذا هل يعتق بموت السيد وجهان احدهما لا وبه
اجاب صاحب التقريب الشيخ ابو علي والثاني نعم قاله الشيخ ابو محمد والصحيح لا في كالمدبر
قاله الامام وعلى هذا يحتمل ان يقال يعتق من راس المال ويحتمل من الثلث فاذا قلنا
بالمذهب انه لا يجوز بيعها فقضى قاض بجوازه فحكى الرويا في عن الاصحاب انه ينقض
قضاؤه وما كان من خلاف بين القرن الاول فقد انقطع وصار بجماع على منعه ونقل الامام
فيه وجهين فكان ابن سيرين محمد بالسند السابق بري اي يعتقد ان عامة ما بروي
الرافضة علي ولابي ذر والوقت والنسفي وابن عساكر عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة
الشيخين الكذب بالرفع خبر المبتدا الذي هو عامة ما بروي ووقع في رواية ابي ذر حديث

سعد بعد حديث علي هذا باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي ابي عبد الله
اسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو شقيق علي واسن منه بعشر سنين رضي الله عنه وسقط لابي
ذر لفظ باب واثبت له الهاشمي وقال النبي ولابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
مما وصله في عمرة القضاء اشبهت خلقي بفتح الخاء وسكون اللام وخلقي بضمها وبه قال حدثنا
احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف
ابو مصعب الزهري المدني قال حدثنا محمد بن ابراهيم بن دينار ابو عبد الله الجهني عن ابن
ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس
كانوا يقولون اكثر ابو هريرة من رواية الحديث واني كنت الزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشبع بطني بموحدة فشين مكسورة فموحدة مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني لشبع بلام مكسورة
فتحتية مفتوحة وسكون المعجمة بلفظ المضارع حتى وللاربعة عن الحموي والمستملي حين لا اكل
الخمير بالميم اي الخبز الذي جعل في عجينه الخمير وفي نسخة الخبز بالموحدة والزاي اي الخبز المادوم
قاله في المصابيح وزاد الخبزة بضم الموحدة وبالزاي الادم وتبع في ذلك الكرماني ولا البس
الحبير بالحاء المهملة المفتوحة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فراء من البرود ما كان موشى
محططا ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني الحرير ولا يخدمني فلان ولا فلانة وكنت الصق
بطني بالحصباء من الجوع فتكسر حرارة شدة الجوع ببرودة الحصباء وان كنت لاستقرئ الرجل
بالهمزة اي اطلب منه ان يقرئني الآية من القرآن العزيز وهي اي والحال ان تلك الآية معي اي
احفظها وقال الحافظ ابن حجر والزركشي اي اطلب منه القرئي اي الضيافة كما وقع مبينا في رواية
ابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني فظن انه من القراءة واخذ يقرئه
القرآن ولم يطعمه قال وانما اراد منه الطعام وهذا الذي قاله بريده قوله الآية كما قاله
العيني وصاحب المصابيح فالحمل على انهما قضيتان اوجه واجاب في النقاض الاعتراض بانه
اذا حمل على التعدد فحيث يكون في القصة استقرئني بالهمزة اومع التصريح بالآية فهو من
القراءة جهرا وحيث لا يقل يكون بتسهيل الهمزة حيث اسكنت اراد التورية كما في رواية ابي
نعيم انتهى قلت وهذا الحديث رواه المؤلف في الاطعمة من طريق عبد الرحمن بن ابي شيبة
عن ابن ابي فديك عن ابن ابي ذئب عن ابي سعيد كما هنا استقرئني بالهمز وذكر الآية ورواه
الترمذي ايضا في المناقب عن ابي سعيد الاشج عن اسماعيل بن ابراهيم التيمي عن ابراهيم بن
اسحاق الحربي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة بلفظ اني كنت لاستقرئ الرجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم عن الآية من القرآن وانا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيئا فكنت
اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب الى منزله فيقول لامراته يا اسماء اطعمنا
فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان صلى
الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين ثم قال وهذا حديث غريب وابو اسحاق الحربي هو ابراهيم
ابن الفضل المديني وقد تكلم فيه بعض اهل الحديث من قبل حفظه فقد ثبت ان قوله استقرئني

بالهمز من النزاة للتصريح بالاية فتعين الحمل على التعدد جمعا بين ما ذكر ورواية ابي نعيم المذكورة
وهذا الحديث قد رواه ابن ماجه في الزهد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن اسماعيل بن
ابراهيم النهمي عن ابي اسحاق المخزومي لكنه لم يقل فيه وكنت استحي الرجل الاية هي بني كي
ينقلب اي يرجع بي الى منزله فيطعمني شيئا وكان اخير الناس باثبات الهمزة قبل الخاء
بوزن افضل ومعناه ولابي ذر عن الكشميهني خير بحذفها لغتان فصيحتان للمساكين
بالافراد جنس ولابي ذر للمساكين جعفر بن ابي طالب كان ينقلب بنا الى منزله فيطعمنا
ما كان في بيته في موضع نصب مفعول لقوله فيطعمنا حتى ان كان ليخرج بضم الياء من
الاخراج الينا العكة وعاء السمن التي فيها شيء لا يمكن اخراجه منها بغير شقها فيشقها فنلعق
ما فيها اي في جوانبها بعد الشق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي الفلاس قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي
قال اخبرنا اسماعيل بن ابي خالد واسم سعد الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل ان ابن
عمر رضي الله عنهما كان اذا سلم على ابن جعفر عبد الله قال السلام عليك يا ابن ذي
الجناحين لقوله عليه الصلاة والسلام هنيئا لك ابوك يطير مع الملائكة في السماء اخرجه
الطبراني وكان قد اصيب بمؤتة من ارض الشام وهو امير بيده راية الاسلام بعد زيد
ابن حارثة فقاتل والله حتى قطعت يداه فاري النبي صلى الله عليه وسلم فيما كشفله ان
له جناحين مضرجين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي
والحاكم باسناد على شرط مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة في ملأ من الملائكة
وهو مخضب الجناحين بالدم وفي حديث ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت
فيها جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه قال ابو عبد الله البخاري
الجناحان في قول ابن عمر هما كل واحد حيتين قال في الفتح لعله اراد بهذا حمل الجناحين على
المعنوي دون الحسي وهذا ثابت في رواية النسفي وحده وسقط في اليونينية ذكر العباس
ابن عبد المطلب وكنيته ابو الفضل وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث
وكان جميلا وسيما ابيض له ضفيرتان معتدلا وقيل طوالا وكان فيما رواه ابن ابي حاتم
مرفوعا اجود قريش واوصلها وزاد ابو عمر وكان ذا راي حسن ودعوة مرجوة وقد قيل
انه اسلم قديما وكان يكتم اسلامه واظهره يوم الفتح وتوفي في خلافة عثمان قيل مقتله
بسنتين بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب او من رمضان سنة اثنتين وثلاثين
وهو ابن ثمان وثمانين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع رضي الله عنه وبه قال حدثنا
الحسن بن محمد اي ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال
حدثني ابي عبد الله بن المثنى برفع عبد الله عطف بيان على ابي المرفوع عن عمه ثمامة بن عبد الله
ابن انس بالمثلثة المضمومة وتخفيف الميم عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان اذا قحطوا بفتح القاف والمهملة اصابهم القحط استسقى بمعنى سقيا بالعباس بن عبد المطلب

للرحم التي بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فاراد عمر ان يصلها بمراعاة حقه الى من
ابر صلة الارحام ليكون ذلك وسيلة الى رحمة الله فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا صلى الله عليه وسلم في حياته فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا العباس فاسقنا
قال فيسقون وقال ابو عمر كانت الارض اجدبت على عهد عمر اجدابا شديدا سنة سبع عشرة
فقال كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة
انبيائهم فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو ابيه وسيد بني هاشم فمشى اليه عمر فاتبه
الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فاستسقى فسقوا وما احسن قول عتيل بن ابي طالب

بعمي سقى الله البلاد واهلها عشية بستسقى بشيبتنا عمر
توجه بالعباس في الجدب داعيا فما حاد حتى جادت المزن بالمطر

وهذه الزجة وحديثها سقط من رواية ابي ذر والنسفي وقد سبق الحديث في الاستسقاء باب
مناقب الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة
ابن كعب بن لؤي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وينسب الى اسد فيقال القرشي
الاسدي وامه صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت وهاجرت
واسلم هو رضي الله عنه وهو ابن خمس عشرة سنة وعند الحاكم بسند صحيح وهو ابن ثمان سنين
وحضر يوم اليرموك وفتح مصر مع عمرو بن العاص وشهد الجمل مع عائشة وقتل بوادي السباع
راجعا عن حرب الجمل سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر فخالف مرفوع وقال ابن
عباس رضي الله عنهما مما وصله في سورة براءة هو اي الزبير حواري النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح الحاء المهملة والواو وبعد الالف راء فتحتية مشددة قال المؤلف وسمي الحواريون
اي حواريو عيسى عليه السلام لبياض ثيابهم وهذا وصله ابن ابي حاتم وقيل لصفاء قلوبهم
وعند الترمذي عن ابن عيينة الحواري الناصر وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة القطواني قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي قاضي الموصل عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرني بالافراد
مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية الاموي المدني قال اصاب عثمان بن عفان رضي
الله عنه رعاف شديد بالرفع فاعل وعثمان مفعول سنة الرعاف سنة احدى وثلاثين
كما عند ابن ابي شيبة في كتاب المدينة وكان للناس فيها رعاف كثير حتى حبسه اي حبس عثمان
الرعاف عن الحج واوصى فدخل عليه رجل من قريش لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال له
استخلف بالجزم خليفة بعد موتك قال عثمان وقالوه اي قال الناس هذا القول فقال الرجل نعم قالوه قال
عثمان ومن استخلف فسكت الرجل فدخل عليه رجل آخر قال مروان احسبه الحارث بن الحكم
اخا مروان الراوي فقال لعثمان استخلف خليفة بعدك فقال عثمان وقالوا اي الناس
ذلك فقال الحارث نعم قالوا ذلك قال عثمان ومن هو الذي قالوا اني استخلفه فسكت
الحارث قال عثمان فلعلهم قالوا استخلف الزبير قال الحارث نعم قال عثمان اما بالتخفيف

والذي نفسي بيده انه لخيرهم ما علمت اي هو الذي علمته وما مصدرية اي في علمي اي في شيء مخصوص بحسن الخلق وان كان اي الزبير لاحبهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين اشاروا باستخلافه وهذا الحديث قد ذكره النسائي في المناقب عن معاوية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد بن اسماعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سمعت مروان بن الحكم يقول كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه اتاه رجل لم يسم فقال استخلف قال عثمان وقيل ذاك محذوف همزة الاستفهام ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال الرجل نعم قيل ذلك الزبير اي الذي قيل باستخلافه الزبير قال اما بالتخفيف والالف ولابي ذر عن الكشميهني ام بحذفها والله انكم لتعلمون انه اي الزبير خيركم قال ذلك ثلاثا وبه قال حدثنا عالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز هو ابن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها شين معجمة مضمومة الدني نزيل بغداد عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير مصغرا التيمي المدني عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواري كذا في اليونينية بمثناة تحتية منصوبة اسم ان بدون الف تصحح عليها اي انصارا وان حواري اي ناصري الزبير بن العوام رضي الله عنه وبه قال حدثنا احمد بن محمد هو ابن شبويه فيما قاله الدارقطني او هو ابو العباس مردويه المروزي فيما قاله ابو عبد الله الحاكم العباسي بادي السماروصوب قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال كنت يوم الاحزاب لما حاصر قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفر الخندق حولك جعلت بضم الجيم وكسر العين وسكون اللام انا وعمر بن ابي سلمة بضم العين القرشي المخزومي المدني ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة في النساء يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا انا بالزبير ابيه على فرسه يختلف اي يجيء ويذهب الى بني قريظة اليهود مرتين او ثلاثا بالشك كذا باثبات مرتين او ثلاثا في كل ما وقفت عليه من الاصول وعزاه الحافظ ابن حجر وتبعه العيني لرواية الاسماعيلي من طريق ابي سلمة لا يقال ان مراد الحافظ من زيادة ذلك على البخاري بعد قوله رابتك تختلف لانه ذكر ذلك عقب قوله السابق يختلف الي بني قريظة قبل لاحقه فلما رجعت قلت يا ابت رابتك تختلف اي تجيء وتذهب الي بني قريظة قال استفهما بالهمزة استفهام تقرير او هل رابتني يا بني قلت ولابي ذر قال نعم رابتك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأت بني قريظة فيأتني بخبرهم بتحتية ساكنة بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني فيأتي بحذفها فانطلقت اليهم فلما رجعت بخبرهم جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه في الفداء تعظيما واعلاء لقدري لان الانسان لا

يفدي

يفدي الا من يعظمه فيبذل نفسه له فقال فداك ابي وامي وفي الحديث صحة سماع الصغير وان لا يتوقف على اربع او خمس لان ابن الزبير يومئذ كان ابن سنتين فلما رجعت قلت يا ابت الخ قال الحافظ ابن حجر انه مدرج كما وقع مبينا في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن هشام حيث ساقه الى بني قريظة ثم قال قال هشام اخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الخ ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال لما كان يوم الخندق فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه عن الزبير انتهى وبه قال حدثنا علي بن حنفص الخراساني المروزي سكن عسقلان قال حدثنا ابن المبارك عبد الله المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا وقعة اليرموك في اول خلافة عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية احد منهم قالوا للزبير يوم اليرموك بتحتية مفتوحة وراء ساكنة وميم مضمومة آخره كاف موضع بالشام كان فيه الوقعة بين المسلمين والروم الا بالتخفيف تشد بضم الشين المعجمة اي على المشركين فشد معك عليهم فحمل اي الزبير عليهم فضربوه اي الروم ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء مبنيا للمفعول يوم وقعة بدر قال عروة بن الزبير بالسند السابق فكنت ادخل اصابعي في تلك الضربات الثلاث بسكون راء الضربات في اليونينية العبد وانا صغير وقد كان المسلمون في وقعة اليرموك خمسة واربعين الفا وقتل سنة وثلاثين الفا والروم سبعمائة الف وكان مع جبلة بن الايهم من عرب غسان ستون الفا وكانت الدولة للمسلمين فقتلوا من الروم مائة الف وخمسة الاف نفس واسروا منهم اربعين الفا واستشهد من المسلمين اربعة آلاف باب ذكر طلحة ولابي ذر عن الكشميهني مناقب طلحة بن عبيد الله وسقط باب لابي ذر وعبيد الله بضم العين وفتح الموحدة ابن عثمان بن عمرو بن عامر بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ومع ابي بكر الصديق رضي الله عنه في كعب بن سعد ابن تيم وكان يقال له طلحة الخير وطلحة الجود وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها فليلا وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين وذكر ان عليا رضي الله عنه لما وقف على مصرع طلحة بكى حتى احضل لحيته بدموعه ثم قال اني لارجو انا وانت ممن قال الله تعالى فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وقال عمر رضي الله عنه في طلحة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وهذا وصله المؤلف مطولا في مقتل عثمان السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة المشددة والميم المكسورة قال حدثنا معتمر عن ابيه سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال لم يبق مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام ايام وقعة احد

التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين غير طلحة برفع غير على الفاعلية
وسعد عن حديثهما من حديث طلحة وسعد حدث بذلك ابو عثمان وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي قال حدثنا ابن ابي
خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه
عوف الاحمسي البجلي قدم المدينة بعد وفاة صلى الله عليه وسلم انه قال رايت يد طلحة التي
وقي بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد بعض المشركين ان
يضربه يوم احد فشلت بفتح المعجمة واللام المشددة وبضم المعجمة خطأ او قليل او لغة
ردية والشلل نقص في الكف وبطلان لعلها وليس معناه القطع كما زعم بعضهم وفي الترمذي
عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان ينظر الى شهيد
يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وكان ممن انزل الله فيه فمنهم من
قضى نحبه رواه الترمذي وعنه ايضا من حديث علي بن ابي طالب قال سمعت اذني من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة باب مناقب
سعد بن ابي وقاص بتشديد القاف الزهري رضي الله عنه وبنو زهرة اخوال النبي
صلى الله عليه وسلم لان امه آمنة منهم واقارب الام اخوال وهو سعد بن مالك بريد
ان اسم ابي وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع
النبي صلى الله عليه وسلم اخوابها وهب وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس
بنت عم ابي سفيان بن حرب وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد وهو احد الستة
الذين جعل عمر فيهم الشورى وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك يجاب دعوته وترجى
توفي سنة خمس وخمسين عن ثلاث وثمانين سنة وسقط باب لابي ذر فقوله مناقب مرفوع
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن اسماعيل القطان قال سمعت سعيد بن المسيب
قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
ابويه فقال فداك ابي وامي يوم احد كما فعل ذلك للزبير وهذا الحديث اخرجه
في التفدية ايضا في المغازي وسلم في الفضائل والترمذي في الاستيذان والمناقب والنسائي في
السنة وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي ولابي ذر المكي بن ابراهيم بزيادة ال قال
حدثنا هشام بن هاشم بكسر الهاء بعدها معجمة في الاول كذا في فرع اليونينية وفي غيرها
بفتح الهاء فالف فشين كالثاني المتفق عليه وهو الذي في اليونينية في الظاهران الذي
في الفرع سهو وهو ابن عتبة بن وقاص الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين عن
ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال والله لقد رايتني وانا ثلث الاسلام اي انه كان
ثالث من اسلم اولا من الرجال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم
ابن موسى الفراء الصغير الرازي قال اخبرنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي
زائدة

زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة بفتح الهاء
بعدها الف في الاثنين وعتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية بعدها موحدة ابن
ابي وقاص قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه قاله بحسب ما علمه والا فقد
اسلم قبله غير وقد مكثت سبعة ايام وابي ثلث الاسلام وهذا محمول على الاحرار
البالغين ليخرج خديجة وعليا وقاله بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم اذ ذاك كان يخفي
اسلامه وقال ابو عمر بن عبد البر انما اسلم قديما بعد ستة هو سابعهم وهو ابن بضعة عشر
سنة قبل ان تفرض الصلاة على يد ابي بكر الصديق تابعه اي تابع ابن ابي زائدة ابو اسامة
حماد بن اسامة قال حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة السابق وهذه المتابعة وصلها
المؤلف في اسلام سعد وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما ابن اوس الواسطي
البزار قال حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي عن
قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه يقول
اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل وذلك في سرية عبيدة بضم العين
ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف التي بعثه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ستين راكبا من المهاجرين فيهم سعد بن ابي وقاص الى رابغ ليلقوا عير القريش في السنة
الاولى من الهجرة فتراموا بالسهام وكان سعد اول من رمى في سبيل الله قال وكنا
نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا ورق الشجر حتى ان احدنا ليضع
عند قضاء الحاجة كما يضع البعير او الشاة اي نحوهم يخرج منه مثل البعير ليبسه وعدم
الغذاء المالوف مالة خلط بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام اي لا يختلط بعضه ببعض
لجفافه ثم اصبحت بنو اسد تعزرني بعين مهملة فزاي فراء تؤدبني من التاديب علي
الاسلام او تعلمني الصلاة وتعبرني بابي لا احسنها فعبر عن الصلاة بالاسلام كما عبر
عنها بالايمان في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم ايذانا بانها عماد الدين وراس الاسلام
لقد جئت اذا بالتنوين وضل عملي مع سابقتي في الاسلام ان كنت لم احسن
الصلاة وافتقر الى تعليم بني اسد وكانوا وشوا بفتح الواو والشين المعجمة وسكون
الواو به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا لا يحسن يصلي وقصته مع الذين رموا
انه لا يحسن الصلاة مرت في صفة الصلاة وهذا الحديث اخرجه في الاطعمة والرقاق
وسلم في آخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في المناقب والرقاق وابن ماجه
في السنة باب ذكر اصهار النبي صلى الله عليه وسلم جمع صهر بالكسر قال
في القاموس زوج بنت الرجل وزوج اخته والاختان اصهار ايضا وقد صاهرهم
وفيهم واصهرهم واليهم صاروا فيهم صهرا انتهى والاختان جمع ختن وهو كل من كان
من قبل المراة كالاب والاخ فالمراد به هاهنا الاول وسقط الباب لابي ذر منهم

ابو العاص لقيط وقيل مقسم بكسر الميم وقيل هشيم بن الربيع بن ربيعة بن عبد العزى
ابن عبد شمس بن عبد مناف وامه هالة بنت خويلد اخت خديجة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد علي بن حسين هو ابن علي بن ابي طالب ان المسور بن مخرمة رضي
الله عنه قال ان عليا خطب بنت ابي جهل جويرية بضم الجيم وقيل العوراء فسمعت بذلك
فاطمة رضي الله عنها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يزعم قومك انك لا تغضب
لبناتك اذا اوذوا وهذا علي ناكح اي يريدان ينكح بنت ابي جهل واطلق عليه اسم ناكح مجازا
باعتبار قصده له فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا لبشيع الحكم الذي سيقرره و
ياخذوا به على سبيل الوجوب او الاولوية قال المسور فسمعته حين تشهد يقول اما
بعد فاني انكحت ابا العاص لقيط بن الربيع اي ابنة عليه الصلاة والسلام زينب اكبر بناته
وكان ذلك قبل النبوة فحدثني وصدقني بتخفيف الدال بعد الصاد اي في حديثه ولعله
كان شرط عليه ان لا يتزوج على زينب فلم يتزوج عليها وكذلك علي فان لم يكن كذلك
فيحتمل ان يكون نسي ذلك الشرط وان فاطمة بضعة بفتح الموحدة فقط وسكون المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي مضغة بميم مضمومة بدل الموحدة وعين معجمة بدل المهملة مني
واني اكره ان يسؤها احد علي او غيره والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنت عدو الله ابي جهل او غيره عند رجل واحد فتركه علي الخطبة بكسر الخاء المعجمة قال ابن
داود فيما ذكره المحب الطبري حرم الله على علي ان ينكح على فاطمة في حياتها لقوله فاني وما
اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال ابو علي السنجي في شرح التلخيص يحرم
التزوج على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وسكون
الميم وحلحلة بفتح الحاءين المهملتين بينهما لام ساكنة واخرى مفتوحة بعد الحاء الثانية
مما وصله في اوائل الخمس عن ابن شهاب الزهري عن علي ولابي ذر عن الكشميهني زيادة
ابن الحسين عن مسور سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وذكر فيه صهرا له
من بني عبد شمس هو ابو العاص بن الربيع فاثنى عليه خيرا في مصاهرته اياه فاحسن
الثناء قال حدثني فصدقني بتخفيف الدال ووعدني ان يرسل الي زينب اي لما اسر
ببدر مع المشركين وفدي وشرط عليه صلى الله عليه وسلم ان يرسلها له ففي بي بتخفيف
الفاء بذلك واسر ابو العاص مرة اخرى واجارته زينب فاسلم وردها اليه النبي صلى
الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة التي كان يحملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي **باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم** وكان
من كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي صلى
الله عليه وسلم منها وخيره النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب ابوه وعمه ان يفديا به بين
المقام عندك او يذهب معهما فقال يا رسول الله لا اختار عليك احدا وسقط باب لابي

ذر

ذر وحينئذ فناسب رفع وقال البراء بن عازب مما وصله في كتاب الصلح عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لزيد انت اخونا ومولانا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم
وسكون المعجمة وفتح اللام ابو الهيثم البجلي القطواني بفتح القاف والمهملة قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بعثا الى اطراف الروم حين قتل زيد بن حارثة والد اسامة المذكور وهو البعث
الذي امر بتجهيزه عند موته عليه الصلاة والسلام وانفذه ابو بكر بعده وامر عليهم اسامة
ابن زيد بتشديد الميم من امر فطعن بعض الناس في امارته بكسر الهمزة وكان ممن انتدب
مع اسامة كبار المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة
ابن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي
ربيعة المخزومي فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكثرت المقالة في ذلك فسمع
عمر بن الخطاب بعد ذلك فرد على من تكلم وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فغضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا فخطب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان بكسر
الهمزة في الفرع وبفتحها في اليونينية تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
زيد من قبل وعين تطعنوا في الموضعين بضمها في الفرع وقال الكرماني يقال طعن بالرمح
واليد يطعن بالضم وطعن في العرض والنسب يطعن بالفتح وقيل هما لغتان فيهما وقال
الطيبي هذا الجزاء انما يترتب على الشرط بتاويل التنبيه والتوبيخ اي طعنكم الآن فيه لان
اخبركم ان ذلك من عادة الجاهلية وبحواهم ومن ذلك طعنكم في ابيه من قبل نحو قوله
تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل وقال النووي انما طعن في امارتهما لانهما كانا
من الموالي وكانت العرب لا تري تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم كل الاستنكاف فلما
جاء الله بالاسلام ورفع الله قدر من لم يكن له عندهم قدر بالسابقية والهجرة والعلم
والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المراهنون بالعادة والمتحنون بحب
الرياسة من الاعراب ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك لا سيما
اهل النفاق فانهم كانوا يسارعون الى الطعن وشدة النكير عليه وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد بعث زيدا اميرا على عدة سرايا واعظمها جيش مؤتة وسار تحت رايته فيها نجباء
الصحابة وكان خليقا بذلك لسوابقه وفضله وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
امر اسامة في مرضه على جيش فيهم جماعة من مشيخة الصحابة وفضلائهم وكانه راى في ذلك
سوي ما توسم فيه من النجابة ان يمهد الارض ويوطئها لمن يلي الامر بعده لئلا ينزع احد
يدا من اطاعة وليعلم كل منهم ان العادات الجاهلية قد غيبت مسالكها وخفيت معالمها
وايم الله ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة المفتوحة والقاف اي والله ان الشان وفي اصل
ابن ملك وايم الله لقد كان خليقا للامارة اي حقيقا بها وان كان لمن احب الناس

الي سقطت لام لمن من اصل ابن ملك وقال استعمل ان المخففة المتروكة العمل عاريا ما بعدها
من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لانه اذا خففت ان صار لفظها كلفظ ان النافية
فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فالتزموا اللام الموكدة مميزة لها ولا يثبت
ذلك الا في موضع صالح للاثبات والنفي نحو ان علمتك لفاضلا فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت
مع كون العمل متروكا وصلاحية الموضع للنفي لم يتبين الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز
ثبوت اللام وحذفها وان هذا اسامة بن زيد لمن احب الناس الي بعد اي بعد ابيه
زيد وفي الحديث جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبير والمفضول على الفاضل
والحديث من افراده وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي العزشي المكي
المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل
علي قائف قبل نزول الحجاب او بعده وهي محتجبة والقائف هنا مجزز بالجيم والزاي المشددة
بعدها راء اخو المدلجي والنبي صلى الله عليه وسلم شاهد واسامة بن زيد وزيد بن
حارثة مضطجعان تحت كساء وقد بدت اقدامهما ظاهرة فقال القائف مجزز ان هذه الاقدام
اقدام اسامة وابيه بعضها من بعض قال فسر بذلك الذي قاله القائف النبي صلى الله
عليه وسلم واعجبه فاخبر به بالفاء في اخبر ولابوي الوقت وذر واخبر به عائشة رضي الله
عنها قال في العمدة لعله عليه الصلاة والسلام لم يعلم انها معه ولم يظهر وجه المطابقة بين الحديث
والترجمة فيل يستانس له بقوله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم الخ وهذا الحديث اخرجه
ايضا في النكاح باب ذكر اسامة بن زيد قال البرماوي كالكرماني انما لم يقل مناقب
كما قال فيما سبق لان المذكور في الباب اعم من المناقب كالحديث الثاني وسقط باب لابي
ذر فالاحق مرفوع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي مولاهم البغلاني
وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان قريشا اهمهم شان المخزومية
بنت الاسود التي سرقت حليا في غزوة الفتح فقالوا من يجترئ عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر الحاء
اي محبوبه وقد مر في ذكر بني اسرائيل وبه قال وحدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال ذهبت اسال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حديث
المخزومية فاطمة فصاح بي فقلت لسفيان بن عيينة فلم تحمله ولابي ذر فلم تحمله
اي فلم تر حديث المخزومية عن احد قال سفيان وجدته اي حديثها في كتاب كان كتبه
ايوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي عن الزهري محمد عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان امراة سمي فاطمة من بني مخزوم سرقت حليا فقالوا من
يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فلم يجترئ احد ان يكلمه فكلمه

ذلك

ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال عليه الصلاة والسلام له ولغيره ان بني اسرائيل كان اذا
سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقطعوا يده واذا سرق فيهم الضعيف قطعوه ثبت قوله
فيهم لابي ذر عن الكشميهني لو كانت اي السارقة فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم سرقت
لقطعت يدها وخص المثل بفاطمة لانها كانت اعز اهله وفيه منقبة ظاهرة لاسامة باب
بالتنوين بغير ترجمة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
الحسن بن محمد بفتح الحاء ابن الصباح الزعفراني قال حدثنا ابو عباد يحيى بن عباد بفتح العين
وتشديد الموحدة فيهما الضبعي البصري قال حدثنا الماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة قال اخبرنا عبد الله بن دينار قال نظر ابن عمر يوما وهو في المسجد الوا والحال الي
رجل يسحب ثيابه بالمثناة التحتية وثيابه نصب على المفعولية ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تسحب بالمثناة الفوقية ثيابه رفع على الفاعلية في ناحية من المسجد فقال انظر من هذا
ليت هذا عندي بالنون اي في بيتي حتى انصحه واعظه وقال في الفتح وقد روي بالباء
الموحدة من العبودية قال وكانه على ما قيل كان اسود اللون قال له اي لابن عمر انسان
لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه اما بتخفيف الميم نعرف هذا يا ابا عبد الرحمن وهي كنية ابن
عمر هذا محمد بن اسامة بن زيد بن حارثة قال ابن دينار فطأطأ ابن عمر راسه ونفر بيديه
في الارض بالفاء المخففة ويديه بالتثنية فعل ذلك تعظيما له ثم قال لو رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاحبه لحبه لاسامة وابيه زيد وهذا الحديث من افراد المؤلف وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان قال
حدثنا ابو عثمان عبد الرحمن النهدي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما انه حدث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه والحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما فيقول
اللهم احبهما بفتح الهمزة وكسر الحاء وفتح الموحدة فاني احبهما بضم الهمزة والموحدة وهذه
منقبة عظيمة لاسامة والحسن وهذا الحديث رواه المؤلف ايضا في فضائل الحسن والادب
والنسائي في المناقب وقال نعيم بضم النون وفتح العين المهملة ابن حماد بن معاوية شيخ
المؤلف عن ابن المبارك عبد الله قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد مولى بالتنوين لاسامة بن
زيد هو جهلة بفتح الجاء وسكون الراء وفتح الميم ان الحجاج بفتح الحاء وتشديد الجيم
الاولى ابن يحيى بن ايمن بن عبيد زوج ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واسمها
بركة ونسب ايمن الى امه لانها كانت اشهر من ابيه عبيد بضم العين بن عمرو بفتحها ابن
هلال الخزرجي الانصاري ولشرفها بحضانته صلى الله عليه وسلم وكان ابن ام ايمن والد
الحجاج اخا اسامة بن زيد لامه ام ايمن لان زيد بن حارثة كان تزوجها بعد عبيد
فولدت له اسامة وهو اي الحجاج بن ايمن رجل من الانصار فرآه الفاء عطف على مقدر
تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فراه ابن عمر يتم ركوعه ولا سجوده سقط

لابي ذر ولا سجوده فقال ابن عمر له اعد صلاتك قال ابو عبد الله اي البخاري وهذا
ساقط لابي ذر وحدثني بالافراد سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن شراحيل ابو ايوب
الدمشقي قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي وثبت ابن مسلم لابي ذر قال حدثنا
عبد الرحمن بن عمر بفتح النون وكسر الميم النخعي الدمشقي عن الزهري
حدثني بالافراد حرملة بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم مولى اسامة بن زيد انه
بينما بالميم هو مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قبل فيه تجريد كان حرملة قال بينما انا
مجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو وقيل التفات من الحاضر الى الغائب اذ دخل
الحجاج بن ايمن المسجد فصلى ولابي ذر عن الكشميهني الحجاج بن الايمن بن ام ايمن فلم
يتم ركوعه ولا سجوده فقال له ابن عمر اعد صلاتك فلما ولى الحجاج قال لي ابن عمر
باحرملة من هذا الذي صلى قلت له هو الحجاج بن ايمن بن ام ايمن بركة بنت ثعلبة اسلمت
قديما فقال ابن عمر لو راى هذا يعني الحجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبه لمحبة ايمن
وامه فذكر حبه وما ولدته ام ايمن من ذكر وانثى وقوله وما بواو العطف في الفرع وغيرها
في الفتح لرواية ابي ذر والضمير على هذا في قوله فذكر حبه لاسامة وفي رواية غير ابي ذر
فذكر حبه ما ولدته بحذف الواو والضمير على هذا للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته هو المفعول
قال اي البخاري وحدثني ولابي ذر زاد بغير واو وهي بدل وحدثني ولغير وزادني بعض
اصحابي هو يعقوب بن سفيان او الذهلي فان كلا منهما كما قاله في الفتح اخرجه عن سليمان
ابن عبد الرحمن المذكور وكانت ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن حجر وكان
هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله على بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه باب
مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان يكنى ابا عبد الرحمن ممن اسلم مع ابيه
بمكة صغيرا وهاجر مع ابيه وامه زينب وبقال رائطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة
ابن مظعون هاجر وهو ابن عشر وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد واستصغر يوم بدر
واحد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وكان عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة
فرورا من البدعة ناصحا للامة وروى ابن وهب عن مالك قال بلغ عبد الله بن عمر سنا
وثمانين سنة وافتى في الاسلام ستين سنة ونشر نافع عنه علما جما وقال سفيان الثوري كان
من عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شيء من ماله تصدق به وكان خدمته عرفوا ذلك فربما شمر
احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل
له انهم يخدعونك فقال من خدعنا اتخذ عنده وقال نافع مات ابن عمر حين اعتق
الف انسان او زاد عليه وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من البعث وتوفي في
اوائل سنة ثلاث وسبعين وكان سبب موته ان الحجاج دس رجلا فدسم زج رمحه فزحمه في
الطريق وطعنه في ظهر قدمه وسقط لابي ذر لفظ باب ورفع مناقب وبه قال حدثنا
محمد كذا لابي ذر وقال انه محمد بن اسماعيل البخاري المؤلف وسقط ذلك لغير قال حدثنا

اسحاق

اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي كان ينزل مدينة
بخارى بباب بني سعد قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال كان الرجل من الصحابة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا
بدون تنوين تختص بالمنام كالرؤية باليقظة ففرقوا بينهما بحرفي التانيث اي الالف
المقصورة والتاء انتهى ومن ثم لحنوا المتنبي في قوله رؤياك في العيون احلى من الغمض واحبب
بان الرؤيا والرؤية واحد كفتوى وفتيا وتشهد له قول ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس انها رؤية عين اريها صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقوله
في الحديث وليس رؤيا منام فهذا مما يدل على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين يقظة
وقال النووي الرؤيا مقصورة وممدودة ويجوز ترك همزها تخفيفا وفي الفرع اذا راى رؤيا
بالتنوين فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رؤيا اقصها على النبي صلى
الله عليه وسلم وكنت غلاما ولابي ذر شابا اعزب ولابي ذر عن الكشميهني عزبا بغير همز وفتح
العين وهي الفصحى اي لا زوجة لي وكنت انام في المسجد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
فرايت في المنام كان ملكين قال ابن حجر لم اقف على تسميتهما اخذاني فذهبا بي بالموحدة الى
النار فاذا هي مطوية كطي البئر واذا لها قرنان كقرني البئر وهي ما يبنى في جانبيها من حجارة
يوضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة واذا فيها ناس قد عرفتهم قال ابن حجر لم اقف في
شيء من الطرق على تسمية احد منهم فجعلت اقول اعوذ بالله من النار اعوذ بالله من النار
مرتين فلقيهما اي الملكين ملك آخر فقال لي لن تراع بضم الفوقية وبعد الالف عين منصوبة
بلن كذا في فرع اليونينية وعند النسبي مما ذكر في الفتح وغيره لن ترع بالجزم ووجهه ابن
مالك بانه سكن العين للوقف ثم شبه سكون الجزم فحذف الالف قبله ثم اجري الوصل مجرى
الوقف ويجوز ان يكون جزمه بلن وهي لغة قليلة قال العزازلما احفظها شاهدا اي لادوع
عليك بعد ذلك وعند ابن ابي شيبة من رواية جرير بن حازم عن نافع فلقيه ملك وهو يرعد
فقال لم ترع فقصصتها اي الرؤيا على حفصة ام المؤمنين اخته فقصتها حفصة على النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقصها بنفسه عليه صلى الله عليه وسلم تأدبا ومهابة فقال عليه الصلاة
والسلام لها نعم الرجل اخوك عبد الله لو كان يصلي بالليل ولابي ذر من الليل قال سالم
بالسند السابق فكان عبد الله اي بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وهذا الحديث قد
سبق في باب من تعار من الليل من طريق نافع موصولا وبيأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعون
الله وقوته وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب
عبد الله المصري بالميم عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم
عن ابن عمر عن اخته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها لما
قصت رؤيا اخيها عبد الله السابقة ان عبد الله اخاك رجل صالح وكان لعبد الله بن عمر من

الولد عبد الله وامه صفية بنت ابي عبيد وسالم امام ولد وعبيد الله وعبد الرحمن وعاصم
وحمزة وواقد وزيد وبلال **باب مناقب عمار** بفتح العين وتشديد الميم ابن ياسر ابي
اليقظان العنسي بالنون الساكنة والسين المهملة اسلم هو وابوه قديما وعذبوا في الله
وقتل ابو جهل امه وهاجر عمار الهجرتين وصلى الى القبلتين وقتل بصفين سنة سبع وثلاثين
ومناقب **حذيفة** بن اليمان بن جابر العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من الانصار
اسلم هو وابوه قبل وجمع المؤلف بين عمار وحذيفة في الترجمة لوقوع الثناء عليهما معا
من ابي الدرداء في حديث واحد رضي الله عنهما وسقط الباب لابي ذر وبه قال **حدثنا مالك**
ابن اسماعيل بن زياد ابو غسان النهدي الكوفي قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس بن ابي
اسحاق السبيعي **عن المغيرة** بن مقسم الضبي الكوفي **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** انه **قال قدمت**
الشام زاد في تفسير سورة الليل في نفر من اصحاب عبد الله **فصليت ركعتين** في المسجد
ثم قلت اللهم يسر لي جليسا صالحا فاتيت قوما لم اقف على اسمائهم **فجلست اليهم فاذا**
شيخ قد جاء حتى جلس اي غاية مجيئه جلوسه **الى جنبي** وجلس بصيغة الماضي وعند
الحافظ ابن حجر حتى يجلس بصيغة المضارع مبالغة وتزاد الاسماعيلي في روايته فقلت
الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي **قلت لقوم من هذا الشيخ قالوا هو ابو**
الدرداء عويمر بن عامر الانصاري الخزرجي قال علقمة **فقلت له الى دعوت الله**
ان ييسر لي جليسا صالحا فيسرك الله لي قال اي ابو الدرداء ولابي ذر فقال **ممن انت**
قلت له من اهل الكوفة قال أوليس عندكم في الكوفة او المدينة **ابن ام عبد** يعني عبد الله
ابن مسعود **صاحب النعلين** وكان علي نعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملهما
ويتعاهدهما **والوساد** بالدال وغيرها، المخدة **والمطهرة** باثبات الهاء، وكسر الميم ولابي
ذر عن الحموي والمطهر بغيرها، ومراده الثناء عليه بخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وانه
لشغله ملازمته له لما ذكر يكون عنده من العلم ما يستغني به الطالب عن غيره وكأنه فهم
ان قدومه الشام لاجل العلم ويستفاد منه ان الطالب لا يرحل عن بلد للعلم الا اذا
اخذ ما عند علمائها **وفيكم** ولابي ذر عن الحموي والمستملي افيكم بهمزة الاستفهام **الذي**
اجاره الله من الشيطان ان ينوبه **على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم** وسقطت الصلة
لابي ذر وزاد في رواية شعيب الآتية ان شاء الله تعالى في الحديث التالي لهذا يعني عمارا
اوليس فيكم صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة الذي اعلمه به لا يعلم بحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني الذي لا يعلمه **احد غيره** من معرفة المنافقين
باسمائهم وانسابهم وكان عمر رضي الله عنه اذا مات احد يتبع حذيفة فان صلى عليه
حذيفة صلى عليه وغيره نصب على الاستثناء، اورفع بدل من احد **ثم قال** ابو الدرداء
لعلقمة **كيف يقرأ عبد الله** بن مسعود **والليل اذا يغشى قال** علقمة **فقرأت عليه والليل**
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بحذف وما خلق الذكر وبالجر وسقط لابي

ذر

ذر والنهار اذا تجلى **قال** ابو الدرداء **والله لقد اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم**
من فيه الى في بتشديد التحتية وقيل انها نزلت كذلك ثم انزل وما خلق الذكر والانثى فلم
يسمعه ابن مسعود ولا ابو الدرداء وسمعه سائر الناس واثبت في المصحف والحديث ذكره
في سورة الليل من التفسير وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي **قال حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **عن المغيرة** بن مقسم الضبي **عن ابراهيم** النخعي انه **قال ذهب علقمة** بن قيس الى
الشام **فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو**
الدرداء ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة قال اليس فيكم او منكم بالشك من الراوي **صاحب**
السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان وسقط الضمير من قوله لا يعلمه لابي ذر عن الحموي
والمستملي **قال علقمة قلت له بلى قال** ابو الدرداء **اليس فيكم او منكم** بالشك **الذي اجاره الله**
على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر **يعني من الشيطان يعني عمارا**
قال علقمة قلت بلى قال اليس فيكم صاحب السواك وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت
وذر عن الحموي والمستملي والوساد **او السواد** بكسر السين بعدها الف من
السود لابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي والسواد بكسر السين وبالواو
المفتوحة وبعد الالف دال مهملة وهو السواد بقال ساودنه سوادا اي سارته سرارا واصله
ارنا سوادك من سوادك وهو الشخص وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سار لا يخفى
عليه سر **قال علقمة بلى قال** ابو الدرداء **كيف كان عبد الله** بن مسعود **يقرأ والليل اذا**
يغشى والنهار اذا تجلى قال علقمة قلت والذكر والانثى قال ابو الدرداء **ما زال بي هؤلاء**
اهل الشام حتى كادوا يستنزلوني ولابي ذر يستنزلوني بنونين **عن شيء سمعته من رسول**
ولابي ذر من النبي **صلى الله عليه وسلم** وهو قوله والذكر والانثى بغير ما خلق والقراءة المتواترة
باثباتها لكنها لم تبلغهما فاقتصرا على ما سمعاه **باب مناقب ابي عبيدة** بضم العين
وفتح الموحدة **عامر بن عبد الله بن الجراح** بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف حاء مهملة
ابن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في فهر واسد من بني الحارث بن فهر اسلمت امه وقتل ابوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو قتله
وتوفي ابو عبيدة وهو امين على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة وكان طويلا
نحيفا اشرم الثنيتين خفيف اللحية والاشرم الساقط الثنية وسبب شرمه انه كان انتزع
سهمين من جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بثنيته فسقطتا وسقط لابي ذر
رضي الله عنه وبه قال **حدثنا عمرو بن علي** بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي البصري
الفلاس الصيرفي **قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى** البصري السامي بالسين المهملة
من بني سامة بن لؤي **قال حدثنا خالد** الحذاء **عن ابي قلابة** بكسر القاف والتخفيف عبد
الله الجرمي بالجيم انه **قال حدثني** بالافراد **انس بن مالك** رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن
مالك **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين** اي ثقة ولابي ذر ان لكل امة

وان امينتنا ابتها الامة قال القاضي عياض هو بالرفع على النداء والافصح ان يكون منصوبا
على الاختصاص اي امينتنا مخصوصين بين الامم ابو عبيدة بن الجراح فالمراد الاختصاص
وان كانت صورته صورة النداء وان كانت مشتركة بين ابي عبيدة وغيره من الصحابة اذ
كل امين بلا ريب لكن السياق مشعر بان له مزيدا في ذلك فاذا خص صلى الله عليه وسلم
احدا من اجلاء اصحابه بفضيلة ووصفه بها اشعر بتقدم زائد في ذلك على غيره كوصف عثمان
بالحياء وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا مسلم
ابن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن صلة بكسر الصاد وتخفيف اللام ابن زفر بضم الزاي وفتح الفاء العبسي بالموحدة الكوفي
الكوفي التابعي الكبير عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وهم العاقب والسيد ومن معهما لما
وفدوا عليه عليه الصلاة والسلام سنة تسع لابعثن يعني عليكم يعني امينا حق امين
فيه توكيد والاضافة فيه نحو قوله ان زيدا لعالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجدا يعني
عالم يبالغ في العلم جدا ولا ينزل من الجد المستطاع منه شيئا وسقط لابي ذر قوله يعني
عليكم يعني امينا ولمسلم لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فاشرف اصحابه ولمسلم
والاسماعيلي فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والضمير للامارة اي تطلعوا
لها ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة وهي الامانة لاعلى الولاية من حيث هي فبعث عليه
الصلاة والسلام ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه اي معهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في
المغازي ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي وابن ماجه في السنة وسقط التبويب
هنا لابي ذر ولم يذكر المؤلف ترجمة لمناقب عبد الرحمن ولا لسعيد بن زيد اللذين هما
احد العشرة ثم ذكر اسلام سعيد بن زيد في ترجمة اوائل السيرة النبوية ولعله كما قال
في الفتح من تصرف الناقلين لكون المؤلف لم يبيضه ومن ثم لم تقع المراعاة في الترتيب
لا بالافضلية ولا بالاسنية ولا بالسابقية **باب** ذكر مصعب بن عمير بضم الميم وسكون
الصاد في الاول وضم العين وفتح الميم مصغرا في الثاني ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف
القرشي كان من اجلة الصحابة وفضلائهم اسلم بعد دخوله عليه الصلاة والسلام الى المدينة
قبل الهجرة بعد العقبة الثانية بعثهم القرآن وقيل انه اول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة
قتله ابن قمئة في وقعة احد ولم يذكر المؤلف هنا حديثا في مناقبه وكانه بيض له نعم
سبق في الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه وسقط هذا التبويب مع ترجمته
لابي ذر **باب** مناقب الحسن ابي محمد والحسين ابي عبد الله ابني علي ابني فاطمة
الزهراء رضي الله عنهم وعن ابويهما وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة
وتوفي بالمدينة مسموما سنة خمسين ومولد الحسين في شعبان سنة اربع وقتل يوم عاشوراء
سنة احدى وستين بكربلا وسقط باب لابي ذر وقال ولابي ذر قال نافع بن جبير

اي

اي ابن مطعم مما وصله في البيوع مطولا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال عانق النبي صلى
الله عليه وسلم الحسن وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو موسى اسرائيل بن موسى
قال ابو ذر من اهل البصرة نزل الهند عن الحسن البصري لم يروه عن الحسن غير ابي موسى
انه سمع ابا بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر والحسن بفتح الحاء الى جنبه حال كونه صلى الله عليه وسلم ينظر الى الناس
مرة واليه الى الحسن مرة ويقول ابني هذا سيد كناه هذا فضلا وشرفا ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين اي فرقتين من المسلمين فوقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام
لما وقع بينه وبين معاوية بسبب الخلافة وكان المسلمون يومئذ فرقتين فرقة مع الحسن
وفرقة مع معاوية وكان الحسن يومئذ احق الناس بالخلافة فدعاه ورعه وشفقته على
المسلمين الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد
بايعه على الموت اربعون الفا وهذا الحديث قدم في الصلح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا المعتمر ولابي ذر معتمر قال سمعت ابي سليمان قال حدثنا ابو عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة بن زيد اي ابن حارثة رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان ياخذه اي ياخذ اسامة والحسن بن علي وفي التفات او تجريد
وعند المصنف في الادب ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذني فيضعني على فخذه ويضع
على الفخذ الآخر الحسن بن علي ثم يضمهما ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما او كما قال بالشك
وفي الادب اللهم اني ارحمهما فارحمهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين
ابن ابراهيم بضم الحاء وفتح السين ابو جعفر العامري البغدادي اخو ابي الحسن علي بن الحسين
ابن اشكاب قال حدثني بالافراد حسين بن محمد بضم الحاء مصغرا التيمي المروزي قال حدثنا
جرير هو ابن حازم عن محمد هو ابن سيرين عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتي
بضم الهمزة مبنيا للمفعول عبيد الله بن زياد بضم العين وفتح الموحدة وابوه زياد الذي
ادعاه معاوية اخا لابيه ابي سفيان فالحقه بنسبه وكان يقال له زياد ابن ابيه براس الحسين
ابن علي بضم الحاء وكان ابن زياد اذ ذاك اميرا على الكوفة عن يزيد بن معاوية وكان
الحسين رضي الله عنه لما مات معاوية وبويع يزيد ابنه ابى ان يبايعه وكتب الى الحسين رجال
من شيعته ابيه علي بالكوفة هلم الينا نبايعك فانا لا نحب من يزيد فخرج الحسين من مكة
الى العراق فاخرج اليه عبيد الله بن زياد جيشه من الكوفة فالتقيا بكربلا على الفرات
وقتل الحسين من عسكر ابن زياد قتلى كثيرة حتى قتل وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي
وقيل سنان بن ابي سنان واحتز راسه واتى بها ابن زياد وابن علي في البوبنية مكتوب
على هامشها بالحمرة من غير رقم ولا تصحيح فجعل بضم الجيم مبنيا للمفعول الراس الشريف
في طست بفتح الطاء وسكون السين فجعل ابن زياد ينكت بالمثناة الفوقية اخره بضرب

بقضيب له في انفه وعينه فقال له زيد بن ارقم ارفع قضيبك فقد رايت فم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في موضعه وعند الطبراني انه كان يقرع ثنايا الحسين بقضيبه فقال له زيد
ابن ارقم ارفع قضيبك عن هاتين الثنيتين فوالله الذي لا اله الا هو لقد رايت شفتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الثنيتين يقبلهما ثم بكى فقال ابن زياد ابكى الله عينيك
فوالله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فقام وصرخ يا معاشر العرب
انتم بعد اليوم عبيد تقتلم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد
شراركم فبعدا لمن رضي بالذل والعار وقال ابن زياد في حسنه اي في حسن الحسن شينا وفي
رواية الترمذي انه قال ما رايت مثل حسن هذا حسنا فقال انس كان الحسين اشبههم اي
اشبه اهل البيت برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شعر راسه ولحيته مخضوبا بالوشمة
بفتح الواو وسكون المعجمة كذا في فرع اليونينية وقف تنكس وبالسين المهملة في فرعها وقف
اقبقا ايضا وهو الذي في اليونينية وبه قيد الشارحون وغيرهم وفي الناصرية بالمهملة
ايضا لكنه كتب فوقها معا وهو نبت يخضب به يميل الى السواد ولما قتل الحسين بكى الناس
فاكثروا وقتل الله ابن زياد سنة اثنتين وستين وقتله ابراهيم بن الاشتر وكان المختار
ابن ابي عبيد الثقفي ارسله لقتاله وجيئ براسه ورؤس اصحابه بين يدي المختار فجاءت
حية تخللت الرؤس حتى دخلت في فم ابن زياد وخرجت من منخره ودخلت من منخره وخرجت
من فيه ثم ارسل المختار راسه وبقية الرؤس لمحمد بن الحنفية والى عبد الله بن الزبير وقال
حدثنا حجاج بن المنهال ولابي ذر ابن منهال السلمي البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد المثناة ابن ثابت
الانصاري قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
والحسن بن علي بفتح الحاء على عاتقه بين منكبيه وعنقه والواو في والحسن للحال وثبت ابن
على لابي ذر والواو في والحسن للحال وثبت ابن على لابي ذر يقول اي حال كونه يقول
اللهم اني احبه فاحبه بفتح الهمزة في الاخيرة وضمها في الاولى وبالثانية بالرفع والنصب
معا في اليونينية وفرعها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في المناقب
وكذا النسائي وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي مولاهم
المروزي البصري الاصل قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر اخبرنا عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم العين في الاول وكسرها في الثاني وضم
الحاء في الثالث القرشي النوفلي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عقبة بن الحارث القرشي
المكي انه قال رايت ابا بكر الصديق رضي الله عنه وحمل الحسن بفتح الحاء وهو يقول لفديه
بابي وهو شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون التقدير هو مفدي بابي شبيه
فيكون خبرا بعد خبر ليس شبيه بعلي ابيه وعلي رضي الله عنه يضحك وشبيه بالرفع قال
ابن مالك في شرح التسهيل كذا ثبت في صحيح البخاري ورفعه اما بناء على ان ليس حرف

عطف

عطف كما يقول الكوفيون فيكون مثل لا ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس وخبرها ضمير متصل
حذف استغناء به عن لفظه والتقدير ليس شبيه ونحوه قوله عليه الصلاة والسلام في خطبته
يوم النحر اليس ذو الحجة في حذف الضمير المتصل خبر الكان واخواتها وفي رواية ابي الوقت
شبيها بالنصب خبر ليس واسمها الضمير وعند الامام احمد من وجه آخر عن ابن ابي مليكة
ان فاطمة رضي الله عنها كانت ترقص الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي وقال في
فتح الباري وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع ابي بكر وتلقى ذلك
احدهما عن الآخر فان قلت هذا يعارض بقول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله
ولا بعده مثله اجيب بحمل النفي على العموم والاثبات على المعظم فالمراد اشبه في بعض الاعضاء
والافتقام حسنه صلى الله عليه وسلم منزه عن الشريك كما قال الابوصيري شرف الدين في
قصيدته المليمية وهذا الحديث من افراد البخاري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة ابن عوف الغطفاني مولاهم ابو زكريا البغدادي
امام الجرح والتعديل المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون
سنة وصدقة بن الفضل المروزي قالا اخبرنا محمد بن جعفر المشهور بغندر عن شعبة
ابن الحجاج عن واقد بن محمد بالقاف المكسورة والدال المهملة عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارقبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته وسقطت التصلية لابي ذر واختلف في اهل البيت فقيل نساؤه
لانهن في بيته قاله سعيد بن جبير عن ابن عباس وهو قول عكرمة ومقاتل وقيل هم من حرم
عليه الصدقة بعدد آل علي وآل جعفر وآل عباس قاله زيد بن ارقم وقال ابن الخطيب
والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين وعلي منهم لانه كان من اهل بيته
لمعاشرته فاطمة بنته وملازمته له وهذا الحديث قدم في باب مناقب قرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن زيد التميمي
الفراء ابو اسحاق الرازي قال اخبرنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعاني عن معمر
اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن انس رضي الله عنه قال وقال عبد
الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري اخبرني بالافراد انس قال لم يكن احد اشبه بالنبي صلى
الله عليه وسلم من الحسن بن علي بفتح الحاء وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب وسقط
قوله وقال عبد الرزاق الى قوله اخبرني انس من الفرع وبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر
حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد بن ابي يعقوب الضبي البصري ونسب لجده واسم ابيه
عبد الله انه قال سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين الزاهد البجلي واسم عبد الله
يقول سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وسأله اي رجل من اهل العراق كما
عند الترمذي عن المحرم بالحج والعمرة قال شعبة بن الحجاج احسبه يقتل الذباب ما يلزمه

اذا قتلها وهو محرم فقال اي ابن عمر متعجبا من كونهم يسالون عن الشيئ الحقير ويغلطون في
الشيئ الخطير اهل العراق يسالون عن الذباب بضم المعجمة بالموحدتين بينهما الف ما يلزم
المحرم اذا قتله وقتلوا ابن ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بضم الحاء وقال
النبي صلى الله عليه وسلم هما اي الحسنان ريحانتاي بنآء فوقيه بعد النون بلفظ المثنية
ولابي ذر ريحاني من الدنيا بغير تاء بلفظ الافراد ولفظ التذكير اذا الولد يشم ويقبل
وعند الترمذي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما اليه وعند الطبراني هما ريحانتاي من الدنيا اشمهما وقوله من الدنيا
كقوله حبب الي من دنياكم الطيب والنسآء اي نصيبي ويحتمل ان يكون ابن عمر اجاب
السائل عن خصوص ما سأل عنه لانه لا يحل له كتمان العلم الا ان حمل على ان السائل
كان متعنتا وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والترمذي في المناقب **باب مناقب**
بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة وبعد الالف حاء مهملة وامه حمامة وكان صادق
الاسلام طاهر القلب شجيعا على دينه وعذب في الله عذابا شديدا فصبر وهان على قومه
فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد وكان امية بن خلف
ممن ولي على بلال العذاب فكان قتله على يد بلال فقال ابو بكر رضي الله عنه ابيا تامنها
هينا زادك الرحمن خيرا فقد اردكت ثاركت يا بلال وكان شديد الادمة نحيفا طوالا
خفيف العارضين من مولدي مكة لبعض بني جمح واصله من الحبشة توفي بدمشق سنة عشرين
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعند ابن ابي
شيبة باسناد صحيح عن قيس بن ابي حازم ان ابا بكر اشتراه بخمس اواق وهو مدفون بالباب الصغير
وسقط باب لابي ذر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم سمعت دق نعليك بفتح الدال
وتشديد القاف خفقهما بين يدي بشد يد التحتية في الجنة وهذا وصله في صلاة الليل
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون
واسم ابي سلمة دينار عن محمد بن المنكدر انه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب يقول ابو بكر الصديق سيدنا
لانه افضلهم واعتق سيدنا يعني بلالا قاله تواضعا لانه من سادات هذه الامة
وليس هو افضل من عمر بالدليل وبه قال حدثنا ابن نمير بضم النون وفتح الميم مصغرا
هو محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن عبيد بضم العين الطنافسي الكوفي انه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم ان بلالا قال لابي بكر لما
توفي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كنت اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني واعمل لله
عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني واعملي لله وفي طبقات ابن سعد في هذه القصة ابى رايت افضل عمل المؤمن

الجهاد

الجهاد فاردت ان ارابط في سبيل الله وان ابا بكر قال انشدك الله وحقي فاقام معه
حتى توفي فاذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس واذن مرفوعا
تبكي وابكي **باب** ذكر ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما وسقط لابي ذر لفظ
باب وولد ابن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه وحنكه
صلى الله عليه وسلم وسماه ترجمان القرآن وكان طويلا ابيض جسيما وسيما صبيح الوجه
وكان من علماء الصحابة قال مسروق كنت اذا رايت ابن عباس قلت اجمل الناس فاذا
تكلم قلت افصح الناس واذا حدث قلت اعلم الناس وقال عطاء كان ناس يأتون ابن
عباس في الشعر والانساب وناس يأتون لايام العرب ووقايعها وناس يأتون للعلم
والفقه فاتاهم صنف الا يقبل عليهم بما شاؤا وقال فيه عمر بن الخطاب عبد الله فتى الكهول
له لسان سؤول وقلب عقول وقال طاوس ادركت نحو خمسمائة من الصحابة اذا ذكروا
ابن عباس فخالفوه لم يزل يفهرهم حتى ينتهوا الى قوله وتوفي رضي الله عنه بالطائف بعد
ان عمي سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد العنبري مولاهم التنوري **عن**
خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس انه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال
اللهم علمه الحكمة وبه قال حدثنا ابو معمر بضمهن مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن
عمر المنقري مولاهم المقعد التميمي قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري اي الحديث بسنده
الخ وقال فيه **اللهم علمه الكتاب** بدل قوله الحكمة وثبت لفظ اللهم لابي ذر وبه قال **حدثنا**
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا **وهيب** بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان
البصري **عن خالد** الحذاء بسنده السابق **مثله** بالنصب بفعل مقدر مثل رواية ابي معمر **والحكمة**
هي **الاصابة في غير النبوة** وهذا التفسير ثابت لابي ذر عن المستملي وقال ابن وهب قلت
لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والتفقه في الاتباع وقال الشافعي الحكمة سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واستدل رحمه الله لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم
عطف عليه الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك الا
السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشياء ويتقنها وعند
البغوي في معجمه انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
وعند الضحاك علمه تاويل القرآن وعند ابن عمر فيما رواه ابو زرعة الدمشقي في تاريخه ابن
عباس اعلم الناس بما انزل الله على محمد وعند يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح
عن ابي وائل قال قرا ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم
اسلمت وتقدم في كتاب العلم حديث الباب من رواية ابي معمر **باب مناقب**
هالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتية والقاف
والظاء المشالة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر في مرة بن كعب

ويكني ابا سليمان اسلم في هدنة الحديبية وعمر حتى مات يوم مؤتة وفي الردة وبدا فتوح
العراق وجميع الشام اكثر من ان تحصى اذ كان له فيها الغناء العظيم الجميل والبلاء الحسن
الجميل وتوفي بحمص سنة احدى وعشرين حين اتاه وعمره بضع واربعون سنة رضي الله عنه
وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن واقد بالقاف المكسورة والدال المهملة
ابو يحيى الاسدي مولاهم الحراني واسم ابيه عبد الملك ونسبه لجده قال حدثنا حماد بن
زيد اي ابن درهم الجهضمي ابو اسماعيل البصري عن ايوب السختياني عن حميد بن
هلال العدوي ابي نصر البصري الثقة العالم لكن توقف فيه لدخوله في عمل السلطان
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن
ابي طالب وابن رواحة بفتح الراء والواو المخففة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم في غزوة
مؤتة قبل ان يأتيهم خبرهم وذلك انه عليه الصلاة والسلام ارسل سرية اليها واستعمل
عليهم زيدا وقال ان اصيب جعفر وان اصيب فابن رواحة فخرجوا وهم ثلاثة الاف فتلاقوا
مع الكفار فاقتتلوا كما قال عليه الصلاة والسلام فنال اخذ الراية زيد فاصيب اي
قتل ثم اخذ جعفر باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ثم اخذها جعفر
فاصيب اي قتل ثم اخذ ابن رواحة فاصيب باسقاط الضمير قال ذلك وعيناه عليه
الصلاة والسلام تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة وفاء تسيلان بالدموع حتى اخذ سيف
باسقاط المفعول ولابي ذر عن الكشميهني حتى اخذها سيف من سيوف الله عز وجل وفي
الجنائز فاخذها خالد بن الوليد من غير امرة اي من غير تأمير منه صلى الله عليه وسلم لكنه
رأى المصلحة في ذلك فاخذ الراية حتى فتح الله عليهم علي يديه فالمدافعة تحازن بالمسلمين حتى
رجعوا سالمين وفي حديث ابي قتادة ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك
انت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى مما اخرجه الحاكم وابن
حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه
الله على الكافرين وهذا الحديث قد سبق في الجنائز والجهاد وعلامات النبوة وبابي ان شاء
الله تعالى في المغازي بعون الله وقدرته باب مناقب سالم بن ابي معقل بفتح الميم
وسكون العين وكسر القاف كان من اصل فارس من فضلاء الصحابة الموالي وكبارهم
معدود في المهاجرين لانه هاجر الى المدينة وفي الانصار لانه مولى امرأة ابي حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف الانصارية تبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه
واستشهد سالم باليمامة رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم
الميم وتشديد الراء ابن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن ابراهيم النخعي عن
مسروق هو ابن الاجدع انه قال ذكر بضم المعجمة مبنيا للمفعول عبد الله بن مسعود عند
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن اي اطلبوه من اربعة من عبد الله
ابن مسعود فبدأ به ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن معاذ بن جبل
قال لا ادري بدأ بأبي اي ابي بن كعب او بمعاذ ولابي ذر او معاذ بن جبل وانما خص
هؤلاء الاربعة لانهم اكثر ضبطا للفظ القرآن واتقن لادائه وان كان غيرهم افقه في معانيه
منهم اولانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم عن بعض
او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ
من غيرهم وليس المراد انه لم يجمعه غيرهم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في مناقب ابي بن
كعب وفي فضائل القرآن وفي مناقب معاذ وفي مناقب عبد الله بن مسعود وسلم في
الفضائل والترمذي في المناقب باب مناقب عبد الله بن مسعود اي ابن غافل
بالغين المعجمة والفاء ابن حبيب بن شمخ بالشين المعجمة وسكون الميم بعدها خاء معجمة
ابن فار بالفاء وبعد الالف راء ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن
سعد بن هذيل بن مدركة ابي عبد الرحمن حليف بني زهرة وكان ابوه مسعود بن غافل
قد حالف في الجاهلية عبد الله بن الحارث بن زهرة وامه ام عبد الله بنت عبد ود
هذلية من فحذا بنيه وامها زهرية قيل انها بنت الحارث بن زهرة وكان اسلامه قديما
في اول الاسلام وكان سادس ستة في الاسلام وهو من القراء المشهورين ومن جمع القرآن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا والحديبية
وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان قصيرا نحيفا يكاد طوال الرجال يجاوزونه
جلوسا وهو قائم وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين ودفن بالبقيع
وصلى عليه عثمان رضي الله عنه وكان له من الولد عبد الرحمن وبه يكنى وعتبة وابو عبيدة
واسمه عامر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة
قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال عبد الله بن عمرو اي ابن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا اي لم يكن متكلما بالقبيح ولا متفحشا
ولا متكلفا للتكلم بالقبيح نفى عنه التخشن والنطق به طبعا وتكلفا وقال اي النبي صلى الله
عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا وقال عليه الصلاة والسلام استقرؤا القرآن
من اربعة من عبد الله بن مسعود ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بن كعب ومن
معاذ بن جبل رضي الله عنهم كذا ساق المؤلف هذا الحديث بزيادة صفة من صفاته صلى
الله عليه وسلم في اوله والظاهر ان بعض الرواة تحمله كذلك فاورده المؤلف كذلك ومطابقته
لا تخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله
اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي انه قال
دخلت الشام فصليت ركعتين في المسجد فقلت اللهم يسر لي جليسا زاد ابو ذر عن الكشميهني

صالحا فرايت شيخا حال كونه مقبلا فلما دنا قرب مني قلت له ارجو ان يكون استجاب
الله دعائي قال لي مرابن انت وسقطت لفظة ابن لابي ذر قال علقمة قلت له انا من اهل
الكوفة قال افلم يهمز الاستفهام ولابي ذر فلم يكن منكم صاحب المنعلين والوسادة اي
المخدة والمطهرة اي عبد الله بن مسعود اولم بالهمز ولابي ذر ولم يكن فيكم الذي اجير من
الشيطان زاد في المناقب على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اي عمارا ولم يكن فيكم صاحب
السر الذي لا يعلمه غيره اي حذيفة لانه صلى الله عليه وسلم عرفه اسماء المنافقين كيف تقرأ
ابن ام عبد عبد الله بن مسعود والليل زاد ابو ذر اذا يغشى قال علقمة قرأت والليل
اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى بجر الذكر وحذف وما خلق قال الشيخ وهو
ابو الدرداء اقرأنيها اي الذكر والانثى النبي صلى الله عليه وسلم فاه الى في بتشديد الياء
وعند الزمخشري فاي بالالف قال وهذا من احدى اللغات وهي التصرف فيها فاعرابه
مقدر في آخره واما نصب فاه فقال في المصابيح المنقول في مثله ثلاثة اقوال ان يكون
فاه حالا وصرح ابن مالك في التسهيل بانه منصوب لمحذوف هو الحال اي جاء علانا فاه الى
في او الاصل من فيه الى في فحذف الجار فانتصب ما كان مجرورا به فما زال هؤلاء اهل
الشام حتى كادوا يردوني من قراءة الذكر والانثى الى ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى
ولابي ذر والاصيلي يردونني باثبات النونين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عبد الرحمن بن
يزيد من الزيادة النخعي اخي الاسود بن يزيد انه قال سالنا حذيفة بن اليمان عن رجل
قريب السمت الهيئة الحسنة والهدي بفتح الهاء وسكون الدال المهملة الطريقة والمذهب
من النبي صلى الله عليه وسلم حتى نأخذ عنه سلوك الطريقة المرضية والسكينة والوقار فقال
وفي الفرع قال ما اعرف ولابي ذر ما اعلم احدا اقرب سمتا وهديا ودلا بفتح الدال المهملة
وتشديد اللام سيرة وحالة وهيئة بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبد وهي كنية ام عبد الله
ابن مسعود وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا بالجمع محمد بن العلاء بالمد ممدودا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابراهيم
ابن يوسف بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثني بالافراد ابي يوسف عن ابي اسحاق انه قال
حدثني بالافراد الاسود بن يزيد اخو عبد الرحمن بن يزيد السابق قريبا قال سمعت ابا موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه يقول قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن
فمكثنا بضم الكاف في اليونينية فلبثنا حال كوننا ما نرى بالضم الا ان ابن مسعود رجل
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى اي لما جل رؤيتنا من دخوله ودخول امه ام
عبد بنت عبد ود على النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود رضي الله عنه يلج على النبي صلى
الله عليه وسلم ويلبسه نعليه زمنى اماما ويسترة اذا اغتسل وقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب وان تسمع سوادي حتى انهاك احرجه مسلم وقال

عليه

عليه الصلاة والسلام من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأ على قراءة ابن ام عبد
وقال فيه عمر كنيف ملئ علما وعند الحاكم ان حذيفة قال قد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اكثرهم الى الله وسيلة يوم القيمة وحديث الباب اخرجه
مسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب **باب ذكر معاوية** بن ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس يجتمع هو وامه في عبد شمس بن عبد مناف اسلم هو وابوه واخوه
يزيد بن ابي سفيان وامه هند في فتح مكة وكان معاوية يقول انا اسلم يوم الحديبية وكتمت اسلامي
من ابيه وامه وابوه من المؤلفة قلوبهم ومن الطبقة الاولى في قسم غنائم حنين ثم حسن اسلامها
وكتب معاوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي
الخلافة سنة اربعين ومكث خليفة عشرين سنة الا اشهرا وكان ابيض جميلا وهو من
الموصوفين بالحلم وتوفي بدمشق سنة ستين وهو ابن ثنتين وثمانين سنة او ثمان وسبعين
رضي الله عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا الحسن بن بشر بفتح الحاء في الاول وكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابو علي البجلي الكوفي قال حدثنا المعافى بضم الميم وفتح العين والفاء
بينهما الف ابن عمران الازدي الموصلي الملقب بياقوتة العلماء عن عثمان بن الاسود بن موسى
المكي عن ابن ابي مليكة عبد الله انه قال اوتر معاوية رضي الله عنه بعد صلاة العشاء بركعة
واحدة وعنده مولى لابن عباس اسمه كريب فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال ابن عباس
له دعه اي اترك القول في معاوية والانكار عليه فانه عارف بالفقه لانه قد صحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتعلم منه ولغير ابي ذر اسقاط لفظة قد وبه قال حدثنا ابن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا نافع بن عمر بضم العين ابن عبد الله الجمحي قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن ابي مليكة عبد الله انه قيل لابن عباس والقائل كريب
كما سبق هل لك في امير المؤمنين معاوية فانه ما اوتر الا بواحدة وسقط لغير ابي ذر فانه
قال اي ابن عباس انه ولابي ذر قال اصاب انه فقيه فلا تنكر عليه وزاد لفظة اصاب وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم وعباس بالمهملة
والموحدة ابو عثمان البصري قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
ابي التياح بالفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري
انه قال سمعت حمران بن ابان بضم الحاء المهملة وسكون الميم وابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة مولى عثمان بن عفان يحدث عن معاوية رضي الله عنه انه قال انكم لتصلون
صلاة بلام التاكيد لقد صحبنا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايناه يصليها يعني الصلاة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي يصليها يعني الركعتين ولقد نهى عنها يعني الركعتين
بعد صلاة العصر وهذا النفي معارض باثبات غيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصليها
لسبب سبق ذكره في الصلاة ومناسبة هذا الحديث لما ترجم له ما فيها من ذكر الصحبة المقتضية

للشرف العالي على انه قد ورد في فضل السيد معاوية رضي الله عنه احاديث لكنها ليست
على شرط المؤلف فمن ثم لم يقل باب مناقب معاوية او فضائله اذ انه لا تصريح بذلك فيما
ساقه في الباب على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده وسبق في باب لا يجري الصلاة
قبل غروب الشمس في كتاب الصلاة **باب مناقب فاطمة الزهراء** البتول
بنت النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة **رضي الله عنها** ولابي ذر عليها السلام قال ابن
عبد البر انها واختها ام كلثوم افضل بناته صلى الله عليه وسلم وقال ولدت فاطمة سنة
احدى واربعين من مولده عليه الصلاة والسلام وتزوجها علي رضي الله عنه بعد بدر في
السنة الثانية وولدت له حسنا وحسينا ومحسنا وزينب وام كلثوم ورقية فماتت
رقية ولم تبلغ كذا رواه الطبري عن الليث وقال غيره فمات محسن صغيرا ولم يتزوج
عليها حتى ماتت ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة وتوفيت بعد
موته صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقيل بثمانية اشهر وقيل بمائة يوم وقيل بسبعين
والاول اشهر وكانت وفاتها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى
عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة قاله المدايني وقيل ابنة ثلاثين وصلى عليها علي
وقيل العباس وقيل ابو بكر وسقط لفظ باب لابي ذر **وقال النبي صلى الله عليه وسلم**
فيما وصله في علامات النبوة مطولا **فاطمة سيدة نساء اهل الجنة** وروى النسائي من
حديث داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد المكري عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وداود
ابن ابي الفرات وعلي بن احمد ثقاة فالحديث صحيح وهو صريح في ان فاطمة وامها افضل
نساء اهل الجنة والحديث الاول المعلق بدل لتفضيلها على امها قال الشيخ تقي الدين السبكي
فالذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ولم يخف عنا الخلاف
في ذلك ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن
عبد الملك الطيالسي **حدثنا ابن عيينة** سفيان **عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة**
عبد الله **عن المسور بن مخرمة** رضي الله عنهما **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**
فاطمة بضعة بفتح الموحدة قطعة **مني فمن اغضبها اغضبني** استدل به السهيلي على ان
من سبها فانه يكفر وانها افضل بناته صلى الله عليه وسلم وعورض بان اخواتها زينب
ورقية وام كلثوم يشاركنها في الصفة المذكورة لان كلا منهن بضعة منه صلى الله عليه
وسلم وانما يعتبر التفضيل بامر يختص به المفضل على غيره واجيب بانها امتازت
عنهن بانهن متن في حياته صلى الله عليه وسلم فكن في صحيفته ومات صلى الله عليه وسلم
في حياة فاطمة وكان في صحيفتها ولا يقدح ذلك فانفردت فاطمة دون سائر
بناته فامتازت بذلك بان بشرها في مرض موته بانها سيدة نساء اهل الجنة اي من
هذه الامة المحمدية واجيب عن حديث عائشة عند الطحاوي انه صلى الله عليه وسلم قال

زينب

زينب افضل بناتي على تقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال
السنية والكمالات العلية ما لم يشركها فيه احد من نساء هذه الامة مطلقا وهذا الحديث
سبق في ذكر اصهاره النبي صلى الله عليه وسلم بانم من هذا وسقط لفظ باب لابي ذر
باب فضل عائشة الصديقة بنت الصديق بن ابي قحافة القرشية التيمية وامها
ام رومان ابنة عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها وقول
انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا لم يثبت وولدت في الاسلام قبل الهجرة
بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة عاما وقد حفظت
عنه شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة عنها قال عطاء بن ابي رباح
كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال عروة
ابن الزبير ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة وقال الزهري لو جمع
علم عائشة الى علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عائشة
افضل ومن خصائصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه وبراها
الله مما رماها به اهل الافك وانزل الله في عذرها وبراءتها وحيا يتلى في محاريب المسلمين
الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين وتوفيت سنة ثمان وخمسين من الهجرة في خلافة
معاوية وقد قاربت السبعين وذلك ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان زاد
عليها ابو هريرة **رضي الله عنها** وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة مصغرا ابن عبد
الله ابو بكر المخزومي المصري **قال حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد
الايلي **عن ابن شهاب** الزهري انه قال **قال ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف **ان عائشة**
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يا عائش بفتح الشين في
الفرع مصححا عليه ويجوز ضمها ككل مرخم **هذا جبريل يقرئك السلام** اي يسلم عليك
قالت **فقلت عليه السلام** ولغير ابي ذر وعليه السلام **ورحمة الله وبركاته ترى** بتاء
الخطاب **ما لا ارى** بفتح الهمزة **تريد** عائشة بذلك **رسول الله صلى الله عليه وسلم**
قال في الفتح وهذا قول عائشة انتهى واستنبط منه استحباب بعث السلام وبعث
الاجنبي السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف مفسدة وانه لو بلغه سلام احد في
ورقة من غائب لزمه الرد عليه بالملفوظ اذا قرأه وبه قال **حدثنا آدم** بن ابي اياس
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **قال** المؤلف بالسند السابق **وحدثنا عمرو** بفتح العين
ابن مرزوق الباهلي المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال **اخبرنا شعبة** بن الحجاج
عن عمرو بن مرة بالميم المضمومة والراء المشددة وعمرو بفتح العين الهمداني الكوفي **عن**
مرة وسقط عن مرة من الفرع سهوا وثبت في الاصل **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل** بفتح الكاف والميم
ويجوز كسر الميم وضمها **من الرجال كثير ولم يكمل** بضم الميم **من النساء الا مريم بنت عمران**

ام عيسى وآسية بوزن فاعلة من الاس وهي بنت مزاحم امراة فرعون قيل وكانت
بنت ابن عمه وقيل غير ذلك استدل به على نبوة مريم وآسية لان اكمل النوع الانساني الانبيا
ثم الصديقون ثم الاولياء والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم ان لا يكون في النساء ولية
ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات في كثير منهن موجودة فكانه قال لم
ينبأ من النساء الا مريم وآسية ولو قال لم يثبت صفة الصدق بقية او الولاية او الشهادة
الا لفلانة وفلانة لم يصح لوجود ذلك لغيرهن الان يكون المراد من الحديث كمال الانبياء
فلا يتم ما قيل على ذلك لاجل ذلك قاله في الفتح واستشهد بعضهم لنبوة مريم بذكرها
في سورة مريم مع الانبياء وهي قرينة وقد اختلف في نبوة غير مريم واسية لحوا وسارة
قال السبكي ولم يصح عندنا في ذلك شيء وفضل عائشة بنت ابي بكر على النساء اي نساء
هذه الامة كفضل الثريد المتخذ من الخبز واللحم على سائر الطعام وهذا لا يلزم منه ثبوت
الافضلية المطلقة بل يختص بنحو هذه الامة كما مر واشار ابن حبان كما افاده في الفتح ان
افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا
يدخل فيها مثل فاطمة جمعا بينه وبين حديث الحاكم افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة
وفي الصحيح لما جاءت فاطمة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الستحبين ما احبه قالت
بلى قال فاحبي هذه يعني عائشة قال الشيخ تقي الدين السبكي وهذا الامر لا صارف لحمله
على الوجوب وحكمه صلى الله عليه وسلم على الواحد حكمه على الجماعة فيلزم من هذا وجوب محبتها
على كل احد وقال صلى الله عليه وسلم فيما لا يحصى من الفضل ونطق القرآن في شانها بما
لم ينطق به في غيرها واما بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم غير خديجة فلا يبلغن هذه المرتبة
لكنا نعلم لحفصة بنت عمر من الفضائل كثيرا فما اشبه ان تكون هي بعد عائشة والكلام في
التفصيل صعب ولا ينبغي التكلم الا بما ورد والسكوت عما سواه وحفظ الادب قال النووي
من اصحابنا والاولى بالعاقل ان لا يشتغل بمثل ذلك وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن
ابي طوالة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على الطعام ولابي ذر على سائر الطعام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد بن الصلت بن عبيد الله بن الحكم بن ابي العاص بن بشر الثقفي قال حدثنا
ابن عون عبد الله البصري عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق التيمي احد الفقهاء
بالمدينة ان عائشة رضي الله عنها اشتكت اي مرضت فجاء ابن عباس اليها يعودها
فقال لها يا ام المومنين تقدمين بفتح الدال على فرط صدق بفتح الفاء والراء باضافة
الصدق من اضافة الموصوف لصفته والفرط السابق الى الماء والمنزل والصدق الصادق
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل بتكرار العامل وعلى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

والمعنى

والمعنى وانت تلحقهما وهما قد هيئا لك المنزل في الجنة فلتقر عينك بذلك ومطابقته
للترجمة بكونه قطع لعائشة بدخول الجنة اذ لا يقول ابن عباس ذلك الا بتوقيف وهذا
الحديث اخرجه ايضا في التعبير وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عتيبة انه قال سمعت ابا
وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عمارا هو ابن ياسر والحسن بفتح الحاء ابن علي الى
اهل الكوفة يستنفرهم ليطلبا حزوجهم الى علي والى نصرته في مقاتلة كانت بينه وبين
عائشة بالبصرة في وقعة الجمل وجواب لما قوله خطب عمار فقال انها بعني عائشة زوجته صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة في حديث ابن حبان انه
صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ولكن الله ابتلاكم
لتتبعوه سبحانه وتعالى في حكم الشرع في طاعة الامام وعدم الخروج عليه او لتتبعوا اياها
اي عائشة وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد
هبار بن الاسود واسمه عبيد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة التابعي ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها استعارت من اختها اسماء بنت ابي بكر قلادة بكسر القاف قبل كان ثمنها
اثني عشر درهما فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه
في طلبها وفي التيمم رجلا وفسرها بانه اسيد بن حضير فادركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء
ولم اقف على تعيين هذه الصلاة فلما اتوا النبي ولابي ذر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا
ذلك الذي وقع لهم من فقد الماء وصلاتهم بغير وضوء اليه صلى الله عليه وسلم فنزلت آية التيمم
التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين الانصاري
الاوسي الاشهلي وزاد في التيمم لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط
الا جعل الله لك منه مخرجا من ضايقة وكربة والكاف في الثلاثة مكسورة على ما لا يخفى
وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة وسبق هذا الحديث في التيمم وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه الذي توفي
فيه حال كون قوله ذلك فيه جعل يدور في نسائه ويقول اين انا غدا اين انا غدا مريدا
حرصا على ان يكون في بيت عائشة قال عروة قالت عائشة فلما كان يومي يوم نوبتي
سكن قال الكرماني في اي مات او سكت عن هذا القول ونعقبه في الفتح فقال الثاني
اي سكوته هو الصحيح والاول خطأ صريح ونعقبه في العمدة فقال الخطأ الصريح تخطئته
لان في رواية مسلم فلما كان يومي قبضه الله بين سحري ونحري انتهى وهذا لا حجة فيه
لان مرادها انه قبض يوم نوبتها لا اليوم الذي جاء اليها فيه لان ذلك كان قبل يوم موته
بمدة وقوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته صورة المرسل لان

عروة تابعي لكن الذي دل عليه قوله قالت عائشة انه موصول عنها وبأني ان شاء الله تعالى من وجه
آخر في باب الوفاة النبوية بعون الله وقوته وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة انه قال كان
الناس يتحرون بالحاء المهملة والراء المشددة المفتوحتين يقصدون بهدايا هم للنبي صلى الله
عليه وسلم يوم نوبة عائشة حتى يكون عليه الصلاة والسلام عندها فعلهم بحبه لها قالت
عائشة فاجتمع صواحبي الهات المؤمنين الى ام سلمة هند زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فقلن لها ولابي ذر فقالوا يا ام سلمة والله ان الناس يتحرون بهدايا هم يوم عائشة وانا
نريد الخير بنون المتكلم ومعه غيره كما تريد عائشة قمري بفتح الفاء وضم الميم وكسر الراء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يأمر الناس ان يهدوا اليه حيث ما كان من بيوت نسائه او
حيث ما دار اليهن يوم نوبتهن قالت عائشة فذكرت ذلك الذي قلن لها ام سلمة للنبي
صلى الله عليه وسلم لما دار اليها يوم نوبتها قالت ام سلمة فاعرض عني عليه الصلاة والسلام
فلما عاد الي يوم نوبتي ذكرت له ذاك الذي قلن ولابي ذر ذلك باللام فاعرض عني فلما
كان في المرة الثالثة ذكرت له ذلك فقال عليه الصلاة والسلام يا ام سلمة لا تؤذيني في
في عائشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امرأة منكن غيرها وكفاها بهذا
شرفا وفخرا ولحاف بكسر اللام وهو ما يتغطى به وهذا الحديث قد سبق في باب قبول الهدية
من كتاب الهبة هذا آخر النصف الاول كما نقله الكرماني عن المتقنين المعتنين بالبخاري
من الشيوخ

بسم الله الرحمن الرحيم باب مناقب الانصار

المناقب جمع منقبة بفتح الميم كما في المختار استعيرت للفعل الكريم والانصار جمع ناصر كالاصحاب
جمع صاحب ويقال جمع نصير كشريف واشراف والنسبة انصاري وليس بنسبة لاب
ولا ام بل سموا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من نصرته صلى الله عليه وسلم وايواله وايواء
من معه ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان القياس ان يقال ناصري فقالوا انصاري
كانهم جعلوا الانصار اسم المعنى فان قلت الانصار جمع قلة فلا يكون لما فوق العشرة
وهم الوف اجيب بان جمع القلة والكثرة انما يعتبران في نكرات الجموع لمعاني المعارف فلا
فرق بينهما والانصار هم ولد الاوس والخزرج وحلفاؤهم ابنا حارثة بن ثعلبة وهو
اسم اسلامي واسم امهم قيلة بالقاف المفتوحة والنحتية الساكنة وسقط باب لابوي ذر
والوقت فمناقب بالرفع على ما لا يخفى والذين تبوؤا الدار والايمان اي لزموها وتمكنوا
فيها او تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان حذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول
وعوض عنه اللام او تبوؤا دار الهجرة واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وسمي المدينة بالايمان لانها مظهره من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين وهم الانصار
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم في انفسهم حاجة مما
اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره ويفضلونهم على انفسهم ولو

كان

كان بهم خصاصة قال في فتوح الغيب وحاصل الوجوه الاربعة يعود الى ان عطف الايمان
على الدار من باب التقدير او من باب الاستحباب والايمان اما مجرى على حقيقته والاستعارة
ففي الوجه الاول الايمان حقيقة والعطف من باب التقدير لكن بحسب ما يناسبه وكذلك
في الوجه الثالث العطف فيه من باب التقدير لكن بحسب السابق وفي الثاني والرابع العطف
على الاستحباب والايمان على الوجه الثاني استعارة مكنية وعلى الثالث مجاز اضيف بادني
ملابسة وعلى الرابع استعارة تصريحة تحقيقية شبه في الوجه الاول الايمان من حيث ان
المؤمنين من الانصار تمكنوا منه تمكن المالك المتسلط في مكانه ومستقره بمدينة من المدائن
الحصينة بنوابعها ومرافقها ثم خيل ان الايمان مدينة بعينها تخييلا محضا فاطلق على
المتخيل باسم المشبه وجعلت الفهينة نسبة النبوء اللازم للمشبه به على سبيل الاستعارة
التخييلية لتكون مانعة لارادة الحقيقة وعلى الرابع شبهت طيبة لكونها دار الهجرة ومكان
ظهور الايمان بالتصديق الصادر من المخلص المحلى بالعمل الصالح ثم اطلق الايمان على مدينته
عليه الصلاة والسلام بواسطة نسبة النبوء اليه وهي استعارة تصريحة تحقيقية لان المشبه
المتروك وهو المدينة حسي والجامع النجاة من مخاوف الدارين ففي الاول المبالغة والمدح
بعود على مكان المدينة اصالة وفي الثاني بالعكس والاول ادعى لاقتضاء المقام لان الكلام
وارد في مدح الانصار الذين بذلوا مهجهم في نصرة الله ونصرة رسوله وهم الذين آووه ونصروه
وسقط لابي ذر قوله يحبون الخ وقال بعد قوله من قبلهم الآية وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا مهدي بن ميمون المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو
البصري وسقط ابن ميمون لابي ذر قال حدثنا غيلان بن جرير بفتح الغين المعجمة في الاول
والجيم في الثاني المعولي البصري قال قلت لانس هو ابن مالك رضي الله عنه ارأيت اي
اخبرني اسم الانصار كنتم تسمون به بفتح السين المهملة والميم المشددة
قبل القرآن ام سماكم الله به قال انس بل سمانا الله زاد ابو ذر عز وجل اي به كما في قوله
تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال كنا ندخل على انس بالبصرة
فنحدثنا مناقب الانصار ولابي ذر بمناقب الانصار بزيادة الموحدة قبل الميم ومشاهدهم
بالنصب او بالخفض ويقبل علي بتشديد الياء او على رجل من الازد بفتح الهمزة وسكون
الزاي غيري او المراد بالازدي غيلان والشك من الراوي هل قال على او بهم نفسه
فيقول مخاطبا لي او للرجل نعلل نريك يريد الانصار يوم كذا وكذا كذا وكذا يحكي ما كان
من مآثرهم في المغازي ونصر الانصار واستشكل بانه ليس قومه من الانصار واجيب بانه
باعتبار النسبة الاعمية الى الازد لان الازد يجمعهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في اخبار
الجاهلية والنسائي في التفسير وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد بن اسماعيل
الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة وثبت في الفرع وسقطت في اليونينية
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث

بضم الموحدة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف مثلثة او بالغين المعجمة او هو تصحيف او
بالوجهين عن الاصيلي كما حكاه عياض او بالمعجمة فقط لابي ذر غير مصروف للتانيث
والعلمية لانه اسم بقعة قال ابن فرتوا على ميلين من المدينة وقع فيها حرب بين الاوس
والخزرج وكان سبب ذلك ان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس
حليفا للخزرج فاراد وان يقتدوه فامتنعوا فوقعت الحرب بينهم لذلك قيل بقيت الحرب
بينهم مائة وعشرين سنة حتى جاء الاسلام وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد
وكان ايضا فارسهم وقال ابو احمد العسكري قال بعضهم كان يوم بعاث قبل قدومه
صلى الله عليه وسلم المدينة بخمس سنين وقتل حضير وكثير من رؤسائهم واشرافهم وكان
ذلك اليوم **يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم** اذ لولا كانوا احياء لاستكبروا عن
مبايعته عليه الصلاة والسلام لمنع حب رياستهم حب دخول رئيس عليهم وسقطت
التصلية لابي ذر **فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة** والحال انه **قد افترق**
ملؤهم اي جماعتهم **وقتلت** بضم القاف مبنيا للمفعول **سراتهم** بفتح السين المهملة والراء
والواو وخيارهم واشرافهم **وجرحوا** بضم الجيم وتشديد الراء المكسورة بعدها حاء مهملة من
الجرح ولابي ذر عن المستملي وخرجوا بخاء معجمة فراء مفتوحتين فجيم من الخروج اي خرجوا
من اوطانهم **فقدمه الله** بتشديد الدال اي ذلك اليوم **لرسوله صلى الله عليه وسلم** سقطت
التصلية لابي ذر **في** اي لاجل **دخولهم في الاسلام** فكان في قتل من قتل من اشرافهم
ممن كان يابى ان يدخل في الاسلام من مقدمات الخير وتذكان بني منهم من هذا النحو
عبد الله بن ابي بن سلول وقصته في افكه وتكبره مشهورة لا تخفى وفي هنا تعليليه
كهي في قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولمسلم فيما افضتم فيه اي لاجله وفي الحديث
دخلت امراة النار في هرة حبستها اي لاجلها وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي **قال حدثنا** شعبة بن الحجاج **عن** ابي التياح بالفوقية ثم التحتية
المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال **سمعتانسا رضي**
الله عنه يقول قالت الانصار يوم فتح مكة يعني عام فتحها بعد قسم غنائم حنين وكان
بعد فتح مكة بشهرين **والحال انه اعطى قريشا** من لم يتمكن الايمان في قلبه لما بقي فيه من
الطبع البشري في محبة المال غنائم حنين بنا لفهم بذلك لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته
لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها ولذا لم يقسم اموال مكة عند فتحها وتقول
قول الانصار **والله ان هذا لهو العجب وان سيوفنا لتقطر من دماء قريش**
حال معترضة لجهة الاشكال اي ودماؤهم تقطر من سيوفنا فهو من باب القلب نحو عرضت
الناقة على الحوض قال لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما
والمعنى ان سيوفنا من كثرة ما اصابها من دمائهم تقطر **وغنائمنا** التي غنمناها **ترد عليهم**
لم يعطنا منها شيئا **فبلغ ذلك** الذي قالوه **النبي صلى الله عليه وسلم** ذكر ابن اسحاق عن ابي

سعيد

٢٧١

سعيد الخدري ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة فذعا
الانصار وفي غزوة الطائف من وجه آخر عن انس فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم
غيرهم فلما اجتمعوا **قال** اي انس **فقال** لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما الذي بلغني**
عنكم وكانوا يعني الانصار **لا يكذبون فقالوا هو الذي بلغك** اي قلنا الذي بلغك
وفي المغازي فقال ما حديث بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول
الله فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقال يغفر الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم **قال** عليه الصلاة والسلام **اولا**
بفتح الواو **ترضون ان يرجع الناس بالغنائم** من الشاة والبعير **الى بيوتهم وترجعون**
باثبات النون على الاستيناف ولابي ذر عن الكشميهني وترجعوا بحذفها عطفا على
ان يرجع **برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم** زاد في المغازي فوالله لما تنقلبون به
خير مما ينقلبون به **قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال** عليه الصلاة والسلام **لو سلكت**
الانصار واديا مكانا منخفضا او الذي فيه ماء **او شعبا** بكسر الشين المعجمة ما انفرج بين
جبلين او الطريق في الجبل **لسلكت وادي الانصار او شعبهم** ولابي ذر وشعبهم باسقاط
الالف واراد بذلك عليه الصلاة والسلام حسن موافقتهم اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم
لما شاهد منهم من حسن الجوار والوفاء بالعهد لا منابعته لهم لانه عليه الصلاة والسلام
هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وسلم في الزكاة
والناء اي في المناقب **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة** امرؤ من
وعبادة ما مورها **لكنت من الانصار** ولابي ذر لكنت امرا من الانصار اي لانتسبت
الى داركم المدينة او تسميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا بتناسبون بالحلف لكن خصوصية
الهجرة سبقت فمنعت من ذلك وهي اعلى واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل غير ذلك ومراده
بذلك تالفهم واستطابة نفوسهم والثنا عليهم في دينهم حيث رضي ان يكون واحدا منهم لولا
ما منعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها **قاله عبد الله بن زيد** اي ابن عاصم بن كعب الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في غزوة الطائف من المغازي بطوله وبه
قال **حدثني** بالافراد **محمد بن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال **حدثنا**
غندر بضم الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة محمد بن جعفر قال **حدثنا**
شعبة بن الحجاج **عن محمد بن زياد** القرشي الجمحي مولاهم **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي**
صلى الله عليه وسلم او قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي **لو ان الانصار**
سلكوا واديا او شعبا ولابي ذر وشعبا بفتح الف والشين مكسورة فيهما اي طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار والمراد بلدهم **ولولا الهجرة** التي لا يجوز تبديلها **لكنت امرأ من**
الانصار وليس المراد الانتقال عن نسب آبائه لانه يمتنع قطعا لاسما ونسبه عليه الصلاة والسلام
اشرف الانساب وكذا ليس المراد النسب الاعتقادي فانه لا معنى للانتقال اليه والمراد النسبة

البلاد وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا النسبة الهجرية
لا يسعني هجرها لانتسبت الي داركم ويحتمل انهم لما كانوا اخواله لكون ام عبد المطلب
منهم اراد ان ينسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع الهجرة قاله محيي السنة وتخصيصه لولا
تفضلي على الانصار لكنت واحدا منهم وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم وحث للناس
على اكرامهم واحترامهم وسبق مزيد لذلك فقال ابو هريرة ماظلم بفتح الظاء المعجمة واللام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القول افديه بابي وامي ان الانصار اووه بمد الهمزة من
الايواء ونصروه او قال ابو هريرة كلمة اخرى مع هاتين الكلمتين اي واسوه واصحابه
بمالهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في المناقب باب اخاء النبي صلى الله عليه
وسلم بكسر الهمزة بين المهاجرين والانصار وعند ابن سعد انه آخى بين مائة وخمسين
من المهاجرين وخمسين من الانصار وكان ذلك قبل بدر بنحو ستة اشهر في دار انس بابي
ذكر من سمي منهم ان شاء الله تعالى في باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه
قبيل المغازي بعون الله تعالى وسقط لفظ باب لابي ذر وقال بعد رفع وبه قال حدثنا
اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال لما قدموا المدينة اي
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهذا صورته الارسال لان ابراهيم بن عبد الرحمن لم
يشهد ذلك لكن المؤلف ساق الحديث في اول البيع من طريق ظاهرها الاتصال وهي
طريقة عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد
الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين عبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة المبشرة بالجنة وبين سعد بن الربيع بفتح الراء ابن عمرو بن ابي زهير
الانصاري الخزرجي النقيب قال ولابي ذر فقال اي سعد لعبد الرحمن اني اكثر الانصار مالا
فاقسم مالي نصفين وفي البيع فاقسم لك نصف مالي ولي امرأتان اسم احداهما
عمرة بنت حزم والاخرى لم تسم فانظري نفسك اعجبهما اليك فسمها الي اطلقها
بالجزم جواب الامر فاذا انقضت عدتها فتزوجها بالجزم على الامر قال له عبد الرحمن بارك
الله لك في اهلك ومالك وفي البيع لا حاجة لي في ذلك اين سوقكم بالجمع ولابي ذر
سوقك فدلوه على سوق بني قينقاع بفاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون مضمومة
وبعد القاف الف فعين مهملة غير مصروف على ارادة القبيلة وبالصرف على ارادة الحي بطن
من اليهود اضيف اليهم السوق فما انقلب عبد الرحمن الا وعه فضل من اقط بفتح الهمزة
وكسر القاف وقد تسكن قال عياض هو جبن اللبن المستخرج زبده وخصه ابن الاعرابي
بالضان وقيل لبن تجمد مستحجر يطبخ به وسمن ثم تابع الغدو ابي الذهاب في صبيحة
كل يوم الى السوق للتجارة ثم جاء وبه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له مهيم بفتح الميم وسكون الهاء وبعد الياء تحتية وسكون الميم

كلمة

كلمة يمانية اي ما هذا وقال بعض المتاخرين اصله ما هذا الامر فاقتصر من كل كلمة على حرف
لا من اللبس قال عبد الرحمن تزوجت زاد في الرواية اللاحقة كالتي في البيع امرأة من
الانصار ولم تسم نعم هي بنت انس بن رافع الانصاري الاوسي وفي الاوسط للطبراني عن
ابي هريرة بسند فيه ضعف اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خضب بالصفرة فقال
ما هذا الخضاب اعرست قال نعم قال وعلية الصلاة والسلام كم سقت اليها مهرا قال سقت
اليها نواة من ذهب او قال وزن نواة اي خمسة دراهم من ذهب وسقط من ذهب هذه
لابي ذر شك ابراهيم بن سعد الراوي وهذا الحديث في اول البيوع وناتي ان شاء الله
تعالى زوائد فوائد قريبا في الحديث التالي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء
البلخي قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه
انه قال قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة وآخى رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي وعند ابن حميد من طريق ثابت عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان بن عفان فقال
عثمان لعبد الرحمن ان لي حائطين الحديث قال في الفتح وهو وهم من رواية زاد ان
وكان سعد كثير المال فقال سعد لعبد الرحمن قد علمت الانصار اني من اكثرها مالا اقسم
مالي بيني وبينك شطرين ولي امرأتان قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم امرأتي سعد الان
ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد واسمها جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن
ثابت ام سعد فولدت له ابنه خارجة فيؤخذ من هذا تسمية احدى امرأتي سعد وقال شيخنا
الحافظ ابو الخير السخاوي انه وجد تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله الرجال
قوامون على النساء وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير فانظر اعجبهما اليك فاطلقها
بالرفع لاجلك حتى اذا حللت بان انقضت عدتها تزوجتها بفوقية بعد الجيم الثاكنية
فقال له عبد الرحمن بارك الله لك في اهلك زاد في الرواية السابقة ومالك فلم يرجع قيه
اختصره الراوي وهو قوله في الرواية السابقة اين سوقكم فدلوه على سوق بني قينقاع وزاد
في اخري في الوليمة فخرج الى السوق فباع واشتري وفي رواية حماد فاشتري وباع فربح ولم
يرجع يومئذ حتى افضل اي ربح شيئا من سمن واقط وفي رواية زهير بن معاوية اول
البيوع فاتي به اهل منزله فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه وضر بفتح الواو والمعجمة آخره راء اي لطخ من صفرة اي صفرة خلوق والخلوق طيب
يصنع من زعفران وغيره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مهيم كلمة استفهام مبنية
على السكون وهل هي بسيطة ام مركبة قولان لاهل اللغة وقال ابن مالك هي اسم فعل بمعنى
اخبر وفي الاوسط للطبراني فقال له مهيم وكانت كلمته اذا اراد ان يسال عن الشيء وعند
المصنف في رواية حماد بن زيد قال ما هذا قال تزوجت امرأة من الانصار قال البيضاوي
يحتمل ان يكون مهيم استفهاما انكاريا لما تقدم من النهي عن التضمخ بالخلوق فاجابه بقوله
تزوجت اي فتعلق بي منها ولم افتصد وبابي مزيد لهذا ان شاء الله تعالى في موضعه وقد

جزم الزبير بن بكار في كتاب النسب ان التي تزوجها بنت ابي الحيس بفتح المهملتين بينهما تحتية
ساكنة آخره راء واسمها انيس بن رافع الاوسي كما مر قريبا فقال عليه الصلاة والسلام ما
سقت فيها ولابي ذر عن الكشميهني اليها بدل فيها وفي رواية حماد بن سلمة في الوليمة كم
اصدقتها قال عبد الرحمن سقت اليها وزن نواة من ذهب او نواة من ذهب بالشك من
الراوي كما مر واستنكر الراوي رواية وزن نواة ورجح الثانية ورد عليه بان في رواية شعبه
عن عبد العزيز بن صهيب على وزن نواة وكذا للغير بالجزم وهم ايمة حفاظ فلا وهم في
رواية لانها ان كانت نواة تمر او غيرها لها قدر معلوم يصلح ان يقال وزن نواة والعمل
المراد نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وقيل كان الغنيمة عنها يومئذ خمسة دراهم وقيل
ربع دينار كذا قرره بعضهم وعورض بان نوى التمر تختلف في الوزن فكيف يجعل معيارا
لما يوزن به وبقية بحث ذلك باني ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وتوفيقه فقال
عليه الصلاة والسلام اولم ولو بشاة استدل به على تاكيد امر الوليمة لانه صلى الله عليه وسلم
امر بها مستدركا بها بعد انقضاء الدخول وياتي ان شاء الله تعالى اختلاف الايمة هل وقتها
عند العقد او عند الدخول او عقبه او موسع من ابتداء العقد الى انتهاء الدخول وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بفتح المهملة وسكون اللام آخره فوقية ابو همام بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى الخاركي بالخاء المعجمة وخاركة من ساحل البصرة قال سمعت المغيرة بن عبد الرحمن
الحزامي المدني قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قالت الانصار لما قدموا المدينة وزاد في باب اذا قال
اكفني مؤونة النخل من المزارعة للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبينهم النخل بسكون
المعجمة وفي المزارعة بيننا وبين اخواننا ومرادهم المهاجرون قال عليه الصلاة والسلام لا اقسم
قالت الانصار لهم ايها المهاجرون تكفونا ولابي ذر يكفوننا بالتحتية وبالنون المؤونة
في النخل بتعهدها بالسقي والتربية وتشركونا بفتح الفوقية والراء وبنون واحدة وبضم الفوقية
وكسر الراء ولابي ذر يشركوننا بالتحتية المضمومة وكسر الراء في الثمر بالمثناة الفوقية
وسكون الميم اي يكون الثمر بيننا وبينهم شركة ولابي ذر عن الكشميهني في الامر بدل
الثمر اي الامر الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر مآله بكسر الميم اي كثر قالوا اي المهاجرون
والانصار سمعنا واطعنا وانما ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقسم بينهم النخل لانه علم
ان الفتوح ستفتح عليهم فكره ان يخرج عنهم شيئا من رقبة نخيلهم التي بها قوامهم
شفقة عليهم ولما فهم الانصار ذلك جمعوا بين المصلحتين امتثالا لامره عليه الصلاة
والسلام ومواساة للمهاجرين **باب حب الانصار** قال ابن التين المراد حب جميعهم
وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن بغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له
فليس داخلا في ذلك وهو تقرير حسن وسقط لفظ الباب لابي ذر ثنا اليه رفع وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج ابو بسطام
العتكي

العتكي امير المؤمنين في الحديث قال اخبرني بالافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا عدي بن
ثابت الانصاري لكنه قاضي الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الانصار
الاوس والخزرج لا يحبهم كلهم الا مؤمن كامل الايمان ولا يبغضهم كلهم من جهة نصرتهم
للرسول عليه الصلاة والسلام الا منافق وفي مستخرج ابي نعيم من حديث البراء من احب الانصار
فبحبي احبهم ومن ابغض الانصار فببغضي ابغضهم وهو يؤيد ما مر من تقديره من جهة
نصرتهم الخ والتقييد بكلهم مخرج لمن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فمن احبهم حبه
الله ومن ابغضهم ابغضه الله وانما خصوا بذلك لما فازوا به دون غيرهم من القبائل
من ايواء صلى الله عليه وسلم ومواساتهم بانفسهم واموالهم وكان صنيعهم لذلك موجبا
لمعاداتهم جميع الفرق الموجودين اذ ذاك من عرب وعجم والعداوة تجر البغض ثم انما اختصوا
موجب الحسد والحسد يجر الى البغض ايضا فمن ثم حذر صلى الله عليه وسلم من بغضهم ورغب
في حبهم حتى جعله من الايمان والنفاق تنويها بفضلهم وهذا جار باطراد في اعيان الصحابة
لتحقق الاشتراك في الاكرام لما لهم من حسن الغناء في الدين وان وقع من بعضهم لبعض
بغض بسبب الحروب الواقعة بينهم فذاك من غير هذه الجهة بل لما طرأ من المخالفة ومن ثم
لم يحكم بعضهم على بعض بالنفاق وانما حالهم في ذلك حال المجتهدين في الاحكام للمصيب
اجران وللمخطئ اجر واحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي والنسائي في المناقب
وابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الرحمن كذا في الفرع واصله لكنه ضبب عليه قال وفي الهامش عن عبد
الله بن عبد الرحمن وهو الصحيح ابن عبد الله بن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة وقيل جابر
ابن عتيك الانصاري عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال آية الايمان اي علامته حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار وقد وقع في اعراب
الحديث لابي بقاء العكبري انه الايمان بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء والايمان مرفوع
واعربه فقال ان للتاكيد والهاء ضمير الشان والايمان مبتدا وما بعده خبر ويكون التقدير
ان الشان الايمان حب الانصار وهذا تعسف وفيه نظر من جهة المعنى لانه يقتضي حصر
الايمان في حب الانصار وليس كذلك فان قلت واللفظ المشهور ايضا يقتضي الحصر
اجيب بان العلامة بالخاصة تطرد ولا تنعكس وان اخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم
لقب لا عبرة به سلمنا الحصر لكنه ليس حقيقيا بل ادعائيا للمبالغة او هو للحقيقة لكنه
خاص ببعضهم من حيث النصرة كما مر ويقال ان اللفظ خرج على معنى التحذير فلا يرد
ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق اشارة الى الترغيب
والترهيب انما خوطب به من يظهر الايمان واما من يظهر الكفر فلا لانه مرتكب ما هو
اشد من ذلك وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم**

للانصار انتم اي مجموعكم احب الناس الي اي من مجموعهم فلا ينافيه احبية احد اليه غير
الانصار لان الحكم للكل بشيء لا ينافي الحكم به لفرد من افراده فلا تعارض بينه وبين قوله
ابوبكر في جواب من قال من احب الناس اليك قال ابوبكر وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ابوعمر عبد الله بن عمرو المتعد المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن
سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم المنذري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب
البناني الاعمى عن انس رضي الله عنه انه قال راي النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان
مقبلين قال حسبت انه قال مقبلين من عرس بضم العين والراء والشك من الراوي
وفي باب ما صاب النساء والصبيان الى العرس من النكاح مقبلين من عرس بالجزم من
غير شك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم الميم الاولى واسكان الثانية وكسر المثلثة
وفتحها في الفرع واصله اي منتصبا قائما قال السفاقسي كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل
اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثيا انتهى قال العيني كان
غرضه الانكار على الذي وقع هنا وليس بوجه لان ممثلا معناه مكلفا نفسه ذلك وطالبا
ذلك فلذلك عدي فعله واما مثل الثلاثي فهو لازم غير متعد وفي حاشية الفرع واصله
ممثلا بضم الميم الاولى وفتح الثانية وتشديد المثلثة مفتوحة اي مكلفا نفسه ذلك وطالبا
ذلك منها وفي النكاح ممتنا بمثناة فوقية بعد الميم الثانية الساكنة ثم نون مشددة اي قائما
قياما طويلا اذ هو من الامتنان لان من قام له عليه الصلاة والسلام فقد امتن عليه بشيء
لا اعظم منه فكانه قال يمن عليهم بمحبته ويزيد في قوله بعد فقال اللهم انتم من احب الناس
الي قالها ثلاث مرات وتقديم لفظ اللهم للتبرك او للاستشهاد بالله في صدقه وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النكاح وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي البغدادي
الحافظ قال حدثنا بهز بن اسد بموحدة مفتوحة فهاء ساكنة فمعجمة الامام الحجة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك الانصاري قال
سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال جاءت امراة من الانصار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعها صبي لها ولم يسم هو ولا امه فكلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ابتداها
بالكلام تانيسا لها او اجابها عما سالته عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انكم ايها الانصار احب الناس الي اي من فرط التبعيض مقدرا كما دل عليه الحديث السابق
مرتين اي قال ذلك القول مرتين وهذا الحديث اخرجه في النكاح والنذور ومسلم في
الفضائل والنسائي في المناقب باب اتباع الانصار بفتح الهمزة وسكون الفوقية
وهم حلفاؤهم وموالهم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي
مولاهم بندار الحافظ قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين بن مرة الجملي احد الاعلام الثقاة يرمى بالارجاء انه قال سمعت ابا حمزة
بالحاء المهملة والزاي طلحة بن يزيد بن الزبادة مولى قرظة بن كعب بالقاف المفتوحة

والراء

والراء والظاء المعجمة عن زيد بن ارقم انه قال قالت الانصار يا رسول الله لكل نبي اتباع بفتح
الهمزة وسكون الفوقية وسقط لغير ابي ذر لفظ يا رسول الله وانا قد اتبعناك بوصل الهمزة
وتشديد الفوقية فادع الله ان يجعل اتباعنا منا بقطع الهمزة وسكون الفوقية فيقال
لهم الانصار لما خلوا في الوصية بنا بالاحسان وعنه فدعا عليه الصلاة والسلام به بالذي
سالوا فقال كما في الرواية اللاحقة اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو بن مرة فنميت بتخفيف
النون اي نقلت ذلك الى ابن ابي ليلى عبد الرحمن الانصاري عالم الكوفة قال ولابي ذر فقال
فد زعم ذلك زيد هو ابن ارقم وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا عمرو بن مرة بضم الميم فتشديد الراء الجملي قال سمعت ابا حمزة بالحاء المهملة
والزاي رجلا من الانصار بنصب رجلا بدل من حمزة واسم ابي حمزة فيما قاله الغساني طلحة
قالت الانصار يا رسول الله ان لكل قوم اتباعا وانا قد اتبعناك فادع الله ان يجعل
اتباعنا قال الطيبي الفاء تستدعي محذوفا اي لكل نبي اتباع ونحن اتباعك فادع الله ان يكون
اتباعنا اي حلفاؤنا وموالينا منا اي متصلين بنا معتفين آثارنا باحسان ليكون لهم ما
جعل لنا من العز والشرف قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل اتباعهم منهم قال عمرو
اي ابن مرة الراوي فذكرته لابن ابي ليلى عبد الرحمن قال قد زعم اي قال ذاك بغير لام
زيد قال شعبة بن الحجاج اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله
فزعم ذلك زيدا اي زيد آخر اي كزيد بن ثابت وظنه صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من
طريق علي بن الجعد جازما به وفيه التنبيه على شرف صحبة الاخيار صح المرابع من احب
وتامل تاثير الصحبة في كل شيء حتى في الوائق بالصحبة رفعت على ايدي الملوك حتى في الخطب
بصحبة النجاة بعتق من النار فعليك بصحبة الاخيار باب فضل دور الانصار
اي منازلهم وكانت كل قبيلة منهم تسكن في محل فسميت تلك المحلة دارا وسقط لفظ
باب لابي ذر فما بعده مرفوع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بالجمع محمد بن بشار
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة مالك
ابن ربيعة الساعدي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار
اي قبائلهم من باب اطلاق المحل وارادة الحال او خيريتها بسبب خيرية اهلها بنو النجار
بفتح النون والجيم المشددة وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم بنو عبد الاشهل
بفتح الهمزة والهاء بينهما شين معجمة آخره لام بن جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو
ابن مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو الحارث بن خزرج ولابي ذر الخزرج اي ابن عمرو بن
مالك بن الاوس بن حارثة ثم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وهما
ابنا حارثة بن ثعلبة العنقاء الطويل عنقه ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة
الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن وهو جماع غسان بن الازد

واسمه دراعلي وزن فعال ابن الغوث بن يشجب بن يعرب بن يقطن وهو قحطان والى
قحطان جماع اليمن وهو ابو اليمن كلها ومنهم من ينسبه الى اسماعيل فيقول قحطان بن
الهميس بن نبعن بن ينبت بن اسماعيل وهذا قول الكلبي ومنهم من ينسبه الى غير فيقول
قحطان بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح فعلى الاول العرب كلها من
ولد اسماعيل لا على الثاني ثم بنو ساعدة ويسمى تيم الله النجار لانه اختتن بقدوم
يخرج به رجل بالقدوم وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى في قوله
خير دور الانصار بمعنى افعل التفضيل وهذه اسم فقال سعد هو ابن عباده ما ارى بفتح
الهمزة مصححا عليها في الفرع واصله ويجوز الضم بمعنى الظن النبي صلى الله عليه وسلم الا
بالتشديد قد فضل علينا اي بعض القبائل وانما قال ذلك لانه من بني ساعدة ولم
يذكرها عليه الصلاة والسلام الا بكلمة ثم بعد ذكر القبائل الثلاث فقيل له قد فضلكم
عليه الصلاة والسلام على كثير من قبائل الانصار غير المذكورين وفي هذا تفضيل القبائل
والاشخاص من غير هوى ولا محاذفة ولا يكون هذا غيبة وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا
في مناقب سعد بن عبادة ومسلم في الفضائل والترمذي والنسائي في المناقب وقال عبد
الصمد بن عبد الوارث التنوري ما وصله في مناقب سعد حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا قال ابو اسيد بضم الهمزة الساعدي عن النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال فيه سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
فصرح بما ابهمه في الاولى وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي بالطاء
المفتوحة والحاء المكسورة المهملتين بينهما لام ساكنة الكوفي ونبث الطلحي لابي ذر قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير صالح اليمامي الطائي انه قال حدثنا
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني بالافراد ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الساعدي
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الانصار او قال خير دور الانصار
بنو النجار الخزرج والشك من الراوي وبنو عبد الاشهل بن الاوس وبنو الحارث بن
الخزرج وبنو ساعدة بن الخزرج ووقع التعبير بالواو وفي رواية انس السابقة بثم كرواية
حميد اللاحقة وفيه اشعار بان الواو قد تفيد الترتيب قاله ابن هشام في مغنيه وقوله
السيرافي ان النحويين لم للغويين اجمعوا على انها لا تفيده مردود بل قال بافادتها ابو قطرب
والربعي والفراء وثعلب وابن عمرو الزاهد وهشام والشافعي انتهى وتعقبه الشيخ بهاء الدين
السبكي بان الشافعي لم ينص على افادتها الترتيب وانما اخذوه من قوله بالترتيب في
الوضوء وليس باخذ صحيح قال ونقل جماعة الترتيب عن ابي حنيفة ايضا وانما اخذوه من
قوله اذا قال لغير المدخول بها انت طالق وطالق وطالق تقع واحدة وليس باخذ صحيح
لان الواحدة انما وقعت فقط لانها بانت قبل لفظه بالمعطوف فلم تبق محلا للطلقات
ونقل ابن عبد البر في التمهيد ان بعض اصحابنا الشافعي حكى في كتاب الاصول ان الكسائي

والفراء

والفراء يقولان بانها للترتيب وقال القرافي المشهور عنه انها للترتيب ويستحيل الجمع
وظاهر هذا النقل انها عنده للعية الا لمانع فتكون للترتيب انتهى ويحتمل ان يفهم
الترتيب هنا من التقديم لا من مجرد الواو وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب ومسلم في
الفضائل والنسائي في المناقب وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم البجلي قال حدثنا
سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بن عمارة المازني المدني عن عباس
ابن سهل اي ابن سعد الساعدي عن ابي حميد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم عبد الاشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة
وفي كل دور الانصار خير قال ابو حميد فلحقنا بكسر القاف سعد بن عبادة بنصب
سعد على المفعولية فقال ابو اسيد بضم الهمزة وابو بالرفع على الفاعلية ولابي ذر فلحقنا
بفتح القاف بصيغة الماضي ونا مفعوله وسعد بن عبادة بالرفع فاعله فقال ابا اسيد
منادى حذفت منه الاداة الم تزان بني الله ولابي ذر عن الكشميهني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان الله خير الانصار فضل بعضهم على بعض
فجعلنا آخرا في الذكر فادرك سعدا النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خير بضم
الخاء المعجمة بنيا للمفعول دور الانصار برفع دور نائب عن الفاعل اي فضل بعض قبائلها
على بعض فجعلنا بضم الجيم بنيا للمفعول مع سكون اللام آخرا في الذكر فقال عليه الصلاة والسلام
اوليس بفتح الواو وبحسبكم بموحدة قبل الحاء وسكون السين اي وليس يكفيكم ان تكونوا من
الخيار جمع خير الذي بمعنى افعل التفضيل وهو تفضيلهم على سائر القبائل وهذا الحديث
قدم مرتين باب حرص النمر من كتاب الزكاة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للانصار اصبروا حتى تلقوني على الحوض قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف تاما في غزوة حنين وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة
في الاول وضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة في الثاني مصغرين رضي الله عنه ان رجلا من
الانصار قيل هو اسيد الراوي قال يا رسول الله الا تستعملني اي الا تجعلني عاملا على
الصدقة او على بلد كما استعملت فلانا قيل هو عمرو بن العاص كذا ذكره في المقدمة في السائل
والمستعمل وقال في الشرح لا ادري الآن من ابن نقلته قال عليه الصلاة والسلام ستلقون
بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني اثرة بفتحها اي من
يستاثر عليكم بامور الدنيا ويفضل عليكم غيركم فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على
الحوض وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي في الفتن ومسلم في المغازي والنسائي
في القضاء والمناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام

هو ابن زيد قال سمعت جدي انس بن مالك ولابي ذر سمعت انسا رضي الله عنه يقول قال
النبي صلى الله عليه وسلم مخاطبا للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة
ولابي ذر بضم فسكون فاصبروا على ذلك حتى تلقوني يوم القيمة وموعدكم الحوض اي
الذي ترد عليه امته آنيته عدد النجوم كما في مسلم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري
انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه حين خرج اي سافر يحيى معه اي مع انس الى
الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه من البصرة حين اذاه الحجاج الى
دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصف منه قال اي انس دعا النبي صلى الله عليه
وسلم الانصار الى ان يقطع بضم اوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه اي يعطى لهم البحرين
البلد المشهور بالعراق على جهة الاقطاع وكان عليه الصلاة والسلام صالح اهله وضرب
عليهم الجزية فقالوا اي الانصار لا نقطع لنا الا ان تقطع لاخواننا المهاجرين مثلها
قال عليه الصلاة والسلام اما بكسر الهمزة وتشديد الميم لا والاصل ان ما لا تزيدوا ولا
تقبلوا فادغمت النون في الميم وحذف فعل الشرط فصار اما لا فاصبروا حتى تلقوني
اي يوم القيمة على الحوض فانا اي اقطاع المال سيصيبكم بالتحتية بعد السين ولابي ذر
ستصيبكم بالفوقية حال كونكم بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحها ولابي
ذر اثرة بعدي بالتقديم والتاخير اي استيثار لغيركم عليكم وهذا الحديث قدم في باب
ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم من الجزية باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
بقوله اصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم جماعة المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى
المدينة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة بضم القاف
وتشديد الراء ابن اياس البصري المدني وسقط معاوية بن قرة لغير ابي ذر عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر قال النبي صلى
الله عليه وسلم لما رأى المهاجرين والانصار يحفرون الخندق وراى ما بهم من النصب
والجوع متمثلا بقول ابن رواحة لا عيش مستمر الا عيش الآخرة فاصلح الانصار بهمزة
قطع والمهاجرة بضم الميم وكسر الجيم وهذا اخرجه في الرقاق ومسلم في المغازي والنسائي
في المناقب والرقاق وعن قتادة بن دعامة بالعطف على الاسناد السابق واخرجه
مسلم والترمذي والنسائي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث
الاول ولكنه قال فاغفر للانصار بدل قوله في الاول فاصلح وللانصار باللام الجارة
ولابي ذر فاغفر الانصار بالنصب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حميد الطويل انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت
الانصار يوم الخندق تقول وهم يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب نحن
الذين

الذين بايعوا محمدا بموحدة وبعد الالف تحتية على الجهاد ما حيينا ابدا وفي الجهاد من طريق
عبد العزيز بن صهيب عن انس ما بقينا ابدا فاجابهم صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش
مستمر او مغير الا عيش الآخرة فاكرم الانصار والمهاجرة وهذا من قول ابن رواحة قال
الراوي وانما قال لاهم بلا الف ولام ليتزن واجاب في المصابيح بانه اللهم على سبيل
الحزم بالجاء والزاي المعجمتين وهو الزيادة على اول البيت حرفا فصاعدا الى اربعة وبه
قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله مصغرا ابن محمد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي
المدني قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل
بفتح المهملة وسكون الهاء ابن سعد بن مالك الانصاري رضي الله عنه انه قال جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر الخندق بكسر الفاء حول المدينة وننقل التراب المتحصل
منه على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو ما بين الكاهل الى
الظهر قال في المصابيح جمع كتد بفتح الكاف والتاء معا وهو عرق العنق في الصلب وقيل
من اصل العنق الى اسفل الكتفين قال في الفتح وللكشميهني وكذا هو في اليونينية معزوا
لابي ذر عن الكشميهني على اكبادنا بالموحدة جمع كبد ووجهه انا نحمل التراب على جنوبنا مما
يلي الكبد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فاغفر
للمهاجرين والانصار وهذا الحديث اخرجه ايضا في المغازي وكذا مسلم واخرجه النسائي في
المناقب والرقاق باب بالتنوين وسقط لابي ذر لفظ باب ويؤثرون اي الانصار وفي
نسخة وعزاها في الفرع واصله لابي ذر باب قول الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة اي فاقة فالمعنى يقدمون المحاويج على حاجة انفسهم ويبدون بالناس
قبلهم في حال احتياجهم على ذلك وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله
ابن داود بن عامر الهمداني الكوفي عن فضيل بن غزوان بالغين والزاي الساكنة المعجمتين
وفضيل بالتصغير ابو الفضل الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي
لا سلمة بن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو ابو هريرة اتى النبي صلى الله عليه
وسلم زاد في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد فبعث الى نسائه امهات المؤمنين
يطلب منهن ما يضيفه به فقلن ما معنا اي ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر فقال النبي من يضم اليه في طعامه او يضيف بكسر الضاد المعجمة وسكون
التحتية هذا الرجل بالشك من الراوي فقال رجل من الانصار يا رسول الله انا اضيفه
فانطلق به الى امرأته فقال لها اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له ما عندنا
الا قوت صبياني بالباء بعد النون ولابي ذر صبيان بتنوين النون بغير باء وفي مسلم فقام
رجل من الانصار يقال له ابو طلحة وعلى هذا فالمراد ام سليم والا فالولد انس لا الخونة لكن
استبعد الخطيبان يكون ابو طلحة هذا هو زيد بن سهل عم انس بن مالك زوج امه وقال
هو رجل من الانصار لا يعرف اسمه ووجه ان هذا الرجل المضيف ظهر من حاله انه كان قليل

ذات اليد فانه لا يجد ما يضيف به الا قوت اولاده وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر
انصاري بالمدينة مالا ونقل ابن بشكوال عن ابي المتوكل الناجي انه ثابت بن قيس وقيل
عبد الله بن رواحة فقال لها هيئي طعامك واصبحي سراجك بهمزة قطع وموحدة بعد
الصاد المهملة في اليونينية وغيرها اي اوقديه وفي الفرع واصلحي باللام بدل الموحدة ولم
ارها كذلك في غيره ونومي صبيانك اذا اراد واعشاءهم قال في المصابيح فيه نفوذ فعل الاب
على الابن وان كان منوطا على ضمان ان كان ذلك من طريقة النظر وان القول فيه قول الاب
والفعل فعله لانهم نوموا الصبيان جياعا ايثارا للقضاء حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اجابة دعوته والقيام بحق ضيفه فهيأت زوجة الانصاري طعامها واصبحت بالموحدة
اوقدت سراجها ونومت صبيانها بغير عشاء ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته
فجعلا اي الانصاري وزوجته يريانه بضم اوله انهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كانهما
باكلان فباتا طاويين اي بغير عشاء واكل الضيف فلما اصبح غدا الى رسول الله جواب
لما قوله غدا ضمن فيه معنى الاقبال اي لما دخل الصباح اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له صلى الله عليه وسلم ضحك الله الليلة او قال عجب من فعالكما الحسنة وفاء فعالكما
بفتوحة ونسبة الضحك والتعجب الى الباري جل وعلا مجازية والمراد بها الرضا بصنعهما
فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال في النهاية الخصاصة
اي الجوع والضعف واصلها الفقد والحاجة الى الشيء والجملة في موضع الحال ولو بمعنى الفرض
اي ويؤثرون على انفسهم مفروضة خصاصتهم ومن يوق شح نفسه اضافة الى النفس لانه
غريزة فيها والشح اللوم وهو غريزة والبخل المنع نفسه فهو اعم لانه قد يوجد البخل ولا شح
ثمة ولا بالعكس والمعنى ومن غلب ما امرته به نفسه وخالف هواها بمعونة الله وتوفيقه
فاولئك هم المفلحون الظافرون بما اراد وسقط لابي ذر قوله ومن يوق شح الخ وهذا
الحديث اخرجه المؤلف ايضا والترمذي والنسائي في التفسير ومسلم في الاطعمة باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في الانصار اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
وسقط لابي ذر لفظ باب فابوه مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى ابو علي
المروزي الصايغ بالغين المعجمة قال حدثنا شاذان بالمعجمتين عبد العزيز اخو عبدان
عبد الله العابد وعبدان لقبه قال اي شاذان حدثنا ابي عثمان بن جبلة قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج بفتح الحاء المهملة وتشديد الجيم الاولى الحافظ ابو بسطام العتكي
امير المومنين في الحديث عن هشام بن زيد انه قال سمعت جدي انس بن مالك يقول
مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما بمجلس بالتنوين من مجالس
الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته وهم اي والحال انهم يبكون فقال العباس
او الصديق لهم ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا اي الذي
كنا نجلسه معه ونخاف ان يموت وننفذ مجلسه فبكينا لذلك فدخل العباس وابو بكر

على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك الذي وقع من الانصار قال انس فخرج النبي
صلى الله عليه وسلم والحال انه قد عصب بتخفيف الصاد المهملة على راسه حاشية برد بضم
الموحدة وسكون الراء نوع من الثياب معروف ولابي ذر عن المستملي بردة وحاشية
نصب مفعول عصب قال انس فصعد عليه الصلاة والسلام المنبر بكسر العين ولم
يصعده بعد ذلك اليوم بفتح العين من يصعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم
بالانصار فانهم كرشي بفتح الكاف وكسر الراء والشين المعجمة وعيبتي بعين مهملة مفتوحة
وتحتية ساكنة وموحدة مفتوحة وتاء تانيث قال الفراء ضرب المثل بالكرش لانه مستقر
غذاء الحيوان الذي يكون فيه نماؤه والعيبة ما يحرز فيها الرجل نفيس ما عنده يعني انهم موضع
سره وامانته وقال ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه
وقد قضوا الذي عليهم من الايواء والنصرة له عليه الصلاة والسلام كما بايعوه ليلة العقبة
وبقي الذي لهم وهو دخول الجنة كما وعدهم به صلى الله عليه وسلم اذا آووه ونصروه فاقبلوا
من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم في غير الحدود وهذا الحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثنا
احمد بن يعقوب ابو يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ابن الغسيل وهو عبد الرحمن بن
سليمان بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال سمعت عكرمة مولى ابن عباس يقول
سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ملحفة
بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة حال كونه متعطفا بنون ساكنة مصلحة على
كشط في الفرع وفي اصله وهو الذي في الناصرية وغيرها متعطفا بالموحدة المفتوحة
وتشديد الطاء اي مرتديا بها على منكبيه بفتح الميم وكسر الكاف وفتح الموحدة وعليه عصابة
بكسر العين وقد عصب بها راسه من وجعها دسما بالرفع صفة لعصابة اي سوداء حتى
جلس على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال بعد الثناء اما بعد ايها الناس فان الناس
يكثرون وتقل الانصار قال التوربشتي يريد اهل الاسلام يكثرون وتقل الانصار لان
الانصار هم الذين آووه صلى الله عليه وسلم ونصروه وهذا امر قد انقضى زمانه لا يلحقهم
اللاحق ولا يدركه شاوهم السابق وكلما مضى منهم احد مضى من غير بدل فتكثر غيرهم ويقلون
حتى يكونوا كالملح بكسر الميم في الطعام من القلة ووجه التشبيه ان الملح بالنسبة الى جملة
الطعام جزء يسير كالانصار بالنسبة للمهاجرين اولادهم الذين انتشروا في البلاد وملكوا
الاقاليم فمن ثم قال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين فمن ولي منكم ايها المهاجرون امرا مفعول
به يضر فيه اي في ذلك الامر احدا او ينفعه صفة كاشفة لامرا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن
مسيئهم مخصوص بغير الحدود كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت قتادة بن دعامة مجدث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الانصار كرشي بفتح الكاف وكسر الراء اي جماعتي وعيبتي اي موضع سري

ماخوذ من عبية الثياب وهي ما يحفظ فيها والناس عن الانصار سيكثرون بفتح التحتية
وضم المثلثة و الانصار يقلون وقد وقع كما قال صلى الله عليه وسلم لان الموجود بن الان ممن ينسب
لعلي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن
يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى الكثير ممن يدعي انه منهم من غير برهان قاله
في الفتح فاقبلوا بفتح الموحدة من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الفضائل والترمذي في المناقب باب مناقب سعد بن معاذ بالذال المعجمة ابن
النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي كبير الاوس رضي الله
عنه وسقط باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر اخبرنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا وفي نسخة
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه يقول اهديت بضم الهمزة مبنيا للمفعول للنبي صلى الله عليه وسلم حلة
حرير اهداها له اكيدر دومة كما في حديث انس السابق في الهبة فجعل اصحابه يمسونها بفتح
التحتية والميم ويعجبون بسكون العين من لينها فقال صلى الله عليه وسلم انعجبون
من لين هذه الحلة لمناديل سعد بن معاذ زاد في الهبة في الجنة خير منها اي من الحلة او الين
بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والين وانما ضرب المثل بالمناديل لانها ليست من علية
الثياب بل تبتذل في انواع فتمسح بها الايدي وينفض بها الغبار عن البدن ويغطى بها ما
يهدى وتتخذ لغافا للثياب فصار سبيلها سبيل الخادم وسبيل سائر الثياب سبيل المخدوم
فاذا كان ادناها هكذا فما ظنها بعليها وهذا الحديث رواه مسلم في الفضائل رواه اي حديث
الباب قتادة بن دعامة فيما وصله المؤلف في الهبة والزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما
وصله في اللباس سمعا انس بن مالك رضي الله عنه وفي البويضية والناصرية سمعا ابنا
فاسقطا ما اثبته في الفرع وهو ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا فضل بن مساور بفتح الفاء وسكون
الضاد المعجمة ومساور بضم الميم وفتح السين المهملة وبعد الالف واو ومكسورة فراء البصري
ختن ابي عوانة بفتح الخاء المعجمة والفوقية آخر نون اي صهر ابي عوانة بفتح العين والواو
المخففة زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من اقارب المرأة قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي سفيان طلحة بن نافع القرشي
مولاهم قال جماعة ليس به باس وقال شعبة احاديثه عن جابر صحيحة خرج له البخاري باخر
مقرونا عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز العرش اي تحرك حقيقة لموت سعد بن معاذ فرحا بقدوم روحه وخلق الله فيه تمييزا
اذ لا مانع من ذلك او المراد اهتزاز اهل العرش وهم حملته فحذف المضاف ويؤيد حديث
الحاكم ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واستبشرت به اهلها او

المراد

المراد باهتزازه ارتياحه لروحه واستبشاره بصعودها لكرامته ومنه قولهم فلان يهتز للمكارم
ليس مرادهم اضطراب جسمه وحركته وانما يريدون ارتياحه اليها واقباله عليها وقيل جعل
الله تعالى اهتزاز العرش علامة للملائكة على موته والمراد الكناية عن تعظيم شانه وفاته
والعرب تنسب الشيء العظيم الى اعظم الاشياء فتقول اظلمت الارض لموت فلان وقامت
له القيمة وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناقب وابن ماجه في السنة وعن الاعمش سليمان
ابن مهران بالاسناد السابق اليه انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن جابر الانصاري
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل حديث ابي سفيان طلحة بن نافع السابق وفاته
سياق هذا انه لا يخرج لابي سفيان الا مقرونا بغيره واستشهاد الكرماني مع مازاده حينئذ فقال
فقال رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميته لجابر المذكور رضي الله عنه فان البراء بن عازب
يقول في معنى قوله عليه الصلاة والسلام اهتز العرش لموت سعد بن معاذ اي اهتز السرير
الذي حمل عليه وسياق الحديث باباه اوان المراد منه فضيلة واي فضيلة في اهتزاز سرير
اذ كل سرير يهتز اذا تجاذبته ايدي الرجال نعم يحتمل ان يراد اهتزاز سرير فرحا بقدومه على
ربه وفي حديث ابن عمر عند الحاكم اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على
عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذي حمل عليه قوله كما اول البراء لكن هذا الحديث يعارض
بحديث ابن عمر هذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديثه فقال لانه
ممن اختلف في آخر عمره ويعارضه ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة
سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
كانت تحمله فقال اي جابر في جواب الرجل انه كان بين هذين الحيين الاوس والخزرج
ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي الحقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ فالتصريح بعرش الرحمن يرد ما قاله البراء وغيره
ولم يقبل البراء ذلك على سبيل العداوة لسعد بل فهم شيئا محتملا تحمل الحديث عليه ولعله لم
يقف على قوله اهتز عرش الرحمن وظن جابر ان البراء قاله غضبا من سعد فساغ له ان ينتصر
وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند بكسر الموحدة وكسر الراء وسكون النون اخره دال
مهملة السامي بالمهملة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة اسعد بن سهل بن حنيف
بضم الحاء المهملة مصغرا الاوسي الانصاري عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه ان اناسا بهمزة مضمومة وهم بنو قريظة ولابي ذر ناسا نزلوا من قلعتهم
بجيبر بعد ان حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم
الرعب على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم وكان سعد رمي في
غزوة الخندق بسهم قطع منه الاكحل فحاز الى المسجد النبوي المدني على حمار فدوطا
له بوسادة وحف قومه من الانصار فلما بلغ قريبا من المسجد الذي اعد النبي صلى الله عليه

وسلم للصلاة ايام محاصرته لبني قريظة قيل والاشبه ان قوله من المسجد تصحيف وصوابه فلما
دنا من النبي صلى الله عليه وسلم كما في مسلم وابي داود وهذا فيه تحفظة الراوي بمجرد الظن فالاولى
كما في المصابيح حمله على عامر من كونه احتط عليه الصلاة والسلام هناك مسجدا ولئن سلمنا انه
لم يكن هناك مسجد اصلا لكنا لانسلم ان قوله في المسجد متعلق بقوله قريبا وانما هو متعلق
بمحذوف فلما بلغ قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم في حالة كونه جالسا من المسجد قال النبي
صلى الله عليه وسلم للحاضرين من الانصار واعم قوموا الى خيركم او سيدكم بالشك من
الراوي فعلى القول بانه عام يحتمل انه لم يكن في المسجد من هو خير منه او المراد السيادة الخاصة
من جهة التحكيم في هذه القصة ولابي ذر قوموا خيركم او سيدكم باسقاط الى والرفع بتقدير
هو فقال عليه الصلاة والسلام له يا سعد ان هؤلاء اليهود من بني قريظة نزلوا على حكمك
فيهم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل طائفة مقاتلتهم وهم الرجال وتسبي ذراريهم النساء
والصبيان قال عليه الصلاة والسلام له حكمت اي فيهم بحكم الله عز وجل او بحكم الملك
بكسر اللام وهو الله جل وعلا والشك من الراوي والغرض من الحديث هنا قوله قوموا الى
خيركم كما لا يخفى وسبق الحديث في باب اذا نزل العدو على حكم رجل من كتاب الجهاد باب
منقبة اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين ابن سماك بن عتيك بن رافع
ابن امرئ القيس بن قيس بن عبد شمس الاشهلي الانصاري الاوسي ابي يحيى المتوفى سنة
عشرين في خلافة عمر على الاصح وصلى عليه عمر رضي الله عنه وفي باب منقبة عباد بن بشر
بفتح العين والموحدة المشددة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش بفتح الواو
وسكون القاف وبمعجمة الانصاري الخزرجي الاشهلي اسلم قبل الهجرة وشهد بدرا وابلى
يوم اليمامة فاستشهد بها رضي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع كالا
يخفى وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي البغدادي قال حدثنا حبان بفتح الحاء و
الموحدة المشددة ابن هلال الباهلي وثبت لابي ذر ابن هلال قال حدثنا همام بفتح
الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر
الذال المعجمة ابو عبد الله البصري قال احمد هو ثبت في كل المشايخ قال حدثنا قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلين ذكرهما في الرواية المعلقة بعد خرجا من عند
النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة بكسر اللام واذا بالواو ولابي ذر فاذا نور بين
ايديهما يضيئ حتى تفرقا فتفرق النور معهما بضيئ مع كل واحد منهما حتى اتى اهله
اكراما لهما وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله عبد الرزاق في مصنفه والاسماعيلي
عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار وثمامة
تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة
ثم خرجا وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا احدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا
افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر فمشى كل واحد منهما في ضوء عصاه حتى بلغ

اهله

اهله وقال حماد هو ابن سلمة مما وصله احمد والحاكم اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه
انه قال كان اسيد بن حضير سقط ابن حضير لابي ذر وعباد بن بشر عند النبي
صلى الله عليه وسلم وثمامة في ليلة مظلمة فخرجا اضاءت عصا احدهما فمشيا
في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق اضاءت عصا الآخر وقد وقع مثل هذا لغير
المذكورين فروى ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم اعطى قتادة بن النعمان وقد صلى معه
العشاء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضئ لك من بين
يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى سوادا فاضربه حتى يخرج
فانه الشيطان فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد السواد وضربه حتى خرج وحديث
الباب اخرجه المؤلف في ابواب المساجد من الصلاة باب مناقب معاذ بن جبل
بفتح الجيم والموحدة ابن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن جشم بن الخزرج
من نجباء الصحابة قال ابن مسعود كنا نشبهه بابراهيم عليه الصلاة والسلام كان امة
قانتا لله حنيفا وكان شهد العقبة وبدرا وتوفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة
بالاردن رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن ابراهيم النخعي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي
الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول استقرؤا القرآن بكسر الراء امر
خذوه من اربعة من ابن مسعود عبد الله ومن سالم مولى ابي حذيفة ومن ابي بضم الهمزة
وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب ومن معاذ بن جبل قال النووي قالوا ان هؤلاء
الاربعة تفرغوا لاخذ القرآن عنه صلى الله عليه وسلم شافهة وغيرهم اقتصروا على اخذ بعضهم
عن بعض ولان هؤلاء تفرغوا لان يؤخذ عنهم او انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما
يكون بعد وفاته عليه الصلاة والسلام من تقدم هؤلاء الاربعة وانهم اقرأ من غيرهم منقبة
وفي نسخة باب منقبة سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن دليم بن
حارثة بن ابي حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي بعدها تحتية ثم ميم ابن ثعلبة بن
طريف بن الخزرج بن ساعدة الانصاري الساعدي نقيب بني ساعدة شهد بدرا
كما في صحيح مسلم لكن المعروف عند اهل المغازي انه تهيأ للخروج فنهس وافام ثم ذكره
في البدريين الواقدي والمدائني وابن الكلبي وكان سيدا جوادا ذا رياسة ومات بحوران
من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر قال ابن الاثير في اسد الغابة
ولم يختلفوا انه وجد ميتا على مغتسله وقد حضر جبله ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى
سمعوا قائلا يقول من بئر ولم يروا احدا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
فرميناه بسهم فلم نخط فؤاده فلما سمع الغلمان ذلك ذكروا فحفظ ذلك فوجدوه

اليوم الذي مات فيه سعد بالشام قال ابن سيرين بينا سعد يبول قائما اذا تكأ فمات قتلته
الجنة وقبره بالميحة قرية من غوطة دمشق مشهور ويزار الى اليوم رضي الله عنه وقالت عائشة
رضي الله عنها في سعد وكان قبل ذلك الذي قاله في حديث الافك رجلا صالحا ولكن احتملته
الحمية وذلك انه لما قال صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين من يعذرني في رجل قد بلغني
اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهل بيتي الا خيرا فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال
يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج فقال لسعد كذبت لعمر
الله لا تقتله ولا تقدر على قتله وليس مراد عائشة النفي منه لان سعدا لم يكن منه الا الرد
على سعد بن معاذ ولم يلزم منه زوال تلك الصفة منه في وقت صدور الافك وقد كان
في هذه المقالة منا ولا فلذلك اورد المؤلف ذلك في مناقبه وبه قال حدثنا اسحاق
هو ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن دعامة قال سمعت انس بن مالك رضي
الله عنه يقول قال ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبائلهم فهو من اطلاق المحل وارادة
الحال بني اي دور بني كذا في الفرع بني بالياء وفي اليونينية وغيرها بنو النجار بالجيم من الخزرج
ثم بنو عبد الاشهل بالشين المعجمة من الاوس ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعدة
من الخزرج وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت مراتبه فخير الاولى بمعنى افعل التفضيل
وهذه الاخيرة اسم فقال سعد بن عبادة وكان ذا قدم في الاسلام بكسر القاف وضبط القاضي
بفتحها ولكل وجه صحيح كما لا يخفى اري رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فضل علينا بعض
القبائل فقيل له قد فضلكم عليه الصلاة والسلام على ناس كثير من قبائل الانصار غير المذكورين
وهذا الحديث سبق قريبا باب مناقب ابي بن كعب بضم الهمزة ثم فتح فتشديد بن قيس
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم اللات بن ثعلبة بن
عمرو بن الخزرج الاكبر الانصاري الخزرجي المعاوي شهد العقبة وبدرا وكان عمر يقول ابي
سيد المسلمين وتوفي سنة ثلاثين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر قوله مناقب
مرفوع وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن الاجدع انه
قال ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص فقال ذاك
رجل لا ازال احبه سمعت النبي وفي مناقب سالم لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من اربعة من عبد الله بن مسعود فبدأ به ومن
سالم مولى امرأة ابي حذيفة بضم عتبة الانصارية وكان ابو حذيفة تبناه لما تزوج بها
فنسب اليه ومن معاذ بن جبل ومن ابي بن كعب وفي الترمذي مرفوعا وافرضهم ابي بن

كعب

كعب وقال ابو عمر قال محمد بن سعد عن الواقدي اول من كتب في آخر الكتاب وكتبه فلان بن
فلان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة ثم المعجمة المشددة بندار العبدي قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال سمعت شعبة بن الحجاج يقول سمعت قتادة بن دعامة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي هو ابن كعب
ان الله عز وجل امرني ان اقرأ عليك سورة لم يكن الذين كفروا زاد ابو ذر من اهل الكتاب
قراءة البلوغ والنذار للقراءة تعلم واستذكار قال ابي وسماني الله لك يا رسول قال نعم
الصلاة والسلام نعم سماك لي وعند الطبراني من وجه آخر عن ابي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك
في الملا الاعلى قال انس فبكى ابي فرحا وسرورا وخوفا ان لا يقوم بشكر تلك النعمة وانما
استسرع بقوله وسماني لانه جاز ان يكون امر ان يقرأ على رجل من امته غير معين فاخبره
انت وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص
والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان اهل الجنة والنار
مع وجازتها وهذا الحديث ذكره المؤلف في الفضائل والتفسير والترمذي والنسائي في المناقب
باب مناقب زيد بن ثابت بالمثلثة ابن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد
عوف بن غنم بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري وكان عمر لما قدم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة احدى عشرة سنة وكان اعلم الصحابة بالفرائض ومن اعلم الصحابة
والراسخين في العلم ومن افكه الناس اذا خلا مع اهله وتوفي سنة خمس واربعين وصلى
عليه مروان بن الحكم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال جمع القرآن اي استظهره حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي هو ابن كعب الخزرجي ومعاذ بن جبل الخزرجي وابو
زيد اوس او ثابت بن زيد او سعد بن عبيد بن النعمان وزيد بن ثابت قال قتادة
قلت لانس من ابو زيد المذكور قال هو احد عمومتي قاله علي بن المديني او ثابت بن زيد
قاله ابن معين او هو سعد بن عبيد بن النعمان جزم به الدارقطني او قيس بن السكن بن
قيس بن زعوراء بفتح الزاي وبالمهملة وبالراء ابن حرام بالحاء والراء المهملتين الانصاري
النجاري قاله الواقدي ويرجحه قول انس احد عمومتي لانه انس بن مالك بن النضر بن
ضمضم بالضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام فان قلت فد جمع القرآن غيرهم ايضا اجيب
بان مفهوم العدد لا ينفي الزائد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل باب مناقب
ابي طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن
النجار الانصاري الخزرجي النجاري عقبي بدري نقيب واسم عباءة بنت مالك بن
عدي بن زيد بن عدي يجتمعان في زيد مناة وهو مشهور بكنيته وكان زوج ام سليم
بنت ملحان ام انس وروينا عن ثابت عن انس ما ذكر في اسد الغابة انه لما

خطب ام سليم قالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد لكنك امرء كافر وانا امراة مسلمة ولا يحل
لي ان اتزوجك فان تسلم فذلك مهري لا اسالك غيره فاسلم فكان ذلك مهرها قال ثابت
فما سمعت بامراة كانت اكرم مهرا من ام سليم توفي سنة اثنين وثلاثين او اربع وثلاثين وقال
المدايني سنة احدى وخمسين وقيل انه كان لا يكاد يصوم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل الغزو فلما توفي صلى الله عليه وسلم صام اربعين سنة لم يفطر الا ايام العيد وهو
يؤيد قول من قال انه توفي سنة احدى وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن
ابي الحجاج ميسرة المقدمي التميمي المنقري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم
وقعة احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم الوادي وابو طلحة للحال وهو مبتدا خبره مجوبة بفتح الميم وضم الجيم وسكون
وكسر الواو مشددة آخره موحدة فيهما وكلاهما في الفرع واصله اي مترس به عليه زاده
الله شرفا لديه مجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء ترس له من جلد ولا خشب فيه وقوله
مجفة متعلق بقوله مجوب كما لا يخفى وكان ابو طلحة رجلا راميا بالقوس شديد القد باضافة
شديد الى القد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السير من جلد لم يدبغ اي شديد وتر القوس
في النزع والمد قال الحافظ ابن حجر وبهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين انتهى وعبارة الخطابي
فيما ذكره الكرماني ويحتمل ان تكون الرواية القد بالكسر وبرادبه وتر القوس قال الزركشي
ولذا اتبعه بقوله يكسر يومئذ قوسين بتحتية مفتوحة فكاف ساكنة وقوسين نصب على المفعولية
او ثلاثا بالنصب عطفا عليه من سدنة والذي في اليونينية وغيرها في الفتح للاكثر شديدا
بالنصب لقد بلام التاكيد وكلمة قد للتحقيق والذي في فرع اليونينية شديد بنصبة
واحدة على الدال وكسط الاخرى القد بنصبة على القاف وكسط فوق الدال واللام والمد
يضبطها وضبب على قوله يكسر وفي الهامش كاليونينية عن الكشميهني في رواية ابي ذر
عنه تكسر بفوقية مفتوحة فكاف وتشديد المهملة المفتوحة تفعل لبدل على كثرة الكسر
يومئذ قوسان رفع فاعل تكسر او ثلاث رفع ايضا عطفا على سابقه وقال في الفتح وروي
شديد المد بالميم المفتوحة بدل القاف وتشديد الدال وقال الكرماني وتبعه الدماميني
وفي بعضها البداي بالتحتية بدل القاف وكان الرجل يمر بابي طلحة ومعه الجعبة بفتح
الجيم وسكون المهملة الكنانة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام فيقول
النبي صلى الله عليه وسلم انثرها بنون ساكنة فمثلثة مضمومة ولابي ذر عن الكشميهني
انثرها بالمثلثة بدل الشين المعجمة لابي طلحة ليرمي بها فاشرف النبي صلى الله عليه وسلم
اي طلع من فوق حال كونه ينظر الى القوم وهم يرمون فيقول له ابو طلحة بابي انت
افديك بابي انت وامي لا تشرف بالشين المعجمة والجزم على النهي اي لا تطلع يصبك

رفع

رفع اي لا تشرف فانه يصيبك سهم من سهام القوم من الاعداء ولابي ذر يصبك
بالجزم جواب النهي لكن قال القاضي عياض والاول هو الصواب والثاني خطا وقلب
للمعنى وتعقبه في المصابيح فقال بل الثاني صواب على راي الكسائي والمشهور وهو
انه لا تكفن تدخل النار ولا تدن من الاسد ياكلك بالجزم اذ من الواضح البين ان
معنى الاول لا تكفن تدخل النار وان معنى الثاني لا تدن من الاسد فانك ان تدن منه
ياكلك والجماعة انما يقدرون فعل الشرط منفيا فلذلك لا يصح عندهم التركيب المذكور
لكن لم يصل الامر الى حد اذا وجدنا رواية صحيحة تخرج على راي امام من ائمة العربية
جليل المكانة تطرح الرواية وتقطع بخطائها اعتمادا على مذهب المخالفين هذا لا يقتضيه
الانصاف نحري دون نحرك قال الكرماني في النحر الصدر اي صدري عن صدرك الشريف
اي فانا بحيث يكون صدري كالترس لصدرك انتهى قال انس ولقد رايت عائشة
بنت ابي بكر واي ام سليم زوج ابي طلحة رضي الله عنهم وانهما لمشمرتان بكسر الميم
مع التثنية اثوابهما اري بفتح الهمزة البصر خدم سوقهما بضم السين جمع ساق بحذف
باضافة خدم اليه وهو بفتح الخاء المعجمة وبالدال المهملة جمع الخدمة وهي الخلخال واصل
الساق وكان قبل نزول الحجاب حال كونهما تنقزان القرب بفتح الفوقية وسكون النون
وضم القاف وبعد الزاي الف فنون اي تثبان وتنقزان من سرعة السير والقرب
نصب واستبعد لان ينقز عز منقد واوله بعضهم على نزع الخافض اي بقربان بالقرب
وضبطه في الفرع واصله بنقزان ايضا بضم حرف المضارعة وكسر القاف من النقز
معداة بالهمزة فيصح على هذا نصب القرب وللكشميهني تنقلان باللام بدل الزاي
وفي المصابيح ان القرب مفعول باسم فاعل منصوب على الحال محذوف اي تنقزان
جاعلتين القرب على متونهما ظهورهما تفرغانه بضم حرف المضارعة اي الماء في افواه القوم
من المطهرين ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها كذا في الفرع بالتانيث وفي
اصله تفرغانه في افواه القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة بتثنية يدي ولابي ذر
من يد بالافراد اما مرتين واما ثلاثا زاد مسلم في روايته من النعاس وعند المؤلف في المغازي
في باب اذ تصعدون عن ابي طلحة انه قال كنت فيمن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط
سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه ويسقط وآخذه ورجال حديث الباب كلهم بصريون
وسبق في الجهاد وذكره ايضا في غزوة احد باب مناقب عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام ابن الحارث الاسرائيلي ثم الانصاري كان حليفا لهم من بني قينقاع وهو
من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وكان اسمه في الجاهلية الحصين فسماه النبي
صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وكان اسلامه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عاشر عشرة في الجنة وتوفي عبد
الله سنة ثلاث واربعين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وه قال حدثنا عبد الله

فانك ان تكفنه

ابن يوسف التنيسي قال سمعت مالكا امام دار الهجرة يحدث عن ابي النضر بالضاد
المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بضم العين فيهما التيمي المدني عن عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عن ابيه سعد احد العشرة المبشرة بالجنة قال ما سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض الآن بعد موت العشرة المبشرة الذين منهم
سعد بن ابي وقاص انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وقوله يمشي على الارض صفة
مؤكدة لاحد كما في قوله تعالى وما من دابة في الارض لمزيد التعميم والاصالة لكن استشكل
بانه صلى الله عليه وسلم قال لجماعة انهم من اهل الجنة غير ابن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد
على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة المبشرين بذلك وتعقب بانه
لا يستلزم ان ينفي سماعه مثل ذلك في حق غيره وما سبق من التقدير بالآن بعد موت
العشرة الخ ما اجاب به في الفتح وابدع برواية الدارقطني من طريق اسحاق بن الطباع عن
مالك ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحي يمشي انه من اهل الجنة وبما عند من
طريق عاصم بن مهجع عن مالك لرجل حي الاستشكال لكن يعكر عليه ما عند الدارقطني
من طريق سعيد بن داود عن مالك بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول
لاحد من الاحياء انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام ويلغني انه قال وسلمان الفارسي
لكن قال الحافظ ابن حجر ان هذا السياق منكر انتهى واجاب النووي بان سعدا قال ما سمعت
ونفي سماعه ذلك لا يدل على نفي البشارة لغيره واذا اجتمع النفي والاثبات فالاثبات
مقدم عليه انتهى وقال الكرماني لفظ ما سمعت لم ينف اصل الاخبار بالجنة لغيره قال سعد
ابن ابي وقاص وفيه في عبد الله بن سلام نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل
زاد ابو ذر على مثله الآية كذا قال الجمهور ان الشاهد هو عبد الله بن سلام واجيب بانها
مكية الا قوله وشهد شاهد الى آخر الآيتين ومعنى الآية اخبروني ماذا تقولون ان
ان كان القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله والمثل صلة بمعنى عليه اي على انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم عن
الايمان به وقيل الشاهد التوراة ومثل القرآن هو التوراة فشهد موسى عليه السلام على
التوراة ومحمد صلى الله عليه وسلم على الفرقان فكل واحد يصدق الآخر لان التوراة مشتملة
على البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن مصدق للتوراة قال اي عبد الله التنيسي
لا ادري قال مالك الامام الآية اي نزولها في هذه القصة من قبل نفسه او في
اسناد هذا الحديث وعند ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن بسار عن عبد الله
ابن يوسف الحديث والزيادة وفيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا مسهر
حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة فقال عبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به
عقب الحديث وكانت معي الواحي فكتبت فلذا قال لا ادري الخ وقد اخرج الاسماعيلي
والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب

وغيرهم

وغيرهم كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة فالظاهر انها مدرجة من هذا الوجه وعند
الدارقطني من رواية ابن وهب التصريح بها من قول مالك ثم عند ابن مردويه من حديث
ابن عباس وعند الترمذي من حديث ابن سلام نفسه وعند ابن حبان من حديث عوف
انها نزلت في عبد الله بن سلام قال في الفتح وحديث الباب اخرجه مسلم وبه قال حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو هبة بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح
الهاء ابن سعد الباهلي مولاهم السمان بتشديد الميم البصري المتوفى سنة ثلاث ومائتين
عن ابن عون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن محمد هو ابن سيرين عن قيس بن عباد
بضم العين وتخفيف المرجفة البصري قتله الحجاج صبرا انه قال كنت جالسا في مسجد المدينة
النبوية مع بعض الصحابة فدخل رجل هو ابن سلام كما يأتي قريبا على وجهه اثر الخشوع فقالوا
لما بلغهم من حديث سعد السابق هذا رجل من اهل الجنة فصلى الرجل ركعتين تجوز فيهما بفتح
الفوقية والجيم والواو المشددة بعدها زاي اي خففهما ثم خرج من المسجد وتبعته فقلت
له انك حين دخلت المسجد قالوا اي الحاضرون فيه عندك هذا رجل من اهل الجنة قال
ابن سلام منكرا عليهم قطعهم بالجنة والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا يعلم ولعله لم يبلغه
خبر سعد او بلغه ذلك وكره الثناء عليه بذلك تواضعا وايثارا للخمول وكراهة للشهرة و
ساحدثك بالواو ولابي ذر فساحدثك لم ذاك الانكار والصادر مني عليهم وهو اني رايت
رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقصصتها عليه وهي اني رايت كاني في روضة ذكر
ابن سلام الرائي من سعتها بفتح السين وخضرتها وسطها بكون السين عمود من حديد
اسفله في الارض واعلاه في السماء في اعلاه عروة بضم العين وسكون الراء المهملتين وفتح الواو
فقيل لي ولابي ذر لي ارقه بهاء السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي ارق باسقاطها قلت
ولابي ذر فقلت لا استطيع ان ارقه فاتاني منصف بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد
المهملة وبعدها فاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي منصف بفتح الميم وكسر الصاد والاول
اشهر اي خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت بكسر القاف حتى كنت في اعلاها فاخذت
بالعروة فقيل لي استمسك بها فاستيقظت من منامي والحال انها اي العروة لفي يدي قبل
ان اذكرها وليس المراد انه استيقظ وهي في يده وان كانت القدرة صالحة لذلك فقصصتها
على النبي صلى الله عليه وسلم قال ولابوي الوقت وذر فقال تلك الروضة الاسلام اي جميع
ما يتعلق بالدين وذلك والحموي واما العمود فهو عمود الاسلام اي اركانه الخمسة او كلمة
الشهادة وحدها وتلك العروة الوثقى ولغير ابي ذر وتلك العروة عروة الوثقى اي الايمان
قال فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى فانت على الاسلام حتى
تموت وذلك ولابي ذر ذلك الرجل عبد الله بن سلام يحتمل ان يكون من كلام الراوي
وليس في هذا نص بقطع النبي صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة كما نص على غيره فلذا انكر
عليهم ويحتمل ان يكون قوله ما ينبغي انكارا منه على من سأله عن ذلك لا تعجب فيه لما ذكر من

قصة المقام واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذ الكل الذي
اخبر به من اهل الصدق ويحتمل هذا قوله فاستيقظت وانها لفي يدي اي حنيفة من
غير قال وبل كما هو الظاهر وروياه هذه كشف كشفه الله تعالى له كرامة له وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل وبه قال وقال لي خليفة بن خياط حدثنا
معاذ هو ابن نصر العنبري قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو
ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن ابن سلام
عبد الله انه قال في الحديث السابق وصيف مكان قوله فيه منصف بكسر الميم وفتح الصاد
وهو الخادم الصغير ذكرا او انثى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن ابيه ابي بردة عامر بن
ابي موسى الاشعري انه قال ابنيت المدينة طيبة فلقيت عبد الله بن سلام رضي الله عنه
فقال الا تجيئ فاطعمك بالنصب سويقا وتمرا وتدخل في بيت بالتنوين للتعظيم لدخول
النبي صلى الله عليه وسلم فيه ثم قال انك بارض ينيم وهي ارض العراق الربا فيها فاش ظاهر
كثير والجملة اسمية من المبتدا والخبر في موضع جر صفة لارض اذا كان لك على رجل حق فاهدى
البك حمل تبن بكسر الحاء المهملة وسكون الميم او حمل شعير او حمل قت بفتح القاف وتشديد
المثناة الفوقية نوع من علف الدواب فلا تاخذ فانه ربا كانه مذهبه والا فالذي عليه
الفقهاء انه لا يكون ربا الا اذا شرطه ولا يجتني الورع ولم يذكر النضر بالضاد المعجمة ابن شميل
وابو داود الطيالسي ووهب بسكون الهاء ابن جرير في روايتهم هذا الحديث عن شعبة
ابن الحجاج البيت وبثبوته مع ترك قبول هدية المستقرض تحصل المطابقة لانه علم منه
ورعه ودخول النبي صلى الله عليه وسلم منزله باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم
خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية اول خلق الله سلت
اتفاقا وكانت له صلى الله عليه وسلم وزير صدق عند ما بعث فكان لا يسمع شيئا من
المشركين يكرهه من رد عليه وتكذيب له الا فرج الله بها عنه تثبته وتصدقه وتخفف عنه
وتهون عليه ما يلقى من قومه واختارها الله تعالى له صلى الله عليه وسلم لما اراد بها من كرامته
وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة تزوجها صلى الله عليه وسلم وسنها خمس وعشرون سنة
في قول الجمهور وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن زياد التميمي حليف بني عبد الدار
وتوفيت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان فاقامت معه صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين سنة واستشكل قوله تزويج بصيغة التفعيل اذ مقتضاه ان يكون التزويج
لغير صلى الله عليه وسلم واجيب بان التفعيل قد يجيئ بمعنى التفعل او المراد تزويجه صلى
الله عليه وسلم خديجة من نفسه وذكر فضلها رضي الله عنها وبه قال حدثني بالافراد
محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال سمعت عبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب قال

سمعت

سمعت عمي عليا رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بزيادة الواو وفي نسخة وحدثنا صدقة بن الفضل
المروزي قال اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال سمعت عبد الله
ابن جعفر المذكور عن علي ولابي ذر زيادة ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال خير نسائها الدنيا اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها مريم ابنة عمران وخير
نسائها اي هذه الامة خديجة وعند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واسار
وكيع الى السماء والارض قال النووي اراد وكيع بهذه الاشارة تفسير الضمير في نسائها وان
المراد جميع نساء الارض اي كل من بين السماء والارض من النساء قال والاظهر ان معناه
ان كل واحدة منها خير نساء الارض في عصرها واما التفضيل بينهما فسكوت عنه وفي حديث
عمار بن ياسر عند البزار والطبراني مرفوعا لقد فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم
على نساء العالمين قال في الفتح وهو حسن الاسناد واستدل به على تفضيل خديجة على عائشة
وعند النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نساء اهل
الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم المهملة وفتح الفاء
ابو عثمان المصري ونسبه لجده عفير واسم ابيه كثير بالمثلثة قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال كتب الي هشام قال في فتح الباري ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني
هشام فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة
وفيه نقل ذلك عنه الخطيب في علوم الحديث عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت ما غرت على امرأة للنبي صلى الله عليه وسلم بكسر الغين المعجمة وسكون الراء
من الغيرة وهي الحمية والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بلا هاء لان فعولا يشترك فيها
الذكر والانثى وما نافية وفي قوله ما غرت مصدرية او موصولة اي ما غرت مثل غيرتي او مثل
التي غرتها على خديجة فيه ثبوت الغيرة وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا
عن دونها وان عائشة كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن من خديجة اكثر هلكت
ماتت قبل ان يتزوجني بعني ولو كانت الآن موجودة لكانت غيرتي اقوى ثم بينت سبب
غيرتها بقولها لما كنت اسمعه يذكرها وفي الرواية الآتية من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياها وامره الله ان يبشرها ببيت اي في الجنة من قصب بفتح القاف والصاد
المهملة آخره موحدة لؤلؤ مجوف وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان اختصاصها بهذا
البشارة يشعر بمزيد محبته عليه الصلاة والسلام لها وعند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى
عن هشام بن عروة ما حسدت امرأة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه
وسلم ببيت من قصب وان كان ليذبح الشاة ان مخففة من الثقيلة ولذا اتت باللام في
قولها لتذبح الشاة فيهدي بضم الياء وكسر الدال في خلائلها بالخاء المعجمة اصدقائها منها
من الشاة ما يسعهن اي ما يكفيهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يسعهن بزيادة الفوقية

المشددة بعد التحتية اي ما يشبع لهن قال في الفتح وفي رواية النسائي يشبعن من الشبع بكسر
المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته لفظ ما وهذا ايضا من اسباب الغيرة لما فيه من الاشعار
باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد اصدقاءها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الميم مصغرا الرؤاسي بضم الراء وفتح الهمزة
وسين مهملة مكسورة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخرجه في الحدود عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة اي من ازواجه عليه
الصلاة والسلام ما غرت اي مثل غيرتي او مثل التي غرتها على خديجة من كثرة ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياها اذ كثرة ذكر الشيء تدل على محبته واصل غيرة المراة من تخيل محبة
غيرها اكثر منها وعند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام كما المؤلف في النكاح من
كثرة ذكره اياها وثنائه عليها قالت وتزوجني بعدها بعد موتها بثلاث سنين قال النووي
اراد ت بذلك زمن الدخول عليها واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف ونحو
ذلك وعند الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب
الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عائشة متوفى خديجة وعائشة
بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها لما قدم المدينة وكانت بنت تسع سنين
انتهى وقد توفيت خديجة قبل الهجرة اتفاقا وماتت في رمضان سنة عشر وكان بناؤه
عليه الصلاة والسلام على عائشة بعد منصرفه من وقعة بدر في شوال سنة اثنين وامره ربه
عز وجل او جبريل عليه السلام بالشك من الراوي ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب وبه
قال حدثني عمر بن محمد بن حسن بضم العين في الاول وفتح الحاء في الثالث المعروف بابن السمسل
بفتح المثناة الفوقية وتشديد اللام الاسدي الكوفي المتوفى في شوال سنة خمس وماتين
قال حدثنا ابي محمد بن حسن بن الزبرقان الكوفي قال حدثنا حفص هو ابن غياث النخعي الكوفي
قاضيها عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت
على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة وما رايتها وقد كانت تزوجها
لها مكثة لانها كان لها عنده ثنتا ست سنين فيحتمل النفي بعيد اجتماعها عنده صلى
الله عليه وسلم ولكن سبب الغيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها ومن احب
شيا اكثر من ذكره وربما ذبح عليه الصلاة والسلام الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها
في صدائق خديجة فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة في غير الفرع واصله لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فذكر
المستثنى منه فيقول عليه الصلاة والسلام انها كانت وكانت وكانت كررها مرتين ولم يرد به التثنية
ولكن ليتعلق بالتكرير كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها كقوله تعالى وما الحياة
لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنزلها وكان ابوهما صالحا ولم يذكرهما متعلقه

للشهرة

للشهرة تغنيها وقدره بخوكانت فاضلة وكانت عاقلة وكان لي منها ولد وعند احمد من
طريق مسروق عن عائشة آمنت بي اذ كفر الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني
بمالها اذ حرمني ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء الحديث وقد كان جميع اولاده
صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم عليه السلام فانه من مارية القبطية وهذا الحديث اخرجه
مسلم في الفضائل والترمذي في البر وبه قال حدثني مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل
الاسدي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال
قلت لعبد الله بن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة واسمه علقمة الاسلمي رضي
الله عنهما بشر النبي صلى الله عليه وسلم خديجة هو استفهام محذوف الاداة اي ابشرها
قال ابن ابي اوفى نعم بشرها عليه الصلاة والسلام ببيت اي في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة
كما في الكبير للطبراني وفي الاوسط من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ من الياقوت الاحمر
لا صخب بالصاد المهملة والخاء المعجمة والموحدة المفتوحات لا صياح فيه ولا نصب تفي
عنه ما في بيوت الدنيا من آفة جلبة الاصوات وتعب نهيتها واصلاحها وسقط قوله
قال نعم في الفرع والاوجه الاثبات كما هو ثابت في اليونينية فلعل الساقط من الكاتب او
غيره والله اعلم حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء
وفتح المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القطاع
عن ابي زرعة هرم او عبد الله بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم عند الطبراني في رواية سعيد بن كثير ان ذلك كان وهو
بحراء فقال يا رسول الله ان هذه خديجة قد اتت اي اليك معها اناء فيه ادام بكسر الهمزة
او قال طعام في رواية الطبراني المذكورة انه كان حيسا او قال شراب والشك من الراوي
فاذا هي اتتك فاقرأ بهمزة وصل وفتح الراء عليها السلام من ربها جل وعلا ومني وهذا
لهم الله خاصة لم يكن لسواها زاد الطبراني في رواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه
السلام وعلى جبريل السلام وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته فجعلت فكان رد السلام على الله الثناء عليه تعالى ثم غايرت بين ما
يليق بالله وما يليق بغيره وهذا يدل على وفور فقهها كما لا يخفى وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب وقد ابدى السهيلي لهاتين الصفتين حكمة لطيفة
فقال لانه صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تخرجه الى رفع
الصوت من تعرض منازعة ولا تقبل اذا لت عنه كل تعب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه
كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها ربها به بالصفة المقابلة لفعلها وصورة
حالها ومن خواصها رضي الله عنها انها لم تسؤه قط ولم تغاضبه وهذا الحديث من المراسيل
لان ابا هريرة لم يدرك خديجة وانما بها وقد قال اسماعيل بن خليل المذكور اخبرنا علي بن مسهر
الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذنت

هالة بنت خويلد زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج
زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم اخت خديجة بنت خويلد علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدخول عليه بالمدينة وكانت قد هاجرت الى المدينة ويحتمل ان تكون دخلت عليه
بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته فعرفا استيذان خديجة اي صفة استيذان
خديجة لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك فارتاع لذلك بفوقية اي فزع
والمراد لازمه اي تغير قال في الفتح ووقع في بعض الروايات فارتاح بالحاء المهملة اي اهتز
لذلك سرورا فقال اللهم اجعلها هالة نصب على المفعولية ويجوز الرفع بتقدير هذه
هالة وفي الفرع واصله هالة بفتح ثم نصب منونا قالت عائشة فغرت فقلت ما تذكر
من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين بجر حمراء وجوز ابو البقاء الرفع على القطع والنصب
على الحال وهو تأنيث احمر والشدق بكسر الشين المعجمة من جانب الفم وصفتها بالدرد
وهو سقوط الاسنان من الكبر فلم يبن بشد فيها بياض الاحمرة اللثاة هلكت في الدهر
قد ابدلك الله بها خيرا منها في حديث عائشة من طريق ابي يعلى عند احمد والطبراني
قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله ببكير السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي
بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يرد قول السفاقسي ان في سكوته عليه
الصلاة والسلام على ذلك دليلا على فضل عائشة على خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية
هنا حسن الصورة وصغر السن وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل باب ذكر
جرير بن عبد الله بن جابر وهو الشليل بشين معجمة مفتوحة فلامين بينهما تحتية ساكنة
ابن مالك البجلي بفتح الموحدة والجيم نسبة الى بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة ام ولد
انمار بن اراش احد اجداد جرير اسلم قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باربعين يوما قاله في اسد
الغابة وفيه نظر لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم قاله في حجة الوداع استنصت الناس
وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان جرير حسن الصورة قال
عمر بن الخطاب جرير يوسف هذه الامة وهو سيد قومه وفي الطبراني انه لما دخل على النبي
صلى الله عليه وسلم اكرمه وبسط له رداءه وقال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه توفي سنة
احدى وخمسين او اربع وخمسين رضي الله عنه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن
عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر
بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعته
يقول قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ما حجبني ولا رآني الا ضحك اي في سكوته عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت اي ما منعني مما التشت منه او من دخول
منزله ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين ولا رآني الا ضحك اي تبسم بشاشة اكراما
ولطفا به وعن قيس هو ابن ابي حازم بالاسناد السابق عن جرير بن عبد الله البجلي

انه

البجلي انه قال كان في الجاهلية بيت فيه خثعم قبيلة من اليمن يقال له ذو الخلصة
بالخاء المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وكان يقال له الكعبة اليمانية بتخفيف
الياء او الكعبة الشامية بالشك في الفرع وفي رواية الاربعة والشامية بغير الف بلا
شك قال عياض ذكر الشامية غلط من الرواة والصواب حذفه انتهى يعني ان الكعبة
الشامية هي التي بمكة المشرفة ففرقوا بينهما بالوصف المميز واوله النووي والتي بمكة الكعبة
الشامية وقال الكرماني في الضمير في قوله له راجع للبيت والمراد بيت الصنم يعني كان يقال
لبيت الصنم الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فلا غلط ولا حاجة لنا ويل بالعدول
عن الظاهر فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من الاراحة من ذي
الخلصة قال جرير فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من رجال احمس بفتح الهمزة
وبالحاء المهملة الساكنة آخره سين مهملة بعد فتحة قبيلة جرير قال فكسرناه وقتلنا من
وجدناه فاتيناه صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك فدعا لنا ولاحمس وفي باب البشارة في
الفتوح من الجهاد فبارك على خيل احمس ورجالها خمس مرات باب ذكر حذيفة بن
اليمان العبسي بسكون الموحدة بعدها مهملة وحذيفة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة
وبالفاء مصغرا واليمان بتخفيف الميم واسمه حسيل وانما قيل له اليمان لانه اصاب دما في
قومه فهرب الى المدينة وحالف بني عبد الاشهل من الانصار فسماه قومه اليمان لانه حالف
الانصار وهم من اليمن وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على
المدائن ومات بعد قتل عثمان باربعين يوما سنة ست وثلاثين وسقط لفظ باب لابي ذر
رضي الله عنه وبه قال حدثني بالافراد اسماعيل بن خليل الخزاز بمعجمات قال حدثنا سلمة
ابن رجاء التميمي الكوفي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة ظاهرة فصاح ابليس لعنه الله بالمسلمين اي
عباد الله اقتلوا اخراكم فرجعت اخراهم على اولاهم فاجتلدت فاقتتلت
اخراهم قال في التنقيح وجه الكلام فاجتلدت هي واخراهم قال في المصابيح يريد ان الاجتلاد
كالتجالد تشارك امرين فصاعدا في اصله لكن التقدير الذي جعله وجه الكلام مشتمل على حذف
المعطوف عليه وحذف العاطف والمعطوف وحده والظاهر عدمه او عرفه والاولى ان
يجعل من حذف العاطف والمعطوف مثل سرابيل تقيكم الحر اي والبرد ومثله كثير فيكون
التقدير فاجتلدت اخراهم واولاهم وللكشميهني فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة
فاذا هو بابيه اليمان فنادى اي عباد الله هذا ابي ابي يحذر المسلمين عن قتله ولم يسمعوا
فقتلوه يظنون انه من المشركين وتصدق حذيفة بديته على من قتله فقالت اي عائشة فوالله
ما احتجزوا بحاء مهملة وجيم وزاي اي ما انفصلوا من القتال حتى قتلوه خطأ فقال
حذيفة غفر الله لكم قال هشام قال ابي عروة فوالله ما زالت في حذيفة منها من هذه
الكلمة بقية خير اي بقية دعاء واستغفار لقاتل ابيه اليمان حتى لقي الله عز وجل اي مات

وقال التيمي اي ما زال في حذيفة بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين له **باب ذكر**
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشية والدة معاوية بن ابي سفيان اسلمت
في الفتح بعد اسلام زوجها ابي سفيان واقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحها
وكانت امرأة ذات افئدة وراي وعقل وشهدت احدا كافرة فلما قتل حمزة مثلت به
وشقت كبده فلاكتها فلم تطق وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب في اليوم الذي مات
فيه ابو قحافة والد ابي بكر الصديق وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النساء
في المبايعة ولا يسرقن الا يزنين وهل تزني الحرة **رضي الله عنها** وسقط باب لابي ذر وقال
عبدان عبد الله بن عثمان المروزي ما وصله البيهقي **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **حدثني** بالافراد
عروة بن الزبير **ان عائشة رضي الله عنها قالت جاءت هند** بالصرف ولابي ذر ولغيره
بعدم **بنت عتبة قالت** ولابي ذر فقالت **يا رسول الله ما كان على ظهر الارض من اهل**
خباء احب الي ان يذلوا بفتح اوله وكسر المعجمة **من اهل خبائك** بكسر الخاء المعجمة وفتح الموحدة
مع المد خيمة من وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف كان **ثم ما اصبح اليوم على ظهر الارض**
اهل خباء احب بالنصب ولابي ذر احب بالرفع **الي ان يعزوا** بلفظ الجمع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان يعز **من اهل خبائك قالت** اي هند **قال** عليه الصلاة والسلام ولابي
ذر قال بدل قالت اي النبي صلى الله عليه وسلم **وايضا** ستزيدين من ذلك ويتمكن الايمان من
قلبك فتزيد حبك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويتوي رجوعك من بغضه **والذي نفسي**
بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل مسيك بكسر الميم والسين المشددة المهملة بخيل
شحيح **فهل علي حرج** اي اثم **ان اطعم** بضم الهمزة وكسر العين **من المال الذي له عيالنا قال**
عليه الصلاة والسلام **لا اراه** بضم الهمزة اي الاطعام **الا بالمعروف** بقدر الحاجة دون
الزيادة ولابن عساكر في نسخة ولابي ذر عن الكشميهني قال بالمعروف ولابن عساكر
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا بالمعروف وهذا الحديث اخرجه ايضا في النفقات
والايمان والنذور **باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل** بفتح العين وسكون الميم وتخفيف
بضم النون وفتح الفاء ابن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط رزاح بن عدي بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي العدوي والد سعيد بن زيد احد العشرة وابن عم
عمر بن الخطاب يجتمع هو وعمر في نفيل وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد
محمد بن ابي بكر المقدمي قال **حدثنا فضيل بن سليمان** النميري **قال حدثنا موسى** ولابي
ذر ابن عقبة قال **حدثنا سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي**
صلى الله عليه وسلم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح بفتح الموحدة وسكون اللام
وفتح الدال واخره حاء مهملتين واد قبيل مكة من جهة الغرب وقيل بكاف في طريق التنعيم
وقيل واد وفيه الصرف وعدمه **قبل ان ينزل** بفتح اوله ولابي ذر ينزل بضمه **على النبي صلى الله**
عليه

عليه وسلم الوحي فقدمت بضم القاف **الى النبي صلى الله عليه وسلم سفرة** بضم السين مرفوع
نائب عن الفاعل قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذ للسافر واكثر ما يجعل في جلد ستدير
فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمي به كما سميت المزادة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة
قال ابن بطال وكانت هذه السفرة لقريش **فابى** زيد بن عمرو بن نفيل **ان ياكل منها ثم**
قال زيد مخاطبا للذين قدموا السفرة **اني لست آكل مما تذبحون على انصابكم** جمع نصب
بالمهملة وضمتين وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام **ولا اكل الا ما ذكر**
اسم الله عليه واستشكل بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اولى بذلك من زيد واجيب
بانه ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير كونه صلى الله عليه وسلم اكل منها
فزيد انما فعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم
وكان في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام تحريم الميتة لتحريم ما لم يذكر اسم الله عليه وتحريم
ما لم يذكر اسم الله عليه انما نزل في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل
ولا حرمة قاله السهيلي وقول ابن بطال كانت السفرة لقريش فقدموها للنبي صلى الله عليه
وسلم فابى ان ياكل منها وقدمها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل تعقبه
في الفتح فقال هو محتمل لكن لا ادري من اين له هذا الجزم بذلك فابى لم اقف عليه وفي رواية
احمد وقال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ياكل مما يذبحون للاصنام ويا كل ما عدا
ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه وانما فعل ذلك زيد برأي رآه لا بشرع بلغه
قاله السهيلي واستضعف بان الظاهر انه كان في شرع ابراهيم عليه السلام تحريم ما ذبح
لغير الله لانه كان عدو الاصنام وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصيد
وان بفتح الهمزة ولابي ذر وان **زيد بن عمرو** المذكور **كان يعيب** بفتح اوله **على قريش ذبائحهم**
التي يذبحونها لغير الله **ويقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء** تشربه
وانبت لها من الارض الكلا لتاكله **ثم تذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك** الفعل
واعظاما له ونصب انكارا على التعليل واعظاما عطفا عليه وقوله وان زيدا وصوله
بالاسناد المذكور وهذا الحديث اخرجه ايضا في الذبائح والمناقب **قال موسى**
ابن عقبة بالاسناد المذكور **حدثني** بالافراد **سالم بن عبد الله** بن عمر بن الخطاب **ولا**
اعلمه الا يحدث بضم التحتية والحاء وكسر الدال مبنيا للمفعول ويجوز الفتح فيهما مبنيا
للفاعل وفي نسخة الا يحدث بضم التحتية وفتح الحاء والدال وضم المثلثة **به عن ابن عمر ان**
زيد بن عمرو بن نفيل خرج من مكة **الى الشام ليسال عن الدين** دين التوحيد **ويتبعه**
بسكون الفوقية في الفرع واصله وعليها علامة ابي ذر وفي الفتح ويتبعه بتشديدها من
الاتباع وللكشميهني ويتبقيه بتحتية وفوقية مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وعين
مهملة بعدها تحتية اي يطلبه **فلقي عالما من اليهود** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه
فسالهم عن دينهم فقال لهم **اني لعلي** لعل **دينكم** واسمها وخبرها قوله **ان ادين دينكم فاخبرني**

عن شان دينكم فقال له اليهودي لا نكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب
الله اي من عذابه قال زيد ما افر بالفاء الا من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه
اي والحال ان لي قدرة على عدم حمل ذلك وفي اليونينية وابي استطيعه بتشديد النون
مفتوحة استفهامية فهل يدلني على غيره من الاديان قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا
قال له زيد وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله
وحده لا شريك له فلما راى زيد قولهم في ابراهيم عليه السلام خرج فلما برز اي ظهر خارجا
عن ارضهم رفع يديه فقال اللهم اني بكسر الهمزة اشهدك اني بفتحها على دين ابراهيم وروى
البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد حنيف بن عمرو وورقة بطلبان الدين حتى اتيا
الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد الحديث وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وقال الليث
ابن سعد مما وصله ابو بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد المعروف بزغبة عن الليث كتب الي
بتشديد التحتية هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله
عنهما انها قالت رايت زيد بن عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معاشر
قريش ولابي ذر يا معشر بسكون العين وفتح المعجمة والله ما منكم على دين ابراهيم غيري وفي
حديث ابي اسامة عند ابي نعيم في مستخرجه وكان يقول الهي الله ابراهيم ودين ابراهيم
وكان اي زيد يحيي الموؤدة منقولة من وأد الشيء اذا اثقله واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا
بما اريد بها وان لم يقع وكانوا يدفنون البنات وهن بالحياة واصله فيما قيل من الغيرة عليهن
لما وقع لبعض العرب حيث سبى بنت آخر فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها
فاختارت الذي سباها فخلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتوبع على ذلك واكثر من كان
يفعل ذلك منهم من الاملاق وقوله يحيي الموؤدة هو مجاز عن الابقاء وذلك انه يقول
للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا اكفيكها ولابي ذر وابن عساكر انا اكفيك
مؤنتها فيا خذها من ابيها ويقوم بما تحتاج اليه فاذا ترعرعت براء بن وعينين مهملات
اي نشات قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها وعند الفاكهي
من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت
ملة ابراهيم واسماعيل وما كانا يعبدان وانا انتظر نبيا من بني اسماعيل ولا اراني ادركه وانا
اومن به واصدقه واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقراه مني السلام قال عامر فلما اسلمت
اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم حين قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رايته في الجنة
يسحب ذيولا وفي رواية اسامة المذكورة وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
يبعث يوم القيمة امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم وروى ابو عمر وانه كان يقول يا معشر
قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال
بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريد ان يتقل بمنفعة

من

من ارض البلقاء وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل البعث بخمس
سنين عند بناء قريش الكعبة **باب بنيان الكعبة** في الجاهلية على يد قريش في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وعند ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة
كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وسقط لفظ باب لابي ذر فقال اليه
مرفوع وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **محمود** هو ابن غيلان العدوي مولاهم
المروزي قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام **قال اخبرني** بالافراد **ابن جريج** عبد الملك بن
عبد العزيز المكي **قال اخبرني** بالافراد ايضا **عمرو بن دينار** بفتح العين انه **سمع جابر بن**
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما **قال لما بنيت الكعبة** بضم الموحدة وكسر النون مبنيا
للمفعول اي لما بنتها قريش **ذهب النبي** صلى الله عليه وسلم وعمه عباس **ينقلان الحجارة** على
اعناقهما لبنائها **فقال العباس للنبي** صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي **اجعل ازارك على رقبتك**
يقيك بالتحتية بعد القاف مرفوع ولابي ذر يقيك بجذفها على الجزم **من الحجارة** ففعل ذلك عليه
الصلاة والسلام **فخر** اي فوقع الى الارض **وطمحت عيناه** اي شخصتا وارتفعتا
الى السماء ثم افاق وستطت هذه من الفرع وفي حديث ابي الطفيل فبينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك اول
ما نودي فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد **فقال** لما **اعطني ازاري ازاري** فاعطاه فاحتفزه
فشد عليه زاده الله شرفا لديه **ازاره** زاد في رواية في اوائل الصلاة فارؤي بعد ذلك
عريانا وهذا الحديث من مراسيل الصحابة وسبق في باب فضل مكة وبنيانها واختلف في
عدد بناء الكعبة والذي تحصل من مجموعة عشر مرات الملائكة وادم واولاده والخليل والعمالقة
وجرهم وقصي بن كلاب وقريش وعبد الله بن الزبير والحجاج وروت دلائل ذلك وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال **حدثنا حماد بن زيد** هو ابن درهم الازدي
الجهضمي البصري **عن عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد** بضم عين عبيد الله ويزيد من
الزيادة مولى اهل مكة **قالا لم تكن على عهد النبي** صلى الله عليه وسلم **حول البيت** الحرام
حائط كانوا يصلون حول البيت وهذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد
الله بن ابي يزيد من صغار التابعين وقوله **حتى كان عمر** اي في زمان خلافته **فبنى حوله**
حائطا وهذا منقطع لانهما لم يدركا عمر **قال عبيد الله** بن ابي زيد **جدر** بفتح الجيم
وسكون الدال مرفوع اي جدار مبتدا خبره قوله **قصير** والجملة صفة لحائطا والذي في
الفرع جدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ونصب الراء بعدها هاء تانيث مرفوع
عليها شطبة بالحمرة قصير بالرفع ايضا وكذا هو في اليونينية لكن بغير نقط على الهاء
ولا ضبط لها فيحتمل ان يكون الرفع على الراء وفي نسخة جدرا بفتح الجيم والدال
والنصب قصيرا نصب ايضا **فبناه ابن الزبير** عبد الله مرتفعا طويلا وهذا المقدار
هو الموصول ايضا من الحديث كما بينه عليه الحافظ ابن حجر **باب بيان ايام الجاهلية**

ايام الفترة وسميت بها لكثرة جهلهم اي ما كان بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد
هنا ويطلق غالبا على ما قبل البعثة ومنه يظنون ظن الجاهلية الاولى ومنه اكثر احاديث
الباب واما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى فغيه نظر
فان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على ما مضى والمراد ما قبل اسلامه وضابط اخره غالبا
فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه ان اباعثمان وابا رافع ادركا الجاهلية وقول
ابي رجاء العطاردي رايت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابي يقول في
الجاهلية استعنا كاسادها قالوا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما قول عمر نذرت في
الجاهلية فمحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخرجين من علوم الحديث
وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان قال هشام حدثني ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثني ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشوراء ولابي ذر كان يوم عاشوراء
يوما تصومه قريش في الجاهلية اقتداء بشرع سابق لكن قال في الفتح ان في بعض الاخبار
انه كان اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموا شكرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
اي في الجاهلية فلما قدم المدينة في ربيع الاول صامه على عادته وامر اصحابه بصيامه
في اول السنة الثانية فلما نزل رمضان اي صيامه في الثانية في شهر شعبان كان من
شاء صامه اي عاشوراء ومن شاء لا يصومه وهذا الحديث قدم في كتاب الصيام وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا وهيب مصغرا هو ابن خالد قال حدثنا
ابن طاووس عبد الله عن ابيه طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانوا
اي في الجاهلية يرون بضم التحتية اي يعتقدون ان العمرة الاحرام بها في اشهر الحج
شوال وذي القعدة وتسع من الحجة وليلة النحر وعشرا وذي الحجة على الخلاف فيه من المحجور
اي من الذنوب في الارض وكانوا اي الجاهلية يسمون المحرم صفرا بالتنوين مصروف
قال النووي بلا خلاف انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر صفر بغير تنوين ويقولون اذا
برأ الدبر بالمهملة والموحدة المتوحين الجرح الذي يحصل في ظهر الابل من اصطكاك الاقتاب
وبرا بغير همز في الفرع كاصله وعفا الاثر اي ذهب اثر الحجاج من الطريق بعد رجوعهم
بوقوع الاسفار وزاد في الحج وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر بسكون الدال كما تقدم
للسبع قال ابن عباس فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة رابعة اي
صبح رابعة من ذي الحجة حال كونهم مهلين بالحج ولا يلزم من اهلاله عليه الصلاة والسلام
بالحج ان لا يكون قارنا وامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلوها اي يبطلوا الحجة
عمرة ويحللوا بعلها فيصيروا متمتعين وهذا الفسخ خاص بذلك الزمن خلافا للامام احمد
قالوا يا رسول الله اي الحل هل حل عام لكل ما حرم بالاحرام حتى الجماع او حل خاص قال عليه
الصلاة والسلام الحل كله فيحل فيه حتى الجماع لان العمرة ليس لها الا تحلل واحد وهذا الحديث

فد

قد سبق في الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
كان عمرو بفتح العين ابن دينار يقول حدثنا سعيد بن المسيب التابعي عن ابيه المسيب
عن جده جد سعيد واسمه حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي بعدها نون المهاجري
وكان من اشراف قريش في الجاهلية انه قال لما جاء سبل في الجاهلية قبل الاسلام فكسا
اي عظمى ما بين الجبلين المشرفين على مكة قال سفيان بن عيينة ويقول عمرو بن دينار
ان هذا الحديث له شان اي قصة طويلة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن بيان بفتح الموحدة
وتخفيف التحتية ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن بشر بالموحدة ككنيته الاحمسي
الكوفي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي واسمه عوف انه قال دخل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه على امراة من احمس بحاء وسين مهملتين وفتح الميم قبيلة من بجيلة وليست من
الحمس الذين هم من قريش يقال لها للمراة زينب بنت المهاجر كما في طبقات ابن سعد
بنت جابر كما ذكره ابو موسى المديني في ذيل الصحابة عن ابن منده في تاريخ النساء له او
زينب بنت عوف كما ذكره الدارقطني في العلل قال وذكر ابن عيينة عن اسماعيل انها جدة ابراهيم
ابن المهاجر قال في الفتح والجمع بين هذه الاقوال ممكن فمن قال بنت المهاجر نسبها اليها
او بنت جابر نسبها الى جدها الاعلى فرآها ابو بكر لا تكلم بحذف احد المثلين فقالها
لها لا تتكلم قالوا حجت مصمتة بضم الميم الاولى وكسرها وكسر الثانية وسكون الصاد
المهملة اسم فاعل من اصمت رباعيا يقال اصمت بفتح اوله اصماتا وصمت بفتحتين صموتا
وصمتا وصماتا اي سكتت قال لها تكلمي فان هذا اي ترك الكلام لا يحل هذا الصمات
من عمل الجاهلية فتكلمت وعند الاسماعيلي ان المراة قالت له كان بيننا وبين قومك في
الجاهلية شر فحلفت ان الله عافاني من ذلك ان لا اكلم احدا حتى اموت فقال ان الاسلام
يهدم ذلك فتكلمي فقالت له من انت قال لها امرء من المهاجرين قالت اي المهاجرين
قال لها من قريش قالت له من اي قريش انت قال لها انك بكسر الكاف لسؤال بلام
التاكيد وصيغة فعول المذكر والمؤنث فيها سواء والمعنى انك لكثيرة السؤال انا ابو بكر
قالت له ما بقاؤنا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام الذي جاء الله به بعد الجاهلية
قال ابو بكر بقاؤكم عليه ما استقامت بكم بالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني لكم باللام
ايمتكم لان باستقامتهم تقام الحدود وتؤخذ الحقوق وتوضع كل شيء موضعه قالت له
وما الايمة قال لها اما بالتخفيف كان لقومك رؤس اشراف يامرونهم فيطيعونهم
قالت بلى قال لها فهم اولئك على الناس بكسر الكاف واستدل به على ان من نذر ان لا يتكلم
لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم
ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع وشرط المنذور كونه
قربة لم تتعين كعتق وعيادة مريض وسلام وتشييع جنازة فلو نذر غير قربة كواجب عين

كصلاة الظهر او معصية كشرب خمر وصلاة بحدث او مكروه كصيام الدهر لمن خاف به ضررا
او فوت حق او مباح كنيام وقعود وصمت سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره اما الواجب المذكور
فلانه لزم عينا بالزام الشرع قبل النذر ولا معنى لا لتزامه واما المعصية فلحديث مسلم
لا نذر في معصية الله واما المكروه والمباح فلانهما لا يتقربهما وتاتي زيادة لهذا في النذور
ان شاء الله بقوته الله ومعونته وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغراء بفتح الفاء
وسكون الراء والمغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الراء ممدودا الكندي الكوفي
قال اخبرنا علي بن مسهر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الهاء عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اسلمت امراة سوداء لبعض العرب لهم
بسم وذكر عمر بن شيبة انها كانت وانها لما وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة وكان لها حفش
بحاء مهملة مكسورة وفاء ساكنة بعدها شين معجمة بيت صغير في المسجد قالت عائشة
فكانت تاتينا فتحدث عندنا بحذف احد المثلين تخفيفا ولابي ذر تحدث بحذف الفاء
واثبات التاء الاخرى فاذا فرغت من حديثها قالت ويوم الوشاح بكسر الواو وضمها
وقد تبدل همزة مكسورة والشين المعجمة وبعد الالف حاء مهملة ما يقد من الجلد ويرصع
بالجواهر وتشد المراة بين عاتقها وكشحها من تعاجيب ربنا الا بالتخفيف انه بفتح الهمزة
وكسرها في اليونينية من بلدة الكفر انجا في فلما اكثرت من ذلك قالت لها عائشة وما
يوم الوشاح قالت خرجت جويرية لبعض اهلي وكانت عروسا فدخلت بغتة وعليها
وشاح من ادم احمر فسقط منها فانحطت عليه الحدايا بضم الحاء وفتح الدال المهملتين و
تشديد التحتية من غير همز وهي تحسبه لحما فاخذت بحذف فتحة النصب ولابي ذر فاخذته
فاتهموني به فعذبوني حتى بلغ من امرهم كذا في الفرع والذي في اصله من امري انهم طلبوا
ذلك الوشاح في قبلي وفي الصلاة فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به قالت فطفقوا
يفتشوني حتى فتشوا قبلها فيما هم بغير ميم حولي وانا في كربي اذا قبلت الحدايا حتى وازت
بالزاي المعجمة اي حاذت برؤسنا بهمزة بعدها واو ولابي ذر برءوسنا بغير همزة ثم القته
فاخذوه فقلت لهم هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة جملة حالية وسبق هذا الحديث
في باب نوم المراة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف من كان حالفا اي من اراد ان يحلف
فلا يحلف بالجزم الا بالله كوالله رب العالمين والحي الذي لا يموت ومن نفسي بيده
بصفته الذاتية كعظمته وعزته وكبريائه وكلامه لا بغيره لان الحلف يقتضي تعظيم
المحلوف وحقيقة العظمة مختصة به تعالى فلا يضاهى به غيره فكانت بالفاء ولابي ذر
وكانت قريش تحلف بآبائها بان يقول الواحد منهم وابي افعل هذا او وابي لا افعل
هذا او وحق ابي او وتربة ابي فقال لهم صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم لانه من ايمان

الجاهلية

الجاهلية وباتي ان شاء الله تعالى ما فيه من المباحث في بابه بعون الله وقوته وهذا الحديث
اخرجه النسائي وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي نزيل مصر وتوفي بها فيما
قاله المنذري سنة تسع وثلاثين ومائتين قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري
قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري ان عبد الرحمن بن القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق حدثه ان اباه القاسم كان يمشي بين يدي الجنازة وهو افضل
عند الشافعية وعند الحنفية وراءها افضل لانها متبوعة ولا يقوم لها ان مرت عليه ويخبر
عائشة انها قالت كان اهل الجاهلية يقومون لها يقولون اذارا وهاكنت في اهلك
ما اي الذي كنت انت في الحياة مثله ان خيرا فخير وان شرا فشر وذلك فيما يدعونه من ان
روح الانسان تصير طائرا مثله وهو المشهور عندهم بالصدى والهام وحينئذ فما موصولة
وبعض صلته محذوف يقولون ذلك مرتين او المعنى كنت في اهلك شريفا مثلا فاي شيء
انت الآن فما حينئذ استفهامية او ما نافية ولفظ مرتين من تتمة المقول اي كنت مرة في القوم
ولست بكائن فيهم مرة اخرى كما هو معتقد الكفار حيث قالوا ما هي الا حياتنا وفي قول عائشة
كان اهل الجاهلية ما يدل ظاهره انه لم يبلغها امره عليه الصلاة والسلام بالقيام للجنازة فرات
ان ذلك من شان الجاهلية وتدجا الاسلام بمحالفتهم وقد ذهبت الشافعي الى انه غير واجب
وان الامر به منسوخ وهل بقي الاستحباب قال والعود احب الي وبكراهة القيام صرح
النووي وبحث ذلك مرقي الجنائز وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن عباس بالموحدة
والمهملة وعين عمرو مفتوحة ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري
البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن
ميمون بفتح العين الكوفي ادرك الجاهلية انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان
المشركين كانوا لا يفيضون بضم التحتية اي لا يدفعون من جمع بفتح الجيم وسكون الميم اي من
المزدلفة حتى تشرق الشمس بفتح الفوقية وضم الراء اي تطلع ولابي ذر تشرق بضم الشاء
وكسر الراء من الاشراق على جبل ثبير بمثلثة مفتوحة فموحدة مكسورة فخالفهم النبي صلى الله
عليه وسلم فافاض قبل ان تطلع الشمس وهذا مذهب الشافعية والجمهور وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة حدثكم يحيى
ابن المهلب بضم الميم وفتح الهاء واللام المشددة ابو كدينة بضم الكاف وفتح الدال وسكون
التحتية بعدها نون مصغرا الكوفي البجلي الموثق ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قال
حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابو عبد الرحمن السلمي الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس في تفسير قوله وكاسادهاقا قال ملآى متتابعة من غير انقطاع قال
اقاقا عام سبعين قرانا فذكر عنه كاسادهاقا قال عكرمة بالسند السابق وقال ابن عباس
سمعت ابي يقول في الجاهلية قبل ان يسلم اسقنا كاسادهاقا وعند الاسماعيلي من وجه
آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا املأ لنا

اوتابع لنا وهذا معنى السابق في الباب قال عكرمة وربما سمعت ابن عباس دعا غلاما له فقال
استقنا فجاء الغلام بها ملأى فقال ابن عباس هذا الدهاق وعن عكرمة ايضا وزيد بن سهل
انها صافية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم مصغرا الكوفي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر
من اطلاق الكلمة على الكلام وهو مجاز محتمل عند النحويين مستعمل عند المتكلمين وهو من باب
تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك اصدق
بيت ولمن رواية شريك عن عبد الملك اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد بفتح اللام
وكسر الموحدة ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري من فحول الشعراء المخضرمين وفد على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وانشدت له عائشة رضي الله تعالى عنها قوله
ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب * فقالت يرحم الله لبيدا كيف لو
ادرك زماننا هذا الا بالتخفيف استثنائية كل شيء مبتدا مضاف للنكرة وهو يفيد استغراق
افرادها ما خلا الله باطل كذا بالتنوين اي كل شيء خلا الله وخلا صفاته الذاتية من رحمة
وعذاب اوغير ذلك او المراد كل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته والنصف الاخير لهذا
البيت وكل نعيم لا محالة زائل وهو من قصيدة من بحر الطويل وجملتها عشرة ابيات وقال
له عمر بن الخطاب انشدني شيئا من شعرك فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني البقرة
وآل عمران وتوفي بالكوفة في امارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان عن مائة واربعين سنة
وقيل وسبع وخمسين سنة وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
وكاد امية بن ابي الصلت بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية والصلت بفتح الصاد
وسكون اللام بعدها فوقية الثقفي اي قارب ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة
وكسر اللام اي في شعره ففي حديث مسلم من طريق عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال اعذكاد
ان يسلم في شعره يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وادرك الاسلام ولم يسلم وقيل
انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد وسقط لابي ذر ان من قوله ان يسلم
وحينئذ يسلم رفع وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب والرقاق ومسلم في الشعر
والترمذي في الاستيذان وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اخي عبد الحميد المدني عن سليمان بن بلال ابي ايوب
القرشي المدني وثبت ابن بلال لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة عن
عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر عن عائشة رضي الله عنها انها
قالت كان لابي بكر الصديق رضي الله عنه غلام لم يسم يخرج بضم التحتية وسكون المعجمة

وكسر

وكسر الراء له الخراج اي يعطيه كل يوم ما عينه وضربه عليه من كسبه وكان ابو بكر يأكل من
خراجه فجاء يوما بشيء فاكل منه ابو بكر ولم يساله فقال له الغلام تدري ولابي ذر عن
الكشميهني الذي ما هذا الذي جئتك به واكلت منه فقال ابو بكر رضي الله عنه وما هو
قال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية لم يسم والحال اني ما احسن الكهانة بكسر الكاف
وهي الاخبار بالغيب من غير طريق شرعي وكان كثيرا في الجاهلية لا سيما قبل البعثة وكان
منهم من يزعم ان له رئيا من الجن يلقي اليه الاخبار ومنهم من يدعي انه يستدرك ذلك بفهم
اعطيه الا اني خدعته فلقيني فاعطاني بذلك اي بمقابلة الذي تكهنت له فهذا ولابي
ذر عن الكشميهني فهو الذي اكلت منه فادخل ابو بكر رضي الله عنه يده في فيه فقاء
كل شيء في بطنه للنهي عن حلوان الكاهن ولان ما يحصل بطريق الخديعة حرام وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني الفقيه الثبت اخبرني بالافراد
نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان اهل الجاهلية ينتابون يعون لحوم الجزور
بفتح الجيم البعير ذكرا وانثى الى حبل الحبلة بفتح الحاء المهملة والموحدة فيهما قال ابن عمر وحبل
الحبلة هو ان تنتج الناقة بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة اخر جيم مبنيا
للمفعول اي تضع ما في بطنها ثم تحمل الناقة التي نتجت بضم النون وكسر الفوقية فنهاهم
النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لجهل الاجل وضباعته سبقت في باب بيع الغرر وحبل
الحبلة من البيع وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا مهدي بفتح
الميم وسكون الهاء وكسر المهملة وتشديد التحتية ابن ميمون الازدي البصري قال حدثنا غيلان
ابن جرير بفتح المعجمة وسكون التحتية وجرير بفتح الجيم البصري كنا نأتي انس بن مالك رضي
الله عنه فيحدثنا عن الانصار وكان ولابي ذر فكان بالفاء بدل الواو يقول في فعل قومك
في الجاهلية كذا وكذا يوم كذا وكذا وفعل قومك كذا وكذا يوم كذا وكذا ولبس غيلان من الانصار
وانما قال انس فعل قومك نظرا الى النسبة الاعمية وهي الازد وهذا الحديث قد سبق في باب
مناقب الانصار القسامة في الجاهلية بفتح القاف وتخفيف السين المهملة ماخوذة من
القسم وهو اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات او النفي
وهي ماخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وثبتت هذه الترجمة عند الاكثر عند الغربري
هنا وسقطت للنسفي قال ابن حجر وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية وبه قال حدثنا
ابو معمر بسكون العين المهملة بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف قال حدثنا قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون ابن كعب البصري
القطعي بضم القاف وفتح المهملة الاولى ابو الهيثم بالمثلثة قال حدثنا ابو يزيد من الزيادة
المدني ولابي ذر المديني قال في الفتح ويقال له المديني بزيادة تحتية ولعل اصله كان من
المدينة ولكن لم يرو عنه احد من اهلها وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولم يعرف اسمه وقد

حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة البصري التنوري ص

وثقه ابن معين وغيره وليس له ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اول قسامة كانت في الجاهلية لفينا
بلام التاكيد بني هاشم كان الحكم بها في بني مخزوم بدل من الضمير المجرور وذلك انه كان رجل
من بني هاشم هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف كما قال الزبير بن بكار وكانه
نسبه الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم والمطلب من المودة والمواخاة وسماه ابن
الكلبي عاصما استاجر رجلا من قريش اسمه خداش بخاء معجمة مكسورة فدال مهملة وبعد الالف
شين معجمة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري كما عند الزبير بن بكار وللاصيلي وابي ذر فيما ذكره
في الفتح استاجر رجلا من قريش قال وهو مغلوب والصواب الاول من اخذ اخرى بكسر
الخاء وتسكن آخره ذال معجمة فانطلق الاجير معه مع المستاجر في ابله الى الشام فمر برجل
به اي بالاجير ولابي ذر وابن عساكر فمر به رجل من بني هاشم لم يسم فانقطعت عروة
جوالقه بضم الجيم وكسر اللام مصححا عليها في الفرع واصله من غيرهما اي وعائه ويكون
من جلود وغيرها فارسي معرب فقال للاجير اغثني بمثلثة من الاغاثة بعقال بكسر
العين المهملة بحبل اشد به عروة جوالقي لاتفر الابل بكسر الفاء وضم الراء مصححا عليها
في الفرع واصله فاعطاه عقالا فشد به عروة جوالقه فلما نزلوا نزلا عقلت الابل
بضم العين مبنيا للمفعول الا بعيرا واحدا لم يعقل لعدم وجدان عقاله الذي شد به الجوالق
فقال الذي استاجره ما شان هذا البعير لم يعقل من بين الابل قال له الاجير ليس له
عقال قال المستاجر له فاين عقاله زاد الفاكهي من وجه اخر عن ابي عمر شيخ المؤلف فقال
مر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاستغاث بي فاعطيته قال فخذفه
بالمهملة والذال المعجمة اي رماه بعصا اصابت مقتله كان فيها اجله وقول العيني تبعا
للحافظ ابن حجر قوله فمات اي اشرف على الموت ظاهره انه من الحديث عند البخاري ولم اجده
في اصل من اصوله بعد الكشف عنه والله اعلم ثم قوله فكان فيها اجله معناه لكنه لا يلزم
منه الفورية بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن لم يسم اي قبل ان يقضي فقال له اتشهد
الموسم اي موسم الحج قال الرجل المار ما اشهد بحذف خبر المنفول وربما شهدته قال
له هل انت مبلغ بضم الميم وسكون الموحدة وكسر اللام عني رسالة مرة من الدهر بسكون
الهاء وفي اليونينية بفتحها اي وقتا من الاوقات قال نعم افعل ذلك قال فكنت
بضم الكاف وسكون وضم النون فيه مصححا عليه في الفرع كاصله وفي غيره بفتحها على
الخطاب من الكون فيهما ولابي ذر فكتب بالفوقية والموحدة من الكتابة قال ابن حجر
وهذا اوجه من الاولى وقال عياض انها بالنون عند الحموي والمستملي وانها التي في اصلنا
اذا انت شهدت الموسم فناد يا ال قريش باثبات الهمزة في الفرع ويحذفها في
غيره في الاستفاتة فاذا اجابوك فناد يا ال بني هاشم بالهمز وحذفها كسابقه
فان اجابوك فاسال بسكون السين بعدها همزة في الفرع وفي اليونينية فسل بفتح
السين

السين من غيرهما عن ابي طالب فاخبره ان فلانا الذي استاجرني قتلني في اي بسبب
عقال وهات المستاجر بفتح الجيم بسبب تلك الحذفة بعدان اوصى اليماني بما اوصاه
فلما قدم الذي استاجره اتاه ابو طالب فقال له ما فعل صاحبنا قال مرض فاحسنت
القيام عليه وتوفي فوليت دفنه بفتح الواو وكسر اللام قال ابو طالب فدكان اهل
ذاك بفتح اللام ولابي ذر ذلك منك تلك حينا بضم الكاف ثم ان الرجل اليماني الذي
اوصى اليه ان يبلغ بضم التحتية وسكون الموحدة وكسر اللام عنه ما ذكر وافى الموسم اي
اتاه فقال يا ال قريش فقالوا هذه قريش قال يا ال بني هاشم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يا بني هاشم فقالوا هذه بنو هاشم قال ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي من ابو
طالب فقالوا هذا ابو طالب قال امرني فلان ان ابلغك رسالة ان فلانا قتله بفتح
الهمزة في اي بسبب عقال وزاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت
لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا
فجحد فاتاه ابو طالب فقال له اختر منا احدى ثلاث كانت معروفة عندهم ان شئت
ان تؤدي بهمزة مفتوحة مائة من الابل فانك اي بسبب انك قتلت صاحبنا وان شئت
حلف بلفظ الماضي خمسون من قومك انك بفتح الهمزة وكسرها في اليونينية لم تقتله
فان ابيت اي امتنعت من ذلك قتلناك به والظاهر ان هذه هي الثالثة وعند الزبير بن
بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر
عند البيت ما قتله خداش فاتى قومه فذكر لهم ذلك فقالوا نحلف فاتته اي ابا طالب
امراة من بني هاشم اسمها زينب بنت علقمة اخت المقتول كانت تحت رجل منهم اسمه
عبد العزى بن قيس العامري قد ولدت له ولدا اسمه حويطب بمهملة مصغرا وله صحبة
فقالت يا ابا طالب احب ان تجيز بجيم وزاي تسقط ابني حويطبا هذا من اليمين وتعفو عنه
برجل اي بدل رجل من الخمسين ولا يصبر يمينه ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه
اي ولا تلزمه باليمين حيث تصير الايمان فتفعل ابو طالب ما سالته فاتاه رجل منهم لم
يسم فقال يا ابا طالب اردت خمسين رجلا ان يحلفوا مكان مائة من الابل يصيب
كل رجل نصب على المفعولية لقوله بعيران هذان بعيران فاقبلهما عني بفتح الموحدة ولا
تصبر بفتح اوله وضم ثالثه وقد يكسر ولابي ذر ولا تصبر بضم اوله وكسر ثالثه بمعنى حيث
تصير الايمان بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وبكسر الموحدة مبنيا للفاعل فقبلهما
وجاء ثمانية واربعون رجلا فحلفوا زاد ابن الكلبي عند الركن ان خداشا بريء من دم المقتول
قال ابن عباس بالسند المذكور فوالذي نفسي بيده ما حال ولابي ذر عن الكشميهني ما جاء
الحول من يوم حلفهم ومن الثمانية واربعين الذين حلفوا وللاصيلي وابن عساكر والاربعين
عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذا كان
اكثر من بمكة رباعا واستشكل قول ابن عباس فوالذي نفسي بيده الخ مع كونه حين ذاك

لم يولد واجيب باحتمال ان الذي اخبر بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قال السفاقسي وقال في الفتح ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو ممكن في دخول هذا الحديث في الصحيح وقال في الكواكب فيه ردع للظالمين وسلوة للمظلومين ووجه الحكمة في هلاكهم كلهم ان بينهم من لم يظلم اذا لم يكن فيهم اذ ذاك نبي ولا كتاب ولا كانوا يؤمنون بالبعث فلو تركوا مع ذلك هملا لاكل القوي الضعيف ولا ينصر الظالم المظلوم وروى الفاكهي كما ذكره في الفتح من طريق ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم وهذا الحديث اخرجه النسائي في القسامة ومباحث القسامة تاتي ان شاء الله تعالى في محلها بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين مصغرا غير مضاف لشيء فكان اسم عبد الله وكنيته ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة اخره مثلثة غير منصرف لابي ذر للتانيث والعلمية اسم بغاة ولغيره بالصرف اسم موضع وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج يوما قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه المدينة بخمس سنين قتل فيها كثير من اشرافهم اذ لو كانوا احياء لاستكبروا من متابعته وسقطت التصلية لابي ذر فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افترق ملاؤهم جماعتهم وقتلت بتشديد الفوقية الاولى في اليونينية وبتخفيفها في غيرها سروانهم بفتح المهملتين اشرافهم وجرحوا بضم الجيم وتشديد الراء قدمه الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في اي لاجل دخولهم في دين الاسلام وسبق هذا الحديث في مناقب الانصار وبه قال وقال ابن وهب عبد الله فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن بكير بن الاشج بضم الموحدة مصغرا والاشج بهمزة وشين معجمة مفتوحتين فجيم نسبة لجده واسم ابيه عبد الله مولى بني مخرمة ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس السعي الشديد ببطن الوادي بين الصفا والمروة سنة ولابي ذر عن الكشميهني بسنة انما كان اهل الجاهلية يسعونها بمشونها مشيا شديدا ويقولون لا نجيز البطحاء بضم النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة زاي لا نقطع سيل الوادي الا اجازة شدا بقوة وعدو شديد ولم ينف ابن عباس سنية السعي المجرد بل شدة المشي اذا صلى السعي طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم بل واجب ركن في الحج والعمرة نعم قال الجمهور باستحباب العدو في بطن المسيل وخالفهم ابن عباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد الله بن محمد بضم العين في الفرع وفي اليونينية وغيرها بفتحها وهو المعروف الجعفي بضم الجيم وسكون العين المسندي قال حدثنا سفيان بن

عيينة

٢٩٢

ابن عيينة قال اخبرنا مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء المشددة ابن عبد الله الحرشي بمهملتين ثم معجمة البصري قال سمعت ابا السفر بفتح المهملة والفاء سعيد بن محمد بضم التحتية وسكون الحاء المهملة وكسر الميم بعدها دال مهملة الهمداني الثوري الكوفي يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول لكم سماع ضبط واتقان واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا على ما تقولون انكم حفظتموه مني فكانه خشي ان لا يفهموا مراده ولا تذهبوا فتقولوا كذا ابن قبل ان تضبطوا ما اقول لكم قال ابن عباس من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر اي بكسر الحاء وسكون الجيم وهو المحوط الذي تحت الميزاب واكثر الروايات كما نبه عليه في شفاء الغرام ان فيه من البيت نحو سبعة اذرع كما في الصحيحين ولا تقولوا الحطيم لانهم كانوا يطرحون فيه ما طاف فوافيه من الثياب فيبقى حتى يحطم من طول الزمان وقيل لانهم كانوا يحطون بالايمان فمن حلف هناك اثما الا عجلت له العقوبة وقيل الحطيم ما بين الحجر الاسود والمقام وزمزم والحجر لكن قال في الفتح ان حديث ابن عباس المذكور رجحه في رد هذا وشبهه وبه قال حدثنا نعيم بن حماد بتشديد الميم ابن معاوية ابن الحارث الخزاعي ابو عبد الله الوفا بالفاء المروزي نزيل مصر صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بالفرائض وقد تتبع ابن عدي ما اخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم ووثقه احمد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن الكوفي عن حصين عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي ابي عبد الله المخضرم المشهور اسلم في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يره انه قال رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الراء انثى الحيوان المعروف اجتمع عليها قردة بكسر القاف وفتح الراء جمع قرد ويجمع ايضا على قرود حال كونها قد زنت فرجموها فرجمتها معهم وهذا الحديث ثابت في جميع اصول البخاري التي رايتها قال في الفتح وكني بابراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المثبتين عن الفربري وابي مسعود له في الاطراف حجة ولكنه سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان رواية تزيد على رواية النسفي عدة احاديث ورواه الاسماعيلي من وجه آخر من طريق عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قردة فنوسد تحت خده ونام فجاء قرد اصغر منها فهزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت ندخل يدها تحت خد القرد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومي اليها بيده

قال ابن عباس ص

فذهب القرد ديمة وبقيت فجاءت بذلك القرد اعرفه فحفروا لها حفرة فرجموها فلقد
رايت الرجم في غير بني آدم ورواه البخاري ايضا في تاريخه الكبير فقال قال لي نعيم بن
حماد اخبرنا هاشم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية
قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه فزنت وقول ابن الاثير في
اسد الغابة كابن عبد البر ان القصة بطولها يعني المروية عند الاسماعيلي المذكور
تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن الخطاب وليسا من يحتج بهما وهذا عند
جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو
صح لكان من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اجيب
عنه بانه لا يلزم من كون عبد الملك وابن خطاب مطعونا فيهما ضعف رواية البخاري
للقصة عن غيرهما بل متوبعة وعاضدة لرواية الاسماعيلي المذكورة وبانه لا يلزم من
كون صورة الواقعة من صورة الزنا ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق
ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن ابي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني وثقه ابن المديني انه سمع
ابن عباس رضي الله عنهما قال ظلول من خلال الجاهلية بالحاء المهملة اي من
خصال الجاهلية الطعن في الانساب اي القدح فيها بغير علم والنياحة بكسر النون على
الميت ونسي عبيد الله الراوي الخلة الثالثة قال سفيان بن عيينة ويقولون
انها اي الثالثة الاستسقاء بالانواء جمع نوء وهو منزل القمر يقولون مطرنا بنوء
كذا وسقينا بنوء كذا باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصدر مبني من البعث
وهو الارسال محمد بن عبد الله الذي كملت فيه الخصال المحمودة وهو اسم منقول على
الصفة على سبيل التفاؤل انه سيكثر حمد وسائرا سماء اوصافه عليه الصلاة والسلام
راجعة اليه وتوفي ابوه بعد شهرين من حمله وهو في المهد او هو ابن شهرين والاول
اشهر ابن عبد المطلب اسمه شيبة الحمد لانه ولد في داره شيبة ولقب بعبد المطلب
لالتزامه المطلب جاءه الى مكة ردفه وهو صغير فكان يسئل عنه فيقول هو عبدي
حياء من ان يقول ابن اخي وعاش مائة واربعين سنة ابن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة واسم هاشم عمرو وقيل له هاشم لانه هشم الثريد بمكة لقومه
في زمن المجاعة ومناف بفتح الميم وتخفيف النون وقصي بضم القاف تصغير قصي اي
بعد لانه بعد عن عشيرته في بلاد قضاعة حين احتملته امه وصغر على فعيل لانهم
كرهوا اجتماع ياآت فحذفوا احداهن وهي الثانية التي تكون في فعيل فنبقي
على وزن فعيل مثل خليس واسمه مجمع وقال الشافعي يزيد وكلاب بكسر الكاف وتخفيف
اللام ولقب به لمحبته الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب قال المهلب وغيره واسمه

حكيم

حكيم او عروة وقيل منقول من اسم الحنظلة قاله السهيلي ابن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكعب اول من جمع يوم العروبة وكان فصيحا خطيبا
قيل وسمي كعبا لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقيل لارتفاعه
على قومه وشرفه فيهم ولؤي بالهمزة في الاكثر تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وغالب
بالمعجمة وكسر اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وهو من الحجارة الطويل الاملس قيل
واسمه قريش وهو ابو قريش ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وقال آخرون اصل
قريش النضر محتجين بحديث الاشعث بن قيس الكندي قال قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا يا رسول الله فقال لا نحن بنو النضر بن
كنانة لا نقتفو امنا ولا ننتفي من ابينا ذكره ابو عمرو وزاد في رواية ابي نعيم في الرياضة
قال اشعث والله لا اسمع احدا ينفي قريشا من النضر بن كنانة الا جلدته وقيل فهر
اسمه وقريش لقبه ونقل الزبير عن الزهري ان امه سمته قريشا وسماه ابوه فهرا والنضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة وسمي به لوضاءته وجماله واشراق وجهه ابن كنانة
بلفظ وعاء السهام ابن خزيمة بضم الخاء وفتح الزاي المعجمتين مصغرا ابن مدركة بضم
الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء ابن الياس بن مضر بكسر الهمزة وسكون اللام
ضد الرجاء من قولهم ايس الشجاع الذي لا يفر قاله ابن الانباري وقال غيره هو بهمزة
وصل وهو ضد الرجاء ومضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة قيل وسمي به لانه كان يحب شرب
اللبن الماضر وهو الحامض ولانه كان يمض القلوب بحسنه وجماله ابن نزار بن معد
ابن عدنان بكسر النون وفتح الزاي وبعد الالف راء من النزر وهو القليل وقال ابو
الفرج الاصبهاني لانه كان فريد قومه ومعد بفتح الميم والعين وتشديد الدال وعدنان
بوزن فعلان من العدن وقد روى ابو جعفر بن حبيب في تاريخه الخبر من حديث ابن
عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة واسد على ملة ابراهيم فلا
نذكرهم الا بخير وروى الزبير بن بكار بن وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما
كانا مسلمين ولم شاهد عدنان حبيب من مهران سعيد بن المسيب وقد اقتصر البخاري
من هذا النسب الشريف على عدنان لما وقع من الاختلاف فيمن بين عدنان وبين ابراهيم
الخليل وفيمن بين ابراهيم وآدم واخرج ابن سعد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان وقالت عائشة ما وجدنا من
يعرف ما وراء عدنان الى ما وراء لحمطان وقال ابن جريج عن القاسم بن ابي مرة عن عكرمة
اضللت نزار نسبتها من عدنان وبه قال حدثنا احمد بن ابي رجاء الهروي الجعفي قال
حدثنا النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل ابو الحسن المازني عن هشام
هو ابن حسان البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال انزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث

وللكشميهني فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة بعد الوحي مدة الفترة والرؤيا الصالحة
في النوم ثم امر بضم الهمزة مبنيا للمفعول بالهجرة فهاجر الى المدينة فمكث عشر سنين
ثم توفي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث وستين سنة باب ما لقي النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم من المشركين اي من اذاهم حال كونهم بمكة وبه قال
حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي العلم الكوفي واسماعيل بن
خالد قال الاسمعنا قيسا هو ابن ابي حازم البجلي التابعي الكبير يقول سمعت خبابا
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بفتح الهمزة والراء وتشديد
الفوقية يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه متوسد بردة بتاء
المثناة ولابي ذر عن الكشميهني برده بالهاء وهو اي والحال انه في ظل الكعبة والحال
انا قد لقينا من المشركين شدة فقلت الا ولابي ذر عن الكشميهني يا رسول الله الا
تدعو الله تعالى فتعدو وهو اي والحال انه محمر وجهه من الغضب فقال عليه الصلاة
والسلام لقد كان من بفتح الميم قبلكم من الانبياء ليمشط بضم التحتية وسكون الميم
وفتح المعجمة مبنيا للمفعول بمشاط الحديد بكسر الميم جمع مشط كرماح جمع رمح ولابي
ذر عن الكشميهني بامشاط الحديد مادون عظامه من لحم او عصب ماكان بصرفه
بالهاء ولابي ذر عن الكشميهني يصرف ذلك المشط عن دينه ويوضع المنشار بفتح
الميم وسكون النون وبالمعجمة التي ينشر بها الخشب على مفرق راسه بفتح الميم وكسر الراء
فيشق باثنين بضم التحتية وفتح الشين المعجمة ما يصرفه ذلك الوضع على مفرق راسه عن
دينه وليتمن الله عز وجل هذا الامر بفتح اللام وضم التحتية وكسر الفوقية وتشديد الميم
المفتوحة والنون من الاتمام والكمال واللام للتاكيد امر الاسلام حتى يسير الراكب
من صنعاء الى حضرموت بفتح الميم ما يخاف احدا الا الله زاد بيان المذكور في السند
بروايته والذئب على غنمه بنصب الذئب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى فاله في
الكواكب وجوز في الفتح وقال التقدير لا يخاف الا الذئب على غنمه لان سياق الحديث انما
هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان
الذئب فان ذلك انما يكون عند نزول عيسى عليه السلام وتعقبه في العمدة بان سياق
الحديث اعم من عدوان الناس وعدوان الذئب ونحوه لان قوله الراكب اعم من ان يكون
معه غنم او غيره وعدم خوفه يكون من الناس والحيوان وبان ذلك غير مختص بزمان عيسى
عليه السلام وانما وقع هذا في زمان عمر بن عبد العزيز لان الرعاة كانوا آمنين من الذئاب
في ايامه ولم يعرفوا لونه الا بعد وان الذئب على الغنم وهذا الحديث قد سبق في باب علامات
النبوة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قرا

قرأ النبي صلى الله عليه وسلم النجم في رمضان سنة خمس من البعث كما قال الواقدي فسجد عند
فراغه من قراءتها فما بقي احد من المسلمين والمشركين الا سجد معه المسلمون لله وغيرهم
لآلهتهم لانها اول سجدة نزلت فاراد وا معارضة المسلمين بالسجود لآلهتهم الا رجل
وهو امية بن خلف كما في سورة النجم عند المؤلف فلم يسجد وانبه اخذ كفا من حصا فرفعه
الى وجهه فسجد عليه وقال هذا يكفيني فلقد رايته بعد بالبناء على الضم اي بعد ذلك قتل
كافرا بالله تعالى يوم بدر ومطابقة الحديث للترجمة في عدم سجود هذا المذكور اذ في مخالفته
نوع اذى علي بالا يخفى وهذا الحديث سبق في ابواب السجود ويأتي ان شاء الله تعالى في التفسير
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي عن عمرو بن ميمون
بفتح العين الاودي المخضرم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح ميم في بينا ساجد عند الكعبة وحوله ناس من قريش وهم السبعة
المدعو عليهم بعد جاء عقبة بن ابي معيط اشقاهم بسلا جزور بفتح السين المهملة فقذفه
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه فجاءت فاطمة ابنته رضي الله عنها فاخذته
من ظهره الشريف ودعت على من صنع ذلك وفي رواية اسرائيل فاقبلت تسبهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع راسه من السجود وفرغ من الصلاة اللهم عليك الملا من
قريش اي الزم جماعتهم واشرافهم اي اهلكهم ابا جهل بن هشام واسمه عمرو وفرعون هذه
الامة وعتبة بن ربيعة بضم العين وسكون الفوقية وفي اليونينية الرفع والنصب بتقدير اعني
ونحوه وشيبة بن ربيعة اخا عتبة وامية بن خلف او ابي بن خلف شعبة بن الحجاج هو الشاك
في ذلك والصحيح انه امية كما في كتاب الصلاة لان ابيا قتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
قال ابن مسعود فرايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا بضم الهمزة في بئر هناك تخفيف الشانهم وللثلا
يؤذي بريحهم غير امية ولابي ذر زيادة ابن خلف او ابي بالشك تقطعت اوصاله فلم يلق
في البئر وهذا الحديث قد سبق اواخر الوضوء وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان
ابن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر انه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن جبير او قال منصور حدثني بالافراد الحكم بن عتيبة
بضم العين وفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح الموحدة الكندي الكوفي عن سعيد بن جبير انه
قال امرني عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الزاي منصور الخزاعي مولاهم
صحابي صغير قال سل ابن عباس بفتح السين من غير همزة وفي الناصرية قال اسال ابن عباس
عن هاتين الآيتين ما امرهما اي في التوفيق بينهما وهما قوله تعالى في سورة الفرقان ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا في الرواية ولفظ التلاوة ولا يقتلون بثبوت النون
زاد ابو ذر الا بالحق وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا اي حيث دلت الاولى على العفو عند التوبة
والثانية على وجوب الجزاء مطلقا فسالت ابن عباس عن ذلك فقال لما انزلت التي في الفرقان

قال مشركوا اهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها آخر
وقد اتينا الفواحش فما يغني عنا الاسلام وقد فعلنا ذلك كله وسنط قوله فذلابي
ذر فانزل الله عزوجل الامن تاب وآمن الآية التي في سورة الفرقان فهذه لاولئك
الكفار واما التي في سورة النساء فتي الرجل المسلم اذا عرف الاسلام وشرايعه ثم قتل
فجزاؤه جهنم خالدا فيها سنط قوله خالدا فيها من اليونينية فلا تقبل توبته وقال زيد
ابن ثابت لما نزلت التي في الفرقان وقد ذهب اهل السنة الي ان توبة قاتل المسلم عمدا
مقبولة لاآية وابي لغفار لمن تاب وان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء وما روي عن ابن عباس لكن فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل وليس في الآية
متمسك لمن قال بالتخليد في النار بارتكاب الكبيرة لان الآية نزلت في قاتل هو كافر
وهو مقيس بن صبابة وقيل انه وعيد فمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن
استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وذكر ان عمرو بن عبيد جاء الي
ابي عمرو بن العلاء فقال هل تخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قد قال الله تعالى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال ابو عمرو امن العجمة اتيت يا ابا عثمان ان
العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وانشدوا
وانى وان اوعدته ووعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي قال عبد الرحمن بن ابزى فذكرته
اي قول ابن عباس لمجاهد هو ابن جبر فقال الامن ندم اي الآية الثانية مقيدة بقوله
الامن تاب حملا للمطلق على المقيد وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وابو
داود في الفتن والنسائي في المحاربة والتفسير وبه قال حدثنا عياش بن الوليد
بالتحتية وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس
الدمشقي قال حدثني بالافراد الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا يحيى بن
ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم اليمامي عن محمد بن ابراهيم التيمي ابي عبد الله المدني انه
قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام قال سألت ابن عمرو بن العاص قلت
اخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء وسقط لفظ قلت من اليونينية باشد شيء صنعت
المشركون بالنبي صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم ولابي ذر بينما النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي في حجر الكعبة بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم اذ اقبل عقبة بن ابي معيط
المقتول كافرا بعد بدر فوضع ثوبه اي ثوب النبي صلى الله عليه وسلم في عنقه الكريم فخنقه
به خنقا بسكون النون شديدا فاقبل ابو بكر الصديق رضي الله عنه حتى اخذ بمنكبه
بفتح الميم وكسر الكاف اي بمنكب عقبة ودفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله الآية اي ان لا يقول وقال الزمخشري في آية المؤمن ولكن ان
يقدر مضافا محذوفا اي وقت ان يقول والمعنى اتقتلونه ساعة سمعتم منه هذا القول
من غير روية ولا فكر وهذا رده ابو حيان بان تقدير هذا الوقت لا يجوز الا مع المصدر

المصرح

المصرح تقول جئتك صياح الديك اي وقت صياحه ولو قلت اجيئك ان صاح او ان لم
يصح لم يصح نص عليه النحويون وهذا الاستفهام على سبيل الانكار وفي هذا الكلام ما يدل
على حسن هذا الانكار لانه ما زاد على ان قال ربي الله وقد جاءكم بالبينات وذلك لا يوجب
القتل البتة تابعه اي تابع عياش بن الوليد ابن اسحاق فقال حدثني بالافراد يحيى
ابن عروة عن ابيه عروة انه قال قلت لعبد الله بن عمرو بفتح العين وهذه المتابعة وصلها
احمد والبزار وقال عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان فيما وصله النسائي عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير قيل لعمرو بن العاص فخالف هشام اخاه يحيى بن عروة
في اسم الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص فترجح رواية يحيى لموافقة
محمد بن ابراهيم التيمي وقال محمد بن عمرو بفتح العين ابن علقمة الليثي المدني فيما وصله المؤلف
في خلق افعال العباد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال حدثني بالافراد عمرو
ابن العاص وهذا كله مع ما سبق من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال وكان اشد
ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف يدل على تعدد ذلك فلا تعارض على ما لا
يخفى وحديث الباب سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه باب اسلام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه سنط لفظ الباب لابي ذر فتاليه رفع والصديق فعيل مبالغة من الصدق وهو
الكثير الصدق وقيل الذي لم يكذب قط وقد قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله تعالى لم يزل ابو
بكر رضي الله عنه بعين الرضا منه فاختلف الناس في مراده بهذا الكلام فقيل لم يزل مؤمنا
قبل البعثة وبعدها وهو الصحيح المرضي وقيل بل اراد انه لم يزل بحالة غير مغضوب فيها عليه
لعلم الله تعالى بانه سيؤمن ويصير من خلاصة الابرار قال الشيخ تقي الدين لو كان هذا
مراده لاستوى الصديق وسائر الصحابة في ذلك وهذه العبارة التي قالها الاشعري
في حق الصديق لم تحفظ عنه في حق غيره والصواب ان يقال ان الصديق لم يثبت عنه
حال كفر بالله وهو الذي سميناه من اشياخنا ومن يقتدي به وهو الصواب ان شاء
الله تعالى ونقل ابن ظفر في ابناء نجباء الابناء ان القاضي ابا الحسين احمد بن محمد الزبيري
روى باسناده في كتابه المسمى معالي العرش الى عوالي العرش ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال اجتمع المهاجرون والانصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله عنه وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال تقول وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا
سنة فقال ابو بكر رضي الله عنه ان ابا قحافة اخذ بيدي فانطلق الى مخدع فيه الاصنام فقال
لي هذه الهتك الشم العلى فاسجد لها فخلاني ومضى فدنوت الى الصنم فقلت اني جايع
فاطعمني فلم يجبني فقلت اني عار فاكسني فلم يجبني فاخذت صخرة فقلت اني ملق عليك
هذه الصخرة فان كنت الها فامنع نفسك فلم يجبني فالقيت عليه الصخرة فخر لوجهه واقبل
ابي فقال ما هذا يا بني فقلت هو الذي نزري فانطلق بي الى امي فاخبرها فقالت دعه

فهو الذي ناجاني الله تعالى به فقلت يا امه ما الذي ناجاك به قالت ليلة اصابني المخاض
لم يكن عندي احد فسمعت هاتفا يقول يا امة الله على التحقيق ابشري بالولد العتيق
اسمه في السماء الصديق لمحمد صاحب ورفيق قال ابو هريرة فلما انقضى كلام ابي بكر
نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق ابو بكر وصدقة ثلاث مرات
انتهى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الاعلى بعد الهمزة وضم الميم المخففة وسقط
لابي ذر الاعلى وثبت في الفرع ابن محمد وكذا في رواية ابي علي بن السكن وبذلك نسبه
ابو نعيم المرزباني وجزم ابو نصر الكلاباذي وغيره وفي كثير من الاصول حدثني عبد الله
غير منسوب وهو تلميذ البخاري وراقه فهو من رواية الاكابر عن الاصاغر قال حدثني
بالافراد يحيى بن معين بفتح الميم وكسر العين المهملة البغدادي قال حدثنا اسماعيل
ابن مجالد بضم الميم وفتح الجيم الهمداني ابو عمرو الكوفي نزيل بغداد عن بيان الاحمسي
عن وبرة بالموحدة ابن سحاب بن عبد الرحمن عن همام بن الحارث النخعي الكوفي انه
قال قال عمار بن ياسر العنسي احد السابقين البدريين رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه الا خمسة اعبد بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة وابو فكيهة وعبيد بن
زيد الحبشي وامرأتان خديجة وام ايمن او سمية وابو بكر الصديق وهو اول من اسلم من
الاحرار البالغين وسبق هذا الحديث في مناقب ابي بكر باب اسلام سعد ولابي
ذر زيادة ابن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
الزهري فارس الاسلام واحد العشرة رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن كلاب
رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم
السعدي المروزي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
هاشم هو ابن هاشم بن عتبة بالعين المضمومة وسكون الفوقية ابن ابي وقاص قال
سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت ابا اسحاق سعد بن ابي وقاص وهو آخر العشرة
وفاة سنة خمس وخمسين رضي الله عنه يقول ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه
قاله بحسب ما علمه والا فقد اسلم قبله خديجة وعلي وابو بكر وزيد ونحوهم وقال الكرماني
لعلهم اسلموا اول النهار وهو آخره ولقد مكثت بفتح الكاف وضمها سبعة ايام ولقد
لثلث الاسلام اي بالنسبة للرجال البالغين او بحسب ما اطلع عليه لان من اسلم
اذ ذاك كان يخفي اسلامه وهذا الحديث سبق في مناقبه باب ذكر الجن وقول
الله تعالى قل اوحي اي قل يا محمد اوحي الي على لسان جبريل انه استمع نفر جماعة
من الثلاثة الى العشرة من الجن والقائم مقام الفاعل انه استمع لانه المنصوب الصريح
وجوز الكوفيون والاخفش ان يكون القائم مقام الفاعل الجار والمجرور فيكون هذا بابا فيا
على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من الجن صنة لنفر رآهم النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهر القرآن انه لم يرهم واختلف فيهم من هم قال ابن الخطيب فروى عاصم عن ذر قدم
رهط زوبعة واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كانوا من الشيصبان وهم اكثر الجن

عددا

عددا وعامة جنود ابليس منهم وقيل كانوا سبعة ثلاث من ارض نجران واربعة
من اهل نصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق وقيل الذين اتوه بمكة جن
نصيبين والذين بنخلة جن نينوى وقال عكرمة كانوا اثنى عشر الفا من جزيرة الموصل
وسقط الباب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن سعيد
بكسر العين ابو قدامة السرخسي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
سعر بكسر السين وسكون العين وفتح العين المهملتين ابن كدام الهلالي الكوفي احد الاعلام
عن معن بن عبد الرحمن انه قال سمعت ابي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود قال سألت
مسروقا اي ابن الاجدع من آذن اي من اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا
القرآن قال مسروق حدثني بالافراد بذلك ابوك يعني عبد الله بن مسعود انه بفتح الهمزة
آذنت بالمد اعلمت بهم شجرة وفي مسند اسحاق بن راهويه سمرة بدل قوله شجرة وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد بفتح
العين في الاول وكسرها في الثالث قال اخبرني بالتوحيد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد
ابن العاص عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان تجلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اداوة بكسر
الهمزة اناء صغير من جلد يتخذ للماء ولابي ذر الاداوة لوضوئه وحاجته فبينما بالميم
هو يتبعه بها فقال عليه الصلاة والسلام من هذا فقال انا ابو هريرة قال ابغني بهمزة
وصل من الثلاثي ولابي ذر يقطع اي اطلب لي احجارا استنفض بكسر الفاء والجزم جوابا
للامر استنج بها ولا تأتني بعظم ولا روثة فأتيته باحجار احملها في طرف ثوبي حتى وضعت
بحذف المفعول ولابي ذر عن الكشميهني وضعتها الى جنبه ثم انصرفت حتى اذا فرغ من
حاجته مشيت معه فقلت له يا رسول الله ما بال العظم والروثة قال عليه الصلاة والسلام
هما من طعام الجن وانه اتاني وفد جن نصيبين بفتح النون وكسر الصاد المهملة بعدها
تحتيتان ساكنتان بينهما موحدة مكسورة آخره نون بلدة مشهورة بالجزيرة وقال السفاقسي
بالشام قال في الفتح وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق ونعم الجن فسألوني
الزاد يحتمل ان يكون وقع في هذه الليلة او فيما مضى فدعوت الله أن لا يمروا بعظم
ولا بروثة الا وجدوا عليها طعاما ولابي ذر عن المستملي والكشميهني طعما بضم الطاء
وسكون العين من غير الف والذي يحصل من الاخبار ان وفادة الجن على النبي عليه الصلاة
والسلام مرات ببطن نخلة وهو يقرأ القرآن فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة
احدهم زوبعة وبالحجون واخرى بسقيع الفرقد وفي هذه الليالي حضر ابن سعود رهطا
عليه خارج المدينة وحضرها الزبير بن العوام وفي بعض اسفاره حضرها بلال بن الحارث
باب اسلام ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه وسقط لابي ذر وبه
قال حدثني بالتوحيد عمرو بن عباس بفتح العين ابو عثمان البصري قال حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثني مثنى بضم الميم وفتح المثلثة

والنون المشددة ابن عمران الضبعي عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لما بلغ ابا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال لاخيه
انيس بضم الهمزة مصغرا اركب وسر الى هذا الوادي وادي مكة فاعلم بهمزة وصل لي علم
بكسر العين وسكون اللام هذا الرجل الذي يزعم انه نبي يا تيه الخبر من السماء واسمع
من قوله ثم ائتني فانطلق الاخ انيس المذكور ولابي ذر عن الكشميهني وانطلق الآخر بفتح
الخاء المعجمة بدل قوله الاخ حتى قدمه اي وادي مكة وسمع من قوله الذي سلب الارواح صلى
الله عليه وسلم ثم رجع الى اخيه ابي ذر فقال له رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما ما نصب
بتقدير وسمعته يقول كلاما او عطفا على ضمير رايته من باب قوله علفتها تبنا وماء باردا
او ضمن الرؤية معنى الاخذ اي اخذت منه كلاما ما هو بالشعر زاد مسلم ولقد وضعت
قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليه والله انه لصادق فقال له ابو ذر ما شفيتني بالشين
المعجمة والفاء ما اردت فتزود وحمل شنة بفتح المعجمة والنون المشددة قربة خلقة له
فيها ماء وسار حتى قدم مكة فاتى المسجد فالتمس النبي صلى الله عليه وسلم اي طلبه ولا
يعرفه وكره ان يسال عنه قريشا فيؤذونه حتى ادركه بعض الليل اضطجع فرآه ولابي
ذر فاضطجع وللاصيلي وابن عساكر وابي الوقت واضطجع فرآه علي رضي الله عنه فعرف انه
غريب وفي رواية ابي قتيبة السابقة في قصة زمزم فقال كان الرجل غريب فلما نام
رآه بتعه ولابي قتيبة قال علي له انطلق الى المنزل قال فانطلقت معه فلم يسال واحد
منهما عن شيء حتى اصبح ثم احتمل ابو ذر قربته وزاده الى المسجد وظل ذلك اليوم فيه
ولا يراه النبي صلى الله عليه وسلم حتى امسى فعاد الى مضجعه بكسر الجيم ولابي ذر مضجعه
بفتحها فمر به علي فقال اما آن للرجل ان يعلم منزله اي ان يكون له منزل
معين يسكنه او اراد دعوته الى منزله واضاف المنزل اليه بملابسة اضافته له فيه فاقامه
من مضجعه فذهب به لا يسال واحد منهما صاحبه عن شيء حتى اذا كان يوم الثالث
فعاد ولابي ذر عن الكشميهني فعاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعاد كما علي مثل ذلك
الفعل من اجله الى منزله فاقام معه وسقط من اليونينية وغيرها قوله علي النبي بعد علي
ثم قال له علي الا تحدثني بالرفع ما الذي اقدمك اي هنا قال ابو ذر ان اعطيتني عهدا
وميثاقا لترشدني الى المقصود ولابي ذر عن الكشميهني بنون واحدة مشددة ففعلت
فعل علي ما ذكر له من العهد والميثاق فاخبره ابو ذر عن مقصده ولابي ذر فاخبرته
بناء التكلم قبل الضمير وفيه التفات قال له علي فانه حق ورسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر فاذا اصبحت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وتخفيفها لغيره
فاني ان رايت شيئا اخاف عليك قمت كانني اريق الماء ولابي ذر قمت الى الحائط كانني
اصلح نعلي ولعله قالهما جميعا فان مضيت فاتبعني بتشديد الفوقية لابي ذر وبتخفيفها
لغيره حتى تدخل مدخلي ففعل ابو ذر ذلك فانطلق يقفوه اي يتبعه حتى دخل على النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم ودخل ابو ذر معه فسمع من قوله صلى الله عليه وسلم واسلم مكانه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى قومك فاخبرهم بشاني لعل الله ان ينفعهم بك
وياتيك امري ولابي قتيبة قال لي يا ابا ذر اكتم هذا الامر وارجع الى بلدك فاذا بلغك
ظهورنا فاقبل وانما امره بالكتمان خوفا عليه من قريش قال ابو ذر والذي نفسي بيده
لاصرخن بها لارفعن بكلمة التوحيد صوتي بين ظهرانيهم بفتح النون في جمعهم فخرج
حتى اتى المسجد الحرام فنادى بالعلي بصوته اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ثم قام القوم قريش فضربوه حتى اضجعوه على الارض واتى العباس بن عبد المطلب
فاكب عليه قال ولابي ذر ثم قال ويلكم الستم تعلمون انه من غفار وان طريق تجارتكم
الى الشام عليها فانقذه منهم بالفاء والذال المعجمة اي خلصه من المشركين ثم عاد من الغد
لمثلها فضربوه وثاروا اليه بالمثلثة فاكب العباس عليه فانقذه منهم ورجع الى قومه
فاسلم اخو انيس وامه وكثير من قومه وهذا الحديث قدم في قصة زمزم في مناقب قريش
باب اسلام سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بفتح العين ابن نفيل بضم
النون وفتح الفاء احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته ام
جميل فكان يعبد الله وحده ويصلي الى الكعبة حتى مات على ذلك وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو
ابن ابي حازم قال سمعت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل في مسجد الكوفة يقول والله
لقد رايتني بضم التاء الفوقية لقد رايتني وانني والحال ان عمر[٧] لموثقي على الاسلام بالمثلثة
بحبل وقد كان لاسبر تضييقا واهانة وفي حديث انس عند صاحب الصفوة ان عمر بلغه
اسلام اخته وزوجها سعيد بن زيد فوثب عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته فدفعته
عن زوجها فنفحها بنفحة بيده فدمي وجهها وهذا يرد ما قاله البرماوي والكرماني حيث قس
قوله لموثقي الثبات على الاسلام ويسيء في ويثبتني عليه قبل ان يسلم عمر وكان سبب اسلامه
اسلامها وما سمعه في بيتها من القرآن كما سياتي ان شاء الله تعالى ولذا اخر المولف ذكر
اسلام عمر عن اسلام سعيد ولو ان احدا المعروف اوفض بهمزة وصل وسكون الواو وفتح
الفاء وتشديد الضاد المعجمة اي زال من مكانه للذي اي لاجل الذي صنعتم بعثمان بن
عفان من القتل لكان حقيقا بالارفضاض وهذا منه على سبيل التمثيل وكان سعيد بن
زيد من المهاجرين الاولين وشهد المشاهد كلها الا بدرا وضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيها بسهمه واجره وكان مجاب الدعوة وهذا الحديث اخرجه ايضا في اسلام عمر وفي الاكراه
ايضا باب اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر فالتالي
رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي
حازم التابعي الكبير البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ما زلنا اعزة منذ

[٧] ابن الخطاب رضي الله عنه

اسلم عمر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزل مصر قال حدثني بالتوحيد
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالتوحيد ايضا عمر بن محمد بضم العين قال فاخبرني
بالافراد جدي زيد بن عبد الله بن عمر بنا العطف على شيئ مقدر كانه قال كذا واخبرني
بكذا عن ابيه ابن عمر بن الخطاب انه قال بينما هو اي عمر بن الخطاب في الدار حال كونه
خائفا من قريش لما اسلم اذ جاءه العاص بكسر الصاد مصححا عليها في الفرع كاصله لانها
من الناقص اذ اصله العاصي كالقاضي باليا وتحذف بتركب اليا، وبضم الصاد اذا قلنا انه
من الاجوف اي الذي مبدلة عن واو واصله العوص ابن وائل بالمد السهمي بفتح السين
المهملة وسكون الهاء ابو عمرو والعاصي جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم
ابن سعيد بن سهم عليه حلة حبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة حبرا بضافة حلة
لها برد مخطط وقميص مكفوف بحرير وهو اي العاص من بني سهم وهم حلفاؤنا في
الجاهلية بالحاء المهملة جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التناصر والتعاضد
فقال له العاص ما بالك بضم اللام ما شانك قال زعم قومك بنو اسهم انهم سيفتلونني
ولغير ابي ذر سيفتلونني بنون واحدة ان اسلمت اي لاجل اسلامي بفتح همزة ان وفي
الناصرية بكسرها كالفرع ولم يضبطها في اليونينية قال له العاص لا سبيل لهم اليك
فقال عمر بعدان قالها اي كلمة لا سبيل اليك انت بهمزة مفتوحة وميم مكسورة ونون
ساكنة وفوقية مضمومة من الامان اي نال حوزي لقول العاص لانه كان مطاعا في قومه
فخرج العاص فلقي الناس قد سال بغير همز اي امتلأ بهم الوادي وادي مكة فقال
العاص اين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب عمر الذي صبا اي خرج عن دين
آبائه قال العاص لا سبيل لكم اليه فكر الناس بتشديد الراء اي رجعوا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المدني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بن دينار سمعته اي قال
سفيان سمعته اي عمرو بن دينار قال قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما لما
اسلم عمر اجتمع الناس عند داره ولابي ذر عن الكشميهني اليه عند داره وقالوا صبا عمر
بالصاد والباء الموحدة المفتوحتين بغير همز خرج عن دينه الى دين آخر قال ابنه وانا
غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج من ابريسم وقد تفتح داله فقال قد
صبا عمر سقط لفظ قد من اليونينية فما ذاك الاجتماع فلا يعرض له احد وانا اي والحال انا
له جار بالجيم وتخفيف الراء اي اجرته من ان يظلمه احد قال ابن عمر فرايت الناس يصدعوا
اي تفرقوا عنه فقلت لابي من هذا الرجل الذي نفرق الناس بسببه قال بالافراد في اليونينية
قالوا هو العاص بن وائل وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي قال حدثني بالتوحيد
ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب ان سالما حدثه عن ابيه عبد الله بن عمر انه قال ما سمعت عمر لشيئ قط بفتح
القاف وتشديد الطاء اي لاجل شيئ او عن شيئ قط يقول اني لاظنه كذا الا كان كما يظن

لانه

لانه كان من المحدثين بفتح الدال بينما بالميم عمر رضي الله عنه جالس وجواب بينما
قوله اذ مر به رجل جميل قال البيهقي يشبه ان يكون هو سواد بن قارب بفتح السين
وتخفيف الواو وقارب بالقاف والراء المكسورة بعدها موحدة فقال عمر لقد اخطأ
ظني في كونه في الجاهلية بان صار مسلما او قال ان هذا سواد بن قارب مستمر على دينه
في الجاهلية على عبادة الاوثان اولقد بالهمزة والواو الساكنة في اليونينية وغيرها
وفي الفرع ولقد كان كاهنهم بكسر الهاء اي كاهن قومه على بتشديد الياء اي احضروا
الرجل اي قربوه مني فدعي بضم الدال مبنيا للمفعول له اي لاجل عمر فقال ولابي ذر فقال
له عمر ذلك الذي قاله في غيبته من التردد فقال ابن عمر كان يتكهن في الجاهلية فاسلم
وداعبه عمر يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب
وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر جاهليتنا وكفرنا بشيء من الكهانة فما لك تقربني
بشيء بنت منه وارجو من الله العفو عنه فقال سواد ما رايت كاليوم اي مثل ما رايت حيث
استقبل بضم الفوقية مبنيا للمفعول به اي فيه رجل نائب عن الفاعل مسلم صفة له وللاربعة
استقبل بفتح الفوقية مبنيا للفاعل به اي بالكلام رجلا مفعول لرايت ومسلما صفته
كذا اعربه الكرماني وتبعه البرماوي وقال العيني فيه شيء ان كان مراده رايت المصرح به في
الحديث فان قد لفظ رايت آخر يكون موجها تقديره ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت
استقبل به اي بالكلام المذكور رجلا مسلما فقوله استقبل به جملة معترضة بين الفاعل
والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل فيه في اليوم النهي
وعند البيهقي في رواية مرسلة فقد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية فقال عمر له
فاني اعزم عليك اي الزمك الا ما اخبرتني اي ما الطب منك الا الاخبار فقال سواد
كنت كاهنهم اي اخبرهم بالمغيبات في الجاهلية قال له عمر فما اعجب بالضم وما اخبرتني به
ما جاءتك به جنيتك من الاخبار الغيب قال بينما بالميم انا يوما في السوق جاءتني
الجنية اعرف فيها الفزع بفتح الفاء والزاي والمهملة اي الخوف فقالت لي ولابي
ذر قالت الم تر الجن وابلاسها بكسر الهمزة وسكون الموحدة والنصب عطفا على سابقه
اي وخوفها ويأسها من الناس عند الرجاء من بعد انكاسها بكسر الهمزة وسكون النون
من بعد انقلابها على راسها قال ابن فارس معناه يئست من استراق السمع بعد ان
كانت الغنة فانقلبت عن الاستراق فدايست من السمع ولحوقها بالنصب عطفا على
ابلاسها وبالجر عطفا على انكاسها اي ولحوق الجن بالقلاص بالقاف المكسورة آخره
صاد مهملة جمع قلوص الناقة الشابة واحلاسها بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة
بعدها لام الف وسين مهملة جمع حلس بكسر اوله وهو كساء يجعل تحت رحل الابل
على ظهورها تلازمه ومنه قيل فلان حلس بيته اي يلازمه قال في الكواكب والمراد
بيان ظهور النبي العربي صلى الله عليه وسلم ومتابعة الجن للعرب ولحوقهم بهم في الدين

اذ هو رسول الثقلين وهذا الشعر من الرجز لكن وقع الاخير غير موزون نعم روي ورحلها
العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر العين الابل وعند البيهقي موصولا من
حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما في دلائله بعد قوله واحلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى ، ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم ، واشم بعينيك الى راسها

قال ثم بنهض فانزعني وقال يا سواد ان الله عز وجل بعث بنيا فانهض البه تسعد
وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال

عجبت للجن وتطلابها ، وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ، ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم ، واشم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال

عجبت للجن وتخبارها ، وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ، ليس ذوو الشرك كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم ، ما مؤمنوا الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام وابيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من جاء بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال فقلت شعرا فاسمعه مني فقلت

اتاني رئي بعد ليل وهجعة ، ولم اك فيما قد يلوث بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ، اتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار وطالما ، دعا قبلها الوحنا عند المساغب
فاشهد ان الله لا رب غيره ، وانك ماءون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة ، الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى ، وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ، سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قال عمر رضي الله عنه صدق سواد
بينما انا نائم عند الهتهم اي اصنامهم اذ جاء رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه وعند
احمد من وجه آخر انه ابو عبس شيخ ادرك الجاهلية بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا
اشد صوتا منه يقول يا جليح بفتح الجيم وبعد اللام المكسورة تحتية ساكنة فحاء مهملة اي يا فتح
ومعناه المكافح والكاشف بالعداوة ويحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه او من كان متصفا
بذلك امر نجيح بنون مفتوحة فجيم مكسورة اخره حاء مهملة من النجاح وهو الظفر بالبغية
رجل فصيح بالفاء من الفصاحة ولابي ذر عن الكشميهني بصيح يقول لا اله الا الله فوثب
القوم بالثاء المثلثة اي قاموا قال عمر فلما رايت ذلك قلت لا ابرح حتى اعلم ما وراء

هذا

هذا ثم نادى يا جليح امر نجيح رجل فصيح ولابي ذر عن الكشميهني بصيح يقول لا اله
الا الله فقمت فما نشبنا بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي ما مكثنا وتعلقنا
بشيء ان قيل هذا نبي قد ظهر وعندي نعيم في دلائله ان اباجهل جعل لمن يقتل محمدا
مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فقلت سيفي اربد فمررت
على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم واذا صايح يصيح من جوف العجل يا ال
ذريح امر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت في نفسي ان هذا الامر يراد به
الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه
بطولها وفي حديث اسامة بن زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب تجون
ان اعلمكم كيف بدء اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالها جرة لعتيبة رجل من قريش فقال ابن تذهب يا ابن
الخطاب انك تزعم انك هكذا وقد دخل عليك الامر في بيتك اختك قد صبت
فرجعت مغضبا فدخلت عليها فقلت باعدوة نفسها بلغني انك قد صبات وادفع
شيئا في يدي فاضربها به فسال الدم فبكت ثم قالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل
فقد اسلمت فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت فقلت لها اعطينيه فقالت لا اعطيكه
ليست من اهله انك لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون فلم ازل
بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت بالرحمن الرحيم ذعرت
ورميت بالكتاب من يدي ثم رجعت الي نفسي فاذا فيه سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم فكلما مررت باسم من اسماء الله تعالى ذعرت ثم ترجعوا الى نفسي حتى
بلغت آمنوا بالله ورسوله الى ان كنتم مؤمنين فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني فلما دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمجامع قميصي فجرني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب
اللهم اهده فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فكبر المسلمون تكبيرة
سمعت بطرف مكة قال ثم خرجت فقرعت باب خالي فقلت له اشعرت باني صبوت فاغلق
الباب دوني وتركني فلما اجتمع الناس جئت الى رجل لا يكتم السر فذكرت له فيما بيني
وبينه اني قد صبوت ليشيع ذلك ليصيبني ما اصاب المسلمين من اذى قريش قال فرفع
الرجل صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا قال فما زال الناس يضربوني واضربهم
قال فقال خالي ما هذا فقيل له ابن الخطاب فقام على الحجر فاشار بكمه وقال الا اني قد اجرت
ابن اختي قال فانكشف الناس عني وكنت لا اشاء ان اري احدا من المسلمين يضرب الا
رايته وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني ما يصيب المسلمين قال فامهلت حتى
اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى خالي فقلت له جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب
حتى اعز الله الاسلام وهذا الخبر رواه ابن اسحاق وان الذي كان في الصحيفة سورة طه

وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت سعيد
ابن زيد اي ابن عمرو بن نفيل رضي الله عنه يقول للقوم في مسجد الكوفة لورأيتني بضم
التاء وسقط لو لأبي ذر اي رأيت نفسي موثقي عمر على الاسلام بضم الميم وسكون الواو
وكسر المثلثة اهانة لي وتضييقا علي لكوني اسلمت آتا واخته زوجتي فاطمة بنت الخطاب
وما كان عمر اسلم ولوان احدا الجبل المعروف بالمدينة انقض بالنون والقاف والضاد
المعجمة الشددة انكسر وانهدم ولابي ذر عن الكشميهني انقض بالفاء اي تفرق لما صنعتم
بعثمان بن عفان يوم الدار لكان محقوقا بفتح الميم وسكون المهملة وقافين بينهما واو ساكنة
اي واجبا ان ينقض ان ينهدم وللكشميهني ان ينفض بالفاء اي يتفرق والمعنى لو تحركت
القبائل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا وهذا الحديث قد سبق في الباب الذي قبل هذا

باب انشقاق القمر

في زمنه صلى الله عليه وسلم معجزة له وسقط لفظ باب لابي ذر
فالتالي رفع على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة والمفضل
بضم الميم وفتح الفاء والضاد المعجمة المشددة ابن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة ابو اسماعيل
البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم احد الاعلام عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان اهل مكة كفار قريش وفي دلائل النبوة لابي
نعيم عن ابن عباس انهم الوليد بن المغيرة وابو جهل والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود
ابن عبد يغوث والاسود بن المطلب وابنه زمعة والنضر بن الحارث سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يريهم آية معجزة تشهد لما ادعاه من نبوته فاراهم القمر شقتين بفتح
الشين في الفرع مصححا عليه وضبطها في الفتح والمصابيح واليونينية والناصرية بكسر الشين
اي نصفين حتى رأوا حرا بالتنوين الجبل المعروف بينهما اي بين الشقتين وهذا من مراسيل
الصحابة فان انسا لم يشاهد هذه القصة وفي حديث مسلم فاراهم القمر مرتين وكذا هو بلفظ
مرتين في مصنف عبد الرزاق عن معمر وكذا اخرجه احمد واسحاق في مسنديهما ولعل المراد
فرقتين جمعا بين الروايات كما نبه عليه في الفتح وبه قال حدثنا عبدان اسمه عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان عن ابراهيم النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فقال بخاطبا اياكمة
ابن عبد الاسد والارقم بن ابي الارقم وابن مسعود اشهدوا ولابي ذر فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اشهدوا اي اضبطوا ذلك بالمشاهدة وذهبت فرقة من القمر نحو الجبل المعروف
بحرا وبقيت الاخرى كأنها حتى صار حرا بينهما وقوله ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم يرد على
من قال ان قوله في الآية وانشق القمر بمعنى ينشق يوم القيمة فان رفع الماضي موقع المستقبل

لتحققه

وهو خلاف الاجماع وكذا قول الآخر انشق بمعنى انفلق عند الظلام عند طلوع الشمس
كما يسمى الصبح فلقا وقال ابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله بن مسعود انشق بمكة وهذا وصله ابو داود الطيالسي ونابعه اي تابع
ابراهيم النخعي في رواية عن ابي معمر محمد بن مسلم الطائفي عن ابن ابي نجيح يسار عن مجاهد
هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود وهذه المتابعة وصلها
عبد الرزاق في مصنفه ولا معارضة بين قوله بمكة وقوله بمنى اذ المراد ان ذلك وقع قبل الهجرة
ومنى من جملة مكة وبه قال حدثنا عثمان بن صالح السهمي المصري قال حدثني بالافراد بكر
ابن مضر قال حدثني جعفر بن ربيعة بن شرحبيل المصري عن عراك بن مالك بكسر العين
المهملة وتخفيف الراء الغفاري المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ان القمر انشق على ولابي ذر عن الكشميهني في
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة وهذا مرسل لان ابن عباس لم يدرك
ذلك لانه كان ابن سنتين او ثلاث وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا ابراهيم النخعي عن
ابي معمر عبد الله عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر كذا اورده مختصرا
وهو ثابت في رواية الحموي والكشميهني وقوله بعضهم لو انشق لما خفي على اهل الاقطار ولو
ظهر عندهم لنقلوه متواترا لان الطباع مجبولة على نشر العجائب مردود بانه يجوز ان يحجبهم
الله عنه لاسيما واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يرصد السماء ولعله كان في قدر
اللحظة التي هي مدرك البصر وقد روى ابو الضحى عن مسروق عن عبد الله انهم سألوا
السفار هل انشق قالوا قد رأيناه

باب هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة

باشارة صلى الله عليه وسلم لما اقبل كفار قريش على من آمن يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم
عن دينهم وكانت الهجرة مرتين الاولى في رجب سنة خمس من البعث وكان عدد من هاجر
اثني عشر رجلا واربع نسوة خرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر
ابن اسحاق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما رأى
المشركين يؤذونهم ولا يستطيع ان يكفهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم
اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول
الى انس قال ابطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأة فقال له قد رأيتهما
وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبهم الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط
قلت وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحاق
اسماءهم فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر

وسهيل بن بيضاء وابو سبرة ابن رهم العامري قال وبقال بدله حاطب ص

ابن ربيعة بن عمرو العامري واما النسوة فهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة ابي حذيفة وام سلمة بنت ابي امية امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي خيثمة امراة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سردهم وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ماقال ابن اسحاق انهم اختلف في الحادي عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحاق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيد ماروي احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي عليه الصلاة والسلام الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو سلمة فذكر الحديث انظر الفتح ثم رجعوا عند مابلغهم من المشركين سجودهم مع صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة النجم فلقوا من المشركين اشد مما عاهدوا فهاجروا ثانية وكانوا ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار وثماني عشرة امراة وسقط باب لابي ذر وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله المؤلف مطولا في باب الهجرة الى المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم اريت بضم الهمزة دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين تثنية لابة وهي الحرة ذات الحجارة السود وهذه طابة فهاجر من هاجر من المسلمين قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وهذا وقع بعد الهجرة الى الحبشة فيه اي في هذا الباب عن ابي موسى عبد الله ابن قيس الاشعري مما بقي آخر الباب ان شاء الله تعالى وعن اسماء بنت عميس الخثعمية وهي اخت ام المومنين ميمونة لامها مما سيأتي في غزوة حنين ان شاء الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن الزهري محمد بن شهاب انه قال حدثنا وفي نسخة اخبرني بالافراد والخاء عروة بن الزبير ان عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري الصحابي الصغير وعبد الرحمن بن الاسود ابن عبد يغوث بالغين المعجمة المضمومة والمثلثة الزهري من صلحاء التابعين واشرافهم قالا له اي لعبيد الله بن عدي بن الخيار ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان بن عفان بسبب امه اخاله بل من وهطه في اخيه لامه الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص وكان اكثر ولابي ذر عن الكشميهني اكبر الناس بالموحدة بدل المثلثة فيما فعل عثمان به بالوليد من تنويته في الامور واهماله حد شربه المسكر قال عبيد الله بن عدي فانتصبت لعثمان حين خرج الى الصلاة فقلت له ان لي اليك حاجة وهي نصيحة لك فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ذلك لانه فهم منه ان يحاوله بما فيه انكار عليه فيضيق صدره بذلك قال عبيد الله فانصرفت فلما قضيت الصلاة ونصب ومقول جلست الى المسور والى ابن عبد يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان والذي قال

لي

لي عثمان فقالا قد قضيت الذي كان عليك فيما باليم انا جالس معهما اذ جاء ابن رسول عثمان لم يسم فقالا المسور وابن عبد يغوث لي قد ابتلاك الله بابي تفتيح ان شاء الله تعالى من قول المصنف فانطلقت حتى دخلت عليه فقال ما نصيحتك التي ذكرت آنفا بالمد قال فتشهدت وسقط لفظ قال في الفرع وثبت في الاصل ثم قلت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وانزل عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية في رواية ابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وامنت به وهاجرت الهجرتين الاولتين بضم الهمزة وسكون الواو وفتح اللام والتحتية الاولى وتكسين الثانية تثنية اولى على التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانهما كانت اولى وثانية اما الى المدينة فلم تكن الا واحدة وهذا هو المراد من هذا الحديث في هذا الباب كما لا يخفى وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت هديه طريقه وقد اكثر الناس الكلام في شان الوليد بن عقبة بسبب شربه الخمر وسيرته فحق عليك ان تقيم عليه الحد فقال لي اي على عادة العرب يا ابن اخي ولابي ذر اخي فقال الكرماني هو الصواب لانه كان خاله ادركت بنا الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لا اي لم ادرك من يعي عنه وليس مراده نفي الادراك بالسن لانه ولد في حياته عليه الصلاة والسلام ولكن قد خلص اي وصل الي من علمه ما خلص ما وصل الي العذراء بالذال المعجمة والمد البكر في سترها بكسر السين اي من شرعه الشايع الذايع الذي ليس يخفى على احد قال فتشهد عثمان فقال ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق سقط لفظ قد والتصلية لابي ذر وانزل الله عليه الكتاب وكنت ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وآمنت ولابي ذر عن الكشميهني ممن استجاب الله ورسوله وامن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وهاجرت الهجرتين الاولتين الحبشة والمدينة كما قلت بنا الخطاب لعبيد الله وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته من المبايعة ولابي ذر وتابعته بالفوقية بدل الموحدة من المتابعة والله بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فوالله بالفاء ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف الله ابا بكر الصديق رضي الله عنه فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلف عمر رضي الله عنه فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله ثم استخلفت بضم الفوقية مبنيا للمفعول افليس لي عليكم بهمزة الاستفهام مثل ولابي ذر من الحق مثل الذي كان لهم علي بتشديد الياء وسقطت من الفرع وثبت في اصله قال عبيد الله بلى فال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم بسبب ناخذ الحد عن الوليد فاما ما ذكرت من شان الوليد بن عقبة سقط ابن عقبة لابي ذر فسآخذ فيه ان شاء الله تعالى بالحق قال عبيد الله فجلد الوليد اربعين جلدة بعدان شهد عليه حمران والصعب بن جثامة انه قد شرب الخمر

وامر عليا ان يجلده وكان هو اي علي يجلده ولاثنا في بين قوله هنا اربعين وقوله في مناقب
عثمان ثمانين لان التخصيص بالعدد لاينفي الزائد وكان الجلد بسوطه طرفان وقال
يونس بن يزيد الايلي مما وصله في مناقب عثمان وابن اخي الزهري محمد بن عبدالله بن
مسلم مما وصله ابن عبدالله في تهذيبه عن الزهري محمد بن مسلم افليس لي عليكم من الحق
مثل الذي كان لهم وهذا التعليق عن يونس وابن اخي الزهري ثابت في رواية المستملي
فقط قال ابو عبدالله البخاري في قوله ابتلاك الله بلاء من ربكم اي ما ابتليتم به من
شدة وفي موضع آخر البلاء هو الابتلاء والتمحيص بالحاء والصاد المهملتين من بلوتهم
بالواو ومحصته اي استخرجت ما فيه ويشهد له قوله يبلوا اي يختبر ومبتليكم اي مختبركم
ثم استطرد فقال واما قوله بلاء عظيم فالمراد به النعم بكسر النون وهي من ابتليته
عليه ونلك اي الاولى من ابتليته وبه قال حدثني بالتوحيد محمد بن المثنى العنزي الزمن
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال حدثني ابي بالافراد عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وام سلمة هند
ولابي ذر تقديم ام سلمة على ام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة بنون الجمع على
ان اقل الجمع اثنان او معهما غيرهما من النسوة وكانت ام سلمة هاجرت الاولى مع زوجها
ابي سلمة بن عبدالاسد وام حبيبة الثانية مع زوجها عبدالله فمات فيها تصاوير
فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك بكسر الكاف اذا كان فيهم
رجل صالح فمات بنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فبنوا على قبره مسجدا وصوروا
فيه تيك بفوقية مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تلك الصور
باللام بدل التحتية اولئك بكسر الكاف شرار الخلق عند الله يوم القيمة وهذا الحديث
سبق في الجنائز في باب بناء المساجد على القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبدالله بن الزبير
قال حدثنا سفيان قال حدثنا اسحاق بن سعيد السعيدي عن ابيه سعيد بن عمرو
ابن سعيد بن العاص عن ام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم المخففة وبالها، وخالد
هو ابن الزبير بن العوام بنت خالد بن ابي سعيد بن العاص انها قالت قدمت من
ارض الحبشة وانا جويرية فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة بفتح الخاء المعجمة
وبالصاد المهملة من خز لها اعلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح الاعلام
بيده الكريمة ويقول سناه سناه مرتين بفتح السين والنون وبعد الالف هاء ساكنة
قال الحميدي عبدالله الراوي يعني هو اي الثوب حسن حسن وبه قال حدثنا يحيى بن
حماد الشيباني مولاهم البصري ختن ابي عوانة قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبدالله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا
السلام فلما رجعنا من عند النجاشي ملك الحبشة من الهجرة الثانية الى المدينة والنبي صلى الله

عليه

عليه وسلم يتجهز الى بدر سلمنا عليه وهو في الصلاة فلم يرد علينا السلام فقلنا يا رسول
الله انا كنا نسلم عليك وانت في الصلاة فترد علينا السلام فقال ان في الصلاة شغلا
بالله لا يمكن معه غيره قال سليمان الاعمش فقلت لابراهيم النخعي كيف تصنع انت
اذا سلم عليك انسان وانت في الصلاة قال ارد عليه في نفسي وهذا الحديث قد سبق
اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بفتح العين
المهملة والمد ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال
حدثنا بريد بن عبدالله بضم الموحدة وفتح الراء مصغرا عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبدالله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
بلغنا مخرج النبي مصدر ميمي اي خروج النبي صلى الله عليه وسلم اي سفره او خروجه
الى المدينة ونحن باليمن فركبنا سفينة لنصل الى مكة فالقتنا سفينتنا بسبب هيجان
البحر والريح الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه فاقمنا معه
بالحبشة حتى قدمنا المدينة فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر سنة ست
او سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان هجرة من مكة الى الحبشة
وهجرة من الحبشة الى المدينة وفي رواية مسلم واسهم لنا وما اسهم لاحد غاب عن خيبر منها
الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه وهذا الحديث اخرجه في المغازي ومسلم في الفضائل
هذا باب موت النجاشي بفتح النون وحكى ابن دحية كسرها وهو لقب لكل من
ملك الحبشة ولقبه الآن الحطي بفتح الحاء وكسر الطاء المخففة المهملتين اخره تحتية
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود العتكي الزهراني
المقري البصري قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن ابن جريج عبدالملك بن عبدالعزيز
عن عطاء هو ابن ابي رباح عن جابر هو ابن عبدالله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مات النجاشي سنة تسع او ثمان قبل فتح مكة
مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا اي صلاة الغيبة على اخيكم في الاسلام اصحمة بهمزة
وصاد وحاء مهملتين وميم مفتوحات آخرها تاء ثانيث قيل هو لقبه واسمه عطية وبه قال
حدثنا عبدالاعلى بن حماد الباهلي مولاهم البصري النرسي بفتح النون وكسر الواو وبالسين
المهملة قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي على الراء مصغرا ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي ان
عطاء حدثهم عن جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
صلى على النجاشي بتشديد التحتية وتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني على اصحمة النجاشي فصفنا
بتشديد الفاء وراءه فكنت في الصف الثاني او الثالث ومطابقته للترجمة من جهة صلاته
عليه بعد اعلامه بموته وبه قال حدثني بالافراد عبدالله بن ابي شيبة قال حدثنا يزيد بن
هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي وسقط ابن هارون لغير ابي ذر عن

سليم بن حيان بفتح السين مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام وحيان بفتح
الحاء المهملة والتحتية المشددة الهذلي البصري قال حدثنا سعيد بن ميناء بكسر الميم
ممدودا عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
على اصحمة النجاشي صلاة الغيبة فكبر عليه اربعا واستنبط منه الصلاة على الغائب لكنها
لاتسقط الفرض تابعه اي تابع يزيد بن هارون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته
اياه عن سليم بن حيان وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة الحافظ
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وابن المسيب سعيد ان ابا هريرة
رضي الله عنه اخبرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب
الحبشة اي اخبرا صحابه بموته في اليوم الذي مات فيه وهو علم من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وقال لهم استغفروا لاخيكم في الاسلام النجاشي وعن صالح
اي ابن كيسان بالسند السابق عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد
سعيد بن المسيب وسقط لابي ذر ابن المسيب وثبت له عن الكشميهني حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبرهم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صف بهم في المصلى خارج المدينة فصلى عليه على النجاشي وكبر
اربعا ولابي ذر وكبر عليه اربعا وهذا النجاشي هو الذي هاجر اليه المسلمون وكتب
له صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية سنة ست من الهجرة
واسلم على يد جعفر بن ابي طالب واما النجاشي الذي ولي بعد الحبشة فكان كافرا
لم يعرف له اسلام ولا اسلم **باب** تقاسم المشركين اي تحالفهم على النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد
الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين القرشي عن
ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي غزوتها منزلنا غدا
ان شاء الله اعتراض بين المبتدا وهو قوله منزلنا وخبره وهو قوله بخيف بني كنانة
بفتح الخاء المعجمة ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وهو المحصب حيث تقاسموا
تحالفوا على الكفر زاد في الحج من طريق الاوزاعي عن الزهري وذلك ان قريشا وكنانة
تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم
حتى يسلموا اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي السيرة وكتبوا بذلك كتابا بخط بغيض بن
عامر بن هاشم علقوه في جوف الكعبة وتمادوا على العمل بما فيه من ذلك ثلاث سنين
فلاوم قوم من قصي ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما

تعاهدوا

تعاهدوا عليه من الغدر والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ولست ما
فيها من ميثاق وعهد وبقي ما فيها من ذكر الله فاطلع الله تعالى بنيه صلى الله عليه وسلم
على ذلك فاخبر عمه ابا طالب بذلك فقال اريد اخبر بذلك قال نعم فقال ابو طالب
لاواللواقب ماكذبني ثم خرج فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني ان الله قد سلط
على صحيفتكم الارضة فان كان كاذبا يقول فلا والله لا اسلمه حتى تمرق من عند آخرها وان
كان الذي يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي
تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوها كما اخبر فقالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا
وعدوانا وياتي ان شاء الله تعالى ما في حديث الباب من المباحث في الفتح بعون الله
وقوته **باب** قصة ابي طالب بن عبد مناف عم صلى الله عليه وسلم شقيق
عبد الله وكافله بعد موت عبد المطلب وتوفي ابو طالب بعد خروجهم من الشعب وسقط
لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين مصغرا
قال حدثنا عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب قال حدثنا
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن
عمك ابي طالب اي اي شيء دفعته عنه فوالله كذا في الفرع وغيره والذي في اليونينية
فانه كان يحوطك بصونك ويحفظك ويذب عنك ويغضب لك قال علية الصلاة
والسلام هو في ضحضاح بفتح الضادين المعجمتين وحاءين مهملتين اولاهما ساكنة
يبلغ كعبيه من نار واصله ما رق من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير للنار
ولولا انا شفعت فيه لكان في الدرك الاسفل من النار اي اقصى قعرها وقال ابن
مسعود الدرك الاسفل توابيت من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة بيت مقفل
عليهم تتوقد فيه النار من فوقهم ومن تحتهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب وسلم
في الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان العدوي
مولاهم المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابن المسيب سعيد عن ابيه المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بن ابي
وهب المخزومي له ولابيه صحبة ان ابا طالب لما حضرته الوفاة قبل ان يدخل في الغرغرة
دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة عدو الله
فرعون هذه الامة فقال عليه الصلاة والسلام اي عم قل لا اله الا الله كلمة
بدل من مقول القول وهو لا اله الا الله احاج بفتح الهمزة بعدها حاء مهملة وبعد
الالف جيم مشددة وفي الجنائز اشهد لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله
ابن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد اسلم عبد الله هذا يوم

النتح واستشهد في غزوة حنين يا ابا طالب ترغب ولابي ذر ارغب بهمزة الاستفهام
عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال آخر شيء كلمهم به انا على ملة عبد
المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه
ولابي ذر عن الكشميهني له بالهاء بدل الكاف مالم انه بفتح الهمزة وسكون النون
مبنيا للمفعول عنه اي مالم ينهني الله عن الاستغفار له فنزلت ماكان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى اي ماصح الاستغفار في حكم الله
وحكمته من بعد ماتبين لهم انهم اصحاب الجحيم من بعد ماظهر لهم انهم ماتوا على الشرك
فهو كالعلة للمنع من الاستغفار لهم وسقط لابي ذر من قوله ولو كانوا الخ وقال بعد قوله
للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت في ابي طالب وفي نسخة نزل انك لاتهدي من
احببت اي احببت هدايته او احببت لقرابته اي ليس ذلك اليك انما عليك البلاغ
والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة وقد كان ابو طالب يحوطه عليه
الصلاة والسلام وينصره ويحبه حبا طبعيا لاشرعيا فسبق القدر فيه واستمر على كفره
ولله الحجة السامية ولاتنافي بين هذه الاية وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان
الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى عنه هداية التوفيق وشرح الصدور وياتي
مزيد لما ذكر هنا في تفسير سورة براءة بعون الله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني الليث بن سعد قال حدثنا ولابي ذر
حدثني ابن الهاد هو يزيد بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة والموحدة
المشددة الاولى الانصاري النابعي عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري بالدال
المهملة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف
عند عمه ابو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح
من النار بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما حاء مهملة وهو مارق من الماء على وجه
الارض الى نحو الكعبين ثم استعير للنار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه بفتح الدال
وسكون العين المعجمة وكسر اللام وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي
الزبيري الاسدي المدني قال حدثنا ابن ابي حازم سلمة بن دينار والد راوردي بفتح
الدال المهملة والراء وبعد الالف راو مفتوحة وسكون الراء بعدها دال مهملة ففتحتية
عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد بهذا الحديث المذكور وقال يغلي منه دماغه
اي اصلها وفي رواية يونس عن اسحاق فقال يغلى منها دماغه حتى تسيل على قدميه
قال السهيلي من باب النظر في حكمة الله ومشاكلة الجزاء للعمل ان اباطالب كان سمع
صلى الله عليه وسلم يجلسه بحضرته الا انه كان مشتغلا بقدمه على ملة عبد المطلب حتى
قال عند الموت انا على ملة عبد المطلب تسلط على قدميه خاصة لتشبثه اياها على ملة
آبائه **باب حديث الاسراء** سقط التبويب لابي ذر وقول الله تعالى سبحان

تنزيه

تنزيه لله عن السوء هو علم للتسبيح كعثمان للرجل قال الراغب السبح المر السريع في الماء
او في الهواء يقال سبح سبحا وسباحة واستعير لمر النجوم في الفلك كل في فلك يسبحون
ولمجري الفرس والسابحات سبحا ولسرعة الذهاب في العمل ان لك في النهار سبحا طويلا
والتسبيح اصله للباري جل وعلا والمر السريع في عبادته عز وجل وجعل ذلك في فعل
الخير كما جعل الابعاد في الشر وقيل ابعده الله تعالى فلولا انه كان من المسبحين وقال
عز وجل ونحن نسبح بحمدك وسبحان اصله مصدر كغفران قال ابو البقاء سبحان اسم وقع
موقع المصدر وقد استغني عنه بسبحت ولا يكاد يستعمل الا مضافا لان الاضافة تبين
من المعظم فاذا افرد عن الاضافة كان اسما عاما للتسبيح كقول الشاعر فقلت لما جاءني فخره
سبحان من علقمة الفاخر ولولا انه علم لوجب صرفه لان الالف والنون في غير الصفات
انما تمنع مع العلمية ولا تشتمل عليها الا شاذا واكثر استعماله مضافا وليس بعلم لان الاعلام
لا تضاف الذي اسري بعبده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسري وسري واحد لكن
قال السهيلي شارح اللغويون في سري واسري وجعلوهما بمعنى واحد واتفقت الروايات
على تسمية الاسراء به سرا فدل على انهم لم يختلفوا في العبارة ولذلك لم يختلف في ثلاثي
اسري دون سري وقال والليل اذا يسر فدل على ان السري من سريت اذا سرت ليلا
وهي مؤنثة تقول طال سراك الليلة والاسراء متعد في المعنى لكن حذف مفعوله كثيرا
حتى ظن اهل اللغة انهما بمعنى وانهما غير متعديين في اللفظ الى مفعول وانما اسري
بعبده اي جعل البراق يسري به وحذف المفعول للدلالة عليه اذ المقصود بالخبر ذكر
لا ذكر الدابة التي سرت به انتهى ليلا نصب على الظرفية وقيد بالليل والاسراء لا يكون
الا بالليل للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقييد مدة الاسراء وانه اسري به في بعض
الليل من مكة الى الشام مدة اربعين ليلة من المسجد الحرام روي انه من بيت ام هانئ
فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لاحاطة المسجد والتباسه به وكان الاسراء به يقظة
اذ لا فضيلة للحالم ولا منية للنائم الى المسجد الاقصى هو بيت المقدس لانه لم يكن حينئذ
وراءه مسجد وهو معدن الانبياء من لدن الخليل ولذا جمعوا هنالك كلهم في تحلتهم
ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وسقط قوله من المسجد الحرام الخ لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المخزومي مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش بتشديد الذال المعجمة ولابي ذر
عن الكشميهني كذبتني قريش بناء التانيث بعد الموحدة اي اذا خبرهم انه جاء بيت
المقدس في ليلة واحدة ورجع قمت في الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فجلا الله بالجيم

وتخفيف اللام ولابي ذر عن الكشميهني فجلى بتشديد اللام كشف لي بيت المقدس بان ازال الحجاب بيني وبينه فطفقت بكسر الفاء وسكون القاف اخبرهم عن آياته علامات وانا انظر اليه وفي حديث ابن عباس فجئ بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه رواه البزار وفي الدلائل للبيهقي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس بعد ان اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من ارتد عن الاسلام فاتى ناس لابي بكر فذكروا له فقال اشهد انك صادق فقالوا وتصدقه انه جاء الى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اصدقه بابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الايمان والترمذي والنسائي في التفسير

باب المعراج بكسر الميم قال في النهاية مفعال من العروج للصعود كانه آلة له وقال في الصحاح عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجا اي ارتقى والمعراج السلم ومنه ليلة المعراج والجمع معاريج ومعاريج مثل مفاتيح ومفاتيح قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد معرج مثل مرفاة ومرفاة والمعارج المصاعد انتهى وسميت بليلة المعراج لصعود النبي صلى الله عليه وسلم فيها وظاهر صنيع البخاري هنا ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج حيث افرد كل واحد منهما بترجمة لكن قوله في اول الصلاة باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء يدل على اتحادهما لان الصلاة انما فرضت في المعراج وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا والجمهور على وقوعهما معا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده الكريم صلى الله عليه وسلم وقيل وقع ذلك مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة في اليقظة وذهب الاكثر الى انه كان في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وقيل كان في رجب وعن الزهري كان بعد المبعث بخمس سنين ورجحه القرطبي والنووي وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى السماء وفيه مات وبه قال **حدثنا هدبة بن خالد** بضم الهاء وسكون الدال المهملة بعدها موحدة القيسي قال **حدثنا همام بن يحيى** بفتح الهاء وتشديد الميم الاول ابن دينار العوذي بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة ذال معجمة مكسورة قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **عن انس ابن مالك عن مالك بن صعصعة** بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الانصاري رضي الله عنهما ان نبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم **عن ليلة اسري به** فيها بضم الهمزة مبنيا للمفعول انه قال **بينما** بالميم انا كائن **في الحطيم** اي الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وسقط قوله قال من البوينية وربما قال في الحجر بدل الحطيم والشك من قتادة وفي بدء الخلق بينا انا عند البيت وهو اعم **بين نائم ومضطجع** نصب على الحال **اذ اتاني آت** هو جبريل عليه السلام **فقد** بالفاء والقاف المهملة المشددة المفتوحات شق طولا **قال قتادة وسمعته** اي انسا **يقول فشق ما بين هذه الى هذه فقلت للجارود**

بفتح

بفتح الجيم وبعد الالف راء مضمومة فواو فدال مهملة ابن ابي سبرة البصري التابعي صاحب انس **وهو ابي جنبي** بفتح الجيم وسكون النون وكسر الموحدة **ما يعني** انس **به** بقوله فشق ما بين هذه الى هذه **قال** يعني به **من ثغرة نحره** بمثلثة مضمومة وسكون المعجمة الموضع المنخفض بين النوقرتين **الى شعرته** بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة عانته او منبت شعرها قال قتادة **وسمعته** اي سمعت انسا **يقول** ايضا شق **من قصه** بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة راس صدره **الى شعرته فاستخرج قلبي ثم اتيت** بضم الهمزة **بطست** بفتح الطاء وسكون السين المهملة **من ذهب** قبل تحريم استعماله **مملوة** بالتاء تنبيه على لفظ الطست لانها مؤنثة وبالجر على الصفة **ايمانا** نصب على التمييز ملأ حقيقة وتجسد المعاني جائز كتمثيل الموت كبشا او مجازا من باب التمثيل كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالحسي **فغسل** بضم الغين اي غسل جبريل **قلبي** وفي مسلم كما للمؤلف في كتاب الصلاة بماء زمزم لانه افضل المياه وفيه تقوية القلب **ثم حشي** بضم المهملة وكسر المعجمة ايمانا وحكمة وفي الصلاة ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه **ثم اعيد** موضعه من الصدر المقدس وانما اتى بالطست لانه اشهر آلات الغسل عرفا وبالذهب لكونه اعلى الاواني الحسية واصفاها وحكمة الغسل ليتقوى على استجلاء الاسماء الحسنى والثبوت في المقام الاسني وقد انكر القاضي عياض رحمه الله شق الصدر المقدس ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد عند مرضعته حليمة وتعقبوه بان ذلك وقع مرتين الاولى وهو عند حليمة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك ولذا نشأ على اكمل الاحوال من العصمة والثانية عند الاسراء وقد ردى الطيالسي والحارث في مسنديهما من حديث عائشة ان الشق وقع مرة اخرى عند مجئ جبريل له بالوحي في غار حراء لزيادة الكرامة وليتلقى الوحي بقلب قوي على اكمل الاحوال من التقديس وقد وقع في ذلك من الخوارق ما يدهش السامع فسبيلنا الايمان به والتسليم من غير ان يتكلف الى التوفيق بين المنقول والمعقول للتبري مما هو يوهم انه محال من شق البطن واخراج القلب المؤديين للموت لامحالة ونحن نحمد الله الذي العدول عن الحقيقة الى المجاز في خبر الصادق في الامر الجاري على القدرة وسقط قوله ثم اعيد لغير ابي ذر **ثم اتيت** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **بدابة دون البغل وفوق الحمار** ابيض اللون والتذكير باعتبار المركوب وعند الثعلبي بسند ضعيف من حديث ابن عباس لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وذنب كالابل واظلاف وذنب وكان صدره ياقوتة حمراء **فقال له** اي لانس **الجارود** اي ابن ابي سبرة **هو البراق يا ابا حمزة** استفهام حذف منه الاداة وحمزة بالحاء المهملة والزاي كنية انس **نعم** هو البراق **يضع خطوه** بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة **عند اقصى طرفه** بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء اي يضع رجله عند منتهى بصري بصره وهو يدل على انه كان يمشي على وجه الارض وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد له جناحان ولعله تشبيه بانه يطير

قال ص

بين السماء والارض فحملت عليه بضم الحاء مبنيا للمفعول فانطلق بي جبريل حتى اتى
السماء الدنيا فيه حذف صرح به البيهقي في دلائله من حديث ابي سعيد ولفظه فاذا انا
بدابة كالبغل يقال لها البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته الحديث قال ثم دخلت
انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت المعراج وعند ابن اسحاق ولم ار قط شيئا احسن
منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا احتضر وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من
فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى لابن سعدانه منضد
باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يسار ملائكة وعند ابن ابي حاتم من رواية يزيد بن
ابي مالك عن انس فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة
فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وعند احمد من حديث ابن عباس فلما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه والاظهر
ان صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج ثم عرج به الى السماء الدنيا فاستفتح
جبريل فقيل ولابي ذر قيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ولابي ذر
قال اي خازن السماء ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج قال جبريل نعم
ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيئ جاء قال ابن مالك هذا الكلام شاهد على الاكتفاء
بالصلة عن الموصول والصفة عن الموصوف في باب نعم وفاعلها فهو في هذا الكلام
وشبهه موصول او موصوف بجاء والتقدير ونعم المجيئ الذي جاء او ونعم المجيئ مجيئ جاء
وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة فتح خازنها
الباب فلما خلصت بفتح اللام اي وصلت فاذا فيها آدم فقال له جبريل هذا ابوك
آدم فسلم عليه لان المار يسلم على القاعد وان كان المار افضل من القاعد فسلمت
عليه فرد علي السلام ثم قال له آدم مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد جبريل
حتى ولابي ذر ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية فاستفتح جبريل بابها قيل ولابي
ذر فقيل من هذا الذي يقرع الباب قال جبريل قيل ومن معك قال معي محمد قيل
وقد ارسل اليه قال جبريل نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيئ الذي جاء او نعم المجيئ
مجيئ جاء فتح الخازن الباب فلما خلصت اذا يحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وهما
ابنا الخالة لان ام يحيى اشياع بنت فاقود احت حنه بالحاء المهملة والنون المشددة
بنت فاقود ام مريم وذلك ان عمران بن ماثان تزوج حنه وذكريا تزوج اشياع فولدت
اشياع يحيى وولدت حنه مريم فتكون اشياع خالة مريم وحنة خالة يحيى فهما ابنا
خالة بهذا الاعتبار وليس عمران ابا موسى الذي بينهما فيما قيل الف وثمانمائة سنة ولابي
ذر ابنا خالة فقال له جبريل عليه السلام هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا
علي السلام ثم قالا لي مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح ثم صعد جبريل بي الى السماء
الثالثة فاستفتح جبريل الباب قيل له ولابي ذر قال من هذا الذي استفتح قال
جبريل

جبريل قيل ومن معك قال جبريل محمد قيل وقد ارسل اليه للعروج به قال نعم قيل
مرحبا به فنعم المجيئ مجيئ جاء فتح بضم الفاء الثانية مبني للمفعول فلما خلصت اذا
اذا يوسف قال لي جبريل هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم ارسل اليه قيل مرحبا به فنعم المجيئ الذي جاء فتح بضم الفاء مبنيا للمفعول
لنا فلما خلصت الى ادريس وللاربعة فاذا ادريس قال جبريل هذا ادريس فسلم عليه
فسلمت عليه ولغير الكشميهني سقط لفظ عليه فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح
والنبي الصالح فيه رد على النسابة في قولهم ان ادريس جد نوح والاقال والابن الصالح كما قال
آدم ثم صعد جبريل بي حتى اتى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل له من هذا الذي استفتح
قال جبريل قيل ولابي ذر قال ومن معك قال جبريل محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
التصلية لابي ذر قيل وقد ارسل اليه قال نعم به قيل مرحبا به فنعم المجيئ جاء قيل المخصوص
بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير جاء فنعم المجيئ مجيئه فلما خلصت فاذا
هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال مرحبا بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي جبريل حتى اتى السماء السادسة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل من ولابي ذر قال من معك قال معي محمد قيل وقد ارسل
اليه سقط ذكر وقد لابي ذر قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيئ جاء فلما خلصت فاذا
موسى قال في المصابيح ان الفاء فيه وفي فاذا ابراهيم زائدة قال جبريل هذا موسى فسلم
عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما
تجاوزت بالجيم والزاي موسى بكى قيل ولابي ذر فقيل له وفي نسخة قال وما يبكيك
يا موسى قال ابكي ان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من امتي ولابي ذر عن
الكشميهني ممن يدخلها من امتي ليس بكاؤه حسدا حاشاه الله بل اسفا على ما فاته من الاجر
المترتب عليه رفع درجته بسبب ما حصل له من كثرة المخالفة المغضبة لتنقيص اجورهم
المستلزم ذلك لنقص اجره لان لكل نبي اجر من اتبعه وقوله غلام مراده به صغير السن بالنسبة
اليه وقد انعم الله عليه بما لم ينعم به على غيره مع طول عمره ثم صعد جبريل بي الى السماء السابعة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيئ جاء فلما خلصت فاذا ابراهيم الخليل قال جبريل هذا
ابوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال وفي نسخة فقال ولابي ذر ثم قال
مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان
اجسادهم مستقرة في بيوتهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت في صور اجسادهم
او احضرت اجسادهم للملاقاة صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ثم

رفعت الي سدرة المنتهى التي ينتهي اليها ما يعرج من الارض فيقبض منها بضم الراء وكسر الفاء
وفتح العين وضم الفوقية وفي الجارة وسدرة بحر وردها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم رفعت
بالبناء للمفعول الى سدرة المنتهى رفع نائب الفاعل ويجمع بين الروايتين بانه رفع اليها
وظهرت له كل الظهور حتى اطلع عليها كل الاطلاع فاذا نبقها بكسر الموحدة ثم السدر
مثل قلال هجر بكسر القاف وهجر بفتح الهاء والجيم اسم بلد لا ينصرف للعلمية والتانيث ومراده
ان ثمرها في الكبر كالجرار التي يصنع بها وكانت معروفة عند المخاطبين فلذا وقع التمثيل
بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالتعريف واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء
وفتح التحتية جمع فيل وقول الزركشي بفتح الفاء والهاء تعقبه في المصابيح بانه سهو قال
جبريل هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار تخرج من اصلها نهران باطنان ونهران
ظاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة ويجريان من اصل سدرة
المنتهى ثم يسيران حيث يشاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها وقال فما بال الباطنان
السلسبيل والكوثر واما الظاهران فالنيل نهر مصر والفرات بالمثناة الفوقية خطا
ووصلا ووقفا لا بالهاء نهر بغداد ثم رفع لي البيت المعمور بدخله كل يوم سبعون الف ملك
زاد الكشميهني وزاد في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا ثم اتيت باناء من خمر واناء من
لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فشربت منه فقال جبريل هي الفطرة الاسلامية انت
ولابي ذر انت عليها وامتك وفي الاشربة من حديث ابي هريرة ولو اخذت الخمر
غوت امتك وعند البيهقي عن انس ولو شربت الماء غرقت امتك وفي مسلم ان اتيانه
بالاناء كان ببيت المقدس قبل المعراج ويحتمل ان الآنية عرضت عليه مرتين مرة قبل المعراج
ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ثم فرضت بالبناء للمفعول علي الصلوات بالجمع
ولابي ذر الصلاة خمسون صلاة كل يوم وزاد في الصلاة ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام قال ابن حزم وانس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض
الله على امتي خمسين صلاة فرجعت فمررت على موسى فقال بما ولابي ذر بما امرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول قال نبينا صلى الله عليه وسلم قلت له امرت بخمسين صلاة
كل يوم وليلة قال موسى ان امتك لا تستطيع ان تصلي خمسين صلاة كل يوم
وليلة واني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع
الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة والسلام فرجعت الي ربي فوضع
عني عشرا من الخمسين فرجعت الي موسى فاخبرته فقال مثله ان امتك لا تستطيع الخ
فرجعت فوضع عني عشرا من الاربعين فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع
عني عشرا من الثلاثين فرجعت الي موسى فقال مثله فرجعت فامرت بعشر صلوات
بالاضافة وفي اليونينية بعشر بالتنوين كل يوم وليلة فرجعت الى موسى سقط لفظ فرجعت
لابي ذر فقال موسى مثله فرجعت فامرت بخمس صلوات كل يوم وليلة فرجعت الى موسى
فقال

فقال بما بالت بعد اليم ولابي ذر بهم امرت قلت امرت بخمس صلوات كل يوم قال ان
امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم واني قد جربت الناس قبلك وعالجت
بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال عليه الصلاة
والسلام فقلت له سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير
راض ولا اسلم ولكن ولابي ذر عن الكشميهني ولكني ارضى واسلم قال عليه الصلاة
والسلام فلما جاوزت فاداني مناد والذي في اليونينية نادى امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي وهذا من اقوى ما يستدل به على انه كلمه ربه ليلة الاسراء بغير
واسطة كما قال في الفتح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما في غير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس
قال هي رؤيا عين اريها رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس وبذلك تمسك من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان في اليقظة
فسر الرؤيا بالرؤية ومن قال اريها ليلة اسري به والاسراء انما كان في اليقظة لانه
لو كان مناما لما كذبته قريش فيه واذا كان ذلك في اليقظة فاضافة الرؤية الى العين
للاحتراز عن رؤيا القلب قال ابن عباس والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة
الزقوم واختاره ابن جرير قال لاجماع اهل التاويل على ذلك اي في الرؤيا والشجرة
فان قلت ليس في القرآن ذكر شيء بشجرة الزقوم اجيب بان المعنى والشجرة الملعونة
اكلوها وهم الكفار لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون ووصف بلعن
اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه ملعون ولان اللعن الابعاد من
الرحمة واصل الجحيم في البعد فكان من الرحمة **باب وفود الانصار** الاوس والخزرج
الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة بمنى في الموسم كان صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه على القبائل في كل موسم فلقي عند العقبة ستة نفر من الخزرج وهم ابو امامة
اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء ورافع بن مالك بن العجلان
وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رباب ومن
اهل السير من يجعل فيهم عبادة بن الصامت بدل جابر بن رباب فدعاهم صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام فامنوا وقالوا انا تركنا قومنا وبينهم حروب فندعوهم الى ما دعوتنا
اليه فلعل الله ان يجمعهم بك فان اجتمعت كلمتهم عليك فلا احد اعز
منك وانصرفوا الى المدينة فدعوا قومهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ولم يبق دار من الانصار
الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من العام المقبل قدم مكة من الانصار
اثنا عشر رجلا منهم خمسة من الستة الذين ذكرناهم وهم ابو امامة وعوف بن عفراء
ورافع بن مالك وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة بن عفراء اخو عوف

المذكور وذكوان بن قيس بن خلدة الزرقي وعبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم وابو
عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البلوي حليف بني عقبة من بلي والعباس بن عبادة ابن نضلة
وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل
وعويمر بن ساعدة من بني عمرو بن عوف حليف لهم فبايعوا عند العقبة على بيعة النساء
وبعث معهم صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القرآن
وشرايع الاسلام ويدعو من لم يسلم الى الاسلام فاسلم على يد مصعب خلق كثير من الانصار
فلم يبق في بني عبد الاشهل احد من الرجال والنساء الا اسلم حاشا الاصرم عمرو بن ثابت
ابن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واحدة
واخبر صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة ثم خرج جماعة كثيرة ممن اسلم من الانصار
يريدون لقاءه صلى الله عليه وسلم في جملة قوم كفار منهم فواقعوا كة فواعدوه العقبة
من اوسط ايام التشريق فبايعوا عند العقبة على ان يمنعوه مما يمنعون منه انفسهم
وابناءهم وان يرحل اليهم هو واصحابه وحضر العباس تلك الليلة موثقا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ومؤكدا على اهل يثرب وكان يومئذ على دين قومه وكان للبراء بن معرور
في تلك الليلة المقام المحمود في التوثق وكان المبايعون تلك الليلة سبعين رجلا وامراتين
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا اسم جد واسم
ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد امام المصريين عن عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا بالواو والثابتة
في رواية ابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين والسين
المهملتين بينهما نون ساكنة فموحدة مفتوحة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي واللفظ
لعقيل ليونس عن ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب ابيه حين عمي
قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك الحديث بطوله قال ابن بكير في حديثه اي حديث عقيل ولقد
شهدت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبب في الفرع على لفظ النبي
ليلة العقبة الثالثة حين تواثقنا بالمثلثة والقاف على الاسلام وما احب ان لي بها
اي بدلها مشهد بدر فالباء للبدلية وان كانت بدر اذكر بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح
الكاف اي اكثر شهرة في الناس منها لان ليلة العقبة المذكورة كانت اول الاسلام وعنها
نشأ وتاكد اساسه وهذا الحديث مر في الوصايا والجهاد واخرجه ايضا في المغازي والتفسير
والاستيذان والاحكام مطولا ومختصرا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان قال كان عمرو بن دينار يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
يقول شهدني بالموحدة قبل التحتية الساكنة خالاي تثنية خال مضاف لياء المتكلم المخففة

ابن خالد بن يزيد الايلي

العقبة الثانية قال ابو عبد الله البخاري المؤلف ولابي ذر عبد الله بن محمد الجعفي المسندي
قال ابن عيينة سفيان احدهما اي خالي جابر البراء بن معرور بمهملات وام جابر نسيبة
بضم النون بنت عقبة بضم العين وسكون القاف ابن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما
خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس من اخوال جابر لكنه
كما قال في الفتح كالكرماني من اقارب امه واقارب الام اخوال مجازا وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال عطاء هو ابن ابي رباح
قال جابر الانصاري انا وابي عبد الله وخالي بكسر اللام بالافراد ولابي ذر خالاي
بالتثنية من اصحاب العقبة الثانية وكان جابر اصغر من شهدها وبه قال حدثني
بالافراد اسحاق بن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال اخبرنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد
ابن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله
بالعين المهملة والذال المعجمة ممدودا ابن عبد الله الخولاني احد الاعلام سقط ابن
عبد الله من اليونينية ان عبادة بن الصامت رضي الله عنه ابن قيس من الذين شهدوا
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحابه ليلة العقبة وهو احد النقباء الستة
واحد اهل العقبة الاولى في قول بعضهم واحد الاثني عشر اهل الثانية واحد السبعين
في الثالثة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة بكسر العين المهملة
من اصحابه تعالوا بفتح اللام بايعوني عائدوني على التوحيد ان لا تشركوا بالله
شيئا وعلى ان لا تسرقوا شيئا وعلى ان لا تزنوا وعلى ان لا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا تاتوا بحذف النون عطفا على المنصوب السابق ببهتان
يكذب به بهت سامعه تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى
باليد والرجل عن الذات لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني في معروف قاله تطييبا
لقلوبهم والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يامر الا بالمعروف فمن وفى منكم بتخفيف الفاء بالعهد
فاجره على الله فضلا ومن اصاب منكم ايها المؤمنون من ذلك شيئا غير الشرك
فعوقب به بسببه في الدنيا باقامة الحد عليه فهو اي العقاب له كفارة فلا يعاقب
عليه في الاخرة ومن اصاب من ذلك المذكور شيئا فستره الله فامره مفوض الى
الله تعالى ان شاء عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله قال عبادة فبايعته
وفي نسخة فبايعني على ذلك وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب من
الزيادة وحبيب بالحاء المهملة المفتوحة وبالموحدتين بينهما تحتية ساكنة الازدي
ابي رجاء عالم مصر عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة وآخره دال مهملة

ابن عبد الله المصري عن الصنابحي بضم الصاد المهملة وفتح النون المخففة وبعد الالف موحدة مكسورة فحاء مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم العين وفتح السين المهملة مصغرا التابعي عن عبادة بن الصامت بن قيس ابي الوليد الخزرجي رضي الله عنه انه قال اني من النقباء الاثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الثالثة على الايواء والنصر وغيره وقال بايعناه اي وقت اخر على ان لا نشرك بالله شيئا على ترك الاشراك وان لا نسرق بحذف المفعول ليدل على العموم وان لا نزني بالنصب عطفا على ما سابقه ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ننتهب بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة ففوقية مفتوحة فهاء مكسورة فموحدة ولابي ذر عن الكشميهني بحذف الفوقية ولا ننتهب وفتح الهاء اي لا نأخذ مال احد بغير حق ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين اي لا نعصي الله في معروف بالجنة ان فعلنا ذلك متعلق بقوله بايعناه اي بايعناه على ان لا نفعل شيئا مما ذكر بمقابلة الجنة وللكشميهني ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة وهو تصحيف وتكلف بعضهم في تاويله فقال نهاهم عن ولاية القضاء قال في الفتح وهذا يبطله ان عبادة ولي قضاء فلسطين في زمن عمر وقيل ان قوله بالجنة متعلق بنقضي اي لا نقضي بالجنة لاحد معين بل الامر موكول الى الله تعالى لا حكم لنا فيه لكن يبقى قوله ان فعلنا ذلك لا جواب له فان غشيناه بالغين المعجمة والشين المعجمة المكسورة والتحتية الساكنة اي ان اصبنا من ذلك المنهي عنه شيئا كان قضاء ذلك مفوضا الى الله عز وجل ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه وظاهر صنيع المؤلف ان هذه المبايعة وقعت ليلة العقبة وبه جزم القاضي عياض وآخرون وقال ابن حجر انما هي مبايعة اخرى غير ليلة العقبة ولعل الذي في العقبة ان تمنعوني ما تمنعون منه نساءكم وابناءكم الخ ثم صدرت بعد مبايعات اخرى منها هذه التي ذكر فيها هذه المنهيات ويقوي ذلك نزول آية الممتحنة فانها بعد فتح مكة وكقوله في رواية مسلم والنسائي كما اخذ علي النساء بل عند الطبراني من وجه آخر عن الزهري ثم بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما بايع عليه النساء يوم فتح مكة فظهر ان هذه البيعة انما صدرت بعد نزول الآية بل بعد صدور بيعة العقبة فصح تغاير البيعتين بيعة الانصار قبل الهجرة وبيعة اخرى بعد فتح مكة وانما وقع الالتباس من جهة ان عبادة بن الصامت حضر البيعتين ولما كانت بيعة العقبة من اجل ما يمتدح به فكان يذكرها اذا حدث تنويها بشانها ويؤيده ايضا قوله في هذا الحديث الاخير ولا ننتهب لان الجهاد لم يكن فرض والانتهاب كما قال في الفتح ما يقع بعد القتال لكن تفسير الانتهاب بذلك على الخصوص غير ظاهر على ما لا يخفى لكن روى ابن اسحاق بسند عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي وافق بيعة النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة فغيه الجزم انها ليلة العقبة واجيب بانه اتفق وقوع ذلك قبل نزول الاية واضيفت

للنساء

للنساء لضبطها بالقرآن والراجح ان التصريح بذلك وهم من بعض الرواة فالذي دل عليه الاحاديث في البيعة ثلاثة العقبة وكانت قبل فرض الحرب والثانية بعد الحرب على عدم الفرار والثالثة على نظير بيعة النساء وهذا الحديث قدم في كتاب الايمان باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها وقدومها المدينة بعد الهجرة وبنائه عليه الصلاة والسلام بها وسقط لفظ باب لابي ذر فتزويج وبناء رفع على مالا يخفى وبه قال حدثني بالافراد فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة قاضي الموصل القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تزوجني اي عقد علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين فقدمنا المدينة انا وامي ام رومان واختي اسماء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنزلنا في بني الحارث ابن خزرج ولابي ذر ابن الخزرج فوعكت بضم الواو وسكون الكاف اي حممت فتمرق بالراء المشددة اي انتتف شعري ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتمزق بالزاي اي انقطع لكن قال القاضي عياض انه بالزاي عند الكشميهني عكس ما هنا فوفى بتخفيف الفاء اي كثر وفيه حذف تقديره ثم فصلت من الوعك فتزبى شعري فكثر جمة بضم الجيم وفتح الميمين بينهما تحتية ساكنة فصفرجمة بالجيم من شعر الراس ما سقط تحت المنكبين فاذا كان الى شحمة الاذنين سمي وفرة وجميمة بالرفع على الفاعلية وفي الفرع بالنصب فاتتني امي ام رومان زينب القراسية واني لفي ارجوحة بضم الهمزة وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو حاء مهملة حبل كل من طرفيه خشبة فيجلس واحد على طرف وآخر على الآخر ويحركان فيميل احدهما بالآخر نوع من لعب الصغار ومعي صواحباتي بغير تنوين فصرختني فاتيتها لا ولابي ذر عن الكشميهني ما ادري ما تريد بي فاخذت بيدي حتى اوقفتني على باب الدار واني لانهج بالنون والجيم مع فتح الهمزة والهاء وبضم الهمزة وكسر الهاء اي اتنفس نفسا عاليا من الاعياء حتى سكن بعض نفسي بفتح الفاء ثم اخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار لم اعرف اسماءهن فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر اي على خير حظ ونصيب فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني بفتح التحتية وضم الراء وسكون العين اي فلم يفزعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل علي ضحى على غير علم فاسلمتني النسوة الانصاريات اليه وعند احمد من وجه آخر فوقفت بي على الباب حتى سكنت نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعند رجال ونساء من الانصار فاجلستني في حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبني بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين وكان ذلك في شوال من السنة الاولى او الثانية

وقولها في حديث احد وبني لي بردفول الجوهري في الصحاح العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله اذا الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى وهذا الحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح وبه قال **حدثنا علي** بضم المهم وفتح العين واللام مشددة ابن اسد ابو الهيثم البصري **قال حدثنا وهيب** مصغرا ابن خالد البصري **عن هشام بن عروة عن ابيه** عروة ابن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اريتك** بضم الهمزة **في المنام مرتين** وفي رواية ثلاث مرات **اري** بفتح الهمزة والراء **انك** بكسر الكاف **في سرقة** بفتح السين المهملة والراء في قطعة **من حرير** والمراد بريه صورتها **ويقول** اي جبريل ولابي ذر عن الكشميهني وينال **هذه امرأتك فاكشف عن وجهك** بهمزة قطع وضم الفاء في الفرع والناصرية والذي في اليونينية عنها **فاذا هي انت** وهو تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كقوله كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي اي فاذا الزنبور مثل العقرب فحذف الاداة مبالغة فحصل التشابه **فاقول ان يك هذا من قبل الله يمضه** بضم اوله قال في شرح المشكاة وهذا الشرط ما بقوله المتحقق لثبوت الامر الدال بصحته بتقدير الوقوع للجزاء وتحققه ونحوه قول السلطان لمن تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك اي السلطنة منتضية للانتقام وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون ذلك قبل البعثة فلا اشكال فيه وان كان بعدها ففيه ثلاث احتمالات التردد هل هي زوجته في الدنيا والاخرة او في الآخرة فقط او انه لفظ شك لا يراد به ظاهره وهو نوع من البديع عند اهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف وسماه بعضهم مزج الشك باليقين او وجه التردد هل هي رؤيا وحي على ظاهرها وحقيقتها او رؤيا وحي لها تعبير وكلا الامرين جائز في حق الانبياء انتهى قال في الفتح الاخير هو المعتمد وبه جزم السهيلي عن ابن العربي ثم قال وتعبيره باحتمال غيرها للارصناه والاول يرده ان السياق يقتضي انها كانت قد وجدت فان ظاهر قوله فاذا هي انت يشعر بانه كان قد رآها وعرفها قبل ذلك والواقع انها ولدت قبل البعثة وبرد اول الاحتمالات الثلاثة رواية ابن حبان في اخر حديث الباب هي زوجته في الدنيا والآخرة والثاني بعيد وبه قال **حدثنا** ولغير ابي ذر حدثني **عبيد بن اسماعيل** بضم العين مصغرا من غير اضافة الهباري القرشي الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير انه **قال توفيت خديجة** ام المؤمنين رضي الله عنها **قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة بثلاث سنين** وقيل باربع وقيل بخمس **فلبث سنتين او قريبا من ذلك** لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر وقبل ان يبنى على عائشة كما قاله قتادة وغيره ولم يذكر ابن قتيبة غيرها وقيل بعد عائشة **ونكح عائشة**

اي

اي عقد عليها في شوال **وهي بنت ست سنين ثم بنى بها** في شوال بعد ان هاجر **وهي بنت تسع سنين** ومكثت عند صلى الله عليه وسلم وتوفي وهي بنت ثمان عشرة وثبت قوله سنين بعد ست لابي ذر عن الكشميهني وسقطت بعد تسع لابي ذر وهذا الحديث مرسل لان عروة لم يحضر القضية لكن الاقرب انه تحمله عن عائشة لكثرة علمه باحوالها **باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم** باذن الله تعالى له في ذلك بقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما **واصحابه** ابي بكر وعامر بن فهيرة مصاحبين له من مكة **الى المدينة** وكان قد هاجر بين العقبتين جماعة ابن ام مكتوم وغيره وسقط باب لابي ذر **وقال عبد الله بن زيد** مما وصله في غزوة حنين **وابو هريرة** مما سبق موصولا في مناقب الانصار **رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار** قاله جوابا لقولهم انه احب الاقامة بموطنه بمكة اي لولا الهجرة لكنت انصاريا صرفا فلم ينفني مانع من المقام بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذي هاجر منها مستوطنا فلتطمئن قلوبكم بعدم التحول عنكم **وقال ابو موسى** عبد الله بن قيس **عن النبي صلى الله عليه وسلم رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي** بفتح الواو والهاء ظني **الى انها اليمامة** مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف **او هجر** بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهو مساكن عبد القيس او هي قرية بقرب المدينة وصوب في الفتح الاول ولابي ذر بزيادة التعريف **فاذا هي المدينة يثرب** بالمثلثة وهذا وصله في الصلاة وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير المكي قال **حدثنا سفيان بن عيينة** قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران **قال سمعت ابا وائل** بالهمز شقيق بن سلمة حال كونه **يقول عدنا خبابا** بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة **في مرضه فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم** اي الى المدينة باذنه والا فكلهم صحبه عليه الصلاة والسلام غير ابي بكر وعامر بن فهيرة حال كوننا **نريد وجه الله لا الدنيا فوقع اجرنا على الله** فضلا منه تعالى **فمنا من مضى** مات **لم ياخذ من اجره** من الغنائم التي اخذها من ادرك زمن الفتوح **شيئا** بل ادخر الله تعالى له اجره مؤخرا في الآخرة **منهم مصعب بن عمير** بضم العين مصغرا ابن هاشم بن عبد مناف **قتل يوم احد قتله ابن قمئة وترك نمرة** كساء مخططا **فكنا** لما كفناه **اذا غطينا بها راسه بدت رجلاه واذا غطينا بها رجليه بدا** بفتح همزة **راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه** بطرفها **ونجعل على رجليه شيئا من اذخر** بذال وخاء معجمتين حشيش مكة ذي الريح الطيب **ومنا من اينعت له ثمرته** نضجت وطابت **فهو يهدبها** بكسر الدال المهملة مضمها عليها في الفرع واصله ويجوز الضم والفتح اي يجنيها وهذا الحديث مر في باب اذا لم يجد كفنا الا ما يواري به راسه من كتاب الجنائز وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا**

حماد هو ابن زيد اي ابن درهم وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي انه قال سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اراه بضم الهمزة اي ظنه
كذا في هامش اليونينية مخرج له بعد قوله رضي الله عنه نقطه بالحمرة خفية وزاد في الفرع
صلى الله عليه وسلم يقول الاعمال بالنية بالافراد على الاصل لاتحاد محلها الذي هو القلب
وحذف اتحاد المحلي بال يفيد الاستغراق وهو مستلزم للحصر المثبت للحكم المذكور
ونفيه عن غيره فلا عمل الا بنية فمن كانت هجرته الى دنيا بفتح نون يصيبها او الى امراة
يتزوجها بنية وقصدا فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا حكما وشرعا او هجرته اليها فتبيحه
غير صحيحة او غير مقبولة فلا يثبت له في الاخرى والذي دعاهم لهذا التقدير اتحاد الشرط
والجزاء ولا بد من اعتبارهما واجاب بعضهم بانه اذا احتمل ذلك يكون المراد به المبالغة
في التحقير كهذا او التعظيم كقوله ومن كانت هجرته الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر وعاد المجرور ظاهرا لا مضمرا اي
لم يقل هجرته اليهما لقصد الاشتراك في ذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان ايهما
اولي وقد اشتهر ان سبب هذا الحديث قصة مهاجر قيس وانه خطبها فابت ان تتزوجه
حتى يهاجر فهاجر فتزوجها فكان يسمى مهاجر قيس رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد
رجاله ثقاة ومباحثه سبقت اول الكتاب والله المستعان وبه قال حدثني بالافراد
اسحاق بن يزيد من الزيادة وهو اسحاق بن ابراهيم بن يزيد الاموي مولاهم الفراديسي
الدمشقي قال حدثنا يحيى بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق
قال حدثني بالافراد ابو عمرو عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وفتح الموحدتين بينهما الف مخففا الاسدي الكوفي سكن الشام عن
مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وحدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة
انه قال ذرت عائشة وكانت مجاورة في جبل ثبير اذ ذاك مع عبيد بن عمير الليثي بالمثلثة
فسالناها ولابي ذر فسالها عن الهجرة فقالت لا هجرة بعد اليوم اي بعد الفتح كان
المومنون قبل الفتح يفر احدهم من مكة بدينه الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة وسقطت التصلية لابي ذر مخافة ان يفتن عليه اي على دينه فكانت واجبة والله اعلم
الشرايع والاحكام وقتال الكفار فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر الله الاسلام وفشت
الشرايع والاحكام والبوم وللاصيلي والبي ذر عن الكشميهني والمومن بدل قوله واليوم
يعبد ربه حيث شاء فالحكم يدور مع علته قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد
من بلاد الكفر فقد صارت البلد دار اسلام وبه قال فالاقامة فيها افضل من الرحلة لما
يترجى من دخول غيره في الاسلام ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية في الجهاد

او الهجرة

او الهجرة نعم ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة منها واجبة على من اسلم وخاف ان يفتن
في دينه وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى البلخي قال حدثنا ابن نمير عبد الله الهمداني
قال هشام فاخبرني بالافراد ابي عروة عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا بسكون العين
ابن معاذ الانصاري قال في قريش يوم بني قريظة وكان قد اصيب يوم الخندق في الاكحل
اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر واخرجوه من مكة اللهم فاني اظن انك
قد وضعت الحرب بيننا وبينهم وقال ابان بن يزيد العطار حدثنا هشام عن ابيه عروة
انه قال اخبرتني بالافراد عائشة بالحديث المذكور وقالت فيه من قوم كذبوا نبيك واخرجوه
كابن نمير وزاد من قريش فافصح بتعيين القوم وقريش هم المخرجون له عليه الصلاة والسلام
لابنو قريظة وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة رواية ابان بن يزيد عن هشام لم اقف على
وصلها وبه قال حدثني بالافراد ولغير ابي ذر بالجمع مطر بن الفضل المروزي قال حدثنا
روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة وثبت ابن عبادة لابي ذر قال حدثنا
هشام اي ابن حسان القردوسي بضم القاف وبسكون الهاء اخر سين مهملة قال حدثنا
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضم الموحدة وكسر العين لاربعين سنة فمكث بضم الكاف ثلاث عشرة سنة يوحى اليه فيها
سنين ومات بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وثبت قوله سنة بعد ثلاث عشرة للحموي
والكشميهني وبه قال حدثني بالافراد مطر بن الفضل سقط ابن الفضل لابي ذر قال
حدثنا روح بن عبادة وسقط لابي ذر ايضا ابن عبادة قال حدثنا زكريا بن اسحاق
المكي ثقة لكنه رمي بالقدر قال حدثنا عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة من مجيء جبريل له بالوحي وتوفي
بالمدينة وهو ابن ثلاث وستين وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي النضر بالضاد المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر
ابن عبيد الله بضم العين التيمي المدني عن عبيد بالتصغير من غير اضافة يعني ابن
حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى زيد بن الخطاب وسقط لفظ يعني لابي ذر
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال
ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده في الدنيا فاختار
ما عنده فبكى ابو بكر فقال فديناك بارسول الله بآبائنا وامهاتنا فقال ابو سعيد
فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من
زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا فكان رسول الله صلى

البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري وليس هو ربيعة بن رفيع ووهم
الكرماني فاله الحافظ ابن حجر وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء قبيلة مشهورة من
بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مض فقال له ابن تريد
يا ابا بكر فقال له ابو بكر اخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي قريش فاريد ان اسيح
في الارض واعبد ربي بهمزة مفتوحة فسين مكسورة وحاء مهملة بينهما تحتية ساكنة
ولم يذكر له وجه منصدع لانه كان كافيا فقال له ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج
بفتح اوله وضم ثالثه من الخروج ولا يخرج بضم ثم فتح من الاخراج انك وللكشميهني و
المستملي انت تكسب المعدوم بفتح تاء تكسب اي تعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك
ولابي ذر عن الكشميهني المعدم بضم الميم وكسر الدال من غير واو وتصل الرحم اي القرابة
وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام اي الذي لا يستقل بامره والثقل وتقري الضيف
بفتح الفوقية من الثلاثي وتعين على نوائب الحق اي حوادثه فوصفه بمثل ما وصفت خديجة
به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على اشتهار ابي بكر بالصفات البالغة انواع الكمال
فانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك ارجع ولابي ذر فارجع واعبد ربك ببلدك
مكة فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة لمكة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف
قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله من وطنه باختياره على بنية الاقامة مع ما فيه
من النفع المتعدي لاهل بلده ولا يخرج اتخرجون رجلا استنهم انكاريكسب المعدوم
وللكشميهني المعدم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق
فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة بكسر الجيم اي لم ترد عليه قوله في جوار ابي بكر فاطلق
واراد لانه لان كل من كذبك فقد رد قولك وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد عطف
على محذوف تقديره مر ابا بكر لا يتعرض الى شيء والتعبد من حاله فليعبد ربه في داره
فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك الذي يزاوله ويتعبد به بل يخفيه فانا نخشى ان يفتن بكسر التاء ابناءنا ونساءنا فقال ذلك الغوث
الذي قالوه ابن الدغنة لابي بكر فلبث ابو بكر بذلك اي مكث على ما شرطوا عليه
يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره قال الحافظ ابن حجر ولم
يقع زمان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك ثم بدا لابي بكر اي ظهر له رأي غير الرأي
الاول فابتنى مسجدا بفناء داره بكسر الفاء والمد اي امامها وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن
فيه وينقذف بنونين مفتوحة فنون ساكنة فقاف مفتوحة فذال معجمة مكسورة
بعدها فاء كذا للمروزي والمستملي وعند غيرهما من شيوخ ابي ذر فيتقذف بالتاء الفوقية
بدل النون وتشديد المعجمة المفتوحة بوزن يتفعل يتدافعون على ابي بكر فيتقذف بعضهم
بعضا فيتساقطون عليه ويروي فيتقصف بالصاد المهملة اي يزدحمون عليه حتى يسقط
بعضهم على بعض فيكاد بنكس قال الخطابي وهو المحفوظ وللكشميهني كما في الفتح وعزاها

الله عليه وسلم هو المخبر بفتح التحتية المشددة والنصب خبر كان ولفظة هو ضمير فصل
ولابي ذر المخبر بالرفع على انه خبر المبتدا الذي هو هو والجملة في موضع نصب خبر كان وكان
ابو بكر هو اعلمنا به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي بتشديد الياء
في صحبته وماله ابا بكر بفتح الهمزة واليم وتشديد النون اي من ابذلهم واسمحهم من علينا
منا لامن من منة اذ ليس لاحد ان يمتن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وارد مورد
الاجمال واذا حمل على الامتنان عاد ذما على صاحبه لان المنة تهدم الصنيعة وابا بكر
بالنصب على الاختصاص ولو كنت متخذا خليلا من امتي ارجع اليه في المهمات واعتمد عليه في الحاجات
لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن ملجائي واعتمادي في جميع الاحوال الى الله تعالى الا بالتشديد
خلة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحوها كانه قال ليس بيني وبينه
خلة ولكن اخوة الاسلام من الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة
لا يبقين بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح القاف والتحتية وتشديد النون في المسجد
خوخة بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة باب صغير وكانوا فتحوا ابوابا في دبارهم
الى المسجد وامر صلى الله عليه وسلم بسدها كلها الا خوخة ابي بكر تكريما له وتنبيها على
انه الخليفة بعده او المراد المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون المطرق
ورجحه الطيبي محتجا بانه لم يصح عنده ان ابا بكر كان له بيت بجنب المسجد فانما كان منزله
بالسنح من عوالي المدينة وهذا الحديث مر في كتاب الصلاة وغيره وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن
سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد انه قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
فاخبرني عروة بالتوحيد ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم قالت لم اعقل ابوي بكسر القاف وتشديد ياء ابوي اي ابا بكر وام رومان
قط الا وهما يدينان الدين بكسر الدال اي دين الاسلام ولم يمر علينا يوم الا ياتينا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار اي بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون
باذى الكفار من قريش بحصرهم بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن صلى الله
عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة خرج ابو بكر رضي الله عنه حتى كونه مهاجرا نحو
ارض الحبشة ليلحق من سبقه من المسلمين من هاجر اليها حتى بلغ ولابي ذر حتى اذا
بلغ برك الغماد بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف والغاد بكسر الغين المعجمة وتخفيف
الميم وبعد الالف دال مهملة موضع على خمسة اميال من مكة الى جهة اليمن ولابي ذر
برك بكسر الموحدة لقيه ابن الدغنة بفتح الدال المهملة وكسر الغين المعجمة وتخفيف
النون وقال فراء لنا المروزي بفتح الغين ولابي ذر في اليونينية بضم الدال وله ايضا
فيها الدغنة بضم الدال والغين وتشديد النون ونسبت هذه لكن بزيادة اداة
التعريف لاهل اللغة والاولى للرواة وهو اسم امه واسمه الحارث بن يزيد كما عند

البلاذري

في اليونينية للحرجاني بنون ساكنة بدل الفوقية وكسر الصاد اي يسقط عليه نساء المشركين
وابناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء بتشديد الكاف
كثير البكاء لا يملك عينيه من رقة قلبه اذا قرأ القرآن اذا اظرفية والعامل فيه لا يملك
او شرطية والجزاء محذوف اي اذا قرأ القرآن لا يملك عينيه وافزع ذلك اي اخاف ما فعل
ابو بكر من صلاته وقراءته اشراف قريش من المشركين على نسائهم وابنائهم ان يميلوا
الى الاسلام لما يعلمون من رقة قلوبهم فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم اي على
اشراف قريش من المشركين ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابي بكر فقالوا اي كفار
قريش انا كنا اجرنا بهمزة مفتوحة فجيم فراء مهملة اباكر بجوارك اي بسبب جوارك
وللقابسي اجرنا بالزاي اي اجبنا قال في الفتح والاول اوجه على ان يعبد ربه في داره
فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفنائ داره فاعلن بالصلاة والقراءة فيه وانا قد
خشينا ان يفتن نساءنا وابناءنا بفتح التحتية وكسر الفوقية ونصب النون على المفعولية
ولغير ابي ذر يفتن بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فالنون رفع فانهه عن ذلك فان
احبان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى امتنع الا ان يعلن بذلك فسله
بفتح السين وسكون اللام من غير همز ان يرد عليك ذمتك اي امانك له فانا قد كرهنا
ان تخفرك بضم الفوقية وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء رباعي من الاخفار اي تنقض عهدك
ولسنا مقرين ولابي ذر بفتح النون من لابي بكر الاستعلان خوفا على نسائنا وابنائنا قالت
عائشة بالسند السابق فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له قد علمت الذي عاقدت
لك عليه بناء المتكلم فاما ان تقتصر على ذلك الذي عاقدت لك عليه واما ان ترجع
الي بتشديد الياء ذمتي عهدي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت بضم اوله وكسر
ثالثه في رجل عقدت له فقال ابو بكر فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله عز وجل
اي بحمايته والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة جملة حالية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم للمسلمين اني اريت بضم الهمزة مبنيا للمفعول دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين
تثنية لابة بتخفيف الموحدة قال الزهري وهما الحرتان بالحاء المهملة وتشديد الراء
حجارة سود فهاجر من هاجر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها ورجع
عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا ان الصيطان المسلمين بها وتجهز
ابو بكر رضي الله عنه قبل المدينة اي يريد جهة المدينة فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رسلك بكسر الراء وسكون المهملة بكسر الراء وسكون المهملة على مهلك
ولابن حبان فقال اصبر فاني ارجو ان يؤذن لي في الهجرة فقال ابو بكر وهل
ترجو ذلك اي الاذن بابي انت زاد الكشميهني وامي قال عليه الصلاة والسلام
نعم ارجوه فحبس اي منع ابو بكر نفسه من الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لاجله ليصحبه في الهجرة وعلف ابو بكر راحلتين تثنية راحلة من الابل الذي

على

على السير وحمل الاثقال كانتا عنده ورق السمر بفتح السين المهملة وضم الميم قال
الزهري وهو الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصي فيسقط ورق الشجر
اربعة اشهر قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق قال عروة بن الزبير قالت
عائشة رضي الله عنها فبينما بالميم نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة
اول الزوال عند شدة الحر قال قائل قال في المقدمة يحتمل ان يعنيه بعامر بن فهيرة
مولى ابي بكر وفي الطبراني ان قائل ذلك اسماء بنت ابي بكر هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حال كونه متقنعا اي مغطيا راسه في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال
ابو بكر فداء بكسر الفاء وبالهمز ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدا بالقصر من غير همز له
بابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر حدث قالت عائشة فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستاذن في الدخول فاذن له ابو بكر فدخل فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي بكر اخرج من عندك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقال ابو بكر انما هم اهلك
بريد عائشة وامها بابي انت يا رسول الله قال عليه الصلاة والسلام فاني ولابي ذر عن
الكشميهني فانه قد اذن لي في الخروج بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة اي الى المدينة فقال
ابو بكر اريد الصحبة وبالرفع خبر مبتدا محذوف اي هي بابي انت يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الصحبة التي تطلبها قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول
الله احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا آخذ الا بالثمن
وعند الواقدي ان الثمن كان ثمانمائة وان الراحلة هي القصوى وانها كانت من بني
قريش وعند ابن اسحاق انها الجدعا قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز بالحاء
المهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث اي اسرعه ولابي ذر عن الكشميهني والحموي
بالموحدة والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه ووضعنا لهما
سفرة اي زادا في جراب بكسر الجيم وعن الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة
فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها بكسر النون ما يشد به الوسط فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
النطاقين بالتثنية والمحفوظ انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد
وشدت فم القربة بالآخر فسميت ذات النطاقين قالت عائشة ثم لحق بكسر الحاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار بالتنوين في جبل ثور بالمثلثة المفتوحة
وكان خروجهما من مكة يوم الخميس فكمنا بفتحات فيه ثلاث ليال وخرجا منه يوم
الاثنين يبيت في الغار عندهما عبد الله بن ابي بكر الصديق وهو غلام شاب ثقف
بفتح المثلثة وكسر القاف وتسكن وتفتح بعدها فاء حاذق لقن بلام مفتوحة
وبقاف مكسورة فنون سريع الفهم فيدلج بضم الياء وسكون الدال ولابي ذر بتشديد
الدال بعدها يخرج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت بها ليشد رجوعه

يغلس فلا يسمع امرأتكادان به بضم التحتية وفوقية بعد الكاف ينتعلان من الكيد
مبني للمفعول اي يطلب لهما ما فيه المكروه ولابي ذر عن الكشميهني يكادان بحذف الفوقية
الادعاء حفظه حتى يأتيها بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويوعى اي يحفظ عليهما
عامر بن فهيرة بضم الفاء، مصغرا مولى ابي بكر صحبة بكسر الميم وسكون النون وفتح
المهملة شاة تحلب انا، بالغداة وانا، بالعشي من غنم كانت لابي بكر فيريحها اي
الشاة او الغنم عليهما حين يذهب ساعة من العشاء كل ليلة فيحلبان ويتشربان
فيبيتان في رسل بكسر الراء وسكون المهملة وهو لبن منحتها الطري ورضيفهما
بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة ففاء، مكسورة مجرور على المضاف اليه
ومرفوع عطفا على قوله وهو لبن وهو الموضوع فيه الحجارة المحماة لتذهب وخامته
وثقله حتى ينعق بهما بفتح اوله وكسر ثالثه المهملة اي يصيح بالغنم ويزجرها ولابي
ذر بهما بالتثنية اي بسمع النبي صلى الله عليه وسلم والصديق رضي الله عنه صوته اذا
زجر غنمه عامر بن فهيرة بغلس هو الظلام آخر الليل وسقط ابن فهيرة لابي ذر
بفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث التي اقاما فيها بالغار وعند ابن
عائذ من حديث ابن عباس فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن له واستأجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا هو عبد الله بن اريقط بالقاف والطاء
مصغرا من بني الديل بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها لام وهو اي الرجل
الذي استؤجر من بني عبد بن عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناه من بني كنانة وقيل
من بني عدي بن عمرو هاديا يهديهما الى الطريق خريتا بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة
بعدها تحتية ساكنة ففوقية ونصبها صفة لرجلا قال الزهري والخريت هو الماهر بالهداية
حال كونه قد غمس بفتح غين معجمة فميم ساكنة فسين مهملة مفتوحات حلفا بكسر الحاء المهملة وبعد
اللام الساكنة فاء في آل العاص بن وائل السهمي بفتح السين المهملة وسكون الهاء يعني
انه حليف لهم واخذ بنصيب من عقدهم وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق
او شيء يكون فيه تلوين فيكون ذلك تأكيدا وهو اي الرجل الذي استأجراه على دين
كفار قريش فأمناه بفتح الهمزة المقصورة وكسر الميم اي ايتمناه فدفعا اليه راحلتيهما
ووعداه غار ثور بعد ثلاث ليال فأتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر
ابن فهيرة والدليل عبد الله بن اريقط فأخذ بهم طريق الساحل بالسين والحاء المهملتين
بينهما واو فالف اسفل من عسفان قال ابن شهاب الزهري بالسند المذكور وأخبرني
بالافراد عبد الرحمن بن مالك المدلجي بضم الميم وسكون الدال وكسر اللام والجيم
وتشديد التحتية وهو ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم بضم الجيم والشين المعجمة
بينهما عين مهملة ساكنة وسقط لابي ذر ابن مالك كذا في الفتح كأصله وقال في فتح
الباري وتبعه العيني قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك

ابن

ابن جعشم ان اباه مالكا اخبره انه سمع سراقة بن جعشم نسبه لجده يقول جاءنا رسول
كفار قريش بالافراد في رسول في الفرع وفي اليونينية رسل بضم الراء والسين بلفظ
الجمع يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر دية مائة ناقة كل واحد منهما
من قتله ولابي ذر لمن قتله او اسره فبينما بالميم انا جالس في مجلس من مجالس قومي
بني مدلج اقبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذ اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن
جلوس فقال يا سراقة اني قد رأيت آنفا بمد الهمزة وكسر النون الآن اسودة بكسر الواو
بعدها مهملة ساكنة شخاصا بالساحل ارى بضم الهمزة اظنها محمدا واصحابه قال سراقة
فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا لما عرف اسمهما انطلقوا
بفتح اللام باعيننا اي في نظرنا معاينة يبغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم
قمت فدخلت منزلي فأمرت جاريتي لم يعرف ابن حجر اسمها ان تخرج بفرسي وزاد موسى
ابن عقبة ثم اخذت قداحي اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره لا تضرهم وكنت
ارجو ان اروده واخذ المائة ناقة من وراء اكمة رابية مرتفعة فحبستها على بشديد
التحتية واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بالمهملات بزجه الارض بضم
الزاي والجيم المشددة المكسورة الحديد الذي في اسفل الرمح اي امكنت اسفله وللابي ذر
عن الكشميهني فخططت بالخاء المعجمة اي خفضت اعلاه وجررت بزجه الارض فخططتها
من غير قصد لحظها لكيلا يظهر الرمح ان امسكت زجه وخفضت عاليه لئلا يظهر
بريقه لمن بعد منه فيدريه ويكتشف امري لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة حتى
اتيت فرسي فركبتها فرفعتها بالراء ولابي ذر فرفعت بتشديد الفاء اسرعت بها السير
تقرب بي بتشديد الراء مفتوحة او مكسورة فرسي ضرب من الاسراع قال الاصمعي
وهو التقريب اي ترفع يديها معا وتضعهما معا حتى دنوت منهم فعثرت بالفاء والمثلثة
ولابي ذر وعثرت بي فرسي فخررت بالخاء المعجمة سقطت عنها عن فرسي فقمت فاهويت
يدي اي بسطتها الى كنانتي كيس السهام فاستخرجت منها الازلام جمع زلم بفتح الزاي
واللام اقلام كانوا يكتبون على بعضها نهم وعلى بعضها لا وكانوا اذا اردوا امرا استقسموا
فاذا خرج السهم الذي عليه نهم خرجوا واذا خرج الثاني لم يخرجوا ومعنى الاستقسام
معرفة قسم الخير والشر فاستقسمت ولابي ذر واستقسمت بها اضرهم ام لا فطلت
معرفة الضر والنفع اي الفأل لا تضرهم فركبت فرسي وعصيت
الازلام الواو للحال اي فلم التفت الى ما خرج من الذي اكره حتى اذا سمعت قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت بالسين المهملة والخاء
المعجمة اي غاصت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين وزاد الطبراني عن اسماء بنت
ابي بكر لما خرجنا ثم زجرتها على القيام فنهضت فلم تكن تخرج يديها بضم اوله
من الارض من اجل فاذا ثمة اذا لاثر يديها عثان بالعين المهملة المضمومة

ثلثة مفتوحة وبعد الالف نون دخان من غير نار وهو مبتدا خبره قوله لاتريد بها بعدا
ولابي ذر عن الكشميهني عنبار بالمجمة والموحدة اخره راء ساطع منتشر في السماء مثل
الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لاتضره فنادينا بالامان وعند ابن
اسحاق فنادينا القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لايأتيكم
مني شيء تكرهونه فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت
من الحبس ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان قومك قد جعلوا
فيك الدية يدفعونها لمن يقتلك او ياسرك واخبرتهم اخبار ما يريد الناس قريش
بهم من الحرص على الظفر بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني ولم
ينتصبا لي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر شيئا ولم يسالاني شيئا ما عدا الا ان قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اخف عنا بفتح الهمزة وسكون المعجمة بعدها فاء امر من
الاخفاء قال سراقة فسالته عليه الصلاة والسلام ان يكتب لي كتاب امن بكسر
الميم فامر عليه الصلاة والسلام عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم بكسر الدال
المهملة بعدها تحتية وفي نسخة ادم بفتح الدال وحذف التحتية جلد مدبوغ زاد ابن اسحاق
فلحذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى
جهة مقصده قال ابن شهاب الزهري بالسند السابق فاخبرني عروة بالافراد ابن
الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا
بكسر التاء وتخفيف الجيم حال كونهم قافلين راجعين من الشام فكسا الزبير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض وفي رواية الدمياطي ان الذي كسا النبي صلى
الله عليه وسلم وابا بكر انما هو طلحة بن عبيد الله وكان جائيا من الشام في عير فشكا
في ذلك بان اهل السير لم يذكروا ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في طريقه الهجرة
وانما هو طلحة بن عبيد الله ليس فيه دلالة على ذلك فالاولى الجمع بينهما والا فا
الصحيح اصح لاسيما والرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن الاسود
عن عروة والذي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عن ابيه من
رواية الجد الاسود فبتعين تصحيح القولين وحينئذ يكون كل من الزبير وطلحة كساهما
وسمع المسلمون بالمدينة بخروج ولابي ذر بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة فكانوا يغدون بكسر المعجمة يخرجون كل غداة الى الحرة بالحاء المهملة المفتوحة
وتشديد الراء فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا رجعوا يوما بعد ما طالوا
انتظارهم له عليه الصلاة والسلام فلما اووا الى بيوتهم اوفى بفتح الهمزة وفتح الفاء ابي
طلع رجل من يهود لم يسم على طم بضم الهمزة والطاء حصن من آطامهم لامر ينظر
اليه فبصر بفتح الموحدة وضم المهملة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حال
كونهم مبيضين بفتح الموحدة والتحتية المشددة بعدها معجمة عليهم الثياب البيض

قال

قال السفاقسي ويحتمل ان يريد منعجلين قال ابن فارس يقال بايضاي منعجل ويدل
عليه قوله يزول بهم السراب المرئي في شدة الحر كاءنه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا كما
قال الله تعالى فلم يملك اليهودي نفسه ان قال بأعلى صوته يا معاشر العرب بالف
بعد العين ولابي ذر بعشر بحذف الالف وسكون العين هذا جدكم بفتح الجيم وتشديد
الدال المهملة اي حظكم وصاحبكم الذي تنتظرون الساعة مجيئه فثار المسلمون
بالمثلثة الى السلاح فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة الارض التي عليها
الحجارة السود فعدل بتخفيف الدال ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف
بفتح العين وسكون الميم اي ابن مالك بن الاوس ومنازلهم يومئذ وذلك في رواية يوم
الاثنين من شهر ربيع الاول اوله او لليلتين خلتا منه او لاثنتي عشرة ليلة خلت منه
او لثلاث عشرة منه فقام ابو بكر للناس فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر اي يسلم عليه بطفق النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه
صلى الله عليه وسلم برداءه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعند
موسى بن عقبة اقبل ابو بكر بشيء يظله فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن
عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وهو مسجد قبا وصلى فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام مقامه بها ثم ركب راحلته من قبا يوم الجمعة فادركته
الجمعة في بني سالم بن عوف فساء بمثنى معه الناس ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس حتى
بركت راحلته عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وعند سعيد بن منصور حتى
استناخت عند موضع المنبر من المسجد وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان
موضع المسجد مربدا بكسر الميم وفتح الموحدة بينهما راء ساكنة للتمر يجفف فيه لسهيل بالتصغير
وسهل بن رافع بن عمرو غلامين يتيمين في حجر اسعد بفتح الحاء واسكان الجيم ولابي ذر
ابن زرارة وكان اسعد من السابقين الى الاسلام واما اخوه سعد فتاخر اسلامه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل
نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه
منهما حتى اشتراه وبنت قوله فابى الخ في رواية ابي ذر ثم بناه مسجدا وطفق بكسر الفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة الطوب
النبي في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مخففة
ولابي ذر الحمال بفتح الحاء المهملة اي هذا المحمول من اللبن ابر عند الله واطهر عند الله
لا حمال بكسر الحاء، ولابي ذر لا حمال بالفتح خيبر التي يجعل منها التمر والزبيب ونحوهما الذي
يتغيظ به حاملوه قال القاضي عياض وقد رواه المستملي جمال بالجيم المفتوحة قال

من جاء من الانصار
من لم ير صه

وله وجه والاول اظهر هذا ابر اي ابتي ذخرا عند الله واكثر ثوابا وادوم نفعا يا ربنا
اطهن بالطاء المهملة اي اشد طهارة من حمال خيبر وبتول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة بكسر الجيم فتمثل عليه الصلاة والسلام بشعر رجل من المسلمين
لم يسم لي هو عبد الله بن رواحة قال ابن شهاب الزهري لم يبلغنا في الاحاديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ولابي ذر الابيات
اي السابغة قال في الفتح قد انكر على الزهري ذلك من وجهين احدهما انه رجز وليس
بشعر ولذا يقال لصاحبه راجز لا شاعر وثانيهما انه ليس بموزون انتهى وتعقبه في
المصابيح ما بين الوجهين تناف لان الاول يقتضي تسليم كون الكل موزونا ومنزورة
انه جعله رجزا ولا بد فيه من وزن خاص سواء قلنا هو شعر ام لا والثاني صرح بنفي الوزن
ولقائل ان يمنع كون الرجز غير شعر وكون قائله غير شاعر وهو الصحيح عند العروضيين
سلمنا ان الرجز ليس بشعر لكنا لا نسلم ان قوله هذا الحال لا حال خيبر هذا ابر ربنا
واطهر من نحو انه رجز وانما هو من منظور السريع دخله الكشف والخبن وانما قوله
وليس بموزون فانما يتم من قوله فارحم الانصار والمهاجرة انتهى والممنوع عليه
الصلاة والسلام انشاء الشعر لا انشاده وهذا الحديث اخرجه في مواضع مختصرا
وبتمامه هنا فقط ولابي ذر قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة نسبه
لجده واسم ابيه محمد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه
عروة بن الزبير وفاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما
وعنه ايضا صنعت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر ابيها حين ارادا المدينة في
الهجرة فقلت لابي ابي بكر رضي الله عنه ما اجد شيئا اربطه به بكسر الموحدة اي الظرف
اوراس السفرة فهو على تقدير حذف مضاف الا نطاقي بكسر النون وتخفيف التحتية
قال ابو بكر رضي الله عنه شقيه باثنين ففعلت ما امرني من الشق فسميت بضم السين
المهملة وكسر الميم المشددة ذات النطاقين وقدم هذا الحديث في باب حمل الزاد في الغزو
في كتاب الجهاد وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسماء ذات النطاق بالافراد وهذا وصله
في سورة براءة وهو ثابت هنا لابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن بشار قال
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنه قال لما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الغار الى المدينة تبعه سراقة بن
مالك بن جعشم بضم الجيم والمعجمة بينهما مهملة ساكنة الكناني اسلم بعد الطائف فدعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم فساخت بالخاء المعجمة غاصت به فرسه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ادع لي ولا اضرك ولابي ذر ولا اضر بزيادة حرف الراء قبل الكاف
فدعا له عليه الصلاة والسلام قال فغطش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر براع قال ولابي
ذر فقال ابو بكر رضي الله عنه زاد في اللقطة فانطلقت فاذا انا براع يسوق غنمه فقلت لمن

انت

انت قال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن فقال نعم فامرته فاعتقل
شاة من غنمه ثم امرته ان ينفض ضرعها من الغبار فاخذت قدحا فحلبت فيه كثبة بضم
الكاف وسكون المثلثة قليلا من لبن فاتيته عليه الصلاة والسلام فشرب حتى رضيت
وبه قال حدثني بالافراد زكريا بن يحيى بن صالح اللؤلؤي البلخي الحافظ عن ابي اسامة
حماد بن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها
وعن ابيها انها حملت بعبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما بمكة قالت
فخرجت من مكة مهاجرة الى المدينة وانا متم بضم الميم الاولى وكسر الفوقية وتشديد الميم
اي داخل الى ذي امنت مدة الحمل الغالبة وهي تسعة اشهر فاتيت المدينة فنزلت بقباء
بالصرف فولدته بقباء ثم اتيت به عبد الله للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فوضعته بكسر
العين ولابي ذر فوضعه عليه الصلاة والسلام في حجره بفتح الحاء المهملة ثم دعا بتمرة فمضغها
ثم تفل بالفوقية والفاء اي من ريقه في في عبد الله فكان اول شيء دخل في جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بحاء مهملة ونون مشددة وكاف مفتوحات
بتمرة بالفوقية وسكون الميم كالسابقة بان مضغها ودلك بها حنكه ثم دعا له وبارك
عليه بفتح الموحدة والراء المشددة بان قال له بارك الله فيك اللهم بارك فيه وكان
عبد الله اول مولود ولد في الاسلام يعني بالمدينة من المهاجرين وفي بعض النسخ وهذا
الحديث اخرجه ايضا في العقيقة ومسلم في الاستيذان تابعه اي تابع زكريا بن يحيى
خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني عن علي بن مسهر قاضي
الموصل عن هشام عن ابيه عروة رضي الله عنه عن اسماء رضي الله عنها انها هاجرت
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى وعند الاسماعيلي مما وصله وهي حبلى بعبد الله
فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وفي آخره وسماه
عبد الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بالمدينة
عبد الله بن الزبير اتوا امه ومن معها به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى
الله عليه وسلم تمرة فلاكها مضغها عليه الصلاة والسلام ثم ادخلها في فيه فجعل يتفل في فم عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما فاول ما دخل بطنه ريق النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام او ابن المثنى قال حدثنا عبد
الصمد قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الوارث بن سعيد البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب مصغرا قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه
قال اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله عنه
خلفه على الراحلة التي هو عليها وابو بكر شيخ قد اسرع اليه الشيب في لحيته الكثيرة
يعرف لتردده اليهم للتجارة ونبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب

ليس في الجبة الشريفة شيب وكان اسن من الصديق رضي الله عنه لا يعرف لعدم تردده اليهم
قال فيلتفت الرجل ابا بكر رضي الله عنه في الانتقال من بني عمرو فيقول له يا ابا بكر من
هذا الرجل الذي بين يديك فيقول له هذا الرجل يهديني ولابي ذر الذي يهدي بني
السبيل قال فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني ابو بكر رضي الله عنه سبيل
الخير فالتفت ابو بكر رضي الله عنه فاذا هو بفارس هو سراقة فقال لهم فقال يا رسول
الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه عنا
الفرس ولابي ذر فصرعه فرسه ثم قامت تجحج بجاءين مهملتين وجيمين اي تصوت وذكر
في قوله فصرعه باعتبار لفظ الفرس وانث في قوله قامت باعتبار ما في نفس الامر من
انها كانت انثى قاله ابن حجر وقال العيني قال اهل اللغة ومنهم الجوهري الفرس يقع على
الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار اللفظ ويؤنث باعتبار انها كانت في نفس الامر
انثى فقال سراقة يا نبي الله مرني بم بغير الف ولابي ذر يا محمد شئت فقال عليه الصلاة والسلام
له قف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا قال في الكواكب هو كقوله لا تذن من الاسد
يهلكك وهو ظاهر على مذهب الكسائي قال في المغني هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي
لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سببا للهلاك والكسائي يجوز هذا لانه
يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد تهلك قال فكان سراقة اول النهار
جاهدا على نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له بفتح الميم وسكون السين
المهملة وفتح اللام والحاء المهملة اي يدفع عنه الاذى بمثابة السلاح فنزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جانب الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة فاقام بقباء المدة التي اقامها
وبنى بها المسجد ثم بعث عليه الصلاة والسلام الى الانصار وطوى لي هذا الحديث
اقامته عليه الصلاة والسلام بقبا فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله
عنه وثبت قوله وابي بكر لابي ذر وحده فسلموا عليهما وقالوا اركبا حال كونكما آمنين
حال كونكما مطاعين بفتح النون والعين بلفظ التثنية فيهما وفي الفرع بكسرها بلفظ
الجمع وكسط فوقها والاول اوجه على ما لا يخفى فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر رضي الله عنه وحفوا بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المشددة احدقوا اي الانصار
دونهما بالسلاح ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم ويقولون جاء نبي الله مرتين واحدة
كما في الفرع والذي في اليونينية والناصرية جاء نبي الله مرتين فاقبل عليه الصلاة
والسلام يسير حتى نزل بجانب دار ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه فانه عليه الصلاة
والسلام ليحدث اهله اذ سمع عبد الله بن سلام بتخفيف لام ابن سلام الاسرائيلي
من حلفاء بني عوف بن الخزرج وهو اي والحال انه في نخل لاهله يخترف بالخاء المعجمة
والفاء يجتني لهم من الثمار فعجل بكسر الجيم مخففة ان يضع ولابي ذر عن الحموي والكشميهني
يضم الذي يخترف لهم لاهله فيها اي في النخل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي اب

والحال

والحال ان الثمرة التي اجتناها معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم في الترمذي انه
اول ما سمع من كلامه ان قال يا ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا
الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ثم رجع الى اهله فقال
نبي الله ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا اقارب والدة
عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني مالك بن النجار اقرب فقال ابو ايوب الانصاري
رضي الله عنه انا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال عليه الصلاة والسلام له فانطلق
فهيء لنا مدارك بسكون الهاء في الفرع والذي في اليونينية بفتح الهاء وتشديد التحتية
بعدها همزة ساكنة لنا مقيلا بفتح الميم وكسر القاف اي مكانا نقيل فيه والمقيل النوم
نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار وهما نوعان وان
لا قال بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها قال ابو ايوب رضي الله عنه
قوما على بركة الله تعالى فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب الانصاري
جاء عبد الله بن سلام رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم زاد في رواية الاثبة ان شاء
الله قبل المغازي فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة
وما اول طعام يأكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه فذكر له جواب مسائله
فقال اشهد انك رسول الله وانك قد جئت بحق وقد علمت يهود اني سيد هم
وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت
فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا اني ما ليس في بشديد التحتية فيهما فارسل نبي
الله صلى الله عليه وسلم الى اليهود فاقبلوا فدخلوا عليه عليه الصلاة والسلام بعد ان
خبأ لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني
رسول الله حقا واني قد جئتكم بحق فاسلموا بهمزة قطع وكسر اللام قالوا ما نعلم
ذلك ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال عليه الصلاة
والسلام فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وعالمنا
وابن عالمنا واعلمنا قال عليه الصلاة والسلام يا ابن سلام اخرج اليهم فخرج فقال
يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانه جاء بحق ولابي ذر عن الكشميهني وانه جاء بالحق فقالوا كذبت
فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج عبد الملك انه قال اخبرني بالتوحيد عبيد الله مصغرا ابن عمر بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما يعني
عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان عمر فرض للمهاجرين الاولين

من بيت المال اربعة آلاف في اربعة اي اربعة آلاف في اربعة آلاف او اربعة آلاف في
اربعة اعوام وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فضل فقيل له
لعمر رضي الله عنه
هو اي ابن عمر من المهاجرين فلم تنقصه من اربعة آلاف خمسمائة فقال عمر رضي الله
عنه انما هاجر به ابواه وكان عمر حينئذ احد عشر سنة واشهرا ليس هو كمن هاجر
بنفسه وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة اخبرنا سفيان بن عيينة عن الاعمش
سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة الاولى
المشددة ابن الارت التميمي من السابقين الى الاسلام انه قال هاجرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي باذنه لانه لم يهاجر الا ابو بكر رضي الله عنه وعامر بن فهيرة
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الاعمش
سليمان انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب رضي الله عنه قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي نظر وجه الله تعالى ووجب اي ثبت اجرنا
على الله فمنا من مضى ما تم بأكل من اجره من المغانم شيئا منهم مصعب بن عمير بضم العين
مصغرا قتل يوم وقعة احد فلم نجد شيئا نكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه
خرجت رجلاه لقصرها فاذا بالفاء ولابي ذر واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي بها راسه بفتح الغين المعجمة وتشديد الطاء المكسورة
في الفرع وفي اصله بسكون الغين وكسر الطاء مخففة ونجعل على رجليه من اذخر
بالذال والخاء المعجمتين نبت حجازي طيب الرائحة ومنا من اينعت بالتحتية والنون
ادركت ونضجت له ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال مصححا عليه في الفرع ويجوز الضم والفتح
الذي يجتنيها وهذا الحديث سبق في الجنائز عن قريب وبه قال حدثنا يحيى بن بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة ابو زكريا البلخي قال حدثنا روح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين
قال حدثنا عوف بفتح العين الاعرابي عن معاوية بن قرة بضم القاف وفتح الراء المشددة
انه قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي موسى عبد الله
الاشعري قال قال لي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما هل تدري
ما قال ابي عمر لابيك ابي موسى قال قلت لا ادري قال فان ابي قال لابيك
يا ابا موسى هل يسرك اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا وجهادنا
معه وعملنا كله معه برد بفتح الموحدة والراء والدال المهملة ثبت وسلم لنا وان كل
عمل عملناه بفتح الميم في الاول وكسرها في الثاني بعد نجونا منه بالجيم وسكون
الواو كفافا راسا برأس قاله عمر رضي الله عنه هضما لنفسه اولما رأى ان الانسان
لا يخلو عن تقصير في كل خير بعله فقال ابي الصواب ما في رواية
السني فقال لوك لان ابن عمر يخاطب ابا بردة ويعلمه ان اباه ابا موسى قال لا والله
قد جاهدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا

واسلم

واسلم على ايدينا بشر كثير بالمثلثة وانا لنرجو ذلك فقال ابي عمر لكني انا والذي
نفس عمر بيده لوددت ان ذلك برد بفتحات سلم لنا وان كل شيء عملناه سقط
الضمير المنصوب لابي ذر بعد نجونا منه كفافا راسا برأس قال ابو بردة فقلت
لابن عمر ان اباك عمر والله خير من ابي موسى الاشعري لان مقام الخوف افضل
من مقام الرجاء وبه قال حدثني بالافراد محمد بن صباح بتشديد الموحدة البزاز بجيمتين
قال المؤلف او بلغني عنه عن محمد بن صباح عباد بن الوليد الغبري بضم الغين المعجمة وفتح
الموحدة وقد روى المؤلف عن ابن صباح في الصلاة والبيوع جازما بغير واسطة قال
حدثنا اسماعيل بن علية عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما اذا قيل له انه هاجر قبل ابيه
يغضب لما فيه من رفعته على ابيه وتنافسه فال ابن عمر رضي الله عنهما وقد متنا وابى عمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيعة قال في الفتح ولعلها بيعة الرضوان فوجدناه
قائلا نائما في القائلة فرجعنا الى المنزل فارسلني عمر رضي الله عنه اليه صلى الله عليه وسلم
وقال ولابي ذر فقال اذهب فانظر هل استيقظ عليه الصلاة والسلام من نومه
فاتيته عليه الصلاة والسلام فدخلت عليه فبايعته ثم انطلقت الى عمر فاخبرته
انه قد استيقظ فانطلقنا اليه زاده الله شرفا لديه حال كوننا نهرول هرولة حتى
دخل عمر رضي الله عنه عليه فبايعه ثم بايعته ثانيا وزعم الداودي ان هذه البيعة
كانت قبل قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة في الهجرة واستبعد لان ابن عمر رضي الله
عنهما لم يكن اذ ذاك في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة هذه على غير قتال وانما ذكر
ابن عمر رضي الله عنهما ليبين سبب وهم من قال انه من هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع
له انه بايع قبل ابيه فتوهم بعضهم ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك حكاه
في الفتح عن الداودي وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن عثمان
الاذدي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين وفتح الراء اخره مهملة ومسلمة
بميم مفتوحة ومهملة ساكنة وفتح اللام الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن
ابيه يوسف بن اسحاق عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنهما يحدث قال ابتاع ابو بكر رضي الله عنه من عازب هو ابو البراء
المذكور رحلا بسكون الحاء المهملة قال البراء فحملنه معه اي فحملت الرحل مع ابي بكر
رضي الله عنه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ
بضم الهمزة وكسر المعجمة علينا بالرصد بالارتقاب فخرجنا ليلا من الغار بعد ثلاث
ثلاث ليال فحثثنا بحاءين مهملتين ونون وفي نسخة فاحتثثنا بزيادة فوقية بعد الحاء
اي فتعلمنا من الحث وفي نسخة فاحيينا بدل المثلثتين بلا فوقية من الاحياء ضد النوم ليلتنا

بتحتيتين م

ويومنا حتى قام قائم الظهيرة نصف النهار حيث لا يظهر ظل ثم رفعت لنا صخرة اي ظهرت
لابصارنا فاتيناها ولها شيئ من ظل قال ابوبكر رضي الله عنه نفرشت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فروة من جلد معي ثم اضطجع عليها النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت
انفض ما حوله من الغبار فاذا انا براع قد اقبل في غنيمة بضم الغين المعجمة وفتح النون
ولابي ذر عن الحموي والمستملي في غنيمته بفوقية بعد الميم يريد من الصخرة مثل الذي
اردنا منها من الظل فسالته لمن انت يا غلام قال انا لفلان فنعلت هل في غنمك من
لبن قال نعم قلت افتحلب لي قال نعم فنعلت له انفض الضرع من الاوساخ قال
فحلب كثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة قطعة من لبن قدر ملئ القدح ومعي
اداوة بكسر الهمزة وعاء من جلد من ماء عليها ولابي ذر وعليها خرقة قد روثتها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم براء مفتوحة فواو مشددة فهمزة ساكنة فوقية فهاء اي ثانيت
بها حتى ملحت تفول روثت الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل وقال في النهاية الصواب تركّ
الهمز اي شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير فخفف الواو اذا شددت
عليه بالروا بكسر الراء وقال الازهري الروا الحبل الذي يروى به على البعير اي يشد به
المتاع عليه وقال الكرماني روثتها جعلت فيها الماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فصببت
على اللبن من الاداوة حتى برد اسفله بفتح الموحدة والراء ثم اتيت به النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رضيت
اي طابت نفسي بكثرة شربه ثم ارتحلنا والطلب بفتح الطاء واللام بعدها موحدة في
اثرنا بكسر الهمزة وسكون المثلثة ولابي ذر في اثرنا بفتحتها قال البراء فدخلت مع ابي
بكر رضي الله عنه على اهله فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها مضطجعة بالرفع ولابي ذر
مضطجعة بالنصب قد اصابتها حمى فرايت اباها انا ها فقبل ولابي ذر فقبل خدها
بلفظ المضارع وقال لها كيف انت يا بنية وهذا الحديث قدم في علامات النبوة بأتم
لكن بدون هذه اذ لم يذكرها البخاري الا هنا وكان دخول البراء على عائشة رضي
الله عنها قبل الحجاب اتفاقا وسنه دون البلوغ وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
الدمشقي قال حدثنا محمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعد التحتية المفتوحة
راء الحمصي قال حدثنا ابراهيم بن ابي عبلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح
اللام شمر بن الفطان العقيلي الشامي ان عقبة بن وساج بفتح الواو والسين المهملة
المشددة اخو جبير البصري يسكن الشام حدثه عن انس خادم النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة لما هاجر اليها وليس في الصحابة المهاجرين
اشمط بهمزة مفتوحة فمعجمة ساكنة فميم مفتوحة فطاء مهملة قد خالط شعر الاسود بياض
غير بفتح الراء ولابي ذر غير ابي بكر بضمها فعلغها بفتح الغين المعجمة واللام والفاء وعلى
اللام في الفرع واصله خف وصرح به البرماوي فقال بتخفيف اللام وسبقه اليه الزركشي

في

في التنقيح وتعقبه في المصابيح بان القاضي عياضا رحمه الله قال ان الرواية بتشديدها
ثم حكى عن ابن قتيبة انه قال علف لحيته بالتخفيف ولا يقال بالتشديد قال فاعرض
الزركشي عن الرواية واعتمد قول ابن قتيبة وضمير النصب في قوله فعلفها عائد الى
لحيته لتقدم الواو عليها وهو قوله ليس في اصحابه اشمط غير ابي بكر والمعنى لطخها
وسترها بالحناء بكسر الحاء المهملة وتشديد النون ممدودا والكتم بفتح الكاف والفوقية
المخففة وحكى ابن عبيد تشديدها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في صعب
الصخور فيبتدي خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقال رجيم بضم
الدال وفتح الحاء المهملتين عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي الحافظ فيما وصله الاسماعيلي
حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ عالم الشام قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد ابو عبيد بضم العين مصغرا واسمه حيي بضم المهملة وتخفيف التحتية الاولى
وتشديد الثانية مولى سليمان بن عبد الملك عن عقبة بن وساج بالسين المهملة
والجيم قال حدثني بالتوحيد انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة مهاجرا فكان اسن اصحابه الذين قدموا معه ابو بكر رضي الله عنه وقد خالط
سواد شعر لحيته بياض فعلغها بالحناء والكتم حتى فنا لونها بتاء فنون فهمزة مفتوحة
اشتدت حمرتها حتى ضربت الى السواد وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج القرشي مولاهم
المصري كاتب عبد الله بن وهب المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن وهب عبد الله
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها ان اباها ابا بكر رضي الله عنه تزوج امرأة من بني كلب اي ابن عوف بن عامر بن
ليث بن بكر بن عبد مناه بن كنانة يقال لها للتي تزوجها ام بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسمها فلما هاجر ابو بكر رضي الله عنه الى المدينة طلقها
فتزوجها ابن عمها ابو بكر بن عبد شمس بن الاوس بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال
له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وبعد الواو الساكنة موحدة وهو هذا الشاعر
الذي قال هذه القصيدة التي كان رق بها كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر والقاهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالقليب وماذا بالقليب البئر التي لم تطو قليب بدر بدل من
قليب الاول من الشيزى بكسر الشين المعجمة وسكون التحتية وفتح الزاي مقصورا شجر تعمل
منه الجفان اي وماذا بقليب بدر من اصحاب الجفان والقصاع المعمولة من الشيزي
حال كونها تزين بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد التحتية بعدها نون بالسنام بفتح
السين المهملة والنون اي بلحوم سنام الابل فهو على حذف مضاف وقيل كانوا ليصنعون
الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس وماذا بالقليب قليب بدر من القينات
بفتح القاف اي وماذا به من اصحاب المغنيات والشرب الكرام بفتح الشين المعجمة وسكون
الراء الندامى والواحد شارب كصاحب وصحب يحيي بالسلامة ام بكر بالتحية اودعا،

بالسلامة ولابي ذر عن الحموي والمستملي تحيا بالسلامة ام بكر وهل بالواو ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فهل لي بعد هلاك قومي من سلام من تحية او سلامة وهو يقوي ان المراد
من السلام الدعاء بالسلامة او الاخبار تحدثنا الرسول صلى الله عليه وسلم بان سيحيى بعد
الموت وكيف حياة اصداء بفتح الهمزة وسكون الصاد وفتح الدال المهملتين ممدودا وذكر
البوم وهام بفتح الواو والهاء والف والف فيهم جمع هام بتخفيف الميم على المشهور وكان
العرب تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فترفرف عند قبره وتقول
اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام
الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدا وهذا تفسير اكثر العلماء فهو عطف
تفسيري وقيل الصدا الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الراس وهي التي
يخرج منها الصدا بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام فانه يقول اذا صار
الانسان كهذا الطائر كيف يصير انسانا مرة اخرى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
المنقري قال حدثنا هام هو ابن يحيى الشيباني البصري عن ثابت البناني عن انس
عن ابي بكر رضي الله عنهما انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار بجبل ثور
فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم كفار قريش فقلت يا نبي الله لو ان بعضهم طاطا
بصره رآنا اي امامه الي تحت قال عليه الصلاة والسلام اسكت يا ابا بكر نحن اثنان الله
ثالثهما في نفاذ نهما وتحصيل مرادهما وهذا الحديث سبق في مناقب ابي بكر رضي الله عنه
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن وقال محمد بن يوسف حدثنا الاوزاعي قال حدثنا وفي نسخة حدثني
الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني بالتوحيد ايضا
ابو سعيد بكسر العين الخدري رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فساله عن الهجرة اي مبايعته على ان يقيم بالمدينة ولم يكن من اهل مكة الذين
وجب عليهم الهجرة قبل فتح مكة فقال عليه الصلاة والسلام ويحك ان الهجرة شانها
اي الغالب بحقها شديد لا تستطيع القيام بحقها فهل لك من ابل قال نعم قال
فتعطي صدقتها الواجبة قال نعم قال فهل تمنح منها اي تعطيها لغيرك يحلب منها قال
نعم قال فتحلبها للماكين يوم وردها بضم الواو وورد الراء على المشهور ولابي ذر وردها بكسر الواو وسكون الراء بغير واو وبعدها
وراء الجمار بكسر الموحدة وبالمهملة اي من وراء القرى والمدن فلا يقال ان تقيم
في بلدك ولو كنت في اقصى بلاد الاسلام فان الله لن يترك بفتح التحتية وكسر النون وقيه
اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا اذا اديت الحقوق التي عليك وهذا الحديث
قد سبق في زكاة الابل من الزكاة باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا
يوم الاثنين اول ربيع الاول وقيل في ثانيه ومقدم اكثر اصحابه المدينة قبله

وبه

وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال انبانا اي اخبرنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه سمع
البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا المدينة من المهاجرين مصعب بن عمير
بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين اخو مؤدنة وعمير بضم العين مصغرا
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري ونزل على خبيب
ابن عدي كما قاله موسى بن عقبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بالهجرة والاقامة
وتعليم من اسلم من اهل المدينة وابن ام مكتوم عمرو الاعمى بعد مصعب ثم قدم علينا
عمار بن ياسر بالتحتية والسين المهملة بينهما الف واختلف في عمار هل هاجر الحبشة
ام لا فان يكن فهو من هاجر الهجرتين وبلال المؤذن رضي الله عنهم وهذا الحديث اخرجه
ايضا في فضائل القرآن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق
عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اول من قدم
علينا من المهاجرين المدينة مصعب بن عمير وبعده ابن ام مكتوم عمرو المؤذن واسم
امه عاتكة وكانا يقرئان الناس القرآن بالتثنية فيهما ولابي ذر وكانوا يقرؤن الناس
بلفظ الجمع فيهما بعد ذكر اثنين فقدم بلال المؤذن بن رباح وامه حمامة مولى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه احد العشرة
وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وسمي منهم ابن اسحاق فيما قرانه في عيون الاثر زيد بن الخطاب
وعمر وعبد الله بن سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح
ابن عدي بن كعب وحلفس بن حذافة السهمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
وواقد بن عبد الله السهمي حليف لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي
وعمرو بن زهير وبني البكير اربعتهم اياسا وعاقلا وعامرا وخالدا حلفاء هم من
بني سعد بن ليث وعياش بن ابي ربيعة ونزل هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة
ابن عبد المنذر بن زهير في بني عمرو بن عوف بقبا قال في الفتح فلعل بقية العشرين
كانوا من اتباعهم وزاد ابن عائذ في مغازيه الزبير ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعامر بن فهيرة ونزلوا على كلثوم بن الهدم فيما قاله ابن شهاب فيما حكاه
الحاكم ورجحه فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم اي كفرحهم فالنصب على
نزع الخافض برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جعل الاماء جمع امة يقلن قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الحاكم عن انس رضي الله عنه فخرجت جواري من بني
النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار
فما قدم عليه الصلاة والسلام حتى قرات سورة سبح اسم ربك الاعلى في سور

اخري معها من المفصل واوله الحجرات كما صححه النووي في دقائق منهاجه وغيرها وجزم
ابن كثير ان سورة سبح اسم ربك الاعلى مكية كلها لحديث الباب وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة وعك
بضم الواو وكسر العين اي حم ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عائشة فدخلت
عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك اي كيف تجد نفسك ويا بلال كيف تجدك قالت
عائشة رضي الله عنها وكان ابو بكر رضي الله عنه اذا اخذته الحمى يقول كل امرء مصبح بفتح
الموحدة المشددة في اهله والموت ادنى اقرب اليه من شراك نعله بكسر الشين المعجمة
سير النعل علي وجهها والمعنى ان المرء يصاب بالموت صباحا او يقال له صبحك الله بالخير
وقد نجا من ذلك الموت بقية نهاره وكان بلال اذا اقلع بفتح الهمزة واللام ولابي ذر اقلع
بضم ثم كسر عنه الحمى وسقط لفظ حمى لابي ذر يرفع عقيرته بفتح العين المهملة وكسر
القاف وسكون التحتية وفتح الراء بعدها فوقية اي صوته بالبكاء ويقول الا
بتخفيف اللام ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد هو وادي مكة وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون
الذال وكسر الخاء المعجمتين حشيش مكة ذي الرائحة الطيبة وجليل بالجيم نبت طيب
يحشى به خصاص البيوت وهو الثمام وهل اردن بنون التاكيد الخفيفة يوما مياه
بالها، مجنة بفتح الميم والجيم والنون المشددة وتكسر الجيم اسم موضع علي اميال من مكة
كان به سوق في الجاهلية وهل يبدون بنون التوكيد الخفيفة بظهرن لي شامة بالقرب
المعجمة والميم المخففة وطفيل بطاء مهملة مفتوحة وفاء مكسورة بعدها تحتية ساكنة
جبلان بقرب مكة او عينان قالت عائشة رضي الله عنه فجئت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته بشانهما فقال عليه الصلاة والسلام اللهم حبب الينا المدينة كحبنا
مكة او اشد وصححها وبارك لنا في صاعها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة بضم الجيم
وسكون الحاء المهملة وكانت اذ ذاك مسكن اليهود وهي الان ميقات مصر وفيه جواز
الدعاء علي الكفار بالاعراض والهلاك والدعاء للمسلمين بالصحة واظهار معجزته صلى
الله عليه وسلم فان الجحفة من يومئذ لا يشرب احد من مائها الا حم وقد مضى الحديث
في الحج وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام ان الزبير لابي ذر ان عبيد الله بالتصغير ابن عدي
بتشديد التحتية ولابي ذر ابن بادة ابن الخيار اخبره قال دخلت علي عثمان ولابي ذر
دخل علي عثمان وقال بشر بن شعيب حدثني ابي شعيب عن الزهري حدثني عروة
ابن الزبير ان عبيد الله بن عدي بن خيار اخبره قال دخلت علي عثمان اي بسبب
اخيه لامه الوليد لما اكثر الناس فيه لشربه الخمر ولم يقم عليه الحد فذكرت له ذلك فشهد

ثم قال

٣٢١

ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وكنت ممن استجاب
لله ورسوله وآمن بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر ثم
هاجرت هجرتين هجرة الحبشة وهجرة المدينة وكان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة
الي المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم ونلت بنون مكسورة فلام
ساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني وكنت صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته بفتح الشين الاولي وسكون الثانية حتى
توفاه الله تعالي تابعه اي تابع شعيبا اسحاق بن يحيى الكلبي الحمصي فيما وصله ابن
شاذان فقال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الزهري مثله وساقه ابن شاذان
بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد سبق ما في ذلك من البحث في مناقب عثمان
والغرض منه هنا قوله ثم هاجرت هجرتين وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي
سكن مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثنا مالك امام دار
الهجرة قال ابن وهب واخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله مصغرا بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن
عباس رضي الله عنهما ولابي ذر ان عبد الله بن عباس اخبره ان عبد الرحمن بن عوف
رجع الي اهله وهو اي والحال انه نازل بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني في كتاب
المحاربين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقري رجالا منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما
انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه في آخر حجة حجها اذ رجع الي فقال لو
رايت رجلا اتي امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو
قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابي بكر رضي الله عنه الا فلتة فتمت
فغضب عمر رضي الله عنه ثم قال اني لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون
ان يغصبوهم امورهم فقال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين ان الموسم اي موسم
الحج يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة المخففة وبعد الالف عين اخري
اسقاط الناس وسفلتهم زاد ابو ذر وغوغاء هم بمعجمتين واختلاط اصواتهم باللفظ
واني اري بفتح الهمزة في اري ان تمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة وهذا
مقصود الترجمة من الحديث ودار السنة ولابي ذر عن الكشميهني والسلام بدل
قوله والسنة وتخلص بضم اللام والنصب عطفا علي تقدم اي تصفل لاهل الفقه
واشراف الناس وذوي رايهم قال ولابي ذر وقال عمر لاقومن في اول مقام بفتح
الميم اي اول قيام اقومه بالمدينة اذكر فيه الاحكام والحكم وهذا الحديث اخرجه في المغازي
والاعتصام واخرجه في المحاربين مطولا وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت رضي الله عنه بالخاء والجيم

وثابت بالمثلثة الانصاري المدني ان ام العلاء بفتح العين ممدودا بنت الحارث
ابن ثعلبة بن خارجة الانصارية امراة من نسائهم اي نساء الانصار بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الجمحي طار لهم
اي وقع في سهمهم في السكنى حين اقترعت الانصار بالف الوصل ولابي ذر
بها من الفرع واصله مصحح عليه فرعت بلا الف وقال الحافظ ابن حجر وغيره كذا وقع
ثلاثيا والمعروف فرعت من الرباعي ولعله لم يقف الاعلى رواية ابي ذر فحذفت
بالالف في اصل الفرع والمعنى خرج لهم في القرعة على سكنى المهاجرين لما دخلوا عليهم
المدينة مهاجرين قالت ام العلاء فاشتكى عثمان اي مرض عندنا فمرضته حتى توفي
زاد في الجنائز وغسل في ثيابه اي كفناه فيها فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت رحمة الله عليك ابا السائب شاهدي حذفت اداته وبالسين المهملة وهي
كنية عثمان بن مظعون شهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله عز وجل اي اقسم
بالله لقد اكرمك الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف
من اين علمت ان الله عز وجل اكرمه قالت قلت لا ادري اذريك بابي انت وامي يا رسول
الله فمن يكرمه الله عز وجل اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته قال صلى الله عليه
وسلم اما هو فقد جاءه والله اليقين اي الموت والله اني لارجو له الخير وما ادري
والله وانا رسول الله ما يفعل بي بضم اوله وفتح ثالثه كان هذا قبل نزول ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الدليل القطعي انه خير البرية واكرمهم ولابي ذر
ما يفعل عز وجل به اي بعثمان وبهذه الرواية يرتفع الاشكال المجاب عنه لكن المحفوظ
الرواية الاولى قالت ام العلاء فوالله لا ازكي بعده اي بعد ابن مظعون احدا كذا في
الفرع والذي في اليونينية اصله احدا بعده بالتقديم والتاخير وزاد في الجنائز ابدا
قالت فاحزنني ذلك الذي دفع في شان ابن مظعون من عدم الجزم له بالخير فنمت
فاريت بتقديم الهمزة المضمومة على الراء لعثمان بن مظعون سقط ابن مظعون لابي
ذر عينا من ماء تجري فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايته فقال
ذلك بكسر الكاف عمله الصالح الذي كان يعمله وسبق الحديث في باب الدخول على
الميت من كتاب الجنائز وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالتوحيد عبيد الله بالتصغير
ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى بن فدامة البكري بالموحدة السرخسي قال حدثنا اسامة
حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان يوم بعاث بضم الموحدة وبالمثلثة مصروف على انه
اسم قوم ولابي ذر غير مصروف على انه اسم بقعة للتانيث والعلمية يوما قدمه الله
عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم اتى لاجله تمهيدا له لانه كان به وقعة بين الاوس
والخزرج وقتل فيه خلق كثير من روسائهم فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

وقد

وقد افترق ملاؤهم اي جماعتهم ولابي ذر ملؤهم صورة الهمز واو وقتلت سراتهم
بسين مهملة مفتوحة بغير واو بعد الراء اي اشرافهم في اي لاجل دخولهم اي دخول
من بقي من الانصار في الاسلام فلو كان رؤساؤهم احياء ما انقادوا للرسول صلى
الله عليه وسلم حبا للرياسة فالجار والمجرور يتعلق بقوله قدمه الله عز وجل وهذا الحديث
قد سبق في مناقب الانصار رضي الله عنهم وبه قال حدثني بالافراد وصحح عليه في
الفرع واصله محمد بن المثنى بالمثلثة والنون المشددة العنزي الزمن قال حدثنا
عبد ربه محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام عن ابيه عروة عن
عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليها والنبي صلى الله عليه
وسلم عندها يوم فطر او اضحى بفتح الهمزة وتنوين الحاء الشك من الراوي والواو في
قوله والنبي للحال والحال ان عندها قينتان بفتح القاف تثنية قينة اي جاريتين و
صب على النون الاخيرة من قينان في اليونينية وذرعها ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
قينتان تغنيان اي تنشدان زاد في الصلاة وليستا بمغنيتين والمراد تنزيه منزله
صلى الله عليه وسلم عن ان يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين بما تقاذفت بالقاف
والذال المعجمة اي جاءت به الانصار ولابي ذر تعازفت الانصار اي بدل تقاذفت
بالعين المهملة والزاي من عزف اللهو اي جاءوا به عوضا عليه من المعازف من الاشعار التي
قالها الانصار يوم بعاث في هجاء بعضهم بعضا فقال ابو بكر رضي الله عنه مزمار
الشيطان استفهام محذوف الاداة في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهما انكرهما يا ابا بكر ان لكل قوم عيدا وان
عيدنا هذا اليوم ومطابقة هذا الحديث للترجمة قال العيني من حيث انه مطابق للحديث
السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق مطابق قال ولم ار احدا ذكر له مطابقة
فليتامل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني بالافراد اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال
اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة الفوقية
وتشديد النون المضمومة البصري قال سمعت ابي عبد الوارث يحدث فقال حدثنا
ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد بضم
الحاء مصغرا الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال حدثني بالافراد انس بن
مالك رضي الله عنه قال لما بتشديد الميم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
مهاجرا نزل في علو المدينة بضم العين المهملة وسكون اللام في فتا وذلك اشارة الى
علوه وعلو دينه في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف بفتح العين المهملة ابن مالك الاوسي
ابن حارثة قال انس فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار
اي جماعتهم قال فجاؤا حال كونهم متقلدي سيوفهم بالجر لاضافة متقلدي اليه قال

وكاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى وابو بكر الصديق
رضي الله عنه ردفه بكسر الراء وملأ بني النجار يحشون حوله نزل حتى الفى رحله
بفنا بكسر الفاء دار ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه وهو ما امتد
من جوانبها قال انس رضي الله عنه فكان عليه الصلاة والسلام يصلي حيث ادركته
الصلاة ويصلي في مرابض الغنم اي ماواها ثم انه امر ببناء المسجد فارسل الى ملأ
بني النجار فجاؤا فقال لهم يا بني النجار ثامنوني بالمثلثة اي ساوموني حائطكم هذا
اي بدانكم وفي الصلاة بحائطكم بحرف الجر فقالوا ولابي ذر فقالوا لا والله لا نطلب
ثمنه الا الى الله تعالى اي منه تعالى قال انس رضي الله عنه فكان فيه اي في البستان
ما اقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء
مصحح عليها في الفرع كاصله وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبور المشركين فنبشت وبالخرب بكسر فتح مصحح عليها ايضا فسويت وبالنخل
فقطع وهو محمول على انه غير مثمر والمثمر يجوز قطعه للحاجة قال انس رضي الله عنه
وصفوا النخل قبلة المسجد اي في جهتها قال وجعلوا عضادتيه بكسر العين
المهملة وفتح الضاد المعجمة اي عضادتي الباب وهما خشبتان من جانبيه
حجارة قال جعلوا بغير واو وسقط لابي ذر لفظ قال كذا في الفرع والذي في اليونينية
قال قال مرتين والثانية ساقطة لابي ذر اي قال انس رضي الله عنه جعلوا ينقلون
ذلك بغير لام ولابي ذر ذلك الصخر وهم يرتجزون تنشيطا لنفوسهم لسهل
عليهم العمل ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يرتجزهم يقولون اللهم انه لا خير
الا خير الآخرة وسقطت لفظة انه لابي ذر فانصر الانصار الاوس والخزرج والمهاجرة
بكسر الجيم الذين هاجروا الى المدينة وهذا الحديث قدم بعض في باب هل تنبش قبور
مشركي الجاهلية في كتاب الصلاة **باب** حكم اقامة المهاجر بمكة بعد
نسكه من حج او عمرة وبه قال **حدثني** بالافراد ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبد الله بن الزبير بن العوام المدني قال **حدثنا**
عامر هو ابن اسماعيل الكوفي **عن عبد الرحمن بن حميد** بضم الحاء المهملة مصغرا ابن
عبد الرحمن بن عوف الزهري انه قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب
ابن يزيد ابن اخت النمر بفتح النون وكسر الميم بعد الراء الكندي ما سمعت في
سكنى مكة للمهاجر فقال سمعت العلاء بن الحضرمي الصحابي الجليل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي ثلاث ليال ترخص الاقامة فيها للمهاجر
بعد قضاء نسكه بفتح الصاد المهملة والدال وهو بعد الرجوع من منى من غير زيادة
وجوز بعضهم الاقامة بعد الفتح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج هذا **باب** بالتنوين

من

ابن لاحق الرقاشي قال **حدثنا** حميد الطويل قال **حدثنا** انس رضي الله عنه
ان عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرائيلي بلغه مقدم النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة فاتاه يساله عن اشياء فقال اني سائلك عن ثلاث من السائل لا
يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة اي علاماتها وما اول طعام ياكله اهل
الجنة فيها وما بال الولد ينزع بكسر الزاي الى ابيه او الى امه اي يشبههما قال عليه
الصلاة والسلام اخبرني بالافراد به بالذي سالت عنه جبريل انفا بمد الهمزة هذه
الساعة قال ابن سلام ذاك اي جبريل ولابي ذر بالام عدو اليهود من الملائكة
قال عليه الصلاة والسلام اما اول اشراط قيام الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى
المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فيها فزيادة كبد الحوت وهي القطعة المنفردة
المتعلقة بالكبد وهي اهنأ طعام وامراه واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع
الولد اي جذبه اليه واذا ولابي ذر فاذا سبق ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد جذبته
اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم انه قال يا رسول
الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء مصحح عليها في الفرع واصله جمع بهيت كتنضب
وقضب الذي يبهت المقول فيه فيما يفتريه عليه ويختلقه فاسالهم عني قبل ان يعلموا باسلامي
ولابي ذر باسلامي باسقاط الباء فجاء اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم سقط لفظ
النبي الاخر لابي ذر اي رجل عبد الله بن سلام فيكم سقط ابن سلام لابي ذر قالوا خيرنا
وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم اي اخبروني
ان اسلم عبد الله بن سلام تسلموا قالوا اعاذه الله تعالى من ذلك فما عاد عليهم بقالوا
مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله من البيت فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال عبد الله هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله
وبه قال **حدثنا** علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا** سفيان بن عيينة **عن عمرو** بفتح
العين انه سمع ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون **عبد الرحمن بن مطعم** بكسر العين
البناني قال باع شريك لي لم يسم دراهم في السوق نسيئة اي متاخرا من غير تقابض
فقلت منتجيا سبحان الله اتصلح هذا فقال منتجيا سبحان الله والله لقد بعتها في
السوق فما عابه وفي نسخة صحح عليها في الفرع فما عابها وزاد ابو ذر عن الكشميهني
علي احد فسالت البراء بن عازب رضي الله عنه عن ذلك فقال قدم النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني المدينة ونحن نتبايع هذا البيع وفي الشركة فجاءنا
البراء بن عازب فسالناه فقال فعلت انا وشريكي زيد بن ارقم وسالنا النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال ما كان يدا بيد فليس به باس وما كان نسيئة فلا يصلح والو
بهمزة وصل امر من لقي يلقي زيد بن ارقم بفتح الهمزة والقاف فاساله فانه كان اعظمنا
تجارة فسالت زيد بن ارقم فقال مثله اي مثل قول البراء في انه لا بد في بيع الدراهم بالدراهم

من التقابض في المجلس والحلول وقال سفيان بن عيينة مرة فقدم كذا في الفرع والذي رابته في اصله وكذا الناصرية وقال سفيان مرة فقال قدم علينا النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم او الحج الشك من الراوي فزاد في هذه تعيين مدة السيئة وهذا الحديث سبق في الشركة والمقصود منه هنا قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع **باب اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة هادوا** في قوله تعالى ومن الذين هادوا اي صاروا يهودا ولابي ذر يهودا بالصرف واما قوله هدنا فمعناه تبنا وسنط قوله من رواية ابي ذر **هائد** اي تائب كذا في اليونينية وفي غيرها بالهمز فيهما وبه قال **حدثنا سلم بن ابراهيم** الفراهيدي **قال حدثنا قرة** بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة ابن خالد السدوسي وفي الناصرية حدثنا فروة بالفاء والراء والواو وفي هامشها في النسخ المعتمدة قرة بعني بالقاف **عن محمد** هو ابن سيرين **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لو آمن بي عشرة من اليهود** معينون **لآمن بي اليهود كلهم** وعند الاسماعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وزاد ابو سعد في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم قال كعب رضي الله عنه هم الذين سماهم في سورة المائدة وقال الكرماني فان قلت ما وجه صحة هذه الملازمة وقد آمن به من اليهود عشرة واكثر منها اضعافا مضاعفة ولم يؤمن واجاب بان لو للمضي فمعناه لو آمن بي في الزمان الماضي كعبد الله بن سلام قديمه قديمه صلى الله عليه وسلم المدينة او عبد قديمه مثل عشرة لتابعهم الكل لكن لم يوجدوا حينئذ فلم يتابعهم الكل وقال في فتح الباري والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء ومن عداهم تبعالهم فلم يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام رضي الله عنه وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله ابن ابي حنين وفنحاص وبرفاعة بن يزيد ومن فريظة الزبير بالحاء وكعب بن اسد وشمويل بن يزيد فهؤلاء لم يثبت اسلام واحد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم تبعه جماعة منهم وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **احمد بن عبد الله** بالشك في اسمه وذكره في التاريخ فقال احمد من غير شك وعبد الله بضم العين مصغرا وفي اصل ابن الخطيب عبد الله بفتح العين مكبرا وقال في الهامش من اليونينية الصواب عبيد الله مصغرا قال الحافظ ابو ذر رجع راجعة الى الهيثم وفي باب احمد ذكره الحفاظ ابو نصر وابن طاهر وابن عبد الواحد رحمهم الله العزي وفي باب عبد الله ذكره جميعهم **الغداني** بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة المفتوحة واسم جده سهيل بضم السين مصغرا ابن سهل البصري وقيل النيسابوري المتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين قال **حدثنا حماد بن اسامة** ابو اسامة القرشي مولاهم الكوفي قال **اخبرنا ابو عميس** بضم العين المهملة وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي المسعودي **عن قيس بن مسلم** الجدلي بفتح الجيم الكوفي العابد **عن طارق بن شهاب** الاحمسي **عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال وحل ولابي ذر عن الكشميهني قدم **النبي صلى الله عليه وسلم المدينة** في الهجرة **واذا ناس من اليهود يعظمون يوم عاشوراء ويصومونه** بشرع سابق **فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق بصومه من اليهود فامر الناس بصومه** وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **زياد بن ايوب** ابو هاشم الطوسي دلويه بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف التحتية قال **حدثنا هشيم** بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **ابو بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس البصري **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما **قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة واقام بها الى يوم عاشوراء من السنة الثانية وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا** بضم السين وكسر الهمزة **عن ذلك الصوم فقالوا هذا هو اليوم** هذا ظاهر ما في الفرع فانه خرج بعد قوله هذا وكتب في الهامش هو مرقوم عليه علامة ابي ذر والذي في اليونينية ظاهره اذهو بدل قوله هذا لانه جعل التخريجة فوقها هذا **الذي اظهر الله فيه موسى** عليه الصلاة والسلام بالهاء بعد الظاء وفي الفرع الذي اظفر الله بالفاء بدل الهاء **وبني اسرائيل على فرعون** في كتاب الصوم هذا يوم يحب الله عز وجل بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى عليه السلام وزاد مسلم شكرا لله عز وجل **ونحن نصومه تعظيما له** اي لموسى عليه الصلاة والسلام **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بموسى منكم ثم امر** ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر وفي كتاب الصيام فصامه وامر **بصومه** وسياتي هذا مبسوطا في كتاب الصوم وبه قال **حدثنا عبدان** لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة بن ابي رواد ميمون المروزي البصري الاصل قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبد الله ابن المبارك** المروزي **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله** مصغرا **بن عبد الله بن عتبة** بن مسعود رضي الله عنه **عن عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل شعره** بفتح التحتية وسكون السين وكسر الدال المهملتين اي يرخي شعرها صيته على جبينه اشبه صلى الله عليه وسلم **وكان المشركون يفرقون رؤسهم** بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء وتكسر اي يلقون شعر اسهم الى جانبيه ولا يتركون شيئا على جبهتهم **وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم** بكسر الدال مع فتح اوله **وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء** لان ذلك اقرب الى الحق من المشركين عبدة الاوثان **ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم**

راسه اي التي شعرها الي جانبي راسه ولم يترك منه شيئا على جبهته وسبق هذا
الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زياد
ابن ايوب دلويه الطوسي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني هشيم هو ابن بشير قال
اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال هم اهل الكتاب قال العيني لما ذكر في الحديث السابق اهل الكتاب
قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هم اهل الكتاب الذين الذين جزؤه اي القرآن
اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد ابو ذر عن الكشميهني يعني قول الله
تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اي اجزاء جمع عضة واصلها عضوة فعلة من
عضا الشاة اذا جعلها اعضاء حيث قالوا بعناد هم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل
وبعضه مخالف لها فاقتسموه الى حق وباطل باب اسلام سلمان الفارسي
رضي الله عنه سقط لفظ باب لابي ذر وحينئذ فاسلام رفع وبه قال حدثني الحسن بن
عمرو بن شقيق بفتح الحاء وضم العين الجرمي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان قال اني
سليمان بن طرخان وحدثنا بالواو العطف ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم
وضمها النهدي بفتح النون التابعي وعطف بالواو يشير الى انه حدثه غير ذلك ايضا
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه سقط لفظ الفارسي لابي ذر انه تداولته بضعة عشر
من الملاك الى عشرة من رب الى رب اي احدهم سيد من سيد وكان حرفا باعوه وظلموه
وذلك انه هرب من ابيه لطلب الحق وكان علي ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فقصد مع
بعض الاعراب فغدر وابه فباعوه في وادي القرى ليهودي ثم اشتراه منه يهودي آخر من بني
قريظة فقدم به المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ورأى علامات النبوة اسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب عن نفسك فكاتبه على ان يغرس ثلاثمائة نخلة
واربعين اوقية من ذهب فغرس النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الكل وقال اعينوا
اخاكم فاعانوه حتى ادى ذلك كله وعاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة
وخمسين وقيل ادرك وصي عيسى عليه السلام ومات بالمدينة سنة ست وثلاثين وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عوف بالفاء الاعرابي
عن ابي عثمان النهدي انه قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول انا من رامهرمز
هرمز بفتح ميم رام من غير همز قبلها وضمها، هرمز وسكون رائها وضم ميمها وبعدها
زاي مدينة مشهورة بارض فارس مركبة تركيب مزج كمعدي كرب فينبغي كتابة رام
منفصلة عن لاحقتها وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد انه من اهل
اصبهان وكان ابوه دهقانا وذكر عنه انه لما سئل عن نسبته قال انا ابن الاسلام وبه
قال حدثنا الحسن بن مدرك بضم الميم وكسر الراء قال حدثنا يحيى بن حبان الشيباني
البصري قال اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عاصم الاحول عن ابي عثمان

النهدي

من غير ترجمة ولابي ذر عن الكشميهني باب التاريخ وهو تعريف الوقت من حيث
وقت والارخ بكسر الهمزة الوقت وفي الاصطلاح قيل هو توقيت الفعل بالزمان
ليعلم مقدار ما بين ابتدائه وبين اي غاية فرضت فاذا قلت كتبته في يوم كذا من شهر
كذا من سنة كذا وقرئ بعد ما كتبته بعد ذلك لسنة مثلا علم ان ما بين الكتابة وبين
قراءتها سنة وقيل هو اول وقت الشهر ليعلم به مقدار ما مضى واما اشتقاقه فغير
خلاف قيل انه عجمي فلا اشتقاق فيه وقيل عربي واختصت العرب بانها تؤرخ بالسنة
العربية دون الشمسية فلذا تقدم الليالي في التاريخ على الايام لان الهلال انما يظهر
في الليل من ابن ارخوا التاريخ اي من اي وقت كان ابتداؤه وعند ابن الجوزي
انه لما كثر بنو آدم ارخوا هبوط آدم عليه السلام فكان التاريخ الى الطوفان ثم الى نار
الخليل ثم الى زمان يوسف ثم الى خروج موسى من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمن داود ثم الى
زمن سليمان ثم الى زمان عيسى عليهم السلام ورواه ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله
عنهما وقيل ارخت اليهود بخراب بيت المقدس والنصارى برفع المسيح واما ابتداء
تاريخ الاسلام فروي عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل لكن قال في الفتح
انه معضل والمشهور خلافه عمر وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
الساعدي انه قال ما عدوا تاريخ من وقت مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قيل لان
وقته كان مختلفا فيه بحسب دعوته للحق ودخول الرويا الصالحة فيه فلا يخلو من نزاع
في تعيين سنته ولا من وقت وفاته لما يقع في تذكره من الاسن والتالم على قراءته
ما عدوا ذلك الا من وقت مقدمه المدينة مهاجرا وانما جعلوه من اول المحرم لان ابتداء
العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة
فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل
مبتدأ وكان ذلك في خلافة عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة فجمع الناس فقال بعضهم
ارخ بالمبعث وقال بعضهم بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا
بها وبالمحرم لانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه ورواه الحاكم وغيره والذي
تحصل من مجموع الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى ذلك السهيلي ان
الصحابة رضي الله عنهم اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى
من اول يوم الآية من المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء
مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ربه
آمنا وابتدى فيه ببنا، المساجد فوافق الصحابة رضي الله عنهم ابتداء التاريخ الاسلامي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا

ابو معاوية البصري قال حدثنا معمر هو ابن راشد الازدي عن الزهري محمد بن مسلم
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت فرضت الصلاة بمكة ركعتين
في كتاب الصلاة ركعتين ركعتين بالتكرير لافادة عموم المثنية لكل صلاة في الحضر
والسفر ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ففرضت اربعا اربعا وتركت
صلاة السفر ركعتين ركعتين على الاولى بضم الهمزة ولابي ذر على الاول من عدم
وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانه زيد في ثلاث منها ركعتان تابعه اي
تابع يزيد بن زريع عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد السابق
وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلي باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
اللهم امض بهمزة قطع لاصحابي هجرتهم اي تمها لهم ولا تنقصها ومرثيته بفتح
الميم وسكون الراء وكسر المثلثة وفتح التحتية المخففة بعدها فوقية وبالجر عطفا
على المجرور وترحمه عليه الصلاة والسلام لمن مات بمكة من المهاجرين وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات وقد تسكن الزاي الحجازي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن الزهري
محمد بن مسلم عن عامر بن سعد بن مالك عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
انه قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع سنة عشر من مرض
ولابي ذر يعني من وجع بي بدل قوله من مرض وزيادة يعني اشفيت بالفاء المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة اي اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول الله بلغ بي ما ترى الوجع
وانا ذو مال ولا يرثني من الولد الا انثى الا ابنة لي واحدة اسمها عائشة افاتصدق
بثلثي مالي قال عليه الصلاة والسلام لا قال قلت فالصدق بحذف اداة الاستفهام
بشطره قال لا سقط قوله قال للغير ابي ذر الثلث يكفيك يا سعد والثلث
كثير انك ان تذر ذريتك ولابي ذر عن الحموي ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم
عالة بفتح اللام مخففة فقراء يتكففون الناس يطلبون الصدقة من اكف الناس
او بالوتهم باكفهم قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ المؤلف عن
ابراهيم بن سعد السابق مما وصله في حجة الوداع ان تذر بفتح الهمزة ذريتك وسقط
من قوله قال احمد الخ هنا لابي ذر ولست بناف كذا وقع هنا وصح عليه في الفرع كاصله
والناس ولست بمنفق لانه من انفق وقال في الفتح ان في رواية الكشميهني تنفق
وهو الصواب نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرك الله بها بمد همزة آجرك حتى
اللقمة تجعلها في في امرأتك قلت يا رسول الله اخلف بضم اوله وفتح اللام المشددة
وحذف همزة الاستفهام اي اخلف بعد اصحابي بمكة او في الدنيا قال عليه الصلاة
والسلام انك لن تخلف بضم اوله وفتح ثانيه وثالثه المشدد وروي انك لن تخلف
وفي كلام الباجي وتفسيره ما يقتضي ان لن بمعنى ان الشرطية لانه فسرها بانك ان

بنا

بناء في اجلك اولن تخلف بمكة وانما اراد ان يخرج الكلام على الخبر بالتاويل لان ان
لنفي المستقبل محققا والمراد هنا احتماله وتوقعه فتعمل عملا صالحا تبتغي تطلب به وجه
الله عز وجل الا ازددت به بالعمل الصالح ولابي ذر بها درجة ورفعة ولعلك تخلف
بان يطول عمرك حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله عز وجل على يديك
من بلاد الشرك ويا خذه المسلمون من المغانم ويضر بك آخرون من المشركين الهالكين
على يديك وجنودك وكذا كان فانه شفي من مرضه ولم يقم بمكة وعاش بعد نيفا
واربعين سنة وولي العراق وفتحها الله عز وجل على يديه فاسلم على يده خلق كثير فنفعهم
الله عز وجل به وقتل واسر من الكفار كثيرا فاستصر وابه وذلك من جملة اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم اللهم امض بهمزة قطع اي تمم لاصحابي هجرتهم ولا ترددهم على اعقابهم
بترك هجرتهم ورجوعهم عن استقامتهم قال الزهري عن ابراهيم بن سعد لكن البائس
بالموحدة والهمزة بعدها سين مهملة ولم يهمز في اليونينية بل بخفض الياء فقط الذي
عليه اثر البؤس وهو شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون
الواو يرثي بفتح التحتية وسكون الراء وكسر المثلثة اي يتحزن ويتوجع له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان توفي اي لاجل وفاته ولابي ذر ان يتوفى بمكة التي هاجر منها وقوله
لكن البائس الخ ليس بمرفوع بل مدرج من قول الزهري كما افادته رواية ابي داود
الطيالسي لهذا الحديث وقال احمد بن يونس المذكور اعلاه فيما وصله المؤلف في حجة
الوداع كما بيناه قريبا وموسى بن اسماعيل المنقري شيخ المؤلف ايضا فيما وصله في
الدعوات عن ابراهيم بن سعد ان تذر ورثتك وهذا التعليق ثابت هنا في اكثر
الاصول ولغير ابي ذر بعد قوله يتكففون الناس لكن تعليق احمد بن يونس فقط كما
مر واخرج الحديث المؤلف في الجنائز باب بالتنوين كيف آخى النبي صلى
الله عليه وسلم بين اصحابه المهاجرين والانصار وقال عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه مما وصله اول البيوع آخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن
الربيع الانصاري رضي الله عنه لما قدمنا المدينة من مكة مهاجرين وقال ابو جحيفة
بضم الجيم فحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة ففاء مفتوحة وهب بن عبد الله السوائي
من صغار الصحابة رضي الله عنه آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان رضي الله عنه
الفارسي وبين ابي الدرداء وصله في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع من
كتاب الصيام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال قدم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
زاد ابو ذر المدينة فاخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري
رضي الله عنه زاد في البيع وكان سعد اغنى فعرض عليه ان يناصفه اهله وماله
وكان له زوجتان عرضت بنت حرام والاخرى لم تسم فقال له عبد الرحمن بارك الله لك

في اهلك ومالك ولبني بضم الدال وتشديد اللام المفتوحة على السوق ندل عليه
وذهب اليه فرح بفتح الراء وكسر الموحدة شيأ من اقط لبن جامد معروف وسمن فاتى
به فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة
لطخ من صفرة من طيب او خلوق بسير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مهيم
بفتح الميم الاولى وسكون الهاء وفتح التحتية وسكون الميم بعدها اي ما شانك يا عبد
الرحمن فقال يا رسول الله اني تزوجت امرأة من الانصار بنت ابي الحسن بن رافع الاوسي
ولم تسم قال فما سقت فيها اي فما اعطيت في مهرها فقال اعطيت وزن نواة بفتح النون
من غير همز اي خمسة دراهم من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اولم ولو
بشاة اي مع الندرة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وقد كانت المواخاة مرتين
الاولى بين المهاجرين بعضهم وبعض بمكة قبل الهجرة على الحق والمواساة وآخى صلى
الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وبين حمزة وزيد بن حارثة رضي الله
عنهما وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وبين الزبير وابن مسعود
رضي الله عنهما وبين عبيدة بن الحارث وبلال رضي الله عنهما وبين مصعب بن عمير
وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهما وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنهما
وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما وبين علي ونفسه صلى الله
عليه وسلم ولما نزل المدينة آخى بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق في
دار انس بن مالك رضي الله عنه فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات حتى نزلت
في وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت ذلك وكانت المواخاة
بعد بناء المسجد وقيل والمسجد يبنى وقال ابن عبد البر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام
المدينة بجمعة اشهر وقال ابن سعد اخى بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون
من الانصار وعند ابن اسحاق انه قال لهم تآخوا في الله عز وجل اخوين اخوين وفيه
مشروعية التواخي في الله عز وجل بصحبة الصلحاء واخوتهم كما قال في قوت القلوب اخاء
عون كبير وتآلف تاثير الصحبة في كل شيء حتى الحطب بصحبة النجار يعتق من النار
فعليك بصحبة الاخيار بشروطها التي منها دوام صفائهم ووفائهم وعقد الاخوة
اخبتك في الله عز وجل واسقطت الحقوق والكلفة وتقول الآخر نله وبدعوه احب
اسمائه وتثني عليه وبدعائه وبدعوله ابدا في غيبته ولا يسمع قولا في سلم سواه ولا
يصادق عدوه وعدو كل علي ودصاحبه ورعاية شرط الحديث ورجلان تحابا في الله
عز وجل اجتمعا على ذلك وافترقا عليه وبسط ذلك في موضعه ويكفي ما نقلته اذ
هو جامع لاصوله وحديث الباب سبق في اول البيع **باب** بالتنوين بغير
ترجمة وبه قال **حدثني** بالافراد **حامد بن عمر** بن حفص البكراوي **عن بشر بن**
المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وتشديد الضاد المعجمة

ابن

الهندي **عن سلمان** الفارسي رضي الله عنه انه **قال فترة** بالفاء والفوقية الساكنة
والتنوين **بين** بفتح النون ولابي ذر بكسر النون لاضافة فترة اليه **عيسى ومحمد**
صلى الله عليهما وسلم **ستمائة سنة** اي التي لم يبعث فيها رسول من الله عز وجل قال
الحافظ ابن حجر رحمه الله ولا يمتنع ان يكون فيها نبي بدعوا لى شريعة الرسول الاخير انتهى
وقيل انه نبي فيها حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وخالد بن سنان العبسي وعند
الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر بمكة وفدت
عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها
نبيا وانما ضيعه قومه وذكر واغيره لكن يعارضه حديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال انا اولى الناس بعيسى بن مريم لانه ليس بيني وبينه نبي وقد يجاب باحتمال ان
يكون مراده نبي مرسل ولا دلالة في الحديث الاول على الفترة الان يقال تداوله من يد
الى يد انما كان لطلب الاسلام واما الثاني والثالث فلم يظهر لي وجه المطابقة فيهما
فلله در المؤلف ما ادق نظره رحمه الله واجزل ثوابه والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

قال في القاموس غزا غزوا اراده وطلبه وقصده كاغتزاه والغزو سار الى قتالهم وانتهابهم
غزوا وغزوانا وغزاوة وهو غاز الجمع غزي وغزي كدلا والغزي بعني اسم جمع واغتزاه
حمله عليه كغزاه وتغزى الكلام تقصده والمغازي مناقب الغزاة وغزوى كذا تقصدى
وقال غيره المغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى
ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو لكن كونه مصدرا يعني هنا والمراد هنا ما وقع
من قصد النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه او بجيش من قبله **باب غزوة العشيرة**
بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة **او العسيرة** بالشك هل هي بالمعجمة او المهملة كذا
بتقديم البسملة على لفظ كتاب لابي ذر والوقت والاصيلي ولغيرهم بتاخيرها وسقط
لابي ذر لفظ باب وقوله او العشيرة والعسيرة بالشين المعجمة او المهملة **قال ابن اسحاق**
هو محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق امام المغازي
صدوق لكنه يدلس توفي سنة خمسين ومائة **اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء**
بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا منصوبا على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين
الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا وهي ودان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت
في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة **ثم بواط** بضم الموحدة وفتحها وتخفيف
الواو وآخرها طاء مهملة قبل من جبال جهينة بغرب ينبع وكانت في جمادي الاولى سنة
اثنين ايضا **ثم العشيرة** وذكر الواقدي ان هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة
والسلام يخرج فيها ليلقى تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب
ذلك كانت وقعة بدر ولم يقع في الغزوات الثلاث المذكورة حرب وسقط قوله قال
ابن اسحاق الخ لابي ذر ثم هو في روايته عن المستملي في آخر الباب وفي رواية ابي ذر

الابواء وبواط والعشيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال كنت الى جنب زيد بن ارقم
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه فقيل له القائل هو ابو اسحاق السبيعي كما بينه عليه
اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق كما في آخر المغازي كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها بنفسه لكن روى ابو يعلى باسناد صحيح من
طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه ان غزواته صلى الله عليه وسلم احد وعشرون غزاة
فغاب عن زيد بن ارقم ذكر غزوتين منها ويحتمل ان يكون الابواء وبواط ولعلهما
خفيا عليه لصغره ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العشيرة
او العشيرة وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم
بنفسه منها في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم
حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة واهمل قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها
كانت في آخرها وافردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة الاحزاب فقيل
اي قال ابو اسحاق السبيعي لزيد بن ارقم كم غزوت انت معه قال سبع عشرة غزوة
قلت فايهم كانت اول كان حق العبارة فايهن اوقاتها بتاء التانيث الضمير على الطلوب
كما لا يخفى واوله بعضهم على حذف مضاف اي فاي غزواتهم وفي الترمذي عن محمد
ابن عيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ قلت فايهن
قال في الفتح فدل على ان التغيير من البخاري لا من شيخه قال العشيرة او العشير
بالتصغير فيهما وبالمهملة مع الهاء في الاولى والمعجمة بلاها في الثانية ولابي ذر العسير
بالمهملة بلاها او العشيرة بالمعجمة والهاء وللاصيلي العشر بالمعجمة والمهملة في الثانية
مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الاصيلي العشر بفتح العين وكسر الشين
المعجمة بغيرها كذا رايته في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر العشر او العشيرة الاولى
بالمعجمة بلاها والثاني بالمهملة والهاء قال شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال له
العشر يعني بالمعجمة وحذف الهاء كما في الفرع وفي نسخة العشرة باثباتها ولم يختلف
اهل المغازي في ذلك وانها منسوبة الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العسير او
العسيرة بذكر ويؤنث وكان خرج صلى الله عليه وسلم اليها يريد عير قريش التي صدرت
من مكة الى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فسبب ذلك كانت وقعة
بدر وزاد ابو ذر هنا عن المستملي قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
الابواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في اول الباب لغير ابي ذر وسبق التنبيه عليه
وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا ومسلم في المغازي والنسائي والترمذي في الجهاد
والله اعلم

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

وسقط

لفظ باب لابي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل
ببدر وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم الاودي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بضم السين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن ابي اسحاق
السبيعي انه قال حدثني بالافراد عمرو بن ميمون الازدي الكوفي ادرك الجاهلية انه
سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ الانصاري الاشهلي
انه قال كان صديقا لامية بن خلف ابي صفوان وكان من كبار المشركين وكان امية
اذا مر بالمدينة بثرب عند منزع الى الشام للتجارة نزل على سعد اي ابن معاذ وكان
سعد اذا مر بمكة لاجل العمرة نزل على امية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة انطلق سعد حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر
عليه الصلاة والسلام فنزل على امية فقال لامية انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف
بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار لانه وقت غفلة وقائلة فلقيهما ابو
جهل عمرو المخزومي عدو الله فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال ولابي
ذر قال هذا سعد فقال له ابي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر
عن الكشميهني لا بحذف الاستفهام وهي مرادة اراك بهمزة الهمز تطوف بمكة
امنا وقد آويتم الصباة بمد همزة آويتم وقصرها وضم صاد الصباة وتخفيف
الموحدة جمع الصابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة من صبا اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم
وتعينونهم اما بتخفيف الميم والف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كغيرها بالتخفيف
ام والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد
ورفع صوته عليه اما والله ان منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو
اشد عليك منه طريقك نصب بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر
مبتدا محذوف اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا
سعد على ابي الحكم بفتحتين هو عدو الله ابو جهل سيد صفة لسابقه وللاصيلي ابن
عساكر فانه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية اي اترك
محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم بمعنى
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي صلى الله عليه وسلم قاتلك
وزهم انكر هنا في حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية
ثم تاول ذلك ان ابا جهل كان السبب في خروجه الى القتال والقتل كما يكون مباشرة
يكون تسببا قال اي امية قاتلي بمكة قال لا ادري فزع بكسر الزاي اي خاف لذلك
الذي قاله سعد امية فزعا شديدا بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل

فقال والله ما يكذبك محمد اذا حدث فبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قال في
الفتح فلما رجع امية الى اهله زوجته قال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة
بنت معمر بن حبيب بن وهب الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال
زعم ان محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد الباء ولابي ذر
انه قاتلي بافراد الضمير وتخفيف الباء في هذا رد لما قاله الكرماني وتصحيح بما مر على ما
لا يخفى فقلت له بمكة قال لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة
فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل وجاء الصريخ وعند ابن اسحاق ان اسم الصارخ
ضمضم بن عمرو الغفاري وكان ابو سفيان جاء من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال
قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابا سفيان ذلك ارسل
اليهم ضمضم الى قريش يحرضهم على المجيء لحفظ اموالهم فلما وصل لمكة جدع بعيره وشق
قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما
فرغ من ذلك استفزها ابو جهل الناس اي طلب حزورهم قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي
ذر غيركم بالها بدل الكاف فكره امية ان يخرج من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال
يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس قد تخلفت كذا لابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني
بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء ومن حقها ان تحذف
لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه مضارع رأى بتقديم
الالف على الهمزة وهي لغة في رأى ومضارعه يرئي بمد فهمزة فلما جزمت حذفت الالف
ثم ابدلت الهمزة الفا وعلى اجراء المعتل مجرى الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو
وجه كما لا يخفى وانت سيد اهل الوادي وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد
قومه فلم يزل ابو جهل به حتى قال اما بالتشديد اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين
اجود بعير بمكة اي ليستعد عليه اذا خاف شيئا وعند ابن اسحاق ان ابا جهل سلط
ابن ابي معيط على امية ليخرج فاتي عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت
من النساء وكان عقبة سيئها ثم قال امية بعد ان اشتري البعير لزوجته يا ام صفوان
جهزيني فقالت يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال اخوك بالعهد البثربي بالمثلثة
نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا اي ما نسيت
ولكني ما اريد ان اجوز ان انفذ او اسلك معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا
ينزل منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي والمستملي لا يترك
بمثناة وراء من الترك والاول اولى الا عقل بعيره فلم يزل بذلك اي على ذلك
حتى قتله الله عز وجل ببدر بلال المؤذن او غيره وياتي ان شاء الله
تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة قد سبق في علامات النبوة باب نضه

غزوه

غزوة بدر وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر هنا بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فنضه
رفع وقال في الفتح بئت باب في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت الى بدر بن
مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم ماء سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء
مائها فكان البدر يرى فيها وقول الله تع بالجر عطفا على المكان وبالرفع عطفا على
المرفوع في رواية سقوط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة حال من الضمير
وانما قال اذلة ولم يقل ذلائل ليدل على قلتهم مع ذلتهم لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح
لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال كما ينبغي انما خرجوا للقاء ابي سفيان لاخذ ما معه
من اموال قريش بخلاف المشركين فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات
معه ولا تضعفوا فان نعمته وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها الا ببذل المهج والانفس
والتصرف به والشهادة في سبيله فاثبتوا معه لعلكم ترزقون شكر هذه النعمة او فاتقوا
الله في الثبات معه والنصرة له لتحصل لكم نعمة الظفر فتشكروها فوضع النعمة ايذانا
بكونها حاصلة قاله الطيبي اذ تقول للمؤمنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله
واذ غدوت من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف على اختيار الاول وهو
قول الاكثر وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرزا
ابن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشي ادخل همزة
الاستفهام على النفي توبيخا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقله الى اثبات
الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة
منزلين من السماء بلى ايجاب لما بعد ان اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر
والتقوى فقال ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر مع تهيئكم والتقوى واذكروا ما
جرى عليكم يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم
الله من الظفر والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اي معلمين بالصوف
الابيض او بالعهن الاحمر او بالعمائم وعند ابن مردويه من فوعا كانت سيما الملائكة يوم بدر
عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كانت عليه يوم بدر عمامة
صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وما جعله الله اي وما جعل امدادكم
الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله لا بكثرة العدد فلا
حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم ووعدهم به بشارة لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم
الذي يجري افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العبيد ليقطع اي ارسل الملائكة لتقاتل
طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خائبين
لم يحصلوا على ما املوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا خائبين
وقال وحشي بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي ما

وصله المؤلف في غزوة احد في باب قتل حمزة **قتل حمزة** بن عبد المطلب **طعيمة بن عدي**
ابن جبار بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والجبار بكسر الجاء المعجمة وهو وهم
والصواب ابن نوفل وياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر
عن الكشميهني هنا قال ابو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة
ومجاهد وقال مجاهد الفور شدة الغليان ويقال ذلك في النار ونحوها اذا هاجت
في القدر والغضب قال تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ **وقوله تعالى واذ**
يعدكم الله احدى الطائفتين عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام والنفير
وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين **انها لكم**
بدل اشتمال **وتودون** اي تمنون **ان غير ذات الشوكة تكون لكم** يعني العير فانه
لم يكن فيه الا اربعون فارسا **الشوكة** هي **الحد** وهذا تفسير ابي عبيد في المجاز مستعار
من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الخ لغير ابي ذر وابن عساكر ولفظه انها لكم
الآية وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن بكير** هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل**
بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري **عن عبد الرحمن بن**
عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل ان له رؤية **قال سمعت ابي كعب بن مالك**
رضي الله عنه يتول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في
غزوة تبوك غير اني تخلفت عن ولابي ذر والوقت في غزوة بدر ولم
يعاتب ببناء التاء مبنيا للمفعول احد ورفع نائب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني
ولم يعاتب الله عز وجل احدا تخلف عنها اي غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغير
كما قال الكرماني صنعة والمعنى اني ما تخلفت الا في تبوك لان التوجه لبدر لم يكن
بقصد القتال وانما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
يريد عير قريش ليغنمها لا القتال **حتى جمع الله بينهم** اي المسلمين **وبين عدوهم**
مرتين **على غير ميعاد** ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك ولذا لم يستثنها
بلفظ واحد بل غاير بين المتخلفين كما ترى وياتي في هذا الحديث ان شاء الله تعالى
بتمامه في غزوة تبوك **بعون الله** وقوته **باب** قول الله ولابي ذر قوله **تعالى**
اذ تستغيثون ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون ربكم او بدل من اذ قبلكم اي تسالون
ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصر على عدوكم **فاستجاب لكم اني** اي باني **ممدكم** بالف
من الملائكة مردفين متتابعين اثر بعض **وما جعله الله** اي الاعداد بالالف
الا بشرى الا اشارة **لكم** بالنصر **ولتطمئن به قلوبكم** اي لتسكن اليه قلوبكم فتزول
ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم **وما النصر الا من عند الله** فليس بكثرة العدد والعدد
ان الله عزيز يعز من يشاء بنصره **حكيم** فيما شرعه من قتال الكفار مع القدرة على
اهلاكهم

ان عبد الله بن كعب
ه

اهلاكهم ردا عليهم بحوله وقوته **اذ يغشيكم النعاس** اي اذكروا اذ وبدل ثان الاظهر
نعمة ثالثة من اذ بعدكم اي يغطيكم النعاس **امنة** نصب مفعول له **منه** يعني امنا
من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي الله عنه والنعاس في القتال امنة من عند الله عز
وجل وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في
القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم يوم احد واما يوم بدر فيدل له هذه الاية
ايضا **وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به** من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر
ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده وهو نظير الباطن **وليربط على قلوبكم**
بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو شجاعة الباطن **ويثبت به الاقدام** اي بالمطر
حتى تشوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى بدر والمشركون
بينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في
قلوبهم للغيظ فوسوس بينهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون
على الماء وانتم تصلون مجنبين فاطر الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون
وتطهروا واذهب الله عز وجل عنهم رجز الشيطان وانشفا الرمل حين اصابه المطر
ومشى الناس عليه والدواب فساروا الى القوم وامدهم الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بالف من الملائكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة
مجنبة **اذ يوحي ربك** متعلق بقوله ويثبت او بدل ثالث من قوله واذ **الى الملائكة**
اني معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم **فثبتوا الذين آمنوا** بشروهم بالنصر
فكان الملك يمشي امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى
ناصركم **سالقي** سالقذف **في قلوب الذين كفروا الرعب** يعني الخوف من رسول الله صلى
الله عليه وسلم والمؤمنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال **فاضربوا فوق الاعناق**
اي على الاعناق التي هي المذابح او الرؤس **واضربوا منهم كل بنان** اي اصابع اي حزوا
رقابهم واقطعوا اطرافهم **ذلك** اي الضرب والقتل **بانهم شاقوا الله ورسوله** اي بسبب
مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع والايمان بهما واتباعه في
شق **ومن يشاقق الله ورسوله** بمخالفتهما **فان الله شديد العقاب** كذا ساق الايات
كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم
بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به وما النصر الا من
عند الله ان الله عزيز حكيم اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء
ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام
اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقي في قلوب الذين كفروا
الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله

ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد
العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء
المعجمة وبعد الالف المكسورة قاف ابن عبد الله بن حريز البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول شهدت من
المقداد بن الاسود رضي الله عنه مشهدا نسب الى الاسود لانه كان تبناه في الجاهلية والا
فاسم ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة وقول الزركشي في التنقيح ان ابن هنا يكتب بالالف
لانه ليس هنا واقعا بين علمين نعتبه في المصابيح بانه اذا وصف العلم بابن متصل
مضافا الى علم كتبي في بجاب حذف الالف من ابن خطا سواء كان العلم الذي اضيف
اليه ابن علما لابن الاول حقيقة اولا هذا ظاهر كلامهم وكون الابن حقيقة لم
ارهم تعرضوا لاشتراطه فمن اين اخذ الزركشي هذا الكلام وقد يقال الاب حقيقة
في اب الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا اعجب من تزييفه فتى وقوع الابن هنا
بين علمين على كون الاسود كان تبناه في الجاهلية فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من
كون الابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان اكون صاحبه بفتح اللام ونصب
صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه بزيادة انا مع الرفع والنصب
اوجه قاله ابن مالك صاحب المشهد اي قائل تلك المقالة التي قالها احب الي مما
عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن به من شيء من الدنيويات او الثواب او اعم
من ذلك اني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو في وهو للحال
فقال يا رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال قوم موسى له اذهب انت وربك
قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او تقديره اذهب انت وربك
بعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال السر هندي انت وسيدك هارون
لان هارون اكبر منه بسنتين او ثلاث سنين ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن
شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه اي
استنار وسر عليه الصلاة والسلام بعني قوله اي قول المقداد رضي الله عنه وعند ابن اسحاق ان
هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت
بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقال ابو بكر رضي الله عنه فاحسن ثم عمر
رضي الله عنه كذلك ثم المقداد فذكر نحوه في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق
بنبيا لو سلكت برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال له خيرا قال فهوا له بريد
الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم بايعوه على نصرته ممن يقصده لا ان يسير
بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله فبما امرت به فنحن معك
قال فسر قوله وسقطه وسقط للاصيلي ولابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال

حدثني

حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة
آخره موحدة الطائفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد
هو الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما عن ابن عباس انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضع وتظر الى المشركين فاذا
هم الف وزيادة فاستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال اللهم انشدك بضم الشين
والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر انشدك عهدك ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عاهدت
ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول صلى الله عليه وسلم واظهار الدين قال تعالى ولقد
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون واذ يعدكم
الله احدى الطائفتين وعند سعيد بن منصور انه صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند
ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش اقبلت بخيلائها وفخرها تجادل
وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم ان شئت لم تعبد بعد هذا اليوم
على المؤمنين وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل
الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلكت ومن معه حينئذ
لم يبعث الله عز وجل احدا من بعدهم الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه الصلاة
والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية عن ابن وهب في التسهيل قد الححت على ربك
وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله
كفاك بالفاء والاكثر بالذال المعجمة مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله
تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية قال فامده الله عز وجل بالملائكة قال في فتح
الباري وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما رأى عليه الصلاة والسلام
الملائكة واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف والدعاء ومن سنة الامام ان يكون من
وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه من احد الجهادين وقال
النووي قال العلماء وهذه المناشدة انما فعلها عليه الصلاة والسلام واصحابه بتلك الحالة
فتقوي قلوبهم بدعائه وتضرعه مع ان الدعاء عبادة فذكانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة
فخرج عليه الصلاة والسلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الادبار
لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وفي هذا علم من اعلام
النبوة لان هذه الآية نزلت بمكة واخبرهم انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن
ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع
يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ان عمر رضي الله عنه قال فذكره تنبيه لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة
لحدثه هذا مرسل قال في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله عنهما وفي مسلم من طريق

ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكر نحوه وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابا القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي بتاله مولى ابن عباس لسكنى ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المؤمنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعمى يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقوله بعدا لا يستوي القاعدون من المؤمنين كان مطلقا فلما نزل بوجي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن هذا وانهم المجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال استصغرت انا وابن عمر عند حصول القتال وعرض من يقاتل ورد من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولاننا في بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البراء هنا لانه عرض فيها واستصغر وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما نفسه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغره عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر بيفا على ستين بفتح الفوقية وتشديد التحتية وتخفيف الفاء والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار بيفا واربعين وما بين

نصب

نصب عطفا على بيفا وفي رواية ابي ذر بيف واربعون وما بتان برفع بيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومائتان عطف عليه ولمسلم لما كان يوم بدر نظر صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وستين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيسان خبر العين وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث بن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنه والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جاوزوا بزاي مضمومة بعد الالف من عبر او وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البراء والله ما جاوزه الا مؤمن قوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان معهم غير مؤمن او لا زائدة وانما حلت تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين سبط يوسف بن يعقوب عليه السلام وقصته مذكورة في القرآن وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء بتخفيف الجيم ممدودا ضد الخوف البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر وما جاوز بالسقاط ضمير المفعول معه الا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء قال المؤلف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر بفتح الهاء وقد تسكن وما جاوز معه الا مؤمن وفسر البضع بثلاثة باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من سابقه لا ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور

والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط
التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك
كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق لحديثها السوف فيها بباب غزو اهل بدر فيه وبه
قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال
حدثنا ابو اسحاق السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم
الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهره المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على
نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بضم
العين وسكون الفوقية وفي مسلم بالقاف ثم نبه على صوابه هو وراوية لان الوليد
ابن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال
ابن مسعود رضي الله عنه فاشهد بالله لقد رايتهم اي الاربعة صرعى بالقصر مطروحين
من القتلى والمصارع التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال فدعير نهم الشمس اذ
غيرت الوانهم الى السواد واجسادهم بالانتفاخ وكان يوما حارا وهذا الحديث
قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب قتل ابي جهل سقطت هذه
الترجمة وتبويبها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال حدثنا ابن نمير محمد بن
عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم الاحمسي البجلي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في قتلى قريش وبه رمق بفتحة روح يوم
بدر زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه ثم قال له فقد اخزاك الله يا عدو
الله فقال ابو جهل وبماذا اخزاني هل اعمد بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فيم
مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من رجل قتلتموه اي ليس بعار وعيد القوم سيدهم
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني هل اعمد بدال معجمة فراء بسط بذلك عنه
نفسه فيما اتفق من قتله سيد قومه وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
سليمان بن طرخان التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت التيمي في
اليونينية وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو
جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده ابنا عفراء بفتح العين المهملة
وسكون الفاء وفتح الراء بعدها ممدودة معاذ ومعوذ وفي مسلم ان اللذين قتلاه

قد ضربه ص

معاذ

معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء امه وهي ابنة عبيد بن
ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات اي صار في حال من مات ولم
يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله قال انت بهمزة الاستفهام
ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف
بدل الواو على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة كقوله ان اباها وابا اباها والنصب
على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل
ابن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها فكان الرفع من اصلاح بعض الرواة قال
انس رضي الله عنه فاخذ ابن مسعود رضي الله عنه بلحيته متشفيا منه بالقول والفعل
لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى قال ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل
قتلتموه اي لا عار علي في قتلكم اياي او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان
قال احمد بن يونس شيخ المؤلف قال ابن مسعود رضي الله عنه انت ابو جهل بالواو على
الاصل فخالف عامة الرواة وسقط قال احمد الخ لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
ابن ابراهيم البصري وابو عدي كنيته ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء وللاسماعيلي من طريق يحيى
القطان عن سليمان التيمي ان انسا رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود رضي الله عنه
فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى برك بالكاف
بدل الدال اي سقط وهذا هو عن احمد قال عياض وهذه اولى لانه قد كلم ابن مسعود
رضي الله عنه فلو كان مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته فقال اي ابن مسعود له انت
ابا جهل بالالف كما مر وقيل باضمار اعني وتعقبه السفاقسي بان شرط هذا الاضمار
ان تكثر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتلته قومه او قال قتلتموه بالشك
كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان
يقول قال لي ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه
ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي
جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا
ولابي الوقت حدثنا معاذ بن معاذ بضم الميم آخره ذال فيهما بن نصر ابو المثنى البصري
القاضي قال حدثنا سليمان التيمي قال كتبت عن يوسف بن الماجشون قال الكرماني
وتبعه العيني وهو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة قال الحافظ ابن

مولاهم كان ينزل في ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى لبني سدوس
بفتح السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق بن
قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت
هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع
بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرؤاسي بضم الراء ثم همزة فهملة الكوفي الثقة الحافظ
العابد عن سفيان الثوري عن ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد
انه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم التحتية اي يحلف بالله لنزلت
بلام التاكيد ونا التانيث ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر لنزل هؤلاء الآيات هذان
خصمان الى تمام ثلاث آيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث
قبيصة عن سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي بثنت الدور في
لابي ذر قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم
الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر
عن قيس بن عبادانه قال سمعت اباذر الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما بالنصب
مفعول مطلق ان هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة ابني ربيعة بن
عبد شمس والوليد بن عتبة وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى هذان
خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب فقال اهل الكتاب بنينا
قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله عز وجل منكم وقال المسلمون كتابنا يقضي على
الكتب كلها ونبينا خاتم الانبياء فنحن اولى بالله عز وجل منكم فانزل الله تعالى الاية وقال
ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الآية مثل الكافر والمؤمن اختصما في البعث وهذا يشمل
الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المؤمنين نصروا دين الله والكافرين
يريدون اطفاء الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا اختيار ابن جرير وهو حسن
ولذا قال فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد
بكسر العين ابن ابراهيم الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحاق بن
منصور السلولي الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف
عن ابيه يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه
قال سأله رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه البراء
ابن عازب وانا اسمع الواو للحال قال اشهد بهمزة الاستفهام الاستخباري اي احضر
علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بدرا قال البراء نعم شهد وقعة بدر وبارز في المبارزة
وظاهر ابي لبس درعا عجلى درع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال

حفظاهم انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف
موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
في قصة بدر يعني حديث ابني عفراء معاذ ومعوذ السابق في الخمس وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد الالف شين معجمة
البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا ابو
مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري
عن قيس بن عباد بضم العين وفتح الموحدة مخففة الضبعي البصري عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين يدي
الرحمن من مجاهدي في هذه الامة للخصومة يوم القيمة وقال قيس بن عباد بالسند
السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث انزلت هذان خصمان فريقان
يختصمان صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى لان كل خصم
تحته اشخاص قالوا هم الذين تبارزوا من البرز وهو البروز من بين الصفين على الافراد
للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب وعلي الثاني هو ابن ابي طالب والثالث
عبيدة او ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث رضي الله عنهم والرابع عتبة بن ربيعة
والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي
الوليد بن عتبة وعبيدة اباه عتبة وكان اشد القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كلا من
حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين فاثخن كل واحد
منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة فذففا عليه وحملا صاحبهما فحازاه
الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات منها لما رجعوا بالصفراء وبقال ان
عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح الان الاول اشبه لان عبيدة
وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وبه قال حدثنا
قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان ابو سعيد بن مسروق
الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي عن ابي
مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي
وحمزة وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة و
الوليد بن عتبة فهؤلاء الستة بعضهم اقارب بعض اذ الكل من عبد مناف والثلاثة
الاول المسلمون من بني عبد مناف اثنان من بني هاشم وعبيدة من بني عبد المطلب
وباقيهم مشركون من بني عبد شمس بن عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير
ومسلم في آخر صحيحه والنسائي في السير والمناقب والتفسير وابن ماجه في الجهاد
وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي

مولاهم

حدثني بالافراد يوسف بن الحاجشون بكسر الجيم والنون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه احد العشرة انه قال
كاتبت امية بن خلف اي كتبت له زاد في الوكالة بان يحفظني في صياغتي يصاد مهملة
وغين معجمة اي مالي وحاشيتي واهل من يصغى الي اي يميل واحفظه في صاغة بالمدينة
فلما ذكرت له عبد الرحمن قال لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية
فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي فقال بلال
المؤذن لما رآه لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا
فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه عليا لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى يتبعونا وكان
رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت نفسي عليه لامنعه فتخللوه بالسيوف
حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة ويرحم الله القائل

• هنيئا زادك الرحمن فضلا • فقد ادركت ثارك يا بلال •

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن جبلة
المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن
يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قرا والنجم فسجد بها عند قراءته منها وسجد من معه غير ان شيخا هو امية بن
خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فلقد رايته اي الرجل بعد قتل كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من
سجود القرآن وبه قال اخبرني بالافراد ولابن عساكر والي ذر حدثني بالافراد ايضا
وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
هشام بن يوسف قاضي صنعاء عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد
عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال
في الزبير بن العوام ثلاث ضربات بفتح الراء والضاد بالسيف احداهن في عاتقه
ما بين عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن
عروة ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ان كنت
لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد قال
عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك بفتح
التحتية وقد تضم وسكون الراء وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع بين اذرعات
ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله عنه بين المسلمين والروم وكان
امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم من قتل هرقل باهان بالوحدة او
الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله سنة ثلاث عشرة واستشهد
فيها من المسلمين اربعة آلاف وقتل من الروم زهاء مائة الف وخمسة آلاف واسر

اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل قال عروة بالسند السابق وقال
لي عبد الملك بن مروان حين قتل اخي عبد الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له
وارسله الى عبد الملك وكان من جملة سيفه وخرج عروة الى عبد الملك بالشام يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح اللام والفاء المشددة
فلها مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة من حده يوم وقعة بدر قال عبد
الملك صدقت ثم قال ما هو مشهور للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفاء واللام
مخففة كسور في حده من قراع الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع
كتيبة وهي الجيش اي ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم
غير ان سيوفهم وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه
لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله ثم رده اي رد عبد الملك السيف
على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق فاقناه اي قوسنا السيف بينا
بان نظرنا ما يساوي قيمته واذا هو يساوي ثلاثة آلاف واخذ بعضنا من الوارثين
وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام بالسند السابق ولوددت بفتح اللام
والواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله فيه فلة فلها يوم بدر زاد في التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب
بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي
المغراء بفتح الميم وسكون الغين ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغراء معدي كرب عن
علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام عن ابيه
عروة انه قال كان سيف ابي الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن العوام
محلى بالحاء المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام بالسند
السابق وكان سيف ابي عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال حدثنا احمد بن محمد
قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال الحاكم ابو عبد الله وابو
نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه وزاد الكلاباذي السمسار
ورجح المزي وغيره هذا الثاني هو المراد هنا قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن ابيه
عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعه اليرموك
الا للتخضيض تشد فنشد معك بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل
معك عليهم فقال ولابي ذر اني ان شددت عليهم كذبتم اي خلفتم فقالوا ولابن
عساكر قالوا لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قوله لا ردا
لكلامه اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على القوم
حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال الا تشد فنشد معك ثم رجع الزبير

حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي بلجام فرسه فضربوه ضربتين
على عاتقه بينها ضربة ضربها بضم الضاد وكسر الراء يوم بدر وهذا مخالف للسابق
اذ قال ضرب شتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان
اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا
فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال
عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي في تلك الضربات اللعب وانا صغير
وقوله زيادة على الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا
وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك وهو ابن عشر
سنين قال الحافظ ابن حجر هو بحسب الغالب الكسر والا فسنه حينئذ كان على الصحيح بتقدير
اثنى عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن عساكر
ووكل به رجلا لم اعرف اسمه ليحفظه لئلا يهجم على العدو وما عنده من الفروسية على بالاطاقة
له به لاسيما عند اشتغال الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
انه سمع روح بن عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء
الضبي البصري قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران البكري مولاهم البصري عن
قتادة بن دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة
الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال باربعة
وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش بفتح الصاد من ساداتهم وشجعانهم ممن قتله
الله عز وجل من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة مبنيا للمفعول فطرحوا في
طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بئر مطوية اي مبنية بالحجارة من
اطواء بدر خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا
خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخر وعند الواقدي كانه عليه في الفتح ان القليب
المذكور كان قد حفره رجل من بني السنار فناسب ان يرمى فيه هؤلاء الكفار وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء
كل موضع واسع لا بناء فيه ثلوث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة
والسلام براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى وتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة
في الفرع والذي في اصله والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة
وقالوا ما نرى بضم النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى
قام على شفة الركي اي طرف البئر ولابي ذر شفير بدل شفة بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد
التحتية البئر قبل ان تطوى ويجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت
فصارت كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام ينادي بهم اي تقتلى كفار قريش باسمائهم
واسماء آبائهم توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد

عن

عن انس رضي الله عنه عند احمد وابن اسحاق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا امية بن
خلف يا ابا جهل بن هشام ولم يكن امية بن خلف في القليب لانه كان صخما فانتفخ
فالقوا عليه من الحجارة والتراب ما غيبه والظاهر انه كان قريبا من القليب فناداه
مع من نادى من رؤسائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وتقديره وعدكم
ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها
فقال رسول الله ولابي ذر عن الاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال قتادة
بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا وتصغيرا
ونقمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وفي اصلها نقمة
بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية نقمة بكسر النون وسكون
القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ فالمنصوبات للتعليل والتوبيخ ومراد قتادة
بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن
عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش قال عمرو هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم
نعمة الله انعم عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر
دار البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه بالسابق النار نصب على المفعولية يوم
بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة انه قال ذكر
بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن عمر رفع الى النبي
صلى الله عليه وسلم اي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب بفتح المعجمة ولابي
ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها انه ذكر
عندها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء
كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج
مخرج الغالب فقالت انما ولابي ذر عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء وفتحها
نسي ابن عمر رحمه الله انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يعذب بخطيئته
وذنبه وان اهله اي والحال ان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير الام
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين

فقال لهم ما ولابي ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب
الميت انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انهم الان ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني الحق
اي وهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قاله البيهقي وغيره لا يمنع السماع
فلا ينافي ما انكرته واثبته ابن عمر ثم قرأت عائشة رضي الله عنها مستدلة لما ذهبت
اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور فحملت ذلك على
الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل في قوله ما انت باسمع لما اقول منهم والذي
عليه جماعة من المفسرين وغيرهم انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار
شبههم بالموتى وهم احياء حيث لا ينتفعون بسمعهم كما لا ينتفع الاموات بعد موتهم
وصيرورتهم الى قبورهم وهم كذا ربالهداية والدعوة وحينئذ فلا دليل في هذا على
ما فهمته عائشة رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عائشة رضي الله عنها
من قوله انك لا تسمع الموتى حين تبوؤا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فاشار الى
ان الطلاق النفي في الاية مقيد بحالة استقرارهم في النار وبه قال حدثني بالافراد
عثمان بن ابي شيبة ابراهيم الكوفي قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة
ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة عن عمر رضي الله عنها انه قال وقف النبي
صلى الله عليه وسلم على قليب بدر فقال بحاطب من الفي فيه من كفار قريش هل
وجدتم ما وعد ربكم من العقاب حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الان ليسمعون
ولابن عساكر ليسمعون ما اقول لهم فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة
رضي الله عنها فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي
كنت اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرأت قوله تعالى انك لا
تسمع الموتى حتى قرأت الآية واجيب بانهم لا يسمعون وهم موتى ولكن الله عز وجل
احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحاق من رواية يونس بن بكير
باسناد جيد واخرجه احمد باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث
ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار
لما ثبت عندها من رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز
ان يكونوا في هذه الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذن رد سهم
على قول الاكثر او باذن فلو يهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح
والجسد ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاستماع يحتمل ان يكون لاذن
الراس واذن القلب فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة
والروافض محتجين بان الميت جماد لا حياة له ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب
بانه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما

يدرك

يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او
يرى اثر العذاب عليه حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب
في الهواء يعذب وان لم تطلع نحن عليه باب فضل من شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط لفظ الباب لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان الميم الازدي قال
حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري احد الاعلام عن حميد الطويل
انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة الانصاري يوم
وقعة بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله وهو غلام فجاءت
امه الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن بالتحتية وثبوت النون اي حارثة وللاربعة
فان يكن بحذفها ولابي ذر والاصيلي ايضا فان تكن بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة
اصبر واحتسب وان تكن الاخرى بفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية
والنون ترى بمدة وبعد الراء ياء في الكتابة من غير همز وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
ترى بغير ياء مع القصر مجزوم ما اصنع بسكون العين في اليونينية وفرعها فقال عليه
الصلاة والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق اوهبلت بفتح الواو والعطف
على مقدر والها، وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام ايكن جنون اما لك عقل
او فقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك حتى جهلت صغة الجنة او جنة واحدة هي
بفتح الهمزة وهي للاستفهام والواو للعطف انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك
حارثة في جنة الفردوس وهي افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم
ابن راهويه الحنظلي قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي قال سمعت
حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة
باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن
حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ مشهور بكنيته
ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير
زاد الاربعة ابن العوام وكلنا فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد
انه بعث مع علي بن الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزائد هنا فال انطلقوا
بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمة موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من
المشركين اسمها سارة على المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة سقط لابن
عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة

ابن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم فادركاها حال كونها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي كتاب ولابي ذر الكتاب فما تخنناها اي بحثنا البعير التي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابوي ذر والوقت فلنا ما كذب بتخفيف النون وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر الجيم مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لنخرجن الكتاب بضم النون وفتح الخاء المعجمة وكسر الجيم والنون الثقيلة اولنجردنك الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء فاخرجته اي الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأه فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت قال حاطب والله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي ذر عن الحموي الا ان اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان اكون بفتح همزة ان وحذف لا مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسقطت التصلية لابي ذر اردت ان يكون لي عند القوم مشركي قريش يد نعمة وصنعة عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له هناك بمكة من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكله جدا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا الخير فكيف يسيء بعد ذلك الى جنابة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذيته ولعل الله عز وجل يوفق للجواب عن ذلك انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في الغيرة في الله تعالى وبغضه للمنافقين وظن ان فعله هذا موجب لقتله لكن لم يجزم بذلك ولذا استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله عليه وسلم عذره لانه كان متاولا اذ لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام ليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل كونه من اهل بدر اسقط عنه هذا الذنب فقال لعل الله اطلع الى اهل بدر فقال الله تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت لكم الجنة او قد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الاخرة قوله او قد غفرت لكم في الاخرة اقتصر على هذا في كتاب الجاسوس من كتاب الجهاد واقتصر على ما قبله في كتاب الاستيذان فابن الشك فدمعت عينا عمر رضي الله عنه

وقال

وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط لفظ لعل وليس من قوله اعملوا ما شئتم المراد لو قدر صدور ذلك من احدهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل غير ذلك ما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين على الاكمال والمتفضل بالقبول باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل اي حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحاء المهملة والزاي واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد عن ابي اسيد مالك بن ابي ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وابن عساكر النبي يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكتبوكم بالمثناة الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي على البعد سقط في الارض فلا يحصل الغرض من كثرة العدد واذا صاروا عن هذا استبقاها لوقت الحاجة اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف بصاعقة حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد طلان والمنذر بن ابي اسيد مالك ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كاصله وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه الرسول صلى الله عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح وبعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه وفي نسخة بيه عليها في الكواكب ولم يذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله غيرها قال الزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد باسقاط لفظ المنذر الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه المذكور في الاولى ونسبه في الثانية الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابي اسيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم بالمثلثة يعني كثروكم ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قيل وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكثب القرب كما مر فمعنى اكثبوكم قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا

بسكون الموحدة بكم في الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا فاما اذا صارا الى الحالة
التي يكثر فيها الاصابة غالبا فالتزموا به قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح
العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا زهير بن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي
صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري
اميرا فاصابوا منا اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين
يوم بدر اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد الستين اسيرا وسبعين بالموحدة ايضا
قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم والحرب سجال بكسر السين المهملة اي ذو
نوبة لنا ونوبة له كما قال في الحديث السابق ينال منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب
منه وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال واذا الخير قطعة من حديث تقدم في علامات النبوة بهذا الاسناد
اوله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها
نخل فذهب وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورايت في رؤياي
هذه اني هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد
ثم هززته باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب
الفتح واجتماع المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى آخر ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون
يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد بضم الدال اي بعد يوم احد وثواب
الصدقة برفع ثواب مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطف على الخير الذي اتانا بعد
يوم غزوة بدر الثانية من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لهم وخوفوهم
فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب
ابن ابراهيم كذا لابي ذر باثبات ابن ابراهيم وكذا للاصيلي كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه
الله ومال المزي الى انه الدورقي وقد سقط ما ثبت في روايتها لغيرهما وجزم الكلاباذي
بانه ابن حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ
ابن حجر اما ان يكون الدورقي او ابن محمد الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال
قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف يوم وقعة بدر اذا التفت فاذا عن يميني وعن
يساري فتيان زاد في باب من لم يحس الاسلاب من الخمس من الانصار حدثنا السن

فكاني.

فكاني لم آمن بعد الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية عنهما
كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي ابن عائذ
باسناد منقطع فاستقت ان يوتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ
قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عم اريني ابا جهل فقلت له يا ابن اخي وما بالوا
ولابن عساكر ما تصنع به قال عاهدت الله عز وجل ان رايته ان اقتله او اموت
دونه قال العيني الاولى ان او بمعنى الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه
مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي الى ابي
جهل فشدا عليه مثل الصقرين اللذين يصادبهما حتى قتلاه وهما اي الفتيان يعاذ
ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا اسم امهما وابوهما الحارث بن
رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال اخبرنا ابن شهاب الزهري قال
اخبرني بالافراد عمر بضم العين بن اسيد بن جارية بضم العين في الاول وعن ابن
الكمن عين بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها تحتية ساكنة في
الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي ابن اسيد
ولابي ذر عن الحموي ابن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن
جارية فنسبه الى جده وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وعمرو
ابن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي
وسكون الهاء وكان عمر من اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من الرجال عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا
سمي تسمية بعضهم في الجهاد وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن
ثابت امير هم وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد
البلوي رام بتشديد الميم عليهم عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن الافلح الانصاري
جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدة
بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بغير همز ولابي ذر والاصيلي بالهداة بفتح الدال
مخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهداة بتسكين
الدال مع الهمز موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم الهاء
وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله وحكي فتحها
ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشديدها اي استنفروا
لهم بقريب من مائة رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد المهملة اي اتبعوا اثارهم
حتى وجدوا ما كلهم في مكان اكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا بالفاء، ولابي ذر عن
الكشميهني قالوا وللحموي والمستملي فقال اي القوم هذا تمر يثرب بالمثلثة فاتبعوا

آثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم عاصم واصحابه
لجؤا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا اي بنو لحيان لهم لعاصم واصحابه انزلوا وسقط
لفظ لهم لابي ذر انزلوا الى عطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا وحذف المفعول الاول
اي انقادوا وسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل
منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما انا فلا انزل
في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر بقطع الهمزة وكسر الموحدة
عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم بضم الميم في اليونينية
وفرعها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة بالسهام العربية
فقتلوا امير القوم عاصما زاد في الجهاد في سبعة اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر
على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عوف
الانصاري ومن بدين بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون ورجل آخر هو
عبد الله بن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية
فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر بكسرها اي اقتداء يريد القتلى فجروه بالجيم
وشد بدال الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد على ان يصحبهم اي الى مكة
فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق بضم الطاء مبنيا للمفعول
بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة بعد وقعة بدر فابتاع
اشتري بنو الحارث بن عمرو بن نوفل وهم عقبة وابو سروعة واخوهما لامهما حجين
ابن ابي وهب خبيبا واشترى ابن دثنة صفوان بن امية وكان خبيب هو قتل
الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف الدمياطي بان خبيبا هذا ابن عدي
لم يشهد بدرا وانما الذي شهدها وقتل الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذي
في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد
بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحارث اشترى خبيبا بن عدي وكان قد قتل
اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا وقتل امية بن خلف فلبث
خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحارث اسيرا لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي
الاشهر الحرم حتى اجمعوا على قتله فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يعدم
الصرف لانه على وزن فعلى وبالصرف على انه مفعل يستحد اي يحلق بها شعر عانته
لئلا تظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي فاعارت بحذف
ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم الموحدة مصغرا وهي غافلة
عنه حتى اتاه اي اتى الى خبيب فوجدته مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس
مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده ولابن عساكر في يده فالت ففزعت

بكسر

بكسر الزاي لما رات الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان يقتله ففزعة عرفها
خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر
الكاف قالت والله ما رايت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه لموثق
بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا كرامة
والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبياء فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه
في الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد
التنعيم فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم
قال اللهم احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المهملتين اهلكهم
واستاصلهم بحيث لا يبقى واحد منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر
بمعنى التبدد اي ذوي بدد قاله السهيلي ويروي بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء
المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول
فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد قال في المصابيح ويجوز فيه وجهان آخران ان يكون بددا
نعته حالا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي في روضته ان الدعوة
اجيبت فيمن مات كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما قتلوا بددا غير معسكرين ولا
مجتمعين ولا بقي منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر وقال بدل قوله ثم
انشا يقول فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما على اي
جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى وطلب
رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال يشلو بكسر المعجمة وسكون
اللام اي جسد ممزع بالزاي منقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق وقالها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
وكلهم بغدي العداوة جاهد ... على لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما اصابني ... فقد بضعوا لحمي وقد ضل مطمعي
وقد عرضوا اما لكفر والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
وما بي حذار الموت اني لميت ... ولكن حذاري حرها ر تلفعي
فلست بمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا اني الى الله مرجعي
ولست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه ابو سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة

وبفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحارث فقتله وكان
خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل الصلاة وانما صار
ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنه واقره واخبر يعني النبي صلى
الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني النبي صلى
الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم اني لا
اجد رسولا الي رسولك يبلغه عني السلام جاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث
ناس من قريش الى عاصم بن ثابت امير السرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال
المهملتين انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء منه يعرفونه كراسه وكان
عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وسقط لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد
اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة ذكور النحل والزنابير فحمته
حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه
الطويل الآتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع
بضم الميم وتخفيف الراءين المهملتين العمري بفتح العين وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي
بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطي وغيره
حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيح اصح والمثبت مقدم على
النافي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث عن يحيى بن سعيد
الانصاري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له بضم الذال المعجمة ان
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة بالجنة وكان بدريا لم يشهد بدرا
لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل
ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما
فكانا كمن شهدها مرض اي سعيد في يوم جمعة فركب اليه ابن عمر ليعوده بعد
ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذره باشراف قريبه سعيد على
الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج اخته وقال الليث بن سعد الامام ما وصله قاسم
ابن اصبغ في مصنفه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال حدثني بالتوحيد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان
اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل
على سبيعة بضم السين وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها وعن ما

بفصل

بفصل عن من لاحقها ولابي ذر وعما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفتته
عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان
سبيعة بنت الحارث الاسلمية اخبرته انها كانت تحت سعد بن خولة بكسر العين
وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وهو من بني عامر بن لؤي من انفسهم او حليفهم وكان
ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة
سبع وهي حامل فلم تنشب بالفوقية والنون الساكنة والمعجمة بعدها موحدة فلم تلبث
ان وضعت حملها بعد وفاته بليال او خمسة وعشرين او اقل فلما تعلقت بفتح العين
المهملة وتشديد اللام اي طهرت من نفاسها تجملت من تفاسها بتجملت بالجيم تزينت للخطاب
بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون
وبعد الالف موحدة فلام حب بالحاء المهملة والمشددة كما قال ابن ماكولا بالنون بدل
الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف
الاولى منصرفا القرشي العامري قاله ابو عمر وقال ابو موسى ابن بعلبك بن الحارث بن
السباق بن عبد الدار اصح وهو من سلمة الفتح فقال لها اي ابو السنابل لسبيعة مالي
اراك تجملت للخطاب لتنكاح ترجين بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم المكسورة
ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة فانك ولابوي
ذر والوقت وانك بالواو بدل الفاء والله ما انت بناكح اي لست من اهل النكاح حتى تمر
عليك اربعة اشهر وعشر بن الايام بعدها ولابي الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما
قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسالته عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني بانى قد حللت بلا بين فتزوجه
ثم ساكنته حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي لقوله تعالى والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا مؤول الحوامل وابو السنابل
هو الذي تزوج بسبيعة بعد والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا واخرجه ايضا مسلم
فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري
شيخ المولف فيما رواه الاسماعيلي عن ابن وهب عن يونس بن يزيد الايلي وقال
الليث بن سعد كما وصله المولف في تاريخه الكبير حدثني يونس بن يزيد عن ابن شهاب
الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني
حدثني وله عن الحموي والمستملي حدثه محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن
ان محمد بن اياس بن البكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الباء
وتشديد الكاف مكسورة او بضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها معه عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا الحديث او بغيره وعرضه
بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال في الفتح وزاد المولف رحمه الله

في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة رضي الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله
عنهم وسئله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصح له اي المراة فاقتصر المؤلف رحمه
الله من الحديث على موضع حاجته وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا **باب شهود**
الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر حدثنا **اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه قال **اخبرنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن**
يحيى بن سعيد الانصاري **عن معاذ بن رفاعة بن رافع** الزرقي الانصاري **عن ابيه**
رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء **وكان ابوه من اهل بدر** انفا قانه **قال جاء جبريل**
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من افضل المسلمين او قال كلمة نحوه بالشك نحو من خيارنا **قال** جبريل عليه السلام
وكذلك من شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال **حدثنا سليمان**
ابن حرب الواشحي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن يحيى** بن سعيد الانصاري **عن**
معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة **من اهل**
العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين الذين بايعوه عليه الصلاة والسلام
قبل الهجرة **فكان** بالفاء ولابي ذر وكان **يقول لابنه** رفاعة **ما يسرني** استفهامية او
نافية **اني شهدت بدرا بالعقبة** اي بدل العقبة ومراده تعظيم العقبة على بدر قاله
بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ قوة الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه
وسلم الى المدينة **قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا** اي ما تقدم من رواية
جرير وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **اسحاق بن منصور** ابو يعقوب المروزي
قال **اخبرنا يزيد بن هارون** قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **يحيى بن سعيد** الانصاري
انه **سمع معاذ بن رفاعة قال ان ملكا** جبريل عليه السلام **سال النبي صلى الله عليه وسلم**
زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق **وعن يحيى** بن سعيد الانصاري بالاسناد السابق **ان**
يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي **اخبره** اي اخبر يحيى انه كان
معه اي مع يزيد بن الهاد **فقال** ولابي ذر قال **ان السائل** المبهم اولا **هو جبريل عليه**
السلام والذي يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم النص بتفضيل
اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن موسى**
الرازي الفراء قال **اخبرنا عبد الوهاب** بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا خالد الحذاء**
عن عكرمة مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم**
قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحاق ان
النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتى نصر الله هذا جبريل
آخذ بعنان فرسه يقوده على تياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن
قيس ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء

معقود

معقود الناصية قد غصب الغبار ثيابه عليه درعه وقال ان الله بعثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى أفرضيت قال نعم هذا **باب** بالتنوين بغير ترجمة
فهو كالفصل من سابقه وبه قال **حدثنا خليفة** قال **حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري**
وهو ايضا شيخ البخاري قال **حدثنا سعيد** هو ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن دعامة
عن انس رضي الله عنه **انه قال لما مات ابو زيد** قيس بن السكن بن قيس بن زعور
ابن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه كنيته
الانصار احد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل سعيد بن
عمرو قيل قيس بن السكن **ولم يترك عقبا** ولا ولد ولد **وكان بدريا** وبه قال **حدثنا**
عبد الله بن يوسف التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام قال **حدثني** بالافراد
يحيى بن سعيد الانصاري **عن القاسم بن محمد** بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه **ان**
سعدا ابا سعيد **بن مالك** الخدري رضي الله عنه **قدم من سفر فقدم اليه اهله لحما**
من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع **فقال** ما انا باكله حتى اسال عن حكمه
اذ كانوا نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام **فانطلق الى اخيه لامه وكان اخوه لامه بدريا**
اي شهد غزوة بدر **قتادة بن النعمان** الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني
قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت
عينه يوم احد فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه
فساله عن ذلك **فقال** قتادة **انه حدث بعدك امر نقض** بفتح النون وسكون القاف
بعدها ضاد معجمة ناقض **لما كانوا ينهون عنه** بضم التحتية مبنيا للمفعول **من اكل لحوم**
الاضحى بالافراد ولابي ذر عن اكل لحوم **بعد ثلاثة ايام** فالنهي منسوخ بقوله
عليه الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا كما سياتي ان شاء الله تعالى بعونه وتفضله في بابه
والغرض منه هنا وصف قتادة بانه كان بدريا وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن**
اسماعيل مصغر من غير اضافة واسمه في الاصل عبد الله الزهري القرشي قال **حدثنا**
ابو اسامة حماد بن اسامة **عن هشام بن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير بن العوام
رضي الله عنه انه **قال قال الزبير** اي ابوه **لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن**
العاص بضم العين الاولى مصغرا وكسرها في الثاني **وهو مدجج** بضم الميم وفتح الدال
المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة فيهما اي مغطى بالسلاح بحيث **لا يرى منه الا**
عيناه وفي القاموس المدجج والمدجج الشاكي في السلاح لا يرى منه الا عيناه **وهو يكنى**
بضم التحتية وسكون الكاف وفتح النون **ابو** ولابي ذر ابا **ذات الكرش** بفتح الكاف
وكسر الراء وهو لذات الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال
والجماعة فيقال ابو ذات الكرش **فحملت عليه بالعنزة** بفتح العين المهملة والنون والزاي
كالحربة **فطعنته في عينه فمات قال هشام** هو ابن عروة بالاسناد السابق **فاخبرت**

عن ابن حباب بفتح المهملة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار رحمه

بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت رجلي بالافراد عليه ثم نمطات
بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الجيم ولابي ذر بضمها ان
نزعتها اي العنزة وقد انثنى طرفاها اي انعطف قال عروة بن الزبير بالاسناد
المذكور فساله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فسال عليه الصلاة والسلام
الزبير ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياها
الزبير العنزة عارية فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية
ثم طلبها منه ابو بكر الصديق رضي الله عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض ابو بكر سالة
اياها عمر رضي الله عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض عمر اخذها الزبير ثم طلبها
عثمان منه عارية فاعطاه اياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي
نفسه فآل معجمة ثم كانت بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير من اولاد علي فكانت
عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال المعجمة بن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت
الانصاري رضي الله عنه وكان شهد بدرا يوم وقعتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بايعوني بكسر التحتية اي عاقدوني كذا اقتصر منه على هذا وسبق تاما في كتاب الايمان
والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم سقط لابي ذر لفظ زوج النبي الخ ان ابا حذيفة مهشما او هشيما او هاشم بن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين ومن هاجر
الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما ادعى انه
ابنه قبل نزول ادعوهم وكان سالم بن معقل بسكون العين المهملة وكسر القاف وكان
من اهل فارس من اصطخر ومن فضلاء الصحابة والموالي وهو معدود في المهاجرين لانهم
لما اعتقته مولاته ثبينة بضم المثلثة وفتح الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية
الانصارية زوج ابي حذيفة تولى اباحذيفة وتبناه الوحذيفة وانكحه بنت اخيه
هند ولابي ذر في نسخة هند أي بنت الوليد بن عتبة وهو احد من قتل ببدر كافرا
وهو مولى لامرأة من الانصار وهي ثبينة امراة ابي حذيفة المذكور كما تبنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه
الناس اليه وورث ميراثه وفي البوينية من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم
لآبائهم زاد في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل وموالكم فردوا
الى آبائهم فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بنت السين المهملة

وسكون

وسكون الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن عمرو القرشي العامري
وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما لان تلك انصارية وهذه قرشية
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا
وقد انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني
وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته
خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة فبذلك كانت تامر عائشة رضي
الله عنها بنات اخواتها وبنات اخوتها ان يرضعن من احبت عائشة ان تراه او
يدخل عليها خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة رضي الله عنها وسائر ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدخل عليهن بتلك الرضاعة احد حتى ترضع في المهد وقلن
لعائشة رضي الله عنها والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسالم دون الناس ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في محلها
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بتشديد
الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسحاق البصري قال حدثنا خالد بن ذكوان
ابو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح الباء وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ
بكسر الواو والمشددة بعدها معجمة ابن عفراء الانصارية انها قالت دخل علي النبي صلى
الله عليه وسلم غداة نصب على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا
للمفعول على بالتشديد اي غداة دخل عليها زوجها اياس بن بكير فجلس على فراشي كمجلسك
مني بكسر اللام بالفرع كاصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى
الجلوس وجويريات بضم الجيم بضمتين بالدف بضم الدال وفتح وتشديد الفاء والجملة
حالية حال كونهن ينددن بذكرن من قتل من آبائهن ولابي ذر من آبائي يوم بدر ولابي
ذر عن الكشميهني ببدر باحسن اوصافهم مما يهيج البكاء والشوق وكان قتل ابوها
معوذ وعمها عوف او معاذ قتلهما عكرمة بن ابي جهل واطلعت على عمها الالوة تغليبا
حتى قالت جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقولي هكذا فيه كراهة نسبة الغيب للمخلوق وقولي ما كنت تقولين وهذا
الحديث اخرجه في النكاح وابو داود في الادب والترمذي وابن ماجه في النكاح وبه
قال حدثنا ابراهيم بن موسى ولابي ذر حدثني الفراء الرازي قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل
وحدثنا بالواو اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن
سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب الزهري عن
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال اخبرني بالافراد ابو طلحة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد

بدر امع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا
فيه كلب لاجل اقتنائه او اعم قال واشتاعهم من الدخول لاكله النجاسة وفتح راء
ولا صورة قال ابن عباس رضي الله عنهما بريد التماثيل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
صورة التماثيل بالافراد وله عن الكشميهني صور التماثيل بالجمع التي فيها الارواح
لما فيها من مضاهاة الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم اما صورة الشجر ورحال
الابل فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث
في بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي ح لتحويل
السند وحدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري يعرف بابن الطبراني قال حدثنا عنبسة
بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد
ابن ابي النجاد الايلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرنا علي بن حسين ولابي ذر ابن الحسين ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهم
اخبره ان عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين المعجمة
آخره فاء ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاني من الخمس يومئذ ولابي ذر عليه من الخمس وفي فرض الخمس
اعطاني شارفا من الخمس اي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت في رجب
من الثانية قبل بدر بشهرين وسبق الحديث في ذلك في الخمس فلما اردت ان ابتني بفاطمة
رضي الله عنها بنت النبي صلى الله عليه وسلم اي ادخل بها واعدت رجلا صواغا لبسم في
ولابي ذر عن الكشميهني من بني قينقاع بقافين وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من
اليهود ان يرتحل معي فنأتي باذخر الحشيش المعروف فاردت ان ابيعه من
الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة عرسي قال في القاموس عرس بالضم وضمتين
طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولابي ذر بينما انا اجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد
الياء على التثنية من الاقتاب والغرائر والحبال وشارفاي مبتدا خبره مناخان
ولابي ذر مناختان بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتثنية
باعتبار معناه اي باركان الى جنب حجرة رجل من الانصار لم اقف على اسمه
حتى وفي الخمس فرجعت حين جمعت ما جمعت من الاقتاب والغرائر والحبال فاذا
انا بشارفي بالتشديد قد اجبت بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت
اسنمتها بالرفع مفعول نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت
خواصرهما واخذ بضم الهمزة من اكبادهما فلم املك عيني من البكاء حين رايت
المنظر بفتح الميم والمعجمة وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رايت ذلك المنظر منهما
قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في

شرب

شرب من الانصار بفتح الشين المعجمة قاله في القاموس يشربون اي الخمر عندهم
قينة امة مغنية لم تسم واصحابه فقالت اي القينة في غنائها ولابي ذر فقالوا
اي القينة واصحابه الا يا بالتخفيف يا حمز مرخم بحذف احرف للشرف بضم الشين والراء
جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا قاله ابن الاثير ويروي ذا الشرف بفتح الشين
والراء اي ذا العلاء والرفعة النواء بكسر النون والمد جمع ناوية اي سمينة وتمامه
وهن معقلات بالفناء صنع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة بالدماء قال
في مقدمة الفتح وقال المرزبان في معجم الشعراء قائل هذا الشعر عبد الله بن الزبعرى
المخزومي فوثب بالمثلثة وفي القاموس الوثب الظفر ثم قال والظفر الوثب في ارتفاع
حمزة الى السنام فاجب اسنمتها وبقر جوا صرها واخذ من اكبادها قال
علي رضي الله عنه فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة
الحال والافكان الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد
ابن حارثة وعرف بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لعنيت
بكسر القاف من فعل حمزة فقال مالك فقلت يا رسول الله ما رايت كاليوم اقطع
عدا حمزة على ناقتي بفتح النونية وتشديد التحتية فاجب اسنمتها وبقر جوا صرها
وها هو ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
برداله فارتدى به ثم انطلق يمشي واتبعته بتشديد الفوقية انا وزيد بن حارثة
حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن بضم الهمزة ولابي ذر فاذن له بفتحها
فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة ثمل
بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة لام اي سكران محمر عيناه بسبب السكر فنظر حمزة
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر الى ركبته بالتثنية والذي في
اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل انتم الا
عبيد لابي عبد المطلب اي في الخضوع فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه ثمل سكران
فنكص رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه بالتثنية رجع القهقري بان
مشى الى خلف ووجهه لحمزة خوفا ان يحدث منه شيء فيكون بمرآى فيرده ان حدث
منه شيء فخرج وخرجنا معه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عباد
بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة
سفيان رحمه الله قال انغذه بالغين والذال المعجمة اي بلغ به منتهاه من الرواية لنا ابن
الاصبهاني بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي او المراد بقوله انغذه ارسله
فكانه حمله عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
مصغرا مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير في اليونينية عن الحافظ

عليه فاذن له

ابي ذرانه قال يعني انه كبر عليه حنا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري بهذا الاسناد حنا
كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا الاسناد بنا وكذا رواه البخاري في
تاريخه الكبير اي فقيل لعلي في ذلك فقال انه شهد بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى
في تكبيرات الجنازة والاجماع على انه لا يكبر الا اربع تكبيرات لكن اذا كبر الامام خمسا لم
تبطل ولا يتابعه المأموم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من
زوجها خنيس بن حذافة بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين
مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد
ابن سهم القرشي السهمي بالسين اي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة اصابته في وقعة
احد قاله في الاصابة وقيل بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى فانهم قالوا انه صلى الله
عليه وسلم تزوجها بعد حنثه وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد ثلاثين شهرا
وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر وجزم ابن
سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت له
ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر في امري اي اتذكر فلبثت
ليالي اي ثم لقيت عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال عمر فلقيت
ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر اي سكت فلم يرجع
الي شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تأكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه صمت زمانا
ثم تكلم فكنت عليه اي على ابي بكر اوجد بالجيم اي اشد موجدة اي غضبا مني على
عثمان اي لكونه اجابه اكلا ثم اعتذر له ثابتا بخلاف ابي بكر فانه لم يجبه بشيء فلبثت
ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال
لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع فلم اعد الجواب
قلت نعم قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد ابن عساكر ابدا ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل
كتمان السر فاذا اظهر صاحبه ارتفع الحرج وعباحثته تالي ان شاء الله تعالى في النكاح
والغرض من ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا الناسي وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح
العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري الخطمي الصحابي

عن

عن جده لامه عبد الله بن يزيد انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي
البدري لانه شهد وقعتها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم
وابو احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها وقال الاسماعيلي
لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم على النافي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على اهله من زوجة او ولد حال كون
الرجل يحتسب اي يريد بها وجه الله تعالى فهي له صدقة في الثواب وهذا الحديث سبق
في آخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال سمعت عروة بن الزبير
ابن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز ذا المناقب الشهيرة في امارته بكسر الهمزة فقال
اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها وللاربعة ذر الصلاة بدل قوله العصر وهو امير
الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل ابو مسعود ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود
رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي حدثني بدين حسن ايجابن علي بن
ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد
ابن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
فولدت له زيدا اذ كان ابو مسعود شهد بدرا والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة
في ذلك لانه ادرك ابا مسعود وان كان روى هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن
مشاهدته له فلذا جزم المؤلف به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت
بناء الخطاب انه نزل جبريل عليه السلام صبيحة ليلة الاسراء فصلى برسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم
الهمزة وفتح التاء على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة ليلة الاسراء مجملا هكذا في الفرع
منفصلا ولابي ذر امرت بضم التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان بشير
ابن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه ابي مسعود عقبة
وهذا مرسل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع ذلك من النبي صلى الله عليه
وسلم او من صحابي آخر وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو
عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن
يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس ابي شبل الفقيه عن ابي مسعود عقبة البدري رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة
هما قوله تعالى من الرسول بما انزل اليه من ربه الى آخر السورة من قرأهما في ليلة كفتاه
من شر الانس والجن او اعنتاه عن قيام الليل بالقرآن قال عبد الرحمن بن يزيد بالسند
المذكور فلقيت ابا مسعود البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت نسأله عن
ذلك فحدثنيه اي بالحديث المذكور كما حدث به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من

التابعين واخرجه المؤلف في فضائل القرآن ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي
والنسائي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا
وسقط ابن بكير لابي ذر قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن
خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري
ان عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو العجلاني الخزرجي
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب المساجد فقال يا رسول الله اني انكرت
بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع
ان آتي مسجدهم فاصلي بهم وددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي
فاتخذه مصلى وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الانصار
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط قوله هو ابن صالح لابي ذر قال
حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ثم سألت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين بن محمد الانصاري
وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة خيارهم عن حديث محمود
ابن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك فصدقه بذلك وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني عبيد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد
الدين ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وكان من اكبر بني
عدي اي ابن كعب بن لؤي وصفه بانه اكبر منهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم
ولابي ذر عن الكشميهني بني عامر بدل بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع
النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو
عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب عزله
ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن الزبيري بمعناه انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده
غضب على قدامة فانكر اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف لكونها ليست على شرطه
وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي قدامة خال عبد الله بن عمر وا اخته
حفصة رضي الله عنهم وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري
قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام
عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم بن عبد الله اخبره قال اخبره فعل ماض من
الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله وخديج بفتح الخاء وكسر الدال المهملة اخره
جيم الانصاري الحارثي الخزرجي عبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
اخبرني بزيادة النون وتحتية قال في الفتح وهو خطأ ان عمه ظهير مصغرا وظهر

بضم

بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي
ابن زيد الانصاري وكانا شهدا بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا
احدا والمثبت مقدم على النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كرا
المزارع وكانوا يكرون الارض لما ينبت فيها على الاربعاء وهو النهر الصغير او شيء
يستثنيه صاحب الارض من المزارع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم لما فيه من الجهل قال
الزهري قلت لسالم فتكريها اي افتكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا
على رافع ان رافعا اكثر على نفسه فلم يعرف في النهي بين الكرا بعض ما يخرج من الارض
وبين الكرا بالنقد فالنهي انما هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة
مع مباحثه وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة تغير حفظه في
الآخر انه قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهد
صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقاة وكان معدودا في الفقهاء قال
رايت رفاعة بن رافع بكسر الراء الاولى ابن مالك بن العجلان ابا معاذ الانصاري
المتوفى في اول خلافة معاوية وكان شهد بدرا قال في الفتح وبقية هذا الحديث اخرجه
الاسماعيلي من طريق ابي معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر انه دخل في الصلاة
فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا
عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر هو ابن
راشد الازدي ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير بن العوام رضي الله عنه انه اخبره ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان
عمرو بن عوف رضي الله عنه بالفاء والعين المفتوحة فيهما الانصاري وهو حليف لبني
عامر بن لؤي وكان قد شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله ولابي ذر
النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه الى البحرين ليوضع
بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان رسول الله ولابي ذر النبي صلى
الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة وامر بتشديد الميم عليهم
العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بمال من البحرين
وكان مائة الف فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر
مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا
له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال لهم اظنكم انكم سمعتم
ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا واملوا بقطع
الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل ما يسركم فوالله
ما الفقر بنصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد النون ولابي ذر ولكن بحذفها

اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من قبلكم وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر عن المستملي من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم
وفي اسناد هذا الحديث ثلاثة بعبان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن
زيد بن عبد الله الازدي عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عمر كان يقتل
الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة الاولى بشر بن عبد المنذر
وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية البيضاء
والدقيقة والصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث في بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم
الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى
الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك
ان رجالا من الانصار ممن شهدوا وقعة بدر ولم يسموا استاذنوا رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو
الانصاري ولما شدوثاقه فان فسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ياخذ النوم فاطلقوه
ثم طلبوا رضاه عليه الصلاة والسلام فقالوا ائذن لنا فلنترك بنون الجمع والجزم ولام
التاكيد اي انا ذن فلنترك لابن اختنا عباس فداه بكسر الفاء ممدودا وام العباس
ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخوة قال عليه الصلاة
والسلام والله لا تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من الفداء ولابي
ذر عن الكشميهني لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال له
يا عباس افد نفسك وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة
ابن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول
ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يترك
له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد
العزيز عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم
العين ابن عدي بفتحها بن خيار القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود
بتناة الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه واسم ابيه عمرو قال المؤلف رحمه الله بالسند
اليه وحدثني بالافراد باثبات الواو لابي ذر اسحاق بن منصور الكوسج المروزي
قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله

عن

عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي
بالمثلثة ثم الجندعي بضم الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة
مكسورة ان عبيد الله بضم العين بن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
الثناة التحتية اخبره ان المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة
الكندي بكسر الكاف وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبره انه قال يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال للرسول
الله صلى الله عليه وسلم ارايت اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فقتلنا فضرب
احدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجا واحتضن مني شجرة فقال
اسلمت لله اي دخلت في الاسلام وفي رواية معمر عن الزهري في هذا الحديث عند
مسلم انه قال لا اله الا الله آاقتله يا رسول الله بهمزة الاستفهام والمد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم قال
ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فان قتلته فانه
بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم فذهب الاسلام ما كان منه من
قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي قال اي ان دمك صار
مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر يباح بحق الدين اباحة الدين وان كان الموجب
محلها وانك تكون آثما كما كان هو آثما في حال كفره فيجمعكما اثم الكفر وان كان سبب
الاثم مختلفا والمعنى ان قتلته مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما هو لانه
اسلم خوفا من القتل ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قود ولا دية وانما ذلك
والله اعلم حيث كان عن اجتهاد وساعد المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها
فقد عصم دمه وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى ان نكتة الجواب والمعنى
والله اعلم ان هذا الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه الا الله وقتل
هذا اسلم حقيقة وان كان تحت السيف ولا يمكن رفع هذا الاحتمال لكن حيث وجدت
الشهادتان حكم بعصمتهما بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فالاقدام على قتل
المتلفظ بهما مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب ما لعله يكون ظلما له
فالكف عن القتل اولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له عرض في ازهاق الروح بل في
الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال مفسدة الكفر من
الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل فمادة
الفساد التي هي شيء عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو
مشكوك ومرجو مآلا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام
انتهى ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي وبقية مباحثه تاتي ان شاء

الله تعالى في اول كتاب الديات بعون الله تعالى وقوته وبه قال حدثني بالافراد
يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابن علية اسماعيل بن ابراهيم
وعلية امه قال حدثنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي قال حدثنا انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة بدر من ينظر ما صنع ابو
جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء معاذ ومعوذ الانصاريان
حتى برد بضربات فقال له ابن مسعود آنت بالمد على الاستفهام ابا جهل بالالف
معه با، موحدة قال ابن علية قال سليمان بن طرخان هكذا قالها انس رضي الله عنه
قال انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى اي
انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل بغيبين
ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد يا عني ابا جهل ورده السفاقسي
بان تغيظه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب با ضمار يعني انما يكون اذا انكررت
النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس
شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمه عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح
كلاهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه ليس من قطع النعت في شيء لامع التكرار
ولا مع حذفه ضرورة لانه ليس عندنا غير ضمير الخطاب وهو لا ينعت اجماعا وقال القاضي
عياض رواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري من طريق يونس وعلى هذا فيخرج
على انه استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا قال ابو جهل لابن مسعود
رضي الله عنه وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان بن طرخان بالسند السابق او
قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة
لاحق بن حميد قال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه فلو قتلني غير اكار بفتح الهمزة و
تشديد الكاف آخره راء اي زراع قتلني هو مثل ذات سوار لطمني فيكون المرفوع بعد
لو فاعلا لمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان تكون شرطية فالجواب محذوف اي كتلتيه
ويحتمل ان تكون للتمني فلا جواب وعراده احتقار قاتله وانتقامه عن ان يقتل مثله
اكار لان قاتليه وهما ابنا عفراء في الانصار ردهم عمال انفسهم في ارضهم ومحلهم فان
قلت ابن هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اجيب بانه اراد هنا استقاص
المباشر لقتله واراد هناك تسلية نفسه بان الشريف اذا قتله قومه لم يكن ذلك عارا
عليه فجعل قومه فاعلين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم فيه وان لم يباشروه
فجعل الانتقاص في غير محل التعظيم فلا انتقاص قاله في المصابيح وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي قال حدثنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال لما توفي النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فلقينا بفتح
التحتية فعل ومفعول منهم من الانصار رجلان فاعل صالحان شهدا بدرا فحدث
عروة ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما اي الرجلان عويم
ابن ساعدة بضم العين المهملة وفتح الواو اخره ميم مصغرا ابن عايش بتحتية ومعجمة ابن
قيس بن النعمان ومعن بن عدي بفتح الميم وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن
عدي وهذا قطعة من حديث سبق ومراده منه هنا قوله شهدا بدرا وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر وحدثنا بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع محمد بن فضيل
بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو
ابن ابي حازم انه قال كان عطاء البدريين اي المال الذي يعطاه كل واحد في كل سنة
خمسة آلاف خمسة آلاف مرتين وقال عمر رضي الله عنه في خلافته لافضلنهم على من بعدهم
في العطاء لزيادة فضلهم على من سواهم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن منصور المروزي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم اي ابن عدي
وسقط ابن مطعم من اليونينية وثبت في الفرع وغيره عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب بالطور وذلك اول ما وقر اي سكن
وثبت الايمان في قلبي كذا في اليونينية وغيرها من الاصول المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام
وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزام احكامه الا عند فتح مكة وعن الزهري محمد
بالاسناد السابق عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
اسارى بدر ولو كان المطعم بضم الميم وكسر العين المهملتين بن عدي حيا ثم كلمني في
هؤلاء النتنى بنونين مفتوحتين بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن جمع على زنى والمراد
قتلى بدر الذين صاروا جيفا لتركتهم احياء ولم اقتلهم من غير فداء اكراما له وآخذا ما
وفدوا لشفاعته لما كانت له عند صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطائف
في جواره وعند الفاكهي باسناد مرسل حسن مرسل ان المطعم بن عدي اتاه اربعة من
اولاده فلبسوا السلاح وقاموا كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا
له انت الرجل الذي نجفر له ذمته ولما حصر قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في
الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كانت كتبتها قريش على
بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين
مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر
عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان بقين من ذي بعدان حوصر تسعة واربعين يوما
او شهرين وعشرين يوما فلم يبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من

اصحاب بدر الذين شهدوا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة
بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة
بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد
وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل
يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان عسكر يزيد سبعة
وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل فلم يبق هذه الفتنة من اصحاب
الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة
ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين
ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وتخريبه الكعبة
سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة ولكن سر طباغ بفتح الطاء المهملة
والموحدة المخففة وبعد الالف غاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين
واستشكل قوله فلم يبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا
وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انه وهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة
الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق واجيب بانه ليس
المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا منذ قامت الفتنة حتى ان الى ان
قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص
ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطأ
فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقول بعضهم ان احدا
ذكر في سياق النفي فيفيد العموم اجيب عنه بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله تعالى
والله بكل شيء عليم ويتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة التي لم تبين في
الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتن التي وقعت بالمدينة
دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري
قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا ابن زيد
حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين
وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها
مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث
قالت عائشة رضي الله عنها فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للبراز
قبل المناصع قبل ان يتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يغيضون في قول اصحاب

الافك فعثرت بالفاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة والمثلثة
والراء المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون الراء كساؤها فقالت
تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه
فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر
حديث الافك السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النساء بعضهن بعضا
بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم
ابن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا
وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام
في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
على اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقبهم في القليب من الالقاء
وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقبهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة
بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف
والموحدة والتحتية هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا وسقط كم من قوله وعدكم في
الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من اصحابه منهم عمر يا رسول
الله تنادي ناسا اموتا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت
منهم فيه دليل على جواز الفصل بين افعل التفضيل ومن بجميع من شهد بدرا من
قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال
الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده
وهو يدل على ان قوله فجميع الى آخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد
وكسر الراء من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر كعثمان بن عفان رضي الله عنه احد
وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير فسمت بضم الفاف وكسر
السين سهامهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش من شهدها حسا
وحكما او بانضمام موالیهم واتباعهم وسرد ابن سيد الناس اسماءهم فبلغ بهم اربعة
وتسعين والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول
الزمان او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما
ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام من عروة عن ابيه عروة عن الزبير
ابن العوام رضي الله عنه قال غزيت بضم الضاد مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين
هم قريش بمائة سهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبزار ان

المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح ولعله لم يذكر من ضرب له
بسهم من لم يشهدها حسا قال الداودي انما كانوا تراعي التحرار بعة وثمانين وكانت
معهم ثلاثة افراس فاسهم له بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض
امره بسهام فيصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار **باب تسمية من سمي**
من اهل بدر الذين حضروا وقعتها **في هذا الجامع** الذي وضعه **ابو عبد الله** الامام
محمد بن اسماعيل البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب
انه من اهل بدر على الخصوص فكانه فذلكة واجمال لما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين
منهم فيه مطلقا اذ كثير ممن يحتلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
لم يذكر هنا ولا تسمية من روي حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرد احد
شيأ فيه نحو حارث وغيره وقد بينت من ذكر هنا **على حروف المعجم** الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم والخلفاء الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم
فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه
الى آخره **النبي محمد** صلى الله عليه وسلم **بن عبد الله** بن عبد المطلب بن هاشم **الهاشمي**
صلى الله عليه وسلم وذكر تبركا والا فكونه حضر بدرا من القطوع به **ابو بكر**
الصديق رضي الله عنه وفي نسخة عبد الله بن عثمان ابي قحافة ولابي ذر القرشي
وتقدم في اول المغازي حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم
اني انشدك فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده وقال حسبك **ثم عمر** رضي الله عنه ولابي
ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى جده عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال
يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها **ثم عثمان** رضي الله عنه ولابي ذر عثمان
ابن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته اي رقية وكانت مريضة وضرب
له بسهمه واجره فكان ممن شهدها كما سبق في مناقبه **ثم علي** رضي الله عنه ولابي
ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الواقعة السابقة حيث قال كان ابي شارف
من الغنم يوم بدر **ثم ايامن بن البكير** بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف التحتية والبكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني البكير بكسر الموحدة والكاف
المشددة الليثي وسبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم في الاربعة لابي ذر
واتفق على اسقاطها في كل ما ياتي بعد **بلال بن رباح** بفتح الراء والموحدة المخففة
المغربي الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولغير ابي ذر القرشي في كتاب الوكالة
حيث قال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية ابن خلف **حمزة بن عبد المطلب** الهاشمي رضي
الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر كما سبق **حاطب بن ابي بلتعة** عمر رضي
الله عنه **حليف لقريش** سبق ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد
بدرا **ابو حذيفة** هشام على الاكثر **بن عتبة بن ربيعة** بن عبد شمس **القرشي** ذكر في باب

شهود

شهود الملائكة بدرا **حارثة بن الربيع** رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية
وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع
بضم الراء والتشديد مصغرا وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري والعمدة
والكواكب وغيرها وهو اسم امه عمة انس بن مالك رضي الله عنه **الانصاري** قتل
يوم بدر **وهو حارثة بن سراقة** بضم السين وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي **كان**
في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا للقتال وكان غلاما فجاءه سهم غرب
فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه ام الربيع فقالت يا رسول الله قد علمت مكان حارثة
مني فان يكن في الجنة فاصبر والا فسيري الله عز وجل ما اصنع فقال لها يا ام حارثة
انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى قالت ساصبر **خبيب**
ابن عدي رضي الله عنه بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة المفتوحة **الانصاري** الاوسي
سبق في باب فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحارث بن عامر يوم بدر وقال الدمياطي
انما هو خبيب بن يساف **حنيف بن حذافة** بضم الخاء المعجمة وفتح النون آخره سين مهملة
مصغرا وحذافة بضم المهملة وفتح المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدي بن سهم **السهمي القرشي**
ذكره في باب من عبر ترجمة يلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر رضي الله
عنهما حين ماتت حفصة من حنيف بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قد شهد بدرا توفي بالمدينة **رفاعة بن عبد المنذر** رضي الله عنه بضم الميم وكسر الذال المعجمة
ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين بينهما الف **الانصاري** ذكره في الباب المذكور
آنفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو اخو ابي لبابة واسمه بشير
وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن عبد المنذر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهم مع اصحاب بدر وشهد اخوه رفاعة
وبشر بدرا وقتل يومئذ مبشر **الزبير** بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة **بن العوام**
رضي الله عنه بشد يد الواو **القرشي** تقدم ذكره في كثير من الاحاديث **زيد بن سهل**
بفتح السين المهملة وسكون الهاء **ابو طلحة الانصاري** زوج ام انس بن مالك رضي
الله عنه ذكره في باب الدعاء على المشركين **سعد بن مالك** بفتح السين المهملة وسكون
العين هو سعد بن ابي وقاص واسم ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
الزهري القرشي رضي الله عنه قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو
منهم بالاتفاق وسقط ذكره هنا من بعض الاصول **سعد بن خولة** بسكون العين وخولة
بفتح المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية **القرشي** وذكر ابن اسحاق وموسى بن
عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكر البخاري في باب الفضل بلفظ وكان بدريا
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم النون وفتح الفاء

مصغرا القرشي سهل بن حنيف الاوسي رضي الله عنه شهد بدرا والمشاهد
كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكبر
عليه ستا وقال انه بدري كما سبق ظهير بن رافع بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا
القرشي الانصاري الاوسي رضي الله عنه وهو عم رافع بن خديج واخوه اسمه مظهر
بضم الميم وفتح المعجمة وكسر الهاء مشددة ولم يسمه البخاري وذكرانهما شهدا بدرا
لكن قال ابو عمران ظهيرا لم يشهدها وشهدا حدا وما بعدها وكذا قيل لم يشهدها
وسقط الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسخة هنا عبد الله بن عثمان ابو بكر
الصديق القرشي وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر
وزاد وسقط له اولا عبد الله بن مسعود الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اوائل
المغازي بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فمن ينظر ما فعله ابو جهل فانطلق
ابن مسعود وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن ابي
طالب الهاشمي وقد سقط ذكره وهو ساقط هنا ثابت هنا لابي ذر عتبة بن مسعود
الهذلي بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود ولم يتقدم له ذكر في البخاري
ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم عليه في الفرع علامة السقوط
قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما
وهو المعتمد عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه ذكر في باب الفضائل قال انه
لفي يوم الصف يوم بدر عبيدة بن الحارث بضم العين مصغرا ابن عبد المطلب القرشي
رضي الله عنه ذكر في اول المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر عبادة بن الصامت رضي
الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة ذكره في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا وكان
شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر بن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي
خلفه صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في
السابق عمرو بن عوف رضي الله عنه بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني حليف بني عامر
ابن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال
ابن الاثير ابو الحسن علي لا يصح شهوده بدرا عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي
ولابي ذر عن الكشميهني العدوي بالدال المهملة بدل العين من غير نون ولا زاي قال
في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد
بدرا عاصم بن ثابت بالمثلثة والفوقية الانصاري ذكره في باب قتل الاسير من
الجهاد بلفظ وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر عويم بن ساعدة بضم العين آخره
ميم مصغرا الانصاري رضي الله عنه ذكره قريبا بلفظ فلقسنا رجلان شهدا بدرا عويم
ومعن عنبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة الانصاري ذكره
بعد شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا قدامة بن مظعون بضم القاف

وتخفيف

٢٥١

وتخفيف الدال المهملة وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا وكان ممن شهد بدرا قتادة
ابن النعمان الانصاري ذكره قريبا بقوله وكان بدريا رضي الله عنه معاذ بن عمرو بن
الجموح بضم الميم وبالذال المعجمة وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء
مهملة ذكره في باب من لم يحس الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو معوذ بن عفرا بضم الميم وفتح العين وتشديد
الواو وكسرها وعفرا بفتح العين المهملة وسكون الفاء ممدودا اسم امه واخوه عوف
ذكرها قريبا مالك بن ربيعة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة الانصاري
ذكره في باب الفضل حيث قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر مزاحم بن
الربيع بضم الميم وتخفيف الزاء والربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الانصاري ذكره في
باب الفضل في حديث كعب رضي الله عنه بلفظ ذكروا مزاحم وهلالا رجلين صالحين شهدا
بدرا معن بن عدي الانصاري رضي الله عنه ذكره مع عويم ونوزع فيه لكونه انصاريا
وانما هو بلوي نعم هو حليف الانصار قطبة بن عامر بكسر الميم وسكون السين وفتح
الطاء بعدها مهملات وعامر بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف آخرها تاء تانيث
ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه ذكره قريبا في حديث الافك
اثنين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن المطلب في الفرع وسقط في اليونينية وغيرها
مبذاذ بن عمرو بكسر الميم وبذالين مهملتين بينهما الف وعمرو بفتح العين وللكشميهني
مقدام بميم في آخره بدل الذال وهو غلط الكندي حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون
الهاء ذكره قريبا قال وكان من شهد بدرا رضي الله عنه هلال بن امية الانصاري رضي
الله عنه ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره هنا من البدريين اربعة واربعون غير
النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من المهاجرين اربعة وستين
ومن الخزرج مائة وخمسة وستين ومن الاوس اربعة وسبعين فذلك ثلاثمائة
وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الحلاف
في بعضهم انتهى قاله في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة السبق وترجيحهم على غيرهم
والدعاء لهم بالرضوان على التعيين رضي الله عنهم اجمعين **باب حديث بني**
النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم
وادعهم على ان لا يجاربهم **ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم** مجرور ومخرج عطفا
على المجرور بالبن بالاضافة وسقط لابي ذر لفظ باب فتاليه رفع ومخرج معطوف
عليه وهو بيني وحزوجه صلى الله عليه وسلم ليعينهم **في دية الرجلين** العامريين اللذين
كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما عمرو بن امية
الضمري وكان عامر بن الطفيل اعنته لما قتل اهل بئر معونة عن بيعة كانت عن امه
ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال من انتما فذكرا له انهما من بني عامر

فتركها حتى نامت فقتلها وظن انه ظفر ببعض ثارها صحابه فاخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد
وحلف **وما ارادوا** اي بنو النضير **من الغدر برسول الله** ولابي ذر بالنبي **صلى الله**
عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك
ثم خلا بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره
جبريل عليه السلام بذلك فرجع الى المدينة وامر صلى الله عليه بالتهيئ لحربهم والسير اليهم
قال ولابي ذر وقال **الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه
عن معمر عن الزهري **عن عروة** بن الزبير رضي الله عنه انه قال **كانت غزوة بني النضير**
على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقوله الله تعالى بالجر وبالرفع
عطفا على يخرج هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني يهود بني
النضير **من ديارهم** بالمدينة **لاول الحشر** ما **ظننتم ان يخرجوا** اللام متعلق باخرج
وهي اللام في قوله يا لينني قدمت لحياتي وقوله لحشر لوقت كذا واخرج الذين كفروا عند اول
الحشر ومعنى اول الحشران هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب
من جزيرة العرب الى الشام او آخر حشرهم وسقط قوله لاول الحشر باصلاح علي
كشط وثبت في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا **وجعله** اي قتال بني النضير
ابن اسحاق بعد بئر معونة في صفر سنة اربع من الهجرة **وغزوة احد** وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد **اسحاق بن نصر** ونسبه الى جده المروزي نزيل
بخاري قال **حدثنا عبد الرزاق** بن همام الصنعاني قال **اخبرنا ابن جريج** عبد
الملك بن عبد العزيز المكي **عن موسى بن عقبة** الاسدي صاحب المغازي **عن نافع**
مولى ابن عمر **عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه **قال حاربت النضير وقريظة** بالظاء المعجمة
المثالة النبي صلى الله عليه وسلم والاول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير بالتقديم
والتاخير **فاجلى** بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم **بني النضير** من اوطانهم مع اهلهم واولادهم **واقر قريظة**
ومن عليهم ولم ياخذ عليهم شيئا **حتى حاربت** اي الى ان حاربته صلى الله عليه
وسلم **قريظة** فحاصرهم خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم
الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم **فقتل رجالهم وقسم اموالهم واولادهم**
بين المسلمين بعد ان اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل
ستة وثلاثين **الا لبعضهم** اي بعض قريظة **لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم**
فآمنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم آمنين ولابي ذر بتشديد الميم والقصر
واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم **يهود المدينة كلهم بني قينقاع** بقافين مفتوحتين
بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة **وهم رهط**

عبد

عبد الله بن سلام بالتخفيف **ويهود بني حارثة** بنصب يهود عطفا على السابق واجلى
كل يهود المدينة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وكل يهودي بالمدينة بتحتية بعد
الدال ثم موحدة ولابي ذر كل يهود بتنوين الدال وبه قال **حدثني** بالافراد **الحسن بن**
مدرك بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال **حدثنا يحيى بن**
حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري الطحان قال **اخبرنا** ولابي ذر
حدثنا **ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن ابي بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن
ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي **عن سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن عباس**
رضي الله عنهما **سورة الحشر قال قل سورة النضير** لانها نزلت فيهم وذكر الله تعالى في
الذي اصابهم من النقمة كذا رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما
تابعه اي تابع ابا عوانة **هشيم** بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي **عن ابي بشر**
وهذه المتابعة وصلها المؤلف في التفسير وبه قال **حدثنا عبد الله بن ابي الاسود** هو
عبد الله بن محمد بن ابي الاسود حميد بن الاسود ابي بكر الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن
مهدي قال **حدثنا معتمر** بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها
راء **عن ابيه** سليمان بن طرخان البصري انه قال **سمعت انس بن مالك** رضي الله عنه
قال كان الرجل من الانصار **يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات** ليصرفها في نوائبه
حتى افتتح قريظة واجلى النضير فكان بعد ذلك يرد عليهم نخلاتهم وسبق هذا
الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير من الخمس بغير هذا
الاسناد وبيانى ان شاء الله تعالى وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس قال **حدثنا الليث**
ابن سعد الامام **عن نافع** مولى ابن عمر رضي الله عنهما **عن ابن عمر** انه **قال حرق**
بتشديد الراء **رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير** ولغير ابي ذر عن الكشميهني كما في الفتح
والبويرة نخل النضير باسقاط بني **وقطع** الا شجار وفيه جواز قطع شجر الكفار واراقة
وبه قال عبد الرحمن بن القاسم ونافع مولى ابن عمر ومالك والثوري والشافعي واحمد
واسحاق والجمهور قاله النووي في شرح مسلم **وهي البويرة** بضم الموحدة وفتح الواو
وسكون التحتية وفتح الراء بعدها هاء تانيث موضع نخل بني النضير بقرب المدينة
الشريفة **ونزل ما قطعتم من لينة** هو بيان لما قطعتم ومحل ما نصب بقطعتم كانه
قيل اي شيء قطعتم وانث الضمير العائد الى ما في قوله **او تركتموها** لانه في معنى اللينة
واللينة هي انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل الاشجار للينها
وانواع نخل المدينة مائة وعشرون نوعا وياء اللينة عن واو قلبت فكسرما قبلها
قائمة على اصولها فباذن الله قطعها وتركها ومشيئته وبه قال **حدثني** بالافراد
اسحاق هو ابن راهويه او هو ابن منصور المروزي **اخبرنا حبان** بفتح الحاء المهملة
وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال **اخبرنا جويرية بن اسماء** بالجيم مصغر

جارية ابن عبيد الضبعي البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ابن عمر رضي الله عنهما ولها يقول حسان بن ثابت
شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان باللام بدل
الواو على سراة بني لؤي بفتح السين المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد
التحتية اي هان على سادات قريش واكابرهم حريق بالبويرة مستطير اي منتشر
قال في التوشيح هو من بحر الوافر فدخل الجزء الاول منه العضب فهو على زنة مفتعلن
قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك
التحريق من صنيع وحرق في نواحيها المدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام السعير فهو
دعاء على المسلمين لانهم لانه كان فرأى ذاك ستعلم ايتنا منها من البويرة بنزه بضم النون
وسكون الزاي اي بعيد من المنزه وزنا ومعنى وقد تفتح النون وتعلم اي بالنصب
ارضنا بلفظ الجمع في اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة
التي هي دار الايمان ومكة التي بها الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير
اي تتضير بذلك حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس
ابن الحدثان بالمثلثة والحركات النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعاه في قصة ذكر في اول الخمس قال مالك بينما انا جالس فيها هاجرت
منع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيني فقال اجب امير المؤمنين فانطلقت
معه حتى دخل على عمر رضي الله عنه فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش
متكئ على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم جلست فقال عمان انه قدم
علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا
امير المؤمنين ولو امرت له غيري قال فاقبضه ايها المرء فبينما انا جالس عنده اذ جاءه
حاجبه يرفى بفتح التحتية والفاء بينهما راء ساكنة مقصورا فقال له هل لك رغبة
في دخول عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بسكون العين
ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فانهم يستاذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابوي
ذر والوقت قال نعم فادخلهم بكسر الخاء بلفظ الامر فمكث قليلا زاد في الخمس فدخلوا
فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفى يسيرا ثم جاء فقال هل لك رغبة في دخول عباس
وعلي رضي الله عنهما فانهما يستاذنان في الدخول عليك قال نعم فلما دخلا وسلما
قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان
بتنازعان ويتجادلان في الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي افاء الله على رسوله صلى
الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيئا خاصة مما لم يوجف على تحصيله
منهم بخيل ولا ركاب وسنطت التصلية لابي ذر فاستب بتشديد المرحلة علي وعباس

رضي

رضي الله عنهما في غير مجمع بل من قبل العتب ونحوه فقال الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه
يا امير المؤمنين اقض بينهما واريح بهمزة مفتوحة وراء مكسورة فحاء مهملة من الاراحة
احدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا
انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اسالكم بالله الذي باذنه تقوم السماء بغير عمد
والارض على الماء هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما
تركناه صدقة بالرفع خبر المبتدا الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة
يريد عليه الصلاة والسلام بذلك نفسه وكذا غيره من الانبياء بدليل آخره وهو قوله في
حديث آخر نحن معاشر الانبياء لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة والسلام
ذلك فاقبل عمر على علي وعباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال لهما فاني احدثكم عن
هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم بشيء لم يعطه احدا غيره فقال جل ذكره وما
افاء الله على رسوله منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى
قوله قدير فكانت هذه بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد
غيره فيه كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعية بخمس خمسة اخماس لآية الانفال واعلموا
ان ما غنتم من شيء فحمل المطلق على المقيد وقد كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة
اخماس وخمس خمسه ولكل من الاربعة المذكورين معه في الاية خمس الخمس واما بعد
فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله
ما احتازها بهمزة وصل وحاء مهملة ساكنة وفوقية مفتوحة وزاي معجمة مفتوحة ماجمعها
دونكم ولا استأثر بها ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استأثرها اي ولا استقل
بها عليكم لقد اعطاكموها اي اموال النبي وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر سنته
من هذا المال ثم يأخذ ما بقي منه فيجعل مجعل مال الله بفتح الميم وسكون الجيم في
السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حياته ثم توفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر رضي الله عنه ولابوي ذر والوقت
واقبل على علي وعباس وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ
بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على مذهب
من قال ان اقل لفظ الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبر وتذكران ابتداء كلام قال وفي
بعضها انما تذكران ان ابا بكر كما تقولان والله عز وجل يعلم انه فيه لصادق

بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفي الله عز وجل ابا بكر رضي الله عنه فقلت
انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فنقضتما سنتين من امارتي بكسر
الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما عمل رسول الله ولابوي
ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه والله يعلم اني بفتح
الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق بار عطوف ببره ولطفه راشد اسم فاعل
من رشد يرشد او رشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني
كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع جئتني يعني عباسا ولابوي ذر عن الحموي
جئتماني بالتثنية لجواز انهما جاءا معا اولا ثم جاء العباس وحده قاله الكرماني فقلت
لكما وفي الخمسة جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد
علي يريد نصيب امرأة من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما
قوله قلت لكما ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان
بفتح اللام وتشديد النون في الفرع واصله وفي غيرها بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه منذ وليه وما عملت فيه منذ بغير نون
ولابي ذر منذ وليت بالواو المفتوحة وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما
ادفعه الينا بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على
ذلك اقتلتمانه اي اقتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما
بغير عمد والارض على الماء لا اقضي فيها بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان
عجزتما عنه فادفعا الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني فادفعاه الي
فانا بالفاء هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول وانا اكفيكماه بفتح الهمزة
وضم الكاف قال اي الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق
مالك بن اوس فيما حدث به انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي بكر
رضي الله عنهما يسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت
انهاهن فابين ذر فكنت انا اردعهن فقلت لهن الا بالتخفيف تتقين الله الم
تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك
نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال من جملة من يأكل منهم لا انه
لهم بخصوصه فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن بسكون الفوقية
قال عروة فكانت هذه الصدقة بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنه
فغلبه عليها بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه ثم كان ذلك
المال بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغرا ولابي ذر

زيادة

زيادة آل في حسن وحسين الثلاثة مواضع وبيد حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما
كلاهما اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الآخر كانا
يتداولانها اي يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة وهي صدقة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حقا وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
ابراهيم بن موسى الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله
عنه عن عائشة رضي الله عنها ان فاطمة رضي الله عنها والعباس اتيا ابا بكر رضي
الله عنه يلتمسان اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام من فدك بالصرف
ولابي ذر من فدك وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من خيبر وهو الخمس
فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا
صدقة بالرفع خبر المبتدا وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان الامامية حرفوه فقالوا لا يورث
بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا
المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا الكلام واخرجوه عن نمط الاختصاص اذ
احاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها صدقة انقطع حق الورثة عنها وسبق مع مزيد
بحث لذلك فراجعه انما يأكل آل محمد في هذا المال من جملة من يأكل منه اي يعطون
منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن منعه القسمة بقوله
والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم
منه ان لا يصلهم ببر من جهة اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله
لقرابة الخ قال في الفتح وظاهر الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احب الي ان اصل من قرابتي

باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي

كذا في ربيع الاول في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فتاليها
رفع كما لا يخفى وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بن دينار وفي نسخة قال سمعت جابر بن عبد الله المديني رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعذ ويستدب
لقتله فانه قد آذى الله ورسوله بهجائه له وللمسلمين وتحريض قريش عليهم كما عند ابن
عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمد ابي سلمة
عن جابر رضي الله عنه فقد آذانا بشعره وقوي المشركين فقام محمد بن مسلمة بفتح
الميم واللام ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان
اقتله استفهام استخباري قال له عليه الصلاة والسلام نعم وعند ابن عبد البر فرجع محمد
ابن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن

٧ احبه قال فاذن لي ان اقول شيئا قال له عليه الصلاة والسلام قل ص

الاشرف فاتى ابا نائلة ملكان بن سلامة بن وقش كان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة
وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله ابن الاشرف فاجابوه الى ذلك فقالوا كلنا نقتله
ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد ان نقول قال قولوا
ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب ان هذا الرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة منعول ثان لسال زاد الواقدي ونحن
لا نجد ما نأكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا المشقة
واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي زيادة ماذكرت والله لتملنه بفتح
الفوقية واللام وفتح النون المشددتين اي ليزيدن ملالتكم وضجركم قال محمد بن مسلمة انا
قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه اي نتركه حتى ننظر الى شئ يصير شانه اي حاله وقد
اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين قال المؤلف وحدثنا عمرو بن دينار غير مرة فلم
يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه وسقا او وسقين بنصبهما على الحكاية ولابوي
ذر والوقت وسق او وسقان فقال اي عمرو اري بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا
او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني بهمزة وصل بفتح الهاء كالذي قبله وفي الفرع الاول
بهمزة قطع وكسر الهاء اي اعطوني رهنا على التمر الذي تريدونه قالوا اي شئ تريد ان
نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح الهاء في الفرع كاصله نساءكم قالوا كيف
نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه ثلاثي رهن قيل وفيه لغة ارهن
وانت اجمل العرب فالنساء يملن الى الصور الجميلة زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا
نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني ابناءكم قالوا وكيف نرهنك
ابناءنا فيعيب بضم التحتية وفتح المهملة احدهم بالرفع منعول نائب عن فاعله فيقال
رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللامة
بالهمز وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني بالآلة السلاح ولقد قال اهل اللغة
انها الدرع فيكون من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر اخذ السلاح عليهم
اذا اتوه وهو معهم كما في رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا
ومعه ابو نائلة بنون وبعد الالف همزة ملكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة
وتبعه في الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فنزل الينا وعند ابن اسحاق وابي عمران محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قد موا
الى كعب قبل ان ياتوا ابا نائلة ملكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف
انني قد جئتك لحاجة اريد ذكرها وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت
الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اناالله
لقد كنت اخبر يا ابن ام سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال ابن ملكان اني قد اردت

ان

ان نبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال
لقد اردت ان تفضحنا انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا
فيضرب احدهم فيقال رهن وسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان
آتيك بهم فنبيعهم ونحن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء فقال ان في الحلقة
لوفاء فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح وياتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى
بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت
ليلة مقمرة حتى انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة انتهى فغنيه ان الذي خاطب بذلك
كعبا اولا هو ابو نائلة وهو الذي هتف به وهو مخالف لرواية الصحيح من انه محمد بن
مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون كل منهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة
وكلامه مع كعب كان اولا عند المفاوضة في حديث الاستسلاف وكلامه لرضيعه الى
نائلة انما هو ثانيا في عند نزوله اليهم من الحصن فقالت له امراته لم يقنا كما فطه ابن حجر
على تسميتها اين تخرج هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نائلة
قال سفيان وقال غير عمرو بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان
ان الغير الذي ابهم هنا هو العبسي قالت اي امراة كعب له اسمع صوتا كانه
يقطر منه الدم كناية عن طالب شر وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف في صوته
الشر قال كعب انما هو اخي محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نائلة ان الكريم لو دعي
ذر عن الحموي والمستملي اذا دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بفتح التحتية
وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو
اي ابن دينار قال سمى بعضهم فاله غير عمرو وابو عبس بن جبر بفتح العين وبعد
الموحدة الساكنة مهملة واسمه عبد الرحمن وجبر بفتح الجيم وسكون الموحدة الانصاري
الاشهلي والحارث بن اوس واسم جد معاذ وعباد بن بشر بفتح العين وتشديد
الموحدة وبشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش السابق ذكرهم قال عمرو
وجاء معه برجلين فقال لها اذا ما جاء كعب فاني فاعل بشعره اي آخذ به والعرب
تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني ماثل بشعره فاشمه
بفتح الشين فاذا رايتموني استمكنت براسه فدونكم فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال
عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين اي امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من الحصن
حال كونه متوشحا بثوبه وهو ينفح بفتح الفاء في اليونينية وغيرها وبالحاء المهملة آخره
يفوح منه ريح الطيب فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايت كاليوم ريحا اطيب وكان
حديث عهد بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اعطر سيد العرب قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت

محفوظة فالمعنى اعطرشاء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان يدهن
بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتدبج في صدغيه واكمل العرب وعند الاصيلي كان في
الفتح راجل بالجيم بدل الكاف قال وهي اشبه قال عمرو في روايته فقال محمد بن مسلمة
لكعب اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال نعم فشمه ثم اشم
اصحابه ثم قال له مرة ثانية اتاذن لي ان اشم راسك قال نعم فلما استمكن منه
محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن
السلاح باب قتل ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بتشديد
اللام ابن ابي الحقيق كان بخيبر ويقال كان في حصن له بارض الحجاز وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن ابن حجاج
عن ابن ابي سبيع عن جده عنه هو اي قتله ابي رافع بعد قتل كعب بن الاشرف قال
سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن آدم
ابن سليمان الكوفي قال حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة ميمون او
خالد الكوفي القاضي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عازب انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي رافع ليقتلوه بسبب رهطا ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انه كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك
انه كان حزب الاحزاب عليه بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بتنه
صلى الله عليه وسلم فدخل بفتح وشددة وبلفظ الماضي من البيات والجملة حالية بتقدير قد اي دخل على ابي
عليه عبد الله بن عتيك بيته رافع عبد الله بن عتيك ليلا اي في الليل وهو اي والحال
ان ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق في الجهاد في قتل النائم المشرك عن علي بن
مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة مطولا بخور واية ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا ان
شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا عبيد الله بالتصغير بن موسى بن آدم العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف رحمه
الله روى عنه هنا بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وثبت ابن عازب لابي ذر انه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن سلام اليهودي رجالا من الانصار
سمى منهم في هذا الباب اثنين فامر بالفاء وتشديد الميم ولابي ذر وامر عليهم عبد الله
ابن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن قيس بن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان
ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي حزب الاحزاب يوم
الخندق وعند ابي عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم

من

من بطون العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع في حصن له
بارض الحجاز فلما دنوا بفتح الدال والنون قريبا منه وقد غربت الشمس وراح الناس
بسرحهم بالمهملة وفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اي رجعوا بمواشيهم
التي ترعى وهي السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر قال عبد الله بن عتيك
لاصحابه الآتي ان شاء الله تعالى تعيينهم في هذا الباب اجلسوا مكانكم فاني منطلق
الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك
حتى دنا من الباب ثم تقنع تغطى بثوبه ليخفى شخصه كيلا يعرف كانه يقضي حاجة وقد
دخل الناس فهتف به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي
لان الناس كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب
فدخلت فكمنت بفتح الكاف واليم اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق
بالعين المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين المعجمة اي المفاتيح
يغلق بها ويفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية ولابي ذر ود بتشديد الدال اي
الوتد نادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد
بالقاف اي المفاتيح فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله مبنيا
للمفعول اي يتحدث عنده بعد العشاء وكان في علالي له بفتح العين وتخفيف اللام
وبعد الالف لام اخرى مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بالضم وكسر اللام
مشددة وهي الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه ففعلت كلما فتح بابا
اغلقت علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم نذروا بكسر النون مخففة وهي
الشرطية وخلت على فعل محذوف يفسره ما بعده مثل وان احد من المشركين نذروا
بكسر الذال المعجمة اي علموا بي لم يخلصوا بضم اللام الي بتشديد التحتية حتى اقتله
فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون السين لا ادري اين
هو من البيت فقلت بالفاء قبل القاف ولابوي ذر والوقت قلت يا ابا رافع لاعرف
بوضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع فقال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب
الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل
ان يقول ضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا والحال اني دهش بفتح الدال
المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر دهش بالف بعد الدال فما اغنت
شيئا اي فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم اخره
مثلثة غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل
مبتدا مؤخر اي الويل لامك وهو دعاء عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف
قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء
المعجمة والنون بعدها فوقية اي الضربة وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي

بالغت في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء المثالة المعجمة وفتح الموحدة
المخففة بعدها هاء تانيث في الفرع واصله اي حد السيف في بطنه قال في المحكم الظبة
حد السيف والسنان او النصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظباه وظبون وظبات ولابي
ذر صبيب بالمهملة غير المثالة وموحدة بينهما تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي
هكذا يروي وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف قال والصبيب لا معنى له هنا لانه
سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الضاد ايضا كما في الفرع واصله ولابي
ذر ايضا كما قال في المشارق ضبيب بالضاد المهملة المفتوحة وكذا ذكره الحربي وقال
اظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت افتح الابواب بابا
بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالاقرا وانا ارى بضم الهمزة اي اظن اني
قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي
فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت حتى جلست على الباب فقلت
لا اخرج وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح
الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر يونه على السور فقال انعى بفتح العين
ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح الحاء المهملة والجيم المخففة والزاي
الى اصحابي فقلت لهم النجاء ممدود منصوب منون مطلق والمد اشهر اذا افرد
وان كرر قصر اي اسرعوا فقد قتل الله ابا رافع فابتدر النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته
بما وقع فقال لي ابسط رجلك التي كسرت ساقها فبسطت رجلي فمسحها ببده
المباركة فكأنها اي فكان رجلي ولا بوي ذرة الوقت فكأنما بالميم بدل الها لم اشتكها
قط وبه قال حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم
الشين المعجمة اخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي وسقط هو
لابي ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي
انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر ابن عازب رضي الله عنه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن ابي الحقيق عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية ولم يذكر الا في هذه الطريق في
مبهمات الحلال للبلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة اثنان احدهما هاجري
وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكواني والاول
غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه كان خماسي السن او سداسيه فتعين
الثاني وهذه القصة في مغزيات الحزرجي وزاد الذهبي ثالثا وهو عبد الله بن عتبة
احد بني نوفل له ذكر في زمن الردة بعلمه ونتمته عند ابن اسحاق وقال الذكواني
قبل له صحبة في ناس معهم هم مسعود بن سنان الاسلمي حليف بني سلمة وعبد الله بن
انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم وهزاعي بضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود بن حزاعي الاسلمي
حليف الانصار وقيل هو اسود بن حزام فانطلقوا حتى دنوا قريبا من الحصن الذي
فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق فانظر بالنصب
عطفا على انطلق قال ابن عتيك فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن فقدت بفتح القاف
حمارا لهم قال فخرجوا بشعل نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف بضم الهمزة
وفتح الراء قال فغطيت رأسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنها ضبب
وللاربعة وجلست كأني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب الذي يفتحه ويغلقه
من اراد ان يدخل من سمر عند ابي رافع فليدخل قبل ان اغلقه بضم الهمزة قال ابن
عتيك فدخلت ثم اختبأت فحيث مربط حماره كائن عند باب الحصن وبا، مربط مكسورة
فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت بتاء التانيث ولابي ذر وابن عساكر
ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم بالحصن فلما هدأت الاصوات
بالهمزة المفتوحة في هدأت اي سكنت وقال السفاقسي هدت بغير همز ولا الف فوجهه
في المصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة بابدالها الفا مثل مناة فالتقت هي والتاء
الساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين قال وهذا وان كان على غير قياس لكنه
يتأنس به لمثل هذا عجل اللفظ على الخط انتهى وصوب السفاقسي الهمزة ولم اركه
في اصل من الاصول التي رايتها ولا اسمع حركة خرجت من مربط الحمار الذي احتبأت
فيه قال ورأيت صاحب الباب الموكل به حيث وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح
الكاف وتضم وتشديد الواو ووهاء تانيث والكوة الخرق في الحائط والتانيث للتصغير
والتذكير للتكبير فأخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر
الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم
الى ابواب بيوتهم بالحصن ففتحتها عليهم من ظاهر بالفتح المعجمة المفتوحة وتشديد
اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال
قال ابن سيد غلق الباب واغلقه وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال
سيبويه غلقت الابواب بالتشديد اي بالتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد
بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك غلقت واغلقت بمعنى وقال في
القاموس غلق الباب يغلق لغة اولغية ردية في اغلق ثم صعدت بكسر العين
الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة بوزن سكر في مرقاة فاذا
البيت الذي هو فيه مظلم فدطفئ سراجه بفتح الطاء وفي نسخة بضمها فلم ادر
اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال ابن عتيك وسقط لفظ قال
لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو صاحب الصوت فاعنه بهمزة مفتوحة بلفظ المضارع بلغة
لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن فلم تغن الضربة شيئا قال ابن عتيك

ثم جئت كالي اعيشه بهمزة مضمومة فعين مفتوحة مكسورة وشلثة من الاغانة نقلت مالك
بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام
اعجيك لامك الويل الجار والمجرور خبر تاليه دخل على بتشديد الياء رجل بصفر فضربني
بالسيف قال فهدت له ايضا فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيا وصاح وقام اهله
وعند ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهد فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نتذكر نهي النبي صلى
الله عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فجئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث له فاذا بالغاء ولابن عساكر واذا هو مستلق على
ظهره فاضع السيف في بطنه ثم انكفئ بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه
حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت اصحابي
اريد ان انزل فاسقط منه فاخلعت رجلي فعصبتها استشكل مع قوله في السابقة
فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل وانكسرت من الساق والمراد من كل منهما
مجرد اختلال الرجل ثم اتيت اصحابي اعجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم
الجيم بعدها لام اي مشيي مشي المنبذ كما يمشي مجدل البعير على ثلاثة والغلام على واحدة فقلت
لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى اتي الي ان
اسمع الناعية بخير موته فلما كان في وجه الصبح مستقبله صعدت الناعية فقال
النعي بفتح العين ابا رافع وقال الاسماعيلي ان العرب اذا مات فيهم الكبير ركب
راكب فرسا وسارا وقال نعى فلان قال ابن عتيك فقمت امشي ما بي قلبة بفتح القاف
واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع
قوله السابق فسحبها فكانها لم اشتكها واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده
الى حالته الاولى وعدم بناء الاثر فيها ولعل اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما
وقع له من الفرح واعين علي المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه زال منه
جميع الالم باب غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وكانت عند الوقعة
العظمى في شوال سنة ثلاث وسقط لابي ذر لفظ باب فالتالي مرفوع وقول الله
تعالى جرا ورفع واذ غدوت من اهلك واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك
بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضي الله عنها الى احد تبوء المؤمنين تنزلهم
حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال
يقتلن بتبوء والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا
ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم من الهزيمة ولا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة او على
من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله تعالى لرسوله وللمؤمنين عما اصابهم يوم
احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منكم واغلب لانكم اصبتم

منهم

منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر في العاقبة وهي
بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مؤمنين جوابه محذوف فقيل
تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مؤمنين علمتم ان هذه الواقعة لا تبقى
على حالها وان الدولة تصير للمؤمنين ان يمسسكم قرح بضم القاف والاخوان وابو بكر
بضمها بمعنى فعل الجرح نفسه وقيل المصدر المفتوح الجرح والمضموم المه فقد مس القوم
قرح مثله ما من محقق وذلك التاويل هو التبيين فقد تبين مس القرح للقوم وهذا
خطاب للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكآبة بقول ان يمسسكم بنالوا منكم يوم احد
فقد نلتم منهم يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم عن معاودتكم الى القتال
فانتم اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفة والخبر نداولها نصرفها والايام جمع
لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها حال كونها
مداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم وكذلك مضارها فيوم يكون السرور
لانسان والغم لعدوه ويوم آخر بالعكس وليس المراد من هذه المداولة ان الله سبحانه
وتعالى ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق
بالكافرين بل المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافرين وتارة على المؤمنين فعلى المؤمن
ادبا له في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي نداولها للصرف من
التدبير وليعلم الله المؤمنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم قبل الوجود و
يتخذ منكم شهداء وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين يوم احد وسموا به
لانهم احياء وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها او لانه سبحانه
وتعالى وملائكته شهود لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل
وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس هو من هؤلاء الثابتين على الايمان المجاهدين
في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص التخليص من الشيء
المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال رايت فضيلا كان شيئا ملفقا فكشفه التمحيص حتى بدا لبا
ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد لانه
تعالى يمحق الكافرين وان بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى انه كانت الدولة للمؤمنين وللتبيين
والاستشهاد والتمحيص وآن كانت على الكافرين فللمحقهم ومحو آثارهم ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي
ولما يجاهدوا والان العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي العلم منزلة نفي المتعلق لانه منتف
بانتفائه بقوله ما علم الله من فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيه
ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه
ابو حيان فقال الذي قاله في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم
احدا من النحويين ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفاء الخروج

فيما مضى متصلا نفسه الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه من المستقبل فلا انتهى قال
في الدر النجاة انما فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بعد لما نفي لها
مقرونا بها وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا من هذه الجهة ويعلم
الصابرين نصب بالضمار ان والواو بمعنى الجمع تحولا تاكل السمك وتشرب اللبن يعني
دخول الجنة وترك المصابرة على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان
تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون
الى آخره وقالا الى قوله وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده حقق اذ تحسونهم
اي تستاصلونهم قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم في الامر
اي اختلفتم ومذاهبهم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما موقفنا فاقبلتم على الغنيمة
وقال اخرون لم ننجا وزاميرسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امرنبيكم صلى الله عليه وسلم
بتركم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار منكم
من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين طلبوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
وهم الذين ثبتوا مع عبدالله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف معرفته عنكم ليبتليكم
ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم على الايمان عندها ولقد عفا عنكم حيث ندمتم على
ما فرط منكم من عصيان امر صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو وقبول
توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى عفى عنكم وقال في رواية ابي ذر فتلا باذنه الى
قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا الآية الذين مفعول اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او
ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفراء الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا
جبريل عليه السلام آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من مراسيل الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين ولعل ابن عباس حمله عن ابي بكر رضي الله عنه فقد ذكر ابن اسحاق ان
النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا ابا بكر هذا جبريل
آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد سبق الحديث في باب شهود الملائكة
بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بدل قوله
هنا يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولذا سقط من رواية ابي ذر وغيره
من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي من راو وناسخ والله اعلم
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي ابو يحيى
الكوفي اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الكندي الحضرمي عن يزيد بن
ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني رضي

الله

الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم عن قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون ولابن عساكر
ثمان سنين فيه تجوز لان وقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فيكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من
باب جبر الكسور وزاد في الجنائز كغرزوة احد صلاته على الميت والمراد انه صلى الله عليه وسلم
دعالهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة
رحمه الله تعالى لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحياء والاموات ثم طلع المنبر
فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الراء وزاد في الجنائز لكم كغرزوة احد اي انا سابقكم على
الحوض المهيأ له لاجلكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم
يوم القيمة الحوض واني لانظر اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح
ميم مقامي في الاول واني لست اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز بعدي كالذي
آخذ غرزوة احد اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من
بعضهم ولكن اخشى عليكم الدنيا ان تنافسوها باسقاط احدى التائين ان ترغبوا
فيها قال عقبة فكانت آخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا
الحديث في الجنائز في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن
موسى بن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة
رجل ومعهم مائتا فرس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل
وعلى الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكان فيهم
مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه عليه الصلاة
والسلام وفرس ابي بردة بن نيار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام
جيشا من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بشديد اليم عبد الله بن
جبير بن النعمان او ابن عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية زهير حتى
الجهاد حتى ارسل عليكم وعند ابن اسحاق انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتون من خلفنا
ان كانت لنا او علينا فاثبتوا مكانكم ان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا
من مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد في
الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عمر والفاسق طلع في خمسين من قومه فناداه
ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي
شر وهم عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل
نساء المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن ويذكرنهم قتلى بدر ويقلن
نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق او تدبروا نفارق فراق غير وامق
فلما لقينا بحذف ضميره ولابن عساكر لقيناهم وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل هو رب

فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا
بين الصفين فبدره فضربه على راسه حتى فلق هامته فوقع وهو كبش الكتيبة فسر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين
فضربوهم حتى انتضوا صفوفهم ثم حملوا الثانية على عثمان بن ابي طلحة ابو شيبة وهو امام
النسوة يرتجز ويقول ان على اللواء حقا ان تخضب الصعدة او تمرقا وحمل عليه حمزة بن
عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤترته وبدا سحره
ثم حمله ابو سعيد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصابه في حنجرته فادلع لسانه
ادلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم حمله كلاب
ابن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله شريح بن قارظ فلسنا ذهبي من قتله ثم
حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد بن ابي وقاص وقال قائل قتله علي بن ابي طالب
وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت القول فلما قتل اصحاب اللواء **هربوا** اي المشركون
منهزمين لا يلوون **حتى رايت النساء** المشركات **يشددن** بفتح التحتية وسكون الشين
المعجمة وفتح الفوقية وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي
في الجبل ولابن عساكر يتشددن بتحتية ففوقية فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابن
عساكر والي ذر عن الكشميهني يشددن بتحتية مضمومة فمعجمة فمهملة فنون يصعدن
في الجبل **رفعن** ولابي ذر بغير فاء **عن سوقهن** جمع ساق لبعضهن ذلك على اكثر
قد بدت ظهرت **خلاخلهن** وسمى ابن اسحاق المذكورات هندا بنت عتبة فرجت مع ابي
سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام الثقفية وبرزة بنت مسعود بن امية وهي
والدة ابن صفوان وريطة بنت منبه السهمية مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة
بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وطلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس
بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة من كنانة **فاخذوا** اي المسلمون
يقولون خذوا الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير **عهد الي** بتشديد التحتية
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا فانهزم المشركون فاقبلنا هنا ودفعوا ينهبون العسكر فاخذون
ما فيه من الغنائم وثبت امير هم عبد الله في نفر يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما ابوا صرف وجوههم** اي تحيروا فلم يدروا اين
يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله وكر بالخيل وتبعه عكرمة بن
ابي جهل وحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل امير هم عبد الله بن جبير وانتضت
صفوف المسلمين واستدارت رحالهم وحالت الريح فصارت دبورا وقيل كانت صبا
وقال ابليس لعنه الله ان محمدا قد قتل واختلف المسلمون فصاروا يقتتلون على شعار
ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش **فاصيب سبعون قتيلا** من

المسلمين

المسلمين وذكرهم ابن سيد الناس فزاد واعلى المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر
وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة
من الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين بالشهادة حتى
خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى سقط لشقه واصيبت رباعيته
وشج في وجهه وكلم شفته وكان الذي اصابه من ضربة وجعل الدم يسيل على وجهه **واشرف**
اطلع **ابو سفيان** صخر بن حرب **فقال اني القوم محمد** بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال اني القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق
قال عليه الصلاة والسلام **لا تجيبوه فقال اني القوم عمر بن الخطاب** ثم اقبل ابو سفيان على
اصحابه **فقال ان هؤلاء قتلوا فقد كفيتموهم فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر** رضي
الله عنه **نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد ابقى الله عز وجل**
عليك ولابي ذر وابن عساكر لك **ما يحزنك** بالنصبة المضمومة وسكون الحاء المهملة بعدها
نون ساكنة او بالمعجمة بعدها تحتية ساكنة **ثم قال ابو سفيان اعل** بضم الهمزة وسكون
العين المهملة وضم اللام **هبل** بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة
اي اظهر دينك او بادعاء اولك يرتفع امرك ويقصر دينك فقد علمته **فقال النبي صلى الله**
عليه وسلم اجيبوه فقالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام **قولوا الله اعلى واجل قال**
ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم بالبناء للمفعول اي لا عزى لكم اصلا بل هي ذل وهوان
قال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله عز وجل **مولانا ولا مولى لكم** اي
لانا صرفكم فالله سبحانه وتعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع ومالك التصرف وتولي
المؤمنين خاصة من جهة النصرة **قال ابو سفيان يوم بيوم بدر** اي هذا يوم المقابلة بيوم
بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر اصابوا من المشركين سبعين
اسيرا وسبعين قتيلا وفي مسند احمد استشهد من الصحابة رضي الله عنهم سبعون كما مر
والحرب سجال اي نوبة لك ونوبة لنا **وتجدون** ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون
مثلة بضم الميم وسكون المثلثة اي لمن استشهد من المسلمين كجدع الاذان والانوف **لم**
آمر بها ان تفعل بهم وسقط لابن عساكر والكشميهني لفظ بها **ولا** الحال انها **لم تسؤني** وان
كنت ما امرت بها وعند ابن اسحاق عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها
يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت
هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها اللاتي كن عليها لوحشي
جزاء له على قتل حمزة رضي الله عنه وبقرت كبد حمزة فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على
صخرة فصرخت باعلى صوتها **نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر**
ما كان لي عن عتبة من صبر ولا اخي وعمه وفكري شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري

فتكر وحشي على عمري، حتى توارى اعظمي في قبري، وحديث المؤلف من افراد المؤلف رحمه
الله وبه قال اخبرني بالافراد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حدثني بالافراد فيها
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن
جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال اصطبح الخمر اي شربه صبوحا يوم احد
قتل بحزنه ناس منهم عبد الله والد جابر ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم ينههم ما
كان في علم الله عز وجل من تحريمها ولا كونها في بطونهم من حكم الشهادة وفضلها لان
التحريم انما يلزم بالنهي وما كان قبل النهي فغير مخاطب به وهذا الحديث قدم في باب قول
الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن
ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم ان اباه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
بالفاء اتي بطعام في الشمائل للترمذي انه كان خبزا ولحما وكان صائما وعند ابي عمر وكان
في مرض موته فقال قتل مصعب بن عمير مصعب بوزن جعفر وقعة احد قتله ابن قمئة بفتح القاف
وكسر الميم وسكون الياء بعدها همزة بوزن سفينة قيل اسمه عبد الله وقيل بحر وحكاهما
في النبراس ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء كما قيل وقال ابن سعد انه لما قتل اخذ
اللواء ملك على صورته وهو خير مني قاله تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة
بالجنة كفن في بردة ان غطي بها راسه بضم الغين ككفن بدت ظهرت رجلاه وان غطي
رجلاه بدا ظهر راسه لقصرها واراه بضم الهمزة اي اظنه قال فتل حمزة بن عبد المطلب وهو
خير مني قتله وحشي وشق بطنه واخذ كبده وجاء بها الى هند بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها
ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين ومعصدتين حتى قدمت
بذلك ويكبد مكة قال ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس رضي الله عنه ان حمزة رضي
الله عنه كفن ايضا كذلك ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط بضم الموحدة مبنيا للمفعول
فيها بسبب الفتوحات والغنائم او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا بضم الهمزة
بدل بسط فيها وقد خشينا ان نكون حسنتنا عجلت ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني قد عجلت لنا ثم جعل يكي خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه وحزنا على
تاخر عنهم حتى ترك الطعام ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في الرقاق
وبه قال حدثنا يحيى ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عمرو هو ابن دينار انه سمع جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رجل قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة

فالقى

فيه لا يلتفظ عنه باو وزاد لفظ عليه اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان
في اصل العتبي سلما كذلك لا مسيئا لكن رواه عبد الرزاق بلفظ مسيا كذا قالوا ولا اعرف غيره ورواه ابن مردويه ان عليا اساء في ثنائي والله لينزلنه وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وائل قال حدثني
بالافراد مسروق بن الاجدع بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني
ام رومان قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او
ست ومسروق لم يدركها لانه لم يقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة
ابي بكر او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي ان مسروقا
سمع عن ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق
كان في سنة الهجرة وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم وهي ام عائشة رضي الله عنها قالت بينا بفتح بين انا قاعدة انا وعائشة
اذ دخلت امراة من الانصار اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير
المراة الاولى التي دخلت وبكت مع عائشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان يعني
ممن خاض في الافك فقالت ام رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال
الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في الافك ممن عرفت اسماءهم عبد الله بن ابي وحسان بن
ثابت ولم تكن ام واحد منهما موجودة الا ان يكون لاحدهما ام من الرضاع او غيره قالت
ام رومان للمراة الانصارية وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر قصة اهل الافك قالت
عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم فخرت
عائشة مغشيا عليها فما افاقت من غشيها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة فطرحت
بسكون الحاء عليها ثيابها فغطتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقالها ما شان هذه
قلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل ذلك في حديث تحدث بضم التاء الفوقية
والحاء وكسر الدال المشددة المهملتين مبنيا للمفعول زاد في غير رواية ابي ذر به قالت
ام رومان نعم فتعدت عائشة فقالت والله لئن حلفت اني بريئة لا تصدقوني ولا بي
ذر لا تصدقوني باثبات نون الوقاية ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة
اي لا تقبلوا مني العذر ولا بي ذر لا تعذرونني بنونين متلى وشلكم كيعقوب اي يوسف
الصديق وبنيه اذ قال في محنته والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون
من الصبر على الرزايا فيه قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فما انصرف
ولم يقل لي شيئا فانزل الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزله في سورة النور قالت عائشة
رضي الله عنها له عليه الصلاة والسلام بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك اولا
عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث

قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته من احاديث الانبياء وبه قال حدثني بالافراد
يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال حدثنا وكيع وهو ابن الجراح عن نافع بن عمر
ابن عبد الله الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها كانت
تقرأ قوله تعالى اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم وتقول منسرة له
الولق بفتح الواو وسكون اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله
بالسند السابق وكانت عائشة رضي الله عنها اعلم من غيرها بذلك الذي قرأته بكسر اللام
لانه نزل فيها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد
ابن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو ابن عبد الرحمن بن
سليمان الكلابي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن
ثابت عند عائشة فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالنون المكسورة بعدها حاء
مهملة اي يخاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استاذن حسان
النبي صلى الله عليه وسلم في هجاء المشركين من قريش فقال عليه الصلاة والسلام كيف تعمل
نسبي اذا هجوت قريشا قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال
محمد ولابوي ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عتبة ابو جعفر الطحان احد مشايخ المؤلف والد صالح
وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد البصري قال سمعت هشاما
عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة حسان بن ثابت عند عائشة
وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد
بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الغرايضي قال اخبرنا محمد بن
جعفر الملقب بندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى
مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا ولابي ذر دخلت
على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب بابيات
له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل
ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف نون ففتحة تمتنع
من الرجل رزان براء مهملة فزاي معجمة مخففة وقار وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية
وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح
غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح المثلثة اي جايعة لا تغتاب الناس اذ
لو كانت مغتابة اكلة من لحومهن فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل
عما يرمين به من الشر لانهن لم يتهمن قط ولا خطر في قلوبهن فهي في غفلة عنه
وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف فقالت له عائشة لكنك لست كذلك بل
اغتبت وخضت في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لها لم تاذني له
تاذنين

تاذنين له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى
كبره منهم من العصبة له عذاب عظيم وقوله في الفتح انكر ذلك عليه والذي تولى كبره
عبد الله بن ابي بن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح بان هذا في الحقيقة
انكار على عائشة رضي الله عنها فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب اشد من
العمى فقالت عائشة واي عذاب اشد من العمى وكان قد عمي فقالت ولابي ذر فقالت له
انه اي حسان كان ينافح يذب او يهاجي بشعره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم
عنه وسقط لفظ له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير ومسلم في الفضائل باب
غزوة الحديبية بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف
التحتية قال ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق
يثقلون واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقرات
في القاموس الحديبية مخففة وقد تشد بئر قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن الكشميهني
عمرة الحديبية بدل قوله غزوة الحديبية وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة الآية وسقط لابي ذر تحت الشجرة وبه قال حدثنا خالد بن مخلد البجلي قال
حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد صالح بن كيسان عن
عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين سنة ست قاصدين
العمرة فاصابنا مطر فات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال اتدرون
ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم بذلك فقال
عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي الكفر الحقيقي
وسقط قوله بي لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو
مؤمن بي كافر بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع واما من قال مطرنا
بنجم كذا زاد الكشميهني وكذا فهو مؤمن بالكوكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب كافر
بي الكفر الحقيقي لان قائله بالانواء حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو اعتقاد
ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال بعدها موحدة ابن
الاسود القيسي البصري قال حدثنا هام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي
البصري عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة
التي كانت مع حجته عمرة من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي
القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بسكون العين حيث قسم غنائم حنين

بالصرف في ذي القعدة ايضا وعمرة مع حجته ثم بين الاربعة بقوله عمرة نصب
بدل من السابق وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا سعيد
ابن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي البصري عن يحيى
ابن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحارث بن ربعي الانصاري
الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه
ولم احرم كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه في الحج وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح في قوله انا فتحنا لك فتحا
مبينا فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية
لانها كانت الفتح المبين لما ريب على الصلح الذي وقع من الامن ووضع الحرب وتمكن من كان
يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة كدفع خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما
وتتابعت الاسباب الى ان كمل الفتح كنا مع النبي ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة لم يقل الفا واربعمائة اشعارا بانهم كانوا
متقاربين على المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بئر على مرحلة
من مكة فنزحناها ولم نترك فيها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها فدعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا
الله تعالى ثم صبه فيها اي صب الماء الذي توضأ ومضمض به في البئر فتركناها غير
بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي رجعتنا
وقد روينا ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها
وبه قال حدثني بالافراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخاء
المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة والمثناة بينهما عين
مهملة ساكنة آخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والراء المشددة المهملتين وبعد الالف
نون فيا نسبة قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي قال ابنانا البراء بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الحديبية الفا ولابن عساكر الف واربعمائة او اكثر وعند ابن ابي شيبة من
حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسمائة جبرا للكسر من قال الفا واربعمائة الفا
واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلاثمائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره
على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من
ابتداء الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بئر فنزحوها
فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك
فاتى البئر وقعد على شفيرها على حرفها ثم قال ائتوني بدلو فيه ماء من مائها فاتي به فبصق

بالصاد

بالصاد ولابي ذر بالسين فدعا ثم قال عليه الصلاة والسلام لهم دعوها ساعة فاروا
انفسهم وركابهم اي ابلهم التي يسيروا عليها وبحظ بسيروا بحذف النون تخفيفا حتى ارتحلوا
وبه قال حدثنا يوسف بن عيسى ابو يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا
قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد
عن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال ولابوي ذر والوقت وابن عساكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به
ولا نشرب الا ما في ركوتك قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل
الماء يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفاء من بين اصابعه اي من اللحم الكائن
بين الاصابع كامثال العيون قال جابر رضي الله عنه فشربنا وتوضأنا قال سالم بن ابي الجعد
فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد
ابن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا اربع عشرة
مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس عشرة مائة الذين بايعوا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله مائة لابوي ذر والوقت وابن عساكر قال ولابوي
الوقت وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله
الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود
حدثنا شعبة وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال عمرو بفتح العين المهملة ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم
خير اهل الارض فيه فضيلة اصحاب الشجرة على غيرهم من الصحابة وعثمان منهم وان
كان غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة
على تفضيل علي على عثمان فال جابر وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم يعني لانه
كان عمي في آخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي
تابع سفيان بن عيينة الاعمش سمع سالما سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه المتابعة
وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين
مصغرا ابن معاذ بن جبل بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم
في مستخرجه على مسلم قال حدثنا ابي حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم
الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد ابن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد
الاصيلي قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثمائة هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي

بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما رآى والعدد لا ينفي الزائد وقول ابن دحية الاختلاف
في عددهم دال على انه قيل بالتعدد فيتعقب بامكان الجمع كما مر قال البيهقي ان رواية من قال
الف واربعمائة اصح واغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا سبعمائة وقاله استنباطا
من قول جابر رضي الله عنه نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة
فيه لما قاله فانه لا بد على انهم لم يخرجوا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت
اسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية
مائة وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانمائة تابعه اي تابع عبد الله بن معاذ محمد بن بشار
الملقب ببندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود
سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا عيسى بن يونس عن اسماعيل بن ابي
خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي
يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة
الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب اي الاصلح فالاصلح
وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه
انتهى وقال البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة لتعقبه في المصابيح بان عطف
الصفات المعرفة مع اجتماع منعوتها من خصائص الواو والعاطف هنا الفاء لا الواو
ثم وقال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال اي مترتبين وجاز وان كان فيه
الالف واللام لان الحال ما يتخلص من المكرر فان التقدير ذهبوا مترتبين قاله ابو البقاء
وهل الحال الاول او الثاني والمعنى المجموع منهما خلاف كالخلاف في هذا حلوا حامض
لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني نقل القول بان الخبر في نحو هذا حلوا حامض
هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف عليه فخرج وتبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة
كحفالة التمر والشعير بضم الحاء المهملة وفتح الفاء فيهما اي رذالة من الناس كردي التمر
والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفاء فتتبع موقع الثاء نحو قوم وثوم لا يعبأ
الله بهم شيئا اي ليست لهم عند الله منزلة وهذا الحديث من افراده عن الائمة الخمسة
وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد اورده ايضا في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة
ابن الزبير عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة انهما قالا لما خرج النبي صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد
المعجمة ما بين ثلاث الى تسع على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل
من واحد الى اربع فلما كان بذي الحليفة بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وبالفاء تصغير
قلد الهدي بان علق
في عنقه شيئا ليعلم انه مهدي واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها

اشعارا

اشعارا بانها هدي واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصى كم سمعته اي
الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم
الاشعار والتقليد او الحديث كله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف
ابو علي الواسطي قال حدثنا اسحاق بن يوسف عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب اليشكري عن ابن
ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد الياء الساكنة مهملة يسار ضد اليمين عن مجاهد
هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم
العين المهملة وسكون الجيم بعدها راء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه
وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوامك بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي
الدابة والمراد بها القمل والهمزة للاستفهام قال نعم يؤذيني فامره رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحلق راسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر التحتية المشددة ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون بها بالحديبية وهم اي
الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية
المتعلقة بالحلق للاذي في قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية فامره
اي امر كعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفاء والراء وتسكن ستة عشر
رطلا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي وبصوم عطفا
على ان يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن اسماعيل قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فلحقت بكسر
الحاء وسكون التاء عمر امراة شابة لم تسم فقالت له يا امير المومنين هلك زوجي مات
وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون الموحدة لم يسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون
بضم التحتية وكسر الضاد المعجمة كراعا ولا لهم زرع اي نبات ولا ضرع اي بهائم يحلبونه وخشيت ان
تاكلهم الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف بن
ايماء بضم الخاء المعجمة وفائين مخففتين بينهما الف وايماء بكسر الهمزة وسكون التحتية
ممدودة الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء له ولابيه وجده صحبة كما حكاه
ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه
وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا بنسب قريب من قريش لان كنانة
تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى بعير ظهير بفتح الظاء قوي لظهر معد للحاجة
وفي رواية ظهري بكسر الظاء وسكون الهاء آخره ياء كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين
ملأهما طعاما وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه اي ناول المراة الذي يقاد
به البعير ثم قال لها اقتادي به بالقاف اي قوديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال

بضم الكاف اي الذراع لهم
حتى ينضجونه وهو مادون
الكف صح

رجل لم يعرف ابن حجر اسمه **يا امير المومنين اكثرت لها** من العطاء **فال** ولابي ذر **فقال عمر ثكلتك** بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك **امك** وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها **والله اني لاري** بفتح همزة لاري **اباها واخاها** لم يسم **قد حاصرا حصنا** من الحصون **زمانا فافتتحاه** ويحتمل ان يكون بخيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها **ثم اصبحنا نستقي** بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح الفوقية وكسر القاف بعدها همزة اي نطلب **سهمانها فيه** اي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نشتقي بالقاف من غير همزة وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد بن نافع** البانوري القشيري **حدثنا** كذا في اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال **شبابة** بشين معجمة وموحدة مخففة مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة **ابن سوار** بفتح السين والواو المشددة **ابو عمرو** بفتح العين **الغداني** بفتح الغين والذال قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** ابن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر **عن سعيد بن المسيب عن ابيه** المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه **قال لقد رايت الشجرة** التي كانت بيعة الرضوان تحتها **ثم اتيتها بعد** بضم الدال **فلم اعرفها** ولابي ذر عن الكشميهني انسيتها بدل ثم اتيتها **قال محمود** اي ابن غيلان وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمود **ثم انسيتها بعد** وهذا ساقط لابي ذر وبه قال **حدثنا محمود** اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال **حدثنا عبيد الله** بضم العين ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المؤلف **عن اسرائيل** بن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي **عن طارق بن عبد الرحمن** البجلي الكوفي انه **قال انطلقت حاجا فرايت** بتوم **يصلون** قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلي في مسجد الشجرة **فلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان** وكانوا قد جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه **فاتيت سعيد بن المسيب فاخبرته بذلك فقال سعيد حدثني** بالافراد **ابي المسيب انه كان فيمن بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال ابي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها** اي نسينا موضعها ولابي ذر عن المستملي والكشميهني انسيناها **فلم نقدر عليها فقال سعيد** اي ابن المسيب منكرا **ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم منهم** قاله متهكما وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** التبوذكي قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري قال **حدثنا طارق** هو ابن عبد الرحمن البجلي **عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه كان فيمن بايع** من الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم **تحت الشجرة قال فرجعنا اليها العام المقبل فعميت** بفتح العين المهملة وكسر الميم اي اشتبهت **علينا** قيل لئلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قال النووي في رواية سعيد عن ابيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال ان شرط البخاري ان يروي عن كل راوله راويان فانه

لم يرو عن المسيب الا ابنه سعيد ولعله اراد من غير الصحابة وبه قال **حدثنا قبيصة** بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن طارق** هو ابن عبد الرحمن انه **قال ذكرت** بضم المعجمة وسكون الفوقية مبنيا للمفعول **عند سعيد بن المسيب الشجرة** التي يربع تحتها **فضحك فقال اخبرني** بالافراد **ابي** المسيب بن حزن **وكان شهدها** زاد الاسماعيلي من طريق ابي نعيم عن قبيصة انهم انوها من العام المقبل فاسوها انتهى قال في الفتح فانكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام المقبل لا يدل على نفي معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر السابق قريبا قوله لو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها قال ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضي الله عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت انتهى وقال في شفاء الغرام ان موضع الحديبية هو الذي فيه البئر المعروف ببئر شمس بطريق جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الآن وليست بالموضع الذي يقال له الحديبية في طريق جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دون بكثير الى مكة وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك او في طرف الحل كما قال الماوردي او بعضها في الحرم كما قال الشافعي وبه قال **حدثنا آدم بن ابي اياس** بكسر الهمزة وتخفيف الياء قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن عمرو** ابن مرة بفتح العين انه **قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى** علقمة بن خالد الاسلمي **وكان من اصحاب الشجرة** الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم** ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله استقلالا لقوله تعالى وصل عليهم ولا يحسن هذا لغيره صلى الله عليه وسلم **فاتاه ابي علقمة بصدقته** اي بزكاته **فقال** عليه الصلاة والسلام **اللهم صل على آل ابي اوفى** وهذا الحديث قدم في الزكاة والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس **عن اخيه** عبد الحميد **عن سليمان** بن بلال **عن عمرو بن يحيى** المازني **عن عباد بن تميم** بفتح العين والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني انه **قال لما كان يوم وقعة الحرة** بفتح الحاء المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة في سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية واباح مسلم بن عقبة امير جيش يزيد المدينة ثلاثة ايام يقتلون ويا خذون النساء ووقعوا على النساء حتى قيل انه حملت الف امراة في تلك الايام من غير زوج **والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة** بفتح الحاء المهملة والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة وعلى خلع يزيد بن معاوية **فقال ابن زيد** هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الانصاري المازني **على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له** يبايع الناس **على الموت قال لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم**

فيه اشعار بانه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان زيد شهد معه صلى الله عليه
وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وزيد يوم الحرة في سبعمائة من وجوه
الناس من المهاجرين والانصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق في الجهاد في باب البيعة
في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني بالافراد ابي يعلى قال حدثنا
اياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام بن الاكوع قال حدثني
بالافراد ابي سلمة وكان من اصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه
وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه ولابي ذر عن الكشميهني به وهذا
تمسك به من ذهب الى ان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت
الظلال وسبحث ذلك سبق في كتاب الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من اصحاب
الشجرة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي مولاهم قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة
ابن اسماعيل الكوفي عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال قلت لسلمة
ابن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال
بايعنا على الموت وهو عدم الفرار وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اشكاب بكسر الهمزة
غير منصرف الحضرمي ابن عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان
الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء ابن المسيب عن ابيه المسيب بن رافع
التغلبي بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة انه قال لقيت البراء ابن
عازب رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك اي طيب العيش لك صحبت النبي وللاربعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن اخي ولابي ذر عن
الكشميهني ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او المراد اخوة الاسلام
انك لا تدري ما احدثنا بعدك عليه الصلاة والسلام من الفتن الواقعة او قاله تواضعا
وهضما لنفسه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن منصور بن بهرام
الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا
قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة
عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة الاشهلي اخبره انه
بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني
بالافراد احمد بن اسحاق بن الحسين السرماري قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين
ابن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي
الصلح الواقع فيها لما نال فيه من المصلحة التامة العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا

اي لا اثم فيه مريئا لا اذى فيه ونصبا على المفعول او الحال او صفة لمصدر محذوف اي
صادفت او عشت عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار وبنت تجري من تحتها الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي
قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم
رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما تغيير انا فتحنا لك بالحديبية
فنعم انس رويته واما هنيئا مريئا فنعم عكرمة رويته وحاصله انه روى بعضه
عن هذا وبعضه عن الآخر وهذا الحديث اخرجه في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن
عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزأة بفتح الميم وكسرها بعضهم
وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل لا همز وقال الحافظ ابو علي والمحدثون
يسهلون الهمزة ولا يلتفتون بها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس
له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة اي بايع تحتها قال ابي لا وقد
تحت القدر بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر
بلحوم الحمر الاهلية اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية والغرض من سياقه
هنا قوله وكان ممن شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزأة بالسند السابق عن رجل منهم
من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون
الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذئب وكان اشتكى ركبته بالافراد وكان
ولابي ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة ليتمكن
من السجود من غير ضرر يلحق بالخشوع من بسط الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد
ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح المعجمة وبالراء ضد اليمين الانصاري عن سويد بن النعمان بن مالك
الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه واداروه بافواههم تابعه اي
تابع ابن عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج
وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة وباقي قريبا ان شاء الله تعالى
في غزوة خيبر والغرض منه هنا وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة
مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو

سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي حمزة بالجيم والزاي المعولي والمسمعي واسمه نصر ابن عمران الضبعي والكشميهني ابي حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال سالت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وقطط ابن عمرو لغير الكشميهني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا التطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر تحافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا اي يصلي ولا ينقض ويرى اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره وزاد الاسماعيلي واذا اوترت من آخره فلا توتر من اوله يعني لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يسير معه ليلا فساله عمر ابن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه ولعله ظن ان عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السوال وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر لكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي المحت عليه واراجعته او اتيته بما يكره من سوالك وفي رواية نزرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد والتخفيف وهو الوجه قال الحافظ ابو ذر سالت عنه من لقيت اربعين سنة فما قرانه قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قران فما نشبت بكسر الشين المعجمة فالبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل ولابي الوقت قد نزل في بتشديد الباء ولابي ذر عن الكشميهني في اي نزل بسببي قران وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت زاد عليه فقال عليه الصلاة والسلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة وافعل قد لا يراد بها المفاضلة ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر بالبلدة عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه معلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد فتح ثم قيل هو فتح مكة وقد نزلت في مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عنده له بالفتح وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحقيقها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة على

علو

علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل الذي لا مزيد عليه وقيل المعنى فتحنا لك قضاء بينا على اهل مكة ان ندخلها انت واصحابك من قابل لتطوف بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم تحمله عن عمر رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت بعضه عن الزهري وثبتني معمر اي ابن راشد عن عروة بن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة بعد هما وامروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه وللاربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة المعروف قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة وهذا القدر ما ثبته فيه معمر كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الباب من رواية ابن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه الصلاة والسلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان بينهما الف موضع قرب عسفان الحديبية وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال اتاه عينه بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة آخره شين معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احباء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال عن البيت الحرام وما تعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان ياتونا كان الله عز وجل قد قطع عينا اي جاسوسا من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي غاية انا كنا كن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال والا بان لم ياتونا تركناهم محروبين بالراء المهملة والموحدة سلوبين منهوبين الاموال والعيال قال ابو بكر يا رسول الله انك خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حرب احد فتوجه له للبيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر

رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم
الحديبية على قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه
قال لا ياتيك منا احد رجل وان كان على دينك الا رددته الينا وخليت
بيننا وبينه وابى اي وامتنع سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على
ذلك فكره المومنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح العين وضم الضاد
المعجمة واصله امعضوا فقلبت النون ميما وادغمت في الميم ولابي ذر عن الكشميهني
وامتعضوا بسكون الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم وللاصيلي وابن
عساكر وامتعضوا كذلك لكن بالفوقية المشددة بدل الميم ولاوجه لهذه والاول هو
الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فلما ابى
سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل يومئذ
الى ابيه سهيل بن عمرو وكان قد جاء يرسف في قيوده وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى
بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا
رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المومنات حال كونهن مهاجرات في اثناء
مدة الصلح فكانت ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة
بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة
الفوقية اي شابة او اشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المومنات ما انزل من قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان
علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن المشركين
فتنقض العهد بينه وبين المشركين قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالاسناد السابق واخبرني
عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي لغير ابي
ذر قالت ولابي ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر
من المومنات بهذه الآية يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك وسقط لفظ
يبايعنك في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المومنات بدل يا ايها النبي الآية السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن اخي ابن شهاب
عن عمه وهو منصول بالسند السابق قال بلغنا حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم
ان يرد على المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر
وبلغنا ان ابا بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور في آخر كتاب الصلح وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما خرج

ولابي

ولابي ذر والوقت عن الكشميهني حين خرج معتمرا في ايام الفتنة حين نزول الحجاج
لقتال ابن الزبير فقال ان صددت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث سبق في باب اذا احصر
المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد
الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة
وقال ان حيل بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت كما
فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت والتحريم ثم الحلق بنية
التحلل وتلا ابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قدم مطولا في
الباب المذكور وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي وقيل الهلالي قال حدثنا
عمي جويرية بن اسماء بن عبد الله البصري عن نافع بن عمر ان عبد الله بالتصغير بن عبد الله
وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما اباهما عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال
المولف وحدثنا وسقطت الواو ولابي ذر موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن
اسماء عن نافع ان بعض بني عبد الله اما عبد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر بزمن
الحجاج على ابن الزبير لو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف ان لا نصل الى البيت قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هديا ياه
وحلق وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال بالواو ولابي ذر وابن عساكر قال اشهدكم اني
اوجبت عمرة على نفسي فان خلي بيني وبين البيت طفت به وان حيل بيني وبين البيت
صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم من التحلل من
العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال ما اري شانهما اي الحج والعمرة الا واحدا في جواز
التحلل منهما بالاحصار اشهدكم اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعى
سعيا واحدا يوم دخل مكة ومكث حتى حل منهما جميعا يوم النحر واهدى وهذا الحديث
قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد بالشين المعجمة ابو
الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلاء الامير انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة
الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا عكرمة بفتح الصاد المهملة
وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم
قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من
الانصار فالى ابن جحدر اقف على اسمه ويحتمل انه الذي آخى بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه اي النبي صلى
الله عليه وسلم عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر التاء
اي يلبس لامته بالهمز اي درعه للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع

تحت الشجرة قال فانطلق عمر رضي الله عنه فذهب معه ابنه حتى بايع عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر هذا الطريق الارسال لكن
في الطريق التالية ان نافعا حمله عن ابن عمر وقال هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم
فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم قال وفي بعض
النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني
بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون
به فاظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله انظر ما شان الناس قد احدقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بدل قد قال في الفتح وهو تحريف
فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى ابيه عمر
فاخبره بذلك فخرج فبايع عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل بان سبب مبايعة ابن
عمر هنا غير سبب مبايعته قتل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر له الفرس فراى الناس
مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون وتوجه الى الفرس
فاحضرها ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن
نمير الهمداني قال حدثنا بعلي بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا معه وصلى وصلينا
ولابي ذر فصلينا معه بالفاء بدل الواو وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من
مشركي اهل مكة لا اي لملا بصيبة حدبشيء يؤذيه وهذا الحديث قدم في باب متى
يحل المعتمر من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
الحسن بفتح الحاء والسين المهملتين ابن اسحاق بن ابي ذر البلخي مولاهم المروزي المعروف
بحسنويه النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي قال حدثنا مالك بن
مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة لام البجلي قال سمعت ابا
حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو
وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي
كانت بين علي ومعاوية اتيناه نستخبره فقال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين
اتهموا الراي في الجهاد اتهموا رايكم في هذا القتال وانما نقاتل لو نطيع في الاسلام باجتهاد
اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل وكان رده على اشق من سائر ما
جرى عليهم ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت
قتالا شديدا لا مرية عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه الصلاة والسلام
القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في الله لامر

ينقطعنا

ينقطعنا بشق علينا الا اسهلن بنا اي ادتنا الاسياف الى امر سهل نعرفه فادخلتنا
فيه قبل هذا الامر يعني الفتنة الواقعة بين المسلمين فانها مشكلة لما فيها من قتل
المسلمين وما نسد بضم السين المهملة منها من الفتنة خصما بضم الخاء المعجمة وسكون
الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف
وقيل جانب كل شيء خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما يأخذ بناحية من
الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة
وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار اي كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم
صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيأ اصلاحه بتلافيه
وهذا الحديث قدم في اواخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد بن جبر عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن كعب
ابن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة
الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال ايؤذيك هوامك راسك بفتح الهاء والواو وبعد
الالف ميم مشددة اي قمل راسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام
او اطعم ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحفاظ اي اذبح
ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من الصيام والاطعام والنسك
بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي سكن بغداد قال حدثنا
هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار
السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحديبية ونحن اي والحال اننا محرمون بالعمرة وقد حصرنا المشركون بفتح الحاء والصاد
والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء كثرة
الى شحمة اذني فجعلت الهوام تتناثر تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك فقلت نعم يا رسول الله قال فانزلت هذه الاية
فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه وهو القمل او الجراحة
ففدية فعليه اذا حلق فدية من صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة مساكين صاع من بر
او نسك شاة وهو مصدر اوجمع نسيكة باب قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف
بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون وسقط لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد البرسني الباهلي مولاهم البصري قال حدثنا
يزيد بن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة الخناط ابو معاوية البصري قال حدثنا
سعيد عن قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من

تيم الرباب ومن عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا
بالاسلام اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل ضرع
بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن اهل ريف بكسر الراء ارض
زرع وخصب واستوخموا المدينة فامرهم ولابي ذر فامر لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل مابين الثلاثة الى العشرة وراع
كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من ابوالها
والبانها اي الابل فانطلقوا فشربوا منها حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا ورجعت
اليهم نوائهم كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم بسار ذلك
لما استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه
حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه الصلاة والسلام الطلب في آثارهم
اي وراءهم فاخذوا فاتوا بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر بتشديدها اعينهم اي كحلت
بالمسامير المحماة وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر
المدينة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون
المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت اطرافه وشوهته ومثلت بالقتيل اذا جدعت
انفه واذنه ومذاكيره وشيئا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة بن الحجاج مما وصله
المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال شعبة وابان بن يزيد العطار مما
وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة مما وصله ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة من عرينة
ولم يقل من عكل وقال يحيى بن ابي كثير مما وصله المؤلف في المحاربين وايوب السختياني فيما وصله ايضا
في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من عكل ولم يقولوا من عرينة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا حفص بن عمر ابو عمر بضم العين فيهما الحوضي
بضم الحاء المهملة وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف يروي عنه بالواسطة قال
حدثنا ايوب السختياني والمجاج بن ابي عثمان ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجاء
سليمان مولى ابي قلابة عبد الله بن زيد وكان الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر المراد
حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كبقية سياقه وقد اختلف عليه هل حصل عنده عن ابي قلابة
بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجاء معه اي مع ابي قلابة بالشام ان عمر بن عبد العزيز استشار
الناس يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما تقولون في هذه القسامة اي قسمة الايمان على الاولياء
في الدم عند اللوث اي القرائن الغالبة على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال ابو رجاء وابو قلابة خلف سريره اي سرير عمر فقال
عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي
الاموي فاين حديث انس في العرنيين فانهم قتلوا الراعي وكان ثمة لوث ولم يحكم فيهم رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدث انس
ابو مالك بحديثهم قال عبد العزيز بن صهيب عن انس من عرينة فلم يقل من عكل
وقال ابو قلابة عن انس من عكل فلم يقل من عرينة ذكر القصة وسقط من قوله قال
شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت وابن عساكر وهو ثابت عندهم في آخر غزوة ذي قرد
تم الجزء الثالث من ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني
يتلوه في اول الرابع باب غزوة ذات القرد واسال الله تعالى ان يعينني على اتمام نسخه
في خير وعافية ويتفضل بكشف البلاء عنا وعن اخواننا المسلمين وممن علينا بالفرج
السريع بجاه الحبيب الشفيع صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الكرام صلاة وسلاما دائمين
الى يوم الحشر والقيام وكان الفراغ من نسخه عشية يوم الاربعاء التاسع والعشرين
من شهر ربيع الاول من شهور سنه اثنين وخمسين وثمانين
والف بقلم العبد الفقير لمولاه الغني عمر بن
الشيخ احمد [illegible] الشافعي غفر الله ولوالديه
ولسائر [illegible] وحسبنا الله
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم
النصير وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم